

الجزء الثالث والعشرون

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير . والمحذث الشهير . من أطبقت الأمة على تقلده في التفسير

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣٢٠ هجرية

رحمه الله وأتابه رضاء آمين

وبها مشه

تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان

للامامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدس أسرار

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الاتقان وكتابه
« أي الطبري » أجل التفسير وأعظمها فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي
أجمعت الامامة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري * وعن أبي حامد الاسفرايني
أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اهـ

تنبيه

طبع هذه النسخة بعد مقابلتها وتصحيحها بمعرفة حضرة الملتزم على الاصول
الموجودة في خزانة الكتبخانة الخديوية بمصر وعلى النسخة الموجودة
بالكتبخانة المحمودية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى
التحية بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكشي الشهير بمصر ونجله
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووقفنا وإياهما لمساعدته ورضاه

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٩ هجرية

(سورة يس نكية سوى آية نزلت في اليهود قوله وإذا قيل لهم أنفقوا حروفها ثلاثة آلاف كلمها سبع مائة وسبع وعشرون آياتها ثلاث وثمانون) (بسم الله الرحمن الرحيم) (يس والقرآن الحكيم) (٢) انك لن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنزقوما

ما أنذروا بهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون اناجعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذرون اتبع الذكر وخشى الرحمن بالفسب يشربه مغفرة وأجر كريم انما نحن ننجي الموق ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنتي

فكذبوها فمقرنا بها قالت قالوا انا اليكم برسولون قالوا ما ائتم الا بشر مثلنا وما ائزل الرحمن من شيء ان ائتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لموسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا نطيرنا بك لئن لم تنتهوا لنرجنكم ونليسنكم من عذاب اليم قالوا طرئ معكم ان ذكتم بل ائتم قوم مسرفون وجاءهم أقصى المدينة رجلا يسقى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وما لى ائاعد الذي فطرني واليه ترجعون ائمتخذمن دونه آلآفة ان يدن الرحمن يضر لاتفن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون انى اذا لقى ضلال مبين ائى ائمت بربكم فاسمعوا قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين وما ائزلنا على قومهم من بعد من جند من السماء وما كائنات ان كانت

الجزء الثالث والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما ائزلنا على قومهم من بعد من جند من السماء وما كائنات ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون﴾ يقول تعالى ذكره وما ائزلنا على قوم هذا المؤمن الذي قتله قوم له داءه الى ائهم الى الله ونصيحته لهم من بعده يعنى من بعد مهلكه من جند من السماء واختلف اهل التأويل فى معنى الجند الذى اخبر الله انه لم يئزل الى قوم هذا المؤمن بعد قتله من قتال بعضهم عنى بذلك انه لم يئزل الله بعد ذلك اليهم رسالة ولا بعث اليهم نبيا ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا وقاء جميعا عن ابن ائى نجيح عن مجاهد قوله من جند من السماء قال رسالة حدثنا ابن حبيب قال ثنا حكام عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ائى برة عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما ائزلنا على قومهم من بعد من جند من السماء وما كائنات ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون * وقال آخرون بل عنى بذلك ان الله تعالى ذكره لم يبعث لهم جنودا يقا تلهم بها ولكنه اهلكتهم بصيحة واحدة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبيب قال ثنا مسلمة قال ثنا ابن ائحق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود قال غضب الله على

الاصيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حيرة على العباد ما ائهم من رسول الا كتابه يستترؤن ائمرؤا كم اهلكتا لهذا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل ائما جميع ليسنا محضرون وائعلم الأرض الميتة ائحيانها واءخرجنا منها حيا فيه ائكلون

وجعلنا فيها جنت من نخيل واعناب وبهرقنا فيها من العيون لياكلوا من ثمرة وما عملناه ابدسهم ائلا يشكرون سبحانه الذي خلق الأزواج كلها ما تنبت الأرض ومن انفسهم وما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار (٣) فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقرها

ذلك تقدير العزير العلم والتمير
فقرناه منازل حتى عاد العرجون
التقديم لالشمس ينبغي لها ان
تترك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون وآية لهم انا
حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
وان نشاء نغرقهم فلا صرح لهم ولا هم
يتقذرون الارحة منا وما على حين
﴿القرأت يس باظهار النون أبو
عمرو وسهل يعقوب غير رويس
وابن كثير غير ابن فليح وحمزة وأبو
جعفر ونافع غير التجاري عن ورش
والحلواني عن قالون وعاصم غير
يحيى وابن أبي غالب وقرأ حمزة على
وخلف ويحيى وحامد بالامالة
تزيل بالنصب ابن عامر وحمزة
وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر
وحامد والباقر بن الرق سدا يفتح
السين في الحرفين حمزة على وخلف
وحفص وأبو يذفعزنا بالتخفيف
أبو بكر وحامد والمفضل آين بالمد
والياء أبو عمرو وقالون وزيد مثله
ولكن بالقصر ابن كثير ونافع غير
قالون وسهل يعقوب غير زيد
ابن هزيم بن حمزة وعلى وخلف
وعاصم غير المفضل وابن عامر هشام
يدخل بينهما مائة وقرأ المفضل ابن
على وزن كيف أن يسكون النون
وبالمد يزيد مثل أنذرتهم ذكرتهم
بالتخفيف يدومالي يسكون الياء
هزوة يعقوب يفتنوني في الخالين
بالياء يعقوب وافق ورش وسهل
وعباس في الوصل اني اذا يفتح الياء
ابو جعفر ونافع وابو عمرو وان آمنت
يفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو والاصحبة واحدة بالرفع وكذلك ما بعدها زيد بالتشديد ابن عامر وحمزة وعاصم الميتة
بالتشديد أبو جعفر ونافع عملت بغيرها الضمير حمزة وعلى وخلف وعاصم غير حفص والمفضل يستقر بكسر القاف زيد عن يعقوب

لهذا المؤمن لامتضعا فاهم يا ه غصبة لم يتبق من القوم شي فعمل لهم القصة بما استحلوا منه وقال
وما أنزلنا على قوم من بعدهم جنس من السماء وما كاتمنا شيء يقول ما كاتمناهم بالجموع أي
الأمر أيسر عليا من ذلك ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم خامدون فاهلك الله ذلك الملك
وأهل انطا كية فبادوا عن وجه الأرض فلم يتبق منهم باقية وهذا القول الثاني أولى القولين
بتأويل الآية وذلك أن الرسالة لا يقال لها جندا لأن يكون أراد مجاهد ذلك الرسل فيكون وجهها
وان كان ايضا من المفهوم بظاهر الآية بعيدا وذلك أن الرسل من بني آدم لا يتلون من السماء
والخبر في ظاهر هذه الآية عن أنه لم يتزل من السماء بعد مهلك هذا المؤمن على قومه جندا وذلك
بالملائكة أشبه منه ببني آدم وقوله ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم خامدون يقول ما كانت
هلكتهم الاصبحة واحدة أنزلها الله من السماء عليهم * واختلفت القراءات فقرأ ذلك قراءته عامة
قراة الامصار ان كانت الاصبحة واحدة تصابعي التأويل الذي ذكرت وان كان مضمرا
وذ كر عن أبي جعفر المدي أنه قرأ الاصبحة واحدة فاعلى أنها مفعولة بكان ولا مضمري
كان * والصواب من القراءة في ذلك عندى النصب لاجماع الحجة على ذلك وعلى أن في كانت
مضمرا وقوله فاذا هم خامدون يقول فاذا هم هالكون ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(يا حاسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره يا حاسرة من
العباد على انفسها وبتدما ولها في استهزائهم يرسل الله ما يأتيهم من رسول من الله الا كانوا به
يستهزؤن وذكر ان ذلك في بعض القراءات يا حاسرة العباد على انفسها وبخوالذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
يا حاسرة على العباد أي يا حاسرة العباد على انفسها على ما ضيعت من أمر الله وفوتت في جنب الله
قال وفي بعض القراءات يا حاسرة العباد على انفسها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله يا حاسرة على العباد قال كان حاسرة عليهم استهزؤهم بالرسول حدثني على قال
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا حاسرة على العباد يقول ياويل
للعباد وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك يا لها حاسرة على العباد ﴿القول في تأويل قوله
تعالى (المرواكم أهلكت قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جيع لينا
محضرون) يقول تعالى ذكره المرواكم أهلا للمشركون بالله من قومكم كما هلك قبلهم يتكذبهم
رسلنا وكفرهم بما أتانا من القرون الخالية أنهم اليهم لا يرجعون يقول المرواكم أنهم اليهم لا يرجعون
وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة المرواكم أهلكت قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون قال عاد وعمود
وقرون بين ذلك كثير وكمن قوله كم أهلكت في موضع نصب ان شئت بوقوع روعا عليها وقد
ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله المرواكن أهلكتا وان شئت بوقوع أهلكتا عليها وأما أنهم قات
الألف منها فتحت بوقوع روعا عليها وذ كر عن بعضهم أنه كسر الألف منها على وجه الاستئناف
بها وترك أعمال رافيا وقوله وان كل لما جيع لينا محضرون يقول تعالى ذكره وان كل هذه
القرون التي أهلكتها والذين لم يلهمكمهم وغيرهم عندنا يوم القيامة جميعهم محضرون كما حدثنا

والقصر بالرفع على الابتداء من كثير وأبو عمرو وسهل ونافع ويعقوب غير روي إلا الآخرون بالنصب أحسن أرا على شريطة التفسير ذواتهم على الجمع أبو جعفر ونافع وابن عمرو وسهل (٤) ويعقوب في الوقوف يس . كوفي الحكيم . للجواب القسم المرسلين . لا

لأن الجار والمجرور خبر بعده خبر أو
مفعول ثان لمعنى الفعل في المرسلين
أى أرسلت على صراط مستقيم
ط على القراءةتين فمن نصب
فمنه نزل أو أعني تنزِيل ومن
رفع فالتقدير هذا تنزِيل الرحيم . لا
لتعلق لام كي بمعنى التنزِيل
والإرسال غافلون . لا يؤمنون
مقحمون . لا يصرون . لا يؤمنون
بالتب . لا قطع النظم مع
دخول الفاء كرم . وأتاهم ط
مبين . القرية . لأن أذليس طرفا
لا ضرب بل التقدير واذ كراذها
وجوز في الكشف أن يكون أذبلا
من أصحاب القرية فلا وقف
المرسلون . ج لاحتال أن يكون
أذبلا أو معمولا لما عمل آخر مضمّر
مرسلون . مثلنا لا من شيء لا
لا اتحاد المقول فيها تكذيب
مرسلون . ج المبين . بك ج
للابتداء بما في معنى القسم مع اتحاد
المقول اليه . معكم ط ذكرتم ط
مصرفون . المرسلين . لأن اتبعوا
بدل من الأقل مهتدون . ترجعون
 . ولا يتقنون . ج للابتداء بأن
مع تعلق اذا بما قبلها أى ان اذا
انخفضت آهلى نلى ضلال مبين .
فاسمعون . ط لأن التقدير فلم
يسمعوا قوله فتقولون ثم قيل له ادخل
الجنة ط يسمعون . لا لتعلق الباء
المكرمين . متزِيلين . خادمون .
العباد ج لأن ما بعده يصلح
استثناء وحالا والعالم معنى
في حجرة يستهزئون . لا يرجعون
 . محضرون . يأكلون .

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإن كل لما جع لدينا محضرون أى هم يوم
القيامة . واختلفت القراءات في قراءة ذلك فقراءته قراءة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين
وإن كل لما بالتخفيف توجيها منهم إلى أن ذلك ما أدخلت عليه اللام التي تدخل جوابا لأن
وأن معنى الكلام وإن كل لجع لدينا محضرون . وقراء ذلك عامة قراء أهل الكوفة قبل بتشديد
الميم ولتشديد هم ذلك عندنا وجهان أحدهما أن يكون الكلام عندهم كان مراد به وإن كل لما
جميع ثم حذف أحدى الميمات لما كثرت كإفعال الشاعر

غداة طفت علماء بكر بن وائل . وعجنا صدورنا لحيل نحوهم

والآخر أن يكون أرادوا أن تكون لما بمعنى الامع خاصة فتكون نظيرة انما اذا وضعت موضع
الا . وقد كان بعض نحوي الكوفة يقول كأنهم ضمت اليها ما فصارتا جميعا استثناء وخرجنا من
حد الجحد . وكان بعض أهل العربية يقول لا أعرف وجهه لما بالتشديد . والصواب من القول
في ذلك عندي أنه ما قرأه ناس مشهوران متقاربا للمعنى فبأنهما قرأ القارئ فصيبي في القول
في تأويل قوله تعالى ﴿ وآية لهم الأرض الميته أحييناها وأنجنا منها جافناها بكون وجعلنا
فيها جنات من نخيل وأعناب وخرنا فيها من العيون ﴾ يقول تعالى ذكره ودلالة هؤلاء المشركين
على قدرة الله على ما يشاء وعلى إحيائه من مات من خلقه وعادته بعد فاته كهيئته قبل مماته
إحياءه الأرض الميتة التي لا تبت فيها ولا زرع بالغت الذي يتلوه من السماء حتى يخرج زرعها
ثم إخراجها منها الحب الذي هو قوت لهم وغذاء فنه بكون وقوله وجعلنا فيها جنات من نخيل
وأعناب يقول تعالى ذكره وجعلنا في هذه الأرض التي أحييناها بعد موتها بساين من نخيل
وأعناب وخرنا فيها من العيون يقول وأنبعا فيها من عيون الماء في القول في تأويل قوله تعالى
﴿ آية ﴾ كلاً من ثمرة وما عملته أيديهم أفلا يشكرون . يقول تعالى ذكره أنشأنا هذه الجنات في هذه
الأرض لى كل عبادى من ثمرة وما عملت أيديهم يقول لى كلاً من ثمرة الجنات التي أنشأنا لهم
وما عملت أيديهم ما غرسوا هم وزرعوا وما التي في قوله وما عملته أيديهم في موضع خفض
عطف على الثمرة التي عملت وهي في قراءة عبد الله في ذكر وما عملته باهلاء على هذا
المعنى فالهاء في قراءة تامة مضمرة لأن العرب تضرها أحيانا وتظهرها في صلات من وما والذى
ولوقيل ما بمعنى المصدر كان منه ما فيكون معنى الكلام ومن عمل أيديهم ولوقيل أنها بمعنى الجحد
ولا موضع لها كان أيضا منها فيكون معنى الكلام لى كلاً من ثمرة ولم تعلمه أيديهم وقوله
أفلا يشكرون يقول أفلا يشكروا هؤلاء القوم الذين زرناهم هذا الرزق من هذه الأرض الميتة التي
أحييناها لهم من رزقهم ذلك وأنعم عليهم به في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ سبحان الذى خلق
الأزواج كلها ما تبيت الأرض ومن أنفسهم وما لا يعلمون ﴾ يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرئة
لدى خلق الأزواج المختلفة كلها من نبات الأرض ومن أنفسهم يقول وخلق من أولادهم ذكرورا
وانا واما لا يعلمون أيضا من الأشياء التي لم يطعمهم عليها خلق كذلك أزواج ما يضيف اليه
هؤلاء المشركون يصنفونه به من الشركاء وغير ذلك في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

العيون . لا ثمرة ط لمن جعل ما فيه قوم جعلها موصولة لم يقف أيديهم ط يشكرون . لا يعلمون . مظلمون يقول
ط لها ط العليم . لا نقرأ أو القمر بالرفع بالعطف على الليل ومن قرأ بالنصب وقف مطلقا القديم . النهار ط يسبحون .

المشحون • لا يكون • يتقنون • لا حين • ﴿التفسير الكلام الكلي في فوائح السور قدم في أوّل البقرة وغيرها والذي يختص بالمقام ما قيل إن معناه يا أيّسبين فانقص على البعض رواه جابر الله عن ابن عباس (هـ) ولا يخفى أن النداء على هذا يكون لمحمد صلى

أنت عليه وسلم يؤد بقوله (أنت
لن المرسلين) وكثيراً ما يستعمل
القسم بعد الخاتم الختم الأبدى
يقول أنت قد أجمعت بقوة جدك
وأنت في نفسك خير بضعف
فقالك وأيضاً ابتداء بصورة اثنين
بدل على أن المقسم عليه أمر عظيم
والأمر العظيم تتوفر الدواعي على
الاصفاء إليه وكانت العرب يترزون
من الأيمان الفاجرة ويقولون انها
تدع الديار بلاق وكان من المعلوم
أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
يعظمون القرآن غاية العظم وكان
الأمين به موقفاً تليه عند الكفرة
وقوله (على صراط) كالنار كيداً لأن
المرسلين لا يكونون إلا على المنهج
التقوى وتكره صراط للتعظيم قبل
فيه دليل على فساد قول الباحية
القائلين بأن التكليف أذا صار أصلاً
لم يبق عليه تكليف فإن المرسلين لم
يستغنوا عن رعاية الشرع فكيف
غيرهم وقوله (ما أندر بألأهم)
كقوله في القصص لتندرقوما
أنا تأهم من نذر وقد مر أنه يشمل
اليهود والنصارى لأن آياتهم
الأدنين لم يندروا بعدما ضلوا (فهم
غافلون) لهذا السبب وقد يقال إن
ما مصدرة أو موصولة أي
أرسلت لتندرقهم إنذار آياتهم
أوما أندر بأؤهم فأنهم غفلوا فعلى
هذا كونهم غافلين سبب باعث على
الإنذار وعلى الأول عدم الإنذار
سبب غفلتهم ثم إن السبب
الحقيق للفتنة هو أنه تعالى جعلهم
من حملة الطوبى على قلوبهم ومن

يقول تعالى ذكره ومطيل لهم أبضع أقدرة الله على فعل كل ما شاء الليل نسلخ منه النهار يقول تعالى
عنه النهار ومعنى منه في هذا الموضع عنه كما قيل نسلخ عنه النهار فأتى بالظلمة ونذهب النهار
ومنه قوله وأول عليهم بآل الذي آتيناها فاتا فأنسلخ منها أي خرج منها وتركها فكدك أنسلخ
الليل من النهار وقوله فاذا هم مظلومون يقول فاذا هم مقصورون في ظلمة يحيى الليل وقال قتادة
في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآتاهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلومون قال يوحنا الليثي في النهار يوحنا الليثي في الليل وهذا الذي قاله قتادة
في ذلك عندي من معنى سلخ النهار من الليل بعيد وذلك أن ابلاخ الليثي في النهار اتماحو زيادة
ما نقص من ساعات هذا في ساعات الآخر وليس سلخ من ذلك في شيء لأن النهار يسلم من
الليل كله وكذلك الليل من النهار كله وليس يوحنا الليثي في كل النهار ولا كل النهار في كل
الليل وقوله والشمس تجري لمستقرها يقول تعالى ذكره والشمس تجري لموضع قرارها بمعنى
إلى موضع قرارها وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الولاية بذلك حدثنا
أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي
ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما غربت الشمس قال
يا بأذن هل تدري أين تذهب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فلما تذهب فتسجد بين يدي
ربهم تستأنن بالرجوع فيؤذن لها وكأنها قد قبل لها رجعي من حيث جئت فتطلع من مكانها
وذلك مستقرها » وقال بعضهم في ذلك بما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله والشمس تجري لمستقرها قال وقت واحد لا تعدوه » وقال آخرون معنى ذلك
تجري تجري إلى حال مفادير مواضعها بمعنى أنها تجري إلى أبعاد منازل في الغروب ثم ترجع ولا
تجاوزها قالوا وذلك أنها لا تزال تتقدم كل ليلة حتى تنتهي إلى أبعاد منازلها ثم ترجع وقوله ذلك
تقدر العزير بالعلم يقول هذا الذي وصفنا من جرى الشمس لمستقرها تقدر العزير في استقامته
من أعدائه العلم بمصالح خلقه وغير ذلك من الأشياء كلها لا يخفى عليه خافية ﴿ القول
في تأويل قوله تعالى ﴿ والشمس مقرها منازل ﴾ حتى عاد كالرجوع القديم لا الشمس ينبت لها
أن تترك القمر والليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ﴾ اختلفت القراء في قراءة قوله
والشمس مقرها منازل فقرأه بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين والقمر فقرأه عطفًا
بها على الشمس إذ كانت الشمس معطوفة على الليل فأتبعوا القمر أيضا الشمس في الأعراب
لأنه أيضا من الآيات كما لليل والنهار آياتان فعلى هذه القراءة تأويل الكلام وآية لهم القمر
قدرها منازل وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين وعامة قراء الكوفة
نصبوا والقمر قدرها بمعنى وقدرنا القمر منازل كما فعلنا ذلك بالشمس فردوه على الهاء من الشمس
في المعنى لأن الروايات فيها للعلل المتأخر » والصواب من القول في ذلك عندنا أنها مقراءات
مشهورتان صحيحتان المعنى فآياتها مقراءات القارئ فحسب فتأويل الكلام وآية لهم القمر
منازل للنقصان بعد تسميته وتسماء واستوائه حتى عاد كالرجوع القديم والعرجون من العنق
من الموضع الثابت في الخلة إلى موضع الشاربخ وأما شبهه جل شأوه بالرجوع القديم والقديم
هو اليأس لأن ذلك من العنق لا يكاد يوجدا لا متقوسا متخفيا إذا قدم ويس ولا يكاد أن

وهو قوله فيهم لأملأن جهنم منك وعن تبعك أو أراد بالقول سبق علمه فيهم وفي آلهام أنهم لا يؤمنون وقيل أراد أن القبول بالدعوة بلغ أكثرهم ولكنهم لا يؤمنون محمدا وعنادا وذلك أن من توقف على استماع الدليل في مهلة النظر ربح منه إلايمان

أذا بان له البرهان أما بعد البيان والوضوح فلا يكون عدم الإيمان اللاكابة وحين بين أنهم لا يؤمنون ذكر أن ذلك من الله تعالى فقال
(أنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فيكون مثلاً لتصميمهم) (٦) على الكفر والطبع والختم وقيل أنه إشارة إلى أمساكهم بأنهم لا يتقنون في سبيل

الله كما قال ولا تجعل يدك مغلولة
إلى عنقك وعلى هذا يمكن أن يكون
معنى قوله فهم لا يؤمنون أنهم
لا يزكون كأنه غير بالإيمان عن
الزكاة كما عبر عن الصلابة قوله
وما كان الله ليضيع إيمانكم وقيل
نزلت في بني غزوم وذلك أن أبا
جهل حلف لن يراى عدلى الله
عليه وسلم يصلى ليخضع رأسه
فأباه وهو يصلى ومعه حجر ليدمنه
فلما رفع يده انتت إلى عنقه ولحق
الحجر يسده حتى فكه عنها يجهد
فرجع إلى قومه فأخبرهم فقال
غزوى آخرنا أقتله بهذا الحجر فذهب
فأعنى الله بصره وأزلت الآيات
والضمير في قوله (فهي إلى
الأذنان) راجع إلى الأيدي وإن
كانت غير مذكورة لكونها معلومة
فإن المغلول تكون أيده مجبوسة إلى
العنق ولذلك يسمى الغل جامعة أى
جامعة لليد والعنق وتأتي الجامعة
مبالغة وأبو توبل الآلة وقيل واختاره
في الكشف أنه يرجع إلى الأغلال
أى جعلنا في أعناقهم أغلالاً قال
غلاطيا حيث تبلغ إلى الأذنان فلم
يمكن المغلول معهما أن يبطأ طي
رأسه فلا يزال مقمحا والمقمح
الذى يرفع رأسه و يفض بصره
ومنه أفححت السوق أى سففته
والكانونان يقال لهما شرا قحاح
لأن الأبل ترفع رؤسها عن الماء
ليرد فيها وكيف يفهم من الغل
في العنق المتع من الإيمان حتى
يجعل كناية فيقول المغلول الذى
يلغ الغل ذقته وبقى مقمحا رافع
الرأس لا يصير الطريق قفرب

يصاب مستويا معتدلا كأغصان سائر الأشجار وفروعها فكذلك القمر إذا كان في آخر الشهر
قبل استساراه ضار في انحناؤه وقوسه نظير ذلك العرجون وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال نجي معاوية عن على عن
ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يقول أسمل العنق العتيق **حدثني** محمد بن سعد
قال نجي أبى قال نجي عمى قال نجي أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون
القديم يعنى بالعرجون العنق اليابس **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن عليه عن أبى
رجاء عن الحسن في قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال كعنق النخلة إذا
قدم فأنحنى **حدثني** أحمد بن إبراهيم الدورقي قال ثنا أبو زيد الحزاز يعنى خالد بن حيان
الرقى عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال عنق النخلة
إذا قدم أنحنى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن عبيد عن عكرمة
في قوله كالعرجون القديم قال النخلة القديمة **حدثني** محمد بن عمار الأسدي قال ثنا
عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد كالعرجون القديم قال
العنق اليابس **حدثني** محمد بن عمر بن عيسى بن المقدى وابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم
والمقدمي قال سمعت أبا عاصم يقول سمعت سليمان التيمي في قوله حتى عاد كالعرجون القديم
قال العنق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة حتى عاد كالعرجون القديم
قال قدره الله منازل بفعل ينقص حتى كان مثل عنق النخلة شبهة بعنق النخلة وقوله لا الشمس
ينبغي لها أن تدرك القمر يقول تعالى ذكره لا الشمس يصلح لها إدراك القمر فيذهب ضوءها
بضوئه فتكون الأوقات كلها نهارا لا ليلا فيها ولا الليل سابق النهار يقول تعالى ذكره ولا الليل
بغاث النهار حتى تذهب ظلمته بضائه فتكون الأوقات كلها ليلا وبخو الذى قلنا في ذلك
قال أهل التأويل على اختلاف منهم في أماطهم في تأويل ذلك إلا أن معاني أماتهم الذى قلناه
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن
القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه ضوءها ضوء
الآخر لا ينبغي لها ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا الشمس
ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي ذلك لهما وقوله ولا الليل
سابق النهار قال يطالبان حيث ينسلخ أحدهما من الآخر **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال
ثنا الأشجعي عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر وهذا
في ضوء القمر وضوء الشمس إذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء وإذا طلعت القمر بضوئه
لم يكن للشمس ضوء ولا الليل سابق النهار قال في قضاء الله وعلمه أن لا يفوت الليل النهار حتى
يدركه فيذهب ظلمته وفي قضاء الله أن لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه **حدثنا** بشر

ذلك مثلا للذى يهديه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصراط المستقيم القتل وهو لا يبصره بنظر بصيرته ويمكن أن يجعل
كناية عن عدم التصديق بتحرك الرأس ويقال بعير قاع إذا رضع رأسه فلم يشرب المسوا لإيمان كلبه الأزال الذى به الحياة ثم ضرب

مثلا تتركهم غير متجهين سبيل الرشاد ذلك قوله (وجعلنا من بين أيديهم سدا) قال أهل التحقيق المانع إما أن يكون في النفس وهو الفل فلين يبين لهم آيات الأنفس وأما أن يكون خارجا عنها وهو السدا فلا يتضح لهم (٧) دلائل الآفاق ويمكن أن يقال السدن قدام

إشارة إلى عدم العلوم النظرية ومن خلف إشارة إلى عدم فطنتهم القريرية أو الأولى إشارة إلى الغفلة عن أحوال المعاد والثاني إشارة إلى الغفلة عن المبدأ وفيه أن السالك إذا ابتدعه الطريق من قدامه ومن خلفه والموضع الذي هو فيه لا يكون موضع إقامة فانه يهلك لأعماله ثم زاد في تأكيد بقوله (فأغشيناهم) أي جعلنا بعد ذلك كله على أبصارهم غشاوة (فهم لا يبصرون) شيئا أصلا ويحتمل أن يكون الاغشاء إشارة إلى أن السد قريب منهم بحيث يصير ذلك كالغشاوة فان القرب القريب مانع من الرؤية فلا يرون السد ولا غيره فذلك قال فهم لا يبصرون وعلى هذا يكون ذكر السد من خلف تأكيد على تأكيد فان الذي جعل بين يديه ومن خلفه سدان ملتزمان لا يمكنه التحرك بنية وبسرة ولا النظر إلى السد ولا إلى غيره ويمكن أن يقال فأنشأه تعميم المنع من احتياج المسالك المستقيمة لأنهم إن قصدوا السلوك إلى جانب اليمن أو إلى جانب الشمال صاروا متوجهين إلى شيء ومولين عن شيء وهكذا ان فرض رجوع فيقرى فإن المشي من هاتين الجهتين عادة ثم صرح بالمقصود معطوفا على المذكورات قائلا (وسواء عليهم) الآية وقدم أعرابه وسائر ما يتعلق بتفسيره في أول البقرة ولا يخفى أن الانذار وعدمه بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم غير مستويين وإنما الانذار بسبب زيادة سيئاته وسعادته عاجلا وأجلا

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار ولكل أحد وعلم لا يبدوه ولا يقصرونه إذا ذهب سلطان هذا ذهب سلطان هذا وإذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا وروى عن ابن عباس في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جابر قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار يقول إذا اجتمعا في السماء كان أحدهما بين يدي الآخر فإذا غاب أحدهما بين يدي الآخر وأن من قوله أن تترك في موضع رفع بقوله ينبغي وقوله وكل في ذلك يسبحون يقول وكل ماذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار في ذلك يجرون وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المتني قال ثنا أبو النعمان الحاكم بن عبد الله الجعفي قال ثنا شعبة عن مسلم بن عبيد بن جابر عن ابن عباس وكل في ذلك يسبحون قال في ذلك كلفك المفضل حدثنا ابن المتني قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا الأعمش عن مسلم بن عبيد بن جابر عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاب جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال مجرى كل واحد منهما يعني الليل والنهار في ذلك يسبحون يجرون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكل في ذلك يسبحون أي في ذلك السماء يسبحون حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكل في ذلك يسبحون دوران يقول دوران يسبحون يقول يجرون حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جابر عن ابن عباس قوله وكل في ذلك يسبحون يعني كل في ذلك في السموات في القول في تأويل قوله تعالى (وأيها لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقناهم من مثله ما ركبون وأن نشتأ نغرقهم فلا صرخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا تعالى حين) يقول تعالى ذكره ودليل لهم أيضا وعامة على قدرتها على كل ما شاء حملنا ذريتهم يعني من نجانهم ولد آدم في سفينة نوح وإياها على جبل شأه الفلك المشحون والفلك هي السفينة والمشحون المملوء الموقر وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يقول المتني حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جابر عن ابن عباس قوله في الفلك المشحون يعني المفضل حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كريمة عن عطاء عن سعيد الفلك المشحون قال الموقر حدثنا عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا يونس عن الحسن في قوله المشحون قال (٣) المفضل حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني سفينة نوح عليه السلام حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأيها لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الموقر يعني سفينة نوح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الفلك المشحون قال الفلك المشحون المركب الذي كان فيه نوح والذرية

ثم بين بقوله (فأغشيناهم) أن عدم فائدة الانذار إنما هو بالإضافة إلى المطيع على قلوبهم الذين تقدم شرح حالهم ويان أمثالهم إلى المستغنيين به والد كذا القرآن وأما فيه من المواقظ والحكم والدلائل وفي ذكر الخشية مع تعقيبها باسم الرحمن إشارة إلى أن قهره مقرون بطفه يعني مع كونه

ذاهبة لا تقطعوا رجاء في الغيب وما غاب عن أحوال القيامة وغيرها وقيل أي الدليل وإن لم ينه إلى العيان فبعد الانتهاء إلى ذلك لم يبق للخشية فائدة ومعنى الفاء في (فبشره) (أ) أنك كما أنذرت وخوّفت فبشر بمغفرة واسعة وأجر كبير لا يكتسبه كنهه فكانت المغفرة

بإزاء الإيمان والأجر الكريم للعمل الصالح أو الأول لا يتابع الذكر والثاني للخشية وحين فرغ من بيان الرسالة شرع في أصل الحشر فأنزل (انما نحن نحي الموتى) على أن البشارة بالمغفرة والأجر لا يتم إلا بعد ثبوت الاعادة وهكذا خشية الرحمن والغيب تناسب ذكر أحياء الاموات والظاهر أن قوله نحن ضمير الفصل ويجوز أن يكون مبتدأ والفعل خبره والجملة خبر إن ويجوز أن يكون نحن خبر إن كقول القائل عند الافتخار بالشهرة نانا كأن الله تعالى قال نانا نحن معروفون بأوصاف الكمال وإذا عرفنا أنفسنا فلا نرتدنا على أحياء الموتى وفي هذا التركيب أيضا إشارة إلى التوحيد أي ليس غيرنا أحد يشتركنا حتى يقول أنا كذا فنمتاز ثم أشار إلى العلم التام الذي يتوقف عليه المجازاة فقال (ونكتب ما قدموا) أي أسلفوا من الأعمال الصالحة كانت أو فاسدة وقيل أراد ما قدموا أو آخرها فكفى بأحدهما كقوله سرايل تذكركم الحر والصحيح أنه لا حاجة إلى هذا التقدير لأن قوله (وأنا نرى) يدل عليه والمراد بها ما هلكوا عليه من أثر حسن كعملهم أو كتاب صفوه أو بقعة خير عمرهم أو أثر سيئ كبدع وظلمات وآلات ملهه وقيل هي آثار المشائين إلى المساجد عن جابر إذا نقلت إلى المسجد والباق حوله خالية فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم دياركم فأنما تكتب آثاركم وعن عمر ابن عبد العزيز لو كان الله مغفلا شيئا

لا غفل هذه الآثار التي تعقبها الرياح أي تحوها وقيل أراد ونكتب ما قدموا من نياتهم فإنها قبل الأعمال وآثارهم وقوله أي أعمالهم سؤال كيف قدم أحياء الموتى على الكتابة ولم يقل نكتب ما قدموا ونحييهم لأجل الجزاء الجواب لأن الكتابة ليست

مقصودة بالذات وانما المقصود الأصلي هو الاحياء الخيالية ولولم يكن احياء وإعادة يمكن للكلمة أثر وايضا قوله ان نحن دال على العظمة والجبروت والاحياء امر عظيم لا يقدر عليه احد الا الله سبحانه بخلاف الكتابة (٩) فقدم الأمر العظيم ليناسب اللفظ الدال

على العظمة وايضا أراد ان يرتب على كآلة الأعمال قوله (وكل شيء أحصيناه) ومعناه أن قبل هذه الكتابة كآلة أخرى فان الله كتب عليهم أنهم سيعملون كذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم أنهم فعلوه وفيه بيان أن الكتابة مقرونة بالحفظ والاحصاء قرب مكتوب غير محفوظ ولا مضبوط وفيه تعميم بدخول تخصيص كأنه قال ليست الكتابة مختصة بأفعالهم وانما هي لكل شيء والا امام اللوح لأن الملائكة يتبعون ما كتب فيه من أجل ورزق وإماتة وإحياء واليبين هو المظهر للأمر والتسارق بين أحوال الخلق وحيث ين أن الانذار لا ينفع من أضله الله وكتب عليه أنه لا يؤمن قال لنبية صلى الله عليه وسلم لا تأس (واضرب لنفسك ولقومك مثلاً) مثل (أصحاب القرية) وهى انطاكية الروم والمرسلون رسل عيسى عليه السلام إلى أهلها وفي قوله (اذارسلنا) دلالة على أن رسول الرسول رسول وأنه يؤيد مسئلة قهقهة وهى أن وكيل الوكيل باذن الموكل وكيل الموكل حتى لا ينزعزل بعزل الوكيل إياه وينزعل اذاعزله الموكل الأول وكأنه أرسل اثنين ليكون قولهما على قومهما عند عيسى حجة تامة وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم يكتفى بواحد في الأغلب كما هو غيره فمن هنا بسم ترجيح هذا الأمانة وأما القصة فان عيسى عليه السلام أرسل اليهم اثنين قلبا قرىبا من المدينة قرأيا شيخا يرعى غنا واسمه حبيب

وقوله وان نشأ نفرقهم فلا صريح فيهم يقول تعالى ذكره وان نشأ نفرق هؤلاء المشركين اذ اركبوا الطلح في البحر فلا صريح فيهم يقول فلامنيث لهم اذ نحن غرقناهم يعنيهم فينجبهم من الفرق كما صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان نشأ نفرقهم فلا صريح فيهم أى لاميث وقوله ولا هم يتقنون يقول ولا هو يتقذهم من الفرق شيء ان نحن أغرقناهم في البحر الآن ننقذهم نحن رحمة الله عليهم فتنجيهم منه وقوله ومتاعا الى حين يقول ولتنتعم الى أجل هم بالفوه فكأنه قال ولا هم يتقنون الآن نرحمهم فتنتمهم الى أجل وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومتاعا الى حين أى الى الموت ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون) وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ﴿يقول تعالى ذكره واذا قيل لهم لا اله الا الله المكيدين رسولهم محمد صلى الله عليه وسلم احذروا ما مضى بين أيديكم من نعم الله ومثلاته بمن حل ذلك به من الامم بل كم أن يحل مثله بكم بشركم وتذكيركم رسولهم وما خلفكم يقول وما بعد هلاكم كما آتت لاقوه انه هلكتم على كفركم الذي آتت عليه لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم ان آتت حذرتم ذلك وتقيتموه بالتوبة من شرككم والابمان به وزوم طاعته فيا أوجب عليكم من فرائضه وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وقائع الله فيهم خلاصهم من الامم وما خلفهم من أمر الساعة وكان مجاهد يقول في ذلك ما صدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما بين أيديكم قال ما مضى من ذنوبهم وهذا القول قريب المعنى من القول الذي قلنا لأن معناه اتقوا عقوبة ما بين أيديكم من ذنوبكم وما خلفكم مما تعملون من الذنوب ولم تعملوه بصد ذلك بدخول خوفهم العقاب على كفرهم وقوله وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره وما تسمى هؤلاء المشركين من قريش آية يعنى حجة من جميع الله وعلامة من علاماته على حقيقة توحيدة وتصديق رسوله الا كانوا عنها معرضين لا يشعرون فيها ولا يتدبرونها فيما بها وما اخرج الله عليهم بها فان قال قائل وأين جواب قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم قبل جوابه وجواب قوله وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم قوله الا كانوا عنها معرضين لأن الاعراض منهم كان عن كل آية فاكفى بالجواب عن قوله اتقوا ما بين أيديكم وعن قوله وما تأتيتهم من آية بالخبر عن اعراضهم عنها لذلك لأن معنى التحذير واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم أعرضوا واذا أنتم آية أعرضوا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا الذين آمنوا أنظم من لؤيساء الله طعمه ان آتت الا في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره واذا قيل لهم لا اله الا الله المشركين بالله أنفقوا من رزق الله الذي رزقكم فأكوامته ما فرض الله عليكم فيه لأهل حاجتكم ومسكتكم قال الذين أنكروا وحطانية انفقوا عبادوا من دونه للذين آمنوا بالله ورسوله أنظم أموالنا وطعامنا من لؤيساء الله طعمه وفي قوله ان آتت الا في ضلال مبين وجهان أحدهما

(٣ - ابن جرير - الثالث والعشرون) التجار فسألهم ما خبره فقال ما بينكم قال لا نشفي المريض ونبري الأكموالا برص وكان له ولد مريض من سنتين فسحاه فبرأ فامن حبيب وفشا الخبر فشفى على أيديهم ما خلق كثير ووقع خبرهم الى الملك فاحضره فلما سمع قولهما

قال ألهامى ألهاماً قال لهم من أوجلك وألتمك فليسبحوا حتى ينظروا فى أمرهم فبعت عيسى شمعون وذلك قوله سبحانه (فقرزنا ثلث) من قرأ بالتشديد فمنا فقرونا الرسولين (١٠) ومن قرأ بالتخفيف فمن العزة أى فضلبنا وفهرنا أهل القرية وأما ترك ذكر المفعول به

لأن الفرض ذكر الثالث فالعناية بذكره أهم وأتم نظيره قولك حكم السلطان اليوم بالحق الفرض الذى سبق له الكلام قولك بالحق فلذلك ترك ذكر المحكوه والمحكوم عليه وأما بقى القصة فإن شمعون دخل متكرراً وعاش حاشية الملك حتى استأسوا به ورفضوا خبره الى الملك فأنس به فقال له ذات يوم بلغنى أنك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولانه قال لا حال الضيب ببنى وبين ذلك فدعاهما فقال شمعون من أرسلكما قال الله الذى خلق كل شئ وليس له شريك بفصل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قال ما ينهى الملك فدعا بنى لامطوس فدعوا الله حتى انشق له بصروا أخذوا بندقتين فوضعاهما فى حدقيه فكانتا مقتلين ينظر بهما فقال شمعون بأى الملك أن شئت أن تغلبها فقل لأهلك حتى تصنع مثل هذا فقال الملك أنت لا يغنى عليك أنها لا تسمع ولا تبصر ولا تقدر ولا تعلم وكان شمعون يدخل معهم على الصنم فيصل ويضرع ويحسبون أنه منهم فقال شمعون فالحق إذا همهم فأن الملك بعض حاشيته وبقي آثمون على الكفر فأهلكوا بالصيحة قال أهل البيان يجب زيادة المؤكدات فى الجملة الخبيرة بحسب تزايد الانكار من السامع فلها قال الرسول أولاً أنا أليكم مرسلون مقتصرين على أن وثانياً (ربنا يعلم أنا أليكم لمرسلون) مجموعاً بين الرسول والمأمور ويمرر مجرى القسم

أن يكون من قبل الكفار للؤمنين فيكون تأويل الكلام حينئذ ما أتم أيها القوم فى قبلكم لنا أقفوا بما رزقكم الله على مساكنكم الا فى خباب عن الحق وجور عن الرشدين لمن تأمله وتدبره أنه فى ضلال وهذا هو أولى وجهيه بتأويله والوجه الآخر أن يكون ذلك من قبل الله لشركون فيكون تأويله حينئذ ما أتم أيها الكافرون فى قبلكم للؤمنين أنطم من لو شاء الله أعلمه الا فى ضلال مبين عن أن قبلكم ذلك لم ضلال ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (وقولون متى هذا الوعد أن كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون المكذوبون وعيد الله والبث بعد الملمات يستعملون بهم بالعذاب متى هذا الوعد أى عند قيام الساعة أن كنتم صادقين أيها القوم وهذا قولهم لأهل الايمان بالله ورسوله ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (ما ينظرون الا يصحوا واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره ما ينظرون هؤلاء المشركون الذين يستعملون بوعيد الله إياهم الا يصحوا واحدة تأخذهم وذلك نكسة الفرع عند قيام الساعة * وبخلاف الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وجاءت الآثار ذكر من قال ذلك وما فيه من الأثر حديثاً ابن عباس قال ثنا ابن أبى عدى ومحمد بن جعفر قال ثنا عوف بن أبى جميلة عن أبى الخير القنؤاس عن جده الله بن عمرو قال ينفخ فى الصور والناس فى طرقهم وأسواقهم ومجالسهم حتى إذا الثوب ليكون بين الرجلين يتساوون فإرساله أحد هاهنا يدهم حتى ينفخ فى الصور وحتى إذا الرجل يلدنهم يدهم فلا يرجع حتى ينفخ فى الصور وهى التى قال الله ما ينظرون الا يصحوا واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية الآية حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما ينظرون الا يصحوا واحدة تأخذهم وهم يخصمون ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول تبيع الساعة بالناس والرجل يسقى ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يقيم سلطته فى سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفضه وتبيعهم وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون حديثى بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ما ينظرون الا يصحوا واحدة قال النكسة نكسة واحدة حديثاً أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن اسمعيل بن رافع عن ذكره عن محمد بن كعب القرظى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انقلب فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاهم اسرافيل فهو واضع على فيه شاخص بصير ما الى العرش ينظر متى يؤمر قال أبو هريرة بأمر الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نكسات الاولى نكسة الفرع والثانية نكسة الصمق والثالثة نكسة القيام لرب العالمين بأمر الله اسرافيل بالنكسة الاولى يقول انشغ نكسة الفرع فيفرع أهل السموات وأهل الأرض الامن شاء الله ويأمر الله فبغيرها يطول فلا يقر وهى التى يقول الله وما ينظر هؤلاء الا يصحوا واحدة ما لها من فوق ثم بأمر الله اسرافيل بنكسة الصمق يقول انشغ نكسة الصمق فيصمق أهل السموات والأرض الامن شاء الله فإذا هم خامدون ثم يبيت من بنى فإذا لم يبق الا الله الواحد الصمد بديل الأرض غير الأرض والسموات فيسطها ويسطحها ويعلمها ما لا آدم المكافى لا ترى فيها عرجا ولا أمتاً ثم يرحل الله خلق زحرة فإذا هم فى هذه المبتلة فى مثل مواضعهم من الاولى

ولا يغنى أن اثنين بعداظهار الينها فإمام الحنبل مؤيد كفى فى أول السورة وفى قوله (وما علينا الا البلاغ المبين) ما تسليه لأنفسهم أى نحن نخرجنا من عهدنا ما علينا لم يبق الا التذكر منكم والتذكر وحيث أكد الرسل قولهم بآيتين أكد الكفار قولهم بالتطير

فن عادة الجهال أن يقتضوا بكل ما يوافق طباعهم وهو وهم ويتشاموا بما كرمهم وكانهم قالوا في الثاني صرتم مصرين
على الكتب حافلين بالأيمان الكاذبة التي تدع الديار بلاغ فشاءت بكم ولا تترككم (١١) (التلم تتهو الرحمنكم) بالقول أو بالحجارة

(ولستم) بصدقك أو بسبب

الرحم بالحجارة المتواليه الى الموت

(غلب أليم) قالوا طائر كى سبب

شؤمكم (معكم) هو كفركم ومعاصيكم

(أن ذكركم) يعنى أظفرون أن ذكركم

ومن قرأ ابن على وزن كيف ذكركم

بالتخفيف فالمراد شؤمكم معكم

حيث جرى ذكر كرم فضلا عن

المكان الذى حلتم فيه ثم ان الرسل

كانهم قالوا لهم أنحن كاذبون أنحن

مشؤمون (بل أتتكم قوم مسرفون)

في عصيانكم وأضللكم فمن أناكم

الشوم أو تشاءتم بمن يجب التبرك

بهم وقصد تعوهم بالسوء (وجاء من

أقصى المدينة رجل) هو حبيب

التجار الذى مر ذكره نصحه قومه

فقتلوه وقهره في سوق انطاكية وقيل

كان في غار يعبد الله عز وجل فلما

بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهره

وقال الكفرة فوشوا عليه فقتلوه

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سابق الأمم ثلاثة تكفروا بالله

طرفة عين عن أبى طالب رضى

الله عنه وصاحب ياسين ومؤمن آل

فروع ومن هنا قالوا أنه آمن بحمد

صلى الله عليه وسلم قبل ولادته وذلك

أنه سمع نعتهم من الكتب والعلماء

وتكبر رجل لتعظيم أى رجل

كامل في الرجولية أولئك ظهور

الحق من جانب المرسلين حيث

آمن بهم رجل من الرجال لا معرفة

لهم به وكان بعيدا من التواطؤ وقوله

(من أقصى المدينة) أيضا يفيد مثل

هذا أو أنهم ما قصرُوا في التبليغ

والإذنا حتى يبلغ خبرهم القاصي

ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها * واختلقت القراء في قراءة قوله
وهم يخصمون فقرأ ذلك بعض قراء المدينة وهم يخصمون بسكون الخاء وتشديد الصاد فجمع
بين الساكنين يعنى يخصمون ثم أدرغ التأنيق الصاد فجعلها صاد خاشدة وترك الخاء على سكونها
في الأصل وقرأ ذلك بعض المكيين والبصريين وهم يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد يعنى
يخصمون غير أنهم ظهروا حركة الخاء وهي الفتحة التي في فتحة الخاء الى الخاء منها فحركوها بحرف ياء
وأدغموا التأنيق الصاد وشددوها وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة يخصمون بكسر الخاء وتشديد
الصاد فكسروا الخاء بكسر الصاد وأدغموا التأنيق الصاد وشددوها وقرأ ذلك آخرون منهم
يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد يعنى يفعلون من الخصومة وكان معنى قارئ ذلك
كذلك كأنهم يتكلمون أو يكون معناه عندهم كأنهم عندنا غصبهم يخصمون من وعدهم بحجى
الساعة وقيام القيامة ويطلبونه بالحد في ذلك * والصواب من القول في ذلك عندنا أنه هذه
قرأت مشهورات معروفة في قراء الامصار متقاربات المعاني فباينهم قرا القارئ قصيب
وقوله فلا يستطيعون توصية بقول تعالى ذكره فلا يستطيع هؤلاء المشركون عند النفخ في الصور
أن يوصوا في أموالهم أحدا ولا إلى أهلهم يرجعون يقول ولا يستطيع من كان منهم خارجا
عن أهله أن يرجع اليهم لأنهم لا يعلمون بذلك ولكن يجعلون الهلاك ويخو الذى قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
فلا يستطيعون توصية أى ينفى أيديهم ولا إلى أهلهم يرجعون قال أنجلوا عن ذلك حديثي

يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله ما ينظر هؤلاء الاصبحة واحدة الآية قال هذا
مبتدأ يوم القيامة وقرأ فلا يستطيعون توصية حتى بلغ إلى الذين ينسلون في القول في تأويل قوله
تعالى (ونفخ في الصور فاذا هم من الأجدات الذين ينسلون قالوا يا ويلنا من شئنا من مرقدنا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون)
يقول تعالى ذكره ونفخ في الصور وقد ذكرنا اختلاف المختلفين والصواب من القول فيه
بشواهد في ما مضى قبل بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ويعنى بهذا النفخة نفخة البعث وقوله
فاذا هم من الأجدات يعنى من أجداتهم وهي قبورهم واحدا جعلت وفيها لقنات فاما أهل
المالية فتقولونه بالباء جئت واما أهل السافة فتقولونه بالفاء جئت ويخو الذى قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله من الأجدات الذين ينسلون يقول من القبور حديثا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا هم من الأجدات أى من القبور وقوله الذين ينسلون يقولون
رهبهم يخرجون سراعا والفسلان الاسراع في المشى * ويخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ينسلون يقول يخرجون حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين ينسلون
ينسلون أى يخرجون وقوله قالوا يا ويلنا من شئنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون لما نفخ في الصور نفخة البعث لموقف القيامة
فردت أرواحهم إلى أجسامهم وذلك بسند نومة ما هو يا ويلنا من شئنا من مرقدنا وقد قيل

والداني والسعي يعنى المشى أو يعنى القيام في المهام أى يتم بشأن المؤمنين ويسعى في نصرتهم وهذا يتم ونصحهم محمهم على اتباع الرسل
ولم يقل اتبعوا في كمال مؤمن آل فروع اتبعوا أهدكم سبيل الرشاد لأنه جامع فنصحه بهم في أول عييته وما رآه وأسيرته بعد فقال اتبعوا

هؤلاء الذين اظهروا الحكم الدليل واوضحوا الحق السبيل بقوله (اتبعوا) نصيحة وقوله (المسلمين) اظهار للايمان وقد تم النصيحة اظهروا
للشفقة وقد روي انه كان يقتل ويقول (١٣) اللهم اهد قومي ثم اكد وجوب الاتباع بأنهم في انفسهم مهتدون ولا يتوقفون اجرا

في الدلالة وجوب اتباع مثل هذا
الدليل للذي ضل عن سواء السبيل
مر كوز في العقول ثم ابرز الكلام
في معرض المناجحة لنفسه وهو
يريد منا صحة قوله قال الحكم الذي
فطرني اشارة الى وجود مقتضى
وقوله (ومالي) اشارة الى عدم المانع
من جانبه فان كل امرئ هو اعلم
بمحال نفسه والمقتضى وان كان
مقدما في الوضع والطبع على المانع
الا ان مقتضى ههنا لظهوره كان
مستغنيا عن البيان راسا فقدم عدم
المانع لاجل البيان ولهذا لم يقل
ومالك لا يصبون كماله بذهب اليوم
الى انه لعله يطلب العلة والبيان وانما
ورثي سورة نوح مالك ترجون الله
وقار الان القائل هناك دعا لادمعو
فكان الرجل قال مالي لا اعبد وقد
طلب مني ذلك وفي قوله (والله)
ترجون بيان الخوف والرجاء ولهذا
لم يقل والله ارجع كأنه جعل نفسه
من عبيد الله لانه لا رغبة اورهبة ثم
اراد كمال التوحيد فقال (أمتحن من
دونه آلهة) فقوله مالي لا اعبد الذي
فطرني فيه اقرار بوجود الصانع
الفاطر وقوله اتخذ علي سبيل
الانكار في لغيره من يسمى الها
وبهائيم معنى لاله الا الله ثم عرض
على عقولهم جعل عابدي الاصنام
أهم لا يقدرون على دفع ضرر ولا على
ايصال نفع وقد رتب الكلام فيه
على ترتيب ما يقع بين العقلاء فان
الذي يريد أن يدفع الضرر عن
شخص يقدم على الشفاعة له فان
قبلت والا فقدم اي خلصه بوجه

من الوجوه قال بعض المفسرين اقبل القوم عليه يريدون قتله اقبل هو على المسلمين قال (اني امتت بركم)
فاسموا قولي لتشهدوا لي وانما قال بركم لم يقل بركي ليعين أنه آمن بالرب الذي دعو اليه وقال أكثرهم الخطاب للكفار وعلى هذا

فالمراد به بيان التوحيد أي يروي ويكره واحد وهو الذي فطرني وفطركم فاسمعوا لقولي وأطيعوني وفي قوله (قبل ادخل الجنة) وجهاً أحدهما أنه قتل ثم كأن سائلاً سأل كيف تأثروا به بعد ذلك التصيب في نصرته الذين حتى ينزل (١٣) مهجة تقيل قيل ادخل الجنة والقائل

هو انفسه سبحانه والملائكة يأمره قال جارا الله لمزيد القول له لانصباب النضر الى المقول وعظم شأنه ولأنه معلوم ثم كأن سائلاً آخر سأل أي شيء تمنى في الجنة فقيل (قال) يا ليت قومي يعلمون) وانما تمنى علم قوم بمحاله ليصير ذلك سبباً لهم في التوبة والايانة ليغفروا وبما فاز ويؤيده ما روي في حديثه من وقوع أنه تصفع قومه حيالاً وميتاً ويجوز أن يكون سبب التقي هو أن ينهوا على خطيئهم في أمره وعلى صوابه في رأيه وأن عداوتهم لم تعقبه الا سعادة وكرامة وثانيهما أن الرسل بشره وهو حي بدخول الجنة ففستفهم وتتمى علم قومه بحاله فيؤمنوا بآيائهم وما في قوله بما غفر مصداقاً له أو موصلاً أي بالذي غفر لي من الذنوب أو استغفامه يعني بأي شيء غفرت لي أرماد ما جرى بيني وبينهم من المصاهرة والذنب عن الدين الآن طرق الألف أجود فقول القائل علمت بهم صنعت هذا أحسن من قوله بما صنعت فقوله (غفرت لي رب) جعلني من المكرمين) بازاء قوله فيشره بمغفرة وأجر كريم ثم أشار الى كيفية اهلاك قومه بعده قالوا (وما أنزلنا على قومه) قال المفسرون يجوز أن يريد بقومه الذين بقوام أهل القرية بعد المؤمنين منهم وأن يريد به أثار به فطعن غيهم من قوم الرسل أنموذجاً يصيهم العذاب ثم قال (وما تكلمنا من أي) وما كان يصيح في حكمة أن تنزل في اهلاك قوم حبيب جنسنا من

جزء عملها الصالح ولا يعمل عليها ولا يزرعها ولكنه يوفي كل نفس أجر ما عملت من صالح ولا يعاقبها إلا بما اجتربت واكتسبت من شئ ولا يجوز أن لا ما كنتم تعملون يقول ولا تكافون إلا كما كفاه أعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا وقوله أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فأكوهن اختلف أهل التاويل في معنى الشغل الذي وصف الله به شأوه أصحاب الجنة أنهم فيه يوم القيامة فقال بعضهم ذلك اقتضاض العذاري ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فأكوهن قال شغلهم اقتضاض العذاري حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتز بن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فأكوهن قال اقتضاض الأبقار حدثني عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبي عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فأكوهن قال اقتضاض الأبقار حدثني الحسن ابن زريق الطهري قال ثنا أسباط بن محمد عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا الحسين بن علي الصديقي قال ثنا أبو النضر عن الأشجعي عن وائل بن داود عن سعيد بن المسيب في قوله أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فأكوهن قال في اقتضاض العذاري * وقال آخرون بل عنى بذلك أنهم في نعمة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فأكوهن قال في نعمة حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان عن جوير عن أبي سهل عن الحسن في قوله أن أصحاب الجنة الآية قال شغلهم التعم عمامته أهل النار من العذاب * وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم في شغل عمامته أهل النار ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي أن بن تغلب عن اسمعيل ابن أبي خالد أن أصحاب الجنة الآية قال في شغل عمامته أهل النار * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله جل شأنه أن أصحاب الجنة وهم أهلها في شغل فأكوهن بنم ثابتهن في شغل وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة واقتضاض أبقار وهو ولادة وشغل عمامته أهل النار وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله في شغل فقراءت ذلك عامة قراء المدينة وبعض البصريين على اختلاف عنه في شغل بضم الشين وتسكين الفين وقدرى عن أبي عمرو الضم في الشين والتسكين في الفين والفتح في الشين والفين جميعاً في شغل وقرأ ذلك بعض أهل المدينة والبصرة وعامة قراء أهل الكوفة في شغل بضم الشين والفين * والصواب في ذلك عندي قراءة بضم الشين والفين أو بضم الشين وتسكين الفين بأي ذلك قرأه القارئ فهو مصيب لأن ذلك هو القراءة المعروفة في قراء الأمصار مع تقارب معنيهما وأما قرأته بفتح الشين والفين فغير جائزة عندي لاجتماع الحجة من القراءة على خلافها واختلفوا أيضاً في قراءة قوله فأكوهن فقراءت ذلك عامة قراء الأمصار فأكوهن بالألف وذكر عن أبي جعفر القارئ أنه كان يقرؤه فأكوهن بضمير ألف * والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه بالألف لأن ذلك هو القراءة المعروفة واختلف أهل التاويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فرحوت ذكر من قال ذلك

السماء ومن هنا يعلم فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره فقد أنزل الله لأجله الجنود من السماء يوم بدر والجنود وحسين وما أنزل الله النعم من نبي فضلاً عن حبيب فستان بين حبيب الجبار وبين حبيب التجار فالجواب أنه تعالى يقول لحمد صلي الله عليه وسلم أن أنزل الجنود

من عظام الامور التي لا يؤهل لها الامتلاك وما كنا قاصلة لنفرك فنقرأ الاصبحة بالنصب أروا ما كانت الأخفة أو العقوبة الاسباب صبيحة
ومن قرأ الربع على أن كان التامة فعندها وقعت (١٤) الاصبحة قال جارا لله القياس والاستعمال على تدكير الفعل لأن المعنى ما وقع

شيء الاصبحة ولكنه نظر الى ظاهر
اللفظ وأن الصبيحة في حكم فاعل
الفعل قلت يجوز أن يقدم ما حدثت
عقوبة وقيل أن التأنيث تهويل
الواقعة ولهذا جاءت أسماء الجنس
كلها مؤنثة ووصف الصبيحة
بواحدة لثنا كيدوق ابن مسعود
الزقوى الصبيحة أيضا ومنه
المثل أنقل من الزواقي والزقاق صياح
الديك ونحوه وذلك لأن صياح
الديكة يؤل بزل والأنس وبديل
الفرق بالوصال ثم شبه هلاكهم
بمحمود النار وهو صبر ورتبار ما دأ
لأنهم كانوا كالنار الموقدة في القوة
الغضبية حيث قتلوا من نصحبهم
وتجبروا على من أظهر المعجز قلدتهم
م بين قوله (يا حسرة) أنهم أحقاء
بأن يتحسر عليهم أن تحسرون من
الملائكة والنفيلن أو من الله عز
وجل على سبيل الاستعارة وذلك
لتعظيم ما صدر من تقصيرهم وبدر
من تفرطهم ثم ذكر سبب التحسر
بقوله (ما يا أيهم) الآية ثم عجب من
حاطم في عدم الاعتبار بأمثالهم
من الامم الخالية وقوله (أنهم اليهم
لا يرجعون) بدل من كم أهلكنا
التقدير ألم يعلموا القسرون الكثيرة
المهلكة من قبلهم كونهم غير
راحمين اليهم والبذل بدل اشتمال
لهم لأنه حال من أحوال المهلكة
أي أهلكوا بحيث لا يرجع لهم
اليهم والرجوع حسى وهو ظاهر
أو معنوى وهو الرجوع بالنسب
والولادة أي أهلكناهم وقطعنا
نسلهم من قرأ المآلة تشديد في معنى

حدثني على قال ثنا أبو صالح قال تقي معاوية بن علي عن ابن عباس قوله في شغل فاكهون
يقول فرحون * وقال آخرون معناه عجيبون ذكر من قال ذلك **حدثني** مجاهد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاكهون قال عجيبون **حدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاكهون قال عجيبون
* واختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال بعض البصريين منهم الفكه الذي يتفكه وقال
يقول العرب للرجل الذي يتفكه بالطعام أو بالأكهة أو بأمر اض الناس أن فلا تفكه بأمر اض
الناس قال ومن قرأها فاكهون جعله كثير القوا كصاحب فاكهة واستشهد بقوله ذلك
بيت الخطبة

ودعوتني وزعمت أن أشك لابن الصيف تاجر

أي عندهم بن كثير وغير كثير وكذلك عاسل ولا حموشاحم وقال بعض الكوفيين ذلك بمنزلة
حاذرون وحذرون وهذا القول الثاني أشبه بالكلية في القول في تاول قوله تعالى (هم وأزواجهم
في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يتسعون سلام قولنا من رب رحيم) يعني
تعالى بقوله هم أصحاب الجنة وأزواجهم من أهل الجنة في الجنة كما **حدثني** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هم وأزواجهم في ظلال قال حللناهم
في ظلال * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم في ظلال بمعنى جمع ظلة كما يجمع الحلة حللا
وقرأ آخرون في ظلال وإذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان أحدهما أن يكون مراد به جمع الظلل
الذي هو بمعنى الكن فيكون معنى الكلمة حينئذ هم وأزواجهم من كن لا يصحون لشمس
كما يضحى لها أهل الدنيا لأنه لا شمس فيها والآثر أن يكون مراد به جمع ظلة فيكون وجه جمعها
كذلك نظير جمعهم الحلة في الكثرة الخلال والظلة خلل وقوله على الأرائك متكئون والأرائك
هي المجال فيها السرر والفرش واحدها أريكة وكان بعضهم يزعم أن كل فراش فأكهة ويستشهد
لقوله ذلك بقول ذي الرمة كأنما * تباشرن بالمزمارس الأرائك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد
عن ابن عباس في قوله على الأرائك متكئون قال هي السرر في المجال **حدثنا** هناد قال ثنا
أبو الأحرص عن حصين عن مجاهد في قول الله على الأرائك متكئون قال الأرائك السرر عليها
المجال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا حصين عن مجاهد في قوله
متكئون على الأرائك قال الأرائك السرر في المجال **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن إدريس
قال أخبرنا حصين عن مجاهد في قوله على الأرائك قال سرر عليها المجال **حدثنا** ابن عبد الأعلى
قال ثنا المعتز عن أبيه قال زعم محمد أن عكرمة قال الأرائك السرر في المجال **حدثني** يعقوب
قال ثنا ابن علي عن أبي رجاء قال سمعت الحسن وسأله رجل عن الأرائك قال هي المجال
أهل اليمن يقولون أريكة فلان وسمعت عكرمة يسئل عنها قل هي المجال على السرر **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة على الأرائك متكئون قال هي المجال فيها السرر وقوله
لهم فيها فاكهة يقول طولا الذين ذكروهم تبارك وتعالى من أهل الجنة في الجنة فاكهة ولهم ما يتسعون

يقول

الاوان نافية ومن قرأ بالتخفيف فإن خففة وما صلة تقدره وإن كلهم محشورون مجموعون محضرون للحساب

يوم القيامة قال في الكشف كيف اخبر عن كل المجموع بجميع وأجاب بأنهم ليسوا باحد بل الكل يفيد الشمول والجميع يفيد الانضمام

وَأَنَّ الْحَشَرَ يَجْمَعُهُمْ وَيَحْمِلُ أَنْ يَقَالَ الْفَرَسُ وَصَفَ الْجَمْعَ وَالْإِحْضَارَ كَقَوْلِكَ الرَّجُلَ رَجُلًا عَالِمًا وَالتَّيْمَةَ تَيْمَةً مَرْسِلَةً ثُمَّ ذَكَرَ الْوَهَانَ عَلَى الْحَشْرِ وَعَلَى التَّوْحِيدِ إِضْمَاعًا لِعَدَادِ النِّعَمِ وَتَذَكُّيرًا بِهَا قَالَا (وَأَيُّكُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ) قَالَ (١٥) الْمُحَقِّقُونَ أَنَّهَا لِلْهَمِّ لِأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَتْ آيَةً

يقول ولهم فيها ما يتخون و ذكر عن العرب أنها قول ادع على ما شئت أى تمن على ما شئت وقوله سلام قولاً من رب رحيم في رفع سلام وجهان في قول بعض نحو في الكوفة أحدهما أن يكون خيراً لما يتخون فيكون معنى الكلام ولهم ما يدعون مسلم لهم خالص وإذا وجه معنى الكلام إلى ذلك كان القول حينئذ منصوباً بتوكيد خارجا من السلام كأن قيل ولهم فيها ما يدعون مسلم خالص حقاً كأن قيل قاله قولا والوجه الثاني أن يكون قوله سلام مر فوعا على المدح بمعنى هو سلام لهم قولاً من الله وقد ذكرنا في قراءة عبد الله سلاما قولاً على أن الخبر مبتدأ عنه فقوله ولهم ما يدعون ثم نصب سلاما على التوكيد بمعنى مسامحا قولاً وكان بعض نحو في البصرة يقول انتصب قولاً على البدل من اللفظ بالفعل كأنه قال أقول ذلك قولاً قال ومن نصبها بنصبها على خبر المعرفة على قوله ولهم فيها ما يدعون * والذي هو أولى بالصواب على ما جاء به الخبر عن محمد كعب القرظي أن يكون سلاما قولاً ولهم ما يدعون فيكون معنى ذلك ولهم فيها ما يتخون وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى تسليم من الله ويكون سلام ترحمة عما يدعون ويكون القول خارجاً من قوله سلام وأما قلت ذلك أولى بالصواب لمّا حدثنا به إمامهم بن سعيد الجوهري قال ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن حمزة عن سليمان بن حديد قال سمعت محمد بن كعب يحدث عمر ابن عبد العزيز قال إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل يمشي في ظل من الظلال والنهار الملائكة فيقف على أول أهل درجة فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وهو في القرآن سلام قولاً من رب رحيم فيقول سلوا فيقولون ما نسألك عنك وجلاك لو أنك قسمت بيننا أزواق الثقلين لأطعمناهم وسقيناهم وكسوناهم فيقول سلوا فيقولون نسألك رضاك فيقول رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل ذلك بأهل كل درجة حتى ينتهي قال ولو أنا امرأة من المحور العين طلعن لأطفأ نضوء سواربنا الشمس والقمر فكيف بالمسورة **حدثني** عونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا حمزة عن سليمان بن حديد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث محمد بن عبد العزيز قال إذا فرغ الله من أهل الجنة والتأخر أقبل في ظل من الظلال والنهار والملائكة قال فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قولاً من رب رحيم فيقول سلوني فيقولون ماذا نسألك أي رب قال بل سلوني قالوا نسألك أي رب رضاك قال رضائي أحلكم دار كرامتي قالوا يا رب وما الذي نسألك فوعزتك وجلاك وارفع مكانك لو قسمت علينا رزق الثقلين لأطعمناهم ولأسقيناهم ولأنساكناهم ولأخذماناهم لا يقتصد ذلك شيئاً قال اندى مزيداً قال فيفعل الله ذلك بهم في درجهم حتى يستوفى في مجلسه قال ثم تأتيهم التحفة من الله عملها إليهم الملائكة ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عبد الرحمن قال ثنا حمزة قال ثنا سليمان بن حديد أنه سمع محمد بن كعب القرظي يحدث محمد بن عبد العزيز قال إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل يمشي في ظل من الظلال والنهار ويقولون ما نسألك قالوا نسألك أي رب رضاك فيقول رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل ذلك بأهل كل درجة حتى ينتهي إلى مجلسه وسائر الحديث مثله فهذا القول الذي قاله محمد بن كعب بن مبي عن أنس سلام يسأل عن قوله ما يدعون وأن القول خارج من

فوقائذ التمجيز وهو أهم من الفخر ويشمل جميع ما ذكر في قوله أنا صبينا الماصيا إلى قوله وفا كهة وأبا قوله (وماعملت) من قرأه نيزه
الضمير فاموصولة أو مصدرة أي ليل كلوا من ثم القوم من ثم عاملته أو من ثم عمل أبيهم وأنافيق كون اشارة إلى أن المخلوق الله

ولم تحمله أيدي الناس ولا يقدرّون عليه من قرام الضمير فاموصولة والضمير لها أو تافيه والضمير للتخجير والمذكور ومعنى عمل الأيدي ما يتكبد به الناس من الحرب والسبي (١٦) وغير ذلك هذا إذا جعلت ماموصولة فإن كانت تافيه فالمراد بالإيمان والخلق وقيل

عمل الأيدي التجارة وقيل الطبخ ونحوه ثم نه نفسه بقوله (سبحان الذي خلق الأزواج) أي الإصناف والمراد بقوله (ومما يلعنون) أزواج لم يطلع أهل الإنسان عليها بطريق من طرق المعرفة وما يعلم جنود ربك إلا هو فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين قالت الأشاعرة فيمدل على أن أفعال العباد مخلوقة لله لأن أفعالهم أعراض وهي داخلية تحت الاحتاس وقوله (عانتبت) لا يخرجهم عن العموم لأن البيان معتد نظيره قول القائل أعطيتك كل شيء من الثياب والدواب والعبيد فإنه يفهم أن تسديد الأصناف لتأكيد العموم يؤيده قوله في حم الذي خلق الأزواج كلها من غير تقييد وحين فرغ من الاستدلال بالمكان شرع في الاستدلال بالزمان ومعنى سلخ النهار من الليل تجزئته منه قال جار الله أصله من سلخ جلد الشاة إذا زاله عنها فاستعير لزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وموضع القامضه ومعنى (مظلمون) داخلون في الظلام أي لا يلمهم أن يدخلوا في الظلام أنزال ولا يقدرّون على دفعه وفيه أن الليل كمروض أصلي بطرأ عليه النورارة ويؤزل عنه أخرى ثم كان لخاله أن يقول سلخ النهار أنما هو بفروب الشمس فلا جرم قال (والشمس تجري لمستقر) أي لحلقها مؤقت تنهي إليه من فلحها شبه مستقر المسافر إذا قطع مسيره الآن المسافر له قرار بعد ذلك هو هذه لأقرارها بعد الحصول

السلام وقوله من رب رحيم يعني رحيم بهم اذ لم يعاقبهم بما سلف لهم من جرم في الدنيا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وأما نازو اليوم أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا آدم ألا تعبدوا الشيطان أنه لكم عدو مبين) وأن أعبوني هذا صراط مستقيم) يعني بقوله وأما نازو أي نازوا وهي افتعلوا من ما ز يميز فصل يفعل ومنه امتاز يمتاز امتيازاً وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأما نازو اليوم أيها المجرمون قال عز لواعن كل خير حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن اسمعيل بن رافع عن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة أمر الله جهنم فيخرج من أعناق ساطع مظلم ثم يقول ألم أعهد إليكم يا آدم ألا تعبدوا الشيطان الآية إلى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون أما نازو اليوم أيها المجرمون فيتميز الناس ويمحون وهي قول الله ترى كل أمة الآية فتأويل الكلام إذا نازوا من المؤمنين اليوم أيها الكافرون بالله فانكم أرادون غير مودهم وداخلون غير مدخلهم وقوله ألم أعهد إليكم يا آدم ألا تعبدوا الشيطان أنه لكم عدو مبين وفي الكلام متروك استغنى بدلالة الكلام عليه منه وهو ثم قال ألم أعهد إليكم يا آدم يقول ألم أوصكم وآمركم في الدنيا ألا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله أنه لكم عدو مبين يقول وأقول لكم إن الشيطان لكم عدو مبين قد أبان لكم عدواته بامتناعه من السجود لأبيكم آدم حصد منه له على ما كات الله أعطاه من الكرامة وغروره بآه حتى أخرجه وزوجته من الجنة وقوله وأن أعبوني هذا صراط مستقيم يقول وألم أعهد إليكم أن أعبوني دون كل ما سوى من الألهة والأنداد وإياي فأطيعوا فإن اخلاص عبادتي وأفراد طاعتي ومعصية الشيطان هو الدين الصحيح والطريق المستقيم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) يعني تعالى ذكره بقوله ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ولقد صد الشيطان منكم خلقا كثيرا عن طاعتي وأفرادي بالألوهة حتى عبده وأنخدلوا من دوى آلهة يعبدونها كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد أضل منكم جبلا خلقا واختلف القراءة في قراءة ذلك فقرأته عاتمة قراءة المدينة وبعض الكوفيين جبلا بكسر الجيم وتشديد اللام وكان بعض المكيين وعاتمة قراءة الكوفة يقرؤنه جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وكان بعض قراءة البصرة يقرؤه جبلا بضم الجيم وتسكين الباء وكل هذه لغات معروفة غير أني لأحب القراءة في ذلك الإباحي القراءة التي التين أحدها بكسر الجيم وتشديد اللام والأخرى ضم الجيم والباء وتخفيف اللام لأن ذلك هو القراءة التي عليها عاتمة قراءة الأمصار وقوله أفلم تكونوا تعقلون يقول أفلم تكونوا تعقلون أيها المشركون إذا أعطتم الشيطان في عبادة غيره أنه لا ينبغي لكم أن تطيعوا عدوكم وعدو الله وتعبدا لغيره وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون يقول هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسله فكتم بها تكذيبوت وقيل إن جهنم أول باب من أبواب النار وقوله اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يقول اصترقوا بها اليوم وردوها يعني باليوم يوم القيامة بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم

في ذلك الخلد ولكنها استأنف الحركة منه وهو أول الخلد أو أحد الخلقين أو إحدى الفاتين في تصاعدها فافك نصف النهار وتنازعا أو غير ذلك من الاعتبارات وقيل أراد بالمستقر يتبها وهو الاستدقيل أراد بطريق مستقرها وهو فلحها وقيل هو الدائرة

التي عليها ركنها الخاصة وقال الحكم اراد الامر لوجهه لاستقروا مستخرج الاوضاع الممكنة وقيل اراد الوقت الذي ينقطع حريا وهو يوم القيامة وقيل انه اشارة الى نعمة النهار بعد الليل كما قال ان الشمس (١٧) تجري تقطع عند انقضاء الليل فيعود النهار

لثاقه وعلى هذا فالستقر هو افق
الغرب خاصة (ذلك) الجرى على
الوجوه المذكورة (تقدير العزيز)
الغالب بقدرته على كل مقصور
(العلم) بمبادئ الأمور وغاياتها
ثم ذكر امير القروى قدس سره في
سورة يونس في قوله وقدره منازل
والمرجوت عود العلق ما بين
شارحه الى انه منتهى النخلة وهو
فصلون من الانعراج الانعطاف
قوله الزجاج والقديم ما تقدم عهده
ويتخلل بحسب الاعيان فلا
يقال للدينة بنيت من ستين
هي قديمة وقديقال نبت قديم
وان لم يكن له سنة واطلاق القديم
على الصالح لا يمتد لانه موهوم الا
عند من يعتقد انه اوله وقال
في الكشف القديم المحول وهو اول
ما يوصف بالقدم فلان رجلا قال
كل ملوك لي قديم فهو حرك وكتب
ذلك في وصية عتق منهم من مضى
له حول واكثر واذا قدم العرجون
دق وانحنى واصفر قشبه (١)
انقراض الشهر به من الوجوه الثلاثة
ثم بين ان لكل واحد من التبرين حركة
مقدرة وسلطان على حياه (لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر) لتباين
سرعها عن سيرة (ولا الليل) أي
والنسيق آية الليل وهو التمرية
النهار وهي الشمس أي لا يدخل
القمر الشمس في سلطانها وقيل
أراد أن الليل لا يدخل في وقت
النهار وقيل انه اشارة الى الحركة
اليومية التي بها يحدث الليل والنهار
والمراد أن القمر لا يسبق الشمس

تجدونها في الدنيا وتكونون بها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ اليوم نحتم على أفواههم ونكتلهما أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴾ ﴾ يعني تعالى ذكره بقوله اليوم نحتم على أفواههم اليوم نطعم على أفواه المشرىين وذلك يوم القيامة ونكتلهما أيديهم بما عملوا في الدنيا من معاصي الله وتشهد أرجلهم قيل ان الذي ينطق من أرجلهم انقادهم من الرجل اليسرى بما كانوا يكسبون في الدنيا من الآثام وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال أبو بردة قال أبو موسى يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه به عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول نعم أي رب عملت عملت عملت قال فيغفر الله ذنوبه ويستره منها فاعلى الأرض خليفة ترى من تلك الذنوب شيئا وتودحسنا ته فوذا أن الناس كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه به عمله فيجده ويقول أي رب وعزتك لقد كتب على هذا الملك المأمور بعمل فيقول له الملك أعملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك أي رب ما عملته فاناضل ذلك ختم على فيه قال الأشعري فاني أحسب أول ما ينطق منه لصخره الذي تم به اليوم نحتم على أفواههم ونكتلهما أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملت فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه اهدكن الله ما خاضت الا فيك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم نحتم على أفواههم الآية قال قد كانت خصومات وكلام فكان هذا آخره وختم على أفواههم **حدثني** محمد بن عوف الطائي قال ثنا ابن المبارك عن ابن عياش عن ضمضم بن زرعقة عن شريح بن عبيد عن عقبة بن عامر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول شيء يتكلم من الانسان يوم يحتم الله على الأفواه لغذه من رجله اليسرى ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ولونشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فانى يصرون ولونشاء لمسخناهم على مكاتبهم فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون ﴾ ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ولونشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فقال بعضهم معنى ذلك ولونشاء لأعينناهم عن الهدى وأضلناهم عن قصد الحجة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولونشاء لطمسنا على أعينهم يقول أضللتهم وأعميتهم عن الهدى * وقال آخرون معنى ذلك ولونشاء لتركناهم عما ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولونشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فانى يصرون قال لو نشاء لطمسنا على أعينهم فتركهم عما يترددون بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولونشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فانى يصرون يقولونشاء لتركناهم عما يترددون وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن وقاتة أشبه بتأويل الكلام لأن الله انما تهدبه قوما كفارا فلا وجه لان يقال وهم كفار لونشاء لأضلناهم وقد أضلهم ولكنه قال ولونشاء لطمسناهم على كفرهم فطمسنا على أعينهم فصرناهم عما لا يصرون طرقا ولا يهتدون له والطمس على العين هو أن لا يكون بين

(٣ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون)

بهذا الحركة لانها تشتمل على السواء وهكذا جميع الكواكب فلابق بسببها تقدم أو تأخر ولهذا لم يقل يسبق على قياس تدرك أي ليس من شأنه السبق اذ الكواكب كلها ساكنة بهذا الحركة

(١) في المارة زيادة مضرة في الكشف وغيره فحشه (أي القمر) به الخ فامل كتيبه مصححه

وأقول يحتمل أن يراد بالشمس ينفي لما أن تترك القمر ولا القمر ينفي أن يختلف فخذ أحدى القريتين للعلم بكقوله سرايل تنمى
الحرو وكذا الكلام في قوله ولا الليل سابق النهار (١٨) أرادوا النهار سابق الليل أى لا يدخل شئ منهما فى غير وقته سلمنا أن المراد

بالليل والنهار أيهما لكنه يمكن أن
يقال أنه إشارة إلى الحركة الدورية
لأنه لما قال انت الشمس لبطه
سيرها لا تترك القمر فهم منه أن
القمر يسبق الشمس بحركته فإشار
الى أن هذا سبق ليس على قياس
المحرك كالت على الاستقامة ولكنه
سبق هو بعينه موجب القرب
وهذا معنى قول أهل الهيئة أن
الكوكب هارب عن نقطة ما طالب
له بعينه وأما قوله (وكل فى ذلك
يسبحون) فقدم تفسيره فى سورة
الانبيا ولما بين ما هو كضرورى
لوجود الإنسان من المكان والزمان
وما يتبعه ويسبقه شرعى تقرير
ما هو تابع لهم فى أحوال الماشى
قال بعض المفسرين أراد بعمل
الذرية حل آياتهم وهى فى أصلاهم
والفلك فلك نوح ومثله هو ما يكون
الآن عليه من السفن والزوارق قال
جاء الله وانما ذكر ذرأتهم ونهيم
لأنه أبلغ فى الامتنان عليهم وأدخل
فى التعجب من قدرته فى حل
أعجابهم الى يوم القيامة فى سفينة
نوح ولولا ذلك لما بقى للأدمى نسل
ومن فوائد ذلك القرية أن من الناس
من لا يركب السفينة طول عمره
ولكنه فى ذريته من يركبها غالبا
وفهم آخرون الى أن المراد حل
أولادهم ومن يهيمهم حله كالنساء
وقد يقع اسم الذرية عليهن لأنهن
مزراع الأولاد فى الحديث أنه
نهى عن قتل الذرارى يعنى النساء
فكانه قيل إن كما ما حلناكم
بأفهمكم فقد حلنا من يهيمكم أمره

جنى العين غز وذلك هو الشئ الذى بين الجنتين كما تلمس الريح الأثر قال أعمى مطموس
وطموس وقوله فاستبقوا الصراط يقول فاستبدوا الطريق كما حدثنى محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاستبقوا الصراط قال الطريق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة فاستبقوا الصراط أى الطريق حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد فى قوله فاستبقوا الصراط قال الصراط الطريق وقوله فأتى بصيرون يقول
فأتى وجهه بصيرون أن يسلكوه من الطرق وقد تلمس على أعينهم كما حدثنى محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأتى بصيرون وقد تلمس على أعينهم * وقال الذين
وجوهنا تأويل قوله ولونشاء تلمس على أعينهم أنه لى معنى به العى عن الهدى وتأويل قوله
فأتى بصيرون فأتى يتبدون لى ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال
ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فأتى بصيرون يقول فكيف يتبدون حدثنى محمد بن
سعد قال ثنى على قال ثنى عيسى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فأتى بصيرون
يقول لا يصيرون الحق وقوله ولونشاء تلمسناهم على مكاتبهم يقول تعالى ذكره ولونشاء تلمسناهم
هؤلاء المشركين من أرجلهم فى منازلهم فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول فلا يستطيعون
أن يعضوا أمانهم ولا أن يرجعوا وأرغمهم * وقد اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم
نحو الذى قلنا فى ذلك ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجا
عن الحسن ولونشاء تلمسناهم على مكاتبهم قال ولونشاء تلمسناهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ولونشاء تلمسناهم على مكاتبهم أى لأقصدناهم على أرجلهم فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا يتأخروا * وقال آخرون بل معنى
ذلك ولونشاء أهل كاههم فى منازلهم ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى
قال ثنى عيسى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ولونشاء تلمسناهم على مكاتبهم فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول ولونشاء أهل كاههم فى مساكنهم والمكانة والمكاتب بمعنى
واحد وقد بينا ذلك فيما مضى قبل * القول فى تأويل قوله تعالى (ومن نمره تنكسه فى الخلق
أفلا يعقلون) وما علمناه الشر وما ينهى له أن هو إلا ذكره وقرا قنمين لينذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين) يقول تعالى ذكره ومن نمره فتمسكه فى العمر تنكسه فى الخلق يقول زده
الى مثل حاله فى الصبا من الهرم والكبر وذلك هو النكس فى الخلق فيصير لى علم شىء بعد العلم الذى
كان يلمه وبأذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن نمره تنكسه فى الخلق يقول من تمسكه فى العمر تنكسه
فى الخلق لكلا يلم بعد علم شىء يعنى الهرم واختلفت القراء فى قراءة قوله تنكسه قراء عامة
قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين تنكسه بفتح النون الأولى وتسكين الثانية وقرأه عامة قراء
الكوفة تنكسه بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الكاف * والصواب من القول فى ذلك

وعلى هذا يكون قوله (وخلقناهم) الى آخره اعتراضا ومثل الملك ما يكون من الايل لانهما ساقان البر وفى وصف الملك أنهما
بالشعور من زيد تقرير للقدر والعمدة فان الملك اذا كان خاليا كان خفيفا لا يرسب فى الماء بالطبع ثم ذكر ما يؤيد كونه فاعلا مختارا فلا

(وان فسفر قههم فلا سر يظهم) وهو مصدر ووصفه أى لا أفاعه ولا منيت وقوله (الارحة) اشارة الى أن الاثا فزحه بالنسبة الى المؤمن ومتاع الى حلول الاجل بالاضافة الى الكافر أو المراد أن أحدا لا يتخلص من الموت (١٩) وان سلم من الآفات ويقدر القائل

ولم أسلم لكن اتقى ولكن

سلمت من الهام الى الهام

في التاويل يس اشارة الى أنه يبلغ

في السيادة مبلغا لم يبلغه أحد من

المسلمين تنزيل العزيز الرحيم فيه

أنه لعزته لا يحتاج الى تنزيل القرآن

ولكن رحمة اقتضت ذلك نعمي

القلوب الموقية ونكتب ما قدموا من

الانفاس المتصاعدة ندما وشوقا

وأقار خطا أقدام صديقهم وآثار

دموعهم على خدودهم أصحاب

القرية القلوب اذا أرسلنا اليهم اثنين

من انطاوط الرحانية والالهامات

الربانية بالتصافي عن دار الفسور

والانابة الى دار النطود فكذبوا

النفس وصفاتها ففوزنا ثالث من

الجلدية بالتطهير تاكم لأن النفس

وصفاتها لا يوافقهما ما يدعو

الالهام والجلدية اليه طائر كم معكم

لأن النفس خلقت من الصدم على

خاصيتها المشؤمة رجل يسمى هو

الروح المشتاق الى لقاء الحق

لا يسالكم اجرا لأنه لا تنرب له من

مشاربكم قيل ادخل الجنة وهي

عالم الارواح وهو كقولها يايتها

النفس المطمئنة الى قوله وادخلي

جنتي على قومه من بعده أى بعد

رجوع الروح الى الحضرة ما انزل

الى النفس وصفاتها ملائكة من

الماء لأنهم لا يقدرّون على النفس

وصفاتها واصلاح حالها فان

صلاحها في موتها وبميت هو الله

صبيحة واحدة من وادحق فاذا هم

يعنى النفس وصفاتها خا مدون

ميتون عن انانيتهم وشهواتهم يروا

أنهم اقراء تان مشهورتان في اقراء الامصار فيا يتهاقرا القارئ فصيب غير ان التي عليها عامة قراء الكوفيين أعجب الى لأن التنكيس من الله خلق انما هو حال بعد حال وشي بعد شي فذلك تأييد للتشديد وكذلك اختلافوا في قراءته أقلا يعقلون قراءته قراء المدينة أقلا يتقلون بالناس على وجه الخطاب وقراءته قراء الصكوفة باليعلى انظر وقراءة ذلك بالياء أشبه بظواهر التنزيل لأنه احتجاج من الله على المشركين الذين قال ولو نشاء لمطمئنا على أعينهم فاجرا ذلك خبرا على نحو ما خرج قوله لمطمئنا على أعينهم أعجب الى وان كان لا آخر غير مدفوع ويعنى تعالى ذكره بقوله أقلا يعقلون أقلا يعقل هؤلاء المشركون قدرة الله على ما يشاء بما يتهم ما يباينون من تصرفه خلقه فيا شاء وأحب من صفرائي كبر ومن تنكيس بعد كبر في حرم وقوله وما علمنا الله الشعر وما يبني له يقول تعالى ذكره وما علمنا الله الشعر وما يبني له أن يكون شاعرا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما علمنا الله الشعر وما يبني له قال قيل لما نشاء هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنزل بشي من الشعر قالت كان أبغض الحديث اليه غير أنه كان يتنزل بيت أبي بن قيس فيجعل آخره أوله وأوله آخره فقال له أبو بكر انه ليس هكذا قال بني الله اني والله ما أنا بشاعر ولا يبني وقوله هو الا ذكر يقول تعالى ذكره ما هو الا ذكر يعني بقوله ان هو اى عبد الا ذكر لكم ايا الناس ذكركم الله رساله اياه اليكم ونهيك به على حظهكم وقرآن مبين يقول وهذا الذي جاءكم به عهد قرآن مبين يقول مبين لن تدبره يعقل قلب أنه تنزيل من الله أنزله الى عهدنا وليس شعر ولا صحيح كهن كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقرآن مبين قال هذا القرآن وقوله لينترن من كان حيا يقول ان عبد الا ذكر لكم لينترنكم ايا الناس من كان حي القلب يعقل ما يقال له ويفهم ما بين له غرمت القواديل ويحاول اني قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن رجل عن أبي روق عن الضحاك في قوله لينترن من كان حيا قال من كان عاقلا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لينترن من كان حيا حي القلب حي البصر وقوله ويعق القول على الكافرين يقول ويعيب السذاب على أهل الكفر بالله المؤمنين عن اتباعه المعرضين عما أتاهم به من عند الله ويحاول اني قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويعق القول على الكافرين بأعمالهم في القول في تأويل قوله تعالى (اولم يروا أنا خلقناهم مما عملت ايدينا انما فهم لها مالكون وذللتنا لهم فنها ركوبهم ومنها ياكون) يقول تعالى ذكره اولم يروا المشركون بالله الا لهوا الاوثان أنا خلقناهم مما عملت ايدينا يقول مما خلقنا من خلق انما ما هو الموالي التي خلقها الله لئلا يتم فسخرها لهم من الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون يقول فهم لم يصرفون كيف شاءوا البقر منهم لها والضبط كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهم لها مالكون اى ضابطون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم يروا أنا خلقناهم مما عملت ايدينا انما فهم لها مالكون قبيله اى الابل فقال نعم قال والبقرة من الأنعام وليست بداخل في هذه الآية قال والابل والبقر والغنم من الأنعام وقرأنا نية أزواج قال والبقرة والابل هي النعم وليست تدخل الشافعي النعم وقوله وذللتنا لهم يقول وذللتنا هذه الأنعام لهم

كم أهل كتابه اشارة الى ان هذه الامه خير لادم شي من منهم من كل أمة وما شكي الى أحد من غيرهم شكيتهم ويايهم القلوب الميتة احييناها بالطاعة ونخيل الاذكار واتباع الاشواق وعبود الحكمة وغر المكاشفات وعمل التحيرات والصدقات خلقنا أزواج من الابل والعلاوية

والأمهات السفلية مما ثبتت أرض البشرية بازواج الكاف والنون ومن أنفسهم بازواج الروح والقلب ومما لا يعلمون من تأثير العناية في قلوب المختصين مما لا عين رأت (٢٠) ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر آية لهم ليل البشرية تسليخ منها رواروحانية فاذا هم مظلمون

بظلمة الخليفة فاذن الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره
وشمس نور الله تجرى بسقطرها
وهو قلب استقر فيه رشا ش نور الله
وقر القلب قدرناه ثمانية وعشرين
متزلا على حسب حروف القرآن
وأسمائها الالفية والبر والتوبة
والثبات والجمعية والحلم والخلوص
والدانة والمنة والرافة والرفعة
والسلامة والشوق والصدق
والصبر والطلب والظما والعشق
والعزة والقنوة والقربة والكرم
واللين والمرودة والنور والولاية
والهداية واليقين فاذا قطع كل
المنازل فقد تخلق بنطاق القرآن
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
واعبد ربك حتى أتيتك الجنة
وهو آخر المنازل والمقامات فان
السالك يالف الحق أولا ثم يتوب
فيثبت على ذلك حتى تحصل له
الجمعية وعلى هذا سبب المقامات
حتى يصير كاملا كالبدن ثم يتناقص
نوره بحسب دونه من شمس شهود
الحق الى أن يتلاشى ويخفى وهو
مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به
نينا صلى الله عليه وسلم بقوله الفقر
نقري ثم أشار بقوله لا تشمس
ينبغي لها أن الارب لا يصير عبدا
ولا العبد بما ذكر أن العوام يحملون
في سفينة الشريعة والخواص
في بحر الحقيقة كلاهما فلك العناية
وملاحة أرباب الطريقة وممثل
ما يركبون هوجناح همة المشايخ
وان تشمق العوام في بحر الدنيا
والخص والخواص في بحر

فنهراكوهم قول فنهما يركون كالابل يسافرون عليها يقال هذه ما يركوب والركوب بالضم هو الفعل ومنها يأكلون لحومها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزلائنا لهم فنهراكوهم يركونها يسافرون عليها ومنها يأكلون لحومها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون﴾ واتخذوا من دون الله آلهة لهم يصرون ﴿يقول تعالى ذكره ولهم في هذه الأنعام نافع وذلك منافعهم في أوصافها وأوبارها وأشعارها بما اتخذهم من ذلك أنانا ومتاعا ومن جلودها أكلنا ومشارب يشربون ألبانها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولهم فيها منافع يليسون أوصافها ومشارب يشربون ألبانها وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا يشكرون نعمتي هذه أحسن إليهم بطاعتي وأفراد الألوهية والعبادة وترك طاعة الشيطان وعبادة الأصنام وقوله واتخذوا من دون الله آلهة يقول واتخذوا للمشركين من دون الله آلهة يعبدونها لعلمهم بنصرون يقول طمأن أن تصرهم تلك الآلهة من عقاب الله وعذابه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون﴾ فلا يزيك قولهم أنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿يقول تعالى ذكره لا يستطيع هذه الآلهة نصرهم من إقدان أرادهم سواء ولا تدفع عنهم ضرا وقوله وهم لهم جند محضرون يقول هؤلاء المشركون لأنهم جند محضرون * واختلف أهل التأويل في تأويل قوله محضرون وأين حضورهم أيهم فقال بعضهم عنى بذلك وهم لهم جند محضرون عند الحساب ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وهم لهم جند محضرون قال عند الحساب * وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لهم جند محضرون في الدنيا يضيئون لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يستطيعون نصرهم الآلهة وهم لهم جند محضرون والمشركون يضيئون الآلهة في الدنيا وهي لا تسوق إليهم خيرا ولا تدفع عنهم سوءا أنماهي أصنام وهذا الذي قاله قتادة أولى القولين عندنا بالصواب في تأويل ذلك لأن المشركين عند الحساب تترأفهم الأصنام وما كانوا يعبدونه فكيف يكونون لها جندا حينئذ ولكنهم في الدنيا لهم جند يضيئون لهم ويقالون دونهم وقوله تعالى فلا يزيك قولهم يقول تعالى ذكره اني عبد الله وسلم فلا يزيك يا عبد قول هؤلاء المشركين إنهم قوم لك أنك شاعر وما جفتنا بشعر ولا تكذبهم بآيات الله مجودهم نبؤك وقوله أنا نعلم ما يسرون وما يعلنون يقول تعالى ذكره أنا نعلم أن الذي يدعوهم إلى قبل ذلك الحسد وهم يعلمون أن الذي جتتهم به ليس بشعر ولا يشبه الشعر وأنك لتست بكذاب فعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة ما تدعوهم اليوما يعلنون من مجود ذلك بالستهم علانية ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فأذوا خصيم ميين وضرب لنا مشلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحياها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾ يقول تعالى أولم ير الإنسان أنا خلقناه واختلف في الإنسان الذي عنى بقوله أولم ير الإنسان فقال بعضهم عنى به أي بن خلف ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا

الشبهات والاماحة ﴿ واذ قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون ﴾ وماتنا بهم من آيات آيات ربهم عبيد
الا كانوا معرضين واذ قيل لهم اتقوا ما وراءكم اتقوا الذين كفروا للذين آمنوا انهم لولا الله اعطعنه ان اثم الا في ضلال مبين

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون وضح في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا (٣١) من عشتار من قدام هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا

صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون قال يوم لا تظلم نفس شيئا ولا يحزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم واما نازوا اليوم ايها المجرمون ألم اعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اظلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم ونكتفلنا أيديهم ونشد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولونشاء لطمتنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فانى يسمروا لستخافهم على مكاتبتهم فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نضمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمنا الشعر وما ينبت له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا انما هم لها مالكون وظلناهم فبنوا كبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منام ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لهم يصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزن قولهم اننا لعملم ما يسمرون وما يعلنون أولم ير الانسان أنا خلقناه

عبيدا لله بن موسى قال ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله من يحيى العظام وهي رميم قال أبي بن خلف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حشرى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحشرى الحشر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وضرب لنا مثلا أبى بن خلف حشرى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قال من يحيى العظام وهي رميم ذكر لنا أن أبى بن خلف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل فقتله ثم ذراه في الرجم ثم قال يا عدمن يحيى هذا هو رميم قال الله يحييه ثم يميتة ثم يدخلك النار قال فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد * وقال آخرون بل عنى به العاص بن وائل السهمى ذكر من قال ذلك حشرى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال جاء العاص بن وائل السهمى الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل فقتله بين يديه فقال يا بعدا بيعت الله هذا بما عدما أرم قال نعم بيعت الله هذا ثم يميتك ثم يحْييك ثم يدخلك نار جهنم قال وزلت الآيات أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى آخر الآية * وقال آخرون بل عنى به عبد الله بن أبى ذكر من قال ذلك حشرى محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عيسى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة إلى قوله وهي رميم قال جاء عبد الله بن أبى التي صلى الله عليه وسلم بعظم حائل فكسره يسده ثم قال يا بعد كيف بيعت الله هذا وهو رميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعت الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم فقال الله قل يحيى الذى أنشأه أول مرة وهو بكل خلق عليم فتأويل الكلام اذا أولم بهذا الانسان الذى يقول من يحيى العظام وهي رميم أنا خلقناه من نطفة فسوّىناه خلقا سويا فاذا هو خصيم يقول فاذا هو ذو خصوم قربة يتخاصمه فيا قال له رب انى فاعل وذلك اخبار الله يا ما نهى يحيى خلقه بعدما تم فيقول من يحيى هذه العظام وهي رميم انكارا منه لقدره الله على احيائها وقوله مبين يقول مبين لمن سمع خصوصته وقيله ذلك أنه محاصر به الذى خلقه وقوله وضرب لنا مثلا ونس خلقه يقول ومثل لنا شيا بقوله من يحيى العظام وهي رميم اذا كان لا يقدر على احياء ذلك أحد يقول فجعلنا كن لا يقدر على احياء ذلك من الخلق ونس خلقه يقول ونس خلقنا يا به كيف خلقناه وأنه لم يكن الا نطفة فجعلناها خلقا سويا ناطقا قولهم فصر في خلقناه فيعمل أن من خلقه من نطفة حتى صار بشر سويا ناطقا متصرفا لا يعجز أن يبيد الاموات احياء والعظام الرميم بشر كهيئتهم الى كانوا با قبل الفناء يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل هذا الشرك القائل لك من يحيى العظام وهي رميم يحيى الذى أنشأه أول مرة يقول يحيى الذى ابتدع خلقها أول مرة ولم تكن شيئا وهو بكل شي عليم يقول وهو يجمع خلقه فذو علم كيف يميت وكيف يحيى وكيف يبدئ وكيف يعيد لا يخفى عليه شي من أمر خلقه في القول في تأويل قوله تعالى (الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أتم منه توقدون أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) يقول تعالى ذكره قل يحيى الذى أنشأه أول مرة الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا يقول الذى أخرج لكم من الشجر الأخضر نارا تحرق الشجر لا يتنعم عليه فعل ما أراد

من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونس خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحيى الذى أنشأه أول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أتم منه توقدون أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى

وهو الخلاق العليم انما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فبجان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ﴿ الترات
يخصمون فيفتحين ثم كسر الصاد المشددة (٢٣) ابن كثير وورش وسهل ويعقوب وأصله يختصمون أدغمت التاء في الصاد بعد

نقل حركتها الى الخاء وقرأ أبو جعفر
ونافع غرورش يسكون لفاء وقرأ
أبو عمرو بإشمام الفتحة قليلا وقرأ
حمزة يسكون الخاء وتخفيف الصاد
من الخضم ثلثا بالياء يسكون لفاء
للإتباع وتشديد الصاد وروى
خلف عن يحيى بكسر الياء والخاء
والتشديد شغل بضمين عاصم
وخلف وابن عامر وزيد ويعقوب
فكحون وباه بغير ألف زيد ظلل
بضم الفاء وفتح اللام حمزة وعلى
وخلف على أنه جمع ظلة الآخرون
ظلال جمع ظل جلا بضم الجيم
وسكون الباء ابن عامر وأبو عمرو
وقرأ أبو جعفر ونافع وعاصم وسهل
بكسرتين واللام مشددة وقرأ
يعقوب بضمين والتشديد بالياء
بضمين والتخفيف تنكسه
مشددة حمزة وعاصم غير مفضل
الآخرون بالتخفيف من التنكس
تقولون بفتح الخطاب أبو جعفر ونافع
وابن ذكوان وسهل ويعقوب تنتنر
على الخطاب أبو جعفر ونافع وابن
عامر وسهل ويعقوب بقدر على
صيغة المضارع يعقوب كن فيكون
بالنصب ابن عامر وعلى الوقوف
ترجون معرضين • رزقكم الله لا
لأن ما بعده جواب إذا أطعمه لا
كذلك الاتحاد المقول وللإيجاز
بما لا يقوله مسلم وجوز جارا لله أن
يكون قوله أن أنتم قول الله أو حكاية
قول المؤمنين لهم فالوقف جائز
مبين • صادقين • يخصمون •
يرجعون • ينزلون • مرقدنا •
لئلا يوم أن هذا صفة وما بعده

ولا يجوز عن إحياء العظام التي قد سمت وإعادتها بشراسويا وخلفا جديدا كما بدأها أول مرة
ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكمن قال ذلك حمدا بشر قال ثنا زيد قال
ثنا سعيد عن قتادة الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً يقول الذي أخرج هذه النار من هذا
الشجر قادر أن يبعثه قوله فإذا أنتم متوقدون يقول فإذا أنتم من الشجر توقدون النار وقال منه
والهامن ذكركم الشجر ولم يقل منها والشجر جمع شجرة لأنه خرج مخرج القمر والحصى ولو قيل منها
كلمت صوابا أيضا لأن العرب تذكرون مثل هذا وتوثته وقوله أوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على أن يخلق مثلهم يقول تعالى ذكركم منها هذا الكافر الذي قال من يحيى العظام وهي
رميم على خطأ قوله وعظيم جهله أوليس الذي خلق السموات السبع والارض بقادر على أن
يخلق مثلكم فإن خلق مثلكم من العظام الريم ليس أعظم من خلق السموات والارض يقول فن لم
يتعذر عليه خلق ما هو أعظم من خلقكم فكيف يتعذر عليه إحياء العظام من بعد ما قدرت
وبليت وقوله لي وهو الخلاق العليم يقول لي هو قادر على أن يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يشاء
الفعل لما يريد العليم بكل ما خلق ويخلق لا يخفى عليه خافية ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (انما
أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فبجان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون)
يقول تعالى ذكروا ما أمر الله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكان قتادة يقول في ذلك ما حمدا
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن
يخلق مثلهم لي وهو الخلاق العليم قال هذا مثل أعما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قال
ليس من كلام العرب شيء هو أخف من ذلك ولا هو نفا أمر الله كذلك وقوله فبجان الذي
بيده ملكوت كل شيء يقول تعالى ذكركم من الذي بيده ملك كل شيء وإني ذكركم
ترجعون يقول واليه ترجعون وتصيرون بعد ما تكتم

آخر تفسير سورة يس

﴿تفسير سورة الصافات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿ القول في تأويل قوله تعالى (والصافات صفاً فازاجرات زجراً قالنا ليات ذكراً)
« قال أبو جعفر » أقسم الله تعالى ذكره بالصافات والزاجرات والثالث ذكرنا فاما الصافات
فانما الملائكة الصافات لرباني السماء وهي جمع صافة فالصافات جمع جمع وبذلك جاء تأويل أهل
التأويل ذكمن قال ذلك حمداً بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن
يقول كذا مسروق يقول في الصافات هي الملائكة حمداً بحق بن أبي إسرائيل قال أخبرنا
النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا الضمعي عن مسروق عن عبد الله بن بلال
حمداً بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصافات صفاً قال قسم أقسم الله يخلق

منى وفيه وجوه أخرى ذكرها في التفسير المرسول • محضرون • تعملون • فاكهون • ج لاحتال • ثم
أنهم تأكيده الضمير وأنزاجهم عطف عليه وفي ظلال طرفه فاكهون ولاحتال أن ما بعده مبتدأ وخبره متكون يدعون • ج

لأنه من المحتمل أن يكون سلام خبر محذوف أي عليهم سلام يقول قولاً وأن يكون سلام بدل ما يدعون أي لهم ما يمتنون وهو سلام سلام ط ج لحق الحذف رحيم • المجربون • الشيطان ج لان التقدير (٢٣) فانه مبين • لا المطفأ عبدوني ج

مستقيم • كثيراً • تعقلون •

توعدون • تكفرون • يكسبون •

• يبصرون • يرجعون •

في الخلق ط يقولون • له ج

مبين • الكافرين • مالكون •

• يأكلون • ومشارب •

يشكرون • ينصرون ج نصرهم

لا لان الواو محال محضرون •

قولهم • لئلا يوهبوا ما بعده مقول

الكفار يملنون • مبين • خلقه

ط رميم • مرة ط عليم • لا

لان الذي يدل توقدون • مثلهم

ط لاتباء الاستغهام العليم •

فيكون • ترجعون • ﴿التفسير

لما بين الآيات المذكورة حكى

أنهم في غاية الجحالة ونهاية الضلالة

لامثل العلماء الذين يدعون البرهان

ولا كالعوام الذين يتنون أمورهم

على الاحوط اذا أئذروهم منذرأتوا

عن ارتكاب المنهى خوفاً من تبعته

وطعما في منفعة واليه الاشارة

بقوله (عليكم رحمون) أي في ظنكم

فان الذي يقضيه الآيات يقينا

فلا أقل من أن يحترمن العذاب

ويرجو الثواب اخذاً بطريقتة

الاحياط ونظير الآية ما تروى في أول

سورة سبأ أفقرأوا الى ما بين

أيديهم وما خلقهم من السماء

والارض وعن مجاهد أراد ما تنقنم

من ذنوبكم وما تأخر وعن قتادة

ما بين أيديكم من وقائع الامم

وما خلقكم أي من أمر الساعة

وقيل ما بين أيديكم الآخرة فانهم

مستقبلون لها وما خلقكم الدنيا

فانهم تاركون لها أو ما بين أيديكم

من أمر محمد صلى الله عليه وسلم فانه حاضر عندهم وما خلقكم من أمر الحشر فانكم اذا اتقيتم تكذب محمد صلى الله عليه وسلم والحشر رحيم

الله أو ما بين أيديكم من أنواع العذاب كالخرق والفرق المدلول عليه بقوله وان تشاقرهم وما خلقكم الموت الطالب لكم يدل على قوله

ثم خلق ثم خلق والصفات الملائكة صفوا في السماء **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله والصفات قال هم الملائكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والصفات صفوا قال هذا قسم أقسم الله به واختلف أهل التأويل في تأويل قوله فالأجرات زجراً فقال بعضهم هي الملائكة تزجر السحاب تسوقه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فالأجرات زجراً قال الملائكة **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فالأجرات زجراً قال هم الملائكة • وقال آخرون بل ذلك أي القرآن التي زجر الله بها عما زجر بها عنه في القرآن ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فالأجرات زجراً قال ما زجر الله عنه في القرآن والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد ومن قال هم الملائكة لأن الله تعالى ذكر ما ابتدأ القسم بنوع من الملائكة وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل فلأن يكون الذي يمدحهم أساساً صافاً أشبه وقوله فالتاليات ذكرنا يقول فالقارات كتاباً واختلف أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم هم الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالتاليات ذكرنا قال الملائكة **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي فالتاليات ذكرنا قال هم الملائكة • وقال آخرون هو ما يتلى في القرآن من أخبار الأمم قبلنا ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالتاليات ذكرنا قال ما يتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس والأمم قبلكم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (إن الحكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق) اننا نرى السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ﴿يعني تعالى ذكره بقوله ان الحكم لواحد والصفات صفوا ان معبودكم الذي يستوجب عليكم أي الناس البيادة واخلص الطاعة منكم له لواحد لا تاله في ولا شريك يقول فله فأخلصوا العبادة وآياه فأفردوا بالطاعة ولا تجعلوا في عبادتكم آياه شريكاً وقوله رب السموات والارض وما بينهما يقول هو واحد خالق السموات السبع وما بينهما من الخلق وما لك ذلك كله والقيم على جميع ذلك يقول فالعبادة لا تصلح الا لئن هذه صفته فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه في عبادتكم آياه من لا يضر ولا ينفع ولا يخلق شيئاً ولا يغنيه واختلف أهل العربية في وجه رفع رب السموات فقال بعض نحوي البصر رفعه على معنى ان الحكم لرب وقال غيره هو رد على ان الحكم لواحد ثم فسر الواحد فقال رب السموات هو رد على واحد وهذا القول عندني أشبه بالصواب في ذلك لان الخبر هو قوله لواحد وقوله رب السموات ترجمة عنه ويان مر دود على أعرابه وقوله ورب المشارق يقول ومد بر مشارق الشمس في الشتاء والصيف ومغاربها والقيم على ذلك ومعصله هو ترك ذكر المغارب لدلالة الكلام عليه

من أمر محمد صلى الله عليه وسلم فانه حاضر عندهم وما خلقكم من أمر الحشر فانكم اذا اتقيتم تكذب محمد صلى الله عليه وسلم والحشر رحيم الله أو ما بين أيديكم من أنواع العذاب كالخرق والفرق المدلول عليه بقوله وان تشاقرهم وما خلقكم الموت الطالب لكم يدل على قوله

ومتاعا الى حين وجوابا عن خوف وهول يتقن أو يعرضون يدل عليه ما بعدهم من زيادة قائمته في دأهم الاعراض عند كل آية ويحتمل أن يكون قوله ومتاعهم متملقا (٣٤) بمقابله وهو قوله يا حسرة على العباد ما يأتيتهم من رسول الا كما تواب يستزون

(ومتاعهم من آية من آياتهم
الا كما توابهم عاصرين) يعني اذا
جاءتهم الرسل كذبهم فاذا أتوا
بالآيات أعرضوا عنها وقوله ألم
يرى الى قوله للمكبر رجونا اعتراض
ثم اشار الى أنهم كايحلون يبحاب
التعظيم لأمر الله حيث قيل لهم
اذهبوا فأنتم تكفروا بجانب الشفقة
على خلق الله ولا يتقن اذا أمروا
بالإفراق على أنهم خطوبوا بأدنى
الدرجات في التعظيم والاشفاق
فان أدنى الانقياد الانقياد من
الغضب وأدنى الاشفاق هو اشفاق
بعض ما في التصرف من مال الله
فإنهم من معشر أقبلوا بالكليسة
على الله بذلوا أموالهم وأنفسهم
في سبيل الله في قوله (عاززكم الله)
اشارة الى أن الله تعالى قادر على
اغناء الفقير واعطائه ولكنه جعل
الغنى واسطة في الانفاق على الفقير
فالسعيد من عرف حق التوسط
واتهرب فرصة الامكان وعلم أن
الانفاق سبيل للبركة في الحال ومجلبة
للثواب في المال وقوله (قال الذين
كفروا) بدون أن يقول قالوا تسجيل
عليهم بالكفر وقوله (الذين آمنوا)
مزيد تصوير لجهالتهم حين قالوا
لهؤلاء الاشراف ما قالوا وقوله
(أنظموهم) دون أن ينفق اظهار لغاية
خسبهم فاقطع الاطعام بدون من
الانفاق ومن بخل بالأدون فهو بأن
يضل بالأكثر أولى وقوله (من لو
يشاء الله أطعمه) كلام في شسبه
حسن لكنهم كروه في معرض
الذم فلهذا استوجبوا الذم وقد بين

الله خطأهم بقوله عاززكم الله فان من في خزائنه مال وله في يد الخير مال فانه غير أن أراد أعطى زيد ما في خزائنه وان شاء
أعطاه ما في يد الخير وليس لذلك الغير أن يقول لم أحصله على وقوله (إن أتم الا في ضلال ميمن) بناء على ما اعتقدوه أن الامر بالانفاق ضائع

قد

لأنه سعى في إبطال مشيئة أقول بصلوات الفضلاء لا يتقدمهم أية سلكوا وذلك أنهم لم ينظروا إلى الأمر والطلب وبادروا إلى الاعتراض والطاعة في اتباع الأمر لا الاستكشاف عن الغرض والغاية ومن جملة متهم (٢٥) أنهم استيطخوا الموعد على الاتفاق والائتلاف

قائلين إن كنتم أيها المتصوفات الرسالة صادقين فأخبرونا متى يكون هذا الموعد به من الثواب والعقاب فأجابهم الله تعالى بقوله (ما ينظرون إلا الأصباح واحدة) كأنهم بالاستبطاء كانوا متظرين شيئا وتكبر صيحة للتبول ووصفها بواحدة تعظيم للصيحة وتحقير لثانهم أي صيحة لا يحتاج معها إلى ثانية وفي قوله (أخذهم) أي تمهم بالأخذ بما عاينوا من الأفعال وكذا في قوله (وهم يخصمون) أي يستغلون بتأخيرهم ومعاملتهم وسائر ما يتفحصون فيه ومع ذلك يصعدون وقيل تأخذهم وهم يخلصون في أمر البعث قائلين أنه لا يكون ثم بالغ في شدة الأخذ بقوله (فلا يستطيعون توصية) وفي قوله لا يستطيعون دون أن يقول فلا يوصون مباينة لأن من لا يوصي قد يستطعمها وكذلك في تكبير توصية الدال على التقليل وكذا في نفس التوصية لأنها بالقول والقول يوجد أسرع من الفعل من أداء الواجبات وراقظ الظالم وقد تحصل التوصية بالاشارة فالما جرحها عاجز عن غيرها وفي قوله (ولا إلى أهلهم يرجعون) بيان لشدة الحاجة إلى التوصية فان الذي يقطع بعلم الوصول إلى أهله كان إلى الوصية أحوج وفيه شبهة على أن الميت لا يرجع له إلى الدنيا ولا اجتماعه لأهله مرة أخرى إلى حين يعثوث ثم ين حال النسخة الثانية والأحداث القبور والصلوات العدو وكيف صارت

قد تسمع الوحي ولكنك ترى بالشبه كسلناسمع ذكر رواية بعض ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت للشياطين مقاعد في السماء قال فكانوا يسمعون الوحي قال وكانت النجوم لا تجري وكانت الشياطين لا ترى قال فإذا سمعوا الوحي نزلوا إلى الأرض فزادوا في الكلمة تسعا قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الشيطان إذا قدم مقدده جامشا ب فلم يخطئه حتى يحرقه قال فشكروا ذلك إلى إبليس فقال ما هو الأمر حدث قال فبعث جنوده فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي بين جبلين نخله قال أبو كريب قال وكيع بن بطن نخله قال فرجعوا إلى إبليس فأخبروه قال فقال هذا الذي حدث حدثنا ابن وكيع وأحمد بن يحيى الصوفي قال ثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن يصعدون إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فأما الكلمة فتكون حقا وأما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكر ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يرى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس ما هذا الأمر حدث في الأرض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي فأتوه فأخبروه وقال هذا الحدث الذي حدث حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن لهم مقاعد ثم ذكر نحوه حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن أبي إسحق قال ثنا الزهري عن علي بن الحسين عن أبي إسحق عن ابن عباس قال حدثني رطل من الأنصار قالوا يبيتنا نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ رأى كوكبا رمي به فقال ما تقولون في هذا الكوكب الذي يرى به قتلنا يولد مولود أو يهلك هالك ويموت ملك ويملك ملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك ولكن الله كان إذا قضى أمرا قال السماء سبيح لذلك حلة العرش فيسبح لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملائكة فيأزولون كذلك حتى ينتهي التسبيح إلى السماء الدنيا فيقول أهل السماء الدنيا ليلى عليهم من الملائكة ثم يسبحون فيقولون ما ندري سمعنا من فوقنا من الملائكة سبوحا فسمعنا الله تسبيحهم ولكنا نسأل فيسألون من فوقهم فيأزولون كذلك حتى ينتهي إلى حلة العرش فيقولون قضى الله كذا وكذا فيخبرون به من يليهم حتى ينتهوا إلى السماء الدنيا فتسترق الجن ما يقولون فيقولون إلى أوليائهم من الإنس فيلقونه على ألسنتهم فينقلونهم فيخبرونهم به فيكون بعضهم حقا وبعضه كذبا فلما نزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشبهة حدثنا ابن وكيع وابن المنني قال ثنا عبد الأعلى عن معمر بن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في فمر من الأنصار إذ روي بهم فاستقار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لئلا نضل هذا في الجاهلية إذا رأيتوه قالوا كنا نقول موت عظيم أو يولد عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرى به موت أحد ولا حياته ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمرا سبيح حلة العرش ثم يسبح أهل السماء الذين يليونهم ثم الذين يليونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء ثم يسأل أهل السماء عما سبيح حلة العرش ما إذا قال ربنا فيخبرونهم ثم يسبح أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا وتخطف الشياطين السمع فيرمون فيقتفونهم إلى أوليائهم فاجابوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون حدثنا

ثم ان اجزاء بل قد تحصل في موضع هو معتزلة جدته أو اعلى للاكثر حكم الكل وذكر الرب في هذا الموضوع للتعجيل فان من أسماوا ضل
الى الحضور عند من أحسن اليه كان أشد المأ (٢٦) واكثر ندما وقوله (يفسلون) لا ينافي قوله في موضع آخر غاذا هم قيام ينظرون

فعل ذلك في أول الحالة ثم يحصل لهم سرعة المشي من غير اختيارهم ويمكن أن يقال ان هيئة الانتظار ليست بمنافسة للشي بل مؤكدة له ومعينة عليه وفي اذا المفاجأة اشارة الى أن الاحياء والتركيب والقيام والسدو كلها تقع في زمان التفخ ثم بين أنهم قبل السلان (قالوا يا بلنا من بعثنا من مردنا) كأنهم شكوا في أنهم كانوا موتى فبعثوا أو كانوا ماتا فبعثوا فجمعوا في السؤال بين الأمرين البعث والمردن عن مجاهد للكفار جمعة يبعثون فيها طعم النوم فاذا أصبح بأهل القبور قالوا ذلك ثم أعاجبهم الملائكة في رواية ابن عباس والمتحرف على قول الحسن (هذا ما وعد الرحمن) كأنه قيل ليس بالبعث الذي عرقموه وهو بعث التام من مردم حتى يحكم السؤال عن الباعث ان هذا هو البعث الأكبر الذي وعده الرحمن في كتبه المتزلة على لسان رسله الصادقين والظاهر أن هذا مبتدأ وما وعد الرحمن الى آخره خبره وما مصدر بأي هذا وعد الرحمن وصدق المرسلين على سمية الموعود والمصدق فيه بالمصدر ويجوز أن يكون ما موصولة أي هذا الذي وعده الرحمن وصدقه المرسلون أي صدقوا فيه وجوز جاز الله أن يكون هذا صفة لرفد موعود خير مبتدأ مخوف أي هذا وعد الرحمن أو مبتدأ مخوف الخبر أي مولود الرحمن وصدقه المرسلون حتى عليكم وقيل ان قوله

ابن المنفي قال ثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا معمر قال ثنا ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في نفر من أصحابه قال فرمى بجم ثم ذكر نحوه الأنه زاذفيه قلت للزهرى أكان يرى بها في الجاهلية قال نعم ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم حدثني علي بن داود قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا أبي عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان لجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي وكان الوحي اذا أوحى سمعت الملائكة كهيئة الحديد يرى بها على الصفوان فاذا سمعت الملائكة صلصلة الوحي خرج لجالهمهم في السماء من الملائكة فاذا نزل عليهم أصحاب الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الحق والكبير قال فينادون قال ربكم الحق وهو الحق الكبير فاذا نزل الى السماء الدنيا قالوا لا يكون في الارض كذا وكذا موتا وكذا وكذا حياة وكذا وكذا جدوبة وكذا وكذا خصبا وما ير يدان يصنع وما ير يدان يتدى تبارك وتعالى فزلت الجن فأوحوا الى أوليائهم من الانس عما يكون في الارض فبيناهم ذلك اذ بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فزجرت الشياطين عن السماء ومروهم بالكواكب ففعل لا يصعد أحد منهم الا احترق وخرج أهل الارض لمساوا في الكواكب ولم يكن قبيل ذلك وقالوا هل من في السماء وكان أهل الطائف أول من فرغ فيطلق الرجل الى اباه فينحدر كل يوم بعيرا لأتتهم وينطلق صاحب القتم فيذبح كل يوم شاة وينطلق صاحب البقر فيذبح كل يوم بقرة فقال لهم رجل ويلكم لا تهلكوا أموالكم فان معاكم من الكواكب التي تهتون بها لم يسقط منها شيء فافعلوا وقد أسرعو في أموالهم وقال ابلهيس حدث في الارض حدث فأتى من كل أرض تربة بفعل لا يؤتى تربة أرض الاشما فلما أتى تربة تامة قال هبنا حدث الحدث وصرف الله اليه نفر من الجن وهو يقرأ القرآن فقالوا اناس سمعنا قرأنا عجبا حتى ختم الآية فلو ان قومهم منذرين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لميعة عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر ما قضى في السماء فتسرق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عندنا فسمهم فهداه الاخبار تنبي عن أن الشياطين تسمع ولكنها ترى بالشبه للتلسم فان ظن ظان أنه لا كان في الكلام الى كان التسمع أولى بالكلام من السمع فان الأمر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك أن العرب تقول سمعت فلانا يقول كذا وسمعت الى فلان يقول كذا وسمعت من فلان وتقول بل الكلام انا بنا السماء الذي زينة الكواكب وحفظان كل شيطان مارد أن لا يسمع الى الملا الأعلى لحذف اذا كتفا بدلالة الكلام عليها كما قيل كذلك سلكاه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بمعنى أن لا يؤمنوا به ولو كان مكان لا أن لا كان فصيحاً كما قيل بين الله لكم أن تضلوا بمعنى أن لا تضلوا وكما قال والى في الأرض رواي أن تميدكم بمعنى أن لا تميدكم والعرب قد تجزم مع لاق مثل هذا الموضوع الكلام فتقول ربعت الفرس لا ينفلت كما قال بعض بني عقيل

وحتى رأينا أحسن الوديدتنا * مساكنة لا يقرق الشراروف

هذا ما وعد الرحمن من كلام الكافرين كأنهم يذكروا ما سمعوا من الرسل فاجابوا به أنفسهم أو اجاب بعضهم بعضهم عظم شأن وروى الصبيحة بالنسبة الى المكثين وحرقا رها بالاضافة الى الجبار قائل (ان كانت الاصبيحة الاية متقدمة نظيره ثم بين ما يكون في ذلك اليوم

قالا (فاليوم لا تنظّم من شيئا ولا تمجرون) أيها الكافرون (الأمّا كنتم تعملون) وفيه إشارة إلى أن عمله عام وفضله خاص بأهل الإيمان وفيه أنهم إذا جمعوا إلى الممدد أو الفضل فقام فيه كافي قول القائل للوأي (٢٧) وألقاضى جلست للسئل فلا تنظّم أي ذلك

يقضى هذا ويستعقبه وقوله ما كنتم تعملون إشارة إلى عدم الزيادة فإن الشيء لا يزيد على عينه كقولك فلان يجازي حرقا بمجرد أي لا يترك شيئا ويجوز أن يراد الجنس أي لا يجوز أن يجرس العمل حسنا أو سيئا ثم فصل حال المحسنين بطريق الحكاية في ذلك اليوم تصورا للوجود رغبيا فيه فقال (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل) لا يكتنه كنهه وفيه وجوه أقواها أنهم مشغولون عن هول ذلك اليوم بحالهم من الكرامات والدرجات وقوله (فاكهون) مؤكدة لذلك المعنى أي شغلوا عنه بالثقة والسرور لا الوليل والنبور وثانيها أنه يسانح حالهم ولا يريد أنهم مشغولون عن شغل بل المراد أنهم في عمل ثم ينسحب عليهم بأنه ليس بشاق بل هو ملذذ محبوب وثالثها أنهم تصوروا في الدنيا أمور يطلبونها في الجنة فأنشأوا فيها ما لم يخطر ببالهم اشتغلوا به عنها وعن ابن عباس أن الشغل اقتضاض الأبقار وأضراب الأوتار وقيل التزاور وقيل ضيافة الله وعن الكلبي هم في شغل عن أهلهم من أهل النار لا يجمع أمرهم فلا يدخل عليهم تنفيس من شغلهم وثالثها كونه لهم شغل لا يتركهم للتذلل للفتن والفتكاه الحليث لأجل التذلل للضرورة والأزواج ظاهرا وزوج المرأة وزوجة الرجل وقيل أراد أشكلهم في الأحساب

ويروى لا يقرضها والرفع لفظة أهل الجحيم في قبيل وقال قتادة في ذلك ما حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سمعنا أهل الملا الأعلى قال تمنوها ويعني بقوله أهل الملا إلى جماعة الملا ثم أتى بهم أهل من هم منهم وقوله ويقذفون من كل جانب دحورا ويرمون من كل جانب من جوانب السماء دحورا والدحور مصدر من قولك دحرت أدر دحرا ودحورا والدحر الدفع والابعاد يقال منه ادحرك الشيطان أي ادفعه عنك وأبعده وبجوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويقذفون من كل جانب دحورا قذفًا بالشبه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون يرمون من كل جانب قال من كل مكان وقوله دحورا قال مطروين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون من كل جانب دحورا قال الشياطين يدحرونها عن الاستماع وقرأ وقال الامن استرق السم فأتبعه شهاب ثاقب وقوله ولهم عذاب واصب يقول تعالى ذكره ولهذا الشياطين المسترقة السم عذاب من الله واصب واختلف أهل التأويل في معنى الواصب فقال بعضهم معناه الموجع ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسمعيل بن أبي خاله عن أبي صالح ولهم عذاب واصب قال موجع وحدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا ابن عباس عن السدي في قوله عذاب واصب قال الموجع * وقال آخرون بل معناه الدائم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولهم عذاب واصب أي دائم وحدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذاب واصب قال دائم وحدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا ابن عباس عن السدي في قوله عذاب واصب قال دائم وحدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم عذاب واصب قال الواصب الدائب * وأولى التأويلات في ذلك بالصواب تأويل من قال معناه دائم خالص وذلك أن الله قال وله الدين واصبا فمعلوم أنه لم يصفه بالأيلام والايحاج وانما وصفه بالثبات والخلوص ومنه قول أبي الأسود الدبلي

لا أشتري الحمد القليل بقاءه * يوما بضم الدهر أجمع واصبا

أي دائما وقوله الامن خطف الخطفة يقول الامن استرق السمع منهم فأتبعه شهاب ثاقب يعني مضى بموتهم وبجوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأتبعه شهاب ثاقب من نار وثوبه ضوؤه حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله شهاب ثاقب قال شهاب معنى عجرة قحين يرى به حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا ابن عباس عن ابن عباس قوله فأتبعه شهاب قال كان ابن عباس يقول لا يقتلون

وأنتظم في الإيمان كقوله وآخر من شكله أزواج قال أهل العرفان من شرائط الصالح العزائم والمكان والاخوان كقوله (هم أزواجهم) في ظلال إشارة إلى عدم الوجود المحشون لهم في ظل الله ما يجمع الإذاعة كقوله لا يكون فيها شمس ولا زهررا وقوله (على الأراك متكون)

دليل على القوة والفراغة والتحكم من أنواع الملائد وقوله (لهم فيها فاكهة) اشارة الى سائر أنواع الملائد الزائدة على قدر الضرورة وقوله (ولهم ما يدعون) اشارة الى دفع جميع حوائجهم (٢٨) وما يحظر به لهم قال الزجاج هو اقل من الدعاء أى ما يدعونه أهل الجنة

يأتهم وقال جاراته هؤلاء اتخذوا ما يدعون به وما يدعون لأنفسهم كقولك شئوى أى اتخذ لنفسه شئوا أى هو معنى الشداعى وعلى الوجهين أمان أى اذ كل ما يدعو به الله أحد أو كل ما يعطيه من صاحبه فإنه يعطيه بذلك أو أراد أن كل ما يصح أن يدعى به يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب وقيل معناه يتخون من قولهم اتع على ما شئت أى تته على وقيل هو من الدعوى وذلك أنهم كانوا يدعون في الدنيا أن الله هو مولاهم وأن الكافرين لا مولى لهم بينه وقوله (سلام) يقال لهم اقولا لمن رب رجيم أى من جهنم بواسطة الملائكة وقيل أراد لهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه وقولوا أى عدة وعلى هذا يكون قوله لهم لبيان وما يدعون سلام مبتدأ وخبر كقولك لزيد الشرف متوفر وقال بعضهم يحتمل أن يكون قولنا نصبا على التمييز لأن السلام من الملك قد يكون قولاً وقد يكون إشارة وقال أهل البيان قوله (وامتازوا) معطوف على المعنى كأنه قيل دوموا أيها المؤمنون في النعيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون أو قلنا لأهل الجنة انكم في شغل وقلنا لأهل النار امتازوا وهو كقوله فريق في الجنة وفريق في السعير وتميزوا في أنفسهم عيظاً وحققاً فلا دواء لكم ولا شفاء لسقمكم كقوله في صفة جهنم تكاد تميزن الغيظ أو افترقوا خلافاً ما للؤمن من الاحتجاج بالأخوان

فلا عذاب كفرة إلا أعدان يؤذيهما روى عن الضحاك لكل كافر بيت من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى عن قتادة أراد سفیان اعتروا عن كل خير ترجون أو امتازوا عن شغائكم وقرنائكم أو المراد تميزهم بسواد الوجه وزرقة العين وبأخذ الكلب بالشمال وبخفة الميزان

بشهاب ولا يموتون ولكنها تحرقهم من غير قتل وتخب وتخرج من غير قتل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتبعه شهاب ناقب قال والناقب المستوفد قال والرجل يقول أعقب تارك ويقول استعقب تارك استوفد تارك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله قال سئل الضحاك هل للشياطين أجنحة فقال كيف يطرون إلى السماء إلا ولهم أجنحة في القول في تأويل قوله تعالى (فاستفتحهم) **أهم** أشد خلقاً **أهم** من خلقنا تأخلفناهم من طين لازب بل عجبت وسخرون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستفت يا محمد هؤلاء المشركين الذين يتكرون البعث بعد المات والنشور بعد البلاء يقول فسألهم **أهم** أشد خلقاً يقول أظنهم أشد أم خلق من عدنا خلقه من الملائكة والشياطين والسماوات والأرض وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله بن مسعود **أهم** أشد خلقاً **أهم** من عدنا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **أهم** أشد خلقاً **أهم** من خلقنا قال السماوات والأرض والحبال **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك أنه قرأ **أهم** أشد خلقاً **أهم** من عدنا وفي قراءة عبد الله بن مسعود عدنا يقول رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق يقول **أهم** أشد خلقاً **أهم** السماوات والأرض يقول السماوات والأرض أشد خلقاً منهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاستفتحهم **أهم** أشد خلقاً **أهم** من عدنا من خلق السماوات والأرض قال الله خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس الآية **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي فاستفتحهم **أهم** أشد خلقاً قال يعني المشركين سلمهم **أهم** أشد خلقاً **أهم** من خلقنا وقوله تأخلفناهم من طين لازب يقول تأخلفناهم من طين لاصق وإنما وصفه جل ثناؤه باللزوب لأنه تراب مخلوط بمساوئك خلق ابن آدم من تراب وماء ومار وهواء والتراب إذا خلط بماء صار طيناً لزباً والعرب تبدل أحياها هذه المائما فتقول طين لازم ومنه قول النجاشي السارئي

بني اللؤم بيتا فاستقر عماده * عليكم بني التجار ضربة لازم

ومن اللازب قول ناسفة بني ذبيان

ولا تحسبون الخير لا شربده * ولا تحسبون الشر ضربة لازب

وربما أبدلوا الزاى التي في اللازب تأميق قولون طين لائب وذكر أن ذلك في قيس زعم القراء أن أبا الجراح أقره

صداع وتوصيم المقام وقرة * وغنى مع الأشراف في الجوف لائب

يعنى لازم والفعل من لازب لزب يلزب يلزب لزباً وكذلك من لائب لائب يلزب لزباً وبخو الذي قلنا في معنى لازب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من طين لازب قال هو الطين الحار الجيد اللزج **حدثنا** محمد بن شار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قال ثنا

وغير ذلك وقال صاحب المفتاح قوله ان اصحاب الجنة الى آخر الآيات خطاب لاهل المحشر بدلالة التام في قوله فاليوم لانظم صدقوله ان كانت الاصيحة وقد جاء في التفسير ان قوله ان اصحاب الجنة انما يقال (٢٩) حين يسارهم الى الجنة فيقول معنى الكلام

الى قول القائل ان اصحاب الجنة

منكم يا اهل المحشر قول حالهم الى

اسعد حال فيستأوا عنكم الى الجنة

وامتازوا اتم عنهم اي المحرمون

ثم كان لسائل ان يقول ان الانسان

خلق ظلوما جهولا والجهل عند

فبين الله تعالى ان الاغذار اثمه قاتلا

(الم اعد اليكم) والآية الى قوله اثم

تكونوا تعقلون شبه اعتراض فيه

توبيخ لاهل النار وما ذلك العهد

عن بعضهم انه الذي مر ذكره

في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل

وقيل هو المذكور في قوله واذاخذ

ربك من بني آدم من ظهورهم وقيل

هو المين على لسان الرسل ومعنى

(لا تعبدوا) لا تعبدوا ولا تشكروا

وسوسته وتريثه وقوله (هذا)

اشارة الى ما عهد اليهم من مخالفة

الشيطان وعبادة الرحمن قال اهل

المعاني التنوين في قوله (صراط)

للتعظيم اذ لا صراط اقوم منسه

اولا لتويع أى هذا بعض الطرق

المستقيمة فقيهه توبيخ لهم على

العدول عنه كما يقول الرجل لولده

وقد نصحه بالنصح البالغ هذا اذن

قول نافع غير ضار وفي ذكر الصراط

هنا اشارة الى ان الانسان في دار

التكليف مسافر وانما يمتاز في ادية

يخاف فيعالي نفسه وماله لا يكون

عندئذ اهم من معرفة طريق

قرب امن ثم يلم عداوة الشيطان

بقوله (ولقد اضل متكم جبلا) وهو

في لغته كلها بمعنى الخلق من جبلة

انتهى كذا أى طبعه عليه عن على

رضي الله عنه انه قرأ جلا بيا

سفيا عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد عن ابن عباس قال اللازب الجيد حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي دوق عن الضحاك عن ابن عباس قال اللازب المزج الطيب حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله من طين لازب يقول ملتصق حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انا خلقناهم من طين لازب قال من التراب والماء فيصير طينا يلزق حدثنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب المزج حدثنا ابن حديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انا خلقناهم من طين لازب واللازب الطين الجيد حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله انا خلقناهم من طين لازب واللازب الذي يلزق باليد حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من طين لازب قال لازم حدثنا عمرو ابن عبد الحميد الأملي قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا جوير عن الضحاك في قوله من طين لازب قال هو اللازق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب الذي يتلصق كأنه غراء ذلك اللازب قوله بل عجت ويسخرون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء الكوفة بل عجت ويسخرون بضم التاء من عجت بمعنى بل عظم عندى وكبر اتخذه من شركا وتكذيبهم تنزىل وهم يسخرون وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بل عجت ففتح التاء بمعنى بل عجت أنت يا محمد ويسخرون من هذا القرآن والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار فبأيهما قرأ القارئ ففصيص فان قال قائل وكيف يكون مصيبا القارئيهما مع اختلاف معنيهما قيل انهما وان اختلف معنيهما فكل واحد من معنيهما صحيح قد عجب محمدا اعطاه الله من الفضل وسخر منه أهل الشرك بالله وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر للمشركين بما قالوه فان قال أكان التنزيل باحداهما أو بكتبيهما قيل التنزيل بكتبيهما فان قال وكيف يكون تنزيل حرف مرتين قيل انه لم يزل مرتين كما أنزل مرة ولكنه أمر صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بالقراءةتين كلتيهما ولهذا موضع منسقي ان شاء الله فيه البيان عنه بما فيه الكفاية وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل عجت ويسخرون قال عجب محمد عليه السلام من هذا القرآن حين أعطيته وسخر منه أهل الضلالة في القول في تأويل قوله تعالى وإذا ذكروا لا يذكروا وإذا ذكروا لا يستخرون فيقول تعالى ذكره وإذا ذكروا لا يذكروا المشركون جميع الله عليهم ليعتبروا ويتفكروا فينبوا الى طاعة الله لا يذكرون يقول لا ينفقون بالتذكير فيذكروا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإذا ذكروا لا يذكروا أى لا ينفقون ولا يصرون وقوله وإذا ذكروا لا يستخرون يقول وإذا رأوا حجتهم جميع الله عليهم ودلالة على نوبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يستخرون يقول يسخرون

مقطعة من تحت بتطتين ثم اشار الى محل امتياز المحرمين اليه بقوله (هذه جهنم) وقوله (اصلوها) أمر إلهان فتشكل بخود في قوله (اليوم) اشارة الى ان اللذات قد مضت وأياما قد انقضت وليس بعد ذلك الا العقاب روى أهل التفسير أنهم يجحدون يوم القيامة كفرهم في الدنيا

فحينئذ يحتمل على أنوارهم وتكلم جوارحهم وفي الحديث يقول الصديقون القيامة في لا جبر شاهد الامن همى فيحتمل على فيه ويقال
لأن كانه انطق فتتعلق بأعماله ثم على بيته (٣٠) وبين الكلام يقول بعد الكون وصحفاً فكنت أنا ضل قال المتكلمون

انه لا يبعد من الله تعالى انطاق كل جرم من الاجرام انطاق اللسان وهو فاعل لما يشاء كما يشاء قال الحكم انهم لا يتكلمون بشئ لا قطعاع اعذارهم وانها تك أسرارهم فيقفون ناكسى الرؤس وقوف القنوط اليؤس وتكلم الأعضاء عبارة عن ظهور أمارات الذنوب عليهم بحيث لا ينطق الا بتكلم مجال كقول القائل الحيطان تنبكي على صاحب الدار اذا ظهر أمارات الحزن وأسبابه ثم انه تعالى أسند انتم الى نفسه وأسند التكلم والشهادة الى الأيدي والأرجل لكلا يقال ان الاقرار بالاجار غير مقبول وأيضاً انه أسند التكلم الى الأيدي والشهادة الى الأرجل لأن الاحمال مستندة الى الأيدي غالباً كقوله وما عملته أيديهم بما كسبت أيديهم فهي كالعامة والشاهد على العامل ينبغي أن يكون غيره وانما جعلت الشهادة عليهم منهم لأن غيرهم اما صالحون وهم أعداء للجرمين فلم أن يقولوا شهادتهم غير مقبولة في حقنا واما فاسقون وشهادة القسقة غير مقبولة شرعاً وهذا نكتة وهي أن الختم لازم للكفر في الدارين ختم الله على قلوبهم في الدنيا وكان قلوبهم بأفواههم كما قال يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ثم اذا ختم على أنوارهم أيضاً في الآخرة لزم أن يكون قلوبهم بسائر أعضائهم وهذا وقد كررنا مراراً أنه تعالى كلما يذكر تحك الجبرية

ويستزون وبخوالذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا رأوا آية يستخرون يسخرن منها ويستزون حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله واذا رأوا آية يستخرون قال يستزون يسخرون في القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا ان هذا الاصحريين انذامتنا وكاترا باوعظاما أنسا لمبعوثون أو آياتنا الأولون قل نعم وأتم دأخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قرش بالله محمد صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي جئتكم به الاصحريين يقول بين لمن تأمله وراة أنه سحر انذامتنا وكاترا باوعظاما أنسا لمبعوثون يقولون منكرين بحث الله إياهم بعد بلاهم أنسا لمبعوثون أحياء من قبورنا بعد ما كنا وصيرنا تاربا وعظاما فذهب عنها الخوف أو آياتنا الأولون الذين مضوا من قبلنا فادوا وهل كانوا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل هؤلاء هم أتمبعوثون بعد مصيركم تاربا وعظاما أحياء كما كنتم قبل ما كنتم وأتم دأخرون وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انذامتنا وكاترا وعظاما أنسا لمبعوثون أو آياتنا الأولون تكدياً بالبحث قل نعم وأتم دأخرون وقوله وأتم دأخرون يقول تعالى ذكره وأتم صاغرون أشد الصغرين قولهم صاغرداخر وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأتم دأخرون أي صاغرون حديثي محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وأتم دأخرون قال صاغرون وقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة وذلك هو النفخ في الصور فاذا هم ينظرون يقول فاذا هم ينظرون بصارهم ينظرون الى ما كانوا يعدونه من قيام الساعة وما ياتونه كما حديثي محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله زجرة واحدة قال هي النفخة في القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا يا ويله ان هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المكذبون اذا جرت زجرة واحدة ونفخ في الصور نفخة واحدة يا ويله ان هذا يوم الدين يقولون هذا يوم الجزاء والمحاسبة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الدين قال يدين الله فيه العباد بأعمالهم حديثي محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله هذا يوم الدين قال يوم الحساب وقوله هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره هذا يوم فصل الله بين خلقه بالعدل من قضائه الذي كنتم به تكذبون في الدنيا فتكونه وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يعني يوم القيامة حديثي محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله هذا يوم الفصل قال يوم يقضى بين أهل الجنة وأهل النار في القول في تأويل قوله تعالى

يدكر عقيه تحك القدرة وبالعكس وكان للقدرة أن تحك بقوله يكسبون يكفرون حيث أسند الله الكفر والكسب اليهم فلا جرم عقبه تحك الجبرية وهو قوله (ولو نشاء لطمسنا) ووجه التسك أن إسماء البصائر شبه إسماء الابصار

وسلب القوة العقلية كسلب القوة الجسمية فكان أنه لو شاء لطمس على أعيانهم حتى لا يتعدوا إلى الطريق القاهر الظاهر ولو شاء
لسلب قوتهم جسمهم بالمسخ حتى لا يتعدوا على تقدم ولا تخلف كذلك إذا شاء (٣١) أعمى البصائر وسلب قواهم العقلية حتى

لم يفهموا دليلا ولم يتفكروا في أية والطمس نحو أن شقي العين قال جار الله (قاسموا الصراط) أصله بزع الخافض والمعنى لو شاء لمسخ أعينهم فلورأوا أن يسبقوا إلى الصراط الذي عهدوه واعتادوا على سلوكه إلى مساكنهم لم يتقدروا عليه إذا صراط طريق الاستباق والاستباق مضمّن معنى الابتدار فلما ردوا لواء الأعمال حتى لو أرادوا أن يتبعوا مستقيمين في الطريق المؤلف أو مبتدئين ياء كما كان هجيراهم لم يستطعوا أو يحل الصراط مسبوقة لا مسبوقة إليه فالحق لو طلبوا أن يتخلقوا الصراط الذي اعتادوه لم يجزوا ولم يتقدروا إلا على سلوك الطريق المعتاد كالمعتادين يتدون في القوام المقاصد والجهات دون غيرها عن ابن عباس أراد لخصائصهم قد قدوخنا وير قيل حجارة وعن قتادة لأقعدتهم على أرجلهم أو أزمانهم على أرجلهم والمكان والمكانة واحد أراد مسطحا مجدا بحيث لا يتقدرون أن يرجعوا مكانهم وإنما أقدم الطمس على المسخ تنزيها عن الأهون إلى الأصعب فإن أعمى قلبه تندى إلى وجوه التصرف بأمارات عقلية أو حسيّة غير البصر وأما المسوخ على مكانه فلا يندى إلى شيء أصلا ولعلنا ما قلنا قديم المصق على الرجوع فإن سلوك طريق قد رامة يكون أهون مما لم يره أصلا ففى أهولا استطاعة الأصعب ثم

في استطاعة الأهون أيضا لأجل المبالغة وحين قطع الأعداء بسبق الانذار وذلك في قوله ألم أعد اليكم شرع في قطع عنكم لئلا تفكروا هو أن يقول لم يكن لينا في الدنيا إلا يسيرا لو عمرتم لم وجدنا متعصرا قاله تعالى (ومن نعره نكس في الخلق) كقوله ومنكم من رد إلى أرض العمر أغلا تقولون أنكم كلما

(أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم) وفي هذا الكلام متروك استغنى بدلالة ما ذكره متروك وهو يقال أحشروا الذين ظلموا ومعنى ذلك اجعلوا الذين كفروا بالله في الدنيا وعصوه وأزواجهم وأشباههم على ما كانوا عليه من الكفر بالله وما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال **ثنا** عبد الرحمن قال **ثنا** ميثان عن سنان بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضربناهم **حدثني** علي قال **ثنا** أبو صالح قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم يقول نظرناهم **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني** عبي قال **ثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم يعني أتباعهم ومن أشبههم من الظلمة **حدثنا** محمد بن المنخني قال **ثنا** ابن أبي عدي عن داود قال سألت أبا العالية عن قول الله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قال الذين ظلموا وأشباههم **حدثنا** ابن المنخني قال **ثني** عبد الأعلى قال **ثنا** داود عن أبي العالية أنه قال في هذه الآية أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال وأشباههم **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال **ثنا** ابن علية قال **ثنا** داود عن أبي العالية مثله **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم أي وأشباههم الكفار مع الكفار **حدثني** محمد بن الحسين قال **ثنا** أحمد بن الفضل قال **ثنا** أسباط عن السدي في قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال وأشباههم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أزواجهم في الأعمال وقروا كنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون فالباقون زوج وأصحاب الميمنة زوج وأصحاب الشمال زوج قال كل من كان من هذا حشره الله معه وقرأ وإذا نفوس زوجت قال زوجت على الأعمال لكل واحد من هؤلاء زوج زوج الله بعض هؤلاء بعض أزواج أصحاب اليمين أصحاب اليمين وأصحاب المشأمة أصحاب المشأمة والسابقين السابقين قال فهذا قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أزواج الأعمال التي زوجهن الله **حدثني** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **حدثني** الحارث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأزواجهم قال أمثالهم وقوله وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم يقول تعالى ذكره أحشروا هؤلاء للمشركين وألهمهم التي كانوا يعبدونها من دون الله فوجههم إلى طريق الجحيم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة وما كانوا يعبدون من دون الله إلا أصنام **حدثني** علي قال **ثنا** أبو صالح قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاهدوهم إلى صراط الجحيم يقول وجههم وقيل إن الجحيم الباب الرابع من أبواب النار في تأويل قوله تعالى (وقفوههم انهم مسئولون مالك لا تتأصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم على بعض يتسالمون) يقول تعالى ذكره وقفوههم أي احبسوهم أي احبسوا أيها

بقل ربتهم الصخيل الذي هو قريب من المبالغة ولهذا يؤمر بأن يدعوهم إلى سبيل ربهم وأما امرؤ أن يدعو إلى الدين بسائر أوصاف الكلام حيث قيل ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي (٣٣) هي أحسن ونظيره قوله ههنا (أنهوا الذكور)

أي موعظة (وقرآن مين) ذوالبيان
أولاً الآية وأنه يشمل البرهان
والجدل أما البرهان فظاهر وأما
الجدل فلا نتجته إذا كانت
في شهاقة فالرجل العالم الحق
ليس عليه إلا إلزام الخصم الألد
والزام بمقتضى مسلمة أو مشهورة
وما يؤيد ما ذكرنا ما روى أنه صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ قول طرفة
سبدي لك إلا بما كنت جاهلاً
وأيك بالأخبار من لم تزود
هكذا وأيك من لم تزود بالأخبار
ولا يب أنه كان يتأني له رواية
الشعر أن لم يتأت له قرنه وماذا
الآلته عما يشبه ما يشين رتبته
ولا يوافق مزماره وروى أنه صلى
الله عليه وسلم حين قال

* هل أنت إلا صبيح ديت *

انقطع الوحي أي ما حتى قالت
الكفار أن محمداً قد ودعه وبه وقلاه
وهذا أحد أسباب نزول تلك الآية
ولعل ما قلنا لم يروعه كلام منظوم
وأن كان حقاً وصدقا كالذي قاله
بعض الشعراء في التوحيد والحقائق
وقد أشار إلى نحو ذلك بقوله صلى
الله عليه وسلم أن من الشعر لحكمة
وقد قري تفسير قوله سبحانه في آخر
الشعر إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وذلك أن الشاعر يقصد
لقضايا نفسه معنى حكى وبالحكمة
لا يخجل الشعر عن تكلفنا وقد
يدعوه النظم إلى تغيير المعنى مراعاة
اللفظ فأين الشاعر من الشاعر ثم
بين كون القرآن متزلاً على هذا
الوجه بقوله (لتنذر) يا بعد أولين

للسياطين الذين كفروا وأنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال تحولون بيننا وبين خير ورددتمونا عن
الاسلام والايمن والعمل بالخير الذي أمر الله به وقوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا
عليكم من سلطان يقول تعالى ذكره قالت الجن لأنس مجيبه لهم بل لم تكونوا بتوحيد الله مقرين
وكنتم للآصنام عابدين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول قالوا وما كان لنا عليكم من حجة
فنفصمكم بها عن الايمان ونحول بينكم من أجلها وبين اتباع الحق بل كنتم قوم ما طعن يقول
قالوا لهم بل كنتم أي المشركون قوم ما طعن على الله معتدين إلى ما ليس لكم التصدي اليه من
معصية الله وخلاف أمره وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قالت لهم الجن بل لم تكونوا مؤمنين حتى بلغ
قوم ما طعن حديثاً محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي
في قوله وما كان لنا عليكم من سلطان قال الحجة وفي قوله بل كنتم قوم ما طعن قال كفار ضلال
في القول في تأويل قوله تعالى (الحق علينا قول ربنا أئذنا هؤلاء فآعونا كما كنا كانوا فأنهم
يؤمنون في العذاب مشتركون أنا كذلك فعل بالمجرمين) يقول تعالى ذكره في قول ربنا
فوجب علينا عذاب ربنا أئذنا هؤلاء العذاب نحن وأتمم عاقبتنا من ذنوبنا ومعصيتنا في الدنيا
فهذا خبر من الله عن قبل الجن والأنس كما حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة في قول ربنا الآية قال هذا قول الجن وقوله فآعونا كما كنا كانوا يقول فآضلناكم
عن سبيل الله إلا بيمان بما أنا كاضاين وهذا أيضاً خبر من الله عن قبل الجن والأنس قال الله
فأنهم يؤمنون في العذاب مشتركون يقول فان الأنس الذين كفروا بالله وأزواجهم وما كانوا
يعبدون من دون الله والذين أغروا الأنس من الجن يوم القيامة في العذاب مشتركون جميعاً
في النار كما اشتركو في الدنيا في معصية الله حديثاً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فأنهم يؤمنون في العذاب مشتركون قال هم والشياطين أنا كذلك فعل بالمجرمين يقول
تعالى ذكره أنا هكذا فعل بالذين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته والكفر به على الايمان
فندبهم العذاب الأكبر ويجمع بينهم وبين قرانهم في النار في القول في تأويل قوله تعالى (إنهم
كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أنا نراكوا ألهتنا شاعر مجنون بل جاء الحق
وصدق المرسلين) يقول تعالى ذكره وإن هؤلاء المشركين بالله الذين وصف صفتهم في هذه
الآيات كانوا إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله يستكبرون يقول يستعظمون عن قبل ذلك
ويستكبرون وترك من الكلام قولوا لا إله إلا الله استكباراً لا إله إلا الله يستكبرون عن قبل ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال
ثنا أسباط عن السدي في قوله إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون قال يعني المشركين خاصة
حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله
يستكبرون قال قال عمر بن الخطاب أحضر وأموأوا بقولهم لا إله إلا الله فأنهم يرون ويسمعون
وقوله ويقولون أنا نراكوا ألهتنا شاعر مجنون يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون من
قريش أترك عادة ألهتنا شاعر مجنون يقول لاتباع شاعر مجنون يعنون بذلك نبي الله صلى الله
عليه وسلم وقول لا إله إلا الله كما حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

(٥ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) هو أي القرآن (من كل حيا) عاقل متاملاً ويجوز أن تكون الحياة عبارة عن الايمان
أول المراد بالحي من مثل حاله إلى الايمان أو المراد بالانذار لا استعاضة به مثل هدى للتقوى اعتنا بذكر من أتبع الذكور وقوله (ويحق القول) كقوله

في أول السورة لتصدق القول وقدر وهذا كلام مطابق من حيث المعنى كأنه قال لتنتز من كان جاحدا ويحق القول على من كان ميتا لأن الكافر في عداد الماتين ثم عاد إلى تقرير دلائل الوحداية (٣٤) مع تعداد النعم فقال (اولهم روايا خلقنا لهم ما علمت) أي من جملة ما علمته

(أبدنا) فاستعار عمل الأبدى لتفرد بالاحداث والايحاد مع احتمال المحدث والموجد على غرائب وعجائب حتى قال فيه أفلا تظنون إلى الابل كيف خلقت وقوله (فهم لها مال الكون) إشارة إلى تمام الانعام في خلق الأنعام وقوله (وذللناها لهم) إشارة إلى ما فوق تمام قديمتك الشئ ولا يكون مسخرًا من الذي يقدر على تدليل الابل لولا أمر الله بتسخيرها حتى قال بعضهم يصرفه الصبي بكل وجه

ويجسد على الحسب الجوير وتضربه الوليدة بالراوى

فلا يغلبه ولا تكبر والجور رجل يجعل للبعير بمنزلة الصادر للسدابة ومن زعم أن الملك بمعنى الضبط من قوله لا أملاك رأس البعير أن يفر يزمه التكرار ثم فصل بعض مانعها بقوله (فإناركوهم) والركوب والركوبة والتاء للبالغة وقيل لا وحدة والمنافاة كالجلود والأوبار والأصواف ذكرها بالاسم العام لمافي تخصصيلها من الطول والمشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب أي الاواني المتخذة من جلودها أو هو الشرب كالألبان والاسمان وجين ونجه على علم الشكر بقوله (أفلا يشكرون) زاد في توحيهم بقوله (واتخذوا من دون الله آلهة) أي وضعوا الشرك مكان الشكر فلا أعظم منهم وفي قوله (لهم نصرون) إلى قوله محضون وجها أحدها أنهم طمعوا أن

ويقولون أننا نأركو أهتنا شاعرجنون يعنون عباد صلي الله عليه وسلم وقوله بل جاء بالحق وهذا خبر من الله مكد الشركين الذين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم شاعرجنون كذبوا ما عهد كوصفوه به من أنه شاعرجنون بل هو نبي جاء بالحق من عنده وهو القرآن الذي أنزله عليه وصلى المرسلين الذين كانوا من قبله وبطل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل جاء بالحق بالقرآن وصدق المرسلين أي صدق من كان قبله من المرسلين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿انكم لذاتهم العذاب الاكم وما تجزون الا ما كنتم تعملون﴾ الا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم ﴿يقول تعالى ذكره﴾ هؤلاء المشركين من أهل مكة القائلين لعبد شاعر مجنون انكم ايها المشركون لذاتهم العذاب الموجه في الآخرة وما تجزوت يقول وما تاتون في الآخرة اذا ذقت العذاب الاكم فيها الاثواب ما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وقوله الا عباد الله المخلصين يقول الا عباد الله الذين اخلصهم يوم خلقهم من رحمة وكتب لهم السما في أم الكتاب فانهم لا يذوقون العذاب لانهم أهل طاعة الله وأهل الايمان به حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الا عباد الله المخلصين قال هذه ثنية الله وقوله أولئك لهم رزق معلوم يقول هؤلاء وهم عباد الله المخلصون لهم رزق معلوم وذلك الرزق المعلوم هو التوا كما أتى خلقها الله لهم في الجنة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولئك لهم رزق معلوم في الجنة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أولئك لهم رزق معلوم قال في الجنة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فواكوهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين﴾ يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء ملحة للشاربين لافها غول ولا هم عنها يتفون ﴿يقول فواكوهم رزق المعلوم تفسيلا له ولذلك رقت وقوله وهم مكرمون يقول وهم مع الذي لهم من الرزق المعلوم في الجنة مكرمون بكرامة الله التي أكرمهم الله بها في جنات النعيم يعني في سائر النعيم على سرر متقابلين يعني أن بعضهم يقابل بعضا ولا ينظر بعضهم في قنابض وقوله يطاف عليهم بكأس من معين يقول تعالى ذكره بطوف الخدم عليهم بكأس من مخرجارية ظاهرة لأعينهم غير غائرة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يطاف عليهم بكأس من معين قال كأس من مخرجارية والمعين هي الجارية حدثنا محمد بن بشر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن سلمة بن نبط عن الضحاك بن مزاحم في قوله بكأس من معين قال كل كأس في القرآن فهو نحر حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن نبط عن الضحاك بن مزاحم قال كل كأس في القرآن فهو نحر حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله بكأس من معين قال النحر والكأس عند العرب كل اناء فيه شراب فان لم يكن فيه شراب لم يكن كأسا ولكنه يكون اناء وقوله بيضاء ملحة للشاربين يعني بالبيضاء الكأس ولثايت الكأس أنت البيضا ولم يقل أبيض وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله صفراء حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله بيضاء قال السدي في قراءة عبد الله صفراء وقوله لذات الشاربين يقول هذه النحر لثايت الشاربين وقوله لافها غول يقول لاف هذا النحر غول وهو

يتقواهم ويعتصدا بملكهم والامر عكس ذلك حيث هم جند لأفئتهم معتنون بخدمتهم ويذوبون عنهم من غير شع أن في آفئتهم وثانيها اتخذوا لهم ينصرونهم عند الله بالشفاعة والامر على خلاف ذلك حيث أن آفئتهم يوم القيامة جند محضون لآفئتهم لأنهم

يصلون وقود النار ووجه ثالث وهو أن يكون قوله وهم لم جند محضون كما كيدا لعدم الاستطاعة أن من حضروا اجتمع ثم عجز عن النصرة يكون في غاية الضعف بخلاف من لم يتأهب ولم يجمع أنصاره ثم عقب دليل التوحيد (٣٥) بالرسالة سلبا رسوله بقوله (فلا يجوز لك

قولهم) باتخاذ الشريك شأرا أو الطعن في الرسالة أو بالإذناء والتهديد ثم علل عدم الحزف بقوله (أنا علم ما يبرون) من التناقض والافتقار للقائد الفاسدة (وما يعلون) من الشرك وسائر الأفعال الصحيحة أو يبرون من المعرفة بالله وعلون من العناد وجوز جارا فتح أن على تقدير لام التعليل بل يجوز أن تكون المقنوعة بدلا من قولهم والمكسورة مفعولا لقولهم ويكون نهي الرسول عن ذلك كنيه عن الشرك في قوله ولا تكون من المشركين ثم أورد الرسالة بالحشر مع أن فيه دليلا آخر على التوحيد مأخوذا من الانفس فان الاول كان مأخوذا من الآفاق وفي قوله (فاذا هو خصيم مبين) وجهات أحدها فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا رجل ميز منطبق معرب عما في ضميره كقوله أو من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين بقوله من نطفة إشارة إلى أدنى ما كان عليه الانسان وقوله فاذا هو خصيم مبين أشار إلى أعلى ما حصل عليه الآن لأن أعلى أحوال الناطق أن يسد على الخفاضة والذب عن نفسه بالكلام القصيع وثانيتها قول كثير من المفسرين انها نزلت في جماعة من كفار قريش تكلموا في البعث فقال لهم أي بن خلف الجمعي واللات والعزى لأصيرن إلى عهد ولأخصمنه وأخذ عظما باليا لجعل يفته بيده ويقول يا محمد أترى الله يحيى هذا بعد ما قدرتم فقال صلى الله عليه وسلم نعم وبسمك

أنت انتال عقولهم يقول لانتخب هذا الخبر يقول شاريتها كأن تذهب بها خورا أهل الدنيا إذا شربوها فأكثروا منها كإتال الشاعر

وما زالت الكاس تنفانا * وتذهب بالأول الأول

والعرب تقول ليس فيها غيلة وغالة غول بمعنى واحد ورفع غول ولم ينصب بل لدخول حرف الصفة بينهما وبين الغول وكذلك فعل العرب في التبرئة إذا حال بين لا والاسم بحرف من حروف الصفات فنعوا الاسم ولم ينصبوه وقد يحتمل قوله لا فيها غول أن يكون معناه ليس فيها ما يؤذيهم من مكروه وذلك أن العرب تقول للرجل يصاب بامر مكروه أو ينال بدهاية غليظة غال فلا تاغول وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه ليس فيها صداع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا فيها غول يقول ليس فيها صداع * وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها أذى فتشكى منه بطونهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس لا فيها غول قال هي الخمر ليس فيها وجع بطن حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا فيها غول قال وجع بطن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله لا فيها غول قال الغول ما يوجب البطون شراب الخمر ههنا يشكى بطنه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا فيها غول يقول ليس فيها وجع بطن ولا صداع رأس * وقال آخرون معنى ذلك أنها لا تقول عقولهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لا فيها غول قال لا تتال عقولهم * وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها أذى ولا مكروه ذكر من قال ذلك حدثني عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن إسرائيل عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير في قوله لا فيها غول قال أذى ولا مكروه حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا عبد الله بن زبعة قال أخبرنا إسرائيل عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله لا فيها غول قال ليس فيها أذى ولا مكروه * وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها ألم وكل هذه الأقوال التي ذكرناها وجه وذلك أن الغول في كلام العرب هو ما غال الانسان فذهب به فكل من ناله أمر يكرهه ضر به أو به ذلك المشل فقالوا غالت فلا تاغول فالذهب العقل من شرب الشراب والمشكى البطن منه والمصدع الرأس من ذلك والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالت غول فاذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد نعى عن شراب الجنة أن يكون فيه غول فالذي هو أولى بصفته أن يقال فيه كإتال جل شأنه لا فيها غول فيعم بكل معنى الغول عنه وأعم ذلك أن يقال لا أذى فيها ولا مكروه على شاربها في جسم ولا عقل ولا غير ذلك واختلفت القراء في قراءة قوله ولا هم عنها يزفون فقراءته عامة فقراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة يزفون يفتح الزاي بمعنى ولا هم عن شربها تزفون عقولهم وقراء ذلك عامة قراء الكوفة ولا هم عنها يزفون بكسر الزاي بمعنى ولا هم عن شربها تغدش أبهم * والصواب من القول في ذلك أنها قراءتان معروفتان صحيحتان المعنى غير مختلفة فيما بينهما فإقرأ القارئ فصبب وذلك أن الجنة لا تغدش أبهم ولا يسكرهم

ويدخل جهنم قال أهل البيان سمي قولهم من يحيى العظام وهي رميم مثلا لأننا نكار قدر الله تعالى على إحياء الموتى قصة عجيبة وقوية تشبيه الخلق القادر العلم بالخلق العاجز عن خلق أدنى موضوعة لجلالها لما يجري عليه من الأحوال والرميم اسم السلي من العظام كما قرأه الزيات

ولا يبعد أن يكون صفة ولم تؤت بتقدير موصوف محذوف أي شيء مريم أولاته بمعنى فاعل كقوله إن رحمة الله قريب وفي الآية دليل ظاهر على أن عظام الميتة خمسة لأن الموت (٣٦)

فلا يتصور موتها وكذا الشعر والعصب وتأكلوا الآية بأن المراد بأحياء العظام ذهابها ما كانت عليه غضة طرية في بدن حي حساس واعلم أن المنكرين للحشر منهم من اكتفى في إنكاره بمجرد الاستبعاد كقوله من يحيي العظام وهي رميم قل أإن استبعادهم بتصور الخلق الأول فإن الذي قدر على جعل النطفة المتشابهة الأجزاء أنسا مختلف الأبعاد والأعضاء مودعا فيه الفهم والعقل وسائر أسباب المنزلة والفضل فهو على عادتها أقدر ومنهم من ذكر شبهة وهي كقولهم إن الإنسان بعد العدم لم يبق شيئا فكيف يصح إعادة المعدم عقلا أو كقولهم إن الذي تفرقت أجزاؤه في أبدان السباع وجدان الرباع كيف يجمع ويعاد أو كقولهم إن إنسانا إذا نشأ معتذرا بالجم إنسانا تفرقا لا بد أن لا يبقى للكل ولا كقول جزء يمكن عادته فاجاب الله تعالى عن الأول بقوله (يحيي الذي أنشأها أول مرة) يعني كما خلق الإنسان ولم يكن شيئا ثم كورفانه بعبده وان لم يكن شيئا وعن الباقيتين بقوله (وهو بكل خلق عليم) فيجمع الأجزاء المتفرقة في البقاع والسباع وهكذا يعلم الأصل من الفضل فيجمع الأجزاء الأصلية لكل والمأكول ثم شبه خلق الإنسان بل الحيوان من قبل أيداع الحرارة الغريزية التي بها أقوم الحيات في جوهر رطب طرى بأنشاء الشجر الأخضر الذي تتقدح منه النار قالت العرب في كل

شريم إياه فيذهب عقولهم واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنا لا تذهب عقولهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ولاهم عنها يترفون يقول لا تذهب عقولهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبي عن أبيه عن ابن عباس ولاهم عنها يترفون يقول لا تذهب عقولهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولاهم عنها يترفون قال لا تذهب عقولهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولاهم عنها يترفون قال لا تذهب عقولهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولاهم عنها يترفون قال لا تذهب العقول **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولاهم عنها يترفون قال لا تذهب عقولهم وهذا التأويل الذي ذكرناه عن ذكرنا عنه لم تفصل لنا رواه القراءة الذي هذا تأويلها وقد يحتمل أن يكون ذلك تأويل فراءه من قرأها يترفون ويترفون كلتيهما وذلك أن العرب تقول قد ترف الرجل فهو مترف وإذا ذهب عقله من السكر أو ترف فهو مترف محكية عنهم اللسان كلناهما في ذهاب العقل من السكر وأما إذا فنيتم خمر القوم فأنتم لم تسمع فيه إلا ترف القوم لا ألف ومن الأتلاف بمعنى ذهاب العقل من السكر قول الأبيد

لعمري لئن أنزقتموا ومهوتو * لبس الندى كتمو آل أبحرا

القول في تأويل قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين كنهن يبضمكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يقول تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كنهن يبضمكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال علي عن ابن عباس وعندهم قاصرات الطرف عين يقول عن غيرنا وأوجه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعندهم قاصرات الطرف عين قال علي أن أوجه زاد الحارث في حديثه لا تبني غيرهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن أبصارهن وقولهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال ذكرنا بضاع منصوب عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قاصرات الطرف قال لا ينظرن إلا إلى أزواجهن قد قصرن أطرافهن على أزواجهن ليس كما يكون نساء أهل الدنيا وقوله عين يعني بالعين التجل العيون عظامها وهي جمع عينا والعينا المراد بالواسعة العين عظيمتها وهي أحسن ما تكون من العيون وبخوالد في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد

شخيران واستبعد المرخ والعفاري استكثر واستغفر يقطع الرجل منها غصين مثل السواكين وما خضرا وإن يقطر ابن منها الماء فيسحق المرخ وهو ذرعى العفاري أي تتقدح النار باذن الله عز وجل وعن ابن عباس ليس من شجرة إلا وفيها نار إلا المناب

قالوا لذلك يخذلهم كذبت القصار بن قلت وشبه أن يكون كل شجرة في غاية الصلابة تمكنا الآن أن يكون له سبب خاص به كما روى أنه معجزة لموسى عليه السلام فانه قد رأى النار فيها فلا ينبغي لغيره أن يراها (٣٧) ثم أكد قدرته الكاملة على خلق الانسان

ابدا واعدة منذ خلق السموات والارض الذي هو أكبر من خلق الناس ثم أثبت ما نفاه مستفهما للتفريق بقوله (بل وهو الخلاق) الكثير الخلق الكامل فيه (العليم) بكل جوهر وعرض وما يطلق عليه اسم الشئية ثم بين أن إعادته ليس متوقفا على الاعلى تعالى الارادة بالمقدور وقدمه بقرينة أوائل البقرة وغيرها قالت المعتزلة في الآية دلالة على أن المدوم شئ مما يجب بأن الآية دللت على أنه حين تعالى لارادة به شئ أما انه قبل ذلك شئ فكلا ثم ختم السورة بتقرير المبدأ والمعاد على الاحمال بقوله (بيده ملكوت كل شئ) اشارة الى المبدأ وقوله (واليه ترجعون) اشارة الى المعاد واذ تقرر الطرفان فما بينهما الوسط المشتمل على التكليف والرسالة فهذه الآية كالنتيجة للتقدمات السابقة في السورة عن ابن عباس كنت لأعلم ما روى في فضل آل يس وقراءتها كيف خصت بذلك فاذا أنه لم يذم الآية روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس فذكر الامام الغزالي رضى الله عنه أن اليمان محبة الاعتراف بالحشر وانه مقرر في هذه السورة بالبلغ وجهه فذلك سماها قلب القرآن وقال غيره ان الاصول الثلاثة التي يتعلق بها نصيب الجنان وهي التوحيد والرسالة والحشر مكررة في هذه السورة وليس فيها شئ من بيان وظيفة اللسان ولا العمل

ابن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله عن قال عظام الأعين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عن قال العيان العظيمة العين حدثنا أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن أبيه عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله حور عن قال العين الضمخام العين شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر وقوله كأنهن بيض مكنون اختلف أهل التأويل في الذي به شبهن من البيض بهذا القول فقال بعضهم شبهن بطن البيض في البياض وهو الذي داخل القشر وذلك أن ذلك لم يسم شي ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كأنهن بيض مكنون قال كأنهن بطن البيض حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد ابن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي كأنهن بيض مكنون قال البيض حين يقشر قبل أن تحس الأبدى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كأنهن بيض مكنون لم تحمره إلا الأبدى ولم تحس بهن بياضه وقال آخرون بل شبهن بالبيض الذي يحضنه الطائر فهو الى الصفرة تشبه بياضهن في الصفرة بذلك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأنهن بيض مكنون قال البيض الذي يكنه الریش مثل بيض النعام الذي قد أكنه الریش من الریح فهو أبيض الى الصفرة فكانه يرق فذلك المكنون وقال آخرون بل عنى البيض في هذا الموضع اللؤلؤ وبه شبهن في بياضه وصفائه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأنهن بيض مكنون يقول اللؤلؤ المكنون وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندى قول من قال شبهن في بياضهن وأنهن لم يحسن قبل أزواجهن انس ولا جان بياض البيض الذي هو داخل القشر وذلك هو الجلد المليسة المعقول أن تحس يد أوشي غير هذا ولا شك هو المكنون فاما القشرة العليا فان الطائر يحسها والأبدى تاسرها والعش يلقاها والعرب تقول لكل مصون مكنون ما كان ذلك الشئ لؤلؤا كان أبيضاً أو متاعا كما قال أبو دهل

وهي زهره مثل لؤلؤة الفؤاد من جواهر مكنون

وتقول لكل شئ أصغره الصدوراً كنهه فهو مكنون ونحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن الحسن عن أمعن أم سلمة قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال رقتن كرفة الجلد التي رأيتها في داخل البيضة التي تل القشر وهي الفرقي وقوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره فأقبل بعض أهل الجنة على بعض يتساءلون يقول يسأل بعضهم بعضا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون أهل الجنة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال أهل الجنة في القول في تأويل قوله تعالى (قال قائل منهم ان كان لي قرين يقول أمثلن المصنفين

بالر كان فلما كان أعمال القلب لا غير سماه قلبا وهذا ورد في الاخبار أنه ينبغي أن تقرأ على الميت حالة التزع وذلك ليزداد باقوة قلبه فان الاعضاء الظاهرة وقتئذ تقاطع الملة والقلب مقبل على الله معرض عما سواها ولنا في وجهه ما تأويل أشبه فلنذكره هناك

في التاويل اقول اما اين ايديكم من الدنيا وشهواتها وما خلقكم من نعيم الجنة ولذاتها العلم ترحون بمشاهدة الجمال وانوار الكمال وتغفخ في الصور اشارة الى تنفخ اميرال الحبة (٣٨) في صور القلب فاذا السرو والروح وانغفى من اجداث اوصاف البشرية الى درهم

ينسلون يرجعون بعضها بالسير وبعضها بالطيران ان اصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم الله بالفاكهة عن المشاهدة كقَالَ بعض الصوفية والناس يخرجون من مسجد الجوامع هؤلاء حشوا الجنة وللعجاسة اقوام آخرون وهم الفارغون من الاثنيات الى الكونين قال الله تعالى فاذا فرغت اى من تعلقات الكونين فانصب لطلب الوصال ويحكى ان الآية قرئت في مجلس الشبلي رضى الله عنه فشغل شيقه وغاب فلما افق قال ما كين نوعا ما انهم عم شغلوا لهلكوا ويحتمل امث يقال انهم اليوم اى في الدنيا في شغل بانواع الطاعات والعبادات من طلب الحق والشوق الى لقائه كما يحكى عن يحيى ابن معاذ انه قال رايت رب العزة في منامى فقال لي يا ابن معاذ كل الناس يطلبوننى الا يزيد فانه يطلبني ويمكن ان يقال انهم اليوم في الدنيا في شغل بالطاعات والرضا بما قسم الله عن طلب اللذات والقوائد وارتياب المصبرات والروائد اوقال انه خطب للمعصاة فان اهل الله هم المستغرقون في بحار عظمة الله واهل الجنة مشغولون باستيفاء اللذات وليس للمعصاة الا رحى وكفى كقَالَ ابا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تخطوا من رحمة الله ثم شهد ارجلهم في بعض الاخبار المروية ان عبد القهيد عليه اعضاؤه بالدلة تطار بشجرة من جفن عينه فتستأذن بالشهادة

فيقول الحق تعالى تكلمى يا شجرة جفن عين عدى واحسنى عن عبدى فتشهد له بالكاهن من خوفه فيغفر له وينادى مناد القراء هذا عتيق الله بشجرة ومن نمره نكسه ان السالك اذا عمر صار في آخر الامر الى الفناء حتى لا يبقى منه ما يستند الفعل اليه وفي قوله

وما علمناه الشعر اشارة الى أن العلوم والصنائع كلها من الله تعالى وتعليمه والهامه من الشجر الأخضر وهو شجرة البشرى بنا الهبة توقدون مصباح قلوبكم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلب القرآن يس لان ذكره (٣٩) صلى الله عليه وسلم رمز اليه في أول السورة

وفي آخرها أما الاول قد صدم في تفسير لفظ يس وأما الثاني فلأن قوله فسبحان الى آخره يدل على المبدأ والمعاد تصريحا وعلى الرسالة ضنوا لرب أن القلب خلاصة كل ذى قلب وانه صلى الله عليه وسلم كان خلاصة المخلوقات وكان خلقه القرآن الذى نزل على قلبه وكان فاتحة السورة وخاتمة مبنية على ذكره منبئة عن سره كالقلب في جوف صاحبه فلاجل هذه المناسبات أطلق على يس أنه قلب لقرآن الله وسوره أعلم أسرار كلامه (سورة) والصفات ميكية حروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون كلمها ثمانمائة وستون آياتها مائة واحدى وثمانون؟

(بسم الله الرحمن الرحيم؟)
(والصفات صفا فالزبرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الحكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا رب السبا والدينا بزينة الكواكب وحفظنا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الإغلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الامن خطف الخطفة فاتبه شباب ثاقب فاستفهم أهل أشد خلقا أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجب ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الاصح من مريم انما متنا وكنا نراي وعظما أئسا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل نعم وانهم باخبرون

القراءة عليها وقوله أئسا لمدينون يقول أئسا لحاسبون ويجزون بعد مصيرنا عظاما ولطونا تاربا وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **أبي** قال ثنا **عبي** قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** قوله أئسا لمدينون يقول أئسا لحاسبون بالعمل كما تدبر بدن **حدثنا** بشر قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن **قنادة** قوله أئسا لمدينون أئسا لحاسبون **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا **أحمد بن المفضل** قال ثنا **أسباط** عن **السدي** أئسا لمدينون لحاسبون في القول في تأويل قوله تعالى (قال هل أئم مطلق فاطلع فرأه في سواء الجحيم قال تالله ان كنت تردين ولولا نعمتي ليكنن من المحضرين؟) يقول تعالى ذكره قال هذا المؤمن الذى أدخل الجنة لأصحابه هل أئم مطلقون في النار هل أرى قريني الذى كان يقول لى الملك المصدقين أنا مبعوثون بعد الممات وقوله فاطلع فرأه في سواء الجحيم يقول فاطلع في النار فرأه في وسط الجحيم وفي الكلام متروك استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقالوا **وبخوالذى قلنا في تأويل قوله فاطلع فرأه في سواء الجحيم** قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا **أبو صالح** قال ثنا **عبي** معاوية عن **علي بن ابن عباس** قوله في سواء الجحيم يعنى في وسط الجحيم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **أبي** قال ثنا **عبي** قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** في سواء الجحيم يعنى في وسط الجحيم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا **عبد الرحمن** قال ثنا **عبد بن راشد** عن الحسن في قوله في سواء الجحيم قال وسطها **حدثنا** بشر قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن **قنادة** قال هل أئم مطلقون قال سأل ربه أن يطامه قال فاطلع فرأه في سواء الجحيم أى في وسطها **حدثنا** بشر قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن **قنادة** عن **خليفة** العصري قال لو أن الله عرفه أياه ما عرفه لقد تغير خبره وسبره بعده وذكرنا أنه أطلع فرأى جماعهم القوم فقال تالله ان كنت لتردين ولولا نعمتي ليكنن من المحضرين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا **ابراهيم بن أبي الوزير** قال ثنا **سفيان بن عيينة** عن **سعيد بن أبي عروبة** عن **قنادة** عن **مطرف بن عبد الله** في قوله فاطلع فرأه في سواء الجحيم قال والله لو أنه عرفه ما عرفه لقد تغيرت النار خبره وسبره **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا **أحمد** قال ثنا **أسباط** عن **السدي** قوله هل أئم مطلقون قال كان **ابن عباس** يقرؤهم هل أئم مطلقون فاطلع فرأه في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم وهذه القراءة التي ذكرها السدي عن **ابن عباس** أنه كان يقرأ في مطلقون ان كانت عفوفة عنه فانها من شواذ الحروف وذلك أن العرب لا تؤثر في المكنى من الأسماء اذا اتصل بفاعل على الاضافة في جمع أو توحيده لا يكونون أن يقولوا أنت مكلى ولا أنت مكلى ولا أنت مكلى ولا أنت مكلى ولا أنت مكلى يقولون أنت مكلى وأنت مكلى وأنت مكلى وإن قال منهم قائل ذلك قاله على وجه اللفظ توهابه أنت تكلى وأنت مكلى وأنت مكلى وأنت مكلى

وما أدري وظنى كل ظن * أمسلمنى الى قوى شرارى

فأما هي وصرة واحدة فآدم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كتبته تكذبون احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فآدمهم الى صراط الجحيم وقومهم انهم مسئولون مالك لا تاصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم

على بعض يتسألون قالوا انكم كنتم تاتوننا على بين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما غايبين
قول ربنا اننا نالذاهون فاعزونا كم انما كنا غايبين (٤٠) فانهم يومئذ في العذاب مشركون انا كذلك فعل بالخير من انهم كانوا اذ قيل لهم

لا اله الا الله يستكبرون ويقولون
اثنان اناركو اثنان لشاعر مجنون
بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم
لذاتقوا العذاب الا ليم وماتيزون
الا ما كنتم تعملون الاعباد الله
الخلصين اولئك لهم رزق معلوم
فوا له وهم مكرون في جنات
النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم
بكاس من معين يضيأ لونه تلالا شاربين
لا فيباغول ولا هم عنها يزفون
وعندهم قاصرات الطرف عين
كأنهن بيض مكنون فاقبل بعضهم
على بعض يتسألون قال قائل منهم
انني كان في قرن يقول ائتكن من
المصديقين اننا متنا وكنا رابا
وعظاما ائتلمدبون قال هل اثم
مطلعون فاطلع فراه في سواء
الجميع قال الله ان كدت لتردين ولولا
نعمتي لم كنتم من المحضرين
افانحن يمينين الاموتنا الاولى
وما نحن بمعدين ان هذا هو الفوز العظيم
للمثل هذا فيعمل العالمون
أذلك خير زلا أم شجرة الزقوم انا
جعلناها فتنه للظالمين انها شجرة
تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه
رؤس الشياطين فانهم لا يكون
منها فالثرون منها بطون ثم انهم
عليها الشوبان ثم انهم رجهم
لال الجحيم انهم افوا اباهم
ضالين فهم على آثارهم يعرجون
ولقد فضل قبلها كثيرا الاولين ولقد
أرسلنا فيهم منسرين فافتر كيف
كان عقوبة المنسرين الاعباد الله
الخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم
المجيبون ونجينا داودا من الكرم

اذا هلك كيقال الاعشى
أفي الطوف خفت على الردي * وكمن رد أهله لم يرم
يعني قوله وكمن ردوك من هالك وقوله ولولا نعمتي لم كنتم من المحضرين يقول ولولا أن
الله اتم على بهديته والتوفيق للايمان بالبعث بعد الموت لكنتم من المحضرين معك في عذاب الله
كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لكنتم من المحضرين أي في عذاب
الله حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله لكنتم من
المحضرين قال من المعذنين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (افانحن يمينين الاموتنا الاولى
وما نحن بمعدين ان هذا هو الفوز العظيم لمثل هذا فيعمل العالمون) يقول تعالى ذكره خبرا
عن قبل هذا المؤمن الذي اعطاه الله ما اعطاه من كرامته في جنته سرورا منه بما اعطاه فيها افما
نحن يمينين الاموتنا الاولى يقول افانحن يمينين غير موتنا الاولى في الدنيا وما نحن بمعدين يقول
وما نحن بمعدين بعد دخولنا الجنة ان هذا هو الفوز العظيم يقول ان هذا الذي اعطاه الله من
الكرامة في الجنة انا لا نذهب ولا نموت هو الجاه العظيم بما كافي الدنيا نحن من عقاب الله وادراك
ما كافينا نأمل يا عاتنا واطاعتنا بنا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله افانحن يمينين الى قوله الفوز العظيم قال هذا قول أهل الجنة وقوله لمثل هذا فيعمل العالمون
يقول تعالى ذكره لمثل هذا الذي اعطيت هؤلاء المؤمنين من الكرامة في الآخرة فيعمل في الدنيا
لا تقسم العالمون ليدركوا ما أدرك هؤلاء بطاعتهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أذلك
خير زلا أم شجرة الزقوم انا جعلناها فتنه للظالمين انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه
رؤس الشياطين فانهم لا يكون منها فالثرون منها بطون) يقول تعالى ذكره هذا الذي اعطيت
هؤلاء المؤمنين الذين وصفت صفتهم من كرامتي في الجنة ووزقتهم فيها من النعم خير او ما أعددت
لأهل النار من الزقوم وعنى بالنزل الفضل وفيه لفتان نزل ونزل يقال للطعام الذي له ربح وطعام
له نزل ونزل وقوله أم شجرة الزقوم ذكر أن الله تعالى لما أنزل هذه الآية قال المشركون كيف ينبت
الشجر في النار والنار تحرق الشجر فقال الله انما جعلناها فتنه للظالمين يعني هؤلاء المشركين الذين
قالوا في ذلك ما قالوا ثم اخبرهم بصفة هذه الشجرة فقال انها شجرة تخرج في أصل الجحيم ويخرج
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

العظيم وجعلنا ذرية هم الباقين وتركنا على آل آخريين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخريين ﴿القرآن والصفات صفوا ما بعد ما غمنا حمزة قوا بو عمرو وغير عباس بزيينة متواترا حمزة وعاصم

غير المفضل الكواكب بالنصب أبو بكر وحده الباقون بالمر لا يسمعون بتشديد السين والميم وأصله يتسمعون حمزة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وحده الآخرون بسكون السين وتخفيف الميم بل عجبت (٤١) بالضم حمزة وعلى وخلف الآخرون بالفتح على الخطأ أبذا بالمد والياء أنا

عن قتادة أن ذلك خير زلا أم شجرة الزقوم حتى بلغ في أصل الجحيم قال لما ذكر شجرة الزقوم افتتن الظلمة فقالوا يشك صاحبكم هذا أن في النار شجرة النار وكل الشجر فنزل الله ما تسمعون أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم غثيث بالنار ومنها خلقت صرثا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قال قال أبو جهل لما نزلت أن شجرة الزقوم قال تعرفوناني كلام العرب أنا أتيتكم بها فندجارية فقال اتقني بحر وزيد فقال دونكم تزفوا فهذا الزقوم الذي يخونكم به محمد فنزل الله تفسيرها أن ذلك خير زلا أم شجرة الزقوم أنا جعلناها فتن للظالمين قال لأبي جهل وأصحابه صرثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أنا جعلناها فتن للظالمين قال قول أبي جهل أنا الزقوم القوم والزبد أتوقه وقوله طلعها كأنه رؤس الشياطين يقول تعالى ذكره كأن طلع هذه الشجرة يعني شجرة الزقوم في قبضه وسما جند رؤس الشياطين في قبضها وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله أنها شجرة نابتة في أصل الجحيم كما صرثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله طلعها كأنه رؤس الشياطين قال شبه بذلك فان قال قائل وما وجه تشبيهه طلع هذه الشجرة برؤس الشياطين في القبح ولا علم عندنا بما بلغ قبض رؤس الشياطين وإنما مثل الشيء بالشيء تصرفا من المثل للمثل له قرب اشتباها المثل أحدهما بصاحبه مع معرفة المثل للشئين كليهما أو أحدهما ومعلوم أن الذين خطبوا بهذه الآية من المشركين لم يكونوا عارفين بشجرة الزقوم ولا برؤس الشياطين ولا كانوا أو هملوا ولا أحدا منهما قيل له أم شجرة الزقوم فقد صوفنا الله تعالى ذكره ولم يبينها حتى عرفوها ما هي وما صفتها فقال لم أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين فلم يتركهم في عما منها وأما في تمثيله طلعها برؤس الشياطين فاقول لكل منها وجه مفهوم أحدها أن يكون مثل ذلك رؤس الشياطين على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين بالآية بينهم وذلك أن استعمال الناس قد جرى بينهم في مبالغتهم إذا أراد أحدهم المبالغة في تفسيح الشيء قال كأنه شيطان فذلك أحد الأقوال والثاني أن يكون مثل رأس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا وهي حية له عرف فيأخذ كرفيع الوجه والمنظر وإياه عن الرازي قوله

عند ترجمته حين أحلف • كمثل شيطان الحائط أعرف

و يروي عبيد • والثالث أن يكون مثل نبت معروف برؤس الشياطين ذكر أنه في قبض الرأس فانهم لا يكون منها فالذين منها البطون يقول تعالى ذكره فان هؤلاء المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتن لا تكون من هذه الشجرة تأتي في شجرة الزقوم فالذين من زقومها يطونهم • القول في تأويل قوله تعالى (ثم إن لهم عليها الشو) بامن حميم ثم إنهم جعلهم لآل الجحيم أنهم أنفوا بأسم ضالين فهم على آثارهم هم يرعون • يقول تعالى ذكره ثم إن لهم عليها الشو بامن حميم ثم إن هؤلاء المشركين على ما يكون من هذه الشجرة شجرة الزقوم شربا وهو الخلط من قول العرب شاب فلان طعامه فهو يشوبه شوبا وشوبا بامن حميم والجحيم الماء المحموم وهو الذي أصفى فأنهى حره وأصله مفعول صرف إلى فعليل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صرثي على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم إن لهم عليها

بهمزة واحدة مكسورة يزيد وقالون وزيد الباقون مثل التي في الرد وأما الثانية فمثل التي في الرد أو أبوا مثل أو أمن أهل القري وكذلك في الواقعة لتأصرون بتشديد البزى وابن فليح أنشأ أنك أفكنا مثل أنشك في الأنعام يتزوم بضم الياء كسر الزاي حمزة وعلى وخلف والمفضل الآخرون بفتح الزاي لتردي بالياء في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل الوقوف صفا لا زجرا لا لواحد ط المشارق • ط الكواكب • لا مارد • ج لا حائل ما بعده الوصف والاستثناء قاله السجاوذي وعليه بحث يحيى في التفسير واسب • لا ثاقب • ج خلقا ط • لا زب • ويسخرون • ص لا يدكرون • ص يستسخرون • ص مين • ج لمبعوثون • لا الأولون • ط الآخرون • ينظرون • الدين • تكذبون • يصدون • لا الجحيم • مسئولون • لا لأن المسئول عنه قوله ما لكم لتأصرون • مسئولون • يسألون • المؤمنين • مؤمنين • ج سلطان ج الصلوة مع اتفاق الجملتين طاعين • لذاتقون • غاوين • مشتركون • بالمجرمين • يستكبرون • مجنون • ط المرسلين • الأليم • ج تاملون • لا المخلصين • معلوم • فواكه ج لا حائل أو الحال

(٦ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) والاستثناء مكرون • لا النعم • لا متقابلين ج معين • لا للشاربين • ج لأن ما بعده يصلح وصفا واستثناء فبازنزون • عين ط مكثون ج يسألون • قرين • المصطفين • لمدينون •

مطلعون • الحميم • تردن • الحضرن • يمين • لا بمدين • العظيم • العاملون • الزقوم • للظالمين • الحميم • لا لان مابسة صفة لشجرة الشياطين • (٤٣) البطون • لا لأن ثم لترتيب الاخبار حميم • الحميم • ج ضالين • لا للعطف

مع اتصال المعنى يبرعون •
الأول • مندرين • المنزيرين •
• لا الخلفين • المحبون • ز
العظيم • هـ في الآخرين •
• لا لان مابسة مفعول تركا
على سبيل الحكاية العالمين •
المحسنين • المؤمنين • الآخرين •
• التفسيرات به سبحانه بدأ في أول
هذه السورة بالوحيد كما ختم السورة
المتقدمة بذكر المبدأ وأقسم على
المطلوب بثلاثة أشياء أما الحكمة
في القسم فكانت في أول سورة يس
وأما الأقسام بغيرها فوصفاته فلا
نسلم أنه لا يجوز تشبيهه أو هو
على عادة العرب أو المراد تعظيم هذه
الأمور وتشریفها أو المراد رب
هذه الأشياء فحذف المضاف قال
الواحد ادغام الشيء في الصاد
حسن وكذا التاقي الزاوي في اللال
لتقارب خارجها الأثرى أن الشيء
والصاد هما من طرف اللسان
وأصول التشابه ويعتصمات
في الخمس والمندغم فيه يزيد على
المندغم في الاطباق والصنوبر ادغام
الأقص في الأزدي حسن وأيضا
الزاي مجهورة وفيها زيادة صغير ثم
المقسم بها في الآيات أما أن تكون
صفات ثلاثا للموصوف واحد أو
صفات لموصوفات متباينة وأما
التقدير للأول فمجدد الأول أنها
صفة الملائكة لأنهم مصفوف
في السماء كصفوف المصلين
في الأرض أو أنهم مصفوفون اجتمعهم
في المواعيق منتظرين لأمر الله
تعالى والصف ترتيب الشيء على
نسق القاعل صاف والجماعة صافة

لشوا من حميم يقول المزجا ٤٧ مثنى محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم أن لهم عليا الشوا من حميم يعني شرب الحميم على الزقوم حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم أن لهم عليا الشوا من حميم قال مزاجا من
حميم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي ثم
أن لهم عليا الشوا من حميم قال الشوب الخلط وهو المزج حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ثم أن لهم عليا الشوا من حميم قال حميم شاب لهم يساق مما تنسق أعينهم
وصيد من فيحهم ودمائهم مما يخرج من أجسادهم وقوله ثم أن مرجعهم لاني الحميم يقول
تعالى ذكره ثم أن ما بهم ومصيرهم لاني الحميم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ثم أن مرجعهم لاني الحميم فهم في عاوة عذاب نار جهنم وتلا هذه الآية بطوفون
بينها وبين حميم أن حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
في قوله ثم أن مرجعهم لاني الحميم قال في قراءة عبد الله ثم أن مرجعهم لاني الحميم وكان عبد الله يقول
والذي نفسي بيده لا ينصف النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار
ثم قرأ أصحاب الجنة يومئذ خيرا مستقروا أحسن مقيلا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ثم أن مرجعهم لاني الحميم قال (١) موتهم وقوله أنهم ألغوا أباهم ضالين يقول
أن هؤلاء المشركين الذين إذا قيل لهم قفوا لآله الله يستكبرون وجعلوا آباءهم ضلالا عن
قصد السبيل غير سالكين بحجة الحق فهم على آثارهم يبرعون يقول هؤلاء يسرع عهم في
طريقهم يفتقوا آثارهم وسنهم يقال منه أهرع فالت إذا سار سيرا حثيثا شبه بالعدة
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح
قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنهم ألغوا أباهم ضالين أي وجدوا آباءهم ضالين
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنهم ألغوا أباهم أي وجدوا آباءهم
وبخو الذي قلنا في يبرعون أيضا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فهم على آثارهم يبرعون قال كهيئة الهولة حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهم على آثارهم يبرعون أي يسرعون اسرعا في ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله
يبرعون قال يسرعون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبرعون إليه
قال يستعجلون إليه القول في تأويل قوله تعالى (ولقد فضل قلوبهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا
فيهم منذرين فانظروكم كيف كان عاقبة المنذرين الاعباد لله الخاطئين) يقول تعالى ذكره ولقد
ضلل ما بعد عن قصد السبيل وبحجة الحق قبل مشرك قومك من قريش أكثر الأمم الخاطئين من
قبلهم ولقد أرسلنا فيهم منذرين يقول ولقد أرسلنا في الأمم التي خلت من قبل أمتك ومن قبل
قومك المكذبيك منذرين تنذرهم بأسنا على كفرهم فانكذبوك ولم يقبولوا منهم نصاعهم فأحلنا
بهم بأسنا وعقوبنا فانظروكم كيف كان عاقبة المنذرين يقول فتأمل وتبين كيف كان غيبر أمر

والصافات جمع الجمع ولولا ذلك لقبل والصافين قال الحكيم تشبه أن يكون معنى كونهم صفوا أن لكل منهم مرتبة معينة الذين
في الشرف أو الغلبة والزر جرسوق السحاب قال ابن عباس يعني الملائكة الموكلين بالسحاب (١) لعله مقرم وحرراه مصححه

قال آخر أن أراد جرحهم الناس عن المعاصي بالخواطر والالهامات أو بدفع تعرض الشياطين عن بني آدم والثالث الذين يتلون كتاب الله على الانبياء والحاصل أن كونهم صافين أشار إلى استكمال جواهر الملائكة (٤٣) في ذواتها أي وفوقهم في موافق العبودية والطاعة وكونهم زاحرين إشارة

إلى كيفية تأثيراتها في إزالة الملائكة من جواهر الأرواح البشرية وكونهم ثابتين إشارة إلى كيفية تأثيراتها في إفاضة الحلايا القدسية والأنوار الإلهية على الأرواح الانسانية الوجه الثاني أنها صفات النفوس الانسانية المقبلة على عبودية الله وعبادته وهم ملائكة الأرض أقسم بنفوس المصلين بالجماعات الزاحرين أنفسهم عن الشهوات وأوعى القاموساوس الشيطان في قلوبهم أثناء الصلوات بتدعيم الاستمادة ورفع الأصوات التالين للقرآن في الصلاة وغيرها أو أقسم بنفوس العلماء الصافات لأجل الدعوة إلى دين الله الزاحرات عن الشهوات والمنهيات بالمواظع والنصائح الدارسات شرائع الله وكتبه لوجه الله أو أقسم بنفوس المجاهدين في سبيل الله كقوله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاوا لجزية والصيحة سواهم المراد رفع الصوت بزعرا الحيل وأما الثالث فذلك أنهم يشتغلون وقت المحاربة بقراءة القرآن وذكر الله يحكي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يخرج من الصف وسيفه منطف دما فإذا رقد دية يأتي بالخطبة الفراء الوجه الثالث أنها صفات آيات القرآن وذلك أنها أنواع مختلفة بعضها دلائل التوحيد وبعضها دلائل العلم والقدرة وبعضها دلائل النبوة وبعضها دلائل المعاد

وبعضها بيان التكليف والأحكام وبعضها تعلم الأخلاق الفاضلة وكلها مرتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل فكانها أحرار واقفة في صفوف معينة ولا يربأ نها تبرز المكلفين عن المناهي والمتركات وأما نسبة التلاوة إلى فهاز كما يقال شعر شاعر والقاعق هذه الوجه ترتب الصفات

الذين أنذرتهم أنبياءنا وألينا ماصار أمرهم وما الذي أعقبهم كفرهم بالله ألهمنا لكم نصيرهم المباد عية ولن بعدهم غلة وقوله الإعباد الله المخلصين يقول تعالى فانظر كيف كان عقوبة المنذرين الإعباد الله الذين أخلصناهم بالحق بقوله واستثنى عباد الله من المنذرين لأن معنى الكلام فانظر كيف أهلكنا المنذرين الإعباد الله المؤمنين فلذلك حسن استثناءهم منهم وبخو الذي قلنا في قوله الإعباد الله المخلصين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله الإعباد الله المخلصين قال الذين استخلصهم الله ﷻ القول في تأويل قوله تعالى (ولقد نادانا نوح فلنعم المحييون ونجيناه وأهله من الكرك العظيم وجعلنا ذرية نهم الباقي) يقول تعالى ذكره ولقد نادانا نوح غصخته إيانا هلاك قومك فقال رب اني دعوت قومي ليلادها فإفهم دعائي الا فرأى الى قوله رب لا تنزلني الأرض من الكافرين ديارا وقوله فلنعم المحييون يقول فلنعم المحييون كئله اندعانا فأنجينا له دعاءه فاهلكنا قومهم ونجيناه وأهله يعني أهل نوح الذين ركبوا معه السفينة وقد ذكرناهم في ماضي قبل وبيننا اختلاف العلماء في عددهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد نادانا نوح فلنعم المحييون قال أجابه الله وقوله من الكرك العظيم يقول من الأذى والمكره الذي كان فيه من الكافرين ومن كرك الطوفان والفرق الذي هلك به قوم نوح كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي ونجيناه وأهله من الكرك العظيم قال من الفرق وقوله وجعلنا ذرية نهم الباقي يقول وجعلنا ذرية نهم الذين بقوا في الأرض بعد مهلك قومهم وذلك أن الناس كلهم من بعدهم هلك نوح الى اليوم ناهم ذرية نوح فالعلم والعرب أولاد سام بن نوح والترك والصقالية والخرز أولاد يافث بن نوح والسودان أولاد حام بن نوح وبذلك جاءت الآثار وقالت العلماء حدثنا محمد بن بشر قال ثنا ابن عثمة قال ثنا سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن عن حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذرية نهم الباقي قال سام وحام ويافث حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا ذرية نهم الباقي قال فالناس كلهم من ذرية نوح حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا ذرية نهم الباقي يقول لم يبق الا ذرية نوح ﷻ القول في تأويل قوله تعالى (وتركنا عليه في الآخرين سلاما على نوح في العالمين ان كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين) يعني تعالى ذكره بقوله وتركنا عليه في الآخرين وأبقينا عليه يعني على نوح ذراريه وأبناءه وحسنا في الآخرين يعني فيمن تأمر بعدهم الناس يذكره به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتركنا عليه في الآخرين يقول يذكر بخير حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وتركنا عليه في الآخرين يقول جعلنا لسان صدق لا ينكسر عليهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الآخرين قال أبي الله عليه التنا على الحسن في الآخرين

في الفضل فالفضل للصف ثم الزجر * الثلاث أو بالعكس فلكل وجه ويحتمل وإن لم يذكره جاز الله أن تكون لترتيب معانيها في الوجود
كقوله * الصابغ فالصباغ فالآب * كأنه قال (ع) الذي صبح فنتم قباب مثله المصلوب فيقولون أو لا صوغا ثم يجرعون الوسواس عنهم

حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أسباط عن السدي قوله وتركا عليه في الآخرين قال الثناء
الحسن وقوله سلام على نوح في الماين يقول أمينة الله نوح في الماين أن يذره أحد بسوءه
وسلامه رفوع بعل وقد كان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول معناه وتركا عليه
في الآخرين سلام على نوح أي وتركا عليه هذه الكلمة كما تقول قرأت من القرآن الحمد لله رب العالمين
فتكون الجملة في معنى نصب وترفعها باللام كذلك سلام على نوح ترفعه بعل وهو في تأويل نصب
قال ولو كان تركا عليه سلاما كان صوابا وقوله أنا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره
أنا كفنا نوح بحرنا على طاعتنا وصره على أذى قوميه رضا فأنجيته وأهله من الكرك
العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وأبقينا عليه شاة في الآخرين كذلك نجزي الذين يحسنون
يعطيهم نونا ويبتون إلى أمرنا ويصبرون على الأذى فثنا وقوله أنه من عبادنا المؤمنين يقول
أن نوحا من عبادنا الذين آمنوا بنا فوحدونا وأخلصنا العباد وأفرغونا بالآلوه وقوله ثم أغرقنا
الآخرين يقول تعالى ذكره ثم أغرقنا حين نجينا نوحا وأهله من الكرك العظيم من بقى من قومه
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ثم أغرقنا الآخرين قال أنجما الله من معه في السفينة وأغرق بقية قومه
﴿ التول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وأن من شيعته لإبراهيم إذ جاءه به بقلب سليم إذ قال لأبيه
وقومه ماذا تعبدون أنفكا آلهة دون الله تريدون) يقول تعالى ذكره وأن من أشيعاء نوح على
منهاجه وملته والله لإبراهيم خليل الرحمن وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وأن من شيعته لإبراهيم يقول من أهل دينه حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عيسى عن
محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله وأن من شيعته لإبراهيم قال علي منهاج
نوح وسسته حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأن من شيعته
لإبراهيم قال علي منهاج وسسته حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأن
من شيعته لإبراهيم قال علي دينه وملته حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي في قوله وأن من شيعته لإبراهيم قال من أهل دينه وقد زعم بعض أهل العربية أن
معنى ذلك وأن من شيعته لإبراهيم وقال ذلك مثل قوله وآية لهم أنهم آملنا بذرهم يعني أنهم آملنا
ذرية من هم منهم فجعلنا ذرية لهم وقد سبقتهم وقوله إذ جاءه به بقلب سليم يقول تعالى ذكره إذ
جاء إبراهيم به بقلب سليم من الشرك فخلصه التوحيد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة إذ جاءه به بقلب سليم والله من الشرك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا أسباط عن السدي في قوله إذ جاءه به بقلب سليم قال سليم من الشرك حدثنا ابن حميد
قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد بقلب سليم قال لا شريك فيه وقال آخرون في ذلك
بما حدثنا أبو كريب قال ثنا عطاء بن علي قال ثنا هشام عن أبيه قال يابن لا تكونوا
لعابن ألم تروا إلى إبراهيم لم يملن شيئا قط فقال الله إذ جاءه به بقلب سليم وقوله إذ قال لأبيه وقومه
ماذا تعبدون يقول حين قال يني إبراهيم لأبيه وقومه أي شئ تعبدون وقوله أنفكا آلهة دون الله

بالاستعاذة ثم يستغفون بالقراءة
وأما التقدير الثاني وهو أن يكون
المرايد هذه الأمور الثلاثة موصوفات
متفارة فالصفات الطبر من قوله
والطير صافات والزاجرات كل
مازجرعن معاصي الله والتاليات
كل من تلا كتاب الله أو الصافات
طائفة من الملائكة أو من الأشخاص
الإنسانية وكل من الزاجرات
والتاليات طائفة أخرى وقيل
الصفات العالم الجسائي المنضود
كرة فوق كرة من الأرض المقلك
الأعظم والزاجرات الأرواح المدبرة
للأجسام بالتحريك والتصرف
والتاليات الأرواح المستفرقة
في بحار معرفة الله تعالى والثناء عليه
والثناء على هذه المعاني لترتب
الموصوفات في الفضل ثم أنه سبحانه
لم يقتصر في إثبات التوحيد على
الحلف ولكنه عقبه بالدليل الباهر
ققال (رب السموات والأرض
وما بينهما ورب المشارق) فلكل
كوكب مشرق ومغرب وللشمس
ولسائر السابرات وللتواب في كل
يوم مشرق آخر بحسب تباعدها
عن منطلق المعدل وتقاربها منها
وإنما اقتصر على ذكر المشارق
لشرفها ولدلتها على المغرب
كقوله سراييل قديم الحرميين
أنه جعل الكواكب بحيث
يشاهدها الناس من الساء الدنيا
وهي ثابتة الأولى لمقتنين الأولى
تحصيل الزينة والثانية الحفظ
من الشيطانات والزينة مصدر
كالنسبة أو اسم لما يزان به الشئ

كالقيل تلاق به الدواة ثم من قرأ بالاضافة فلها وجوده أن يكون مصدرا مضافا إلى الفاعل أي بأن زانها الكواكب
والالمفعول أي بأن زان الله تعالى الكواكب وحسنها أنفسها فان النور والضوء أحسن الصفات وأكملها وكذا أشكلها المختلفة

مكشك الرما ونبات النعش والجوزاء وسائر الصور المتوهمة من الخطوط التي تنظم طائفة منها وقد ترقى الى نيف وأربعين منها صور البروج الاثني عشر وبالجملة اشراق الجواهر الزواهر وتلاؤلها على بسيط أزرق (٤٥) بنظام مخصوص مما يروق الناظر ويحوز أن يقع

الكواكب بينا للزينة وهي اسم لأن الزينة مبهمه في الكواكب وغيرها ما يزان به فيكون نظام فضة ويحوز أن يراد بالزينة ما زينت به الكواكب كما روى عن ابن عباس أنه فسر الزينة بالضوء ومن قرأ بتويز زينة وجرال كواكب فعلى الابدال ومن قرأ بتويز زينة ونصب الكواكب فعلى أنه بدل من محل زينة أو من السماء أو على أن المراد بترتيبها الكواكب كما في أحد وجوه الاضافة قوله (وحفظا) فيه وجه أحدها أنه محمول على المعنى والتقدير انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين وثانيها أن يقدر مثل الفعل المتقدم للتعديل كما قيل وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب وثالثها قال المراد اذا ذكرت فعلا محمدا عطف عليه مصدر فعل آخر نصبت المصدر لأنه قد دل على فعله بما تقدم تقول فعل ذلك وكرامة أي وأكرمت كرامة وذلك لما علم أن الأسماء لا تعطف على الأفعال فالتقدير وحفظنا ما حفظنا قال المفسرون الشياطين كانوا يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكة وعرفوا به فاسيكون من الغيوب فأخبروا صنامهم فجعل الله الكواكب في زمن محمد صلى الله عليه وسلم بحيث تعرفهم وتحفظ أهل السماء من إصغافهم قال الحكمي ليس المراد بالكواكب المحافظة لأنفس الكواكب المركوزة في الأفلاك

تريدون يقول أكذبا معبودا غير الله تريدون في القول في تأويل قوله تعالى (فما ظنكم برب العالمين فظننظر في النجوم فقال اني سقيم فقلوا عنه مدين فراغ الى آلهتهم فقال الا نأكل ما لكم لا تنطقون) يقول تعالى ذكره غير أن قبل ابراهيم لأبيه وقومه ما ظنكم برب العالمين يقول قائل شيء تظنون أي القوم أنه يصنع بكم ان تقيتموه وقد عديتم غيره كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما ظنكم برب العالمين يقول انا لقيتموه وقد عديتم غيره وقوله فظننظر في النجوم فقال اني سقيم ذكر أن قومه كانوا أهل تخيم فرأى نجما قد طلع فمصّب رأسه وقال اني مطمئن وكان قومه يهرون من الطاعون فأراد أن يتركوه في بيت آلهتهم ويخرجوا عنه ليخلصهم اليها فيكسرهما ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فظننظر في النجوم فقال اني سقيم قال قالوا له وهو في بيت آلهتهم اخرج فقال اني مطمئن فتركوه مخافة الطاعون حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب فظننظر في النجوم فقال اني سقيم رأي نجما طلع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه رأى نجما طلع فقال اني سقيم قال كاذب يخالفه عن دينه فقال اني سقيم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فظننظر في النجوم فقال اني سقيم قالوا لابراهيم وهو في بيت آلهتهم اخرج معنا فقال لهم اني مطمئن فتركوه مخافة أن يمسهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن أبيه في قول الله فظننظر في النجوم فقال اني سقيم قال أرسل اليه ملكهم فقال ان غدا عيدا فاحضر معنا قال فظننظر في النجوم فقال اني سقيم فقال لا طلع بسمك فقال اني سقيم حدثنا ابن حماد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق فظننظر في النجوم فقال اني سقيم يقول فتلو اوعه مدينين وقوله اني سقيم أي طعين أو لسقم كانوا يهرون منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم أن يخرجوا عنه ليلج من أصنامهم الذي يريد واختلف في وجه قيل ابراهيم لقومه اني سقيم وهو صحيح فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة قال ثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارته أختي حدثنا سعيد بن يحيى قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم في شيء قط الا في ثلاث ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حماد قال ثنا جرير عن معمر بن السائب بن رافع عن أبي هريرة قال ما كذب ابراهيم غير ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وانما قاله موضع وقوله حين سأل الله الملك فقال أختي لسارة وكانت امرأته حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أيوب عن محمد قال ان ابراهيم ما كذب الا ثلاث كذبات ثنتان في الله وأحد في ذننه فاما الثنتان فقول الله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة وذكر قصتها

الاربع نقصان ظاهري في أعدادها بل المراد بما يضاهيها من الشبه الحادثة عند ذكر النار من الأبنية المرتفعة وقدر تحقيق ذلك في أول سورة الحجر قال الامام غفر الدين الرازي رحمه الله ان الشياطين لهم خلق كامل في استخراج الصنائع الدقيقة فاذا عرفوا هذه الحالة

بالبحر بقطم لا يمتنعون منه وايضا انهم مخلوقون من النار والنار كيف تؤثر في النار وايضا مقر الملائكة السطح الطاهر من الفلك الأعلى وانهم لا يصعدون الا الى قريب من الفلك الأدنى (٤٦) فكيف يسمعون كلام الملائكة والجواب انهم لا يسمعون حديثهم في كل الأمور ولهذا

وجاء في وجوه تفسيرهم ما جاء على أن موضع الاستراقوا الاحتراق غير متعين ووقع هذه الحالة ايضا كالنادر فعمل المسترق يكون غير واقف عليه واليران بعضها أقوى من البعض وليس الشيطان نارا صرنا ولكن الناري غالب عليه ولا نسلم أن الملائكة لا يزلون الى الفلك الأخير باذن الله والمارد الخارج من الطاعة وقد مر اشتقاقه في قوله مردوا على النفاق والضمير في قوله (لا يسمعون) لكل شيطان لانه في معنى الجمع والتسمع تكلف السماع سمع أو لم يسمع وقد ضمن معنى الاصحاء فلذلك عدى بالي وقيل معنى سمعت اليه صرفت الى جهته بمعنى قال جاز الله هذه الجملة لا يصح أن تكون صفة لأن الحفظ من شياطين غير سامعين أو مستمعين لامعنه ولا يصح أن يكون استئنافا لأن سائلا لو سأل لم يحفظ من الشياطين فاجاب بانهم لا يسمعون لم يستمع في أن يكون كلاما مقطعا مبتدأ به لاقتصاص حال المسترق للسمع قلت لو كان صفة باعتبار ما يؤول اليه حالهم جاز وكذا ان كان مستأنفا كأنه قيل لم يحفظ فاجيب لانهم يؤولون الى كذا ومن هاهنا ضمهم أن أصله للاستماع ولم يفت الام ثم أهدر عملها كافي قول القائل * ألا يهد الزاجري أحضر الوغي * ورد عليه في الكشف ان حذف اللام في قولك جئتك أن تكوني وحذف أن في قول الشاعر جائز

وقصة الملك * وقال آخرون ان قوله اني سقيم كلمة فيها معراض ومعناها ان كل من كان في عقبه الموت فهو سقيم وان لم يكن به حين قالها سقم ظاهر واخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف هذا القول وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والحوالح دون غيره وقوله فتولوا عنه مديري يقول فتولوا عن ابراهيم مديري عن خوفهم أن يعذبهم السقم الذي ذكر أنه به كما حدثت عن يحيى بن زكريا عن بعض أصحابه عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اني سقيم يقول مطعون فتولوا عنه مديري قال سعيدان كان القرامن الطاعون قديما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فتولوا فكنصوا عنه مديري منطلقين وقوله فراغ الى آلهتهم يقول تعالى ذكره قال الى آلهتهم بعدما خرجوا عن أوطارهم وأرى ان أصل ذلك من قولهم فراغ فلان عن فلان اذا حاد عنه فيكون معناه اذا كان كذلك فراغ عن قومه والخروج معهم الى آلهتهم كما قال عدى بن زيد

حين لا ينفع الزواغ ولا ينشفع الا المصادق التحرير

يعنى قوله لا ينفع الزواغ الحياذ أما أهل التأويل فانهم فسروه بمعنى قال ذكروا من قال ذلك صرنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فراغ الى آلهتهم أى قال الى آلهتهم قال ذهب حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فراغ الى آلهتهم قال ذهب وقوله فقال ألا لا تكون مالكم لا تنطقون هذا خبر من الله قيل ابراهيم لآلهة وفى الكلام عذوف استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو قارب اليها الطعام فله رهاها كل فقال لها ألا تكون فلما لم يرهاها كل قال لها مالكم ألا تكون فله رهاها تنطق فقال لها مالكم لا تنطقون مستهزئا بها وكذلك ذكرناه فصل بها وقد ذكرنا الخبر بذلك فيما مضى قبل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقال ألا لا تكون يدنطقهم مالكم لا تنطقون في القول في تأويل قوله تعالى (فراغ عليهم ضربا باليمين) فاقبلوا اليه يزفون قال أعيون ماتحتون والله خلقكم وما تعملون يقول تعالى ذكره قال على آلهة قومه ضرب باليمين يناس في يده يكرهن كما حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما خلا جمل يضرب آلهتهم باليمين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك فذكر مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبل عليهم يكرهن حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق ثم أقبل عليهم كما قال الله ضربا باليمين ثم جعل يكرهن يناس في يده وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى فراغ عليهم ضربا بالقوة والقدرة ويقول اليمين في هذا الموضع القوة وبعضهم كان يتأول اليمين في هذا الموضع الحلف ويقول جعل يضرب باليمين التي حلف بها بقوله وتالله لا كيدت أصنامكم بعد أن تولوا مديري وذكرنا ذلك في قراءة عبد الله فراغ عليهم صفقا باليمين وروى عن ذلك عن الحسن حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا خالد بن عبد الله الجشمي قال سمعت الحسن قرا فراغ عليهم صفقا باليمين أى ضربا باليمين وقوله فاقبلوا اليه يزفون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا أنه عام قرا المدينية والبصرة وبعض

فاما اجتماعهما فنكر من المنكرات قلت ان القرآن جملة عن غيره مع أن قول الشاعر أيضا لا يصح الاستبعاد باللام أو من مع أن والملا الأعلى الملائكة لأنهم يسكنون السموات وعن ابن عباس أراد أن أشرف الملائكة وعنه الكعبة من الملائكة والتنف

الرمي بجمرة تقول قد تبت بجمرة أى رميت اليه جمرة وقوله (من كل جانب) أى من من هذا الجانب ومنه من هذا الجانب وقيل من كل الجوانب (دحورا) أى طردا مع صفار مصدر من غير لفظ الفعل لأن التذوق الطرد (٤٧) متفاران كأنه قيل يذوقون قدفا أو دحرون

دحورا ويحوز أن يكون مفعولا له أى لأجل الدحور أو مصدرًا في موضع الحال أى مدحورين كقوله مدموما مدحورا (وله) أى للشياطين (عذاب واصب) دائم وقدره في النحل في قوله وله الدين واصبا يعني أنهم في الدنيا مرجومون بالشبه وطمع في الآخرة نوع من العذاب غير منقطع (الامن خطف) في محل الرمي بدلان الواو في لا يسمعون أى لا يسمع الا الشيطان الذي اختلس الكلمة مسارقة وقيل وثب وثيق وقيل الاستثناء منقطع خبره (فأنتبه) أى أتبعهم ورعى أثره (شهاب ناقب) مضى أو ماض فإذا تذكروا احتقروا وقيل تصيهم آفة فلا يودون وقيل لا يقتلون بالشبه بل يحس بذلك فلا يرجع ولهذا لا يتمتع غيره من ذلك وقيل يصيهم مرة ويسلمون مرة فصارتوا في ذلك كراكي السفينة للتجارة وحين بين الوحداية ودلائلها في أول هذه السورة أراد أن يذكر ما يدل على الحشر والكلام فيه من طريقتين الأولى أن يقال قدر على الأصعب فيقدر على الأسهل بالأولى الثاني قدر في أول الأمر فيقدر في الحالة الثانية أما الطريق الأولى فاشارة اليه بقوله (فاستفهم) أى سل قومك أو صاحبهم وأراد أن يخفف خلقنا ما ذكرنا من الملائكة والسوات والأرض والشارق والكواكب والشهب والساطين وغلب أولى العقل على غيرهم وقيل أراد عادا ونمود ومن قبلهم من الامم الخالية والقول الأول أقوى بدليل فاء التعقيب ولا طلاق قوله خلقنا كفاء بيان ما تقدمه كأنه قال خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق فاستخبرهم أهم أشد خلقا أم هذا الخلق ومن هان عليه هذه كان خلق البشر بل اعادته عليه أهون وأما الطريق الثاني

قراء الكوفة فأقبلوا اليه يزفون بفتح الياء وتشديد القاء من قولهم زفت النعام فذلك أول عدوها وأثر مشيها ومنه قول الفرزدق

وجاء قريح الشول قبل إفاها * يزف وجاءت خلقه وهي زقف

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة يزفون بضم الياء وتشديد القاء من أرف فهو يزف وكان القراء يزعم أنه لم يسمع في ذلك إلا زفت ويقول لعل قراء من قراء يزفون بضم الياء من قول العرب أطردت الرجل أى صيرته طريدا وطردته إذا أنت خستته إذا قلت أذهب عنا فيكون يزفون أى جاؤا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذا الحالة فتدخل الألف كما تقول أحمدت الرجل إذا أظهرت حمده وهو محمد إذا رأيت أمرا إلى أحمد ولم تشر حمده قال وأنشدني المفضل

تمنى حصين أن يسود جذاعه * فأمسى حصين قدأذل وأفهر

فقال أفهر وأغاهو ففهر ولكنه أراد اصار إلى حال قهر وقرأ ذلك بعضهم يزفون بفتح الباء وتخفيف القاء من وزف يزف وذكر عن الكسائي أنه لا يعرفها وقال القراء لا يعرفها الآن تكون لفظة اسمها وذكر عن مجاهد أنه كان يقول الوزف النسلان **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اليه يزفون قال الوزيف النسلان * والصواب من القراءات في ذلك عندنا قراءة من قرأه بفتح الياء وتشديد القاء لأن ذلك هو الصحيح المعروف من كلام العرب والذي عليه قراءة الفصحاء من القراء وقد اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه فاقبل قوم إبراهيم إلى إبراهيم يمحرون ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاقبلوا اليه يزفون فاقبلوا اليه يمحرون * وقال آخرون أقبلوا اليه يمشون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاقبلوا اليه يزفون قال يمشون * وقال آخرون معناه فاقبلوا يستمعون ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن أبيه فاقبلوا اليه يزفون قال يستمعون قال يزف يستمعول وقوله قال أتعبدون ما تحتون يقول تعالى ذكره قال إبراهيم لقومه أتعبدون أيها القوم ما تحتون أيديكم من الأصنام كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أتعبدون ما تحتون الأصنام وقوله والله خلقكم وما تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قبل إبراهيم لقومه والله خلقكم أيها القوم وما تعملون وفي قوله وما تعملون وجهان أحدهما أن يكون قوله ما بمعنى المصدر فيكون معنى الكلام حينئذ والله خلقكم وعلمكم والآخر أن يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام عند ذلك والله خلقكم والذي تعملونه أي والذي تعملون منه الأصنام وهوان الحشب والححاس والأشياء التي كانوا يحتنون منها أصنامهم وهذا المعنى الثاني قصداً من الله تعالى عن قتادة قوله الذي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم وما تعملون أيديكم في القول في تأويل قوله تعالى (قالوا ابنوا له بنا نافع لقومك) الجحيم فآرادوا به كيدا لحقناهم الأسفلين وقال أني ذاهب إلى رب سيدي رب هب لي من الصالحين) يقول تعالى ذكره قال قوم إبراهيم لما قال لهم أتعبدون ما تحتون

قبلهم من الامم الخالية والقول الأول أقوى بدليل فاء التعقيب ولا طلاق قوله خلقنا كفاء بيان ما تقدمه كأنه قال خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق فاستخبرهم أهم أشد خلقا أم هذا الخلق ومن هان عليه هذه كان خلق البشر بل اعادته عليه أهون وأما الطريق الثاني

فاليه الاشارة بقوله (انا خلقناهم من طين لازب) اى لا تموا بالابيد من المم عندا كثرهم ولهذا قال ابن عباس هو الملتصق من الطين الحر وقال مجاهد الضحاك هو الملتصق ووجه (٤٨) الاستدلال ان هذا الجسم لو لم يكن قابلا للحياة لم يقبلها من اول الامر واذ قبلها أولا

فلا يبقى ريب في قبولها تانيا وقادرية الله تعالى باقية على حالها فلا عادة أمر ممكن وقد أخبر الصادق عن وقوعها فيجب وقوعها في هذا الطريق الثاني تقوية للطريق الاول فان خلقهم من الطين شهادة عليهم بالضعف والرخاوة ثم بين أنهم مع قيام الحجج الضرورية عليهم مصرون على الانكار فقال (بل عجب) من قرأ فتح التاظهار رأى عجب ما يجد من تكذيبهم وانكارهم البعث (وهم يستخرون) من تعجب أو عجب من القرآن حين أعطيته ويسخر أهل الكفر منه ومن قرأ بالضم فأورد عليه أن التعجب على الله غير جائز لأنه روعة تعترى الشخص عند استعظام الشيء وقيل هذه حالة تحصل عند الجهل بصفة الشيء وأجيب بأن معناه قل ما يجد بل عجب سلبا لكن العجب هو أن يرى الانسان ما ينكره الكافر والانكار من الله تعالى غير منكر سلبا لكن هذا اللفاظ في حقه تعالى محمولة على النهايات كاللكر والاستهزاء والمعنى يبلغ من عظم آياتي وكثرة خلاقي أني استعظمتها فكيف يجادى هؤلاء بجهلهم وعنادهم يستخرون منها أو استعظمت انكارهم البعث ممن هذه افعاله وهم يستخرون ممن يصف الله تعالى بالقدرة عليه نظيره الآية وان تعجب فعجب قولهم عند من يرى أن العجب من الله وقد جافى الحديث يصح ربك من الشاب ليس له صبوة وقال أيضا عجب ربكم من

والله خلقكم وما تعملون ابنو الابراهيم بنيانا ذكركم بنوا له بنيانا يشبه التنور ثم يقولوا اليه الحطب وأرقدوا عليه فاقولهم في الحجج والبراهين عند العرب جر النار بعضها على بعض والنار على النار وقوله فأرادوا به كيدا يقول تعالى ذكره فأرقدوا براهيم براهيم كيدا وذلك ما كانوا أرادوا من احراقه بالنار يقول الله فجعلناهم اى فجعلناهم ابراهيم الأسفلين يعنى الاذنين حجة وغلينا ابراهيم عليهم بالجمجمة واقتدناهم اى أرادوا به من الكيد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين قال فما ظنهم بهذا كيد حتى اهلكهم وقوله وقال اني ذاهب الى ربى سيدين يقول وقال ابراهيم لما أفلجه الله على قوم موثجا من كيدهم اني ذاهب الى ربى يقول اني مهاجر من بلدته قومي الى الله اى الى الأرض المقدسة ومفارقتهم فمعتزتهم لعبادة الله وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقال اني ذاهب الى ربى سيدين ذاهب بعمله وقلبه ونيتة وقال آخرون في ذلك انما قال ابراهيم اني ذاهب الى ربى حين أرادوا ان يلقوه في النار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن النعمان قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت سليمان بن صرد يقول لما أرادوا ان يلقوا ابراهيم في النار قال اني ذاهب الى ربى سيدين فجمع الحطب فحط على ظهره احطب فقيل لها أين تريدن قالت أريد أن ذاب هذا الرجل الذي باقى في النار فلما أتى فيها قال حسي الله عليه تولدت أو قال حسي الله ونعم الوكيل قال فقال الله يا ناركوني بردا وسلاما على ابراهيم قال فقال ابن لوط أو ابن أخى لوط ان النار لم تحرقه من أجلى وكان بينهما اقرباء قال فأرسل الله عليه عتقان النار فأحرقته وانما اخترت القول الذي قلت في ذلك لأن الله تبارك وتعالى ذكره خير قومه في موضع آخر فأخبرنا لما استجابه ما حاول قومه من احراقه قال اني مهاجر الى ربى ففسر أهل التوريل ذلك أن معناه اني مهاجر الى أرض الشام فكذلك قوله اني ذاهب الى ربى لأنه كقولنا اني مهاجر الى ربى وقوله سيدين يقول سيديني على الهدى الذي ابصرته ويعينى عليه وقوله رب هب لي من الصالحين وهذا مسئلة ابراهيم به أن يرزقه ولدا صالحا يقول قال يارب هب لي منك ولدا يكون من الصالحين الذين يطعونك ولا يصونوك ويصلحون في الأرض ولا يفسدون كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله رب هب لي من الصالحين قال ولد صالحا وقال من الصالحين ولم يقل صالحا من الصالحين اجترأ بمن من ذكر المثلوك كإفلاخ وجول وكانوا فيه من الزاهدين يعنى زاهدين من الزاهدين في القول في تلويل قوله تعالى (فبشرناه بسلام حليم فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افصل ما أقوم مستجدين ان شامته من الصابرين) يقول تعالى ذكره فبشرنا ابراهيم بسلام حليم يعنى بسلام ذى حلم اذا هو كبر فما في طوفونه في المهد فلا يوصف بذلك وذكر أن الغلام الذي بشر الله به ابراهيم اسحق ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن زيد عن عكرمة فبشرناه بسلام حليم قال هو اسحق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فبشرناه بسلام حليم بشر باسحق قال لم يش بالحم على أحد غير اسحق وابراهيم وقوله فلما بلغ معه السعى يقول فلما بلغ الغلام الذي بشر به ابراهيم مع ابراهيم العمل وهو السعى وذلك حين أطلق

أنكم وقولكم وسرعة اجابته والال التضرع ثم حكى عنهم أنه كان ذاهبهم السخريه عندا ابراهيم فكذلك ذاهبهم أنهم اذا وقعوا لا يتظنون (واذا رآوا آية) بينة كاشتقاق الصر وغيره من المعجزات (يستخرون) يسألون في السخريه

موتته

أو يستدعي بعضهم من بعض أن يسخر منها ونفسوا ما رآوا من السحر فالحاصل أنه لا خيد معهم البراهين الضرورية ولا المقدمات الوعظية ولا المعجزات الدالة على صدق أخبارك بالبعث قوله (أوابأنا) من قرأ يسكون الواو (٤٩) فمطوف على محل اسم ان ومن قرأ بفتحها

فعلبه أو على الضمير في مبعوثون وحسن الفصل بهيمة الاستفهام والمعنى أبعث أيضا بأبأنا يعنون أنهم أقدم فمفهوم أسدو على الأقل أرادوا النكار أن يبعث واحدا منهم أو من آياتهم فأمرهم الله سبحانه بقوله (قل نعم) تبعثون (واتم دارون) صاغرون أذلوا إذا كان كذلك (فأتاهم) أي البعثة أروهم مبهم بوصفه خبره (زجرة) واحدة يعني صبيحة النسخة الثانية (فأذاهم ينظرون) أراد أنهم ينظرون أمرا الله فيهم أو أراد أنهم ينظرون أمرا الله فيهم (وقالوا يا ويلنا) الظاهر أن كلامهم يتم عند قوله تكذبون بقوله الكفرة فيما بينهم وقيل أن كلامهم يتم عند قوله يا ويلنا ثم قال الله أو الملائكة (هذا يوم الدين) الجزاء والحساب (هذا يوم الفصل) القضاء والفرق بين المحسن والمسيء وأحشر الذين ظلموا بالكفر أو بالفسق يعني رؤسائهم وهذا الحشر بمعنى الجمع لأنه بعد البعث أي أجمعوهم (وأزواجهم) أي أشكاهم الذين على دينهم وسيرتهم الزاني مع الزاني والسارق مع السارق والشارب مع الشارب وقيل قراءتهم من الشياطين وقيل نسائهم الاتي على ملتهم (وما كانوا يسمعون من دون الله) من الأصنام (فأهدهم) أدعوهم أو قدموهم والسابق يسمى الهادي أو دولوهم (إلى صراط الجحيم) وسطها أو طريقها لأنه قال بذلك (وقومهم) أي أحيصوهم للسؤال كأنهم إذا

معوته على عمله وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلناه في ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما بلغ معه السعي يقول العمل **حدثني** مجدي بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلما بلغ معه السعي قال لما شب حتى أدرك سعيه سعي إبراهيم في العمل **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال لما شب حين أدرك سعيه **حدثني** ابن المنثي قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي قال سعي إبراهيم **حدثني** ابن المنثي قال ثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي سعي إبراهيم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما بلغ معه السعي قال السعي ههنا العبادة وقال آخرون معنى ذلك فلما مشى مع إبراهيم ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما بلغ معه السعي أي لما مشى مع أبيه وقوله قال يا بني أتى أرى في المنام أني أذبحك يقول تعالى ذكره قال إبراهيم خليل الرحمن لابنه يا بني أتى أرى في المنام أني أذبحك وكان فباذ كرازا إبراهيم نذر حين بشرته الملائكة باسحق ولدا أن يجعله أولاده سارة فتذبيعا فلما بلغ اسحق مع أبيه السعي أرى إبراهيم في المنام فقيل له أوفسقه بنذر كروؤا بالأنبياء يقين فذلك مضى لما رأى في المنام وقال له ابنه اسحق ما قال ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال قال جبرائيل لسارة بأشري بولد اسمك اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضربت جنبها عجباً فلذلك قوله فصكت وجهها وقالت ألم أدعوك فأتخذ بيده عودا باسفاوه بن أصابعه فأهترأ خضر فقال إبراهيم هو هذا ذابيع فلما كبر اسحق أتى إبراهيم في النوم فقيل له أوف بنذر الذي نذرت أن الله رزقك غلاما من سارة أن تذبحه فقال لاسحق انطلق فاقرب قربا إلى الله وأخضسكنا وجلا ثم انطلق معه حتى إذا ذهب به بين الجبال قال له السلام يا أبت أين قربانك قال يا بني أتى أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افصل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فقال له اسحق يا أبت أشد رباطي حتى لا أضطرب وأكف عني ثيابك حتى لا يتضح عليا من دمي ثم فتراه سارة فتحزن وأسرع من السكين على حلق لي يكون أمون لوت علي فإذا أتيت سارة فاقرا عليا مني السلام فاقبل عليا إبراهيم يقبله وقدر بطنه وهو يسكي واسحق يسكي حتى استنقع الدموع تحت خداسحق ثم انه جر السكين على حلقه فلم تحك السكين وضرب الله صفيحة من نحاس على حلق اسحق فلما رأى ذلك ضرب به على جنبه وحن من فقاء فذلك قوله فلما أسما يقول سلامته الأمر وتله ليجين فتودى يا إبراهيم قد صفتك الرؤيا بالحق فالتفت فإذا بكيش فأخذه وخلي عن ابنه فأكب على ابنه يقبله وهو يقول اليوم يا بني وهبت لي فذلك يقول الله وفديناه به جمع عظيم فرجع إلى سارة فأخبرها الخبر ففرغت سارة وقالت يا إبراهيم أردت أن تذبحني ولا تصلي **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني أتى أرى في المنام أني أذبحك قال رؤيا الانبياء حتى إذا رآوا في المنام

(٧) - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) انتهى إلى الجحيم سئلوا تكلموا بيخا بالعجز عن التناصر (ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون) قد أسلم بعضهم بعضا وخذله وحقته طلب كل منهم سلامة نفسه فقال المفسرون أن أبا جحيل قال يوم بدر

نحن جميع متصرفون على ذلك يوم القيامة ثم حكى أنهم في جهنم يتساءلون تسألون بعضهم (قالوا) رؤسائهم (أنكم كنتم تاتوننا عن الذين) وفيه جوه الاول أنها استعارة (٥٠) عن الخيرات والسعادات وذلك أن الجانب الايمن أشرف من اليسر شرعا

وعرفا كانت رسول الله يجب التيامن في كل شيء ولهذا أمرت الشريعة بمباشرة أفاضل الامور باليمين وأرأى باليمين واليمين لكتاب الحسنات واليمين لكتاب السيئات ووعده المحسن أن يؤتي كتابه بيمينه والمسيء بالعصاة وما جعلت يميني الا للذين هم بها ولذلك تمنيتوا بالساعة وتظنوا بالراح قبيل أنه عن الذين أي من قبل الحسير وناحتهم فصدعته وأصله قال جابر الله من الجواز مغلب عليه الاستعمال حتى لحق بالحققة وهذا من ذلك لأن اليمين كالحقيقة في الخبر ثم صار قولك أنه عن الذين مجازا في المعنى المذكور الثاني أن يقال فلان يمين فلان اذا كان عنده بمنزلة رفيعة فكانهم قالوا انكم كنتم تحسدوننا وتوهموننا عندكم بكل ربيع فوكتنا بكم وقبلنا عنكم الثالث اليمين الحلف كان الكفار قد حلفوا الخولاء بالضعفة أن ما يدعونهم اليه هو الحق فوكتوا بآبائهم وعسكوا بهودهم الرابع ان اليمين القوة والتهرب فيها يقع البطش غالبا أي كنتم تاتوننا عن القهر والغلبة حتى حملتمونا على الضلال وكان الضمير في قالوا الاول كان عائدا الى الاتباع بقريشة الخطاب فالضمير في قالوا الثاني يعود الى الرؤساء لمثل تلك القرينة والمعنى بل أيتهم أتم الايمان وأعرضتم عنه كما عرضنا (وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما) مختارين الطغيان وهذا مثل حاجة البليس وما كان لي عليكم من سلطان

شيء فعلوه **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمر قال روى الانبياء وحى ثم تلا هذه الآية انى أرى في المنام أنى أذبحك وقوله فانظر ماذا ترى اختلفت القراءة في قراءة قوله ماذا ترى فقصر أنه عامة قراءة أهل المدينة والبصرة وبعض قراء أهل الكوفة فظهر ماذا ترى بفتح التاء بمعنى أى شيء تأمر أو فانظر ما الذى تأمر وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة ماذا ترى بضم التاء بمعنى ماذا تستشير وماذا ترى من صبرك أو جرحك من الذبح * والذى هو أولى القراءة بين ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه ماذا ترى بفتح التاء بمعنى ماذا ترى من الرأى قال قال قائل أو كان ابراهيم وإسماعيل فى المضى لأمر الله والاتباه الى طاعته قيل لم يكن ذلك منه مشاورة لابن فى طاعة الله ولكنه كان منه يعلم ما عدا ابنه من العزم هل هو من الصبر على أمر الله على مثل الذى هو عليه فيفسر بذلك أملا وهو فى الأحوال كلها ماض لأمر الله وقوله قال يا أبت افضل تأمر بقول تعالى ذكره قال احمق لأبيه يا أبت افضل ما يأمرك به ربك من ذبحى يستجنى أن شاء الله من الصابرين يقول يستجنى أن شاء الله صابرا من الصابرين لما يأمرنا به ربنا وقال افضل تأمر ولم يقل ما تأمر به لأن المعنى افضل الأمر الذى تؤمر به وذكر أن ذلك فى قراءة عبد الله أنى أرى في المنام افضل ما أمرت به **في** القولين تأويل قوله تعالى ﴿ فلما أسلموا له لبين ناديه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا هو البلاء المبين ﴾ يقول تعالى ذكره فلما أسلموا أمرهما الله وقوضاه اليه واتقاعا للتسليم لأمره والرضا بقضائه وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا ثابت بن محمد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مسلم بن صالح قال ثنا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فى قوله فلما أسلموا قال اتقاعا على أمر واحد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة قوله فلما أسلموا له للجبين قال أسلموا جميعا لأمر الله ورضى الغلام بالذبح ورضى الأب بأن يذبحه فقال يا أبت أذنبى للوجه يلا تنظر الى قرحنى وأنظر أنا الى الشفرة فأجزع ولكن أدخل الشفرة من تحتى وأمض لأمر الله فذلك قوله فلما أسلموا له للجبين فلما دل ذلك ناديه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فلما أسلموا قال أسلم هذا نفسه لله وأسلم هذا ابنه لله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله فلما أسلموا قال أسلموا أمرا به **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فلما أسلموا يقول لمسلم الأمر الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن احمق فلما أسلموا أى سلم ابراهيم لذبحه حين أمر به وسلم ابنه للصبر عليه حين عرف أن الله أمر بذلك فيه وقوله وتله للجبين يقول وصرة للجبين والجبينان ما عن يمين الجبهة وعن شمالها والوجه جبينان والجبهة بينهما وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وتله للجبين قال وضع وجهه للأرض قال لا تدبجنى وأنت تنظر الى وجهى عسى أن ترخى لى ولا تجهز

الا أن دعوتكم فاستجبتم (حق علينا قول ربنا انا الذين) قال مقاتل أراد قوله لا تملأنا نجهنم والمعنى أنه لما أخبر عن وقوعنا فى العذاب وكان خبر الله حقا فلا جرم وجب وقوعنا فى العذاب قال جابر لو حكى الوعيد كما هو قال انكم لئلا تهون

ولكنه عدل به الى لفظ التكلم لانهم يتكلمون بذلك عن انفسهم وكلا الاستعمالين شائع (فاغويناكم انا كنا غاوين) اي اقمنا على اغوائكم
لأننا كما وصفين في انفسنا بالغواية كانهم قالوا اننا اعتقدتم ان غوايتكم (٥١) بسبب اغوائنا فغوايتنا كانت بسبب اغواء

غواي حارزم التسلسل فصلنا أن
غوايتنا ايضاً من الله كما جرى قوله
حق علينا قول ربنا هذا تفسير اهل
السنة وأما العقلة فيفسرون
الآيات هكذا قالوا بل لم تكونوا
مؤمنين أي كنتم مختارين للكفر
على الايمان وما سلينا عنكم من
تسلط بل اخترتم اتم الطغيان فحق
علينا وعيد الله بانا ذاقون لعذابه
لاحالة لعلمه بجاننا واستحقاقنا به
العقوبة فاغويناكم فدعوناكم الى
التي لأننا كنا غاوين فاردنا اغواءكم
لتكونوا أمثالنا وحين حكى كلام
الاشياء والمتويعين أنتج من ذلك
قوله (فانهم) جميعا (يؤمنون) أي
يوم القيامة (في العذاب مشتركون)
كما كانوا مشتركين في الغواية ولعل
للتويعين عذاباً اذا لا اغواولكن
الزيادة لاتتافى الاشتراك في أصل
الشيء (انا كذلك) أي مثل ذلك
الفعل (فعل) بكل مجرم أي كافر
بدليل قوله (انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون) يا بون من
قبوله والجملة الشرطية خبر كان وهو
مع الاسم والخبر خبر إن وان ألغيت
كان فالخبر يستكبرون واذا ظفره
(و يقولون أشاءنار كوا القلتنا لشارع
مجنون) عنوا احد اهل الله عليه وسلم
بين أنهم متكون للتوحيد وللنوة
جميعاً فرد عليهم بقوله (بل جاء)
مثلياً (والحق وصدق المرسلين)
وفيه تنبيه على أن التوحيد دين كل
الانبياء ثم صدقهم في قولهم فحق
علينا قول ربنا وشق الكلام من
الغيبة الى الحضور واللبانة قالنا

على اربط يدي الى رقبتي ثم ضع وجهي للارض ٦٧ ثم شأ بشر قال شأ زيد قال شأ سعيد
عن قتادة وتله ليعين أي وكبته وقبليه وأخذ الشفرة وتاديناها أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا حتى بلغ
وفديناه بذبح عظيم **حدثني** محمد بن سعد قال شئ أبي قال شئ عمي قال شئ أبي عن
أبيه عن ابن عباس وتله ليعين قال اكبه على جبهته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وتله ليعين قال جيبته قال أخذ جيبه ليعبجه **حدثني** ابن سنان قال شأ
حجاج عن حماد عن أبي عاصم الضوى عن أبي الطفيل قال قال ابن عباس ان ابراهيم لم يأمر
بالمناستك عرض له الشيطان عند المسعى فسا بقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب به جبريل الى حمرة
العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحمرة الوسطى فرماه
بسبع حصيات حتى ذهب ثم تله ليعين وعلى اسمعيل قميص أبيض فقال له يا ابت انه ليس لي
ثوب تكفيني فيه غير هذا فاخلعه حتى تكفيني فيه فالتفت ابراهيم فاذا هو بكبش أعين أبيض
فدبحه فقال ابن عباس لقد رأيتنا نتبع هذا الضرب من الكباش وقوله وتاديناها ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا وهذا جواب قوله فلما أسلموا معنى الكلام فلما أسلموا وتله ليعين تاديناها
يا ابراهيم وأدخلت الواو في ذلك كما دخلت في قوله حتى اذا جاءوها وفشحت أبوابها وقد تفصل
العرب ذلك فدخل الواو في جواب فلما وحتى اذا وتلقها ومعنى قوله قد صدقت الرؤيا التي
أرينا كهاف منامك بأمرناك بذبح ابنك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول انا كما نجزيك
بطاعتنا يا ابراهيم كذلك نجزي الذين أحسنوا وأطاعوا أمرنا وعلما في رضانا وقوله ان هذا هو
البلاء المبين يقول تعالى ذكره ان أمرنا ياك يا ابراهيم بذبح ابنك استحق لهو البلاء يقول لهو الاختبار
الذي يبين لمن فكر فيه بلاء شديد وعظمة وكذا ابن زيد يقول البلاء في هذا الموضع الشر
وليس باختبار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا هو البلاء
المبين قال هذا في البلاء الذي نزل به في أن بذبح ابنه صدقت الرؤيا ابتليت ببلاء عظيم أمرت
أن تدبح ابنك قال وهذا من البلاء المكروه وهو الشر وليس من بلاء الاختبار ﴿القول في تأويل
قوله تعالى (وفديناه بذبح عظيم) وتكرار عليه في الآخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين﴾ وقوله وفديناه بذبح عظيم يقول وفدينا استحق بذبح عظيم والفدية الجزاء
يقول جزيناه بأن جعلنا مكان ذبحه ذبح كبش عظيم وأقصدناه من الذبح واختلف اهل التأويل
في المقدس من الذبح من اجاب ابراهيم فقال بعضهم هو استحق ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا ابن عيمان عن مبارك عن الحسن عن الأخفش بن قيس عن العباس بن عبد المطلب
وفديناه بذبح عظيم قال هو استحق **حدثني** الحسين بن زيد بن اسحق قال ثنا ابن ادريس عن
داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذي أمر بذبحه ابراهيم هو استحق **حدثنا**
ابن المني قال ثنا ابن أبي عدى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال
هو استحق **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علي عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح
استحق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا زيد بن حباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن
جدعان عن الحسن عن الأخفش بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ذكره قال هو استحق **حدثنا** ابن المني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا

(انك لاذنوا بالعذاب الاكبر) ثم كان نقالا أن يقول كيف يلقى بالرحيم الكريم المتعالي عن انتع والضرائع يذب عبده فقال (وما تجوزون
الاما كنتم تعملون) فالحكمة اقتضت الأمر بالغدير والطاعة والنهي عن الصيغ والمعصية والامر والنهي لا بكل المقصود هما الا بالترغب

والزهب واذا وقع الاخبار عنه وجب تحققة صواب الكلام عن الكذب هذا بتفسير المعترلة أشبه والسني يقول لا اعتراض عليه في شيء ولا يستل عما يغفل قال جار الله (الاعباد الله) (٥٣) استثناء مقطوع أي لكن عباد الله (الخلصين أولئك لهم رزق) قلت يجوز أن يكون

الاستثناء متصلا والمعنى وما يجوزون الا ما كنتم تعملون من غير زيادة الا للخلصين فان جزمهم بالاضعاف ويحتمل أن يكون الخطاب في قوله انكم لا تكفون جميعا فيصبح الاستثناء المتصل مطلقا أي تذكرون العذاب الأليم قوله (معلوم) قيل أي معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقبل معلوم الصفة لكونه مخصوصا بمصاص خلق عليها من طيب طعم وورائحة ولذة وحسن منظر وقبل معلوم القدر على حسب استحقاقهم وقيل أراد أنهم يتقنون دوامه لا كرزق الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى يقطع ثم فسر ذلك الرزق بأنه (فواكه) فقيل ان الله كفاه عبارة عما يؤكل لاجل التلذذ لا لاجل الحاجة وأرزاق أهل الجنة كلها كذلك لأنهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاقوات فانهم أجسام محكمة مخلوقة لا بد فلذلك سمى رزقهم فاكهة وقيل أراد به التنبية بالأدنى على الأعلى فاذا كانت الفاكهة حاضرة أبدا كان الطعام أولى بالحضور وحيث بين الأكل ذكر أن ذلك حاصل مع الأكرام والتعظيم فقال (وهم مكرمون) اذا الأكل الخالق عن التعظيم يليق بالإنعام حين ذكر ما كرمهم وصف مسكنهم وهيئة جلوسهم فقال (في جنات النعيم على سرر متكئين) وقد مر في المجمر ثم وصف مشروبهم قال أهل اللغة لا يسمى الاثاء كاسا الا اذا كانت فيها خمر

شعبة عن أبي اسحق عن أبي الأحوص قال افتخر رجل عبد بن مسعود فقال أنا فلان بن فلان ابن الأشياخ الكرام فقال عبد الله ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله **حدثنا** ابن حديد قال **ثنا** ابراهيم بن المختار قال **ثنا** محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن الزهري عن الصلاة بن حارثة الثقفي عن أبي هريرة عن كعب في قوله وفديناه بذبح عظيم قال من ابنه اسحق **حدثني** يعقوب قال **ثنا** هشام قال **ثنا** زكريا وشعبة عن ابن اسحق عن مسروق في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** ابن عمار عن سفيان عن زيد بن أسلم عن عبيد بن عمير قال هو اسحق **حدثنا** عمرو بن علي قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال قال موسى يارب يقولون يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب فهم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يصل في شيئا قط الا اختارني عليه وان اسحق جادل بالذبح وهو بغير ذلك أجود وان يعقوب كما زدت به لا زاف حسن ظن **حدثنا** ابن بشار قال **ثنا** مؤمل قال **ثنا** سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمر عن أبيه قال قال موسى أي رب بم أعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب ما أعطيتهم فذكر معني حديث عمرو بن علي **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** ابن عمار عن سفيان عن أبي سنان الشيباني عن ابن أبي الهذيل قال الذبيح هو اسحق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عمرو بن أبي سفيان ابن أسيد بن حارثة الثقفي أخبره أن كعبا قال لأبي هريرة ألا أخبرك عن اسحق بن ابراهيم النبي قال أبو هريرة بلى قال كعب لما أرى ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم أقتن عنده هذا آل ابراهيم لأقتن أحد منهم أبدا فتمثل الشيطان لهم رجلا سرفوه فأنبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة امرأ ابراهيم فقال لها أين أصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت سارة غدا لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما ذلك غدا به قالت سارة فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس من ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم أن ربه أمر به بذلك قالت سارة فهدأ أحسن بأن يطع ربه ان كان أمر به بذلك ففرج الشيطان من عند سارة حتى أدرك اسحق وهو يمشي على أثر أبيه فقال أين أصبح أبوك غاديا بك قال غاديا لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ولكن غدا بك ليذبحك قال اسحق ما كان أي ليذبحني قال بلى قال قال زعم أن ربه أمر به بذلك قال اسحق فوافقه ابن امره بذلك ليطيعه قال فتركه الشيطان وأسرع الى ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا يا بنك قال غدت به لبعض حاجتي قال أما والله ما غدت به الا لتذبحه قال لم أذبحه قال زعمت أن ربك أمرك بذلك قال فوافقه ابن كذا أمرني بذلك ربي لأفعلن قال فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه وسلم اسحق أغضاه الله وفداه بذبح عظيم قال ابراهيم لاسحق قم أي بني فان الله قد غفلك وأوحى الله إلى اسحق اني قد أعطيتك دعوة أستجيب لك فيها قال اسحق اللهم اني أدعوك أن تستجيب لي أيعا عبدتيك من الأولين والآخرين لا يشارك بك شيئا فدخله الجنة **حدثنا** ابن حديد قال **ثنا** سلمة قال **ثنا** ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة عن أبي هريرة عن كعب الاحبار أن الذي أمر ابراهيم بذبحه من ابنه اسحق وأن الله لما فرجه له ولا به من البلاء العظيم الذي كان فيه قال الله لاسحق

وقد تسمى الخمر نفسها كاسا عن الأخشن كل كاس في القرآن فهي الخمر وكذا في تفسير ابن عباس والمعين التراب الحار على اتي وجه الأرض وأصله معيون لانه الظاهر للميون أو من عين الماء وقد يقال غان الماء بين اذا ظهر جارا يا قاله ثعلب وقيل فعيل من المعن

وهو المنفعة أو الماء الشديد الجري ومنه أمعن في السراى بالغ فيه واشتق وصف انحر بما يوصف به الماء لأنها تجري في الجنة في أنهار
كالمجرى الماء وبيضاء صفة للكأس قال الحسن نحر الجنة أشد بياضاً من اللبن (٥٣) و(لذة) أمام مصدر ووصفها بالبالغة

كانها نفس اللذة أو هي تأنيث اللذ
واللذ واللذيذ واحد كالكلم
والطبيب ثم بين أن نحر الجنة
لا تتناول العقول يقال غاله يغوله
غولا إذا أهلكه وأفسده وفيه
تعرض بنحور الدنيا ولهذا قدم
الطرف وبني الكلام على الاسم
في قوله (ولاهم عنها يزفون) أى
يسكرون وخص هذا الوصف
 بالذكر لأنه أعظم المفاسد في شرب
انحر يقال زف الشارب على البناء
للفعل إذا ذهب عقله والتركيب
يدور على الفناء والنفاذ ومنه
ترحت الركبة حتى زفتها إذا لم تترك
فيها ماء وأزف مثله ومعناه صار
ذا زف وعن بعضهم أن معنى
قوله ولاهم عنها يزفون هو أن
الشراب لا ينقطع عنهم لكثرة
نوع من التكرار والأقول حلوه
على المبالغة ثم وصف من كوحهم
بقوله (وعندهم قاصرات الطرف)
أى حاسباتها عن غير أزواجهن
كقوله عرا بالعين جمع العتاء
مؤنث الأعين وهو كبر العين
ثم شبههن ببض النعام المكنون في
وكناها وذلك لأن فيها بياضاً شبه
قليل من الصفرة وإذا كانت
مستورقة أما كانت مصونة
عن الصفرة والتغير فكانت في غاية
الحسن وبها تشبه العرب النساء
وتسمين بياض الخدود ثم
عطف على قوله بظاف قوله فأقبل
وهو مضارع في المعنى لأنه على
عادة الله تعالى في الأخبار ولعل هذا
التشديد كغيباطة الكأس

أنى قد أعطيتك بصبرك لأمرى دعوة أعطيتك فيها ما سألت فسألنى قال رب أسألك أن لا تصيب
عبدان من عبادك لتليق وهو يؤمن بك فكانت تلك مسئلة التي سألت حدثننا أبو كريب قال ثنا
ابن يمان قال ثنا إسرائيل عن جابر عن ابن سابط قال هو سمعني حدثننا أبو كريب قال ثنا
سفيان بن عقيبة عن حمزة الزيات عن أبي بصيرة قال قال يوسف لملك في وجهه ترغيب أن تأكل
معى وأنا والله يوسف بن يعقوب بنى الله ابن إسحق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله * قال ثنا
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي مسنن عن ابن أبي الهذيل قال قال يوسف لملك
فذكر نحوه * وقال آخرون الذى فدى بالذبح العظيم من ابن إبراهيم اسمعيل ذكر من قال ذلك
حدثننا أبو كريب واسم ابن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا يحيى بن يمان عن إسرائيل
عن ثور عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسمعيل حدثننا ابن بشار قال ثنا سفيان قال
ثنا يحيى بن الشعيبي عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال اسمعيل حدثننا ابن حنبل قال
ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن محمد بن ميمون السكري عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال أن الذى أمر بذبحه إبراهيم اسمعيل حدثننا يعقوب قال ثنا
هشيم عن علي بن زيد عن عمار مولى بنى هاشم أوعى يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو
اسمعيل يعنى وفديناه بذبح عظيم حدثننا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا داود عن الشعيبي
قال قال ابن عباس هو اسمعيل وحدثننا به يعقوب مرة أخرى قال ثنا ابن علية قال سئل
داود بن أبي هند أى ابن إبراهيم الذى أمر بذبحه فزعم أن الشعيبي قال قال ابن عباس هو
اسمعيل حدثننا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن بيان عن الشعيبي
عن ابن عباس أنه قال فى الذى فدى الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثننا يعقوب قال ثنا
ابن علية قال ثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل
حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله
ابن عباس أنه قال لقدى اسمعيل وزعمت اليهود أنه إسحق وكذب اليهود حدثننا محمد بن
سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن مبارك عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
الذى فدى الله هو اسمعيل حدثننا ابن سنان القزاز قال ثنا حجاج بن محمّد عن أبي عاصم
الغفنى عن أبي الطفيل عن ابن عباس مثله حدثننا إسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن
عبد الله عن داود عن عامر قال الذى أراد إبراهيم ذبحه اسمعيل حدثننا المنثري قال ثنا
عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر أنه قال فى هذه الآية وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل
قال وكان قنوا الكيش منوطين بالكعبة حدثننا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن إسرائيل
عن جابر عن الشعيبي قال الذبيح اسمعيل * قال ثنا ابن يمان عن إسرائيل عن جابر عن
الشعيبي قال رأيت غفرى الكيش فى الكعبة * قال ثنا ابن يمان عن مبارك بن فضالة عن علي
ابن زيد بن جندب عن يوسف بن مهران قال هو اسمعيل * قال ثنا ابن يمان قال ثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو اسمعيل حدثننا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم
قال ثنا عوف عن الحسن وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثننا ابن حنبل قال ثنا

فلهذا جى بالقاصم يختلف ما جرى في تخاصم أهل النار والمراد أنهم بشر يوفى بعهدهم على الشراب كما دأب أهل المائدة والمشرة قال بعضهم
وما بقيت من اللذات الا * أحاديث الكرام على المدام وقد حكي من جملة مكالماتهم بذكرهم أنه كان قد حصل لهم فى الدنيا

ما يوجب لهم الوقوع في عذاب الله ثم انهم تمخلصوا عنه وفازوا بالنعيم المقيم وهذا ابتداء الحكاية (قال قائل منهم) أي من أهل الجنة (أي كآلن قرين) جليس أو شريك في الدنيا يقول (٥٤) (أشك لن المصدقين) أي بيوم الدين (أشك للمدينون) لمز يون من دان يدين افاجري

وقيل لمسوسون مقهورون من دانه
اذا ساسه ومنه الحديث الكيس
من دان نفسه وعن بعضهم اراد
بالمجادين الرحلين المذكورين
في الكهف في قوله واضرب لهم متلا
رجلين (قال) يعني ذلك القائل
أوالله أو بعض الملائكة (هل أتم
مطلعون) الى التارأي هل يحبون
أن تطلعوا فتمتعوا أم من تلتكمنها
عن ابن عباس ان في الجنة كوى
ينظر أهلها منها الى النار (فاطلع) على
أهل النار فرأى قرينه (في سواء
الجحيم) وسطها (قال) قرينه (الله
ان كدت تتردين ان تحنفة واللام
فارقة والاراء الاهلاك ويجه على
أنه كان يدعو في الدنيا الى انكار
البعث المتضمن للكفر المؤتى الى
المهلك الحقيق والخطاب مع
القرين إما أن يكون بحيث يسمعه
حقيق وذلك لغة المجاب وتقريب
المسافة أو كما اراد الله بقدرته وإما
أن يخاطبه وان لم يمكنه السماع بعده
كإخاطب الموتى ومن في حكمهم
نظيره ما في قصة صالح فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم الى
آخرة الآية والله أعلم ثم شكر الله تعالى
على أن وفقه لنعمة الاسلام
وأرشده الى الحق وعصمه عن
الباطل فقال (ولولا تعمقوني
لكنت من المحضرين) الى النار ملك
أطلق اطلاقاً لآث الاضرار
يستعمل في الشر غالباً ولا سيما في
اصطلاح القرآن وحين تم كلامه
مع الرجل الذي كان قرينه له
في الدنيا وهو الآن من أهل النار عاد

سلمة عن ابن اسحق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي أمر الله ابراهيم بذبحه
من ابنه اسمعيل وأما لتجد ذلك في كتاب الله في قصة الخبر عن ابراهيم وما أمر به من ذبح ابنه
اسمعيل وذلك أن الله يقول حين فرغ من قصة المذبح من ابني ابراهيم قال وبشرنا يا اسحق بنينا من
الصالحين يقول بشرنا يا اسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول يا ابن ابني فلهم يكن لي امره ذبح
اسحق وله فيه من الله الموت وما وعدناه وما الذي أمر بذبحه الا اسمعيل **حدثنا** ابن حنبل قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار وعمر بن عبيد عن الحسن البصري أنه كان
لا يشك في ذلك أن الذي أمر بذبحه من ابني ابراهيم اسمعيل **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة
قال قال محمد بن اسحق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا **حدثنا** ابن حنبل قال
ثنا سلمة قال ثني محمد بن اسحق عن يربدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب
القرظي أنه حدثهم أنه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه الشام فقال له عمر ان
هذا شيء ما كنت أنظر فيه وأني لأراه كما هو أمر أرسل الى رجل كان عندنا بالشام كان يهوديا
فأسلم فحين اسلامه وكان يرى أنه من علماء يهود فقال له عمر بن عبد العزيز عن ذلك قال محمد
ابن كعب وأنا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أي ابني ابراهيم أمر بذبحه فقال اسمعيل والله
يا أمير المؤمنين وانهم ودائعهم بذلك ونكسهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكونوا بأكم الذي
كان من أمر الله فهو الفضل الذي ذكره الله من نصيبكم أمر به فهم يحدون ذلك ويزعمون
أنما اسحق لأن اسحق أبوهم والله أعلم أيما كان كل قد كان ظاهرا طامعا بالره **حدثنا** محمد
ابن عمار الرازي قال ثنا اسمعيل بن عبيد بن أبي كريمة قال ثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي
عن عبيد الله بن محمد المتني ولد عتبة بن أبي سفيان عن أبيه قال ثني عبد الله بن سعيد عن
الصنابحي قال كان عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح اسمعيل أو اسحق فقال علي الخبير
سقطتم أعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه رجل فقال يا رسول الله عد لي ما قاله الله عليك
يا ابن الذبيحين فضحك عليه السلام فقيل له يا أمير المؤمنين وما الذي يحان فقال ان عبد المطلب
لما أمر بحفر زمزم نذره أن سهل عليه أمره هاليزي أحد ولده قال فخرج السهم على عبد الله
فمنعه أخواله وقالوا افدا بئك بماثة من الابل ففداه بماثة من الابل واسمعيل الثاني **حدثنا** محمد
ابن يشار قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا ابن جريح عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفداه بذبح
عظيم قال الذي فدى به اسمعيل ويعني تعالى ذكره الكباش الذي فدى به اسحق والعرب تقول
لكل ما اعتلذ به ذبح وأما الذبح ففتح الدال فهو الفحل «قال أبو جعفر» وأولى القولين
بالصواب في المقصد من ابني ابراهيم خليل الرحمن على ظاهر الترتيل قول من قال هو اسحق لأن
الله قال وفدنا بذبح عظيم فذكر أنه فدى الغلام الحليم الذي بشر به ابراهيم حين سألته أن يهب
له ولدا صالحا من الصالحين فقال رب حبلى من الصالحين فاذا كان المقصد بالذبح من ابنه هو
المبشر به وكان الله تبارك اسمه فدين في كتابه أن الذي بشر به هو اسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فقال جل شأوه وبشرنا يا اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وكان في كل موضع من القرآن ذكر تبشيره
أيادولغا فحاشوا معنى به اسحق كان يتبين تبشيره أي بوله فبشرناه بسلام حليم في هذا الموضوع

الى مخاطبة جلسائه من أهل الجنة قائلا (أفأنتن يمتين) وفيه قولان أحدهما أن أهل الجنة لا يعلمون أو أول دخولهم نحو
الجنة أنهم لا يموتون فيستفهمون عن ذلك فيما بينهم أو يسألون الملائكة فاجابوا بالموت على صورة كيش أملح وذبح فصد ذلك يعلمون

انهم لا يموتون والتقدير يحن مخلدون متعمون فاسمنا أن نموت ولا ان نمذب وثانيهما ان هذا ما يقوله المؤمن محمد ثابته الله سبحانه
واغتباطا بحاله فان الذي يتكامل خيره وسعادته اعظم تعجبه بها قد يقول (٥٥) اقيموه هذا لي وان كان علي يقين من دوامه

وايضاً انه قال ذلك بمسمع من
قريبه ليكون توبيخاً له ويصكه
ان فيكون لنا لطفاً وزجراً احتج
نفاه عذاب القبر بقوله الامواتنا
الاولى فانه يدل على ان الانسان

لا يموت الاموات واحدة ولو حصلت
الحياة في القبر لكان الموت حاصلًا
مرتين وأجيب بأن المراد بالموته
الاولى كل ما يقع في الدنيا وقوله
(ان هذا هو الفوز العظيم) يجوز ان
يكون من تمام كلامه تقرينه
تقرعاه وتوبيخاً وأن يكون من
قول أهل الجنة فيما بينهم أي
هذا الامر الذي نحن فيه اوهو
قول الله تصديقاً لهم وكذا قوله لعل
هذا فعلهم العاملون ولا خلاف
أن قول ذلك خير من كلام الله عز
وجل كما نعلم قصة المؤمن رجع
الى ذكر الرزق المعلوم فاستفهم
للتشريع ان ذلك الرزق (غير زلا
أم شجرة الزقوم) قال جارا الله اصل
الزل الفضل والربيع في الطعام يقال
طعام كثير النزل فاستمر لخاص
من الشيء وحاصل الرزق المعلوم
الذئ والسرور وحاصل تلك الشجرة
الآثم والتم ويمكن أن يقال النزل
ما يقدم للضيف ومعلوم أنه لا خير
في شجرة الزقوم ولكنهم وبجوا على
ذلك وظاهر القرآن يدل على أنها
شجرة كريمة الطعم والرائحة مؤهلة
التناول صعبة الابتلاع الا أن
المفسرين اختلفوا في ماهيتها
فذكر قارب أنها شجرة مرة تكون
بها تامة وقال غيره انها ليس لها
في الدنيا وجود بدليل قوله (انا

نحو سائر اخباره في غيره من آيات القرآن وبه دفان الله اخبر جل ثناؤه في هذه الآية عن خليله أنه
بشبهه بالسلام الحليم عن مسأله انه ان يسهل من الصالحين ومعلوم انه لم يسأله ذلك الا في حال
لم يكن له فيه ولمن الصالحين انه لم يكن له من ابنيه الا امام الصالحين وغيره وهو موهمه أن يكون
سأله به في حبة ما قد كان اعطاه وبه له فاذ كان ذلك كذلك فلعلم ان الذي ذكر تعالى ذكره
في هذا الموضع هو الذي ذكر في سائر القرآن انه بشربه وذلك لاشك انه اسحق اذا كان المقصد هو
المبشر به وأما الذي اعتل به من اعتل في أنها سميل ان الله قد كان وعدا براهيم أن يكون له من
اسحق ابن ابن فلم يكن جائزاً أن يسمي به مع الوعد الذي قد تقدم فان الله تعالى أمره به بعد
أن بلغ معه السعي وتلك حال (٣) غير ممكن أن يكون قد كان ولداً لاسحق فيها اولاد فكيف الواحد
وأما اعتلال من اعتل بأن الله اتفق قصة المقصد من ولدا براهيم بقوله وبشرناه باسحق نيا ولو كان
المقصد هو اسحق لم يشربه بعد وقد ولدو بلغ معه السعي فان البشارة بنو اسحق من الله فيها جاءت به
الاخبار جاءت براهيم واسحق بعد أن قد نكحته على صبره لا امر به فيها امتنحه به من
الذبح وقد قدمت الرواية قبل عن قال ذلك وأما اعتلال من اعتل بأن قرن الكيش كان معلقا
في الكعبة فيمر مستحيل أن يكون حمل من الشام الى مكة وقدرى عن جماعة من أهل العلم أن
ابراهيم انما أمر بذبح ابنه اسحق بالشام وبها أراد بجمه واختلف أهل العلم في الذبح الذي قد
به اسحق فقال بعضهم كان كبشاً ذكرن قال ذلك حديثاً أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن
سفيان عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وفيهنا به ذبح عظيم قال كبش أبيض أقرن أعين مربوط
بسمرة في شبر حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن عطاء بن ابراهيم
عن ابن عباس وفيهنا به ذبح عظيم قال كبش قال عيسى بن عمير ذبح بالمقام وقال مجاهد ذبح بئى
في المنحر حديثاً ابن يشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن خنيس عن سميد
عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الكبش الذي قرب به ابن آدم تقبل منه ٦٧ حديثي
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا سيار عن عكرمة أن ابن عباس كان أتى الذي جعل
عليه أن يخترقه فأمره بمائة من الال قال فقال ابن عباس بعد ذلك لو كنت أفتيته بكبش
لأجراً أن يذبح كبشاً فان الله قال في كتابه وفيهنا به ذبح عظيم حديثي محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وفيهنا به ذبح عظيم قال ذبح
كبش حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سميد عن قتادة وفيهنا به ذبح عظيم قال قال
ابن عباس التفت فاذا كبش فأخذ به فجمه حديثاً ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر
عن سميد بن جبير وفيهنا به ذبح عظيم قال كان الكبش الذي ذبحه ابراهيم رعى في الجنة أربعين
سنة وكان كبشاً أملح صوفه مثل المهن الأحر حديثاً أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفيهنا به ذبح قال بكبش حديثي يعقوب قال ثنا ابن عليه
قال أخبرنا ثعلبي قال قال مجاهد الذبح العظيم شاة حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله بذبح عظيم قال بكبش وحديثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا شريك

جلنا هافنة للظالمين) وذلك أنها خلاف المألوف المعتاد فاذا ودعى سمع المؤمن فوض علمه الى الله تعالى واذا ودعى الزنديق توسل به
الى الطعن في القرآن ويزيد في شبهته كقوله فزادتهم رجساً الى رجسهم وقيل انما كانت فتنة لهم لانهم اذا كلّفوا تناولها شق ذلك عليهم

فهو كقوله يومهم على النار يغتنون وذكر المفسرون أن ابن الزهري قال أصاب يدقيرش ان عجا يخوفنا بالزقوم وان الزقوم بلسان بربر
وافريقة الزبد التمر وذكرنا أيضا أن أباجيل (٥٦) أدخلهم بيته وقال بإجارية زقينا فأتتهم بالبدوا التمر فقال ترقوا فهذا الذي

يوعدكم محمد به فأنزل الله صفة
الزقوم وذكر بقية أوصاف
الشجرة منها (انها تخرج في أصل
الجحيم) أى منبتها في قعر جهنم
وأغصانها ترتفع الى دركاتها وفيه
تكذيب للطاعين فيه كيف يكون
في النار شجرة والنار تحرق الشجر
ومنها (طلعها كأنه رؤس الشياطين)
قال جارية الله الطلع للنخلة فاستعير
لما طلع من شجرة الزقوم من حلها
أما استعاره لفظية وذلك أن يكون
وجه الاستعارة مجرد الطلوع أى
الظهور أو معنوية وذلك إذا كان
يشبه الطلع شكلا ولونا وفي تشبيهه
نمرتها رؤس الشياطين أقوال
أصحها وهو الأقوى انه تمثيل
وتخييل وذلك أن الشيطان مثل
في التبع وشرة الطباع عنه كأن
الملك مثل في الحسن وميل النفوس
اليه وإذا كانت الشيطان كله
مستقبحا فرأسه كذلك وتشبيهه
الثمرة برأسه أولى للاستعارة
وللتوسط في الجحيم الثاني أن
الشيطان ههنا نوع من الحيات
تعرفها العرب خفاف لها أعراف
ورؤس قباح الثالث أنه شجر
معروف عند العرب قبيح الأعلى
يسمى الاسن وعمره يسمى رؤس
الشياطين الرابع قال مقاتل
رؤس الشياطين حجارة سود
تكون حول مكة ولعل هذا بل
الثالث والثاني أيضا يصود الى
الأول لأنه بعد التسمية كأنه صار
أصلا يشبه به ثم جعل الشجرة
فتنة للطالعين بقوله (فأنهم لا يكونون

عن ليث عن مجاهد وفديناه بذي عظيم قال الذبح الكبش حدثننا موسى قال ثنا عمرو قال
ثنا أسباط عن السدي قال التفت بني ابراهيم فاذا كبش فأخذه وخلى عن ابنه حدثننا
يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد الذبح العظيم الكبش الذي فدى الله به اسحق حدثننا
ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعامة عن جعفر بن
أياس عن عبد الله بن العباس في قوله وفديناه بذي عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة فدرعاها
قبل ذلك أربعين خريفا فأرسل ابراهيم ابنه واتبع الكبش فأنخرجه الى الجرة الأولى فرمى بسبع
حصيات فأفلقته عند مفاء الجرة الوسطى فأنخرجه عند مفاء فرماه بسبع حصيات ثم أفلقته فأدركه
عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فأنخرجه عندها ثم أخذ فأتى به المنحصر من فذبحه
فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان أول الاسلام وأن رأس الكبش لمعلق بقرنيه عند ميزاب
الكعبة قد حش بئني يس حدثننا ابن حنبل قال ثنا سلمة قال ابن اسحق وزعم أهل
الكتاب الأول وكثير من العلماء أن ذبيحة ابراهيم التي فدى بها ابنه كبش ألمع أقرن أعين حدثننا
عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن جوير عن الضحاك في قوله وفديناه بذي
عظيم قال بكبش وقال آخرون كان ذلك الذبح وعلما ذكر من قال ذلك حدثننا أبو كريب
قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن رجل عن أبي صالح عن ابن عباس وفديناه بذي
عظيم قال كان وعلما حدثننا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن
الحسن أنه كان يقول ما فدى اسمعيل لأبيس من الأروى أبطل عليه من شير واختلف أهل
التأويل في السبب الذي من أجله قيل الذبح الذي فدى به اسحق عظيم فقال بعضهم قيل ذلك
كذلك لأنه كان رمي في الجنة ذكر من قال ذلك حدثننا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن
سفيان عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفديناه بذي عظيم قال رمى
في الجنة أربعين خريفا وقال آخرون قيل له عظيم لأنه كان ذبحا مقبلا ذكر من قال ذلك
حدثننا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريح عن مجاهد عظيم قال مقبل
حدثننا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد في وفديناه بذي
عظيم قال العظيم المقبل وقال آخرون قيل له عظيم لأنه ذبح ذبح الحلق وذلك بذبحه بين ابراهيم
ذكر من قال ذلك حدثننا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن
الحسن أنه كان يقول ما يقول الله وفديناه بذي عظيم لذبحه التي ذبح فقتلوا لكنه الذبح على دينه
فتلك السنة الى يوم القيامة فاعلموا أن الذبيحة تكفي مئة السوء فجعوا عابدا لله « قال أبو جعفر »
ولا قول في ذلك أصح مما قال الله جل ثناؤه وهو أن يقال فداء الله بذي عظيم وذلك أن الله عم وصفه
أياديا العظم دون تخصيصه فهو كما عهده وقوله وتركنا عليه في الآخرين يقول تعالى ذكره وأبينا
عليه فبينم بعده الى يوم القيامة شأنه كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة وتركنا عليه في الآخرين قال أبو الله عليه التمام الحسن في الآخرين حدثننا يونس قال
أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتركنا عليه في الآخرين قال سأل ابراهيم فقال واجعل
لي لسان صدق في الآخرين قال فترك الله عليه التمام الحسن في الآخرين كما ترك الله اللسان السوء

منها) أى من طلوعها (فأما نون منها البطون) أى بطونهم إما لأن شدة الجوع تحملهم على تناول ذلك الشيء الكرهى وأما لأن
الزبانية يفسرونهم على أكلها ليكون بابا من العذاب فإذا شبعوا غلبهم العطش وأخشبهم العطش فبقوا من حيم وهو الماء الشديد الحرارة

وقد وصفه الله سبحانه في قوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والשוב المزج كقائل في صفة شراب أهل الجنة ومزاجه من تسخير وهو تسمية بالمصدر والمراد أن الطعام مزج بالحميم أو يسقون صديدا (٥٧) أو شرابا حارًا ومزجًا بماء حار وهو الحميم

ومعنى ثم الترائي في الزمان كأنهم لا يسقون إلا بعد مدة مديدة تكيلها التعذيب أو الترائي بالترتبة لأن الشراب أبشع من الطعام يمكن أن قال مقاتل معنى ثم في قوله (ثم إن مرجعهم) أنهم يخرجون من الجحيم ودرجاتها إلى موضع فيه الزقوم والحميم وبعداً لكل والشرير يردون إلى موضعهم أي من الجحيم فكأنهم في وقت الأكل والشرب لا يعذبون بالنار وقيل هو كقولهم فلان يرجع إلى مال ونعمة أي هو إليها وقيل ثم الترائي الأخبار أي قد سمع أن مرجع الكفار إلى النار وقيل ثم مع الحملة فتدلل على التقدير أي قبل ذلك كانت مرجعهم إلى الجحيم ثم بين أن نسب وقوعهم في أصناف العذاب المذكور هو التقليد والاهراع الإسراع الشديد كأنهم يساقون سوقاً ولولم يوجد في ذم التقليد الإهانة الآية لكفى ثم أراد تسليته التي صلى الله عليه وسلم أجالاً بقوله (ولقد ضل قبلهم) أي قبل قومك (أكثر الأولين) ثم استثنى من قوله ولقد ضل أومن المنذرين المهلكين عباده المخلصين فإن عقابهم كانت حميدة ثم سلامه بواقع الامتثالية فضيلاً وقد تم قصة نوح عليه السلام لكونه أبائياً ويدأوه في قوله رب انصرف بما كذبت أوقوله رب لا تدنر على الأرض من الكافرين دياراً واللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف أو لا ابتداء والخصوص بالمدح وهو نحن محذوف والجمع لتصور العظمة

على فرعون وأشباهه كذلك ترك السان الصدق والثناء الصالح على هؤلاء وقيل معنى ذلك وتركنا عليه في الآخرين السلام وهو قوله سلام على إبراهيم وذلك قول يروي عن ابن عباس تركنا ذكره لأن في استنادهم لم نستعجز ذكره وقد كنا الأخبار المروية في قوله وتركنا عليه في الآخرين فيامضي قبل وقبل معنى ذلك وتركنا عليه في الآخرين أن يقال سلام على إبراهيم وقوله سلام على إبراهيم يقول تعالى ذكره أمنة من الله في الأرض لا إبراهيم أن لا يذ كر من بعده إلا بالجيل من الذكر وقوله كذلك نجزي المحسنين يقول كما جزينا إبراهيم على طاعته إيانا واحسانه في الانتهاء إلى أمرنا كذلك نجزي المحسنين أنهم عبادنا المؤمنين يقول أنا إبراهيم من عبادة المخلصين لنا الإيمان في القول في تأويل قوله تعالى (وإبراهيم باسحق نبياً من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن دثرهما محسن وظالم لنفسه مبين) يقول تعالى ذكره وبشرنا إبراهيم باسحق نياشكركه على احسانه وطاعته كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين قال بشر به بعد ذلك نيا بعد ما كان هذا من أمره ما جاد بنفسه حدثني يعقوب قال ثنا ابن علي عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذي باسحق باسحق قال وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين قال بشر بنبوتة قال وبشرنا به وبشرنا له أخاه هرون نيا قال كان هرون أكبر من موسى ولكن أرادوه بآله نبوتة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية وبشرناه باسحق نيا من الصالحين قال أنا بشره نيا حين فداءه من الذبح ولم تكن الإشارة بالنبوة عند مولده حدثني الحسين بن زيد الطحان قال ثنا ابن دريس عن داود عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله وبشرناه باسحق نيا قال أنا بشر بالنبوة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عبيد عن أبيه عن ابن عباس قوله وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين قال بشرنا إبراهيم باسحق حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين قال بنبوتة حدثني أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضرار عن شيخ من أهل المسجد قال بشرنا إبراهيم سبع عشرة ومائة سنة وقوله وباركنا عليه وعلى اسحق يقول تعالى ذكره وباركنا على إبراهيم وعلى اسحق ومن دثرهما محسن يعني بالمحسن المؤمن المطيع لله المحسن في طاعته إياه وظالم لنفسه مبين يعني بالظالم لنفسه الكافر بالله الجالب على نفسه بكمفر عذاب الله أو لم يعاقبه مبين يعني الذي قد أبان ظلمه نفسه بكمفر بالله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله محسن وظالم لنفسه مبين قال الحسن المطيع لله والظالم لنفسه العاصي لله في القول في تأويل قوله تعالى (ولقد امتنا على موسى وهرون وبجنتاهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم القالين) يقول تعالى ذكره ولقد فضلنا على موسى وهرون وأبي عمران بخلقناهم نبيين وبجنتاهما وقومهما من الكرب العظيم الذي كانوا فيه من عبادة آل فرعون وما أهلكنا به فرعون وقومه من الفرق وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط

وفي قوله (هم الباقين) بصيغة الحصر دلالة على أن كل من سواه وسوي ذريته قد قفوا روى أنه مات كل من كان معه في السفينة غير ذريته وهم سام وحام ويافث فسام أبو العرب (٥٨) وفارس والروم وحام أبو السودان شرقا وغربا ويافث أبو الترك والخزر وأجوج وماجوج وتركأعله في المتأخرين

عن السدي في قوله ونجيناها وقومهما من الكرب العظيم قال من الفرق **س** ثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونجيناها وقومهما من الكرب العظيم أي من آل فرعون وقوله
ونصرناهم يقول نصرنا موسى وهرون وقومهما على فرعون وآله شتر يقامهم فكانوا هم الغالبين
لهم وقال بعض أهل العربية إنما أريد بالهاء والميم في قوله ونصرناهم موسى وهرون ولكنها
أخرجت على خروج مكبي الجم لأن العرب تنذهب بالرئيس كالنبي والأمير وشبهه إلى الجمع بجنوده
وأبناؤه وإلى التوحيد لأنه واحد الأصل ومثله على خوف من فرعون وملئهم وفي موضع آخر
وملكه قال ورى بما ذهب العرب بالاثني إلى الجمع كما تذهب بالواحد إلى الجمع فتخطب الرجل
فتقول ما أحسنتم ولا أجملته وإنما تريد بعينه وهذا القول الذي قاله هذا الذي حكينا قوله
في قوله ونصرناهم وأن كان قولنا غير مدوع فإنه لا حاجة بنا إلى الاحتياط به لقوله ونصرناهم لأن
الله أتبع ذلك قوله ونجيناها وقومهما من الكرب العظيم ثم قال ونصرناهم يعني ها هو قومهما لأن
فرعون وقومه كانوا أعداء لجميع بني إسرائيل قد استضعفوه فهم بدخول آبائهم ويستحيون
نسأهم فنصرهم الله عليهم بأن غرقهم ونجى الآخرين ﴿١﴾ القول في أول بيروقه تعالى ﴿وَأَيُّهَا
الْكُتَّابُ الْمُسْتَقِيمَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكَاهُمَا فِي الْآخِرِينَ سَلَامًا عَلَى مُوسَى
وَهَارُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول تعالى ذكره وأيتنا موسى
وهرون والكتاب يعني التوراة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأيتناهما
الكتاب المستبين التوراة ويعني المستبين المتين هدى مافيه ونقصيله وأحكامه وقوله
وهديناهما الصراط المستقيم يقول تعالى ذكره وهدينا موسى وهرون الطريق المستقيم الذي
لا أعوجاح فيه وهو الإسلام دين الله الذي ابتعث به أنبياءه وبهو الذي قلنا ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهديناهما
الصراط المستقيم الإسلام وقوله وتركاهما في الآخرة يقول وتركاهما في الآخرة
بعدم الشناءة الحسن عليهما وقوله سلام على موسى وهرون يقول وذلك أن قال سلام على
موسى وهرون وقوله أنا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي أهل طاعتنا والعالمين بما
رضينا عنهم إنهما من عباد المؤمنين يقولان موسى وهرون من عبادنا المخلصين لنا لإيمان
﴿٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَإِلَّا يَأْسُ لِلرَّاسِخِينَ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُدِعْنَا بِهَذَا الْقُرْآنِ وَإِنْ
يَكُنْ مِنْكُمْ رِجَالٌ مُخْلِصُونَ لَهُمُ الْقَوْلَ فَنُوحِيَ إِلَيْهِمْ أَنْ يُقَرِّبُوا إِلَيْنَا خِطَابَهُمْ﴾ يقول تعالى
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان يقال
الإياس هو إدريس وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل وقوله لمن المرسلين يقول جل شأنه لم يرسل من
المرسلين إذا قال لقومه الاستقون يقول حين قال لقومه من بني إسرائيل الاستقون الله أي القوم
تختفون فلو تخفون عقوبتي على عبادتكم يا ربنا فهو ألها مساواة وتذكرون أحسن الخالقين يقول
وتدعون عبادة أحسن من قيله خالق وقد اختلف في معنى بل قال بعضهم معناه أدعوني ربا
وقالوا لفئة لأهل اليمن معروفتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن الأثير قال ثنا خرمي

وما جوج وتركائليه في التأخيرين
من الأمم هذه الكلمة وهي (سلام
على نوح) ومعنى (في العالمين)
أن هذه الصيحة نيتها الله فموسلم
التقلاّن عليه في اليوم القيامة ثم بين
أن سبب هذه الشرقات هو
لونه عسنا وهذا جزاء كل محسن
ثم بين أن أحسانه كان مسبوقا
بإيمانه فعل كل مؤمن أن يجتهد
حتى يصير عسنا وجن ثم، آل
إليه أمر نوح ويرثه ذكر عاقبة سائر
قومه فقال (ثم أغرقنا الآخرين)
أعذانا ثم من الأغرق والأحرق
وجعل فلنكافلك نوح وسفرنا
عسنا للصبر والفجر (ثم أويل
والصافت إشارة إلى مجاء أن
الارواح خلقت قبل الأجساد
في أربعة صفوف الأول للأنبياء
والثاني للآلياء والثالث للمؤمنين
والرابع لأهل الكفر فالزاجرات
هي الألهمات الربانية للعوام عن
النسائي وللخواص عن رؤية
الأعمال وللأخص عن الثنات
التي غير الله فالتاليات إذ كراههم
الذين يذكرون الله في الخلوّات
بمخلص النبات رب سموات
القلوب وأرض النفس وما بينهما
من صفاتها ورب مشارق القلوب
يطلع منها شمس الشواهد وأقمار
الطوائف ونجوم اللوامع السماء
الدنيا هي الرأس وصكوا كعبها
الحواس والشهوى الخواطر
الرحمانية تدفع بها الوسواس
الشیطانية طين لازب أي لاصق
بكل ما يصادفه يقوم لصقها بالدنيا

وقوم لصقوا بالآخرة وقوم لصقوا بشفعات ألقاف الحق فأذا بهم وجذبهم عن أنانيتهم هو يتها كإنيب ابن الشمس التلج ويجذب عنه وقومهم مسئولون للساك في كل مقاموفة تناسب ذلك المقام وهو مسئول عن أداء حقوق ذلك المقام

قوم بسلم الملك وقوم بسلم الملك والأولون أقوامهم أعمال صالحة تصلح للعرض والكشف والآخرون قسبان قوم لهم أعمال يسترها الحق عن اطلاع خلق عليهم في الدنيا والآخرة كجبال أوليأت تحت قباني (٥٩) لا يعرفهم غيري وقوم لهم ذنوب لا يعلم عليها إلا الله

فیسٹرہا علیہم کما جاء ذکرہ فی الحدیث

اننا نقبل ان المؤمن يوم القيامة حتى
يضع عليه كفه يستقرن الناس
فيقول أى عبدى تعرف ذنب كذا
وكذا فيقول نعم أى رب ثم يقول
أى عبدى تعرف ذنب كذا وكذا
فيقول نعم ثم يقول أى عبدى تعرف
ذنب كذا وكذا فيقول نعم أى رب
حتى اذا قره بذهن و رأى نفسه
أنه قد فعله قال فاني سترتها عليك
في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم
ثم يعطى كتاب حسناته الاموتنا
الأولى وهي الموت لا اراديه عن
الصفات النفسانية وبهذالك
لاموت بل يتفصل من دار الى دار
لمثل هذا ليعلم العالمون بل لمثل
هذه الامور تبذل الأرواح وتضدى
الأشباح كالقيل شعر

على مثل ليلي يقتل المرء نفسه *
وإن بات من ليلي على اليأس والصمد
ثم أخبر بمقصدة الأولياء عن قصة
الأعداء بقوله أنك خير نزل أُم
شجرة الزقوم وفي قوله كأنه رؤس
الشياطين دليل على أن أفعالهم
كانت في قبح صفات الشياطين
فكانت مكافئتهم من جنس
صورة الشياطين سلام على نوح
في العالمين أنه تعالى سلم على نوح
الروح لأنه يحتاج إلى السلام الله
ليعبر على الصراط المستقيم الذي
هو أذق من الشعر وأحد من
السيف ولهذا يكون دعوة الرسل
حينئذ بسلام سلم وأما اختصاصوا
بالصراط والعبور عليه ليؤدوا
الإمانة التي حلواها إلى أهلها

ابن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قوله أتدعون بيلا قال إيها حدثنا
عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عمارة عن عكرمة في قوله أتدعون بيلا يقول
أتدعون رباهي لفظة أهل اليمن يقول من يبل هذا الثورأى من ربه **حدثني** زكريا بن يحيى
ابن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أتدعون بيلا قال ربا **حدثنا**
شرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله أتدعون بيلا قال هذه لغة باليمانية أتدعون
ربادون الله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أتدعون بيلا
قال ربا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن عبد الله بن أبي يزيد
قال كنت عند ابن عباس فساووه عن هذه الآية أتدعون بيلا قال فسكت ابن عباس فقال رجل
أنابعلها فقال ابن عباس كفاي هذا الجواب * وقال آخرون هو صنم كان لهم يقال له بعل وبه
سميت بعلبك ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله أتدعون بيلا يعني صنما كان لهم يسمى بيلا **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أتدعون بيلا وتذرون أحسن الخلقين قال بعل
صنم كانوا يعبدون كانوا يعلبك وهم رواد دمشق وكان بها البعل الذي كانوا يعبدون * وقال
آخرون كان بعل امرأة كانوا يعبدونها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة
عن ابن أبي عمير قال سمعت بعض أهل العلم يقول ما كان بعل إلا امرأة يعبدونها من دون الله
والبعل في كلام العرب أوجه يقولون رب الشيء هو بعله يقال هذا بعل هذه الدار يعني ربه
ويقولون زوج المرأة عليها ويقولون لها كان من الفروس والزروع مستغنيا بما السماء ولم يكن
سقاها هو بعل وهو العذرى وذكر أن الله بعث إلى بني إسرائيل إلياس بمعمله حرقيل بن يوزا
وكان من قصته قصة قوم فيها بلعنا ما **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن محمد بن أبي عمير
وهب بن منبه قال إن الله قبض حرقيل وعظمت في بني إسرائيل الأحداث ونسوا ما كانوا من
عهد الله إليهم حتى نصبوا الأوثان وعبدوها دون الله فبعث الله إليهم الياس بن ياسين بن فتاح
ابن العيزار بن هرون بن عمران نيا وأما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى يمشون إليهم
تجسيدا من نسوان من التوراة فكان إلياس مع ملك من ملوك بني إسرائيل يقال له آحاب كان اسم
امرأته اربل وكان يسمع منه ويصدق وكان إلياس يقيم له أمره وكان سائر بني إسرائيل قد
التحدوا وصفا يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال ابن أبي عمير وقد سمعت بعض أهل العلم يقول
ما كان بعل إلا امرأة يعبدونها من دون الله يقول الضميدون إلياس بن المرسلين أنقل لقومه
الأتستون أتدعون بيلا وتذرون أحسن الخلقين الله يكره أن يأتى الأولين بفعل إلياس
يدعوهن إلى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيئا إلا ما كان من ذلك الملك والملك متفرقة بالشام كل
ملك له ناحية منها في كلها فقال ذلك الملك الذي كان إلياس معه يقول له أمره ربا على هدى من
بين أصحابه يوما إلى إلياس والله ما أرى ما تدعوا إليه إلا باطلا ولا حجة ما أرى فلا توافلنا بتدملوا كما من
ملوك بني إسرائيل قد عبدوا الأوثان من دون الله لا مثل ما نحن عليه يا كلون بن شربون

ووالله سبحانه وتعالى (و) ان من شيعته لا ابراهيم اذ جاء به قلب سليم اذ قال لا يسع قومك ماذا تعبدون انما الله دون الله تريدون فاطنكم رب العالمين فظهر نظره في النجوم فقال اني سقيم فنزلوا عنه مديرين فراغ الى الهتهم فقال الانما تكون مالكم لا تسطقون فراغ عليهم

ضربا يمين فاقبلوا اليه يزفون قال أنعبدون ما تحنون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابناؤه بنا فاقبلوه في الجحيم فأرادوا به كيدا فجلناهم
الأسفلين وقال أن ذاهب الذي سيهدين (٦٠) رب هب لي من الصالحين فبشرناه بسلام حلیم فلما بلغ معه السعي قال يا بني

أرى في المنام أني أذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تأمر
مستجدي إن شاء الله من الصابرين
فلما أسلموا وتله لحنين واندبناه
أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا
هو البلاء المبين وديننا به ذبح عظيم
وتركنا عليه في الآخرة سلاما على
ابراهيم كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه
باصحى نيا من الصالحين وباركنا
عليه وعلى اصحق ومن ذريتهما
محسن وظالم لنفسه مبين ولقد متنا
على موسى وهرون ونجيناها
وقومهما من الكرب العظيم
ونصرناهم فكانوا هم الغالبين
وأتيناهما الكتاب المبين وهديناهما
الصراط المستقيم وتركنا عليهما
في الآخرة سلاما على موسى وهرون
انا كذلك نجزي المحسنين انهما
من عبادنا المؤمنين وان يأس لمن
المسلمين اذ قال قومهم ألا تتقون
أتدعون بعلا وتذرون أحسن
الخالقين الله ربكم ورب آبائكم
الأولين فكذبوه فانهم لم يحضروا
الاعباد الله المخلصين وتركنا عليه
في الآخرة سلاما على ياسين
انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن
المؤمنين اذ نجيناها وأهلها جميعين
الا نجوزا في الصابرين ثم صرنا
الآخرين وانكم لترون عليهم
مصيحين وبالليل أفلا تعقلون
وان يونس لمن المرسلين اذ أقبل
النك المشعون فساهم فكان من

ويتعمون علمك من ما ينقص ديناهم أمرهم الذي تزعهم باطل وما نزي لنا عليهم من فضل
فيزعمون والله أعلم أن الياس استرجع وقام شعر رأسه وجلدته ثم رفضه وخرج عنه فضل ذلك
الملك فصل أصحابه عبد الأوثان وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد أبوا الا
أن يكفروا بك والعبادة لنترك فخير ما ليهم من نعمتك أو كإفلال صرنا ابن حيد قال شا
سلمة قال ثنا محمد بن اسحق قال فذكر لي أنه أوحى اليه انا قد جعلنا أمر أروا قهم بيك واليك
حتى تكون أنت الذي نأخذ في ذلك فقال الياس اللهم فأمسك عليهم المطر فحبس عنهم ثلاث
سنين حتى هلكت المشايقة والهوام والوداب والشجر وجهد الناس جهدا شديدا وكان الياس
فيما يذكرون حين دعا بذلك على بني اسرائيل قد استغنى شقاعلي نفسه منهم وكان حينئذ كان
وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ربح الخبز في دار أو بيت قالوا قد دخل الياس هذا المكان فطلبوه
ولم يفتهم أهل ذلك المنزل شرأ ثم انه أوى ليله الى امرأته من بني اسرائيل لها ابن قاله اليسع بن
أخطوب به ضر فأوتته وأخفت أمره فدعا الياس لابنها فوفى من الضر الذي كان به واتبع
اليسع الياس فآمن به وصطفه وزم به فكان يذهب معه حيث ذهب وكان الياس قد أسن وكبر
وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله أعلم أن الله أوحى الى الياس انك قد أهلك كثيرا من الخلق
من لم يصح سوى بني اسرائيل من البهائم والوداب والطيور والهوام والشجر بحبس المطر عن
بني اسرائيل فيزعمون والله أعلم أن الياس قال أي رب دعني أنا الذي أدعولهم وأكون أنا الذي
أتبهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي أصابهم لعلهم أن يرجعوا ويتروا عما هم عليه من عبادة
غيرك قيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جهدا وهلكت البهائم
والوداب والطيور والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغرور أو كما قال لهم فان كتبتم تحبون
أن نعالوا ذلك وتعلموا أن الله عليكم ساخط فيما أتى عليه وأن الذي أدعوكم اليه الحق فانرجعوا
بأصنامكم هذه التي تعبدون وتزعمون أنها خير مما أدعوكم اليه فان استجاب لكم فذلك كما تقولون
وان هي لم تفعل علمتم أنكم على باطل فتزعم ودعوت الله ففرج عنكم ما أنتم فيه من البلاء فقالوا
أنصفت فخرجوا بأوثانهم وما يتقربون به الى الله من احدائهم الذي لا يرضى فدعوا فلم
تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا ما هم فيه من الضلالة والباطل ثم
قالوا لا الياس الياس انا قد هلكا فادع الله لنا فدعا الياس بالفرج مما هم فيه وأن يسقوا
فخرجت سحابة مثل الترس باذن الله على ظهر البحر وهم يظفرون ثم تراءى اليه السحاب ثم أدهست
ثم أرسل المطر فغاثهم بغيث بلا دهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم يفرعوا ولم يرجعوا
وأقاموا على أحب ما كانوا عليه فلما رأى ذلك الياس من كفرهم دعار به أن يقبضه اليه فيربحه
منهم فقتل فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فخرج فيه الى بلد كذا وكذا فاجامك من شيء فاركبه
ولاحيه فخرج الياس وخرج معه اليسع بن أخطوب حتى اذا كان في البلد الذي ذكره في المكان
الذي أمر به أقبل اليه فرس من نازحي وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فناداه اليسع يا الياس
يا الياس ما تأمرني فكان آخر عهدهم به فكساه الله الریش وألبسه النور وقطع عنه لذته المطعم
والشرب وطار في الملائكة فكان أناسيا ملكا أرضيا سماويا واختلفت القراء في قراءة قوله

المدحضي فالتقته الحوت وهو يملي فلولا أنه كان من المسبحين للبث في طنه الى يوم يبعثون فبينما به بالمرأه وهو الله
سقيم وأبتنا عليه شجرة من قطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا ففصناهم الى حين فاستفتحهم أرك البنايت وهم البنون

أم خلقنا الملائكة أنا وهم شاهدون إلا أنهم من أفكهم ليقولون ولدا فتوأنهم لكاذبون أصطفى النبات على البين . ألم كيف تمحكون أفلا تذكرون ألم لم سلطان ميين فأتوا بكتابكم أن كنتم صادقين وجعلوا بينه (٦١) بين الجنة نسيابا وقد علمت الجنة أنهم محضرون

سبحان الله عما يصفون

عبد الله المخلصين فانكم وما تعبدون

ما أتم عليه بقايتين إلا من هو صالح

الحجيم ومما إلا مقام معلوم وأنا

لنح الصافون وأنا لنح المسحون

وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا

من الأولين لنكاد الله المخلصين

فكفروا به فسوف يعلمون ولقد

سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم

لهم المنصورون وان جئناهم

الغالبون فتول عنهم حتى حين

وأبصرهم فسوف يبيرون

أفيعذابنا يستعجلون فاذا نزل

بأسحهم فساء صباح المنذرين

وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف

يبيرون سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين ﴿٦٢﴾ اقرأ آيات

يزفون بضم الياء وكسر الزاي حمزة

الباقون بفتح الياء اني أرى أني

أذبحك بفتح الياء أوجعفر ونافع

وأن كشيروا أبو عمرو وتري بضم التاء

وكسر الراء على وخلف وحسرة

ستجدي بفتح ياء التكلم أوجعفر

ونافع وان الياس موصولا كهمزة

الوصل ابن مجاهد النقاش عن ابن

ذكو ان الآخرون بكسر الهمزة لله

ربكم ورب بالنصب في ثلاثه على

البدل سهل ويعقوب وحسرة وعلى

وخلف وعاصم غير أبي بكر وجماد

والمفضل الباقون برفعها على الابتداء

وانظر آل ياسين بن عامر ونافع

ورويس الآخرون والياسين كانه

جمع الياس لكاذبون أصطفى

موصولا والابتداء بكسر الهمزة

انقر ربكم ورب آبائكم الأولين فقرأت عامة قراء مكة والمدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة انقر ربكم ورب آبائكم الأولين رفعا على الاستئناف وأنظر قمتاهي عند قوله أحسن الخالقين وقرأت ذلك عامة قراء الكوفة انقر ربكم ورب آبائكم الأولين نصبا على الرذعي قوله وتدر أحسن الخالقين على أن ذلك كله كلام واحد . والصواب من القول في ذلك عندنا أنهم قراءان متقاربان بالمعنى مع استفاضة القراءة به مافي القراءة فبأي ذلك قراء القاري فخصيب وتأويل الكلام ذلك معبودكم أيها الناس الذي يستحق عليكم العباد بكم الذي خلقكم ورب آبائكم الماضين قبلكم لا الصنم الذي لا يخلق شيئا ولا يضر ولا ينفع وقوله فكذبوه فانهم محضرون يقول فكذب الياس قومه فانهم محضرون يقول فانهم محضرون في عذاب الله فيشهدونه كما حدشا بشر قال شاذ يزيد قال شاذ سعيد عن قتادة فانهم محضرون في عذاب الله العباد الله المخلصين يقول فانهم محضرون في عذاب الله العباد الله الذين أحطهم من العذاب وتركه عليه في الآخرة يقول وأبقينا عليه الثناء الحسن في الآخرة من الأهم بعده ﴿٦٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿سلام على الياسين﴾ أنا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ﴿٦٤﴾ يقول تعالى ذكره أنس من الله لال ياسين واختلفت القراء في قراءة قوله سلام على الياسين فقرأت عامة قراء مكة والبصرة والكوفة سلام على الياسين بكسر الالف من الياسين فكان بعضهم يقول هو الياس ويقول انه كان يسمى ياسين الياس والياسين مثل ابراهيم وابراهيم ويستشهد على أن ذلك كذلك أن جميع مافي السورة من قوله سلام فانه سلام على النبي الذي ذكر دون آله فكذلك الياسين انما هو سلام على الياس دون آله وكان بعض أهل العربية يقول الياس اسم من أسماء العبرانية كقولهم اسمعيل واسحق والآلف واللام منه ويقول لوجهه عري يمان الالاس فضجعه لفعالا مثل الاخراج والادخال أخرى ويقول قال سلام على الياسين فتجعله بالنون والجمع من الأسماء قد تغفل به هذا العرب تقول ميكال وميكائيل وميكائين وهي في أسد تقول هذا اسمعيل قد جاء وسائر العرب باللام قال وأنشدني بعض بني نمير لصب صاده

يقول رب السوق لما جئنا * هذا ورب البيت اسراينا

قال فهذا كقوله الياسين قال وان شئت ذهبت الياسين الى أن تجعله جمعا فتجعل أصحابه داخلين في اسمه كما تقول لقوم رئيسهم المهلب قد جاءكم الهالبة والمهلبون فيكون بمنزلة قولهم الأشعرين بالتخفيف والسعد بن الصنف وشبهه قال الشاعر

* أنا ابن سعد سيد السعدين * قال وهو في الاثنين أن يصم أحدهما اني صاحبه اذا كان أشهر منه اسما كقول الشاعر

جزاني الزهد مان جزاء سوء * وكنت المرء يعزى بالكرامة

واسم أحدهما زهدم وقال الآخر

جزى الله فيها الأعورين دماة * وفروة تمر الثيرة المتضاحم

واسم أحدهما أعور وقراءت عامة قراء المدينة وسلام على آل ياسين بقطع آل من ياسين فكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى سلام على آل محمد وذكر عن بعض القراء انه كان يقرأ قوله وان الياس

يزيد واسمعيل والأشهباني عن ورش الباقون بفتحها في الحالين ﴿٦٥﴾ الوقوف لابراهيم . ط لان التقدير واذا كرجوز في الكشف ان يتعلق الظرف بمافي الشيعين معنى المتابعة فلا وقف سليم . تعبدون . ج للابتداء بالاستغناء مع اتحاد القول تزيدون . ط

لاستفهام آخر العالمين • في النجوم • لا لثناء واتحاد المعنى مستقيم • مديري • تاكلون • ج للاستفهام مع الاتحاد كالمس
لاستفهام • بالعين • يزفون • (٦٣) تختص • لا لان الواو لالحال تعملون • في الجحيم • الأسفلين • سبهدين •

الصالحين • حليم • ماذا ترى
ط ما تؤمر ز للسين مع اتصال
المقول الصابرين • للجبين • ج
لاحتال أن الوامو متحمة وتاديبه
جواب لما ولاحتال أن الجواب
محذوف أي قبلنا منه وتاديبه
يا ابراهيم • لا الرؤيا ج لاحتال
أنت ما بعد داخل في حكم النداء
أومستأف المحسنين • المين •
عظيم • في الآخرين • لا
ابراهيم • المحسنين • المؤمنين •
الصالحين • اصحط ط ميين •
وهرون • ج لآية مع العطف
العظيم • ج لذلك الثالين • لا
المستبين • ج المستقيم • ج
في الآخرين • لا وهرون •
المحسنين • المؤمنين • المرسلين
• لا وجه صحيح وان لم يكن
مقصودا فلماذا لم يكن الوقف لازما
تتقون • الخالقين • لا لمن قرأ
الله بالنصب الأولين • لمحضرون
• المخلصين • في الآخرين • لا
الباسين • المحسنين • المؤمنين
• المرسلين • أجمعين • لا
الغابرين • الآخرين • مصبحين
• لا وبالل ط تعقلون •
المرسلين • لا المشحون • لا
المخلصين • ج لحق المحذوف
مع التاء عليهم • من المسبحين
• لا يعثون • سقيم • ج
يقتلن • ج أوزيدون • ط
الحين • ط البنون • ط
شاهدون • ليقولوت • لا
ولداثة لا تعجلا لتكذيبهم
لكاذبون • البين • ط لا ابتداء

استفهام آخر تحكون • تذكرون • ج لأن ما تصلح استفهامين • لا لتعجيل أمر التعجيل صادقين • رسوله
نسيبا لمحضرون • لا لتعلق الاستثناء وسبحان الله معترض بصفون • المخلصين • تعبدون • لا بفاتين • لا الجحيم •

معلوم • الصافون • ج للعطف مع الاغناق المسجون • ج ليقولون • لا من الأولين • لا المخلصين • يهابون • المرسلين • لا نابعده يصلح ابتداء مقولاً للكلمة المنصوون • ص لعطف (٦٣) الجملتين المتفتحتين الغالبون • حين • لا

للعطف ولشدة اتصال المعنى
يصررون • يستعجلون •
المنذرين • حين • لا يصررون
• عما يصفون • ج لعطف
جملتين مختلفتين المرسلين • ج
للاستدعاء بالحمد الذي به يبدأ
الكلام وإليه ينتهي مع اتفاق
الجملتين العالمين • في التفسير
الضمر في (شيعته) يعود الى نوح
والمراد ان ابراهيم ممن شايع نوحا
على اصول الدين أو على التصلب
في الدين وقال الكلبي واختاره
القرطبي انه يعود الى عدي هو على
منهاجه ودينه وان كان ابراهيم
سابقا والاول اظهر لتقدم ذكره
ولما روي عن ابن عباس معناه من
أهل دينه وعلى سنته وما كان
بين نوح و ابراهيم الاثنيان هود
وصالح • بين نوح و ابراهيم ألقان
وسقانة وأربعون سنة ومعنى (جاء
ربه) أقبل بقلبه على الله وأخلص
الصلح له والقلب السليم قدمته
في الشعراء ثم ذكر من جملة آثار
سلامة قلبه أن دعا بأهله وقومه الى
التوحيد ومعنى (ماذا تعبدون)
أي شئ تعبدونه كقولهم في الأنبياء
ما تعبدون سألهم عن جنس
معبودهم ثم أخبرهم على ذلك بقوله
(أنه) الله هو مفعول قدمه للعناية
كما قدم المفعول به على الفعل لذلك
فانه كان الأهم عنده أن يكلفهم
ويسفهم على شركهم وأنهم على
الفك وباطل ويجوز أن يكون
افكاحا لأمضى أو مفعولا به وألمة
بدل منه على أنها فك في أنفسها

رسوله فيزجركم ذلك عما أتم عليه من الشرك بالقول تكذب بعد عليه السلام كما حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفلا تعقلون قال أفلا تعرفون ما أصابهم في معاصي
الله أن يصيبكم ما أصابهم قال وذلك المروءان يعز عليهم في القول في تأويل قوله تعالى يروا
يونس بن المرسلين اذ أبى الى الفلك المشحون فسامه فكان من المدحضين فالتقمه الحوت
وهو مليم يقول تعالى ذكره وان يونس لم يرسل من المرسلين الى أقوامهم اذ أبى الى الفلك
المشحون يقول حين فرأى الفلك وهو السفينة المشحون وهو المملوء من الحولة الموقر كما حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى الفلك المشحون كما تحبث أنه الموقر من
الفلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله الفلك المشحون
قال الموقر وقوله فسامه يقول قتارح وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسامه
يقول أفرع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسامه فكان من المدحضين
قال فاحتبست السفينة فعلم القوم انما احتبست من حدث أحدثوه فسامها قرع يونس
فرمى نفسه فالتقمه الحوت حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
في قوله فسامه قال قارح وقوله فكان من المدحضين يعني فكان من المسهوين المغلوتين يقال
منه أدهض الله حجة فلان فدهضت أي أبطلها فبطلت والدهض أصله الزلق في الماء والطين وقد
ذكر عنهم دهض الله مجتمعه وهي قليلة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان
من المدحضين يقول من المقروعين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
من المدحضين قال من المسهوين حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال
ثنا أسباط عن السدي قوله فكان من المدحضين قال من المقروعين وقوله فالتقمه الحوت
يقول فابتلعه الحوت وهو اقفل من القم وقوله وهو مليم يقول وهو مكتسب اللوم يقال قد ألام
الرجل اذا أتى ما يلام عليه من الأمر وان لم يلم كما قال أصبحت محقما معطشا أي عندك الحق
والعطش ومنه قول لبيد

سفها عذلت ولت غير مليم • وهذا قبل اليوم غير حكيم

فاما المعلوم فهو الذي يلام باللسان ويحذل بالقول وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهو مليم
قال مذب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو مليم أي في صنعه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو مليم قال وهو مذب قال
والمليم الذنب في القول في تأويل قوله تعالى (قلولاً أنه كان من المسبحين للبت في طنبه الى

(فما ظنكم رب العالمين) حتى جعلتم الجادات أنداداً له أو حسبتم أنهم يعمل أمركم ولا يفتكم وفيه أنه لا يقدر في وهم ولا ظن ما يصدر
عن عبادته وفي قوله اني سقيم قولاً لا الأول أنه صدر منه كذب المصلحة رأى فيه ولما جاء في الحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات

قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله اساتذتنا اختي وقد سبق تقرير ذلك فى الانبياء الشانى وهو الاقوى انه كلام صادق لان الكذب قبيح وان اشتغل على مصلحة (٦٤) وأما الحديث ففسده الراوى الى الكذب أولى من نسبة نبي الله الى ذلك

وفى التوجيه وجوه الأول أن النظر فى النجوم يريد به النظر فى علم النجوم وأحكامها وكتبها وذلك ليس بحرام ولا مباح فى ذلك الشرع فليس فيه الاعتقاد أنه تعالى خص كل واحد من الكواكب بقوة وخاصة يظهر بها منه أثر مخصوص والانسان لا يفتك فى أكثر أحواله عن حصول حالة مكروهة له اما فى بدنه أو فى قلبه ففعل به سقيا كالحى الثالثة أو أراد أنه سيقم لأمانة نجومة أو أراد به الموت الذى يلحقه لاهالة ولاداء أعين منه الشانى أن المراد بالنجوم ما جاء فى قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الى آخر الآية أى نظرها يعرف أحوالها وأنما قدمة أو عهدة وقوله انى سقيم أى سقيم القلب غير عارف برى وكان ذلك قبل البلوغ أو سقيم النفس لكفركم الثالث أن النجوم النبات أى تنظر فيها متحريا منها ما فيه شفاء لسقمهم وهمهم أن به ذلك وكان به وقال الازهرى عن أحمد بن يحيى النجوم جمع نجم وهو كل ما تفرق ومنه نجوم الكتابة أى نظرى متفرقات كلامهم وأحوالهم حتى يستخرج منه محيلة فلم يجد عدرا أحسن من قوله انى سقيم قال المفسرون كان الطاعون أغلب الأسماء عليهم فظنوا أنه به ذلك فتركوه فى بيت الأصنام مخافة العدوى وهو بوالى عيدهم وذلك قوله سبحانه (فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم) ذهب إليها

يوم يبعثون فنبذاه بالعراف وهو سقيم وأنتا عليه شجرة من قطيعين) يقول تعالى ذكره فلولا أنه يبعث يونس كان من المصلين لثقل البلاء الذى ابتلى به من العقوبة بالحسب فى بطن الحوت لبيت فى بطنه الى يوم يبعثون يقول ليق فى بطن الحوت الى يوم القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محبوسا ولكنه كان من الذى كثر الله قبل الإفلاخ ذكره الله فى حال البلاء فثقله ونجاها وقد اختلف أهل التأويل فى وقت تسييح يونس الذى ذكره الله به فقال لولا أنه كان من المصلين فقال بعضهم نحو الذى قلنا فى ذلك وقالوا مثل قولنا فى معنى قوله من المصلين ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلولا أنه كان من المصلين كان كثير الصلاة فى الرخاء فجاها الله بذلك قال وقد كان يقال فى الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر فاذا صرع وجد متكا حديثه يعقوب قال ثنا ابن علية عن بعض أصحابه عن قتادة فى قوله فلولا أنه كان من المصلين قال كان طويل الصلاة فى الرخاء قال وان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجد متكا حديثه يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا أبو محضران يزيد الراشى حدثنا قال سمعت أنس بن مالك قال قالوا لعلى أنس يا رفيع الحديث الى نبي صلى الله عليه وسلم أن يونس بن النخعي حين بدله أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو فى بطن الحوت فقال اللهم لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحت العرش فقالت الملايكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف فى بلاد غريبة قال أما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن هو قال ذلك عبدى يونس قالوا عبدك يونس الذى لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة قالوا يا رب ألا يرحم بما كان يصنع فى الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى فأمر الحوت فطره بحال الرعاء حديثه ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبى رزين عن ابن عباس فلولا أنه كان من المصلين قال من المصلين حديثه ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبى الهيثم عن سعيد بن جبير فلولا أنه كان من المصلين قال من المصلين حديثه أبو كريب قال ثنا ابن بشار عن أبى جعفر عن الربيع بن أنس عن أبى العالية فلولا أنه كان من المصلين قال كان له عمل صالح فإخلا حديثه محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله من المصلين قال المصلين حديثه يعقوب بن ابراهيم قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال ثنا ميمون بن مهران قال سمعت الضحاك بن قيس يقول على منبره اذ كروا الله فى الرخاء إذ كرم فى الشدة إن يونس كان عبدا لله ذا كرافلا أصابته الشدة فعائه فقال الله لولا أنه كان من المصلين لبيت فى بطنه الى يوم يبعثون قد ذكره الله بما كان منه وكان فرعون طاغيا باغيا فلما أدركه الفرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال الضحاك فاذا كروا الله فى الرخاء إذ كرم فى الشدة « قال أبو جعفر » وقيل إنما أحدث الصلاة لى أخبر الله عنهما فقال فلولا أنه كان من المصلين فى بطن الحوت « وقال بعضهم كان ذلك تسييحا لاصلاة ذكر من قال ذلك حديثه ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران القطان قال سمعت الحسن يقول فى قوله فلولا أنه كان من المصلين قال فوائها كانت الا صلاة أحدثها

فى خفية حتى لا يرى فكأنه رجع اليها مراوغا فومه من روغان الثعلب وقيل راغ بقوله انى سقيم حتى خلاها فى سماها آلهة على زعمهم وقوله الا أن كثر ما لك لا تستطون استهزأ بها وكان عندها طعام زعموا أنها تأكل منه وقيل وضع الطعام ليبارك فيه

وروي أن سدتها كانوا يأكلون ما يوضع عندها من الطعام وينطقون عند الضعفة عن لسانها يوهون أنها تأكل وتنطق وإنما جافى هذه السورة فقال ألا تأكلون بالقاء وفي الداريات قال ألا تأكلون بغير القاء لأنه قصد (٦٥) من أول الأمر ترقيم من زعم أنها تأكل

وفي الداريات يستأنف تقديره بقره إليهم فلم يأكلوها فلما رآهم لا يأكلون فقال ألا تأكلون (فراغ عليهم) عداه بلى لأن الميل الأول كان على سبيل الرق استهزاء وهذا كان بطريق العنف والقهر وهذا كما يقال في المحبوب مال إليه وفي المنكروه مال عليه وقوله (ضربا) مصدر راع من غير لفظه أو فعل محذوف أوحال أي يضرب ضربا أو ضار بأومعني (باليمين) أي باليد اليمنى لأنها أقوى على الأعمال أو بالقوة مجازا أو بسبب الحلف وهو قوله تالله لا كيدن أصنامكم (فأقبلوا إليه) أي إلى إبراهيم (يزفون) يمشون على سرعة وزيف النعامة ابتداء معدوها ومن قرأ بضم الياء فاما لا زمن أرفأ اذا صار إلى حال الزيف أو تمتد والمفعول محذوف أي يزفون دوأهم أو بعضهم بعضا وقد مر نظيره في التوبة في قوله ولأوضعاو خللكم قال بعض الطاعين قوله فأقبلوا إليه دل على أنهم عرفوا كسر أصنامهم وقوله في الانبياء من فعل هذا بالهتنا يا إبراهيم دل على أنهم لم يعرفوا الكسر بينهما تناقض وأجيب بأن هؤلاء غير أولئك فالذين عرفوه ذهبوا إليه مسرعين والذين لم يعرفوه جداس استخبروا عنه على أن قوله فأقبلوا إليه لا دلالة له على أنهم عرفوا أنت الكاسر هو إبراهيم فلهلم أقبلوا إليه لأجل السؤال عن الكاسر ومن عاتبوه على فعله أراد أن يبين لهم فساد طريقهم

في بطن الحوت قال عمران فذكر ذلك لقتادة فأنكر ذلك وقال كان والله يكثر الصلاة في الرءاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عتبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال تقمه الحوت وهو مليم قال قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما قالوا قد فقه الحوت وهو مغرب وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبر الى يوم القيامة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن أنس قال قال لبث يونس في بطن الحوت أربعين يوما وقوله فنبذناه بالراء يقول قتادة فأنقضه من الأرض حيث لا يوارى شيء من شجر ولا غيره ومنه قول الشاعر
ورفعت رجلا لأخاف عثارها * ونبتت بالبلد العراء شيئا

يعني بالبلد القضاء وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فنبذناه بالراء يقول أنبياء الساحل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فنبذناه بالراء بأرض ليس فيها شيء ولا نبات **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله بالراء قال بالأرض وقوله وهو سقيم يقول وهو كالصبي المنفوس لحمه كما **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وهو سقيم كهية الصبي **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج به يني الحوت حتى لفظه في ساحل البحر فطرحه مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شيء **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ما لفظه الحوت حتى صار مثل الصبي المنفوس قد نشر اللحم والعظم فصار مثل الصبي المنفوس فألقاه في موضع وأنبث الله عليه شجرة من يقطين وقوله وأنبثنا عليه شجرة من يقطين يقول تعالى ذكره وأنبثنا على يونس شجرة من الشجر التي لا تقوم على ساق وكل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك فهي عند العرب يقطين واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بخوال الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير في قوله وأنبثنا عليه شجرة من يقطين قال هو كل شيء ثبت على وجه الأرض ليس له ساق **حدثنا** مطر بن محمد الضبي قال ثنا يزيد قال ثنا الأصمغري بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير في قوله وأنبثنا عليه شجرة من يقطين قال كل شيء ثبت ثم يموت من عامه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال شجرة من يقطين فقالوا عهده القرع قال وما يجعله أحق من البطيخ **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شجرة من يقطين قال غيزات أصل من الدباء أو غيره من نخوه وقال آخرون هو القرع ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنبثنا عليه شجرة

بقوله (واقفه خلقكم وما تعملون) على أن العبد ليس خالق أعماله لأن المعنى خلقكم وأعمالكم وزيف بأن ما موصولة لتناسب قربتها في قوله
ما تحتون ولتوجه التوبيخ وليكلا يلزم (٦٦) التناقض فإن التحت عملهم والصحيح أن الآية كقوله بل ربكم رب السموات

والارض الذي فطرهن أى فطر
الاصنام ثم ان ابراهيم لما اتهمهم
انجر هذا القول وأزعم عدلو الى
طريقة الايدام (قالوا انبوا له بنيانا)
قال ابن عباس بنوا حاطا من
حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعا
وعرضه عشرون وتقدير الآية
انبوا له بنيانا وأملؤنا ناراً وأقوه فيها
واجهم النار العظيمة ومعنى القاء
في قوله (فأرادوا) كقوله أهلكتها
فجاءها بأسماء كأنه قيل فبنوا
البنيان وأملؤنا ناراً وأقوه فيها
ففتحنا منها وقد جمع أنهم أرادوا به
كيداً (فخلعناهم الأسفلين) (الأذلين)
وأما في الانبياء فلم يقصد هذا
الترتيب فالتصريح بالواو العاطفة
وأما اختص هذه السورة بقوله
الأسفلين لأنه ذكر أنهم بنوا بنيانا
عالياً فكان ذكر السفلى في طباقه
أنسب ثم ذكر قصة ابراهيم
وقوله (انى ذهب الى ربى) كقوله
في التنبؤات انى مهاجر الى ربى
وانما حكم بقوله (سبيدين) الى ربى
ما فيه صلاح في الدارين اعتادا
على فضل الله وأعرف ذلك بالوحى
وجن مهاجر الى الارض المقدسة
أراد الدود فقال (رب هبلى من
الصالحين) والله تعالى بين استجابته
بقوله فبشرناه بنحام حليم وصف
الغلام بالعلم في سورة الحجر وبالعلم
هنا فذهب العلماء الى أنه أراد
بغلام علم في صفره حليم في كبره
فان الصبي لا يوصف بالعلم ومن هنا
انطوت البشارة على معان ثلاثة
أحدها أن الولد ذكر والثاني

من يقطين قال القرع حدثنا محمد بن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله أنه قال في هذه الآية وأنبأنا عليه شجرة من يقطين قال القرع
حدثني مطرب بن محمد الضبي قال ثنا عبد الله بن داود الواسطي قال ثنا شريك عن أبي
اسحق عن عمرو بن ميمون الأودي في قوله وأنبأنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنبأنا عليه شجرة من يقطين كما تخشع أنها الدباء
هذا القرع الذي رأيت أنبأنا الله عليه يأكل منها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سئى
أبو جعفر قال سئى ابن قسيط أنه سمع أبا هريرة يقول طرح البراءة فأثبت الله عليه يقطينة فقلنا يا أبا
هريرة وما اليقطينة قال الشجرة الدباء هي الله أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض
أوهشاش فتفشع عليه فترويه من لبنها كل عشيق بركة حتى تبت وقال ابن أبي الصلت قبل
الاسلام في ذلك بيتا من شعر

فأثبت يقطينا عليه برحة * من الله لولا الله لئى ضاحيا

حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن مغيرة في قوله وأنبأنا عليه شجرة
من يقطين قال القرع حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله شجرة من يقطين قال القرع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد أنبت الله عليه شجرة من يقطين قال فكان لا يتناول منها ورقة فيأخذها الأروية لبنا أو قال
شرب منها ما شاء حتى تبت حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن فضل قال ثنا أسباط
عن السدي في قوله شجرة من يقطين قال هو القرع والعرب تسميه الدباء حدثنا عمرو
ابن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن ورقاء عن سعيد بن جبير في قول الله وأنبأنا عليه
شجرة من يقطين قال هو القرع حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله
وأنبأنا عليه شجرة من يقطين قال القرع * وقال آتروك كان اليقطين شجرة أظلت يونس
ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ثابت بن زيد عن هلال بن خباب
عن سعيد بن جبير قال يقطين شجرة سماها الله يقطينا أطلقته وليس بالقرع قال فيما ذكر أن رسول الله
عليه دابة الأرض فجعلت تقرض عرقها وجعل ورقها يتساقط حتى أفضت اليه الشمس
وشكاه فقال يا يونس جرت من حر الشمس ولم تجزع عما نأه ألف أو يزيدون تابوا الى قبوت عليهم
في القول في قول الله تعالى (وَأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فمقتناهم الى حين
فاستقمتم أولئك البائس ولهم اليوم) يقول تعالى ذكره فإرسلنا يونس الى مائة ألف من الناس
أو يزيدون على مائة ألف وذكر عن ابن عباس أنه كان يقول معنى قوله أول بل يزيدون ذكر
الرواية بذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي
الجعد عن الحكم بن عبد الله بن الأزور عن ابن عباس في قوله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون
قال بل يزيدون كانوا مائة ألف وثلاثين ألفا حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد بن جبير في قوله مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون سبعين ألفا وقد كان العذاب أرسل
عليهم فلما فرغوا بين النساء وأولادهن واليهام وأولادهن وعجوا الى الله كشف عنهم العذاب

أنه يبلغ أو أن العلم والثالث أنه يكون حليا وأى حلم أعظم من استسما كنه عرض أبوه عليه الذبح فقال استجدنى وأمطرت
ان شاماهم من الصابرين وفيه انولد: قائم مقامه في الشرف والفضيلة فوصفه بالعلم كما وصفه ابراهيم في قوله ان ابراهيم طليم أواه منيب

وقيل العليم اصحى لقوله فاقبلت امرأته في صرة والحليم اسمعيل ثم حكى حديث ذبحه قاتلا (فلما بلغ معه السبي) أي قوى على أن يمضي مع أبيه في حوائجه والظرف بيان كأنه قال أولا فلما بلغ السبي قبل مع من فاجيب مع أبيه (٦٧) ولا يجوز نقله بالسبي لأن أصل المصدر

لاستقم عليه ولا بقوله بلغ لانها لم يبلغا معا حد السبي والمضي في اختصاص الاب اخراج الكلام نخرج الأغلب وقال جاراته السبب فيه أن الاب أرفق الناس به وأعطاهم عليه وغيره ربما عطف به في الاستعانة فلا يحتمله لأنه لم تستحكم قوته بروى أنه كان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وقيل أراد السبي في المنافع وطاعة الله في العلم أن الناس اختلفوا في الذبح فعن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب وسعيد بن المسيب وعكرمة ومجاهد والضرط أنه اسمعيل لقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذي بين فاحدهما جد اسمعيل والآخر أبوه عبدالله وذلك أن عبدالمطلب نذر أن بلغ بنوه عشرة أن يذبح واحدا منهم تقربا فلما كملوا عشرة أتتهم البيت وضرب عليهم بالقضبان فخرج قدام عبدالله ففقه أخواله ففداه بعشرة من الإبل ثم ضرب عليه وعلى الإبل فخرج قدامه ففداه بعشرة أخرى وضرب مرة أخرى فخرج قدامه وهكذا زيد عشرة عشرة إلى أن تمت مائة فخرج القديح على الحزب فنحروا وسن الديرة مائة وفي رواية أناعرايا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذي بين فنقسم ففعل ذلك فقال أن عبدالمطلب لما خرجت من زمزم نذرت أن تسهل الله لها أمرا لها لينجس أحدهم فخرج السهم على عبدالله ففداه بمائة من الإبل «حجة أخرى نقل عن

وأمرت السباء دما **حدثني** محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت زهيراً عن سمع بالعالية قال ثنا ابن أبي كعب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون عشرين ألفاً وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في ذلك معناه إلى مائة ألف أو كانوا يزيدون عندهم يقول كذلك كانوا عندهم وإنما عني بقوله وأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون أنه أرسله إلى قومه الذين وعدهم العذاب فلما أظلم ثوابوا فكشف الله عنهم وقيل أنهم أهل ينزوى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون أرسل إلى أهل ينزوى من أرض الموصل قال قال الحسن بن عتبة قبل أن يصيبه ما أصابه قاموا فقتلناهم إلى حين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلى مائة ألف أو يزيدون قال قوم يونس الذين أرسل إليهم قبل أن يلتهمه الحوت وقيل أن يونس أرسل إلى أهل ينزوى بهدما بنده الحوت بالبراء ذكر من قال ذلك **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال سمعت أبا هلال محمد بن سليمان قال ثنا شهر بن حوشب قال أتاه جابر بن عبد الله بن يونس فأنذره أن أهل ينزوى فأنذره أن العذاب قد حضرهم قال أنس دابة قال الأمر أعجل من ذلك قال أنس حذاء قال الأمر أعجل من ذلك قال فغضب فأنطلق إلى السفينة فركب فلما ركب احتسب السفينة لا تستقيم ولا تفر قال فقاموا قال ففهم فجاء الحوت يصبص بذهبه فتودى الحوت وأياحوت أنما يحمل يونس لك رزقا إنما جعلنا لك هوزا ومسجداً قال فالتهم الحوت فأنطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الأيلة ثم أنطلق به حتى مر به على دجلة ثم أنطلق به حتى أتاه في ينزوى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا أبو هلال قال ثنا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال أتانا كانت رسالة يونس بهدما بنده الحوت وقوله قاموا يقول فوجدوا الله الذي أرسل إليهم يونس وصنعوا بحقيقة ما جاءهم به يونس من عند الله وقوله فقتلناهم إلى حين يقول فأنخرناهم العذاب ومعتناهم إلى حين نجياتهم إلى بلوغ أجالهم من الموت وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فقتلناهم إلى حين الموت **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فقتلناهم إلى حين قال الموت وقوله فاستقيم قول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سل يا محمد مشركي قومك من قريش كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فاستقيم آل ربك البنات وهم البنون يعني مشركي قريش **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستقيم آل ربك البنات وهم البنون قال سلهم وقرأوا ويستفتونك قال يسألونك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاستقيم يقول يا محمد سلهم وقوله آل ربك البنات وهم البنون ذكر أن مشركي قريش كانوا يقولون الملائكة بنات الله وكانوا يعبدونها فقال الله لنبيه محمد عليه السلام سلهم وقل لهم آل ربك البنات ولكن البنون وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة

الاصمعي أنه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي إن عقلك موثق كان اصمعي بمكة وأما كان اسمعيل وهو الذي بنى البيت مع أبيه وسن التحريك بمكة «حجة أخرى وصف اسمعيل بالصبر في قوله واسمعيل والبسع وهذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح

في قوله مستحدي أن شاء الله من الصابرين ووصفه بصدق الوعد أنه كان صادق الوعد وذلك أنه وعد أياه الصبر على قضاء ما لله وأعلى الذبح فوقه = أخرى ومن وراءه يحيى يعقوب (٦٨) فيمن قرأ بالنصب لا تذا بشر بالولد من صلبه علم أنه لم يؤمر بذيحه * أخرى

أجموا على أن اسمعيل مقدم في الوجود على اسحق فهو الميراث بقوله رب هب لي من الصالحين ثم أنه ذكر عتيق قصة الذبح وأيضا قوله وبشرناه بما يحق يجب أن يكون غير قوله فيشرناه بلام حليم والالزم التكرار = حجة أخرى أن قرى الكش كاناميرانا ولدا اسمعيل عن أبيهم وكانا معلقين بالكعبة إلى أن احترق البيت في أيام ابن الزبير والحجاج * وعن علي وابن مسعود وكعب الأجار واليه ذهب أهل الكتاب أن الذبيح اسحق لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي النسب أشرف فقال يوسف وصديق الله ابن يعقوب إسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله وأجابوا عن قوله وبشرناه باسحق أنه بشر بسلامة أولادهم بنبوته ثانيا وأيضا صرح بالمشرية في قوله فيشرناها باسحق وفي قوله وبشرناه باسحق فيحمل عليه المجه في قوله فيشرناه بلام وأيضا لأن اسم أن الإشارة بيعقوب كانت متصلة بشارف اسحق اعتبارا بقراءة من قرأ يعقوب بالرفع وأيضا أنهم أجموا على أن المراد من قوله أن ذهاب المدي هو مهاجرة إلى الشام ثم قال فيشرناه بسلام فوجب أن يكون الغلام الحليم قد حصل له في الشام وذلك الغلام لم يكن إلا اسحق لأن اسمعيل قد نشأ بمكة وكان الزجاج يقول الله أعلم أيها الذبيح ويتفرع على اختلاف المفسرين في الذبيح اختلافهم في موضع الذبح فالذين

أولئك البنات ولهم البنون لأنهم قالوا يعني مشركي قرش لله البنات ولهم البنون حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاستفهم أربك البنات ولهم البنون قال كانوا يعبدون الملائكة في القول في تأويل قوله تعالى (أم خلقنا الملائكة أناتا وهم شاهدون) لأنهم من أفكهم يقولون ولدا لله وأنهم لكاذبون يعني تعالى ذكره أم يشهدون لأنهم قالوا من المشركين الملائكة بنات الله خلق الملائكة وأنا خلقهم أناتا يشهدوا هذه الشهادة ووصفوا الملائكة بأنهم قالوا في قوله لأنهم من أفكهم يقول تعالى ذكره إلا أن هؤلاء المشركين من كذبهم يقولون ولدا لله وأنهم لكاذبون في قبيهم ذلك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لأنهم من أفكهم يقول من كذبهم يقولون ولدا لله حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله لأنهم من أفكهم يقولون قال من كذبهم في القول في تأويل قوله تعالى (أصطفى البنات على البنين مالك) كيف تحكون أفلا تدرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم أن كنتم صادقين يقول تعالى ذكره مو يخافوا هؤلاء القائلين لله البنات من مشركي قرش أصطفى الله أيها القوم البنات على البنين والعرب إذا وجها الاستفهام إلى التوبيخ أتبتوا ألف الاستفهام أحيانا وطرحوها أحيانا كما قيل أذهبت القصر طياتكم في حياتكم الدنيا يستفهمها أو لا يستفهمها والمعنى في الحالين واحد وإذا لم يستفهم في قوله أصطفى البنات ذهبت ألف اصطفى في الوصل ويتداها بالكسر وإذا استفهم فتحت وقطعت وقد ذكر عن بعض أهل المدينة أنه قرأ ذلك بترك الاستفهام والوصل فأمافراء الكوفة والبصرة فأنهم في ذلك على قراءة بالاستفهام وفتح ألفه في الأحوال كلها وهي القراءة التي تختار لاجتماع الحجة من القراءة عليها وقوله مالك كيف تحكون يقول بس الحكم تحكون أي القوم أن يكون لله البنات ولكم البنون وأتم لا ترضون البنات لأنفسكم فيجعلونه ما لا ترضونه لأنفسكم * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أصطفى البنات على البنين مالك كيف تحكون يقول كيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات مالك كيف تحكون وقوله أفلا تدرون يقول أفلا تدرون ما تقولون فتعروا خطأ فتنبوا عن قيله وقوله أم لكم سلطان مبين يقول لكم حجة تبين محنتهم لئلا سمعوا بحقيقة ما تقولون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم لكم سلطان مبين أي عذر مبين حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله سلطان مبين قال حجة وقوله فأتوا بكتابكم يقول فأتوا بيمينكم كتاب جاءكم عن عند الله بأن الذي تقولون من أن الله البنات ولكم البنين كاذبون * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأتوا بكتابكم أي بعد ذلك أن كنتم صادقين حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فأتوا بكتابكم أن هذا كذا بأن الله البنات ولكم البنون وقوله أن كنتم صادقين يقول أن كنتم صادقين أن لكم بذلك حجة في القول في تأويل قوله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجنة نسيبا وقد علمت الجنة أنهم محضرون سبحانه الله عما يصفون الاعباد الله المخلصين) يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركين بين الله وبين الجنة نسيبا * واختلف أهل التأويل في معنى

قالوا الذبيح اسمعيل فذهبوا إلى أن الذبح كان بني وهذا أقوى والذين قالوا أنه اسحق قالوا أن الذبح كان بالشام وخصه النسب بعضهم بيت المقدس إذا عرفت هذا الاختلاف قوله (يا بني أنى أرى في المنام) كما قال بلقاء المستقبل لأنه كان يرى في منامه ثلاث ليال

اولاً نرى الأنيابوسى ثانياً فذكرناويل الرؤيا كما يقول المتحن وقد رأى أنه راكب سفينة رأت في المنام أنى تاج من هذا الجنة فكانه قال انى ارى في المنام ما يوجب أنى أذبحك ويحتمل أن يكون حكاية مآراءه (٦٩) قال بعض القسرين رأى ليلة التروية كأن قاتلاً

يقوله ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فاصبح يرى في ذلك أمن الله وأمين الشيطان فسمى يوم التروية فلما أسمى رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله فسمى عرفة ثم رأى مثله في الثالثة فهم بحجته فسمى يوم النحر وقال بعضهم حين بشره الملائكة بفلاحه لم يقل قال هوذا ذبيح الله فلما ولدو بلغ حد السلى مع أبيه قبله أوف ببنك فأنظر ماذا ترى هومن الرأى ومن قرأه من الإراءة فلمنى ماذا تبصر من أرك وتديرك وانما شاوره في حتم من الله ليثبت ان جزع وفرح بصبره ان ثبت ولتلا يقع الذبح معافسة من غير اعلام به وبسببه وليكون سنة في المشاورة فقد قيل لوشاور آدم الملائكة في الأكل من الشجر قبل أن يوطئ منه ذلك (قال آيات أفعل ما تقرر) أى به غذف الجار كقوله أمرتك الخير أى أمرتك بالخير وأمرتك على تسمية المأمور به بالمصدر ثم أضافه إلى المفعول (فلما أسلم) أى اتقاد وخضعا لأمر الله قال قتادة أسلم هذا لله وهذا نفسه (وتله) أى صرعه واللام في الجمع كهي في قوله ويخربون لا ذقان والجين أحد جاني الجنة وقيل كيه لوجهه لأن الولد قاله لأبني وأنا ساجد يرى أنه حين أراد ذبحه قال يا بنى خذ الحبل والمديبة تنطلق إلى الشعب ويختطف فلما توسط الشعب أخبره بما أمر فقال له أشدد به را بلى لئلا أضطربوا وكفف عن ثيابه لا يتضح عليها شئ من

النسب الذي أخبر الله عنهم أنهم جعلوه تعالى فقال بعضهم هو أنهم قالوا أعداء الله والله وبليس اخوان ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعم أعداء الله أنه تبارك وتعالى وبليس اخوان وقال آخرون هو أنهم قالوا الملائكة بنات الله وقالوا الجنة هي الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال أبو بكر من أمهاتهن فقالوا بنات سورات الجن يحسبون أنهم خلقوا مما خلق الله وبليس **حدثنا** عمرو بن يحيى بن عمران بن عفرة قال ثنا عمرو بن سعيد الأحم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالت اليهود ان الله تبارك وتعالى تروج إلى الجن فخرج منهما الملائكة قال سبحانه سبحانه نفسه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الجنة الملائكة قالوا بنات الله **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الملائكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال بين الله وبين الجنة نسبا اقترأ وقوله ولقد علمت الجنة أنهم لم يحضروا خلف أهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ولقد علمت الجنة أنهم لم يشهدوا الحساب ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد علمت الجنة أنهم لم يحضروا أنها ستحضر الحساب وقال آخرون معناه ان قاتل هذا القول سيحضر العذاب في النار ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أنهم لم يحضروا ان هؤلاء الذين قالوا هذا المحضرون لم يحضروا * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال أنهم لم يحضروا العذاب لأن سائر الآيات التي ذكر فيها الاحضار في هذه السورة إنما هي في الاحضار في العذاب فكذلك في هذا الموضع وقوله سبحانه الله عما يصفون يقول تعالى ذكره تبارك وتعالى عما يصفون إليه هؤلاء المشركون به يفترون عليه ويصفونهم من أنه بنات وإنه صاحبة وقوله الأعباد الله المخلصين يقول ولقد علمت الجنة إن الذين قالوا ان الملائكة بنات الله يحضرون العذاب الأعباد الله الذين أدخلهم لرحمة وخلقهم لحجته في القول في تأويل قوله تعالى ﴿فانكم وما تعبدون ما أتم عليه بفتانتين الامن هو صال الحميم وما أتم الاله مقام معلوم﴾ يقول تعالى ذكره فانكم أي المشركون بالله وما تعبدون من الآلهة والأوثان ما أتم عليه بفتانتين يقول ما أتم على ما تعبدون من دون الله بفتانتين أى بمضلين أحدا الامن هو صال الحميم يقول الأحدا سبق في علمي أنه صال الحميم وقد قيل ان معنى عليه في قوله ما أتم عليه بفتانتين بمعنى به * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فانكم وما تعبدون ما أتم عليه بفتانتين يقول لا تضلون أتم ولا أضل منكم الامن قد قضيت

دمي فيقص أجري وتراه أمتحزن وتحنن وأشد حشرتك وأسرع امرأه على حلقى يكون أهون فان الموت شديد وأقرأ على أمي سلامي وان رأيت أن ترد قبصي على أمي فأفصل فانه عسى أن يكون أسهل فقال إبراهيم نعم العون أنت يا بنى على أمر الله ثم أقبل عليه يقبله وقدر بعله

وهما يكان فقال له كني على وجهي ولا تنظر الى حتى لا تدركك رقعة تحول بينك وبين امر الله قال جوار الله تعدد الكلام فلما اسدأته له الجين
والدينه ان ابراهيم قد صفت الرؤيا (٧٠) كان ما كان مما يطق به العيان ولا يحيط به البيان من استنثارهما بانتم الله عليهما

من دفع السلام بما اكتسبا
في تضاعف ذلك من الثواب
والثناء وقد اشير الى جميع ذلك بقوله
(انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا)
الامر الذي قد وقع (لهو الابل المياني)
الذي يتميز فيه المخلص عن المدعي
والمكروه الذي لا يصعب على
النفس منه يروى أنه لما وصل
موضع السجود منه الأرض جاء
الفرح وقيل انه وضع السكين على
قفاه فاقلب السكين ونودي
يا ابراهيم قد صفت الرؤيا فنظر
فاذا جبرائيل عليه السلام معه كبش
أقرن أملح فكبر جبرائيل والكبش
وابراهيم وابنه واتى المنحرف منى
فنبهوه ذلك قوله سبحانه (وفديناه
بذبح عظيم) والثناء لجعل الشيء
مكان غيره له الضرر عنه والذبح
اسم الذبح كالطعن لما يطعن
وقوله عظيم أى عظيم الجشة
بالقياس الى أمثاله وهى السنة
فى الأضاحى قال صلى الله عليه
وسلم استشر فواضحا كما فأنها على
الصراط مطاياكم والاستشراف
جعلها شريفة وكرمة وعن سعيد
ابن جبر حقه أنه لا يكون عظيم وقد
رعى فى الجنة أربعين خريف وفى
قول ابن عباس انه الكبش الذى
قربه ايل قبل منه وكان رعى
فى الجنة الى أن فدى به اسمعيل
وقيل سمى عظيم العظم قدره حيث
قبله الله تعالى فداء عن ولد خليفه
وقيل وصفه بالعظم لبقاء أثره الى
يوم القيامة فانه ما من سنة الا وذبح
بسبب ذلك من الأضام ما لا يحصى

الاله وعن الحسن أنه عمل أبط عليه من شير وقال السدى نودى ابراهيم فانفت فاذا هو كبش أملح بخط من
الجبل فقام عند ابراهيم عليه السلام فنبهوه على ابنه ما استدبل بعض الأصوليين من أهل السنة بالآية على جواز نسخ الحكم قبل حضو ووقته

قال
قال

وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والخنفية بعدم الجواز لاستزاده البدء أو الجهل وزعموا أنه تعالى أمر إبراهيم في المنام بمقدمات الذبح كإخضاع ابنه ووضع السكين على حلقه والعزم الصحيح على الاتيان (٧١) بذلك الفعل أو أن ورد الأمر سبحانه أنه أمر

بنفس الذبح لكن لم يبيحز أنه قطع الحقوق إلا أنه كان يلزم جزأ فجزا فلهذا قيل له قد صدقت الرؤيا والصداء بفضل من الله في حقه وتعظيم له بدلا من عدم وقوع الذبح في الظاهر ولهذا قال وفديناه باستناد الصدا الى ذاته تعالى والحق أن نسخ الحكم قبل وقته لا يدل على البدء والبعث كما أنه بعد الوقت لا يدل على ذلك فقد يكون غرض الأمر أن يعلم أن المأمور هل يعزم على الفعل ويوطن نفسه على الانقياد والطاعة أم لا وتصديق الرؤيا يكفي فيه الاتيان بمثل هيئة الذبح فن الرؤيا ما يكون تأويلها بالشيء كرويا يوسف والقصد زيادة تشریف وتكريم ووضع سنة مؤكدة وروى أن الكيش هرب من إبراهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذه فبقيت سنة في الرمي وروى أنهما لما ذبحه قال جبرائيل الله أكبر الله أكبر فقال الولد الذبيح لاله الا الله والله أكبر فقال إبراهيم الله أكبر بقاء الحمد في سنة قوله وتركنا الى قوله المؤمنين قد مر نظيره في قصة نوح الا أنه لم يقل ههنا المعلن اكتفاء بما علم في قصة نوح ولم يقل ههنا انا كذلك بل اقتصر على كذلك لأنه سبق ذكر التاكيد في هذه القصة فلم يجمع الى اعادته على أنه قد بقي من القصص ثلث فتناسب الاختصار في الاستعراض قوله (و بشرناه باحق) من جعل الذبيح اسمعيل قالوا بشرناه باحق بعد اسمعيل

قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وما لنا الاله مقام معلوم قال الملائكة حدثنا قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما لنا الاله مقام معلوم هؤلاء الملائكة حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون كان مسروق بن الأجدع يروي عن عائشة أنها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء الدنيا موضع قدم الاله عليه ملك ساجد أو قائم فذلك قول الملائكة وما لنا الاله مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون حدثنا موسى بن ابي عمير الجبائي المعروف بابن القواس قال ثنا يحيى بن عيسى الرمي عن الأعمش عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت الى الدنيا لأفسدت على الناس معايشهم وانا نارك هذه لتعود من نار جهنم حدثنا موسى بن ابي عمير قال ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود ان نارك هذبل أنزلت ضربت في البحر مرتين ففترت فلولا ذلك لم تنتفعوا بها في القول في تأويل قوله تعالى وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره خبرا عن قيل ملائكتهم وانا نحن الصافون لله عبادته وانا نحن المسبحون له يعني بذلك المصلون له ونحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال ثنا أبو معاذ الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك ابن مزاحم يقول قوله وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون كان مسروق بن الأجدع يروي عن عائشة أنها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء الدنيا موضع قدم الاله عليه ملك ساجد أو قائم فذلك قول الله وما لنا الاله مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسروق قال قال عبد الله ان من السموات لسماء ما فيها موضع شبر الا وعليه جبة ملك أو قدمه قائما قال ثم قرأ وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال ان من السموات سماء ما فيها موضع الايفة ملك ساجد أو قائم ثم قرأ وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا الحريري عن أبي نضرة قال كان عمران أقيمت الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال يا أيها الناس استووا ان الله تعالى يريد بكم هدى الملائكة وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون استووا فاقم أنت يا فلان فاعترفت أي هذا فاذا استووا تقدم فبكروا حدثنا موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو أسامة قال ثنا الحريري سعيد ابن اباس أبو مسعود قال ثنا أبو نضرة كان عمران أقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال أقيموا صوفى فكم واستووا فاعترفت يا أيها الله هدى الملائكة يقول وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون ثم ذكر نحوه حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي

ومن جعل الذبيح اسمعيل قال بشر بن بزة وقد كان بشر بمولده قوله (ينامن الصالحين) كل منهما حال مقدرة من الفاعل أي بشرناه بمقدرا وعلما وحاكما بأنه نبي صالح وقد اطلب صاحب الكشف في هذا المقام حيث نبي الكلام على أنه حال مقدرة من اسمعيل وهو عندى

تطويل بلا طائل فليتكمل (وإبركاعليه) قيل أي على الغلام المشربه وقيل على إبراهيم (وعلى احمق) أي أقضنا عليهم بركات الدين والدنيا ومن جملة ذلك ما روي أنه أخرج (٧٣) من صلب احمق ألف نبي أولهم يعقوب وآخرهم عيسى وهم المشار إليهم بقوله

(ومن ذريتهما حسن) ويعلم من قوله (وظالم لنفسه) أن البر قد يبدد الصاجر ولا عار على الأب وأن الشرف بالحسب لا بالنسب وأما قصة موسى فلا خفاءها والركب العظيم تسلط فرعون وجفاؤه على قومه وقيل الفرق والضمير في نصرانهم لم يلقوه هما والمستين البليغ في بيانه وهو التوراة بآياتها واستبان بمعنى الآن الثالث أبلغ والصراط المستقيم دين الله الذي اشترك في أصوله جميع الرسل وأما إلياس فالجمهور على أنه نبي من بني إسرائيل بعث بعد موسى وكان من ولد هرون وقيل هو أديس النبي وقدمه ذكره سورة مريم وأذخره ٣ لمخوف أي ذكره بأمره لقومك (اذ قال لقومه ألتقون) الله قال الكلبي أي لا تخافون عبادته غير الله وحسن خوفهم مجاز ذكرسيه فقال (أتدعون) أي أتبدون (يعلا) وهوام صهم من ذهب كان يبيعك من بلاد الشام طوله عشرون ذراعا وله أربعة أوجه فتوا به وعظموه حتى أخدموه أربعة مائة سادس وجعلوهم أنبياء فكان الشيطان يدخل في جوفهم ويحكم بشريعة الضلالة والسدة يحفظونها ويعلمونها الناس قال الامام غفر الدين الرازي رضي الله عنه لو جوزنا دخول الشيطان في جوف الصتم وتكلم فيه لكان قادحا في كثير من المعجزات كتين الجذع وكلام الجمل قلت هذا الوهم زائل بعد ثبوت النبوة بمعجزات أنس

ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنحن الصافون قال يعني الملائكة والنحن المسبحون قال الملائكة صافون تسبح لله عز وجل حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والنحن الصافون قال الملائكة حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة والنحن الصافون قال الملائكة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والنحن الصافون قال صفوف في السماء والنحن المسبحون أي المصلون هذا قول الملائكة يتنون بمكانهم من العبادة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله والنحن الصافون قال الصلاة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال وذكر السدي عن عبد الله قال ما في السماء موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماء ساجدا أو قائما أو راكعا ثم قرأ هذه الآية والنحن الصافون وانا نحن المسبحون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنحن الصافون قال الملائكة هذا كله لهم وقوله وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكان عباد الله يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء المشركون من قريش يقولون قبل أن يبعث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لو أن عندنا ذكرا من الأولين يعني كتابا أنزل من السماء كالتوراة والإنجيل أو نبي أتنا مثل الذي أتى اليهود والنصارى لكعباد الله الذين أخضعهم لعبادته واصطفاهم لحسنه وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكعباد الله المخلصين قال قد قالت هذه الأمة ذاك قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ذكرا من الأولين لكعباد الله المخلصين فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به فسوف يعلمون حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ذكرنا من الأولين قال هؤلاء ناس من مشركي العرب قالوا لو أن عندنا كتابا من كتب الأولين أو جاءنا علم من علم الأولين قال قد جاءكم محمد بذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد رجع الحديث إلى الأولين أهل الشرك وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين حدثنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكعباد الله المخلصين هذا قول مشركي أهل مكة فلما جاءهم ذكر الأولين وعلم الآخرون كفروا به فسوف يعلمون في القول في تأويل قوله تعالى (فكفروا به فسوف يعلمون) ولقد سبقنا كتماننا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الذكركم عند الله كفروا به وذلك كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به من عند الله من التنزيل والكتاب يقول الله فسوف يعلمون اذا وادعوا ما نالهم من العذاب بكفرهم بذلك وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكعباد الله المخلصين قال لما جاء المشركين من أهل مكة ذكر

وقيل البعل الرب بلغة النين والمعنى أتبدون بعض البعول وتركون عبادة أحسن الخالقين ثم بين جزاء تكذيبهم أنهم محضرون في العذاب غدا وباقى القصة طاهر الأقوال إلياس بن قنبر قال لا إضافة فعلى أن أديس بن ياسين أي سلام على أهل ياسين

وقيل آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يس اسم القرآن فكانه قيل سلام على من آمن بكتاب الله والوجه الأول هو أنسب الأقوال ومن قرأ على صورة الجمع قد قال القراء ما رآه الياس وأتباعه من المؤمنين كقولهم (٧٣) المهلبون والأشعرين تخفيف بالانسية

وقيل أنه لفة في الياس قال الزجاج يقال ميكايل وميكائيل فكذا ههنا حكى التلمي وغيره أن الياس بنى من سبط هرون بعثه الله إلى بني إسرائيل وكان فيهم ملك يقال له احب وله امرأة يقال لها زبيل وكانت تبرز للناس كما يبرز زوجها ويجلس للحكم كما يجلس قاضيها الياس ودعاهما إلى الله تعالى فأبيا عليه وهما يقتله فاحتسب منهما سبع سنين وكان السبع خليفته وآل امره إلى أن أوحى إليه أن أخرج إلى موضع كذا فجاك فاركبه واخلف فاء فرس من ناز فوش عليه وفأداه خليفته اليسع بن أخوط ما تفرق فرمى الياس إليه بكسائه من الخوف وكان ذلك عليه علامة استخلافه إياه على بني إسرائيل ورضع الله الياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والمشرب وكساه الريش فكان أنسيا ملكاً أرضيا سماويا وقيل الياس موكل بالفيافي كما وكل الخضر بالبحار وهما آخر من يموت من بني آدم وكان الحسن يقول قد هلك الياس والخضر ولا تقول كما يقول الناس وقصة قوط مذكورة مراراً ومعنى (مصبين) وبالليل أن مشرك العرب كانوا مسافرين إلى الشام فلفس أكثر مرورهم تلك الديار كان في هذين الوقتين لأمر عارض كثر أوثيره وقصة يونس أيضاً ما سبق ذكرها وفيها مزيد تسلية وتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم أنه أرسله ملك زمانه إلى أولئك القوم

الأولين وعلم الآخرين كفروا بالكتاب فسوف يعلمون يقول قد جاءكم محمد بنك فكفروا بالقرآن وبما جاء به محمد وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون يقول تعالى ذكره ولقد سبق منا القول لسنا أنهم لهم المنصورون أى مضى بهذا منا القضاء والحكم في أم الكتاب وهو أنهم لهم النصرة والعلة بالجمع كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين حتى بلغهم الغالبون قال سبق هذا من انقمم أن ينصرهم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون يقول بالجمع وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين بالسعادة وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين بفعلت على مكان اللام فكان المعنى حقت عليهم ولم كما قيل على ملك سليمان وفي ملك سليمان إذا كان معنى ذلك واحداً وقوله وإن جندنا لهم الغالبون يقول وإن جندنا وأهل ولايتنا لهم الغالبون يقول لهم الظفر والفلاح على أهل الكفرنا والخلاف علينا ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٢﴾ فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يصرّون أفعابنا يستعملون فإذا نزل بإساحتهم فساء صباح المنذرين ﴿٣﴾ يعنى تعالى ذكره بقوله فتول عنهم حتى حين فأعرض عنهم إلى حين واختلف أهل التأويل في هذا الحين فقال بعضهم معناه إلى الموت ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فتول عنهم حتى حين أى إلى الموت وقال آخرون إلى يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فتول عنهم حتى حين قال حتى يوم بدر وقال آخرون معنى ذلك إلى يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم القيامة وهذا القول الذى قاله السدي أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن الله توعدهم بالعذاب الذى كانوا يستعملونه فقال أفعابنا يستعملون وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرض عنهم إلى مجيء حينه فتأويل الكلام فتول عنهم بما عهد إلى حين مجيء عذابنا ونزولهم وقوله وأبصرهم فسوف يصرّون وانظروهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأبصرهم فسوف يصرّون حين لا ينفعهم البصر حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأبصرهم فسوف يصرّون يقول انظروهم فسوف يصرّون ما لهم بعد اليوم قال يقول يصرّون يوم القيامة ما ضيعوا من أمر الله وكفرهم بالقورسولة وكتبه قال فأبصرهم وأبصر واحد وقوله أفعابنا يستعملون يقول فتول عنهم عذابنا بهم يستعملونك يا محمد وذلك قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعدان كتم صادقين وقوله فإذا نزل بإساحتهم يقول فإذا نزل هؤلاء المشركين المستعملين بعذاب الله العذاب والعرب يقول نزل بإساحتهم فلان العذاب والعقوب وذلك إذا نزل به والساحه فناء دار الرجل فساء صباح المنذرين يقول فبئس صباح القوم الذين أنذروهم رسولنا نزل ذلك العذاب بهم فلم يصتقوا به وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال

الا اذا كان الارسلان من الله تعالى وأما الجواب عن باقية تقدم في قوله وذو التور اخذ ب مناضيا قوله (المشكون) كالعلة لقوله فساهم والمساهمة المقارة يقال أسهم القوم اذا اتفقوا (٧٤) قال المبرضى من السهام التي تجال للقرعة والمخصص المغلوب في الحجة وغيرها

وحقيقته الذي أزل عن مقام الظفر والغلبة يروى أنه حين غضب على قومه خرج من بينهم حتى أتى بحر الروم ووجد سفينة مشحونة بحمولتها فلما وصلت إلى الجنة البحر أشرفت على الفرق فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والا لم يحصل في السفينة ما نراه من غير ريح ولا سبب ظاهر وقد يزعم أهل البحر أن السفينة اذا كان فيها أبقى لا تجري فافتعروا فخرج من بينهم يونس فقال التجار نحن أولى بالعصية من نبي الله فمعدوا نائبا وثالثا فخرج منهم فقال يا هؤلاء أنا العاصي وربي بنفسه إلى السماء (فالتقمه الحوت) أي ابتلعه كالقمة (وهو مليم) داخل في الملازمة ومنه المثل رب لا تمهمل أي يلوئم غيره وهو أحق منه باللوم (فلولا أنه كان من المبشرين) أي من المصلين عن قتادة كان كثير الصلاة في الرخاء وقيل من الذين كثر الله كثيرا بالتسبيح والتكديس كما قيل اذكر الله في الخلوات يذكر في الخلوات والأظهر أن المراد منه ما حكي الله تعالى في آية أخرى أنه كان يقول في تلك الظلمات لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين والضمير في يعنون للخلوات بالقرينة وقوله للث فيه أقوال * أحدها يسبق وهو الحوت إلى يوم البعث * والثاني يموت الحوت ويسبق هو في بطنه * والثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فمن الحسن

ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح المنذرين قال يس بن ماريصون في القول في تأويل قوله تعالى (وتول عنهم حتى حين) وأبصر فسوف يبصرون سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين واخلهم وفريتهم على ربهم حتى حين يقول ابن حين يأتذن الله بهلاكهم وأبصر فسوف يبصرون يقول وانظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا في حين لا تشفعهم التوبة وذلك عند نزول بأس أقمهم وقوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون يقول تعالى ذكره تزيها ربك يا محمد وتبرئه له رب العزة يقول رب القوة والبطش عما يصفون يقول عما يصف هؤلاء المقترون عليهم من مشركي قريش من قولهم ولداه وقولهم الملائكة بنات الله وغير ذلك من شركهم وفريتهم على ربهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبحانه ربك رب العزة عما يصفون أي عما يكذبون يسبح نفسه اذا قيل عليه البتان وقوله وسلام على المرسلين يقول وأمنة من الله للرسول الذين أرسلهم إلى أممهم الذين ذكرهم في هذه السورة وغيرهم من قزع يوم العذاب الأكبر وغير ذلك من مكروه أن ينالهم من قبل الله تبارك وتعالى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسلام على المرسلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمتم على تسلموا على المرسلين فانما أنا رسول من المرسلين والحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره والحمد لله رب العالمين الجن والاناس خالصا دون مساواه لأن كل نعمة لعباده فنه فالحمد له خالص لا شريك له كما لا شريك له في نعمه عندهم بل كلها من قبله ومن عنده

آخر تفسير سورة الصافات

(تفسير سورة ص)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

في القول في تأويل قوله تعالى (ص والقرآن ذي الذكر) بل الذين كفروا في عزة وشقاق (قال أبو جعفر) اختلف أهل التأويل في معنى قول الله عز وجل ص فقال بعضهم هو من المصداقة من صا دت فلانا وهو أمر من ذلك كأن معناه عندهم صا دتكم القرآن أي عارضه به ومن قال هذا تأويله فانه يقرؤ ب كسر الدال لأنه أمر وكذلك روى عن الحسن ذكر الرواية بذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن ص قال حدثنا القرآن وحدثت عن علي بن عاصم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله ص قال عارض القرآن بملك حدثت عن عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ص والقرآن قال عارض القرآن قال عبد الوهاب يقول عارضه على عملك فانظر أين عملك من القرآن حدثني أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن أنه كان

أنه لم يمت إلا قليلا وقيل ثلاثة أيام عن عطاء مبعوث عن الضحاك عن شروان قال الكلبي أربعون وروى أن الحوت يقرأ سار مع السفينة وانهار رأسه يتنفس فيه يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا إلى البر فلقظه بالمرء وهو المكان الخالي لا شجر فيه ولا شيء ينطبع

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سبع يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبحه فقالوا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال نعم ذلك عبد يونس عصى الله فبسطه في بطن الحوت في البحر (٧٥) فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد إليك

من كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشعروا له فأمر الحوت فقذفه في الساحل وحكى بعض التفسير وإن لم يطأه رأى أصحاب المسالك كل المطابقة أن الحوت أنجره إلى نيل مصر ثم إلى بحر فارس ثم إلى البطائح ثم دجلة فلطمه بأرض نصيبين لم تنسأ له إلا أن بدنه عاد كبدن العبي حين يولد فأبنت الله عليه شجرة من قطين وذلك كالشجرة له قال المبرد والزجاج هو يفعل من قطن المكان إذا أقام به فيشمل كل شجرة لاتقوم على ساق كالبناء والطبخ إلا أن المفسرين خصصوه بالبناء قالوا لأن الباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنك لصاحب القرع قال أجل هي شجرة أخی يونس قال الواحدى في الآية دلالة أولا على أن القطين لم يكن من قبل فأنبت الله لأجله والآخرة القطين كان قائما بحيث يحصل له ظل قلت الثاني من سلم إلا أن الأول مجموع أن أراد به النوع وإن أراد به الشخص فسلم وقيل هي التين وقيل هي شجرة الموز تغطي بورقها واستظل بأغصانها واغشى من ثمارها وروى أنه كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة ثأنيه فيشرب من لبنها وروى أنه مر زمان على الشجرة فبست فيكى جزعا فلو حى إليه بكيت على شجرة ولا تبكى على مائة ألف أو يزيدون فرجع إلى قومه وقلم سبق في سورة يونس باقي التفسير وأوفى قوله أو يزيدون ليست للشك وإنما

يقرأ من القرآن بخفض الدال وكان يجعلها من المصاداة بقول عارض القرآن * وقال آخرون هي حرف هاء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى أما من فن الحروف * وقال آخرون هو قسم أقسم الله به ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ص قال قسم أقسم الله وهو من أسماء الله * وقال آخرون هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ص قال هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به * وقال آخرون معنى ذلك صدق الله ذكر من قال ذلك حدثنا عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك في قوله ص قال صدق الله واختلف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الأمصار خلا عبد الله بن أبي إسحق وعيسى بن عمر بسكون الدال فأما عبد الله بن أبي إسحق فإنه كان يكسرهما لاجتماع الساكنين ويجعل ذلك بمنزلة الأداة كقول العرب تركته حاث ياث وخاز باز يخفضان من أجل أن الذى على آخر الحروف ألف فيخفزون مع الألف وينصبون مع غيرها فيقولون حيث يثث ولا جعلناك في حصيصا إذا ضيق عليه وأما عيسى بن عمر فكان يوفق بين جميع ما كان قيل آخر الحروف منه ألف وما كان قبل آخره ياء أو واو فيفتح جميع ذلك وينصبه فيقول ص وق و ن ويس فيجعل ذلك مثل الأداة كقولهم ليت وأين وما أشبه ذلك * والصواب من القراءة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك لأن ذلك القراءة التي جاءت بها قراء الأمصار مستفيضة فيهم وأنها حروف هاء لأسماء المسميات فيعربن أعراب الأسماء والأدوات والأصوات فيسلك بين مسالكهن فتأولها إذا كانت كذلك تأويل نظارها التي قد تقدم بيانها قبل فيأصمى وكأب بعض أهل العربية يقول ص في معناها كقولك وجب والله نزل والله وحق والله وهي جواب لقوله والقرآن كما تقول حق والله نزل والله وقوله والقرآن ذى الذكر وهذا قسم أقسمه الله تبارك وتعالى بهذا القرآن فقال والقرآن ذى الذكر واختلف أهل التأويل في تأويل قوله ذى الذكر فقال بعضهم معناه ذى الشرف ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال ثنا أبو أحمد عن قيس عن أبي حصين عن سعيد ص والقرآن ذى الذكر قال ذى الشرف حدثنا نصر بن علي وابن بشار قال ثنا أبو أحمد عن مسمر عن أبي حصين ذى الذكر ذى الشرف * قال ثنا أبو أحمد عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح وغيره ذى الذكر ذى الشرف حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى والقرآن ذى الذكر قال ذى الشرف حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ص والقرآن ذى الذكر ذى الشرف وقال بعضهم بل معناه ذى الذكر ذى الشرف ذكر من قال ذلك حدثنا عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك ذى الذكر قال فيسعد ذكر من قال وظفرتها لقد أنزلنا إليك كتابا فيه ذكر كرم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذى الذكر أى ما ذكر فيه * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذى الذكر كبرك لأن الله أتبع ذلك قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فكان معلوما بذلك أنه إنما أخبر عن

المراد منهم بالكثرة من رأى الناظر أى إذا رآها الرأى قال هي مائة ألف أو أكثر ومن هذا التأويل يتضح وجه العطف من حيث المعنى كأنه قيل وأرسلنا إلى جم غفير مقول فيهم مائة ألف أو يزيدون وقيل التقدير وأرسلنا إلى مائة ألف وأرسلنا إلى قوم

يزيدون في الإيهام وكذا القليل ثلاثون **الثامن** ابن عباس وقيل بضعة وثلاثون وقيل بضعة وأربعون وقيل سبعون وجاء مرفوعا
عشرون ألفا ويحتمل أن يرادوا يزيدون **(٧٦)** في مرور الزمان لانه يبق فيهم مدة كقَالَ أَمَنُوا فَنَقُصِّعُ لَهُمْ آيَاتِهِمْ

وقيل القيامة وقدم ثم عطف
قوله (فاستفتح) على مثله في أول
السورة والوجه فيه أنه أمر رسوله
باستفتاء قريش عن سبب انكار
البعث ثم ساق الكلام متصلا
ببعضه ببعض على ما عرفت في أثناء
التفسير ثم أمره باستفتائهم عن
وجه القصة الشريفة حين أضافوا
النبات إلى الله تعالى قائلين الملائكة
بنات لله مع كراهتهم التامة قطن
ورغبتهم الوافرة في البين وحين
استفناهم على سبيل التوبيخ شرع
في تزييف معتقدهم بقصة عقلية
وذلك أن استدلالهم بما أن يكون
حسا أو خيرا أو نظرا أما الحس
ففقدوا لأنهم ما شاهدوا كيفية تخليق
الله للملائكة وهو المراد من قوله (أم
خلقنا الملائكة) ناه وهم شاهدون
وأما تخريف ذلك لأن الخبر لا يقيد
العلم ادعائه صدق قطعا وهؤلاء
كذابون فأكون وأشار إليه بقوله
(أأنهم من أفكهم) يقولون ولادة الله
وانهم تكذيبون) وأما النظر ففقود
أيضا وبين أنه من وجهين الأول أن
دليل العقل يقتضي فساد لانه
تعالى أكل الموجودات ولا يمكن
لأياق به اصطفاة الأخس لأجل
نفسه وذلك قوله (أصطفى النبات
على البنين ما لك كيف تحكون)
من قرأ مصطفى شفع الهمة فلا نه
استفهام بطريق الإنكار وقد حذف
همزة الوصل للتحفيف ومن قرأ
بكره على الأخبار جملة من
جملة كلام الكثرة = الثاني عدم
الدليل على صحة منجهم وهو قوله
(أم لك سلطان من فأتوا بك يا كائن كنتم صادقين) نظره ما مر في قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يقول
يشكون وقوله (وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا) للفسرين فيه قولان أحدهما أنهم الطائفة الأولى والمعنى أنهم جعلوا بين الله وبين الملائكة نسيبة

القرآن أنه أنزله ذكر العباد مذكرهم به وأن الكفار من الإيمان به في عزه وشقاق واختلاف
في الذي وقع عليه اسم القسم فقال بعضهم وقع القسم على قوله بل الذين كفروا في عزه وشقاق ذكر
من قال ذلك **حديثا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل الذين كفروا في عزه
قال ههنا وقع القسم وكان بعض أهل العربية يقول بل دليل على تكذيبهم فاكفى ببل من
جواب القسم وكأنه قيل ص ما الأمر كما قيل بل آثم في عزه وشقاق وكان بعض نحوي الكوفة
يقول زعموا أن موضع القسم في قوله أن كل إلا كذب الرسل وقال بعض نحوي الكوفة قد زعم
قوم أن جواب والقرآن قوله أن ذلك الحق تخصم أهل النار قال وذلك كلام قد تأنر عن قوله
والقرآن تأخر أشيدا وحررت بينهما قصص مختلفة فلا نجد ذلك مستقيما في العريضة والله أعلم
قال ويقال أن قوله والقرآن بين اعترض كلام دون موقع جوابها فصارت جوابا للعبارة وللذين
فكانه أرادوا القرآن ذي الذكركم أهلكا فلما اعترض بقوله بل الذين كفروا في عزه صارت كم جوابا
للعزة واليمين قال ومثله قوله والشمس وضحاها اعترض دون الجواب وقص وما سؤاها
فألمها فصارت قد أفلح تابعة لقوله فألمها وكفى من جواب القسم فكانه قال والشمس وضحاها
لقد أفلح = والصواب من القول في ذلك عندى القول الذي قاله قتادة وأن قوله بل لمأدلت
على التكذيب وحلت محل الجواب استغنى بهما من الجواب ادعوا المعنى فعنى الكلام إذا كان
ذلك كذلك ص والقرآن ذي الذكركم الأمر كما يقول هؤلاء الكافر وبلى هم في عزه وشقاق
وقوله بل الذين كفروا في عزه وشقاق يقول تعالى ذكركم بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش
في حمية ومشاقة وفراق لمحمد وعداوة وما بهم أن لا يكونوا أهل علم بأنه ليس بساحر ولا كذاب
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم قال ذلك **حديثا** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **حديثا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في عزه وشقاق قال معاذ بن **حديثا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة في عزه وشقاق أي في حمية وفراق **حديثا** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله بل الذين كفروا في عزه وشقاق قال يادون أمر الله ورسله وكتابه
ويشاقون ذلك عزه وشقاق فقلته الشقاق الخلاف فقال نعم **في** القول في تأويل قوله تعالى
لأنكم أهلكم من قبلهم من قرن فسادوا ولات حين مناص **في** يقول تعالى ذكره كثيرا أهلكم
قبل هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فاجاءهم به من
عندنا من الحق من قرن يعنى من الأمم الذين كانوا قبلهم فسلوا أسديهم في تكذيب رسالهم فها
أنهم بهم عند الله فتادوا يقول فصحو إلى ربهم وبخو واستغاثوا بالتوبة إليه حين نزل بهم بأس
الله ونوعا عذابه ففرار من عقابه وهر با من أليم عذابه ولات حين مناص يقول وليس ذلك حين
فرار ولا هرب من العذاب بالتوبة وقد حقت كلمة العذاب عليهم وتابوا حين لا تستفهم التوبة
واستغاثوا في غير وقت الأقالة وقوله مناص ففعل من التوس والتوص في كلام العرب التأخر
والمناص المقر ومنه قول امرئ القيس
أمن ذكر سلمى إذا نكثت توص = فتقص عنها خطوة وتبوص

(أم لك سلطان من فأتوا بك يا كائن كنتم صادقين) نظره ما مر في قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يقول
يشكون وقوله (وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا) للفسرين فيه قولان أحدهما أنهم الطائفة الأولى والمعنى أنهم جعلوا بين الله وبين الملائكة نسيبة

سبب قولهم انهم بناته فان الولادة تقتضي الجنسية والنسابة وفيه توخي لهم على أن من صفته الاجتنان والاستتار كيف يصلح أن يكون مناسباً لما يجوز عليه صفات الاجرام وعلى هذا فالضمير في قوله (انهم محضرون) (٧٧) للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علمت الملائكة

يقولون وتتم قال من ذلك ناصني فلان اذا ذهب عنك وباصني اذا سبقك يا ض في البلاد اذا ذهب فيها بالضاد وذ كر القراء أن القليل أنشد

اذا عاش احمق وشيخه لم ابل * فقيدا ولم يصعب على مناص

ولو اشرفت من كفة السر عطلا * قلت غزال ما عليه خضاض

والخضاض الحلى وبخوالذي قلنا في ذلك اهل التكاويل ذكر من قال ذلك حديث ابن

بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن التيمي عن ابن عباس في قوله

ولات حين مناص قال ليس بين زرو ولا حين فرار حديث أبو كريب قال ثنا ابن عطية

قال ثنا اسرائيل عن أبي إسحق عن التيمي قال قلت لابن عباس رأيت قول الله ولات حين

مناص قال ليس بين زرو ولا فرار ضبط القوم حديث ابن حيد قال ثنا حكام عن عتبة

عن أبي إسحق المهداني عن التيمي قال سألت ابن عباس قول الله ولات حين مناص قال ليس

حين زرو ولا فرار حديث محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي

أبيه عن ابن عباس قوله ولات حين مناص قال ليس حين زرو ولا فرار حديث علي قال ثنا

عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ولات حين مناص يقول ليس حين

مناص حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحرث

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولات حين

مناص قال ليس هذا حين فرار حديث بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قتادة وولات

حين مناص قال نادى القوم على غير حين ندعوا وأرادوا التوبة حين عابوا عذاب الله فلم يقبل منهم

ذلك حديث محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله

ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطعوا الرجوع إلى التوبة ولا فرار من

العذاب حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضمك يقول

في قوله فتادوا وولات حين مناص يقول وليس حين فرار حديث يونس قال أخبرنا ابن وهب قال

قال ابن زيد في قوله ولات حين مناص وولات حين مناص ونصب حين في قوله وولات

حين مناص تشبها للآلات وليس وأضر فيها اسم الفاعل وحكى بعض نحوي أهل البصرة الرفع مع

لات في حين زعم أن بعضهم رفع وولات حين مناص فجعله في قوله ليس كأنه قال ليس وأضرها حين

قال وفي الشعر

طلبوا صلحنا وولات أو أن * فاجبتنا أن ليس حين بقاء

بخر أو أن وأضرها حين إلى أو أن لأن لات لا تكون إلا مع الحين قال ولا تكون لات إلا مع حين

وقال بعض نحوي الكوفة من العرب من يضيف لات في خفض بها وذ كأنه أنشد

* لات ساعة مندم * بخص الساعة قال والكلام أن ينصب بها الألفاء في معنى ليس

وذ كأنه أنشد

تذ كرحب ليل لات حينا * وأضحى الشيب قد قطع القرينا

كلام الملائكة والمعنى ولقد علمت الملائكة وشهدوا أن المشركين مفترقون عليهم في مناسبة قرب العزة وقالوا سبحانه الله فزهو عن ذلك واستثنوا عباداه المخلصين وقالوا للكفرة فاناحم ذلك فانكم وأهتكم لا تقدر أن تفتنوا على الله أحد من خلقه الامن كان ملككم

انهم في ذلك كاذبون وانهم محضرون

الارمعدون بما يقولون * وثانها

انهم طائفة من الزادقة قالون

يزدان واهر من كاهن في الانعام

في قوله وجعلوا له شركاء الجن

وعلى هذا فالضمير ما للكفار كاهن

واما الشياطين روى عكرمة أنهم

قالوا سروا الجن بنات الرحمن

وقال الكلبي زعموا أن الله سبحانه

ترفع إلى الجن فخرج منها الملائكة

والنساء في الجنة للتأنيث كحق وحقة

قال جاره الله الاستغناء في قوله (الا

عباد الله) منقطع معناه انهم محضرون

ولكن المخلصين ناجون وما بينهما

اعتراض دال على التثنية وجوز

أن يكون الاستثناء من الضمير

في يصفون أي يصفه هؤلاء بذلك

ولكن أهل الاختصاص مبرزون من

وصفه بما لا ينبغي وحين بين

المذاهب القاسدة بقضا بين أن

أهل الشرك ومعبودهم ليس لهم

أن يفتنوا على الله أي يحملوا غيرهم

على سلوك سبيل الفتنة والضلال

الامن سبق في علم الله بأنه من أهل

النار وقالت المعلقة الامن مسبق

في علمه أنهم يسوء أعمهم يستوجبون

أن يصلوها وجوز جاره الله أن تكون

الواو في وما تعبدون بمعنى مع وجاز

السكوت على تعبدون كما في قولهم

كل رجل وضعه ثم قال (ما أتم

عليه) أي على ما تعبدون (فباعتين

الامن هو صالح) مملوك وقال والوجه

في نظم هذه الآيات أن يكون قوله

سبحان الله إلى قوله المسبحون من

من علم اقنع وجل لكفرهم أنهم أهل النار وكيف تكون مناسين لب العزة وما نحن الا عبيد اذلاء بين يديه لكل منا مقام من الطاعة لا يستطيع أن يتجاوز موطن الصابون (٧٨) كما مر في أول السورة ونحن المسجون وقال في التفسير الكيهاة ان الجلمات تدلان

على الحصر وفيه اشار الى أن طاعة البشر كالعدم بالنسبة الى طاعة الملك فكيف يجوز أن يقال البشر تقرب درجتهم من درجة الملك فضلا عن دعوى الأفضلية قلت لاشك أن هذا التركيب فيد الحصر لأنه لم يفرق بين قصر الاول على الثاني كما في الآية وبين عكسه والذي يفيد مدعا هو العكس لا الأصل فانهم وقيل هذه الآيات من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وما من إنسان من أحد إلا أنه مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله ثم ذكر أعمالهم وأنهم الذين يصطفون في الصلاة ويسبحون الله ويترهون ثم حكى أن مشرك قريش (كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا أي كتابا من حجة كتب الأولين أي نظمه في بيان الشرائع والتكاليف لأخلصنا العبادة وإن خففت اللام فارقة (فكفروا به) الفاعل بطأ أي لحاقهم الذكر الذي هو سيد الأذكار فكفروا به (فسوف يعلمون) وخامة عاقبة التكذيب وقيل أرادوا لوعنا حال آياتنا وما آل إليه أمرهم وكان ذلك كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لآتنا به وأخلصنا الكتاب على شك من حديثه ثم بين أن رسول الله وجنده منصورون غالبون عاجلا وأجلا وأدول أكثرى والثاني تحقيق يقيني ثم أمر نبيه بالصفح والأغماض إلى أن النصر هو الغلبة قائلا (قول عنهم) أي أعرض عن أذاهم إلى حين الأمر بالقتال وأولى يوم بدر عن السدى أولى الموت

قال وأشدنى بعضهم

طلبوا صلحا ولات أو أن * فاجبا أن ليس حين تاء

ينقض أو أن قال وتكون لات مع الأوقات كلها واختلقوا في وجه الوقف على قراءة ولات حين فقال بعض أهل العربية الوقف عليه ولات التاء ثم يبتدأ حين مناص قالوا وانما هي لاتي بمعنى ما وان في الجحد وصلت بالتاء كما وصلت بها فاقبل ثم وكما وصلت رب فقبل رب * وقال آخرون منهم بل هي هاء زيدت في لا فالوقف عليها لاه لانها هاء زيدت للوقف كما زيدت في قولهم

الماطونة حين ما من عاطف * والمطمونة حين أين المطعم

فاذا وصلت صارت تاء وقال بعضهم الوقف على لا والابتداء بعدها حين وزعم أن حكم التاء أن تكون في ابتداء حين وأو أن الآن ويستشهد بقوله ذلك يقول الشاعر

تولى قتل يوم سبي حسنا * وصلينا كما زعمت تلاتا

وأنه ليس هنا لا فيوصل بها هاء أو تاء ويقول أن قوله لات حين انما هي ليس حين ولم توجد لات في شيء من الكلام * والصواب من القول في ذلك عندنا أن لا حرف مجذبا وإن وصلت بها تصير في الوصل تاء كما فعلت العرب ذلك بالأدوات ولم تستعمل ذلك كذلك مع لا المدة واللاوقات دون غيرها ولا وجه للملة التي اعتل بها القائل انه لم يجد لات في شيء من كلام العرب فيجوز توجيه قوله ولات حين إلى ذلك لأنها تستعمل الكلمة في موضع ثم تستعملها في موضع آخر بخلاف ذلك وليس ذلك بأبعد القياس من الصحة من قولهم رأيت الهزم ثم قالوا أنا أراه يترك الهزم لما جرى به استعمالهم وما أشبه ذلك من الحروف التي تأتي في موضع على صورة ثم تأتي بخلاف ذلك في موضع آخر لما جرى من استعمال العرب ذلك بينها وأما ما استشهد به من قول الشاعر كما زعمت تلاتا فان ذلك منه غلط في تأويل الكلمة وانما أراد الشاعر بقوله * وصلينا كما زعمت تلاتا * وصلينا كما زعمت أنت الآن فاسقط الهزمة من أنت فقلت التاء من زعمت النون من أنت وهي ساكنة فسقطت من اللفظ وبقيت التاء من أنت ثم حذفت الهزمة من الآن فصارت الكلمة في اللفظ كهية تلات والتاء الثانية على الحقيقة منفصلة من الآن لانها تاء أنت وأما زعمه أنه رأى في المصحف الذي قال له الامام التاء متصلة بيمين فان الذي جاءت به مصاحف المسلمين في أمصارها والجهة على أهل الاسلام والتابع جميعها منفصلة عن حين فلذلك اخترا أن يكون الوقف على الهاء في قوله ولات حين في القول في تأويل قوله تعالى (وعجبوا أن جاءهم منذر

منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجل الآلهة الها واحد الله شيء عجب) يقول تعالى ذكره وعجب هؤلاء المشركون من قريش أن جاءهم منذر ينذرهم باسم الله على كفرهم به من أنفسهم ولم يأتهم ملك من السماء بذلك وقال الكافرون هذا ساحر كذاب يقول وقال المنكرون وحدنا الله هذا يعنون محاصلي الله عليه وسلم ساحر كذاب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بشر قال شاذ بن سعيد عن قتادة وعجبوا أن جاءهم منذر منهم يعني محاصلي الله عليه وسلم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب صدقنا محمد

قال

وما يقضى عليهم من الاسر والقتل في الدنيا والمذاب في الآخرة فسوف يصيرونك وما يؤل

إليه أمرك من النصر والثواب في الدارين وفي هذا الأمر تنفيس عن النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته كأن الحالة الموعودة بقدام عيبيه قريبا

وتحققا وسوف في الموضعين اللوعيد لا التباعد وكانهم فهو التوسيف فاستجولوا العذاب فوجوا عليه وكان من عادة العرب أن يغيروا صباحا فسميت النار صباحا وان وقعت في وقت آخر وشبه نزول العذاب (٧٩) بساحتهم بعدما أنذروهم بمجيئ أشد بعض

الصحاء بهجومه قومه فلم يلتفتوا إلى إنذاره ولا أخذوا أهيتهم حتى أخافهم بعتة فشن النار عليهم قبل زلت في فتح مكة وعن أنس لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكانوا خارجين إلى منازعهم ومعهم المساحي قالوا لعده وأنهم يرجعوا إلى حصنهم فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيرانا إذا زلتنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين أي صباحهم غنخف المنصوص بالذم واللام في المنذرين لنفس وانما سخى وقول عنهم ليكون تسلي على تسليته والاول للعذاب الدنيا والثاني الآخرة وأطلق الفعل الثاني أيضا اكتفاء بالاول وليفيد فائدة زائدة وهي أنه يصرونهم يصرون ما لا يحيط به الوصف من تنويف المسرة وفنون المساة واعلم أن السورة اشتملت على مقالته لشركون في الله وعلى ما عاني المرسلون من جهنم وعلى ما يؤل إليه عاقبة الرسل وحزب الله من موجبات الجد فلا حرج ختمها بكلمات جامعة لتلك المعاني ومعنى (رب العزة) كقوله قل اللهم مالك الملك والمراد ذي العزة لانها صفة لا مروي به عن ابن عباس أنه سمع رجلا يقول اللهم رب القرآن فانكره وقال القرآن ليس بمسروب ولكن كلام الله والظاهر أن قوله (عما يصفون) يتعلق بسبحان كقوله فسبحان الله عما يصفون وقيل متعلق بالعزة أي امتنع عما يصفونه به وقد مرشئ من تحقيق هذه الحالة

قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله ساحر كذاب يعني محاد صلي الله عليه وسلم وقوله أجعل الآلهة الهاواحد يقول وقال هؤلاء الكافرون الذين قالوا عجم ساحر كذاب أجعل المعبودات كلها معبودا واحدا يسمع دعاء جميعا ويعلم عبادته كل عابده من أن هذا الشيء عجب أي أن هذا الشيء عجب كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أجعل الآلهة الهاواحد أن هذا الشيء عجب قال عجب المشركون أن دعوا إلى الله وحده وقالوا يسمع حاجتنا جميعا له واحد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة وكان سبب قيل هؤلاء المشركين ما أخبر الله عنهم أنهم قالوه من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم أسألكم تخيبيون إلى واحدة تدرك بها العرب وتعطيكم بها الخراج العجم فقالوا وما هي فقال تقولون لا إله الا الله فنصد ذلك قالوا أجعل الآلهة الهاواحد أصحبا بينهم من ذلك ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو كريب وابن وكيع قال ثنا أبو أسامة قال ثنا الأعمش قال ثنا عباد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فقالوا ان ابن أخيك شتم أختنا وفعل وفعل ويقول ويقول فلو عشت إليه فنتهت فيعت إليه فغاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل قال فغشى أبو جهل أن جلس إلى جنب أبي طالب أن يكون أرقله عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عجم فجلس عند الباب فقال له أبو طالب أي ابن أخي ما بال قومك يشكونك يزعمون أنك شتم أختهم ويقولون يقول قال فمأثروا عليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عجم أي أريدكم على كلمة واحدة يقولونها تدركهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية فنزعوا لكلمته وقلوه فقال القوم كلمة واحدة نعم وأبيك عسرا فقالوا وما هي فقال أبو طالب وأي كلمة هي يا ابن أخي قال لا إله الا الله قال فقاموا فزعين يغضون ثيابهم وهم يقولون أجعل الآلهة الهاواحد أن هذا الشيء عجب قال وزلت من هذا الموضع إلى قوله لما يذوق عذاب اللفظ لأبي كريب حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوده وهم حوله جلوس وعند رأسه مكان فارغ فقام أبو جهل فجلس فيه فقال أبو طالب يا ابن أخي ما قومك يشكونك قال يا عجم أريدكم على كلمة تدركهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية قال ما هي قال لا إله الا الله فقاموا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة أن هذا الاختلاق ونزل القرآن ص والقرآن ذي الذكرك ذي الشرف بل الذين كفروا في عز وشقاق حتى قوله أجعل الآلهة الهاواحد حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض أبو طالب ثم ذكرهم ألأنه يقل ذي الشرف وقال في قوله أن هذا الشيء عجب حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبير قال مرض أبو طالب قال فغاء النبي صلى الله عليه وسلم بعوده فكان عند رأسه مقدم رجل فقام أبو جهل فجلس فيه فشكوا النبي صلى الله عليه وسلم على أبي طالب وقالوا إنه يقع

في آخرة سورة يس قال بعضهم تألم يقل في آخرة صتي لوط ويونس سلام عليهما كفاء بقوله في آخا فمعه وسلام على المرسلين عن علي رضي الله عنه من أحب أن يكال بالكيل الأول في من الإبر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحانه برك رب العز في آخر السورة

(مسورة من وهي مكية حروفها ثلاثة آلاف وتسعة وستون كلها سبعة وثلاثون آياتها ثمان وثمانون)
(يسمى القرآن (٨٠) ذى الذكر الذين كفروا في عزة وشقاق كم أهل كل من قبلهم من قرن فنادوا

ولات حين مناص وعجوباً وان
جاءهم منذر منهم وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب أجل الآلهة الها
واحدان هذا الشئ عجب وانطلق
الملائمة أن أمشوا وأصبروا على
أهنتكم ان هذا الشئ مراد ما سمعنا بهذا
في الملة الآخرة ان هذا الاختلاق
أنزل عليه الله كرم بيننا بل هم
في شك من ذكرى بل لما يدقوا
عذاب أم عنهم خزائن رحمة
ربك العزيز الوهاب أمهم ملك
السماوات والأرض وما بينهما
فليترقوا في الأسباب جند قهاتك
مهمز ومن الأحزاب كذب قبلهم
قوم نوح و عاد وفرعون ذوالاوتاد
وتعود قوم لوط وأصحاب الأيكة
أولئك الأحزاب ان كل الكذب
الرسلى حتى عقاب وما ينظر هؤلاء
الاصيصة واحدة ما من فواق
وقالوا ربنا عجل لنا قسطاً قبل يوم
الحساب أصبر على ما يقولون
واذ كرم عبدنا داوداً الأيدى انه أواب
انا نختار الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق والطير محشورة كل له
أواب وشهدنا ملكه وآياته
الحكمة وفصل الخطاب وهل أذاك
نبأ الخضم اذ تسوروا المحراب
اذا دخلوا على داود فزغ منهم قالوا
لا تخف خصمان بفى مصفنا على
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تسلط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا
أحمى تسع وتسعون نجمة على نجمة
واحدة فقال أكفنيها وعزني
في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال
نعتك الى عاجه وان كثيراً من
الخطايا يبنى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولقيل ما هم
يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى

الذي
راكموا أواب ففرغ الله ذلك وان له عندنا الرقي وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى

فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله هم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا في قول الذين كفروا من النار انهم ليجعل الذين آمنوا (٨١) وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض انهم ليجعل

المتقين كالقنابر كذابا انزلناه اليك مبارك ليذبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالنسي الصافات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب رذو هاعلى فطلق مسحا بالسوق والاغناق واقدفتنا سليمان والقيتا على كرسيه جسدنا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى انك انت الوهاب فسخرنا له الرج تجري بأمره رءاه حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرين في الأفصاد هذا عطاؤنا لمن أوامرك بغير حساب وانله عندنا زلفى وحسن مآب ﴿١﴾ القرائت أنزل بالونو مثل أوينك في آل عمران عذابى وعقابى باليا فى الحالين يعقوب والسرندى عن قبل وافق سهل وعباس فى الوصل أنك مذكور فى الشعراء من فوق بضم القاء حمزة وعلى وخلف الباقون بالفتح ولى نعمة بفتح اليا حفص والأعشى والبرجمى فناء بتخفيف النون على أنه مثنى والتضمير للخصمين عباس لذبروا بحذف إحدى التاءين على أنه خطاب يزيد والأعشى والبرجمى الباقون على القية وادغام تاء الفعل فى الدال انى احببت بفتح الباء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ومن بعدى بالفتح أبو جعفر ونافع وأبو عمرو والربيع مجموعة يزيد ﴿٢﴾ الوقوف ذى الذكر ط

الذى بعد فانا تخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون مناشي فتصيرنا العرب فيقولون تركوه حتى اذا مات عنه تناولوه قال فبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب فاستأذن لهم على أبى طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك وسرناهم يستأذنون عليك قال أدخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فأنصتنا من ابن أخيك قره فليك عن شتم ألفتنا وتدعوا له قال فبعث اليه أبو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخى هؤلاء مشيخة قومك وسرناهم وقد سألتك النصف أن تكف عن شتم ألفتهم ويدعوك والهك قال فقال أى عم أولا أدعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والام تدعوهم قال أدعوهم الى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويعلنون حبك يا أبا المصطفى قال فقال أبو جهل من بين القوم ماهى وأبيك لعطينتكما وعشر أمثالنا قال يقولون لا اله الا الله قال فنفروا وقالوا لسننا غير هذه قال لو جئتموني بالشمس حتى تصعقوا فى يدى مأسألتكم غيرها قال ففضبوا وقاموا من عنده غضبا وقالوا والله لنشتكنك والذي يأمرك بهذا وانطلق الملائكة منهم أنما مشوا واصبروا على ألفتكم ان هذا الشيء مرادى بقوله الا اختلاق وأقبل على عمه فقال له عمه يا ابن أخى ما شططت عليهم فأقبل على عمه فنداه فقال قل كلمة أشهدك بها يوم القيامة تقول لا اله الا الله فقال لولان تبيعكم بها العرب يقولون جزع من الموت لأعطينتكما ولكن على ملأه الاشياخ قال فزلت هذه الآية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عيسى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وانطلق الملائكة منهم أنما مشوا واصبروا على ألفتكم ان هذا الشيء مرادى قال زلت حين انطلق أشرف قريش الى أبى طالب فذكروه فى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان هذا الاختلاق يقول تعالى ذكره خبرا عن قبل هؤلاء المشركين فى القرآن ما هذا الاختلاق أى كذب اختلقه محمد وتخبره ويخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن على عن ابن عباس قوله ان هذا الاختلاق يقول تخبر بص حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا وقاء جميعا عن ابن أبى نجيم عن مجاهد فى قوله ان هذا الاختلاق قال كذب حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبى رزة عن مجاهد ان هذا الاختلاق يقول كذب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان هذا الاختلاق الاشئ تخلفه حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى ان هذا الاختلاق اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان هذا الاختلاق قالوا ان هذا الاكذب ﴿٣﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿٤﴾ انزلنا عليه الذكر من بيننا بل هم فى شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب المشركين من قريش انزل على محمد الذكر من بيننا نحن به وليس بأسف منا حسبا وقوله بل هم فى شك من ذكرى يقول تعالى ذكره ما هؤلاء المشركين أن لا يكونوا أهل علم بأن محمدا صادق ولكنهم فى شك من وحينا اليه وفى هذا القرآن الذى أنزلناه اليه أنه من عندنا بل لما يذوقوا عذاب

(١١) - (ابن جرير) - (الثالث والعشرون) وشقاق • مناص • منهم ز لتصرع ذكرا الكافورين مع امكان الاكتفاء بالضمير وقد انقضت الحملان كذاب ج للاستفهام واتحاد العامل واحدا ج لئلا ما رغب • ألفتكم ج

لما سر يردج • تلك الآخرة ج لذلك اختلاق • ج لسافنا من بيننا ط من ذكرى • لعطف الجملتين المختلفتين والابتداء
 بالتهديد عذاب • لأن أم بمعنى ألف استفهام (٨٣) انكار الوهاب • ج لأن أم تصلح ابتداء انكار الأسباب • الأحزاب •

الأوثان • لا الأيكة ط الأحزاب
 • عقاب • فواق • الحساب
 • الأيدج • الابتداء • بان • واحتمال
 التعليل أواب • والاشراق •
 أواب • الخطاطب • انحصم م
 لأن اذ ليس نظرفلا تيان ولتنامي
 الاستفهام الى الأمر أي اذ كراذ
 تسووا المحارب • لا لأن اذ بدل
 من الاولى لانخفج لحق الحذف
 أي نحن خصمان مع اتحاد القول
 الصراط • في الخطاب • نجاه
 ج مام ط وأتاب • ذلك ط
 ماب • عن سبيل الله الاولى ط
 الحساب • باطلا ط كفروا ج
 للابتداء بالتهديد معفاء التعقيب
 النار • ج لأن أم للاستفهام انكار
 كالتعجار • الألباب • سليمان
 ط العبد ط أواب • لا والأصح
 الوقف والتقدير اذ كراذ فان أوبه
 غير مقيد بل مطلق الجياد • لا
 للمطفر ي ج لاحتمال أن حتى
 للابتداء وأن تكون لاتباء الحب
 أي أثرت حب الخير حتى توارت
 بالجهاب • لحق الحذف
 تقديره قال ردوها على فلفق
 والأعناق • أتاب • بدى • لا
 لاحتمال أن يكون التقدير فانك
 الوهاب • أصاب • وغواص •
 الأصفاة • حساب • ماب •
 في التفسير عن ابن عباس أن من
 بحر عليه عرش الرحمن وعن سعيد
 ابن جبير بحر يحيى الله به الموق
 بين الفختين وقيل صدق محمد صلى
 الله عليه وسلم في كل ما أخبر به عن
 الله وقيل صدق الكفار عن قبول

يقول بل لم ينزلهم بأنا فيذوقوا بال تكذيبهم محدشوكهم في تنزيل هذا القرآن عليه ولو ذاقوا
 العذاب على ذلك علموا وأيقنوا حقيقة ما هم به مكذوبون حين لا ينفعهم عليهم أم عندهم خزائن
 رحمة ربك العزيز الوهاب يقول تعالى ذكره أم عندهم خزائن المشركين المنكرين وحي الله الى محمد
 خزائن رحمة ربك يعني مفتاح رحمة ربك يا محمد العزيز في سلطانه الوهاب لمن يشاء من خلقه
 ما يشاء من ملكه وسلطان نبوة فيمنعك يا محمد ما من الله به عليك من الكرامة وفضلك به من
 الرسالة في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليترقا
 في الأسباب جندنا هنالك مهزوم من الأحزاب ﴾ يقول تعالى ذكره أم لهم ملك السموات المشركين الذين هم
 في عزة وشقاق ملك السموات والأرض وما بينهما فانه لا يمازى وشاقي الا من كان له ملك
 ذلك يقول ليس ذلك لأحد غيري فكيف يمازى وشاقي من كان في ملكي وسلطاني وقوله
 فليترقا في الأسباب يقول وان كان لهم ملك السموات والأرض وما بينهما ليلصقنوا في أبواب
 السماء وطرقها فان من كان له ملك شيء يترع عليه الاشراف عليه وتقده وتعهده واختلف
 أهل التأويل في معنى الأسباب التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عن باب السماء
 ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فليترقا
 في الأسباب قال طرق السماء وأبوابها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 فليترقا في الأسباب يقول في أبواب السماء حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل
 قال ثنا أسباط عن السدي قوله في الأسباب قال أسباب السموات حدثني يونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليترقا في الأسباب قال طرق السموات حدث
 عن المحاري عن جوير عن الضحاك أم لهم ملك السموات والأرض يقول ان كان لهم ملك
 السموات والأرض وما بينهما فليترقا في الأسباب يقول فليترقا الى السماء السابعة حدثني
 علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فليترقا في الأسباب
 يقول في السماء • وذكر عن الربيع بن أنس في ذلك ما حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي
 جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال الأسباب أدق من الشعر وأشد من الحديد وهو بكل مكان
 غير أنه لا يرى وأصل السب عند العرب كل ما تسب به الى الوصول الى المطلوب من جبل
 أو وسيلة أو راحم أو قرية أو طريق أو محبة وغير ذلك وقوله جندنا هنالك مهزوم من الأحزاب
 يقول تعالى ذكره هم جند يعني الذين في عزة وشقاق هنالك يعني يدير مهزوم وقوله هنالك من
 صلة مهزوم وقوله من الأحزاب يعني من أحزاب بليلس وأتباعه الذين مضوا قبليهم فأهل حكم الله
 بذنوبهم ومن من قوله من الأحزاب من صلة قوله جند ومعنى الكلام هم جند من الأحزاب
 مهزوم هنالك وما في قوله جندنا هنالك صلة وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
 من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جندنا هنالك مهزوم من
 الأحزاب قال قرئ من الأحزاب قال القرون الماضية حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال

هذا الدين وقيل صدق محمد صلى الله عليه وسلم قلوب العباد قلوب حوم المصاذا المعارض فمونه الصدى وهو ما يعارض الصوت ثنا
 في الجبال يؤيد قراءته قرأ ص بالكسر معناه عارض القرآن بعلمك فاعمل بأوامره وانته عن نواهيها والذكر الشرف والثناء والموعظة

وجواب القسم مخوف كأنه قيل إنما العجز وإن الحكم الواحد ويجوز أن كان من اسم السورة أن يراد منه من والقرآن يني هذه السورة
 هي التي أعجزت العرب بمقتى القرآن كتحيز عن هذا حاتم واهة تزيدها هو المشهور (٨٣) بالسخا والله ثم بين أن الكفار في استكبار

عن الإذعان للحق وفي غشافة الله
 ورسوله ومعنى بل ترك كلامه والأخذ
 في كلام آخر ولئن سلم أنهما فانية
 الكلية فالكلام الأول هو كون محمد
 صلى الله عليه وسلم صادقاً في تبليغ
 الرسالة أو كون القرآن وأهله السورة
 معجزاً والحكم المذكور بعد بل هو
 المعازة والمشاقة في كونه كذلك
 فحصل المطلوب ثم خوف الكفار
 بقوله (كم أهلكنا من قبلهم من قرن
 فنادوا ولات) أي رقصوا أصواتهم
 بالدعاء والاستغاثة لأن نداهم نزل
 به العذاب لا يكون إلا كذلك وعن
 الحسن فنادوا بالتوبة بك قوله فلما
 رأوا باستغاثة أو التماسه فنادوا ولات
 (حين مناص) أي لم يكن ذلك
 الوقت وقت فرار من العذاب أو حين
 نداهم فيقال سيويه وأنجيل التاء
 في لات زائدة مثلها في ربت ونمت
 وهي المشبهة بليس وقد تغير حكمها
 بزيادة التاء حيث لا تدخل الأعلى
 الأحيان ولم يبرز إلا اسمها أو خبرها
 وتقدم زلاية ليس حين حين
 مناص ولو رفع لكان تقديره وليس
 حين مناص حاصله لم وقال
 الأخفش إنها لا النافية للجنس
 زبدت عليها التاء وخضت بنفى
 الأحيان كأنه قيل ولا حين مناص
 لهم وقيل أصل لات ليس قلبت
 الياء ألفاً والسين تاء وقيل التاء
 قد تلحق بحين كقوله
 الماطون تحين مامن مامن عاطف
 والمطمعون زمان مامن مطعم
 وإلى هذا ذهب أبو عبيدة وتأكد
 هذا الرأي عنده حين رأى التاء

ثنا سعيد عن قتادة جند ما هناك مهزوم من الأحزاب قال وعده الله وهو بمكة يومئذ أنه سيهزم
 جنسنا من المشركين فباء تأويلها يوم بدر وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك جند ما هناك
 مغلوب عن أن يصعد إلى السماء ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (كذب قبلهم قوم نوح وعاد
 وفرعون ذوالأوتاد) وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب أن كل الأكلاب الرسل
 الحق عقاب ﴿يقول تعالى ذكره﴾ كذب قبل هؤلاء المشركين من قريش القائلين أجعل الآلهة
 إلها واحداً رسلها قوم نوح وعاد وفرعون ذوالأوتاد * واختلف أهل العلم في السبب الذي من
 أجله قيل لفرعون ذوالأوتاد فقال بعضهم قيل ذلك لأنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعبه
 عليها ذكر من قال ذلك حدثت عن علي بن المهيم عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس وفرعون ذوالأوتاد قال كانت ملاعب يلعبه تحتها حدثنا بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذوالأوتاد قال كان له أوتاد وأرسان
 وملاعب يلعبه عليها * وقال آخرون بل قيل ذلك لأنه كذلك لتعذيبه الناس بالأوتاد ذكر من
 قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله
 ذوالأوتاد قال كان يصيب الناس بالأوتاد يعذبهم بأربعة أوتاد ثم يرفع حفرة تسمى الحبال ثم تلقى عليه
 فتشدده حدثت عن علي بن المهيم عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال كان يصيب
 الناس بالأوتاد * وقال آخرون معنى ذلك ذوالبيان قالوا والبيان هو الأوتاد ذكر من قال ذلك
 حدثت عن المحارب عن جوير عن الضحاك ذوالأوتاد قال ذوالبيان * وأشباه الأحوال
 في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك الأوتاد إما لتصليب الناس وإما للعب كان يلعب بها
 وذلك أن ذلك هو المعروف من معنى الأوتاد وثمود وقوم لوط وقصد كذا أخبار كل هؤلاء
 مضى قبل من كتابها وأصحاب الأيكة عني وأصحاب الفيضة وكان أبو عمرو بن العلاء
 حدثت عن معمر بن المثنى عن أبي عمرو يقول الأيكة الحرجة من النع والسدر وهو الملتف
 منه قال الشاعر

ألف بكاء حسامة في أيكة * يرفض دمعك فوق ظهر المحمل

يعني عمل السيف وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأصحاب الأيكة قال كانوا أصحاب شجر قال وكان
 عامة شجرهم الدوم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن
 السدي قوله وأصحاب الأيكة قال أصحاب الفيضة وقوله أولئك الأحزاب يقول تعالى ذكره
 هؤلاء الجماعات المجتمعة والأحزاب المتحزبة على معاصي الله والكفر به الذين منهم ما يجد
 مشركو قومك وهم مسلولوك بهم سيدهم أن كل الأكلاب الرسل يقول ما كل هؤلاء الأعمالا
 كذب رسل الله وهي في قراءة عبدالله كاذ كل أن كل لما كذب الرسل الحق عقاب يقول
 فوجب عليهم عقاب الله يا هم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن كل
 الأكلاب الرسل الحق عقاب قال هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل الحق عليهم العذاب ﴿القول
 في تأويل قوله تعالى﴾ (وما ينظروا إلا لصيحة واحدة تهافتا من فواق وقالوا ربنا إننا لقننا

في المصحف متصلاً بحين وضع بعد تسليم أنه في الإمام كذلك بأن خط المصحف غير مقيس عليه أما الوقف على لات فتعند الكوفيين
 بالها قياساً على الأسماء وعند البصريين بـ التاء قياساً على الأفعال والمناص مصدر ناص ينوص إذا هرب وبنا أفوات قال ابن عباس

لما نزل بهم العذاب بدروا قالوا مناصب أي اهرؤوا وخذوا حذركم فأنزل الله قولاً حين مناص ثم حتى شرصمهم وسوءمقاتهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) (٨٤) أي من جنس البشر ثم جعل عليهم بالكفر وضع الظاهر موضع المضمر

قالوا (وقال الكافرون هذا ساحر) في اظهار خوارق المعاديات (كذاب) على الله وأما قيل في سورة ق فقال الكافرون بالباطل لأن القول هناك شيء عجيب وهو نتيجة العجب فأنصل الكلامان لفظاً ومعنى وأما هيأ فم يتصل بالامعنى (أجعل الآلهة) أي صيرها حكمها عليها بالوحدة إن هذا لشيء عجيب (بلغي في العجب) يروى أنه لما أسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش وفرح المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة فلان من قريش وهم الأشرا فإل رؤساء أمشوا أني طالب فأتوه وقالوا أنت شبعنا وكبرنا وقد علمت ما فصل هؤلاء السفهاء وأنا أتيناك لتلقى بيننا وبين ابن أخيك فدعا أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألون السواء فاعلم كل الميل على قومك فقال ماذا يسألون فقالوا أرفضنا وأرفض أختنا وتدعك والهك فقال صلى الله عليه وسلم أعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال له أوجهل والله لتعطينكمها عشر أمثافاً فقتل صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقالوا أجعل الآلهة الها واحداً كيف يسع انطق كلهم اله واحداً فأنزل الله الآيات يعني من أول السورة في قوله كذبت قبلهم (واطلق الملا منهم) أي نهضوا من ذلك المجلس و(أن) مفسرة رأى (أمشوا) من غير أن يتلفظوا به (واصبوا على عبادة)

قبل يوم الحساب؟ يقول تعالى ذكره وما ينظرو هؤلاء للمشركين بالله من قريش الا صيحة واحدة يعني بالصيحة الواحدة النخعة الاولى في الصور ما لهم من فوق يقول ما تلك الصيحة من فيفة يعني من فتور ولا تعطاع وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينظرو هؤلاء الا صيحة واحدة يعني أمة محمد ما لهم من فوق حدثنا أبو كريب قال ثنا الحاربي عن اسمعيل بن رافع عن يزيد بن زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن القمل فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه اسرافيل نفو واضعه على فيه شاخص يصيرها إلى العرش ينتظر متى يؤمر قال أبو هريرة يا رسول الله ما الصور قال قرن قال كيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة القرن الاولى والثانية نفخة الصق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول افنخ نفخة القرن فنفخ أهل السموات وأهل الأرض الا من شاء الله ويأمر الله فينفخها بطولها فلا يفترج التي يقول الله ما ينظرو هؤلاء الا صيحة واحدة ما لهم من فوق * واختلف أهل التأويل في معنى قوله ما لهم من فوق فقال بعضهم يعني بذلك ما تلك الصيحة من ارتداد ولا رجوع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ما لها من فوق يقول من ترداد حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما لهم من فوق قال من رجوع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما لهم من فوق يعني الساعة ما لهم من رجوع ولا ارتداد وقال آخرون بل معنى ذلك ما هؤلاء المشركين بعد ذلك أفاقه ولا رجوع إلى الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ما لهم من فوق يقول ليس لهم بعدها أفاقه ولا رجوع إلى الدنيا وقال آخرون الصيحة في هذا الموضع العذاب ومعنى الكلام ما ينظرو هؤلاء للمشركين الا عذاباً يهللكم لا أفاقه منه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لهم من فوق قال ما ينظرون الا صيحة واحدة ما لهم من فوق الها من صيحة لا يفوق فيها كافيقي الذي يشق عليه وكافيقي المريض تهللكم ليس لها أفاقه * واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة من فوق ففتح الفاء وقرأه عامة أهل الكوفة من فوق فضم الفاء واختلف أهل العربية في معناها اذا قرئت ففتح الفاء وضمتها ففتح الفاء واختلفت قراءته عامة منهم معناها اذا فتحت الفاء من راحة واذا ضمت جعلها فوق أفاقه ما بين الحلبتين وكان بعض الكوفيين منهم يقول معنى الفتح والضم فيها واحداً تأمها للثان مثل السواف والسواف وجاء المكون وجماده وقصاص الشر وقصاصه * والصواب من القول في ذلك أنها للثان وذلك أن المجد أحداً من المتقدمين على اختلافهم في قراءة تفرقون بين معنى الضم فيه والفتح ولو

(الفتح) قال الصحويون الاطلاق هنا ضمن معنى القول لا المطلقين عن مجلس التناول لا يلهم من أن يتكلموا كان ويتناوضوا فياجى لهم وقيل واطلق الملا منهم وقالوا غيرهم امشوا وقيل انطلقوا بأن امشوا أي بهذا القول وليس المراد بالمشي السير

انما المراد المضى على الأمر وقيل امشوا وانكروا عدا صلى الله عليه وسلم وقيل من من شئت الماشية اذا كثر نسلها ماشاء ومنه الماشية للتغافل وفي تهذيب اللغة عن الأزهري مشى الرجل اذا استغنى فيكون هذا دعاء لهم (٨٥) بالبركة (ان هذا) الأمر وهو استعماله

صلى الله عليه وسلم (الشيء) راد أى حكم الله به فلا حيلة في دفعه ولا ينفع الا الصبر أو انه لشيء من نوايب الدهر أريد بنا فلا تفكرك لئلا يمتنع أوان دينكم لشيء راد أن يخذل منكم وقيل ان عبادة الأصنام لشيء تريدونه وتحتاج اليه وقيل ان هذا الاستعلاء والترفع لشيء يريد كل أحد وكل ذي همة وقريب منه قول القفال ان هذه كلمة تدرك التصدير والتخوف معناها انه ليس غرض محمد صلى الله عليه وسلم من هذا القول تنفير الدين ولكن غرضه أن يستولى علينا ويحكم في أمورنا وأولادنا بما يريد (ما سمعنا بهذا) أى يقول محمد صلى الله عليه وسلم (في الملة الآخرة) فيما أدركا عليه أباه أو في ملة عيسى التي هي تشر الملة لأن النصارى مثله غير موحدة قال جاز الله يجوز أن يكون التقدير ما سمعنا بهذا كاشا في الملة الآخرة فيكون الظرف حالا من هذا المفعول بسمعنا والمعنى أنا لم نسمع من أهل الكتاب ولا الكهان أنه يحدث في الملة الآخرة توحيد الله (ان هذا الاختلاق) كذب اختلقه من عنده ثم أظهره والحسد ما كان يغل به صدورهم قائلين (أنزل) عليه الذر من بيننا بذلك أنهم ظنوا أن الشرف والمال والجاه فقط نظيره في القمر ألقى الله عليه من بيننا إلا أنه استعمل هناك الالتقاء لأن أذكاهم كانت صحف مكتوبة وأنواحا مسطورة وقدم الظرف ههنا لشدة العناية وزيادة عظيمهم وحققهم فأجاب الله تعالى عن

كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضم لقد كانوا فرقوا بين ذلك في المعنى فإذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القاري فصيحب وأصل ذلك من قولهم أفاقت النافقة فهي تنيق أفاقة وذلك اذا ردت ما بين (١) الرضعتين ولدها إلى الرضعة الأخرى وذلك أن ترضع البهيمة أمها ثم تتركها حتى يتزل شيء من اللبن تلك الأفاقة يقال اذا اجتمع ذلك في الضرع فقيقة كما قال الأعشى حتى اذا فاقة في ضرعها اجتمعت * جاءت لترضع شق النفس لورضا وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قنابا قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش يا ربنا عجل لنا كتبنا قبل يوم القيامة والقطط كلام العرب الصحيفة المكتوبة ومنه قول الأعشى ولأملك النعان يوم يقينه * بنعمته يعطى القطوط ويقف يسعى القطوط جمع القط وهي الكتب بالجواهر واختلف أهل التأويل في المعنى الذي أراد هؤلاء المشركون بمسألتهم بهم تسجيل القطم قناب بعضهم إنما سألوا ربهم تسجيل حظهم من العذاب الذي أعد لهم في الآخرة في الدنيا كما قال بعضهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأما مطر علينا حجارة من السماء أو آتنا عذاب أليم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبدة قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ربنا عجل لنا قنابا يقول العذاب حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عجل لنا قنابا قبل يوم الحساب قال سألوا الله أن يجعل لهم العذاب قبل يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله عجل لنا قنابا قال عذابنا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عجل لنا قنابا قال عذابنا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ربنا عجل لنا قنابا قبل يوم الحساب أى نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة قال قنابا قال ذلك أبو جهم اللهم ان كان ما يقول مجدها فمطر علينا حجارة من السماء الآية * وقال آخرون بل إنما سألوا ربهم تسجيل أنصابتهم ومنازلهم من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما بعدهم محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنوا حيث تدبهو يصنفوه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله عجل لنا قنابا قالوا أرنا ما نلنا في الجنة حتى نتابعك * وقال آخرون مسألتهم نصيبهم من الجنة ولكنهم سألوا تسجيلهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ثابت الحداد قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله عجل لنا قنابا قبل يوم الحساب قال نصيبنا من الجنة * وقال آخرون بل سألوا ربهم تسجيل الرزق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر بن علي قال ثنا أشعث السجستاني قال ثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد في قوله عجل لنا قنابا قال رزقنا * وقال آخرون سألوا أن يجعل لهم كتبهم التي قال الله فما من أوق كتابه بيده وأما من أوق كتابه في الدنيا لينظروا أيا عانتهم يعطونها أم شئنا لهم ولينظروا من أهل الجنة هم أم من أهل

(١) لعله ردت ولدها ما بين الرضعة إلى الرضعة الخ تأمل كتيبه مصححه

شبهتهم بقوله (بل هم في شك من ذكرى) أى من دلائل التي لو نظر واقعها زال الشك عنهم فالتأويل لا يساوي المشكوك وقيل أراد أنهم لا يكتفونك ولكنهم محذوا أتاني ثم قال (بل لا يسألونك عذاب) أى لو ذاقوه لأقبلوا على أدائها لما مورات والانتها عن النيات وقيل أراد

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتهم بالعباد وأصروا على الكفر ثم أصر وأمرهم أن يقرروا عليهم العذاب فصار ذلك سببا لشكهم في صدقه صلى الله عليه وسلم فلا جرم لا يزول (٨٦) ذلك الشك إلا بقرينة العذاب ثم أجاب عن شبهتهم بوجه آخر وهو قوله

(أم عندهم خزائن رحمة قريب) والمراد أن النبوة من جملة النعمة الخفية عنده يعطيها من يشاء من عبادته ثم خصص بها الصميم قائلا (أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما) ولا يرب أن هذه الأشياء بعض خلائق الله وإذا كانوا عاجزين عن البعض فمن الكل أولى ثم تكبرهم بقوله (فليرتقوا) أي فانت كانوا يصلحون لتقدير الخلائق وقسمة الرحمة فليصدقوا في المراجع والطرق التي يتوصل بها إلى المقصود وقيل أسباب السموات أبوابها والمعنى أن ادعوا ملك السموات وأنهم يعلمون ما يجري فيها فليرتقوا إليها قال بعض حكام الإسلام في الأسباب إشارة إلى أن الأجرام الفلكية وما أودع الله فيها من القوى والمخاوص أسباب حوادث العالم السفلي ثم حقر أمرهم بقوله (جندنا) وهو خير مبتدا مخفوف وما مزيدة للاستعظام جارية بحري الصفة أي هم جندنا الجنود ثم خصص الوصف بقوله (من الأحزاب) أي ما هم إلا جند من الكفار المتحزبين على رسل الله مهزوم مكسور عما قريب فلا تباهيهم قال قتادة هالك إشارة إلى يوم يدرى قتل يوم الخندق وقيل فتح مكة فكان مكته هي الموضع الذي ذكر وأفيه هذه الكلمات وقال أهل البيان هي إشارة إلى حيث وضوا فيه أنفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم كقولك لمن يتندب لأمر ليس من أهله ليست هالك ثم مثل حالهم بحال من قبلهم

التاريخ يوم القيامة استنزه عنهم بالقرآن ووعده الله * وأولى الأقوال في ذلك عند الصواب أن يقال إن القوم سألوا ربهم تسجيل صكهم بحظوظهم من الخير أو الشر الذي وعده الله عباده أن يؤتيهموها في الآخرة قبل يوم القيامة في الدنيا استنزه بوعده الله * وأما قلنا إن ذلك كذلك لأن القبط هو ما وصفت من الكتب بالجوثر والحظوظ وقد أخبرنا عن هؤلاء المشركين أنهم سألوه تسجيل ذلك لهم ثم أتبع ذلك قوله لنبيه أصبر على ما يقولون فكان معلوما بذلك أن مسائلهم ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لولم تكن على وجه الاستنزه عنهم بل كن بالذي يتبع الأمر بالصبر عليه ولكن لما كان ذلك استنزه ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أدى أمر الله بالصبر عليهم حتى تأتيه قضاؤه فيهم ولما لم يكن في قوله عمل لنا قلنا بأي القبط أرادتهم بل كن لنا وجه ذلك إلى أنه معنى به القبط ببعض معاني الخير أو الشر فذلك قلنا مسائلهم كانت بما ذكرت من حظوظهم من الخير والشر في القول في التأويل قوله تعالى (أصبر على ما يقولون) واذ كرعبنا داودا والأيدان أبوابنا شجرة الجبال معه يسبح بالمشي والإشراق والظهير محشورة كل له أبواب وشدة نامله وآتيه الحكمة وفصل الخطاب في قول تعالى ذكرنا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أصبر يا محمد على ما يقول مشركوك لمك ما تركه قلبهم كما فاما محشوك بالمكاره امتحاننا سائر رسلنا قبلهم كما جعلوا العلو والرضة والظفر لك على من كذب وشاكك سنننا في الرسل الذين أرسلناهم إلى عبادنا قبلك فنتهم عبدنا يوب وداود بن إيشا فاذ كذا الأيد ويعني بقوله ذا الأيد القوة والبطش الشديد في ذات الله الصبر على طاعته * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس داودا الأيد قال ذا القوة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذا الأيد قال ذا القوة في طاعة الله **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة واذ كرعبنا داودا الأيد قال أعطى قوة في العبادة وقها في الإسلام وقد ذكر لنا داود صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله داودا الأيد ذا القوة في طاعة الله **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله داودا الأيد ذا القوة في عبادة الله الأيد القوة وقرأ الساء بنيناها بأيد قال بقوة وقوله انه أبواب يقول ان داود را جاع مما يكربه الله إلى ما يرصيه أبواب وهو من قوطهم أب الرجل إلى أهله اذار جع * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انه أبواب قال رجاء عن الذنوب **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انه أولب قال الرجاء عن الذنوب **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله انه أبواب أي كان مطيعا له كثير الصلاة **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله انه أبواب قال المسيح **حدثني** يونس

من الأمم المكذبة وقصصهم مذكرة مرار الذي يختص بالمقام هو أنه وصف فرعون بذى الاوتاد فمن قتادة أنه قال كاتله أوتاد أو رسلنا ولا يلعب بلبس باعد وقال المبرد في أبيه طولة صارت كالأوتاد لبقائها وقيل هي أوتاد أربعة كان يعذب الناس

بها على الارض اوعلى رؤس اشخاش أربعة وقبل أراد كثرة أو ثادخام معسكه وقيل أراد أنه ذوجوع كثيرة فبالجمعة يشتد الملك
كاشتد البناء بالأوتاد وهذا قريب وقول أهل البيان أن أصل هذه الكلمة من ثبات (٨٧) البيت المظن بأوتاد ثم استعير لثبات العز

والملك والمقصود على الوجه كلها
وصف فرعون بالشدة والقوة وتغاذ
الامر ليعلم أنه تعالى أهلك من كان
هذه صفته فكيف بن هو ذوقه قال
أبو البقاء قوله (أولئك الأحزاب)
مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون خبرا
والمبتدأ من قوله وعاد أو من تعود
أو من قوم لوط قلت ويحتمل أن
يكون الأحزاب صفة أولئك وأولئك
بدلان من مجموع المظوفات والمظوف
عليه قال جار الله قصد به الإشارة
إلى اعلام بأن هذه الأحزاب الذين
جعل الجند المهزوم منهم هم وأقربهم
الذين وجد منهم التكذيب ولقد ذكر
تكميهم أولا في الجلة الخبرية على
وجه الإيهام ثم جاء بالجملة
الاستثنائية أعني قوله أن كل واحد من
الأحزاب كذب جميع الرسل لأنهم
إذا كذبوا أحدا منهم فقد كذبوا
جميعهم (لحق) أى ثبت أو وجب
لذلك عقابي بإهم في الدنيا ثم في
الآخرة وذلك قوله (وما ينظروا هؤلاء)
المذكورون وقيل أهل مكة (الا)
صبيحة واحدة) وهى النفقة الأولى
(ما لها من) توقف مقدار (نفاق)
وهو بالفتح والضم زمان ما بين
حليتي الخالصة عن النبي صلى الله عليه
وسلم العيادة قدر نفاق النافعة ومعنى
الآية إذا جاعوا فقها لم يعمل هذا القدر
وقيل النفاق بالفتح الإفاقة أى
ما لها من رجوع وزداد لان الواحدة
تكفى أمرهم وما لها رجوع إلى
الحالة الأولى بل تبقى ممتدة إلى أن
يهلك كلهم وأعلم أن القوم إنما تعجبوا

قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أنه أقواب قال الأقواب التواب الذى يؤب إلى طاعة
الله ويرجع بها ذلك الأقواب قال والأقواب المطيع وقوله أنا يخبرنا الجبال معه يسبحن بالعشى
والاشراق يقول تعالى ذكرنا أنا يخبرنا الجبال يسبحن مع داود بالعشى وذلك من وقت العصر إلى
الليل والاشراق وذلك بالقداء وقت الضحى ذكرنا داود كان إذا سبح سبحت معه الجبال
كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أنا يخبرنا الجبال معه يسبحن
بالعشى والاشراق يسبحن مع داود إذا سبح بالعشى والاشراق حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله بالعشى والاشراق قال حين تشرق الشمس وتضحى حدثنا
أبو كريب قال ثنا محمد بن بشر عن مسعر بن عبد الكريم عن موسى بن أبى كثير عن ابن عباس
أنه بلغه أن أم هانئ ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة صلى الضحى ثمان
ركعات فقال ابن عباس قد ظننت أن هذه الساعة صلاة يقول الله يسبحن بالعشى والاشراق
حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبى سلمة قال ثنا صدقة قال ثنا سعيد
ابن أبى عروبة عن أبى المتوكل عن أيوب بن صفوان عن عبد الله بن الحر بن نوفل أن ابن عباس
كان لا يصلى الضحى قال فادخله على أم هانئ فقلت أخبري هذا بما أخبرتي به فقالت أم هانئ
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فى بيتي فامر بما فصب فى قصعة ثم أمر
بشوب فأخذ بيتي وبينه فأغسل ثم رش ناحية البيت فصلى ثمان ركعات وذلك من الضحى
قيامته وزكوهن ويجودهن وجلسن سواء قريب بعضهن من بعض فخرج ابن عباس وهو
يقول لقد قرأت ما بين اللوحين ما عرفت صلاة الضحى إلا الآن يسبحن بالعشى والاشراق
وكنتم أقول أين صلاة الاشراق ثم قال بعد من صلاة الاشراق حدثنا عمرو بن على قال ثنا
عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن أبى عروبة عن متوكل عن أيوب بن صفوان مؤيد عبد الله
ابن الحر بن عبد الله بن الحر أن أم هانئ ابنة أبى طالب حدثت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم ذكر كحوه وعن ابن عباس فى قوله يسبحن بالعشى مثل ذلك
وقوله والطير محشورة يقول تعالى ذكره ويخبرنا الطير يسبحن معه محشورة بمعنى مجموعته ذكر أنه
صلى الله عليه وسلم كان إذا سبح أجابته الجبال واجتمعت إليه الطير فسبحت معه واجتماعها إليه
كان حشرها وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل فى معنى الحشر فإما معنى فكرها أعادته وكان قتادة
يقول فى ذلك فى هذا الموضع ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والطير
محشورة مسخرة وقوله كل له أقواب يقول كل ذلك له مطيع رجاء إلى طاعته وأمره ويعنى
بالكل كل الطير ويخبرنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كل له أقواب أى مطيع حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والطير محشورة كل له أقواب قال كل له مطيع وقال آخرون
معنى ذلك كل ذلك لله مسبح ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن
المفضل قال ثنا أسباط عن السدى قوله والطير محشورة كل له أقواب يقول مسبح لله
وقوله وشددنا ملكه اختلف أهل التأويل فى المعنى الذى به شددنا ملكه فقال بعضهم شدد

لشبهات ثلاث وقت لهم أولاها فى الإلهيات وهو قولهم أجعل الآلهة الها واحدا والثانية فى النبوات وهى قولهم أزل عليه الذ كمن بيننا
والثالثة تتعلق بالمادوى قولهم بنا على لقاطنا وهو القطعة التى لئلا نقطع منهم من قطه ألقطه ولقط أيضا صحيفة الجائرة ونحوها

لأنه لقطعة من القراطس استعملوا نصيبهم من العذاب الموعود أو من اللذات العاجلة أو من الجنة أو من صحفة الأعمال كل ذلك استهزاء منهم فلذلك أمره بالصبر على ما يقولون (٨٨) قال جارية أرا داصبر على أذاهم ومن نفسك أن تزل فيما كلفت من غبارهم (واذكر) أخاك (داود) كيف زل

ذلك بالجند والرجال فكان يحرسه كل يوم ليلة أربعة آلاف أربعة آلاف ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم ليلة أربعة آلاف أربعة آلاف * وقال آخرون كان الذي شدد به ملكه أن أعطى هبة من الناس له لقضية كان قضاه ذكر من قال ذلك حدثني ابن حرب قال ثنا موسى قال ثنا داود عن علي بن أحر عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني إسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعوا عند داود النبي صلى الله عليه وسلم فقال المستعدى إن هذا أغصني فإني سألت داود الرجل عن ذلك فجدده فسأل الآخر البيعة فلم يكن له بيعة فقال لهما داود قوموا حتى أنظر في أمركما فقالا من عنده فأوحى الله إلى داود في منامه أن يقتل الرجل الذي استعدى عليه فقال جده رؤيا ولست أعلم حتى أثبت فأوحى الله إلى داود في منامه مرة أخرى أن يقتل الرجل وأوحى الله إليه الثالثة أن يقتله أو تأتيه العقوبة من الله فأسرسل داود إلى الرجل أن الله قد أوحى إلي أن أقتلك فقال الرجل تقتلني بغير بيعة ولا ثبت فقال له داود نعم والله لا أفتن أمرك فليك فلما عرف الرجل أنه قاتله قال لا تمجلى علي حتى أخبرك أني والله ما أخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والدله هذا فقتله في ذلك قتلت فأمر به داود فقتل فاشتدت هبة بني إسرائيل عند ذلك داود وشد به ملكه فهو قول الله وشددنا ملكه * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أن الله تبارك وتعالى أخبر أنه شدد ملك داود ولم يحصر ذلك من تشديده على التشديد بالرجال والجنود دون الهبة من الناس له ولا على هبة الناس له دون الجنود جاز أن يكون تشديده ذنب كان ببعض ما ذكره جاز أن يكون ذنب كان بجميعها ولا قول أولى في ذلك بالصحة من قول الله أني يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبر يجب التسليم له وقوله وآتيناه الحكمة اختاف أهل التأويل في معنى الحكمة في هذا الموضع فقال بعضهم عن بها النبوة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله وآتيناه الحكمة قال النبوة وقال آخرون عن بها علم السنن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآتيناه الحكمة أي السنة وقد ينما معنى الحكمة في غير هذا الموضع بشواهد فأنشئ ذلك عن أعادته في هذا الموضع وقوله وفصل الخطاب اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عن بها علم القضاء والفهم به ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال أعطى التهم حدثنا أبو كرب قال ثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد وفصل الخطاب قال أصابه القضاء وفهمه حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الخطبومات التي يخاصم الناس إليه فصل ذلك الخطاب الكلام الفهم وأصابه القضاء والبيانات حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين قال سمعت أبا عبد الرحمن يقول فصل الخطاب القضاء * وقال آخرون بل معنى ذلك وفصل الخطاب بتكليف المدعي البيعة واليمين على المدعى

تلك الرثة اليسيرة فهو تب عليها ونسب إلى النبي أو أصبر وعظم أثر أمر مصيبة اتفق أعينهم بذكر قصة داود وما أوتيتهم من البكة الدائم والحن الواصب وقال غيره أصبر على أذى قومك فأنك مبتلى بذلك كاصبر سائر الأنبياء على ما ابتلاههم به ثم عدهم وبدأ داود وذلك أنه تخلى منزلة أبيه إبراهيم وأصحى ويعقوب فأوحى الله إليه أنهم وجدوها بالصبر على البلاء فسأل لا ابتلاء وفيه أن الدنيا لا تنفك من الهوم والأحزان واستحقاق الدرجات بقدر الصبر على البليات ثم إن جماع ما ذكره تعالى في قصة داود ثلاثة أنواع من الكلام الأول تفصيل ما آتاه الله تعالى من الفضائل الثاني شرح الواقعة التي وقعت له والثالث استخلاف الله تعالى إياه بعد ذلك والأول عشرة أصناف * أحدها ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم إياه ليقنتى به في الصبر وسائر أصول الاخلاق * وثانيها تسميته بالعبد مضافا إلى صفة جمع التكلم للتعظيم والبودية الصحيحة الجامعة لكالات الملكات كما سبق مرارا ويمكن أن يكون التلقظ بذكر اسمه العلم أيضا تشريفا له * وثالثها قوله ذا الأيدى ذا القوة في الحروب وعلى الطاعات وعن المعاصي وكان يصوم يوما ويفطر يوما وهو أشد الصوم ويقوم نصف الليل ويحتمل أن يكون إياه هذا كصفاء الكسر

فيكون جمع اليد بمعنى النعمة لأن الله تعالى أمر عليه ما لم ينعم على غيره * رابعها قوله أنه أوتى أي رجع في الأمور كلها إلى طاعة عليه القوم مرضاته من أب يوجب * خامسها تسبيح الجبال معه وقوله يسبحن حال والاشراق وقت أضائة الشمس وهو بعشر وقها عند الضمعي

يقال شرقت الشمس ولما اشرق واستدل به ابن عباس على وجود صلاة الضحى في القرآن لما روى عن أم هانئ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بوضوء فوضأ ثم صلى صلاة الضحى وقال يا أم هانئ هذه صلاة الاشراق (٨٩) قال ابن عباس وكانت صلاة يصليها

داود عليه السلام ويحتمل أن يكون

معنى الاشراق الدخول في وقت

الشروق فبدأ وقت صلاة النحر

لأنهائه بالشروق قاله جاريته

سادسها قوله والطير محشورة

أي ومخترنا الطير بمجموعة من كل ناحية

قال ابن عباس كان اذا أصبح جابته

الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه

الطير فصبحت فذلك حشرها وقد

مرذ كرهه المعجز في الأنبياء في

سبأ قال أهل البيان قوله محشورة

في مقابلة قوله بسبحن ولكنه اخير

الفعل في أحد الموضعين والأسم

في الآخر لأنه أريد في الأول الدلالة

على حدوث التسبيح من الجبال

شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال حتى

كان السامع يتصورها بتلك الحالة

وأما الحاشير فهو الله وحشر الطيور

جملة واحدة أدل على القدرة تعالى

سابعها قوله (كل له أواب أي

كل واحد من الجبال والطير لأجل

تسبيح داود مسبح مرجع للتسبيح

وقيل الضمير لله أي كل من داود

والجبال والطير لله مسبح رجاء على

فعله مرة بعد مرة وهذا الوصف

كانه كيد للوصف الذي يتقدمه

وهذا أخص لأنه أدل على الواقعة

تأنيهاً وقوله (وشددنا ملكه أي

قوتناه بالجنود والأعوان وبساتر

الأسباب فكان يحرس محرابه كل

ليلة ثلاثين ثلاثون ألف حرس

وزاد بعضهم فقال أربعون ألفا وقيل

تضارفاً بالهيبة وسببه أت غلاما

ادعى على رجل بقرة فأنكر المدعى

عليه ولطم الغلام لطمه فسأل داود

عليه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند قال ثنا الشعبي وغيره عن شرح أنه قال في قوله وفصل الخطاب قال بينة المدعى أو يمين المدعى عليه حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن داود بن أبي هند في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال ثبتت عن شرح أنه قال شاهدان أو يمين حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا معتمر قال سمعت داود قال بلغني أن شريحاً قال فصل الخطاب الشاهدان على المدعى واليمين على المنكر حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن طاوس أن شريحاً قال لرجل أن هذا يبيع على ما أعطى داود الشهود واليمين حدثنا ابن المشي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن شريح أنه قال في هذا الآية وفصل الخطاب قال الشهود واليمين حدثنا عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا داود عن الشعبي في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال يمين أو شاهد حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فصل الخطاب البينة على الطالب واليمين على المطلوب هذا فصل الخطاب وقال آخرون بل هو قول أما بعد ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا اسمعيل عن الشعبي في قوله وفصل الخطاب قال قول الرجل أما بعد وأولى الأقوال في ذلك الصواب أن يقال أن الله أخبر أنه أتى داود صلوات الله عليه فصل الخطاب والفصل هو القطع والخطاب هو مخاطبة ومن قطع مخاطبة الرجل في حال احتكام أحدهما إلى صاحبه قطع المحتكم إليه الحكم بين المحتكم إليه وخصمه بصواب من الحكم ومن قطع مخاطبته أيضاً صاحبه الزام مخاطب في الحكم ما يجب عليه أن كان مدعياً فاقامة البينة على دعواه وإن كان مدعى عليه فتكفيه اليمين إن طلب ذلك خصمه ومن قطع الخطاب أيضاً الذي هو خطبة عند انقضاء مقصة أو بشد في أخرى الفصل بينهما بأما بعد فاذ كان ذلك كله محتملاً ظاهر الخبير ولم تكن في هذه الآية دلالة على أي ذلك المراد ولا ورده خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثابت فالصواب أن يتم الخبر كما يحتمل الله فيقال أوتي داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة والخطب في القول في تأويل قوله تعالى (وأهل أهلك نبأ انكهم اذ تسور والمحارب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بني بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وأهدنا إلى سواء الصراط) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهل أهلك يا محمد نبأ انكهم وقيل أنه عن خصم في هذا الموضع ملكاين تخرج في لفظ الواحد لأنه مصدر مثل الزور والسفر لا يثنى ولا يجمع ومنه قول لبيد

وخصم يعذون الدخول كأنهم قروم غياري كل أزهز مصعب

وقوله اذ تسوروا المحارب يقول دخلوا عليه من غير باب المحارب والمحارب مقدم كل مجلس وبيت وأشرفه وقوله ادخلوا على داود فذكر اذ منين وكان بعض أهل العربية يقول في ذلك قد يكون معناها كالواحد كقولك ضربك اذ دخلت على اذ اجتأرت فيكون الدخول هو الاجتراء ويكون أن يجعل أحدهما على مذهب لما فكأنه قال اذ تسوروا المحارب لما دخلوا قال وإن شئت جعلت لساق الاول فاذا كان لما أو لا أو آخر فهي بعد صاحبها كما تقول اعطيتك لمساكني

(١٣) - (ابن جرير - الثالث والعشرون) من الغلام البينة فعجز فرأى داود في المنام أن الله تعالى يأمره أن يقتل المدعى عليه ويسلم البقرة إلى الغلام فقيل لداود هذا ما أمرك الله به في البقرة فآخبر بذلك بني إسرائيل فزعوا وقالوا اقتل رجلاً بلطمة

فقال داود هذا أمر الله فسكتوا ثم أحضر الرجل وأخبره أن الله أمره بقتله فقال الرجل صدقت يا بني أقامني تحت أبا يغيلة وأخذت البقرة فقتله داود وعظمت هيبة واشتد ملكه (٩٠) وقالوا أنه قضى بالوحى من السماء * تاسعها قوله وآيتناه بالحكمة وقدم معناها سرارا

وأنها مختصرة في قسمين الأول العلم بالنصورات الحقيقية والتصديقات الثبينة بمقتضى الطاقة البشرية والثاني العمل بالأخلاق الفاضلة المقتضية إلى السعادة الباقية وخصصها بعضهم بالعلم بالنبوة والفهم أو بالزور والشرائع وعاشرها فصل الخطاب وهو القدرة على ضبط المعاني والتعبير عنها بأقصى الفانيات حتى يكون كاملا مكلا فهمها منهما قال جارائه الفصل بمعنى الموصول ومعناه الين من الكلام المختص الذي لا يتيسر ولا يختلط بغيره قلت ومن ذلك أن لا ينطلي صاحبه مظان الفصل والوصل كإند كرفى الوقوف وعن على رضي الله عنه أنه قال البهنة على المدعى واليمين على من أنكرها لفصل بمعنى الفاصل كالصوم والصعب ويندرج فيه جميع كلامه في الأنفعية والحكومات وتدابير الملك والمشورات ويروى أنه سبحانه علق لأجله سلسلة من السماء وأمره أن يقضى بها بين الناس فمن كان على الحق يأخذ السلسلة ومن كان على الباطل لا يقدر على أخذها ثم إن رجلا غصب من آخر لؤلؤة وجعلها في جوف عصاه ثم خاصمه المدعى الداود فقال المدعى إن هذا أخذ مني لؤلؤة ولم ير دعاه على وإنى صادق في مقالتي بغاؤه أخذ السلسلة فتصير داود في ذلك فرفقت السلسلة وأمره أن يقضى بالنبوة واليمين وهو فصل الخطاب وقيل هو قوله أما بعد وهو أول من تكلم به وقيل هو أنه إذا تكلم في الحكم فصل وكل هذه

خصيان ذمته قول الشاعر
وقولا إذا جاوزت أرض عامر * وجاوزت ما الحين (١) نهلا وخشما
زرعان من جرمين زيان اتهم * أبوان عيسى وافي الهزاهن أعجما
وقول الآخر

تقول ابنة الكهي يوم لقيتها * أنطلق في الجحش أم متخفل
ومنه قولهم محسنة فبلى وقول النبي صلى الله عليه وسلم آتوا ثابون وقوله جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله كل ذلك بضمير رفعه وقوله عز وجل في بعضنا على بعض يقول تعذى أحدنا على صاحبه بغير حق فاحكم بيننا بالحق يقول فاقض بيننا بالعدل ولا تشطط يقول ولا تاجر ولا تسرف في حكك باليسل منك مع أحدنا على صاحبه وفيه لثتان أشط وشط ومن الاشطاط قول الأحموص

ألا يا قومى قد أشطت عوافل * وزعمن أن أودى بحق باطل
ومسومع من بعضهم شططت على في السوم فأما في البعد فإن أكثر كلامهم شطت الدار ففى تشط كما قال الشاعر

تشط غدا دار جيراننا * وللدار بعد غد أبعد
وقوله وأهدنا إلى سواء الصراط يقول وأرشدنا إلى قصد الطريق المستقيم ونحو الذى قلنا في أوّل قوله ولا تشطط قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تشطط أى لا تامل حديثا بمحمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدى ولا تشطط يقول لا تخف حديثي بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تشطط تخالف عن الحق وكذا الذى قلنا أيضا في قوله وأهدنا إلى سواء الصراط قالوا ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأهدنا إلى سواء الصراط إلى علله وخبره حديثا بمحمد بن الحسين قال ثنا أحمد

(١) لعله نهيا بالعدل المهجلة وحرر كتيبه مصححه

الأقوال تخصيصات من غير دليل والأقوى ما قدمناه ثم أنه سبحانه لامدحه بالوجه العشرة أردف بذكر واقفته قائلا (وهل أناك) يا محمد (بنا الخضم) أى ما أناك خبرهم وقد أناك الآن وفائدة هذا الاستهزاء التوبيخ على جلاله القصة المستفهم عنها لكون أدعى

الى الاصنامها وللناس في هذه الواقعة ثلاثة أقوال أقوالا تقرر بها على وجه لا يدل على صدور ذنب عن نبي الله وآله التي التقرير على وجه يدل على صدور الصغيرة عن نبي الله وآله والتي التقرير على وجه يدل على صدور الكبيرة عنه وأضعفها (٩١) التقرير على وجه يدل على الكبيرة وتختلف

تفسير بعض الألفاظ بحسب اختلاف بعض المذاهب فلتفسر كلامها على حدة وأما المشترك بين الأقوال فلتفسره الآية القول الأول يروي أن جماعة من الأعداء طمعو أن يقتلوا نبي الله داود وكان له يوم يغلو بنفسه ويشغل بطاعة ربه فاتهموا الفرصة في ذلك وتسوروا المحراب أي تصعدوا غرفته من سوره وفي قوله اذ دخلوا عليه أشار إلى أنهم بعد التسور نزولوا عليه قال الفراء قد يحيا بذرعين ويكون معناها كالواحد كقولك ضربت بك اذ دخلت على اذ اجترأت على مع أنه يكون وقت الدخول ووقت الاجتراء واحدا وحين رآه اذ دخلوا عليه لا من الطريق المتداول عنهم إنما اذ دخلوا عليه للشر (فزع منهم قالوا لا تخف خصمان) أي نحن خصمان والخصم في الأصل مصدر فلما رآهم جمعة أو نظرا إلى أصله وشاء ثانيا تأويل شخصان أو فريقان خصمان وجمع الضائر في قوله اذ تسوروا اذ دخلوا فزع منهم قالوا لا تخف شاعلى أن أقل الجم اثان أو على أن محب كل منهما من جملتهما والأول أظهر لأن القائلين كانا اثنين بالانفاق (بني بعضنا على بعض) أي بني أحدنا على الآخر وتعذى حد العدل ثم قروا مقصودهم ثلاث عبارات متلازمة احداها (فاحكم بيننا بالحسب) أي بالعدل الذي هو حكم الله بينا والثانية (ولا تشطط) وهو نهى عن الباطل بالزام الحق والشطط البعد شط وأشط لغتان أرادوا لا يجرح فاجور البعد عن الحق والثالثة

ابن المقضل قال ثنا أسباط عن السدي واهدا الى سواء الصراط الى عدل القضاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واهدا الى سواء الصراط قال الى الحق الذي هو الحق الطريق المستقيم ولا تشطط تنذهب الى غيرها حدثنا ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه واهدا الى سواء الصراط أي احملنا على الحق ولا تتخالف بنا الى غيره ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ان هذا أخيه له تسع وتسعون نسجة ولى نسجة واحدة ﴾ قال أكفنيا وعزى في الخطاب ﴿ وهذا مثل ضربه لخصم المتسورون على داود محرابه وذلك أن داود كانت له في قبيل تسع وتسعون امرأة أو كانت للرجل الذي أغراه حتى قتل امرأة واحدة فلما قتل نكح فياذ كروا دأمر أنه قتاله أحدهما ان هذا أخى يقول أخى على ديني كما حدثنا ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ان هذا أخى على ديني له تسع وتسعون نسجة ولى نسجة واحدة وذكر أن ذلك في قراءة عبدالله ان هذا أخيه له تسع وتسعون نسجة أى ذلك على سبيل تو كيد العرب الكلمة كقولهم هذا رجل ذكر ولا يكادون أن يفعلوا ذلك الا في المؤنث والمذكر الذي تذكره وتأتيه في نفسه كلمة والرجل والناقة ولا يكادون أن يقولوا هذا نارا نرى وملحفة أى لاني تأنيها في اسمها لاني معناها وقيل عنى بقوله أى أنها حسنة ذكر من قال ذلك حدثت عن الحارثي عن جوير عن الضحاك ان هذا أخيه له تسع وتسعون نسجة أى يعني بتأنيها حسنا وقوله فقال أكفنيا يقول فقال انزل عني وضما الى كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أكفنيا قال اعطيتها طلقها أن تكحوا واخل سيلها حدثنا ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه فقال أكفنيا أي احملني عليها وقوله وعزى في الخطاب يقول وصار أعز مني في غايته أي لأنه ان تكلم فهو أبين مني وان بطش كان أشد مني قهري ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حديد قال ثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبدالله في قوله وعزى في الخطاب قال ما زاد ادعى أن قال انزل عني عنها حدثنا ابن وهب عن المسعودي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زاد ادعى أن قال انزل عني عنها وحدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبدالله ما زاد ادعى أن قال أكفنيا حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وعزى في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان أكثر وان بطشت و بطش كان أشد مني فذلك قوله وعزى في الخطاب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وعزى في الخطاب أي طعنني وقهرني حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعزى في الخطاب قال قهرني وذلك العز قال والخطاب الكلام حدثنا ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه وعزى في الخطاب أي قهرني في الخطاب وكان أقوى مني فجازتني الى نجاها وتركى لاني حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت

(واهدنا الى سواء الصراط) أي وسطه وهو مثل خفض الحق وصداقه وحين أخبروا عن وقوع الخصومة مجمل لا شرعوا في التفصيل فقال أحدهما مشيرا الى الآخر (ان هذا) وقوله (أخى) أي في الدين أو الخلطة أو النسب خبر أو بدل والخبر (له تسع وتسعون نسجة) يومى أى

من الضمان (ولي نعيموا واحدة فقال أكفنيها) أي ملكنيها فأكفلها كما كفل ماتحت يدي (وعز في الخطاب) أي غلبني في المطالبة فكان
تكله أبين وبطشه أشد (قال داود) لقد ظلمك بسؤال (٩٣) نجتك (أضاف المصدر إلى المفعول الثاني وحذف الفاعل والمفعول الأول

أي بسؤاله أياك نجتك وليس
السؤال هنا سؤال خضوع
وتفضل وإنما هو سؤال المطالبة
ومعازاة إلى متعلقة بفعل دل عليه
السؤال تقديره بسؤال أي ليضمها
إلى نجاهي أو ضمن السؤال معنى
الإضافة كأنه قيل بأضافة نجتك
إلى نجاهي على وجه الطلب (وان
كثرا من الخططاء) الشركاء الذين
خلطوا أموالمهم واطلع بسبب
ذلك بعضهم على أحوال البيض
(يبني بعضهم على بعض) وقد
تقلب الخططة في الماشية والشافي
يعتبرها في باب الزكاة إذا اتحد
الفعل والزاعي والمراح والمسقى
وموضع الحلب فإن كانت للخططين
أر بون شاة فعليه ماشاة وعند أبي
حنيفة لا شيء عليهما وإن كانت
لأحدهما واحدة ولا آخر تسع
وتسعون فلي الأول أداء جزء من
مائة جزء من شاة واحدة وعلى
الآخر الباقي هذا عند الشافعي وعند
أبي حنيفة لا شيء على ذي النسيئة
ثم بين أن أكثر الخططاء موسوم
بسمه الظلم إلا المؤمنين وأنهم لقليل
وما في قوله (وقليل ما هم) مزيدة
للإيهام وفيه تعجيب من قلتهم
وقال ابن عباس هي موصولة أي
وقليل الذين هم كذلك قصدني الله
بذكر حال الخططاء في هذا المقام
الموعظة الحسنة والترغيب في
اختيار إعادة الخططاء الصالحاء
لأنني عليها أكثرهم من الظلم
والاعتداء وفيه تسلية للظلم عمما
جرى عليه من خطيئته وإنه في
أكثر الخططاء أسوء (وظن داود
أنما افتناه) أي ابتليناه وذلك أن

الضحاك يقول في قوله وعز في الخطاب قال إن تكلم كان أبين مني وإن بطش كان أشد مني
واندعا كان أكثر مني (القول في تأويل قوله تعالى) قال لقد ظلمك بسؤال نجتك إلى
نجاهي وإن كثيرا من الخططاء يبنون بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم وظن داود أنما افتناه فاستغفر ربه وخرأ كما وأتاب (ي) يقول تعالى ذكره قال داود
للنهم المتظلم من صاحبه لقد ظلمك صاحب بسؤاله نجتك إلى نجاهي وهذا ما حذف منه
الهاء أصيب بسقوط الهاء منه أن المفعول به ومثله قوله عز وجل لا يسأم الإنسان من دعاء
الخير والمعنى من دعائه بالخير فلما أثبت الهاء من الدعاء أصيب إلى الخير وألقي من الخير الباء
وانما كني بالنعمة هنا عن المرأة والعرب تفعل ذلك ومنه قول الأعشى
قد كنت رائدتها وشاة عاذر في حذر يقل بيننا غفلا

يعني الشاة فأمر أقرجل بخذر الناس عليها وانما يعني لقد ظلمك بسؤال أمرك الواحدة إلى التسع
والتسعين من نسائه وقوله وإن كثيرا من الخططاء يبنون بعضهم على بعض يقول وإن كثيرا من
الشركاء يبنون بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله
واتهوا إلى أمره ونبيه ولم يتجاوزوه وقليل ما هم وفي ما لي في قوله وقليل ما هم وجهان أحدهما
أن تكون صلة بمعنى وقليل هم فيكون ابتائهم وانحراجهم من الكلام لا يفهم معنى الكلام والآخر
أن تكون اسما وهم صلة لها بمعنى وقليل ما يجدهم كما يقال قد كنت أحسبك أعقل مما أنت فتكون
أنت صلة لها والمعنى كنت أحسب عقلت أكثر ما هو فتكون ما أو الاسم مصدرا ولو لم ترد المصدر
لكان الكلام بمن لأن من أتى تكون للناس وأشباههم وعكس عن العرب قد كنت أراك أعقل
منك مثل ذلك وقد كنت أرى أنه غير ما هو بمعنى كنت أراه على غير ما رأيت وروى عن
ابن عباس في ذلك ما حدثني به علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن
ابن عباس في قوله وقليل ما هم يقول وقليل الذين هم حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال
قال ابن زيد في قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال قليل من لا يبنون على هذا
التأويل الذي تأوله ابن عباس معنى الكلام إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل الذين هم
كذلك بمعنى الذين لا يبنون بعضهم على بعض وما عاين هذا القول بمعنى من وقوله وظن داود أنما
افتناه يقول وعلم داود أنما ابتليناه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وظن داود وعلم داود حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن
وظن داود أنما افتناه قال ظن أنما ابتلى بذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا
معاوية بن علي عن ابن عباس وظن داود أنما افتناه اختبرناه والعرب توجه الظن إذا أدخلته
على الأخبار كثيرا إلى العلم الذي هو من غير وجه العيان وقوله فاستغفر ربه يقول فسأل داود
ربه وغفران ذنبه وخرأ كما يقول وخرأ ساجدا لله وأتاب يقول ورجع إلى رضاه به وأتاب من
خطيئته واختلف في سبب البلاء الذي ابتلى به بني الله داود صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
كان سبب ذلك أنه تذكرا ما أعطى الله إبراهيم وإسماعيل ويعقوب من حسن الثناء الباقي لهم في الناس
فحنى مثله فقبيل له أنهم امتحنوا فصبوا فأسأل أن يبتلى كالذي ابتلوا يعطى كالذي أعطوا

القوم لم يدخلوا عليه فاصدين قتلوه إن كان سلطانا شديد القوة وقد فرغ منهم ثم نهم ذلك عفا عنهم دخل قلبه
شي من العجب فجعله على الابتلاء (فاستغفر ربه) من تلك الحالة (وأتاب) إلى القوا اعترف بأن أقدمه على تلك الخلة لم يكن إلا بتوفيق الله

(ففرر لذلك) انطاطروا ولم له هم يا ذا القوم سميت كانه لم يدل دليل قاطع على ان هؤلاء عصموا الشرف فاعانهم ثم استغفر من تلك الهمة اول القوم تابوا الى الله وطلبوا منه ان يستغفر الله لهم فاستغفر لاجلهم متضرعا (٩٣) الى الله فغفر ذنبهم بسبب شفاعته ودعائه

(و) معنى (خزرا كما) سقط ساجدا ان هو صبر ذكر من قال ذلك **صديقي** محمد بن سعد قال ثي ابي قال ثي عبي قال ثي ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهل اناك بنا الخضم اذ تسوروا المحراب قال انداود قال يارب قد اعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب من الذر كما لو ددت اناك اعطيتي مثله قال الله اني ابتليتهم بما لم ابلتكم به فان شئت ابلتكم بمنزل ما ابتليتهم به واعطيتكم كما اعطيتهم قال نعم قاله فاعمل حتى ارى بلاءك فكان ماشاء الله ان يكون وطال ذلك عليه فكان ان ينساه فيبناه فيمجره اذ وقعت عليه حمامة من ذهب فثار ان ياخذها فطار الى كوة المحراب فذهب لياخذها فطار فاطلع من الكوة فرأى امرأة تغتسل فزج الى الله صلى الله عليه وسلم من المحراب فانسر اليها بقاء ته فسلط على زوجها وعن شائنا فاعبرته ان زوجها غائب فكتبت الى اميرتك السرية ان يؤمره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب اصحابه ويخجور بما نصروا وان الله عز وجل لما رأى الذي وقع فيه داود اراد ان يستغفره فينادى داود ان يرم في مجراه اذ تسور عليه الخصى من قبل وجهه فلما راها وهو يقرأ فزع وسكت وقال لقد استضعفت في ملكي حتى ان الناس يتسورون على محرابي قال الله لا تخف خصمان في بعضنا على بعض ولم يكن ليهذين ان تاتيك فاسمع منا قال احدهما ان هذا انجي له تسع وتسعون نجبة انجي ولى نجبة واحدة فقال اكفينا يريد ان يتم بها مائة ويتركني ليس لي شيء وعزني في الخطاب قال انداود انت كنت احوج الى نصحتك ويطش كان اشدمني فذلك قوله وعزني في الخطاب قاله داود انت كنت احوج الى نصحتك منه لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى تجاهه الى قوله وقليل ما هم ونسي نفسه الى الله عليه وسلم فظفر الملك ان احدهما الى الآخر حين قال ذلك فقسيم احدهما الى الآخر فراه داود ووطن انا فتن فاستغفر ربه ونزرا كما واناب ابراهيم الى الله حتى نبت الخضره من دموع عينيه ثم شدد الله ملكه **صديقي** محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله وهل اناك بنا الخضم اذ تسوروا المحراب قال كان داود قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوم يقضى فيه بين الناس ويوم يغلو فيه لعبادة ربه ويوم يغلو فيه لنساءه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب انه كان يجده في فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يارب اني انخير كله قد ذهب به ابائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما اعطيتهم وافعل بي مثل ما فعلت بهم قال فاقوى الله اليه ان اباءك استوابا ليا تبتل بها ابتي ابراهيم بذبح ابنه وابتي اسحق بذهب بصره وابتي يعقوب بحزنه على يوسف وانا لم تبتل من ذلك شيء قال يارب ابتي بمنزل ما ابتليتهم به واعطيت مثل ما اعطيتهم قال فاقوى الله اليه انك مبتلي فاحترس قال فكذلك ماشاء الله ان يكت اذ جاءه الشيطان قد تم على صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلي فد يده لياخذها فتفتحه فتعبره فتباعد حتى وقع في كوة فذهب لياخذها فطار من الكوة فظفر ابراهيم فبعث في اثره قال فابصر امرأة تغتسل على سطحها فرأى امرأة من اجل الناس خلقتا خات منها التفاته فابصرته فالتفت فبصرها فاستترت به قال فزاد ذلك في رغبة قال فسأل عنها فاعبر ان لما زوجها وان زوجها غائب بمسجلة كذا وكذا قال فبعث الى صاحب المسجلة يامره ان يبعث امرأته الى العدة كذا وكذا قال فبعثه ففتحه قال وكتب اليه بذلك قال فكتب اليه ايضا ان يعتمله اعدوكذا

والعرب تشبه المرأة بالنجعة والطيبة والثاني بمسرا ماله الامرأة فواحدة واستتره عنها وكانت الانصار يواسون المهاجرين بمنزل ذلك كما كانوا يواسونهم اموالهم ومنازلهم وما كان ذنب داود الا خطرة او همة * القول الثاني ان اهل زمان داود كان يسأل بعضهم بعضا ان يتزلله

عن امراته في تروجها اذا اعجبته فاتفق ان نظرداود وقع على امراته وجعل يخاله اورا فاحبا فاساله التزول عنها فاستعيا ففعل فتروجها وهي
 أم سليمان فقيل له ان مع عظم منزلتك وارضاخ (٩٤) مرتبك وكثرة نسائك لم يكن لك أن تسأل رجلا ليس له الا امرأة واحدة

التزول لك كان الواجب عليك
 مغالبة هو والشواصير على ما تمتعت
 به و قيل خطبها اورا يوم خطبها داود
 فآثره أهلها وكان ذنبه أن خطب
 على خطبة أخيه المؤمن مع كثرة
 نسائه وعلى هذا يجوز أن يكون
 الخطاب في قوله (وعزني في
 الخطاب) من الخطبة أي
 غالبني في خطبتها حيث تزوجها
 دوني وعلى هذا القول يجوز أن
 يكون الخطاب من الانس كاسر
 وحين وافق حالها حال داود
 تنبه فاستغفر وأن يكونا ملكين
 بهما اقله ليتنبه على خطئه
 فيتداركه بالاستغفار ويرد على هذا
 أن الملكين لو قال انحن خضمان بني
 بعضنا على بعض فكذب والملائكة
 لا يكذبون ولا يامرهم الله بالكذب
 والجواب أن التقدير ما تقول
 خضمان قالاني بعضنا على بعض
 أو أرادوا رأيت لو كنا خصمين
 بني بعضنا على بعض ألت تحكم
 بيننا ثم صوروا المسئلة ومثلا واقعة
 بقصة رجل له نسجة واحدة فخلطه
 تسع وتسعون فأراد صاحبه تسعة
 المسألة وحاجه في ذلك محاجة
 حريص على بلوغ مراده وعن
 الحسن لم يكن لداود تسع وتسعون
 امرأة وإنما هذا مثل القول
 الثالث وهو المشهور عند الجمهور أن
 داود عليه السلام حراز ما نه أمة
 أجزاء يوم الملاءمة ويوم الماشتهال
 بنحو أصاموره ويوم اجمع بني
 اسرائيل للوعظ والتذكير بطاعة
 الشيطان يوم العبادة والباب

وكذا استنهمهم بأسا قال فيعنه ففتح له أيضا قال فكتب الى داود بذلك قال فكتب اليه أن ابته الى
 عدو كذا وكذا فبعثه فقتل المرة الثالثة قال وتزوج امرأته قال فلما دخلت عليه قال لم تلت عنه
 الا سيرا حتى بعث الله ملكين في صورة أناسيين فظلما أن يدخل عليه فوجداه في يوم عبادته ففتحهما
 الحرس أن يدخلا عليه فقتلوا عليه المحراب قال فاشعر وهو يصلي اذ هو بهما بين يديه جالسين قال
 ففتح عنهما فقال لا تخف انما نحن خصمان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
 يقول لا تخف واحدها الى سواء الصراط الى عدل القضاء قال فقال قصصا على قصصنا قال فقال
 أحدهما ان هذا أخي تسع وتسعون نسجة ولى نسجة واحدة فهو يريد أن يأخذ نسجتي في كل بها
 فاجه ما قال فقال لا تخف ما تقول فقال اني تسع وتسعون نسجة ولى نسجة واحدة فانا أريد
 أن أخذها منها فما كل بها ضاحي مائة قال وهو كاره قال وهو كاره قال اذا لدنك وذاك
 قال ما أنت على ذلك بقادر قال فان خبت تروم ذلك أو ترى بذلك خسر بامتك هذا وهذا وهذا وفسر
 أسباط طرف الأنف وأصل الأنف والجهة قال يا داود أنت أحن أن يضرب منك هذا وهذا
 وهذا حيث تسع وتسعون نسجة امرأتك لم يكن لاهرا بالامرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل
 حتى قتله وتزوج امرأته قال فنظر فلم ير شيئا فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلى به قال فخر ساجدا
 قال فيك قال فكتب بيكي ساجدا أر بعين يوم لا يرفع رأسه الا الحاجة منها ثم يقع ساجدا بيكي ثم
 يدعوي نيت العشب من دموع عينيه قال فواحي الله اليه بعد أربعين يوما يا داود ارفع رأسك
 فقد غفرت لك فقال يارب كيف أعلم أنك قد غفرت لي وأنت حكم عدل لا تحيف في القضاء اذا
 جاءك امرأه يا يوم القيامة أتحذر رأسه يمينه أو بشماله تشخب أوداجه دما في قبل عرشك يقول
 يارب سسل هذا فم قتلني قال فواحي اليه اذا كان ذلك دعوت امرأه فاستجبك منه فبكل
 فأنه بذلك الجنة قال رب الآن علمت أنك قد غفرت لي قال فما استطاع أن يلا عينيه من الساء
 حياء من ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم حديثي على يسهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال ثنا عطاء الخراساني قال نقش داود خطبته في كفه لئلا
 ينساها قال فكان اذا رآها خفت يده واضطربت وقال آخرون بل كان ذلك لما رضى كان عرض
 في نفسه من ظن أنه يطيق أن يتم يوما لا يصيب فيه حو به فابتلى بالفتنة التي ابتلى بها في اليوم الذي
 طمع في نفسه باتمامه بنير إصابته ذ كرم قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن مطر عن الحسن ان داود جزأ الدهر اربعة أجزاء ما لسانه هو يوم الملاءمة وما لقصاء
 بني اسرائيل ويوم ما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويكبه ويكبهون فلما كان يوم بني اسرائيل
 قال ذكروا قالوا اهل ياقى على الانسان يوما لا يصيب فيه ذنبا فخر داود في نفسه أنه سيطيق ذلك
 فلما كان يوم عبادته أغلق أبوابه وأمر أن لا يدخل عليه أحد وأكب على التوراة فبينما هو يقرأها
 فاذا حاقه من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فهاوى اليها ليأخذها قال فطارت
 فوقعت غير بعيد من غير أن يسه من نفسها قال فما زال يذمها حتى اشرقت على امرأة تفقسل
 فأنجبه خلفها وحسبها قال فلما رأت ظله في الأرض جلست نفسها بشعرها فزاده ذلك أيضا أعجابا
 بها وكان قد بعثت زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه أن يسير الى مكان كذا وكذا مكان اذا سار
 اليه لم يرجع قال ففعل فأصيب فخطبها فتروجها قال وقال قتادة بلغنا أنها أم سليمان قال فبينما هو

مفلق في صورة حائمة من ذهب فليد ما أخذها لابن صغيره فطارت الى قريب منعه هكذا امرأة ثانية
 وثالثة الى أن وقعت في كوتعها فتوقع بره على امرأة جميلة فتفلس فتقضت شعرها فطلى جسدها فتوقع في نفسه منها ما شغله عن الصلاة

قتل من محرابه وليست المرأة ثيابها وخروجت الى بيتها فخرج داود حتى عرف بيتها وسأله ما من أنت فأخبرته فقال لها هل لك زوج فقالت نعم قال ابن هوقايت في جند كذا فخرج وكتب الى أمير جيشه أن اجأه كذا كتابي هذا (٩٥) فقدم فلان في أول التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يحمل له أن يرجع حتى

يفتح الله على يده واستشهد ففتح الله على يده وسلم فأمر برمهرة ثانية وثالثة حتى قتل فأما خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فبعث الله الله لم يكن في صور قاتلين فطلب أن يدخلها عليه فوجداه في يوم عبادته ومنهما الحرس فقتلوا عليه الهارب فلم يشعر إلا وهما بين يديه جالسان فخرج منهما وحين وجد قصتهما مطابقة لحاله علم أنه مبتلى من الله روى أنهما قالوا حينئذ حكم على نفسه وقيل تخمكوا غابا فلم أنافا ابتلاه بذنبه ولا يخفى أن ذنبه بهذا التفسير والتفريق كبرية لأنه يدل على الإفراط في المشق وعلى السعي في قتل النفس المسلبة بغير حق فيروى أنه مجتهد بين ليلة لم يرجع رأسه إلا للصلاة لما كتبه فوهم يدق طعاما ولاشرا يأتى أوحى الله إليه أن ارفع رأسك فأتى قد غفرت لك وروى أن جبرائيل قال له اذهب الى أوريا وهو زوج المرأة واسحل منه فانك تسع صوته موضع كذا فأتاه واستحل منه فقال أنت في حل قال فلما رجع قال له جبريل هل أخبرت بجرمك فقال لا قال فانك لم تعمل شيئا فارجع وأخبره بالذي صنعت فرجع داود فأخبره بذلك فقال أنا خصمك يوم القيامة فرجع مفتئا وبكى أربعين يوما فأما جبريل وقال انت الله تعالى يقول أنا أستوهبك من عبيدي قبيلك وأجر به على ذلك أفضل الجزاء

في الحراب اذ تصور الملك ان عليه وكان اخصيان اذا أتوه يأتونه من باب الحراب ففتح من منهم حين تصوروا الحراب فقالوا لا تخف خصمان بنى بعضنا على بعض حتى يبلغ ولا تشطط أى لا تعمل واحدة الى سوا الصراط أى أعدله وخبره إن هذا نبي له تسع وتسعون نجيعة وكان لداود تسع وتسعون امرأة أولى نجيعة واحدة قالوا بما كان للرجل امرأته واحدة فقال أكفنيها وعزى في الخطاب أى ظنني وقهرني فقال لقد ظلمك بسؤال نجيحتك الى نجاها الى قوله وقيل ما من وغلن داود فعلم داود أن ما عمله أى عني به ذلك فغزا كما أوأب قال لو كان في حشد مطرأة نبي محمد أربعين ليلة حتى أوحى الله اليه أن قد غفرت لك قال رب كيف تغفر لي وأنت حكم عدل لا تعظم أحدا قال انى أقضيت له ثم استوهبه دمك أو ذنبك ثم أتيه حتى يرضى قال الآن طابت نفسي وعلمت أنك قد غفرت لي حمدنا ابن حيد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه الجاني قال لما اجتمعت بنو اسرائيل على داود أنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فآتاه له وأمر الجبال والطين أن يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله في ذلك كرون أحدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور فيأيد كرون بتدنيه الوحوش حتى يأخذ بها عناقها وانما لم ينفخ تسع لصوته وما صنعت الشياطين المزمار والرباط والصنوج الاعلى اصناف صوته وكان شديدا لاجتهاد دأب العبادة فأتاهم في اسرائيل يحكم فيهم بأمر الله نبياسم خلفا وكان شديدا لاجتهاد من الانبياء كثير البكاء ثم عرض من فتنة تلك المرأة معرض له وكان له حراب يتوحد فيه ثلاثا للزبور ولصلاته اذ أصلى وكان أسفل منه جنة لرجل من بني اسرائيل وكان عند ذلك الرجل المرأة التي أصاب داود فيها ما أصابه حمدنا ابن حيد قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أن داود حين دخل محرابه في ذلك اليوم قال لا يدخلن علي محراري اليوم أحد حتى الليل ولا يشغلني شئ مما خلوت له حتى أسمى ودخل محرابه ونشر زبوره يقرؤه وفي الحراب كوة تطلع على تلك الجنة فينهاه وجالس يقرأ زبوره اذا قبل حمامة من ذهب حتى وقعت في الكوة فرفع رأسه فراهها فأنجبه ثم كرها كان قال لا يشغله شئ مما دخل له ففكس رأسه وأقبل على زبوره فتصوبت الحمامة لبلابه والاختيار من الكوة فوقعت بين يديه فتناولها بيده فاستأخرت غير بعيد فأتبعها فنهضت الى الكوة فتناولها في الكوة فتصوبت الى الجنة فأتبعها بصره أين تقع فاذا المرأة جالسة تنفلس بيضة ألقه بها في الجبال والحسن والخلق فيزعمون أنها رأتها تقضت رأسها فوارت به جسمها منه واختطف قلبه ورجع الى زبوره وجلسه وهي من شأنه لا يفارق قلبه كرها وتوعدى به البلاء حتى أغزى زوجها ثم أمر صاحب جيشه فيما يزعم أهل الكتاب أن يقدم زوجها المهلك حتى أصابه بعض ما أراد به من الملاك ولداود تسع وتسعون امرأة فلما أصيب زوجها خطبها داود فذكرها فبعث الله اليه وهو في محرابه لم يكن يختصم اليه مثلاً بضربه ولصاحبه فلم يرجع داود الا بهما واقفين على رأسه في محرابه فقال ما دخلك كاعل قال لا تخف لم تدخل لئس ولا ربة خصمان بنى بعضنا على بعض فثناك لتقضى بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واحدة الى سوا الصراط أى احلنا على الحق ولا تخالف بالنالى غيره قال الملك الذى يتكلم عن أورابا بن حنايا زوج المرأة أن هذا أنى أى على دينه تسع

فسرى عنه وكان حزينا في محرابه يكمل على خطيته وروى انه نقش خطيته على كفه حتى لا ينساها والمحققون كلهم رضى الله عنه وابن عباس وابن مسعود وغيرهم يذكرون القصة على هذا الوجه روى سعيد بن المسهب والحريث بن الاعور أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه

قال من حدثكم بحديث داود على ما روي به القصص جلده ما تهووسين وهو حد القربة على الانبياء قلت لا ينبغي أن الاحوط السكوت عما لا يرجع الى طائل بل يحتمل أن يعود الى قائله (٩٦) لوم عاجل وعقاب أجل ومن الدلائل القوية التي اعتمد عليها انفراد الرازي

في ضعف هذه الرواية قوله سبحانه عقيب ذكر الواقعة (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) فمن الجيد جداً أن يوصف الرجل بكونه ساعياً في سفل آدم أخيه المسلم بغير حق و بالتأخر زوجته ثم يقال انا فوضنا الخلافة اليه وعندى أن ذلك عليه لاله لقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اخذ فكانه قيل له انا جعلناك خلف من تقدمك من الانبياء في الدعاء الى الله في سياسة المدن أو تخلفنا كما يقال السلطان ظل الله في الارض فالائق بهذا المنصب السعي لاصلاح حال المسلمين وحفظ فروجهم ودمائهم وأمواهم لا السعي في تحصيل هوى النفس بأي وجه يمكن فان صاحب المصير عليه ضال معرض عن اعداد الزاد يوم المعاد يحكى عن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز وأبو الزهرى هل سمعت ما يلفظ قال وما هو قال بلغنا أن الخليفة لا يعمرى عليه القلم ولا يكتب عليه معصية فقال يا أمير المؤمنين الخلفاء أفضل أم الانبياء ثم تلا هذه الآية فوجى نعم وافضة داود ونصحها وما فرض عليه في شأن الاستخلاف أشار الى أن الأمور الدنيوية التابعة للحركات السماوية تليق واقعة على الجرائف و يقتضى الطابع ولكن هاغاية صحيحة فاجل هذا المعنى أولاً يتولى (و ما خلقت السماء والارض وما بينهما باطلاً ذلك

وقسعون نجيحة ولى نجيحة واحدة قال اكفيناك اى احلني عليها ثم عرفت في الخطاب أى قهرنى في الخطاب وكان أقوى منى هو وأعز غار نجيحتى الى نصابى وزكى لى لى في غضب داود فظفر الى خصمه الذى لم يتكلم فقال لئن كان صدقنى ما يقول لأضربن بين عينيك بالقوس ثم ارعوى داود ففرق أنه هو الذى يراد بما صنع في أمر أود أو فرقة ساجداً ثانياً بما كان فاجداً رابعاً صابحاً صائلاً لا يكمل فيه الا بشرى حتى أنبت دمه الخضر تحت وجهه وحتى اندب السجود في حلم وجهه فتاب الله عليه وقبل منه و يزعمون أنه قال اى رب هذا غفرت ما جئتني في شأن المرأة فكيف بدم القاتل المظلوم قيل له يا داود فإزعج أهل الكلب أما انزك لم يطلبه بدمه ولكنه سبأه اياك فيعطيه فيضعه عنك فلما فرج عن داود ما كان فيه رسم خطيئته في كفه التي يظن راحته فصار في فيه طعاماً ولاشرا باقظ الا بك اذا رآها وما قام خطيباً في الناس قط الا انشرا راحته فاستقبل بها الناس ليروا رسم خطيئته في يده **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لينايد كرم بن مجاهد قال لما أصاب داود الخطيئة تترت عليه ساجداً أربعين يوماً حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى رأسه ثم نادى رب فرج الحين ورحمت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شئ فنودى أجاجع قطع أم مريض فتشقى أم مظلوم فينصر لك قال فنجب نجيحة حاج كل شئ كان نبت فمن ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه بقرؤها وكان يؤق بالاناء ليشرب فلا يشرب الا لثله أنصفه وكان يذ كر خطيئته فينجب النجيحة تكاد مفاصله تزول بعضها من بعض ثم ما يتم شربه حتى يلا من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلائق ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق قال فهو يجى يوم القيامة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبى قد نبتى قال فيقدم فلا يمان فيقول رب أنسى فيؤخر فلا يمان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جعيمة عن أبي مخنف عن زيد الرقاشي عن أنس بن مالك سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المرأة فاهم قطع على بنى اسرائيل فافوض صاحب البعث فقال اذا حضر المدقوق قرب فلا تمان يدى التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدى التابوت لم يرجع حتى يقتل أو يهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود بقصان عليه قصته فقطن داود فوجد فكشاً ربيع ليله ساجداً حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه وأكلت الارض جبينه وهو يقول في سجوده فلم أحص من الرقاشي الا هؤلاء الكلمات رب زل داود لئلا أبعد ما بين المشرق والمغرب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثاً في الخلفوف من بعده فاهم جبرائيل صلى الله عليه وسلم من هذا الأربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذى همت به فقال داود علمت أن الرب قادر على أن يغفر لي الهم الذى همت به وقد عرفت أن الله عدل لا يظلم فكيف بفلان اذا جاء يوم القيامة فقال يا رب دى الذى عند داود فقال جبرائيل صلى الله عليه وسلم ما سألت ربك عن ذلك ولئن شئت لأهعلن فقال نعم فرج جبريل وسجد داود فبكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله ربك عز وجل يا داود عن الذى أرسلني فيه فقال قل لداود ان الله يجيبكم يوم القيامة فيقول له بلى ذلك الذى عند داود فيقول هولك يا رب فيقول فانك

الذى ذكر من خلق هذه الاشياء بلاغاية (ظن الذين كفروا) لأهم با تكارهم البعث بمجدوا اجزاء الذى هو غاية التكليف (فويل للذين كفروا من النار) لأهم بهذه العقيدة وقعوا في نار البعد والقطيعة فلم يستدلوا في

بالأفاق والأشفس على الصانع نظيره ما صرى آخوال عمران وبناماخلقت هذا باطلا سبحانه فتعذاب النار مخرجها غاية قاعلا (أم)
 نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وأم مقطعة بمعنى بل والهمز فلا تكرر (٩٧) والمراد أنه لو بطل الجزاء كان عمولا استوت

حال الطائفتين المتقى المصلح للارض
 بهتذيب الأخلاق وتديب المستقل
 والسياسة المندنية على وفق العقل
 والشرع والقادر لمسدق الأرض
 بهدم التواميس وتبع الشهوات
 وهتك الحرمات ومن سوى بينهم
 كان الى السفه أقرب منتمالى الحكمة
 ولا ينافى هذا المكان التسوية من
 حيث المالكية وحين ذ كرهه
 المعانى اللطيفة والقواعد الشريفة
 من على رسوله بقوله (كتاب) أى
 هذا كتاب (أنزلناه اليك مبارك)
 كثيرا للمنافع والقوائى ليدبروا آياته
 ليتأملوا فيها ويستنبطوا الأسرار
 والحقائق منها فمن حفظ حروفه
 وضيع حدوده كان مثله كتل معلق
 اللؤلؤ والجواهر على الخنازير قال
 الامام غفرالدين الرازى رحمه الله
 يقال في وجه النظم ان العقلاء
 قالوا من ابتلى نغم جاهل مصر
 متعصب وجب عليه أن يقطع
 الكلام معه ويخوض فى كلام آخر
 أجنى حتى اذا اشتغل خاطره
 بالكلام الأجنى ادرج فى شأنه
 مقدمة مناسبة للطلب الاول
 فان ذلك المتعصب قد يسلم هذه
 المقدمة فاذا سلمها فحينئذ يتجسك
 بها اثبات المطلوب الاول فيصير
 الخصم ساكنا فمحا واذا تعرفت
 هذا فنقول ان الكفار قد بلغوا
 في انكار الحشر الى حيث قالوا على
 سبيل الاستهزاء ربنا جعلنا لنافظنا
 قبل يوم الحساب فقال تعالى يا بعد
 (اصبر على ما يقولون) واقطع
 الكلام معهم في هذه المسئلة

فى الجنة ماشئت وما اشتيت عوضا حديثى على بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال
 ثنا ابن جابر عن عطاة الخراسانى أن كتاب صاحب البعث جاءني من قتل فلما قرأ داودنى
 رجل منهم رجع فلما انتهى الى اسم الرجل قال كتب الله على كل نفس الموت قال فلما انقضت
 عندها خطها ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (نفقرنا له ذلك وإن له عندنا لزنى وحسن مآب
 يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
 الله ان الذين يضلون عن سبيل الله هم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) يعنى تعالى
 ذكره بقوله نفقرنا له ذلك غفونا عنه وصفحنا له عن ان يؤاخذ به خطيئته وذنوبه ذلك وإن له عندنا
 لزنى يقول وإن له عندنا للقرعة متنا يوم القيامة وبخوالذى قلنا قوله نفقرنا له ذلك قال أهل
 التأويل ذ كرم قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة نفقرنا له ذلك
 الذنب وقوله وحسن مآب يقول مرجع ومقلب يتقلب اليه يوم القيامة وبخوالذى قلنا
 ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 وحسن مآب أى حسن مصير حديثا بمحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله
 وحسن مآب قال حسن المقلب وقوله يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض يقول تعالى ذكره
 وقتل داود يا داود انا استخلفناك فى الأرض من بعد من كان قبلك من رسلنا حكما بين أهلها
 كما حديثا بمحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى انا جعلناك خليفة ملكة فى الأرض
 فاحكم بين الناس بالحق يعنى بالعدل والانصاف ولا تتبع الهوى يقول ولا تؤثروا فى قضائك
 بينهم على الحق والعدل فيه فتجور عن الحق فيضلك عن سبيل الله يقول فيميل بك اتباعك هواك
 فى قضائك على العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذى جعله لأهل الايمان به فتكون من
 الهالكين بضلالك عن سبيل الله وقوله ان الذين يضلون عن سبيل الله هم عذاب شديد بما نسوا
 يوم الحساب يقول تعالى ذكره ان الذين يمسكون عن سبيل الله ذلك الحق الذى شرعه لعباده
 وأمرهم بالعمل به فيجورون عنه فى الدنيا لهم فى الآخرة يوم الحساب عذاب شديد على ضلالهم
 عن سبيل الله بما نسوا أمر الله يقول بما تركوا القضاء بالعدل والعمل بطاعة الله يوم الحساب من
 صلة العذاب الشديد وبخوالذى قلنا فى تأويل ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك
 حديثى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن عكرمة فى قوله عذاب شديد
 بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا
 حديثا بمحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله بما نسوا يوم الحساب
 قال نسوا تركوا ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
 ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليد
 أولو الآيات ﴿يقول تعالى ذكره وما خلقنا السماء والارض وما بينهما عتلا ولما ما خلقناهما الا
 ليعمل فيهما بطاعتنا وينهى الى أمرنا وبذلك ظن الذين كفروا يقول أى ظن انما خلقنا ذلك
 باطلا ولما لعبا ظن الذين كفروا بالله فلم يوحده ولم يعرفوا عظمته وأنه لا ينفى أن يبيت

(٩٣) - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) واشترى فى كلام آخر أجنى فى الظاهر وهو قصيدة داود الى قوله انا جعلناك
 خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق فكل من سمع هذا قال نعم ما فعل حيث أمره بالحكم الحق كأنه قال أيا المكلف انى لا أمرك

مع أنى رب العالمين اللاحق فهنا الخضم بقول نعم فاضل حيث لم يقض اللاحق فنحن هذا يلتزم صحة القول بالحشر والاريم التوبة بين من أصلح واتى ومن أفسد وفر وذلك ضد (٩٨) الحكمة وحين ذكر هذه الطريقة الدقيقة فى الزام المنكرين وإحاطهم وصف القرآن

بالبركة والأفاد والارشاد لان هذه الطائفة لاتستفاد الا منه وبعد تقيم قصة داود شرع فى قصة ابنه سليمان ومدحه بقوله (نعم البعد) أى هو خلفه الخصوص للعلم به وفى قوله (انه أواب) كما فى قصة داود اشارة الى أنه كان شديدا بالأب فى الفضيلة والكمال فذلك استويا فى جهة المدح وفى القصة وأعتان يمكن تقرير كل منهما كإثبات واقعة أبية على وجه لا يقدح فى العصمة وهو المختار عندنا المقتنين وعلى وجه دون ذلك وهو الأشهر فلنفسر كلا منهما بالجوهين بتوفيق الله تعالى أما الأول من الواقعة الأولى فتقوله (أعرض عليه البعثى الصافات) وهى جمع صافى وهو الذى يقوم على ثلاث قوائم وعلى طرف الربعة وهونعت جيد الخليل قبل الصافى الذى يجمع بين يديه وفى الحديث من سر أن يقوم الناس له صفونا فليتبوأ مقعده من النار أى وافق من مثل خدم الجارية و(الحياد) جمع جواد وهو جيد الحرى يعنى اذا وقعت كانت ساكنة مطمئنة فى مواقعها على أحسن الأشكال واذا أحرمت كانت سراعاً فى حربها فاذا طلبت لحقت واذا طلبت لم تلحق روى أن رباط الخليل كان مندوباً فى شرعهم كإثبات شرعنا ثم ان سليمان سلام الله عليه احتاج الى الفزو بجلوس بعد صلاة الظهر على كرسية وأمر باحضار الخليل وذكرا لا أحبا لأجل الدنيا وحظ النفس وانما أحبا لأمر الله وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله (انى أحببت حب الخير عن ذكر ربي)سمى الخليل خيرا لتعلق الخير بها كما جافى الحديث الخليل يجمع معقود بنو اسما الخليل يوم القيامة أى أكرمت حب الخير لونه لأن ربي أمرنى بارتباطها ولم يصدر حب هذه المحبة الشديدة الا عن ذكر الله

فيتقنوا بذلك أنه لا يخلق شيئا اطلاقا فويل للذين كفروا من النار بين من نار جهنم وقوله أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض يقول أم يجعل الذين صدقوا القصور وسوله وعملوا بما أمر الله بهواتوا أعمالهم عنه كالمفسدين فى الأرض يقول كالذين بشر كون بالله ويعصونه ويصدقون أمره ونهيه أم يجعل المتقين يقول الذين اتوا الله طاعة وراغبوا رقبه فخذروا معاصيه كالصغار يعنى كالنكفار المنتهكين حرمت الله وقوله كذب أنزلناه اليك يقول تعالى ذكره كذبت به محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن كذب أنزلناه اليك يا محمد مبارك ليدبروا آياته يقول ليدبروا جميع الله التى فيه وما شرع فيهم من شر الله فيعتظوا بعملوا به واختلفت القراء فى اعراف ذلك فقرأته عامة القراء ليدبروا آياته يعنى ليدبروا هذا القرآن من أرسلناك اليه من قومك يا محمد وقرأه أبو جعفر وعاصم ليدبروا آياته بالتاء بمعنى ليدبره أنت يا محمد وأتباعك

وأولى القراءتين عندنا بالصواب فى ذلك أن يقال انهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى فأتبعهما فى القارى فاصيب ولينذكر أولو الألباب يقول وليعتبر أولو العقول والجميع ما فى هذا الكتاب من الآيات فيرتدعوا عما هم عليه مقيمون من الضلالة وتبشروا الى ما دهم عليه من الرشاد وسبيل الصواب ونحو الذى قلنا فى معنى قوله أولو الألباب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى أولو الألباب قال أولو العقول من الناس وقد بينا ذلك فيما مضى قبل بشواهد بما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع

وأمره والضمير في قوله حتى توارت الخيل أي مازالت تعرض عليه يأمر بعبادتها وسيرها إلى أن غابت عن بصره ثم قال وقد واهل أي أمر الراضين بأن يردوا الخيل عليه فلما عادت عليه طفق يمسح مسحا سوتها (٩٩) وأعانها تشريفا لها وأظهارها العز والكرها

من أعظم الاعوان في دفع العدو أولاه كان أعلم بأحوال الخيل وأمرها وعيوبها وأراد إظهار أنه بلغ في اختيار أمور الملكة إلى حيث يشار أكثر الأمور بنفسه وقيل مسح القبار عن أعناقها وسوقها بيده وقيل وسم أعناقها وأرجلها لخصل في سبيل الله وأما الوجه الآخر في هذه الواقعة فأنه روى أن سليمان غزا أهل دمشق ونصيب فأصاب ألف فرس وقيل ودشمن أبيه وكان أبوه أصابها من العاقبة وقيل أخرجها الشياطين من مرج من المروج أو من البحر وكانت ذوات أجنحة تقصد يوما بسد الظهر واستعرضها فليرى تعرض عليه حتى غربت الشمس وذلك قوله (حتى توارت) أي الشمس بدليل ذكر العشي (بالجواب) سحاب الاق وقيل حتى توارت الخيل بمحجب الليل وغفل عن العصر أو عن ورد من الله كركله وقت العشي فقال اني أحببت حب الخير وهو متضمن معنى فصل يمدني من أي أنهت حب الخير عن ذكر ربى وجعلت حبا مفتيا عن ذكر ربى فاغتم لما فاته فاستردها وغر ما غر بالشيء ذلك قوله فطق مسحا قال جارا لله أي مسح بالسيف سوقها وأعانها قلب لأن اللباس كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال الراوى قربها إلا مائة فاني أيدى الناس من الجياد فمن نسلها وحين عقرها أبله الله خيرا منها وهي التي يخرج برى بأمره وقيل

يخرج عن مجاهد صنف الفرس من وقع أحدي يديه حتى يكون على طرف الحافر حدثا بشر قال ثا يزيد قال ثا سعيد عن قتادة أذ عرض عليه بالمشي الصفات الجياد بنى الخيل وصفونها قيامها وبسطها قوائمها حدثا محمد قال ثا أحمد قال ثا أسباط عن السدي الصفات قال الخيل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الصفات الجياد قال الخيل أخرجها الشيطان لسليمن من مرج من مروج البحر قال الخيل والبالغ والخيبر تصنف والصنف أن تقوم على ثلاث وتزحف رجلا واحدة حتى يكون طرف الحافر على الأرض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصفات الخيل وكانت لها أجنحة وأما الجياد فأنها السراع واحد أجواد كما حدثني محمد بن عمرو قال ثا أبو عاصم قال ثا عيسى وحدثني الحرث قال ثا الحسن قال ثا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الجياد قال السراع وذكر أنها كانت عشرين فرسا ذوات أجنحة ذكر الخبير بذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثا مؤمل قال ثا سفيان عن أبيه عن إبراهيم التيمي في قوله أذ عرض عليه بالمشي الصفات الجياد قال كانت عشرين فرسا ذوات أجنحة وقوله قال اني أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالجواب وفي هذا الكلام محذوف استغنى بدلالة الظاهر عليه من ذكره فلهي عن الصلاة حتى فاتته فقال اني أحببت حب الخير وبني بقوله فقال اني أحببت حب الخير أي أحببت حب الخير ثم أضيف الحب إلى الخير وعني بالخير في هذا الموضع الخيل والعرب فيما يلقي تسمى الخيل والخير والمال أيضا لسمونه الخير وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثا يزيد قال ثا سعيد عن قتادة فقال اني أحببت حب الخير أي المال والخيل أو الخير من المال حدثنا أبو كريب قال ثا ابن يمان عن سفيان عن السدي قال اني أحببت حب الخير قال الخيل حدثنا محمد قال ثا أحمد قال ثا أسباط عن السدي قوله اني أحببت حب الخير قال المال وقوله عن ذكر ربى يقول اني أحببت حب الخير حتى سهوت عن ذكر ربى وأذا غريضته وقيل أن ذلك كان صلاة العصر وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثا يزيد قال ثا سعيد عن قتادة عن ذكر ربى عن صلاة العصر حدثنا محمد قال ثا أحمد قال ثا أسباط عن السدي عن ذكر ربى قال صلاة العصر حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثا أبو زرعة قال ثا حيوة بن شريح قال ثا أبو حنيفة سمع أبا معاوية البجلي من أهل الكوفة يقول سمعت أبا العصباء البكري يقول سألت علي بن أبي طالب عن الصلاة الوسطى فقال هي العصر وهي التي قربها سليمان بن داود وقوله حتى توارت بالجواب يقول حتى توارت الشمس بالجواب يعني تفتيت في منفيها كما حدثنا ابن حميد قال ثا سلمة قال ثا نيكثيل عن داود بن أبي هند قال قال ابن مسعود في قوله اني أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالجواب قال توارت الشمس من وراءها وقوة خضر انقضت الميامين حدثنا بشر قال ثا يزيد قال ثا سعيد عن قتادة حتى توارت بالجواب حتى دلكت براح قال قتادة والله ما نازعته بنو إسرائيل ولا كابرهم ولكن ذلك ما ولاه الله حدثنا محمد بن الحسين

ضمير في قوله والشمس والخطاب للآلة تضرع إلى الله فادفع في هذه الرواية هو نسبة لبيمن إلى حب الدنيا حتى غفل عن الصلاة وضمهم إلى ذلك أن قطع أعناق الخيل وعرقها أرجلها مني عنه وقد روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه منى عن ذبح الحيوان إلا لملكه وأجيب بأنه فضل ذلك لأنهم امتنعوا عن الصلاة أولاً لمذبحها الفقراء والمساكين قال
الزجاج لم يفعل ذلك إلا وقد أباحه الله (١٠٠) وما أباح الله فليس يمنى قال الامام غير الدين الرازي ان الكفار لم يلقوا في الأبدان

والسفاضة الى حيث قالوا ربا عجل
لنأطعن قال لنيه اصبر يا عديلى
ما يقولون واذا كعب ناداود ثم ذكر
عقبيه قصص سليمان وهذا الكلام
انما يكون انما قولنا ان المسلمين ائى
فى هذه القصة بالأعمال الفاضلة
والأخلاق الحميدة وصبر على
طاعة الله وأعرض عن الشهوات
فأما لو كان المقصود أنه أقدم على
الكبيرة لم يكن ذكره مناسباً لهذا
تمام الكلام فى الواقعة الأولى وأما
الثانية والى الإشارة بقوله (ولقد
فتنا سليمان وألقنا على كرسية
جسد) فالحققون بروونه على وجوه
* أحدها أن سليمان ولد له ابن
بعد أن ملك عشرين سنة فقلت
الشياطين ان عاش لم تقصص من
السلافة والتسخير فسيلنا أن تله
أونجيه فلم بذلك سليمان فامر
السحاب أن يحفظه وينصروه
من مضرة الشياطين فأرأه إلا أن
ألقى على كرسية ميتا فنبه على خطئه
في أن لم يتوكل فيه على ربه
فاستغفر به وأجاب * وثانيها
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن سليمان قال ذات ليلة لأطوفن
الليلة على سبعين امرأة وفى رواية
على مائة وفى رواية على ألف كل
واحدة تاتى بفارس يجاهد فى سبيل
الله ولم يقبل أن شاء الله فطاف
عليهن فلم تحمل إلا امرأة واحدة
جاءت بشق رجل والذي ضى
بيده لوقال ان شاء الله لجاهدا
فى سبيل الله فرسانا جميعين فذلك
قوله ولقد فتنا سليمان * وثالثها قال

قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى حتى توارت بالمحاجر حتى غابت وقوله
ردوها على يقول ردوها على الخليل التي عرضت على فتشغلنى عن الصلاة فكروها على كما حدثني
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى ردوها على قال
الخليل وقوله فطفق مسحاً بالسوق والأعناق يقول فحمل بمسح منها السوق وهي جمع الساق
والأعناق واختلف أهل التأويل فى معنى مسح سليمان بسوق هذا لخليل الجهاد وأعناقها
فقال بعضهم معنى ذلك أنه عقرها وضرب أعناقها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عقفه ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فطفق مسحاً بالسوق والأعناق
قال قال الحسن قال لا والله لا تشغلنى عن عبادى حتى أخرجهم عليك قال قولهم فيه معنى قتادة والحسن
قال فكشف عراقيها وضرب أعناقها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدى فطفق مسحاً بالسوق والأعناق فغضب بسوقها وأعناقها **حدثنا** محمد بن عبد الله بن بزيع
قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن قال أمر بها فقترت * وقال آخرون بل جعل
بمسح أعراقها وعراقيها بيده مجالها ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال
ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فطفق مسحاً بالسوق والأعناق يقول جعل بمسح
أعراق الخليل وعراقيها مجالها وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أشبه بتأويل الآية لأن
نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يكن أن شاء الله ليضرب حيواناً بالعرقية ويملك ما لانه به غير
سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولذا نبهنا باشتغاله بالنظر إليها ﴿ القول
فى تأويل قوله تعالى ﴾ ولقد فتنا سليمان وألقنا على كرسية جسدهم أناب قال رابغ غفرى
وهبى ملكاً لا يبنى لأحمد من بعدى انك أنت الوهاب يقول تعالى ذكره ولقد ابتلينا سليمان
وألقنا على كرسية جسده شيطاناً منافقاً لئلا ينادى كروا ان اسمه محفر وقيل ان اسمه آصف وقيل
ان اسمه أمر وقيل ان اسمه حقيق وبخوالدى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وألقنا
على كرسية جسده قال هو محفر الجنى تمثل على كرسية جسده **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى
أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا سليمان وألقنا على
كرسية جسده ام أناب قال الجسد الشيطان الذى كان دفع اليه سليمان خاتمه فذهبته فى البحر
وكان ملك سليمان فى خاتمه وكان اسم الجنى محفر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا
مبارك عن الحسن وألقنا على كرسية جسده قال شيطاناً **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود
قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وألقنا على كرسية جسده قال شيطاناً **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وألقنا على كرسية
جسده قال شيطاناً قال له أمر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
على كرسية جسده قال شيطاناً قال له آصف فقال له سليمان كيف تختنون الناس قال أرى
خاتك أخبرك فلما أعطاه إياه نبذه آصف فى البحر فراح سليمان وذهب ملكه وقد آصف على

أبو مسلم مرض سليمان مرضاً شديداً امتحنه الله به حتى صار جسده على كرسية ملقى كما جاف الحديث لم على وضرم كرسية
وجسد بلا روح لأن الجسد يطلق فى الأكثر على المار بالروح (ثم أناب) أى رجع الى حالة الصحة المشهور عند الجمهور أن الجسد الملقى

على كرسية كان شيطانا جالس على سر ملكه أو بين يوما وذلك أن ملكه كان في خاتمه فاعن شيطانا يقال له آصف وقال كيف تفتنون الناس قال أرنى خاتمك أخبرك فلما أعطاه يابذه آصف في البحر فذهب ملكه (١٠١) وقعد آصف على كرسية وعن على رضى الله

عنه أنه قال يتأسلمين جالس على شاطئ البحر وهو يبعث بمائة هاذ سقط في البحر و قيل أنه وطئ امرأة في الخوض فذلك ذنبه وقال في الكشف وغيره حكوا أن سليمان بلغه خبر صيدون وهي مدينة في بعض الجزائر وأن بها ملكا عظيما الشأن فخرج إليه فحمله الرمح حتى أتاخها جنوده من الجن والانس فقتل ملكها وأصاب بنتا له اسمها جردة من أحسن الناس وجها فاصطفها لنفسه وأسبغ وأحبا وكانت لا يرقا معها حزنا على أبيها فأمر الشياطين فثأروا لها صورة أبيها فكتبتا مثل كسوته وكانت تغدو إليها وترجع ولثامها يسجدون لها كما تدن في ملكه فاعبر آصف سليمان بذلك ففكر الصورة وكانت له أم ولد يقال لها أمينة إذا دخل للطهارة أولا صابا امرأة وضع خاتمه عندها فوضع عندها يوما فأتاها الشيطان صاحب البحر وهو الذي دل سليمان على المساس حين أمر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا أمينة أعطيني خاتمي ففتح به وجلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطيور والجن والانس وغير سليمان عن عيشته فأتى أمينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته ففرق أنها الخبيثة قد أدركته فكأن يدور على البيوت يتكفف وإذا قال أنا سليمان حشا عليه التراب وسبوه فكش على ذلك أر بعين يوما عدها عبد الوثن في بيته وكان ذلك الشيطان يقضي

كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وأكرهته قال فكان سليمان يستطعم فيقول أتعرفوني أطمعنوني أنا سليمان فيكذبونه حتى أعطته امرأة يوما حوتا يطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع إليه ملكه وفر آصف فدخل البحر فأتا صخر في الحوت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد بن جهم عن غير أنه قال في حديثه فيقول لو تعرفوني أطمعنوني صخر ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا سليمان وأتينا على كرسية جسدا ثم أناب قال حدثنا قتادة أن سليمان أمر ببناء بيت المقدس فقيل له ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد قال فطلب ذلك فلم يدر قدر عليه فقيل له إن الشيطان في البحر يقال له صخر شبه المسارد قال فطلبه وكانت عين في البحر يردا في كل سبعة أيام مرة فتزح ماؤها وجعل فيها بحر فاء يوم ورودها فاذا هو بالبحر فقال انك لشراب طيب الانك تصبين الحليم وتريدن الجاهل جهلا قال ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم أتاها فقال انك لشراب طيب الانك تصبين الحليم وتريدن الجاهل جهلا قال ثم شر بها حتى غلبت على عقله قال فأرى الخاتم أوتختم به بين كسفيه فذل قال فكان ملكه في خاتمه فأتى به سليمان فقال أنا قد أمرت ببناء هذا البيت وقيل لنا لا يسمع فيه صوت حديد قال فأتى بيض المهدد فجعل عليه زجاجة فقام المهدد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب بفاء المساس فوضعه عليه فقطعها به حتى أفضى إلى بيضه فاخذ المساس فغلقوا يقطعونه بها فحجارة فكان سليمان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخلها بخاتمه فانطلق يوما إلى الحمام وذلك الشيطان صخر معه وذلك عند مقارفة ذنب قارف فيه بعض نساءه قال فدخل الحمام وأعطى الشيطان خاتمه فالتقا في البحر فالتقمته سمكة ونزع ملك سليمان منه وأتى على الشيطان شبه سليمان قال فجاءه فصدق على كرسية وسره وسلط على ملك سليمان كله غير نساءه قال فجعل يقضي بينهم ويجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا لقد تنبى الله وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة فقالوا له لا جبرئيل قال له يا بني الله وهو لا يرى إلا أنه نبى الله أحدنا تصيبه الجنابة في الليلة الباردة فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس أترى عليه بأسا قال لا قال فيناهو كذلك أر بعين ليلة حتى وجد نبى الله خاتمه في بطن سمكة فاقبل فجعل لا يستقبله حتى ولا طيرا لا يجبله حتى انتهى إليهم وأتينا على كرسية جسدا قال هو الشيطان صخر حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى في قوله ولقد فتنا سليمان قال لقد ابتلينا وأتينا على كرسية جسدا قال الشيطان حين جلس على كرسية أر بعين يوما قال كان سليمان مائة امرأة وكانت امرأة آمنين يقال لها جردة وهي آخر نساءه عنده وآمنين عنده وكان إذا جنب أو أتى حاجة تزح خاتمه ولم يلم عليه أحد من الناس غيرها بخاتمه يوما من الأيام فقالت إن أنسى بينه وبين فلان خصومة وأنا أحب أن تقضي له إذا جاءك فقال لها نعم ولم يفعل فأتى وأعطاه خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها هاتى الخاتم فأعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فسا لها أن تخطيه خاتمه فقالت ألم تأخذ قبل قال لا ونرجح مكانه ثأما قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس أر بعين يوما قال فانكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني إسرائيل وعلماءهم فأتوا حتى دخلوا على نساءه فقالوا أنا قد أنكرنا

بين الناس ويمكن من جميع ملكه الانساء وقيل من جميع ملكه ونساءه وما يدع امرأته فدمها ولا يقتل من جنابة فلما أراد الله أن يرد الملك إليه أنكر علماء بني إسرائيل قضية قضائها الشيطان فاحضروا التوراة فلما قرأوها في البحر فابتلعت سمكة

فصادها ما تدعوها سليمان وأعطاه على أجرة عمله يومافانخرج من وطنه الخاتم (ثم أناب) أي يرجع على ملكه أو تابو وقع ساجدا ثم ان سليمان نقر بالشيطان فخله في تابوت (٣٠٢) وسد به النحاس وأقام في البحر والعلما المختفون أبوا قبول هذه الرواية وقالوا انها من

أباطيل اليهود والشياطين لا يمكنون من مثل هذا الا فاعيل والاراضع الأمان عن الشرائع والأديان وكيف يسلمهم الله على أحاد عباد فضلا عن أنبيائه حتى ينبروا أحكامهم وفجروا بناسهم وأما اتخاذ التماثيل فيجوز أن تختلف فيه الشرائع والسجود للصورة إذا كان بغیر الله فلا عيب عليه وحكي التعلي هذه القصة بوجه أقرب الى القول وهو أن سليمان لما افتتن بأخذ التماثيل في بيته سقط الخاتم من يده فآخذه سليمان فأعاد له يده فسقط فلما رآه لا يثبت في اليد أيقن بالفتنة فقال له أصف انك لفتون قلب الى الله واشتغل بالعبادة وأنا أقوم مقامك الى أن يرب الله عليك فقام أصف في ملكه أربعة عشر يوما وهاجسه الذي أتى على كرسية فرد الله اليه ملكه وأثبت الخاتم في يده وعن سعيد بن المسيب أن سليمان احتجبت عن الناس ثلاثة أيام فأوحى أفضليه ياسلمين اجتجبت عن عبادي وما أنصفت مظلوما عن ظالم ثم ذكر القصة وأخذ الشيطان الخاتم ورجوعه اليه ثم حكي الله تعالى أن سليمان قال (رب اغفر لي وهب لي ملكا) فقدم المغفرة على طلب الملك كما هو أدب الصالحين تقدما لأمر الدين على أمر الدنيا ولأن الاستغفار يجير الزرق فان الإنسان قلما ينفك عن ترك الأولى فاذا زال عنه شؤم ذلك بركة الاستغفار اتسع عليه أبواب الخيرات والذين حلوا الفتنة على صدور الذنوب عنه فوجب الاستغفار عندهم وأصح وحلوا قوله (لا يبنى لأحد من بعدى) على أنه سأل ملكا لا يقدر الشيطان على أن يقوم مقامه والاولون ذهبوا الى أنه لم يقل ذلك حسدا وإنما قصد به أن يكون معجزته من شرط المعجز أن لا يقدر غيره

هذان كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكر أحكامه قال فيكي النساء عند ذلك قال فاقبلوا بمشون حتى أتوه فاحدقوا به ثم نشروا التوراة فقرأوا فقال نظار من أين أبيسهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فالتهمه حوت من حيتان البحر قال وأقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو جامع وقد اشتجوعه فاستطعمهم من صيدهم قال اني أنا سليمان فقام اليه بعضهم فصر به بصفا شجبه فقبل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي صر به فقالوا بش ما صنعت حيث صرته قال انه زعم أنه سليمان قال فاعطوه سمكتين بما قد مضى عندهم ولم يشمله ما كان به من الضرر حتى قام الى شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن احداهما فأخذه فلبسه فرد الله عليه ما هو ملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم أنه سليمان فقام القوم يعتدرون بما صنعوا فقال ما أحدمكم على عذرهم ولا أوملك على ما كان منكم كان هذا الأمر لا يمتنع قال بخاتمه حتى أتى ملكه فأسر الى الشيطان في مبه وبخزله والريح والشياطين يومئذ لم تكن سمعته قبل ذلك وهو قوله وهب لي ملكا لا يبنى لأحد من بعدى انك أنت الوهاب قال ويست الى الشيطان فأتى به فأمر به فجعل في صندوق من حديد ثم أطبق عليه فأغفل عليه بفعل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فأتى في البحر فحفر فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حقيق وقوله ثم أناب سليمان فرجع الى ملكه من بعد ما زال عنه ملكه ذهب وبخزله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحارثي عن عبد الرحمن عن جوير عن الضحاك في قوله ثم أناب قال دخل سليمان على امرأة تبع السك فاشتري منها سمكة شق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا يمر على شجر ولا حجر ولا شيء الا يجعله حتى أتى ملكه وأهله فذلك قوله ثم أناب يقول ثم رجع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم أناب وأقبل يعني سليمان قوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا يبنى لأحد من بعدى يقول تعالى ذكره قال سليمان راغب الى ربك استع على ذنبي الذي أذنت ببني وبينك فلا تقبني به وهب لي ملكا لا يبنى لأحد من بعدى لا يسلبني أحدكم سليمان به قبل هذا الشيطان وبخزله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا يبنى لأحد من بعدى يقول ملكا لا يسلبني به وكان بعض أهل العربية بوجه معنى قوله لا يبنى لأحد من بعدى الى أن لا يكون لأحد من بعدى كقائل ابن عمر

ما أغفر على دجها ذي علق • بنى القراميد عنها الأعصم الوقل
في رأس خلقه من عقام مشرفة • لا يبنى دونها سهل ولا جبل
بمعنى لا يكون فوقها سهل ولا جبل أحصن منها وقوله انك أنت الوهاب يقول انك وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كل شيء تخضع من ذلك ما أردت لمن أردت في القول في تأويل قوله تعالى (فسخرناه الى بحر تجري بأمرنا حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد هذا عطاءنا من قبل أن يصيبهم حساب وانله عندنا لظني وحسن ما أب) يقول

على معارضته ولاسيما أمته الذين بعث إليهم ولهذا قال بعضهم أراد غيري ممن بعثت إليهم ولم يرد من بعد إلى يوم القيامة وحقيقة لا ينبغي
لا يشغل من بعثت التي طلبته أي لا يصير مطلوباً لآلته سماوي فوق طوق البشر (١٠٣) أوقصد أن الاحتراز عن طيات الدينامع

القدر عليها أشق فإذا كان ملكه
آية كان نوابه على الصبر عنه غاية
ونهاية أو أراد أن يظهر للخلق أن
حصول الدنيا لا يمنع من خدمة
المولى وأن ملك سليمان إذا كان
عرضة للفتنة الأولى بالعاقل أن
يستغل بالعبودية ولا يلتفت إلى
الدنيا وما فيها وقيل إنه لما مرض ثم
عاد إلى الصحة عرف أن خيرات
الدنيا زائلة منتقلة إلى الغير يارث
ونحوه فطلب ملكاً لا يتصور انتقاله
إلى الغير وهو ملك الدين والحكمة
وقال أهل البيان لم يقصد بذلك إلا
عظم الملك وسعته كما يقول لقمان
ما ليس لأحد من الفضل والمال
وربما كان للناس أمثال ذلك
والأخوة حوالاً إلى دليل قوله
عقبه فسخر ناله الريح والشاطين
ولرب أن هذا معجزة وملك
عجيب دل على نبوته ووفيه ما جاء
في الحديث أردت أن أربطه يعني
الشیطان على سارية من سواري
المسجد لأنني كنت أدعوه فأتني
سليمان والضمير في (بأمره)
لسليمان وقيل لله والرياء الرخوة
المنية ولا ياتي هذا وصفه بالعصوف
في الآيات فلهذا تختلف باختلاف
الاحوال والاوقات أو هي طيبة
في نفسها ولكنها عاصفة بالإضافة
إلى الرياح المعهودة ومعنى أصاب
قصداً أراد من أصابه السهم وقوله
(والشاطين) معطوف على الريح
وقوله (كل بناويعا) بدل الكل
من الشياطين كانوا يبتون لأجله
الابنية الرفعة ويسخر حزن الأولو

يقول تعالى ذكره فاستجبنا له دعاءه فاعطيناه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فسخر ناله الريح يمكن
الخليل التي شغلته عن الصلاة تجرى بأمره رياء يعني رخوة لينتوي من الرخاوة كما حدثنا محمد
ابن عبد الله بن زريع قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عوف عن الحسن أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه الخليل فغسله النظر الباع عن صلاة العصر حتى توارت
بالجباب فغضب الله فأمراً بمغفرة فأناب إليه فمكثها السرع منها سخر الريح تجرى بأمره رياء
حيث شاء فكان يندو من ألباء ويقيل بقزوين ثم يروح من قزوين ويبيت بكابل حدث
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهب لي
ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي فإنه يدعوهم ودعاهم ولكن في ملكه الريح وكل بناويعا من
الشاطين فدعا ربه عند نوبته واستغفاره فوهب الله له ما سأل ثم ملكه واختلف أهل
التأويل في معنى الرياء فقال فيه بعضهم نحو الذي قلناه في ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تجرى بأمره
رياء قال طيبة حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد بنوفه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسخر ناله الريح تجرى
بأمره رياء حيث أصاب قال سبعة طيبة قال ليست بعاصفة ولا طيبة حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رياء قال الرياء اللينة حدثنا ابن بشار قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا قرة عن الحسن في قوله رياء حيث أصاب قال ليست بعاصفة ولا اللينة
ذلك رياء وقال آخرون معنى ذلك مطيعة لسليمان ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رياء يقول مطيعة حدثني محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى عن أبي عن أبيه عن ابن عباس تجرى بأمره رياء
قال يعني الرياء المطيعة حدثنا ابن المنني قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله قال ثنا
شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قوله تجرى بأمره رياء قال مطيعة حدثت عن الحسن قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله رياء يقول مطيعة حدثنا
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله رياء قال طوعاً وقوله
حيث أصاب يقول حيث أراد من قولهم أصاب الله بك خيراً أي أراد الله بك خيراً ونحو الذي
قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله حيث أصاب يقول حيث أراد حدثني محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حيث أصاب يقول حيث أراد
انتهى عليها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حيث أصاب قال
حيث شاء حدثنا ابن المنني قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله قال ثنا شعبة عن
أبي رجاء عن الحسن في قوله حيث أصاب قال حيث أراد حدثنا بشر قال ثنا زيد قال

من البحر وهو أول من استخرج الدر من البحر (وآخرين) عطف على الشياطين أو على كل داخل في حكم البدل وكان بقرن مرده الشياطين
بعضهم مع بعض في القيود والسلاسل والتدابير والكف عن التصاد والصدقة العطاء لآلته ارتباطاً للتعلم عليهم ومنه قول علي رضي الله عنه

من برك قد أسرك ومن جفاك قد أطلكت وقيل حقيقة التفويض على الخير والشر قال الجبائي ان الشيطان كان كثيف الجسم
في زمن سليمان ويشاهده الناس ثم انه (١٠٤) لما توفي سليمان آماث انكذلك الجسم وخلق نوعا آخر لطيف الجسم بحيث لا يرى

ثا سعيد عن قتادة حيث أصاب قال الى حيث أراد حدثت عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حيث أصاب قال حيث أراد حدثنا
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه حيث أصاب
أى حيث أراد حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن
السدى حيث أصاب قال حيث أراد حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد
في قوله حيث أصاب قال حيث أراد وقوله والشياطين كل بناء وغواص يقول تعالى ذكره
وتحترق الشياطين فاسلطانا عليها مكان ما لبتياه الذى أقيضا على كرسية منها يستعملها فيأشاه
من أعماله من بناء وغواص فالبناؤه منها يصنعون محاريب وتماثيل والفاصة يستخرجون له الحلى
من البحار وأخرون يخونون له جفائا وقدر والموارد في الأغلال مقرنون كما حدثنا بشر قال ثنا
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة والشياطين كل بناء وغواص قال يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وغواص يستخرجون الحلى من البحر وأخرين مقرنين في الأصفاذ قال مرادة الشياطين
في الأغلال حدثت عن المحارب عن جوير عن الضحاك والشياطين كل بناء وغواص قال
لم يكن هذا في ملك داود أعطاه الله ملك داود وزاده له من الشياطين كل بناء وغواص وأخرين
مقرنين في الأصفاذ يقول في السلاسل حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدى قوله الأصفاذ قال جمع الدين الى عقبه والأصفاذ جمع صفوهى الأغلال وقوله هذا
عطاؤنا فامن أو أمسك بغير حساب اختلف أهل التأويل في المشار إليه بقوله هذا من العطاء
وأى عطاء ريد بقوله عطاؤنا قال بعضهم عنى به الملك الذى أعطاه الله ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا عطاؤنا فامن أو أمسك بغير حساب
قال قال الحسن الملك الذى أعطيتك فاعط ما شئت وامنع ما شئت حدثت عن المحارب
عن جوير عن الضحاك هذا عطاؤنا هذا ملكنا وقال آخرون بل عنى بذلك تسخير له الشياطين
وقالوا ومعنى الكلام هذا الذى أعطيتك من كل بناء وغواص من الشياطين وغيرهم عطاؤنا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا عطاؤنا فامن
أو أمسك بغير حساب قال هؤلاء الشياطين احبس من شئت منهم وفى ذلك أو سرح
من شئت منهم تتخذ عنده بدا صنع ما شئت * وقال آخرون بل ذلك ما كان أو من القوة على
الجماع ذكر من قال ذلك حدثت عن أبي يوسف عن سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان سليمان في ظهره ما مائة رجل وكان له ثلثمائة امرأة وتسع مائة تسيرة هذا عطاؤنا
فامن أو أمسك بغير حساب * وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذى ذكرناه
عن الحسن والضحاك من أنه عنى بالعطاء ما أعطاه من الملك تعالى ذكره وذلك أنه جل شأنه ذكر
ذلك عقيب خبره عن مسئلة نبيه سليمان صلوات الله وسلامه عليه أياه ملكا لا ينبغي لأحد من
بعده ما فخبر أنه منخر له ألم يسخر لأحد من بنى آدم وذلك تسخير له الرج والشياطين على
ما وصفت ثم قال له عز ذكره هذا الذى أعطيتك من الملك وتسخيرنا ما سخرنالك عطاؤنا وهبنا
لك ما سألنا أنهبه لك من الملك الذى لا ينبغي لأحد من بعدك فامن أو أمسك بغير حساب

ولا يقرى على الأعمال الشاقة قلت
هذا اخبار بالغيب الآن تكون
رواية صحيحة ولم لا يجوز أن تكون
أجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون
ولكنها صلبة بمعنى أنها لا تقبل
التفريق والتفريق (هذا عطاؤنا) أى
قلنا لسليمان هذا الملك عطاؤنا
والاضافة للتعظيم وقوله (ضير
حساب) يتعلق بالعطاء يعنى انه جم
كثير لا يدخل تحت الضبط والحصر
فأعط منه ما شئت أو أمسك
مفوض اليك زمام التصرف فيه
ويجوز أن يتعلق بالأمرين أى ليس
عليك في ذلك حرج ولا تحاسب
على ما تعطى وتجمع يوم القيامة عن
الحسن ان الله لم يعط أحد عطية
الا جعل عليه فيها حسبا سوى
سليمان فانه أعطاه عطية هنيهة ان
أعطى أجرة وان لم يعط لم يكن عليه
تبعة ويحتمل أن يراد هذا التسخير
تسخير الشياطين عطاؤنا فامن
على من شئت منهم بالاطلاق
أو أمسك من شئت منهم بالوقاف
فانت في سعة من ذلك لا تحاسب
في اطلاق من أطلقت وحبس من
حبست وحين فرغ من تعداد النعم
الدينية أردفه بما أنعم به عليه
في الآخرة فلا (وانه عندنا زلزلي
وحسن مآب) يكافئ قصة داود وفيه
أن ثوابه كغف ثواب أبيه كأن
سيرته سيرة به ^{في} التأويل بصاد
صديقه في الازل وصانعه في الوسط
وصورته الى الأبد أقسم بالقرآن
ذى الذكر لأن القرآن قانون
معالجات القلوب وأعظم مرض

القلب من نسيان الله فاعظم علاجه ذكر الله ثم أشار الى انحراف مزاج الكفار برض نسيان الله من اللين والسلامة واختلف
الى الخلط والقساوة ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق الى الخلاف ومن التصديق الى التكذيب ومن التوحيد الى تكثير الآلهة

وفي قوله وأصبر وأعل أهتمك أشار إلى أن الكفار إذا تواصوا فيها بينهم بالصبر والنيات فالؤمنون أولى بالنيات على قدم الصدق في طلب المحبوب الحقيقي إن هذا الشيء يراد في الأزل من المقبول والمردود بل لما يذوقوا (١٠٥) عذاب لأثمهم في اليوم فاذما تواا انتبوا

وأحسوا بالآلم فأتوا الأمر حين لا ينفع العيان ويزول الشك يوم لا يجدي البرهان عجل لنا قننا النفوس الخليفة تميل بطبعها إلى السفليات العاجلة كإن النفوس الكريمة تميل بطبعها إلى العلويات الباقية ولكل من الصنفين جذبة بالخاصية إلى شكله كحذب المغناطيس الحديد له تسم وتسمعون نعيه عن آثار فيوض الصفات الربانية بحسب الأسماء التسعة والتسعين فكل منها مظهر في عالم الملك والخلق ولي نسيجه واحدة هو ذات الله وحده فقال أكتفيتها أي صيرني أجمع بين الله وبين ما سواه ثم ههنا أسرار كثيرة فهمها إن شاء الله وظن داود أن مقامه امتحناه بالجمع بين الدين والدنيا فاستغفر لخلق به وأكاهم إلى الله معرضا عما سواه وهذا التأويل بما خاطر به إلى أرجو أن يكون مضاهيا لخلق أنا جعلناك خليفة فيه أن الخلافة عطاء من الله وأنها مخصوصة بالإنسان خلق مستعدا لها بالقوة وفيه أن الجلية تتلقى بعالم المعنى كأن الخلافة تتلقى بعالم الصورة الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور فأطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا ووجهه الخلافة هو أن الروح الإنساني أول فيض بذاته وصفاته فذاته من ذات الله بلا واسطة وصفاته من صفاته بلا واسطة فخلق خليفة متزلا صالحا وهو قابله وأعد له عرشا والقلب

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله فامتن أو أمسك بنير حساب فقال بعضهم معنى ذلك فأعط من شئت ما شئت من الملك الذي آتيناك وامتن من شئت منه ما شئت لأحساب عليك في ذلك. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن فامتن أو أمسك بنير حساب الملك الذي أعطيك فأعط ما شئت وامتن ما شئت فليس عليك تبع ولا حساب حدث عن الحارثي عن جوير عن الضحاك فامتن أو أمسك بنير حساب سأل ملكا هنيئا لي بحاسب يوم القيامة فقال ما أعطيت وما أمسكت فلا حرج عليك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبيه عن عكرمة فامتن أو أمسك بنير حساب قال أعط أو أمسك فلا حساب عليك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فامتن قال أعط أو أمسك بنير حساب وقال آخرون بل معنى ذلك أعق من هؤلاء الشياطين الذين يخفونهم لك من الخدمة أومن الوثائق من كان منهم مقتزاني الأضداد من شئت وأحس من شئت فلا حرج عليك في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فامتن أو أمسك بنير حساب يقول هؤلاء الشياطين أحس من شئت منهم في ثقل وفي عذابك وسج من شئت منهم فتخذ عندك هذا أصنع ما شئت لأحساب عليك في ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فامتن أو أمسك بنير حساب يقول أعق من الجن من شئت وأمسك من شئت حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فامتن أو أمسك بنير حساب قال تمن على من تشاء منهم فتعته وتمسك من شئت فتستخذه ليس عليه في ذلك حساب وقال آخرون بل معنى ذلك هذا الذي أعطيناك من القوة على الجماع عطاؤا لجامع من شئت من نساك وجوارك ما شئت بنير حساب وأترك لجامع من شئت منهم وقال آخرون بل ذلك من المقتم والمؤخر ومعنى الكلام هذا عطاؤا بنير حساب فامتن أو أمسك وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله هذا فامتن أو أمسك عطاؤا بنير حساب وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول في قوله بنير حساب وجهان أحدهما بنير جزاؤا لثواب والآخرة متولا فله والصواب من القول في ذلك ما ذكره عن أهل التأويل من أن معناه لي بحاسب على ما أعطى من ذلك الملك والسلطان وأنما قلنا ذلك هو الصواب لإجماع النحاة من أهل التأويل عليه وقوله وإذ أنه عندنا لقي وحسن مآب يقول وإن تسليم عندنا لقرينة بآية التواتر به وطاعته لنا وحسن مآب يقول وحسن مرجع ومصير في الآخرة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإنه عندنا لزي وحسن مآب أي مصير أن قال لنا قلنا وما وجهه رغبة تسليم إلى ربك في الملك وهو نبي من الأنبياء وأنما يرغب في الملك أهل الدنيا المؤثرون على الآخرة أم ما وجهه مستكناه ما دنا له ذلك ملك لا ينبغي لأحد من بعده وما كان يضره أن يكون كل من بعده يؤتي مثل الذي أوتي من ذلك أكان به بخيل بذلك فلم يكن من ملكه يعطى ذلك من يعطاه أم حسد تلك كاذر عن الجماع ابن يوسف فانه ذكر أنه قرأ قوله وهب لملك لا ينبغي لأحد من بعده فقال إن كان لحسودا

(١٤) - (ابن جرير) - (الثالث والعشرون) ليكون محل استوائه ونصبه خادما وهو النفس فلو في الإنسان على فطرته الله كان روحه مستغيضا من الله تعالى فافضنا خلافة الحق على عرش القلب والقلب فافض خلافة الروح على خادمه النفس

والنفس فائضة لخلافة القلب على القلب والقالب فائض لخلافة النفس على الدنيا وهي أرض الله فلا يمرى شيء من الأمور الا على نهج الحق
وهي باو ادوار الروح سليمان القلب اذ عرض (١٠٦) عليه بالمشي وهو بعد زوال شمس التجلي الصافات الجياد وهي مركب

الصفات البشرية وفي قوله فطق
مسحا اشار الى أن كل محبوب
سوى الله اذا حجب عنه لحظة
يلزم أن يقتله بسيف لاله الله
واليه الاشارة بقوله ثانيا ولقد فتنا
سليمان والقيتا على كرسيه صدره شيئا
من الشهوات الجسدانية فافتتن به
فتاب ورجع الى الحضرة فان قيل
قوله لا يبنى لأحد من بعدى هل
يتناول منها صلى الله عليه وسلم قلنا
يتناوله بالصورة لا بالحي فإن الذى
كان مطلوب سليمان من تزكية
النفس عن محبة الدنيا مع القدرة
عليها ومن تحلية القلوب بغير المحبة
وبذل المال والجاه وافتاء العدل
والنصفة وغير ذلك كان حاصله
لأنه صلى الله عليه وسلم من غيرة
مباشرة صورة الملك والافتتان به
عزوف دلالة وهذا قال في حديث
تسلط على الشيطان ذكرت دعوة
أسمى سليمان فكرته وكان يرض
عليه مقالدا لخزان فيقول الفقر
لغيري على أن صورة الملك أيضا مما
سيحصل لبعض أمته كما قال
وسيلف ملك أمتي ما زوى لي منها
واذ كعبنا أيوب اذ نادى ربه
أنى مسنى الشيطان بنصب
وعذاب اركض برحلك هذا
مقتل بارد وشراب وهيتاله
أهله ومثلهم معهم رحمة متناوذة كرى
لأولى الأكياب وخذيلك ضفتنا
فاضرب به ولا تحنت انا وجسدنا
صارا نهم العبد انه أوأوب واذا كر
عبادنا ابراهيم واصحق وميقوب
أولى الأيدي والأبصار انا أخلصناهم

فان ذلك ليس من أخلاق الأنبياء قيل أمارغبتمالى ربه فإيا رغب اليه من الملك فلم تكن ان شاء
الله به رغبة في الدنيا ولكن إرادته منه أن يعلم منزلته من الله فاجابته فإيا رغب اليه فيه وقوله توبته
واجابته مدعا له وأما مستظهر به ملكا لا يبنى لأحد من بعده فانا قد ذكرنا فيما مضى قبل قول من
قال ان معنى ذلك هبيل ملكا لأسبله كجسديته قبل وانما معناه عند هؤلاء نصب لى ملكا
لا يبنى لأحد من بعدى أن يسلبه وقديهم ذلك أن يكون بمعنى لا يبنى لأحد سوى من أهل
زمانى فيكون حجة وعلم على نيقوانى رسولك اليهم بمعوث اذ كانت الرسل لا يتطامن أعلام
تخارق بها سائر الناس سواهم وحقه أيضا أن يكون معناه وهبيل ملكا تخصنى به لا تعطيه أحدا
غيرى تشرفا منكى بذلك وتكرمة لتبين منزلتكم منى منى من سواى وليس فى وجهه من
هذه الوجوه ما يحتاج الى معنى ذلك شئ في القول فى تكويل قوله تعالى (واذ كعبنا أيوب
اذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برحلك هذا مقتل بارد وشراب)
يقول تعالى ذكره اني به بعدى صلى الله عليه وسلم واذا كعبنا أيوب اذ نادى ربه
مستغنيا به فيما ربه من البلاء ارب انى مسنى الشيطان بنصب فاختلف القراء فى قراءة قوله
بنصب فقراء أنه عامة قراء الأمصار خلا ابي جعفر القارئ بنصب بضم النون وسكون الصاد وقرأ
ذلك ابو جعفر بضم النون والصاد كليهما وقد حكي عنه فتح النون والصاد والنصب والنصب
بمنزلة الفزق والحزن والدمع والمدع والشد والشد والصلب والصلب وكان القراء يقول اذ اضم
أوله لم يتقل لانهم جعلوه على سمين اذ اضمحوا أوله فقلوا واذا ضموا أوله خففوا قال وأنشدنى
بعض العرب
لئن بعثت أم الحسبين مائرا * لقد غنت فى غير رؤس ولا جمد
من قولهم بمحمد عيشه بمحمد اضا قوا شدد قال فلما قال بمحمد خفف وقال بعض أهل العلم
بكلام العرب من البصريين النصب من العذاب وقال العرب يقول أنصبني عذبي ورجحى قال
وبعضهم يقول نصبني واستشهد بقوله ذلك يقول بشر بن أبى حازم
تمالك نصب من أميمة نصب * كذى الشجول يسله وسبغ

وقال يبنى بالنصب البلا والشر ومنه قول نافع بن ذبيان

كلينى لهم يا أميمة نصب * ليل أقاسيه بلى الكواكب

قال والنصب اذا فحمت وحركت حروفها كانت من الاعيان والنصب اذا فتح أوله وسكن ثانية
واحدا نصاب الحريم وكل ما نصب علما وكان معنى النصب فى هذا الموضع العلة التى نالته
فى جسده والعناء الذى لاقى فيه والعذاب فى خضاب ماله * والصواب من القراء فى ذلك عندنا
ما عليه قراء الأمصار وذلك الضم فى النون وسكون الصاد وأما التأويل فى نحو الذى قلناه
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
واذ كعبنا أيوب حتى بلغ بنصب وعذاب نصاب المال والأهل والعرض الذى أصابه فى جسده
قال ابن سبيع وسين وأشهر ما ملق على كاساتى اسرائيل تختلف الدواب فى جسده ففرق الله عنه
وعظمه الأجر وأحسن عليه الثناء حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال
ثنا أسباط عن السدى قوله مسنى الشيطان بنصب وعذاب قال نصب فى جسدى وعذاب

بما صعد كرى الدار وانهم عندنا المصطفين الأخيار واذا كرس عمل واليسع وهذا الكفل وكل من الأخيار هذا ذكر فى
وإن للفقين حسن مأب جنات عند منفتح لهم الأبواب متكئين فيما يدعون فيها كما كوشراب وعندهم قاصرات الطرف أزواج

هذا ما توعدون اليوم لحساب ان هذا الزمان له من عاد هذا وان الطاغين لشرب مآب جهنم يصلونها فيس المهاد هذا فليذوقوه
وغساق وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحب بهم انهم قالوا النار (١٠٧) قالوا بل آثم لا مرحب بكم آثم قد تمتموه

في مالي حدثت عن الحارثي عن جوير عن الضحاک أني مسني الشيطان بنصب يعني البلاء
في الجسد وعذاب قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقوله أركض برجلك ومعنى
الكلام أن نادى به مستغيثا به أني مسني الشيطان بصلاح جدي وعذاب بذهاب مالي وولدي
فاستجيب له وقتلته أركض برجلك الأرض أي حرها وأذهبها برجلك وأركض حركة الرجل قال
منه ركضت الدابة ولا تركض ثوبك برجلك وقيل إن الأرض التي أمر أيوب أن يركضها برجله
الطابية ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أركض برجلك
الآية قال ضرب برجله الأرض أرضا قحلا للطابية وقوله هذا مقتبل بارد وشرب ذكر أنه
نبت له حين ضرب برجله الأرض عينا فشرب من أحداها واغتسل من الأخرى ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ضرب برجله الأرض
فأذا عينا تبعا فشرب من أحداها واغتسل من الأخرى حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق عن بعض أهل الصلم عن وهب بن منبه أركض برجلك هذا مقتبل بارد وشرب
قال فركض برجله فانفجر جرحه عين فدخل فيها واغتسل فأذهب الله عنه كل ما كان من البلاء
حدثني بشر بن آدم قال ثنا أبو قتية قال ثنا أبو هلال قال سمعت الحسن في قول الله
أركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها ثم مشى نحو من أربع ذراعا ثم ركض
برجله فنبعت عين فشرب منها فذلك قوله أركض برجلك هذا مقتبل بارد وشرب وعنى
بقوله مقتبل ما ينبت من الماء يقال منه هذا مقتبل وغسل للذي يقتل به من الماء
وقوله وشرب يعني ويشرب منه والموضع الذي يقتل فيه يسمى مقتلا في قول أبي
قوله تعالى ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذو الألباب وخذيذك ضمنا﴾
فاضرب به ولا تحمض انا ووجدناه صابرا ثم العبد أن أواب﴾ اختلف أهل التأويل في معنى قوله
ووهبنا له أهله ومثلهم معهم وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك والصواب من القول عندنا في سورة
الأنبياء بما أغنى عن عادته في هذا الموضع فتأويل الكلام فاغتسل وشرب ففرجنا عنه ما كان
فيه من البلاء ووهبنا له أهله من زوجة وولد ومثلهم معهم رحمة منا له ورافة وذو كرى يقول
وتذكرا لأولي العقول ليحبروا بما فيتمظفوا وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني نافع بن زيد عن عقال عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن نبي الله أبو بلث به بلاؤه ثمان عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد لا رجلا من
أخوانه كانا من أخص أخوانه به كانا ينفوان إليه وروحان فقال أحدهما لصاحبه تسلم والله
لقد أنذب أيوب ذنبا ما أدبته أحد من العالمين قال له صاحبه وما ذاك قال من ثمان عشرة سنة
لم رحمه الله فيكشف ما به فلما را حاله لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال أيوب لأدري ما تقول
غير أن الله يصلم أني كنت أمر على الرجلين ينازعان في ذكرا أن الله فرج لي نبي فأكفر عنهما
كرهية أن يذكرا الله في حق قال وكان يخرج إلى حاجته فاذا قضاها أمسكت امرأته بيده
حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها وأوحى إلى أيوب في مكانه أن أركض برجلك هذا مقتبل
بارد وشرب فاستبطأته فخلقت تنظروا قبل عليها فقد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن

ذكرى على الإضافة أبو جعفر ونافع وهشام عبدنا إبراهيم على التوحيد ابن كثير وعلى هذا يكون إبراهيم وحده عطف بيان ما يوعدون
على النبوة ابن كثير وأبو عمرو وغساق بالتشديد حيث كان حمة وعلى وخلف وحض وأخر يضم الحمة على الجمع وأبو عمرو وسهل

ويعقوب والمفضل والياقون بالمدخل التوحيد الأشرار بالامالة والتعظيم مثل البراريغرين مجاهدو النقاش عن ابن ذكوان الأشرار بالامالة اتخذهم موصولة والابتداء (٨٠) بكسر الالف وبموءرو وسبل ويعقوب وحمة وعلى وخلف والآخرين بفتح

المهمزة على الاستفهام ما كان لي
 بفتح الياء خفض الاتباع بكسر
 المهمزة على الحكاية يزيد لعني ال
 بفتح الياء أبو جعفر وتافع فالحق
 بالرفع حمزة وخلف وعاصم غير
 المفضل وهيرة ويعقوب غير
 رويس في الوقوف أيوب م الا
 اذا جعل اذبدلا وعذاب ط
 لتقدر القول أي فارسنا اليه جبريل
 فقال له اركض برجلك ج لان هذا
 مبتدأ مع انهم تمام القول وشراب
 • الأتباب • ولا تحت ط صابرا
 ط العبد ط أواب • والأبصار
 • النار ج ل لا مع العطف
 الأخيار • وذا الكفل ط من
 الأخيار • ذكره ط مآب • لا
 لأن جنات بدل أو عطف بيان
 الابواب ج ل احتال أن عامل
 متكئين محذوف أي يستعمون
 متكئين وان جعل حالا من مفتحة
 فهي مقسرة لان الاتكاء لا يكون
 في حال فتح الأبواب وشراب
 أتراب • الحساب • من تصاد
 ج هذا ط أي هذا بيان جزاء
 المتقين أو الأمر هذا مآب • لا
 جهنم ج لان ما بعده يصلح حالا
 واستثنا فاصولها ج المهاد • هذا
 لا لأن خبره حميم فقلوه فليذوقوه
 اعراض وغساق • للتعطف
 أزواج • ط معك ج لا اتصال
 المنع مع الاستدعاء بمعنى معنى
 الدوامهم • النار ط بك ط لنا ج
 القرار • النار • الأشرار • ط لمن
 قرأ بكسر المهمزة لا احتال اضمار حمزة
 الاستفهام واحتال كونها خبرية

ما كان فلما راها قالت أي بارك الله فيك هل رأيت بني ابي عبد الله المبلى فوالله على ذلك ما رأيت
 أحد أشبه به منك اذ كان صحيحا قال فاني أنا هو قال وكان له أندران أندر القمع وأندر الشعر
 فبعت الله حاجتي فلما كانت احداهما على أندر القمع أنفرت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت
 الأخرى في أندر الشعر الورق حتى فاض حدشا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة وهبنا له أهله ومثلهم معهم قال قال الحسن وقتادة فحاجهم الله عاينهم وزادهم مثلهم
 حدثنى محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير
 قال الباقى بن أبي الله أي يوب صلى الله عليه وسلم بماله وولده وجسده وطرحه في مربة جعلت
 امرأته تخرج تكسب عليه ما تطعمه فحسد الشيطان على ذلك وكان باقي أصحاب الخنزير الشوى
 الذين كانوا يصنعون عليها يقولوا طردوا هذه المرأة التي تشاكنا ما صالح صاحبها وتكسبه
 بيدها فالناس يتقذرون طعامكم من أجل أنها تبيعكم وتشاككم على ذلك وكان يقاها اذا خرجت
 بالخنزير لاني يوب فيقول لصاحبك فاني الاما بي فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه
 كل ضر ورجع اليه ماله وولده فتجيء فتنضرا يوب فيقول طالقك عدو الله ففلك هذا الكلام
 وبك اغامتك كثر المرأة الزانية اذا جاء صديقها بشئ قبلته وأدخله وان لم يكن لها بشئ طردته
 وأغلقت بابها عنه اعطانا الله المال والولد أمناه وإذا قبض الذي له منا تكفر به ونسئله غيره
 ان أقامني الله من مرضى هذا لأجل ذلك مائة قال فلذلك قال الله وخذي يدك ضغنا فاضرب به
 ولا تحت وقوله وخذي يدك ضغنا يقول وقتلنا يوب وخذي يدك ضغنا وهو ما جمع من شئ مثل
 حمزة الرطبة وكل الكف من الشجر أو الحشيش والشايع نحو ذلك فقام على ساق ومنه
 قول عوف بن أبي الحر

وأسئل مني نهدة قدر بطنها • وأقيت ضغنا من خلا متطيل

وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا عبد الله
 ابن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخذي يدك ضغنا يقول حمزة حدثنى
 محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله وخذي
 يدك ضغنا فاضرب به ولا تحت قال أمر أن أخذ ضغنا من رطبة بقدر ما حلف عليه فيضرب به
 حدشا أبو كرب قال ثنا ابن عيسى عن ابن جريح عن عطاء بن قريظ وخذي يدك ضغنا قال
 عيدا ن رطبة حدشا أبو هشام الرافعي قال ثنا يحيى عن اسمعيل بن إبراهيم بن المهاجر عن
 أبيه عن حماد عن ابن عباس وخذي يدك ضغنا قال هو الأثل حدشا بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة وخذي يدك ضغنا الآية قال كانت امرأته قد عرضت له بأمر وأرادها بليس
 على شئ فقال لو تكلمت بكذا وكذا وانما حملها عليها الجريح خلف بني الله ثم الله شفاه ليجلدنها
 مائة جلدة قال فأمر بضم فيه تسعة وتسعون قضيبا والاصل تكله المائة فتنضرها ضربة واحدة
 فأمر بني الله وخفف الله عن أمته الله رحمهم حدثنى عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا
 عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخذي يدك ضغنا يعني ضغنا من الشجر والطلب كان
 حلف على يمين فأخذ من الشجر عدد ما حلف عليه فضرب به ضربة واحدة فبهرت يمينه وهو

الיום
 صفة أو حالا ومن صرح بالاستفهام فوقه مطلق الأبصار • النار • القهار ج لان ما بعده يصلح بدلا وخيرا
 لحنوف أي هو القهار عظيم • لا لان ما بعده موصوف معرضون • يختصمون • ميت • طين • ساجدين • أجمعون • لا

ابليس ط الكافرين • بيدى ط للاستغفار العالين • منه ط لأن ما بعده جواب سؤال كأنه على الخبرية طين • رحيم • ج
والوصل أولى لاتصال الصتي به الدين • يعنون • المنظرين • لا (١٠٩) لتعلق بالعلوم • أجمعين • لا للاستثناء

المخلصين • فالحق ز على قراءة
الرفع أى فهذا الحق مع اتحاد المقول
أقول ج لاحتال أن ما بعده قسم
مستأنف أو بدل من قوله والحق
أجمعين • ج المتكلمين • للعالمين
• حين • في التفسير وجه النظم
كأنه تعالى يقول يا عاصم بر على
سفاهة قومك فإنه ما كان في الدنيا
أكثر ما لا أوجاه من داود وسليمان
ولم يكن أكثر بلاؤه من عيسى
ومع ذلك لم يبق حاله وحاله على
نسق واحد فالصبر مفتاح الفرج
وأيوب عطف بيان وأذم معمول
فعل آخر أو بدل اشتمال من أيوب
أى زماناً بلامه وكان معاصراً
ليعقوب وأمره لا يأت يعقوب
وتدأوه دعاء ومجاورة محذوف أى
دعاه بآى مسنى على الحكاية
والإقتال بأنه مسه والنصب
والنصب كالرشد والرشد والنصب
بافتح والسكون على أصل المصدر
وضحة الصاد لا تباع الزون كقفل
وقفل ومعنى الكل التعب والمشقة
قبل الضرب في البذل والعذاب
في ذهاب المال والأهل وللناس
في بلامه قولان الأول أن الذي نزل
به كان من الشيطان وقدم تقريره
في الآية وما يحمله ما روى أن ابليس
سأله به فقال هل في عبيدك من
لوسطتى عليه يتمتع منى فقال نعم
عبدى أيوب فقال لوسطتى على ماله
فكان ييممه ويقول هلك من مالك
كذا فيقول الله أعطى والله أخذ
ثم يحمد الله فقال يارب إن أيوب
لا يزال بماله لوسطتى على ولده

اليوم في الناس بين أيوب من أخيه فهو حسن **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وخذ بيدك ضعفًا فاضرب به ولا تحنت قال ضعفًا واحدًا من الكلافية أكثر من
مائة عود فاضرب به ضربة واحدة فلنك مائة ضربة **حدثني** محمد بن عوف قال ثنا أبو المنيرة
قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير وخذ بيدك ضعفًا فاضرب به يقول فاضرب
زوجتك بالضفت لتر في يمينك التي حلفت بها علياً أن تضربها ولا تحنت يقول ولا تحنت
في يمينك وقوله وأنا وجدناه صابراً نعم العبد يقول أنا وجدنا أيوب صابراً على البلاء لا يمله البلاء
على الخروج عن طاعة الله والدخول في معصيته ثم العبد أنه أوأب يقول أنه إلى طاعة الله مقبل
والى رضاه رجاء في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَوْذَىٰ عِبَادَتَاهُ إِبراهيمَ وإسحقَ ويعقوبَ أُولَىٰ
الْأَيْدَىٰ وَالْأَبْصَارِ﴾ أنا أخلصناهم بحالصة ذكرى الدار وأنهم عندنا لن المصطفين الأخيار
اختلفت القراء في قراءة قوله عبادنا فقرا أنه عام لقراء الألبصار وأذ عبادنا على الجماع غير أن كثير
فانه ذكر عنه أنه قرأه وأذ عبادنا على التوحيد كأنه يوجه الكلام إلى أن إسحق ويعقوب من ذرية
إبراهيم وأنهما ذكران بعده **حدثني** أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء سمع
ابن عباس يقرأ وأذ عبادنا إبراهيم قال أنا ذكرا إبراهيم ثم ذكر ولده بعده • والصواب عندنا من
القراءة في ذلك قراءة من قرأه على الجماع على أن إبراهيم وإسحق ويعقوب بيان عن العباد وترجعه عنه
لإجماع المجتهدين القراء عليه وقوله أولى الأيدي والأبصار ويعنى بالأيدي القوة يقول أهل القوة
على عبادنا فهو طاعته ويعنى بالأبصار أنهم أهل أبصار القلوب يعنى به أولى العقول (٣) للفق
• وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم في ذلك نحو ما قلناه في ذكر من
قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أولى
الأيدي والأبصار يقول أولى القوة والعبادة والأبصار يقول القوة في الدين **حدثني** محمد بن سعد
قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولى الأيدي والأبصار
قال فضلو بالقوة والعبادة **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
عن منصور أنه قال في هذه الآية أولى الأيدي قال القوة **حدثني** ابن حميد قال ثنا حكام عن
عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله أولى الأيدي قال القوة
في أمر الله **حدثني** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد أولى الأيدي
قال الأيدي القوتية أمر الله والأبصار العقول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد أولى الأيدي والأبصار قال القوتية طاعة الله والأبصار قال البصر في الحق **حدثني** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولى الأيدي والأبصار يقول أعطوا قوتي في العبادة
وبصرى في الدين **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله أولى الأيدي
والأبصار قال الأيدي القوة في طاعة الله والأبصار البصر يعقوبهم في دينهم **حدثني** ابن حميد
قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله أولى الأيدي والأبصار قال الأيدي القوتية والأبصار

لغذاء وزلل الدار فهلك أولاده بالكلية فجاءوا أخيراً به فلم يلفث إليه فقال يارب إنه لا يزال بماله ولده فلسطيني على جسده فأذن فيه فتفخ
في جلد أيوب وحدثت أسقام عظيمة وألأم شديدة فكشك في ذلك البلا مع سبعين أو ثمان عشرة وصار بحيث استغفروه أهل ببلده

أخرج إلى الصحراء وما كان يقرب منه أحد فجاء الشيطان إلى امرأته وقال إن استعاضني زوجك خلاصته من هذا البلاد فإشارت إلى
 أيوب بذلك فغضب لذلك وألوجوه أخر (١١٠) سبق ذكرها في سورة الأنبياء وحلف أن عاقا ما قتله لجلدها مائة جلدة

وعند ذلك دعا به شاكيا له
لامنه كقول يعقوب انما اشكو
بني وحزني الى الله فاجاب دعاه
واوحى اليه (اركض) أى ا ضرب
(بركك) الارض عن فتادة هي
أرض الحابسية من قرى الشام
فاظفرها لله تعالى من تحت رجله عينا
باردة طيبة فاغسل منها فأنجب
الله عنه كل دافئ ظاهره وباطنه
ورده عليه أهله وماله * القول
الثاني أن الشيطان لا قدر له على
إيقاع الناس في الأمراض والأفات
والألوق في العالم مفسد ولم يدع
صالحا لالتكبه وقد تكفى القرآن أنه
لا سلطان له الا الوسوسة فالمراد
بمس الشيطان هو الأثران الحاصلة
في قلبه بسبب وسوسه من تعظيم
ما نزل به من البلاء واغرائه على
الجرع والقسوط من روح الله الى غير
ذلك مما مر ذكره في سورة الأنبياء
ولو ناصر القول الأول أن يقول
سلمنا أن الشيطان باستقلاله
لا يقدر على المفاصول لكنه لا يجوز
أن يقدر بدلائم التماس والتبليط
ولنعد الى تفسير ما يخص المقام
قوله (مقتل بارد) أى هذا مكان
يقتل فيه أى عاتمه وشرب منه
والظاهر أنها كانت عينا واحدة
عذبة باردة وروى بعضهم أنه نبت
عينان ضرب برجله النبي فنبعت
عين حارة فاغسل منها فبرأ ظاهره
وضرب رجله اليسرى فنبعت عين
باردة فغسل منها فزال ما في بطنه
من القروح وزعم أن تقدير الكلام
هذا مقتل وشرب بارد وقوله

القول فان قال النافل وما الايدي من القوة الايدي انما هي جمع يد واليد جراحة وما القول من الاوصار وانما الاوصار جمع بصير قيل ان ذلك مثل وذلك ان باليد البطش وبالبطش تعرف قوة القوى فذلك قيل لقوى خود وما اوصارها عنى به بصير القلب وبه تال معرفة الأشياء فذلك قيل للرجل المالم بالتي مصير به وقدي يمكن أن يكون عنى بقوله أولى الايدي أولى الايدي عند الله بالأعمال الصالحة فجعل الله أعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا يا لهم عند الله تحملاً سائداً باليد تكون عند الرجل لآخر وقد ذكر عن عبد الله أنه كان يقرأه أولى الايدي براءه وقد يحتمل أن يكون ذلك من التأييد وأن يكون معنى الايدي ولكنه أسقط منه الماء كما قيل يوم ينادى الماد بحذف الياء وقوله عز وجل إنا أخلصناهم بخالصة يقول تعالى ذكره إنا خصصناهم بخاصة ذكرى الدار واختلفت القراء في قراءة قوله بخالصة ذكرى الدار فقرأه عامة قراء المدينة بخالصة ذكرى الدار باضافة خالصة الى ذكرى الدار بمعنى أنهم أخلصوا بخالصة الذ ذكرى والد ذكرى اذا قرئ كذلك غير خالصة كما المتكبر اذا قرئ على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر هو الذي له القلب وليس بالقلب وقرأ ذلك عامة قراء العراق بخالصة ذكرى الدار بتوین قوله خالصة ورّد ذكرى عليها على أن الدار هي الخالصة فقرأه ذكرى وهي معرفة فعلى خالصة وهي نكرة كما قيل شرب جهنم فردجهن وهي معرفة فعلى المآب وهي نكرة * والصواب من القول في ذلك عندى أنهم قراءه تان مستفيضان في قراءة الامصار فابتهما قرا القارى لمصيب وقد اختلف أهل التاويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه إنا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار أى انهم كانوا يذكرون الناس الدار الآخرة ويدعونهم الى طاعة الله والعمل للدار الآخرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بهذا أخلصهم الله كانوا يدعون الى الآخرة والى الله * وقال آخرون معنى ذلك أنه أخلصهم بعملهم للآخرة وذكرهم بها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن بكار عن ابن جريح عن مجاهد في قوله إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال يذكرون الآخرة فليس لهم غيرها حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المنفصل قال ثنا أسباط عن السدي إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال يذكرون الدار الآخرة وعملهم للآخرة * وقال آخرون معنى ذلك إنا أخلصناهم بأفضل ما في الآخرة وهذا التأويل على قراءة من قرأه بالاضافة وأما القولان الآخران فلي تأويل قراء من قرأه بالتوین ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بأفضل ما في الآخرة أخلصناهم به وأعطيناهم إياه قال والد الجنة وقرأ ذلك الدار الآخرة ليحصلوا للذين لا يربون علوا في الأرض قال الجنة وقرأ أولهم دار المتقين قال هنا كل الجنة وقال أخلصناهم غير الآخرة * وقال آخرون بل معنى ذلك خالصة عني الدار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك عن سالم الاطلس عن سعيد بن جبير بخالصة ذكرى الدار قال عني الدار * وقال آخرون بل معنى ذلك بخالصة أهل الدار ذكر من قال ذلك حدثني ابن أبي زائدة عن ابن جريح قال ثنا ابن أبي نجيع أنه سمع مجاهد يقول بخالصة ذكرى

(وهو بنو آله وأهل بيته معهم) قيل أحياهم الله تعالى بغيرهم وزادهم مثلهم من أولاده وقيل من أولاد أولاده وقيل كانوا الدار قد بناها أو عثر بقوا لجمع الله مثلهم وقيل كانوا مرضى فشفاهم الله والأول أصح وقوله (رحمة منا) وكذا في مفعول لم فكانت الآية رحمة له

وتدكير النوى العقول حتى لو اتوا بما اتى به صبروا كما صبر فيروزا كما فاز وانما لم يقل ههنا حق من عندنا مع انه ابلغ اكتفاء بما امر في سورة الانبياء وفي قوله (وذكرى لأولى الالباب) مع قوله في الانبياء ذكرى (١١١) العابدين اشارة الى ان هذا الباب هو الذى

يبدا فيه الشخص من كل من السورتين
بما يخص (ارباعا القاصلة قوله) (وخذ)
معطوف على اركض والفتنت
الخزقة الصغيرة من حشيش او
ريحان اوسيلة قال بجاهدوه
لأيوب خاصة وعن قتادة هو عام
في هذه الامة والصحيح انه باق
في المريض والمعدوم لما روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجندج
وقد نزل بامة فقال خذوا عنك لا
فيه مائة شرا خضر بوه بها خضرة
حلل الله بين ايوب يهودتى عليه
وعليها الحسن خدمتها اياه ورضاه
عنها ومعنى (وجدها صابرا) علمنا
منه الصبر وههنا نكتة ذكرها بعض
أرباب القلوب وهي انه لما نزل
في حق سليمان نعم العبد تارة
وفي حق ايوب أخرى اغتم أمة محمد
صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا
تشریف عظيم فأت كان سببه
اتفاق مملكة مثل مملكة سليمان
فتحن لا قدر عليه وان كان سببه
تحمل بلاه مثل بلاه ايوب فتحن
لاطيعه فكيف السبيل الى تحصيله
فانزل الله تعالى قوله نعم المولى ونعم
النصير والمراد انك ان لم تكن نعم
العبد فانعم المولى فان كان منك
الفضل في الفضل وان كان منك
التقصير في النصرة والتوفيق قلت
وصف انبياء سائر الامم بقوله نعم
العبد ووصف هذه الامة بقوله
كتم خيرا مة فلا تشریف فوق هذا
ثم أجعل ذكر طائفة من مشاهير
الانبياء ومعنى (أولى الأيدي)
والابصار) أولى العمل والعلم لأن

الدار هم أهل الدار ونو الدار كقولك ذوالكلاع وذويزن وكان بعض أهل العلم بكلام العرب
من البصريين يتأول ذلك على القسرة بالتونين بخالصة عمل في ذكرى الآخرة * وأولى الاحوال
بالصواب في ذلك على قراءته من قراءه بالتونين ان يقال معناه انا اخلصناهم بخالصة معنى ذكرى الدار
الآخرة فعملوا على الدنيا فطاعوا الله وراقبوه وقيد دخل في وصفهم بذلك ان يكون من صفتهم
أيضا الدعاء على الله والى الدار الآخرة لأن ذلك من طاعة الله والعمل للدار الآخرة غير أن معنى
الكلمة ما ذكرنا وأما على قراءته من قراءه بالاضافة فان يقال معناه انا اخلصناهم بخالصة ما ذكر
في الدار الآخرة فلم يذكر في أضيفت الذكري الى الدار كما قد ينساق قبل في معنى قوله لا يسأم
الانسان من دعاء الخير وقوله بسؤال يستجلى الى نجاحه وقوله وانهم عندنا المصطفين الأخيار
يقول وان هؤلاء الذين ذكرا عندنا نالى الذين اصطفيناهم لذكرى الآخرة الاخيار الذين اختارناهم
لطاعتنا ورسالتنا الى خلقنا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (واذ كرام سميل واليسع وذا الكفل
وكل من الأخيار. هذا ذكر وان للفقين حسن مآب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واذ كراما سميل واليسع وذا الكفل وما لبوا في طاعة الله فتأس بهم واسلك منها جهنم
في الصبر على ما نالك في انقضاء ليل بلاغ رسالته وقد يتناقل من أخبار اسمعيل واليسع وذا الكفل
فيما مضى من كتابنا هذا ما أغنى عن عاده في هذا الموضع والكفل في كلام العرب الحظ والجهد
وقوله هذا ذكر يقول تعالى ذكره هذا القرآن الذى أنزلناه اليك يا محمد كركم ولقومك ذكرك
وياهم به وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن**
الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدى هذا ذكر قال القرآن وقوله
وان للفقين حسن مآب يقول وان للفقين الذين اتقوا الله خافوه باداء فرائضه واجتنب معايبه
لحسن من جرح رجوعوا اليه في الآخرة ومصير يصيرون اليه ثم أخبر تعالى ذكره عن ذلك الذى
وعدهم من حسن المآب ما هو قال جنت عدن متعظم الأبواب **حدثنا محمد بن الحسين**
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله وان للفقين حسن مآب قال الحسن متقلب
﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (جنت عدن متعظم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب) قوله تعالى ذكره جنت عدن بيان عن حسن المآب وترجمة عنه
ومعناه بساكنة اقامة وقد يتناقل من ذلك بشواهد وذكرنا ما فيه من الاختلاف فيما مضى بما
أغنى عن عاده في هذا الموضع وقد **حدثنا بشر قال** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله جنت عدن قال سأل عمر كعبا عن ذلك قال يا أمير المؤمنين قصور في الجنة من ذهب يسكنها
التيون والصديقون والشهداء أمة العدل وقوله متعظم الأبواب يعنى متعظمة لم أبوابها
وأدخلت الاقلام والامم في الأبواب بدلا من الاضافة كما قيل فان الجنة هي المأوى بمعنى هي
مأواه وكما قال الشاعر

ما ولدتك حجة ابنة مالك * سفاحا وما كانت أحاديث كاذب

ولكن زى أقدمنا في نالكم * وأقننا بين الحلى والحواجب

بمعنى من لحاكم وحواسبكم ولو كانت الأبواب جات بالنصب لم يكن لحاكم وكان نصبه على توجيه

اليدالة لا كثرة الأعمال والبصر الى آخره الادراك كانت نفس التعبير عن العمل باليدوع الادراك بالبصر وفيه تعرض لأن الذين لا يعملون
أعمال الآخرة ولا يتفكرون أفكار ذوى العقول والعرفان فهم في حكم الزمى والعميان ولولا قرينة الابصار لكان يحتمل أن الأيدي جمع اليد

الجمعة قوله (أخلصناهم بخالصته ذكرى البار) الخالصه صفة او مصدر كالماقية والدار طرف غيبى الدنيا او مفعول به ففى الآخرة والمعنى
جعلناهم خالصين لنا بسبب خصلته خالصة (١١٣) لاشوب فيها وهى ذكراهم الجنة بحيث لا يشوبون ذكرا بشئ من هموم الدنيا

المختصة فى اللفظ الى جنات وان كان فى المعنى الابواب وكان كقول الشاعر

وما قوتى شعلته بن سعد * ولا بغزاة الشعر الرقابا

ثم نونت مفتحة ونصبت الابواب فان قال الناقل وما قوتى مفتحة فلم الابواب من فائدة خير
حتى ذكرك قال فان الفاتحة فى ذلك اخبار الله تعالى عنها ان ابوابها مفتحة لم يفتح لهم من فتح سكانها اياها
بمعاونة بيد ولا جارية ولكن بالامر فياذر كما حدثنا أحمد بن الوليد الرملى قال ثنا ابن
زبيل قال ثنا ابن عبيج عن الحسن بن قنبر مفتحة فلم الابواب قال ابواب تكلم فتكلم افتتحى
انطلق وقوله متكئين فيها يدعون فيها ما كره ككثيره شراب يقول متكئين فى جنات عدن على
سرر يدعون فيها ما كره ككثيره شراب فى جنات عدن على سرر يدعون فيها ما كره ككثيره شراب فى جنات عدن على
قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف أزواجهم) هذا ما توعدون ليوم الحساب إن هذا الرزق ماله
من نفاق يقول تعالى ذكره وعنده هؤلاء المتقين الذين كرمهم الله بما وصف فى هذه الآية من
استكانتهم جنات عدن قاصرات الطرف يعنى نساء قصرن أطرافهن على أزواجهن فلا يردن
غيرهم ولا يمدن أعينهن الى سواهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قاصرات الطرف قال قصرن أبصارهن وقلوبهن
وأسماعهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم وقوله أزواج يعنى أسنان واحدة وبخوالى قلائق
ذلك قال أهل التاكويل على اختلاف بين أهل التاكويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قاصرات الطرف أزواج قال أمثال حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أزواج من واحدة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدى أزواج قال مستويات قال وقال بعضهم متواخيات لا يتباغضن
ولا يتعادين ولا يتفادين ولا يتحاسدن وقوله هذا ما توعدون ليوم الحساب يقول تعالى ذكره هذا
الذى يعد لكم الله الدنيا الدنيا المؤمنون به من الكرامة لمن أدخله الله الجنة منكم فى الآخرة كما حدثنا
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى هذا ما توعدون ليوم الحساب قال هو
فى الدنيا ليوم القيامة وقوله هذا الرزق ماله من نفاق يقول تعالى ذكره أن هذا الذى أعطيتنا
هؤلاء المتقين فى جنات عدن من المأكلة الكثيرة والشراب والقاصرات الطرف ومكانهم فيها
من الوصول الى اللذات وما اشتبهت فيها أنفسهم لرزقنا رزقناهم فيها كرامة ما لهم من نفاق يقول
ليس له عنهم اغطاء ولا هفنا وذلك أنهم كلما أخذوا عجرة من ثمار شجرة من أشجارها فأتوا كلواها
عادت مكانها أخرى مثلهما فذلك لهم دائم أبدا لا ينقطع انقطاع ما كان أهل الدنيا أو توفى الدنيا
فاقطع بالقصاص فبذ بالانصاف وبخوالى قلائق ذلك قال أهل التاكويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى أن هذا
رزقنا ماله من نفاق قال رزق الجنة كلما أخذ من شئ من عادته مكانه ورزق الدنيا له نفاق
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ماله من نفاق أى ماله انقطاع فى القول فى تأويل

أوى تذكروهم الآخرة وترغبهم
فيها أو بسبب خلوص ذكرك الجنة
أو بخلص من ذكراها أو جعلناهم
مختصين بخلعة صافية عن المقتصات
وهى اللذة الحسن فى الدنيا ولسان
الصدق الذى ليس لغيرهم
و (المصطفين) جمع مصطفى
وأصله مصطفىين لأنه فى حالة الجبر
بالإاء قلبت الإاء المتحركة ألفا ثم
حذفت أ أراد اختارهم من بين
أبناء جنسهم والأخبار جمع خبر
بالتشديد أو خير بالتخفيف
كأموات فى ميت أو موت (واسمعيلى
واليسع وذالكفى) وقدم
ذكركم فى سورة الأنبياء وحين تم
ذكركم الصالحين ومالى كل منهم من
أنواع الابتلاء ثبينا ثبنيه صلى الله
عليه وسلم وهو باب من ابواب
التزليل ونوع من أنواع القرآن أراد
أن يذرك على عقبه بابا آخر وهو ذكر
جزاء المتقين والطاغيين قال (هذا
ذكر) ثم قال (وان للفتن) كما يقول
المصنف إذا فرغ من فصل من
كتابه هذا باب ثم بشرع فى باب آخر
ويحتمل أن يكون من تخلفات
الأنبياء أى هذا الذى قصصنا
عليك من أحوال هؤلاء الأنبياء
شرف وذكر جميل يذكرون به أبدا
قوله (مفتحة) حال والعالم فيها
مافى المتقين من معنى الفصل قال
الزجاج الأبواب فاعل مفتحة
والعائد محذوف أى الأبواب منها
وقال غيره فى مفتحة صهيروا الجنات
والأبواب ببل الاشتغال من الضمير
تقدمه مفتحة هى الأبواب نظيره

قوله

فى ببل البعض ضرب بى باليد والرجل فكان اللام عوضا من الضمير الرابع والمعنى أن الملائكة الملوك والجنات

إذا رأوا صاحب الجنة فتعوه له أبوابا وجوهه بالسلام فلا يحتاجون الى تحصيل مفاتيح ومعاينة الفتح وقيل أراد به وصف تلك المساكن

بالسمع وجولان الطرف فيها من غير حائل وقوله (متكئين) حال مقدرة متداخلة كما مر أحوال بعد حال أو تأمله مؤخر وهو (يدعون) أى يتكئون في ثمارها وشربها فإذا قالوا الشيء منها أقبل حصل عندهم وقيل (١١٣) يتمنون وقيل يسألون قال المفسرون أراد

وشرب كثير فكذا كفاء بالأول

وحين بين أمر المسكن والمأكول

والمشروب وذكر أمر المتكويح

وقاصرات الطرف قد مر

في الصفات أنهن اللواتي قصرن

الطرف عن الالتفات إلى غير

أزواجهن والأرباب جمع ترب وهي

اللدة واشتقاقها قيل من اللعب

بالترب وقيل لأن التراب مسين

في وقت واحد والسبب في اعتبار هذا

الوصف أن التحاب بين الأقران

أثبت وقيل هن وأزواجهن واحدة

في الأستانة وقيل أراد أنهن شواب

لا يجوز ولا صبية ويروى أنهن

بنات ثلاث وثلاثين ومعنى (اليوم

الحساب) قيل لأجل الحساب

لأن الحساب علة الوصول إلى جزاء

العمل وانظروا أن اللام للوقت

أى ما وعدتم تعطونه في يوم الحساب

(إن هذا أرقنا ما له من نقاد)

انقطاع ونهاية ولا مزيد فذلك

قيام النعم بدوامها ثم بين أن حال

الطاغين مضادة لحال المتقين وأكثر

المفسرين حلوا الطغيان ههنا على

الكفر لأنه تعالى يحكى عنهم أنهم

قالوا اتخذناهم محزبا والسماسق

لا يتخذ المؤمن هزوا لأن الطاغى

اسم ذم والاسم المطلق محمول على

الكامل والكامل في الطغيان هو

الكافر ويؤيد قول ابن عباس

المعنى أن الذين طغوا على وكذبوا

رسلي لهم شر مصير وحله الجاني

على أصحاب الكتاب من أهل الإيمان

وغيرهم لأن كل من تجاوز عن

تكليف الله فقد طغا ومنه قوله

قوله تعالى (هذالوإن الطاغين لشرب مأب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه جهنم وغساق وآخرن شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرجع لهما قالوا بل أنتم لا مرجع لهما أنتم قد تمتمتمونا فبئس القرار) معنى تعالى ذكره بقوله هذا الذى وصفت لهؤلاء المتقين ثم استأنف جمل وعز الخبر عن الكافرين به الذين طغوا عليه وبنوا فقال وإن للطاغين وهم الذين تمردوا على ربهم فخصوا أمرهم مع إحصائهم لشرب مأب يقول لشرب مرجع ومصير يصيرون إليه في الآخرة بصدر ووجه من الدنيا كما حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى وإن للطاغين لشرب مأب قال لشرب متقلب ثم بين تعالى ذكره ما ذلك الذى إليه يتقلبون ويصيرون في الآخرة فقال جهنم يصلونها فترجم عن جهنم بقوله لشرب مأب ومعنى الكلام أن للكافرين لشرب مصير يصيرون إليه يوم القيامة لأن مصيرهم إلى جهنم واليهما متقلبهم بعد وفاتهم فبئس المهاد يقول تعالى ذكره فبئس القرار الذى اقترشوه لأنفسهم جهنم وقوله هذا فليذوقوه جهنم وغساق يقول تعالى ذكره هذا من جهنم وهو الذى قد أغلى حتى انتهى حره وغساق فليذوقوه فالجيم مرفوع بهذا وقوله فليذوقوه معناه لا تخبر لأن معنى الكلام ما ذكرت وهو هذا جهنم وغساق فليذوقوه وقد يتبع ذلك إلى أن يكون هذا مكتفيا بقوله فليذوقوه ثم يبدأ فيقال جهنم وغساق بمعنى منه جهنم ومنه غساق كما قال الشاعر

حتى إذا ما أضاء الصبح غلى غسقا وغودر البقل ملوى ومحصود

وإذا وجهه إلى هذا المعنى جازى في هذا التصب والرفع التصب على أن يضمر قبلها لها نصب كما قال الشاعر

زاربنا نهران لا تحرمنها تقا قفينا والكتاب الذى تلو

والرفع لما في قوله فليذوقوه كما قال الليل فبادروه والليل فبادروه حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى هذا فليذوقوه جهنم وغساق قال الجيم الذى قد انتهى حره حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الجيم دموع أعينهم تجمع في حياض النار فيسقونه وقوله وغساق اختلقت القراء في قراءته عامة قراها الجواز والبصرة وبعض الكوفيين والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع وقراءتكم عامة قراء الكوفة وغساق مشددة ووجهه إلى أنه صفة من قولهم غسق يسق غسقا إذا سال وقالوا غمما غمما أنهم يسقون الجيم وما يسيل من صديدهم والصواب من القول في ذلك عندي أنها قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتها قراء القارى فمصيب وإن كان التشديد في السين أتم عندنا في ذلك لأن ذلك المعروف في الكلام أن كان لا تخبر بمدفوعة محضه واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا فليذوقوه جهنم وغساق قال كانت تحت أن السناق ما يسيل من بين جلده ولجه حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قال السناق الذى يسيل من أعينهم دموعهم يسقونه مع الجيم حدثننا ابن حبيد قال ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال السناق ما يسيل من سرهم وما يسقط من جلودهم حدثننا يونس قال أخبرنا

ليزوقوا هذا فليذوقوه كقوله فايأى فارهبون وقيل حميم مبتدأ وهذا خبره والناسق بالتخفيف والتشديد ما ينسق من صديدها لئلا النار يقال غسقت العين إذا ساد معها (١١٤) وذ كالأزهرى أن الناسق البارد ولهذا قيل الليل الناسق لأنه أبرد من النهار

فالحميم يحرق بحممه والناسق يحرق ببرده وقال الزجاج أنه المتق لو قطرت منه قطرة في المغرب لتنت أهل المشرق يؤيده قول ابن عمر هو القيح الذي يسيل منهم يجمع فيسقونه وقال كعب هو عين في جهنم يسيل إليها سم كل ذي سم من عقر وحية وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه إلا الله أن الناس أخفوا لله طاعة فأخفى لهم ثوابا في قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأ عين وأخفوا معصية فأخفى لهم عقوبة (وآخر من شكله) أي ومذوقات أتعذب وأعذاب أو مذوق آخر من جنس هذا المذوق (أزواج) أي أجناس أو مقربات صفة الآخر لأنه جاز أن يكن مختلفات أو صفة للثلاثة المذكورة وهي حميم وغساق وثني آخر من شكله والجمع خبر هذا وأخبروه حين وصف مسكن الطائين وما كולם ومشروهم حتى أحوالهم مع الذين كانوا يعدونهم أحبابهم في الدنيا ثم مع الذين كانوا يعدونهم أعداءهم أما الأول فقوله (هذا) أي يقول الطاغوت بعضهم مع بعض وذلك إذا دخلت أمة ثم دخل آخرون والفوج الأول الرؤسا والمثاني الاتباع وقيل الأول البليس ونحوه والثاني أبناء آدم هذا (فوج) أي جمع كثيف دخل النار في محبتكم والافتقار الدخول في الشدة أرادوا أن أتباعهم اقتحموا معهم العذاب كما اقتحموا معهم الضلال وقوله (لأمر حبابهم) دعاء منهم على أتباعهم

ابن وهب قال قال ابن زيد الناسق الصديد الذي يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجمع فيها فيسقونه **حدثني** يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال ثنا أبي قال ثنا ابن لبيعة قال ثنا أبو قبيل أنه سمع أبا هريرة الزبدي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول أي ثني الناسق قالوا الله أعلم فقال عبد الله بن عمرو هو القيح الغليظ لأن قطرة منه تهراق في المغرب لأنثنت أهل المشرق ولوتهراق في المشرق لأنثنت أهل المغرب * قال يحيى بن عثمان قال ثنا ابن لبيعة مرة أخرى قال ثنا أبو قبيل عن عبد الله بن هبيرة قوله يذ كونا أبا هريرة **حدثنا** ابن عوف قال ثنا أبو المعيرة قال ثنا صفوان قال ثنا أبو يحيى عطية الكلاعي أن كعبا كان يقول هل تدرون ما غساق قالوا لا والله قال عين في جهنم يسيل إليها كل ذات حمة من حية أو عقر أو غيرها فيستقع فيؤذي بالآدمي فيمسم فيها ثم غسقة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه من العظام حتى يتماق جلده في كهيته وعقبيه ويخرج به بكر الرجل ثوبه * وقال آخرون هو البارد الذي لا استطاع من برده ذ كرم قال ذلك **حدثني** عن يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريح عن مجاهد وغساق قال بارد لا استطاع أو قال برد لا استطاع **حدثني** علي بن عبد الأعلى قال ثنا المحاربي عن جويرج الضحاك هذا فليذوقوه حميم وغساق قال يقال الناسق أبرد البارد ويقول آخرون لا بل هو أثن التث * وقال آخرون بل هو المستن ذ كرم قال ذلك **حدثني** عن المسيب عن إبراهيم النخعي عن صالح بن حي أن أبيه عن عبد الله بن بريدة قال الناسق المتق وهو بالطخارية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عمرو بن الحارث عن زجاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلو من غساق يهراق في الدنيا لآثمت أهل الدنيا * وأولى الأقوال في ذلك عند الصواب قول من قال هو ما يسيل من صديدهم لأن ذلك هو الأغلب من معنى النسوق وإن كان لا يخرج وجه صحيح وقوله وآخرون شكله أزواج اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة وآخرون شكله أزواج على التوحيد بمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه وعذاب آخرون نحو الحميم ألوان وأنواع كما يقال لك عذاب من فلان ضر وبأنواع وقد يحتمل أن يكون مراد بالآزواج الخبر عن الحميم والناسق وآخرون شكله وذلك ثلاثة فقيل أزواج يراد أن ينعت بالآزواج تلك الأشياء الثلاثة وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وأثر على الجماع وكان من قرأ ذلك كذلك كان عنده لا يصلح أن يكون الأزواج وهي جمع تعالوا حد فذلك جمع آخر لكون الأزواج متعاطلا والعراب لا تمنع أن ينعت الاسم إذا كان فعلا بالكثير والقليل والاثنتين كما ينعت قول عذاب فلان أنواع ونوعان مختلفان وأعجب القراءتين إلى أن أفراطها وأثر على التوحيد وإن كانت الأخرى صحيحة لاستفاضة القراءتها في قراءات المعاصروا إنما اختاروا التوحيد لأنه أجمع خرجا في العربية وأنه في التفسير بمعنى التوحيد وقيل أنه الزمهرير ذ كرم قال ذلك **حدثنا** محمد بن يشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله وآخرون شكله أزواج قال الزمهرير **حدثنا** ابن يشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله بمثله **حدثنا** أبو ريب قال ثنا معاوية عن سفيان عن السدي عن أخيه عن عبد الله بمثله لأنه قال عذاب

ومر حبابهم على أنه مفقوله أو مبدأ أي أتيت رجلا أضيأ أو حبت بلادك رجبا فإذا دخل عليه لاصار الزمهرير دعاء السوء بهم بيان للدعويلهم وقوله (انهم صالو النار) تعليل لاستجبابهم للعن قيل إنما قالوا ذلك ولم يصدروا الاتباع نذب

في حق من قبلهم لان النار تكون ملوقة منهم اولان عذابهم مضاعف بسببهم وقيل هو اخبار لادعاء اى وقتلوه واماورد الارح فيه ولا سعة وقيل هذا فوج مقتحم معكم كلام الخزيته رؤساء الكفرة فيما بين اتباعهم (١١٥) وقيل هذا كله كلام الخزيته قالوا اى الاتباع

(بل انتم لامرحبا بكم) اى الدعاء الذى يدعوهم به علينا اتم احق به وعلوا ذلك بقولهم (انتم قدمتموه لنا) والضمير لاهم فيه من العذاب اوالصلب اى كنتم السبب فى العمل الذى هنا جزاؤه فمعمولين مجازين لائن الاشباع هم الذين عملوا عمل السوء لارؤسائهم والعمل هو المتقدم لاجزاؤه ومن جعل قوله لامرحبا بهم من كلام الخزيته زعم ان تقدير الكلام هذا الذى دعاه علينا الخزيته انتم بارؤساء احق بهما لاغواتكم ايانا وتسببكم لالحق فيه (فبئس القرار) اى المستقر النار قالوا اى الفوج وهو كالبدل من قالوا الاول والضعف المضاعف كصاير فى الأعراف واما الثانى فقولته (مانا لا ترى رجلا كائنتم من الاشرار) اى فى اعتقادنا لان دينهم على خلاف ديننا او ارادوا انهم اراذل اخير فيهم يصوب قراء المسلمين وعن بعضهم ان القائلين صناديق ريش كالى جهل والويل واضرباهما والرجال عمار وبلال وصيبر واما تلهم من قرأ (اتخذناهم) بفتح الهمزة فعل انه انكسر منهم على اسمهم وغائب لها بالاستسحار منهم وذاقهم قرأ اتخذناهم بكسر الهمزة ويقدر همزة الاستفهام محذوفون جعلها صفة احوالا فلاشكال وحيث يتصل (ام زاغت) بقوله مانا ترى اى الرجال الموصوفين فى النار كأنهم لبسوا فيها بل ازأغت عنهم ابصارا وخفى علينا مكانهم فلا نراهم وهم فيها فاقم منقطعة وكذا ان اتصل بقوله اتخذناهم على الاستفهام لان الاول لانكار والثانى للاستسحار ويحذف ان يكون أم متصلة وكلاهما لانكار ومعنى زرع ابصارا زارواهم وتحقيرهم ويلمع الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم يحرقوا واغت عنهم ابصارهم يحرقهم

الزهرى حديثا محققا ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى عن مرثد بن عبد الله عن ابن مسعود قال هو الزهرى حديث عن يحيى بن أبي زائدة عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والاغلال وما يكون فى الدنيا ثم قال وآخر من شكله أزواج قال وأخرى فى الدنيا واما قوله من شكله فاعناه من ضربه ونحوه يقول الرجل للرجل ما أنت من شكلى بمعنى ما أنت من ضررى بفتح الشين واما الشكل فانه من المرأة ما علفت مما تحسن به وهو الدل ايضا منها وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثى على قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله وآخر من شكله أزواج يقول من نحوه حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وآخر من شكله أزواج من نحوه حديثى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وآخر من شكله أزواج قال من كل شكل ذلك العذاب الذى سمي الله أزواج لم يسم الله فقال والشكل الشبيه وقوله أزواج بمعنى ألوان أنواع * وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثى يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن فى قوله وآخر من شكله أزواج قال ألوان من العذاب حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أزواج زوج زوج من العذاب حديثى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أزواج قال أزواج من العذاب فى النار وقوله هذا فوج مقتحم معكم معنى تعالى ذكره بقوله هذا فوج هذا فجرة وجماعة مقتحمة معكم أيا الطاغون النار وذلك دخول أمة من الأمم الكافرة بعدامة لامرحبا بهم وهذا خبر من الله عن قبل الطاغين الذين كانوا قد دخلوا النار قبل هذا الفوج المقتحم للفوج المقتحم فيها عليهم لامرحبا بهم ولكن الكلام اتصل فصار كأنه قول واحد كما قيل ريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا عمرونا فاصل قول فرعون بقوله ملائكة وهذا كما قال تعالى ذكره مضرا عن أهل النار كلما دخلت أمة لعنت أختها ومعنى قوله لامرحبا بهم لا اتسعت بهم مداخلهم كما قال أبو الأسود * لامرحب واديك غير مضيق * وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله هذا فوج مقتحم معكم فى النار لامرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لامرحبا بكم حتى بلغ فبئس القرار قال هؤلاء الاتباع يقولون للرسول حديثى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله هذا فوج مقتحم معكم لامرحبا بهم قال الفوج القوم الذين يدخلون فوجا يصدفون وقرأ كلما دخلت أمة لعنت أختها التى كانت قبلها وقوله انهم صالوا النار يقول انهم واردوا النار ودخلوها قالوا بل انتم لامرحبا بكم يقول قال الفوج الواردون جهنم على الطاغين الذين وصف جل ثاؤه صفتهم بل انتم أيا القوم لامرحبا بكم اى لا اتسعت بكم اما كنتم اتم قد تمتموه لنا يبنون اتم قد تمتم لنا سكنى هذا المكان وصلى النار باضلالكم ايانا ودعائكم لنا الى الكفر بالله وتكذيب رسله حتى ضلنا باتباعكم فاستوجبنا سكنى جهنم اليوم فذلك تقدمهم لما قدموا فى الدنيا من عذاب الله لهم فى الآخرة فبئس القرار يقول فبئس المكان يستقر فيه جهنم * القول فى تأويل قوله تعالى (فالوارثان من قديمنا هذا فردا عذابا بضعافى النار) وهذا ايضا قول

فامم منقطعة وكذا ان اتصل بقوله اتخذناهم على الاستفهام لان الاول لانكار والثانى للاستسحار ويحذف ان يكون أم متصلة وكلاهما لانكار ومعنى زرع ابصارا زارواهم وتحقيرهم ويلمع الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم يحرقوا واغت عنهم ابصارهم يحرقهم

واللامق الابصار عوض من الضمير اى ابصارا (ان ذلك) الذى حكينا عنهم (لحق) لا يلهم من وقعه لانهم ما والوال عالم التضاد فيحشرون كذلك ثم بين ما هو فقال هو (تخاصم أهل النار) (١١٦) لأن التلاع والتشائم نوع من أنواع الخصومة واعلم أنه سبحانه لمبدأ

الفوج المتصحم على الطاغين وهم كانوا اتباع الطاغين في الدنيا يقول جل ثناؤه وقال الأشياخ ربنا من قدم لنا هذا يعنون من قدم لهم في الدنيا بدعائهم الى العمل الذى يوجب لهم النار التي وردوها وسكنى المثل الذى سكنوه منها ويعنون بوجه هذا العذاب الذى وردناه فزده باضعاف النار يقولون فاضغفله العذاب في النار على العذاب الذى هو فيه فيها وهذا ايضا من دعاء الاشياخ للتيوين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا أم زاجت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم أهل النار) يقول تعالى ذكره قال الطاغون الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذا الايات وهم فهاذ كرايو جهل والوليد بن المغيرة وذو وهما مالنا لا نرى رجالا يقول مالنا لا نرى معنى النار رجالا كنا نعدهم من الاشرار يقول كنا نعدهم في الدنيا من اشرارنا وعوا ذلك فهاذ كراصبيا وخبيا وبلا ولا سلمان وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن ريث عن مجاهد قوله مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال ذاك أبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وذكرنا ساببيا وعمارا وخبيا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ثابثا ذكر عن مجاهد قوله وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قالوا أبن سلمان أبن خباب أبن بلال وقوله اتخذناهم سخريا اختلفت القراء في قراءته فقرا أنه عامة قراء المدينة والشام وبعض قراء الكوفة اتخذناهم بفتح الالف من اتخذناهم وقطعها على وجه الاستفهام وقرا أنه عامة قراء الكوفة والبصرة بعض قراء مكة بوصل الالف من الاشرار اتخذناهم وقد بينا في مضى قبل أن كل استفهام كان بمعنى التعجب والتوبيخ فان العرب تستفهم فيه أحيانا وتخرج على وجه الخبر أحيانا « وأولى القراءين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالوصل على غير وجه الاستفهام لتقدم الاستفهام قبل ذلك في قوله مالنا لا نرى رجالا كنا فيصير قوله اتخذناهم بالخبر أولى وإن كان الاستفهام وجه مفهوم لم يوصف قبل من أنه بمعنى التعجب وإذا كان الصواب من القراء في ذلك ما اخترنا لم وصفا لمعنى الكلام وقال الطاغون مالنا لا نرى سلمان وبلا ولا وخبيا الذين كنا نعدهم في الدنيا اشرارا اتخذناهم فيها سخريا نزلهم فيها معنا يوم في النار وكان بعض أهل العلم العربي من أهل البصرة يقول من كسر السين من السخرى فانه يريد به الهزء يريد بسخر به من سخما فانه يجعله من السخرة يستخرونهم يستلونها ثم زاجت عنهم ابصارنا وهم معنا » وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حبان قال ثنا جرير عن ريث عن مجاهد اتخذناهم سخريا أم زاجت عنهم الابصار يقول أهم في النار لأنه زف مكانهم **حدثني** عن المحارب عن جوير عن الضحاك وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال هم قوم كانوا يسخرون من محمد وأصحابه فانطلق بهو بأصحابه الى الجنة وذهب بهم الى النار وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا أم زاجت عنهم الابصار يقولون زاجت ابصارنا عنهم فلا تدرى أين هم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اتخذناهم سخريا قال أخطأناهم أم زاجت عنهم الابصار ولا زاهم **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا مالنا لا نرى

في أول السورة بأن هذا يدعو الى التوحيد وأن الكفار يستهزئون منه وينسبون الى السخرة تارة والى الكذب أخرى ثم ذكر طرقا من قصص الانبياء عليهم السلام ليعلم أن الدنيا دار تكليف وبلاء لا دار إقامة وبقاء ثم عقبه بشرح نصيب الارباب وعقاب الاشرار عاد الى تقرير المطالب المذكور في أول السورة وهي محبة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق ما يدعو اليه من التوحيد والاخلاص فقال (قل انما أؤمنر وما من اله الا الله الواحد) من جميع الوجوه (التقهار) لمساوونه ثم أورد التقهر باللفظ والتورية قائلا (رب السموات والأرض وما بينهما) ثم أكد صفى التقهر واللفظ بقوله (العزيز الغفار) فمن عزته أدخل أهل الاستكبار النار ولمغفرتة أعدا الجنة لأهل الاستفغار قوله (قل هو نبأ عظيم) أى القول بأن الله واحد نبأ عظيم أى القول بالنبوة أو بآيات الحشر والقيامة وذلك لأن هذه المطالب كانت مذكورة في أول السورة ولا أجلها سبق الكلام متجرا الى هنا ويحتمل أن يراد كون القرآن معجزا يكسر في قوله كتاب أنزله فيه نبأ عظيم وهؤلاء الأقوام أعرضوا عن كل من هذه الأمور ثم بين أنه حاصل من قبل الوحى بقوله (ما كان من علم باللا الأعلى) وهم الملائكة (اذ ينصمون) أى يتقاولون فيها بينهم بالوحى والظرف متعلق بمحذوف أى بكلامهم وقت اختصاصهم

شبه التقاول بالتخاصم من حيث أن في كل منهما سؤال وجواب والمشاغبة على طراز المجاز ثم صرح بما عليه مدار رجلا الوحى قائلا (ان يوحى الى الانعما انذار مبين) أى ما يوحى الى الاهذا وهو انذار كامل في باب التبليغ ويؤيده قراءة كسر انما

وقيل ان الجارح عذوف أي لم يوح إلى الألف أنذر ولا أقصر روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني الليل أت من ربي وفي رواية ربي في أحسن صورة فقال لي يا عبد قلت لي بك ربي وسعديك قال هل تدري (١١٧) فيم يختصم الملا الأعلى قلت لا أعلم قال

فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين يدي فقلت ما في السموات وما في الأرض قال يا عبد أتدري فيم يختصم الملا الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات وتوسل الاقدام إلى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات المكرهات أي في البرد الشديد وانتظار الصلاة بعد الصلاة من حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه الخ الحديث قال والدرجات افشاء السلام وأطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وأعلم أن أشرف قرش اتانا نزعا عما صلى الله عليه وسلم بسبب الحسد والكبر فتمت الله تعالى السورة بد كقصص آدم وما وقع فيه ابليس من الرجم واللعن حين حسد آدم واستكبر ليصير سماع القصص زاجرا للكف عن هاتين الخصلتين فعلى هذا يكون اذ قال معمولا للحدوف أي اذكر وقت قول ربك لا لا تكة وقيل النبأ العظيم قصص آدم والاتباء به من غير سماع من أحد وعلى هذا فالضمير عائدة إلى ما يذكره عما قريب والمعنى ما أحكيه خبره شأن لانه مستفاد من الوحي وقوله اذ قال بدل من اذ يختصمون والملا الأعلى أصحاب القصص الملا تكة وآدم وابليس لأثم كانوا في السماء وكان التقاليد بينهم حين قالوا اجعل فيها من نفسك فيها وسفك الدماء كأنهم قالوا هو لا عفا بينهم ثم خاطبوا به الله سبحانه فلا يلزم أن يكون الله تعالى من الملا الأعلى وبشيت له

رجلا كنا نلهم من الأشرار قال فقدوا أهل الجنة اتخذناهم مغرانا في الدنيا أمزغت عنهم الأصابع وهم معاني النار وقوله ان ذلك لحق يقول تعالى ذكره ان هذا الذي أخبركم أيها الناس من الخير عن تراجع أهل النار ولعن بعضهم بعضا ودعا بعضهم على بعض في النار لحق يقين فلا تشكروا في ذلك ولكن استيقنوه تخاصم أهل النار وقوله تخاصم بذلعي قوله لحق ومعنى الكلام ان تخاصم أهل النار الذي أخبركم به لحق وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يوجه معنى قوله أمزغت عنهم الأصابع إلى بل زأغت عنهم حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ذلك لحق تخاصم أهل النار قرأنا ثمان كنات في ضلال مبن اذ نسوكم رب العالمين وقرأوا يوم نحشرهم جميعا حتى يبلغ ان كنا عن عبادتكم لنا فلين عن كاتم تعبونا كما تقولون ان كنا عن عبادتكم لنا فلين ما كنا نسع ولا نصير قال وهذه الاصنام قال هذه خصومة أهل النار وقرأوا وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وضل عنهم يوم القيامة ما كانوا يفترون في الدنيا في القول في تأويل قوله تعالى (قل انما أنا نذير مبين وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك انما أنا نذير لكم بما مقرر قرش بين يدي عذاب شديد أنذر في عذاب الله هو محطه أن يحل بكم على كفركم به فاحذروه وبادروا حلوه بكم بالوبة وما من اله الا الله الواحد القهار يقول وما من معبود تصعبه العبادات وتنبه له الربوبية الا الله الذي يدن له كل شيء ويعبد كل خلق الواحد الذي لا يثنى أن يكون له في ملكه شريك ولا يثنى أن تكون له صاحبة القهار لكل مادونه بقدرته رب السموات والأرض يقول مالك السموات والأرض وما بينهما من الخلق يقول فهذا الذي هذه صفته هو اله الذي لا اله سواه الا الذي لا يملك شيئا ولا يضر ولا ينفع وقوله العزيز الغفار يقول العزيز في نعمته من أهل الكفر به المذنبين معه اطاعه الغفار الذنوب من تاب منهم وغيرهم من كفره ومعاصيه فأتا بالايان به والطاعة له بالاتباء إلى أمره ونهيه في القول في تأويل قوله تعالى (قل هو نبأ عظيم أتم عنه معرضون ما كان من علم بالا الأعلى اذ يختصمون ان يوحى إلى الانما أنا نذير مبين) يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك المكذبيك في حاجتهم به من عند الله من هذا القرآن القائلين لك فيه ان هذا الاختلاق هو نبأ عظيم يقول هذا القرآن خبر عظيم ويضو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي عبد الأعلى بن واصل الأسدي قال ثنا أبو أسامة عن شبيب بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قل هو نبأ عظيم أتم عنه معرضون قال القرآن حديثي يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين عن شريح أن رجلا قال له أنقض على بالنبا قال قاله شريح وأليس القرآن نبأ قال وتلاه هذه الآية قل هو نبأ عظيم قال وقضى عليه حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله قل هو نبأ عظيم أتم عنه معرضون قال القرآن وقوله أتم عنه معرضون يقول أتم عنه متصرفون لا تصملون به ولا تصدقون بما فيه من حجج الله وآياته وقوله ما كان من علم بالا الأعلى يقول لنبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك ما كان من علم بالا الأعلى اذ يختصمون في شأن آدم من قبل أن يوحى إلى ربي في فعلتي ذلك

مكان أو قول المراد علو الرتبة والشرف في شمل تقاول اقسم ولا تكة وقال جاراه كانت مقابلة القسب جانه بواسطة ملك فكان المقاول في الحقيقة هو الملك المتوسط وقصة آدم مذ كورة في البقرة وفي غيرها مشروحة والتي في هذه السورة يوافق أكثرها ما في الجمر فلا فائقة

في أعادته فلنذكر ما يخص المقام قوله (خلفت يدي) كلام المجسمة فيه ظاهر وغيرهم حلوه على وجوه منها أن اليد عبارة عن القدرة قال مالي بهذا الأمر أي قوتها طاقة ومنها (١١٨) أنها النعمة ومنها أنها اللآئكة كيوليدل على عدم الواسطة كما صرح في قوله بما حملت أيدنا

يقول في إخباري لكم عن ذلك دليل واضح على أن هذا القرآن وحى من الله وتزيل من عنده لأنكم تعلمون أن علم ذلك لم يكن عندي قبل نزول هذا القرآن ولا هو ما شاهدته فمأينته ولكني علمت ذلك بإخبار الله أبي به وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال **حدثني** أبي قال **حدثني** عمي قال **حدثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما كان لي من علم الملائكة الأعلى أن يختصمون قال الملائكة الأعلى للملائكة حين شؤروا في خلق آدم فاختصموا فيموا قالوا لا يجتمع في الأرض خليفة **حدثنا** محمد قال **حدثنا** أحمد قال **حدثنا** أسباط عن السدي بالملائكة الأعلى أن يختصمون هوذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله ما كان لي من علم الملائكة الأعلى قال هم للملائكة كانت خصومتهم في شأن آدم حين قال ربك للملائكة اني جاعل بشر من طين حتى بلغ من ساجدين وحين قال اني جاعل في الأرض خليفة حتى بلغ ويسفك الدماء في هذا اختصم الملائكة الأعلى وقوله ابوي الى الانما انا نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشرك قريش ما يوحى اليه اني علم ما لا علم لي به من نحو العلم بالملائكة الأعلى واختصاصهم في أمر آدم اذا أراد خلقه الا اني انما انا نذير مبين فانما على هذا التأويل في موضع خفض على قول من كان يرى أن مثل هذا الحرف الذي ذكرنا لا يتلوه من حرف خافض فسواء اسقاط خافضه منه وإثباته وأما على قول من رأى أن مثل هذا ينصب اذا اسقط منه الخافض فانه على مذهبه نصب وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد تبين لهذا الكلام وجه آخر وهو أن يكون معناه ما يوحى اليه الا انذاركم واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت انما في موضع رفع لأن الكلام يصير حينئذ بمعنى ما يوحى الى الا انذار قوله الانما انا نذير مبين يقول الان في نذيركم مبين لكم انذار ما يكم وقيل الانما انا نذيركم بل الانما انك وانظروا من عند الله لان الوحي قول فصار في معنى الحكاية كما يقال في الكلام اخبروني اني مسي واخبروني انك مسي بمعنى واحد كما قال الشاعر

رجلان من ضبة أعبرا • أنارا يار جلاعرا •
 بمعنى أعبرا أنهارا • يا وجازفك لأن أخبر أصله حكاية ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (إذا قال
 ربك للملائكة ائني خالق بشرا من طين) فاذسؤ يتوهضت فيه من روي قفعواله ساجدين
 فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ﴾ وقوله اذ قال ربك من صلة
 قوله اذ ينصمون وتأويل الكلام ما كان لي من علم بالمال الأعلى اذ ينصمون حين قال ربك
 يا عبد الملائكة ائني خالق بشرا من طين يعني بذلك خلق آدم وقوله فاذسؤ يتوهضت فيه من
 روي يقول تعالى ذكره فاذسؤيت خلقه وعدت صوره وتوهضت فيه من روي قيل يعني بذلك
 وضعت فيه من قدرتي ذكر من قال ذلك حدث عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن
 الضحاك وتوهضت فيه من روي قال من قدرتي قفعواله ساجدين يقول فاسجدوا له ونزلوا له سجدا
 وقوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون يقول تعالى ذكره فلما سؤي الله خلق ذلك البشر وهو آدم
 وتوهضت فيه من روي سجده الملائكة كلهم أجمعون يعني بذلك الملائكة الذين هم في السموات

رجالان من ضبة أخرا نا • أنا راينا رجلا عريانا

بمعنى أخبرنا أنهاراً يا وجاهدك لأن الخبر أصله حكاية ﴿القول في أويل قوله تعالى﴾ (الأنفال) ربك الملائكة أنى خالق بشران ملين فاذاسؤ يتوهضت فيه من روى فقوالة ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ﴿وقوله أنفال ربك من صلة قوله أنيخصصون وتاويل الكلام ما كان من علم الملائكة الأعلى أنيخصصون حين قال ربك يا عبد الله أنى خالق بشران ملين يعنى بذلك خلق آدم وقوله فاذاسؤ يتوهضت فيه من روى يقول تعالى ذكره فاذاسؤ يتخففو عتقت صورته وهضت فيه من روى قيل عنى بذلك وهضت فيه من قدرتي ذكر من قال ذلك حدث عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك وهضت فيه من روى قال من قدرتي فقوالة ساجدين يقول فاجيدوا له ونحوه والله يجيدوا وقوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون يقول تعالى ذكره فلبسوا سؤى الله خلق ذلك البشر وهو آدم وتضخ فيه من روجه مجمله الملائكة كلهم أجمعون يعنى بذلك الملائكة الذين هم في السموات

أن الكذاب لا ينقطع طمعه عن طلب المسال البتة وأما المدعى عليه بقوله (وما أؤمن المتكفين) الذين يتصلون باليس عندهم ولا دليل لهم على وجوده بل العقل الصريح يشهد بصحته فأني أدعوك إلى الإقرار بالله أولاً (١١٩) ثم إلى تزهد عملاً يليق به ثانيًا ثم إلى وصفه

ينعت الجمال والجلال قالنا ومن جملة ذلك التوحيد وفي الابداد والأضداد ثم ادعوا الى تعظيم الأرواح الظاهرة وهم الملائكة والأنياء راسا ثم الى الشفقة على خلق الله خامسا ثم ادعوا الى الاقرار بالبعث والقيامة سادسا ليجزى الذين أساءوا بما عملوا يجزى الذين أحسنوا بالحسنى فهذه أصول معتبرة في دين الاسلام يشهد بها بداية العقول ويحكم بها دعاه الباطل كل من يرجع الى محمول وهو المارد بقوله (ان هو الاذكر العالمين) عن النبي صلى الله عليه وسلم لتكلف ثلاث علامات يترجم عن فوقه يتعاطى بالانسال ويقول ما لا يعلم (ولتأمن بتأبعه دين) أى خبر حقيقة القرآن وما ادعوا اليه بعدهم هو الموت لان الناس نيام فاذا ماتوا اتهبوا وقيل هو القيامة وقيل هو حين ظهور الاسلام ولا تخفى ما فيه من التهديد

* (سورة الزمر مكية الاثلاث
آيات تزلت في وحشي بن حرب
وأصحابه ياعبادي الذين أسرفوا
الى أن تحزن حرفوا أربعة آلاف
وسبعمائة وثمانية وكلها ألف
ومائة وسبعون آياتها ٧٥) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (تقريب الكتاب من الله العزيز
 الحكيم) انا أنزلنا إليك الكتاب
 بالحق فأعبد الله مخلصاً له الدين ألا
 لله الدين الخالص والذين اتفقوا
 من دونه أولياء ما نعبدهم إلا
 ليقربونا إلى الله زلفى إنا الله معكم
 يهتم

والأرض الابليس استكبر يقول غير ابليس فانه لم يسجد استكبر عن السجود تعظوا تكبرا
وكان من الكافرين يقول وكان تعظمه ذلك وتكبره على ربه ومعصيته أمره من كفر قلم الله
السابق فحضر بوبته وانكر ما عليه الاقرار به من الاذعان به الطاعة كما حدثنا أبو كرب قال
قال أبو بكر في الابليس استكبر وكان من الكافرين قال قال ابن عباس كان في علم الله من الكافرين
في القول في تأويل قوله تعالى ﴿قَالَ يَا ابْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ استكبرت أم
كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴿يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَالَ اللَّهُ
لَا بَلِيسُ اذ لم يسجد لآدم وخالف أمره يا ابليس ما منعك أن تسجد بقول أي شيء منعك من
السجود لما خلقت بيدي يقول لخلق بيدي غير تعالى ذكرك بهذا أنه خلق آدم بيده كما حدثنا
ابن المنجي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرني عبيد المكتب قال سمعت مجاهدا يحدث
عن ابن عمر قال خلق الله أربعة بيده العرش وعذو القلم وآدم ثم قال لكل شيء كن فكان وقوله
استكبرت يقول لا بليس تعظمت عن السجود لآدم فترك السجود استكبارا عليه ولم تكن من
المتكبرين العالين قبل ذلك أم كنت من العالين يقول أم كنت كذلك من قبل ذالغو وتكبر على ربك
قال أنا خير منه خلقتني من نار يقول جل ثناؤه قال ابليس لربه فعلت ذلك فلما سجد لآدم أمرتني
بالسجود لأني خير منه وكنتم خيرا منه لأنك خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تأكل الطين
وتحرقه فالنار خير منه يقول لم أفعل ذلك استكبارا عليك ولأني كنت من العالين ولكني فعلته
من أجل أني أشرف منه وهذا تفرع من الله للشركين الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وأبوا
الاتقياله واتباع ما جاءهم به من عند الله استكبارا عن أن يكونوا اتباعا لرجل منهم حين قالوا أنزل
عليه الله كرم بيننا وهل هذا الاشر مثلكم قصص عليهم تعالى ذكرك قصة ابليس وأهلا كه
باستكباره عن السجود لآدم بدعواه أنه خير منه من أجل أنه خلق من نار وخلق آدم من طين حتى
صار شيطانا رجيا وحقت عليه من الله لعنته محذرهم بذلك أن يستحقوا باستكبارهم على محمد
وتكذيبهم إياه فيما جاءهم به من عند الله حسدا وتعظما من العز منه والسخط ما استحقه ابليس
بتكبره عن السجود لآدم ﴿يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ قال فخرج منها فانك رجيم وإن
عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ﴿يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَا بَلِيسُ فَاخْرُجْ
مِنْهَا يَبِىءُ مِنَ الْجَنَّةِ فَانْكَرَجِيمُ يَقُولُ فَاثْمَرُ جَوْمِ الْقَوْلِ شَتْمُ مَلْعُونٍ كَمَا حَدَّثَنَا شُرْقَالُ ثَنَا
يَزِيدُ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَانْكَرَجِيمُ قَالَ وَالرَّجِيمُ الْعَيْنُ هَدَمْتُ عَنْ الْحَارِثِ
عَنْ جُوَيْرِجٍ الضُّحَّاكُ بِمَثَلِهِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي يَقُولُ وَإِنَّكَ لَطَرْدِي مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
يَعْنِي إِلَى يَوْمِ مَجَازَةِ الْعَادُوِّ وَمَا سَبَّهْتُمْ قَالَ رَبُّ فَاَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونُ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَالَ ابْلِيسُ
لِرَبِّهِ رَبِّ فَادْعَلْنِي وَأَخْرِجْنِي مِنْ جَنَّتِكَ فَاَنْظُرْنِي يَقُولُ فَاَنْظُرْنِي فِي الْأَجْلِ وَلَا تَهْلِكْنِي إِلَى يَوْمِ
يَبْعَثُونُ يَقُولُ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ خَلْقَكَ مِنْ قُبُورِهِمْ ﴿يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ قال فَاثْمَرُ
النَّظَرِ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أَعُوذُ بِهِمْ أَجْمَعِينَ الْأَعْبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿يَقُولُ
تَعَالَى ذَكَرَهُ قَالَ اللَّهُ لَا بَلِيسُ فَانْكَرَجِيمُ أَنْظَرْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَذَلِكَ الْوَقْتُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ
أَجْلا لَهْلَاحِهِ وَقَدْ بَيَّنْتُ وَقْتُ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى عَلَى اخْتِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أَعُوذُ بِهِمْ
أَجْمَعِينَ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَالَ ابْلِيسُ فَبِعِزَّتِكَ أَيُّ بِقَدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ وَفَهْرِكَ مَا دُونَكَ مِنْ خَلْقِكَ

[illegible]

خلقكم من نفس واحدة ثم جعل مناهز وجهاؤكم لکم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلك لتفكر بكملة الملك لا اله الا هو فاني تصرفون (١٣٠) ان تكفروا فان الله غفي عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه

لكم ولا تزوروا زورا وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه يعلم بذات الصدور وأداس الناس ضر دعاريه منياليه ثم اخذوا نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار من هو قانت أنا فالليل ساجدا وقائما يحذر الآخر فويرجوه حرقه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألباب قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض افقوا ساعة إنا نوفي الصابرين أجرهم بغير حساب قل اني أمرت أن أعبد الله خالصا لغيره وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا انك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنا بالي الله لهم البشري فيشربوا الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب أفن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعندها

لأخلف الله الجعاد المزان الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيئ قتره يعني مصفرهم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم

لأخلف الله الجعاد المزان الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيئ قتره يعني مصفرهم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم

من ذكر الله أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاق يشعمرنه جلود الذين يحشونهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى أقصدي به من يشاء ومن يضلل الله (١٢١) فإله من هاد أفن يتق بوجهه سواء العذاب

يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فكذاهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرأتنا غير ذي عوج لعلمهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا ساما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون (١) القرأت يرضه بالاشباع ابن كثير وعلى والمفضل وعباس واسماعيل وابن ذكوان وخلف يرضه باخلاص ضمة قالها زيد وسهل ويعقوب ونافع وعاصم غير يحيى وحامد والمفضل وحزمة وهشام وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان بالقون يرضه بسكون الهاء ليضل بفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب الباقون بالضم من هو بتخفيف الميم نافع وابن كثير وحزمة وأبو زيد بإعادي الذين بفتح الياء الشموني والبرجمي والوقف

بالياء امرت فبشر عبادي بفتح ياء المتكلم فيها تشجاع وأبو شعيب وعباس والشموني والبرجمي والوقف بالياء اني أخاف بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو سألنا بالالف ابن كثير وأبو عمرو والآخرين بفتح السين واللام من غير ألف في الوقوف الحكيم هـ

يعني ما هذا القرآن الا ذكر قول الامتد كير من الله للمسلمين من الجن والانس ذكرهم ربهم ارادة استقناذ من آمن به منهم من الهلكة وقوله ولتعلم نبيه بعد حين يقول ولتعلم أي المشرقون بالله من قرئ نبيه يعني نبأ هذا القرآن وهو خبره يعني حقيقة ما فيه من الوعد والوعيد بعد حين * وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلم نبيه قال صدق هذا الحديث نبأ ما كذبوا به وقيل نبيه حقيقة أمر محمد صلى الله عليه وسلم أنه نبي ثم اختلفوا في مدة الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع ما هي وما نياتها يقال بعضهم نيات الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولتعلم نبيه بعد حين أي بعد الموت وقال الحسن بن ابن آدم عند الموت يا نبيك انظر اليقين وقال بعضهم كانت نياتها إلى يوم بدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولتعلم نبيه بعد حين قال يوم بدر وقال بعضهم قال ابن زيد في قوله ولتعلم نبيه بعد حين قال يوم القيامة يعلمون نبأ ما كذبوا به بعد حين من الدنيا وهو يوم القيامة وقرأ الكل نبأ مستقروا سوف تعلمون قال وهذا أيضا الآخرة يستقر فيها الحق ويبطل الباطل * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أعلم المشركين المكذبين بهذا القرآن أنهم يعلمون نبيه بعد حين من غير حدث من تلك الحين بعد وقدم نباء من أحيائهم الذين عاشوا إلى ظهور حقيقته ووضح محتمة في الدنيا ومنهم من علم حقيقة ذلك به لا كسيد وقيل ذلك ولا عند العرب للحين لا يجاوز ولا يقصر عنه فاذا كان ذلك كذلك فلا قول فيه أصح من أن يطلق كأطلقه الله من غير حصر ذلك على وقت دون وقت * وبمحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب قال قال عكرمة شملت عن رجل حلف أن لا يصبح كذا وكذا إلى حين قفلت أن من الحين حين لا يدرك ومن الحين حين يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله ولتعلم نبيه بعد حين والحين الذي يدرك قوله نؤتي أكلام كل حين باذن ربنا وذلك من حين تصرم النحلة إلى حين تطلع وذلك ستة أشهر

آخر تفسير سورة ص

(تفسير سورة الزمر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

في القول في تأويل قوله عز وجل (تزيل الكتاب من أقدار الذين يحكم انا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فا عبد الله مخلصه الذين آله الله الذين خالوا الصالحين واتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربوا إلى الله نزلنا إن الله يحكم بينهم فياهم فيه يختلفون) يقول تعالى ذكره تزيل الكتاب الذي نزلناه عليك يا محمد من أقدار الذين في انتقامه من أعدائه الحكم في يديده خلقه لا من غيره فلا

(١٦) - (ابن جرير) - (الثالث والعشرون) له الذين ط الخالص ط أولياء هـ التقدير يقولون ولو وصل لأوهم أن ما نعبدهم اخبار من الله قاله السجا وندي وعندى أن هذا هو سيدنا الأولي أن لا يوقف تلا في فصل بين المبتدا

وغيره زنى ج لاحتال أن غير المتداهو ما بعد يعشقون ط كفار ط ما شاء ط لتجيب القرآن مسجانه ط القهار ط بالحق ج لاحتال كون ما بعد حالوا الاستئناف (١٢٣) أفضل والقرط مسى ط الفزار ط أزواج ط ثلاث ط الملك ط

تصرفون ط الكفر ج لعطف
جعلى الشرط مع وقوع العارض
لكم ط أخرى ط لأنهم ترتيب
الاجبار تعملون ط الصدور ط
سبيله ط قليلا ز ص والاولى
الوصل أو التقدير فانك النار ط
رحمة ط لا يملكون ط
الآليات ط ربكم ط حسنة ط
واسعة ط حساب ط له الدين
ط المسلمين ط عظيم ط ديني
ط لا دونه ط يوم القيامة ط
المبين ط ومن تحتهم ظلل ط
عباده ط فاقنوا ط البشرى ج
لاقطع النظم مع فاء التعقيب
عباد ط لا احسنه ط الآليات ط
العذاب ط في النار ط ج للآية
مع الاستدراك مبنية لا لأن ما بعد
وصف الإتهار ط وعنده ط
المجاد ط حطما ط الآليات ط
من ربه ط لحذف جواب
الاستفهام من ذكر الله ط مبين ط
رهم ج لان الجسلة ليست من
صفة الكتاب مع العطف ذكر الله ط
من يشاء ط هاد ط يوم القيامة ط
خلق الحذف كسر تكسبون ط
لا يشعرون ط الدنيا ج للام
الاستدعاء مع العطف أكبر ط
يعلمون ط يذكرون ط ج
لاحتال كون قرآن تعبلا على المدح
أو على الحال المؤكدة كيجيء
يتقون ط متساكون ط لرجل
ط مثلا ط الله ج للاضراب مع
اتفاق الجملتين لا يعلمون ط ميتون
ط مختصمون ط التفسير
(تنزيل الكتاب) مبتدأ وخبره

تكون في شك من ذلك ورفع قوله تنزيل بقوله من الله وتكوين الكلام من الله العزيز الحكيم تنزيل
الكتاب وجاز رفعه باضمار هذا كقول سورة أنزلناها غير أن الرض في قوله تنزيل الكتاب بما بعده
أحسن من رفع سورة بما بعدها لان تنزيل وان كان فعلا قائما في المعرفة أقرب ذ كان مضاعفا في
معرفة مفسرين رفعه بما بعده وليس ذلك بالحسن في سورة لأنه متكرر وقوله انا أنزلنا إليك الكتاب
بالحق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا أنزلنا إليك بما بعد الكتاب يعني بالكتاب
القرآن بالحق يعني بالعدل يقول انا أنزلنا إليك هذا القرآن يأمر بالحق والعدل ومن ذلك الحق والعدل
أن تعبد الله عظماله الدين لأن الدين له الآلات التي لا تخلك ضرا ولا نفعا وبخو الذي قلنا
في معنى قوله الكتاب قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة انا أنزلنا إليك الكتاب بالحق يعني القرآن وقوله فاعبد الله عظماله الدين يقول تعالى
ذكره فاحشمته بما بعد بالطاعة وأخلص له الألوهة وأفرده بالعبادة ولا تجمل له في عبادتك إياه
شريكا كما فعلت عبدة الأوثان وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب بن خض عن شمر قال يؤتى بالرجل يوم
القائمة للصابغ في صحيفته أمثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة جل وعز صليت يوم
كذا وكذا فيقال صلي فلان انا الله لا اله الا أنا الدين الخالص صحت يوم كذا وكذا فيقال صام فلان
انا الله لا اله الا أنا الدين الخالص تصرفت يوم كذا وكذا فيقال تصدق فلان انا الله لا اله الا أنا
الدين الخالص فبازال بحوشيا بعدنى حتى تيق صحيفته ما فيها شي يقول ملكه بافلان انقر الله
كنت تعمل حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ما قول مخلصه
الدين فاتوحد والدين منصوب بوقوع مخلصه وقوله انا الله الدين الخالص يقول تعالى ذكره
الا لله العباد والطاعة وحده لا شريك له خالصة لا شريك لأحد معه فلا ينبغي ذلك لأحد لأن
كل مادونه ملكه وعلى الملوك طاعة ما لك لا من لا يملك منه شي وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة انا الله الدين
الخالص شهادة أن لا اله الا الله وقوله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من دونه أولياء يتولونهم ويعبدونهم من دون الله يقولون
لهم ما نعبدهم كما نعبدهم والالهة لا تقر بوالى الله زلفى قرينة ومترلة وتشفعوا لنا عنه في حاجاتنا وهي فيما
ذكر في قراءة ابن مابيدكم وفي قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم وانما احسن ذلك لأن الحكاية اذا
كانت بالقول مضمرا كان أو ظاهرا جعل النائب أحياء كالخاطب ويترك أخرى كالنائب وقد
يستدرك في موضعها مضى حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا
أسباط عن السدي قال هي في قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى قال قرش قوله لا لاوثان ومن قبلهم يقول لا لاوثان ولا ليعيسى بن مريم ولعزير
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين اتخذوا من دونه أولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى

(من الله) وقيل أصله هذا تنزيل الكتاب بالحارصة والاولى أقوى لان الاضمار خلاف الاصل ولأنه يلزم مجاز آخر محمد
وهو كون التنزيل بمعنى المنزل فان هذا اشار الى القرآن أولى جزئته وهو هذه السورة وفيه ابطال ما يقوله المشركون من ان هذا يقوله

من تلقا نفسه وفي قوله من اشارة الى الذات المستحق للعبادة والطاعة كقولك هذا كتاب من فلان تعظم به شأن الكتاب وفي قوله (العزيز) اشارة الى أن هذا الكتاب يحق قوله فكاتب العزيز عزز وفيه انه غنى (١٣٣) عن ارسال الكتاب والاستكمال به وانما ينفع

به المرسى اليهم وفي قوله (الحكيم) اشارة الى أنه مشتمل على الفوائد الدينية والدينية به لا على الباطل والباطل وقوله (انا انزلنا اليك) ليس تكرار من وجهين أحدهما أن التنزيل للتدريج والآخر أن كل ما مرارا والثاني أن الأول كمنون الكتاب والثاني يقرر ما في الكتاب وقوله (الحق) يعني أن كل ما أودعنا فيه من اثبات التوحيد والنبوة والمعاد وأنواع التكليف فهو حق وصدق مؤيد بالبرهان العقلي وهو مطابقه للعقول الصحيحة وبالادلة الحسية وهو ان الفصحا عجزوا عن معارضته ثم اشتغل ببيان بعض ما فيه من الحق وهو الاقبال على عبادته بالاخلاص والالتفات عما سواه بالكلية أما الأول فهو قوله (فاعبد الله) أى أنت أو امتك (خلفه الله) أى آية الاخلاص أن يكون الداعي الى العبادة هو مجرد الامر لا طلب مغرب أو هرب مكره وأما الثاني فذلك قوله (الأنه الدين الخالص) أى واجب

اختصاصه بالطاعة من غير أن يشوب ذلك دعاء أو شرك ظاهر وخفي وخصه بقادة قتال الدين الخالص شهادة أن لا اله الا الله وحيث حث على التوحيد والاخلاص ذم طريقة الشرك والتقليد قتال (والذين اتخذوا) الضمير للمشركين ولكن الموصول يحتمل أن يكون عبارة عن المشركين والخبر ما أخر من القول أو قوله ان اقتبحكم بينهم والقول المضمر حال

محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله تبارك وتعالى قال هو منلة **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله تبارك وتعالى قال هو قوله ولو شاء الله ما أشركوا يقول سبحانه لو شئت لجعلتهم على الهدى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله تبارك وتعالى قال قالوا هم شعفاؤنا عند الله وهم الذين يقرؤنا الى الله تبارك وتعالى يوم القيامة لا لادنا والذين القرب وقوله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون يقول تعالى ذكره ان الله يفصل بين هؤلاء الاحزاب الذين اتخذوا في الدنيا من دونه الله أولياء يوم القيامة فيما هم فيه مختلفون في الدنيا من عبادتهم ما كانوا يعبدون فيها بأن يصلبهم جميعا جهنم الامن أخلس الدين لله فوجدوا لم يشرك به شيئا **في** القول في تأويل قوله تعالى (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار **في** يقول تعالى ذكره ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لانه من هو كاذب مفتقر على الله يتقوله عليه الباطل ويضيف اليه ما ليس من صفته وزعم أنه ولدا افتراه عليه كفار لنعمه محمود بل هو يتيه وقوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا يقول تعالى ذكره لو شاء الله اتخذ ولدا ولا ينبغي له ذلك لاصطفى مما يخلق ما يشاء يقول لا تخار من خلقه ما يشاء وقوله سبحانه هو الله الواحد القهار يقول تبارك عن أن يكون له ولد وعما أضاف اليه المشركون به من شركهم هو الله يقول هو الذي يعبده كل شيء ولو كان له ولد لم يكن له عبدا يقول لا تشاءه كلها ملك فأنى يكون له ولد وهو الواحد الذي لا شريك له في ملكه وسلطانه هو القهار خلقه بقدرته فكل شيء له منذ خلقه ومن سلطونه خاشع **في** القول في تأويل قوله تعالى (خالق السموات والارض) الحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ويختر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار **في** يقول تعالى ذكره واصفان نفسه بصفتهما خلق السموات والارض الحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يقول يفتي هذا على هذا وهذا على هذا كما قال يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يقول يجعل الليل على النهار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يكور الليل على النهار قال يدهوره **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يفتي هذا وهذا يفتي هذا هذا **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يحيى بالنهار ويذهب بالليل ويحيى بالليل ويذهب بالنهار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل حين يذهب بالليل ويكور النهار عليه ويذهب بالنهار ويكور الليل عليه وقوله ويختر الشمس والقمر يقول تعالى ذكره ويختر الشمس والقمر لعباده ليعلموا بذلك عدد

أو يدل فلا يكون له عمل كالليل وأن يكون عبارة عن الشرك كما هو الخبر ان الله يحكم بينهم والقول المضمر حال أو يدل وتقدر الكلام على الاول والمشركون الذين اتخذوا من دونه أولياء هو قولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله تبارك وتعالى والمشركون الذين اتخذوا من دونه أولياء عاقلين أو يقولون ما نعبدهم

الالبقرة الى الله تعالى ان الله يحكم بينهم وعلى الساقى والشركاء الذين اتخذههم المشركون اولياء عاقلين أو يقولون كذا ان الله يحكم بينهم واذ عرفت التجاور فتقول المراد الاولياء (١٢٤) ههنا الملائكة وعيسى واللات والعزى قال ابن عباس كانوا يرجون شفاعتهم

وقريبهم الى الله اما الملائكة وعيسى فظاهر واما الاصنام فلا تهم اعتقدوا انها تماثيل الكواكب والارواح السالوية أو الصالحين ومعنى حكم الله بينهم أنه يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم مع الاصنام النار واختلافهم أن الملائكة وعيسى موحدون وهم مشركون والاصنام بكفرون يوم القيامة بشرتهم وهم يرجون شفعتهم وشفاعتهم ويجوز أن يرجع الضمير في بينهم الى الفريقين المؤمنين والمشرك ولا يخفى ما في الآية من التهديد ثم جعل عليهم الخلدان والحرام فقال (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فكذبهم هوزعهم شفاعاة الاصنام وكفرانهم أنهم تركوا عبادة المنعم الحق وأقبلوا على عبادة من لا يملك لهم ضررا ولا نفعاً ومن جملة كذبهم قولهم الملائكة بنات الله فذلك نيب صورها فاحتج على ابطال معتقدهم بقوله (لو أراد الله أن يتخذ ولداً لأصطفى مما يخلق ما يشاء) وهو الأفضل يعني البين لا الأقص وهو البينات وقال جاراه معناه لو أراد اتخاذ الولد لمزدعل ما فعل من اصطفاة ما شاء من خلقه وهم الملائكة لأن اتخاذ الولد مجتمع وفيه نوع يبعثهم على أنهم حسبوا الاصطفاة ما اتخذ الأولاد البينات أقول انه تعالى أراد ابطال قولهم بطريق برهان وهو صورة قياس استثنائي كقوله لو أراد الله أن يتخذ ولداً لأصطفى لأجل الاتحاد مما يخلق ما يشاء

الستين والحساب ويعرفو الليل من النهار لمصلحة معاشهم كل يعمرى لأجل مسمى يقول كل ذلك يعني الشمس والقمر يعمرى لأجل مسمى يعني الى قيام الساعة وذلك أن تكوثر الشمس وتكثر النجوم وقيل معنى ذلك أن لكل واحد منها منازل لا تمدوه ولا تقصر دونه الأهوا العزى الفغار يقول تعالى ذكره (الان انما الذي فصل هذه الاصال وأعمى على خلقه هذه النعم هو العزيز في انتقامه من عاداه الفغار) لنوب عباده التائبين اليه منها بقومهم عنها ﴿القول في تباويل قوله تعالى﴾ (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجاً وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلك الله بكم له الملك لا اله الا هو فأتى تصرفون) يقول تعالى ذكره خلقكم أي الناس من نفس واحدة يعني من آدم ثم جعل منها زوجاً يقول ثم جعل من آدم وزوجته وذلك أن الله خلقها من ضلع من أضلاعه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خلقكم من نفس واحدة يعني آدم ثم خلق منها زوجاً حواء خلقها من ضلع من أضلاعه فان قال قائل وكيف قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجاً وانما خلق ولد آدم من آدم وزوجته ولا شك أن الولد ين قب الولد فان في ذلك أقوالاً أحدها أن يقال قيل ذلك لأنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم مسح ظهره فخرج كل نسمة هي كائنة الى يوم القيامة ثم أسكنه بعد ذلك الجنة وخلق بعد ذلك حواء من ضلع من أضلاعه فهذا قول والآخر أن العرب ربما أخبر الرجل منهم عن رجل بفعلين فبدأوا بالاول منهما في المعنى ثم اذا كان من خبر المتكلم كيقال قد بلغني ما كان منك اليوم ثم ما كان منك أمس اعجب فذلك نسق من خبر المتكلم والوجه الآخر أن يكون خلقه الزوج مردودا على واحدة كأنه قيل خلقكم من نفس وحدها ثم جعل منها زوجاً فيكون في واحدة معنى خلقها وحدها كما قال الرازي

أعدته لهم ذى العتدى * كوتحتك منك بدون الجهد

بمعنى الذى اذا تم ذى كوتحه ومعنى كوتحتك غلبته والقول الذى يقوله أهل العلم أولى بالصواب وهو القول الأول الذى ذكرت أنه يقال أن الله أخرج ذرية آدم من ضلعه قبل أن يخلق حواء وبذلك جاءت الرواية عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والقولان الآخران على مذاهب أهل العربية وقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يقول تعالى ذكره وجعل لكم من الانعام ثمانية أزواج من الابل زوجين ومن البقر زوجين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما قال جل ثناؤه ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من الانعام ثمانية أزواج قال من الابل والبقر والضأن والمعز حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين من كل واحد زوج حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانزل لكم

لكنه ما اصطفي ينتج أنه لم ير دماً الشرطية فظاهره بعد تسليم كل قدرته وأما الثانية فاشارة اليها بقوله (سبحانه) الانعام هو الله الواحد القهار) فتقوله سبحانه اشارة الى استحالة اصطفاة شيء لأجل اتخاذ الولد وقوله هو الله الواحد القهار اشارة الى البرهان

على استحالة ذلك وتقريره من ثلاثة أوجه الأول أنه هو الله وهو اسم للعبود الواجب الذات الجامع لجميع نعوت الحمال والحلال واتخاذ الولد يدل على الحاجة والفقر حتى يقوم الولد بعده مقامه أو على الاستئناس (١٢٥) والالتذاذ بوجوده وألغى ذلك من الغرض

وكل ذلك ينافي الوجوب الذاتي والاستغناء المطلق الثاني أنه هو الواحد الحق كجمله ذكره مرارا والولد إنما يحصل من جزء من أجزاء الوالد من شرطه أن يكون مما لا يولد له في تمام الماهية حتى تكون حقيقة الولد حقيقة نوعية محمولة على شخصين ويكون تعيين كل منهما معلوما لسبب مفصل وكل ذلك ينافي التعيين الذاتي والوحدة المطلقة وبإيضاح حصول الولد من الزوج يتوقف على الزوجة عادة وهي لا بد أن تكون من جنس الزوج فلا يكون الزوج مما يتحصر نوعه في شخصه الثالث أنه هو القهار والمحتاج إلى الولد هو الذي يموت فيقوم الولد مقامه واليت مقهور لا قاهر فثبت بهذه الدلائل أنه تعالى ما صطفى شيئا لا يتخذونه ولما فصيح أنه لم ير ذلك ونفى إرادة الاتحاد ألغى من نفي الاتحاد قد يراد ولا يتخلل مع كونه ونحوه هذا ما وصل إليه فهمي في تفسير هذه الآية والله تعالى أعلم بأسرار كلامه وحين طعن في إلهية الأصنام عدد الصفات التي ياستدل على الإلهية الحققة وهي أصناف وألغاها قوله (خلق السموات والأرض بالحق) أي متلبسا بالنسبة الصحيحة وقد مر مرارا الثاني يكرر الدليل على النهار والتكور واللف والي يقال كالأعمام على رأسه وكورها وفي التشبيه أوجه منها أن الليل والنهار متعايقان إذا غشي أحدهما مكان الآخر فكأنما ألبسه ولف عليه ومنها أنه شبه كل منهما إذا غيب صاحبه بشئ ظاهر لفت عليه ما غيبه عن الأبصار ومنها أن كلامهما يكرر على الآخر كروا وامتباها كتابا أكرار العمامة وقيل أراد أنه يزيد في كل واحد منهما بقدر ما يشق من الآخر من قوله صلى الله عليه وسلم تعودوا بالله من الحور بعد الكور

الأصنام ثمانية أزواج يعني من الميزانيين ومن الضائكين ومن البقرايين ومن الابل اثنين وقوله يتخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق يقول تعالى ذكره يبتدئ خلقكم أيها الناس في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق وذلك أنه يحدث فيها نطفة ثم يحصلها علقته ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم ينشئ خلقا آخر تترك أبقوا تعالى فذلك خلقه إياه خلقا بعد خلق كما حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سمك عن عكرمة يتخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم علقته ثم مضغة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم ما يتبعها حتى تم خلقه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يتخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقته ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم أنبت الشعر أطوارا خلق **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الأحوص عن سمك عن عكرمة في قوله يتخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال يعني يخلق بعد الخلق علقته ثم مضغة ثم عظاما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله يتخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال يكونون نطفة ثم يكونون علقا ثم يكونون مضغا ثم يكونون عظاما ثم ينفع فيهم الروح **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق خلق نطفة ثم علقته ثم مضغة * وقال آخرون بل معنى ذلك يتخلفكم في بطون أمهاتكم من بعد خلقه أي كما في ظهر آدم قالوا فذلك هو الخلق من بعد الخلق ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يتخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال خلقا في البطون من بعد الخلق الأول الذي خلقهم في ظهر آدم * وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة ومجاهد ومن قال في ذلك مثل قوله لأن الله جل وعز أخبرنا أنه يخلقنا خلقا من بعد خلق في بطون أمهاتنا في ظلمات ثلاث ولم يخبر أنه يخلقنا في بطون أمهاتنا من بعد خلقنا في ظهر آدم وذلك نحو قوله ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية وقوله في ظلمات ثلاث يعني في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الأحوص عن سمك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سمك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال البطن والمشيمة والرحم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمار قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في ظلمات ثلاث قال يعني بالظلمات الثلاث بطن أمه والرحم والمشيمة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في ظلمات ثلاث المشيمة والرحم والبطن **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في ظلمات ثلاث قال ظلمة المشيمة

ومنها أنه شبه كل منهما إذا غيب صاحبه بشئ ظاهر لفت عليه ما غيبه عن الأبصار ومنها أن كلامهما يكرر على الآخر كروا وامتباها كتابا أكرار العمامة وقيل أراد أنه يزيد في كل واحد منهما بقدر ما يشق من الآخر من قوله صلى الله عليه وسلم تعودوا بالله من الحور بعد الكور

أي من الاديان بعد الاحبال الثالث قوله (ومحرم الشمس والقمر كل يحرق لاجل مسمى) وقدمر مثله في فاطر وغيره وحيث كان الاجل المسمى شاملا للقيامه عقبه بقوله (١٣٦) (ألا هو العزيز الغفار) وفيه تهريب مع ترغيب الرابع والخامس قوله (خلقكم

من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) وهما آيتان أولهما تشيعب الخلق الفاتت للمصر من نفس آدم والثانية خلق حواء من ضلعه ومعنى ثم ترتيب الأخبار لأن الأولى عادة مستمرة دون الثانية إذ لم يخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل فكانت أدخل في كونها أيتها واجب لعجب السامع وقيل هو متماق بواحدة في المعنى كأنه قيل خلقكم من نفس واحدة ثم شفعها الله بزواج منها وقيل أنه خلق آدم وأخرج ذريته من ظهره ثم ردهم إلى مكانهم ثم خلق بعد ذلك حواء وقيل ثم قد بآلى مع الجملة دالا على التقدم كقوله ثم اختدى ثم كان من الذين آمنوا وكقوله صلى الله عليه وسلم فليكفر عن يمينه ثم يفعل الذي هو خير السادس قوله (وأزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) أما الأزواج فهي المذكورة في سورة الأنعام من الضأن اثنين الذكر والأنثى ومن المعز اثنين ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين وأما وصفها بالأزواج فقيل أنزلها من الجنة وقيل أراد أنزال ما هو سبب وجودها وهو المطر الذي به قوام النبات الذي به يعيش الحيوان وقيل أنزل بمعنى قضى وقسم لأن قضاء ما هو قسمه مكتوب في الوح ومن هناك يتدل وفي هذه العبارة نوع مما تموت عليه لأفادتها معنى الرضوخ للاعتلاء ولهذا يقال رفعت القضية إلى الأمير وإن كان الأمير في سر بسوخصت هذه

وظلمة الرحم وظلمة البطن **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله في ظلمات ثلاث قال المشيمة في الرحم والرحم في البطن **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في ظلمات ثلاث الرحم والمشيمة والبطن والمشيمة التي تكون على الولد إذا خرج وهي من المواب السلى وقوله ذلكم אשר بكم يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل هذه الأفعال أيها الناس هو بكم لا من لا يلجب لنفسه نعمًا ولا يدفع عنها ضرًا ولا يسوق إليكم خيرا ولا يدفع عنكم سوءًا من أن تنكمروا لهتمكم وقوله له الملك يقول جل وعز بكم أيها الناس الذي صفته ما وصف لكم وقدرته ما بين لكم الملك ملك الدنيا والآخرة وسلطانها لغيره فأما ملوك الدنيا فأما ملك أحدهم شي يكون شيء فاعلمه خاص من الملك وأما الملك التام الذي هو الملك بالاطلاق فله الواحد القهار وقوله لا اله الا هو فأتى تصرفون يقول تعالى ذكره لا ينبغي أن يكون معبود سواه ولا تصلح العبادة الا له فأتى تصرفون يقول تعالى ذكره فأتى تصرفون أيها الناس فتذهبون عن عباد بكم الذي هذه الصفة صفته إلى عبادة من لا ضرر عندهم ولا نفع • وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأتى تصرفون قال كقوله تؤفكون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فأتى تصرفون قال للشر كيف أتى تصرف عقولكم عن هذا في القول في تأويل قوله تعالى (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) وان تكفروا يرضى لكم ولا تزوروا زورا أخرى ثم إلى بكم جمعكم فينبشكم كما كنتم تعملون انه علم بذات الصدور • اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فقال بعضهم ذلك خاص من الناس ومعناه ان تكفروا أيها المشركون بالله فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده المؤمنين الذين أخلصهم لعبادته وطاعته الكفر ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر يعني الكفار الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم فيقولوا لا اله الا الله ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عباد المخلصون الذين قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فآزهم شهادة أن لا اله الا الله وحسبها اليهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولا يرضى لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده المؤمنين أن يكفروا • وقال آخرون بل ذلك عام لجميع الناس ومعناه أيها الناس ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لكم ان تكفروا به والصواب من القول في ذلك ما قال الله جل وعز ان تكفروا بالله أي الكفار به فان الله غني عن إيمانكم وعبادتكم يا هؤلاء يرضى لعباده الكفر يعني ولا يرضى لعباده أن يكفروا به كما يقال لست أحب الظلم وان أحببت أن يظلم فلان فلا تأيقعوا وقوله وان تشكروا يرضه لكم يقول وان تؤمنوا بكم وتطيعوه يرض شكركم • وذلك هو إيمانهم به وطاعتهم إياه فكنى عن الشكر ولم يذكر وانما ذكر الشكر الدال عليه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا يعني فزادهم قول الناس لهم ذلك إيمانا وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا

الأزواج بالذكر لكثرة منافعها من اللبث والطم والجهد والشعر والوبر والركوب والمجل والحرق وغير ذلك أسباط السابح قوله (خلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) والمقصود كتحقيق الحيوان على الاطلاق بعد كتحقيق الانسان والاعمال

الأنه غلب أولى العقل لشرفهم و يحتمل أن يكون ذلك لإلزام اعتراض حسن موصوفه ذكر الأرواح بدقوله جعل منازوجها يعلم أن كل حيوان ذو زوج و ترتيب الخليق مذكور صارا كقوله ولقد خلقنا الإنسان (١٣٧) من سلاله من طين إلى قوله أحسن الخلقين

والظلمات الثلاث البطن والرحم والشميمة أو الصلب والرحم والبطن (ذلكم) الذي هذه أفعاله (ربكم) له الملك) وقد مر اعرابه في فاطر (لا اله الا هو) اذ لا موصوف بهذه الصفات الا هو (فأنت تصرفون) أى كيف يسدل بكم عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين أنه غنى عن طاعات المطيعين وأنها لا تفيد إلا أنفسهم فقال (إن تكفروا فإن الله غنى عنكم) قالت المعتزلة في قوله (ولا يرضى لعباده الكفر) دليل على أن الكفر ليس بقضائه والا لكان راضيا به وأجاب الأشاعرة بأنه قد علم من اصطلاح القرآن أن العباد المضاف إلى الله أولى ضميرهم المؤمنين قال وعبد الرحمن الذين يمشون عيا يشرب بها عباده فمنى الآية ولا يرضى لعباده المخلصين الكفر وهذا ما لا نزاع فيه أو تقول سلمنا أن كفر الكافر ليس رضا الله بمعنى أنه لا يمدحه عليه ولا يتركه اليوم والاعتراض ألا نادى أنه برادته وليس في الآية دليل على إبطاله ثم بين غاية كرمه بقوله (وإن تشكروا يرضه لكم) والسبب في كلالا الحكيم ما جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي و باقى الآية مذكور مراراً وموضوحه ثم حكى نهاية ضعف الإنسان وتساقض آرائه بقوله (واذا مس) إلى آخره وقدر نظيره أيضاً وقيل إن الإنسان هو الكافر الذى تقدم ذكره وقيل أريد أقوام معينون كهيئة بن ديسه وغيره

أسياب عن السدى وإن تشكروا يرضه لكم قال إن تطيعوا يرضه لكم وقوله ولا تزد ولا تذر وأورد أنى يقول لا تأثم آثم آثم آثم أخرى غيرهما ولا تأثم آثم نفسها يعلم عز وجل عبادته أن على كل نفس ما جنت وأنها لا تأثم بغير غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ولا تزد ولا تذر أخرى قال لا يؤخذ أحد بغير أحد وقوله ثم إلى ربكم مرجعكم فينبشكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ثم بعد اجترأكم في الدنيا ما اجترأتم من صالح وسي وإيمان وكفر أيا الناس إلى ربكم مصيركم من بعد فأنكم فينبشكم يقول فيخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر فيجازيكم على كل ذلك جزاءكم الحسن منكم بأحسانه والمسيء بما يستحقه يقول عز وجل لعباده ما تقولون تلقوا ربكم وقد علمتم في الدنيا بما لا يرضاه منكم فتبكموا فإنه لا يخفى عليه عمل عامل منكم وقوله أنه علم بذات الصدور يقول تعالى ذكره إن الله لا يخفى عليه ما أصحتم صدوركم أيا الناس مما لا تدركه أعينكم فكيف بما أدركه العين وراثة الأبصار وإنما ينى جل وعز بذلك الخبر عن أنه لا يخفى عليه شئ وأنه محص على عبادته أفعالهم ليجازيهم بها كي يتقوى سر أمورهم وعلايتهم في القول في تأويل قوله تعالى (واذا مس الإنسان ضره دعه به منيابه إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أناداً ليلضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً انك من أصحاب النار) يقول تعالى ذكره واذا مس الإنسان بلا في جسده من مرض أو عاهة أو مشقة في معيشته وجهد وضيق دنا ربه يقول استغاث بربه الذى خلقه من شدة ذلك ورغب إليه في كشف ما نزل به من شدة ذلك وقوله منيابه يقول تأنيبه ما كان من قبل ذلك عليه من الكفر به وشارك الألهة أو أنان به في عبادته ورجاع إلى طاعته وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا مس الإنسان ضره قال الوجع والبلاء أو الشدة تدعاه به منيابه إليه قال مستغاث به وقوله ثم إذا خوله نعمة منه يقول تعالى ذكره ثم إذا منحدر به نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أناداً ليلضل عن سبيله قال أهل التاويل يقول لعل من أعطى غيره من مال أو غيره قد خوله ومنه قول أبى النجم السجلى أعطى فلم يخل ولم يخل * كوما للدرى من خول المخول

وحدث عن أبى عبيدة معمر بن النخعي أنه قال سمعت أبا عمرو يقول في بيت زهير

هناك أن يستخولوا المال بخولوا * وإن سئلوا يعطوا وإن يسروا يخلوا

قال معمر قال يونس أناس مناه * هناك أن يستخولوا المال بخولوا * قال وهى بمعناها وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ثم إذا خوله نعمة منه إذا أصابته غافية أو خير وقوله نسي ما كان يدعو إليه من قبل يقول ترك دعاءه الذى كان يدعو إلى الله من قبل أن يكشف ما كان به من ضر وجعل لله أناداً يبعث شركاءه وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى نسي يقول ترك هذا في الكافر خاصة ولما إلى في قوله نسي ما كان وجهان أحدهما أن يكون بمعنى الذى ويكون معنى الكلام حيث تترك الذى

ومعنى خوله إعطاه لا لاستعجار العوض قال جارائه في حقيقته وجهان أحدهما جعله خائل ما من قوله هو خائل مال وخال مال إذا كان متمسكاً له حسن القيام به ومنه ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخول أصحابه بالموعظة أى يتهمد ويتكفل أحوالهم

اندرای منهم نشاطی الوعظ وعظلم والثانی أنه جعل یقول ای یصغر کجلیل * ان القنی طویل الذیل میاس * ومعنی میس ما کان یدعو الیه نسی الضر الذی کان یدعو الله (۱۲۸) الی کشفه أو سوره الذی کان یضرب الیه فاجبت من والمراد أنه نسی

کان یدعو فی حال الضر الذی کان به یعنی به الله تعالی ذکره فتكون ماموضوعة عند ذلك موضع من کجلیل ولأتم عابدون ما عبد یعنی به الله وکجلیل فان کجلیا هو ما طاب لکم من النساء والثانی أن یكون بمعنی المصدر علی ما ذکرنا ذات بمعنی المصدر کان فی الهاء التی فی قوله البیوهان أحدهما أن یكون من ذکر ما لو الآخر من ذکر الرب وقوله وجعل لله أندادا یقول وجعل لله أمثالا وأشباهها ثم اختلف أهل التأویل فی المعنی الذی جعلوها فیه أنه أقال بعضهم جعلوها له أندادا فی طاعتهم یا هم فی معاصی الله ذکر من قال ذلك حمداً یحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدی وجعل لله أندادا قال الأنداد من الرجال یطیعونهم فی معاصی الله وقال آخرون عنی بذلك أنه عبد الأوثان فجعلها لله أندادا فی عبادتهم یاها * وأولی القولین فی ذلك بالصواب قول من قال عنی به أنه طاع الشیطان فی عبادة الأوثان فجعل له الأوثان أندادا لأن ذلك فی سبیل عتاب الله یا هم علی عبادتها وقوله لیضل عن سبيله یقول لیزیل من أراد أن یوحده الله ویزیل من به عن توحیده والاقرار به والسخول فی الاسلام وقوله قل تمت بکفرک قلیلاً یقول تعالی ذکره لئیه جعلصلی الله علیه وسلم قل یحدها لعل ذلك تمت بکفرک بالله قلیلاً أن تستوفی أجلك فأتیک منبتک انک من أصحاب النار ای انک من أهل النار لما کثرت فیها وقوله تمت بکفرک وعید من الله تهتد فی القول فی تأویل قوله تعالی (من هوانات آثام اللیل ساجداً وقائماً یحذر الآخر یقریر جوارحهم به قل هل یتسوی الذین یسلمون والذین لا یسلمون تأمیناً ذکر أولوا الالباب) اختلفت القراء فی قراءته لعل من فقر ذلك بعض المکیین وبعض المدینیین وعامة الکوفیین من تخفیف المیم وقراءتهم ذلك كذلك یوهان أحدهما أن یكون الالف فی أمن بمعنی الدعاء یراد بها من هوانات آثام اللیل والعرب تادی بالالف کانتادی یا فتقول أزدأقبل وما یزدأقبل ومنه قول أوس بن حجر

أبی لیفی لسم ید * الی اذ لیست لها عضد

واذا وجعت الالف الی التداء کان معنی الکلام قل تمت بها الکافر بکفرک قلیلاً انک من أصحاب النار وامن هوانات آثام اللیل ساجداً وقائماً انک من أهل الجنة ویكون فی النار عمال الفرقی الکافر عند الله من الجزء فی الآخرة الکفاة عن بیان الفرقی المؤمن اذ کان معلوماً اختلاف أحوالها فی الدنیا ومعلوم أن أحدهما اذا کان من أصحاب النار لکفره به أن الآخر من أصحاب الجنة لخفف الخیر عماله اکتفاء منهم السامع المراد منه من ذکره ما کان قد قبل علی المحذوف بالمذکور والثانی أن تكون الالف التی فی قوله أمن ألف استفهام فیکون معنی الکلام أهذا کالذی جعل لله أندادا لیضل عن سبيله ثم کفی بما قد سبق من خبر الله عن فریق الکفر به من أعدائه اذ کان مفهوم المراد بالکلام کما قال الشاعر

فأقسم لو شیء أنا نار رسولہ * سواک ولكن یجحدک مدقفا

لخففه ففناه هو مراد فی الکلام اذ کان مفهومه عند السامع مراد هو قرا ذلك بعض قراء المدینة والبصرة وبعض أهل الکوفة من تشدید المیم بمعنی أم هو ویقولون أعماهی من استفهام اعترض فی الکلام بعد کلام قد مضی فجاء بأم فعلی هذا التأویل یجب أن یكون جواب الاستفهام

أن لا مفرغ ولاله سواء وعادلی اتحاداً ای تادیم الله واللام فی لیضل لام العاقبة تم هذه بقوله (تمت بکفرک) کقوله اعملا ما شتم وقیه أن الکافر لا یتبع بالذنب الا قلیلاً ثم یؤی الی النار ثم یرد فیه بشرح حال المحققین الذین لا رجوع لهم الی الله ولا عتاب لهم الا لعل فضله فقال (امن هوانات) قال ابن عباس الثنوت الطاعة قال ابن عمر لا أعلم الثنوت الا قراءه القرآن وطول القيام المشهور أنه الدعاء فی الصلاة والقيام بما یجب علیه من الطاعة وعن قتادة (أنا اللیل) أوله ووسطه وآخره وفیه تنبیہ علی فضل قیام اللیل ولا یخفی أنه كذلك لیسده عن الزیاء ولزیداً حضور وقراء الحواس من الشواغل الخارجیة ولأن اللیل وقت الراحة فالعبادة فیه أشق علی النفس فیکون ثوابه أكثر والواو فی قوله (ساجداً وقائماً) لجمع بین الصفتین وفی قوله (یحذر الآخرة) ای عذابها (ویرجو رحمة) أشارت الی أن العابد یتقلب بین طوری القهر واللاطف ویرتد بین حالی القبض والبسط ولا یخفی أن فی الکلام حذفان قرأ من بالتخفیف فالخیر محذوف والمعنی أن هو مطیع کثیره وانما حذف لاله الکلام علیه وهو جری ذکر الکفر بقوله و بیان عدم الاستواء بین العالم والجاهل بسد من قرأ بالتشدید فالمحذوف جملة استفهامیة المذکور معطوف علی المبتدأ والمعنی هذا أفضل من

هوانات وقیل الحمزة علی قراءة التخفیف للتداء لا یقول فلان لا یصلی ولا یصوم فیا من تصلی وتصوم! بشر وقیل متروکاً المنادی هو رسول الله صلی الله علیه وسلم بذلیل قوله (قل هل یتسوی الذین یسلمون) الایة قال جارا فیه أراد بالذین یسلمون الذین سبق ذکرهم

وهم القانتون فكأنه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلوم ثم لا يتون فيها ثم يقتنون بالدنيا ويجوز أن يراد على وجه التشبيه أى كالأستوى العالمون والمجاهلون كذلك لا يستوى القانتون والعاصون قيل زلت في عمار بن ياسر وأمثاله والظاهر العموم وفي قوله (أما يتذكر أولو الألباب) إشارة إلى أن هذا التفاوت العظيم بين العالم والمجاهل لا يعرفه إلا رباب العقول كما قيل
أما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه (١٢٩) وقيل لبعض العلماء أنكم تزعمون أن العلم

أفضل من المال ونحن نرى العلماء يجتمعون على أبواب الملوك دون العكس فأجاب بأن هذا أيضاً من فضيلة العلم لأن العلماء علموا ما في المال من المنافع فطلبوه وإجهالهم يعرفوا ما في العلم من المنافع فتركوه وحين بين عدم الاستواء بين من يعلم وبين من لا يعلم أمرني به صلى الله عليه وسلم أن يخاطب المؤمنين بأنواع من الكلام النوع الأول (قل لعبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم) قال أهل السنة أمر المؤمنين أن يعضوا إلى الإيمان التقوى وفيه دلالة على أن الإيمان يبقى مع المعصية وقالت المعتزلة أمرهم بالتقوى لكيلا يجبطوا إيمانهم بارتكاب الكبائر بل زيدوا في الإيمان حتى يتصفوا بصفة الانقياد ثم بين المؤمنين فائدة الانقياد (الذين أحسنوا) الآية وقوله (في هذه الدنيا) إيماناً يكون صلته لما قبله أوصلة لما بعده وهو قول السدي ومعه على الأول الذين أحسنوا في هذه الدنيا لهم حسنة في الآخرة وهي الجنة والتسكير لتعظم أى حسنة لا يصل العقل إلى كنهها وعلى الثاني الذين أحسنوا فلهم في هذه الدنيا حسنة قال جاز الله فالظرف بيان لمكان الحسنة ويحتمل أن يقال أنه نصب على الحال لأنه تمت للكرة قدم عليها

متروكاً من أجل أنه قد جرى المنبر عن فريق الكفر وما أعله في الآخرة ثم أتبع المنبر عن فريق الإيمان فعلم بذلك المراد فاستغنى بمعرفة السامع بمعناه من ذكره أنه كان معقولا لأن معناه هذا أفضل أم هذا والقول في ذلك عندنا أنهم اقراءتاً قرأ بكل واحد علماء من القراء مع صحة كل واحدة منهما في التأويل والاعراب فأتيتهما قارئاً فصب وقد ذكرنا اختلاف المختصين والصواب من القول عندنا فإما مضى قبل في معنى القانت بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع غير أن تذكر بعض أقوال أهل التأويل في ذلك في هذا الموضع يعلم الناظر في الكتاب اتفاق معنى ذلك في هذا الموضع وغيره فكان بعضهم يقول هو في هذا الموضع قراءة القارئ فأما في الصلاة ذكر من قال ذلك حديثاً ابن المنني قال ثنا يحيى عن عبيد الله أنه قال أخبرني نافع عن ابن عمر أنه كان إذا سئل عن القنوت قال لأعلم القنوت الاقراءة القرآن وطول القيام وقرأت أم هانئ أنها قالت سأجداً وقاماً وقال آخرون هو الطاعة ذكر من قال ذلك حديثاً محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله قال ثنا يحيى عن أبيه عن ابن عباس قوله أم هانئ يعني بالقنوت الطاعة وذلك أن قال ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون إلى كل له قانتون قال مطيعون حديثاً محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أم هانئ أنها قالت سأجداً وقاماً قال القانت المطيع وقوله آباء الليل يعني ساعات الليل كما حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم هانئ أنها قالت سأجداً وأوسطه وأخره حديثاً محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أنها قالت سأجداً الليل وقدمضي بياناً عن معنى الآية بشواهد وحكايات أقوال أهل التأويل فيها بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله ساجداً وقاماً يقول يقنت ساجداً أحياناً وقاماً يعني بطيع والقنوت عند الطاعة ولذلك نصب قوله ساجداً وقاماً لئلا يمتنع أنه هو يقنت آباء الليل ساجداً طوراً وقاماً طوراً فهما حال من قانت وقوله يحذر الآخرة يقول يحذر عذاب الآخرة كما حديثاً علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن الزبير عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يحذر الآخرة قال يحذر عقاب الآخرة ويرجو رحمة ربه يقول ويرجو أن يرجه الله فيدخله الجنة وقوله قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره قل يا محمد قوم هل يستوى الذين يعلمون مالم في طاعتهم بهم من الثواب وما عليهم من معصيتهم إياه من التبعات والذين لا يعلمون ذلك فهم يخطئون في عشاء لا يرجون بحسن أعمالهم خيراً ولا يخافون بسيتها شراً يقول ما هذا من متساوين وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي في ذلك ما حديثاً محمد بن خلف قال ثنا نصر بن مزاحم قال ثنا سفيان الجري عن سعيد بن أبي جهاد عن جابر عن أبي جعفر رضوان الله عليه هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال نعم الذين يعلمون وعدوا الذين

(١٧) - (ابن جرير) - (الثالث والعشرون) والقاتلون بهذا القول فسروا الحسنة بالصحة والعافية وضم بعضهم اليها الأمن والكفاية ورجح الأول بأن هذه الأمور قد تحصل للكفار على الوجه الآثم فكيف تجعل جزاء المؤمنين النقي وقيل هي الثناء الجليل وقيل الظفر والقيمة وقيل نور القلب وبها الوجه وفي قوله (وأرض الله واسعة) إشارة إلى أن أسباب التقوى التي لم يتيسر في أرض وجبت للمجرى إلى أرض يتيسر ذلك فيها فيكون كقولهم لم تكن أرض الله واسعة فيها جوارها وعن أبي مسلم هي أرض الجنة لأنه حين بين

أن المتقي له الجنة وصف أرض الجنة بالسعة ترغيباً فيها كما قال تنبؤاً من الجنة حيث نشأ (أما يوفى الصابرون) على مفارقة الأوطان وتجرع
 الفصص واحتمل البلايا في طاعة الله وتكاليفه (أجرهم بغير حساب) أي لا يحاسبون أو بغير حصر قال جاراها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ينصب الله الموازين يوم القيامة فيوزن أهل الصلاة فيوزن أجورهم بالموازين ويؤق أهل الحج فيوزن أجورهم بالموازين ويؤق أهل
 البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينثر لهم ديوان (١٣٠) ويصعب عليهم لأجر صباهم تلا الآية وقال حتى ينجي أهل العافية في الدنيا

لا يعلمون وقوله إنما يتذكر أولو الألباب يقول تعالى ذكره إنما يعتبر بهج الله فيعظ ويذكر فيها
 ويتذكر بها أهل العقول والحج لا أهل الجهل والنقص العقول ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٢﴾
 يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة (أما يوفى
 الصابرون أجرهم بغير حساب) يقول تعالى ذكره إنه يحصى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي
 الذين آمنوا يا عبادي الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين
 أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ثم اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه للذين
 أطاعوا الله حسنة في هذه الدنيا وقال في من صلة حسنة وجعل معنى الحسنة الصحة والعافية
 ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي للذين أحسنوا في هذه
 الدنيا حسنة قال العافية والصحة وقال آخرون في من صلة أحسنوا معنى الحسنة الجنة وقوله
 وأرض الله واسعة يقول تعالى ذكره وأرض الله فيها واسعة فهاجر وامن أرض الشرك إلى دار
 لإسلام كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأرض الله واسعة فهاجروا
 واعتزلوا الأوثان وقوله إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب يقول تعالى ذكره إنما يعطى
 نه أهل الصبر على ما توافيه في الدنيا أجرهم في الآخرة بغير حساب يقول توابهم بغير حساب
 ويخول الذي فنان في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة (أما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) والله ما هنا كم يكمل ولا ميزان
 حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي (أما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
 قال في الجنة) ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٢﴾ (أما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وأمرت
 لأن أكون أول المسلمين قل أني أخاف أن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم ﴿٣﴾ يقول تعالى ذكره
 ليبي محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك إن الله أمرني أن أعبد مفرداً له الطاعة دون
 كل ما تدعون من دونه من الآهت ولا تداد وأمرت لأن أكون أول المسلمين يقول وأمرني ربّي
 جل شأؤه بذلك لأن أكون بفعل ذلك أول من أسلم متكفيعاً له بالتوحيد وأخلص له العبادة
 وبرئ من كل ما دونه من الآلهة وقوله تعالى قل أني أخاف أن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم يقول
 تعالى ذكره قل يا محمد لهم أني أخاف أن عصيت ربّي فيما أمرني به من عبادته مخلصاً له الطاعة
 ومفرده بالربوبية عذاب يوم عظيم يعني عذاب يوم القيامة وذلك هو اليوم الذي يعظم هول
 ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٢﴾ (أما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وأمرت
 لأن أكون أول المسلمين قل أني أخاف أن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم ﴿٣﴾ يقول تعالى
 الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ﴿٤﴾ يقول تعالى
 ذكره إنني محصلي الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك الله أعبد مخلصاً مفرداً له طاعتي وعبادتي

أن أجسادهم تقرض بالمقارضى
 مما يذهب به أهل البلاء من الفضل
 النوع الثاني (قل أني أمرت أن
 أعبد الله مخلصاً له الدين) قال مقاتل
 إن كفار قريش قالوا للنبي صلى
 الله عليه وسلم ما يملكك على هذا
 الدين الذي أتيتنا به ألا تنتظر إلى ملة
 أبيك وجنتك وسادة قومك
 يعبدون ثلاث والعزى فأنتظر الله
 هذه الآية وكأنه إشارة إلى الأمر
 المذكور في أول السورة فأعبد الله
 مخلصاً له الدين وقوله (وأمرت
 لأن أكون) ليس يتذكر لأن الألام
 للعلم والمأمور به محذوف يدل عليه
 ما قبله والمعنى أمرت بإخلاص
 الدين وأمرت بذلك لأجل أن
 أكون أول المسلمين أي مقدمهم
 وسابقهم في الدارين ﴿٣﴾ فيقول فائدة
 التكرار أن ذكر التعليل مع نوع
 تأكيد وقيل لتلا مبدل من الباء أي
 أمرت بأن أكون أول من دعا
 نفسه إلى ما دعا إليه غيره ليصح
 الاقتداء بي في قوى وفعل ولعل
 الاخلاص إشارة إلى عمل القلب
 والاسلام إلى عمل الجوارح فإن
 النبي صلى الله عليه وسلم فسر
 الاسلام في خبر جبريل بالأعمال
 الظاهرة وتوفيه أنه صلى الله عليه وسلم
 ليس مثل الملوك الجبارة الذين
 يأمرون الناس بأشياء وهم لا يفتلونها
 بل له سابقة في كل ما يأمر به

وينهى عنه وحين ين أن الله أمره بإخلاص القلب وبأعمال الجوارح وكان الأمر يحتمل الوجوب والندب بين أن
 ذلك الأمر للوجوب فقال (قل أني أخاف) الآية وذلك أن خوف العقاب لا يترتب إلا على ترك الواجب وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
 مع جلالة قدره خافاً من العاصيان فيه أولى قيل المراد به أمته وقيل زلت قبل أن يفرقه الله وقالت الأشاعر فيه دليل على أن صاحب
 الكبرية قد يعني عنه لأنه بين أن اللازم عند حصول المعصية خوف العقاب لانفس العقاب النوع الثالث (قل الله أعبد مخلصاً له ديني)

وليس يتكرر سابقه وذلك ان الاول للاخبار بانهم ما مور من جهة الله بالصداقة الخاصة عن الشرك الجلى وانلقى وهذا الخيار بان الذى امر به فانه قد أتى على اكل الوجوه ولهذا أخر الفعل وضم الى مضمونه التهديد بقوله (فاعبدوا ما شئتم من دونه) النوع الرابع (قل ان الخاسرين) الكاملين فى الخسران بالخامعين لوجوههم (الذين خسروا أنفسهم) لوقوعها فى هلكة الاخلاص بذنبا (و) خسروا (أهلهم) لان أهلهم وأولادهم ان كانوا فى النار فلا فائدة لهم منهم لانهم محجوبون عنهم (١٣١) أولان كلامهم مشغول بهم وان كانوا

من أهل الجنة فأبعدا بينهم وقيل أهلهم الخور العين فى الجنة أو أموا قال أهل البيان فى قوله (الاذك) هو الخسران المبين تخفيف لثأبهم حيث استأنف الجملة وصنرها بحرف التنبيه ووسط الفصل وعرف الخسران ووصفه بالمبين قلت التحقيق فيه أن الانسان قوتين يستكمل باحدها عمالما بالأخرى عملا والآلة الواسطة فى القسم الأول هى العلوم المسماة بالبدنيات وترتيبها على الوجه المؤدى الى النتائج وهو بمنزلة الرخيشة تصرف التاجر فى رأس المال بالبيع والشراء والآلة فى القسم العمل هى القوى البدنية وغيرها من الاسباب الخارجية المعينة عليها واستعمال تلك القوى فى وجود أعمال البر التى هى بمنزلة الرخيشة التجارية فكل من أعطاه الله العقل والصحة والتحكيم ثم انه لم يستفد منها معرفة الحق ولا عمل الخير فإذ مات فقد فات ربحه وضاع رأس ماله ووقع فى عذاب الجهل والى البعد عن عالمه والقرب مما يصاد به أباد فلا خسران فوق هذا ولا حرمان أين منه وقد أشار الى هذا بقوله (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) أى أطلق من النار من ظلل الآخرين فان لهم درجات كما أن للجنة درجات وقال المفسرون سمي

لأنهم لم يتركوا شركا ولكن أقرده بالأنه هو أو رأى مساو من الأنداد والآلة فاعبدوا أتم أيا القوم ما شئتم من الأوثان والأصنام وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم اذا ذلك قبيحكم ربح وقوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم يقول تعالى ذكره قل بأهلهم ان المالكين الذين غبنوا أنفسهم وهلكت بعذاب الله أهلهم مع أنفسهم فلم يكن لهم اندخلوا النار فى أهل وقد كان لهم فى الدنيا أهلون . ويخول الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمضى على قال ثاب أبو صالح قال شئ معاوية عن على عن ابن عباس قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم والكفار الذين خلقهم الله لنا روحا فالتار لهم فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة قال الله خسر الدنيا والآخرة حمضى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبى قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة قال هؤلاء النار خسروا أنفسهم فى الدنيا وخسروا أهلهم فلم يجدوا فى النار أهلا وقد كان لهم فى الدنيا أهل حمضى عن ابن أبى زائدة عن ابن جريح عن مجاهد قال غبنوا أنفسهم وأهلهم قال يخسرون أهلهم فلا يكون لهم أهل يرجعون اليهم ويخسرون أنفسهم فهل يكون فى النار فيموتون وهم أحياء فيخسرونهم وقوله (الاذك) هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره (الان خسرا هؤلاء المشركين أنفسهم وأهلهم يوم القيامة وذلك هلاكها هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره هو الهلاك الذى بين لمن عاينه وعلمه أنه الخسران . القول فى تأويل قوله تعالى (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عبادا يعادفون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنا هو الى الله المشرى فيشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) يقول تعالى ذكره هؤلاء الخاسرين يوم القيامة فى جهنم من فوقهم ظلل من النار وذلك كثرة الظلل المبينة من النار ومن تحتهم ظلل يقول ومن تحتهم من النار ما يعلمون حتى يصيروا يعلمون منها من تحتهم ظللا وذلك نظير قوله جل ثناؤه لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يشاهم مما هو تحتهم فيها من المهاد وقوله ذلك يخوف الله به عبادا يعادفون يقول تعالى ذكره هذا الذى أخبركم أيا الناس به مما للخاسرين يوم القيامة من العذاب يخوف من ربحكم لكم يخوفكم به لتخسروه فتجنبوا معاصيه وتنبوا من كفركم الى الايمان به وتصديق رسوله واتباع أمره ونهيه فتجنبوا عذابه فى الآخرة فاتفقوا يقول فاتفقوا بأدعائى على كواجبنا معاصي لتتجاوزا عن عادى ويخطى وقوله والذين اجتنبوا الطاغوت أى اجتنبوا عبادة كل ما عبد من دونه من شئ وقد بينا معنى الطاغوت فيما مضى قبل بشواهده ذلك ذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى عن اعادة فى هذا الموضوع وذكرنا أنه فى هذا الموضوع الشيطان وهو فى هذا الموضوع وغيره معنى واحد عندنا ذكر

النار ظلة بظلفها وكثافتها فصارت محيطه بهم من جميع الجوانب حائلة من النظر الى شئ آخر قلت ان كانوا فى النار فوجهه ظاهر ونظيره فى الاحوال النسائية حاطة نار الجهل والحرص وسائر الأخلاق الذميمة بالانسان قد قدر فى قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يوم يشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقيل الظلة ماعلا الانسان فسمى ماتتهم بالظلة اطلاقا لأشد الضيق على الآخر أولان السحتانية مشابهة للقوافية فى الحرارة والاراق (ذلك) العذاب المعدل للكفار (يخوف الله به عبادا) المؤمنين وقد مر أن الباقي القرآن

إذا كان مضافاً إلى ضمير الله أخص بأهل الإيمان عند أهل السنة وعندى أنه لا مانع من التعميم هنا ثم عقب الوعيد بالوعيد قالوا (والذين اجتنبوا الطاغوت) وهو كل ما عدا من دون الله كما مر في آية الكرسي وقوله (أن يعبدوها) بدل اشتغال منه (وأنا بآي الله يرجعوا بالكلية إلى تحصيل رضاه فالأول تخليّة والثاني تخليّة وحقيقة الاعراض عما سوى الله والاقبال على الله أن يعرف أن كل ما سواه فانه يمكن الوجود لذاته فقير في نفسه وهو سبحانه (١٣٣) واجب الوجود لذاته غنى على الإطلاق لاحكام الاله ولا تدير الاله وبأمره

(لهم البشرى) أى هم مخصوصون بالشارة المطلقة وهي الخبر الاول الصدق الموجب للسور زوال المكروه وحصول الأمانى ووقتها الموت الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وعند دخول الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وعند لقاء الله تعبتهم يوم يقفونه سلام وسماع هذه البشارات في الدنيا على السنة الرسل لا يخرجها عن كونها بشارة في هذه الأوقات لانهاى الاول عامة للمكلفين مبهمة فيهم ولا تمنع الا في هذه الاحوال وقيل هذه أنواع أعز من السعادات فوق ما عرفها أو سمعها نسأل الله الفوز بها قال ابن زيد زلت في ثلاثة نفر كانوا يقولون في الجاهلية لا اله الا الله يزيد عمرو وأبوذر الغفارى وسلمان الفارسي وعن ابن عباس أن أبا بكر بن النبي صلى الله عليه وسلم فاجدهم عن بعد الرحمن وطلحة والزبير وسعيد فسألوهم فاجابهم بما يمانه فأمروا أن تزل الله (فيشرع عبادى الذين يستمعون القول) أى من أبى بكر (فيستمعون أحسنه) وهو لا اله الا الله وقال أهل النظم لما بين أن الذين اجتنبوا وأنا بهم البشرى وكان ذلك درجة عالية لا يصل إليها الا الأفلون جعل الحكم أعم أظهرها

من قال ما ذكرنا في هذا الموضع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين اجتنبوا الطاغوت قال الشيطان **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان هو هنا واحد وحده جماعة والطاغوت على قول ابن زيد هذا واحد مؤنث ولذلك قيل أن يعبدوها وقيل أنا أنثى لأنها في معنى جماعة وقوله وأنا بآي الله يقول وأنا بآي الله هو رجوعنا إلى الإقرار بتوحيده والعمل بطاعته والبراءة مما سواه من الآلهة والانداد وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنا بآي الله وأقبلوا إلى الله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله وأنا بآي الله قال أجابوا إليه وقوله لهم البشرى يقول لهم البشرى في الدنيا الجنة في الآخرة فيشرع عبادى الذين يستمعون القول يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيشرع عبادى الذين يستمعون القول من الثقلين فيتبعون أرشدوا أهدها إلى الحق وأدله على توحيد الله والعمل بطاعته ويترك ما سوى ذلك من القول الذى لا يدل على رشاد ولا يهدي إلى سداد وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فيتبعون أحسنه وأحسنه طاعة الله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى في قوله فيتبعون أحسنه قال أحسن ما يؤمرون به فيعملون به وقوله أولئك الذين هداهم الله يقول تعالى ذكره الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه الذين هداهم الله يقول وقفهم الله لرشاد وإصابة الصواب لا الذين معرضون عن سماع الحق ويعبدون ما لا يضر ولا ينفع وقوله وأولئك هم أولو الألباب يعنى أولو العقول والنجى وذكر أن هذه الآية زلت في رهط معروفين وحدوا الله وبنوا من عبادة كل ما دون الله قبل أن يبعث نبي الله فأنزل الله هذه الآية على نبيه محمد **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها الآيةين **حدثني** أبي أن هاتين الآيةين زلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله يزيد بن عمرو وأبي ذر الغفارى وسلمان الفارسي زل فيهم والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في جاهليتهم وأنا بآي الله أقسم البشرى فيشرع عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه لا اله الا الله أولئك الذين هداهم الله فيترك ما لا يضر ولا ينفع وأولئك هم أولو الألباب في القول في تأويل قوله تعالى (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنزله في النار لكن الذين اتفقوا بهم هم هم غر من فوقها غر فمبينة تجرى من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله المعاد) يعنى تعالى ذكره قوله

للرحمة فقال كل من اختار الأحسن في كل باب كان من زمرة السعداء أهل للشارة وقال جار الله أراد بعبادته الذين أفن يستمعون القول الذين اجتنبوا وأنا بآي الله أخص بهم أى الذين ضمو هذه الخصلة إلى تلك ولهذا وضع الظاهر في موضع المضمرة في الآية دلالة على وجوب النظر والاستدلال وأنه إذا عارض أمران واجب وتنب فالأولى اختيار الواجب وكذا الكلام في المسباح والتدب كالتصاوص والعنوك وكل ما هو أحوط في الدين مثله في الأصول القول بأن العالم صانعاً قادراً متصرفاً عبثاً بالخلق والكرام

وصفات الكمال والتمام أولى وأحوط من انكاره وكذا الاقرار بالبعث والجزاء أحوط من الانكار وفي الفروع الصلاة المشتملة على القراءة والتشهد والتسليم وغيرها من الأركان والاباض المختلف فيها أجود من الصلاة الفارغة عنها أوعن بعضها وقال العارفون بسمعون من النص الدعوة إلى الشهوات ومن الشيطان قول الباطل والفرور ومن الملك الالهامات ومن انفق رسوله الدعاء إلى دار السلام فيقبلون كلام الله رسوله والخواطر الحسنة دون غيرها وعن ابن عباس هو الرجل (١٣٣) يجلس مع القوم فيستمع الحديث فيه بحسن

ومساو فيحدث بأحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الواقفين من يقف على قوله فيشرع ادى ويتبدى الذين يستمعون وخبره (أولئك الذين هدىهم) وهو اشارة الى الفاعل (وأولئك هم أولوا الألباب) اشارة إلى أن جواهر نفوسهم قابلة لتقبض الهداية بخلاف من لم يكن له قابلية ذلك وهو قوله (أفمن حق عليه كلمة العذاب) قال جاز الله أصل الكلام أمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تتقدم فهي جملة شريطة دخل عليها الهمزة للانكار وكررت الفاء الثانية للجزاء تأكيد المعنى الانكار ووضع من في النار موضع الضمير تصرحاً بجزائهم وأما الفاء الأولى فللعطف على محذوف يدل عليه سياق الكلام تقديره أنت مالك أمرهم فمن حق أن أتعه وجوز أن يكون الكلام بعد المحذوف جملتين شرطية جزاءهما محذوف أيضاً ثم حلية والتقدير أفمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تلخصه فأنت تتقدم في النار قلت فالكلام على هذا التقدير يستعمل على أربع حمل ثنائين بعد مرمى الانكار محذوفتان والباقيتان ظاهرات ومن زعم أن الفاء بعد الهمزة لمزيد الانكار لالعطف فجمعوع الآية شرطية كاد كرنا أي مع حلية ثم صرح

أفمن حق عليه كلمة العذاب أفمن وجبت عليه كلمة العذاب في سابق علم ربك يا محمد بكفره به كما حد ثنا بشر قال ثنا بقال ثنا سعيد بن قتادة قوله أفمن حق عليه كلمة العذاب بكفره وقوله أفأنت تتقدم في النار يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم أفأنت تتقدم يا محمد من هو في النار من حق عليه كلمة العذاب فأنت تتقدم فاستغنى بقوله تتقدم في النار عن هذا وكان بعض نحوي الكوفة يقول هذا ما رآه استغفام واحد فسبق الاستغفام إلى غير موضعه فيرد الاستغفام إلى موضعه الذي هو له وإنما المعنى والله أعلم أفأنت تتقدم في النار من حق عليه كلمة العذاب قال ومثله من غير الاستغفام أبعدكم أنكم إذا متهم وكنتم ترابوا عظاما أنكم يخرجون فرد أنكم مرتين والمعنى والله أعلم أبعدكم أنكم يخرجون إذا متهم ومثله قوله لا تحسن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدحوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وكان بعضهم يستخطى القول الذي حكياه عن البصريين ويقول لا يكون في قوله أفأنت تتقدم في النار كناية عن تقدمه فيقال القوم ضربت من قام بقول المعنى أنجزته أفأنت تتقدم في النار منهم وإنما معنى الكلمة أفأنت تهدي يا محمد من قد سبق له في علم الله أنه من أهل النار إلى الإيمان فتقدمه النار بالإيمان لتست على ذلك بقادر وقوله لكن الذين اتقوا بهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية يقول تعالى ذكره لكن الذين اتقوا بهم بأداء فرائضه واجتباب عمارهم لهم في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علائ بعضها فوق بعض تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره تجري من تحت أشجار جناتنا أنهار وقوله وعده الله يقول جل ثناؤه وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة هؤلاء المنتهين لا يخلف الله الميعاد يقول جل ثناؤه والله لا يخلفهم وعده ولكنه يوفى بوعده في القول في تأويل قوله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيئ قتره مصفرا ثم يجعله حطاما أنفي ذلك لذكرى لأولى الألباب يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه ينابيع في الأرض يقول فاجراه عيوننا في الأرض واحدها ينوع وهو ما جاش من الأرض وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الأرض قال كل ندى وما في الأرض من السماء نزل قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم بن بيان قال ثم أتيت بذلك الما الذي أنزله من السماء فجعله في الأرض عيوناً رعا مختلفا ألوانه يعني ألوانا مختلفة من بين حطة وشعير وسمسم وأرز وبخود ذلك من الأنواع المختلفة ثم يهيئ قتره مصفرا يقول ثم ييس ذلك الزرع من بعد خضرته يقال للأرض إذا ييس ما فيها من الخضر وذوى حاجت الأرض وهاج الزرع وقوله قتره مصفرا يقول قتره من بعد خضرته ووطو به قد ييس فصا أصفر وكذلك الزرع إذا ييس اصفر

بجزء المنتهين فقال (لكن الذين اتقوا بهم لهم غرف) وهو كالقال لما سافر في وعيد الكفارهم من فوقهم ظل ومعنى قوله (مبنية) والله أعلم أنها بنيت ببناء المنازل التي على الأرض وسويت تسويتها وجعلت مقسوية في أسباب النزاهة من الأشجار والانهار لامل أئيد الدنيا فان القواني منها يكون أضعف من الصحافي وأخف والصحافي قد يجرى من تحت الأنهار وأما القواني فلا يمكن فيها ذلك قال حكاه الاسلام الغرف المبنية بعضها فوق بعض هي العلوم المكتسبة المبينة على الفطريات وأنها تكون في المتأخرة اليقين كالعلوم الغريبة البدينية

وحيث وصف الآخرة بصفات توجب الرغبة فيها أراد أن يصف الدنيا بما يقتضي النفرة عنها فقدم ذلك مقدمة يستدل بها على حقيقة الصانع أيضا فقال (لم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه أي أدخله في الأرض حال كون ذلك الماء (ينابيع) مثل الدم في العروق والنبات يجمع ينبت وهو كل ما يخرج من الأرض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء كالعين والآبار فينصب على الظرف وقوله (ثم يخرج) على لفظ المستقبل تصوير تلك الحالة (١٣٤) العجيبة الشأن وهي إخراج النبات المختلف الألوان والأصناف والخواص

بسبب الماء المختلط للأرض (ثم يخرج) أي يتم حفافه قال الأصمعي لأنه إذا تم حفافه جازله أن ينشور عن منابته ويذهب (ثم يجعله حطاما) أي فتنا متكسرا (ان في ذلك) الذي ذكر من أنزال الماء وإخراج الزرع بسببه (الذي كرى) (الذي كروا وتبعا على وجود الصانع (الاولى الآيات) وفيه أن الإنسان وإن طال عمره فلا ينله من الانتهاء إلى حالة الصفر واللون وتحطم الأجزاء والأعضاء بل إلى الموت والفساد وإنما قال ههنا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لأن الفعل هنا مسند إلى النبات وهو قوله أعجب الكفار نباته وههنا مسند إلى الله من قوله أنزل إلى آخره وحين بالغ في تقرير اليبسات الدالة على وجوب الإقبال على طاعة الله والاعراض عن الدنيا القانية بين أن ذلك البيان لا يكمل الانتفاع به إلا إذا شرع الله صدره ونور قلبه فقال (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) ولا يخفى ما في لفظة على من فائدة الاستملاء والتفكير كما مر في قوله وأولئك على هدى وانظر محذوف كاذكرنا في قوله أم من هو قالت بنى هذا الشخص المشرح الصدر كن طبع الله على قلبه يدل عليه ما بعده (فويل للقاسية قلوبهم من ذلك) أي من أجل سماع

ثم يجعله حطاما والخطام فتات الثين والحشيش يقول ثم يجعل ذلك الزرع بعد ما صار بإسقاطنا متكسرا وقوله أن في ذلك كرى لأولى الآيات يقول تعالى كرم أن في ذلك كرى وصف لذكرى وموعظة لأهل العقول والنجى يتذكر ونه في فعلهم أن من فعل ذلك فلن يتعذر عليه إحداث ما شاء من الأشياء وإن شاء أراد من الأجسام والأعراض وإحياء من هلك من خلقه من بعد ما تمته من بعد فاته كهيئته قبل فاته كالذي فعل بالأرض التي أنزل عليها من بعد موتها الماء فأنبت بها الزرع المختلف الألوان بقدرته في القول في تأويل قوله تعالى (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) فويل للقاسية قلوبهم من ذلك كراهة وأولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره أفمن فسح الله قلبه لمعرفته والقرار بوحدايته والاعذار بربيته والخضوع لطاعته فهو على نور من ربه يقول فهو على بصيرة مما هو عليه ويقين بتوحيده الحق في قلبه فهو لذلك لأمر الله متبع وعما نهاه عنه متته فإرضيه كن أقسى الله قلبه وأخلاه من ذلك كرهه وضيقة عن استماع الحق واتباع الهدى والعمل بالصواب وترك ذلك أقسى الله قلبه وجواب الاستفهام اجترأ بمعرفة السامعين المراد من الكلام اذ كرم أحد الصنفين وجعل مكان ذلك الصنف الآخر غير عنه بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذلك كراهة وبخواله قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه يعني كتاب الله هو المؤمن به يأخذ به واليه ينتهي حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام قال وسع صدره للإسلام والنور الهدى حدثت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريح عن مجاهد أفمن شرح الله صدره للإسلام قال ليس المشرح صدره مثل القاسي قلبه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذلك كراهة يقول تعالى ذكره فويل للذين جفت قلوبهم وثلاث عن ذلك كراهة وأعرضت يعني عن القرآن الذي أنزله تعالى ذكره مذ كراهه بعد فلم يؤمن به ولم يصدق بما فيه وقيل من ذلك كراهة والمعنى عن ذلك كراهة فوضعت من مكان عن كيقال في الكلام أتخمت من طعام أكلته وعن طعام أكلته بمعنى واحد وقوله أولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هؤلاء القاسية قلوبهم من ذلك كراهة في ضلال مبين لمن تأمله وتذكره بفهم أفمن ضلال عن الحق جائز في القول في تأويل قوله تعالى (فإن الله أنزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تشعرت جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذلك كراهة ذلك هدى انتهى هدى به من يشاء ومن يضلل الله فله من هاد يقول تعالى ذكره أنزل أحسن الحديث كتابا يعني به القرآن متشابها يقول يشبه بعضه بعضا الاختلاف فيه ولا تضاد كما مر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنزل الله أنزل أحسن الحديث كتابا متشابها الآية تشبه الآيات والحرف يشبه الحرف حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي كتابا متشابها قال المتشابه يشبه بعضه بعضا حدثنا ابن حبان قال ثنا جرير عن يعقوب عن جعفر

القرآن وإنما عدى بمن لأن قسوة القلب تمل على خلوه من فوائد القرآن ويجوز أن يكون من التعليل وذلك أن جواهر النفوس مختلفة فبعضها تكون مشرقة بنور الله يزيد بها نور القرآن بها وضياؤها تكون مظلمة كدرة لا ينعكس نور الله ولا تظهر صور الحق فيها كالراة الصلدة ثم أكد وصف القرآن كونه تأثير في النفوس بقوله (أنزل أحسن الحديث) عن ابن عباس وابن مسعود أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ما قاله حديثا فتركت الآية والحديث كلام يتضمن الخبر عن حال متقدمة

ووصفه بالحدوث من حيث النزول لا ينافي قدمه من حيث انه كلام نبي ووجه كونه احسن لفظا ومعنى مما لا يخفى على ذي طبع
فضلا عن ذي لب وقوله (كأيا) بدل من احسن احوال موطنه ومعنى (متشابه) انه يشبه بعضه بعضا في الاعجاز اللفظي والمعنوي
والنظم الاتيق والاسلوب العجيب والاشتغال على الغيوب وعلى اصول العلوم كما مر في أول البنية في تفسير قوله وان كنتم في ريب
وقيل هو من قوله واخر متشابهات فيكون صفة لبعض القرآن وقيل شبه اللفظ (١٣٥) اللفظ والمعنى مختلف وقوله ثانيا جمع منى

ومنى بمعنى مكر لما نرى من
قصصه واحكامه ومواظبه او
لانه يتي في التلاوة فلا يورث ملالا
كقوله ولا يخلق على كثرة الرد
وقيل الثاني لآي القرآن كالتوافي
للشعر وقدم بعض هذا الاقوال
في مقدمات الكتاب وفي سورة
الحجر في قوله ولقد آتيناك سبحان
الثنائي ومعنى اقشعرا بالجد يقضيه
قال جارا لله تركيه من حروف
التشع وهو الاديء اليابس مضموما
الياء لاصير راعيا دالا على
معنى زائد وهو تمثيل لشدة الخوف
او حقيقة سببه الخوف قال
المفسرون اراد انهم عند سماع
آيات العذاب يخافون فتشعر
جلودهم وعند سماع آيات الرحمة
والاحسان اوتد كرههم لرافته وان
رحمته سبقت غضبه تلين جلودهم
وقلوبهم ومعنى ان في قوله (الى
ذ كراهه) هو انه ضمن لان معنى
سكن واطمان وقال العارفون اذا
نظروا الى عالم الجلال طاشوا وان
راهم أثر من عالم الجمال عاشوا
وقال اهل البرهان اذا اعتبر العقل
موجود الاول له ولا آخر ولا عين
ولا جهة وقع في بادية التحير والهمية
واذا اعتبر الدلائل القاطعة على
وجود موجود واجب لذاته واحد
في صفاته وأفعاله اطمأن قلبه اليه
قال جارا لله انما ذكرت الجلود أولا

عن سعيد بن جبير في قوله كتابا متشابهات قال يشبه بعضه بعضا ويستحق بعضه بعضا ويبدل بعض
على بعض وقوله ثانيا يقول ثني فيه الانباء والاخبار والتضاعوا الاحكام والحجج ويحول الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه
عن ابي رجاء عن الحسن في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهات ثانيا قال ثني الله فيه
التضاعوا تكون السورة فيها الآية في سورة أخرى آية تشبهها وسئل عنها عكرمة (١) **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيع عن مجاهد قوله كتابا متشابهات ثانيا قال في القرآن كله **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثانيا قال ثني الله فيه القرائض والتضاعوا الحدود
حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثني عبي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ثانيا قال كتاب الله ثانيا ثني فيه الأمر مرارا **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي في قوله ثانيا قال كتاب الله ثانيا ثني فيه الأمر مرارا **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ثانيا ثني في غير مكان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ثانيا مررد ودموسي في القرآن وصالحوه ودوا الانبياء في امكنة كثيرة
وقوله تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم يقول تعالى ذكره تشعر من سمعاه اذا نزل عليهم جلود
الذين يخافون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذ كراهه يعني الى العمل بما في كتاب الله والتصديق
به وذ كراهه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل أن أصحابه ساءوا الحديث
ذ كراهه بذلك **حدثنا** نصير بن عبد الرحمن الأودي قال ثنا حكام بن سلم عن ابي يوب
ابن موسى عن عمرو الملائي عن ابن عباس قالوا يا رسول الله لو حدثنا قال فزلت نزل احسن
الحديث **حدثنا** ابن حبان قال ثنا حكام عن ابي يوب بن سيار بن عبد الرحمن عن عمرو بن قيس
قال قالوا يا ابي الله قد كرمته ذلك هدى الله هدى به من شاء يقول تعالى ذكره هذا الذي يصيب
هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم عند سماعهم القرآن من اقشعرا جلودهم ثم لينها وابتل قلوبهم
الى ذ كراهه من بعد ذلك هدى الله يعني توفيق الله اياهم وفقهم هدى به من شاء يقول
يسدى تبارك وتعالى بالقرآن من شاء من عباده وقد توجه معنى قوله ذلك هدى الى أن يكون
ذلك من ذ كراهه فيكون معنى الكلام هذا القرآن بيان الله هدى به من شاء يقول لا يعار
به من شاء وقوله ومن يضلل الله فله من هاد يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله عن الايمان يذ
القرآن والتصديق عما فيه فضله عنه فله من هاد يقول فله من موفقه ومسدد يسدده
في اتباعه **وقيل** في تأويل قوله تعالى (فأمن يتق بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل
الظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فانهم العذاب من حيث لا يشعرون
(١) الذي في الدر وسئل عنها عكرمة فقال ثني الله فيه القضاء كتبه مصححه

وحدها لان الخشية تدل على القلوب لا تها على الخشية فكانه قيل تشعر جلودهم بعد خشية ذريهم ثم اذا ذكروا الله ومبني أمر على
الرائة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالشعريرة لئلا في جلودهم ويحتمل أن يقال المكاشفة في مقام الرجاء اكمل منها في مقام
الخوف وعمل المكاشفات هو القلب فلهذا اختص ذ كراهه بعباد الرجاء ثم اشار الى الكتاب المذكور بقوله (ذلك هدى الله)
كقوله هدى للتقين ثم بين ان لقاسية قلوبهم حالي انما في الدنيا فالضلال العام وهو قوله ومن يضلل الله فله من هاد واما في الآية قوله

(أفنى يتق وجهه سوء العذاب) أى حسده وأغلبه مخوف وهو كمن آمن العذاب واتقاء العذاب بوجهه ما حقيقة بأن تكون يده مغلوله الى عقبه فلا يتباليه أن يتق النار إلا بوجهه (١٣٦) وأما أن يكون كتابه عن عجزه عن الاتقاء وذلك أن الإنسان إذا وقع في نوع

من العذاب فإنه يجعل يديه وقاية لوجهه الذى هو أشرف الأعضاء فكانه قيل لا يقدر على الاتقاء إلا بالوجه والاتقاء بالوجه غير ممكن فلا اتقاء أصلاً (وقيل للظالمين) القائلون هم خزنة النار قوله (كذب الذين من قبلهم) تصوّر رجالاً أمثالهم من الأمم الخالية يتباهون أنهم إذا أخذهم العذاب وأنزلى في الدنيا كالسح و القتل ونحوهما هم ينقلوه (ولقد صرنا) الى آخر الآيتين أن هذه الاليات بلغت في الكمال الى حيث لا مزيد عليه ثم ضرب من أمثال القرآن مثلاً لتعبر طريقة أهل الشرك وهو رجل من الممالك قد اشترك فيه شركاً متشاكسون أى كلهم يسي عقله في استخدامه أوهم مختلفون في ذلك يأمره هذا بشئ وينهى الآخر عن ذلك الشئ بعينه والشكاسة سوء الخلق والاختلاف (ورجلا سالماً الرجل) أى خالصاً من الشرك ومن قرأ بغير ألف فعلى حذف المضاف أى ذا سلامة وإذا خلو من الشركة وقال جاراه وانما جعله رجلاً ليكون أظن لما شق به أو سجد فان المرأة والصبي قد يفتلان عن ذلك قلت لأرب أن الرجل أصل في كل باب فجعله مضرب المثل أول نظيره وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما يكم ثم استغفم على سبيل الإنكار بقوله (هل يستويان) تلام وهو تمييز أى هل يستوي حالهما وصفتاهما أو اقصر في التمييز على الواحد لقصد الجنس

اختلف أهل التأويل في صفة اتقاء هذا الضال بوجهه سوء العذاب فقال بعضهم هو أن يرمى به في جهنم مكبوا على وجهه فذلك اتقاءه إياه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أفنى يتق وجهه سوء العذاب قال يخزعه لوجهه في النار يقول هو مثل أفنى يلقي في النار خير أم من يأتي أماناً يوم القيامة وقال آخرون هو أن ينطلق به الى النار مكتوفاً يرمى به فيها فأقول ما تمس النار وجهه وهذا قول يكره ابن عباس من وجه كرهت أن أذكره لضعف سنده وهذا أيضاً ترك جوابه استغناء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه عنه ومعنى الكلام أفنى يتق وجهه سوء العذاب يوم القيامة خير أم من ينعم في الجنان وقوله وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون يقول ويقال يومئذ للظالمين انفسهم يا كاسبهم ياها مخطئ افقدوا اليوم أيها القوم وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله وقوله كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كذب الذين من قبل هؤلاء المشركين من قرئش من الأمم الذين مضوا في الدهور الخالية رسلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول بغاصم عذاب الله من الموضع الذي لا يشعرون أى لا يعلمون بحججه منه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فأذا فهم الله الخسزى في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) يقول تعالى ذكره فجعل الله هؤلاء الأمم الذين كذبوا رسلهم الموحى في الدنيا والعذاب قبل الآخرة ولم ينظرهم إذ دعوا عن أمر ربهم ولعذاب الآخرة أكبر يقول ولعذاب الله إياهم في الآخرة إذا أدخلهم النار فعذبهم بها أكبر من العذاب الذى عذبهم به في الدنيا لو كانوا يعلمون يقول لوعظ هؤلاء المشركون من قرئش ذلك ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرآننا عريباً غريباً عوج لعلمهم يتقون) يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا هؤلاء المشركين بأنهم من كل مثل من أمثال القرون للأمم الخالية نحو بغاصمهم وتحذيراً لعلمهم يتذكرون يقول لينذركوا فيتجزوا عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وقوله قرآننا عريباً يقول تعالى ذكره لقد صرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل قرآننا عريباً غريباً عوج يعنى ذى لبس كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قرآننا عريباً غريباً عوج غريبى لبس ونصب قوله قرآننا عريباً على الحال من قوله هذا القرآن لأن القرآن معرفة وقوله قرآننا عريباً نكرة وقوله لعلمهم يتقون يقول جعلنا قرآننا عريباً إذ كانوا عابرين باليهما ما فيه من الموعظ حتى يتقوا ما حذرهم الله فيه من بأسه وسطوته فينبوا الى عبادته وأفراد الألوهة ويترأى من الأنداد والألهة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ضرب الله مثلا رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالماً الرجل هل يستويان) مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴿يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للكافر بالله الذى يبعد آلهة شتى ويطمع جماعة من الشياطين والمؤمن الذى لا يعبداً الله الواحد يقول تعالى ذكره ضرب الله مثلا لهذا الكافر رجلاً فيه شركاء يقول هو بين جماعة ما لكن متشاكسين يعنى مختلفين

متنازعين

والمراد تمثيل من يجعل العبادة متعلداً بغير رضا واحد كطلب رضا جماعة مختلفين وحاصله يرجع

الى دليل التماثل كما مر في قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لقد ساءت وقال أهل العرفان الشركاء المتشاكسون تجاذب شغل الدنيا وشغل العيال

متنازعين سيئة أخلاقهم من قوهم رجل شكس إذا كان سيئ الخلق وكل واحد منهم يستخدمه
 بقدر نصيبه وملكه فهو رجلا سلبا الرجل يقول ورجلا خلوفا الرجل يعني المؤمن الموحد الذي
 أخلص عبادة الله لا يعبد غيره ولا يدين لشيء سواه بالروبية واختلفت القراء في قراءته
 ورجلا سلبا فقرا ذلك بعض قراء أهل مكة والبصرة ورجلا سلبا للرجل وتولوه بمعنى رجلا خالفا
 لرجل وقد روي ذلك أيضا عن ابن عباس **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا
 سجاج عن هرون عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأها سلبا للرجل
 يعني بالالف وقال ليس فيه لأحد شيء وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ورجلا سلبا للرجل بمعنى
 صلحا والصواب من القول في ذلك عندنا أنهم قراء من معروفان قد قرأ بكل واحدة منهما
 علماء من القراء متقاربتا المعنى فيأتيهما قرأتا القارئ فخصيب وذلك أن السلم مصدر من قول القائل
 سلم فلان فسلمنا بمعنى خصله خلوصا تقول العرب يمحفلان في تجارتهم محاورا ومحامل سلبا
 وسلمنا وسلاما وأن السالم من صفة الرجل وسلم مصدر من ذلك وأما الذي توهمه من رغب عن
 قراءة ذلك سلمنا من أن معناه صلحا فلا وجه للصلح في هذا الموضع لأن الذي تقدم من صفة الآخر
 إنما تقدم بالخبر عن اشتراك جماعة فيه دون الخبر عن حربه بشيء من الأشياء فالواجب أن يكون
 الخبر عن مخالفته لخلوصه لواحد لا شريك له فيه ولا موضع للخبر عن الحرب والصلح في هذا الموضع
 ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
 أبي نجيح عن مجاهد في قوله رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلبا للرجل قال هذا مثل له
 الباطل وله الحق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا
 رجلا فيه شركاء متشاكسون قال هذا المشرك تنازعه الشياطين لا يقرب به بعضهم لبعض ورجلا
 سلبا للرجل قال هو المؤمن أخلص الدعوة لله والعبادة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
 ثني عمي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
 إلى قوله بل أكثرهم لا يعلمون قال الشركاء المتشاكسون الرجل الذي يعبد آلهة شتى كل قوم
 يعبدون لها يرضونه ويكفرون بما سواه من الآلهة فضرِبَ الله هذا المثل لهم وضرب لنفسه
 مثلا يقول رجل سلبا للرجل يقول يعبدون لها واحدا لا يختلفون فيه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد
 قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال مثل
 لأوثانهم التي كانوا يعبدون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
 ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلبا للرجل قال رأيت الرجل الذي فيه
 شركاء متشاكسون كلهم سيئ الخلق ليس منهم واحد إلا اتقاء أخذنا بطرف من مال لاستخدامه
 أسوأهم والذي لا يملكه إلا الواحد فأنفذنا مثل ضرب به الله هؤلاء الذين يعبدون الآلهة وجعلوا لها
 في أعناقهم حقوقا فضرِبَ به الله مثلا لهم والذي يعبدوه وحدهم يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم
 لا يعلمون وفي قوله ورجلا سلبا للرجل يقول ليس معه شرك وقوله هل يستويان مثلا يقول
 تعالى ذكرهم هل يستوي مثل هذا الذي يخدم جماعة شركا سيئة أخلاقهم مختلفة قيمته خدمته مع
 منازعته شركا فيه والذي يخدم واحدا لا ينازعه فيه متنازع إذا أطاع عرفه لموضع طاعته
 وأكرمه وإذا أخطأ صفعه على خطئه يقول فأي هذين أحسن حالا وأرجح جبا وأقل تبعا

وغير ذلك من الاشغال فإن ذلك
 الرجل ممن ليس له في الدنيا نصيب
 ولله في الخلق نصيب وهو عن
 الآخرة غريب وإلى الله فقرب قوله
 الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون
 كما مر في لقمان قوله (أنك ميت)
 وجه النظم أنه سبحانه كأنه قال
 إن هؤلاء الأقوام أن لم يلتفتوا إلى
 هذه الدلائل القاهرة بسبب
 استيلاء الحرص والحسد عليهم
 في الدنيا فلا حبال يا محمد بهذا فانك
 ستوت وهم أيضا يؤلون إلى الموت

ونصبا كما حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون يقول من اختلف فيه خير
أم من لم يختلف فيه وقوله الحمد لله يقول الشكر الكامل والحمد التام لله وحده دون كل
معبود سواه وقوله بل أكثرهم لا يعلمون يقول جل ثناؤه وما يستوي هذا المشترك
فيه والذي هو مفرد ملكه لو اُحد بل أكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون أنهما
لا يستويان فهم يحلهم بذلك يبدلون آلهة شتى من دون الله وقيل هل
يستويان مثلا ولم يقل مثلهم لانهما كلاهما ضربا
مثلا واحدا فجري المثل بالتوحيد كما قال
جل ثناؤه وجعلنا ابن مريم وأمه
آية إذ كانا معناه
واحدا في الآية
والله أعلم

فلو أنهم يرون بك الموت فإن
الموت يوم الكل فلا معنى لشهادة المرء
بموت وفاة صاحبه (ثم انكم يوم القيامة
هناكم بكم تختصمون) تختص عليهم
بأنك قد بلغت وهم يعتذرون
بما لا طائل تحتهم وقد ينصم الكفار
بعضهم بعضا حتى يقال لهم
لا تختصموا الذي وقد يقع
الاختصاص بين أهل الملة
في الدماء والمظالم
التي بينهم
والله أعلم

(تم الجزء الثالث والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء الرابع
والعشرون أوله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (انك ميت وانهم ميتون))

تنبيه

وقع بجزء ٢٤ صحيفة ١٠ سطر ٨ (أسرافوا) وهو خطأ وصوابه (أسرفوا)

فهرس
الجزء الثالث والعشرين
من تفسير الامام ابن جرير الطبري

(فهرست الجزء الثالث والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٢٩	٢
بيان أن القراءتين بما يختلف معانها ولا يلزم من ذلك التثنية من	تأويل قوله تعالى وما أنزلنا على قومه وبيان الصواب في معنى الجند بعد ذكر الخلاف فيه
٣١	٣
تأويل قوله أحشروا الذين ظلموا الآية وبيان المراد من الأرزاج	تأويل قوله بأحشرة على العباد وبيان أن الحشرة من العباد على أنفسهم
٣٢	٥
ذكر ما يتجلى الله به لليهود والنصارى يوم القيامة	بيان معنى صلح الليل من النهار وما ورد في الشمس وغروبها وبهجودها
٣٢	٥
تأويل قوله فالأول لم تكونوا مؤمنين وبيان ما يجري بين الأنس والجن من التحاور يوم القيامة	تأويل قوله والقرعة قد رآه منازل الآية وبيان وجه تشبيه القمر بالعرجون
٣٤	٨
ذكر صفة شراب أهل الجنة	بيان المراد بالمثل في قوله وخلقناهم الخ
٣٧	٩
ذكر الصواب في لون نساء أهل الجنة	تأويل قوله وإذا قيل لهم اتقوا الآية وبيان أن المراد بما بين الأيدي هي الذنوب
٣٨	١٠
تأويل قوله قال قائل منهم الآية وسوق قصة شريكنا كقصة ما لا تصدق أحدهما بخلاف الآخر	بيان الصور والنفحات الثلاث التي تنفخ فيه
٤٠	١٣
بيان الشبهة التي أوردتها المشركون على شجرة الزقوم وما رداه عنه عليهم	بيان نعيم أهل الجنة الذي هو شغل لهم
٤١	١٤
تأويل قوله ثم إنهم عليها نساء الآية وبيان معنى الشوب	تأويل قوله هم وأزواجهم الآية وبيان السلام الذي يكون لأهل الجنة من الله
٤٣	١٦
بيان نسبة أصناف العالم إلى نوح	بيان ما يامر الله به جهنم يوم القيامة وما يخاطب به أهل الموقف
٤٥	١٧
بيان ما فعله إبراهيم عليه السلام حين قال إني سقيم من أظفار الاعتلال وكسر الأصنام	بيان كيفية الحساب الواقع يوم القيامة للؤمن والكافر
٤٨	١٨
تأويل قوله فبشرناه بسلام حلیم وبيان أن المبشر به اسحق	تأويل قوله ومن نعمه الآية وبيان أن القرآن مستين أمر لمن كان غريميت الفؤاد بليد
٥١	١٩
تأويل قوله وفديناه بذبح عظيم وبيان الخلاف في الذبيح وذكر الدلائل لكل	بيان ما يطلق عليه النعم من الحيوان
٥٤	٢٠
ذكر ما اختاره المفسر من أن الذبيح اسحق وسوق الأدلة على ذلك	تأويل قوله أولم ير لآسان وبيان سبب نزول الآية
٥٨	٢٢
تأويل قوله وإن يونس الآية وسوق طرف من تاريخه	تفسير سورة الصافات
٦٣	٢٣
تأويل قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسياب وبيان القول الذي كانوا يقولونه	بيان عدد مشارق الشمس ومغارها
٦٨	٢٥
بيان ما ورد من أن السموات مملوءة بالملائكة	بيان ما كانت تفعله الشياطين من استراق السمع وما فعلته بعد منعتها
	٢٧
	بيان المذاب المرسل على من يسترق السمع الآن من الشياطين
	٢٨
	بيان ما فعله العرب من إبدال بعض الحروف ببعض والشواهد على ذلك

صحيفة	صحيفة
٧٤	(تفسير سورة ص)
٧٦	تأويل قوله كم أهلكت قبلهم من قرن وذكر الشواهد على عمل لآل
٧٩	بيان ما قلناه قرئ لأبي طالب في شأن رسول الله وما فعلوه حين اجتمع بهم عنده
٨٣	بيان السبب في تسمية فرعون ذى الأوتاد
٨٤	تأويل قوله وما ينظر هؤلاء وذو كراخلاف في المراد بالقط
٨٦	تأويل قوله اصبر على ما يقولون وذو كراخلاف من تاريخ ملك داود
٨٩	ذكر ما حصل لني الله داود من دخول الملائكة عليه وما قيل في أسباب ذلك
٩٨	تأويل قوله ووهبنا داود سليمان وذكر ما عرض على نبي الله سليمان
١٠٠	ذكر ما قيل في قصة نبي الله سليمان
١٠٢	ذكر ما أعطيه نبي الله سليمان
١٠٦	تأويل قوله واذا كعبنا أيوب وذو كراخلاف له من المرض وما فعله به ذلك
١٠٩	تأويل قوله واذا كعبنا إبراهيم الآية وبيان معنى خالصة الدار
١١٣	بيان طرف من عذاب أهل النار
١١٧	تأويل قوله قل هو نبأ عظيم الآية وبيان اختصاص الملا الأعلى في أسراهم
١١٨	بيان من يهيم من الملائكة لآدم
١٢١	(تفسير سورة الزمر)
١٢٢	بيان ما كانت قوله المشركون في عبادتهم لأنفسهم
١٢٤	تأويل قوله خلقكم من نفس واحدة وبيان الصواب في الظلمات الثلاث
١٣٤	تأويل قوله أفن شرح الله صدره وبيان وجه ترك المقابل في الآية

(تم فهرست الجزء الثالث والعشرين من تفسير الامام ابن جرير)

(فهرست الجزء الثالث والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بها من تفسير ابن جرير)

صحيفة	صحيفة
٢	تفسير سورة يس والقرآن الحكيم الآيات
٦	و بيان القراءات والوقوف فيها
٨	بيان سبب نزول قوله انا جعلنا في أعناقهم الآية وما حصل لأبي جهل وآخر
٩	بيان الآثار التي تكتب للشخص
١٣	ذكر تاريخ أصحاب القرية وارسل رسل عيسى اليهم
١٥	بيان الفسق بين ما حصل لأصحاب حبيب النجار وما حصل لمن حاربهم النبي يوم بدر وغيره
١٦	بيان أن الأرض ليست آية للعارف
١٧	بيان مستقر الشمس
١٩	بيان حركة النيرين
٢٠	تأويل تلك الآيات
٢٣	تفسير قوله واذا قيل لهم اتقوا الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها
٢٤	بيان ما عليه المعادن من غاية الجاهلية
٢٦	بيان تشبيه البخله القاتلين أنطعم من لو يشاء الله أطعمهم وبيان الرذ عليهم
٢٧	بيان أن الكفار هجمة يحسدون فيها طعم النوم
٢٨	بيان شرائط السماع
٣٠	بيان أنه لم يبق عن النبي الشعر ولم يبق عنه الشعر ولا الكهانة
٣١	بيان قول المشركين في البعث واستعباده والرد عليهم
٣٢	بيان أن الحياة والموت يتماثلان على العظم
٣٣	بيان أن المعدوم شيء أم لا
٣٤	تأويل تلك الآيات
٣٥	(تفسير سورة الصافات)
٣٦	بيان معنى كون الملائكة صفوا
٣٧	بيان أشكال النجوم المختلفة

صحيفة	صحيفة
٤٦ بيان ما ورد على استراق الشياطين السمع وردّه	٨٤ بيان ما فعلته قريش عند اسلام عمر رضي الله عنه
٤٧ بيان ما نصيب الشيطان المسترق للسمع	٨٥ بيان ما ترتب على حسدهم من القول الفاسد
٤٩ بيان ما قاله أبو جهل يوم بدر	٨٦ بيان لم يسمي فرعون بذى الأوتاد
٥٠ بيان محتملات اليقين في قوله انكم كنتم تأتوننا عن اليقين	٨٨ بيان أن عجماع ماذ كراهه في قصة داود ثلاثة أنواع
٥١ بيان أن التوحيد دين كل الأنبياء	٨٩ بيان ما شدّد الله به ملك داود عليه السلام
٥٢ بيان أن أجسام أهل الجنة مخلوقة للأبد مستغنية عن حفظ الصحة بالأقوات	٩٠ بيان ما أوتي به من الحكمة وفصل الخطاب
٥٤ بيان أن في الجنة كوى ينظر منها أهلها إلى أهل النار	٩٣ بيان ما قيل من أن الحصين الذين أتيا داود كأنهم الأس
٥٥ بيان شجرة الزقوم	٩٤ بيان ما أورد على أن الحصين كأنهم ملكين وردّه
٥٧ بيان أن أهل النار يخرجون من الجحيم إلى موضع فيه الزقوم والجحيم	٩٧ بيان ما يلزم من ابتلى بنحس جاهل مصر متعصب
٥٨ تأويل تلك الآيات	٩٨ بيان تقرير واقعي داود وسليمان على وجه لا يقدح في العصمة
٥٩ تفسير قوله وإن من شيعته الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها	١٠٤ تأويل تلك الآيات
٦٣ بيان أن كان بين نوح وإبراهيم عليهما السلام من الأنبياء	١٠٦ تفسير قوله واذ كرعبنا أيوب الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها
٦٤ بيان ما قيل في حديث لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات	١٠٩ ذكر أيوب وزمن بلاءه وما قيل فيه
٦٦ بيان ما طلبه إبراهيم من الولد واستجابة الله له	١١٧ بيان ما يختصم فيه الملائكة الأعلى
٦٧ بيان خلافاً في الذبيح من هو وذ كر الدلائل لكل	١١٨ بيان معنى اليد المضافة إليه تعالى
٧٣ بيان أن يس وذ كر ما قيل في الصم المصود لقومه	١١٩ ﴿تفسير سورة الزمر﴾
٧٣ بيان خبر يونس	١٢٣ بيان كون القرآن حقاً وبيان الأولياء الذين اتخذهم المشركون
٧٩ بيان فضل سبحانك	١٢٤ بيان الدليل على استحالة اتحاده تعالى ولداً
٨٠ ﴿تفسير سورة ص﴾	١٢٨ بيان فضيلة قيام الليل
٨٢ بيان ما قيل في معنى ص	١٣١ بيان أن فلاسان قوتين يستكمل باحداهما علماً وبالأخرى عملاً
	١٣٢ بيان ما في الآية من الدلالة على وجوب النظر والاستدلال

الجزء الرابع والعشرون

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت الأمة على تقدمه في التفسير
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هجرية
رحمه الله وأتابه رضاء آمين

وبهامشه

تفسير غرائب القرآن و غرائب الفرقان

للعامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري فتست أسرارها

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الانتقان و كتابه
« أي الطبري » « أجل التفاسير وأعظمها فانه يتميز لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي
أجمعت الامة على أنه لم يصف مثل تفسير الطبري » وعن أبي حامد الاسفرايني
أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اياه

تنبيه

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزانة الكتبخانة
الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكنتي الشهير بمصر ونجده
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووقفنا وإياهما لمسانيدهم ورضاه

(الطبعة الاولى)

بالطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٨ هجرية

(الذين أُظلم من كتب على الله كوثوب
 بالصدق إذ جاءه اليس في جهنم
 منى للكافرين والذي جاء
 بالصدق وصلى به أولئك هم
 الموقنون لهم ما يشاؤون عند ربهم
 ذلك جزاء المحسنين لكفر الله عنهم
 أسوأ الذي عملوا ويجزيهم الله
 بأحسن الذي كانوا يعملون اليس
 الله بكاف عبده ويخوفونك الذين
 من دونه ومن يصل الله فله من
 هاد ومن يهد الله فله من مضل
 اليس الله بعزيز رزى انتقام
 واتى سألتم من خلق السموات
 والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم
 ما تدعون من دون الله إن أرادني
 الله بضر هل هن كاشفات ضره
 أو أرادني برحمة هل هن ممسكات
 رحمته قل حسبي الله يتوكل
 المتوكلون قل يا قوم اعملوا على
 مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون
 من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
 عذاب مقيم انما أنزلنا عليك الكتاب
 للناس لالحق فمن اهتدى فليضل
 ومن ضل فاما نخاض عليها وما أتت
 عليهم بكل الله توفي الانفس
 حين موتها والتي لم تمت في منامها
 فيمسك التي قضى عليها الموت
 ويرسل الاخرى الى أجل مسمى
 ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
 أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل
 أولو كانوا يعلكون شيئا ولا يسألون
 قل لله الشفاعة جيعا له ملك
 السموات والأرض ثم إليه ترجعون
 واذا ذكر الله وحده اشمزت غلوب
 الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر
 الذين من دونه اذاهم يستبشرون

الجزء الرابع والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ انك ميت وهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين ﴿ يقول تعالى ذكره لبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك باعد ميت عن قبيل وان هؤلاء المكذبيك من قومك والمؤمنين منهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول ثم ان جميع المؤمنين والكافرين يوم القيامة عند ربكم تختصمون فاخذلظوم منكم من الظالم ويضلل بين جميعه بالحق واختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم غي به اختصاص المؤمنين والكافرين واختصاص المظلوم والظالم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخصم الصادق الكاذب والمظلوم الظالم والمهتدي الضال والضعيف المستكبر **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال اهل الاسلام واهل الكفر **حدثني** ابن البرقي قال ثنا ابن ابي عمير قال ثنا ابن الدراودي قال ثني محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن حاطب عن عبد الله بن الزبير قال قالنا لحذاه الآية انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يارسول الله انكر علينا ما كان يبتلى في الدنيا مع خواص الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى يؤدى الى كل ذى حق حقه **وقال** آخرون بل غي بذلك اختصاص اهل الاسلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حبان قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن ابراهيم

قال زلت علينا هذه الآية وما ندري ما تفسيرها حتى وقعت الفتنة فقلنا هذا الذي وعدنا ربنا
أن نخضع فيه ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا
ابن عون عن ابراهيم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عنكم الآية قالوا ما خصومتنا بيننا ونحن
أخوان قال فقلنا قتل عثمان بن عفان قالوا هذه خصومتنا بيننا **حدثني** عن ابن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع بن أنس عن أبي العافية في قوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال هم أهل القبلة
« وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال عني بذلك انك يا محمد ستوت وانك يا أبا الناس ستوتون
ثم أت جميعكم يا أبا الناس تختصمون عند ربكم مؤمنكم وكافركم ومظلومكم ومظلومكم
ومظلومكم حتى يؤخذ لكل منكم من لصاحبه قبله حق حقه وانما قلنا هذا القول أولى بالصواب
لأن الله عز بقوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون خطاب جميع عباده فلم يخص به ذلك
منهم بعضا دون بعض فذلك على عموم على ما عهد الله به وقد تنزل الآية في معنى ثم يكون دخلا
في حكمها كل ما كان في معنى ما زلت به وقوله فمن أظلم من كذب على الله وكذب بالصدق أذ جاءه
يقول تعالى ذكره فمن من خلق الله أعظم فرية من كذب على الله فأدعى أنه ولدوا صاحبة وأنه
حرم ما لم يحرمه من المطاع وكذب بالصدق أذ جاءه يقول وكذب بكاتب الله أذ نزل على عباد الله
أنه به رسولا وأنكر قول لاله إلا الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكذب بالصدق أذ جاءه أي بالقرآن وقوله
أليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تبارك وتعالى أليس في النار ما رمى ومسكن لمن كفر بالله
وأمتنع من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه على ما بدعوه إليه مما أتاه به من عند الله من
التوحيد وحكم القرآن ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك
هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربكم ذلك جزاء المحسنين ﴿ اختلف أهل التأويل في الذي جاء
بالصدق وصدق به وما ذاك فقال بعضهم الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
والصدق الذي جاء به لاله إلا الله والذي صدق به أيضا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من
قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذي جاء
بالصدق يقول من جاء بلاه إلا الله وصدق به يعني رسوله « وقال آخرون الذي جاء بالصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه ذكر من قال ذلك **حدثني**
أحمد بن منصور قال ثنا أحمد بن مصعب المروزي قال ثنا عمر بن ابراهيم بن خالد عن عبد الملك
بن جهم عن أسيد بن صفوان عن علي رضي الله عنه في قوله والذي جاء بالصدق قال محمد صلى الله
عليه وسلم وصدق به قال أبو بكر رضي الله عنه « وقال آخرون الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصدق القرآن والمصدقون به المؤمنون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد
قال ثنا سعيد عن قتادة والذي جاء بالصدق قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن
وصدق به المؤمنون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذي جاء
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المسلمون « وقال آخرون الذي جاء بالصدق
جبريل والصدق القرآن الذي جاء به من عند الله وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من
قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله والذي جاء بالصدق
وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم « وقال آخرون الذي جاء بالصدق المؤمنون والصدق القرآن
وهم المصدقون به ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد

قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو
أن الذين ظلموا ما في الارض جميعا
ومثله معه لا لقد وابه من سوء
العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحسبون وبدا لهم
سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا
به يستهزئون فاذا من الانسان
ضر دعاءهم اذا اخولناه نعمة منا
قال انما أوتيت على علم بل هي فتنة
ولكن أكثرهم لا يعلمون قد قلنا
الذين من قبلهم فأنغي عنهم
ما كانوا يكسبون فأنصاهم سيئات
ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم
بمعجزين أولم يعلموا أن الله يسطر
الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك
آيات لقوم يؤمنون ﴿ قل يا عبادي
الذين آمنوا اغضوا على انفسهم لا تمتطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم وأنبأوا
الذين كفروا بأساموا له من قبل أن
يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا
أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من
قبل أن يأتيكم العذاب فبنته وأنتم
لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله وأنت
كنت لمن الساعين أو تقول
لو أن الله عداني لكننت من المتقين
أو تقول حين ترى العذاب لو أن
لي كفة فأكون من المحسنين
بل قد جاءك آياتي فكذلك بها
واستكبرت وكنت من الكافرين
ويوم البامة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة أليس في جهنم
مثوى للكافرين ويخفى الله الذين

انهم اعجازتهم ليعلمهم السوء ولاهم يحزنون انهم خلق كل شيء و هو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون قل افئدتهم (٤) تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت

ليحبطن عملك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وفتح في الصور فصق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه أنفري فاذا هم قيام ينظرون وأشرق الارض نورا وبووضع الكتاب ووجه بالبين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم أنكم رسول منكم يتلوت عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فيس موى المتكبرين وسبق الذين اتقواهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طمتم فادخلوا خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتقوا من الجنة حيث نشاء فنهم أجر العالمين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ﴿٥﴾ الترات عباد الله على الجمع يزد وحمزة على وخلف أرادني الله بسكون الباء حمزة كاشفات التنوين ضربه بالنصب

قوله والذى جاء بالصدق وصدق به قال الذين يحجون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذى أعطيتهموا فأتبعنا مافيه * قال ثنا حكيم عن عمرو عن منصور عن مجاهد الذى جاء بالصدق وصدق به قال هم أهل القرآن يحجون به يوم القيامة يقولون هذا الذى أعطيتهموا فأتبعنا مافيه * والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره عنى بقوله والذى جاء بالصدق وصدق به كل من دعا الى توحيد الله وتصديق رسوله والعمل بما اشعث به رسوله صلى الله عليه وسلم من بين رسول الله وأتباعه والمؤمنين به وأن يقال الصدق هو القرآن وشهادة أن لا اله الا الله والمصدق به المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله كاشان كان من نجي الله وأتباعه وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن قوله تعالى ذكره والذى جاء بالصدق وصدق به عقب قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه ذلك ومن الله ليعرفن عليه المكذبن بتزيله ووجهه الجاحدين وحده يتنه فلو اوجب أن يكون عقب ذلك مدح من كان بخلاف صفة هؤلاء المذمومين وهم الذين دعوا الى توحيد الله ووصفه بالصفة التي هو بها وتصديقهم بتزيل الله ووجهه والذين هم كانوا كذلك يوم نزلت هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم اتقوا في كل عصر وزمان بالدعاء الى توحيد الله وحكم كتابه لأن الله تعالى ذكره لم يخص وصفه هذه الصفة التي في هذه الآية على أشخاص أعينهم ولا على أهل زمان دون غيرهم وانما وصفهم بصفة ثم مدحهم بها وحي المحي بالصدق والتصديق به فكل من كان كذلك وصفه فهو داخل في جملة هذه الآية اذا كان من نبي آدم ومن الدليل على صحة ما قلنا أن ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به فقدي ذلك من قراءته أن الذى من قوله والذى جاء بالصدق لم يربن بها واحد بعينه وأنه مراد بها جماع ذلك صفتهم ولكنها أخرجت بلفظ الواحد ذلم تكن مؤثقة وقد زعم بعض أهل العربية من البصريين أن الذى في هذا الموضع جعل في معنى جماعة بمنزلة من وما يؤيد ما قلنا أيضا قوله أولئك هم المتقون فجعل الخبر عن الذى جماعا لانها في معنى جماع وأما الذين قالوا عنى بقوله وصدق به غير الذى جاء بالصدق فقول سعيد من المفهوم لأن ذلك لو كان كافا لو كان التزيل والذى جاء بالصدق والذى صدق به أولئك هم المتقون فكانت تكون الذى مكررة مع التصديق ليكون المصدق غير المصدق فاما ان لم يكرر فان المفهوم من الكلام أن التصديق من صفة الذى جاء بالصدق لا وجه للكلام غير ذلك واذا كان ذلك كذلك وكانت الذى في معنى الجماع بما قد بينا كان الصواب من القول في تأويله ما بينا وقوله أولئك هم المتقون يقول جل شأنه هؤلاء الذين هذه صفتهم الذين اتقوا الله بوحده والبراعت من الاوتان والانداد وادعائه فراضه واحتجاب معاصيه فخافوا عقابه كما حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس أولئك هم المتقون يقول اتقوا الشرك وقوله لهم ما يشاؤون عند ربهم يقول تعالى ذكره لهم عند ربهم يوم القيامة ما تشبهه أنفسهم وتلذذ أعينهم ذلك جزاء المحسنين يقول تعالى ذكره هذا الذى لهم عند ربهم جزاء من أحسن في الدنيا فأتطاع الله فيها وأتمر لأمره وأتبعى عما نهى فيها عنه ﴿٦﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٦﴾ يكفر عنهم أسوأ الذى عملوا ويمجز بهم أجهم بأحسن الذى كانوا يعملون ﴿٧﴾ يقول تعالى ذكره جى هؤلاء المحسنين ربهم بأحسنهم كي يكفر عنهم أسوأ الذى عملوا في الدنيا من الاعمال فيا بينهم وبين ربهم بما كان منهم فيها من توبة وانه بما جازعوا من

وهكذا مسكات رحمة أبو عمرو وسبل ويعقوب الباقون بلا صافه فيما قضى عليها مجهولا الموت بالرفع الياات حمزة وعلى وخلف يا عبادى الذين أسرفوا بسكون الباء حمزة وعلى وخلف وأبو عمرو وسبل ويعقوب والوقف للجمع بالياء لا غير

والارض ط الخسوف • الجاهلون • من قبل ج لحق القسم المحذوف الحاسرين • الشاكرين • يمينه ط
يشركون • من شاء الله ج بيان التراضي (٦) النسخة الثانية عن الاول مع اتفاق الجملتين ينظرون • لا يظلمون • يفعلون •

الذي خلقهم الله فاذا قالوا ذلك فقل افرأيت ما التوم هذا الذي تصدون من دون الله من الاصنام
والآلهة ان ارادني الله بضر يقول بشقة معيشتي هل من كاشفات غني ما يصيبني به ربي من الضر
أو ارادني برحمة يقول ان ارادني ربي ان يصيبني سعة معيشتي وكثرة مالي ورخاء وعافية يذني
هل من مسكات غني ما اراد ان يصيبني به من تلك الرحمة وترك الجواب لاستغناء السامع بمعرفة
ذلك ودلالة ما ظهر من الكلام عليه والمعنى فانهم سيقولون لا لقل حسبي الله مما سواه من الاشياء
كلها اياه أعبدوا ليه افرع في أموري دون كل شيء سواه فانه الكافي وببده الضر والنفع الى الاصنام
والاوثان التي لا تضر ولا تنفع عليه يتوكل المتوكلون يقول الله على يتوكل من هو متوكل وبه فليثق
لا يضره وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حتى بلغ
كاشفات ضره يعني الاصنام أو ارادني برحمة هل من مسكات رحمة واختلت القرارة قراءة
كاشفات ضره ومسكات رحمة فقرأه بعضهم بالاضافة وخضض الضر والرحمة فقرأه بعض قراء
المدينة وعامة قراء البصرة بالتونين ونصب الضر والرحمة • والصواب من القول في ذلك عندنا
أنهم قرأوه بان مشهورتان متقاربتا المعنى فباتمما قرأ القاري فصب وهو نظيره كيد الكافرين
في حال الاضافة والتونين في القول في تأويل قوله تعالى (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل
فسوف تعلمون من آتاه عذاب يخز به ويحمل عليه عذاب مقبم) يقول تعالى ذكره لانيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا معشركم قومك الذين اتخذوا الاوثان والاصنام آلهة يعبدونها من دون الله
اعملوا ايها القوم على مكانتكم من العمل الذي تعملون وما نزلكم كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله على مكانتكم قال على ما كنتم اتي على عامل كذلك على تؤدة على عمل من سلف من
أنبياء الله قبلي فسوف تعلمون اذا جاءكم من الله من الحق منكم المبطل والاشيد من القوى • وقوله
من آتاه عذاب يقول تعالى ذكره من آتاه عذاب يخز به ما آتاه من ذلك العذاب يعني بذله وبينه
ويحمل عليه عذاب مقبم يقول ويترك عليه عذاب دائم لا يفارقه في القول في تأويل قوله تعالى
(انا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليه وما أنت
عليهم بوكيل) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم انا أنزلنا عليك يا محمد الكتاب تبيا بالناس
بالحق فمن اهتدى فلنفسه يقول فمن عمل بما في الكتاب الذي أنزلناه اليك واتبعه فلنفسه يقول فاعا
عمل بذلك لنفسه وياها بني اتغير لا غير لانه ان كسبها رضا الله والوزر بالحق والنجاة من النار ومن
ضل يقول ومن جار عن الكتاب الذي أنزلناه اليك والبيان الذي بيناه لك فضل عن قصد المحجة
وزال عن سواء السبيل فاعا يجوز على نفسه واليا يسوق العطب والملاذ لانه يكسبها بخط الله
واليم عقابه واخرى الدائم وما أنت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره وما أنت يا محمد عن من أرسلناك
اليه من الناس رقيب رقيب اعملهم وتحفظ عليهم افعالهم انما أنت رسول وانما عليك البلاغ
وعلىنا الحساب كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أنت عليهم بوكيل
أي يحفظ حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وما أنت عليهم بوكيل
قال يحفظ في القول في تأويل قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها)

زمر ط هذا ط الكافرون • فيها ج المتكبرين • زمر ط
خالدين • نشاء ج الماملين •
رهم ج لان الماضي لا ينطف
على المستقبل ولا احتمال جعله حالا
وقد قضى بين الزمرين العالين •
في التفسير لما ضرب لمبة الاصنام
مثلا أشار الى نوع آخر من قبائح
أفعالهم وهما أنهم يعضون على
كذهبهم على الله باضاعة الشريك
والوله تكذيبهم بالصدق
يعني الأمر الذي هو الصدق
يعينه أي القرآن ومعنى (اذ جاءه)
أنه لم يراع طريقا أهل الانصاف
والشد بر لكنه لما سمع به فاجاه
بالتكذيب واللام في قوله (للكافرين)
لأنه المعبودين الذين كذبوا على
الله وكذبوا بالصدق قال جار الله
ويحتمل أن يكون للعموم فيشملهم
وغيرهم من الكفرة وحين بين
وعيدهم عقبه بوعيد الصادقين
المستقيين وهم الرسول صلى الله
عليه وسلم وأصحابه وقيل الرسول
وأبو بكر والتعميم أولى لقوله (أولئك
هم المتقون) قوله (ليكفر) ظاهره
تعلقه بيشاؤون فتكون لام العاقبة
ويحتمل تعلقه بمحذوف أي جزاؤهم
واكرامهم لاجل ذلك قال جار الله
الأسوأ ههنا ليس للتفضيل وانما
هو كقولهم لا تبع أبدا بنى مروان
وقائدة صيغة التفضيل استعظامهم
المصيبة حتى ان الصغار ترعسهم
أسوأ أفعالهم وقال بعض المفسرين
أراد به الكفر السابق الذي يحرم
الايمان واستبدل مقاتل وكان

شيخ المرتجة بهذه الآية فانها تدل على أن من صدق الانبياء فانه تعالى يكفر عنه أسوأ الاعمال التي أتى بها بعد الايمان فيمسك
والوصف بالتقوى وفيه نظر ثم انهم كانوا يخوفون المؤمنين والنبي صلى الله عليه وسلم رفض آلهتهم وتحقيرها وروى أنه بعث خالد الى العري

ليكرمها فقال له سادنها احدثكم باخالد اننا شاة فعمد خاله اليها فنهشهم اضعافا نزل الله تعالى (اليس الله بكاف عبده) أي نبيه دليل قوله (ويخوفونك) ومن قرأ على الجمع فهي للعموم والآيات الى قوله بويكل (٧) ظاهرة تجمع أنها تعلم مما سبق ذكرها مرارا

والعذاب انحرى عذاب يوم بدر والعذاب المقيم العذاب الدائم في الآخرة ومدار هذه الآي على تسليية النبي صلى الله عليه وسلم ثم أكد كون الهداية والضلال من الله تعالى بقوله (الله يتوفى الانفس) وذلك أن الحياة والبقظة تشبه الهداية والموت والنوم يضاهي الضلال فكأن الحياة والموت والبقظة والنوم لا يحصلان الا بتخليق الله وتكوينه فكذلك الهداية والضلال والعاف بهذه الدقيقة عارف بسر الله في القدر ومن عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب ففيه تسليية أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل في وجه النظم انه تعالى أراد أن يذكّر حجة أخرى على اثبات الاله العليم القدير ليعلم أنه أحق بالعبادة من كل ما سواه فضلا عن الاصنام ومعنى الآية أن الله تعالى يتوفى الأنفس حين موتها قال جار الله أراد بالأنفس الجسلة كجاشي لانها هي التي تنام وتغوت (و) يتوفى الأنفس (التي لم تمت في منامها) أي يتوفاه حين تنام تسلييا للتأنيين بالموت كقوله وهوالذي يتوفاكم بالليل والحاصل أنه يتوفى الأنفس مرتين مرة عند موتها ومرة عند نومها فتكون في متعلقة بتوفى والتوفى مستعمل في الاول حقيقة وفي الثاني مجازا ولم يحوزه كثير من أئمة الاصول وقال الفراء في متعلقة بالموت وتقديره ويتوفى الأنفس التي

فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون (١) يقول تعالى ذكره ومن الدلالة على أن الالهة الله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه أنه يميت ويحيي ويعل ما يشاء ولا يقدر على ذلك شيء سواه فجعل ذلك خبرا بينهم به على عظيم قدرته فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها فيقبضها عند فناء أجسامها وانقضاء مدة حياتها ويتوفى أيضا التي لم تمت في منامها كما التي ماتت عند موتها فيمسك التي قضى عليها الموت ذكر أن أرواح الأحياء والاموات تلتقي في المنام فيتعارف ما شاء الله منها فإذا أراد جميعها الرجوع الى أجسادها أمسك الله أرواح الاموات عنده وحبسها وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع الى أجسادها الى أجل مسمى وذلك الى انقضاء مدة حياتها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية قال يجمع بين أرواح الأحياء وأرواح الاموات فيتعارف منها ما شاء الله أن يتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجسادها **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها قال يقبض الأرواح عند نيام البائم فيقبض روحه في منامه فتلقى الارواح بعضها بعضا أرواح الموتى وأرواح النيام فتلقى فسماع قال فيجلى عن أرواح الأحياء فيرجع الى أجسادها وترد الأخرى أن ترجع فيحبس التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى قال ابن قتيبة أجابها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فلو لم يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى التي لم يقبضها الى أجل مسمى وقوله ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في قبض نفس النائم والميت وإرساله بعد نفس هذا ترجع الى جسمها وحسبه لغيرها عن جسمها العبرة وعظمت لمن تفكر وتدبر بياناته أن الله يحيي من يشاء من خلقه اذا شاء وميت من شاء اذا شاء (٢) القول في تأويل قوله تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل الله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون (٣) يقول تعالى ذكره أم اتخذوا لا المشركون بالله من دونه آلهتهم التي يعبدونها شفعاء تشفع لهم عند الله في حاجاتهم وقوله قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يقول تعالى ذكره لئيبه محذصلى الله عليه وسلم قل يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا هذه الآلهة شفعاء كما ترحمون ولو كانوا لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا ولا يعقلون شيئا قل لهم ان تكونوا تعبدونها لذلك وتشفع لكم عند الله فأخلصوا عبادكم وآفروهم بالالهة فان الشفاعة جميعا له لا يشفع عنده الا من أذن له ورضى له قولا وأتممتى أخلصتم له العبادة فدعوا شفعاءكم له ملك السموات والارض يقول له سلطان السموات والارض وملكها وما تعبدون أي المشركون من دونه ملك له يقول فاعبدوا الملك لا الملوك الذي لا يملك شيئا ثم اليه ترجعون يقول ثم الى الله مصيركم وهو معاف بكم على أشراكم كما به انتم على شرككم ومعنى الكلام منه الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض فاعبدوا الملك الذي له ملك السموات والارض الذي يقدر على تفعلكم في الدنيا وعلى شرككم فيها وعندم جحيم اليه بعد عما كنتم فانكم اليه ترجعون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم اتخذوا من دون الله شفعاء الآية قل أولو كانوا لا يملكون شيئا الشفاعة

لم تمت في منامها عند انقضاء حياتها ثم بين الفرق بين الحالين بقوله (فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى) من غير غلط وقال حكماة الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل ضوء في جميع الاعضاء ظاهرة ها وباطنها

وهو الحياة والبقية. وأما في وقت النوم فأنضوء لا يقع الاعلى باطن البدن وينقطع عن ظاهره فتبقى نفس الحياة التي بها النفس وعمل القوى البدنية في الباطن ويغنى ما به التمييز (أ) والعقل وإذا قطع هذا الضوء الكلية عن البدن فهو الموت ومثل هذا التدبير

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه **في** القول في تأويل قوله تعالى (وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه أذهبهم يستبشرون) يقول تعالى ذكره وإذا أقرأ الله جهل شأوه بالذكر فدعى وحده وقيل لا اله الا الله اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات وعنى بقوله اشمأزت فزعت من توحيد الله وإذا ذكر الذين من دونه يقول وإذا ذكر الآلهة التي يدعونها من دون الله فمقتله الله فقيل تلك الفرائق العلى وإن شفاعتها ترجى إذا الذين لا يؤمنون بالآخرة يستبشرون بذلك ويفرحون كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة أي فزعت قلوبهم واستكبرت وإذا ذكر الذين من دونه الآلهة أذهبهم يستبشرون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اشمأزت قال انقبضت قال وذلك يوم قرأ عليهم النجم عند باب الكعبة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله اشمأزت قال فزعت وإذا ذكر الذين من دونه أوثانهم **في** القول في تأويل قوله تعالى (قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) يقول تعالى ذكره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله خالق السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الذي لا راء الأبصار ولا تحسه العيون والشهادة الذي تشهد أبصار خلقه وتراء أعينهم أنت تحكم بين عبادك فتفصل بينهم بالحق يوم تجمعهم لنصل القضاء بينهم فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون من القول فيك وعظمتك وسلطانك وغير ذلك من اختلافهم بينهم فتقضى يومئذ بين هؤلاء المشركين الذين إذا ذكرت وحدك اشمأزت قلوبهم وإذا ذكرت دونك استبشروا بالحق وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاطر السموات والأرض فاطر قال خالق وفي قوله عالم الغيب قال ما غاب عن العباد فهو يعلمه والشهادة ما عرف العباد وشهدوا فهو يعلمه **في** القول في تأويل قوله تعالى (ولو أن للذين ظلموا في الأرض جيعا ومثله معه لآخذوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبأدهم من الله ما يكونوا يحسبون) يقول تعالى ذكره ولو أن هؤلاء المشركين بالله يوم القيامة وهم الذين ظلموا أنفسهم ما في الأرض جميعا في الدنيا من أموارها وبقايا ممتلكاتهم مضافا فقبل ذلك منهم عوضا من أنفسهم لقدوا بذلك كله أنفسهم عوضا منها لينجوا من سوء عذاب الله الذي هو معهم به يومئذ وبأدهم من الله يقول وظهورهم يومئذ من أمر الله وعذابه الذي كان أعظمهم ما يكونوا قبل ذلك يحسبون أنه أعظمهم **في** القول في تأويل قوله تعالى (وبأدهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا يستبشرون) يقول تعالى ذكره وظهور هؤلاء المشركين يوم القيامة سيئات ما كسبوا من الأعمال في الدنيا إذا أعطوا كتبهم بشما الله وحاق بهم ما كانوا يستبشرون وجب عليهم حينئذ فزعتهم عذاب الله الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا يعلم على كفرهم بهم فكانوا يسخرون انكارا أن يصيبهم

العجيب لا يمكن صدوره إلا من التقدير الخبير الذي لا شريك له في ملكه ولا نظير ولهذا ختم الآية بقوله (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ثم كان لشرك أن يقول أنما نعبد الأصنام لأنها تماثيل أشخاص كانوا عندنا معقدين فنحن نرجو شفاعتهم فأنكر الله عليهم بقوله (أم اتخذوا من دون الله) أي من دون الله (شفعاء) وأم بمعنى بل والهمزة الإنكارية وتقرير الانكار أن هؤلاء الكفار إما أن يطمعوا في شفاعة تلك التماثيل وإما في شفاعة من هذه التماثيل تماثيلهم والأول باطل لأن هذه الأصنام جادات لا تملك شيئا ولا تفعل وأشار في هذا المعنى بقوله (قل أولو كانوا) يعني أيشعرون ولو كانوا بحيث (لا يملكون شيئا ولا يعقلون) والثاني أيضا مستحيل لأن يوم القيامة لا يشفع أحد إلا بإذنه وهو المراد بقوله (قل لله الشفاعة) وانتصب (جميعا) على الحال ولو كان تأكيده للشفاعة لقبل جمعا وحين قرر أنه لا شفاعة لأحد إلا بإذنه برهن على ذلك بقوله (له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون) يوم القيامة ولأملك في ذلك اليوم إلا له ثم ذكر نوعا آخر من قبائح أفعال المشركين فقال (وإذا ذكر الله وحده أي منفردا ذكره عن ذكر آلهتهم (اشمأزت) أي فزعت وانقبضت منه قلوب الذين لا يؤمنون

بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه سواهم ذكر الله معهم أولئك (أذهبهم يستبشرون) أي فاجاوت ذكر آلهتهم وقت استبشارهم وفي الآية طباق ومقابلة لأن الاستبشار أن يمتلئ قلبه سرورا حتى يظهر أثره في بشرته ولا اشمأزت أن يمتلئ غما

وغيظا حتى يظهر الاضاح في آدم وجهه وذلك لاحتباس الروح الحيواني في القلب وقيل معنى الآية أنه اذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له فقرأوا الآية فيهم وفي بعض التفسيرات أن هذا اشار الى ما روى أنه (٩) صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة التيمم وسوس

الشيطان اليه بقوله تلك الفرائق العلى وإن شفاعتين لتجئني فاستبشر المشركون ومجدوا ولما حكى عنهم هذا الجهل الغليظ والحجى الشديد وهو الاشترازعن ذكر من ذكره رأس السمادات وعنوان الخبرات والاستبشار بذكر أحسن الاشياء وهى الجادات أمر رسوله بهذا الدعاء (اللهم فاطر السموات والارض) وهو وصفه بالقدرة التامة (عالم) القيب والشهادة) وهونته بالعلم الكامل وإنما قدم وصفه بالقدرة على وصفه بالعلم لان العلم يكونه قادر امتقدم على العلم بكونه علما كايين في اصول الدين وقد اشيرا الى ذلك فيما سلف (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) يعنى أن تفرتهم عن التوحيد وفرحهم بالشرك أمر معلوم القصاد ببديه العقل فلا حيلة في ازالته الا باستعانة التقدير العليم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتح صلاته بالليل فيقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم القيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي الى صراط مستقيم وعن الربيع ابن خنيم وكان قليل الكلام أنه أخبر بقتل الحسين عليه السلام وقالوا الآت يتكلم فزاد على أن قال آه وقد فسموا وقرأه

ذلك أو يتألم تكنيائهم به وأحاط ذلك بهم (١) القول في تأويل قوله تعالى (فإذا مس الانسان ضرعا غام اذ اذخلناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره فإذا أصاب الانسان بوس وشدة قد عانا مستغنيا بنا من جهة ما أصابه من الضر ثم اذ اذخلناه نعمة منا يقول ثم اذ اعطيناه فرجا ما كان فيه من الضر بأن أبدلناه بالضر رعا وسعة وبالسقم صحة وعافية فقال إنما أعطيت لئى أعطيت من الرخاء والسعة فى الميشة والصحة فى البدن والعافية على علم عندى يعنى على علم من الله تعالى له أهل الشرف ورضاه بعملى عندى يعنى فبما عندى كما يقال أنت عسى فى هذا الامر عندى أى فيما أظن وأحسب وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اذ اذخلناه نعمة منا حتى بلغ على علم عندى أى على خير عندى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اذ اذخلناه نعمة منا قال اعطيناه وقوله أوتيته على علم أى على شرف اعطائيه وقوله بل هي فتنة يقول تعالى ذكره بل اعطينا باهم تلك النعمة من بعد الضر الذى كانوا فيه فتنة يعنى بلاء ابتليناهم به واختبارا لخيرناهم به ولكن أكثرهم لجهلهم وسوء رأيهم لا يعلمون لأى سبب أعطوا ذلك وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل هي فتنة أى بلاء (٢) القول في تأويل قوله تعالى (فقال الذين من قبلهم فإلغى عنهم ما كانوا يعبسون) فأصابهم سيأت ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء يصيبهم سيأت ما كسبوا وما هم بمعجزين (٣) يقول تعالى ذكره فبقال هذه المقالة يعنى قولهم لنعمة الله التى خوطبهم وهم مشركون أوتيناه على علم عندنا الذين من قبلهم يعنى الذين من قبل مشرك قريش من الامم الخالية لرسولنا تكتبيائهم لهم واستزائهم وقوله فإلغى عنهم ما كانوا يعبسون يقول فلم يغن عنهم حين أنام رأس الله على تكذيبهم رسل الله واستزائهم بهم ما كانوا يعبسون من الأعمال وذلك عبادتهم الاوثان يقول تنفعهم خدمتهم اياها ولم تنفع آلتهم فلم عند الله حينئذ ولو كنها أسلمتهم وتبرأت منهم وقوله فأصابهم سيأت ما كسبوا يقول فأصاب الذين قالوا هذه المقالة من الامم الخالية بال سيأت ما كسبوا من الأعمال فموا جلوبا بخارى في دار الدنيا وذلك كفارون الذى قال حين وعظ إنما أوتيته على علم عندى غفب الله به بداره الارض فما كاتب له من ثقتة ينصرونه من دون الله وما كان من المنصرين يقول الله جل ثناؤه والذين ظلموا من هؤلاء يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا بالله يا محمد من قومك وظلموا أنفسهم وقالوا هذه المقالة سيصيبهم أيضا وبال سيأت ما كسبوا كما أصاب الذين من قبلهم بيلهموها واهم بمعجزين يقول وما يؤتون من بهم ولا يسبقونه هر باقى الارض من عذابه اذا نزل بهم ولكنه يصيبهم سنة الله فى الذين ظلموا من قبل وان يمد لسنة الله تبدلا بقفل الله ذلك بهم فاحل بهم خز به فى عاجل الدنيا يقتلهم بالسيف يوم بدر وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فبقالها الذين من قبلهم الامم الماضية والذين ظلموا من هؤلاء قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (٤) القول في تأويل قوله تعالى (أولم يعلموا أن الله يسط

آل عمران وفيه قوله (وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) نظير قوله في أهل الودع فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقيل عملوا أعمالا حسبوها حسانتا فإذا هي سيئات يروى أن محمداً (١٠) الشكر جرح عند موته فقيل له في ذلك فقال أخشى آية من كتاب الله

وتلاها فاتنا أخشى أن يسدولى من الله ما لم يكن في حسابي وعن سفيان الثوري أنه قرأها فقال ويل لأهل الرأيا ثم صرح بما لهم قائلًا (وبداهم سيئات ما كسبوا) وما موصولة أو مصدرية أي ظهرت لهم سيئات أعمالهم التي اكتسبوها أو سيئات كسبهم وذلك عند عرض الصحف أو غير ذلك من المواقف وجوز أهل البيان أن يراد بالسيئات جزاء أفعالهم كقوله وجزا سيئة سيئة وانما قال في الجاهلية سيئات ما عملوا لمناسبة أفعال العمل وههنا قد وقع من أفعال الكسب ثم حكى نوعاً آخر من قبيح أعمالهم قائلًا (فأذا من الإنسان) وقد مر مثله في مواضع أخرى أول السورة إلا أنه ذكرها بغية العقاب لانهذا مناقض لما حكى عنهم عن قريب وهو أنهم يسمتزون عن ذكر الله وحده فكيف التجأ إليه وحده عند ضرب يصيبهم ومعنى (أوتيته على علم) أوتيته على علمه بكوني مستحقاً لذلك أو على علم عندي صار سبباً لهذه المزية فكسب وصنعة ونحو ذلك ولا شك أن هذا نوع من الضرر فلماذا قال سبحانه (بل هي فتنة) بلاء واختبار يغير بها الشاكرين الكافرون كالضمير أولاً بتأويل المحول وأثنه ثانياً بتأويل النعمة ثم أشار بقوله (قد قالها) أي يجموع الكلمة التي صدرت عنهم (الذين من قبلهم) هم قارون وقومه حيث قال إنما أوتيته على علم عندي وقومه

الذين آمنوا بقدر أن في ذلك آيات لقوم يؤمنون (١) يقول تعالى ذكره أولم يعلم يا محمد هؤلاء الذين كشفنا عنهم ضررهم فقالوا إنما أوتينا على علم من الله الشدة والرخاوة والسعة والضيق والبلاء يبدلون كل من سواه بيسر الرزق لمن يشاء فوسعاه عليه وبقدرك على من يشاء من عباده فيضيقه وأن ذلك من حجب الله على عباده لم يعتبر به وبه يتذكر وأولم يعلمون أن الرغبة إلى الله والرهبة دون الآلهة والانداد أن في ذلك آيات يقول أن في بسط الله الرزق لمن يشاء وقضيه على من أراد آيات يعني دلائل وعلا مآلات لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالحق فيقرون به ذاتينوه وعلموا حقيقة أن الذي يفعل ذلك هو الله دون كل ما سواه (٢) القول في تأويل قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) (٣) اختلف أهل التأويل في الذين عوا به هذه الآية فقال بعضهم عني يا قوم من أهل الشرك قالوا لما دعوا إلى الإيمان بالله كيف يؤمن وقد أشركوا وزينا وقتلنا النفس التي حرم الله والله بعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلف منا إلايمان فنزلت هذه الآية ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي ربيعة عن ابن عباس قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وذلك أن أهل مكة قالوا نزع محمدًا من عبد الأوثان ودعا مع الله الها آخر وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة وقتلنا النفس التي حرم الله ونحن أهل الشرك فأنازل الله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يقول لا تأسوا من رحمة الله يغفر الذنوب جميعا وقالوا أيوب إلى ربك وأسلموا له وانما عتاب الله أولى الألباب وانما الحلال والحرام لأهل الإيمان فإياهم عاب وإياهم أمر أن أسرف أحدهم على نفسه أن لا يقنط من رحمة الله وأن ينبذ ولا يبطئ بالتوبة من ذلك الأسراف والذنوب الذي عمل وقد ذكر الله في سورة آل عمران المؤمنين حين سألو الله المغفرة فقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وأسرافنا أمرنا بالتوبة فبينما هم يقولون فبينا أن يعلم أنهم قد كانوا يصيرون الأسراف فامرهم بالتوبة من أسرافهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين أسرفوا على أنفسهم قال قتل النفس في الجاهلية **حدثني** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن إسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة في وحشي وأصحابه يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى قوله من قبل أن تأتيكم العذاب بنته وأتمم لا تشعرون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو مخنف قال قال زيد بن أسلم في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال إنما هي للشركين **حدثني** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم حتى بلغ الذنوب جميعا قال ذكرنا أن ناسا أصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جاء الإسلام أشفقوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم قال هؤلاء المشركون من أهل مكة قالوا كيف نجيبك وأنت تزعم أنهم من زنى أو قتل أو أشرك بالرحمن كاتب هالك من أهل النار فكل هذه الأعمال

راضون بها فكأنهم قالوا هو يجوز أن يكون في الآمال الحالية قائلون مثلها (٤) ألقى عنهم ما كانوا يكسبون) قد من الأموال أمن المعاصي وأشار بقوله (هؤلاء) إلى أهل مكة أصابهم قتل في يوم بدر وغيره وحبس عنهم الرزق فقصطوا سبع سنين ثم بسط

لم فطر واسم سنين فقيل لهم ولم يعلموا أن الباسط والفاض هو الله وحده وذلك أن انتهاء الحوادث المتسلسلة يجب أن يكون إلى ارادته ومشيئته ولا يتأني هذا وسيط عالم الاسباب وأن يكون للكواكب كلها تأثيرات (١١) في عالمها هذا بذن مبدعها واطرها وقول الشاعر

فلا السعد يقضى به المشتري

ولا النحس يقضى علينا وجل

ولكنه حكم رب السماء

وقاضى القضاة تعالى وجل

كلام من غيرتين واستبصار بسر

القدر والذي يشكك به الامام نضر

الدين الرازي من أنه قد يولد انسانان

في طالع واحد ثم يصير أحدهما في

غاية السعادة والأخر في غاية

الشقاوة كلام غير محقق لانا

لوسلنا وقوع ذلك فلا خلاف

القابل وليس تأثير العامل

الساوي في طالع ولد السلطان

مشله في طالع ولد الخامى وكذا

اختلافات أحرارناية طبا نملو

ادعى عس ادراك جميع الخزيات

فلا نزاع في ذلك الا المتنع بما ينفع

به عليه أن يقتنع بما يصل اليه فهمه

فلكل شئ حد وفوق كل ذى علم

علم وحين أطنب في الوعيد

أردفه ببيان كمال رحمته ومغفرته

ققال (يا عبادي الذين أسرفوا على

أنفسهم) عن ابن عباس أن أهل

مكة قالوا يزعم محمد أن من عبد

الاوثان وقتل النفس التي حرم

الله أن يقتل يفترقه ونحن قد عبدنا

الاوثان وقتلنا الانفس فأنزل الله

هذه الآية وعن ابن عمر نزلت في

عياش بن أبي ربيعة والوليد بن

الوليد وقرن من المسلمين أسلموا

ثم عذبوا فارتدوا فأنزلت فيهم وكان

عمر كاتباً فكتبها إلى عياش

والوليد وإلى أولئك الفرق فأسلموا

وهاجروا وقيل نزلت بالمدينة في

وحش وقد سبق ثم أنزلنا العباد

قد علمناها فأنزلت فيهم هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم **صدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زريق قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال كان قوم مسخوطين في أهل الجاهلية فلما جاءت الله نبيه قالوا الواتينا عداصل الله عليه وسلم فآمنابوا واتبعناه فقال بعضهم لبعض كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه فقالوا لا ينبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلما بعثوا نزل القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقرأه بلغ فأنكون من المحسنين **صدشني** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس شيرين بشكل ومسروق فقال شيرين إمان أن تحدث ما سمعت من ابن مسعود فأصدك وإمان أحدث فقصصني فقال مسروق لا بل حدث فأصدك فقال سمعت ابن مسعود يقول أن أكبر أمة فرجاني القرآن يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال مسروق صدقت وقال آخرون بل عن ذلك أهل الاسلام وقالوا تأويل الكلام أن الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء قالوا هو كذلك في مصحف عبدالله وقالوا إنما نزلت هذه الآية في قوم صدعهم المشركون عن الهجرة وفتنهم فاشتفقوا أن لا يكون لهم توبة ذكر من قال ذلك **صدشني** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال يحيى عمر كان يقول مالي اقتن من توبة وكانوا يقولون ما الله بقابل مناشير تركا الاسلام بيلا أصابنا بعد معرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله فيهم يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال عمر فكتبها بيدي ثم بعث بها إلى هشام بن العاص قال هشام فلما جاءته جعلت أقرؤها ولا أفهمها فوقع في نفسي أنها أنزلت فينلما كان يقول فخلصت على بعيري ثم لحقت بالمدينة **صدشني** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال إنما أنزلت هذه الآيات في عياش ابن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وقرن من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتنوا فكان يقول لا يقبل الله من هؤلاء أصرا ولا عدلا أبدا قوم أسلموا ثم تركوا دينهم عذاب عذبوه فأنزلت هؤلاء الآيات وكان عمر بن الخطاب كاتباً قال فكتبها بيديهم ثم بعث بها إلى عياش بن أبي ربيعة والوليد ابن الوليد وإلى أولئك الفرق فأسلموا وهاجروا **صدشني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا يونس عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه أي آية في القرآن أوسع فجعلوا يذكرون آيات من القرآن ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما ونحوها فقال علي ما في القرآن آية أوسع من يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر الآية **صدشني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود قال دخل عبدالله المسجد فإذا قاصد ذكر الثار والاعلال قال فناء حتى قام على رأسه فقال يا مذكر أنقظ الناس يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية **صدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو جعفر عن القرظي أنه قال في هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال هي للناس أجمعين **صدشني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال ثنا ابن خزيمة عن أبي قتيل قال سمعت أبا عبد الرحمن المزني يقول ثني أبو عبد الرحمن الحلاقي أنه سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله

عالم فالأسراف على النفس يع الشرك ولا نزاع أن عدم اليأس من الرحمة يكون مشروطا بالتوبة والایمان وإن قلنا العباد المضاف في عرف القرآن مختص بالمؤمنين فالأسراف اما بالصغار ولا خلاف في أنها مكفرة ما اجتنبت الكبائر واما الكبائر وحيدت يبقى النزاع عرفت

الفرقين فالمترلة شرطوا التوبة والاشاعة العفو وقدم مرارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن ألقى الدنيا وما فيها من هذه الآلة فقال رجل يا رسول الله ومن أشرك فسكت (١٢) ساعة ثم قال ألا ومن أشرك ثلاث مرات رواه في الكشف وعلى هذا يكون

عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن ألقى الدنيا وما فيها من هذه الآلة يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تنظروا من رحمة الله الآلة فقال رجل يا رسول الله ومن أشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا ومن أشرك ثلاث مرات وقال آخرون نزل ذلك في قوم كانوا يرون أهل الكفار من أهل النار فاعلمهم بذلك أنه يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء ذكر من قال ذلك **حدثني ابن البرقي** قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال ثنا أبو معاذ الخراساني عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كان معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أوتقوله أنه ليس شيء من حسناتنا إلا وهي مقبولة حتى نزلت هذه الآلة أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أفعالكم فلما نزلت هذه الآلة قلنا ما هذا الذي يطل أعمالنا قلنا الكفار والقواش قال فكانا إذا رأينا من أصاب شيئا من أفعالنا قبحه حتى نزلت هذه الآلة أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت هذه الآلة كففت عن القول في ذلك فكانا إذا رأينا أحدا أصاب منها شيئا خفنا عليه وأن لم يصب منها شيئا رجونا له وأول الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني تعالى ذكره بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك لأن الله عم بقوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم جميع المسرفين فلم يخص به مرفقا دون مسرف فأن قال قائل فيغفر الله الشرك قيل نعم إذا تاب منه إلى شرك وتماخى بقوله أن الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء كما قد ذكرنا قبل أن ابن مسعود كان يقرؤه وأن الله قد استغنى عنه الشرك إذ لم يبق منه صاحبه فقال أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أخبرنا أنه لا يغفر الشرك إلا بعد توبته بقوله لا من تابوا من وعمل صالحا فاما ما عاده أن صاحبه في مشيئة به أن شاء فضل عليه فغفله عنه وأن شاء عدل عليه فجازاه به وأما قوله لا تنظروا من رحمة الله فإنه يعني لا تنظروا من رحمة الله كذلك **حدثني محمد بن سعد** قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقعد ذكرنا ما في ذلك من الروايات قبل في معنى وبنامه وقوله أن الله يغفر الذنوب جميعا يقول أن الله يستغنى عن الذنوب كلها عفوهم عن أهلها وتركه عقوبتهم عليها إذا تابوا منها هو العفو الرحيم بهم أن يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها ثم القول في تأويل قوله تعالى : **وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ** من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون وأنبؤوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بفترة وأتم لا تنصرون يقول تعالى ذكره وأقبلوا أيها الناس إلى ربكم بالثوبة وارجعوا إليه بالطاعة واستغفروا إليه ما دعاكم إليه من توبته وارجعوا إلى الألوهية واخلصوا العبادة له كما **حدثني بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنبؤوا إلى ربكم أي أقبلوا إلى ربكم **حدثني محمد** قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأنبؤوا قال أجيبوا **حدثني يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنبؤوا إلى ربكم قال الآية الرجوع إلى الطاعة والتزوع عما كانوا عليه إلا أنه يقول متين إليه واقبوه وقوله وأسلموا له يقولوا وأخضعوا له بالطاعة والاقرباء بالدين الحنيفي من قبل أن يأتيكم العذاب من عندكم على كفركم به ثم لا تنصرون يقول ثم لا تنصركم بأصرفي فقد كرم من عذابه النازل بكم وقوله وأنبؤوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم يقول تعالى ذكره وأنبؤوا أيها الناس ما أمركم به ربكم

مخصوصا بشرط الإيمان ولا يخفى ما في الآلة من مؤكدة واضحة أولا تسمية المذنب عبدا والعبودية تشعر بالاختصاص مع الحاجة والاتق بالكرم الرحيم إفاضة الجود والرحمة على المسكين وتانيها من جهة الإضافة الموجبة للتشريف وتاليها من جهة وصفهم بقوله الذين أسرفوا على أنفسهم كأنه قال يكتفهم من تلك الذنوب عود مضرت عليهم لأعلى واربعا نهاهم عن القنوط والكره إذا أمر بالرجاء فلا يلبق به إلا الكرم وخامسا قوله من رحمة الله مع إمكان الاقتصار على الضمير بأن يقول من رحتي فأزيد أشرف الأسماء في هذا المقام يدل على أعظم أنواع الكرم والطف وسادسا تكرير اسم الله تعالى في قوله أن الله يغفر الذنوب جميعا مع تصدير الجملة بأن ومع إيراد صيغة المضارع المبتدئة عن الاستمرار ومع تأكيد لذنوب بقوله جميعا أي حال كونها مجموعة وسابعا ردق الجملة بقوله أنه هو الغفور الرحيم ومع ما فيه من أنواع المؤكدة ومع جميع ذلك لم يحل الترغيب عن التهرب ليكون رجاء المؤمنين مقرونا بخوفه فقال (وأنبؤوا) إلى ربكم وأسلموا له وذلك أن الأشاعة أيضا يعقرون أن يدخل صاحب الكبرية النار مدة ثم يخرج منها ومع احتمال هذا العذاب يجب الميل إلى التوبة والاخلص لله في العمل على أن الخوف للتصديق في الطاعة يكنى

عن الخوف للتصديق بالصيغة وللصدقين في الأول مدحوة عن الثاني وقال بعضهم أن الكلام قد تم على الآلة الأولى في ثم خاطب الكفار بهذه الآيات من قوله (وأنبؤوا) والمراد بالعذاب ما عذاب الدنيا كالإلام السابقة وأما الموت لأنه أول أهوال الآخرة

وقوله (أحسن ما أنزل اليكم) كقوله يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقدم الأفعال فيه وحين خوفهم بالعذاب حكى عنهم أنهم يتقديرون العذاب ماذا يقولون فذكر ثلاثة أنواع من الكلمات الأولى أن تقول والتقدير (١٣) أنذركم العذاب المذكور كراهة أن تقول أو ثلثا تقول قال جابر الله إنما

نكرت نفس لأن المراد بها بعض الأنفس وهي نفس الكافر أو نوع من الأنفس ممتدة بلعاج في الكفر شديد أو عذاب عظيم وجوز أن يكون التنكير لأجل التكثير كقوله رب وفد أكرمته (يا حسرتا على ما فرطت) أي قصرت والتفريط إهمال ما ينبغي أن يقدم (في جنب الله) وأعلم أن بعض أهل التصحيح يحكون بورود هذا اللفظ على إثبات هذا العضو لله سبحانه ولا يدري أنه بعد التسليم لأمعني التفريط فيه ما لم يصر إلى التأويل والصحيح ما ذهب إليه علماء البيان أن هذا من باب الكناية لأنك إذا أثبت الشيء في مكان لرجل وحيزه وجانبه وناحيته فقد أثبتته فيه كقوله

إن الساحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشر ح وتقول لمكانك فعلت كذا أي لأجلك وفي الحديث من الشرك انطى أن يصل الرجل لمكان الرجل ولا بد من تقدير مضاف سواء ذكر الجنب أو لم يذكر ولقصرين فيه عبارات قال ابن عباس أي ضيعت من ثواب الله وقال مقاتل ضيعت من ذكرته وقال مجاهد في أمر الله وقال الحسن في طاعة الله وعن سعيد بن جبيرة حق الله وقيل في قرب الله من الجنة من قوله والصاحب بالجنب وقال ابن جبيرة في جانب هدى الله لأن الطريق متشبه إلى الهدى والضلال فكل واحد جانب وجنب والتحقيق في

في تنزيه واجتناب ما هنا كما فيه وذلك هو أحسن ما أنزل إليكم من ربنا فان قال قائل ومن القرآن شيء هو أحسن من شيء قيل له القرآن كله حسن وليس معنى ذلك ما توهمت وانما معناه واتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم من الأمر والنهي والخبر والمثل والتقصص والحدود والوعود والوعيد أحسنه وأحسنه أن تأمروا الأمر وتنهوا عما نهى عنه إلا بالنهي مما أنزل في الكتاب فلو عملوا بما نهى عنه كانوا عاملين بما فيه ذلك وجهه وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بمحمد قال شاذان قال شاذان أسباط عن السدي واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم يقول ما أمرتم به في الكتاب من قبل أن يأتيكم العذاب وقوله من قبل أن يأتيكم العذاب بنسبة يقول من قبل أن يأتيكم عذاب الله فهاهنا وأتم لا تشعروا يقول وأتم لا تعلمونه حتى ينشأكم فجاءه (ي) القول في تأويل قوله تعالى (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) كذا ثبت في الساجدين أو تقول لو أن الله هداني لكانت من المؤمنين يقول تعالى ذكره وأنبأوا الربك وأسماءه أن تقول نفس بمعنى لثلاث تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهو نظير قوله والقي في الأرض رواسي أن تميدبكم بمعنى أن لا تميدبكم فإن كان ذلك معناه في موضع نصب وقوله يا حسرتا يعني أن تقول يا ندما كما حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله يا حسرتا قال الندامة والالف في قوله يا حسرتا هي كناية المتكلم وانما أريد يا حسرتي ولكن العرب تقول اليا التي في كناية اسم المتكلم في الاستغاثة ألفاً فتقول يا ولتاً يا ندما فيخرجون ذلك على لفظ الدعاء وربما قيل يا حسرة على العباد كقيل ياليف ويا لفاعليه وذكر الكهلاء أن أبا شروان أنشد

ترورونها ولا أزر ساء كم * ألفها لأولاد الإمام الخواط

خفصاً كما يخفص في النداء إذا أضافه المتكلم إلى نفسه وربما أدخلوا الهاء بعده لألف فيخفصونها أحياناً ويرفعونها أحياناً وقد كثره الكهلاء أن بعض بني أسد أنشد

يارب يارباه أياك أسأل * عفره يارباه من قبل الأجل

خفصاً قال والخفص أكثر في كلامهم إلا في قولهم إيهاهو وإيهاهو فإن الرفع فيهما أكثر من الخفص لأنه كثير في الكلام حتى صار كأنه حرف واحد وقوله على ما فرطت في جنب الله يقول على ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به وقصرت في الدنيا في طاعة الله وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بن حنيفة قال شاذان عن عيسى بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يقول في أمر الله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله على ما فرطت في جنب الله قال في أمر الله حدثني محمد بن أحمد قال شاذان قال شاذان أسباط عن السدي في قوله على ما فرطت في جنب الله قال تركت من أمر الله وقوله وإن كنت لمن الساجدين يقول وإن كنت لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بن بشر قال شاذان قال شاذان سعيد عن قتادة في قوله أن تقول نفس يا حسرتا

المسئلة التي التي يكون من لوازم الشيء ومن توابه كأنه حتم حدوده وجانبه من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو المعصوم وبين ما يكون لازماً للشيء وتاباه له لجرم حسن اطلاق لفظ الجنب في الآية على أحد هذه المضافات قال الشاعر وهو سابق البر يرى

امانتين الله في جنب عاشق * له كبح حتى عليك تقطع ثم زاد في التحصير بقوله (وان كنت لمن الساخرين) اي المستهزئين بالقرآن والنبي والمؤمنين ان عتقة واللام فارقة والواو تختمل (١٤) العطف والحال قال قتادة لم يكفه ما ضيع من امر الله حتى يخسر من المصدقين

النوع الثاني من كلمات النفس المذبذبة (لو ان الله هدى) يجوز أن يقول مرة وهذا مرة ذلك أو يكون قائل كل من الكليتين بعد أخرى والمعنى لو أراشدني الى دينه (لكن من المتقين) النوع الثالث قوله عند رؤية العذاب (لو اني كرهه فاكون من المحسنين) قال جاره الله لما حكى أقوال الناس على ترتيبها ونظمها أعجاب من بينها عما اقتضى الجواب وهو الثاني مع أن تقع لي جوابا له مع أنه غير منفي لان قوله لو ان الله هدى في معنى ما هديت قلت هذا يصلح جوابا للقولين الثاني والثالث أى لي قد هديت بالوحي فكذبت واستكبرت عن قبوله فلا فائدة في الرحمة فان عدم القابلية وكونه واقعا في جانب القهر لن يزول عنه ثم صرح ببعض أنواع العذاب قائلا (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) وقوله (وجوههم مسودة) مفعول ثان كان الرؤبة القليلة والا فوضعه نصب على الحال والظاهر أن الكذب على الله هو المشار اليه في قوله فكذبت بها ويشمل الكذب عليه بالتخاذ الشريك والولد ونسبته الى العزيز العززة والاعادة ونسبة القرآن الى كونه مختفا ونحو ذلك وأما المسائل الاجتهادية التي يختلف فيها كل فريق اسلامي ولا سيما الفروعية فالظاهر أنها لا تدخل فيها والله أعلم وأما اسواد الوجه فان كان في الصورة فظاهر ويكون كسائر أوصاف

على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين قال فلم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يسخرها ل طاعة الله قال هذا قول صنف منهم حديثا بمحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وان كنت لمن الساخرين يقول من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب وبما جاء به في القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل حين ترى العذاب لو اني كرهه فاكون من المحسنين يقول تعالى ذكره وأنبأوا الى ربكم أي الناس وأسألوهم أن لا تقول نفس يوم القيامة يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله في أمر الله وأن لا تقول نفس أخرى لو ان الله هدى لحق فوقي المرشاد لكانت من اتقاء بطاعته واتباع رضاه أو ان لا تقول أخرى حين ترى عذاب الله فتعاضد لو اني كرهه فاكون من المحسنين الذين أحسنوا في طاعة ربهم والعمل بما أمرتهم به الرسل وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشرقا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الآية قال هذا قول صنف منهم أو يقول لو ان الله هدى لآية قال هذا قول صنف آخر أو تقول حين ترى العذاب الآية يعني بقوله لو اني كرهه رجعة الى الدنيا قال هذا صنف آخر حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال أخبرنا ما العباد قتلوه قبل أن يقولوه وعملهم قبل أن يعملوه قال ولا ينبتك مثل خير ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله أو تقول لو ان الله هدى لآية قوله فاكون من المحسنين يقول من المهتدين فأكبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى وقال ولوردوا لعادوا لما نعوهم وانهم لكاذبون وقال ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما يؤمنوا به أول مرة قال ولوردوا الى الدنيا ليل بينهم وبين الهدى كما حللنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا وفي نصب قوله فاكون وجهان أحدهما أن يكون نصبه على أنه جواب لو والثاني على الرذعة في الكره وتوجيه الكره في المعنى الى لو اني أنكر كما قال الشاعر

فالك منها غير ذكري وحسرة • ونسأل عن ربكنا أين نموا

فنصب نسأل عطفنا على موضع الذكري لان معنى الكلام فالك (١) يرسل على موضع الوحي في قوله الا وحي في القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) وكنت من الكافرين يقول تعالى ذكره مكذبا للقاتل لو ان الله هدى لكانت من المتقين والقاتل لو اني كرهه فاكون من المحسنين ما القول كما تقولون لي قد جاءتك أيها المتمني على الله اذ الى الدنيا لتكون فيها من المحسنين يأتي يقول قد جاءتك بمجي من رسول أرسلته اليك وكتاب أنزلتني عليك ما فيه من الوعد والوعيد والتذكير فكذبت يا أيها واستكبرت عن قبولها واتباعها وكنت من الكافرين يقول وكنت ممن يعمل عمل الكافرين ويستن بستمهم ويتبع منهاجهم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشرقا ثنا يزيد (١) فبه سقط من الناصح وأهل الاصل فالك غير أن تذكر وتساءل ونظيره وما كان ليشأن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل فطفت يرسل الخ تأمل كتبه مصححه

أهل التار من زرقه العيون وغيره وان كان المراد به النجل وشدة الحياء ونحو ذلك فانه تعالى أعلم بمراده ولا ريب أن الجمل قال والاخبار على خلاف ما عليه الامر ونحو ذلك من الاخلاق الذميمة كلها غلطات كإن العلم والصدق ونحوها أو أركها وفي ذلك العالم تظهر

حقيقة كل شيء على المكلف هناك تبلي كل نفس ما اسلفت ثم حكم حال المتقين يومئذ قائل (ويحيى الله الذين اتقوا) الشرك أو المعاصي كماثر وصفاً (بمغنازتهم) هي مفعلة من التورقن وحذف لانه مصدر ومن جمع (١٥) فلا خلاف أن جاسها فلكل متق مفازة وهي الفلاح

ولا شك أن الباء هي التي في نحو قولك كتبت بالقلم فقال جار الله تارة تفسير المغنازة هي قوله لا يمسمهم سوء ولا هم يحزنون فاعل فعل الجملة لانه كانه قيل وما مغنازتهم تقبل (لا يمسمهم سوء) أى فى أبدانهم (ولا هم يحزنون) يتكلمون قلباً على ما فات وقال أخرى يجوز أن يراد بسبب فلاحهم أو منجاتهم وهو العمل الصالح وذلك أن العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز أن يسمى العمل الصالح في نفسه مفازة لانه سببها وعلى هذه الوجوه يكون قوله لا يمسمهم منصوباً على الحال وعن الماوردي أن المغنازة هنا البرية أى بما سلكوا مفازة الطاعات الشاققة وهو غريب وحين تم الوعد والوعيد أتبعه شيئاً من دلائل المالكية قائل (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) وقد مر في الأسماء أنه كده قوله (له) كقوله في الانعام وعندهم مفاتيح الغيب والمقاييد المفاتيح أيضاً قيل لا واحد لها من لفظها وقيل مقليد أو مقلد أو اقليد والظاهر أنه في الأصل فارسي والتعريب جعله من قبيل العربي وروى أنه سأل عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير الآية فقال يا عثمان ما سألتني عنها أحد قبلك تفسير المقاييد لاله الله الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأسعفقر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر

قال ثنا سعيد عن قتادة يقول الله رداً لقولهم وتكذيباً لهم يعني لقول القائلين لو أن الله هدانا والصنف الآخر لي قديما تكم آيات الآية وفتح الكف والناء من قوله قد جاءتك آياتي فكذبت على وجه الخطاطبة للذكور قراءه القراء في جميع أمصار الاسلام وقدر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ذلك بكسر جيمه على وجه الخطاب للنفس كأنه قال أنت تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله لي قديما تكم آياتي فكذبت بها أجرى الكلام كله على النفس إذ كان ابتداء الكلام بها جرى والراء عاقل لا يستجيز خلافاً ما جاءت به قراء الامصار مجمعة عليه نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفتح في جميع ذلك القول في تأويل قوله تعالى (و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) اليس في جهنم مثوى لتكبرين يقول تعالى ذكره و يوم القيامة ترى بالجهنم هؤلاء الذين كذبوا على الله من قومك فرموا إلى الله ولدا وأنه لم يتركهم بعدوا الله من دونه وجوههم مسودة والوجود وان كانت مرفوعة مسودة فان فيها معنى نصب لانها مع خبرها تمام ترى ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجوه كان نصيباً ولو نصب الوجوه المسودة ناصب في الكلام لافي القرآن اذا كانت المسودة مؤخره كان جائزاً كما قال الشاعر

ذري ان امرك لن يطاعا وما ألقيتني حليم مضاعا

فنصب الحلم والمضاع على تكرير ألقيتني وكذلك فعل العرب في كل ما احتاج إلى اسم وخبر مثل ظن وأخواتها وفي مسودة للعرب لثان مسودة ومسودة وهي في أهل الحجاز يقولون فها ذكر عنهم قد أسود وجهه واحماز واشهاب وذكر بعض نحو في البصرة عن بعضهم أنه قال لا يكون أعمال إلا في ذي اللون الواحد نحو الأشهب قال ولا يكون في نحو الآخر لان أشهب لون يجحد والآخر لا يجحد وقوله ليس في جهنم مثوى لتكبرين يقول اليس في جهنم ماوى وممكن لمن تكبر على الله فامتنع من توحيد الله والاتهام إلى طاعته في أمره ونهاه عنه القول في تأويل قوله تعالى (ويحيى الله الذين اتقوا بمغنازتهم لا يمسمهم سوء ولا هم يحزنون) الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره ويحيى الله من جهنم وعذابها الذين اتقوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه في الدنيا بمغنازتهم يعني فوزهم وهي مفعلة منه ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل وإن خالفت ألفاظ بعضهم الفظة التي قلنا هي ذلك ذكر من قال ذلك حديثي محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ويحيى الله الذين اتقوا بمغنازتهم قال بضاً نالهم حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويحيى الله الذين اتقوا بمغنازتهم قال يا معلميهم قال والآخرون يحملون أوزارهم يوم القيامة ومن أوزار الذين يصلونهم بغير علم الأسماء ما زروا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة والبصرة بمغنازتهم على التوحيد وقرأه عامة قراء الكوفة بمغنازتهم على الجماع والصواب عندي من القول في ذلك أنهم أقرأه تان مستفيضتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبما قرأه القارئ فصب لا اتفاق معنيهما والعرب توحدهن ذلك أحياناً وتجمع بمعنى واحد فيقول أحدهم سمعت صوت القوم وسمعت أصواتهم كما قال جل ثناؤه أن أنكر الأصوات لصوت الحجر ولم يقل أصوات الحجر ولوجاء ذلك كذلك كان صواباً وقوله لا يمسمهم سوء ولا هم يحزنون يقول تعالى

والباطل يريد أن يري ويحيى وهو على كل شيء قدير وقال العلماء يعني أن هذه الكلمات مفاتيح خيرات السموات والارض وقد وجد الله بها يجد قال أهل العرفان بيد مفاتيح خزائن الطيف والتهر فيفتح على من شاء أبواب خزائن لطفه في قلبه فتخرج منها ببيع الحكمة وجواهرها

الإخلاق الحسنة والآخر بالصدق في الكشف قوله (والذين كفروا) متصل بقوله وينجي وما بينهما اعتراض دل على أنه خالق الأشياء كلها مهيم عليها لا يخفى عليه أعمال (١٦) المكلفين وجزأها فإن كل شيء في السموات والأرض فإن فتحه يبيدها

ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُتَّقِينَ مِنْ أَتَى جَهَنَّمَ شَيْءٌ وَهُوَ السَّوءُ الَّذِي أَخْبَرَ جَلَّ شَأْؤُهُ أَنَّهُ لَنْ يَسْمَعَ وَلَا يَمُرُّ بِحُزْنٍ يَقُولُ وَلَا يَمُرُّ بِحُزْنٍ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا أَضْغَارًا إِلَى كَرَامَةِ اللَّهِ وَنِعْمَ الْبَحْثُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلِيُّ كُلِّ شَيْءٍ وَيَكِلُ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ اللَّهُ الَّذِي لَهُ الْاَلُوهَةُ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ الَّذِي لَا تَصِلُ الْعِبَادَةُ إِلَّا إِلَى خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ لَا مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ شَيْءٍ وَهُوَ عَلِيُّ كُلِّ شَيْءٍ وَيَكِلُ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِالْحِفْظِ وَالْكَلاَمَةِ ﴿١٠﴾ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَهُ مُقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يَا أَيُّهَا اللَّهُ أَوْلَيْتَهُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَفْتَحُ مِنْهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَيَسْكَبُ مِنْ أَحَبِّ مَنْ خَلَقَهُ وَاحِدَهُمَا مُقَالِدٌ وَأَمَّا الْاَقْلِيدُ فَوَاحِدُ الْاَقْلِيدِ وَهُوَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرْنَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ **صَدْرُ** شَيْءٍ عَلَى قَالِ تَعَالَى أَبُو صَالِحٍ قَالَ تَعَالَى مَعَاوِيَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ مُقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَفَاتِيحُهَا أَحَدُهَا بِشَرِّ قَالِ تَعَالَى يَزِيدُ قَالَ تَعَالَى سَعِيدٌ عَنْ قَدَادِ قَوْلُهُ لَهُ مُقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ مَفَاتِيحُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **صَدْرُ** مُحَمَّدٌ قَالَ تَعَالَى أَحْمَدُ قَالَ تَعَالَى أَسْبَاطُ عَنِ السَّيِّدِ قَوْلُهُ لَهُ مُقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **صَدْرُ** يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ وَهَبٌ قَالَ قَالَ يَزِيدُ قَوْلُهُ لَهُ مُقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ أَهْلُ الْمَقَالِدِ الْمَفَاتِيحُ قَالَ لَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَا أَيُّهَا اللَّهُ أَوْلَيْتَهُمُ الْخَاسِرُونَ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِحُجِّجِ اللَّهِ فَكُنْ بَوَابُهَا وَأَنْكُرُهَا أَوْلَيْتَهُمُ الْمَغْبُوتُونَ حُظُوظُهُمْ مِنْ خَيْرَاتِ السَّمَوَاتِ الَّتِي يَسْبِقُهُ مَفَاتِيحُهَا لَنَا مِنْ حُرْمَةِ ذَلِكَ كَمَا فِي الْآخِرَةِ يَجْلُودُهُمْ فِي النَّارِ وَفِي الدُّنْيَا يَخْلُودُ لَنَا مِنْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿١٢﴾ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ أَفْعَبُ اللَّهُ تَامِرًا وَفِي أَعْيَادِهَا الْجَاهِلُونَ﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَالِى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ تُشْرِكَ لِيَحْبِطَ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٣﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ لِنَبِيِّهِ قُلْ بَايَعْتُكُمْ قَوْمًا الدَّاعِيَ إِلَى عِبَادَةِ الْاَوْتَانِ أَفْعَبُ اللَّهُ تَامِرًا وَالْجَاهِلُونَ بِاللَّهِ تَامِرُونَ أَنْ أَعْبُدُوا تَصْلَحُ الْعِبَادَةُ لَشَيْءٍ سِوَاهُ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِ فِي الْعَامِلِ فِي قَوْلِهِ أَفْعَبُ النَّصَبُ فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِي فِي الْبَصَرَةِ قُلْ أَفْعَبُ اللَّهُ تَامِرُونَ يَقُولُ أَفْعَبُ اللَّهُ أَعْبَدُ تَامِرُونَ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ الْاَلَاءَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَقَوْلِهِ ذَهَبُ فَلَنْ يُبَدِرَ جِصْمُهُ عَلَى مَعْنَى فَيُادِرِي وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِي الْكُفَّةُ غَيْرُ مُتَصَبَةٍ بَابِعِدْ وَأَنْ تَحْذَفُ وَتَدْخُلَ لَنَا عِلْمُ الْاِسْتِقْبَالِ كَمَا تَقُولُ أَرِيدُ أَنْ أَضْرِبَ وَأَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَ وَعَنِ أَنْ أَضْرِبَ وَعَنِ أَنْ يَضْرِبَ فَكَانَتْ فِي طَلِبِهَا الْاِسْتِقْبَالُ كَقَوْلِكَ يَدَا سَوْفَ أَضْرِبُ فَذَلِكَ حَذَفُ وَعَمَلٌ مَبْعَدُهُمَا قِيلَ وَأَلَا حَاجَةَ بَنَاءِ الْفِعْلِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَالِى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ بِأَعْبَادِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرُّسُلِ لَنْ تُشْرِكَ لِيَحْبِطَ عَمَلُكَ يَقُولُ لَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْءًا يَحْبِطُ لِيَحْبِطَ عَمَلُكَ وَتَلَا بَنُو إِسْرَافِيلَ عَمَلُكَ وَتَلَا بَنُو إِسْرَافِيلَ عَمَلُكَ وَتَلَا بَنُو إِسْرَافِيلَ عَمَلُكَ مِنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَهَذَا مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّجْدِيدُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ لَنْ تُشْرِكَ لِيَحْبِطَ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَعْنَى وَالِى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرُّسُلِ مِنْ ذَلِكَ مِثْلُ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْهُ فَاحْذَرْنَا أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْءًا تَفْلِكُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَلِتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ بِالْاِشْرَافِ بِاللَّهِ أَنْ تُشْرِكَ بِشَيْءٍ ﴿١٤﴾ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ عَسَافُوكُمْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَمَا قَدَرُوا الْاِسْتِقْبَالَ فَتَقْدِرُوا الْاَرْضَ جَمِيعًا قَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ السَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَبِينُ سَبْجَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرَكُونَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

والظاهر أنه لا حاجة إلى هذا التقدير
البعيد حتى يعطف جملة اسمية على
جملة فعلية والأقرب أنه لما وصف
نفسه بصفات المالكية والقدرة
ذكر بعده والذين كفروا بآلائه
ملكه وملكه مع كونها ظاهرة باهرة
الذين فاقدون لأشرف المطالب
ولذلك يوضح أهل الشرك بقوله (قل
أفغير الله) أي قل لم يعهدا البيان
أفغير الله وهو منصوب بأعبد
و(تأمروني) اعتراض والمعنى أفغير
الله (أعبد) تأمر كون ذلك للمشركين
دعوه إلى دين آباءه وجوز جارا لله
أن ينصب بمن يدل عليه جملة قوله
تأمروني أعبدلاني في معنى
تعبدونني غير الله وتقولون في
أعبد والاصل تأمروني أن
أعبد فحذف أن ورفع الفعل
ويمكن أن يعترض عليه بأن صلة
أن كيف ينقسم عليه ويحتمل
أن يحتاج بأن العامل هو مدل عليه
الجملة كما قلنا لقوله أن أعبد وقيل
التقدير أفعبادة غير الله تأمروني
وقوله (أيما الجاهلون) لا يكون أليق
بالمقام منه لأنه لا جهل أشد من
جهل من نهى عن عبادة أشرف
الاشياء وأمر بعبادة أخس الاشياء
من جهل لامة على الشرك مخاطبانية
بقوله (ولقد أوى اليك والى الذين
من قبلك) من الانبياء مثله (لئن
شركت) فاقصر على الاول ويحوز
أن يراد ولقد أوى اليك والى كل
واحد من قبلك لئن أشركت كما
يقول كسانا حلة أي كل واحدنا

وقدمر نظير هذه الآية بقوله ولئن اتبعت أهواءهم وبنّا أن ذلك على سبيل الفرض والشرطية لإحاجة قصدقها عليه
إلى صدق جزائها والمراد الأمة كقائدها في قوله (ولتكون من الخاسرين) إشارة إلى أن منصب النبوة الذي هو أشرف مراتب الإنسانية

واقربهما من الله اذا بذل بضته الذي هو البعد عن الحضرة الالهية لم يكن خسرا نه راع ذلك ثم رده صلى الله عليه وسلم الى ما هو الحق الثابت في نفس الامر وهو تخصيص الله بالعبادة فقال (بل انما تعبدون من الشاكرين) (١٧) على ذلك لان توفيق العبادة منه وحده

ولذا جعله مظهرا للطف حتى سجد ولد آدم ثم بين أنهم اجعلوا هذه الاشياء الخسيسة مشاركة في العبادة ما عرفوا الله حق معرفته وقدموا في الاصنام والحج ثم ارفعه عا يدل على كمال عظمتهم فان لا (والارض جميعا قضته) قال جار انه الغرض من هذا الكلام اذا اخذته كما هو مجمله تصوير عظمتهم والتوقيف على كنه جلاله من غير ذهب بالقبضة واليدين الى جهة حقيقة اولى جهة تعجز وكذلك حكم ما روى عن عبدالله بن مسعود ان رجلا من اهل الكتاب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ان الله يمك السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم بهزهن فيقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً مما قال وازل الله الابه تصديقاً له وقال جاراته وانما تحكى اقصع العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهم علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شيء من غير ذلك ولكن يفهمه وقع أول شيء وآخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وأن الاتصال العظام التي لا تنكسها الاوهام هينة عليه ثم ذكر كلاما آخر طويلا واعترض عليه الامام غفر الله له الرازي بان هذا الكلام الطويل لا طائلا تحت لانهما يسد

عليه وسلم لاتعلموا أمرك بهؤلاء المشركون من قومك يا عبدعبادته بل الله اعبدون كل
مساوهم من الآلهة والأوثان والأنداد وكن من الشاكرين لله على نعمته عليك بما أنهم عليك من
الهداية لعبادته والبراءة من عبادة الأصنام والأوثان ونصب اسم الله بقوله فاعبدوه بعده
لأنه رد كلامه ولونصب بضم حرفه إذ كانت العرب تقول زيد فلان وزيد فلان فاعبدوه فاعبدوا الله
على فيلنظر زيد فلان والنصب على انظر وازيد فلان كل صحيح جائز وقوله وما قدروا الله حق
قدره يقول تعالى ذكره وما عظم الله حق عظمتهم هؤلاء المشركون بالله الذين يدعون إلى عبادة
الأوثان وبخوالد قلنا ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا
أوصالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وما قدروا الله حق قدره قالهم الكفار
الذين لم يؤمنوا بقدره الله عليهم فمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يؤمن
بذلك فلم يقدر الله حق قدره **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمتهم وقوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة
يقول تعالى ذكره والأرض كلها قبضته في يوم القيامة والسماوات كلها مطويات بيمينه **فانظر**
عن الأرض مثناه عند قوله يوم القيامة والأرض مرفوعة بقوله قبضته ثم استأنف الخبر عن
السماوات فقال والسماوات مطويات بيمينه وهي مرفوعة بمطويات وروى عن ابن عباس
وجامعة غير أنهم كانوا يقولون الأرض والسماوات جميعا في يمينه يوم القيامة ذكر الزاوية بذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عمار عن ابن عباس
قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة يقول قد قبض الأرض والسماوات جميعا بيمينه ألم تسمع
أنه قال مطويات بيمينه يعني الأرض والسماوات بيمينه جميعا قال ابن عباس وإنما يستعين
بشماله المشغولة بيمينه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن عمرو بن
مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال قال الله السماوات السبع والأرض السبع في يد الله لا تكدره
في يد أحدكم قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة قال ثنا أنس بن مالك عن
ربيعة الجرس قال والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه قال وبه
الأخرى خلوليس فهاشي **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن بكير عن عمار
ابن عمرو عن الحسن في قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة قل كأنها جوزة قبضها وقبضها
حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد الله قال سمعت الصادق يقول في قوله
والأرض جميعا قبضته يوم القيامة يقول السماوات والأرض مطويات بيمينه جميعا وكان ابن
عباس يقول إنما يستعين بشماله المشغولة بيمينه وإنما الأرض والسماوات كلها بيمينه وليس
في شأله شيء **حدثنا** الربيع قال ثنا ابن وهب قال أخبرني أسامة بن زيد عن أبي حازم
عن عبد الله بن عمر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يحط بالناس فربما ذلالية
وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياخذ السماوات والأرضين السبع فيجعلها في كفه ثم يقول بهما كما يقول السلام بالكره أنا الله
الواحد أنا الله العزيز لقد رأيت المنبر وأنه لا مكان يسقط به **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى
عن سيف بن قال ثنا منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيد الله بن عمار عن عبد الله قال جاء

حل اللفظ الثاني على معناه الحقيقي لتعين المصير إلى التناول ثم إن كان هناك مجازان وجب إقامة الدليل على تعيين أحدهما ففي هذه الصورة لاشك أن لفظ القبضه والتأمين (١٨) مشعر بهذه الجوارح إلا أن الدلائل العقلية قامت على امتناع الاعضاء والجوارح

فقد تعالى فوجب المصير إلى التناول صوابا للنص عن التعطيل ولا تناول إلا أن يقال المراد كونه تحت تدبيره وتسخيره كما يقال فلان في قبضة فلان وقال تعالى وما ملكك أيماهم ويقال هذه الدار في يد فلان ويمنه وفلان صاحب اليد وأنا أقول هذا الذي ذكره الإمام طريق أصولي والذي ذكره جابر الله طريق يأتى وأنها يحلونها كثيرا من المسائل إلى الدوق فلا مفاة بينهما ولا يرد اعتراض الإمام وتذنيه وقد مر لنا في هذا الكتاب الأصل الذي كان يعمل به السلف في باب التشابهات في موضع فتذكر وترجع إلى الآية قوله والارض قالوا المردبها الارضون لوجهين أحدهما قوله جميعا فانه يجعله في معنى الجمع كقوله كل الطعام وقوله والنخل باسقات والثاني قوله والسموات ولتقاتل أن يقول كل ما هو ذو أجزء حسا أو حكما فانه يصح تأكيد الجميع وعطف السموات على الارض في القرآن كثير نعم قيل أن الموضع موضع تعظيم وتضعيف فهو مقتض للبالغة وليس بصعيد والقبضة بالفتح المرة من القبض يعني والارضون جميعا مع عظمتها لا يلفظ إلا قبضة واحدة من قبضاته فهن ذوات قبضته وعندى أن المراد منه تصرفه يوم القيامة فيها بتبديلها كقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات جيمينه كقوله يوم نظوى السماء كفى السجل للكتب وقيل معنى مطويات كونها مستولى عليها بيمينه أى بقسمه لانه تعالى حلف أن يطويها ويغنيها في الآخرة وفى الآية إشارة إلى كمال استغنائها

يهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والخلق على اصبع ثم يقول أنا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى عن منصور عن خيثمة بن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه جبر من أحبار اليهود فجلس إليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قال إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والمسا والشجر على اصبع وجميع الخلق على اصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصدقن قال ثم قرأ هذه الآية وما قدروا الله حق قدره الآية **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى نحو ذلك **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار وعباس بن أبي طالب قالوا ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال مر بهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال يا هودى حدثنا قال كيف تقول يا أبا القاسم يودى يجعل الله السماء على ذؤ الارض على ذؤ الجبال على ذؤ السما على ذؤ الفازل الله وما قدروا الله حق قدره الآية **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم بلك أن الله يجعل الخلق على اصبع والسموات على اصبع والارضين على صبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فآزل الله وما قدروا الله حق قدره الارض جميعا قبضته إلى آخر الآية وقال آخرون بل السموات في يمينه والارضون في شماله ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن داود قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا ابن أبي حازم قال ثنا أبو حازم عن عبيدة الله بن مقيم أنه سمع عبد الله بن عمر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سمواته وأرضه بيده وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجعل قبضهما أو يسطهما قال ثم يقول أنا الرحمن أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وتمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى أتى لأقول أساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو علقمة التروى عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الله بن نافع عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن عمر أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياخذ الجبار سمواته وأرضه بيد وقبض بيده فجعل قبضها ويسطها ثم يقول أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون قالوا ويميل رسول صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى أتى لأقول أساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الحسن بن علي بن عياش الحمصى قال ثنا بشر ابن شبيب قال أخبرني أبي قال ثنا محمد بن مسلم بن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن

أبي للكتب وقيل معنى مطويات كونها مستولى عليها بيمينه أى بقسمه لانه تعالى حلف أن يطويها ويغنيها في الآخرة وفى الآية إشارة إلى كمال استغنائها

وأما إذا حاول تحريك الأرض والسماوات وتبديلها وذلك في يوم القيامة سهل عليه كل السهولة ولذلك نزه نفسه عن الشركاء بقوله (سبحانه وتعالى عما يشركون) ثم ذكر سائر أحوال القيامة وأحوالها بقوله (١٩) (ونفخ في الصور فصعق الظاهر أن نفخ الصور

مرتان وبعضهم روى أنه ثلاث نفخات الأولى للفرج كإعلاء الفل والثانية للولوت وهو معنى الصعق والثالثة لإعادة والأظهر أن الفرع يتقدم الصعق فلا يلزم منه إثبات نفختين وقدم في الفل تفسير باقي الآية قال جاره الله تقدير الكلام ونفخ في الصور نفخة واحدة (ثم نفخ في أخرى) وإنما حذف لدلالة أخرى عليها ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان ومعنى (ينظرون) يقلبون أبصارهم في الجهات نظرا للمبوء إذا فاجأه خطب أو ينظرون ماذا يفعل بهم ويجوز أن يكون القيام بمعنى الوقوف والجهود تحيرا ثم وصف أرض القيامة بقوله (وأشرق الأرض بنور ربها) الظاهر أن هذا نور تجليه سبحانه وقدر شرح هذا النور في تفسير قوله الله نور السماوات والأرض وفي غيره من المواضع وقال علماء البيان انتفع الآية بذكر العدل كما اختتم الآية بنفي الظلم ويقال للملك العادل أشرق الآفاق بنور عدلك وأضاءت الدنيا بسلطتك وفي ضده أظلمت الدنيا بجوره وأهل الظاهر من المفسرين لم يستبعدوا أن يخلق الله في ذلك اليوم الأرض نورا مخصوصا وقيل أراد أرض الجنة ثم أهل البيان أكدوا قولهم بأنه أشعه قوله (ووضع الكتاب) إلى آخره وكل ذلك من الأمور الدالة على غاية العدل والمراد بالكتاب إما اللوح المحفوظ يقابل به مصحف الأعمال أو المصحف

أبهر ربه أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الأرض يوم القيامة ويطوى السماوات بيئته ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض حدثت عن حرمة بني يحيى قال ثنا إدريس بن يحيى القائل قال أخبرنا حيوة عن عجيل عن ابن شهاب قال أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا الله يقبض الأرض يوم القيامة بيده ويطوى السماء بيئته ويقول أنا الملك حدثني محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا سعيد بن ثوبان الكلبي عن أبي أيوب الأنصاري قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جبر من اليهود قال رأيت أن يقول أنفق كتابه والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه فأين الخلق عند ذلك قال هم فيها كرم الكتاب حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا أبو أسامة قال ثنا عمرو بن حمزة قال ثنا شمس بن سالم عن أبيه أنه أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطوى الله السماوات فيأخذن بيمينه ويطوى الأرض فيأخذها بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون * وقيل إن هذه الآية نزلت من أجل يهودي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن محمد بن سعيد قال أني رط من اليهودي أن الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الخلق خلقك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقلوا منه ثم ساورهم غضبا ربه فباهه جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد جاءه من الله جواب ما سأله عنه قال يقول الله تبارك وتعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قلنا تلاها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عبده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول ثم ساورهم فباهه جبريل فقال مثل مقالته وأنا بجواب ما سأله عنه وما قدر والله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد قال تكلم اليهودي في صفة رب فقالوا ما لم يعاوموا ولم يروا فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وما قدروا الحق قدره ثم بين لمناس عظمته فقال والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فجعل صفتهم التي وصفوا الله بها شركا وقال بعض أهل العربية من أهل البصرة والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه يقول في قدرته نحو قوله وما ملكت يديكم أي وما كانت لكم قدرة وليس للملك للمسلمين دون سائر الجسد قال وقوله قبضته نحو قولك لنرجل هذا في يدك وفي قبضتك والأخبار التي ذكرها عن رسول الله وعن أصحابه وغيرهم تشهد على بطول هذا القول حدثنا ابن حميد قال ثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة فأين الناس يومئذ قال على الصراط وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تزيها وتزيهة فتعولوا وارتضاعا عما يشرك به هؤلاء المشركون من ديمك يا محمد القائلون لك عبد الأوثان من دون الله وأسجدوا لآلهتنا ﴿١٩﴾ القول في تأويل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم

عسفا ولكنه كفى باسم الجنس (وجي والبنين) ليس لهم بهم عن تبليغ الرسالة ويجب قومهم بما يجيبون والمراد بالشهداء الذين شهدوا للإمام وعليهم من الحفظه والأخبار ومن الجوارح والمكان والزمان أيضا وقيل هم الذين قتلوا في سبيل الله ولعل ليس في تخصيصهم

بالذكر فائدة وحين بين أنه يحضر في محفل القيامة جميع ما يحتاج إليه في فصل المصومات ذكر أنه يوصل أهل النار وختم السور يذكر أهل الجنة فقال وسبق وهو على عادة (٢٠) أخبار الله تعالى والزمر الافواج المتفرقة واحدا همزة وكذلك في صفة أهل الجنة

قيام ينظرون ﴿ يقول تعالى ذكره ونفخ اسرافيل في القرن وقد ينما معنى الصور فيها معنى يشواهد وذكرنا اختلاف أهل العلم فيه والصواب من القول فيه يشواهد فأغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله فصعق من في السموات ومن في الارض يقول مات وذلك في النفخة الاولى كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض قال مات وقوله الامن شاء الله اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بالاستثناء في هذه الآية فقال بعضهم عنى به جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت **حدثنا** هرون بن ادريس الاصم قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي قال ثنا محمد بن اسمعيل قال ثنا الفضل بن عيسى عن عمه زيد الراشي عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فقيل من هؤلاء الذين استثنى الله يا رسول الله فقال جبرائيل وميكائيل وملك الموت فاذا قبض أرواح الخلائق قال يا ملك الموت من يق وهو أعلم قال يقول سبعاءك تباركت ربي ذا الجلال والاكرام يق جبريل وميكائيل وملك الموت قال يقول يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم قال ثم يقول يا ملك الموت من يق فيقول سبعاءك ربي ذا الجلال والاكرام يق جبريل وملك الموت قال يقول يا ملك الموت ميت قال فيموت قال ثم يقول يا جبريل من يق فيقول جبريل سبعاءك ربي ذا الجلال والاكرام يق جبريل وهو من الله ما كان الذي هو به قال فيقول يا جبريل لا بد من مائة قال فيقع ساجدا فيخفق بجانبه يقول سبعاءك ربي تباركت وتعالى يا ذا الجلال والاكرام أنت السابق وجبريل الميت الثاني قال وياخذ روحه في الخفقة التي خلق منها قال فيقع على ميكائيل ان افضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الطرب من الطراب وقال آخرون عنى بذلك الشهداء ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبه عن عمارة عن ذي حجر الجهمي عن سعيد بن جبر في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال الشهداء ثنية الله حول العرش متقلدين السيوف وقال آخرون عنى بالاستثناء في الفزع الشهداء وفي الصعق جبريل وملك الموت وحملة العرش ذكر من قال ذلك ونافع الذي جاءه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الحارثي عبد الرحمن بن محمد عن اسماعيل بن رافع المدني عن زيد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفخ في الصور ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيامة إرب العالمين تبارك وتعالى يأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فتفزع أهل السموات وأهل الارض الامن شاء الله قال أبو هريرة يا رسول الله فمن استثنى حين يقول فزع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال أولئك الشهداء وأما يوصل الفزع إلى الأحياء أولئك احياء عند ربهم يزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات

وذلك أنه يحشر أمة بعد أمة مع امامها إلى الجنة أو النار أو بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب على اختلاف المراتب والطبقات فلا ريب أن الناس عتقين أو مبطلين فرق ذاهبون في طرق شتى جماعة جامعة والخزنة جمع خازن والمراد بكلمة العذاب قوله لأملأن جهنم أو علم الله السابق وكان القياس التكلم إلا أنه عدل إلى الظاهر فقيل على الكافرين ليصعب سبب العذاب « سؤال السوق في الكفار له وجه لانهم أهل الطرد والعنف فواجهه في أهل الجنة الجواب من وجوه قال جار الله المصنف « محذوف أي وسبق مراتب الذين اتقوا لانهم لا يذبحون الا راكبين كالوفادين على ملوك الدنيا وحشيتا اسراخ لهم إلى دار الكرامة والرضوان وقيل طباق وقيل أكثر أهل الجنة إليه فيحتاجون إلى السوق لانهم لا يعرفون ما فيه صلاحهم وقيل انهم يقولون لا أدخلها حتى يدخلها أحيان فيتأخرون لهذا السبب وحينئذ يحتاجون إلى أن يساقوا إلى الجنة وقال أهل العرفان المتقون قد عبدوا الله لله للجنة فيصير شدة استغراقهم في مشاهدة مقام الجلال والجلال مانعة عنهم عن الرغبة في الجنة فلا جرم يفتقرون إلى السوق وقال الحكيم كل خصلة ذميمة أو شريفة في الإنسان فانها تجره من غير اختياره شاء أم أبى إلى ما يضايفه حاله فذلك

معنى السوق « سؤال أهل النار فتحت أبوابها من غير أو وفي صفة أهل الجنة فتحت أبوابها بالواو والارض والجواب البحث عن مثل هذه الواو قديقاله واثنا فيه قد مر في قوله التائبون العابدون وفي سورة الكهف إلا أن الذي اختص بالمقام

هو أن يهضم قالوا إذا ابواب جهنم مغلقة لا تفتح الا عند دخول أهلها فيها وأما ابواب الجنة فتقدم فتحها لقوله جئات عند مفتحة لهم
الابواب فلذلك جاء بالواو كأنه قيل حتى اذا جاؤاها وقد فتحت ابوابها (٢١) وعلى هذا جواب حتى اذا محذوف وحق موقعه

ما بعد خالدين أى كان ما كان من
أصناف الكرامات والسعادات
وقيل حتى اذا جاؤاها وفتحت
أبوابها أى مع فتح أبوابها وقيل
لاهل التوكل أن يقولوا ان أبواب
الجنة وهى أسباب حصول
الكالات مفتوحة بمعنى أنها غير
ممنوعة عنها بل مندوب اليها مرغ
فيها وأبواب جهنم مغلقة بمعنى أن
أسبابها ممنوعة عنها على لسان الشرع
والعقل جميعا ومعنى تسليم الخزنة
الاکرام واتهنته بأنهم مسلمو امن
أحوال الدنيا وأحوال الآخرة ومعنى
(طليم) قيل اخبارهم عن كونهم
طيبين فى الدنيا والآخرة الصالحة
والاخلاق الفاضلة أو طيبتم نفسا
بمجانته من الجنة ونعيمها وقيل ان
أهل الجنة اذا اتوا الى بابها وجدوا
عنده عيين تجر بان من ساق شجرة
فيتطهرون من احداها فيجى
عليهم نضرة النعيم فلن تتغير ألسانهم
بعدا أبدا ويشربون من الأخرى
فيذهب ما فى بطونهم من أذى
وقذى فيقول لهم الخزنة طيبتم وقال
جاء الله أرادوا طيبتم من دنس
المعاصي وطهرتهم من خبث الخطايا
ولهذا عقبه بقوله (فادخلوها)
خالدين ليعلم أن الطهارة عن
المعاصي هى السبب فى دخول
الجنة والخلود فيها لانادار طهرها
الله من كل دنس فلا يدخلها الا من
هو موصوف بصفتها رزق الله تعالى
بعميم فضله وحسن توفيقه نسبة
توجب ذلك ثم حكي قول المتقين
فى الجنة فقال (وقالوا الحمد لله الذى

والارض الامن شاء الله فاذا هم خادمون ثم بآى ملك الموت الى الجبار تبارك وتعالى فيقول يارب
قدمت اهل السموات والارض الامن شئت فيقول له وهو أعلم فمن يق فيقول بقيت أنت الحى
الذى لا يموت ويق حلة عرشك ويق جبريل وميكائيل فيقول الله له اسكت انى كنت الموت
على من كان تحت عرشى ثم بآى ملك الموت فيقول يارب قدمت جبريل وميكائيل فيقول الله
وهو أعلم فمن يق فيقول بقيت أنت الحى الذى لا يموت ويق حلة عرشك وبقيت أنا فيقول الله
فليت حلة العرش فيموتون وبأمر الله تعالى العرش فيقبض الصور فيقول أى رب قدمت حلة
عرشك فيقول من يق وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحى الذى لا يموت وبقيت أنا قال فيقول الله
أنت من خلقى خلقتك لما رأيت فت لا تموت فيموت وهذا القول الذى روى فى ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أولى بالصحة لان الصفة فى هذا الموضع الموت والشهداء وان كانوا عند
الله أحياء كما أخبر الله تعالى ذكره فانهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك وانما على جل شأنه بالاستثناء
فى هذا الموضع الاستثناء من الذين صعدوا عند نفخة الصعق لامن الذين قدما وتا قبل ذلك بزمان
ودهر طولى وذلك أنه لو جاز أن يكون المراد بذلك من قدهلك وذاق الموت قبل وقت نفخة
الصعق وجب أن يكون المراد بذلك من قدهلك فذاق الموت من قبل ذلك لانه من لا يصعق
فى ذلك الوقت اذا كان الميت لا يجتده موت آخر فى تلك الحال وقال آخر وفى ذلك ما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فصعق من فى السموات ومن فى
الارض الامن شاء الله قال الحسن يستثنى الله ومبادئ أقدام من أهل السموات ولا أهل الارض
الا إذا قتل الموت قال قتادة قد استثنى الله والله أعلم الى ما صارت شئته قال ذكرنا أن نبى الله قال أنا نبى
ملك فقال يا محمد اختر نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فأومأ أن قال تواضع قال نبياً عبداً قال فاعطيت
خصلتين أن جعلت أول من تنشق عنه الارض وأول شافع فأراده راسى فاجد موسى أخذاً
بالعرش فانه أعلم أصعق بعد الصعقة الاولى أم لا حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد بن سليمان
قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال يهودى يسوق المدينة والذى
اصطفى موسى على البشر قال فرغ رجل من الانصار يده ففصل بها وجهه فقال تقول هذا ووفينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ فى الصور فصعق من
السموات ومن فى الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فما كونا أنا أول
من يفر رأسه فاذا موسى أخذ بقائمه من قوائم العرش فلا أدري ارفع رأسه قبلى أو كان من
استثنى الله حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن الحسن قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم كائن أنفض رأسى من التراب أول خارج فأنفخت فلا أرى أحدا الا موسى متعلقا
بالعرش فلا أدري أئمن استثنى الله أن لا نصيبه النفخة أو مست قبلى وقوله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون يقول تعالى ذكره ثم نفخ فى الصور نفخة أخرى والهاء التى فى فيه من ذكر الصور كما
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ثم نفخ فيه أخرى قال فى الصور
وهى نفخة البعث وذكرنا بين النفتين أربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب
قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أباهريرة أربعون يوماً قال أبيت قالوا أربعون شهراً

سدقوا وعده أى الوعد بدخول الجنة (وأورثنا الارض) أرض الجنة عبر عن التخليك بالارث وقدم مزارا يتوأمها حيث نشاء لان لكل
متق جنة لا توصف سعة فيقترب من جنته كما يريد من غير منازع وقال حكاه الاسلام الجنات الجسانية كذلك أما الروحية فلا مانع فيها

من المشاركة وأن يحصل لغيره ما يحصل لبعض الأشخاص ثم وصف ما لب الملائكة المقربين بعد بعثهم فقال (وزي) أيها الرائي أوالني (الملائكة حافين) محققين وهو نصيب على الحال (٣٣) قال القراء لا واحده لانه لا بد فيه من الجمع وأقول لعله عنى من حيث الاستعمال

وقيل الحاف بالشيء الملازمة له وقوله من حول العرش من زائدة أو ابتدائية أى مبتدأ خوفهم من هناك الى حيث شاء الله أو متصلا بالرؤية (سبحون بحمد ربهم) تلذذا لتبصدها وكان جوانب العرش دار ثواب الملائكة وانها ملاصقة لجوانب الجنة والضمير فى قوله (وقضى بينهم) للمبادكلهم لقرائذ ذكر القيامة فان ادخل بعضهم النار وبعضهم الجنة لا يكون الا قضاء بينهم بالحق والعدل وقيل بين الانبياء وأممهم وقيل تكرر لقوله وحي بالنبين والشهداء وقضى بينهم بالحق وقيل هو حال وقد مقدره معه أى يسبحون بحمد ربهم وقد قضى بينهم يعنى بين الملائكة على أن ثوابهم ليس على سنن واحد ويحتمل عندى أن يعود الضمير الى البشر والملائكة جميعا والقضاء بينهم هو انزال البشر مقامهم من الجنة أو النار وانزال الملائكة حول العرش ثم ختم السورة بقوله (وقيل الخيل) والقائل المقضى بينهم وهم جميع العباد كقوله وتردد عوامهم أن الخيل أو جميع الملائكة حمدوا الله على انزال كل منزله

(سورة المؤمن ويى مكة الآية) قوله ان الذين يهادلون حروفاها أربعة آلاف وتسعمائة وسبعون كلمها ألف ومائتان غير كلمة آياتها خمس ومائتان *

.. (سبح الله الرحمن الرحيم) *

(رحم تدبيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب

شديد العقاب ذى الطول لاله الا هو اله المصير ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا فلا يترك قلبهم فى البلاد كذبت التاويل قبلهم قوم نوح والارباب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب

وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستفرون للذين آمنوا بنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا (٢٣) سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات

عذنى وعدتهم ومن صلح من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لقد أتت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فكفروا قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحيثنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ذلك بأنما إذا دعى الله وحده كفروا وإن يشرك به تؤمنوا فالحكمة لله العلي الكبير هو الذى يرزقكم آياته ويزل لكم من السماء رزقا وما يبدئكم إلا من ينشئ فادعوا الله تخليصا له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات والعرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ليشد يوم التلاق يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سرير الحساب وأندزم يوم لا رفة اذ القلوب لدى الحناجر كاطنين مالا يظلمن من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ ان الله هو السميع البصير أولم يسروا فى الارض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا فى الارض فأنكهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بأنهم كانت تأنيبهم رسلهم بالبينات فكفروا فأنكهم الله انه قوى

التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن عن ابن عباس قوله وحي بالنبين والشهداء فانهم ليس يهدون للرسل ببلغة الرسالة وتكذيب الام اياهم ذكر من قال ما حكينا قوله من القول لا تحر حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى وحي بالنبين والشهداء الذين استشهدوا فى طاعة الله وقوله وقضى بينهم بالحق يقول تعالى ذكره وقضى بين النبىين وأممها بالحق وقضاه بينهم بالحق أن لا يحل على أحد ذنب غيره ولا يعاقب نفسا إلا بما كسبت القول فى تأويل قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا لا ولكن حق كلمة العذاب على الكافرين يقول تعالى ذكره ووفى الله حينئذ كل نفس جزاء عملها من خير وشر وهو أعلم بما يفعلون فى الدنيا من طاعة أو معصية ولا يعزب عنه علم شئ من ذلك وهو مجازيهم عليه يوم القيامة فقيس الحسن بإحسانه والمسى بـمساء وقوله وسبق الذين كفروا إلى جهنم بقول وحشر الذين كفروا بالله إلى ناره التى أعطاهم يوم القيامة جماعات جماعات جماعات وحزبا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله زمر قال جماعات وقوله حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها السبعة وقال لهم خزنتها قوامها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم يعنى كتاب الله المنزل على رسله وحججه التى بعث بأسرله إلى أمتهم وينذرونكم لقاء يومكم هذا يقول وينذرونكم ما تقولون فى يومكم هذا وقد يحتمل أن يكون معناه وينذرونكم مصيركم إلى هذا اليوم قالوا لى يقول قال الذين كفروا ومجيبين لخبرته حينئذ لى قد أتتنا الرسل منا فأنذرتنا لقاء هذا اليوم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول قالوا ولكن وجبت دابة الله أن عذابه لا هل الكفر به علينا بكفرنا به كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بأعمالهم القول فى تأويل قوله تعالى قبل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليس منى المتكبرين يقول تعالى ذكره فتقول خزنة جهنم للذين كفروا حينئذ ادخلوا أبواب جهنم السبعة على قدر منازلكم فيها خالدين فيها يقول ما كنتم فيها لا تقولون عنها انى غير ما كنتم منى المتكبرين يقول فليس منكن المتكبرين على الله فى الدنيا أن يوجدوه ويفردوا له الا الوهة جهنم يوم القيامة القول فى تأويل قوله تعالى وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبة زادوا خلاها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتوأم إلى الجنة حيث نشاء فنم أحرار العاملين يقول تعالى ذكره وحشر الذين اتقوا ربهم بأدافعهم واجتنب معاصيه فى الدنيا وأخلصوا له فيها الا الوهة وأفردوا له العبادة فلم يشركوا فى عبادتهم بأشياء إلى الجنة زمرا يعنى جماعات فكان سوق هؤلاء إلى منازلهم من الجنة وقد ألقى ما قد بينا قبل فى سورة ص من غائب من نجاب الجنة وسوق الآخرين إلى النار دعا ووردا كما قال الله وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا ذلك فى أما كنهم هذا الكتاب وقد حدثنا يوسف قال أخبرنا بن وهب قال قال أهل التأويل وقد ذكرنا ذلك فى أما كنهم هذا جهنم زمرا وفى قوله وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا قال كان سوق أولئك عتقا وتعبا ودعوا

شديد العقاب فى القرآآت حم وما يعده بالامالة حمزة وعلى وخلف ويحيى وجمادى بن مجاهد والقاسم بن ابن زكوان وقرأ أبو جعفر ونافع بين الفتح والكسرة والى الفتح أقرب وذلك طبعا لا اختلافا لما مذكورة فى ص كلمات ربك على الجمع أبو جعفر ونافع وابن عامر ولندرز

بالباء القوافية على أن الضمير الروح وقد وثقت أو على خطاب الرسول يعقوب غرور وس التلاقي بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق زيد وورس وسهل وعباس في الوصل (٣٤) والذين تدعون على الخطاب نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش وابن

ذ كوان أشد منكم ابن عامر الباقون منهم في الوقوف حم ط كوفي العليم لا الطول ط الاهو ط المصيرة البلاده من بعدهم ص لطف الجنتين المنفتحين فاخذتهم ط للاستبداء بالتهديد عقاب ه التار م ثلاثيهم أن مابعد صفة أصحاب النار آمنوا ج لحق القول المحذوف بالحجيم ه وذرياتهم ط الحكيم ه وقد يوصل للعطف السينات ط رحمة ط العظيم ه فتكفرون ه سبيل ه كفرتم ج للاستبداء بالشرط مع العطف تؤمنوا ط الكبير ه زقا ط ينهب ه الكافور ه ذو العرش ج لاحتمال مابعد الاستئناف والحال التلاقي ه لا بارزون ج لاحتمال الاستئناف وتعلقه بالظرف شي ط اليوم ط فصلان السؤال والحواب التهاور ه كسبت ط اليوم ط الحساب ه كاطمين ط بطاع ه ط الصدور ه بالحق ط بشئ ط البصير ه من قبلهم ط واق ه فآخذهم الله ط العقاب ه التفسير حم اسم الله الأعظم وقيل حم موهو كائن أي قدر وروى أن أعرابيا قال للذي صلى الله عليه وسلم ما حم فقال أسماء وفوائح سور وقد تقدم القول في حوامهم في مقدمات الكتاب في أول البقرة ومن جملة تلك التقادير أن قال

السورة المسماة بحم (تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) وقد مر نظيره في أول الزمر ثم وصف

وقرأ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدعون فدعا قرأ ذلك الذي يدع التيم قال يدهم وقرا ونسوق الحجر من إلى جهنم وردا ونعشر المتقين إلى الرحمن وقد تم قال فهو لا موقد الله حد ثنا مجاهد ابن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله وسبق الذين اتقوا بهم إلى الجنة زمرا حتى إذا اتوا إلى بابها إذا هم بشجرة يخرج من أصلها عيانا فعمدوا إلى أحدهما فشرى بواهبها كأنما أمر وأبها فخرج ما في بطونهم من قدر وأذى وأقذى ثم عمدوا إلى الأخرى فوضوا منها كأنما أمر وأبها فخرج عليهم نصره التميم فلن تشعروا رؤسهم بعدها أبدا ولن تلي ثيابهم بعدها ثم دخلوا الجنة فقلقتهم الولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فيقولون أبشرا عداثك كذا وأعداك كذا وكذا ثم ينظر إلى تأسيس بنيانه جندل اللؤلؤ الأحمر والأصفر والأخضر يتلأل كأنه البرق فلولا أن الله قضى أن لا يذهب بصره لذهب ثم يأكل بعضهم إلى بعض أزواجه فيقول أبشري قد قدم فلان بن فلان فيسميه باسمه واسم أبيه فيقول أنت رأيت أنت رأيت فيستخفها الفرح حتى تقوم فجلس على أسكفة بابها فيدخل فيسكن على سريره وبقرا هذه الآية الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الآية حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال ذكر أبو إسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال يساقون إلى الجنة فيفتنون بها فيجدون عند بابها شجرة إلى أصل ساقها عيانا تجري أن فيعمدون إلى أحدهما فيغتسلون منها فيجري عليهم نصره التميم فلن تشعروا رؤسهم بعدها أبدا ولن تلي ثيابهم بعدها أبدا كأنما هدوا بالهدان ويعمدون إلى الأخرى فيشربون منها فيذهب ما في بطونهم من قذى أو أذى ثم يتون باب الجنة فيستفتحون فيفتح لهم فتلقاهم خزنة الجنة فيقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وتسلقاهم الولدان المخلدون يطفون بهم كطيف ولدان أهل الدنيا بالحجيم أذاجاء من النبية يقولون أبشرا عداثك كذا وأعداك كذا فينطلق أحدهم إلى زوجته فيشربها به فيقول قد قدم فلان باسمه الذي كان يسمى به في الدنيا وقال فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها وتقول أنت رأيت أنت رأيت فيقول نعم قال فيجيء حتى يأتي منزله فإذا أصوله من جندل اللؤلؤ من بين أصفر وأحمر وأخضر قال فيدخل فإذا الأكوام موضوعة والتمارق مصفوفة والرازي مشوطة قال ثم يدخل إلى زوجته من الحور العين فلولا أن الله أعتاله لالتقم بصره من نورها وحسنها قال فانكنا عند ذلك ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله قال فتأديهم الملائكة أن تلکم الجنة أو تشموها بما كنتم تعملون حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط قال ذكر السدي نحوه أيضا غير أنه قال هو أهدى إلى منزله في الجنة منه إلى منزله في الدنيا ثم قرأ السدي ويدخلهم الجنة عزفها لهم واختلف أهل العربية في موضع جواب إذا التي في قوله حتى إذا جاءها فقال بعض نحو في البصرة يقال إن قوله وقال لهم خربت يما معنى قال لم كأنه يلقي الواو وقد جاء في الشعر شي يشبه أن تكون الواو زائدة كما قال الشاعر

فاذا ذلك يا كيشة لم يكن ه الا توهم حالم بخيال

فيشبه أن يكون يريد فاذا ذلك لم يكن قال وقال بعضهم فاستراخ خبر واصهار الخبر أيضا أحسن

في

نفسه بما يجمع الودع والوعيد فقال (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول) قالت المعتزلة معناه

أنه غافر الذنب إذا استحق غفرانه أما بالتوبه أن كان كبيرا أو طاعة أعظم منه توبان كان صغيرا وقال الأشعرى انه قد يفزع عن الكبار بدون

التوبة لئلا يلزم التكرار بقوله قابل التوب ولينجد المدح المطلق ويؤيده إدخال الواو بين هذين الوصفين قطع كأنه قيل الجامع بين المغفرة ان كانت بدون توبة وبين القبول ان كانت بتوبة فقد جمع للذنب بين رحمتين (٢٥) بحسب الحالتين وقيل غافر الذنب الصغير

وقابل التوب عن الكبير أو غافر الذنب بأسقاط العقاب وقابل التوب بإيجاب التواب ثم ان قبول التوبة واجب على الله أم لا فيه بحث أيضا للفرقيين فالمعتلة أوجبوه والأشعري يقول انه على سبيل التفضل والامتنح به والظاهر أن التوب مصدر وقيل جمع توبة أي ما ذنب تاب منه العبد الا قبل توبته وقد ذكر أهل الاعراب ههنا سؤالا وهو أن غافر الذنب وقابل التوب يمكن توجيههما بأنهما معرفتان كاسبق في مالک يوم الدين وهو أنهما بمعنى الماضي أو الاستمرار فيصح وقوعهما صفتين لله الآن قوله شديد العقاب لا يمكن فيه هذا الوجه لانه في معنى شديد عقابه فان قلنا انه صفة لزوم وقوع التوبة صفة للمعرفة وان قلنا انه بدل لم يتوفا للزوم بدل واحد فيما بين صفات كثيرة وأجيب على تقدير أن لا يكون الكل أبدالاً بأن الالف واللام من شديد محذوف لمناسبة ما قبله مع الامن من اللبس ومن جهالة الموصوف أو لعدم تنكيره من بين الصفات للإيهام والدلالة على قرط الشدة وجوزوا أن تكون هذه التكنية سببا لعله بدلا من بين سائر أحوالهم هذا ما قاله صاحب الكشف وعندى أنه لا مانع من جعل شديد العقاب أيضا للاستمرار والدوام حتى يصير إضافة حقيقية قوله (ذى الطول) أى ذى الفضل بسبب ترك العقاب وقد مر في قوله ومن

في الآية أو اختار الخبر في الكلام كثير وقال آخر منهم هو مكفوف عن خبره قال والعرب تفعل مثل هذا قال عبد مناف بن ربيع في آخر قصيدة حتى اذا أسلكوهم في قتالمة * شلا كما تطرد الجمالة الشرذا وقال الأخطل في آخر قصيدة

خلان أن حيامن قريش تفاضلوا * على الناس أو أن الاكارم نهشلا

وقال بعض نحوي الكوفة أدخلت في حتى اذا وفي فلما الواو في جوابها وأخرجت فامان أخرجهما فلا شيء ومن أدخلها شبه الأوائل بالصجب فجعل الثاني نسقا على الاول وان كان الثاني جوابا كأنه قال أنه يجب لهذا وهذا * وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال الجواب متروك وان كان القول الآخر غير مدفوع وذلك أن قوله وقال لهم خربتكم سلام عليكم طبعتم فادخلوها خالد بن يدر على أن في الكلام متروكا إذ كان عقيبهم وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وإذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خربتكم سلام عليكم طبعتم فادخلوها خالد بن يدر فادخلوها وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وعنى بقوله سلام عليكم أمنت من الله لكم أن يتألم بكم بعد مكرهه وأذى وقوله طبعتم يقول طابت أعمالكم في الدنيا فطابت اليوم مثواكم وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طبعتم قال كتب طيبين في طاعة الله وقوله وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده يقول وقال الذين سبقوا زمر ادخلوها الشكر خالص لله الذى صدقنا وعده الذى كان وعده في الدنيا على طاعته فحقه بانجاز له لنا اليوم وأورثنا الارض يقول وجعل أرض الجنة التي كانت لاهل النار لو كانوا أطاعوا الله في الدنيا فادخلوها ميراثا لنا عنهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأورثنا الارض قال أرض الجنة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأورثنا الارض أرض الجنة حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأورثنا الارض قال أرض الجنة وقرأ أن الارض ريثا لعبادى الصالحون وقوله تنبؤا من الجنة حيث نشاء يقول تغفون الجنة يتناولون منها حيث يحبون ونشئ كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي تنبؤا منها حيث نشاء تنزل منها حيث نشاء وقوله فتم أجر العاملين يقول فتم ثواب المطيعين لله العاملين في الدنيا الجنة قلن أعطاهم الله ما يها في الآخرة في القول في تأويل قوله تعالى وتزى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العاملين يقول تعالى ذكره وتزى بالمعنى الملائكة محققين من حول عرش الرحمن وبغنى بالعرش السرير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتزى الملائكة حافين من حول العرش محققين حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وتزى الملائكة حافين من حول العرش قال محققين حول العرش قال العرش السرير واختلف أهل العربية في وجه دخول من في قوله حافين من حول العرش والمعنى حافين حول العرش وفي قوله ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك فقل بعض

الأنه لا يبقى مؤمن في النار خالد أبداً بركة قوله لا اله الا الله هو المبدأ وسبب علمه أنه اليه المصير وهو المعاد وفيه أن آمن بالمبدأ والمعاد فإن أحل في الوسط ببعض التكليف كان مرجحاً أن (٢٦) يفراقه ويقبل توته ثمين أحوال من لا يقبل هذه التفرقات ولا يتخضع لها فقال (مجادل في آيات الله الا

الذين كفروا) والجدا في آياته نسبتها إلى الشرارة وإلى السحر أخرى إلى غير ذلك من المطاعن وفضول الكلام فاما البحث عنها لاستنباط حقائقها والوقوف على دقة تناولها وحل مشكلاتها فتوقع من الجهاد في سبيل الله ولمكان الفرق بين هذين الجدالين قال صلى الله عليه وسلم ان جدالاً في القرآن كفر فنكر الجدال ليشمل أحد نوعيه فقط وهو الجدال بالباطل كما يحى في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فجمع بين الكلام بقوله (فلا يفرك) ليعلم أن جدالهم الصادر عن البطر والاعتروالجاه والتخلف لا اعتبار به وكذا (تلقهم في البلاد) للتجارات والمكاسب فإن قرئاً كانت أصحاب أموال متجرين إلى الشام واليمن متفرقين بأموالهم مستكبرين عن قبول الحق لذلك شبه مثل حالهم بحال الأمم السالفة الذين تحزبوا على الرسل وكادوا يقتلونهم فاهلكهم الله ودمرهم ونهى الرسل ثمين بقوله (وكذلك حق) أنهم في الآخرة أيضاً معذبون وقوله (أنهم أصحاب النار) بدل من كلمة ربك أى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة لئلا في الآخرة من أصحاب النار وجوز جاز الله أن يكون أنهم في محل الصب بخفف لأم التعليل وإيصال الفعل وقوله الذين كفروا قرئش أى كما وجب اهلاك أولئك الأمم كذلك وجب اهلاك هؤلاء لأن الصلة الجامعة

آخر تفسير سورة الزمر

(تفسير سورة المؤمن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (رحم تزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير) اختلف أهل التأويل في معنى قوله حم فقال بعضهم هو حرف مقطعة من اسم الله الذي هو الرحمن الرحيم وهو الحاء والميم منه ذ كمن قال ذلك حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبيب المروزي قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا أبي عن زيد عن عكرمة عن ابن عباس الر وح من حروف الرحمن مقطعة وقال آخرون هو قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله ذ كمن قال ذلك حدثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال حم قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله حم من حروف أسماء الله وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن ذ كمن قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حم قال اسم من أسماء القرآن وقال آخرون هو حروف حماء وقال آخرون بل هو اسم واحتجوا بالقول ذلك بقول شرح بن أوفى العيسى يذ كرى حم والرخ شاجر فلا تلاح قبل التقدم

وهي أنهم أصحاب النار واحد في الفريقين ومن قرأ كلمات على الجمع أراد بها علم الله السابق أو موعولاته ويقول التي لانهايتها والآيات الواردة في وعيد الكفار وحين بين أن الكفار بالنوايا اظهار عداوة للمؤمنين حتى أن أشرف طبقات أكل

المخلوقات وهم حملة العرش والخافون حوله يبالون في مجيئهم ونصرتهم كأنه قيل ان كان هؤلاء الاراذل يبادونهم فلا تبال بهم ولا تخم لهم وزنا فان الاشراف يحايونهم روى صاحب الكشف أن حملة العرش (٢٧) أرجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرفت

وبقول الكيت

وجدا لكم في آل حم آية * تأولها مناتق ومعرب

وهذه عن معمر بن المثنى أنه قال قال يونس يعني الجري ومن قال هذا القول فهو منكز عليه لان السورة حم ساكنة الحروف فخرج التهجى وهذه أسماء سور خرجت متحركات واذا سميت سورة بشئ من هذه الأحرف المحزومة فدخله الاعراب * والقول في ذلك عندى نظير القول في أخواتها وقد بينا ذلك في قوله الم ففى ذلك كفاية عن اعادته في هذا الموضع اذ كان القول في حم وجميع ما جاء في القرآن على هذا الوجه أعنى حروف التهجى قولاً واحداً وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم يقول الله تعالى ذكره من الله العزيز العليم ما أعادته العليم بما يعملون من الاعمال وغيرها تنزيل هذا الكتاب بالتنزيل مرفوع بقوله من الله وفي قوله غافر الذنب وجهان أحدهما ان يكون بمعنى يغفر ذنوب العباد واذا اريد هذا المعنى كان خفض غافر وقابل من وجهين أحدهما من نية تكرر من فيكون معنى الكلام حينئذ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم من غافر الذنب وقابل التوب لأن غافر الذنب نكرة وليس بالأفصح أن يكون تعالفاً لنعمة وهونكة والآخر أن يكون أجري في اعرابه وهونكة على اعراب الاول كالنعت له لوقوعه بينه وبين قوله ذى الطول وهو معرفة وقد يجوز أن يكون أتبع اعرابه وهونكة اعراب الاول اذ كان مدحاً وكان المدح يتبع اعرابه ما قبله أحياناً ويعدل به عن اعراب الاول أحياناً بالنصب والرفع كما قال الشاعر لا يعبد قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر التاليف بكل معتك * والطيبين معاقدا الأزر

وكما قال جل شأؤه وهو الغفور الودود ذوال العرش المجيد فعال لا يريد دفع فعال وهونكة محضة وأتبع اعراب الغفور الودود والآخر أن يكون معناه أن ذلك من صفته تعالى اذ كان لمزل للذنوب العباد غفوراً من قبل زول هذه الآفة في حال زولها ومن بعد ذلك فيكون عند ذلك معرفة صحيحة وتعالى الصحة وقال غافر الذنب ولم يقل الذنوب لانه أريد به الفعل وأما قوله وقابل التوب فان التوب قد يكون جمع توبة كما يجمع النومة ودما والعومة عوامان عومة السيفنة كما قال الشاعر * عوم السفين فلما حال دونهم * وقد يكون مصدر تاب يتوب توباً وقد صدقني محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي اسحق قال جاء رجل الى عمر فقال اني قتلت فهلى من توبة يقال نعم اعمل ولا تياس ثم قرأ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب وقوله شديد العقاب يقول تعالى ذكره شديد عقاب لمن عاقبهم من أهل الصبيان فلا تتكلموا على سعة رحمة ولكن كونوا متعالي حذر باجتناب معاصيه وأداء فرائضه فانه كأنه لا يؤيس أهل الأجر والأمان من غفوه وقبول توبة من تاب منهم من حرمه كذلك لا يؤمنهم من عقابه وانقامهم بما استحلوا من محارمهم وركبوا من معاصيه وقوله ذى الطول يقول ذى الفضل والنعمة المبسوطة على من شاء من خلقه يقال فلان ذى الطول على أصحابه اذا كان ذا فضل عليهم * وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذى الطول يقول ذى

العرش وهم خشوع لا يقفون طرفهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تتكبروا في عظم ربكم ولكن تهكروا فيها خلق من الملائكة فان خلقاً من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقد مدها في الارض السفلى وقد مرق رأسه من سبع سموات وانه ليتضامل من عظمة الله حتى يصير كأنه الوضع وهو طائر صغير شبه العصفور وروى أن الله تعالى أمر جميع الملائكة أن يفسدوا ويروحووا بالسلام على حملة العرش تفضيلاً لهم على سائر الملائكة وقيل خلق الله العرش من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائمها خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وعدد حملة العرش يوم القيامة ثمانية لقوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية أما في غير ذلك الوقت فلا يعلم به الله أما الذين حول العرش قليل سبعون ألف صف من الملائكة يطوفون مهللين مكبرين ومن وراءهم سبعون ألف صف قيام قد وضعوا أيديهم على عواقبهم راغبين أصواتهم بالتبليل والتكبير ومن وراءهم مائة ألف صف قد وضعوا الأيمان على الشئال ما منهم أحد الا وهو يسبح بما لا يسمع به الآخر وهذه الآثار كلها منقولة من كتاب الكشف * سؤال ما فائدة قوله (و يؤمنون به) ولا يخفى أن حملة العرش ومن حوله مؤمنون بأجاب في الكشف بأن فائدته التنبيه

على شرف الايمان والترغيب فيه وأيضافه تكذيب المجسمة فان الامر لو كان على زعمهم لكانت الملائكة تشاهدونه فلا يوصفون بالايمان به لانه لا يوصف بالايمان الا الغائب فعلم أن ايمانهم كما يان أهل الارض والكل سواء في أن ايمانهم بطريق النظر والاستدلال واستحسن

هذا الكلام الامام غفر الدين الرازي في تفسيره الكبير حتى ترجم عليه وقال لو لم يكن في كتابه الا هذه النكتة لكنني يغفروا وشرفا وأنا أقول
لا نسلم أن الايمان لا يكون الا بالغائب والام (٢٨) يكن الايمان بالنبي وقت تحديه بالقرآن وان شئت فتأمل قوله تعالى الذين

يؤمنون بالغيب فلو لم يكن ايمان
بالشهادة لم يكن لقوله بالغيب فائدة
على أنه يحتمل أن يشاهد الرب
ويتركونه الها ويمكن أن يكون
محول الشيء محجوباً عن ذلك الشيء
فن ابن يلزم تكذيب المجسدة وقال
بعضهم في الجواب أراد أنهم
يسبحون تسبيح نطق لا تسبيح
دلالة وزعم غير الدين أن في الآية
دلالة أخرى على ابطال قول أهل
التجسيم أن الاله على العرش فانه
لو كان كما زعموا حامل الشيء محامل
لكل ماعلى ذلك الشيء لزم أن يكون
الملائكة حاملين لاله العالم حافظين
له والحافظ أول بالالهية من
المحفوظ قلت لاشك أن هذه معاطن
فان جاز الحسل لاجل المظنة
واظهار الكبرياء على ما يزعم
انهم في المسئلة كيف يلزم منه
ذلك وهل يزعم عاقل أن الحمار
أشرف من الانسان الا انك عليه
من جهة الركوب عليه وانما
ذكرت ما ذكرت لكونه واردا
على كلام الامامين من وفور فضلهما
وبعد غورهما كما لا في مائل
في المسئلة على ما يزعم انهم الى غير
معتقدهما قال جازاه وقد روي
التناسب في قوله ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا كأنه
قيل ويؤمنون ويستغفرون لمن
في مثل حالهم وفيما هم بعد التعظيم
لأمراته يقولون على الشفقة على
خلق الله ولا سيما المؤمنين لان
الايمان جامع لأجمع منه يجب
الساوي الى الارضي والروحي
الى العنصري احتج كثير من العلماء

السعوفاني **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله ذي الطول التي
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذي الطول أي ذي النعم * وقال بعضهم
الطول القدرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ذي الطول قال الطول القدرة ذاك الطول وقوله لا اله الا هو اليه المصير يقول لامعبود تصليح له
العبادة الا الله العزيز العليم الذي صفته ما وصف جل شأوه فلا تبدوا شيئا سواه اليه المصير يقول
تعالى ذكره ان الله مصيركم وممرجكم اليه الناس فايها عابدوا فانه لا ينفعكم شيء عبدوه عند ذلك
سواه **وقال** القول في تأويل قوله تعالى (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يفرق قلبهم
في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق فآخذتهم فكيف كان عقاب؟) يقول تعالى ذكره ما يخاصم في جميع الله
وأدلته على وحدانيته بالانكار لها الا الذين مجمدوا وتوحيدوه وقوله فلا يفرق قلبهم في البلاد يقول
جل شأوه فلا يخذلك يا محمد تصرفهم في البلاد وبقاؤهم ومكثهم فيها مع كفرهم بهم فتحسب انهم
انما أمهلوا وتقبلوا فتصرفوا في البلاد مع كفرهم بالله ولم يعالجوا بالنقمة والعذاب على كفرهم لانهم
على شيء من الحق فانما لم يمهلهم لذلك ولكن ليبلغ الكتاب أجله ولتحق عليهم كلمة العذاب عذاب
ربك كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا يفرق قلبهم في البلاد أسفارهم
فيها ومجيئهم وذهابهم ثم قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم قصص الأمم المكذبة رسالها وأخبره
أنهم كانوا من جدالهم رسله على مثل الذي عليه قومه الذين أرسل اليهم وأنه أحل بهم من نعمته عند
بولوعهم أمدهم بعد اعدار رسله اليهم وانذارهم باسمه ما قد ذكر في كتابه إعلاما منه بذلك نبيه أنه سفته
في قومه الذين سلوا كاسييل أولئك في تكذيبه وجداله سفته من احلال نعمته بهم وسطوته بهم
فقال تعالى ذكره كذبت قبل قومك المكذبين رسالتك اليهم رسولا المجادلين الباطل قوم نوح
والأحزاب من بعدهم وهم الامم الذين تحزبوا وتجمعوا على رسلهم بالتكذيب لها كما دوتهم وقوم
لوط وأصحاب مدين وأشباههم * **وبخلاف** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كذبت قبلهم قوم نوح
والأحزاب من بعدهم قال الكفار وقوله وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه يقول تعالى ذكره
وهمت كل أمة من هذه الامم المكذبة رسالها المتحزب على أنبيائها برسولهم الذي أرسل اليهم
ليأخذوه فيقتلوه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهمت كل أمة
برسولهم ليأخذوه أي ليقتلوه وقيل برسولهم وقديلا كل أمة فوجهت لها والميم الى الرجل دون
لقط الأمة وقد ذكرنا ذلك في قراءة عبدالله برسولها يعني رسول الأمة وقوله وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق يقول وخصاوصا رسولهم بالباطل من الخصومة ليطولوا ويحداهم اياه
وخصومتهم له الحق الذي جامع به من عند الله من الدخول في طاعته والاقربا بتوحيده والبراءة
من عبادة ما سواه كما يخاصمكم كفار قومك يا محمد بالباطل وقوله فآخذتهم فكيف كان عقاب
يقول تعالى ذكره فآخذت الذين هموا برسولهم ليأخذوه بالعذاب من عندي فكيف كانت

عقابي

بالآية على فضيلة الملك قالوا لا اله الا الله تعالى واستغفروا لذنوبهم والامم يحكم ابد بنفسك أن يستغفروا

أولا لأنهم قال الله تعالى واستغفروا لذنوبهم والؤمنات وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات

اليهم والى غير المعصومين من البشر وانما النزاع بينهم وبين المعصومين فلا دليل في الآية ولا يلزم من طلب الاستغفار لاحد ولو سلم ان قوله للذين آمنوا عام ان يكون المستغفر له اصحابا على انه قد خص الاستغفار في قوله فاغفر (٢٩) للذين تابوا وهذا فيه بحث يحيى عوفى قوهم

(ر) بنا وسعت كل شيء رحمة (ولو باعطاء الوجود (وعلماء) وقدم في الانعام اشارة الى ان الحمد والثناء ينبغي ان يكون مقدما على الدعاء وفي لفظ ر بنا خاصة قوية في تقديم الدعاء كما ذكرنا في آخر آل عمران كان الداعي يقول كنت فقيا صرفا وعلماء محضافا فخرجني الى الوجود ووريتني فاجعل تربيتك شيعا اليك ولا ريب ان ذلك كراهة اول كل شيء كسرة الاكبر الا اعظم للنحاس من حيث انه يقوى جوهر الروح ويكسبه اشراقا وصفاء وفي تقديم الرحمة على العلم فائدة هي ان المطلوب للملائكة في هذا المقام هو ان يرحم المؤمنين فكأنهم قالوا ارحم من تمت منه التوبة واتباع الدين قالت علماء المعتزلة القائدة في استغفارهم لم وهم تائبون صالحون طلب مزيد الكرامة والثواب فهو بمنزلة الشفاعة واذا ثبت شفاعة الملائكة لاهل الطاعة فكذلك شفاعة الانبياء ضرورة انه لا قائل للفرق وقال علماء السنة ان مراد الملائكة (فاغفر للذين تابوا) عن الكفر (واتبعوا سبيلك) الايمان وهذا لا يناقض كون المستغفر لهم مذبذبين وما يؤيد ما قلنا ان الاستغفار طلب المغفرة والمغفرة لا تذكر الا في اسقاط العذاب اما طلب الترفع والارتقاء فلا يسمى استغفارا قال اهل التحقيق هذا الاستغفار من الملائكة يجري مجرى الاعتذار من قوهم اتجمل فيها من يفسد فيها اما قوله (وقهم عذاب الجحيم) فتصريح بالمطلوب بعد الزمان لان دلالة المغفرة على الوفاية من العذاب كالضمنية وحين طلبوا الاجلهم اسقاط العذاب ضمنا وصحرا طلبوا ايصال الثواب اليهم بقوهم (ر) بنا وادخلهم جنتنا عند التي وعدتهم) قال علماء السنة كل اهل الايمان موعودون بالجنة وان

عقابي ايام الم اهل كلهم فاجعلهم للخلق عبرة ولن يصدم عظة واجعل ديارهم ومساكنهم منهم خلا من الوحوش ثواء وقد حدثنا بشر قال شا يزيد قال شا سعيد عن قتادة فاخترتهم فكيف كان عقاب قال شديد والله (في القول في تاويل قوله تعالى) وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار (ي) يقول تعالى ذكره وكما حق على الامم التي كذبت رسلاها التي قصصت عليك يا محمد قصصها عذابا وحل بها عقابي بتكذيبهم رسلاهم وجدالم ايام بالباطل ليدحضوا به الحق وكذلك وجبت كلمة ربك على الذين كفروا باقته من قومك الذين يجادلون في آيات الله وقوله انهم اصحاب النار اختلف اهل العربية في موضع قوله انهم فقال بعض نحو في البصرة معنى ذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار اى لانهم او انهم وليس انهم في موضع مفعول ليس مثل قولك احققت انهم لو كان كذلك كان ايضا احققت لانهم وكان غيره يقول انهم بدل من الكلمة كانه احدث الكلمة حقا انهم اصحاب النار والصواب من القول في ذلك ان قوله انهم ترجمة عن الكلمة بمعنى وكذلك حق عليهم عذاب النار الذي وعد الله اهل الكفر به (في القول في تاويل قوله تعالى) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا بنا وسعت كل شيء رحمة وعلماء فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (ي) يقول تعالى ذكره الذين يحملون عرش القم من ملائكته ومن حول عرشه من يحف من الملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول بصلون ربهم بحمده وشكره ويؤمنون به يقول ويقرون بالله انه لا اله الا الله لم سواه ويشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادته ويستغفرون للذين آمنوا يقول ويسألون ربهم ان يغفر للذين افروا بمثل اقرارهم من توحيد الله والبراءة من كل معبود سواه ذنبهم فيعفوها عنهم كما حدثنا بشر قال شا يزيد قال شا سعيد عن قتادة وقوله ويستغفرون للذين آمنوا لاهل لاله الا الله وقوله ر بنا وسعت كل شيء رحمة وعلماء في هذا الكلام محذوف وهو يقولون ومعنى الكلام ويستغفرون للذين آمنوا يقولون يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماء ويعني بقوله وسعت كل شيء رحمة وعلماء وسعت رحمتك وعلمك كل شيء من خلقك فعملت كل شيء فلم تخف عليك شيء وورحت خلقك ووسعتهم رحمتك وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب الرحمة والعلم فقال بعض نحو في البصرة انتصاب ذلك كانتصاب لك مثله عبد الانك قد جعلت وسعت كل شيء وهو مفعول له والفاعل التائب وجاء بالرحمة والعلم نصب او قد شغلت عنهما الفعل كاشغلت المثل بالهاء فلذلك نصيبته تشبيها بالمفعول بعد الفاعل وقال غيره هو من المنقول وهو مفسر وسعت رحمته وعلمه ووسع هو كل شيء رحمة كما تقول طابت بنفسي وطبت به نفسا وقال امالك مثله عبدان المقادير لا تكون الا معلومة مثل عندى رجل زينا والمثل غير معلوم ولكن لفظه لفظ المعرفة والمبدكرة فلذلك نصب العبد وله ان يرفع واستشهد بقليله ذلك بقول الشاعر

ما في معدة والقبائل كلها حقاظن مثلك واحدمعدود

وقال ردوا احد على مثل لانه نكرة قال ولو قلت ما مثلك رجل ومثلك رجل ومثلك رجلا جاز لان مثل يكون نكرة وان كان لفظها معرفة وقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يقول فاصفح عن جرم من تاب من الشرك بك من جادك فرج الى توحيدك واتبع امرك ونبيك كما حدثنا بشر

عذاب الجحيم) فتصريح بالمطلوب بعد الزمان لان دلالة المغفرة على الوفاية من العذاب كالضمنية وحين طلبوا الاجلهم اسقاط العذاب ضمنا وصحرا طلبوا ايصال الثواب اليهم بقوهم (ر) بنا وادخلهم جنتنا عند التي وعدتهم) قال علماء السنة كل اهل الايمان موعودون بالجنة وان

كانوا من أهل الجحيم فبذلك أنهم يذوقون النار مدة أن لهم يكن عفو أو شفاعتهم يخرجون إلى الجنة قال القراء والراجح قوله (ومن صلح) يجوز أن يكون معطوفاً على الضمير في وأدخلهم (٣٠) فيكون دعاء من الملائكة بأدخل هؤلاء الأصناف الجنة تكميلاً لأن الأولين

وتكميلاً لانتباههم وشفاعاً على هؤلاء أيضاً ويجوز أن يكون عطفاً على الضمير في وعدتهم لأنه تعالى قال في سورة الرعد أولئك هم عتقي النار جنات عدد يدخلونها من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم وعلى هذا لا يشمل دعاء الملائكة هؤلاء الأصناف اللهم اخشنا قال أهل السنة المراد من صلح أهل الإيمان منهم وإن كانوا ذوي كبائر ثم ختم الآية بقوله (إنك أنت العزيز الحكيم) لأنه إن لم يكن غالباً على الكل لم يصح منه وقوع المطلوب كما يراد وإن لم يكن حكماً يمكن منه وضع الشيء في غير موضعه ثم قالوا (وقهم السيئات) قليل يعني العقوبات أو عذاب السيئات على حذف المضاف واعتراض بأنهم فالوامة وقهم عذاب الجحيم فيلزم التكرار وأوجب بأن الأول دعاء لأصول وهذه لقروهم وهم الأصناف الثلاثة أو الأول مخصوص بعذاب النار وهذا شامل لعذاب الموقف وعذاب الحساب وعذاب السؤال أو المراد بالسيئات العقائد الفاسدة والأعمال الفاضلة وعلى هذا يكون يومئذ في قوله (ومن تق السيئات يومئذ) إشارة إلى الدنيا وقوله (فقد رحمته) يجوز أن يكون في الدنيا وفي الآخرة قل في الكشف السيئات هي الصفات والكبائر المنسوب عنها والوقاية منها التكفير أو قبول التوبة ثم إنه تعالى عاد إلى شرح أحوال الكفرة المجادلين في آياته وأنهم

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال ثابور من الشرك وقوله واتبوا سيئلك يقول وسلوكوا الطريق الذي أمرتهم أن يسلكوه ولزموا المنهاج الذي أمرتهم بزمه وذلك الدخول في الإسلام وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة واتبوا سيئلك أي طاعتك وقوله وقهم عذاب الجحيم يقول وأصرف عن الذين تابوا من الشرك واتبوا سيئلك النار يوم القيامة ﴿٣١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وأتينا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾ يقول تعالى ﴿وأتينا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم بمن بقي إلى وعدت أهل الآثاء إلى طاعتك أن تدخلهموها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم يقول وأدخل مع هؤلاء الذين تابوا واتبوا سيئلك جنات عدن من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم فعمل بما يرضيك عنه من الأعمال الصالحة في الدنيا وذكر أنه يدخل مع الرجل أبواه وولده وزوجته الجنة وإن لم يكنوا يعملوا عمله بفضل رحمة الله إياها كما حدثنا أبو هشام قال ثنا يحيى بن بيان الجعفي قال ثنا شريك عن سعيد بن قتادة قال دخل الرجل الجنة فيقول أين أبي أين أمي أين ولدي أين زوجتي فقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت أعمل لولهم فقال أدخلوهم الجنة ثم قرأ آيات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم فمن إذا كان ذلك معناه في موضع نصب عطفاً على الماء والميم في قوله وأدخلهم وجاز أن يكون نصبا على العطف على الماء والميم في وعدتهم إنك أنت العزيز الحكيم يقول إنك أنت ياربنا العزيز في تنقاه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه ﴿٣٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾ يعني تعالى ذكره بقوله خبر عن قيل ملائكتهم وقهم أصرغ عنهم سوء عاقبة سيئاتهم التي كانوا أنوها قبل توبتهم واتبائهم يقولون لا تؤاخذهم بذلك فتعذبهم به ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يقول ومن تصرف عنه سوء عاقبة سيئاته بذلك يوم القيامة فقد رحمته فنجته من عذابك وذلك هو الفوز العظيم لأنه من نجح من النار وأدخل الجنة فقد فاز وذلك لاشك هو الفوز العظيم وبخواله الذي قلنا في معنى السيئات قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقهم السيئات أي العذاب حدثنا ابن بشار قال ثنا معمر بن بشير قال ثنا ابن المبارك عن معمر بن قتادة عن مطرف قال وجدنا أنصح العباد للعباد الملائكة وأغش العباد للعباد الشياطين وتلا الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال مطرف وجدنا أغش العباد للعباد الله الشياطين ووجدنا أنصح عباد الله الملائكة ﴿٣٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فكفروا قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيك﴾ يقول تعالى ذكره إن الذين كفروا بالله ينادون في النار يوم القيامة إذا دخلوا فقتلوا بدخولهموها أنفسهم حين عابوا ما أعد الله لهم من أنواع العذاب فيقال لمقت الله أكبر أي أيتها القوم في الدنيا أذتدعون فيها للإيمان

ميعتفون يوم القيامة بما كانوا ينكرونه في الدنيا من البعث وذلك إذا عابوا النشأة وتذكر والنشأة الأولى فقال بالله (إن الذين كفروا ينادون) أي يوم القيامة وفي الآية حذف وفيها تقديم وتأخير أما الحذف فالتقديم يلفت أنفسكم أكبر من مقتكم أنفسكم

فاستغنى بذلك كراهة وأما التقديم والتأخير فهو أن قوله اذ تدعون منصوب بالمت الاول وفي الوقت الاول كان الله يفت أنفكم
لامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتأبون وذلك (٣٩) أشد من مقتكم أنفسكم اليوم في النار اذ وقتكم

فيما بانباكم هو الحق وفيه توبخ
ولارب أن يخط الله وبفضه
الشديد لانسبته الى يخط غيره
ولهذا أوردتم النار الثاني عن الحسن
لمارأوا أعمالهم الخبيثة مقتوا
أنفسهم فنودوا بلسان خزنة جهنم
لمقت الله وهو قريب من الاول
الثالث قال محمد بن كعب اذا
خطبهم الجلس وهم في النار بقوله
وما كذبت عليكم من سلطان الى
قوله ولوموا أنفسكم وفي هذا الحالة
مقتوا أنفسهم فلعل المعنى لمقت
الله اياكم الآن اكبر من مقت
بعضكم لبعض ومن لئله اياه وأما
قول الكفرة في الجواب ربنا أمنا
اثنين أي امانتين اثنتين وأحييتنا
احياءين (اثنتين) فلهاماء
في تعيين كل من الاثنين خلاف
أما في الكشف فذهب الى أن
الاماتين احداهما خلقهم أولا
أمواتا ثم طغى ثم علقنا في الآية
الأخرى كيف تكفرون بالله فوكم
أمواتا ونسب هذا القول الى ابن
عباس ووجهه بأنه كقولك لخلق
ضيق ثم الركية ووسع أسفلها
وليس ثم قتل من كبر الى صغر أو
بالعكس وإنما أردت الانشاء على
هذه الصفة والسبب في صحته أن
كلا التين جائز على المصنوع
الواحد وللصانع ان يختار أحدهما
قلت وما يؤيد قوله أنه بدأ
بالامانة ولا كان لاظهر أن يبدأ
بالاحياء قال والامانة الثانية هي
التي في الدنيا والاحياء الاولى هي
التي في الدنيا والثانية التي بعد
البعث وأورد على هذا القول

بالله فكفروا اكبر من مقتكم اليوم أنفسكم لاحتل بكم من يخط الله عليكم * ويخو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد قوله لمقت الله اكبر قال مقتوا أنفسهم حين رأوا أعمالهم ومقت الله اياهم في الدنيا
اذ يدعون الى الايمان فيكفرون اكبر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله ان الذين كفروا ينادون لنقل الله اكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الايمان فكفروا
يقول لمقت الله أهل الضلالة حين عرض عليهم الايمان في الدنيا فتركوه وبأوا أن يقولوا اكبر ما
مقتوا أنفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي قوله ان الذين كفروا ينادون لنقل الله اكبر من مقتكم أنفسكم في النار اذ تدعون الى
الايمان في الدنيا فكفروا حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يدعون لنقل الله الآية قال لما دخلوا النار مقتوا أنفسهم في معاصي الله التي ركبوها فنودوا
بمقت الله اياكم حين دعاكم الى الاسلام أشد من مقتكم أنفسكم اليوم حين دخلتم النار
وخلف أهل العربية في وجه دخول هذه اللام في قوله لمقت الله اكبر فقال بعض أهل العربية
من أهل البصرة هي لام الابتداء كأن ينادون يقال لهم لان النداء قول قال ومثله في الاعراب
يقال زيد افضل من عمرو وقال بعض نحوي الكوفة المعنى في ينادون أن مقت الله اياكم ولكن
للام تكفي من أن تقول في الكلام ناديت أن زيد قائم قال ومثله قوله محمد بن كعب في ما رواه
أبى بن اليسع حتى حين اللام بمنزلة أن في كل كلام ضارع القول مثل ينادون ويغيرون
وأشبه ذلك * وقال آخر غيره منهم هذه الالين تدخل مع الحكاية وما ضارع الحكاية لتدل على
أن ما بعدها انتاف قال ولا يجوز في جوابات الأيمان أن تقوم مقام الين لان اللام كانت معها
المون أولئك فاكنتي بها من الين لانها لا تقع الامعاء وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال دخلت لئلا أن ما بعدها انتاف وأنها لام الين وقوله ربنا أمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
فدأبتا عليه في سورة البقرة فأعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع ولكان ذكر بعض ما قال بعضهم
فيه ١٧ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال كانوا
أمواتا في أصلاب آبائهم فاحياهم الله في الدنيا ثم أماتهم الموت التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم
القيامة فهم احيا بانوموتان وحدثني عن الحسن قال سمعت أبا ما يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله أمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين هو قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم
أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عمر قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ربنا أمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال هو كقوله
كيف تكفرون بالله فوكم أمواتا الآية حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله أمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال هي كالتى
في سورة كثر أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس
قال ثنا عبد الله بن يونس عن أبي مالك في هذه الآية أمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال خلقنا

أنهم لم يكنوا الاحياء في القبر والامانة فيه مذكورين في القرآن بل تكونان منيتين مع ورودهما في الحديث أجاب بعضهم بأن حياة
الشر والامانة ممنوعة لانه تعالى لم يذكرهما والاحاديث الواردة فيها أحاد ولا الذي اقترعه السبع لو أعيد حيازم تقصبات شئ من السبع

وليس محسوس ولأن الذي مات لو تركه ظاهر بحيث يراه كل أحد لم يحس منه حياة ونحو ذلك مع عدم الرؤية مسقطه وفتح باب الجاهلات وزيف هذا الجواب أهل الاعتبار (٣٣) بأن عدم ذكر الشئ لا يدل على عدمه والإحاديث في ذلك الباب صحيحة مقبولة

وإذا كان الإنسان جوهرًا نورانيًا مشرقًا من البليد في كل طور على حد معلوم كما ورد في الشريعة الحقة زالت سائر الاشكالات ولا يلزم قياس ما بعد الموت على ما قبله وللشعر في إخفاء هذه الأمور عن نظر المكلفين حكم ظاهرة حقاها لكلمات وقال مضمونها في الجواب هذا كلام الكفار فلا يكون حجة وضعف بأنه لو لم يكن صادقًا لا نكر الله عليهم وقيل أنت مقصودهم تعديد أوقات البلاء والمحنة وهي أربعة الموت الأولى والحياة في القبر والموت الثانية والحياة في القيامة فاما الحياة في الدنيا فانها وقت ترهفهم وتعميمهم فلهذا السبب لم يذكرها وقيل أهملوا ذكر حياة القبر لقصر مدتها وأولاهم لم يموتوا بذلك بل يقولون أحياء في الشفاعة حتى تصل بها حياة القيامة وكانوا من جملة المستثنين في قوله فصمق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ولا يخفى أن أكثر هذه الأقوال متكلفة ولا سيما الأخير فان قوله الذين كفروا عام ولو فرض أنه مخصوص بكفار مهوديين فتخصيصهم بأعيان في القبر حتى يكونوا من المستثنين بعيد جدا وقديده وفي المذهب أن هذا النداء يقتضي أن يكون في القبر وعلى هذا لا يبق أشكال لأن الأمانة والأحياء التي بعد ذلك تخرج من غير تكلف وثبت سؤال القبر كجاء في الحديث والله تعالى أعلم بمراده وقوله (فهل إلى خروج من سبيل) أي إلى نوع

ولم تكن شيئا ثم امتنا ثم أحييتنا حديث يعقوب قال ثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله امتنا اثنين وأحييتنا اثنين قالوا كانوا أمواتا فإحياهم الله ثم امتنا ثم أحياهم وقال آخرون فيهما حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله امتنا اثنين وأحييتنا اثنين قال أموات في الدنيا ثم أحيوا في قبورهم فسئلوا أو خوطبوا ثم أموات في قبورهم ثم أحيوا في الآخرة وقال آخرون في ذلك ما حديثي بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا امتنا اثنين وأحييتنا اثنين قال خلقهم من ظهر آدم حين أخذ عليهم الميثاق وقرأ وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرتهم فقرأ حتى بلغ الميطون قال ففساهم الفعل وأخذ عليهم الميثاق قال وارتفع ضلعان من أضلاع آدم القصري فخلق منه حواء ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك قول الله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن منبها بعد ذلك في الإرحام خلقا كثيرا وقرأ في خلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال خلقا بعد ذلك قال فلما أخذ عليهم الميثاق أمهاتهم ثم خلقهم في الأرحام ثم أمهاتهم ثم أحياهم يوم القيامة فذلك قول الله ربنا امتنا اثنين وأحييتنا اثنين فاعتزنا بذنوبنا وقرأ قول الله أخذنا منهم ميثاقا غليظا قال يؤمنون وقرأ قول الله وإذا كررنا الله عليهم ميثاقه الذي واتقهم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا وقوله فاعتزنا بذنوبنا يقول فافترينا بما عملنا من الذنوب في الدنيا فهل إلى خروج من سبيل يقول فهل إلى خروج من النار لنا سبيل نرجع إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل فيها كما حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهل إلى خروج من سبيل فهل إلى كرفال الدنيا في القول في تأويل قوله تعالى (ذلكم أياته إذا دعى الله وحده كفرتم وإن شركت به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير) وفي هذا الكلام متروك استغنى بدلالة الظاهر من ذكره عليه وهو فاجبوا أن لا سبيل إلى ذلك هذا الذي لكم من العذاب أي الكافرون بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم فأنكرتم أن تكون الأوهمة خالصة وقلتم أجعل الآلهة الها واحدا وإن شركت به تؤمنوا يقول وإن يجعل لشريك تصدقوا من جعل ذلك له فالحكم لله العلي الكبير يقول فالتقصاء لله العلي على كل شئ الكبير الذي لا شئ دونه متصاعرا له اليوم في القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي يريك آياته يزل لكم من السماء رقا وما ينزل لكم إلا من ينب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) يقول تعالى ذلك الذي يريك أيها الناس جميعا وأولئهم على وحدانيته وروبو يسه يزل لكم من السماء رقا يقول يزل لكم من أركانكم من السماء بادرات القيث الذي يخرج به أفواكم من الأرض وغذاهم كما عليهم وما ينزل لكم من ينب يقول وما ينزل كجميع الله التي جعلها الله على وحدانيته فيعتبر بها ويغفل ويعلم حقيقة ما تدل عليه الأمان ينب يقول الأمان يرجع إلى توحيد الله ويقبل على طاعته كما حديثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي الأمان ينب قال من قبل إلى طاعة الله وقوله فادعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذلك لئلا يصلي الله عليه وسلم وللمؤمنين به فاعبدوا الله أيها المؤمنون له مخلصين له الطاعة غير مشركين به شيئا مدونه ولو كره الكافرون يقول ولو كره عبادكم أي مخلصين له الطاعة الكافرون المشركون في عبادتهم أي بالآل والأولاد والأنداد في القول في تأويل قوله تعالى (رفع الدرجات ذو العرش إلى الروح من أمره على من يشاء من عباده

من الخروج والذين القبر إلى الدنيا خروج سريع أو بطيء من سبيل قط أم اليأس الكلي واقعه وهذا كلام من غلب عليه اليأس والقنوط وكان الجواب الصريح أن يقال لا أؤمن إلا أنه سبحانه رمى إلى عدم الخروج بقوله (ذلكم) أي ذلكم اليأس وأن

لا سبيل لكم الى خروج قط بسبب كفركم في وقت التحكم من التوحيد أو ان التكليف (فالْحَكْمَةُ الْعَمَلِ الْكَبِيرِ) حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي وكما يناسب عظمتة وكبريائه قيل ان تحكيم الحرورية وهو قولهم (٣٣) لاحكام الائمة ما يؤخذ من هذه الآية ثم اراد ان

يدكر طرفا من دلائل وحدانيته
وجله فقال (هو الذي يربكم اياته)
من الرشح والسحاب والرع والبرق
(ويترك لكم من السماء ماء) هو سبب
الرزق (وما تبدد الا من ريب)
أي ما يعتبر الا الذي اناب الى الله
وأعرض عن الشرك لينفخ عليه
أبواب الانوار والمكاشفات ثم قال
للمؤمنين (فادعوا الله تخليصا له الدين
ولو كره الكافرون) قال جار الله قوله
(رفع الدرجات ذو العرش يلقى
الروح) ثلاثة أخبار لقوله هو مرتبة
على الاول وهو قوله الذي يربكم أو
أخبار مبتدأ محذوف وهي مختلفة
تعريفا وتكرارا أو سطحا معرفة
ثم ان الرفع اما ان يكون بمعنى الرفع
أو بمعنى المرتفع وعلى الاول فاما ان
يراد رافع درجات الخلق في العلم
والأخلاق الفاضلة كما قال يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم
درجات وكذا في الرزق والاجل بل
جعل للامثلة مقامات معينة
وللاجسام البسيطة العلوية
والسفلية درجات معينة كما يشهد
به علم الهيئة وقد أشارنا الى ذلك
في أثناء هذا الكتاب أو يراد رافع
درجات الانبياء والاولياء في الجنة
وأما على الثاني فلا ريب أنه سبحانه
أشرف الموجودات وأجلها رتبة
من جهة استغنائه في وجوده
وفي جميع صفات وجوده عن كل
ماسواه واقتدار كل ماسواه اليه في
الوجود وفي تواع الوجود واعلم
أن كمال كبرياء الله لا يصل اليه
عقول البشر فالطريق في تعريفه

لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على ائمتهم شيء من الملك اليوم لله الواحد القهار (يقول تعالى ذكره) هو رافع الدرجات ورفع قوله رافع الدرجات على الابتداء ولو جاء نصبا على الرد على قوله فادعوا الله كان صوابا. وذوالعرش يقول ذو السرير المحيط بما دونه وقوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده يقول الوحي من أمره على من يشاء من عباده * وقد اختلف أهل التأويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به الوحي ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يلقى الروح من أمره قال الوحي من أمره * وقال آخرون عنى به القرآن والكتاب ذكر من قال ذلك حديثا هرون بن ادريس الأصم قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحارب عن جوير عن الضحاك في قوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده قال يعني بالروح الكتاب يزل على من يشاء حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده وقال كذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا قال هذا القرآن هو الروح وأوحانا الله الى جبريل وجبريل يروح زل به على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ نزل به الروح الامين قال قال كتب التي أنزلها الله على أنبيائه هي الروح لينذر بها ما قال الله يوم التلاق يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح القرآن كان أي يقوله قال ابن زيد يقومون صفا بين السماء والارض حين ينزل جل جلاله * وقال آخرون عنى به النبوة ذكر من قال ذلك حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده قال النبوة على من يشاء وهذه الأقوال متقاربات المعاني وان اختلفت ألفاظ أصحابها بها وقوله لينذر يوم التلاق يقول لينذر من يلقى الروح عليه من عباده من أمر الله بانذاره من خلقه عذاب يوم تلقى فيه أهل السماء وأهل الارض وهو يوم التلاق وذلك يوم القيامة * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا يونس قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يوم التلاق من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم التلاق يوم تلقى فيه أهل السماء وأهل الارض والخلق والخلق حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي يوم التلاق تلقى أهل السماء وأهل الارض حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم التلاق قال يوم القيامة قال يوم تتلاقى العباد وقوله يوم هم بارزون لا يخفى على ائمتهم شيء يعني يقوله يوم هم بارزون يعني المنذرين الذين أرسل الله اليهم رسله لينذروهم وهم ظاهرون يعني للناظرين لا يخول بينهم وبينهم جبل ولا شجر ولا يستر بعضهم عن بعض ساتر ولكنهم بقاع صصاف لا أمث فيه ولا عوج وهم من قوله يومهم في موضع رفع بما بعده كقول القائل فعلت ذلك يوم الحجاج أمير واختلف أهل العربية في العلة التي من أجلها لم تخفص هم يومهم وقد أضيف اليه قتال بعض نحو في البصرة أضاف يومهم في المعنى فلذلك لا يثنى اليوم كما قال يومهم على النار فتنون وقال هذا يوم لا ينطقون ومعناه هذا يوم ينتهم ولكن لا ابتداء بالاسم ونى عليه لم يقدر على حره وكانت الاضافة في المعنى الى الفتنة وهذا إما يكون اذا كان اليوم في معنى ادوا ان هو قبح

(• - (ابن جرير) - (الرابع والعشرون)

أن يؤذي المفعول بخموص المحسوس فلها عقب الله تعالى هذه الصفة بصفتين أخرى وذلك أن ماسوى الله ما جسمانيات واما روحانيات أما الجسمانيات فأعظمها العرش فأشار بقوله ذو العرش

الى استيلائه على كبة عالم الاجسام وأما الروحانيات فأنشأ الى كونها تحت تسخير بقوله بلى الروح أى الوحى (من أمره) أى من عالم أمره (على من يشاء من عباده) وقدم نظيره (٣٤) فى الآية فى أول سورة النحل وقيل من أمره حال ثم بين الغرض من الالتقاء بقوله

(لينذر يوم التلاق) ووجه التسمية ظاهر لتلاق الاجساد والارواح فيه أو لتلاق أهل السماء والارض كما قال عز من قائل ويوم تشق السماء بالغمام ونزل الملائكة تزيلاً ولأن كل واحد بلاقى جزاء عمله وقال ميمون بن مهران يوم يلتقى فيه الظالم والمظلوم فر بما ظلم رجل رجلاً وانفصل عنه ولم يكن التلاقى أو استضعف المظلوم فى يوم القيامة لا يد أن يتلافيا وقوله (يومهم بارزون) بدل من الاول ومعنى البروز ماصرف آخر سورة ابراهيم فى قوله وبرزوا لله الواحد القهار وقوله (لا يخفى على الله منهم شيء) تأكيد لذلك وهذا وإن كان عاماً فى جميع الاحوال وشاملاً للعالمين والآخرة إلا أنه خصص بالآخرة لانهم فى الدنيا كانوا يظنون أن بعض الأعمال تخفى على الله عند الاستتار بالمحجب كما قال ولكن ظنتم أن الله لا يعلم كثير مما تعملون فهو نظير قوله مالك يوم الدين ثم أكد تنزهه فى ذلك اليوم بالحكم والقضاء بقوله (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) ولأرباب الكلام مشتمل على جواب وسؤال وليس فى لفظ الآية ما يدل على تعيين السائل ولا لمحجب فقال جم من المفسرين ومن أرباب التسلوب إذا هلك كل من فى السموات ومن فى الارض يقول الرب تعالى لمن الملك اليوم فلا يخفى أحد فهو سبحانه يعجب عن نفسه فيقول لله الواحد القهار وأما الذين ألفوا

الآثرى أنك تقول لقيتك زمن زيد أمراى اذ زيد أمير ولوقلت أفاك زمن زيد أمير لم يحسن وقال غيره معنى ذلك أن الاوقات جعلت بمعنى اذ وإذا فذلك ثبت على نصبها فى الرفع والخفض والنصب فقال ومن خرى يومئذ فتنصبا والموضع خفض وذلك دليل على أنه جعل موضع الأداة ويجوز أن يعرب بوجه الاعراب لانه ظهر ظهور الاسماء الآثرى أنه لا يهود عليه العائد كما يهود على الاسماء فان عاد العائدون وأعرب ولم يصف قبيلاً أعجبنى يوم فيه تقوم لم أن أخرج من معنى الأداة وعاد عليه الذكر صار اسماً صحيحاً قال وجازئ فى اذ أن تقول أتيتك اذ تقوم كما تقول أتيتك يوم يعلى القاضي فيكون زمان معلوماً فاما أتيتك يوم تقوم فلا مؤنة فيه وهو جازئ عند جميعهم وقال وهذه التى تسمى اضافة غير محضة « والصواب من القول عندى فى ذلك أن نصب يوم وسائر اذمنة فى مثل هذا الموضع نظير نصب الأدوات لوقوعها ماقمها واذ أعربت بوجه الاعراب فلا يظهرت ظهور الاسماء فمومت معاملتها وقوله لا يخفى على الله منهم ولان أعمالهم التى عملوها فى الدنيا شيء وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ولكنهم برزوا له يوم القيامة فلا يستترون بجبل ولا مدر وقوله لمن الملك اليوم يعنى بذلك يقول الرب لمن الملك اليوم وترك ذكر يقول استغناء بدلالة الكلام عليه وقوله لله الواحد القهار وقد كررنا الرواية الواردة بذلك فيما مضى قبل ومعنى الكلام يقول الرب لمن الملك اليوم وذلك يوم القيامة فيجب نفسه فيقول لله الواحد الذى لا مثل له ولا شبه القهار لكل شيء سواء بقدرته الطالب بعزته ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب) يقول تعالى ذكره مخبراً عن قبيله يوم القيامة حين يبعث خلقه من قبورهم لموقف الحساب اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يقول اليوم يتأب كل عامل بعمله فيوفى أجر عمله فاعمال الخير يجزى الخير وعامل الشر يجزى جزاءه وقوله لا ظلم اليوم يقول لا ينحس على أحدهما استوجبه من أجر عمله فى الدنيا فيقص منه ان كان حسناً ولا حلال على مسمى اثم ذنب لم يعمل به فبما كسب عليه ان الله سريع الحساب يقول ان الله وسرعة فى محاسبة عباديه يومئذ على أعمالهم التى عملوها فى الدنيا ذكر أن ذلك اليوم لا ينصف حتى يقبل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار وقد فرغ من حسابهم والقضاء بينهم ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ (وانذرهم يوم الآزفة ان القلوب لدى الحناجر كاطمين للمظالمين من حريم ولا شيع بطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ ان الله هو السميع البصير) يقول تعالى ذكره لنبيه وانذر يا محمد مشرك قومك يوم الآزفة يعنى يوم القيامة أن ابوا فى الله فيه بما عملهم الخبيثة فيستحقون الله عقابه الأليم * وبخوالدى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله يوم الآزفة قال يوم القيامة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانذرهم يوم الآزفة يوم القيامة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وانذرهم يوم الآزفة قال يوم القيامة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن

زيد صرف المعقول من أهل الاصول فقد انكروا هذا القول انكاراً شديداً لانه تعالى بين أن هذا النداء فى يوم التلاقى والبروز يوم تجزى كل نفس بما كسبت وكل هذا ينافى كون الخلق هالكين وقتله ولأن التكلم من غير سامع ولا محجب عبث إلا أن يكون

هناك ملائكة يسمعون ذلك النداء لكن المفروض فناء كل المخلوقين فاما أن يكون حكاية للإسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به وذلك ان ينادى متنافي يقول لمن الملك اليوم فيجيبه أهل المحشر لله الواحد القهار (٣٥) بقوله المؤمن تلدوا الكافرونا ونحسرا على انفاتيم

هذه المعرفة الدنيا فان الملك كان له من الازل الى الابد وفائدة تخصيص هذا النداء يوم القيامة كما عرفت في مالك يوم الدين يحكي أن نصير بن أحمد لما دخل نيسابور وضع التاج على رأسه ودخل عليه الناس فخطر ببالة شيء فقال هل فيكم من يقرأ آية فقرأ رجل رؤس رفيع الدرجات وذو العرش فلما بلغ قوله لمن الملك اليوم نزل الأمير عن سريه ورفع التساجع عن رأسه وسجدته تعالى وقال لك الملك لا لي فلما توفى الرؤس رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرل وقال لك عظمت ملكي في عين عبيدي فلان يوم قرأت تلك الآية ففغرت لك وله وما يدل على غفره سبحانه وقوله (الله الواحد القهار) فان كل واحد من الاسماء الثلاثة يعني عن غاية الجلال والعظمة كما مر مراراً وياق الآيات أيضاً سلف تفسيره مرات ثم وصف يوم القيامة بأنواع آخر من الصفات الماثلة فقال (وأندهم يوم الآخرة) وهي فاعلة من أزف الأمر أو فاذا دنا ولا رب أن القيامة قريبة وان استبعد الناس مداها لأن كل ما هو كائن فهو قريب قال جابر الله يجوز أن يريد بيوم الآخرة وقت لحظة الآخرة وهي مشارقتهم دخول النار فصدق ذلك ترفع قلوبهم عن مقارضا فتلصق بحناجرهم فلا هي تخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها فيتسوا وقال أبو مسلم يوم الآخرة يوم المنية وحضور الأجل لانه

ز يدق قوله وأندهم يوم الآخرة قال يوم القيامة وقرأ أزفت الآخرة ليس لها من دون الله كاشفة وقوله اذا القلوب لدى الحناجر كالطين يقول تعالى ذكره اذا القلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم قد شخصت من صدورهم فتعلقت بحلوقهم كاطميا رومون ردها الى مواضعها من صدورهم فلا ترجع ولا هي تخرج من أبدانهم فيموتوا * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا القلوب لدى الحناجر قال قد وقت القلوب في الحناجر من المخافة فلا هي تخرج ولا تعود الى أمكنتها حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي اذا القلوب لدى الحناجر كاطمين قال شخصت أفئدتهم عن أمكنتها فنشبت في حلوقهم فلم تخرج من أجوافهم فيموتوا ولم ترجع الى أمكنتها فاستقر واختلط أهل العربية في وجهه نصب كاطمين فقال بعض نحوي البصرة انتصابه على الحال كأنه أراد اذا القلوب لدى الحناجر في هذه الحال وكان بعض نحوي الكوفة يقول الألف واللام بدل من الاضافة كأنه قال اذا قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظمهم وقال آخر منهم هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القلوب والحناجر المعنى اذا قلوبهم لدى حناجرهم كاطمين قال فان شئت جعلت قطعه من الماء التي في قوله وأندهم قال والاول اجدوني العربية وقد تقدم باني وجه ذلك وقوله مالا ظالمين من حميم ولا شفيق يقول جل شاة مالا لكافرين بالله يومئذ من حميم يحطم فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب الله ولا شفيق يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيا شفع ويحيا فيا سأل * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي مالا ظالمين من حميم ولا شفيق قال من عنده أمرهم ولا شفيق لم وقوله يطاع صلة للشفيق ومعنى الكلام مالا ظالمين من حميم ولا شفيق اذا شفع أطيع فيا شفع فأجيب وقيلت شفاعته له وقوله يعلم خائنة الأعين يقول جل ذكره يخبرنا عن صفة نفسه يعلم بكم ما خات أعين عبادهم وما أخفته صدورهم يعني وما أخفته قلوبهم يقول لا يخفى عليهم شيء من أمورهم حتى ما يخث به نفسه وبضمره قلبه اذا نظر ماذا يريد بنظره وما ينوي ذلك بقلبه والله يقضي بالحق يقول والله تعالى ذكره يقضي في الذي خائنة الأعين بنظرها وأخفته الصدور عند نظر العيون بالحق فيجزى الذين أنعموا ابصارهم وصرفوها عن محارمهم حذار الموقف بين يديه ومستلته عنه بالحسن والذين ردوا النظر وعزمت قلوبهم على مواقف الفواحش اذا قدرت جراحها * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبدالله بن أحمد المروزي قال ثنا علي بن حسين بن واقد قال ثنا أبي قال ثنا الأعمش قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم خائنة الأعين اذا نظرت البهار بدا لخيانة أملا وما تخفى الصدور اذا قدرت عليها أتربى بها أم لا قال ثم سكت ثم قال ألا أخبركم بآتي تلبس قلتم نعم قال والله يقضي بالحق قادر على أن يجزى بالحسنة الحسنة وبالسيسة السيئة ان الله هو السميع البصير قال الحسن فقلت للأعمش حدثني به الكلي الأتقال أن الله قادر على أن يجزى بالسيسة السيئة وبالحسنة عسرا فقال الأعمش لو أن الذي عند الكلي عندي ما خرج مني الا بعقير حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا

تعالى ذكر يوم القيامة في قوله يوم التلاق يومهم بارزون فاسب أن يكون هذا اليوم عز ذلك اليوم ولأنه تعالى وصف يوم الموت بخوضه الصفة في مواضع أخر قال فلولا اذا بلغت الحلقوم كلالا بلغت التراقي ولا رب أن الرجل عندما ينة أمارات الموت يعظم خوفه فلو جعلنا

كون القلوب لدى الخارج كناية عن شدة الحوافز ولوحملها على ظاهرة فلا بأس وقوله (كاظمين) أي مكروبين والكاظمين الساكت حال امتلائه غما وغظا قال عز من قائل (٣٦) والكاظمين الفيتظ وانتصابه على أنه حال عن أصحاب القلوب كأنه قيل اذقوا بهم

لدى حناجرهم كاظمين عليها أو عن القلوب وجمع مع السلامة بناء على أن الكظم من أفعال العقلاء كقوله فظلت أعناقهم لها خاضعين أو عن ضمير المفعول في وأنذرهم أي وأنذرهم مقتدرين أو مشافرين الكظم فيكون حالا مقدرة وفي قوله ما للظالمين من حيم ولا شفيع بحث بين الأشاعة والمعتلة حيث حمله الأئمة على أهل الشرك والآخرون على معنى أعم حتى يشمل أصحاب الكآب ووقد مر مرارا ولا سيما قوله وما للظالمين من أنصار ومعنى قوله (بطاع) يجاب أي لشفاعة ولاجابة كقوله * ولا ترى الضب بنا يجحجر * وذلك أنه لا يشفع أحد في ذلك اليوم إلا بأذن الله فإن أذنه أوجب والا فلا يوجب شئ من الأمرين والقاعدة في ذكر هذه الصفة أن يعلم أن الغرض من الشفيع متنفذ في حقهم وإن فرض شفيع على ما يزعم أهل الشرك من أن الأصنام يشفعون لهم وقوله (يعلم خائنة الأعين) خبر آخر لقوله هو الذي يربك آياته إلا أنه فصل بالتعليل وهو قوله لينذر وذكر وصف القيامة استطرادا قال جابر الله صفة للظرة أو مصدر بمعنى الخيانة كالغافية والمراد استراق النظر إلى ما لا يحل كما يفعل أهل الرب قال ولا يحسن أن تكون الخائنة صفة للأعين مضافة إليها نحو جرد ظفينة أي يعلم العين ثلاثة لأن قوله وما تنفى الصدور لا يساعده عليه قلت يعني أن عطف

عيسى وحده شئ الحشر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعلم خائنة الأعين قال نظر الأعين إلى ما نهي الله عنه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خائنة الأعين أي يعلم همزه عينة وأغمضه فيها لا يجب القول برضاه وقوله والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ يقول واللات والالهة التي يعبدونها لا المشركون بالله من قومك من دونه لا يقضون بشئ لأنها لا تعلم شئ ولا تقدر على شئ يقول جل ثناؤه لم يعبدا الذي يقدر على كل شئ ولا يخفى عليه شئ من أعمالكم فيجزى عسىكم بالاحسان والمسيء بالاساءة لا ما لا يقدر على شئ ولا يعلم شئ فيعرف المحسن من المسيء فيثيب المحسن ويعاقب المسيء وقوله أن الله هو السميع البصير يقول أن الله هو السميع لما تنطق به ألسنتكم أي الناس البصير بما يفعلون من الأفعال محيط بكل ذلك يحصيه عليكم ليجازي جميعكم جزاءه يوم الجزاء واختلفت القراء في قراءة قوله والذين يدعون من دونه فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والذين يدعون من دونه بالتاء على وجه الخطأ وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالإاء على وجه الخبر والصواب من القول في ذلك أنهم قراء أناء معروفاً من صحبنا المعنى فيأتيهم أقرأ القاري فصبغ في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أولم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض فآخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ﴾ يقول تعالى ذكره أولم يسروا هؤلاء المقيمون على شركهم بالله المكذبون رسوله من قريش في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم يقول فيروا ما الذي كان خاتمة أمم الذين كانوا من قبلهم من الأمم الذين سلوكوا سبيلهم في الكفر بالله وتكذيب رسله كانوا أم أشد منهم قوة يقول كانت تلك الأمم الذين كانوا من قبلهم أشد منهم بطشا وأبقى في الأرض آثاراً فلم تنفعهم شدة قواهم وعظم أجسامهم أذ جاءهم أمر الله وآخذهم بما أجمعوا من معاصيهوا كتبوا من الآثام ولكنه أباح جمعهم وصارت مساكنهم خاوية منهم بما ظلموا وما كان لهم من الله من واق يقول وما كان لهم من عذاب الله أجمع من واق يقبهم فيدفعه عنهم كالذي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كان لهم من الله من واق يقيمهم ولا ينفعهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ذلك أنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فآخذهم الله انه قوياً شديد العقاب) يقول تعالى ذكره ذلك الذي فعلت هؤلاء الأمم الذين من قبل مشرك قريش من أهلاكهم بذنوبهم فعلمناهم بأنهم كانت تأتيهم رسل الله إليهم بالبينات يعني بالآيات الدالات على حقيقة ما تدعوهم إليه من توحيد الله والالتزام إلى طاعته فكفروا يقول فأنكرت ورسالاتها ومحمد وتوحيد الله وأبو أن يطيعوا الله فآخذهم الله يقول فآخذهم الله يعذابه فآخذهم الله انه قوياً شديد العقاب يقول إن الله ذو قوة لا يشهره شئ ولا ينبله ولا يجزئ شئ أرادته شديد عقابه من عاقب من خلقه وهذا وعيد من الله مشرك قريش المكذبين رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يقول لهم جل ثناؤه فاخذروا أي اقموا أن تسلكوا سبيلهم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد وتوحيد الله ومخالفة أمره ونهيه فيسلك بكم في تعجيل الهلاك لكم مسلكهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) يقول تعالى

العرض على الجواهر والمعنى على العين غير مناسب وقيل هي قول الإنسان رأيت ولم يروا رأيت ورأى ومضمرات الصدور ذكره أي القلوب فيها لأنها قبلت ما يستره الإنسان من أمانة وخيانة وقيل الوسوسة وقال ابن عباس ما تنفى الصدور بعد النظر إليها

من الاوصاف السابقة كمال قدرته واستغناؤه لم يبق شك في حقيقة قضائه لذلك قال (والله يقضي بالحق) ثم ويخبر على عادة من الاقضاة ولا يسمع ولا يصر بقروله (والذين يدعون) الخ ثم وعظهم بالانظر في احوال الامم السالفة وقد مر نظيره الا في مواضع وانما قال في هذه السورة (ذلك بانهم كانت) وفي التاخير ذلك بأنه كانت موافقة لضمير الفصل في قوله كانوا هم أشد التاكيد الحاء والميم حرفان من وسط اسم الرحمن ومن وسط اسم جديف ذلك إشارة الى سر يسهه وين حبيبه صلى الله عليه وسلم لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل غافر الذنب اللطالم وقابل التوب للتعصّد شديد العقاب للكافر ذى الطول السابق وقهم عذاب الجحيم أى عن موجباتها كالبراء واتباع الهوى لملت الله اياكم حين حكم عليكم بالبعد والحرمان اكبر من مقتضى انفسكم لو كنتم تفتنونها في الدينافاتها اعدى عدوك ومعتبا منعها من هواها ولا ريب أن عذاب البعد الابدى اشد من راحة أيام معدودة فلائل ذوالعرش عرش القلوب استوى عليها جميع الصفات وهم العلماء بالله المستغرقون في بحر معرفته (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستنجوا بنساءهم وما كيد

ذ كره سليمان به محمد أصلي الله عليه وسلم عما كان يلقي من مشرك قوميه من قريش بأعلامه ما لقي موسى من أرسل اليه من التكذيب وغيره أنه عليه عليهم وجاعل دائرة السوعلى من حاذقه وشافه كسنته في موسى صلوات الله عليه أذ آذله وأهلكه عنده فرعون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا بين يديه وسلطان مبين كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسليمان ميين أى عن ميين بن يقول وحججه المبينة لمن رآها أنها حجة محققة ما يدعوا اليه موسى الى فرعون هاما ون قارون فقالوا ساحر كذاب يقول فقال هؤلاء الذين أرسل اليهم موسى لموسى هوسا حرسا يسحر العصا فيرى الناظر اليها أنها حجة تسعى كذاب يقول يكذب على اللهو زعم أنه أرسله الى الناس رسولاً في القول في تأويل قوله تعالى ﴿فلبا جمعهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا انسابهم وما كيد الكافرين الا في ضلال﴾ يقول تعالى ذكره فلما جاءه موسى هؤلاء الذين أرسله الله اليهم بالحق من عندنا وذلك بحجته اليهم بتوحيد الله والعمل بطاعته مع إقامة الحجج عليهم بأن الله ابتعثه اليهم بالدعاء الى ذلك قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا بالله معه من بني اسرائيل واستحيوا انسابهم يقول واستحيوا انسابهم للعداة ﴿فان قال قائل وكيف قيل فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا انسابهم وانما كان قتل فرعون الولدان من بني اسرائيل حذارا للمولود الذي كان أخرا ناعلى رأسه ذهبا ملكه وهلاك قوموه وذلك كان فيما يقال قبل أن يبعث الله موسى نبيا قيل ان هذا الامر يقتل أبناء الذين آمنوا مع موسى واستحيوا نسابهم كان أمرا من فرعون ومثله من بعد الامر الأول الذي كان من فرعون قبل مولد موسى كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال با جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا انسابهم قال هذا قتل غير القتل الأول الذي كان وقوله وما كيد الكافرين الا في ضلال يقول وما احتيال أهل الكفر الا هل الايمان بالله الا في جور عن سبيل الحق وصنع قصدا للحجة وأخذ على غيره دى في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه انى أخاف أن يسبد ليكم أو أن يظهر في الارض الفساد﴾ يقول تعالى ذكره وقال فرعون ملكه ذروني أقتل موسى وليدع ربه الذي زعم أنه أرسله اليها فيمنعنا من انى أخاف أن يسبد ليكم يقول انى أخاف أن يسبد ليكم الذي أتته عليه بسحره واختلف القراء في قراءة قوله أو أن يظهر في الارض الفساد فقد أذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة وأن يظهر في الارض الفساد بغير ألف وكذلك ذلك في مصاحف أهل المدينة وقراء ذلك عامة قراء الكوفة أو أن الالف وكذلك ذلك في مصاحفهم يظهر في الارض ففتح الياء ورفع الفساد والصواب من القول في ذلك عندنا أنهم قراءتان مشهورتان في قراءة المصاحف متعارفتا المعنى وذلك أن الفساد إذا ظهر مظهر كان ظاهرا وإذا ظهر في باطنها مظهر يظهر ففي القراءة باحدى القراءتين في ذلك دليل واضح على صحة معنى الاخرى وأما القراءتان أو أن يظهر بالالف ومخالفهما فانها أيضا متعارفتا بالمعنى وذلك أن الشيء إذا بدى الى خلافه فلا شك أن خلافه المبدل اليه الاول هو الظاهر دون المبدل فسواء عطف على خبره عن خوفه من موسى أن يسبد ليكم بالواو أو بالواو لأن تبدل فيهم كان عنده مظهر الفساد ومظهر الفساد كان عنده هو تبدل الدين فتأويل الكلام ما ذاننى أخاف من موسى أن يسبد ليكم الذي أتته عليه أو أن

وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يكاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبغكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
 لعل الملك اليوم ظاهر في الارض فمن ينصرا (٣٨) من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما ريك ام اراي وما اهديكم الاسبيل الرشاد

يظهر في ارضكم ارض مصر عبادة به الذي يدعوكم الى عبادته وذلك كانت عنده هو الفساد
 * ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة اني اخاف ان يستدل دينكم امرى كرم الذي اتم عليه اوان يظهر
 في الارض الفساد والفساد عنده ان يعمل بطاعة الله ﷻ القول في تأويل قوله تعالى (وقال موسى
 اني عدت بري وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون
 يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول رب الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يكاذبا فعليه
 كذبه وان يك صادقا يصبغكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يقول تعالى
 ذكره وقال موسى لفرعون وملئه اني استعرج ايا القوم بري وربكم من كل متكبر عليه تكبر عن
 توحيد الله والاقرار بالوحي وطاعته لا يؤمن بيوم يحاسب الله فيه خلقه فيجازي المحسن باحسانه
 والمسيء عسافا وانما خص موسى صلوات الله وسلامه عليه الاستعاذة بالله من لا يؤمن بيوم
 الحساب لان من لم يكن بيوم الحساب مصعبا لم يكن للثواب على الاحسان راجيا ولا للعقاب
 على الاساءة قبيح ما ياتي من الافعال خافوا ولذلك كان استجارته من هذا الصنف من الناس
 خاصة وقوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اخلف اهل العلم في هذا الرجل
 المؤمن فقال بعضهم كان من قوم فرعون غير انه كان قد آمن بموسى وكان يسرا عيانه من فرعون
 وقومه خوفا على نفسه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن
 السدي وقال رجل مؤمن من آل فرعون قال هو ابن عم فرعون ويقال هو الذي نجى موسى فمن
 قال هذا القول وتأويل هذا التأويل كان صوابا بالوقف اذا اردنا القول بالوقف على قوله من
 آل فرعون لان ذلك خبر متناه قد علم * وقال آخرون بل كان الرجل اسرائيليا ولكنه كان يكتم
 ايمانه من آل فرعون والصواب على هذا القول لمن اراد الوقف ان يجعل وقفه على قوله يكتم
 ايمانه لان قوله من آل فرعون صلة لقوله يكتم ايمانه فتمامه قوله يكتم ايمانه وقد ذكرنا اسم
 هذا الرجل المؤمن من آل فرعون جبريل كذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن
 اسحق * وأول القولين في ذلك بالصواب عندى القول الذي قاله السدي من ان الرجل المؤمن
 كان من آل فرعون قد اصفى لكلامه واستمع منه ما قاله وتوقف عن قتل موسى عنده عن قتله
 وقيله ما قال وقاله ما ريك ام اراي وما اهديكم الاسبيل الرشاد ولو كان اسرائيليا لكان حريا
 ان يبايع هذا القاتل له ولملته ما قال بالعقوبة على قوله لانه لم يكن يستصحب في اسرائيل
 لاعتداده بايم اعدائه فيكيف بقوله عن قتل موسى لو وجد اليه سبيلا ولكنه لما كان من ملا
 قومه استمع قوله وكف عما كانهم به في موسى وقوله اتقتلون رجلا ان يقول رب الله يقول
 اتقتلون ايا القوم موسى لان يقول رب الله في موضع نصب لم اوصفت وقد جاءكم بالبينات
 يقول وقد جاءكم بالآيات الواضحات على حقيقة ما يقول من ذلك وتلك البينات من الآيات يده
 وعصاه كما **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وقد جاءكم بالبينات من ربكم بعصاه
 ويده وقوله وان يكاذبا فعليه كذبه يقول وان يك موسى كاذبا في قوله ان الله ارسله اليكم
 بامركم لعباده وترك دينكم الذي اتم عليه فاعلم انكم كذبه عليه دونكم وان يك صادقا يصبغكم

وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلمنا للعباد يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فانه من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا كذلك يضلل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اناهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون باهامان ابنى صرحا لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لا اظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تناب وقال الذين آمنوا يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيامتع وان الآخرة دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الامثالا ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يزوجون فيها بغير حساب يا قوم مالي ادعوك الى النجاة وتدعوني الى النار تدعوني لأكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوك الى العزيز الغفار لاجرم انما تدعوني اليه ليس له دعوى في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فتذكرون ما أقول

لكم واؤفوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فورا الله سيئات ما مكروا وحاق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون بعض عليها غثا ونوعيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا لفرعون أشد العذاب واذا دعا جوف النار فيقول الضمعا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا

فهل أتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا أنا كل فيما أنا الله فحكم بين العباد وقال الذين في النار لنزلة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوم من العذاب قالوا ألم تكن تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا ضلال ﴿٣٩﴾ القرآن تذكروني

بفتح اليا من كثير إلى أخاف بفتح الياء ابن كثير وأبو جعفر ونافع وأبو عمرو وبصفة التزديد عاصم وحسرة وعلى وخلف وسهل ويعقوب الباقون وبوالعطف يظهر بضم الياء وكسر الهاء من الاظهار الفساد بالنصب أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل ويعقوب والمفضل وحفص الآخرون بفتحهما ورفع الفساد عن مدحهما أبو عمرو وحسرة وعلى وخلف وزيد وإسماعيل وهشام التنادي بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق يزيد وورش وسهل وعباس في الوصل قلب متكبر بالتونين فيهما على الوصف أبو عمرو وفتية وابن كزبان الباقون على الإضافة لعل أبلغ الأسباب بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر فأطلع بالنصب حفص ابتغى بالياء في الحالين سهل وابن كثير ويعقوب وافق أبو عمرو وزيد والاصفهانى عن ورش وإسماعيل وبونسيط عن قالون في الوصل ما لي بفتح الياء أبو عمرو وأبو جعفر ونافع أخرى إلى الله بفتح الياء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو يقوم بناء التانيث الرازي عن هشام أدخلوا من الإدخال أبو جعفر ونافع ويعقوب وحسرة وعلى وخلف وحفص وعلى هذه القراءة الخطأ للزبانية وانتصب آل وأشد على أنهما مفعول بهما وعلى القراءة الأخرى هو لآل فرعون وانتصب آل على النداء لأعلى أنه مفعول به

بعض الذي يمدكم يقول وإنني صادق في قوله ذلك أصابكم الذي وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذي أتم عليه مقيمون فلا حاجة بكم إلى قتله فتريدوا بكم بذلك إلى سخطه عليكم بكنفكم سخطا إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يقول إن الله لا يوفق للحق من هو متعالي فعل ما ليس له فعله كذاب عليه يكذب ويقول عليه الباطل وغيره الحق وقد اختلف أهل التأويل في معنى الاسراف الذي ذكره المؤمن في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الشرك وأراد إن الله لا يهدي من هو مشرك به مفتر عليه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب مشرك أسرف على نفسه بالشرك * وقال آخرون عني به من هو قاتل سفك الدماء فيخرج ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال المسرف هو صاحب الدم ويقال هم المشركون والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر عن هذا المؤمن أنه نعم بقوله إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب والشرك من الاسراف وسفك الدم فيخرج من الاسراف وقد كان يجتمع في فرعون الأمران كلاهما فالحق أن يمدكم ذلك كما أخبر جل شأؤه عن قائله أنهم القول بذلك ﴿٣٩﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله جاءنا قال فرعون ما أرى لكم إلا مآري وما أهديكم إلا سبيلا الرشاد﴾ يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قيل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملكه يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض يعني أرض مصر يقول لكم السلطان اليوم الملك ظاهرين أتم على بني إسرائيل في أرض مصر فمن ينصرنا من بأس الله يقول فمن يدفع عنا بأس الله وسطوته إن حل بنا وعقوبته إن جاءتنا قال فرعون ما أرى لكم إلا مآري يقول قال فرعون مجيبا لهذا المؤمن التاهي عن قتل موسى ما أرى لكم إلا الناس من الرأي والنصيحة الأما أرى لنفسي ولكم صلاحا وصوابا وما أهديكم إلا سبيلا الرشاد يقول وما أدعوك إلا إلى طريق الحق والصواب في أمر موسى وقتله فانكم إن لم تقتلوه بقتل دينكم وأظهر في أرضكم الفساد ﴿٣٩﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقال الذي آمن يا قوم اتقوا أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلمنا للعباد﴾ يقول تعالى ذكره وقال المؤمن من آل فرعون لفرعون وملكه يا قوم اتقوا أخاف عليكم يقتلكم موسى إن قتلتموه مثل يوم الأحزاب الذين تحزبوا على إرسال الله نوح وهود وصالح فآهلكهم الله فحزبهم عليهم فيهلككم كما آهلكهم وقوله مثل دأب قوم نوح يقول يفعل ذلك بكم فيهلككم مثل سنته في قوم نوح وعاد وثمود وفعله بهم وقد بينا معنى الدأب فيما مضى بشواهد الخفية عن عادته مع ذكر أقوال أهل التأويل فيه وقد حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس مثل دأب قوم نوح يقول مثل حال حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل دأب قوم نوح قال مثل ما أصابهم وقوله والذين من بعدهم يعني قوم إبراهيم وقوم لوط وهم أيضا من الأحزاب كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين من بعدهم قال هم الأحزاب وقوله وما الله يريد ظلمنا للعباد يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قيل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملكه وما آهلك الله هذه الأحزاب من هذه

﴿الوقوف مبين﴾ لا كذاب * ناسمط ضلال * ربه ج لا احتيال اللام مؤمن قف فذليل يتأعلى أن الجار يتأعلى بالفعل بعده والوصل أصح لانه كان من القبط ولو فرض أنه لم يكن منهم فالجملية وصف له من ربكم ج لاتهاء الاستفهام إلى الابتداء بالشرط كذبه ج

للعطف والشرط يدكم ط كذاب ه في الارض ز ابتداء الاستفهام والوجه الوصل لان المقصود الوعظ به جاء ط الرشاد ه
الاحزاب ه لا لان ما بعده بدل بضم ط (٤٠) للعباد ه التناد ه ط لاجل البذل مدبرين ج لان ما بعده يصلح حالا واستغنافا

من عاصم ج لاحتال كون ما بعده ابتداء اخبار من الله سبحانه وكونه من كلام المؤمنين من هاد ه جاءكم به ط رسولا ط مراتب ه ج لاحتال البذل فانت من في معنى الجمع والاشتقاق أي هم الذين أو أعني أنهم آمنوا ط جبار ه الأسباب ه لا كاذبا ط السبيل ط تباب ه الرشاد ج لان التناد يسدأ به مع أنه تكرر للاول متاع ه للفصل بين تنافي الدارين مع اتفاق الجملتين القرار ه مثلها ج لعطف جملي الشرط حساب ه النار ه ج لانتهاه الاستفهام الى الاخبار ولاحتال ابتداء استفهام آخر الغفار ه النار ه لكم ط الله ط بالعباد ه العذاب ه ج لاحتال البذل والابتداء وعشيا ج لاحتال ما بعده العطف والاشتقاق الساعة قف حلق القول المحذوف أي يقال لهم اول الزبانية العذاب ه من النار ه العباد ه من العذاب ه باليهات ط على ط فادعوا ج لاحتال أن ما بعده من قول الخزنة أو ابتداء اخبار من الله تعالى ضلال ه التفسير لما وبخ الكفار بعدم السير في الارض للنظر والاعتبار أو بعدم النظر في احوال الماضين مع السير في الاقطار وقد وصف الماضين بكثرة العددا والآثار الباقية أراد أن يصرح بقصة واحدة من قصصهم تسلية للحي صلي الله عليه وسلم وزاد بآية بيغ

الامم ظلماتها لهم غير جرم اجترموا بينهم وبينه لا نه لا يرد بظلم عباده ولا يشاؤه ولكنه اهل كلهم باجرهم وكم كرمهم به وخلافهم أمره ه يقول في تأويل قوله تعالى () ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يفضل الله فانه من هاد ه يقول تعالى ذكره غير ان قيل هذا المؤمن لفرعون وقومه ويا قوم اني أخاف عليكم بقتلكم موسى ان تقتلوه عقاب الله يوم التناد واختلفت القراء في قراءة قوله يوم التناد فقرأ ذلك عامة قراء الامصار يوم التناد تخفيف الدال وترك اثبات الياء بمعنى التفاعل من تئادى القوم تئاديا كقائل جل شأؤه ونادى أصحاب الجنة النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقنا فويل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء كذلك تأنؤه قارؤ ذلك كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال ثنا سعيد عن قتادة أنه قال في هذه الآية يوم التناد قال يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد يوم ينادى أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقنا فويل وجدتم ما وعد ربكم حقا ونادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو يجر زقكم الله حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم التناد قال يوم القيامة ينادى أهل الجنة أهل النار ه وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى ذلك على هذه القراءة تأويل آخر على غير هذا الوجه وهو ما حدثنا به أبو كرب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن اسمعيل بن رافع السدي عن يزيد بن زبائن عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عمر اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفض نفخة الفزع ففزع أهل السموات وأهل الارض الامن شاء الله ويأمره الله أن يدمها ويطولها فلا يفرقوه التي يقول الله وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فوق فيسير الله الجبال فتكون سرايا تفرج الارض بأهلها رجاوه التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون كالسفينات المرتمة في البحر تضربها الامواج تكسفها بأهلها أو كالقنديل المعلق بالعرش ترجه الارواح تخميد الناس على ظهرها فتهذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيح الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الاقطار فتلقاها الملائكة تضرب وجوهها فترجع وولى الناس مدبرين ينادى بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم فعل هذا التأويل بمعنى الكلام ويا قوم اني أخاف عليكم يوم ينادى الناس بعضهم بعضا من فزع نفخة الفزع ه وقد أذك ذلك آخرون يوم التناد بتشديد الدال بمعنى التفاعل من التئد وذلك اذ هر بواقتدوا في الارض كما تشد الابل اذ اشردت على أربابها ذكر من قال ذلك كذلك ذكر المعنى الذي قصد بقراءة ذلك كذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن الاجلي قال سمعت الضحاك من مزاحم قال اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشتق بأهلها وتزل من فيها من الملائكة فأما طوباوا الارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفا صفا دون صف ثم يزل الملك الأعلى على عجبته اليسرى جهنم فاذا رآها أهل الارض تلوا فلا يأتون فطر من أقطار الارض الا وجدوا

السمعة السبعة
الأخر منها ذكر مؤمن آل فرعون وما وعظ ونصح به قومه ولان القصة قد تكررت مرارا فلنقتصر في التفسير على ما يخص بالمقام

قوله (الحق) أي بالمعجزات الظاهرة وقوله (اقتلوا) يريد به إعادة القتل كما جرى في الاعراف في قوله استقل أبناءهم قوله (الاقضال) أي في ضياع واضمحلال فان كان الامم الكافرين للجنس فظاهرا لأن وبال كيدهم (٤١) يعود بالأخرة عليهم حين يهلكون ويدخلون النار

وان كان المهذوبهم فرعون وقومه فأنظر كيف قص عليك من حديث اغرقهم واستبلاء موسى وقومه على ديارهم قوله (ذروني أقتل موسى) ظاهره مشعر بأن قومه كانوا يمتنعون من قتله وفيه احتمالات الأول لعله كان فيهم من يعتقد نبوة موسى فيأتي بوجوه الحيل في منع فرعون الثاني قال الحسن إن أصحابه قالوا لا تقتله فأما هو سار ضيف ولا يمكنه أن يظلم سمحرتان وكنهه أدخلت الشبهة على الناس وقالوا انه كان عبقا وعجزا وعن جوابه قتلته الثالث لعل مراد أمرائه أن يكون فرعون مشغول القلب بأمر موسى حتى أنهم يكونون في أمن وسعة قال جابر انه فرعون كان فيه خبى جريرة وكان قتلا أسفا كما للدماء في أهون شيء فكيف لا يقصد قتل من أحسن بأن في وجوده هدم ملكه وتغيير ما هو عليه من عبادة أصنامهم كما قال (اني أخاف أن يسئل) الآية ولكنه كان قد استيقن أنه نبي وكان يخاف أنهم يقتله أن يعاجل باهلاكه قال وقوله (وليدعربه) شاهد صدق على فرط خوفه من دعوته وبه وقال غيره هو على سبيل الاستهزاء يعني أن قتله قليل لربه الذي يدعى وجوده حتى يخلصه ومعنى تبديل الدين تغيير عبادة الأصنام كما جرى في الاعراف في قوله ويذركوا لهنتك واتقصاد التهارج والتنازع واختلاف الآراء والأهراء

السبعة صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله في أخاف عليكم يوم التنازع يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء بك والملاك صفافا وهي يومئذ ينجمهم وقوله يا معشر الجن والإنس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان وذلك قوله واشتقت السماء فهي يومئذ واهية والملاك على أرجائها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله يوم التنازع قال تدنون وروى عن الحسن البصري أنه قرأ ذلك يوم التنازع بآيات الياء وتخفيف الدال * والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الأمصار وهو تخفيف الدال وبغير آيات الياء وذلك أن ذلك هو القراءة التي عليها الحجة مجمعة من قراءة الأمصار وغير جائز خلافها فيما جاءت به نقلا فإذا كان ذلك هو الصواب فمضى الكلام وبقومني أخاف عليكم يومئذ ينادي الناس بعضهم بعضا ما من هول ما قد عاينوا من عظيم سلطان الله وقطاعة ما غشيتهم من كرب ذلك اليوم وإما التذكير بعضهم بعضا أنجاز الله إياهم والوعد الذي وعدهم في الدنيا واستغاثة من بعضهم بعضا بما في من عظيم البلاية وقوله يوم تولون مدبرين فتأويله على التأويل الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يولونهار بين في الأرض حذار عذاب الله وعقابه عند معايتهم جهنم وتأويله على التأويل الذي قاله قتادة في معنى يوم التنازع يوم تولون متصرفين عن موقف الحساب إلى جهنم * ونحو ذلك روى الخبر عنه وعن نحوه لمقاتله في معنى يوم التنازع ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تولون مدبرين أي متقلبين إلى النار * وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان الذي قاله قتادة في ذلك غير بعيد من الحق وبه قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تولون مدبرين قال فازين غير معجزين وقوله ما لكم من الله من عاصم يقول ما لكم من الله مانع يمنعكم أن تناصرينصركم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما لكم من الله من عاصم أي من ناصر وقوله ومن يضل الله فله من هاد يقول ومن يغفل الله فلم يفته له رشده فله من موقف بوقفه **يقول** في تأويل قوله تعالى نزول قد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فازلت في شك مما جاءكم به حتى اذهلكم قتلن لن بيعث الله من بعدهم رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب **يقول** تعالى ذكره ولقد جاءكم يوسف ابن يعقوب باقوم من قبل موسى بالواضحات من حجج الله كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولقد جاءكم يوسف من قبل قال قبل موسى وقوله هازلتم في شك مما جاءكم به يقول فلم تزلوا رايين فيما أتكم به يوسف من عند ربكم غير موقفي القلوب بحقيقته حتى اذهلكم يقول حتى اذا مات يوسف قلتم ايها القوم لن بيعث الله من بعده يوسف اليكم رسولا بالدعاء إلى الحق كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول هكذا يصيبه تمنع اصابة الحق وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب شاك في حقيقة أخبار رسله **يقول**

(٦ - ابن جرير - الزايع والعشرون) أراد أنه يحدث لا عالة من إبقائه فساد الدين والدينا جميعا أو أحدا لاسرين على القراءتين ثم حكى ما ذكره موسى في دفع شر فرعون وهو العوذ بالله وفي تصدير الحلة بالذلة على أن الطريق المتعبر في دفع الآفات الاستغاثة

والاستعاذة برب الارض والسماوات وفي قوله (بري) اشارة الى ان الذيراني والى درجات الخيرة قاني ميعصني من شر هذا المارد الجاني وفي قوله (وربك) احتراز (٤٣) عن ان يظن ظان انه يريد به فروعنا لانه باق صفه ألم ترك فينا ولدا وفيه

في تأويل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴿يَقُولُ تَعَالَى كَرِهْنَا عَنْ قِبَلِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَلْ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ قوله الذين الذين مردود على من قوله من هو مسرفون وأول الكلام كذلك يضل الله أهل الاسراف والعلو في ضلالهم بكفرهم بالله واجترأهم على معاصيه المرتابين في أخبار رساله الذين يخاصمون في حججه التي أتتهم بهارسله ليدحضوها الباطل من الحجج بغير سلطان أتاهم بقول بغير حجة أتتهم من عند ربهم يدفعون باحققة الحجج التي أتتهم بها الرسل والذين إذا كان معنى الكلام ماذكرنا في موضع نصب رداعلى من وقوله كبر مقتا عند الله يقول كذلك الحدال الذي يجادلونه في آيات الله مقتا عند الله وعند الذين آمنوا بالله وأما نصب قوله مقتا في قوله كبر من ضمير الحدال وهو نظير قوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم فنصب كلمة من نصبها لانه جعل في قوله كبرت ضمير قولهم اتخذوا للولدا وأما من لم يضر ذلك فإنه يعرف الكلمة وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول كاطبعه الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر على الله أن يوجدوه ويستحق رسله جبار يعني متعظم عن اتباع الحق واختلت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة القراء الأمصار خلا في عمرو بن الصلاح على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر بمعنى المتكبر عن أن الله طبع على قلوب المتكبرين كلها ومن كان ذلك قراءته كان قوله جبار من نعت متكبر وقدر وى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار حمدي بذلك ابن يوسف قال ثنا القاسم قال شئ حجاج عن هرون أنه كان كذلك في حرف ابن مسعود وهذا الذي ذكر عن ابن مسعود من قراءته يحقق قراءته من قرأ ذلك باضافة قلب الى المتكبر لأن تقديم كل قبل القلب وتأخيرها بعده لا يغير المعنى بل معنى ذلك في الحالتين واحد وقد حكى عن بعض العرب سمعا هو رجل شعره يوم كل جمعة يعل كل يوم جمعة وأما أبو عمرو فقد رأيت بنون القلب وترك اضافته الى متكبر وجعل المتكبر والجار من صفة القلب وأولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه باضافة القلب الى المتكبر لأن التكبر فعل الفاعل بقلبه كإن القاتل إذا قتل قتلا وإن كان قتله يبدد فان الفعل مضاف اليه وأما القلب جارحه من حوارح المتكبر وإن كان بها التكبر فان الفعل الى فاعله مضاف نظير الذى قتلنا في القتل وذلك وإن كان كقلنا فان الاخرى غير مدفوعة لأن العرب لاتح أن تقول بطشت بدفلاzo وأت عيانا كذا فهم قلبه فضيف الفعل الى الجوارح وإن كانت في الحقيقة لأشعابا في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ صِرْحَالِ أَلَيْسَ الْأَسْيَابُ أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ فَأَطْلُعَ إِلَى مَوْسَى وَإِنِّي لأظنه كاذبا وكذلك في قريعون سوء عمله وصدع السبيل وما كيد فروع الا في تباب ﴿يَقُولُ تَعَالَى كَرِهْنَا عَنْ قِبَلِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَلْ فِرْعَوْنَ﴾ وما وعظه به وزجره عن قتل موسى بن الله وحذره من بأس الله على قله أقتله ما حذره لوز يروى بالرسوء هامان يا هامان ابني صرحا لى أليس الأسباب اسباب السموات فقال بعضه بأساب السموات طرقها ذكر من قال ذلك حمدي أحمد بن

بعث لقوم موسى على أن يقتلوا به في الاستعازة فإن اجتماع النفوس له تأثير قوي وفي قوله (من كل متكبر) أى متكبر عن قبول الحق على سبيل العموم فأبدان أحدهما شمول الدعاء فيدخل فيه فروع بالبيعة والثانية أن فروع روافي الصغر فعله راعى حسن الأدب في عدم تمييزه وأما وصف المتكبر بقوله (لا يؤمن بيوم الحساب) فلأن الموجب لايذاء الناس أمران أحدهما قسوة القلب والثاني عدم اعتقاد بالجزاء والحساب ولأريب أنه ذ'اجتمع الأمران كان الخطب أقطع لاجتماع المقضى وارتضاع المانع ثم شرع في قصة مؤمن آل فروع والأصح أنه كان قبطيا ابن عم لفروع آمن بموسى سر' واسمه سمعان أو حبيب أو حرييل وقيل كان اسرائيليا وزيف بأن المؤمنين من بني اسرائيل لم يعتلوا ويعزوا قتلوه قتلوا أبناء الذين آمنوا معه في الوجه في تخصيصه ولقائل أن يقول الوجه تخصيصه بالوعظ والنصيحة لأن قوله (فمن ينصرنا من بأس الله) وقوله (يا قوم على رأس كل نصيحة تغلب على الظن) أنه ينصح لقوم موسى (أن يقول) لاجل قوله أو وقت أن يقول كأنه قال متكررا عليهم أثر تكون النعمة الشاعروها قتل نفس محرمة أى نفس كانت لاجل كلمة حقّة وهي قوله (ربي اقم) والدليل على حقيقتها اظهار الخوارق والمعجزات وفي قوله (من ربكم) استدراج لمرأى

الاعتراف بالله ثم احتج عليهم بالتقسيم العقل أنه لا غلوم أن يكون كاذباً أو صادقاً على الأول يعودو بال كذبه عليه وعلى الثاني أصابكم ما تعودكم به من العقاب واعترض على الشق الأول بأن الكاذب يجب دفعه بامانته إلى الحق أو بقتله ولهذا أجمع العلماء

على أن الزنديق الذي يدعو الناس إلى دينه يجب قتله. وعلى الشق الثاني بأنه أوعدهم بأشياء والتي صادق في مقاتله لا محالة فلم قال يصيكم بعض الذي يعدكم ولم يقل كل الذي والجواب عن الأول أنه لما تدين الامرين (٤٣) بناء على أن أمره مشكوك فيما بينهم والزمان

زمان الفترة والحيرة فإن هذا من زمان الذي وضع الحق فيه ووضح الفجر الصادق بل ظهور الشمس في ضجوة النهار وعن الثاني أنه من كلام المنصف كأنه قال ان لم يصيكم كل ما أوعده فلا أمل من أن يصيكم بعضه أو أراد عذاب الدنيا وكان موسى أوعدهم عذاب الدنيا والآخرة جميعا وعن أبي عبيدة أن البعض ههنا بمعنى الكل وأنشد قول يزيد

تراك أمكنة إذا لم أرضها

أورببط بعض النفوس حمامها وخطاه جار الله وكثير من أهل العربية وقالوا أنه أراد ببعض النفوس نفسه فقط ثم أكد حقيقة أمر موسى بقوله (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) ووقده الله تعالى المعجزات الباهرة فهو أذن ليس يتجاوز عن حد الاعتدال ولا بكذاب وقيل أنه كلام مستأنف من الله عز وجل وفيه تعريض بأن فرعون مسرف في عزه على قتل موسى كذاب في ادعاء الألوهية فلا يهديه الله إلى شيء من خيرات الدارين ويزيل ملكه ويدفع شره وقديح بلوح من هذه النصيحة وما يتلوها من المواعظ أن مؤمن آل فرعون كان يكتم إيمانه إلى أن قصدوا قتل موسى وعند ذلك أظهر الإيمان وترك التقية مجاهدا في سبيل الله بلسانه ثم ذكرهم نعمة الله عليهم وخوفهم زوالها بقوله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض) أي غالين على أرض مصر ومن فيها من بني إسرائيل والقطيع (فمن نصرنا

هشام قال ثنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن أبي صالح أسباب السموات قال طرق السموات حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي أبلغ الأسباب أسباب السموات قال طرق السموات وقال آخرون عن أسباب السموات أبواب السموات ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا وكأن أول من بنى بهذا الآجر وطبخه لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات أي أبواب السموات وقال آخرون بل غني بم منزل السماء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات قال منزل السماء وقد بينا فيما مضى قبل أن السب هو كل ما تسبب به إلى الوصول إلى ما يطلب من جبل وسلم وطريق وغير ذلك * فأنزل في الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال معناه لعل أبلغ من أسباب السموات أسبابا أنسب بها إلى رغبة الله موسى طرقا كانت تلك الأسباب منها أبوابا ومنازل أو غير ذلك وقوله فاطم على اله موسى اختلفت القراءة في قراءة قوله فاطم قرأت ذلك عامة قراءة الامصار فاطم بضم العين رداعي قوله أبلغ الأسباب وعظافه عليه وذكر عن حميد الأعرج أنه قرأ فاطم نصبا جوابا للعلل وقد ذكر القراءات بعض العرب أنشد

على صروف الدهر وأدولها * يدين لنا الأمن لناها * فستخرج النفس من زفراتها

فانصب فستخرج على أنها جواب للعلل والقراءة التي لا تستجيز غيرها الرفع في ذلك لاجتماع الجمع من القراءة عليه وقوله وإني لأظنه كاذبا يقول وإني لأظن موسى كاذبا فيما يقول ويذكر من أن له في السماء ربا أرسله البنا وقوله وكذلك زين فرعون سوء عمله يقول الله تعالى ذكره وهكذا زين الله فرعون حين نتاعليه وتزدد قبيح عمله حتى سؤله نفسه بلوغ أسباب السموات ليطلع إلى اله موسى وقوله وصنع السبيل اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والكوفة وصنع السبيل بضم الصاد على وجه ما لم يسم فاعله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وصنع السبيل قال فعل ذلك بهز زيله سوء عمله وصنع السبيل وفر ذلك حميد وأبو عمرو وعامة قراء البصرة وصنع بفتح الصاد بمعنى وأعرض فرعون عن سبيل الله التي ابتعثها موسى استكبارا * والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهم ما قرءوا أن معروفان في قراءة الامصار فبما يقرأ القارئ فصيح وقوله وما كيد فرعون إلا في تباب يقول تعالى ذكره وما احتيال فرعون الذي يحتمل للاطلاع إلى اله موسى إلا في خسار وذهاب مال وغبن لأنه ذهب نفقته التي أنفقها على الصرح باطلا ولم يبل بما أنفق شيئا مما أراد فذلك هو الخسار والتباب * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كيد فرعون إلا في تباب يقول في خسرات حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في تباب قال خسار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كيد فرعون إلا في تباب أي في ضلال وخسار حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كيد

من يأمن الله من يخلصنا من عذابه (إن جاءنا) وذلك لشؤم تكذيب نبيه قال فرعون ما أرى بك إلا ماري أي ما أشير عليك برأي إلا بما أرى من قبله (وما أهديك) بهذا الرأي (الاسبيل الرشاد) وصلاح الدين والدنيا أو ما علمكم من الصواب ولا أسر خلاف ما أظهر قال جار الله

وقد ذلّب فقد كان مستشعرا الخوف الشديد من جهة موسى ولكنه كان يتجملد وحكى أبو الليث أن الرضا دام من أسماء أصنامهم قوله (مثل دأب) قال جابر الله صاحب الكشف لا بد من (٤٤) حذف مضاف أى مثل جزارهم وهو عاداتهم المستمرة في الكفر والتكذيب

ثم قال انه عطف بيان للآول لان آخر ما تناوله الاضافة قوم نوح ولوقلت اهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد ونمودم يكن الاعطف بيان لاضافة قومى الى اعلام قسرى ذلك الحكمة الى أول المضافات قلت لا بأس من جعله بدلا كما مر وقوله (وما الله يريد ظلام للعباد) أبلغ من قوله وما يك بظلام للعبيد لأن في الارادة اكدم من في الفعل ولتكرار الظلم في سياق التوبيخ وفيه ان تدميرهم كان عدلا وقسطا وقيل معناه أنه لا يريدهم أن يظلموا فدمرهم لكونهم ظالمين وحين خوفهم عذاب الله يخافونهم عذاب الآخرة ايضا فقال (وايقومنى أخاف عليكم يوم التناد) أما اليوم فيمكن انتصاه على الظرفية كأنه أخبر عن خوفه في ذلك اليوم لما يلحقهم من العذاب والادون أن يكون مفعولا به أى أحذركم عذب ذلك اليوم وفي تسمية يوم القيامة يوم التناد وجوه منها أن أهل الجنة ينادون أهل النار وبالعكس كما مر في سورة الاعراف ومنها أنه من قوله يوم تدعو كل أناس بأمامهم ومنها أن بعض الظالمين ينادى بعضا بالويل واليوقر قاتلين ياولين ومنها أنهم ينادون أهل النحر ومنها أنه ينادى المؤمن هاؤم اقرؤا في بيته والكافر يايتيئة أوت كاتيه ومنها أميغاه بالموت على صورة كيش ألمع ثم يذبح وينادى في أهل القيامة لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا على نزوح وأهل النار حزنا على حزن

وقال أبو علي الفارسي التناد تخفف من التناد مشددا وأصله من التناد هارب نظره يوم يفر المرء من أخيه وأمه انخ ويؤيد مقارعة ابن عباس مشددا ونسبه بهم يتنون كالتناد لايل وقوله بعد ذلك (يوم تولون مدبرين) أنهم انفسهم وازفير النار تدواها رين

فلا يأتون قط من الاقطار الا وجدوا ملائكة صفوا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه وقال قتادة معنى تولون مدبرين انصرفهم عن موقف الحساب الى النار ثم أكد التهديد بقوله (مالكم من الله) الآية ثم ذكر مثالا (٥٠) لمن لا يهديه الله بعد ضلاله وهو قوله (ولقد جاءكم يوسف)

وفيه أقوال ثلاثة أحدها أنه يوسف بن يعقوب وفرعون موسى هو فرعون يوسف والبنات اشارة الى ما روى أنه مات لفرعون قوس قيمته ألوف فدا يوسف فاحياه الله أيضا كسفت الشمس فدا يوسف فكشفها الله ومعجزاته في باب تعب الرأيا مشهورة فاقن فرعون ثم عاد الى الكفر بعد ما مات يوسف والثاني هو يوسف بن ابن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب أقام فيهم عشرين سنة قاله ابن عباس وقال القفاش في تفسيره ان الله بعث اليهم رسولا من الجن اسمه يوسف وأورده أقصى القضاة أيضا وفيه بعد قال المفسرون في قوله (ان يبعث الله من بعده رسولا) ليس اشارة الى أنهم صدقوا يوسف لقوله (فما زلتم في شك) وإنما الغرض بيان أن تكذيبهم لموسى مضموم ان تكذيب يوسف ولهذا ختم الآية بقوله (كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) قلت هذا انما يصح اذا لم يكن فرعون يوسف قد آمن به لكنه مروي كما قلنا اللهم الا أن يقال لولا شك في امره لكان كفر بعدموته قال جارا لله فاعل كفر ضيق عائد الى من هو مسرف لانه مسوح اللفظ وان كان مجموع المعنى وجوز أن يكون الذين يجادلون مبتدأ على تقدير حذف المضاف أي جدال الذين يجادلون كبر وجوز اخرون أن يكون التقدير الذين يجادلون كبر جدالهم على حذف الفاعل للقرينة وفي قوله (وعند الذين آمنوا) اشارة الى

ايادى لموقعه فلا يضره شيء مع عفوه عنه يقول هذا الذي هذه الصفة صفة عابدا لاما لاضر عنده ولا شغ في القول في تأويل قوله تعالى (الاجرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) وأن مرادنا الى الله وأن المشرفين هم أصحاب النار يقول حقان الذي تدعونني اليه من الأوثان ليس له دعا في الدنيا ولا في الآخرة لأنه جاد لا ينطق ولا يفهم شيئا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة أي لا ينفع ولا يضر **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة (١) وقوله وأن مرادنا الى الله يقول وأن مر جانا ومقبلا بعد ما تمنا الى الله وأن المشرفين هم أصحاب النار يقول وأن المشركين بالله المتعدين حدوده القتل والنفس التي حرم الله قتلها هم أصحاب النار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة (١) وقوله وأن مرادنا الى الله يقول وأن مر جانا ومقبلا بعد ما تمنا الى الله وأن المشرفين هم أصحاب النار يقول وأن المشركين بالله المتعدين حدوده القتل والنفس التي حرم الله قتلها هم أصحاب النار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة (١) وقوله وأن مرادنا الى الله يقول وأن مر جانا ومقبلا بعد ما تمنا الى الله وأن المشرفين هم أصحاب النار يقول وأن المشركين بالله المتعدين حدوده القتل والنفس التي حرم الله قتلها هم أصحاب النار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة (١) وقوله وأن مرادنا الى الله يقول وأن مر جانا ومقبلا بعد ما تمنا الى الله وأن المشرفين هم أصحاب النار يقول وأن المشركين بالله المتعدين حدوده القتل والنفس التي حرم الله قتلها هم أصحاب النار

(١) سقط التفسير من قلم النسخ والذي في ابن كثير عنه لا يحجب دأبه في الدنيا ولا في الآخرة له

الشهادة المؤمنين عند الله يمكن حتى قرنها الى شهادة نفسه والمقصود التعجب والاستعظام لجدالهم وخروجه عن حد أشكاله من الكبر ووصف القلب بالكبر والتعجب لانه صرحا ومبهمها أو باعتبار صاحبه ومن قرأ الاضافة فظاهر الا أنه قيل فيه قلب والاصل على قلب

كل متكبر كما يقال فلان يصوم كل يوم جمعة اى يوم كل جمعة ثم اخبر الله سبحانه عن بناء فرعون ليطلع على الماء وقد تقدم ذكره في سورة القصص قال اهل اللغة الصرح مشتق من الصريح (٤٦) الاظهار واسباب السموات طرقها كما مر في أول ص فليترقوا في الاسباب

فائدة بناء الكلام على الابدال هي فائدة الاجمال ثم التفصيل والاهام ثم التوضيح من تنسيق السامع وغيره من قرأ فاطلع بالرفع فعل العطف اى لعل ابلغ فاطلع ومن قرأ بالنصب فعل تنبيه الترحي بالتحني والنياب الحمد مران والملاذ كما مر في قوله وما زادوهم غير تنبيح استدلال كثير من المشبهة بالآية على أن الله في السماء قالوا ان بدية فرعون قد شهدت بأنه في ذلك الصوب وأنه سمع من موسى أنه يصف الله بذلك ولا لما رآه بناء الصرح والحبوب أن بدية فرعون لا حجة فيها وجماعه ذلك من موسى ممنوع وقد يطعن بعض اليهود كلهم في الآية بأن توريت بن اسرائيل تدل على أن هامان لم يكن موجود في زمان موسى وفرعون مات ولده بعدهما زمان طويل ولو كان مثل هذا الشخص موجود في عصرهما لنقل لتوفرت الدعوى على نقله والحبوب أن الطعن بتاريخ اليهود المنقطع الوسيط لكثرة زمان الفترة أو من الطعن في الترتب لمعجز لما تروا ولا ووسطا وآخرهم عاد سبحانه الى حكاية قول المؤمن وأنه أجمل النصيحة أولا بقوله انهم اهدك ثم استأنف مفصلا قالا (انما هذه الحياة الدنيا متاع) يختم به أياما قلائل ثم تبرك عند الموت أن لم يزل نعيمها قبل ذلك (وإن الآخرة هي دار القرار) المنزل الذي يستقر فيه ثم بين أنه كيف تحصل المجازاة في الآخرة

ما أقول لكم قتلته أو ذلك في الآخرة قال نعم وقوله وأفوض أمرى الى الله يقول وأسلم أمرى الى الله أو جعله اليه أو توكل عليه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا ثم قال شأنا أحد قال شأنا أسباط عن السدي وأفوض أمرى الى الله قال أجعل أمرى الى الله وقوله ان الله بصير بالعباد يقول ان الله عالم بامور عباده ومن المطيع منهم والعاصي له والمستحق حيل الثواب والمستوجب سبي العقاب وقوله فوفا الله سيئات ما مكروا يقول تعالى ذكره فدفعت الله عن هذا المؤمن من آل فرعون بآياته وتصديق رسوله موسى مكروما كان فرعون ينادي به اهل الخلاف عليه من المذاب والبلع انما عناه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا ثم قال شأنا يزيد قال شأنا سعيد عن قتادة قوله سيئات ما مكروا قال وكان قطيما من قوم فرعون فنجاهم موسى قال وذكر لانه بن يدى موسى يومئذ يسير ويقول أين أمرت يا بني الله يقول أمامك فيقول له المؤمن وهل أماني الا البحر فيقول موسى لا والله ما كذبت ولا كذبت ثم يسر ساعة ويقول أين أمرت يا بني الله يقول أمامك فيقول وهل أماني الا البحر فيقول لا والله ما كذبت ولا كذبت حتى أتى على البحر فصر به بعضاه فاعلق شئ عسر طرير قال الكل سبسط طريق وقوله وحق بال فرعون سوء العذاب يقول وحل بال فرعون ووجب عليهم وعنى بال فرعون في هذا الموضع تبعاه وأهل طاعته من قومه كما حمدا ثم قال شأنا أحد قال شأنا أسباط عن السدي في قول الله وحق بال فرعون سوء العذاب قال قوم فرعون وعنى قوله سوء العذاب ماساهم من عذاب الله وذلك نار جهنم * القول في تأويل قوله تعالى (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) يقول تعالى ذكره مبتدئا عن سوء العذاب الذي حل بآل فرعون لا أشقياء من قوم فرعون ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله النار يعرضون عليها انهم لم يهلكوا وغرقهم الله فجعلت أرواحهم في أجواف طير سود فهي تعرض على النار كل يوم مرتين غدوا وعشيا أن تقوم الساعة ذكر من قال ذلك حمدا ثم قال شأنا محمد بن يسار قال شأنا عبد الرحمن قال شأنا سفيان عن أبي قيس عن الهذيل بن شرحبيل قال أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تندو وتروح على النار وذلك عرضها حمدا ثم قال شأنا أحمد قال شأنا أسباط عن السدي قال بلقي أن أرواح قوم فرعون في أجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة حمدا ثم عبد الكريم بن أبي عمير قال شأنا حاد بن محمد الفزاري البلخي قال سمعت الأوزاعي وسأله رجل فقال رحمنا الله أنيا طورا تخرج من البحر تأخذ ناحية الغرب بيضا فوجافو جالا يعلم عددها الله فإذا كان العشي رجع منها سودا قال وقطعت في ذلك قالوا نعم قال ان تلك الطيور في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجى ان يكوها وقد احترقت رايها وصارت سودا ففتبت عليها من الليل رايها بيضا وتتناثر السود ثم تندو يعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى وكورها فذلك دأبها في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قال الله أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قالوا وكانوا يقولون انهم ستمائة ألف مقاتل حمدا ثم يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سئى حرملة عن سليمان بن حديد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ليس في الآخرة قليل ولا نصف نهار وانما هو بكرة وعشي

وفيه إشارة الى أن جانب الرحمة أرحم معنى الرزق غير حساب أنه لا يهية لذلك الثواب أو أنه يعطى بعد الجزاء شيئا زائدا على سبيل التفضل غير مدرج تحت الحساب ثم صرح بأنهم يدعون الى النار وهو يدعوهم الى الخلاص عنها وفسر هذه الجملة بقوله

(عدوتي لا كفر بالله) الآية يعلم أن الشرك بالله أعظم موجبات النار والتوحيد ضده وفي قوله ما لي ادعوكم غير أن يقول ما لكم مع أن الإنكار يتوجه في الحقيقة إلى عالمهم لا إلى المجموع وإلى ادعائه سلوك (٤٧) لطريق الانصاف ووجه تخصيص العزيز الغفار

بالمقام أنه غالب على من أشرك به

غفور لأن تاب عن كفره قوله (لا جرم)

لا ذلك كله لهم وجرم بمعنى كسب

أو وجب أولاد وقد سبق في هود

والنحل ومعنى (ليس له دعوة) أنه

لا يقدر في الدنيا على أن يدعو

الناس إلى نفسه لأنه جادولا

في الآخرة لأنه إذا أنطقه الله فتاب

من عابديه ويجوز أن يكون على

حذف المضاف أي ليس له استجابة

دعوة كقوله والذين يدعون من دونه

لا يستجيبون لهم بشئ إلا كاسط

كفيه إلى المساء عن قتادة المفسرين

هم المشركون ومجاهد السفاكون

للدعاء بغير حلها وقيل الذين غلب

شرهم خيرهم وقيل الذين جاوزوا

في المعصية حد الاعتدال كما بالدوام

والأصرار وكيف بالشناعة وخلع

العدار (فستكون) أي في الدنيا

عند حلول العذاب أو في الآخرة

عند دخول النار (وأفوض أمري

إلى الله) قاله لأنهم توبعوه وفيه

وفي قوله (فوقاه الله) دليل واضح على

أنه أظهر الأيمان وقت هذه النصائح

قال مقاتل لما تم هذه الكلمات

قصده وقتله فهرب منهم إلى الجبل

فطلبوه فلم يقدروا عليه قوله

(وحاقب فرعون) معناه أنه رجع

وبال مكرم عليهم فأنغر قوا ثم

أدخلوا ناراً ولا يلزم منه أن يكونوا

قد هربوا إلى صال مثل هذا السوء

إليه ولت سلم أن الأجزاء يلزم فيه

المسألة لعل فرعون قدم بأمره

أوباحرقه كما فصل ثمرد قوله

(يعرضون عليها) أي يحرقون بها

وذلك في القرآن آل فرعون يعرضون عليها غداً وعشيا وكذلك قال أهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * وقيل غني بذلك أنهم يعرضون على منازلهم في النار تمزيهاً لهم غداً وعشيا ذكر من قال ذلك حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة النار يعرضون عليها غدواً وعشيا قال يعرضون عليها صباحاً ومساءً يقال لهم آل فرعون هذه منازلكم ويخاطبهم وصغاراً لم حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن أبي نجيح عن مجاهد قوله غداً وعشيا قال ما كانت الدنيا * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أن آل فرعون يعرضون على النار غداً وعشيا وجاز أن يكون ذلك العرض على النار على نحو ما ذكرنا من الهذيل ومن قال مثل قوله وأن يكون كافلاً قتادة ولا خبر يوجب الجنة بذلك المعنى به فلا في ذلك إلا ما دل عليه ظاهر القرآن وهو أنهم يعرضون على النار غداً وعشيا وأصل العذق والعشي مصدر جعلت أوقاتا وكان بعض نحو في البصرة يقول في ذلك إنما هو مصدر كما تقول أيتها ظلاما جعله ظراً وهو مصدر قال ولو قلت موعداً غداً أو موعداً ظلاماً فرفعت كما تقول موعداً يوم الجمعة لم يحسن لأن هذه المصادر وما أشبهها من نحو سحر لا تجعل الاظرفاً قالوا الظرف كله ليس بمتضمن وقال نحو يوم الكوفة لم يسمع في هذه الأوقات وإن كانت مصادر لا التعريب موعداً يوم موعداً صباحاً ورواح قال جل ثناؤه غداً وعشيا ورواحها شهر فرفعه وذكروا أنهم سمعوا أنما الطيلسان شهران قالوا ولم يسمع في الأوقات الشكرات إلا الرفع الأقولهم إنما يتخاطف أحياناً قالوا إنما جاز ذلك لأنه بمعنى إنما يتخاطف الحين بعد الحين فلما كان تأويله الإضافة نصب وقوله يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اختلفت القراءة في قراءته فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق سوى عاصم وأبي عمرو ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون بفتح الألف من أدخلوا في الوصل والتقطع بمعنى الأمر بإدخالهم النار وإذا قرئ ذلك كان الال نصباً بوقوع أدخلوا عليه وقرأ ذلك عاصم وأبو عمرو ويوم تقوم الساعة أدخلوا بوصل الألف وسقوطها في الوصل من اللفظ وبضمها إذا ابتدئ بعد الوقف على الساعة ومن قرأ ذلك كذلك كان الال على قراءته نصباً بالبند لأن معنى الكلام على قراءته أدخلوا آل فرعون أشد العذاب * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهم قراءتان معروفتان مقداراً بالمعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبما قرأ القارئ فمصيب فعني الكلام إذا يوم تقوم الساعة يقال لفرعون أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فهذا على قراءته من وصل الألف من أدخلوا ولم يقطع ومعناه على القراءة الأخرى يوم تقوم الساعة يقول الله فلا تكتبه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب * القول في تأويل قوله تعالى (وإذا تجاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مدنون) تأنيص من النار قال الذين استكبروا إنا كنا فيها الله فقد حكم بين العباد * يقول تعالى ذكره أنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وأندبرهم يوم الآخرة إذ القلوب لدى الحناجر كاطمين وإذا تجاجون في النار يقولوا وإذا تجاحمون في النار وعني بذلك إذ يتخاصم الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنذارهم من مشرك قوم في النار فيقول الضعفاء منهم وهم المتبعون على الشرك بالله إنا كنا لكم تبعاً تقول رؤسائهم الذين اتبعوهم على الضلالة إنا كنا لكم في الدنيا تبعاً على الكفر بالله فهل

يقال عرض الإمام الأسارى على السيف إذا قتلهم به وقوله (غدواً وعشيا) أم اللوام كما في صفة أهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وما لأنه أكنى في القبر بإصبال العذاب إليهم في هذين الوقتين وفي سائر الأوقات إنا نبقى أئذك وألم عليهم وأماناً يكون مرة

واما ان يعذبوا بنوع آخر من العذاب الله اعلم بحالهم وفي الآية دلالة ظاهرة على اثبات عذاب القبر لان تعذيب يوم القيامة يعنى على قوله ويوم تقوم الساعة قبل لم لا يجوز ان يكون المراد (٤٨) برض النار عرض النصارى عليهم في الدنيا لان سماع الحق من طمعه فنان عدول

عن الظاهر من غير دليل ولما اتجر الكلام الى شرح احوال أهل النار عقبه بذكر المناظرات التي تجري فيها بين الرؤساء والاتباع والمعنى اذكر ما يجد وقت تحاجهم وقد صغر ضمير ذلك مرارا وفي قوله (ان الله قد حكم بين العباد) أى قضى لكل فريق بما يستحقه اشارة الى الاقطاط النكلى ولهذا رجوعا عن حاجة المتبوعين الى الالتئاس من خزنة النار أن يدعو الله تخفيف العذاب عنهم زمانا قال المفسرون انما لم يقل لخزنتها لان جهنم اسم قصر النار فكان لخزنتها قربان من الله هو اعظم درجة من سائر الخزنة فلذلك خصصهم بالخطاب اما قوله (لخزنتهم فادعوا) ودعاء الكافر لا يسمى فالمراد به التوسيع والتنبيه على اليأس كأنهم قالوا الشفاعة مشروطة بشيئين كون المشفوع له مؤمنا والشافع مآذونه فيها والامر ان جهنم مفقودان على أن نجدة قدرتهم والهيئة التي هم فيها أكدوا ذلك بقولهم (ومادعاء الكافرين الا في ضلال) أى لا اثر له البتة (اننا ننصر رسلنا) والذين آمنوا في حياة الدنيا ويوم يقوموا الشهداء يوم لا ينفع الظالمين معدتهم ولهم العنة ولهم سوء الدار ولقد اتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى الاولى الا لباب فاصبر وان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح محمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله فيغير سلطان انهم انت في صدورهم الا كبر

أتم مقنون اليوم عنا نصيما النار يعنون حفظا فحفظوه عنه فادعوا في محبتكم في الدنيا ومن قبلكم آتينا لولا أتم لكافي الدنيا مؤمنين فله يصيبنا اليوم هذا البلاء والتبع يكون واحدا وجماعة في قول بعض نحو في البصرة وفي قول بعض نحو في الكوفة جمع لا واحدا لانه كالصمد قال وان شئت كان واحدا تابع فيكون مثل خائل وخول وغائب وغيب • والعصوب من القول في ذلك عندى أنه جمع واحدا تابع وقد يجوز ان يكون واحدا فيكون جمعا اتباع فاجابهم المتبوعون بما أخبر الله عنهم قال الذين استكبروا وهم الرؤساء المتبوعون على الضلالة في الدنيا اما ايها القوم وأتم كلفا في هذه النار مخلدون لا خلاص لنا منها ان الله قد حكم بين العباد بفصل قضائه فأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فلا نحن معان فيهم من البلاء خارجون ولا هم معان فيهم من العذاب متقلون ورضه قوله كل بقوله فيها ولم ينصب على العنت وقد اختلف في جواز النصب في ذلك في الكلام وكان بعض نحو في البصرة يقول اذا لم يرضف كل لم يجز الا اتباع وكان بعض نحو في الكوفة يقول ذلك جائز في الحذف وغير الحذف لان أسماءها اذا حذفت اكتنفتها بها وقد بدنا الصواب من القول في ذلك فيما مضى بما أغنى عن ادعائه (القول في تأويل قوله تعالى) (وقال الذين في النار لخزنتهم ادعوا ربكم يخفف عنا يومنا من العذاب قالوا أولم نك تأتيناكم رسلكم بالبينات قالوا ابل قالوا فادعوا ومادعاء الكافرين الا في ضلال) يقول تعالى ذكره وقال أهل جهنم لخزنتها وقزامها استغاثتهم بهم من عظيم ما هم فيه من البلاء ورجاء ان يجدوا من عندهم فجادعوا ربك لا يخفف عنا يوما واحدا يعني قدر يوم واحد من أيام الدنيا من العذاب الذي نحن فيه وانما قلنا معنى ذلك قدر يوم من أيام الدنيا لان آخر يوم لا ليل فيه فيقال خفف عنهم يوما واحدا وقوله قالوا أولم نك تأتيناكم رسلكم بالبينات يقول تعالى ذكره قالت خزنة جهنم لهم أولم نك تأتيناكم في الدنيا رسلكم بالبينات من الحجج على توحيد الله فوحده وتوهموا به وتبرأ عما دونه من الآلهة قالوا بل قد انتارسلنا بذلك وقوله قالوا فادعوا يقول جل ثناؤه قالت اخزنتهم فادعوا اذ اربكم الذي أتمكم الرسل بالدعاء الى الايمان به وقوله ومادعاء الكافرين الا في ضلال يقول قد دعوا ومادعواهم الا في ضلال لانه دعاء لا ينفعهم ولا يستجاب لهم بل يقال لهم اخذوا هياولا وتكلموا (القول في تأويل قوله تعالى) (اننا ننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوموا الشهداء يوم لا ينفع الظالمين معدتهم ولهم العنة ولهم سوء الدار) يقول القائل وامعنى اننا ننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وقد علمنا ان منهم من قتله أعداؤه ومثلوا به كشعبا وموسى بن زكريا وأصحابها ومنهم من هم بقتله قومه فكان أحسن أحواله ان يخلص منهم حتى فارقه ما يجانبه كابرهم الذي هاجر الى الشام من أرضه مفارقا لقومه وعيسى الذي رفق الى السباء اذ أراد قومه قتله فابن النصر التي أخبرنا أنه ينصره هارسه والمؤمنين به في الحياة الدنيا هؤلاء أنبياءه قد نالهم من قومهم ما فذعبت وما نصر واعلى من نالهم ما نالهم به قيل ان قوله اننا ننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وجهين كلاهما صحيح معناه أحدهما ان يكون معنا اننا ننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا اما باعلائناهم على من كذبوا وظفرا نالهم حتى يتهروهم غلبة ويذلهم بالظفر فله كالذي فعل من ذلك داود وسليمان فاعطاهما من الملك والسلطان ما فخر به كل كافر وكالذي فعل محمد صلى الله عليه وسلم باظهاره على من كذبه من قومه واما بانقائنا من حادهم

ما هم اليه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن أكثر وشاقهم الناس لا يعلمون وما يستوى الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسمى قليلا ما تذكر ان الساعة لا تاتي لاربي فيها

ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر ان الله لنوفى لكم على الناس ولكن (٤٩) أكثر الناس لا يشكرون ذلك الله ربكم خالق

كل شيء لا اله الا هو فأتى يؤفكون
كذلك يؤفك الذين كانوا آيات الله
يحصون الله الذي جعل لهم
الارض قرارا والسماء بناء وصورة
فاحسن صوره ورزقهم من
الطيبات ذلك الله ربكم فبارك الله
رب العالمين هو الحى لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله
رب العالمين قل انى نبيأت أن أعبده
الذين تدعون من دون الله لما جاء فى
البيان من ربي وأمرت أن أسلم
لرب العالمين هو الذى خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقه
ثم يخرجكم طِفْلا ثم لينبئكم واثبتكم
ثم لعلكم تاتوبون ومنكم من يتوفى
من قبل ولينبئكم آجالهم لا يعلمون
سوى الله الذى يحيى ويميت
فأذا قضى أمرا فأنما يقول له كن
فيكون ألم تر أن الله أنزل
فى آيات الله أنى يصرفون الذين
كذبوا الكتاب وما أرسلنا به رسلا
فسوف يعلمون إذا غلغلت
فى أعناقهم والسلاسل يسحبون
فى الحميم وفى النار يسجرون ثم قيل
لهم أينما كنتم تشركون من دون الله
قلوا ضلوعنا لم لم تكن تدعوا من
قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين
ذلك ما كنا تفرحون فى الارض
بغير حق وما كنتم تحمكون ادخلوا
أبواب جهنم خالدين فيها فليس
مثنى للمكبرين فاصبر ان وعد الله
حق فاما ربك بعض الذى نعمهم
أو توفيك فالىا يرجعون ولقد
أرسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقص

وشاقهم باحلالهم وانجاء الرسل من كذبهم وعاداهم كالذى فعل تعالى ذكره بنوح وقومه من
تفريق قومه وانجاءه منهم وكالذى فصل موسى وفرعون وقومه اذا هلكهم غرقا ونجى موسى
ومن آمن به من بنى اسرائيل وغيرهم ونحو ذلك أو ابتاعنا فى الحياة الدنيا من مكذبهم بعد وفاة
رسولنا من بعد مهلكهم كالذى فعلنا من نصر تاشعيا بعد مهلكه بتسليطنا على قتلته من
سلطانا حتى انتصرنا بهم من قتلته وكهملنا بقتله يحيى من تسليطنا بختصر عليهم حتى انتصرنا به
من قتلته وكانتصار العيسى من مر يدى قتله بالروم حتى أهلكناهم بهم فهذا أحد وجوهه وقد
كان بعض أهل التأويل يوجه معنى ذلك الى هذا الوجه ذكر من قال ذلك حمدا محمد
ابن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدى قول الله ان النصر لرسولنا والذين
آمنوا فى الحياة الدنيا قد كانت الأنبياء والمؤمنون يقتلون فى الدنيا وهم منصورون وذلك أن تلك
الأمة التى تفعل ذلك بالانبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يعيث الله فسادا فيقتصر بهم لأولئك الذين
قتلوا منهم والوجه الآخر أن يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمؤمنين
والمراد واحد فيكون تأويل الكلام حينئذ ان النصر لرسولنا عيسى الله عليه وسلم والذين آمنوا به
فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد كما ينفاه ماضى أن العرب تخرج الخبر بلفظ الجميع والمراد
واحد إذ لم تنسب الخبر شخصا بعينه واختلفت القرأى فى قراءة قوله ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ويوم يقوم بالياء ينفع أيضا بالياء وقراء ذلك
بعض أهل مكة وبعض قراء البصرة يقوم بالتاء متوحد بالتاء والصواب من القول فى ذلك أنهما
قراءتان معروفتان بمعنى واحد فأيها قارئ القارى فاصيب وقد ينفاه ماضى أن العرب تذكر فعل
جمع الرجل وتوثق اذا تقدم بما أتى عن عادته وعنى قوله ويوم يقوم الأشهاد يوم يقوم الأشهاد
من الملائكة والانبياء والمؤمنين على الامم المكذبة رسلها بالشهادة بأن الرسل قد بلغتهم رسالات
رهم وأن الامم كذبتهم والأشهاد جمع شهيد كما الأشراف جمع شريف وبخوالذى قلنا فى
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بشرى قال شاذ يزيد قال شاذ سعيد
عن قتادة يوم يقوم الأشهاد من ملائكة الله وأنبياءه والمؤمنين به حمدا محمد قال شاذ
أحمد قال شاذ أسباط عن السدى ويوم يقوم الأشهاد يوم القيامة حمدا ابن بشار
قال شاذ مؤمل قال شاذ سفيان عن الأعشى عن عمار بن عبد الله بن مكرم يوم يقوم الأشهاد قال
الملائكة وقوله لا ينفع الظالمين معذرتهم يقول تعالى ذكره ذلك يوم لا ينفع أهل الشرك اعتذارهم
لأنهم لا يعتدرون اذا عذروا والباطل وذلك أن الله قد أعذر اليهم فى الدين وتابع عليه نجيح
فيها فلا حجة لهم فى الآخرة الا الاعتصام بالكذب بأن يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين وقوله وهم
للعنة يقول والظالمين اللعنة وهى العدم من رحمة الله ولهم سوء الدار يقول ولهم مع اللعنة من
شر ما فى الدار الآخرة وهو العذاب الأليم القول فى تأويل قوله تعالى وتعد أن يمد موسى
الحمدى وأورشليم اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولى الألباب فاصبر ان وعد الله حق
واستغفر لذنبك وسبح محمد ربك بالخشى والابكار يقول تعالى ذكره لقد آتينا موسى البيان
لحق الذى بعثناه به كما ابتادك هذا فكذب به فرعون وقومه كما كذب قريش محمدا وأورثنا

(٧ - (ابن جرير - الرابع والعشرون) عليك وما كان لرسول أن يأتى بأية الا بذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هناك
المبطون الله الذى جعل لكم الأنعام لتركوا ما بها ولما كانوا ولهم فيها منافع وتلبسوا عليها حاجة فى صدورهم وعليها وعلى الفلك يحملون

ويرى كيانته فأتى آيات الله تتكبرون أفلم يسير فأتى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم واشتد قوة واتارا في الأرض فأتى عنهم ما كانوا يكسبون (٥٠) فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به

يستهنون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ﴿٥١﴾ القراءات لا ينفع على التذكير بآية وحجة وعلى وخلف وعاصم تذكرون بناء الخطاب عاصم وحجة وعلى وخلف ادعوني استجب بفتح الياء ابن كثير سيدخلون من الداخل مجهولا ابن كثير ويزيد وعباس ورويس وحامد أبو بكر الشموخي وشيوخا بكسر الشين ابن كثير وابن عامر وحجة وعلى وهبة والأعشى ويحيى وحامد ﴿٥٢﴾ الوقوف الأشهاد لا لأن يوم بدل من الأول الدار الكتاب لا الأبواب والابكار أنهم لا لأن ما بعده خبران مام بالفتية ج لاختلاف الجملتين بالله ط البصير لا يعلمون ولا المسمي ط تذكرون لا يؤمنون استجب لكم ط دائرين بمصر ط لا يشكرون شئ لا لثلاث يوم أن ما بعده صفة شئ وخطفه ظاهر الاهوز لا ابتداء الاستفهام وورجحات الوصل لقاء التعقيب وتام مقصود الكلام تكون يصحون الطيبات ط العالمين الدين العالمين شيوخا لاختلاف الجملتين تقولون ويميت ج لأجل الفاء مع الشرط فيكون في آيات الله ط لآتيه الاستفهام وابتداء آخر يصرفون ج لاحتيا كون الذين بدلا من الضمير

بني إسرائيل الكتاب يقول وأورثنا بني إسرائيل التوراة فعلمنا هوها وأزلناها إلههم هدى يعنى بيانا لا مرد بينهم وما أكرمناهم من فرائضها وذكري لأولى الأبواب يقول وتذكرنا لاهل الانجيا والعقول منهم بها وقوله فاصبر ان وعد الله حق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لأمر ربك وانقلب أرسلك به من الرسالة وبلغ قومك ومن أمرت بإبلاغه ما أزل اليك أو بقى بحقيقة وعد الله الذي وعده من نصرتك ونصرة من صدقتك وآمن بك على من كذبك وأكرمك ما جنته به من عند ربك ان وعد الله حق لا خلف له وهو متجزله واستغفر لذنبك يقول وسله غفران ذنبك وعفوك عنه وسبح بمحمد بك يقول وصل بالثكركم لك بك العشي وذلك من زوال الشمس الى الليل والابكار وذلك من طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس وقدوجه قوم الابكار الى أنه من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى ونحروج وقت الضحى والمعرف عند العرب القول الاول واختلف أهل العربية في وجه عطف الابكار والباء غير حسن دخولها فيه على العشي والباء غنص فيه قال بعض نحو في البصرة معنى ذلك وسبح بمحمد بك العشي وفي الابكار وقال قديقال بالدار زيد يراد بالدار زيد وقال غيره انما قيل ذلك لان معنى الكلام صل بالحمد بهذين الوقتين وفي هذين الوقتين فادخل الباء وفي واحد فيهما ﴿٥٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان انهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره ان الذين يخاصمونك يا محمد في آياتهم به من عند ربك من الآيات بغير سلطان انهم يقول بغير حجة جاءتهم من عند الله فاحصت فيها ان في صدورهم الا كبر يقول ما في صدورهم الا كبر يتكبرون من أجله عن اتباعه وقبول الحق الذي أنبتهم به حسب ما منهم على الفضل الذي أتاك ان الله الكرامة التي أكرمك بها من النبوة ما هم ببالغيه يقول الذي حدسوك عليه أمر ليسوا بغيره ولا ناليه لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وليس بالأمر الذي يدرك بالأماني وقد قيل ان معناه ان في صدورهم الا عظيمة ما هم بالتي تلك العظيمة لان الله مدغم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال سمى أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان في صدورهم الا كبر قال عظيمة وبخوالذي قلنا في تأويل قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان انهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان انهم لم يأتهم بذلك سلطان وقوله فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاستجبر بالله يا محمد من شروء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ومن الكبر ان يعرض في قلبك منه شئ انه هو السميع البصير يقول ان الله هو السميع لما يقول هؤلاء المجادلون في آيات الله وغيرهم من قول البصير بما عمله جوارحه لا يخفى عليه شئ من ذلك ﴿٥٤﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ يقول تعالى ذكره لا بداع السموات والأرض وانشأها من غير شئ أعظم أيها الناس عندكم ان كنتم مستعظمي خلق الناس وانشأهم من غير شئ من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن خلق جميع ذلك من على الله ﴿٥٥﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما يستوى الا اعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا

في يصرفون رسلنا فب انهم تقف على يصرفون يعلمون لا لتعلق الطرف والاسلاسل ط الصالحات لأن ما بعده مستأنف وقيل والاسلاسل مبتدأ والمائد عنذوف أي والاسلاسل يحجرون بها في الجهم يسجرون ج فلا يقع العطف

من دون الله ط شيئا ط الكافرين • تمحروا • خالدين فيها ج المتكبرين • حق • للشرط مع الفاء يرجعون • نقصص عليك ط باذن الله ج المبطلون • تأكلون • ز الآية مع العطف (٥١) • وشدة اتصال المعنى يحملون • ط لأن

ما بعده مستأنف ولا وجه للعطف
تكررون • من قله ط للفصل
بين الاستخيار والأخبار يكسبون
• يستهزؤون • مشركين • بأسنا
الثاني ط في عبادته ج لأن الفعل
المعطوف عليه مضمر وهو سن
الكافرون • التفسير هذا من
تمام قصة موسى وعدوا إلى مقام
انجر الكلام منه وذلك أنه لما قيل
فوقائه وكان المؤمن من أمة موسى
علم منه وبما سلف مرارا أن موسى
وسائر قومه قد نجوا وغلبوا على فرعون
وقومه فلا جرم صرح بذلك فقال
(اننا نصر ربنا) الآية ونصرتهم
في الدنيا بأظهار كلمة الحق وحصول
الذكر الجليل واقتداء الناس
بسيرتهم إلى مدة ما شاء الله وقد
ينصرون بعدم موتهم كأن يحيين
زكريا لما قتل به سبعون ألفا
وأما نصرهم في الآخرة فن رفع
الدرجات والتعظيم على رؤس
الأشهاد من الحفظة والأنبياء
والمؤمنين وقدم ربنا في تفسير الأشهاد
في أوائل هود ثم بين أن يوم القيامة
لا اعتذار فيه لأهل الظلم والفجوة
وان فرض اعتذار فلا يقبل وسوء
الدار عذاب الآخرة ثم أخبر عن
إعطاء موسى التوراة وإبراهيم قومه
بسمه والمراد بكون الكتاب هدى
أنه دليل في نفسه وبكونه ذكرى
أن يكون مذكرا للشيء المنسى
وحج فرغ من قصة موسى
وماتعلق بها خاطب نبيه صلى الله
عليه وسلم لمسأله بقوله (فاصبران
وعذابه) بالنصر واعلا كلمة الحق

الصالحات ولا اله الا الله • فليلا ماتد كرون • وما يستوى الا على الذي لا يصبر شيئا وهو مثل الكافر
الذي لا يتأمل جميع الله بعينه فيندرها ويعتبر بها فعمل وحدانيته وقد رتب على خلق ما شاء من شيء
و يؤمن به ويصدق والبصر الذي يرى بعينه ما يخص لها يصبره وذلك مثل المؤمن الذي يرى
بعينه جميع الله فيستقر فيها ويحفظ ويعلم ما دلت عليه من توحيد صانعه وعظيم سلطانه وقدرته على
خلق ما يشاء يقول جل ثناؤه كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن والذين آمنوا وعملوا الصالحات
يقول جل ثناؤه ولا يستوى أيضا كذلك المؤمنون بالله ورسوله المطيعون لربهم ولا اله الا الله وهو
الكافر بربه العاصي له المخالف أمره قليلا ما تذ كرون يقول جل ثناؤه قليلا ما تذ كرون أي
الناس جميع الله يعتبرون وتسعظون يقولون إذ كرمنا إياه واعتبرتم لمرقم خطا ما آتت عليه مقيمون
من انكار قدرة الله على إحيائه من فني من خلقه من بعد الفناء واعادتهم لحياتهم من بعد وفاتهم
وعلمت قيع شركهم من تشركون في عبادته بكم واختلفت القراء في قراءة قوله تذ كرون فقرأت
ذلك عامة قراء المدينة والبصرة تذ كرون بالياء على وجه الخبر وقرأته عامة قراء الكوفة تذ كرون
بالتاء على وجه الخطأ والقول في ذلك أن القراءتهم ما صواب • القول في تأويل قوله تعالى
إن الساعة آتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون • يقول تعالى ذكره إن الساعة التي
أت الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين • يقول تعالى ذكره إن الساعة التي
يحيي الله فيها الموتى للتواب والعقاب لحاية أي الناس لا شك في مجيئها يقول فأتقوا مجيئها وأنكم
مبعوثون من بعد ما تكم ويمارسون أعمالكم ويمارسون أعمالكم • ولكن أكثر الناس لا يؤمنون يقول
واكن أكثر قرين لا يصنعون نجحتا وقوله وقال بكم ادعوني أستجب لكم يقول تعالى
ذكره ويقول بكم أي الناس لكم ادعوني يقول عبدوني وأخلصوا إلى العبادة دون من تعبدون من
دوني من الأوثان والأصنام وغير ذلك أستجب لكم يقول أجب دعاءكم فاعفوا عنكم وأرحمكم
• وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال ثنا عبادة
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادعوني أستجب لكم يقول وحدي أغفر لكم
حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عبادة بن داود عن الأعمش عن زر عن يسع الحضرمي
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال بكم ادعوني أستجب لكم أن الذين يستكبرون عن عبادتي • حدثنا محمد
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور والأعمش عن زر عن يسع الحضرمي
عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة وقال بكم ادعوني
أستجب لكم الآية • حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن زر
عن يسع قال أبو موسى هكذا قال غدير عن سعيد عن منصور عن زر عن يسع عن النعمان بن بشير
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الدعاء هو العبادة وقال بكم ادعوني أستجب لكم • حدثنا
ابن المنثري قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن منصور عن زر عن يسع عن النعمان
ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا يوسف بن العرف
الهاشمي عن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن حمادة عن يسع الحضرمي عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عبادي دعائي ثم تلا هذه الآية وقال بكم ادعوني

(حق) يكافص عليك من حال موسى وغيره ثم أمره باستغفار مذنبه وقدم سبق البحث في مثله مرارا والعنى والابكار صلاتا العصر
والفجر أو المراد الدوام قوله (إن الذين يحادلون) عود إلى ما في الكلام اليه من أول السورة إلى هنا وفيه بيان السبب الباعث لكفار

قريش على هذا الجدال وهو الكبر والحسد وحب الرئاسة وأن يكون الناس تحت تصرفهم وتسخيرهم لأن يكونوا تحت تصرف غيرهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لا بد (٥٣) أن تكون الامّة تحت أمره ومنه وذلك تحييل فاسد لان الفلبلة دين الاسلام ولهذا

قال (ماهم بالقية) ثم أمره أن يستعيف دفع شرورهم بالله السميع لأقوالهم البصير بأحوالهم فيجازيهم على حسب ذلك ثم أنهم كانوا أكثر ما يجادلون في أمر البعث فاحتج الله تعالى عليهم بقوله (خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس) ومن قدر على الأصعب في نظر الخلق وقياسه كان على الأسهل أقدر فظاهر أن هؤلاء الكفار يجادلون في آيات الله بغير سلطان ولا برهان بل لجور الحسد والكبر بل لا يعرفون ما البرهان وكيف طريق النظر والاستدلال ولهذا قال (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ثم نهى عن الفرق بين الجدال المستند على العناد والتقليد وبين الجدال المستند على الحجّة والدليل قائلا (وما يستوى الأعمى والبصير) وحين بين التفاوت بين الجاهل والعالم أردت أن بين التفاوت بين المحسن والمسيء ثم قال (قليلًا ما تذكرون) وفيه مزيديتو يسبح وتقرير وفيه أن هذا التفاوت ما يشر عليه المحكف بأدنى تأمل لو لم يكن معاند مصرّح صريح بوجود القيامة قائلا (ان الساعة آتية) أدخل اللام في الخبر بخلاف ما في طه لأن المخاطبين ههنا شاكون بخلاف المخاطب هناك وهو موسى وهذه الآية كانت نتيجة لما قبلها ومعنى (لا يؤمنون) لا يصحّون بالبعث ثم انه كان من المعلوم أن الانسان لا ينتفع في يوم القيامة إلا بالطاعة

أستجبل لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي ٦٧ ثم شأ على بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا عمارة عن ثابت قال قلت لأبيسابا ما حجة بلفك أن الدعاء نصف العبادة قال لا بل هي العبادة كلها حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال أخبرنا منصور عن زر عن يسع الحضري عن الثمانين بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هاشم بن القاسم عن الأشجبي قال قيل لسفيان ادع الله قال ان ترك الذنوب هو الدعاء وقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي يقول ان الذين يتعظمون عن افرادي بالعبادة وافراد الالهة في سيدخلون جهنم داخرين بمعنى صاغرين وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى الدخر بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد قيل ان معنى قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ان الذين يستكبرون عن دعائي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي داخرين قال صاغرين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والتهار بمصر ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الألوهة الا له ولا تنبغي العبادة لغيره لذى صفته أنه جعل لكم أيها الناس الليل تسكنوا فيه فهدأ من التصرف والاضطراب لغماش والأسباب التي كنتم تصرفون فيها في نهاركم والتهار بمصر يقول وجعل التهار بمصر من اضطرب فيه لغماشو وطلب حاجاته نعمة منه بذلك عليكم ان الله ذو فضل على الناس يقول ان الله لمفضل عليكم أيها الناس بما لا كف له من الفضل ولكن أكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن أكثرهم لا يشكرون به بالطاعة وله خلاص الألوهة والعبادة وله لا بد تقدمت له عنده استوجب بهامته الشكر عليها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ إذ لكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا يات الله يمجّدون ﴿يقول تعالى ذكره الذي فعل هذه لأفعال وأنعم عليكم هذه النعم أيها الناس الله مالككم ومصلح أموركم وهو خالقكم وخالق كل شيء لا اله الا هو يقول لا معبود تصليه للعبادة غيره فاني تؤفكون يقول فأي وجه تأخذون والى أين تذهبون عنه فتعبدون سواء وقوله كذلك يؤفك الذين كانوا يات الله يمجّدون يقول كذا بهم عنه أيها القوم انصرفكم عن الحق الى الباطل والرشدان الضلال ذهب عنه الذين كانوا من قبلكم من الأمم يات الله يعني بحجج الله وأدلته يكذبون فلا يؤمنون يقول فسلكم أتم معشر قريش مسلكهم وركبتم محجهم في الضلال ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم والطيأت ذكلكم الله ربكم فبارك لتقرب العالمين هو الخلق لا اله الا هو فادعوا غصن من الذين الحمد لله رب العالمين ﴿يقول تعالى ذكره الله الذي لا اله الا اله خالصة أيها الناس الذي جعل لكم الأرض التي أنتم على ظهرها مسكان قرارا تستغفرون عليها وتسكون فوقها والسماء بناء فافرقوها فوقكم بغير عمد زونها لمصالحكم وقوام دنياكم الى بلوغ أجالكم وصوركم فأحسن صوركم يقول وخلقكم فأحسن خلقكم ووزنكم من الطيأت يقول ووزنكم من حلال الرزق ولذات المطاعم والمشارب وقوله ذكلكم الله ربكم

فلا جرم أشار إليها بقوله (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) أكثر المصميين على أن الدعاء ههنا بمعنى العبادة يقول (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من

دونه الا اننا روى النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء العبادة وقراه هذه الآية وجوز آخرون ان يكون الدعاء والاستجابة على ظاهرهما وراى عبد يادى دعائى لأن الدعاء باب من العبادة (٥٣) يصتقه قول ابن عباس أفضل العبادة الدعاء

وقدم تحقيق الدعاء فى سورة البقرة فى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد فسر ابن عباس بمعنى آخر قال وحدوني اغفر لكم وفى الدعاء قال جارا لله وهذا تفسير للدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد ومعنى (داعين) صاغرين وقال أهل التحقيق كل من دعا الله وفى قلبه متغال ذرة من المال والجاه وغير ذلك فدعاؤه لسانى لا قلبي ولهذا قد لا يستجاب لأنه لا يعتمد على غير الله وفيه بشارة هي أن دعاء المؤمن وقت حلول أجله يكون مستجابا البتة لا تقطع تعلقه وقته دعاء سوى الله ثم انه تعالى ذكر نعمته على الخلق بوجود الليل والنهار وقد مر نظير الآية مرارا ولا سيما فى اواخر يونس وأواسط البقرة وكرر ذكر اناس نفعيا عليهم وتخصيصا لكفران النعمة بهم من بين سائر المخلوقات وأما وجه التظم فكأنه يقول انى أعتمت عليك بهذه النعم الحلية قبل السؤال فكيف لا أتعلم عليك بما هو أقل منه بعد السؤال فبعد تعمرى على الدعاء وأيضا الاشتغال بالدعاء مسبوق بمعرفة المدعو فذلك ذكر فى عدة آيات دلائل باهرة من الآفاق والانس على وحدانيته وتضافه بنوع الكمال قوله (ذلك الله) الى قوله لاهو قدم فى الانعام قوله (ذلك يؤتى) أى كل من محمد آيات الله ولم يكن طالب الحق فانه مصروف عن الحق كما صرفوا قوله (فاحسن صورة) كقوله ولقد

يقول تعالى ذكره فالذى فصل هذه الافعال وأنتم عليكم أيها الناس هذه النعم هو الله الذى لا تبنى الألوهة الا له وربكم الذى لا تصلح الربوبية لغيره لا الذى لا ينفع ولا يضر ولا يخلق ولا يزرع فبارك الله رب العالمين يقول فبارك الله مالك جميع الخلق جنهم وانسهم وساير اجناس الخلق غيرهم هو الحى يقول هو الحى الذى لا يموت الدائم الحياة وكل شئ سواء فمقطع الحياة غير دائم لها الهو يقول لا معبود بحق تجوز عبادته وتصلح الألوهة له الا الله الذى هذه الصفات صفاته فادعوه أيها الناس مخلصين له الدين مخلصين له الطاعة مفردين له الألوهة لا تشركوا فى عبادته شيئا سواء من وزن وصمم ولا تجعلوا لله ندا ولا عدلا المحمدي رب العالمين يقول الشكر لله الذى هو مالك جميع اجناس الخلق من ملك وحي وانس وغيرهم لا الا الهة والاوثان التى لا تملك شيئا ولا تقدر على ضرر ولا نفع بل هو مملوك ان تاله ناقل بسو علم يقدر له عن نفسه دفعا وكان جماعة من أهل العلم يأمرون من قال لا اله الا الله أن يتبع ذلك الحمد لله رب العالمين تناولا منهم هذه الآية بأنها أمر من الله بفعل ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق قال سمعت أباي قال أخبرنا الحسين بن واقد قال ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **حدثنى** عبد الحميد بن بيان السكري قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن سعيد بن جبير قال اذا قال أحدكم لا اله الا الله وحده لا شريك له فليقل الحمد لله رب العالمين ثم قرأ فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **حدثنى** محمد بن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبير أنه كان يستجب اذا قال لا اله الا الله يتبعها الحمد لله ثم قرأ هذه الآية هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **حدثنى** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن عامر عن سعيد بن جبير قال اذا قال أحدكم لا اله الا الله وحده فليقل يا ارحم الراحمين ثم قرأ فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **يقول** فى قوله تعالى **قل** انى نبت أن أعبد الذين تدعون من دون الله جاء فى البيئات من روى وأمرت أن أسلم رب العالمين **يقول** تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركى قومك من قرئش انى نبت أن أعبد الله أن أعبد الذين تدعون من دون الله من الآلهة والأوثان لما جاء فى البيئات من روى **يقول** لما جاء فى الآيات الواضحات من عند ربي وذلك آيات كتاب الله الذى أنزل وأمرت أن أسلم رب العالمين **يقول** وأمر ربي أن أذل لرب كل شئ ومالك كل خلق بالخضوع والخضوع له بالطاعة ودون غيرهم من الاشياء **يقول** فى تأويل قوله تعالى **(هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغن أشدكم ثم كنتم شاكرا أو ناشورا ومنكم من يتوفى من قبل وتبلغن أجلا مسمى ولعلكم تسمعون)** **يقول** تعالى ذكره أمرانيه صلى الله عليه وسلم بتبنيه مشركى قومه على محجة عليهم فى وحدانيته قبل يا محمد لقومك أمرت أن أسلم رب العالمين الذى صفته هذه الصفات وهى أنه خلق أبأ ك آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقه بعد أن كنتم نطفة ثم يخرجكم طفلا من بطون أمهاتكم صغارا ثم لتبلغن أشدكم فتكامل قواكم وينتهي شبابكم وتكمم خلقكم شيوخا ومنكم من يتوفى من

كرمانى آدم لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قوله (الحمد لله رب العالمين) اما استئناف مدح من الله تعالى لنفسه واما بتقدير القول أى فادعوه مخلصين فائين الحمد لله قوله (لما جاء فى البيئات) شامل لأثلة العقل والنقل جميعا قوله (ثم لتبلغن أشدكم) متعلق بمخروج

أى تم يقيمكم لتبلغوا وكذلك تكونوا وأما قوله (ولتبلغوا أجلا مسمى) فتعلق بفعل آخر تقديره وتعمل ذلك لتبلغوا أجلا مسمى هو الموت أو القيامة ورجاءكم أن تعملوا ما في ذلك (٥٤) من العبر وحيث انجز الكلام إلى ذكر الأجل وصف نفسه بأن الأحياء والأماة منه

ثم أشار بقوله (فأنا قضى) الخ إلى تفادى قدرته في الكائنات من غير افتقار في شيء مآلى الوعده وأشار إلى أن الأحياء والأماة ليسا من الأشياء المتدريحية ولكنهما من الأمور الدفعية المتوقفة على أمر كن فقط وذلك أن الحياة تحصل بتعلق النفس الناطقة بالبدن والموت يحدث من قطع ذلك التعلق وكل من الأمرين يحصل في أذواحد ويمكن أن يكون فيه إشارة إلى خلق الإنسان الأول وهو آدم كقوله خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ثم نادى في المجادلين وذكرهم قائلاً ألم تر الآية والكتاب القرآن وما أرسل به الرسل سائر الكتب وقوله (فسوف يعلمون) إذ الأغلال في أعناقهم) ليس كقول الصائل سوف أصوم أمس بناء على أن سوف للاستقبال وإذ لخصي لأن أذهنها بمعنى إذا لأنه ورد على عادة أخبار الله وسيق ونادى وقال المبردا صارت زمانا قبل سوف لأن العلم وقع منهم بعد ثبوت الأغلال ولخصي علموا من الأغلال الذي كانوا أوعده بعد أن حق بالوجود ومعنى (يسجرون) قال جواراه هو من سجر التنوير إذا ملأه بالوقود وممناه أنهم في النار فهي محيطة بهم وهم مسجرون بها مملوءة أجوافهم منها والحاصل أنهم يعذبون مرة بالماء الشديد الحرارة ومرة بالنار وقال مقاتل في الجهم

قبل أن يبلغ الشيخوخة ولتبلغوا أجلا مسمى يقول ولتبلغوا أمقا مؤقلا حياتكم وأجلا عددوا لا تجاوزونه ولا تستقدمون قبله ولعلكم تعلمون ذلك ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (هو الذي يحيي ويميت فأنا قضى أمرا) فأنا يقول له كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون ﴿يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد هو الذي يحيي ويميت يقول قل لهم ومن صفته جل شأؤه أنه هو الذي يحيي من شاء بعد ما تموت ويميت من شاء من الأحياء بعد حياته وإذا قضى أمرا يقول وإذا قضى كون أمر من الأمور التي يريد أن يكونها فأنما يقول له كن يعني للذي يريد أن يكونه كن فيكون ما أراد أن يكونه موجودا بغير معاناه ولا كلمة مؤنة وقوله ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد هؤلاء المشركين من قومك الذين يخاصونك في جميع الله وآياته أنى يصرفون يقول أى وجه يصرفون عن الحق ويعدلون عن الرشد كما حدثنا بشر قال تناز يد قال ثنا سعيد بن قتادة أنى يصرفون أنى يكذبون ويعدلون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أنى يصرفون قال يصرفون عن الحق واختلف أهل التأويل في الذين عوا به هذه الآية فقال بعضهم عنى بها أهل القدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر ومحمد بن المنفى قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن محمد بن سيرين قال إن لم تكن هذه الآية نزات في القدرة فأنى لأدري فبمن نزلت ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون إلى قوله لم تكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين **حدثني** علي بن سهل قال ثنا زيد بن أرقم عن سفيان عن داود بن أبي هند عن ابن سيرين قال إن لم يكن أهل القدر الذين يخوضون في آيات الله فلا علم لئابه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك بن أنى الخياط زاذى عن أبي قبيل قال أخبرني عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيلكم من أمي أهل الكتاب وأهل اللين فقال عقبة يارسول الله وما أهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا فقال عقبة يارسول الله وما أهل اللين قال قوم يتبعون الشهوات ويضعون الصلوات قال أبو قبيل لأحسب المكذبين بالقدر إلا الذين يجادلون الذين آمنوا وأما أهل اللين فلا أحسبهم إلا أهل العمود ليس عليهم إمام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان وقال آخرون لى عنى به أهل الشرك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون قال هؤلاء المشركون والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن زيد وقد بين الله حقيقة ذلك بقوله الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلا فسوف يعلمون) إذا الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم إنما كنتم تشركون من دون الله فالواضلو اعابل لم تكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ﴿يقول تعالى ذكره ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب الله وهو هذا القرآن والذين الثانية في موضع خفض رذال على الذين الأولى على وجه التعت وبما أرسلنا به رسلا

يعنى في حر النار (ثم قيل لهم) على سبيل التوبيخ (أيما كنتم) ما موصولة مبتدأ وأين خبرها ومعنى يقول (اضلوا) غابوا واضعوا ولم يصل إلينا ما كانوا نجوه من النفع والشفاعة كدوا هذا المعنى بقوله (بل لم تكن ندعوا من قبل شيئا) يعتبه

كما يقول حسب أن فلا شيء فاذها وليس شيء أي ليس عنده خير ومن جوز الكتب على الكفار لم يحج إلى هذا التأويل وقال انهم أنكروا عبادة الاصنام ثم قال (كذلك يضل الله الكافرين) (٥٥) قالت الأشاعرة أي عن الحجة والايمان

وقالت المعتزلة عن طريق الحجة بالخللان وقال في الكشف أي مثل ضلال أمتهم عنهم يضلهم عن أمتهم حتى لو طلبوا الألهة أو طلبتهم الألهة لم يجد أحدهما الآخر وأعرضت عليه بأنهم مقررون بأمتهم في النار لقوله انكم وما تصدون من دون الله حصص جهنم والحواب أن كون الجميع في النار لا ينافي غيبة أحدهما عن الآخر وأجاب في الكشف باختلاف الزمان وبتفسير الضلال بعدم النفع (ذلك) العذاب بسبب ما كان لكم من القرحة والمرح أي النشاط (غير الحق) وهو الشرك وعبادة الصنم ويحوز أن يكون القول محذوفا أي يقال لهم ادخلوا أبواب جهنم السبعة المقسومة لكل طائفة مقسدين الخلود فيها (فبئس مثوى المتكبرين) يبنى الذين مر ذكرهم في قوله ان في صدورهم الاكبر والمخصوص بالذم محذوف وهو مثنواكم أو جهنم قال جاراه انما يقل فبئس مدخل المتكبرين حتى يكون متناسبا لقوله ادخلوا كقولك زر بيت الله فنعم المزار لان الدخول المؤقت بالخلود في معنى التواء وحين زيف طريقة المجادلين مرة بعد مرة أمر رسوله بالصبر على ايذائهم وإلحاشهم الى انجاز الوعد بالنصرة قال (فما زرينك بعض الذي نعدهم) من عذاب الدنيا فذاك (أو تنوفيك قالنا برجعون) هذا التقدير ذكره جار الله وقدم في

يقول وكذبوا بضام تكذيبهم بكتاب الله بما أرسلنا به رسالنا من اخلاص العباد لله والبراءة مما يعبدون دونه من الآلهة والأنداد والاقراء بالبعث بعد الممات للثواب والعقاب وقوله فسوف يعلمون اذا الأغلال في أعناقهم والسلاسل وهذات هتيد من الله المشركين به يقول جل ثناؤه فسوف يعلم هؤلاء الذين يعادولون في آيات الله المكذوبين بالكتاب حقيقة ما تخبرهم به ياخذ وصحة ما هم به اليوم مكذبون من هذا الكتاب حين يجمل الأغلال والسلاسل في أعناقهم في جهنم وقرأت قراء الامصار والسلاسل رفعها عطفها على الاغلال على المعنى الذي بينت وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه السلاسل يسحبون بنصب السلاسل في الحميم وقد حكى أيضا عنه أنه كان يقول انما هو وهم في السلاسل يسحبون ولا يميز أهل العلم بالمرية خفض الاسم والخافض مضمر وكان بعضهم يقول في ذلك لو أن متوهما قال انما المعنى اذا عناقهم في الاغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب وقال مثله بما ردالى المعنى قول الشاعر

قد سالم الحيات منه التدا * الانصوان والشجاع الأرقا

فنصب الشجاع والحيات قبل ذلك مر فوعة لان المعنى قد سلمت رجله الحيات وسلمتها فلما احتاج الى نصب القافية جعل الفعل من التقدم واقعا على الحيات والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة عليه وهو رفع السلاسل عطفها على ما في قوله في أعناقهم من ذكر الاغلال وقوله يسحبون يقول يسحب هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا بالكتاب زبانية العذاب يوم القيامة في الحميم وهو ما قد اتى به وبلغ غايته وقوله هم في النار يسحبون يقول ثم في نار جهنم يحرقون يقول تسحبهم جهنم أي توذبهم * ويحوي الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن أبي يونس عن مجاهد في قوله يسحبون قال يوقذبهم النار **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ثم في النار يسحبون قال يحرقون في النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم في النار يسحبون قال يسحبون في النار يوقذبهم فيها وقوله ثم قيل لهم انما كنتم تشركون من دون الله يقول ثم قيل أي الذين كنتم تشركون بعبادتهم ياها من دون الله من أهتمكم أو أوتاكم حتى يفتكهم فينقذوكم مما أنتم فيه من البلاء والعذاب فان المعبود يفت من عبده وخدمه وانما يقال هذا لهم توحيوا وتقر بعاقل ما كان منهم في الدنيا من الكفر بالله وطاعة الشيطان فأجاب المساكين عند ذلك فقالوا ضلوا واعيا يقول عدلوا عناقنا فخذوا غير طريقتنا وتركنا في هذا البلاء بل ماضوا لعلنا لم نكن ندعو من قبل في الدنيا شيئا أي لم يكن نصب شيئا يقول الله تعالى ذكره كذلك يضل الله الكافرين يقول كما أضل هؤلاء الذين ضل عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله من الآلهة والاولئان أهتمهم وأوتاهم كذلك يضل الله أهل الكفر به عنه وعن رحمة وعبادته فلا يرجعهم فنجيهم من النار ولا يفتيهم فيخفف عنهم ما هم فيه من البلاء * القول في تأويل قوله تعالى (ذلك بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) يعني تعالى ذكره

يونس مثله وأقول لا بأس أن يعطف قوله أو تنوفيك على زرينك ويكون الرجوع الى الله جزاء لها جميعا ومعناه انا نجازيهم على اعمالهم يوم القيامة سواء عدوا في الدنيا أو لم يدعوا مسلمة بحال الانبياء السابقة ليقضى بهم في الصبر والتألم فقال (ولقد أرسلنا) الآية

ذهب بعض المفسرين الى أن عدد الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وقبل ثمانية آلاف نصف ذلك من بني اسرائيل والباقي من سائر الناس ولعل الأصح أن عددهم لا يعلمه (٥٦) الا الله لقوله تعالى **الْمُرَاتِبَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ جُوعُوا وَكُنُوا مُؤْمِنِينَ** من بعدهم

لا يعلمهم الا الله لكن الايمان بالجميع واجب عن علي رضي الله عنه بعث الله نبياً أسود لم يقص علينا قصته ثم أن قریشاً كانوا يقترون آيات تحتها يخبر في أواخر سبحان وأول الفرقان وغيرها فلا جرم قال الله تعالى (وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله بعذاب الدنيا أو بالقيامة وقال ابن محرز الله الآية التي اقترحوها وذلك أنه بقه الاضطراب عندها (وخسر هناك) أي في ذلك الوقت يستعير المكان للزمان (ينبطون) وهم أهل الأديان الباطلة ثم هو نوع آخر من دلائل التوحيد قال الله الذي جعل لكم لأصنامكم تركيوا قال جاز الله ظاهر الظن يقتضي ادخال لام الغرض في التكرير أربع أو خلوا لكل عنها فيقول تركيوا ولنا كلوا وتصلوا ثم في وتبلغوا أو يقال منها تركيوا ومنها ما يكون وتصلون وتبلغون لأنه ورد على ما ورد لأن الركوب قديم كما في الحج والعمرة وكذلك السفر من بلد إلى بلد فجرة أو طلب علم لا أقل من التنب فصح أن يكونا غرضين وأما الأكل ونسابة المنافع فمن جنس المباح الذي لا تتعلق به إرادته كثير يتعلق شرعاً وأما قال (وعلى التلك) وليرتل وفي التلك مع محنة آدمي كالوعاء ازدواجا لقوله وعليها وانحسرت على الظاهر وقيل هو من قول العرب حملت فلانة على الفرس إذا وجب

بقوله ذلك بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق هذا الذي فعلنا بكم أي التورم اليوم من تعذيبناكم العذاب الذي آتاكم فيه بفرحكم الذي كنتم تفرحونه في الدنيا بغير ما أذن الله لكم به من الباطل والمعاصي وبمرحكم فيها والمرح هو الأثر والبطر « وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق إلى قبس من المتكبرين قال الفرخ والمرح التفخؤ والخيلاء العمل في الأرض بالخطيئة وكان ذلك في الشرك وهو مثل قوله لقارون إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وذلك في الشرك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون قال تطرون وتأثرون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله تفرحون قال تطرون وقوله ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها يقول تعالى ذكره لم ادخلوا أبواب جهنم السبعة من كل باب منها جزع مقسوم من قبس من المتكبرين يقول قبس منزل المتكبرين في الدنيا على الله أن يوجدوه ويؤمنوا برسله اليوم جهنم في القول في تأويل قوله تعالى في قصصهم وعدا الله حق فاما تركب بعض الذي تعذبهم أو توفيتك فاليابا رجوعاً يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يجادل بك به هؤلاء المشركون في آيات الله التي أنزلنا عليك وعلى تكذيبهم إياك فان الله معجزك عليهم ما وعدهك من الظفر عليهم والمعلق عليهم وخلخل العقاب بهم كسنتنا في موسى بن عمران ومن كذب فاما تركب بعض الذي تعذبهم يقول جل ثناؤه فاما تركب يا محمد في حياتك بعض الذي تعذب هؤلاء المشركين من العذاب والثقة أن يحل بهم أو توفيتك قبل أن يحل ذلك بهم فاليابا رجوعاً يقول فاليابا مصيرك ومصيرهم فتحكم عند ذلك بينك وبينهم بالحق تخليدناهم في النار أو كرامتناك بجوارنا في جسات النعيم في القول في تأويل قوله تعالى وقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هناك المبطلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد أرسلنا باجهد رسلاً من قبلك إلى أممهم من قصصنا عليك يقول من أولئك الذين أرسلنا إلى أممهم من قصصنا عليك بنأهم ومنهم من لم نقصص عليك بنأهم وذكر عن أنس أنهم ثمانية آلاف ذكر الراوية بذلك **حدثنا** علي بن شبيب السمار قال ثنا معمر بن عيسى قال ثنا ابراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن المنكدر عن يزيد بن أبي أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا ثمانية آلاف من الانبياء منهم أربعة آلاف من بني اسرائيل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس عن عتبة بن عتبة البصري العبدي عن أبي سهل عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سواد الأزد عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث الله أربعة آلاف نبي **حدثني** أحمد بن الحسين الترمذي قال ثنا آدم بن أبي إياس قال ثنا اسرائيل عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال بعث الله

له فرسا محبوا بنهم بقوله (ويركبكم آياته فأتى آيات الله تتكروا) ثم حرضهم وزاد توبيخهم بقوله عيدا (أفلم يسموا) الآية وقد سبق وقوله (فأنغي عنهم) مانافاة أو استغماية ومحلهما النصب وقوله (ما كانوا) مصدرية أو موصولة

يقول فلهؤلاء المجادلين من قومك يا محمد في أولئك معتبران اعتبر وأومعظ أن أنظروا وإن أسأنا إذا حل بالقوم الجرمين لم يذنبه دافع ولم يمنعه مانع وهو بهم إن لم ينسوا إلى تصديقك واقع ﴿ في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فلما جاءهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستترزون ﴾ يقول تعالى ذكره فلما جاءت هؤلاء الأمم الذين من قبل قريش المكينة رسلهم بالبينات الذين أرسلهم الله إليهم بالبينات يعني بالوحيات من جميع الله عز وجل فرحوا بما عندهم من العلم يقول فرحوا جهلا منهم بما عندهم من العلم وقالوا إن نبئت ولن يصدقنا الله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فرحوا بما عندهم من العلم قال قومنا نحن أعلم منهم بأن لن نبئت **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي فرحوا بما عندهم من العلم يعني أنهم وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستترزون يقول وحاق بهم من عذاب الله ما كانوا يستعجلون رسلهم به استنزاه به وسخر به * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحاق بهم ما كانوا به يستترزون ما جاءتهم به رسلهم من الحق ﴿ في قول في تأويل قوله تعالى ﴿ فلما رآوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ﴾ يقول تعالى ذكره فلما رأوا هذه الأمم المكينة رسلهم بأسنا يعني عقاب الله الذي وعدهم به رسلهم فدخل بهم في **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فلما رآوا بأسنا قالوا انقلبوا على أعقابهم وقوله قالوا آمنا بالله وحده يقول قالوا أقرنا بتوحيده الله وصفتنا أنه لا اله غيره وكفرنا بما كنا به مشركين يقول ويحمدنا لأنه لا اله الا هو كاقبل وقتنا هذا نتركه في عبادتنا الله ونعبد ما معه وتخذنا آلهة فترثنا منها ﴿ في قول في تأويل قوله تعالى ﴿ فلما يك ينفعهم إيمانهم لم أرأوا بأسنا سنة الله التي دخلت في عبادة وخسر هنالك الكافرون ﴾ يقول تعالى ذكره فلما يك ينفعهم تصديقهم في الدنيا بتوحيده الله عند معارضة عقابه قد نزل وعذابه قد دخل لانهم صدقوا حين لا ينفع التصديق مصداقا كان قد مضى حكم الله في السابق من علمه أن من تاب بعد نزول العذاب من الله على تكذيبه لم تنفعه توبته * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما يك ينفعهم إيمانهم لم أرأوا بأسنا لم أرأوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الايمان عند ذلك وقوله سنة الله التي دخلت في عبادة يقول ترك الله تبارك وتعالى إيمانهم وقبول التوبة منهم ومرارهم بالايمن بالله وتصديق رسلهم بعد ما يتهم بأسه قد نزل بهم سنة التي قدمصت في خلقه فلذلك لم يقبلهم ولم يقبل توبتهم تلك الحال كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سنة الله التي دخلت في عبادة يقول كذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل اذا عابوا عذاب الله ينفعهم إيمانهم عند ذلك وقوله وخسر هنالك الكافرون يقول وهلك عند عبي الله الله فبنت صفة توبته ووضع في بيعة الآخرة بالدنيا والمغفرة بالعذاب والايمن بالكفر الكافرون برهم الجاحلون بتوحيده خالفهم المتخضون من دونه آلهة يعبدونهم من دون ربهم

آخر تفسير سورة حم المؤمن

.. (سورة السجدة وهي مكة حروفها ثلاثة الالف ثمانية وتسعون كلمها سبعائة وأربع وتسعون) ..

.. ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا أكنة مما ننسئ دعوا إليه وفي آذاننا وقور ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل لنا عملوا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الحكمة واحد فاستمعوا إليه واستغفروه وويل للشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتحيطون لها بأمداء ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقتضيتها أفواجا في أربعة أيام سوا طسائين ثم استوى إلى السماء

وهي دخان فقال لها والارض اثنا
طوعا أو كرها قالتا آتينانا طاعتين
فقصاهن سبع سموات في يومين
وأوحى في كل سماء أمرها وزينا
السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك
تهدير العز والعلم فان أعرضوا
قل أنزلكم صاعقة مثل صاعقة
عاد ونوح اذا جاءتهم الرسل من بين
أبهم ومن خلفهم لا يستجدوا الا الله
قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فانا
بما أرسلتم به كافرون فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق
وقالوا لمن أشد منّا قوة أولم يروا أن
الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة
وكانوا يأتينا يستجدون فأرسلنا
عليهم ببحر صراف في أيام نحسات
لننذيقهم عذاب الخزي في الحياة
الدنيا ولعذاب الآخرة أشد يوم
لا ينصرون وأما نوح فهدىناه
فاستجوا العني على الهدى
فأخضتهم صاعقة العذاب الهون
بما كانوا يكسبون ونجين الذين
آمنوا وكانوا يتقون ويوم نحس
أعداء الله إلى النار فهم يزعمون
حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمهم
وأبصارهم وجلودهم بما كانوا
يصلون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق
كل شيء وهو خلقكم أول مرة واليه
ترجعون وما كنتم تستترون أن
يشهد عليكم سمكم ولا أبصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلك ظنكم
الذي ظننتم بربكم أردا كما مصلحتم
من الخاسرين فان يصبروا فانا ناز
مثنى لهم وان يستعبدوا فاهم من
المعتين ﴿القرآن اتسواء بالرفع
يزيد قرأ يعقوب بالجر السابقون
بالنصب نحسات بسكون الحاء

(تفسير سورة حم السجدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله تعالى (حم تنزيل من الرحمن الرحيم)﴾
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ﴿قال أبو جعفر قد تقدم القول منا
فيما مضى قبل في معنى حم والقول في هذا الموضع كالتقول في ذلك وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم
يقول تعالى ذكره هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب
فصلت آياته يقول كتاب بينت آياته **كحاشا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
قوله فصلت آياته قال بينت آياته وقوله قرأنا عرييا يقول تعالى ذكره فصلت آياته هكذا وقد
اختلف أهل العربية في وجه نصب القرآن فقال بعض نحو في البصرة قوله كتاب فصلت الكتاب
خبر المبتدأ أخبر أن التنزيل كتاب ثم قال فصلت آياته قرأنا عرييا شغل الفعل بالآيات حتى صارت
بمنزلة الفاعل فنصب القرآن وقال بشيرا ونذيرا على أنه صفة وان شئت جعلت نصبه على المدح كأنه
حين ذكره أقبل في مدحته فقال ذكرنا قرأنا عرييا بشيرا ونذيرا وذكرناه قرأنا عرييا وكان فيها
مضى من ذكره دليل على ما اختره وقال بعض نحو في الكوفة نصب قرأنا على الفعل أي فصلت
آياته كذلك قال وقد يكون النصب فيه على القطع لأن الكلام تام عند قوله آياته قال ولو كان رفعا
على آياته من نمت الكتاب كان صوابا كمالا في موضع آخر كتاب أنزلناه إليك مبارك وقال وكذلك
قوله بشيرا ونذيرا في قرأنا عرييا وقوله لقوم يعلمون يقول فصلت آيات هذا الكتاب قرأنا
عرييا لقوم يعلمون اللسان العربي بشير لهم بشيرهم أنهم آمنوا به وعملوا بما أنزل فيه من حدود
الله وفرضه بالجنة ونذيرا يقول ومنذر من كذب به ولم يعمل بما فيه أمر الله في عاجل الدنيا وخلاود
الأبد في نار جهنم في أجل الآخرة وقوله فاعرض أكثرهم يقول تعالى ذكره فاستكبر عن الأصغاء
له وتدبر ما فيه من حجج الله وأعرض عنه أكثر هؤلاء القوم الذين أنزل هذا القرآن بشيرا لهم ونذيرا
وهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم لا يسمعون يقول فهم لا يصغون له فيسمعوه أعراضا عنه
واستكبارا ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا قلوا بئنا أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا سقر
وقوم من بيننا وبينك يحجب فاعمل اننا علمون)﴾ يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المعرضون
عن آيات الله من مشركي قريش اذ دعاهم محمد نبي الله إلى الاقرار بتوحيد الله وتصديق ما في هذا
القرآن من أمر الله ونبيه وصار ما أنزل به قلوبنا أكنة يقول في أغطيه مما تدعونا به بأعمالهم من
توحيد الله وتصديقك فيما جئتنا به لاشق ما تقول وفي آذاننا وقوف وهو النفل لا نسمع ما تدعوا
اليه استغفالا لما يدعوا اليه وكراهة له وقدم مضى البيان قبل عن معاني هذه الأحرف بشواهد
وذكر ما قال أهل التأويل فيه ذكرنا عادة ذلك في هذا الموضع وقد **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيم عن محمد بن عمار في قوله قلوبنا أكنة قال عليا أغطيه كالجبعة للبلل
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وقالوا قلوا بئنا أكنة قال
عليها أغطيه وفي آذاننا وقوف قال سم وقوله ومن بيننا وبينك يحجب يقولون ومن بيننا وبينك
يأخذ سائرنا لاجتماعهم من أجله نحن وأنت غيبي بعضنا بعضا وذلك لحجب هواختلافهم في الدين
لأن دينهم كان عبادة الاوثان ودين محمد صلى الله عليه وسلم عبادة الله وحده لا شريك له فذلك هو

وسقوب وأمانسود والنصب
 المفصل عشر بالنون أعداء
 بالنصب نافع وسقوب الآخرون
 بالياء مجهولاً أعداء مرفوعاً
 ﴿الوقوف﴾ حم كوفي الرحيم هـ ج
 لأن قوله كتاب يصلح أن يكون
 بدلاً من تقرب وأن يكون خبر مبتدأ
 محذوف أي هو أب ويحوز أن
 يكون تنزيل هو مع وصفه مبتدأ
 وكتاب خبره يعلمون هـ ج لأن بشيراً
 صفة أخرى لقرآننا ونذيراً هـ ج
 لاختلاف الجملتين لا يسمعون هـ
 عاملون هـ واستغفروهم ج للشركين
 هـ لا كافرون هـ ممنون هـ وأنداد
 ط العالمين هـ لا لا لا مع العطف
 أيام ط لمن نصب سواء أرفع
 ومن خفض لم يقف للسائلين هـ
 كرها ط طامعين هـ أمرا ج
 للمدول بمصاحبه ج خلق المحذوف
 أي وحفظها احتفاظاً بعمل الوصل
 أول ما يسيىء وحفظاً هـ العليم هـ
 وثمود هـ بناء على أن أذيتاقل
 بمحذوف هو اذكر أو بمعنى الفصل
 في الصاعقة أي يصعقون أذ ذاك
 ولا يجوز أن يتعلق بأنذرتكم إلا الله ط
 كافرون هـ مناقرة ط منهم قرة ط
 للفصل بين الاخبار والاستخبار
 يصحسون هـ الدنيا ج لا ينصرون
 هـ يكسبون هـ يتقون هـ يوزعون
 هـ يعملون هـ علينا ط يرجعون
 هـ تعملون هـ الخاسرين هـ متوى
 لهم ط المتبين هـ ﴿التفسير﴾ حم
 قال بعضهم الخاء من الحكمة والميم
 من المنة أي من على عباده بتقريب
 الحكمة من الرحمن في الأزل الرحيم
 في الأدبوى (كتاب فصلت آياته)
 أي مسيرت أمثالا ومواعظ
 وأحكاما وقصصا إلى غير ذلك

الحجاب الذي زعموا أنه بينهم وبين نبي الله وذلك هو خلاف بعضهم بعضاً في الدين وقوله فاعمل
 انتم عاملون يقول قالوا له صلى الله عليه وسلم فاعمل يا محمد بينك ومانقول انه الحق انتم عاملون
 بدنيا ومانقول انه الحق ودع دعاء نالي ما يدعو اليه من دينك فاندع دعاءك الى ديننا وأدخلت
 من في قوله ومن يدينوا بينك حجاب والمعنى وينتوا وبينك حجاب تؤكد الكلام ﴿القول﴾
 في تأويل قوله تعالى ﴿قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما الحكم اله واحد فاستقيموا اليه
 واستغفروهم وويل للشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون﴾ يقول تعالى ذكروا
 يا محمد هؤلاء المعرضين عن آيات الله من قومك أي القوم ما أنا إلا بشر من بني آدم مثلكم في الجنس
 والصورة والهيئة قلت بملك يوحى الي يقول يوحى الله الي أن لا معبود لكم تصلح عبادتها إلا
 معبود واحد فاستقيموا اليه يقول فاستقيموا اليه بالطاعة وجهوا اليه وجهكم بالرغبة والعبادة
 دون الآلهة والأوثان واستغفروهم يقول وسلوه العقولكم عن ذنوبكم التي سلفت منكم بالتوبة من
 شرككم يتب عليكم ويفسر لكم وقوله وويل للشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم
 كافرون يقول تعالى ذكره وصديد أهل النار وما يسيل منهم للذين يفسدكم العالدين الآثان
 دونه الذين لا يؤتون الزكاة اختلف أهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معناه الذين لا يعطون الله
 الطاعة التي تطهرهم وتركوا أديانهم ولا يوحدهونه وذلك قول يذكر عن ابن عباس ذكر الرواية
 بذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله
 وويل للشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن لا اله إلا الله **حدثني** سعد
 ابن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قوله وويل
 للشركين الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقولون لا اله إلا الله * وقال آخرون بل معنى ذلك الذين
 لا يقرون بركة أموالهم التي فرضها الله فيها ولا يعطونها أهلها وقد ذكرنا أيضاً قال ذلك قيل وقد
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وويل للشركين الذين لا يؤتون الزكاة
 قال لا يقرون بها ولا يؤمنون بها وكان يقال أن الزكاة قطرة الاسلام فمن قطعها انجا ومن تخلف
 عنها هلك وقد كان أهل الردة بعد نبي الله قالوا أما الصلاة فنصلي وأما الزكاة فوالله لا تنصب
 أموالنا قال قتال أبو بكر والله لا أفرق بين شئ مع الله بينه والله لو منعوني عقلاً لسمعت الله
 ورسوله لقائلناهم عليه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وويل
 للشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال لو زكواهم مشركون لم ينفعهم * والصواب من القول
 في ذلك ما قاله الذين قالوا معناه لا يؤتون زكاة أموالهم وذلك أن ذلك هو الأشهر من معنى
 الزكاة وأن في قوله وهم بالآخرة هم كافرون دليل على أن ذلك كذلك لأن الكفار الذين عوا
 بهذه الآية كانوا لا يشهدون أن لا اله إلا الله فلو كان قوله الذين لا يؤتون الزكاة مراداً به الذين
 لا يشهدون أن لا اله إلا الله لم يكن لقوله وهم بالآخرة هم كافرون معنى لأنه معلوم أن من لا يشهد أن
 لا اله إلا الله لا يؤمن بالآخرة وفي إتيان الله قوله وهم بالآخرة هم كافرون قوله الذين لا يؤتون الزكاة
 ما ينبي عن أن الزكاة في هذا الموضع معنى بها زكاة الأموال وقوله وهم بالآخرة هم كافرون يقول
 وهم بقيام الساعة وبعث الله خلقه أحياء من قبورهم من بعد بلأهم وفنائهم منكون ﴿القول﴾
 في تأويل قوله تعالى ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لم أجر غير ممنون قل انكم لتكفرون بالذي
 خلق الارض في يومين وتجعلونه لأنداد ذلك رب العالمين﴾ يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا
 انفقوا رسوله وعملوا بما أمرهم الله به ورسوله واتبعوا عما نهيهم عنه وذلك هو الصالحات من

وقدم في أول هود و انتصب قرأنا

على المدح والاختصاص أو على الحال الموطنة (لقوم يعلمون) أى تقوم عرب يفهمون معانيه يعنى بالاصالة والباقيين بعدهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم منهم فالدعوة تحصل أولا لهم والأظهر عندي أنه كقوله هدى للتقير وذلك أنه لا ينفع بالقرآن إلا أهل العلم به قال أهل السنة الصفات المذكورة ههنا للقرآن توجب شدة الاهتمام بمرثته والوقوف على معانيه بيانه أن كونه نازلا من الرحمن الرحيم دليل على أن تزييله رحمة للعالمين وفيه شفاء لأعراض القلوب وكونه كتابا والتركيب يدور على الجمع كما سبق في أول الكتاب يدل على أنه علوم الأوابين والتأخيرين وقوله فصلت آياته دليل على أنه في غاية الكشف والبيان وكونه قرآنا عربيا ولفظة العرب أنصح اللغات مما يوجب أن تتوفر عليه الرغبات ولا سيما العرب ومن دناهم وكونه بشرا ونذيرا يدل على أن الاحتياج إليه من أهم المهمات لأنه سعي في معرفة ما وصل إلى الباب الأبدى ويخلص من العقاب السرمدي فاذعرا المخاطبون هذه القوائد ثم اعرض أكثرهم عن القرآن ولم يسمعهوا سماع قبول دل ذلك على أن المهدى من هداياه الله ومن ضلله فلا هادى له ثم أكد بيان أعراضهم بقوله (وقالوا قلونا في أكمة ولا يخفى أنه سبحانه ذكر هذاني معرض الدم فوجدا لجمع بينه وبين قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا هو أن الذم إنما توجه على اعتقادهم أنهم إذا كانوا كذلك لم يحزن تكليفهم

الأعمال لهم أجر غير ممنون يقول لمن فعل ذلك أجر غير مقصود عما وعدهم أن يأجرهم عليه وقد اختلف في تأويل ذلك أهل التاويل وقد بيناه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي لم أجر غير ممنون قال بعضهم غير مقصود وقال بعضهم غير ممنون عليهم حدثني قال قال أسباط قال قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أجر غير ممنون يقول غير مقصود حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لم أجر غير ممنون قال عسوب وقوله أشكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وذلك يوم الأحد ويوم الاثنين وبذلك جاءت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالة العلماء وقد ذكرنا كثيرا من ذلك فيما مضى قبل ونذكر بعض المأخذ ذكره قبل أن شاء الله ذكر بعض المأخذ ذكره فيما مضى من الأخبار بذلك حدثنا هناد بن السري قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد قرأت سائر الحديث على أبي بكر أن اليهود أدت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض قال خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيه من منافع وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والملائكة والعمران والخراب فهذه أربعة ثم قال أشكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلونه أنثاء ذلك رب العالمين وجعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه خلق في أول ساعة من هذه الثلاثة الأجل حين يموت من مات وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينفع به الناس وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر باليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يحدث قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أنعمت قالوا ثم استراح فضرب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فزلزلت السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون حدثنا عيسى بن المصطفى قال أخبرنا السدي عن ابن عباس قال أن الله خلق يوما واحد فسماه الأحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الأربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس قال خلق الأرض في يومين الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء فذلك قول الناس هو يوم قيسل وخلق مواضع الأنهار والاشجار يوم الأربعاء وخلق الطير والوحوش والموام والسباع يوم الخميس وخلق الإنسان يوم الجمعة ففرغ من خلق كل شيء يوم الجمعة حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي خلق الأرض في يومين الأحد والاثنين وقد قيل غير ذلك وذلك ما حدثني القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي قال ثنا حماد عن ابن جريح قال أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل وقوله وتجعلونه أنثاء يقول وتجعلون لمن خلق ذلك كذلك أنثاء داوم الأكل من الرجال تطيعونهم في معاصي الله وقد بينا معنى التدبشوا ههنا فيما مضى قبل وقوله ذلك رب العالمين يقول الذي فعل هذا الفعل وخلق

ولا خطاهم بالامر والنهي اوانهم
قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء
قال جاراته فائدة من قوله (ومن
يبتنا وينك حجاب) دون أن يقول
ويبتنا هو أن العبارة الثانية تدل
على مطلق الحجاب ولكن العبارة
الواردة في القرآن تخيد أن المسافة
التي بينهم وبين رسول الله معلومة
من الحجاب لا فراغ فيها كأنه قيل
ان الحجاب ابتداء منا ومنك ثم حكى
عنهم ما قالوا على سبيل التهديد أو
التعذية (فاعمل) أي على دينك أو
في ابطال ديننا (اننا عاملون) على ديننا
أو في ابطال أمرك ثم أمر رسوله
صلى الله عليه وسلم أن ينجب عن
شبهتهم بقوله (انما أنا بشر مثلكم)
وتوجيه النظم اني لا أقدر أن
أحكم على الإيمان جبرافاني بشر
مثلكم ولا امتياز إلا أني أوحى إلى
التوحيد والأمر به فعلي البلاغ
وحده ثم أنقلته قولي أنا بك الله
والاعايقم قل في الكشف أراد
ان ينقو صحت بالوحي واذ صحت
وجب اتباعي ومن جملة ذلك القول
بالتوحيد ثم بين أن خلاصة
الوحي ترجع إلى أمرين الاستقامة
والاقامة على التوحيد المتوجهين
إلى الله والاستغفار من قصير قد
يقع في الطاعة ثم هدد أهل الشرك
بقوله (وول للشركين) وقرن منع
الزكاة بالكفر بالله أولا وبالآخرة
ثانيا لأن المال شقيق الروح وبه
ويبذل في سبيل الله يعرف الموافق
من المناق فيقبه يستبد لأهل
الإيمان على أداء الزكاة وفيه ان
الشفقة على خلق الله قرينة التعظيم
لأمر الله وقيل كانت قرينة
يطعمون الخاج ولا يطعمون
المؤمنين فزلت قاله القراء وقيل

الأرض في يومين مالك جميع الجن والانس وسائر اجناس الخلق وكل مادونه مملوك له فكيف
يحوز أن يكون له تنوهل يكون المملوك العاجز الذي لا يقدر على شيء ثلما لمالكه القادر عليه
(يق) القول في تأويل قوله تعالى (وجعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها
في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا
أو كرها قالتا أتينا طائعين) يقول تعالى ذكره وجعل في الأرض التي خلق في يومين جبلا وأراسي
وهي التوابت في الأرض من فوقها يعني من فوق الأرض على ظهرها وقوله وبارك فيها يقول
و بارك في الأرض فجعلها دأمة للحرية لأهلها وقدر عن السدى في ذلك ما حدثنا موسى
قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى وبارك فيها قال أنبت شجرها وقدر فيها أقواتها
اختلف أهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم وقدر فيها أقوات أهلها بمعنى أرزاقهم ومعاشهم
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن وقدر فيها
أقواتها قال أرزاقها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله وقدر
فيها أقواتها قال قدر فيها أرزاق العباد ذلك الأقوات **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا
أسباط عن السدى وقدر فيها أقواتها يقول أقواتها لأهلها * وقال آخرون بل معناه وقدر فيها
ما يصلحها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن خالدين
دعبل عن قتادة قوله وقدر فيها أقواتها قال صلاحها * وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر فيها
جبالها وأنهارها وأشجارها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وقدر فيها أقواتها خلق فيها جبالها وأنهارها وبحارها وشجرها وساكنتها من الدواب
كلها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وقدر فيها أقواتها قال
جبالها ودوابها وأنهارها وبحارها * وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر فيها أقواتها من المطر
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقدر
فيها أقواتها قال من المطر * وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر في كل بلدة منها ما يجعله في الآخر
منها لما ش بعضهم من بعض بالتجارة من بلدة إلى بلدة ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسين
ابن محمد الذراري قال ثنا أبو محسن قال ثنا حسين عن عكرمة في قوله وقدر فيها أقواتها
قال الباقى بالين والسايرى بساوير **حدثني** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا أبو محسن عن
حصين قال قال عكرمة وقدر فيها أقواتها الباقية بالين والسايرة بساوير وأنشبه هذا **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عكرمة في قوله وقدر فيها أقواتها قال
في كل أرض قوت لا يصلح في غيرها الباقى بالين والسايرى بساوير **حدثني** يعقوب بن إبراهيم
قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها أقواتها قال البلد يكون فيه القوت
أو الشيء لا يكون لغيره الأثرى أن السايرى انما يكون بساوير وأن العصب انما يكون بالين
ونحو ذلك **حدثني** اسمعيل بن سيف قال ثنا ابن عبد الواحد بن زياد عن خصيف عن
مجاهد في قوله وقدر فيها أقواتها قال السايرى بساوير والطالية من الرى **حدثني** اسمعيل قال
ثنا أبو النصر صاحب البصري قال ثنا أبو عوانة عن مطرف عن الضحاك في قوله وقدر
فيها أقواتها قال السايرى من ساوير والطالية من الرى والخبير من البين * والصواب من القول
في ذلك أن يقال ان الله تعالى أخبرنا أنه قدر في الأرض أقوات أهلها وذلك ما يقوتهم من الغذاء

أراد بالزكاة ههنا الايمان لانه يرى

النفس من درن الشرك ثم ذكر
جزء المطيعين وهو ظاهر والمنون
المقطوع وقيل هو من المتقال جمع
من المفسرين زلت في المرضي
والزنى والمهرى اذا عجزوا عن
الطاعة كتب لهم الاجر كما جمع
ما كانوا يعملون لما حكى بعض قبايح
المشركين وسائر الكفرة أراد ان يورد
دليلا على التوحيد فامر رسوله
أن يوحى بهم بقوله (أنك لتكفرون
بالذي) سمعت عن تصديقهم من
أهل الكتاب غيركم (أنه خلق الأرض
في يومين ويحولونه أنادا) عجم
الكفر أولاً ثم خصص بنوع الشرك
(وجعل فيه راسي) ومعنى (من
فوقها) أي بالنسبة الى سكان
المعمورة وقد كبرنا لنعمة فوق نعمة
فان الجبال منافقها أكثر من أن
تحصي يعرف بعضها أهلها ولعلنا
قد عدنا في أول البقرة طرفا منها
(وبارك فيها) بوضع اخيرات الكثيرة
فيها قال ابن عباس يريد شق الأشجار
وخلق الجبال والاشجار والحيوانات
وكل ما يحتاج اليه (وقدر فيها أوقاتها)
عن مجاهد يعنى المطرفانه بمنزلة
الغدا على الأرض بهيأتها وعن محمد
ابن كعب أراد أوقات أهلها
ومعانيهم وما يصلحهم وقبل
لا حاجة الى الاصطرافان الاضافة
تحسن لأدنى ملائمة أى وقدر فيها
أوقاتها التي ينحصر حدوثها بها
(في أربعة أيام) يعنى مع اليومين
الأولين فيكون ايجاد نفس الأرض
في يومين ويجاد هذه الأشياء
في يومين آخرين والمجموع أربعة
أيام وخلق الساعات ثمسة فتكون
هذه الاربعة موافقة لسائر الآيات وقد
سبق هذا المعنى في أول سورة البقرة

و يصلحهم من المعاش ولم يخص جل ثاؤه بقوله وقدر فيها أوقاتها أنه قدر فيها قوتها دون قوت
بل عزم الخمرين تقديره فيها جميع الاوقات ومما يقوت أهلها ما لا يصلحهم غيره من الغذاء وذلك
لا يكون الا بالمطر والتصرف في البلاد لما خص به بعضا دون بعض ومما أخرج من الجبال من
الجواهر ومن البحر من الماء كل والحلى والاقول في ذلك أصح مما قال جل ثاؤه تقدير في الأرض
أوقات أهلها ما وصفنا من العلة وقال جل ثاؤه في أربعة أيام ما ذكرنا قبل من الخبر الذي
روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فرغ من خلق الأرض وجميع أسبابها
ومناقصها من الاشجار والماء والمعادن والعمران والخراب في أربعة أيام أولهن يوم الأحد
وأخرهن يوم الأربعاء حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال
خلق الجبال فيها وأوقات أهلها وعجزها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء وقال بعض
نحو في البصرة قال خلق الأرض في يومين ثم قال في أربعة أيام لانه يبنى أن هذا مع الأول أربعة
أيام كما تقول تزوجت أمس امرأة اليوم اثنين واحدا هي التي تزوجت أمس وقوله سواء
للسائين اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم تأويله سواء لمن سأل عن مبلغ الأجل
الذي خلق الله فيه الأرض وجعل فيها الراسي من فوقها والركعة وقدر فيها الأوقات بأهلها وجده كما
أخبر الله أربعة أيام لا يزيد على ذلك ولا ينقص منه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سواء للسائين من سأل عن ذلك وجده كما قال الله حدثنا ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة سواء للسائين قال من سأل فهو كما قال الله
حدثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في أربعة أيام سواء
للسائين يقول من سأل فهكذا الأمر وقال آخرون بل معنى ذلك سواء لمن سأل به شيئا مما به
الحاجة اليه من الرزق فان الله قد قدر له من الاوقات في الأرض على قدر مسألة كل سائل منهم
لوسأله لمسا فنفذ من علمه فيهم قبل أن يخلقهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء للسائين قال قد قدر ذلك على قدر مسائلهم يصلح ذلك أنه
لا يكون من مسائلهم شيء الا شيء قد علمه قبل أن يكون واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأته
عامية قراءة الأمصار غير أبي جعفر والحسن البصري سواء بالنصب وقراء أبو جعفر القاري سواء
بالرفع وقراء الحسن سواء بالجر والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الأمصار وذلك قراءة
بالنصب لاجتماع الحجة من القراءة عليه ولصحة معناه وذلك أن معنى الكلام وقدر فيها أوقاتها سواء
نسألتها على ما لهم اليه الحاجة وعلى ما يصلحهم وقد ذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك
وقسم فيها أوقاتها وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب سواء فقال بعض نحو في البصرة من
نصبه جعله مصدرا كما أنه قال استواء قال وقد قرئ بالجر وجعل اسمها للستويات أي في أربعة
أيام تامة وقال بعض نحو في الكوفة من خفض سواء جعلها من نعت الايام وإن شئت من
نعت الاربعة ومن نصبها جعلها متصلة بالاقوات قال وقد ترفع كأنه ابتداء كأنه قال ذلك
سواء للسائين يقول لمن أراد علمه والصواب من القول في ذلك أن يكون نصبه اذا نصب حالا
من الاوقات اذ كانت سواء قد شبهت بالاسماء النكرة فتقبل مررت يقوم سواء فغضارت تتبع
الكركات واذا تبعت النكرات انقطعت من المعارف فنصبه فقبل مررت باخوتك سواء وقد
يجوز أن يكون اذا لم يدخلها تنسية ولا جمع أن تشبه بالمصادر وأما اذا رفعت فاما ترفع ابتداء
صمير ذلك ونحوه واذا جرت فعل الاتباع لا أيام ولا أربعة وقوله ثم استوى الى السماء وهي

مبتدا محذوف أى هي سواء ثم ان
كان الضمير للاربعه فمعناه أن تلك
الأيام مستوية في الطول والقصر
كل يوم خط الاستواء أوحى ثامة
غير نافصة بشئ فقد يطلق لفظ
الكل على الأكثر وهذه إحدى
قوائد العدول عن العبارة الصريحة
وهي أن يقال في يومين آخرين
وقل بعضهم من فائدة أنه لا يجوز
عطف قوله وجعل على خلق لأن
قوله ويجعلون معطوف على
لنكفرون ولا يجوز أن يحال بين
صلة الموصول وما يعطف عليه
بجني لا يقال جاني الذي يكتب
وجلس وقرأ فلا بد من اختيار فعل
مثل الأول فقد ير الكلام ذلك أن
رب العالمين خلق الأرض وجعل
فيها رويس من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها أوقافها أربعة أيام وهو
كلام لا يرد عليه سؤال أصلا ومن
قرأ بطر فعلى وصف الاربعه
بالاستواء والمعنى كما مر ومن قرأ
بالنصب فعلى المصدر أى
استوت استواء ثم ان كان الضمير
للاربعة فالمعنى كقلنا وان كانت
للاقوات وكذا في قراءة الرفع احتمال
أن يكون للسنتين متعلقا به أى
الاقوات والارزق سواء لمن سأل
ولين لم يسأل الماروي عن ابن عباس
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وأنأ رديته يقول خلق الله الارواح
قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة
وخلق الارزاق قبل الارواح
بأربعة آلاف سنة سواء لمن سأل
ولين لم يسأل وأنا من الذين لم يسألوا
الله الارزق ومن سأل فهو جهل منه
واحتمل أن يكون قوله للسنتين
متعلقا بقوله وقد رأى فذكرها لاقوات

دخان فقال لها وللارض اثني طوعا أو كرها قالتا اثني طامعين يعني تعالى ذكره ثم استوى الى
السواء ثم ارتفع الى السماء وقد بينا أقوال أهل العلم في ذلك فيما مضى قبل وقوله فقال لها وللارض
اثني طوعا أو كرها يقول جل ثناؤه فقال الله للسماء والارض جينا بما خلقت فيكما أما أنت يا سماء
فأطلى ما خلقت فيك من الشمس والقمر والنجوم وأما أنت يا أرض فأخرجي ما خلقت فيك
من الأشجار والثمار والنبات وتشقى عن الانهار قالتا اثني طامعين جينا بما أحدثت فيهما من
خلقك مستجبين لأمرك لا تعصى أمرك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن عساق قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن
سليم بن موسى عن مجاهد عن ابن عباس فقال لها وللارض اثني طوعا أو كرها قالتا اثني
طامعين قال قال الله للسموات أطلى شمسي وقرى وأطلى نجومي وقال للارض شقي أنهارك
وأخرجي ثمارك قالتا أعطينا طامعين حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن
ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس في قوله اثني أعطيا وفي قوله قالتا
اثني قالتا أعطيا وقيل قالتا اثني طامعين ولم يقل طامعين والسماء والارض مؤثنان لأن النون
والالف اللتين هما كتابة اسمها في قوله اثني نظيرة كتابة أسماء النجبرين من الرجال عن أنفسهم
فأجى قوله طامعين على ما جرى به الخبر عن الرجال كذلك وقد كان بعض أهل العربية يقول
ذهب إلى السموات والأرض ومن فيهن * وقال آخرون منهم قيل ذلك كذلك لأنها
لما تكلمت أشبهت الذكر من جن آدم * القول في تأويل قوله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين وأوحى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظنا ذلك تقدرا للعلمين
يقول تعالى ذكره فخرجت خلقهن سبع سموات في يومين وذلك يوم الخميس ويوم الجمعة
كما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال استوى إلى السماء
وهي دخان من نفس المصالحين نفس جعلها سما واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات في يومين
في الخميس والجمعة وأما سمى يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض وقوله وأوحى
في كل سماء أمرها يقول وألقى في كل سماء من السموات السبع ما أراد من الخلق * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأوحى في كل سماء أمرها قال ما أمر الله به وأراد
موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق
في كل سماء خلقها من الملائكة وخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأوحى في كل سماء أمرها خلق فيها شمس
وقمرها ونجومها ووصلحها وقوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظنا يقول تعالى ذكره وزينا
السماء الدنيا اليك أيها الناس بالكوكب وهي المصابيح كما حدثنا موسى قال ثنا عمرو
قال ثنا أسباط عن السدي زينا السماء الدنيا بمصابيح قال حمز بن الساء بالكوكب فجعلها زينة
وحفظنا من الشياطين وخلف أهل العربية في وجه نصبه قوله وحفظنا فقال بعض نحوي
البصرة نصب بمعنى وحفظنا ما حفظا كأنه قال ونحفظها حفظا لأنه حين قال زيناها بمصابيح
قد أخبر أنه قد نظروا أمرها وتمهدوا فيه نذيل على الحفظ كأنه قال وحفظنا ما حفظا وكان
بعض نحوي الكوفة يقول نصب ذلك على معنى وحفظنا زيناها لأن الواو لو سقطت لكان

انا رب السما والدينا حفظا وهذا القول الثاني اقرب عندنا للصحة من الاول وقد بينا العللة في نظير
 ذلك في غير موضع من هذا الكتاب فاغنى ذلك عن اعادته وقوله ذلك تقدير العزيز العليم يقول
 تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم من خلق السما والارض وما فيها وما ترى رب السما والدينا رب
 الكواكب على ما بينت تقدير العزيز في نعمته من أعدائه العليم بسر افعاله وعلايتهم وتديرهم
 على ما فيه صلاحهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فان اعرضوا قل انذرتكم صاعقة مثل
 صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا والشايع بنا
 لا نزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون﴾ يقول تعالى ذكره فان اعرض هؤلاء المشركون عن هذه
 النجوة التي يستبها لهم باعد ونبهتهم عليها فلم يؤمنوا بها ولم يقرأوا ان فاعل ذلك هو الله الذي لا اله غيره
 فقل لم انذرتكم ايها الناس صاعقة تهلككم مثل صاعقة عاد وثمود وقد بينا فيما مضى ان معنى
 الصاعقة كل ما افسد الشيء غيره عن هيئته وقيل في هذا الموضع غنى بها وقبعة من الله وعذاب
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صاعقة
 مثل صاعقة عاد وثمود قال يقول انذرتكم وقبعة مثل وقبعة عاد وثمود قال عذاب مثل عذاب
 عاد وثمود وقوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم يقول قتل انذرتكم صاعقة مثل
 صاعقة عاد وثمود التي اهلكتهم اذ جاءتهم عادا وثمود الرسل من بين ايديهم فقوله اذ من صلة
 صاعقة وغنى بقوله من بين ايديهم الرسل التي انت اباها الذين هلكوا بالصاعقة من هاتين الامتين
 وغنى بقوله ومن خلفهم من خلف الرسل الذين بعثوا الى ابايهم رسلا اليهم وذلك ان الله بعث الى
 عاد وادم فكل يوم من بعد رسل قد كانت تقدمته الى ابايهم ايضا فكل يوم هلكوا * ونحو
 الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي
 قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان اعرضوا الى قوله ومن خلفهم
 قال الرسل التي كانت قبل هود والرسل الذين كانوا بعده بعث الله قبله رسلا وبعث من بعده
 رسلا وقوله الا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره جاءتهم الرسل بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك
 له قالوا لو شاء ربنا لازل ملائكة يقول جل ثناؤه فقالوا للرسلهم اذ دعواهم الى الاقرار بتوحيد الله
 لو شاء ربنا ان نوحده ولا تعبد من دونه شيئا غيره لازل الينا ملائكة من السما رسلا لما تدعوننا
 انتم اليه ولم يرسلكم واتم بشركنا ولكنهم رضى عبادتنا ما نعبد فذلك لم يرسل الينا بالهي عن
 ذلك ملائكة وقوله فانا بما ارسلتم به كافرون يقول قالوا للرسلهم فانا بالذي ارسلكم به ربكم
 الينا جاحدون غير مصدقين به ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فاما عاد فاستكبروا في الارض
 بغير الحق وقالوا من اسئمتنا قوة او لم يرانا الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا
 يجحدون﴾ يقول تعالى ذكره فاما عاد فقوم هوذا استكبروا على ربهم وتجبروا في الارض تكبرا
 وعتوا بغير ما اذن الله لهم به وقالوا من اسئمتنا قوة او لم يرانا الذي خلقهم واعطاهم ما اعطاهم
 من عظيم الخلق وشدة البطش هو اسئمتهم قوة فيجحدون عفا به ويتواسطونه لئلا يكرههم
 به وتكذبهم رسله وكانوا بآياتنا يجحدون يقول وكانوا يذنبون جميعا عليهم يجحدون ﴿القول
 في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذابنا لخرى
 في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اشد وهم لا ينصرون﴾ يقول تعالى ذكره فارسلا على عاد ريحا
 صرصرا واختلف اهل التأويل في معنى الصرصر فقال بعضهم غنى بذلك انهارهم شديدة ذكر
 من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجیح

لأجل الطالين لها المحتاجين اليها
 وهم في الاحتياج سواء وقيل انه
 متعلق بمحذوف كأنه قيل هذا
 المحصر والبيان لأجل من سأل
 في كم خلقت الارض وما فيها
 لأن اليهود سألوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن ذلك قوله (ثم استوى
 الى السماء) أى توجه بداعى الحكمة
 بعد خلق الارض لادحوا الى
 خلق السماء وقدم في أول البقرة
 قوله وهي (دخان) ذكر أصحاب
 الاثر وجاء في أول تورا اليهود أن
 عرش الله قبل خلق السموات
 والارض كان على الماء فأحدث
 في ذلك الماء سخونة فارفع زبد
 ودخان أما الزبد فسقى على وجه
 الماء فخلق الله منه الارض وأما
 الدخان فارفع وعلا خلق الله منه
 السموات وزعم المتكلمون أن الله
 سبحانه خلق الأجزاء التي لا تحجز

عن مجاهد قوله ربحا صرصر قال شديدة **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ربحا صرصر أشد السموم عليهم * وقال آخرون بل عنى بها
أنها باردة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سئلنا
عليهم ربحا صرصر قال الصرصر الباردة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله ربحا صرصر قال باردة **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي ربحا صرصر قال باردة ذات الصوت **حدثت** عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ربحا صرصر يقول ربحا فيها برد شديد
* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وذلك أن قوله صرصر إنما هو صوت الريح
إذا هبت بشدة فسمع لها كقول القائل صرر ثم جعل ذلك من أجل التضعيف الذي في الراء فقال
ثم أبدلت إحدى الراءات صاد الكثرة الزا آت كقيل في رده ودرده وفي نهيه نهيه كقيل روبة
فاليوم قد نهينى تنهينى * وأولى حلم ليس بالمستقيم
وكقيل في كفه كف كفه كقيل النابعة

أ ك فكف عبرة غلبت عدائي * أذانبها عادت ذابحا

وقد قيل إن النهر الذي يسمى صرصر إنما يسمى بذلك لصوت الماء الجاري فيه وانه (١) فضل
من صرر نظير الريح الصرصر وقوله في أيام نخسات اختلف أهل التأويل في تأويل النخسات
فقال بعضهم عنى بها المتنبهات ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثني عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في أيام نخسات قال أيام تنبهات أنزل الله
فبين السذاب * وقال آخرون عنى بذلك المشائم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيام نخسات قال مشائم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة في أيام نخسات أيام والله كانت مشؤمات على النجوم **حدثنا** ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النخسات المشؤمات النكدات **حدثنا** محمد بن الحسين
قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في أيام نخسات قال أيام مشؤمات
عليهم * وقال آخرون معنى ذلك أيام ذات شر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أيام نخسات قال النخس الشر أرسل عليهم ربح شر ليس فيها
من الخير شيء * وقال آخرون النخسات الشداد ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في أيام نخسات قال شداد
* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بها أيام مشائم ذات نخس لأن ذلك هو
المعروف من معنى النخس في كلام العرب وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء
الأمصار غير نافع وأبي عمرو في أيام نخسات بكسر الحاء وقراءه نافع وأبو عمرو ونخسات بسكون الحاء
وكان أبو عمرو فيأذ كرنا عنه يحتاج لتسكينه الحاء بقوله يوم نخس مستمر وأن الحاء فيه ساكنة
والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهم قراءه أن مشهور أن قد قرأ بكل واحدة منهما قراء
عليه مع اتفاق معنيهما وذلك أن تحريك الحاء وتسكينها في ذلك لثنتان معروفتان يقال هذا
يوم نخس ويوم نخس بكسر الحاء وسكونها قال القراء أشدني بعض العرب
أبلغ جذاما ونحما أن أخوتهم * طيا وجرأ قوم نصرهم نخس

فكانت مظلمة عديمة النور ثم ركبها
وجعلها سموات وكواكب وشمساً
وقرأ وأحدث صفة الضوء فيها
فحينئذ صارت مستنيرة فصحت
تسمية تلك الأجزاء قبل استنارتها
بالدخان لأنه لا معنى للدخان إلا أنها
أجزاء متفرقة غير متوالة عديمة النور
واعلم أن ظاهر قوله إنما استوى يدل
على أن خلق السماء متأخر عن خلق
الأرض وقد جاء مثله في آيات أخر
وفي الأنازل أن الواحدى غسل
في البسيط عن مقاتل أنه قال خلق
الله السماء قبل الأرض فتأول الآية
بان لفظة كان مضمره أى ثم كان
قد استوى كما في قوله تعالى إن
يسرق فقد سرق أى ان يكن يسرق
وزيف بأن الجمع بين ثم الدال
على التأخر وبين استقام كان
الدال على التقدم جميع بين التفضين
ويمكن أن يعاب بأن ثم ههنا ترتيب

(١) لعله فعل يعنى بالتشديد مثل
صر ثم قلبت الراء من جنس الفاء
تأمل كتيبه مصححه

وأما من السكون فقول الله يوم نحس ومنه قول الرازي

يومين غيمين ويوما شمساً * نحين بالسعد ونجما نحسا

فمن كان في لفته يوم نحس قال في أيام نحسات ومن كان في لفته يوم نحس قال في أيام نحسات وقد قال بعضهم النحس بسكون الحاء هو الشؤم نفسه وإن أضافه اليوم إلى النحس إنما هو إضافة إلى الشؤم وإن النحس بكسر الحاء نعت لليوم بأنه مشؤم ولذلك قيل في أيام نحسات لأنها أيام مشائيم وقوله لنسبهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول جل ثناؤه ولعذابنا أيام في الآخرة أحرى لهم وأشد أهانة وأذلالاً وهم لا ينصرون يقول وهم يعني عاداً لا ينصرون من الله يوم القيامة إذا عذبهم ناصر فينتقم منه أو ينصرتهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ وأما محمود فهديتهم فاستجوبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿يقول تعالى ذكره فينا لهم سبيل الحق وطريق الرشداً﴾ **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأما محمود فهديتهم أي بيناهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما محمود فهديتهم بيناهم سبيل الخير والشر **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أبي سباط عن السدي وأما محمود فهديتهم بيناهم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأما محمود فهديتهم قال أعلمناهم الهدى والفضيلة ونهيتهم أن يتبعوا الضلالة وأمرناهم أن يتبعوا الهدى وقد اختلفت القراءة في قوله فهدى محمود فقرا أنه عامة القراء من الأمصار غير الأعمش وعبد الله بن أبي إسحق يرفع محمود وترك إجرها على أنها اسم للامة التي تعرف بذلك وأما الأعمش فانه ذكره أنه كان يجري ذلك في القرآن كما لا يخفى قوله وأتينا محموداً ناقة مبصرة فانه كان لا يخبره في هذا الموضوع خاصة من أجل أنه في خط المصحف في هذا الموضوع بغير ألف وكان يوجه محموداً إلى أنه اسم رجل بعينه معروف وأسم جيل معروف وأما ابن إسحق فانه كان يرفقه بنفسها وأما محمود بغير إجره وذلك وإن كان له في العربية وجه معروف فإن أفصح منه وأصح في الأعراب عند أهل العربية الرفع لطلب الأسماء وأن الأفعال لانها وأتم عمل العرب الأفعال التي بعد الأسماء فإذا أحسن تقديمها قبلها والقول في أما لا يحسن تقديمه قبل الاسم الأخرى أنه لا يقال وأما هدينا فمؤد كما يقال وأما محمود فهديتهم « والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع وترك الإجراء أما الرفع فلما وصفت وأما ترك الإجراء فلا نه اسم للامة وقوله فاستجوبوا العمى على الهدى يقول فاختاروا العمى على البيان الذي بينت لهم والهدى الذي عرفتهم بأخذهم طريق الضلال على الهدى يعني على البيان الذي بينته لهم من توحيد الله » وبغزو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أبي سباط عن السدي فاستجوبوا العمى على الهدى قال اختاروا الضلالة والعمى على الهدى **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأما محمود فهديتهم فاستجوبوا العمى على الهدى قال أرسل الله إليهم الرسل بالهدى فاستجوبوا العمى على الهدى **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فاستجوبوا العمى يقول بيناهم فاستجوبوا العمى على الهدى **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستجوبوا العمى على الهدى قال استجوبوا الضلالة على الهدى وقرأ وكذلك ينال لكل أمة عملهم إلى آخر الآية قال فزين فود عمله القبيح وقرأ أفن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء إلى آخر الآية وقوله فأخذتهم

الآخيار وقال الامام غفر الدين الرازي المختار عندي أت تكون السماء مقدم على تكون الارض والخلق الوارد في الآية يعني التقدير كقوله خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فإن ايجاد الموجود حال فعني الآية أنه قضى بحدوث الارض في يومين أي حكم بأنه سيحدث كذا في مدة كذا قلت لو لم يكن قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها إلى قوله أربعة أيام لكلف هذا التأويل له وجه وقال بعض الصوفية خلق أرض البشرية في يومين الهواء والطبيعة وهما من الأنداد وجعل لها رواسي العقل من فوقها تستقر بها وبارك فيها بالحواس الخمسة وقدر فيها أوقاتها من سائر القوى البشرية في أربعة أيام يعني في يومين الروح الحيواني والطبيعي ثم استوى إلى سما القلب وهي دخان نار الروحانية

صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يقول فاهلكتم من العذاب المذل المهيمن لهم مهلكة
اذلتهم وأخرتهم والهون هو الهوان كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدي عذاب الهون قال الهوان وقوله بما كانوا يكسبون من الآثام بكفرهم بالله قبل ذلك
وخلاتهم إياه وتكذيبهم رسوله وقوله ونجينا الذين آمنوا يقول ونجينا الذين آمنوا من العذاب
الذي أخذهم بكفرهم بالله الذين وحدوا الله وصتقوا رسوله وكانوا يتقون يقول وكانوا يخافون
الله أن يعمل بهم من العقوبة على كفرهم لو كفروا ما حل بالذين هلكوا منهم فآمنوا الله فاهل وخوف
وعبده وصتقوا رسوله وخلصوا الآلة والانداد ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وَيَوْمَ يُنْفَخُ
أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) حتى إذا ما جاؤا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون ﴿يقول تعالى ذكره﴾ ويوم يجمع هؤلاء المشركون أعداء الله إلى النار إلى نار جهنم فهم
يحبس أولهم على آخرهم كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة فهم يوزعون قال عليهم وزعة ترة أولاهم على آخرهم وقوله حتى إذا ما جاؤا شهد عليهم
سمعهم وأبصارهم يقول حتى إذا ما جاؤا النار شهد عليهم سمعهم بما كانوا يصنعون في الدنيا
إليه ويستمعون له وأبصارهم بما كانوا يصرون به وينظرون إليه في الدنيا وجلودهم بما كانوا
يعملون وقد قيل عن الجلود في هذا الموضع الفروج ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حديد قال
ثنا يعقوب الحمصي عن الحكم التقي رجل من آل أبي عقیل رفع الحديث وقالوا الجلود هم
شهدتهم علينا إنما عن فروجهم ولكن كفى عنها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
ثنا حملة أنه سمع عبيد الله بن أبي جعفر يقول حتى إذا ما جاؤا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم
وجلودهم قال جلودهم الفروج وهذا القول الذي ذكرناه عن ذكرنا عنه في معنى الجلود وأن كان
معنى يحمله التأويل فليس بالأغلب على معنى الجلود ولا بالأشهر وغير جائز نقل معنى ذلك
المعروف على الشيء الأقرب إلى غيره لا بمجبة يجب التسليم لها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وَقَالُوا
لَجُلُودُهُمْ لَمْ يَشْهَدْهُمْ عَلِيَانَا) ألقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما
كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون ﴿يقول تعالى ذكره﴾ وقال هؤلاء الذين يحشرون إلى النار من أعداء الله سبحانه جلودهم
أذشهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون لم يشهدتهم علينا بما كانوا يعمل في الدنيا فاجتهد جلودهم
أطقنا الله الذي أنطق كل شيء فطقنا وقد أنعمنا على الجوارح تشهد على أهلها عند استئصال الله
إياها عليهم إذا هم أنكروا الأفعال التي كانوا فعلوها في الدنيا بما يسخط الله وبذلك جاء الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الأخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
أحمد بن حازم الغفاري قال أخبرنا علي بن قادم الفزاري قال أخبرنا شريك عن عبيد المكتب عن
الشمعي عن أنس قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال
ألا تنسوا أني لم ضحككم قالوا نعم يا رسول الله قال عجب من مجادلة المبدى به يوم القيامة قال
يقول يا رب أليس وعدتني أن لا تنظمني قال فإني لا أفعل قال فإني لا أفعل على شاهد الأمن نسي
قال أوليس كفي في شهيد أو بالملائكة الكرام الكاتين قال فيحتمل في فيه وتكلم أركانه بما كان
يعمل قال فيقول لمن بعدا لكن وصحفا عنك كنت أجادل حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا
عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
بخبره حدثني عباس بن أبي طالب قال ثنا يحيى بن أبي بكر عن شبيل قال سمعت أبا قرة

فقضى سماء القلب أطوارا سبعة
كقوله وقد خلقكم أطورا أولها
الوسوسة ثم الهواجس ثم الرؤية
ما كذب الفؤاد ما رأى ثم الحكمة
ظهرت بنا ببيع الحكمة من قلبه
ثم ظهور الميقات ثم المحبة ثم التجلي
في بوى الروح والأشياء الرباني
قوله (قال لها ولا أرضا) الآية
للتفسير فيه قولان الأول إجراء
الكلام على ظاهره فانه ليس
بمستبعد من الله إطلاق أي جسم
فرض بل إبداع الحياة والفهم فيه
ولهذا قال (طافين) على لفظ جمع
المد كرا السالم فإن جمع المؤنث السالم
لا يختص بالعتلاء ووجه الجمع أن
أقل الجمع اثنين أولان كل واحد
منها اسم ومن هؤلاء من قال
نطق من الأرض موضع الكمية
ومن السامه المجذبا لجعل الله لها
حرم على سائر الأرض وعلى هذا

يحدث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وأشار بيده
إلى الشام قال ههنا إلى ههنا تحشرون مكانا ومشاة على وجوهكم يوم القيامة على أفواهكم القدام
توفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله وأن أول ما يعرب من أحدكم نخذه **حدثنا** مجاهد
ابن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا الحريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تجوز يوم القيامة على أفواهكم القدام وأن أول ما يتكلم من الآدمي نخذه **وكنه** **حدثني**
يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن يزي بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالى أمسك يحجزكم من النار إلا أن ربي داعى وأنه سألني هل بلغت عباده وأنى قائل
رب قد بلغتهم فيبلغ شاهدكم غائبكم ثم أنكم مدعون مقدمة أفواهكم بالقدام ثم أن أول ما يبين عن
أحدكم لنخذه **وكنه** **حدثني** محمد بن خلف قال ثنا الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عياش
عن ضمضم بن زرعة عن شرح بن عبيد عن عتبة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن أول عظم
تكلم من الإنسان يوم يفتح على الأرواح من الرجل الشمال وقوله وهو خلقكم أول مرة يقول
تعالى ذكره والله خلقكم الخلق الأول ولم تكونوا شيئا وإليه ترجعون يقول وإليه مصيركم من بعد
مما كنتم وما كنتم تستترون في الدنيا أن تشهد عليكم يوم القيامة سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم
واختلف أهل التأويل في معنى قوله وما كنتم تستترون فقال بعضهم معناه وما كنتم تستخفون
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن
السدي وما كنتم تستترون أى تستخفون منها * وقال آخرون معناه وما كنتم تتقون ذكر من
قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما كنتم تستترون
قال تتقون * وقال آخرون بل معنى ذلك وما كنتم تقفون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كنتم تستترون يقول وما كنتم تقفون أن تشهد
عليكم سمعكم ولا أبصاركم حتى يبلغ كثير ما كنتم (١) تعملون والله أن عليك يا ابن آدم لشهودا
غير متهمة من يدرك فرأيتهم وأتى الله في سر أمرك وعلايتك فإنه لا يخفى عليه خافية الظلمة عنده
ضوء والسر عنده علانية فمن استطاع أن يموت وهو بالله حسن الظن فليفعل ولا قوة إلا بالله
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وما كنتم تستخفون فتتركو أركوب
محارم الله في الدنيا حذرا أن تشهد عليكم سمعكم وأبصاركم اليوم وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك
بالصواب لأن المعروف من معاني الاستتار الاستخفاء فإن قال قائل وكيف يستخفى الإنسان
عن نفسه مما يأتى قيل قد بينا أن معنى ذلك إنما هو الأمانى وفي تركه آتياه أخطاؤه عن نفسه وقوله
ولكن ظنتم أن الله لا يعلم كثيرا ما كنتم (٢) كنتم تعملون يقول جل ثناؤه ولكن حسبت حين ركبتم
في الدنيا ما ركبتم من معاصي الله أن الله لا يعلم كثيرا ما كنتم تعملون من أعمالكم الخبيثة فذلك لم تستروا
أن تشهد عليكم سمعكم وأبصاركم ووجودكم فتتركو أركوب محارم الله عليكم وذكر أن هذه الآية نزلت
من أجل فرقدار ما بينهم في علم الله بما يقولون ويتكلمون سرا ذكرنا الخبر بذلك **حدثني** محمد
ابن يحيى القطعي قال ثنا أبو داود قال ثنا قيس عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر
الزدي عن عبادة بن مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر فقبضوا وقرضوا
أوقريسيان وثقتي كثير غنوم بطونهما قليل تقه قلوبهما فتكلموا بكلام لم أنهم فقال أحدهم

القول لا بد أن يكون هذا الخطاب
بمد الوجود فقالوا معناه أتيابا
خلقت فيكم أما أنت يا سماعة فاطلعي
الشمس والقمر والنجوم وأمانات
يا أرض فأخرجي ما خلقت فيك
من النبات فقالنا جئنا بما أحدثت
فينا مستجيبين لأمرك ومعنى
الاتيان الحصول والوقوع كما قال
أبي عمير مريضيا ويجوز أن يراد
لثبات كل متك أصحابها الاتيان
الذي تقتضيه الحكمة من كون
الأرض قرارا والسماء سقفا لها
وقوله طوعا أو كرها اظهر لكمال
القدرة والتقدير أيتها أوشتما كما
يقول الجبار لمن تحت يده لتفعلن
هذا شئت أو أبيت وانتصاهما
على الحال بمعنى طاعتين أو كارهين
والقول الثاني أن هذا تمثيل لنفوذ
قدرته فيهما ولا قول ثمة وعلى هذا
لا يبعد أن يكون المقصود إيجادهما

أثرون أن الله يسمع ما قول فقال الرجلان إذا رصنا أصواتنا سمع وإن لم يسمع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فزلت هذه الآية وما كنتم تسترون أن تشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم إلى آخر الآية **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال ثنا الأعمش عن عمار بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال أتى لسترا بأستار الكعبة اندخل ثلاثة نفر حتى وختناه قرشيان قليل فقه قلوبهما كثير شحوم بطونهما فصدوا بينهم يحدث فقال أحدهم أترى الله يسمع ما قلنا فقال الآخران يسمع إذا رصنا ولا يسمع إذا خضضنا وقال الآخران إذا كان يسمع منه شيئا فهو يسمعه كله قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فزلت هذه الآية وما كنتم تسترون أن تشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم فقرأ حتى بلغ وإن يستعبوا فهم من المعتبين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود **في** القول في تأويل قوله تعالى ﴿وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾ يقول تعالى ذكره وهذا الذي كان منكم في الدنيا من ظنكم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من قيام أعمالكم ومساوئها هو ظنكم الذي ظنتم بربكم في الدنيا أرداكم يعني أهلككم قال منه أردى فلانا كذا وكذا إذا أهلكه وردى هو إذا هلك فهو يردى ومنه قول الأعشى
أفي الطوف خفت على الردى *
وكم من رد أهله لم يرم

يعني وكم من هالك أهله لم يرم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله أرداكم قال أهلككم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم فقال إنما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم فأما المؤمن فأحسن بالله الظن فأحسن العمل وأما الكافر والمتناقض فأسأ الظن فأسأ العمل قال ربكم ما كنتم تسترون أن تشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم حتى بلغ الخاسرين قال معمر وحديث رجل أنه يؤمر بـ رجل لي النار فابتغى يقول يا رب ما كان هذا ظني بك قال وما كان ظنك لي قال كان ظني أن تنفري ولا تعذبي قال فأتى عند ظنك بي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الظن ظن أن فطن منج وظن مرد قال الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم قال إن ظننت أني ملاق حاسبه وهذا الظن المنبجي ظنا يقينا وقال ههنا وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم هذا ظن مرد وقوله وقال الكافرون أن ظننا الظانوا ما نحن بمحققين وذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ويروي ذلك عن ربه عبيد عند ظني وإنا معه إذا دعاني وموضع قوله ذلك رفع بقوله ظنكم وإذا كان ذلك كذلك كان قوله أرداكم في موضع نصب بمعنى مرد بالكسر وقد يجتمل أن يكون في موضع رفع بالاستئناف بمعنى مردكم كما قال تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة في قراءة من قرأه بالرفع فمضى الكلام هذا الظن الذي ظنتم بربكم من أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون هو الذي أهلككم لأنكم من أجل هذا الظن اجترأتم على محارم الله فقدمتم عليها وكنتم مانها كما الله عنه فأهلككم ذلك وأرداكم فأصبحتم من الخاسرين يقول فأصبحتم اليوم من الخالسين قد غبت بديعكم منازلكم من الجنة بمنازل أهل الجنة من النار **في** القول في تأويل قوله تعالى ﴿فان يصبر وفالنار متوى لهم وإن يستعبوا فهم من المعتبين﴾ يقول تعالى ذكره فان يصبر هؤلاء الذين يحسروا إلى النار على النار فالنار مسكن لهم وموتل وإن يستعبوا يقول وإن يسألوا العتي وهي الرجعة لهم إلى الذي يحبون تخفيف العذاب عنهم فاهم من المعتبين يقول فليسوا

على وفق إرادته وهما في حيز العدم وأن يكون المراد ما تقدم وقال بعضهم الطوع يرجع إلى السماء لأن أحوالها على نبيج واحد لا يختلف وشبهه مكلف مطيع والكفر يعود إلى الأرض لأنها مكلف تغيير الأحوال وعمل الحوادث والمكارة قلت لعل هذين الوصفين لهما باعتبار سكانهما قوله (فقطاهن) قضاء الشيء تمامه والفرغ منه مع الاتقان والضمير إمارا رجوع إلى السماء على المعنى لأنها سموات سبع وانتصب (سبع سموات) على الحال وإمامهم يميز بما بعده يروى أنه خلق الأرض في يوم الأحد والثنين وخلق سائر ما في الأرض في يوم الثلاثاء والأربعاء وخلق السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة وقرى في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم وأسكنه الجنة

بالقوم الذين يرجع بهم إلى الجنة فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب وذلك كقوله جل
 ثناؤه غير أنهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا إلى قوله ولا تكونون وكقولهم لحزنه تجهن ادعوا ربكم
 ينجف عنا يوم من العذاب إلى قوله وما دعا الكافرين إلا في ضلال ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى
 ﴿وقيضنا لهم قرأه﴾ في نوالهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم
 من الجن والانس أنهم كانوا خاسرين ﴿٢﴾ يعني تعالى ذكره بقوله وقيضنا لهم قرأه وبمقتضاها نظر
 من الشياطين فجعلناهم لهم قرأه قرأه بهم يزينون لهم قبايح أعمالهم في نوالهم ذلك * وبخوالذي
 قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
 عن السدي وقيضنا لهم قرأه قال الشيطان **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 قوله وقيضنا لهم قرأه قال الشياطين وقوله في نوالهم ما بين أيديهم وما خلفهم يقول في نوالهم
 الكفار قرأه من الشياطين ما بين أيديهم من أمر الدنيا فحسنوا ذلك لهم وحببوا إليهم حتى آثروه
 على أمر الآخرة وما خلفهم يقول وحسنوا لهم أيضا ما بعد ما تمهم بأن دعواهم إلى التكذيب بالمعاد وأن
 من هلك منهم فلن بيعت وأن لا نواب ولا عتاب حتى صدقواهم على ذلك وسهل عليهم فصل كل
 ما يشتهونه وركوب كل ما يلبثونه من التواحيش باستحسانهم ذلك لأنفسهم * وبخوالذي
 قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
 عن السدي في نوالهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا وما خلفهم من أمر الآخرة وقوله وحق عليهم
 القول يقول تعالى ذكره ووجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا ما زين لهم قرأه وهم من الشياطين
 كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وحق عليهم القول قال العذاب في أمم
 قد خلت من قبلهم من الجن والانس يقول تعالى ذكره وحق على هؤلاء الذين قيضناهم قرأه من
 الشياطين في نوالهم ما بين أيديهم وما خلفهم العذاب في أمم قد مضت قبلهم من ضرباتهم حق
 عليهم من عذاب ما مثل الذي حق على هؤلاء بعضهم من الجن وبعضهم من الانس أنهم كانوا
 خاسرين يقول ان تلك الأمم الذين حق عليهم عذاب من الجن والانس كانوا مغبونين بينهم
 رضا الله ورحمته بسخطه وعذابه ﴿٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا
 لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ فلنذيق الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي
 كانوا يعملون ﴿٤﴾ يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالغوا برسولهم من مشرك قريش لا تسمعوا لهذا
 القرآن والغوا فيه يقول قالوا الذين يطعمونهم من أوليائهم من المشركين لا تسمعوا لقارئ هذا القرآن
 إذا قرأه ولا تصفوا له ولا تتبعوا ما فيه فتمعلوا به كما **حدثني** محمد بن سعيد قال ثنا أبي
 قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا
 القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون قال هذا قول المشركين قالوا لا تتبعوا هذا القرآن والهوا عنه وقوله
 والغوا فيه يقول النطوا بالباطل من القول إذا سمعته قارئه يقرؤه كيلا تسمعوا ولا تتبعوا ما فيه
 وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا
 حكام عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قول الله لا تسمعوا
 لهذا القرآن والغوا فيه قال المكاء والتصغير وتخليط من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 قرأ قريش فعله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والغوا

وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة
 (وأوحى في كل مساء أمرها) أى
 أمر أهلها من العبادة والتكليف
 الخاص بكل منهم فيعصمهم وقوف
 وبعضهم ركوع وبعضهم سجود
 وعلى هذا احتمال أن يكون خلق
 الملائكة مع السموات قبلها وقيل
 الإسماء منها التكوين والإيجاد
 وأمرها شأنها وما يصلحها وزينا
 السماء الدنيا بمصايبح أى النيرات
 الضئيلة كالصباح وحفظناها
 حفظا من الشياطين المسترفة
 للسمع كما مراراً وجوز جارا لله أن
 يكون حفظا مفعولا له على المعنى
 كأنه قال وخلقنا المصايبح زينة
 وحفظا (ذلك تقدير العزيز العليم)
 فلعل كل عنه قد رعى خلق ما خلق
 وشمول علمه برماد برحم قال أنبيه
 عليه السلام (فإن أعرضوا) عن
 التوحيد بهذا البيان الباهر

فيه قال بالكلية والتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن
 قرئش فعله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين كفروا
 لاسمعوا لهذا القرآن والفوا فيه اي اجمدوا به وانكروه وعادوه قال هذا قول مشرك العرب حدثنا
 ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال بعضهم في قوله والفوا فيه قال تحذثوا
 وصيحوا كاي لا سمعوه وقوله لعلكم تفلحون يقول لعلكم تفعلوا ذلك تصيحون من اراد استماعه
 عن استماعه فلا يسمعه واذا لم يسمعه ولم يفهمه لم يتبعه فتخلون بذلك من فعلكم جمعا قال الله جل
 ثناؤه فلنذيقن الذين كفروا باقعه من مشركي قرئش الذين قالوا هذا القول عذابا شديدا في الآخرة
 ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون يقول ولنثيبهم على فعلهم ذلك وغيره من أفعالهم بأفيع جزاء
 أعمالهم التي عملوها في الدنيا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴿ ذلك جزاء أعداء الله النار هم فيها
 دارا لنذرهم بها كانوا يأتينا صيحدون ﴾ يقول تعالى ذكره هذا الجزاء الذي يحزى به هؤلاء
 الذين كفروا من مشركي قرئش جزاء أعداء الله ثم ابتدأ لعل شأؤنا ليعبر عن صفة ذلك الجزاء وما
 هو فقال هو النار قالار بيان عن الجزاء وترجمة عنه وهي مرفوعة بالرفع عليه ثم قال لهم فيها دارا لنذرهم
 يعني هؤلاء المشركين الله في النار دارا لنذرهم يعني دارا للمكث واللبث إلى غير نهاية ولا أمل والدار
 التي أخبر جل ثناؤه أنها لهم في النار هي النار وحسن ذلك لاختلاف اللغتين كما يقال لك من بلدك
 دار صالحة ومن الكوفة دار كريهة والدار هي الكوفة والدة فيحسن ذلك لاختلاف اللفاظ
 وقد ذكرنا أنها في قراءة ابن مسعود ذلك جزاء أعداء الله النار دارا لنذرهم ذلك تصحيح ما قلنا من
 التأويل في ذلك وذلك أنه ترجم بالدار عن النار وقوله جزاء بما كانوا يأتينا صيحدون يقول
 فعلنا هذا الذي فعلنا بهؤلاء من مجازاتنا إياهم النار على فعلهم جزاء ما يصحدهم في الدنيا يأتينا التي
 أحصينا بها عليهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا
 من الجن والان نجعلهم تحت أقدامنا ليكونان الأسفلين ﴾ يقول تعالى ذكره وقال الذين
 كفروا بالله ورسوله يوم القيامة بعدما أدخلوا جهنم بارنا أرنا الذين أضلنا من خلقك من جنهم
 وانسهم وقيل ان الذي هو من الجن ابليس والذي هو من الانس ابن آدم الذي قتل أخاه ذكر
 من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ثابت امداعن
 (١) حبة العوف عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قوله أرنا الذين أضلنا من الجن والان
 قال ابليس الأب الساق وابن آدم الذي قتل أخاه حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
 سفيان عن سلمة عن مالك بن حصين عن أبيه عن علي رضى الله عنه في قوله ربنا أرنا الذين
 أضلنا من الجن والان قال ابليس وابن آدم الذي قتل أخاه حدثنا ابن المثنى قال ثنا
 وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي مالك وابن مالك عن أبيه عن علي
 رضى الله عنه ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والان قال ابن آدم الذي قتل أخاه وابليس الأب الساق
 حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه
 في قوله ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والان الآية فانهم ابن آدم القاتل وابليس الأب الساق فما
 ابن آدم فيدعوه كل صاحب كبر قد دخل النار من أجل الدعوة وأما ابليس فيدعوه كل
 صاحب شرك يدعوهم إلى النار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا
 معمر عن قتادة ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والان هو الشيطان وابن آدم الذي قتل أخاه
 وقوله نجعلهم تحت أقدامنا ليكونان الأسفلين يقول نجعل هذين اللذين أضلنا تحت أقدامنا
 لأن أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض وكل ماسئل منها فهو أشد على أهله وعذاب أهله

والبرهان القاهر (فقل أنذرهم صاعقة) لان الاصرار على الجهل بعد وضوح الحق عناد ولا علاج للعائد سوى التأديب بما يناسبه يروى أن أبا جهل قال في ملا من قرئش قد التبس علينا أمر عهد فلواتستم لنا رجلا علينا بالشعر والكنهة والسحر فكلهم ثم أنما بيان عن أمره فقال عتبة بن ربيعة أناذك فتأموه قال أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير أم عبد الله فهم تستم ألفتنا وتصلتنا وعرض عليه الرياسة والنساء والاموال انت ترك ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم إلى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فهال عتبة بذلك وثأشه بالرحم ورجع ولم يأت قرئشا فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة إلا قنصبا فاطلقوا إليه

(١) الذي في الخلاصة والقاموس حبة العرفى أى بالراء والتون فلفل ما في الاصل تصحيف كتبه مصححه

أغلظ ولذلك سأل هؤلاء الكفار بهم أن يرسم الذين أضلهم ليجعلوا أسفل منهم ليكونوا
 في أشد العذاب في الدرك الأسفل من النار ﴿١٠﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
 اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخْفُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾
 يقول تعالى ذكره أن الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له ورؤاها والآلهة والأنداد ثم استقاموا
 على توحيد الله ولم يخلطوا وتوحيده بشرك غيره به واتبعوا إلى طاعته فيما أمرهم به * وبخو الذي
 قلنا في ذلك جماعة من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله أهل التأويل على اختلاف منهم
 في معنى قوله ثم استقاموا ذكرنا الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً عمرو
 ابن علي قال ثنا سالم بن قتيبة أبو قتيبة قال ثنا سهيل بن أبي حزم القطعي عن ثابت البناني
 عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
 قد قالها الناس ثم كثرها فمن مات عليها فهو بمن استقام * وقال بعضهم مناه ولم يشركوا
 به شيئاً ولكن تموا على التوحيد ذكرهم قال ذلك حديثاً ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
 ثنا سفيان عن أبي إسحق عن عامر بن سعد عن سعيد بن عمران قال قرأت عند أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه هذه الآية أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً
 ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن أسادة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مثله * قال ثنا
 جرير بن عبد الحميد وعبد الله بن إدريس عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الاسود بن
 هلال عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لا صحابة من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله
 ثم عملوا به قال لقد جعلتموها على غير المحمل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الذين لم يبدلوا بشرك
 ولا غيره حديثاً أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن إدريس قال أخبرنا الشيباني عن أبي بكر
 ابن أبي موسى عن الاسود بن هلال المخاري قال قال أبو بكر ما تقولون في هذه الآية أن الذين قالوا
 ربنا الله ثم استقاموا قال فقالوا ربنا الله ثم استقاموا من ذنب قال فقال أبو بكر لقد حملتم على غير
 المحمل قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى الغيرة حديثاً ابن حميد قال ثنا حكيم عن
 عنبسة عن ليث عن مجاهد أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال أي على لا اله الا الله * قال ثنا
 حكيم عن عمرو عن منصور عن مجاهد أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال أسلموا ثم
 لم يشركوا به حتى لحقوا به * قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله أن الذين قالوا ربنا الله
 ثم استقاموا قال هم الذين قالوا ربنا الله ثم لم يشركوا به حتى لقوه * قال ثنا حكيم قال ثنا
 عمرو عن منصور عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال مثل ذلك حديثاً محمد قال ثنا
 أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال تموا على ذلك
 حديثاً سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم بن أبان عن
 عكرمة قوله أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله * وقال
 آخرون معنى ذلك ثم استقاموا على طاعته ذكرهم قال ذلك حديثاً أحمد بن منيع قال ثنا
 عبد الله بن المبارك قال ثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال تلا عمر رضي الله عنه على المنبر إن
 الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا والله بطاعته ولم يروغوا وغان العالاب حديثاً
 ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
 قال استقاموا على طاعة الله وكان الحسن إذا علاها قال اللهم فانت ربنا فارزنا الاستقامة
 حديثاً علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار عن علي بن عباس قوله أن الذين قالوا

فقال والله لقد كتبته فاجابني به
 والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا
 ولبا بل صاعقة عاد ومعدناشد
 بالرحم أن يكف وقد علمتم أن
 اذا قال شيئاً لم يكذب فنفث أن
 بك المذاب فان قيل كيف يص
 هذا الانذار وقد أخبر الله سبحانه
 في قوله وما كان الله ليعذبهم وأ
 فيهم وان هذه الامة آمنون
 العذاب قلنا الأنفال مدنية وه
 مكة قوله (اذ جاءتهم الرسل
 بين أيديهم) قيل الضمير ان عائد
 إلى الرسل أي جاءهم رسله
 الرسل وقيل من بين أيديهم
 حذروهم الدنيا (ومن خلفهم
 الآخرة وقيل من بين أيديهم

ربنا الله ثم استقاموا يقول على أداء فرائضه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على عباد الله وعلى طاعته وقوله تنزل عليهم الملائكة يقول تنبط عليهم الملائكة عند نزول الموت بهم * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا **حدثنا** ابن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي تنزل عليهم الملائكة قال عند الموت وقوله أن لا تخافوا ولا تحزنوا يقول تنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا فإن في موضع نصب إذا كان ذلك معناه وقد ذكر عن عبد الله أنه كان يقرأ ذلك تنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا بمعنى تنزل عليهم قائلة لا تخافوا ولا تحزنوا وبني بقوله لا تخافوا ما تقدمون عليه من بعد ما كنتم ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أن لا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافوا ما أمامكم ولا تحزنوا على ما بعدكم **حدثني** يونس قال أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافوا ما تقدمون عليه من أمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم من أهل وولد فإنما خلفكم في ذلك كله * وقيل إن ذلك في الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة فذلك في الآخرة وقوله وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول وسر وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدونها في الدنيا على إيمانكم بالله واستقامتكم على طاعته كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا * القول في تأويل قوله تعالى ﴿ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ﴾ يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قبل ملائكته التي تنزل على هؤلاء المؤمنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم نحن أولياؤكم أي أيا القوم في الحياة الدنيا كانتوا أولياؤكم في الحياة الدنيا كانوا يكتبون أعمالهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا نحن الحفظة الذين كاممكم في الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة وقوله وفي الآخرة يقول وفي الآخرة أيضا نحن أولياؤكم كما كنا لكم في الدنيا أولياء ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم يقول ولكم في الآخرة ما تشتهى أنفسكم من اللذات والشهوات وقوله ولكم فيها ما تدعون يقول ولكم في الآخرة ما تدعون وقوله نزلا من غفور رحيم يقول أعطاكم ذلك ربكم نزلا لكم من رب غفور لذوكم رحيم بكم أن يعاقبكم بعد موتكم ونصب نزلا على المصدر من معنى قوله ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون لأن في ذلك تأويل أنزل ربكم بما تشتهون من النعم نزلا * القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ولا تسوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ يقول تعالى ذكره ومن أحسن أيا الناس قولاً من قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به والالتقاء

الذين عابوهم ومن خلقهم الذين وصل إليهم خبرهم وكتبهم حقيقة بين يديه أن يستعمل للشيء الحاضر ويجازه أن يستعمل للشيء الماضي بزمان قريب وقال بعض المحققين معناه أنهم الرسل من كل جهة وأعملوا في إرشادهم كل حيلة (أن لا تصيدوا) ويعجز أن تكون أن مفسرة أو مخفية وخبر الشأن مقدر والفاء في قوله (فانا) للجزاء كأنه قيل فاذا أنتم بشر وليستم ملائكة فانا لا تؤمن بكم وقولهم ربنا وكذا بما أرسلتم أي على زعمكم أو أرادوا التبركهم فصل حال كل فريق قائلاً (فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق) وهذا خلل بالشفقة

الى امره ونهيه ودعا عباده الله الى ما قال وعمل به من ذلك * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال
تلا الحسن ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اني من المسلمين قال هذا حبيب
الله هذا ولي الله هذا صفوة الله هذا خير خلق الله هذا أحب الخلق الى الله أجاب الله في دعوته
ودعا الناس الى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحاً في اجابته وقال اني من المسلمين فهذا
خليفة الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن أحسن قولاً من
دعا الى الله الآية قال هذا عبد صدق قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهدته مغيبه وان
المتأخر عيذ خلف قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهدته مغيبه واختلف أهل العلم
في الذي اريد بهذه الصفة من الناس فقال بعضهم غني بهاني الله صلى الله عليه وسلم ذكر من
قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ومن
أحسن قولاً من دعا الى الله قال محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال
اني من المسلمين قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون غني به المؤذن ذكر
من قال ذلك **حدثني** داود بن سليمان بن زيد المكي البصري قال ثنا عمرو بن جرير
البجلي عن اسمعيل بن أبي خاله عن قيس بن أبي حازم في قول الله ومن أحسن قولاً من دعا الى
الله قال المؤذن وعمل صالحاً قال الصلاة ما بين الاذان الى الإقامة وقوله وقال اني من المسلمين
يقول وقال اني غني بالله بطاعة وزلة بالعبودية وخشع له بالايمان بوحدانيته وقوله ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة يقول تعالى ذكره ولا تستوي حسنة الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فأحسنوا في قلوبهم واجابهم ربهم الى ما دعاهم اليه من طاعته ودعوا عباده الله الى ما الذي أجابوا
ربه اليه وسيئة الذين قالوا لا نسعوا لهذا القرآن والفوا فيه لهلك تبقوا فكذلك لا تستوي
عند الله أحوالهم ومنازلهم ولكنها تختلف كإصوف جل ثناؤه أنه خالف بينهما وقال جل ثناؤه
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فكرراً ولما غني لا تستوي الحسنة والسيئة لأن كل ما كان غير
مساو شيئاً فالشيء الذي هو له غير مساو غير مساو به كما أن كل ما كان مساوياً للشيء فالأخر الذي
هو له مساو مساو له فيقال فلان مساو فلان وفلان مساو فكذلك فلان ليس مساوياً لفلان ولا
فلان مساوياً له فلذلك كرت لأمم السيئة ولولم تكن مكررة معها كان الكلام صحيحاً وقد
كان بعض نحو في البصرة يقول يجوز أن يقال الثانية زائدة يريد لا يستوي عباده وزيد فيريدت
لا توكيدا كما قال لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدر أن أي لأن يعلم وكما قال لا أقسم بيوم القيامة ولا
أقسم بالفس التوامة وقد كان بعضهم ينكر قوله هذا في لئلا يعلم أهل الكتاب وفي قوله لا أقسم
فيقول الثانية في قوله لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدر أن موضوعها لأن الثاني انما خلق
يقدر أن لا يعلم كما يقال لا أنظر زيد الا يقوم بمعنى أنظر زيد لا يقوم قالوا ربما استوتقوا بخاؤبه
أولاً وأخراً ربما اكتفوا بالأول من الثاني وحكي سماع من العرب ما كافي أعرفها أي كافي
لا أعرفها قال وأما في قوله لا أقسم فاعلمها جواب القسم معها مستأنف ولا يكون حرف
المجديت بدأ صلة وانما غني بقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا يستوي الايمان بالله والعمل
بطاعته والشرك به والعمل بمعصيته وقوله ادفع بالي هي أحسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ادفع بالي محمد بملك جهل من جهل عليك وبغفوك عن أساء اليك أساءة المسيء

على الخلق (وقالوا من أشد ما قوة)
وهذا اختلال بالتعظيم لأمارة
ولهذا وبخيم بقوله (أولم يروا أن الله
الذي خلقهم هو أشد منهم قوة)
لأن الفاعل والمفعول أقوى من القابل
والمعلول والقوة في الإنسان نتيجة
صحة البنية والاعتدال وحقيقتها
زيادة القدرة فلذلك جاز أن يقال
الله أقوى منهم كما صرح ان يقال الله
أقدر الله أكبر وإن كان لانسبة
للتناهي الى غير المتناهي وقوله
(وكانوا يا أيها المجنون) معطوف
على قوله فاستكبروا وقالوا ان
التوبيخ المسد كور وقع اعتراضاً
في البيت ثم أخبر عن أهلاكهم
والصرصر الريح الباردة الشديدة

وبصرك عليهم مكره ما يحذرونهم ويلقاهم من قبلهم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بينهم في تأويله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادفع بالتي هي أحسن قال أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم والعفو عند الإساءة فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عذوقهم كأنه ولي حميم * وقال آخرون معنى ذلك ادفع بالسلام على من أساء إليك إساءته ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن بشر قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء دفع بالتي هي أحسن قال بالسلام حدثني محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد دفع بالتي هي أحسن قال بالسلام عليك إذا بقيته وقوله فإذا الذي يبتك وبينه عداوة كأنه ولي حميم يقول تعالى ذكره أفضل هذا الذي أمرتك به يا محمد من دفع سيئة المسلم إليك بأحسن منك الذي أمرتك به إليه فيصير المسلم إليك الذي يبتك وبينه عداوة كأنه من ملاطفته إليك وبره لك ولي لك من بني أمحامك قريب النسب بك والحميم هو القريب كما حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كأنه ولي حميم أي كأنه ولي قريب ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ وما يبتغى من الشيطان نزع فاستعذ بالله أنه هو السميع العليم﴾ يقول تعالى ذكره وما يعطى دفع السيئة بالحسنة إلا الذين صبروا لله على المكاره والأموال الشاقة وقال وما يلقاها ولم يقل وما يلقاه لأن معنى الكلام وما يلقى هذه الفعلة من دفع السيئة بالتي هي أحسن وقوله وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم يقول وما يلقى هذه إلا ذو نصيب وجهه سابق في المبرات عظيم كما حدثني محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ذو جد * وقيل إن ذلك الحظ الذي أخبرنا جعل ثأوه في هذه الآية أنه لا يؤهل لأقوم هو الجنة ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما يلقاها إلا الذين صبروا الآية والحظ العظيم الجنة ذكرنا أن أبا بكر رضي الله عنه شتم رجل ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاهد ففغا عنه ساعة ثم أن أبا بكر جاش به الغضب فرد عليه ققام النبي صلى الله عليه وسلم فاتبه أبو بكر فقال يا رسول الله شتمني الرجل فغفوت ووصفت وأنت قاعد فلما أخذت أنتصر قت يا نبي الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه كان رد عنك ملك من الملائكة فلما قربت تنصر ذهب الملك وجاء الشيطان فوافقه ما كنت لأجالس الشيطان بأبا بكر حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم يقول الذين أعد الله لهم الجنة وقوله وما يبتغى من الشيطان نزع فاستعذ بالله الآية يقول تعالى ذكره وما يلقى الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من حديث النفس إرادة حملك على مجازاة المسيء بالإساءة ودعائك إلى مساوئها فاستعجز بالله واعتصم بخطواته إن الله هو السميع لاستماعتك منه واستجارتك به من نزعته ولنير ذلك من كلامك وكلام غيرك العليم بما ألقى في نفسك من نزعته وحدتتك به نفسك ومحاميتك ذلك من قلبك وغير ذلك من أمورك وأمور خلقه كما حدثني محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وما يبتغى من الشيطان نزع قال وسوسة وحديث النفس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وما يبتغى من الشيطان نزع قال هذا الغضب ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لاسجدوا للشمس والقمر ولا للقر

ضوءت من الصر بالكر وهو البرد الذي يصر أي يجمع ويقض أو من صر الباب والتركيب يدور على الضم والجمع عن ابن عباس أن الله تعالى ما أرسل على عادم الرياح إلا قدر خاتمي ومع ذلك أهلكك الكل والإيام النحسات هي التي فسر الله سبحانه في الحاقه صفوها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والنحس بالسكون ضد السعد وهو اما مخفف تحس بالكر أو هو أصل في نفسه كضخم أو وصف لصدر واستدل به بعض الأحكاميين على أن بعض الأيام يصح وصفه بالسعادة وبعضها بضدها وأجاب بعض المتكلمين بأن المراد بالحوسة

واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون ﴿١﴾ يقول تعالى ذكره ومن حجج الله تعالى على خلقه ودلائله على وحدانيته وعظيم سلطانه اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهما صاحبه والشمس والقمر لا الشمس تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون لا تسجدوا ايها الناس للشمس ولا للقمر فانهما وان يراى الفلك بمنافكما فاما عجزا عن ايهما لم باجر الله ايهما حكم طاعتين له في جرحهما ومسيرهما لا بينهما يقدرا ان ينفسهما على سير وجرى دون اجر الله ايهما وتسيرهما او يستطيعان لكم شعاعا او ضرا وانما الله مسخرهما لكم لتفهمكم ومصلحكم فله فاسجدوا واياه فاعبدوا وادعوا فانه ان شاء طمس ضوءهما فترككم جاري في ظلمة لا تتهدون سبيلا ولا تبصرون شيئا وقيل واسجدوا لله الذي خلقهن فجمع الهاء والنون لان

المراد من الكلام واسجدوا لله الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر وذلك جمع وائت كاتين وان كان من شأن العرب اذا جمعا ذلك الى الاني ان يخرجوا كاتيهما بلفظ كاتيهما فليقولوا اخواك واختاك كلموني ولا يقولوا كاستني لان من شأنهم ان يؤثروا اخبار الله كور من غير بني آدم في الجمع فيقولوا رايت مع عمرو انا وانا فاختهن منه واعجني خواتيم لزيد فضضتن منه وقوله ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله وتذلون له بالطاعة وان من طاعته ان تخلصوا له العباداة ولا تشركوا في طاعتكم اياه وعبادتكوه شيئا سواه فان العباداة لتصلح لغيره ولا تنفي لشي سواه ﴿٢﴾ القول في تاويل قوله تعالى ﴿٣﴾ فان استكبروا فالتدين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ﴿٤﴾ يقول تعالى ذكره فان استكبروا بعد هؤلاء الذين استبين اظهرهم من مشركي قريش وتعظمواع ان يسجدوا لله الذي خلقهم وخلق الشمس والقمر فان الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك ولا يعظمون عنه بل يسبحونه ويصلون ليلا ونهارا وهم لا يسأمون يقول وهم لا يفترون عن عبادته ولا يملون الصلاة ﴿٥﴾ وهو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **ابي** قال ثنا **عمي**

قال ثنا **ابي** عن **ابيه** عن **ابن عباس** قوله فان استكبروا فالتدين عند ربك يسبحونه بالليل والنهار قال يعني مجاهد يقول عبادي ملائكة صافون يسبحون ولا يستكبرون ﴿٦﴾ القول في تاويل قوله تعالى ﴿٧﴾ ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها المحيى الموتى انى على كل شيء **قدير** ﴿٨﴾ يقول تعالى ذكره ومن حجج الله ايضا ودلائله على قدرته على شئ الموتى من بعد بلاها واعادتها هيبتها كما كانت من بعد فاتها انك المجذرى الارض دارسة غير اه لانباتها ولازرع كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة أى غير اه متشمة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ومن آياته انك ترى الارض خاشعة قال يابسة متشمة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت ويقول تعالى ذكره فاذا انزلنا من السماء غيثا على هذا الارض الخاشعة اهتزت بالنبات يقول تحرك به كما **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اهتزت قال بالنبات وربت يقول انتفخت كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وربت انتفخت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت يعرف النيث في سعتها ووربها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وربت للنبات

كونها ذات غبار وتراب وورد والانصاف أنه تكلف خارج عن قانون اللغة والاضافة في قوله (عذاب الخزي) كهي في قولك رجل صدق وقوله (ولعذاب الآخرة) أخرى من الاسناد المجازي فان النزل والهوان لصاحبه قوله (وأما عمود) مرئع على الابتداء قوله (فهذا نعيمهم) خبره قال سيبويه هذا أفصح لأن أمان مظان وقوع الابتداء بعده وقرئ بالنصب اضمارا على شريطة التفسير وانفقوا على أن المراد بالهداية ههنا الدلالة المجردة لقوله بعده (فاستجوا العمى) يعني عمى البصيرة وهي الضلالة (على الهدى) الا أن المعتزلة تأولوه بأنه

قال ارضعت قبل أن تنبت وقوله ان الذي أحياها الحي الموتى يقول تعالى ذكره ان الذي أحيا هذه الارض الدارسة فأخرج منها النبات وجعلها تهر بالزرع من بعد يسها وودنوها بالمطر الذي أنزل عليها لتقدر أن يحيي أموات بني آدم من بعد مماتهم بالماء الذي ينزل من السماء لأحيائهم • وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال يحيي الارض بالمطر كذلك يحيي الموتى بالماء يوم القيامة بين النفتين يعني بذلك تأويل قوله ان الذي أحياها الحي الموتى وقوله انه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره ان ربك باعده على احياء خلقه بعد مماتهم وعلى كل ما يشاء ذو قدرة لا يحجزه شيء أرادته ولا يتعذر عليه فعل شيء **شأنه** • القول في تأويل قوله تعالى ﴿ان الذين يلحدون في آياتنا﴾ لا يخفون علينا أفنى يلقي في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعلموا ما شئتم انه بما تعملون بصير • يعني جل شأنه بقوله ان الذين يلحدون في آياتنا ان الذين يميلون عن الحق في حجةنا وأدلتنا ويمدون عنها تكذيبها وبجودها • وقد بينت فيما مضى معنى اللحد وشاهدته المغنية عن أعادتها في هذا الموضع وسند كرم بعض اختلاف المفسرين في المراد به من معناه في هذا الموضع اختلف أهل التأويل في المراد به من معنى اللحد في هذا الموضع فقال بعضهم أريد به معارضة المشركين القرن باللفظ والضمير استهزأ به ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى • **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين يلحدون في آياتنا قال المكابرة وما ذكره • وقال بعضهم أريد به الخبر عن كذبهم في آيات الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الذين يلحدون في آياتنا قال يكذبون في آياتنا • وقال آخرون أريد به يعاندون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين يلحدون في آياتنا قال يشاقون يعاندون • وقال آخرون أريد به الكفر والشرك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هؤلاء أهل الشرك وقال اللحد الكفر والشرك • وقال آخرون أريد به الخبر عن تبديلهم معاني كتاب الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عبيد عن ابن عباس قوله ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هو أن يضع الكلام على غير موضعه وكل هذا لا أقول التي ذكرناها في تأويل ذلك قريب من المعاني وذلك أن اللحد واللاح هو الميل وقد يكون ميلا عن آيات الله وعدولا عنها بالتكذيب أو يكون بالاستهزاء مكافئة تصديه ويكون مفارقة لها وعنادا ويكون تحريفها وتغيير المعاني • وأقول أولى بالصحة في ذلك ما قلناه وأن يوم الخبر عنهم بأنهم اللحد وفي آيات الله كما عجم ذلك ربنا تبارك وتعالى وقوله لا يخفون علينا يقول تعالى ذكره نحن بهم عالمون لا يخفون علينا ونحن لهم المرصاد إذا وردوا علينا وذلك تهديد من الله جل شأنه لهم بقوله سيعلمون عند ربه ما فعلوا ما يقولون من أليم عذابنا ثم أخبر جل شأنه عما هو فاعل بهم عند ربه وهم عليه فقال أفنى يلقي في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يلحدون في آياتنا اليوم في الدنيا يوم القيامة عذاب النار ثم قال الله أفهذه التي يلقي في النار خير أم الذي يأتي يوم القيامة آمنان عذاب الله لا يما نه بالله جل جلاله هذا الكافر انما آمن بآيات الله واتبع أمر الله فونه آمنه يوم القيامة مما حذرهم منه من عقابه ان ورد

انما شاع استعماله في الدلالة المحردة لانه ممكنهم وأزاح عنهم فكانه حصل البينة فيهم بتحصيل ما يوجب على أن المراد المعقولة وتبعضها وقدم هذا البحث في أول البقرة في قوله هدى للفتن وصاعقة العذاب داهيته وقارعه والهون مصدر بمعنى الهوان وصف به العذاب مبالغة أو أبدا منه وكسبهم شركهم وتكذيبهم صالحا وعقرهم الناقه ثم بين أحوال الذين آمنوا واتقوا المصاحي بقوله (ونجينا) الآية وحسن بين عقوبتهم في الدنيا أخبر عن عذابهم وعذاب أمثالهم في الآخرة فقال (ويوم يحشر) الآية والعامل فيه اذكر

عليه يومئذ به كافرا وقوله اعملوا ما شئتم وهذا ايضا وعيد لهم من الله خرج الامر وكذلك كان مجاهد يقول **حدثنا** ابن شاذان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد وقوله انه بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه ان الله اسأ الناس باعمالكم التي تعملونها ذو خيرة وعلم لا يخفى عليه منها ولا من غيرها شي ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان الذين كفروا بالذکر لم نجعلهم وانه لكاتب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) يقول تعالى ذكره ان الذين مجدوا هذا القرآن واكذبوا به لئلا جاءهم وعنى بالذکر القرآن كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا بالذکر لم نجعلهم كفروا بالقرآن وقوله وانه لكاتب عزيز يقول تعالى ذكره وان هذا الذکر لكاتب عزيز باعرا از الله يا موحظه من كل من ارادله تبديلا او تحريفا او تغييرا من انسى وجنى وشيطان مارد * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لكاتب عزيز يقول اعز الله لانه كلامه وحفظه من الباطل **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي وانه لكاتب عزيز قال عز من الشيطان وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اخلفه اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه لا يأتيه التكبر من بين يديه ولا من خلفه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال ثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال التكبر من بين يديه ولا من خلفه * وقال آخرون معنى ذلك لا يستطيع الشيطان ان ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا قالوا والباطل هو الشيطان وقوله من بين يديه من قبل الحق ولا من خلفه من قبل الباطل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الباطل اليأس لا يستطيع ان ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا * وقال آخرون معناه ان الباطل لا يطيق ان يزيد فيه شيئا من الحروف ولا ينقص منه شيئا منها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يزيد فيه حرفا ولا ينقص * وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب ان يقال معناه لا يستطيع ذو باطل يكيد به تغييره بكيد وتبديل شيء من معانيه عما هو به وذلك هو الاثبات من بين يديه ولا الحاق ما ليس منه فيه وذلك آياته من خلفه وقوله تنزيل من حكيم حميد يقول تعالى ذكره هو تنزيل من عند ذي حكمة يستدير عبادهم وصرفهم فيما فيه مصالحهم حميد يقول مجود على نعمه عليهم بإياديه عنهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم) يقول تعالى ذكره لانيه محمدي صلى الله عليه وسلم ما يقول لك هؤلاء المشركون المكذوب ما جئتهم به من عند ربك الا ما قد قاله من قبلهم من الامم لرسلم الذين كانوا من قبلك يقول له فاصبر على ما آلك من اذى منهم كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تكن كصاحب الحوت * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون يقول كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون **حدثنا** محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن

محمدا او هو طرف لما يبدل عليه يوزعون كأنه قيل ينعون يوم يحشر فيجس أوائهم حتى يلحق بهم أو اعزهم قال جاز الله هو عبارة عن كثرة أهل النار قلت وذلك لان الإيزاع لا يحتاج إليه الا عند كثرة العدد كما مر في التعل وما الإيهامية في قوله (حتى اذا ما جاءوها) تنيد التاكيد وهو أن عند وقت مجيئهم لا بد أن تحصل هذه الشهادة وشهادة الجلود بعلامته ما هو محرم وعن ابن عباس المراد شهادة الفروج فيكون كناية وعن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يتكلم من الآدمي نفسه وكفه وفيه وعيد شديد في فعل الزنا

السدى في قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك قال ما يقولون الا ما قد قال المشركون
لرسل من قبلك وقوله ان ربك لذو مغفرة يقول ان ربك لذو مغفرة لذنوب التائبين اليه من
ذنوبهم بالصفح عنهم وذنوب عقاب انهم يقول وهو ذو عقاب يؤلم لمن اصر على كفره وذنوبه فبات على
الاصرار على ذلك قبل التوبة منه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا
لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء للذين لا يؤمنون في آذانهم
وقر وهو عليهم عى أولئك يتادون من مكان بعيد﴾ يقول تعالى ذكره ولو جعلناه هذا القرآن
الذى أنزلناه بأعجميا لقال قومك من قريش لولا فصلت آياته يعني هلا بينت أدلته وما فيه
من آية فتفهقه ونصل ما هو وما فيه أعجمي يعني أنهم كانوا يقولون انكارا له أعجمي هذا القرآن
ولسان الذي أنزل عليه عربي * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جابر
أنه قال في هذه الآية لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا القرآن
أعجمي ومحمد عربي حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن أبي عدي عن داود بن أبي هند
عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جابر في هذه الآية لولا فصلت آياته أعجمي وعربي
قال الرسول عربي ولسان أعجمي حدثنا ابن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود
عن سعيد بن جابر في قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قرآن
أعجمي ولسان عربي حدثنا ابن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن محمد بن
أبي موسى عن عبد الله بن مطيع بنحوه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
لولا فصلت آياته فجعل عريا أعجمي الكلام وعربي الرجل حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي في قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته يقول يفت آياته
أعجمي وعربي نحن قوم عرب بالنال للجمعة * وقد خالف هذا القول الذي ذكرناه عن هؤلاء
آخرون فقالوا معنى ذلك لولا فصلت آياته بعضا عربي وبعضا أعجمي وهذا التأويل على تأويل
من قرأ أعجمي بترك الاستفهام فيه وجعله خبرا من الله تعالى عن قبيل المشركين ذلك يعني هلا
فصلت آياته منها أعجمي تعرفه العجم ومنها عربي تفقهه العرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حيد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جابر قال قال قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا
فأنزل الله وقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء فأنزل الله بسد
هذه الآية كل لسان فيه مجازة من مجيب قال فارسية أعربت سنن وكل وقرأت قراءة الامصار
أعجمي وعربي على وجه الاستفهام وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ ذلك أعجمي بجمزة واحدة
على غير منهج الاستفهام على المعنى الذي ذكرناه عن جعفر بن أبي النضر عن سعيد بن جابر
* والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراءة الامصار لاجتماع الحجة عليها على
منهج الاستفهام وقوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء يقول تعالى ذكره قل ما جعلكم هو يعني
يقوله هو القرآن للذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم به من عند ربهم هدى يعني بيان الحق
وشفاء يعني أنه شفاء من الجهل * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال جعله الله نورا
وبركة وشفاء للمؤمنين حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قل هو للذين آمنوا
هدى وشفاء قال القرآن وقوله والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى يقول تعالى ذكره

لان مقدمته تحصل بالكف
ونهايته تكون بمساعدة التفضي قوله
(أطلق كل شيء) من العمومات
الخصوصية أى بمن يصح النطق
منه والمراد أن القادر على خلقكم
وانطاقكم في المرة الأولى في الدنيا ثم
خلقكم وانطاقكم مرة أخرى وثالثة
في القبر وفي القيامة كيف يستبعد
منه انطاق الجوارح والاعضاء
وقدم تمام البحث فيس عن
ابن مسعود قال كنت مستترا
بأستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر
تفقيأت وقرشي فقال أحدهم
أترى والله نسمع ما نقول فقال آخر
إذا رغبنا أصواتنا يسمع والا
لم يسمع وقال الآخر ان كان يسمع

والذين لا يؤمنون بالله ورسوله وما جاءهم به من عندنا قل في آذانهم قمل عن استماع هذا القرآن وصم
لا يسمعون ولا يكتفون به يعرضون عنه وهو عليهم عى يقول وهذا القرآن على قلوب هؤلاء المكذبين به
عمى عنه فلا يسمعون حججه عليهم وما فيمن مواظله ويخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة** والذين لا يؤمنون في آذانهم
وقر وهو عليهم عى عموا صموا عن القرآن فلا يفتغون به ولا يرغبون فيه **حدثنا محمد قال ثنا**
أحمد قال ثنا أسباط عن السدى والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر قال صم وهو عليهم عى قال
عميت قلوبهم عنه **حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد** في قوله وهو عليهم عى
قال المعنى الكفر وقرأت قرأه لا مضار وهو عليهم عى بفتح الميم وذكر عن ابن عباس أنه قرأ وهو
عليهم عى بكسر الميم على وجه النعت للقرآن والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة المضار
وقوله أولئك ينادون من مكان بعيد اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معنى ذلك تشبيه
من الله جل ثناؤه لمعى قلوبهم عن فهم ما أنزل في القرآن من حججه ومواظله بعيد فهم سامع
صوت من بعيد نودى فلم يفهم ما نودى يقول العرب للرجل القليل الفهم أنك لتنادى
من بعيد كقولهم لفهم أنك لتأخذ الأمور من قريب ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن بشار قال ثنا**
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريح عن بعض أصحابه عن مجاهد أولئك ينادون من مكان بعيد
قال بعيد من قلوبهم **حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ابن جريح عن مجاهد**
ابن جهم **حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد** في قوله أولئك ينادون من مكان بعيد
قال ضيعوا أن يقبلوا الأمر من قريب يتوبون ويؤمنون فيقبل منهم فأبوا وقال آخرون بل معنى
ذلك أنهم ينادون يوم القيامة من مكان بعيد منهم بأشعث أسامهم ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن بشار**
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبي جريح عن الضحاك بن مزاحم أولئك ينادون من مكان بعيد
قال ينادى الرجل بأشعث اسمه واختلف أهل العربية في موضع تمام قوله أن الذين كفروا بالذکر
لما جاءهم قتل بعضهم تمامه أولئك ينادون من مكان بعيد وجعل قائلوهذا القول خبرن الذين
كفروا بالذکر أولئك ينادون من مكان بعيد وقال بعض نحو في البصرة يجوز ذلك ويجوز أن يكون
على الأخبار التي في القرآن يستغنى بها كما استغنت أشياء عن الخبر إذا طال الكلام وعرف المعنى
نحو قوله ولو أن قرأتنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض وما أشبه ذلك قال **وحدثني شيخ**
من أهل العلم قال سمعت عيسى بن عمر يسأل عمرو بن عيسى أن الذين كفروا بالذکر لما جاءهم
أين خبره فقال عمرو ومعناه في التفسير أن الذين كفروا بالذکر لما جاءهم كفروا به وأنه لكتاب عزيز
فقال عيسى أجدت يا أبا عثمان وكان بعض نحو في الكوفة يقول أن شئت جعلت جواب أن الذين
كفروا بالذکر أولئك ينادون من مكان بعيد وأن شئت كان جوابه في قوله وأنه لكتاب عزيز
فيكون جوابه معلوما فترك فيكون أعرب الوجهين وأشبهه بما جاء في القرآن وقال آخرون بل
ذلك مما انصرف عن الخبر عما ابتدئ به إلى الخبر عن الذى بعده من الذى كرم فعل هذا القول ترك الخبر
عن الذين كفروا بالذکر وجعل الخبر عن الذى كرمه على هذا القول وأنه لكتاب عزيز فكان
معنى الكلام عند قائل هذا القول أن الذى كرمه هؤلاء المشركون لما جاءهم وأنه لكتاب
عزيز وشبهه بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ترين ما نفسن * وأولى الأقوال
في ذلك عندى بالصواب أن يقال هو مات ترك خبرها كنفاء بمعرفة السامعين بمماتنا فقالوا الكلام
في القول في تأويل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك

إذا رفعت أصواتنا لسمع إذا خفضنا
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقول (وما كنتم تستترون)
الآية وذلك أنهم كانوا يستترون
بالحيطان والمحجب عند ارتكاب
القبائح فقليل لهم ما كان استتاركم
ذلك خيفة أن تشهد عليكم
جوارحكم هذه لأن ذلك غير ممكن
فانتم متصلون بكم وهي أعوانكم ومع
ذلك لم يكن استتاركم في اعتقادكم
أنها تشهد عليكم ولكنكم استترتم
لظنكم أن الله لا يعلم كثيرا مما كنتم
تعملون وهو الخفيات من أعمالكم
وفيه رد على بعض الجهلة الذين
يستخفون من الناس ولا يمكنهم
الاستخفاء من الله وفيه تنبيه

لنقض بينهم وانهم لفي شك منه مريب يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى الكتاب يا محمد يعني التوراة
كآيتناك الفرقان فاختلف فيه يقول فاختلف في العمل بما فيه الذين أو توه من اليهود ولولا كلمة
سبقت من ربك لنقض بينهم يقول ولولا ما سبق من قضاء الله وحكمه فيهم أنه أخر عندهم إلى
يوم القيامة لنقض بينهم يقول لمجل الفصل بينهم في اختلافه باهلا كما المبطلين منهم كما حد ثنا
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك قال أخروا
إلى يوم القيامة وقوله وانهم لفي شك منه مريب يقول وإن الفرق المبطل منهم لفي شك مما قالوا فيه
مريب يقول ربهم قولهم فيه ما قالوا لأنهم قالوا بغير ثبوت وإنما قالوه ظنا في القول في تأويل قوله
تعالى (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) يقول تعالى ذكره من عمل
بطاعة الله في هذه الدنيا فأنزل أمره وانتهى عما نهاه عنه فلنفسه يقول فلنفسه عمل ذلك

الصالح من العمل لأنه يجازى عليه جزاءه فيستوجب في المعاد من القابلنة

والنجاه من النار ومن أساء فعليها يقول ومن عمل بمعاصي الله فيها فعلى

نفسه جنى لأنه أكسبها بذلك بخط الله والعقاب الأليم وما ربك

بظلام للعبيد يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بظلم

عقوبة مذنب مذنب على غير ما اكتسبه بل

لا يعاقب أحدا إلا على جرمه الذي

اكتسبه في الدنيا أو على سبب

استحققه به منه

والله أعلم

على أن المؤمن يجب عليه أن يكون
في أوقات خلواته أهيب له وأوفر
احتشاما ومراقبة ثم أخبر (فإن
يصبروا فالتار مثوى لهم) ولا ينتج
الصبر لهم فرجا و خلاصا (وإن
يستعبدوا) يطلبوا من الله الرضا عنهم
(فما هم من المعتبين) أى من
المرضىين والمراد أنهم باقون
في مكروههم أبدا سكتوا أو نطقوا
قال الضعيف مؤلف الكتاب إذا
كان هذا وعيد من ظن أنه يمكن إخفاء
بعض الأعمال من الله بالاستتار
والمجب فإظنكم بوعيد من جرم
أنه سبحانه غير عالم بالجزئيات
نمود بأنه من هذا الاعتقاد
والله أعلم

(ثم الجزء الرابع والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري وبليه الجزء
الخامس والعشرون اقله في القول في تأويل قوله تعالى (اليه ردة علم الساعة)

(فهرست الجزء الرابع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٢	٤٣
٣	٤٥
٥	٤٧
٧	٤٧
٨	٤٨
١٠	٥٠
١٤	٥١
١٥	٥٣
١٦	٥٤
٢٠	٥٩
٢٢	٦٠
٢٣	٦١
٢٥	٦٦
٢٦	٦٨
٣٠	٦٨
٣١	٧٠
٣٣	٧٢
٣٤	٧٣
٣٨	٨٠
٤٠	
٤١	

(فهرست الجزء الرابع والعشرين من تفسير التيسابورى الموضوع بهامش تفسير ابن جرير)

صحيفة	صحيفة
٣١	٢
الكلام على أن لئلا نسان حياتين وموتتين وعلى	تفسير قوله فن أعظم من كذب على الله الآيات
حياة القبر والشبه الواردة عليها ودفعها	وبيان القرائت والوقوف فيها
٣٣	٧
بيان أن كمال كبريائه لا تصل إليه عقول البشر	بيان النفس عند الحكماء وكيفية تعلقها بالبدن
و بيان الطريق إلى معرفته	في حال الصحو والنوم
٣٤	٨
بيان ما يقوله سبحانه عند دفنائه الخلق وطعن	بيان نوع آخر من قبائح المشركين
بعض أرباب المعقول في ذلك	٩
٣٧	١١
تفسير قوله وقد أرسلنا موسى الآيات وبيان	بيان ما كان يستحق به النبي صلواته الليلية من الدعاء
القرآت والوقوف فيها	بيان أن انتهاء الحوادث إلى الله لا يتناقض أن يكون
٤٢	للحكوا كب تأثيرات في علمنا باذنه الله وبيان
بيان مؤمن آل فرعون	ما للمفخر من التشكيك في الطول والعرض عليه
٤٤	١٢
بيان أنه لم يسم يوم القيامة يوم التناد	بيان ما في آية قتل ياعبادي الذين أسرفوا من
٤٥	مؤكدات الرحمة
بيان يوسف الذي أرسل إلى فرعون وقومه	١٤
٤٦	بيان أن الجمل وكل قبيح يكون في القيامة
بيان طعن اليهود في وجود هامان زمن فرعون	ظلمات والعلم وما ناله يكون نوراً
وموسى المستفاد من القرآن والرد عليهم	١٥
٤٨	بيان ما قيل في مقاليد السموات والأرض
تفسير قوله أن النصر رسلنا الآيات وبيان	١٧
القرآت والوقوف فيها	بيان معنى كون الأرض في قبضته تعالى على
٥١	طريق الأصوليين والليانيين
بيان نصر الرسل في الحياة الدنيا	٢٠
٥٣	بيان وجه التمييز بالسوق للذين اتقوا
بيان أن من دعا إلى الله وفي قلبه مثقال ذرة من	٢١
المال أو الجاه فداؤه لسانى وأن دعاء المؤمن	بيان أن الجنات الجسمانية لا مشاركة فيها وأما
مستجاب عند موته	الروحانية فلا مانع من المشاركة فيها
٥٦	٢٢
بيان ما قيل في عدد الأنبياء	(تفسير سورة المؤمن)
٥٨	٢٤
(تفسير سورة صم السجدة)	بيان معنى غفران الذنوب عند الأشاعر والمعتلة
٦٤	٢٦
بيان المدة التي خلقت فيها الأرواح والأرزاق	بيان الجسد المذموم والحسن ومعنى قوله عليه
قبل الأجساد	السلام أن جسد لا في القرآن كفر
٦٥	٢٧
بيان ما كان عليه عرش الرحمن وكيفية خلق	بيان أن الملائكة يؤمنون بآفته نظراً واستدلالاً
السموات والأرض	والرد على المجسمة
٧٢	٢٩
بيان محيى عتبة النبي وسماحه القرآن وقوله فيه	بيان معنى طلب الملائكة الغفران للمؤمنين والمراد
٧٦	من التوبة عند المعتلة والأشاعر
بيان ما استدله بعض الأحكاميين على أنه	
يصح وصف الأيام بالسعادة وضدها	

(تم فهرست الجزء الرابع والعشرين من تفسير التيسابورى)

(تنبيه)

وقع في صلب صحيفة ٤٣ سطر ١٥ يدلنا وهو خطأ وصوابه يدلنا كتيبه مصححه

الجزء الخامس والعشرون

من مكتب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت الأمة على تقدمه في التفسير
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣٢٠ هجرية
رحمه الله وأتابه رضاء آمين

وبها مشه

تفسير غرائب القرآن وغرائب التفرقات
للعلمة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدس سره

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الاتقان وكتابه
« أي الطبري » أجل التفاسير وأعظمها فإنه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي
أجمعت الامة على أنه لم يصف مثل تفسير الطبري * وعن أبي حامد الاسفرايني
أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اذ

تنبيه

طبع هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزانة الكتبخانة
الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على ثقة حضرة السيد عمر الخشاب الكتي الشهير بمصر ونجله
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحب ويرضاه

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٩ هجرية

﴿وقبضناهم قرآناً فزيتواهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تنسمعوا هداية القرآن والنوافيه لعلكم تعقلون فلنذيقن الذين كففروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء عداة الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا ياتين بسعدون وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من السفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخفون ولا تحزنونوا وبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أوليسا ذكر في حياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكن فيها ما تدعون تزلان من غفور رحيم ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وما يترغش من الشيطان ترغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لانسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحونه بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت

الجزء الخامس والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (اليه ردة على الساعة وما تخرج من ثمرة من أكلها وما يحمل من أثى ولا تضع إلا علمه ويوم يناديهم أين شركاءى قالوا آذناك ما مننا من شهيد) يقول تعالى ذكره ان الله يرد العالمون به علم الساعة فانه لا يعلم ما فيها غيره وما تخرج من ثمرة من أكلها يقول وما تظهر من ثمرة شجرة من أكلها التي هي متفية فيها فتخرج منها بارزة وما تحمل من أثى يقول وما تحمل من أثى من حمل حين تحمله ولا تضع ولدا الا يعلم من الله لا يخفى عليه شئ من ذلك • وبخواله الذي قلنا في معنى قوله وما تخرج من ثمرة من أكلها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من أكلها قال حين تطلع حدتها محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وما تخرج من ثمرة من أكلها قال من طلعها والأكل جميع كمة وهو كل ظرف لساء وغيره والعرب تدعو قشر الكفراة كما واختلفت القراء في قراءة قوله من ثمرة فقرا ذلك قراءة المدينة من ثمرة على الجماع وقراءته قراءة الكوفة من ثمرة على لفظ الواحدة وبكى القراءتين قرئ ذلك فهو عندنا صواب لتقارب معنيهما مع شهرتهما في القراءة وقوله ويوم يناديهم أين شركاءى يقول تعالى ذكره ويوم ينادى الله هؤلاء المشركين به في الدنيا الأوثان والأصنام أين شركاءى الذين كنتم تشركونهم في عبادتكم إياى قالوا آذناك يقول قالوا ألعناك ما مننا من شهيد يقول قال هؤلاء المشركون الذين يومئذ منا

ان الذي احياها حي الموق انه

كل شي قد ير ان الذين لم يدور
في آيات لا يخفون علينا افن يلو
في النار خير امن ياتي آمن يوم القيامة
اعلموا ما شئتم انه بما تعملون بصير
ان الذين كفروا بالذكر لمجاهد
وانه لكاب عز يز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكم حميد ما قبل لك الاما قد قيل
لرسل من قبلك ان ربك ذو مغفر
وذو عقاب أليم ولوجعنا قرأنا
أنعميا لقالوا لولا نصلت آياته
أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا
هدى وشفاء والذين لا يؤمنون
في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك
ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا
كلمة سبقت من ربك لقتل بينهم
وانهم لفي شك منه مريب من عمل
صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها
ومار بك بظلام للعبيد اليه يرد علم
الساعة وما تخرج من ثورات من
أكلها وما تمحل من أذى ولا تضع
الاجل به ويوم يناديهم أين شركائي
قالوا أذنك ما منان من شيد وضل
عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا
ما لهم من محيص لا يسأل الانسان
من دعاء الخير وان مسه الشرفوس
قنوط ولئن أذقناه رحمة من بعد
ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن
الساعة قائمة ولئن رجعت الربي
ان لي عند الله لفتن لفتن الذين
كفروا بما عملوا ولنديقنهم من عذاب
غليظ واذا انصمنا على الانسان
أعرض وثأى يجانبه واذا مسه
الشرفوس طعمرض قل أرأيتم
ان كان من عند الله ثم كتم فرم به
(١) لعله أطلعناك ليكون فيه معنى
العلم وحرر كتبه مصححه

من شيد يشهد انك شريك * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أذنك يقول
أعلمناك حدثني محمد قال ثنا أبو صالح قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أذنك ما منان
من شيد قالوا (١) أطلعناك ما منان من شيد على أن لك شريك في القول في تأويل قوله تعالى (٢) وضل
عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأل الانسان من دعاء الخير وان مسه
الشرفوس قنوط يقول تعالى ذكره وضل عن هؤلاء المشركين يوم القيامة ألهمتهم التي كانوا
يعبدونها في الدنيا فاخذها طريق غير طريقتهم فلم تتفهم ولم تدفع عنهم شيئا من عذاب الله الذي
حل بهم وقوله وظنوا ما لهم من محيص يقولوا يتقوا حينئذ ما لهم من ملجأ أي ليس لهم ملجأ
يلجئون اليه من عذاب الله * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا
أنه ليس لهم ملجأ واختلف أهل العربية في المعنى الذي من أجله أطل عمل الظن في هذا الموضع
فقال بعض أهل البصرة فعل ذلك لأن معنى قوله وظنوا استيقنوا قال وما هنا حرف وليس باسم
والفعل لا يعمل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ملغى وقال بعضهم ليس بلغى الفعل وهو عامل
في المعنى الالصلة قال والعللة أنه حكاية فاذا وقع على ما لم يعمل فيه كان حكاية وتحميا واذا عمل
فهو على أصله وقوله لا يسأل الانسان من دعاء الخير يقول تعالى ذكره لا يعمل الكافر بالله من
دعائه الخير يعني من دعائه بالخير ومساكنه اياه ربه والخير في هذا الموضع المال وصحة الجسم
يقول لا يعمل من طلب ذلك وان مسه الشر يقول وان ناله ضرفي نفسه من سقم أو جهدي معيشته
أو احتباس من رزقه فيوس قنوط يقول فانه ذو ماس من روح الله وفرجه قنوط من رحمة
ومن أن يكشف ذلك الشر التالز به عنه * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لا يسأل الانسان من دعاء
الخير يقول الكافر وان مسه الشرفوس قنوط قاطن من الخير حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسأل الانسان قال لا يعمل وذكر أن ذلك في قراءة عبدالله
لا يسأل الانسان من دعاء بالخير القول في تأويل قوله تعالى (٣) ولئن أذقناه رحمة من بعد
ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت الربي ان لي عند الله لفتن
الذين كفروا بما عملوا ولنديقنهم من عذاب غليظ يقول تعالى ذكره ولئن نحن كشفنا
عن هذا الكافرا ما أصابهم من سقم في نفسه وضرو شدة في معيشته وجهد رحمة ما فوهنا له العاقبة
في نفسه بعد السقم ورفقناه ما لا فوسعنا عليه في معيشته من هذا الجهد والضر ليقولن هذا لي عند الله
لأن الله ارض عن رضاه عمل وما أنا عليه مقيم كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ليقولن هذا لي أي بعلي أو أنا محقوق بهذا وما أظن الساعة قائمة يقول وما أحسب
القيامة قائمة يوم تقوم ولئن رجعت الربي يقول وان قامت أيضا القيامة ورددت الى الله حيا
بعد ما أتى ان لي عند الله لفتن يقول ان لي عند الله غنى ومالا كما حدثني محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا أسباط عن السدي في قوله ان لي عند الله لفتن يقول غنى فلتن الذين كفروا بما عملوا
يقول تعالى ذكره فلنخبرن هؤلاء الكفار بالله المتمين عليه الأباطيل يوم يرجعون اليه بما عملوا
في الدنيا من المعاصي واجترأوا من السيئات ثم لنجازينهمهم على ذلك جزاءهم ولنديقنهم

من أضل من هو في شقاق بعيد
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف
بربك أنه على كل شيء شهيد ألا أنهم
في مرية من أقامهم بهم إلا أنه بكل
شيء محيط في القرائات ربنا أرنا
يسكن الزمان كثير وابن عامر
وأبو بكر وحامد ورويس أبو عمرو
بالإخلاص الآخرون بكسر الزاء
الذين يشديد النون ابن كثير
يلحدون بفتح الباء والحاء حمزة
الباقون بضم الباء وكسر الهمزة
بهمزة واحدة هشام وقرأ بتحقيق
الهمزة من حمزة وعلى وخلف وعاصم
غرضه لا تخز وألباقون بالمد
ثموات على الجمع أبو جعفر ونافع
 وابن عامر وحفص والمفضل
شركاى مثل من ورأى على وزن
عصاى قد مر في سورة مريم أن
رعى بفتح الباء أبو جعفر ونافع وأبو
عمرو ونأى بجانبه قد مر في سورة
سبحان الذي أسرى في الوقوف
والإنس ج لا ابتداء بأن مع احتمال
كونه جواب القسم في حق خاسرين
• تفلون • يعملون • التارح
لأن ما بعده يصلح مستأنفا وحالا
أى كائننا لم فيهار الخلد ج
يصدقون • الأسفلين • توعدون
• وفي الآخرة ج لاهطاع النظم
بتقدير الجارح اتحاد القول تدعون
• ط لحق المخذوف أى أصبتم
أوجدتم تزارحيم • المسلمين
• السينة ط حميم • صبروا ج
لائاق الجلتين مع تكرارها للتوكيد
عظيم • بالله ط العليم • والقمر
ط تعبدون • يسأمون •
عبدة أهترت ووربت ط الموقط

من عذاب غليظ وذلك العذاب الغليظ تخليدهم في نار جهنم لا يموتون فيها ولا يميمون
في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه
الشر فذود دعاء عريض﴾ يقول تعالى ذكره وإذا نحن أنعمنا على الكافر فكشفنا ما به من ضر
ورزقناه غنى وسعوقا وهيناله صحة جسم وغاية أعرض عما دعواته إليه من طاعة وأصغته
ونأى بجانبه يقول ويصدم أجابنا ما دعواته إليه وبني بجانبه حاجته * ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي في قوله أعرض ونأى بجانبه يقول أعرض صدى بوجهه ونأى بجانبه يقول تباعد
وقوله وإذا مسه الشر فذود دعاء عريض يعني بالعريض الكثير كما حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فذود دعاء عريض يقول كثير وذلك قول الناس أطال فلان
الدعاء إذا كثروا وكذلك أعرض دعاءه في القول في تأويل قوله تعالى ﴿قل أرأيتم أن كان من
عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد الكذابين بما جنتهم به من عند ربك من هذا القرآن أرأيتم أيها القوم أن كان هذا
الذي تكذبون به من عند الله ثم كفرتم به أستم في فراق لفق وبصدم الصواب بفعل مكان
التفريق الخبر فقال من أضل ممن هو في شقاق بعيدا كان فهو ما مئناه وقوله من أضل ممن
هو في شقاق بعيد يقول قل لهم من أشد ذهابا عن قصد السبيل وأسلك غير طريق الصواب من
هو في فراق لأمر الله وخلافه بعيد من الرشاد في القول في تأويل قوله تعالى ﴿سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾ يقول
تعالى ذكره سنريهم هؤلاء المكذبين ما أنزلنا على محمد عبدنا من الذكر آياتنا في الآفاق واختلف
أهل التأويل في معنى الآيات التي وعد الله هؤلاء القوم أن يرسم فقال بعضهم عنى بالآيات
في الآفاق وقائع النبي صلى الله عليه وسلم ينوحى إليها المشركين من أهل مكة وأطرافها وقوله
وفي أنفسهم فتح مكة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد قال ثنا ابن عباس عن سفيان عن
عمرو بن دينار عن عمرو بن أبي قيس عن المها في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق قال ظهور محمد صلى
الله عليه وسلم على الناس حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
سنريهم آياتنا في الآفاق يقول ما تفتح لك يا محمد من الآفاق وفي أنفسهم في أهل مكة يقول تفتح لك
مكة • وقال آخرون بل عنى بذلك أنه يرسم نجوم الليل وقمره وشمس النهار وذلك ما وعدهم أنه
يرسم في الآفاق وقالوا عنى بالآفاق آفاق السماء وقوله وفي أنفسهم سبيل الناطق والبول ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي أنفسهم قال آفاق السموات نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجرين وآيات في أنفسهم
أيضا * وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الأول وهو ما قاله السدي وذلك أن الله عز وجل
وعد نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرى هؤلاء المشركين الذين كانوا به مكذبين آيات في الآفاق وغير
معمول أن يكون يتقدمهم بأن يرسم ما هم راؤه بل الواجب أن يكون ذلك وعدا منه لهم أن يرسم
ما لم يكونوا راؤه قبل من ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم على أطراف بلدهم وعلى بلدهم فلما التجوز
والشمس والقمر قد كانوا يرونها كثيرا قبل وبعد ولا وجه لتقدمهم بأن يرسم ذلك وقوله حتى
يتبين لهم أنه الحق يقول جل ثناؤه أرى هؤلاء المشركين وقائنا بأطرافهم وبهم حتى يعلموا حقيقة
ما أنزلنا إلى محمد وأوحينا إليه من الوعد بأنه ما ظهر وما خفى به من الدين على الأديان كلها ولو كره

المشركون وقوله أولم يكف برك أنه على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره أولم يكف برك يا محمد أنه شاهد على كل شيء بما يفعله خلقه لا يعزب عنه علم شيء منه وهو مجاز بهم على أعمالهم المحسن بالاحسان والمسي بجره وفي قوله أنه وجهان أحدهما أن يكون في موضع خفض على وجه تكرر الباء فيكون معنى الكلام حينئذ أولم يكف برك بأنه على كل شيء شهيد والآخر أن يكون في موضع رفع فعما بقوله يكف فيكون معنى الكلام أولم يكف برك شهادته على كل شيء ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (الأنهم في مرة من لقاءهم ألا إنه بكل شيء محيط) يقول تعالى ذكره ألا إن هؤلاء المكذبين بآيات الله في شك من لقاءهم بمعنى أنهم في شك من البعث بعد المات ومعادهم إلى ربهم كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي الأنهم في مرة من لقاءهم يقول في شك وقوله ألا إنه بكل شيء محيط يقول تعالى ذكره ألا إن الله بكل شيء عاقل محيط علما بجميعه وقدرته عليه لا يعزب عنه شيء منه أرادته فيقوته ولكنه المقتدر عليه العالم بمكانه

آتر تفسير سورة حم السجدة والحمد لله وحده

(تفسير سورة حمسق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (حمسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) فقد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في معاني حروف الهجاء التي افتتحت بها أوائل ما افتتح به من سور القرآن وبيننا الصواب من قولهم في ذلك عندنا بشواهد المنيعة عن أعادتها في هذا الموضع إذ كانت هذه الحروف نظيرة الماضي منها وقد ذكرنا عن حذيفة في معنى هذه خاصة قولاً وهو ما حدثنا به أحمد بن زهير قال ثنا عبد الوهاب بن محمد الجوطي قال ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الحمصي عن أروطة بن المنذر قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال له وعنده حذيفة بن اليمان أخبرني عن تفسير قول الله حم عسق قال فأتى ثم أعرض عنه ثم كرر مقالته فأعرض فلم يجبه بشيء وكره مقالته ثم كررها الثالثة فلم يجبه شيئاً فقال له حذيفة أنا أنبيئت بها فدرعت ثم كررها فدخل من أهل بيته يقال له عبد الله أوعبد الله ينزل علي نبيهم أنهار المشرق تنبي عليهم مد يديتان يشق النهر بينهما شقا فإذا أذنت الله في وال ملكهم وانقطع دولتهم ومدت يديهم بعت الله على أحدهما ناراً ليلاف تصبغ سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبغ صاحبها متعجبة كيف أقبلت فساهاو الألباض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يحسف الله بها وهم جميعاً فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وقصة وقضاء حم عين يعني عدالته سين يعني سيكون وقاف يعني واقع بهاتين المدينتين وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه حم سق فيعرب ويقول إن السين عمر كل فرقة كائنة وإن القاف كل جماعة كائنة ويقول إن علياً إنما كان يعلم العين بها وذكرنا ذلك في مصحف عبد الله على مثل الذي ذكر عن ابن عباس من قراءته من غير عين وقوله كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره كما كنا يوحي إليك يا محمد وإلى الذين من قبلك من أنبيائه

قد ربه علينا ط القيامة ط شتم
 لا يكون ما بعده إلا أنه
 أمر تهدي بصير لمسا جهم ج
 لأن خبران محنوف فيقتدرهنا
 أو بعد قوله من خلقه كما يحيى عزيز
 لا اتصال الصفة من خلقه ط
 حميد ط من قبلك ط إليه آياته ط
 وعريق ط وشفاء ط عمي ط
 بعيد ط فيه ط بينهم ط مريب ط
 فليها ط للعبد ط الساعة ط
 بعلمه ط ج شركائي لا لأن قالوا
 عامل يوم آذنا لا لأنه في معنى
 القول وقع على الجملة بعده من شهيد
 ج لا لأنه المطف عيص ط
 انخير ز لاختلاف الجملتين الآن
 مقصود الكلام يتم بما قنوط ط
 هذا لا تخروا عما لا يقوله مسلم
 قائمة كذلك الحسن ط ج لا ابتداء
 الامري بالتوكيده فاء التعقيب عملوا
 ج امها لا للتذكير في الجملتين مع
 اتفاق الجملتين غليظ ط يجانبه ج
 فصلايين تاقض الحالين مع اتفاق
 الجملتين عريض ط بعيد ط
 الحق ط شهيد ط ربه ج
 محيط ط التفسير لم يذكر
 وعبد الكفار أو دفعه كالسبب
 الذي لأجله وقوفاً ذلك الكفر
 ومعنى (قيضنا) سببنا لهم من
 حيث لا يحسبون أو قدرنا أو سألنا
 وأصله من القبض وهو البذل
 والمقايضة للمعاوضة كأن القرينين
 يصلح كل منهما أن يقوم مقام الآخر
 واتقراء أخوانهم من الشياطين جمع
 قرين (قرينواهم ما بين أيديهم) وهو
 الدنيا وما فيها من السموات (وما
 خلقهم) وهو الآخرة بأن لا حنة
 ولا نار ولا بعث ولا حساب وقيل

وقيل ان حم بن عيسى بن ق أوحيت الى كل نبى بس كما أوحيت الى نينا صلى الله عليه وسلم
ولذلك قيل كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك انه العزيز فى انتقامه من أعدائه الحكيم فى
تدبيره خلقه ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (الله فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمدهن ويستغفرون لمن فى الارض
ألا ان الله هو الغفور الرحيم) ﴾ يقول تعالى ذكره فسمك ما فى السموات وما فى الارض من
الاشياء كلها وهو العلى يقول وهو ذو علو وارتفاع على كل شئ والاشياء كلها دونه لانهم فى
سلطانة جارية عليهم قدرته ماضية فيهم مشيئة العظمى الذى له العظمة والكبرياء والجبرية
وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن من فوق
الارضين من عظمة الرحمن وجلاله * وبحوالى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثني محمد بن سعد قال** ثنا **أبي قال** ثنا **عمى قال** ثنا **أبي عن أبيه عن**
ابن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال يعنى من ثقل الرحمن وعظمته تبارك
وتعالى **حدثنا بشر قال** ثنا **زيد قال** ثنا **سعيد بن قتادة** قوله تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن أى من عظمة الله وجلاله **حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال** ثنا **محمد بن ثور عن**
معمر بن قتادة مثله **حدثنا محمد بن أحمد قال** ثنا **أحمد قال** ثنا **أسباط عن السدى** تكاد
السموات يتفطرن قال يتشققن فى قوله منفطر به قال منشق به **حدثنا عن الحسين قال**
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يتفطرن من فوقهن يقول
يتصدعن من عظمة الله **حدثنا محمد بن منصور الطوسى قال** ثنا **حسين بن محمد عن**
أبي معشر عن محمد بن قيس قال جاء رجل الى كعب فقال يا كعب أين بنا فقال له الناس يدق الله
تعالى أنفك عن هذا فقال كعب دعوه فانك عالم ازداد وان يك جاهلا تعلم سألت أين ربنا
وهو على العرش العظيم متكى واضع احدى رجليه على الأخرى ومسافة هذه الارض الى أنت
عليها خمسمائة سنة ومن الارض الى الارض مسيرة خمسمائة سنة وكانتا خمسمائة سنة حتى تمسبح
أرضين ثم من الارض الى السماء مسيرة خمسمائة سنة وكانتا خمسمائة سنة والله على العرش
متكى ثم فطر السموات ثم قال كعب اقرؤا ان شئتم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن الآية
وقوله والملائكة يسبحون بحمدهن يقول تعالى ذكره والملائكة يصلون على أعقابهم وشكرهم له
من هبة جلالة وعظمته كما **حدثني محمد بن سعد قال** ثنا **أبي قال** ثنا **عمى قال** ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس والملائكة يسبحون بحمدهن قال والملائكة يسبحون له من عظمته
وقوله ويستغفرون لمن فى الارض يقول ويسألونهم للمغفرة لذنوب من فى الارض من أهل
الايمان به كما **حدثنا محمد بن أحمد قال** ثنا **أحمد قال** ثنا **أسباط عن السدى** فى قوله
يستغفرون لمن فى الارض قال المؤمن يقول الله عز وجل ألا ان الله هو الغفور لذنوبهم
عباده الرحيم بهم ان يعاقبهم بعدتو بهم ثم ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (والذين اتخذوا من
دونه أولياء الله خفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل) ﴾ يقول تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم
والذين اتخذوا يا محمدن شركى فومك من دون الله آلهة يتولونها و يعبدونها ان خفيظ عليهم
يعمى عليهم أفعالهم ويحفظ أعمالهم ليجازيهم بها يوم القيامة جزاءهم وما أنت عليهم بوكيل يقول
ولست أنت يا محمد بالوكيل عليهم يحفظ أعمالهم وانما أنت منذر فيبلغهم ما أرسلت به اليهم فانما
عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك قرآنا

ما بين أيديهم أعمالهم الى عملها
وما خفيظهم ما عرضوا على فعله
وزيادهم فعل مفسدى زمانهم
والذين تقدم عصرهم والآية على
منهج الاشاعة واضحة وقالت
المعتزلة مصاحدا أنه خفيظ ومنهم
التوفيق لتصميمهم على الكفر فلم
يقبلهم قراءه سوى الشياطين ومعنى
(فى أيم) كاشفين فى جملة أيم وقدم
فى أوائل الاعراف كانوا يقولون
اذا سمعتم القرآن من عهد فارغوا
أصواتكم بالنو وهو الساقط من
الكلام ففترات (وقال الذين كفروا)
الآية يقال لنى بكسر النون بلى
بالفتح ولما بلى فلهذا قرئ بالضم
أيضا والمقصود أنهم علموا أن القرآن
كلام كامل لفظا ومعنى وكل من
سمعه ووقف على معانيه وأنصف
حكم بأنه واجب القبول فدبروا هذا
التدبير الفاسد وهو قول بعضهم
لبعض (لا تسمعوا لهذا القرآن)
اذ قرئوا وتشاغلو عن قراءته برفع
الصوت بالكاء والمهذيان والرجز
(لعلكم تفلحون) القارئ على قراءته
فلا يحصل غرضه من التفهيم
والارشاد وحين حكى حديثهم ذكر
وعيدهم بقوله (فلنذقن) الآية
والمضاف فى قوله (أسوا) مخوف
أى جزاء أسوا الذى ولذلك أشار
إليه بقوله (ذلك جزاء أعداء الله)
وقوله (النار) بدل من الجزاء أو خبر
مبتدأ مضمر و (دار الخلد) موضع
المقام قال الزجاج هو ما يقول لك
فى هذه الدار الضرورية وأنت تنهى
الدار بينها وقد وضع قوله (ما كانوا
يأتينا بحدود) موضع أن لو قال
بما كانوا يلمون إقامة للسبب

عربيا لتندثر أم القرى ومن حولها وتندري يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير
يقول تعالى ذكره وهكنا أوحينا اليك يا عذقرأنا عربيا لسان العرب لان الذين أرسلناك اليهم
قوم عرب فأوحينا اليك هذا القرآن بالسلمتين ليفهموا فيه من جميع الله وقد كرهنا لاننا نرسل رسولا
إلى لسان قوم معينين لهم لتندثر أم القرى وهي مكة ومن حولها يقول ومن حول أم القرى من
سائر الناس * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال
تنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله لتندثر أم القرى قال مكة وقوله وتندري يوم الجمع
يقول عز وجل وتندري عقاب الله في يوم الجمع عباد موقفا للحساب والعرض وقيل وتندري يوم
الجمع والمعنى وتندري يوم الجمع كما قيل يخوف أوليائه والمعنى يخوفكم أوليائه * ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي وتندري يوم الجمع قال يوم القيامة وقوله لا ريب فيه يقول لاشك فيه وقوله فريق
في الجنة وفريق في السعير يقول منهم فريق في الجنة وهم الذين آمنوا بالله واتبعوا ما جاءهم به
رسوله صلى الله عليه وسلم وفريق في السعير يقول ومنهم فريق في الموقدة من نار الله المسعورة على
أهلها وهم الذين كفروا بالله وخالفوا ما جاءهم به رسوله وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي قبيل الماعفري عن شفي الأصبغي عن رجل من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده
كتابان فقال هل تدرون ما هذا قلنا لا إلا أن تغربنا يا رسول الله قال هذا كتاب من رب العالمين
فيه أسماء أهل الجنة وأسماء وأبائهم وقبائلهم ثم أعمل على آخرهم فلا يزدفيهم ولا ينقص منهم أبدا
وهذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم ثم أعمل على آخرهم فلا يزداد ولا ينقص منهم أبدا
قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قديم إذا نعمل ان كان هذا أمر قد فرغتم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ستدوا وقاروا فأصبح الجنة يجتهد بعمل الجنة وان عمل
أي عمل وصاحب النار يجتهد بعمل النار وان عمل أي عمل فرغ من العباد ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما فرغ بك من الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير قالوا
سبحان الله فلم نعمل وتنصب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل إلى خواتمه حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث وحيوة بن شريح عن يحيى بن أبي أسيد
أن أبافراس حدثه أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول أن الله تعالى ذكره لما خلق آدم فضعه نقص
المزود فأخرج منه كل ذرة فخرج أمثال النصف فقضهم قبضتين ثم قال شق وسعد ثم
أثامها ثم قبضها فقال فريق في الجنة وفريق في السعير * قال أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي
شوية حدثه عن ابن حجرية أنه بلغه أن موسى قال يارب خلقت الذين خلقتهم جعلت منهم فريقا
في الجنة وفريقا في السعير لو ما أدخلتهم كلهم الجنة قال يا موسى ارفع زرعة فرغ قال قدرفت قال
ارفع فرغ فلم يترك شيئا قال يارب قدرفت قال ارفع قال قدرفت إلا ما خيفه قال كذلك
أدخل خلق كلهم الجنة إلا ما أخيفه وقيل فريق في الجنة وفريق في السعير فرغ وقد تقدم
الكلام قبل ذلك بقوله لتندثر أم القرى ومن حولها بالنصب لانه أراد به الابتداء كما يقال
رأيت العسكر مقتول أو منزه بمعنى منهم مقتول ومنهم منزه في القول في تأويل قوله تعالى
ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء من رحمة والظالمون منهم من وفى
ولا نصير * يقول تعالى ذكره ولو أراد الله أن يجمع خلقه على هدى و يجعلهم على ملة واحدة لافعل

مقام السبب ثم حكى عنهم
ما سيقولون في النار وهو قولهم
(ربنا أرنا) أي بصرة الشيطانين
(الذين أضلانا من ابن و الانس)
وذلك أن الشياطين ضربان جنى
وانسى وقد ورد في القرآن كثيرا
وقيل هما اليس الذي سن الكفر
وقايل الذي سن القتل ومن قرأ
بسكون الزاء قلقل الكسرة وقد قيل
معناه إذا ذاك أعطاه وحكما عن
الخليل أنك إذا قلت أرني ثوبك
بالكسر فمعناه بصرته وإذا قلت
بالسكون فهو بمعنى الاعطاء ونظيره
اشتهار الآيتاء في معنى الاعطاء
وأصله الاحضار (تجعلها تحت
أقدامنا) أي نظاما ذلالا واهانة
(ليكونا من السفليين) الذين وقيل
في الدرك الأسفل وتآوله بعض
حكاة الاسلام بأنهما الشهوة
والغضب المشار إليهما في قوله
أجعل فيهما من فسد فيهما ويسفك
الدماء كأنهم سألوا توفيق أن يجعلوا
القرنين تحت قدم النفس الناطقة
وحين أطلب في الوعيد أردفه
بالوعد على الصادقة المستمرة فقوله
(ربنا أرنا) إشارة إلى العلوم النظرية
التي هذه المسألة رأسها وأصلها
وقوله (فما استقاموا) إشارة إلى
الحكمة العملية وجعلها الاستقامة
على الوسط دون الميل إلى أحد شق
الافراط والتفريط كما سبق تقرير
ذلك في تفسير قوله اهتدوا الصراط
المستقيم ومعنى ثم تراعى الاستقامة
في الرتبة عن الاقرار وفيه أن
حصول العلوم النظرية بدون القسم
العملي كشجرة بلا ثمرة وقال أهل
العرفان قالوا ربنا الله يوم الميثاق

في عالم الارواح ثم استقاموا على ذلك في عالم الاشباح وعن أبي بكر الصديق معناه لم يفتوا الى اله غيره (ستزل عليهم الملائكة) عند الموت أو عندنه وفي القبر وفي القيامة وأن مفسرة أو عصفرة وقد فسرتنا الخوف والحزن مرارا والابشار لازم قال الجوهري قال بشرته بمولود فأبشر ابشارا وقوله (الأتخافوا لأتخافوا) إشارة الى رفع المضار في المال وفي الحال وقوله (وأبشروا) اخبار عن حصول المنافع وقوله (نحن أولياكم في الحياة الدنيا) يقابل قوله ويقضناهم قرنا فاعلموا تلكه تأنيبات في الارواح بالالهامات الحسنة وانطواطر الشريعة كمال الشياطين تأثيرات بقاء الوساوس والهواجس وقد تقدم في أول الكتاب في تفسير الاستعاذه وإذا كانت هذه الولاية ثابتة في الدنيا بحكم المناسبة التورية كانت بعد الموت أقوى وأظهر لزوال العلاق الجسدية وقيل في الحياة الدنيا بالاستغفار (وفي الآخرة) بالشفاعة وقيل كالتحفظ في الدنيا ولا تفرقكم في الآخرة حتى تدخلوا الجنة (ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم) يعني الخطوط الجسدية (ولكم فيها ما تدعون) أي تمنون من المواهب الروحانية وقد مر في سائر الوجوه والنزل ما يبيح للضيف وقدر وفي ذكر العفور الرحيم ههنا مناسبة لا تخفى قال أهل النظر ان القوم لما أتوا بأنواع السفاهة والأيذاء كتوتهم قلوبنا غلف لتسمعوا هذا القرآن حرص سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم على مواظبة التبليغ والدعوة

ولحبلهم أمة واحدة يقول أهل ملة واحدة وجماعة مجمعة على دين واحد ولكن يدخل من يشاء في رحمته يقول لم يفعل ذلك فيجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء من عباده في رحمته يعني أنه يدخله في رحمته بتوفيقه إياه للدخول في دينه الذي انتخب به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يقول والكافرون بالله ما هم من ولي يتولاهم يوم القيامة ولا نصير ينصرهم من عقاب الله حين يعاقبهم فيقتلهم من عباده ويقتص لهم من عاقبهم وانما قيل هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسليته عما كان يناله من ألم بتولية قومه عنه وأمر اله بترك ادخال المكره على نفسه من أجل اديار من أدير عنه منهم فلم يستجب لمادعاه اليهم الحق واعلامه أن أمور عباده بيده وأنه الهادي الى الحق من شاءوا المضل من أراد دونه ودون كل أحد سواء ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿لَمْ يَخْشَوْا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِمْ شَيْءٌ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ اللَّهُ فِي عَالِيهِ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يقول تعالى ذكره أما تخذعوا للمشركين بالله أولياء من دون الله يتولونهم فالله هو الولي يقول فالله هو ولي أوليائه وإياه فليخذوا وليا لا اله الا هو ولا أولئنا ولا مالا يملك لهم ضرا ولا نفعا وهو يحيي الموتى يقول والله يحيي الموتى من بعد مماتهم فيصبرهم يوم القيامة وهو على كل شيء قدير يقول والله القادر على احياء خلقه من بعد مماتهم وعلى غير ذلك انه ذو قدرة على كل شيء وقوله وما اختلفتم فيهم شئ فحكمه الى الله يقول تعالى ذكره وما اختلفتم اياه الناس فيهم شئ فنزاعكم بينكم فحكمه الى الله يقول فان الله هو الذي يقضي فيه بينكم ويفصل فيه الحكم كما حدرني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وما اختلفتم فيهم شئ فحكمه الى الله قال ابن عمر في حديثه فهو يحكم فيه وقال الحرث فالله يحكم فيه وقوله ذلك الله في عاليه توكلت يقول نبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين بالله هذا الذي هذه الصفات صفاته ربي لا ألتجئ اليه تدعون من دونه التي لا تقدر على شئ عليه توكلت في أموري واليه فوضت أسبابي وبه ووقت واليه أنيب يقول واليه أرجع في أموري وأنوب من ذنوبي ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنْ الْإِنْعَامِ أَزْوَاجًا يُذْرُواكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ يقول تعالى ذكره فاطر السموات والارض خالق السموات السبع والارض كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فاطر السموات والارض قال خالق وقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا يقول تعالى ذكره زوجكم ربيكم من أنفسكم أزواجا وانما قال جل شأؤهم من أنفسكم لانه خلق حواء من ضلع آدم فهو من الرجال ومن الأنعام أزواجا يقول جل شأؤهم وجعل لكم من الأنعام أزواجا من الضأن اثنين ومن الغناتين ومن الابل اثنين ومن البقراتين ذكرورا واناثا ومن كل جنس من ذلك يذركم فيه يقول يخلقكم فيما جعل لكم من أزواجكم ويعيشكم فيما جعل لكم من الأنعام وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله يذركم فيه في هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك يخلقكم فيه ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يذركم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والأنعام حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله يذركم فيما يخلقكم حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن عتبة

واحتال أعباء الرسالة والتزام السيرة
 الفاضلة اظهار المزية على الجلال
 وتحصلا للعرض بالرفق واللطف
 ما أمكن فقال (ومن أحسن قولا)
 ووجه آخر في النظم وهو أن المادح
 الذين قالوا ربنا الله هم المستقامون
 وذكريهم وهم أهل الكمال أراد
 أن يبين حال المستغفلين بتكبير
 الناقصين زعم بعض المفسرين أن
 المراد بهذا الدعاء الأذان والعمل
 الصالح الصلاتين الأذان والاقامة
 ورفعوه إلى عائشة والأصح أنه عام
 لجميع الأئمة والدعاة إلى طاعة الله
 وتوحيده ولا ريب أن مصطفاهم
 ومقتداهم هو رسول الله صلى الله
 عليه وآله وبهده العلماء بالله وهم
 الحكماء المتكلمون وبهدهم العلماء
 بصفات الله وهم الأصوليون
 ثم العلماء بأحكام الله وهم الفقهاء
 ثم الملوك العادلون الذين يدعون إلى
 الله بالسيف والسبب في الاستفهام
 الانكارى دلالة على أنه لا قول
 أحسن من الدعاء إلى الله فنزع أنه
 الأذان ذهب إلى أنه واجب والا
 لكان الواجب أحسن منه ونقص
 بأنهم بالدلائل القينية أن الدعوة
 إلى الدين القويم بالجمعة أو السيف
 أحسن من الأذان فلا يدخل الأذان
 تحت الآية قال جاراه ليس معنى
 قوله وقال ابن أبي السمين أنه تكلم
 بهذا الكلام ولكن المراد أنه جعل
 دين الاسلام مذهبه ومعتمده
 كما يقول هذا قول أبي حنيفة وقال
 آخرون أراد به التلطف به فأنشأوا
 بالاسلام وتجاوزوا عما أن فيه
 ابطال قول من جواز أناسلم أن
 شاع الله فانه لو كان ذلك معتبرا لورد
 في الآية كذلك ولا ينبغي ضعفه

عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله يذروكم فيه قال نسل بعد نسل
 من الناس والأأنام **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور
 أنه قال في هذه الآية يذروكم فيه قال يخلقكم * وقال آخرون بل معناه يعيشكم فيه ذكر من قال
 ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
 قوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه يقول يجعل لكم فيه معيشة
 تعيشون بها **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يذروكم فيه
 قال يعيشكم فيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يذروكم فيه قال
 عيش من الله يعيشكم فيه وهذا القولان وإن اختلفا في اللفظ من قائلهما فصدقهما
 توجبهما إلى معنى واحد وهو أن يكون القائل في معناه يعيشكم فيه أراد بقوله ذلك يحييكم يعيشكم
 به كما يحيي من لم يخلق يتكون به إياه ونفخه الروح فيه حتى يعيش حيا وقد بينت معنى ذر الله الخلق
 فيما مضى بشواهد الغنية عن اعادته وقوله ليس كذلك شي فيه وجهان أحدهما أن يكون معناه
 ليس هو كشي وأدخل المثل في الكلام لتوكيد الكلام إذا اختلف اللفظ به وبالكاف وهما بمعنى
 واحد كما قيل * ما إن تدبت بشي أنت تكلمه *

فأدخل على ما هو حرف محمد بن وهب أيضا حرف محمد لاختلف اللفظ بهما وإن اختلف معناه
 توكيد للكلام وكما قال أوس بن حجر

وقلى كثل جذوع الخيل * تشاهم مسبل منهمر

ومعنى ذلك بكذوع الخيل وكما قال الآخر

سعد بن زيد أنا أبصر فضلم * ما أن كثلهم في الناس من أحد

والآخر أن يكون معناه ليس مثله شيء وتكون الكاف في المدخلة في الكلام كقول الرازي

* وصاليات كما يؤمنين *

فأدخل على الكاف كافا توكيد للتشبيه وكما قال الآخر

تتلى الفادي على الطريق * قلص عن كيشة في نيق

فأدخل الكاف مع عن وقد بينا هذا في موضع غير هذا المكان بشي هو أبلغ من هذا الشرح فلذلك
 تجوزنا في البيان عنه في هذا الموضع وقوله وهو السمع البصير يقول ثناؤه واصفا نفسه بما هو به
 وهو يعني نفسه السمع لما تنطق به خلقه من قول البصير لأعمالهم لا يعني عليهم من ذلك شيء ولا
 يعزبه عن علم شيء منه وهو محيط بجميعه محص صغيره وكبيره لتجزى كل نفس بما كسبت من
 خير أو شر ﴿التولق في تأويل قوله تعالى﴾ له مقاليد السموات والأرض يسطر الزق لمن يشاء
 ويقدره بكل شيء عليم﴾ يعني تعالى ذكره بقوله له مقاليد السموات والأرض له مفاتيح خزائن
 السموات والأرض ويده مفاتيح الخير والشر ومفاتيحها فافتتح من رحمة فلا محسك فافاومسك
 فلا مرسل له من يده وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد
 بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد له مقاليد السموات والأرض قال مفاتيح الفارسية
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة له مقاليد السموات والأرض
 قال مفاتيح السموات والأرض وعن الحسن بمثل ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
 أسباط عن السدي له مقاليد السموات والأرض قال خزائن السموات والأرض وقوله يسطر

فان التجو يزغير الايجاب ثم صبر
رسوله صلى الله عليه وسلم على
سفاهة الكفار وعلمه الادب
الجميل في باب الدعاة الى الدين بل
في مطلق أمور التمدن فقال (ولا
تستوى الحسنات والسيئات) لازمنة
لأنك تدعي الاستواء والمعنى
لا تستوى الحسنات والسيئات فقط
ومثالها الاعيان والشرك والحلم
والغضب والطاعة والمعصية
واللطف والعنف ثم ان سائلًا كانه
سأل فكيف تصنع فاجيب (ادفع
بالي هي أحسن) فان الحسنات
أحسن من السيئات كما يقال الصيف
أحر من الشتاء وذهب صاحب
الكشاف الى أن لا غير مريدة والمعنى
أن الحسنات والسيئات متفاوتتان
في أنفسهما فذهب بالحسنة التي هي
أحسن اذا اعتزضتك حسنتان
فادفع بها السيئة مثله رجل أساء
إليك فالحسنة أن تصفو عنه والتي هي
أحسن أن تحسن إليه مكان أساءته
قال ومن جعل لأمريدة فالتقياس
على تفسيره أن يقال ادفع بالتي
هي حسنة ولكنه وضع أحسن
موضع الحسنات ليكون البلغ لأن من
دفع بالحسنة هان عليه الدفع بما
هو دونها قال الماروقن الحسنات
التوجه إلى الله يصدق الطلب
والسيئات الالتفات إلى غيره (فاذا
الذي) اذا فعلت ذلك انقلب عدوك
وليًا مصافيًا قال مقاتل زلت في أبي
سفيان وكان مؤذيًا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فصار يتحارب به
ذلك لما رأى من لطف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعطفه ثم مدح
هذه السيرة وأهلها بقوله (وما يقاها
الا الذين صبروا) أي لا يعمل بها

الرزق لمن يشاء بقدر يقول يوسع رزقه وفضله على من يشاء من خلقه ويسقط له ويكثر ماله
وبغية ويقرر يقول ويقرر على من يشاء منهم فيضيقه ويفقره انه بكل شيء عليم يقول ان الله تبارك
وتعالى بكل ما يفعل من توسيعه على من يوسع وتضييقه على من يقرر ومن الذي يصلحه البسط
عليه في الرزق ويسد من خلقه والذي يصلحه التقدير عليه ويسد وغير ذلك من الأمور ودع
لا يخفى عليه موضع البسط والتقدير وغيره من صلاح تدبير خلقه يقول تعالى ذكره فإلى من له
مقاليد السموات والأرض الذي صفتها ما وصفت لكم في هذه الآيات أيها الناس فارغبوا
واياما فاعبدوا مخلصين له الدين لا الأوثان والآلهة والأصنام التي لا تملك لكم ضررًا ولا نفعًا
﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه
الله يحجي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب﴾) يقول تعالى ذكره شرع لكم دينكم أيها الناس من
الدين ما وصى به نوحا أن يعمله والذي أوحينا إليك يقول لنبية محمد صلى الله عليه وسلم وشرع لكم
من الدين الذي أوحينا إليك يا محمد فأمرناك به وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين
يقول شرع لكم من الدين أن أقيموا الدين فان اذ كان ذلك معنى الكلام في موضع نصب على
الترجمة باع من ماله في قوله ما وصى به نوحا ويجوز أن تكون في موضع خفض رداعا للماهالي
في قوله به وتفسيرها فيكون معنى الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا أن أقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه وجاز أن تكون في موضع رفع على الاستئناف فيكون معنى الكلام حينئذ
شرع لكم من الدين ما وصى به وهو أن أقيموا الدين واذا كان معنى الكلام ما وصفت فمعلوم أن
الذي أوصى به جميع هؤلاء الانبياء وصية واحدة وهي اقامة الدين الحق ولا تتفرقوا فيه * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال **ثنا عيسى** **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله ما وصى به نوحا قال ما أوصاك به أنبياء كلهم دين واحد **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال هو الدين كله
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
بعث نوح حين بعث بالشرية بتحليل الحلال وتحريم الحرام وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا قال الحلال والحرام **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا إلى آخر الآية قال حسبك ما قيل
لك وعني بقوله أن أقيموا الدين أن أعملوا على ما شرع لكم وفرض كما بينا في ماضي قبل
في قوله أقيموا الصلاة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أن أقيموا الدين قال أعملوا به وقوله
ولا تتفرقوا فيه يقول ولا تختلفوا في الدين الذي أمرتم بالقيام به كما اختلف الأحزاب من قبلكم
كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تتفرقوا فيه تعلموا أن الفرق
هلكة وأن الجماعة تقي وقوله كبر على المشركين ما تدعوهم إليه يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى
الله عليه وسلم كبر على المشركين بالله من قومك يا محمد ما تدعوهم إليه من اخلاص العباد لله وافراده
بالالوهية والبراءة مما سوا من الآلهة والأنداد * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

الاكل صبار على تجمع المكاه
 (وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) من
 قوة جوهر النفس الناطقة بحيث
 لا يتأثر من الواردات الخارجية
 وقد بصر الحظ العظيم الثواب
 الخزيل وعن الحسن ما نظم حظ
 دوست الجنة ثم ذكر طريقا آخر
 في دفع الغضب والانتقام قائلا
 (واما يزغلك) وقدم في آخر
 الأعراف والمعنى ان صرفك
 الشيطان عما أمرت به فاستمد
 بالله من شره وما قال ههنا (انه هو
 السميع العليم) بالفضل وتعرف
 ان خبره يكون مناسباً لما تقدمه من
 قوله وما يلقاها مؤكداً بالتكرار
 وبالنفي والاثبات ولم يكن هذا
 المقصود في الأعراف بل على أصل
 الاسم معرفة والخبر تركة وحين ذكر
 أن أحسن الأقوال هو الدعوى
 انه بين الدلائل على وجوده فقال
 (ومن آياته) الخ والضمير
 في (خلقين) للآيات او الليل
 وما عطف عليه ولم يلب المذكر
 لان ذلك قياس مع العقلا على قوله
 (ان كنتم اياه تعبدون) تزييف
 لطريقة الصائين وسائر عبدة
 الكواكب لجهلهم وزعمائها
 الواسطة بين الخلق والاله فنوا
 عن هذا التوسيط لان ذلك مظنة
 العادة المستقلة لرفعة شأنها وارتفاع
 مكانها وهذا بخلاف التوجه
 في الصلاة الى القبلة فان الحجر قدامها
 يظن به انه معبود بالحق والجزم
 حاصل بأنه لتوحيد متوجهات
 المصلين عند صلاتهم من أن تلبس
 شرفا ظاهراً في نفسه (فان استكبروا)
 عن قبول قولك يا محمد في النهي
 عن السجود للشمس والقمر

ذكر من قال ذلك **حديثاً** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كبر على المشركين
 ما تدعوم اليه قال أنكرها المشركون وكبر عليهم شهادة أن لا اله الا الله فصادها باليس وجنوده
 فاني افتتارك وتعالى الا ان يعضها ويصرها ويغلجها ويظهرها على ناولها وقوله الله يحيي
 اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء يقول الله يصطفى اليه من يشاء من خلقه ويختار لنفسه
 ولا يشاء من أحب * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثاً**
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحديثاً** الحارث قال ثنا الحسن
 قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الله يحيي اليه من يشاء ويهدي اليه من
 يشاء يقول ويوفق للعمل بطاعته واتباع ما بهت به نبيه عليه السلام من الحق من أقبل الى طاعته
 وراجع التوبة من معاصيه كما **حديثاً** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
 ويهدي اليه من يشاء من يقبل الى طاعته **في** القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وما تغفلوا الا
 من بعدما جاءهم العلم نيبا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضى بينهم وان
 الذين أوتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ﴾ يقول تعالى ذكره وما تغفلوا الا
 بالغة في أدبانهم فصاروا أحزاباً الا من بعدما جاءهم العلم بان الذي أمرهم الله به وبعت به نوحاً
 اقامة الدين الحق وأن لا تتفرقوا فيه **حديثاً** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
 قتادة وما تغفلوا الا من بعدما جاءهم العلم فقال ياكم والفرقة فانها هلكت نيبا بينهم يقول نيبا من
 بعضهم على بعض وحسدا وعدا وعلى طلب الدنيا ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى
 يقول جل شأنه ولولا قول سبق يا محمد من ربك لا يعاجلهم بالعذاب ولكنه أخر ذلك الى أجل
 مسمى وذلك لأجل المسمى فيأذ كرم القيامة ذكر من قال ذلك **حديثاً** محمد قال ثنا
 أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى قال يوم القيامة
 وقوله لقضى بينهم يقول لفرغ ربك من الحكم بين هؤلاء المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه نوحاً
 من بعدهم به باله كما أهل الباطل منهم واطهاره أهل الحق عليهم وقوله وان الذين أوتوا
 الكتاب من بعدهم يقول وان الذين آتاهم الله من بعده هؤلاء المختلفين في الحق كتابه التوراة
 والانجيل لفي شك منه مريب يقول لفي شك من الدين الذي وصي الله به نوحاً وأوحاه اليك يا محمد
 وأمر كما باقامته مريب * وبخوالذي قلنا في معنى قوله وان الذين أوتوا الكتاب من بعدهم قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثاً** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
 قوله وان الذين أوتوا الكتاب من بعدهم قال اليهود والنصارى **في** القول في تأويل قوله تعالى
 ﴿ فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت
 لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم اهلجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وبينه
 المصير ﴾ يقول تعالى ذكره فادع الى الدين الذي شرع لك ووصي به نوحاً وأوحاه اليك يا محمد
 فادع عبادة الله واستقم على العمل به ولا تتبع أهواءهم واثبت عليه كما أمرك ربك بالاستقامة وقيل
 فلذلك فادع والمعنى فالى ذلك فوضعت الامم موضع الى كما قيل بأن ربك أوحى لها وقد بينا ذلك
 في غير موضع من كتابنا هذا وكان بعض أهل العربية يوجه معنى ذلك في قوله فلذلك فادع الى
 معنى هذا ويقول معنى الكلام فالى هذا القرآن فادع واستقم والذي قال من هذا القول قريب
 المعنى مما قلناه غير أن الذي قلنا في ذلك اولى بتأويل الكلام لأنه في سياق خبر الله جل شأنه عما
 شرع لكم من الدين لئله يهدي صراطاً مستقيماً ولم يأت من الكلام ما يدل على انصرافه عنه

(فالذين عند ربك) عنده بالشرف
والرتبة وهم الملائكة المقربون
(يسبحونه بالليل والنهار) أي على
الدوام والاستقرار (وهم لا يسأمون)
من السأمة والملالة والحاصل أنهم
ان لم يعتلوا ما أمروا به ونهوا عنه
وأبوا إلا الوساطة فدعهم وشأنهم
فأمر ربك لا يعدم أبدا غلظا
ولما فرغ من تقرير الآيات السماوية
شرع في الدلائل الأرضية فقال
(ومن آياته أنك ترى الأرض
خاشعة) وأصل الخشوع التذل
فاستعير للأرض التي لا خضرة بها
ولا نفع فيها كإخضارها بالعمود وقدمت
في سورة الحج وذلك أنها إذا اعترت
وربت أي انتفضت حين يهيم
النبات بالخروج منها كانت تتزلة
الختال في ذبه وهي قبل ذلك كالفتير
الكاسف للبال المتلبس بشوب أطمار
وبعد تقرير الدلائل الباهرة ذكر
وعيد المحدثين في آياته المتحرفين
عن الحجة والوعد بقوله (لا يخفون
علينا) وكفى به وعيدا ثم أكد
بالاستفهام على سبيل التقرير
وهو قوله (أفمن يلقى) الخ وقوله
(يوم القيامة) ظرف لأمتنا أوليائنا
ثم هداهم بقوله (اعملوا ما شئتم)
الخ ثم أبدل من قوله أن الذين كفروا
بالذكر أي القرآن لأنهم بكفركم به
طعنوا فيه وحرفوا معانيه وعلى هذا
فالخبر هو ما تقدم من قوله لا يخفون
وأنه كلام مستأنف وعلى هذا
فالخبر هو ما تقدم من قوله لا يخفون
أنه أولئك ينادون وما بينهم
اعتراض من تمة الذكر وقيل خبره
ما يقال إذا التقى برما يقولون لك
وقيل هو محذوف ثم اختلفوا فقال
قوم أن الذين كفروا بالذكر كفروا

إلى غيره وقوله ولا تتبع أهواءهم يقول تعالى ذكره ولا تتبع يا محمد أهواء الذين شكوا في الحق
الذي شرع الله لكم من الدين أو رثوا الكتاب من بعد القرآن الماضية قبلهم فتشك فيه كالذي
شكوا فيه وقل أمتت عما أنزل الله من كتاب يقول تعالى ذكره قول لهم يا محمد صفتت بما أنزل
الله من كتاب كأنما كان ذلك الكتاب تورا كان أو انجيل أو زبور أو صحف إبراهيم لا أكذب
بشيء من ذلك تكذيبكم بعضه معشر الأحزاب وتصدق بكم بعض وقوله وأمرت لأعدل
بينكم الله بناور بكم يقول تعالى ذكره قول لهم يا محمد أمرني أن أعدل بينكم معشر الأحزاب
فأستبرئ بكم جميعا بالحق الذي أمرني به وبمضى بالدعاء إليه كالذي حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأمرت لأعدل بينكم قال أمرني الله صلى الله عليه وسلم
أن يعدل فعدل حتى مات صلوات الله وسلامه عليه والعدل ميزان الله في الأرض به يأخذ للظالم
من الظالم وللضعيف من الشديد وبالعدل يصدق الله الصادق ويكتب الكاذب وبالعدل
يرذل المعصدي ويوبخه ذكرنا أن نبينا الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ثلاث من كن فيه
أعجبني جذ القصد في الفاقة والفتي والعدل في الرضا والغضب والخشعة في السر والعلانية
وثلاث من كن فيه أهلكته شح مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء بنفسه وأربع من أعطيت
قد أعطى خيرا الدنيا والآخرة لسانذاكر وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مؤمنة
« واختلف أهل العربية في معنى اللام التي في قوله وأمرت لأعدل بينكم فقال بعض نحوي
البصرة معناها كي وأمرت كي أعدل وقال غيره معنى الكلام وأمرت بالعدل والامروا وقع على
ما بعده وليست اللام التي في لأعدل بشرط قال وأمرت تقع على أن وعلى كي واللام أمرت
أن أعبد وكى أعبد ولا أعبد قال وكذلك كل ما طالب الاستقبال فيه هذه الأوجه الثلاثة
والصواب من القول في ذلك عندي أن الأمر عامل في معنى لأعدل لأن معناه وأمرت بالعدل
بينكم وقوله الله بناور بكم يقول الله مالكا وما لكم معشر الأحزاب من أهل الكاين التوراة
والانجيل لنا أعمالنا ولكم أعمالكم يقول لنا توابعنا كتبنا من الأعمال ولكم توابعنا ما كتبنا
منها وقوله لا حجة بيننا وبينكم يقول لا خصومة بيننا وبينكم كما حدثني محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله لا حجة بيننا وبينكم قال لا خصومة حدثني بونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم
وقرأوا لا تجدوا أهل الكتاب إلا باي هي أحسن إلى آخر الآية وقوله الله يجمع بيننا يقول الله يجمع
بيننا يوم القيامة فيقضى بيننا بالحق فياختلف فيه إليه المصير يقول إليه الماد والماد والمرجع بعد
مما كنا في القول في تأويل قوله تعالى (والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له مجتهد
داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) يقول تعالى ذكره والذين يحاجون في
دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من بعد ما استجيب له الناس قد خولوا فيه من
الذين أو رثوا الكتاب مجتهد داحضة يقول خصومتهم التي يحاجون فيه باطلة ذاهبة عند
ربهم وعليهم غضب يقول وعليهم من الله غضب ولهم في الآخرة عذاب شديد وهو عذاب النار
وذكرنا هذه الآية نزلت في قوم من اليهود خاضوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دينهم
وطمعوا أن يصطوبهم عنه ويردوهم عن الإسلام إلى الكفر ذكرنا الرواية عن ذلك عنه
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن أبيه عن ابن عباس

قوله والذين يحاجون في الله من بعدما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قال هم أهل الكلاب كانوا يمانون المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله وقال هم أهل الضلالة كان استجيب لهم على ضلالتهم وهم يترصون بأن تأتيهم الجاهلية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال طمع رجال بأن تعود الجاهلية **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد أنه قال في هذه الآية والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال بعدما دخل الناس في الإسلام **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين يحاجون في الله من بعدما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يحاجون في الله من بعدما استجيب له حجتهم داحضة الآية قال هم اليهود والنصارى حاجوا أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن أولى بالله منكم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يحاجون في الله إلى آخر الآية قال نهاء عن الخصومة في القول في تأويل قوله تعالى ﴿الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلون أنها الحق ألا ان الذين يمارون في الساعة لنفي ضلال بعيد﴾ يقول تعالى ذكره الله الذي أنزل هذا الكتاب يعني القرآن بالحق والميزان يقول وأنزل الميزان وهو العدل ليقضي بين الناس بالانصاف ويعكم فيهكم بحكم الله الذي أمر به في كتابه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أنزل الكتاب بالحق والميزان قال العدل **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان العدل وقوله وما يدريك لعل الساعة قريب يقول تعالى ذكره وأنى شئ يدريك وعلبك لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقول يستعجلك يا محمد بجيئها الذين لا يوقنون بجيئها طائفة منهم أنها غير جائية والذين آمنوا مشفقون منها يقول والذين صدقوا بجيئها وعداها يا هم الحشر فيها مشفقون منها يقول وجلون من جيئها خائفون من قيامها لأنهم لا يدرون ما الله فاعل بهم فيها وعلوون أنها الحق يقول ويوقنون أن جيئها الحق اليقين لا يمترون في جيئها ألا ان الذين يمارون في الساعة يقول تعالى ذكره ألا ان الذين يخاضعون في قيام الساعة بمجادول فيه لنفي ضلال بعيد يقول لنفي جور عن طريق الهدى وزرع عن سبيل الحق والرشاد بعيد من الصواب في القول في تأويل قوله تعالى ﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز من كان يريد حرث الآخرة زدنه في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وما له في الآخرة من نصيب﴾ يقول تعالى ذكره الله ولطف بعباده يرزق من يشاء فوسع عليه ويقتري على من يشاء منهم وهو القوى الذي لا يلبه ذوايد لشدة ولا يمنع عليه إذا أراد عقابه بقدرته العزيز في انتقامه إذا انتقم من أهل معاصيه من كان يريد حرث الآخرة زدله في حرثه يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله الآخرة

لما اجتمع وقال آخرون هلكتوا أو يحازون بكفرهم ونحو ذلك وهذا يمكن تقديره بعد قوله لما اجتمع وبعده قوله من خلفه وبعده قوله حميد والعزير معناه الغالب القاهر بقوة حجته على ما سواه من الكتب والمسرادة أنه عديم النظير لأن الأولين والآخرين يحجزون معارضته ثم أكد هذا الوصف بقوله (لا تاتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) قال جارا وهو تمثيل أى لا يتطرق البطلان إليه بمجة من الجهات فلا ينقص منه شئ ولا يزداد عليه شئ وقيل أراد أنه لا تنكبه الكتب المتقدمة كالنور أو لا يحيل ولن يحى بعده ما يخالفه وقد يحتاج أبو مسلم الآية على عدم وقوع النسخ في القرآن: عما أنه أن النسخ نوع من البطلان ولا ينشئ ضعفه فإن بيان أنها حكم لا يقتضى إبطاله فإنه حق في شئ ومأمور به في وقته (تتبر) أى هو منزل (من) الله (حكم) في جميع أفعاله (حميد) إلى جميع خلقه بسبب كثرة نعمه ثم سلب نية عليه السلام بقوله (ما يقال لك) وفيه وجهان أحدهما ما يقول لك كقوله قرش الا مثل ما قال للرسول كقوله فهم من المطاعين فهم وفى كتبهم (ان ربك لدون مغفرة) للحقين (ودون عقاب آليم) للباطلين ففرض الامر ان الله واشتغل بما أمرت به من الدعاء الى دينه وتنهى ما يقول لك الله الا مثل ما قال لنبيك من انزل من الصبر على سفاهة الاقوام وايداهم ويحوز أن يكون القول هو قوله ان ربك لدون مغفرة ودون عقاب فمن حقه أن يرجوه أهل طاعته ويخشاه

أهل عصيانهم كانوا يقولون لولا أنزل القرآن لبلغت العجم نعمتهم فما جابههم الله بقوله (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا معترضين متكبرين) (لولا فصلت آياته) أي بينت بلسان فهمه أقرآن أعجمي ورسول عربي أو مرسل إليه عربي وانما جاز هذا التقدير الثاني مع أن المرسل إليهم كثير من وهم غيرامة العرب لأن الغرض بيان تناقض حاشي القرآن ولذين أنزل القرآن إليهم من العجمية والعربية لا بيان أنهم جمع أو وحد كقولهم وقدرت لباسا طويلا على امرأة قصيرة اللباس طويلا ولا لبس قصير ولو قلت ولا بس قصيرة جئت بما هو أفضل ومن قرأ بغير حمزة لاستهزاء فعلى حذفها أو على الأخذ بآل القرآن أعجمي ورسول أو المرسل إليه عربي والغرض أنهم لعنادهم لا ينفكون عن المراء والاعتراض سواء كان القرآن عربيا أو أعجميا وفيه الخفاء لهم وجواب عن قولهم قولوني في أكتفان القرآن إذا كان بلغتهم وهم فصحاء بلغتهم فكيف لا يفهمونه إلا إذا كان هناك مانع آخر ولذلك قال (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء لآل أهل الجنة) (والذين) أي وللذين (لا يؤمنون في آذانهم) (وقر) وهذا التقدير عند من يجوز العطف على عاملين ومن لم يجوز زعم أن الرابطة محذوف تقديره والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر أو في آذانهم منه وقر والذين لا يؤمنون به انشوا لحاصل أنهم لعدم استماعهم بالقرآن كأنهم صم عمى ثم أكد هذا المعنى بقوله (أو لئن لم يكن آذانهم من مكان بعيد) فلذلك لا يسمعون النداء

نزله في حرمة يقول نزله في عمله الحسن فجعل له بالواحدة عشر إلى ما شاء ربنا من الزيادة ومن كان يريد حرث الدنيا فؤته منها يقول ومن كان يريد بعمله الدنيا فليأسي لآل آخرة فؤته منها ما قسم الله منها وماله في الآخرة من نصيب يقول وليس لمن طلب بعمله الدنيا ولم يداخه به في ثواب الله لاهل الاعمال التي أرادوه بأعمالهم في الدنيا حفظ * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني** عبي قال **ثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرمة إلى وماله في الآخرة من نصيب قال يقول من كان إنما يعمل للدنيا فؤته منها **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرمة ومن كان يريد حرث الدنيا الآية يقول من أراد نسيه على آخرته لم يجعل له نصيبا في الآخرة النار ولم يزد به ذلك من الدنيا شيئا إلا أن زاد فرغ منه وقسمه **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرمة قال من كان يريد الآخرة وعمله ما نزل في حرمة قال من كان يريد حرث الدنيا فؤته منها إلى آخر الآية قال من أراد الدنيا وعمله آتيناها منها ولم يجعل له في الآخرة من نصيب الحرث العمل من عمل الآخرة أعطاه الله ومن عمل للدنيا أعطاه الله **حدثني** محمد قال **ثنا** أحمد قال **ثنا** أسباط عن السدي قوله من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرمة قال من كان يريد عمل الآخرة نزله في عمله وقوله وماله في الآخرة من نصيب قال للكافر عذاب أليم **في** القول في تأويل قوله تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم الدين مالم يأتهم الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم) يقول تعالى ذكره أم هؤلاء المشركين لما شرعوا في شركهم وضلالتهم شرعوا لهم الدين مالم يأتهم الله يقول ابتدعوا لهم من الدين ما لم يبع اللههم ابتدعوا ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم يقول تعالى ذكره ولولا السابق من الله في أنه لا يجعل لهم العذاب في الدنيا وأنه مضى من قبله أنهم مؤخرون بالعقوبة إلى قيام الساعة لفرغ من الحكم بينهم وبينهم سبحانه العذاب لهم في الدنيا ولكن لهم في الآخرة من العذاب أليم كما قال جل ثناؤه وإن الظالمين لهم عذاب أليم يقول وإن الكافرين بأنهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع **في** القول في تأويل قوله تعالى (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يمشون من نعيم عظيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ترى يا محمد الكافرين بالله يوم القيامة مشفقين مما كسبوا يقول وجعلن من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من أعمالهم الخبيثة وهو واقع بهم ويقول والذين هم مشفقون منهم من عذاب الله نازلهم وهم دائمون لا محالة وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله وأطاعوه فيها أمر ونهى في الدنيا في روضات البساتين في الآخرة وبني بالروضات جمع روضة وهي المكان الذي يكثر نباته ولا تقول العرب المواضع الأشجار رياض ومنه قول أبي النجم والنقص مثل الجرب المدخل * حقائق الروض التي لم تحل

يعني بالروض جمع روضة وانما هي جل ثناؤه بذلك الخيل عظام فيهم من السرور والنعيم **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني** عبي قال **ثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات إلى آخر الآية قال في رياض الجنة ونعيمها وقوله لهم ما يمشون عن سدرهم يقول للذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في الآخرة ما تشبهه أنفسهم

وتلذذ أعينهم ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي أعطاهم الله من هذا النعيم وهذه الكرامة في الآخرة هو الفضل من الفضل الكبير الذي بفضل كل نعيم وكرامة في الدنيا من بعض أهلها على بعض ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة زدناه فيها حسنة إن الله غفور شكور ﴿يقول تعالى ذكره هذا الذي أخبركم أيها الناس أي أعيدته للذين آمنوا وعملوا الصالحات في الآخرة من النعيم والكرامة البشرية التي يبشر الله عباده الذين آمنوا به في الدنيا وعملوا بها عنه فيها قل لا أسألكم عليه أجر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين يمارونك في الساعة من مشركي قومك لا أسألكم أيها القوم على دعائكم إلى ما أدعوكم إليه من الحق الذي جئتكم به والنصيحة التي أنصحكم توابوا جزاء وعوضا من أموالكم تعطونني إلا المودة في القربى واختلف أهل التأويل في معنى قوله إلا المودة في القربى فقال بعضهم معناه إلا أن تودوني في قرابتكم وتصلوا رحمى بني وبينكم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب يعقوب قال ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس في قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال لم يكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة فقال قل لا أسألكم عليه أجر إلا أن تودوني في القرابة التي بيني وبينكم حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس في قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال سئل عنها ابن عباس فقال ابن جبرهم قري في آل محمد فقال ابن عباس عجلت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من بطون قريش إلا وله فيهم قرابة قال فزلت قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال لا القرابة التي بيني وبينكم أن تصلوها حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية على علي عن ابن عباس قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش فلما كذبوه وأبوا أن يابعوه قال يا قوم أذ أبيتم أن تباعوني فاحفظوا قرابتي فيكم لا يكن غيركم من العرب أولى بحفظي ونصري منكم حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى يعني محاصلي الله عليه وسلم قال قريش لا أسألكم من أموالكم شيئا ولكن أسألكم أن لا تودوني لقرابة ما بيني وبينكم فانكم قومي وأحق من أطاعني وأجاني حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن معوية عن عكرمة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان واسطا في قريش كان له في كل بطن من قريش نسب فقال لا أسألكم على ما أدعوكم إليه إلا أن تحفظوني في قرابتي قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطا بالنسب من قريش ليس حتى من أجياء قريش إلا وقد ولدوه قال فقال الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى إلا أن تودوني لقرابتكم وتحفظوني حدثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عثري قال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وأمه من بني زهرة وأم أبيه من بني نخزم فقال احفظوني في قرابتي حدثنا ابن المني قال ثنا حرمي قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال تعرفون

أي مثلهم كمثل الشخص الذي ينأى من بعد فلا يسمع وإن سمع لم يفهم ثم شبه حال القرآن بحال الكتب المتقدمة في أنها اختلف فيها كما اختلف فيه إلا أنه خص كتاب موسى بالذكور ككثرة أحكامه وعجب قصته والكلمة السابقة هي العدة بالقيامة وتأثر العذاب والقضاء بين المصدقين والمكذبين إلى وقتئذ ثم ذكر أن جزء كل أحد يختص به سواء كان له أو عليه وإن الله لا يظلم أحدا ثم كان لائل أن يسأل متى القيامة التي تتعلق بها الجزاء فقال (إليه) لا لا غيره (يرد علم الساعة) أي إذا سأل عنها قيل لا يعلمها إلا هو ثم عم بعد هذا التخصيص وذكر مكانين يعرف منهما أن علم جميع الحوادث المستقبلية في أوقاتها معينة ليس إلا له سبحانه والكم بكسر الكاف وعاء الغمرة ثم ذكر من أحول القيامة طوافا ثم قال (ويوم يناديهم أين شركائي) وهؤلاء أنتم أوتوبخ كما ترموا (قالوا أذنك) قال ابن عباس أي أسمعنا لمن أذن بالكم أذن بالفتح إذا استمع وقال الكلبي أعلمنا قال الإمام أبو الرزائي هو بعيد لأن أهل القيامة يعلمون أنه تعالى يعلم الأشياء علما واجبا فلا علام في حقه محال قلت لو أريد أظهرنا معلومكم أين الاستبعاد والمعنى ظهر وحصل في الواقع من جهة قولنا ما كان تابسا في علمك القديم أناسقوله كقول له ولما يعلم الله الذين جاهدوا أي لم يحصل بعد معلومه في الواقع وقدمه وقدمه آذنك ماض في معنى المستقبل على عادة القرآن أو إنشاء للآذان

أواخرا عما قيل لهم قبل ذلك فانه
 يمكن أن يصاد عليهم هذا الاستفهام
 مرات شديدة التي يبيح ومعنى (ماننا
 من شهيد) ليس ماننا من شهيد اليوم
 بأنهم شركاؤه لأننا عرفنا عيانا أنه
 لا شريك لك أو هو كلام الشركاء
 أحياء الله وأطعمناه تبرا بما أنصف
 اليها من الشركة ومعنى الضلال على
 هذا التفسير عدم الشفع ويجوز أن يراد
 ماننا من أحدنا شاهدهم لأنهم غابوا
 عنا ومعنى (يدعون) سيدون والظن
 بمعنى اليقين والمحض المهرب
 وحين بين أن الكفار تبرأ في الآخرة
 من شركائهم بعد أن كانوا مصرين
 في الدنيا على عبادتهم بين أن الكافر
 تبنته في حالته كل أو أكثر
 ففي حالة الإقبال لا يسام من طلب
 الجاه والمال وفي حالة الإدبار يصير
 في غاية اليأس والانهيار وإن
 عاودته النعمة بعد بأسه فلا بد أن
 يقول هذا لما وجدته باستحقاق
 وهذا لا يزول عني ويبقى على وعلى
 عقي وأصغر البعث على فرض
 وجود زعم بل جرم أنه عند الله
 الحيلة الحسنى فأنسا أمر الآخرة
 على أمر الدنيا ونظير الآية ما سبق
 في سورة الكهف ولئن رددت إلى
 ربى لأجدن خيرا منها من قبلي فاجرم
 خيب الله أمه وعكس ما صورته
 بقوله (فلننبئن) وحين حكى قول
 الكافر أخبر عن أفعاله بقوله (وإذا
 أنصمنا على الإنسان أعرض ربنا
 بجانبه) أي أعظم وتبرؤ قد سلف
 في سبعين واستعبر العرض لكثرة
 الدعاء ووداه وقد استعبر الطول
 لكثرة الدعا ووداه أيضا ولم يكن
 الشيء مذابجا كما استعبر اللفظ لشدة
 العذاب فان قيل كيف قال أولا

قراي وتصديقوني بما جئت به وتنعوني **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وإن الله تبارك وتعالى أمر محمدا صلى الله عليه
 وسلم أن لا يسأل الناس على هذا القرآن أجرا إلا أن يصلوا ما بينهم من القرابة وكل بطون
 قريش قد تولدوا ويبنو بينهم قرابة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
 إلا المودة في القربى أن تبعوني وتصديقوني وتصلوا رحمى **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
 أسباط عن السدي في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال لم يكن ظن من بطون
 قريش إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة فقال قل لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوني
 لقراي منكم **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحك
 يقول في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى يعني قريشا يقول إنما أربل منكم
 فأعني على عدوى واحفظوا قراي وإن الذي جئتكم به لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
 أن تودوني لقراي وتعنيوني على عدوى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال يقول إلا أن تودوني لقراي كما تودون في
 قرايتكم وتواصلون بها ليس هذا الذي جئت به يقطع ذلك عني فليست أبتنى على الذي جئت به
 أجرا أخذه على ذلك منكم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سعيد بن أبي أوب
 عن عطاء بن دينار في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى يقول لا أسألكم على ما جئتكم
 به أجرا إلا أن تودوني في قرايتكم وتنعوني من الناس **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا
 محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال كل قريش
 كانت يبنوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة فقال قل لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوني
 بالقرابة التي بيني وبينكم * وقال آخرون بل معنى ذلك قل لمن تبعك من المؤمنين لا أسألكم على
 ما جئتكم به أجرا إلا أن تودوا قراي ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن حمارة قال ثنا اسمعيل
 ابن أبيان قال ثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الدليم قال لما جىء بعلي بن الحسين
 رضي الله عنهما أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم
 واستأصلمكم وقطع قرني الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه أقرأت القرآن قال نعم قال
 أقرأت آل حم قال قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم قال فأقرأت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا
 المودة في القربى قال وانكم لا تهم قال نعم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل
 قال ثنا عبد السلام قال ثنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال قالت الانصار
 فعلنا وفعلنا فكأنهم نفروا فقال ابن عباس أوالعباس شك عبد السلام لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار ألم تكونوا أنزلت فاعزكم الله
 في قالوا بلى يا رسول الله قال ألم تكونوا أضلأ فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال أفلا تحبسوني
 قالوا ما نقول يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فأوتيناك أولم يكذبوك فصنعناك
 أولم يخذلوك فنصرناك قالوا لا يقول حتى جئوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله
 قال فزلت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى **حدثني** يعقوب قال ثنا مروان
 عن يحيى بن كثير عن أبي العباس عن سعيد بن جبير في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة

في القري قال هي قري رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن عمار الأسدي ومحمد بن خلف قالنا ثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق قال سألت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القري قال قري التي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك قل لا أسألكم أي الناس على ما جئكم به أجر إلا أن تؤدوا إلى الله وتتقوا بالعمل الصالح والطاعة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود ومحمد بن داود أخوه أيضا قالنا ثنا عاصم بن علي قال ثنا قزعة بن سويد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجر إلا أن تؤدوا لله وتتقوا إليه بطاعته **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن أنه قال في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القري قال القري إلى الله **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن في قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القري قال إلا التقرب إلى الله والتوكل عليه بالعمل الصالح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القري قل لا أسألكم على ما جئكم به وعلى هذا الكتاب أجر إلا المودة في القري إلا أن تؤدوا إلى الله بما يقربكم إليه وعمل بطاعته * قال بشر قال يزيد وحديثه يونس عن الحسن **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القري إلا أن تؤدوا إلى الله بما يقربكم إليه * وقال آخرون بل معنى ذلك إلا أن تصلوا قريبتكم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن عبد الله بن القاسم في قوله إلا المودة في القري قال أمرت أن تصل قريبتك * وأولى الأحوال في ذلك بالصواب وأشبهها بظاهر التنزيل قول من قال معناه قل لا أسألكم عليه أجر إلا ما يعشقرش إلا أن تؤدوا في قرياتي منكم وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم * وانما قل هذا التويل أولي بتويل الآية لدخول في قوله إلا المودة في القري ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال إلا أن تؤدوا قرياتي أو تقربوا إلى الله يمكن لدخول في الكلام في هذا الموضع وجه معروف ولكن التنزيل إلا المودة القري يعني به الأمر بمودة قريته رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلا المودة بالقري أو إذا القري أن عني به التوكل والتقرب وفي دخول في الكلام أوضح الدليل على أن معناه إلا مودة في قرياتي منكم وأن الألف واللام في المودة أدخلتا بدلا من الإضافة كما قيل فأن الجنة هي المكي وقوله إلا في هذا الموضع استثناء منقطع ومعنى الكلام قل لا أسألكم عليه أجر إلا الكني أسألكم المودة في القري فالمودة منصوبة على المعنى الذي ذكرت وقد كان يحوي البصرة يقول هي منصوبة بمضمين الفعل بمعنى إلا أن أذكركم مودة قرياتي وقوله ومن يقترب حسنة زدله فيها حسنا يقول تعالى ذكره ومن يعمل حسنة وذلك أن يعمل عملا يطبعه الله فيمن المؤمنين زدله فيها حسنا يقول نضاعف عمله ذلك الحسن فيجعل له مكان الواحد عشر إلى مائتين أجزاء والثواب * وبخلاف الذي قلنا قال أهل التويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله عز وجل ومن يقترب حسنة قال يعمل حسنة **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يقترب حسنة زدله فيها حسنا قال من يعمل خيرا زدله الاعتراف بالعمل وقوله أن الله غفور شكور يقول أن الله غفور لذنوب عباده شكور لحسناتهم وطاعتهم إياه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

فيوس قنوط ثم قال (فقد دعاه عريض) قلنا أراد أنه يؤس بالقلب دعاء باللسان أو قنوط من الصنم دعاء الله أو الأول في قوم والثاني في آخرين ولذا كرمات في السورة مباينة الكفار في العداوة والنفرة من اتباع الرسول والقرآن أرشدتهم إلى طريق أحوط مما هم فيه فقال (قل أرايتم) الآية وتقريره أنكم كما سمعتم القرآن أمرتكم عنه ثم كفرتم به حتى ظنتم أني قد أنكته لاسمعوا لهذا القرآن ومن المعلوم أن هذا ليس بيديهم فقبل الدليل يحتمل أن يكون صحاحا وحديثا يزم أن يكون بصدقه العقاب الأبدي وقوله (ومن هو في شقاق بعيد) من وضع الظاهر مقام المضمحل وهو منكم يسيئنا لبعده شوطهم في الشقاق والخلاف قاله في الكشف وأقول جواب الشرط بالحقيقة محذوف وهو قوله مثلا فن أصل منكم وانما قال في الأحقاف وكفرتم بالاولا لأن معناه في السورة كان عاقبة أمركم بعد الإهمال للنظر الكفر بحسن دخولهم مع أنها نفيد التراجع إلى التوبة وهناك عطف عليه قوله وشهد شاهدكم بحسن الاولوا ثم بين أن الاسلام يصلو ولا يعل وأن الغلبة والنصرة تكون لذو به فقال (سزيم) أي أتيت في الآفاق) وهي الفتوح الواقعة على أيدي الخلفاء الراشدين والتي منعت على أيدي أنصار دينه إلى يوم القيامة (وفي أنفسهم) وهي فتح مكة وسائر الفتوح التي وجدت في عصر النبي صلى الله عليه وسلم (حقين) لهم أنه أي عبدا أو القرآن أو الدين (الحق) ووجه التبيين أن هذا الخبر

عن النبي فاذا وقع مطا بقابل على
صدق النحر بل انجازه وواحد
الآفاق أفق وهو الناحية من نواحي
الارض والسواء وعند المحققين
الآيات الآفاقية هي الخارجة عن
حقيقة الانسان وبدنه كالآفاق
والكواكب والظلم والانوار
والعناصر والمواوئد سواء ولا ريب
أن العجائب المودعة في هذه الأشياء
مما لا نهاية لها وانما يوقف عليها
حيناً بعد حين وقد أكثر الله تعالى
من تقرير تلك الدلائل في القرآن
بعضها في السور المكيات وكثير
منها في المدنيات والآيات النفسية
هي التي أودعها في تركيب الانسان
وفردط روحه العلوي يسدنه
السفلى كقوله وفي أنفسكم أفلا
تبصرون وفي قوله سنريهم دلائل
على أن رؤية الأئمة الخاتمون بارادة
الافتقار جارا لله معنى قوله (أولئك يكف
بربك أنه على كل شيء شهيد) هوان
هذه الآيات الموعودة تكفيهم دلائل
على أن القرآن منزل من عالم النبي
المطلع على كل شيء وقال حكيم
الاسلام أراد بقوله أولئك يكف
توبيخ من ليس له رتبة الاستدلال
بنفس الوجود على واجب الوجود
فان هذا هو طرقة الصديقين
وأما غيرهم فانهم يستدلون بالممكن
على الواجب فيفتقرون الى النظر
في الآفاق وقال أهل المعرفة النظر
في الآفاق لأجل العوالم والاضس
للخواص وقوله أولئك يكف لخواص
الخواص وقيل أولئك يكف الانسان
من الزاير والرادع عن المعاصي
كون الله شهيداً عليهم وقيل أراد
أنه لا يخلط ما وعد لاطلاعاً
على الأشياء كلها ثم ختم السورة

سعيد عن قتادة أن الله غفور للذنوب شكور للمحسنات يضاعفها **حديث** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن الله غفور شكور قال غفر لهم الذنوب وشكر لهم نعمها
أعطاهم إياها وجعلها فهم في القول في أويل قوله تعالى (أم يقولون اتقوا الله على الله كذبان
يشاققونكم على قلبك ومع الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليهم بذات الصدور) يقول
تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون بالله اتقوا الله كذبا بما بهذا الذي يتلوه علينا اخلاقا
من قبل نفسه وقوله فان يشاققك بعد طبع على قلبك فتفس هذا القرآن الذي أنزل اليك * وبخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديث** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة أم يقولون اتقوا الله كذبان يشاققونكم على قلبك فيفسد القرآن **حديث**
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله فان يشاققك على قلبك قال
ان يشاققك ما قد أنك **حديث** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول
الله عز وجل فان يشاققك على قلبك قال يطبع وقوله ومع الله الباطل يقول ويذهب الله
الباطل فيمحقه ويحق الحق بكلماته التي أنزل اليك بما في نفسه وقوله ومع الله الباطل
في موضع رفع بالابتداء ولكنه حذف منه الواو في المصحف كما حذف من قوله سندع الزانية
ومن قوله وبدء الانسان بالشر وليس يجزم على العطف على يختم وقوله انه عليهم بذات الصدور
يقول تعالى ذكره أن الله ذو علم بما في صدور خلقه وما تنطوي عليه ضمائرهم لا يخفى عليهم من أمورهم
شيء يقول لبيبة صلى الله عليه وسلم لو حدثت نفسك أن تقترى على الله كذبا لطبعت على قلبك
وأذبت الذي آتيتك من وحي لاني أعو الباطل فذهب وأحق الحق وانما هذا الخبر من الله
الكافر به الزاعمين أن هذا اتقوا الله كذبا فيفسد هذا القرآن من قبل نفسه فأخبرهم أنه ان فعل لعل به ما أخبر به
في هذه الآية في القول في أويل قوله تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وعلم ما تفعلون) يقول تعالى ذكره والله الذي يقبل مراعاة العبد اذا راجع توحيد الله وطاعته
من بعد كفره ويعفو عن السيئات يقول ويعفوه أن يعاقبه على سيئاته من الأعمال وهي معاصيه
التي تاب منها ويعلم ما تفعلون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة
يفعلون بالياء بمعنى ويعلم ما يفعل عباده وقراءته عامة قراء الكوفة يفعلون بالياء على وجه الخطاب
« والصواب من القول في ذلك عندى أنهم قراء أن مشهور أن في قراءة الأماص ارتقار ما المعنى
فبأنهم قراء التاري فصيب غير أن الياء أعجب الى لأن الكلام من قبل ذلك جرى على الخبر
وذلك قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده يعني جل شأوه وقوله ويعلم ما يفعلون ويعلم بكم
أيها الناس ما تفعلون من خير وشر لا يخفى عليهم من ذلك شيء وهو مجاز يكم على كل ذلك جزاءه
فاثقوا الله في أنفسكم واحذروا أن تركوا ما تستحقون به منه العقوبة **حديث** محمد بن تميم بن المنتصر قال
أخبرنا اسحق بن يوسف عن شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي عن همام بن الحرث
قال أتينا عبد الله نسأله عن هذه الآية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وعلم ما تفعلون قال فوجدنا عنده أناسا أورا جالا يسألونه عن رجل أصاب من امرأة حراما
ثم تزوجها قال هذه الآية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
في القول في أويل قوله تعالى (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
والكافرون ولم عذاب شديد) يقول تعالى ذكره ويحبب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا
بما أمرهم الله به واتوا أعمانهم عنه لمعهم دعا بعض * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

بتوبيخ الشاكين في امر البعث
وبالنبي عليهم وأودعهم بأنه عالم
بكل شئ فيجازي كلا على حسب
ما يستحقه والله أعلم

﴿سورة حمسق وهي مكية الا
أربع آيات قل لأسألكم عليه أجرا
الى آخرهن حروفها ثلاثة آلاف
وثمانية وثمانون كلها ثمانية
وست وستون آياتها ثلاث
ونهمسون﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿حم عسق كذلك يوحي اليك الوالي
الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
له ما في السموات وما في الارض
وهو العلي العظيم تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن والملائكة
يسبحون بحمدهم ويستغفرون
لن في الارض الا ان الله هو الغفور
الرحيم والذين اتخذوا من دونه
أولياء الله خفيظ عليهم وما أنت
عليهم بوكيل وكذلك أوحينا اليك
قرآننا عرييا لتتذركم القرى ومن
حوطها وتندركهم يوم الجمع لا ريب فيه
فريق في الجنة وفريق في السعير
ولو شاء الله لطمع لهم أمة واحدة ولكن
يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
ما لهم من ولى ولا نصير أم اتخذوا
من دونه أولياء قال الله هو الولي وهو
يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير
وما آخفتكم فيه من شئ فجعلنا الله
ذلك الله في عليه توكلت واليه أنيب
فاطر السموات والأرض جعل لكم
من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام
أزواجا يلذون لكم فيه ليس تكملوا شئ
وهو السميع البصير له مقاليد
السموات والأرض يسبط الرزق
لمن يشاء وقد انه بكل شئ عليم
شعركم من الدين ما وصي به نوحا

ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا عطاء قال ثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة
عن سلمة بن سبرة قال خطبنا معا ذقال أنهم المؤمنون وأنتم أهل الجنة والله في لأرجوان من
تصيبون من فارس والروم يدخلون الجنة ذلك بأن أحدهم إذا عمل لأحدكم العمل قال أحسن
رحم الله أحسن غفر الله لك ثم قرأ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من
فضله وقوله ويزيدهم من فضله يقول تعالى ذكره ويزيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع أجابته
أيام دعام وعطاء ثيام مستلهم من فضله على مستلهم أيامه بأن يعطيهم ما لم يسألوه وقيل ان
ذلك الفضل الذي ضمن جل ثناؤه أن يزيدهم هو أن يشفعهم في أخوان اخوانهم إذا هم شفعا
في أخوانهم فشفعوا فيهم ذكر من قال ذلك حدثنا عبيد الله بن محمد القريابي قال ثنا عمرو
ابن أبي سلمة عن سعيد بن بشير عن قتادة عن ابراهيم النخعي في قول الله عز وجل ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال يشفعون في أخوانهم ويزيدهم من فضله قال يشفعون في أخوان
أخوانهم وقوله والكافرون لهم عذاب شديد يقول جل ثناؤه والكافرون باقهم يوم القيامة عذاب
شديد على كفرهم به واختلف أهل العربية في معنى قوله ويستجيب الذين آمنوا فقال بعضهم
أى استجاب فعملهم الفاعل فالذين في قوله رفع والفعل لهم وتأويل الكلام على هذا المذهب
واستجاب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لربهم إلى الايمان به والعمل بطاعته اذ دعاهم إلى ذلك
وقال آخر منهم بل معنى ذلك ويحجب الذين آمنوا وهذا القول يحتمل وجهين أحدهما الرفع
بمعنى ويحجب الله الذين آمنوا والآخر ما قاله صاحب القول الذي ذكرنا وقال بعض نحوي
الكوفة ويستجيب الذين آمنوا يكون الذين في موضع نصب بمعنى ويحجب الله الذين آمنوا وقد
جاء في الترتيل فاستجاب لهم ربهم والمعنى فاجاب لهم ربهم الا أنك اذا قلت استجاب أدخلت
اللام في المفعول واذا قلت اجاب حذف اللام ويكون استجابهم بمعنى استجاب لهم كما قال
جل ثناؤه وإذا كالوهم أووزوهم والمعنى والله أعلم وإذا كالواهم أو وزواهم يحسرون قالوا يكون
الذين في موضع رفع أن يعمل الفعل لهم أي الذين آمنوا يستجيوبون لله ويزيدهم على أجابتهم
والتصديق به من فضله وقد بينا الصواب في ذلك من القول على ما تأوله معاذون من ذكرنا قوله
فيه ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل
بقدر ما يشاء انه بعباده خير بصير﴾ ذكر أن هذه الآية نزلت من أجل قوم من أهل النفاق من
المسلمين تناسوا الدنيا والآخرة فقال جل ثناؤه ولو بسط الله الرزق لعباده فوسعه وكثره عندهم
لبغوا فجاوزوا الحد الذي حده الله لهم إلى غير الذي حده لهم في بلاده بركوبهم في الأرض ما حظه
عليهم ولكنه ينزل رزقهم بقدر لكفايتهم الذي يشاء منه ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال أخبرنا بن وهب قال قال أبو هاني سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون إنما أنزلت هذه الآية
في أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ذلك بأنهم
قالوا وإن لنا فتمنوا حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا
حيوة قال أخبرني أبو هاني أنه سمع عمرو بن حريث يقول إنما نزلت هذه الآية ثم ذكر مثله
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الأرض الآية قال كان يقال خير الرزق ما لا يظنك ولا يهلك وذ كرنا أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتي رهرة الدنيا وكثرتها فقال له قائل يا نبي الله قل يا خير بالشر بالشر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل يأتي الخير بالشر فأنزل الله عليه عند ذلك وكان إذا نزل عليه كرب

والذي أوحى إليك وما وصيت به
 إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا
 الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على
 المشركين ما تدعونهم إليه فيجيئ إليه
 من يشاء ويهدي الله من يشاء
 وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم
 بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من
 ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم
 وإن الذين أوتوا الكتاب من بعدهم
 لفي شك منه مريب فذلك فادع
 واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم
 وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب
 وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا
 وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
 لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا
 واليه المصير والذين يخافون الله
 من بعدما استجب له جميعهم
 داحضة عند ربهم وعليهم غضب
 ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل
 الكتاب بالحق والميزان وما يدريك
 لعل الساعة تقرب يستجمل بها
 الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا
 مشفقون منها ويعلمون أنها الحق
 ألا أن الذين يمارون في الساعة
 لنفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده
 يرزق من يشاء وهو القوى العزيز
 من كان يريد حرث الآخرة نزدله
 في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
 نؤنه منها وإله في الآخرة من نصيب
 أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
 ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل
 لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب
 أليم ترى الظالمين مشفقين مما
 كسبوا وهو واقعهم والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات في روضات
 الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
 هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشرك الله
 عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات

لذلك وترتد وجهه حتى إذا سرى عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هل يأتي الخبير بالشر يقولها
 ثلاثا أن الخبير لا يأتي إلا بالخير يقولها ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم وتر الكلام ولكنه والله
 ما كان يبيع قط إلا أحبط أولم فاما بعد أعطاه الله ما لا فوضعه في سبيل الله التي اقترض
 وارضى فذلك عبد أريد به خير وعزمه على الخير وأما بعد أعطاه الله ما لا فوضعه في شهوته
 ولذاته وعمل عن حق الله عليه فذلك عبد أريد به شر وعزمه على شر وقوله أنه يعاده خير بصير
 يقول تعالى ذكره إن الله بما يصلح عباده ويفسد من غنى وقهر وسعة واقتار وغير ذلك من
 مصالحهم ومضارهم ذو خيرة وعلم بصير بتدبيرهم وصرهم في أهله صلاحهم ﴿القول في تأويل
 قوله تعالى﴾ (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد) يقول
 تعالى ذكره والله الذي ينزل المطر من السماء فينشق به أيها الناس من بعد ما قنطوا يقول من بعد
 ما يش من زوله ويجيش وينشر رحمته يقول وينشر في خلقه رحمته ويعني بالرحمة الغيث الذي
 ينزله من السماء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا ابن
 عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن قبل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
 أجبت الأرض وقط الناس قال مطروا إذا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد قوله من بعد ما قنطوا قال يشوا حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين قط المطر
 وقط الناس قال مطرهم وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله وهو الولي
 الحميد يقول وهو الذي يليكم بأحسانه وفضله الحميد بأديه عنكم ونعمه عليكم في خلقه ﴿القول
 في تأويل قوله تعالى﴾ (ومن آياته خلق السموات والأرض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم
 إذا يشاء قدير) يقول تعالى ذكره ومن حجه عليكم أيها الناس أنه القادر على أحيائكم بعد فائتكم
 وبشركم من قبوركم من بعد بلائكم خلقه السموات والأرض وما بينهما من دابة يعني وما فاق
 في السموات والأرض من دابة كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
 وما بينهما من دابة أيها الناس والملائكة وهو على جميعهم إذا يشاء قدير يقول وهو على جمع
 ما بينهما من دابة إذا شاء جمعه وقدره لا يتعد عليه كما يتعد عليه خلقه وقرنه يقول تعالى
 ذكره فكذلك هو القادر على جمع خلقه بمحشر يوم القيامة بعد تنزق أوصالهم في القبور ﴿القول
 في تأويل قوله تعالى﴾ (وما أصابكم من مصيبة فمما كسبت أيديكم ويسفوا عن كثير وما آتاكم بمحجنين
 في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير) يقول تعالى ذكره وما يصيبكم أيها الناس من
 مصيبة في الدنيا من أنسكم وأهلكم وأموالكم فمما كسبت أيديكم يقول فاما يصيبكم ذلك عقوبة
 من الله كما اجتبرتم من إلا تأنم في بينكم وبين ربكم ويسفوا لكم ربكم عن كثير من أفعالكم فلا
 يعاقبكم بها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
 ابن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب قال قرأت في كتاب أبي قلابة قال زلت فن
 يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به وأبو بكر رضي الله عنه يأكل فأسك فقال
 يا رسول الله أنى أرا ما عملت من خيرا أو شرا فقال أرايت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل ذرة الشر
 وتذكر من مثاقيل الخير حتى تعطاه يوم القيامة قال قال أبو إدريس فأرى مصداقها في كتاب الله

قال لا أمثلكم عليه أجرة إلا المودة
في القربى ومن يتقرب حسنة تزيد
فيها حسنة الله غفور شكور
﴿ القرآن ﴾ يوحى على البنا المقبول
ابن كثير وعباس بكاد بالياء
الصحنانية نافع وعلى تنظرون بالنون
أبو عمرو وسهل ويعقوب وأبو بكر
وحمد والمفضل إبراهيم كنظاره
يشتر الله خفيا من البشارة ابن كثير
وأبو عمرو وحزمة وعلى ﴿ الوقوف ﴾
حم عسق كوفي من قبلك ط لمن قرأ
يوحى بحجولا كأنه قيل من الموحى
﴿ قال الله أي هو الله الحكيم ﴾
في الأرض ط العظيم ه لمن
في الأرض ط الرحيم ه عليهم ز
والوصل أوجه لأن في ما بعده تقرير
لثبات ما قبله وبكل ه لا ريب فيه
ط السميع ه رحمة ط نصير ه
أولياء ج لفصل بين الاستخبار
والإخبار مع دخول الفاعل الموقط
فصلا بين المقدور والمخصوص
وبين القدرة على العموم مع اتفاق
الجلتين قدره ه إلى الله ط أريب ه
والأرض ط ازواج الثاني ط
لأن ضمير فيه يحتمل أن يعود إلى
الازواج الذي في مدلول الأزواج
أولى التدبير وإن لم يسبق ذكره فيه
ط شيء ج لطف الجلوتين
المتخلفتين البصير ه والأرض ج
لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال
والعامل معنى الفعل في أنه أوفى الملك
ويقدر ط عليهم ه فيه ط إليه ط
ينب ه بينهم ط كذلك ما بعده
ط مريب ه فادع ج كما أمرت
ج أهواهم ج كتاب ج كل ذلك
للتربيل في القراءة وإن انفتحت
الجلتان يبتك ط وربك ط
أعمالك ط وبينك ط يبتنا ج

قال وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴿ قال أبو جعفر حدث هذا الحديث
المهيمن بن الربيع فقال فيه أيوب عن أبي قلابه عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كان جالسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وهو غلط والصواب عن أبي إدريس حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية ذكرنا
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج
عرق إلا بذنب وما يعفو عنه أكثر حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت الآية قال يجعل المؤمنين
عقوبتهم بذنوبهم ولا يؤاخذون بها في الآخرة ﴿ قال آخرون بل غنى بذلك وما عوفيت في الدنيا من
عقوبة محمد حدثتوه على ذنب استوجبتهموه عليه فبما كسبت أيديكم يقول فيها علمتم من معصية
الله يعفو عن كثير فلا يوجب عليكم فيها حدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وما أصابكم من مصيبة الآية قال هذا في الحدود وقال
قتادة بلغنا أنها من رجل يصيبه عثرة قدم ولا خدش عود أو كذا وكذا إلا بذنب أو يعفو وما يعفو
أكثر وقوله وما أتتكم معجزات في الأرض يقول وما أتتكم أيها الناس بمخفي ربكم بأنفسكم إذا أراد
عقوبتكم على ذنوبكم التي أذنبتموها ومعصيتكم إياه التي ركبتموها هاربا في الأرض فحجزه حتى
لا يقدر عليكم ولكم حيث كنتم في سلطان وقبضته جارية فيكم مشيتهم وما لكم من دون الله من
وئى إليكم بالدفاع عنكم إذا أراد عقوبتكم على معصيتكم إياه ولا نصير يقول ولا لكم من دونه نصير
ينصركم إذا هو عاقبكم فيقتصر لكم منه فاحذروا أيها الناس معاصيه وأقوه أن تخافوه فيها أسركم
أونها كم فانه لا دفاع لعقوبته عن أهلها به ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ومن آياته الجوار
في البحر كالأعلام ان يشأ يسكن الريح فيظلل روا كد على ظهره ان في ذلك آيات لكل صبار
شكور ﴾ يقول تعالى ذكره من جميع آياته أيها الناس عليكم أنه التفاد على كل ما يشاء وأنه
لا يتعدر عليه فعل شيء أرادته السفن الجارية في البحر والجوارى جمع جارية وهي السائرة في البحر
كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الجوارى في البحر قال السفن
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ومن آياته الجوارى في البحر قال
الجوارى السفن وقوله كالأعلام يعني كالجبال واحدها علم ومنه قول الشاعر
﴿ كأنه علم في رأسه نار ﴾ يعني جبل وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كالجبال حدثنا
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال الأعلام الجبال وقوله ان يشأ يسكن
الريح فيظلل روا كد على ظهره يقول تعالى ذكره ان يشأ الله الذي قد أجرى هذه السفن في البحر
أن لا تجرى فيه أسكن الريح التي تجرى بها فيه فتبين في موضع واحد ووقفن على ظهر الماء لا تجرى
فتتقدم ولا تتأخر وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته الجوارى في البحر كالأعلام ان يشأ
يسكن الريح فيظلل روا كد على ظهره سفن هذا البحر تجرى بالريح فإذا أسكت عنها الريح
ركدت قال الله عز وجل ان في ذلك آيات لكل صبار شكور حدثنا محمد قال ثنا أحمد

المصير • شديد • والميزان ط
 قريب • بهاج • لطيف الجنتين
 المختلفتين منهاج • للطف والأحوال
 الحق ط بعيد • من شاء ج
 لا احتال عطف وهو على حمله قوله
 القاطيف وهما مفتتان العريز •
 في حرته ج • لطيف جملتي الشرط
 نصيب • به الله ط بينهم ط أليم
 • بهم ط الجنات ط لا احتال
 ما بعده الاستئناف والحوال درهم
 ط الكبير • الصالحات ط
 في القرب ط حسنا ط شكوره
 في التفسير الكلام في حم كاسبق
 وأما عسق فقد قيل إنه مع حم اسم
 للسورة وقيل رموز إلى قن كان على
 يعرفها وقيل الحاصم الله والميم
 ملكه والعين عليه والسين سناؤه
 والفتاح قدرته وقيل الحاء حرب
 على ومعاوية والميم ولاية المروانية
 والسين ولاية العباسية والسين ولاية
 السفينانية والفتاح قدرة المهدى
 وهذه الأقاويل مما لا ممول عليها
 وقال أهل التصوف جاء حبه وميم
 محبوبية محمد وعن عشقه وقاف
 قرب به إلى سبده أقسم أنه يوحى إليه
 وإلى سائر الأنبياء من قبله أنه محبوبه
 في الأزل وبتيمته خلق الكائنات
 والأولى نعوذ بالله من
 كسائر الفواحش وإنما فصل حم من
 عسق حتى عدا آتين خلاف
 كهيص لنفتم حم قبله واستقلنا
 بنفسها ولأن جميعها ذكر الكتاب
 بعد ما صرحا بالأهذه فأنادت
 عليه دلالة التضمن بذكر الوحي
 الذي يرجع إلى الكتاب روى عن
 ابن عباس أنه لا نجي صاحب كتاب
 إلا وحى الله إليه حم عسق والله أعلم
 بصحة هذه الرواية ولا يظهر أن يقال

قال ثنا أسباط عن السدي إن شيا يسكن الریح فيظللن روا كد على ظهره لا تجرى حدثنى
 على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيظللن روا كد على
 ظهره يقول وقوفا وقوله أن في ذلك آيات لكل صبار شكور يقول أن في جري هذا الجوارى
 في البحر بقدره الله لعظة وعبرة وحجة بينة على قدرته الله على ما يشاء لكل ذى صبر على طاعة الله
 شكور لنعمه وأباده عنده في القول في تأويل قوله تعالى (أو يؤمنون بما كسبوا وسف
 عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا
 وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) يقول تعالى ذكره أو يؤمنون بما كسبوا
 الجوارى في البحر بما كسبت ركبناهن من الذنوب واجترأوا من الآثام وجرموا يؤمنون بما كسبوا
 يسكن الریح ومعنى الكلام أن شيا يسكن الریح فيظللن روا كد على ظهره أو يؤمنون بما كسبوا
 أو يؤمنون أو يهلكون بالفرق • وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
 حدثنى علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو يؤمنون بما كسبوا
 يهلكون حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو يؤمنون بما كسبوا حدثنى
 محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أو يؤمنون بما كسبوا قال يفرقون بما كسبوا
 • وبخوالذي قلنا في قوله بما كسبوا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يؤمنون بما كسبوا أي بذنوب أهلها حدثنى
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أو يؤمنون بما كسبوا قال يذنبون أهلها
 حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يؤمنون بما كسبوا قال
 يؤمنون بما كسبت أصحابين وقوله وسف عن كثير يقول ويصنع تعالى ذكره عن كثير
 من ذنوبكم فلا يعاقب عليها وقوله ويعلم الذين يجادلون في آياتنا يقول جل ثناؤه يعلم الذين
 يخاضعون رسوله عدا صلي الله عليه وسلم من المشركين في آياته وعبره وأدله على توحيد
 واختلقت القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ويعلم الذين رفعوا على الاستئناف كما قال
 في سورة راءة ويثوب الله على من شاء وقرأته قراء الكوفة والبصرة ويعلم الذين نصبوا كما قال في
 سورة آل عمران ويعلم الصابرين على الصبر وكما قال النافعة

فان يهلك أبو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام

ونسك بعده بذناب عيش • أجب الظاهر ليس له سنام

والصواب من القول في ذلك أنهم قراءتان مشهورتان ولتأني معروفتان متقاربتا المعنى فيأتيها
 قرا القارئ فخصيب وقوله ما لهم من محيص يقول تعالى ذكره ما لهم من محيص من عذاب الله إذا
 عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به ولهم منه ملجأ • وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
 من قال ذلك حدثنى محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله ما لهم من محيص
 ما لهم من ملجأ وقوله فما أوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره فما أعطيتهم
 الناس من شيء من رياس الدنيا من المال والبنين فمتاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره فهو متاع لكم
 تمتعون به في الحياة الدنيا وليس من دار الآخرة ولا ما ينفعكم في معادكم وما عند الله خير وأبقى
 يقول تعالى ذكره والذي عند الله لأهل طاعته والايمن به في الآخرة خير مما أوتيتهم في الدنيا
 من متاعها وأبقى لأن ما أوتيتهم في الدنيا فان نافد وما عند الله من النعم في جنته لأهل طاعته باق غير

مثل الكتاب المسمى بحم عشق يوحى
 افتدالك والى الأنبياء قبلك والمراد
 الجماعة فى أصول الدين كالتروحيد
 والعدل والنبوة والمعاد وتصحيح
 أحوال الدنيا والترغيب فى الآخرة
 كقوله ان هذا فى الصحف الأولى
 صحف إبراهيم وموسى وفى ورود
 لفظ يوحى مستقبلا لاماضيا إشارة
 الى أن إحياء مثله عادته ثم بين سعة
 ملكه وأخبر عن غاية جلاله بقوله
 (له ما فى السموات) الخ ثم أخبر
 عن فظاعة ما ارتكبه أهل الشرك
 فقال (تكاد السموات يتفطرن)
 وقد سبق فى آخر سورة صريم ومعنى
 (من فوقهن) أن الانفطار يتبدئ
 من أعلى السموات أو ما فوقها من
 العرش والكبرى الى أن يتبسط الى
 السفلى وفى الابتداء من جهة الفوق
 زيادة تضيق وتحويل قال جارا لله
 كأنه قيل يتفطرن من الجهة التى
 فوقهن دح الجهة التى تحتهن وقيل
 معناه من الجهة التى حصلت هذه
 السموات فيها وفيه ضعف لانه
 كقول القائل السماء فوقنا وقيل
 الضمير للأرض وقد تقدم ذكرها
 أى من فوق الأرضين وروى عكرمة
 عن ابن عباس يتفطرن من ثقل
 الرحمن فان صحت الرواية كان
 فى الظاهر دليل الجسمة والأهل
 السنة أن يتأولوا الثقل بالهيئة
 والحال أو يتدروا مضافا عنقودا
 أى من ثقل ملائكة الرحمن كقوله
 صلى الله عليه وسلم أطمت السماء أظلا
 وحق لها أن تنط ما فيها موضع شبر
 الاوفيه ملك قائم أوراكم أو ساجد
 ثم انتقل من وصف الجسمانيات
 الى ذكر الروحانيات وأنهم بالوجه
 الذى لهم فى عالم الأرواح يسبحون

ناقد للذين آمنوا يقول وماعند الله للذين آمنوا به وعليه متوكلون فى أمورهم واليه يقومون فى
 أسبابهم وبه يتقون خيرا وأنى مما أوتيتموه من متاع الحياة الدنيا ﴿١﴾ القول فى تأويل قوله تعالى
 ﴿والذين يحتنبون كائرا لاثم والقوا حشا وإذا غضبوا هم يغفرون﴾ والذين استجابوا لربهم وأقاموا
 الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون ﴿٢﴾ يقول تعالى ذكره وماعند الله للذين آمنوا
 والذين يحتنبون كائرا لاثم وكائرا فواحشا لاثم قد بينا اختلاف أهل التأويل فيه وإينا الصواب
 من القول عندنا فيها فى سورة النساء فغنى ذلك عن إعادة تعهدها والقوا حشا قبل أن الزنا ذكر من
 قال ذلك **حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى والقوا حشا قال**
القوا حشا الزنا * واختلفت القراءات فى قراءة قوله كائرا لاثم فقرأته عامة قراء المدينة على الجماع
 كذلك فى النجى وقرأته عامة قراء الكوفة كبر لاثم على التوحيد فيها جميعا وكان من قرأ ذلك
 كذلك على كبر لاثم الشرك كما كان القراء يقول كائرا لاثم أن ينفق
 القوا حشا لتكون الكائرا مضافة الى المجموع اذ كانت جمعا وقال ما سمعت أحدا من القراء
 خفض القوا حشا والصواب من القول فى ذلك عندنا أنهم قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما
 علماء من القراء على تقارب معنيهما فأبانتهم قراء القارى فصيى وقوله وإذا غضبوا هم
 يغفرون يقول تعالى ذكره وإذا غضبوا على من اجترم اليهم جرمهم يغفرون ولن أجرم اليهم أجرم
 ذنبه ويصفحون عنه عتقه بذيئته وقوله والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة يقول تعالى
 ذكره والذين أجابوا لربهم حين دعاهم الى توحيدهم والاقرار بوحدايته والبراءة من عبادة كل
 ما يبدونه وأقاموا الصلاة المفروضة بعد دعاهم الى توحيدهم وأمرهم شورى بينهم يقول وإذا
 حزمهم أمر تشاوروا بينهم ومما رزقناهم ينفقون يقول ومن الأموال التى رزقناهم ينفقون فى
 سبيل الله ويؤدون ما فرض عليهم من الحقوق لأهلها من ذكاة وشقة على من يحب عليه نفقته وكان
 ابن زيد يقول غنى بقوله والذين استجابوا لربهم الآية الانصار **حدثني** يونس قال أخبرنا بن
 وهب قال قال ابن زيد وقرأوا والذين يحتنبون كائرا لاثم والقوا حشا وإذا غضبوا هم يغفرون قال
 فبداهم والذين استجابوا لربهم الانصار وأقاموا الصلاة وليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأمرهم شورى بينهم ليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا ﴿٣﴾ القول فى تأويل قوله
 تعالى ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن غنى وأصلح فأجره
 على الله انه لا يحب الظالمين ﴿٤﴾ يقول تعالى ذكره والذين إذا بغي عليهم باغ واعتدى عليهم هم
 ينتصرون ثم اختلف أهل التأويل فى الباغى الذى حد تعالى ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه فقال
 بعضهم هو المشرك إذا بغي على المسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن
 وهب قال قال ابن زيد ذكر المهاجرين ستين صفا غاوصفا انتصروا والذين يحتنبون كائرا
 لاثم والقوا حشا وإذا غضبوا هم يغفرون قال فبداهم والذين استجابوا لربهم ومما
 رزقناهم ينفقون وهم الانصار ثم ذكر الصنف الثالث فقال والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون
 من المشركين * وقال آخرون بل هو كل باغى فغنى فعدا المنتصر منه ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون
 قال ينتصرون ممن بغي عليهم من غير أن يعتدوا وهذا القول الثانى أولى فى ذلك بالصواب لأن الله لم
 يخص من ذلك معنى دون معنى بل حد كل منتصر بحق ممن بغي عليه فان قال قائل وما فى
 الانتصار من المدح قيل ان فى إقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته بما هو له أهل توبه له

والوجه الذي لم إلى عالم الأجسام يستغفرون فقال (واللائكة) قبل هو عام وقيل حملة العرش كما مر في أول سورة المؤمن إلا أنه عمم هنا فقال (لن في الأرض) أي يطلبون أن لا يعاجل الله أهل الأرض بالعذاب طمعا في توبة الكفار والفاسق منهم وقيل هو مخصوص بخاص أي يستغفرون للمؤمنين منهم ثم سئل نبيه صلى الله عليه وسلم بأن المشركين أيا يحاسبهم الله وما عليك الإلباع قوله (وكذلك أوحينا) قال ابن جرير هو الكلام الأول أعيد لما تعرض بين الكلامين ما تعرض وقال جاراهه الكاف مفعول به لأوحينا وذلك إشارة إلى المذكور قبله من أن الله هو عليهم الرقيب وما أنت عليهم رقيب وقد كرر الله هذا المعنى في كتابه في مواضع (وقرأ تأعربيا) حال والمعنى مثل ذلك المذكور أوحينا إليك وهو قرآن عربي بين لا ليس فيه لينهم معناه ولا يتجاوز حد الإنذار ويحوز أن يكون ذلك إشارة إلى الإيحاء أي كما أوحينا إلى الرسل قبلك أوحينا إليك فيجوز أن تكون الحاناة بالحروف المفردة وأن تكون بأصول الدين كما قال أهل اللغة يقال أنذرت كذا وكذا في الاستعمال الثاني قوله (لئنذر أم القرى) أي أهل مكة على حلف المضاع والمفعول الثاني وهو القرآن محذوف ومن الاستعمال الأول قوله (وتنذر يوم الجمع) والمفعول الأول محذوف وتنذر الناس يوما تجميع فيه الخلائق أو يجمع فيه بين الأرواح والأجساد أو بين كل عامل وعمله قلت ومن الجائز أن يكون الكل من الاستعمال

وفي ذلك أعظم المدح وقوله وجراسيئة سيئة مثلها وقد يتأفيا مضى معنى ذلك وأن معناه وجراسيئة المسمى عقوبته بما أوجه الله عليه فهي وإن كانت عقوبة من الله أوجه عليه فهي مساواة له والسيئة إنما هي القطعة من السوء وذلك نظير قول الله عز وجل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وقد قيل إن معنى ذلك أن يحاسب القائل الكلمة القرعة بمثلها ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال قال أبو بشر سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله وجراسيئة سيئة مثلها قال يقول أنزله الله فيقول أنزله الله **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وجراسيئة سيئة مثلها قال إذا شتمك بشيعة فاشتمه مثلها من غير أن تتدنى وكان ابن زيد يقول في ذلك بما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في والذي إذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وجراسيئة سيئة مثلها من عفا وأصلح الآلة ليس أمر كمن أعفوا عنهم لانه أحجم ولين انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ثم نسخ هذا كله وأمره بالجهاد فعلى قول ابن زيد هذا ما قيل الكلام وجراسيئة من المشركين اليك سيئة مثلها منكم اليسم وان عفوت وأصلحتم في العفو فأجر كفي عفوك عنهم أي الله أنه لا لعب الكافرين وهذا على قوله كقول الله عز وجل فمن اعتدى عليك فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله والذي قال من ذلك وجه غير أن الصواب عندنا أن تحمل الآية على الظاهر ما لم يبق له إلى الباطن ما يجب التسليم له وأن لا يحكم لحكم آية بالنسخ لا يجبر بقطع العذر أو حجة يجب التسليم لها ولم تثبت حجة في قوله وجراسيئة سيئة مثلها أنه مراد به المشركون دون المسلمين ولا بأن هذه الآية منسوخة فنسملها بأن ذلك كذلك وقوله فمن عفا وأصلح فأمره على الله يقول جل ثناؤه فمن عفا عن أساء إليه أساءت إليه فغفر الله له ولم يعاقبها وهو على عقوبته عليه قادر ابتغاء وجه الله فأمره فعوذ ذلك على الله والله متمنيه عليه ثوابه أنه لا يجب الظالمين يقول أن الله لا يجب أهل الظلم الذين يستعدون على الناس فيسيئون إليهم بفرأهم أن الله فله **في** القول في أوائل قوله تعالى (ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويسبون في الأرض سبوا لحق أولئك لهم عذاب أليم) يقول تعالى ذكره ولن انتصر من ظلمه من بعد ظلمه إياه فأولئك ما عليهم من سبيل يقول فأولئك المنتصر من ظلمهم لا سبيل للانتصر منهم عليهم بقوبة ولا أدنى لانهم انتصروا منهم بحق ومن أخذ حقهم من وجب ذلك له عليه ولم تعدل ظلم فيكون عليه سبيل وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم عنى به كل منتصر من أساء إليه مسلما كان المسمى أو كافرا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا معاذ قال ثنا ابن عوف قال كنت أسأل عن الانتصار ولن انتصر بعد ظلمه الآية فحدثني على ابن زيد بن جعدان عن أم محمد امرأة أبيه قال ابن عوف زعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين قالت قالت أم المؤمنين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زيب بنت جهم فجعل يصنع بيده شيئا ولم يطق لها قنط حتى فطمت لها فامسك وأقبلت زيب فتعمر لمانته فهاها فابت أن تنهى فقال لمانته سبيا فسبها وغلبها وانطلقت زيب فأتت عليا فقالت ان عائشة تعمر بك فتعمر بك فقامت فاطمة فقال لمانتها حية أليك ورب الكعبة فانصرفت وقالت لى أن قلت له كذا وكذا فقال كذا وكذا قال وجاء على إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولن انتصر بعد ظلمه الآية قال هذا في الجهم يكون بين الناس **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله

الاول ولا حذف الا ان قوله وتندر
 يكون مكررا بالبالغة والتقدير الا اصلي
 لتندرا أم القري يوم الجمع وقدم
 في القصص في قوله حتى يبعث
 في أمها أن مكة لم سميت أم القري
 وقوله (ومن حولها) يحتمل عموم
 أطراف الارض لأن مكة في وسطها
 ويحتمل أن يكون المراد به سائر
 جزيرة العرب ويدخل باقي الامم
 بالتبعية أو بنص آخر كقوله
 وما أرسلناك الا كافة للناس وقوله
 (لا ريب فيه) اعتراض لا محمل له
 أوصفة للجمع بناء على أن التعريف
 الجنس قريب من النكرة وقوله
 (فريق) مبتدأ محذوف أخبر أى
 منهم فريق كذا ومنهم فريق كذا أى
 هذا مال حالهم بعد الحشر والاجتماع
 ثم بين بقوله (ولو شاء الله) الخ
 السعادة والشقاوة والهداية والضلالة
 متملق بمشيئته وارادته وهذا على
 مذهب أهل السنة ظاهر وتأوله
 المعتزلة بمشقة القسر والاجراء
 وقدم نظائر مرارا والظاهر أن
 المراد بكههم أمة واحدة أن يكونوا
 مسلمين كلهم وقيل أن يكونوا أهل
 ضلالة قياسا على قوله ولولا أن
 يكون الناس أمة واحدة ثم أعلى
 أهل الشرك بأم المقنطة قائلا
 أم اتخذا من دونه أولياء أن أرادوا
 أولياء يعنى (فألقاهم الولي) الذي
 يجب أن يعتقد أنه المولى والسيد
 لاولى سواه ومن شأنه أنه يعنى
 الموتى وهو على كل شى تقدير) وهو
 الحقيق بأن يخذوليا وحين منع
 الرسول صلى الله عليه وسلم من التحزن
 على من كفر أراد أن يمنع المؤمنين
 من الاختلاف والتنازع فقال
 (وما اختلفتم) والتقدير قل يا محمد كذا

ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال هذا فيما يكون بين الناس من القصاص فاما
 لو ظلمك رجل لم يحل لك أن تظلمه * وقال آخرون بل عني به الانتصار من أهل الشرك وقال
 هذا منسوخ ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي قوله
 ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال لن انتصر بعد ظلمه من المؤمنين انتصر من
 المشركين وهذا قد نسخ وليس هذا في أهل الاسلام ولكن في أهل الاسلام الذي قاله التبارك
 وتعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * والصواب من القول
 أن يقال انه معنى به كل متصر من ظالمه وأن الآية محكمة غير منسوخة للصلة التي بينت في الآية
 قبلها وقوله إنما السبيل على الذين يظلمون الناس يقول تبارك وتعالى إنما الطريق لك أي الناس
 على الذين يتعدون على الناس ظالما وعدوانا بأن يبايعوهم بظلمهم لا على من انتصر من ظلمه فأخذ
 منه حقه وقوله وينون في الأرض يفر الحلق يقول وتجاوزون في أرض الله الحدا الذي أباح
 لهم ربهم إلى ما لم ياذن فيه فيفسدون فيها بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم يقول هؤلاء الذين
 يظلمون الناس ويسبون في الأرض بغير الحق لم عذاب من الله يوم القيامة في جهنم مؤلم موجه
 في القول في تأويل قوله تعالى (ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فانه
 من ولى من بعده وترى الظالمين لمارا أو العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل) يقول تعالى
 ذكره ولن صبر على أساءته وغفر لى إليه جرمه إليه فلم ينتصر منه وهو على الانتصار
 منه قادر ابتداء وجه الله وجزيل نوابه إن ذلك لمن عزم الأمور يقول أن صبره ذلك وغفرانه
 ذنب المسى إليه لمن عزم الأمور التي تدب إليها عباده وعزم عليهم العمل به ومن يضلل الله فانه
 من ولى من بعده يقول ومن خذله الله عن الرشد فليس له من ولى يليه فيهديه لسبيل الصواب
 ويستدغمه بعد اضلال أهلياه وترى الظالمين لمارا أو العذاب يقول تعالى ذكره لن يبعث
 صلى الله عليه وسلم وترى الكافرين بالله يبعث يوم القيامة لمارا عابوا عذاب الله يقولون لن يبعث
 لنا رابا إلى مرد من سبيل وذلك كقوله ولو ترى أذا همومون كسو رؤسهم عنسدر بهم ربا
 أبصرنا وسعتا الآية استعجب المساكين في غير حين الاستعجاب * وبجوه الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله
 هل إلى مرد من سبيل يقول إلى الدنيا واختلف أهل العربية في وجه دخول ان في قوله إن ذلك
 لمن عزم الأمور مع دخول اللام في قوله ولن صبر وغفر فكان نحوى أهل البصرة يقول في ذلك أما
 اللام التي في قوله ولن صبر وغفر فلام الابتداء وأما أن ذلك فمناه وانه أعلم أن ذلك منه من عزم
 الأمور وقال قد تقول مررت بالدار الذراع بدهم أى الذراع منها بدهم ومررت بريقص بدهم
 أى قصير منه بدهم قال وأما ابتداء ان في هذا الموضع فقل ان المولى الذي تفرعون منه فانه
 ملائكم يجوز ابتداء الكلام وهذا اذ طال الكلام في هذا الموضع وكان بعضهم يستخطى هذا
 القول ويقول ان العرب اذا دخلت اللام في أوائل الجزاء أعجابه بجوابات الأمان بما ولوا وإن اللام
 قال وهذا من ذلك كقائل أن أخرجوا الانجرجون معهم ولئن قولوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن
 الأدبار ثم لا ينصرون بجاء بلا باللام جوابا باللام الاولى قال ولو قال لئن قت انى لسانم لحاز
 ولا حاجة به إلى العائد لان الجواب في التبيين قد يكون فيه العائد وقد لا يكون الا ترى أنك تقول لئن
 قت لا تخوم ولا أقوم وانى لقام فلاننى سائد قال وأما قولهم مررت بدار الذراع بدهم وبريقص
 بدهم فلا بد من أن يتصل بالاول بالعائد وانما يحذف العائديه لان الثاني تبعيض للاول مررت

بدليل قوله (ذلك الله ربى) الآية والمراد أب الذى اختلقت أتم والكفر فيه من أمور الدين حكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو امانة الخفيين ومعاقبة الظالمين وقيل وما اختلفت فيه فصحا كوالى رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله فان تنازعتم فى شئ فرددوه الى الله والرسول وقيل وما اختلفت فيه من الآيات المتشابهات فارجعوا فى بيانها الى المحكمات أو الى الظاهر من السنة وقيل ما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التى لاتصل بالتكليف فتقولوا الله أعلم كمعرفة الروح وغيره قال فى الكشف ولا يتدرج فيه اختلاف المجتهدين لأن الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم قلت ان لم يجز بحضرة فانها جاز بعده وقوله وما اختلفت شامل لجميع الامة الى يوم القيامة مثل يأبى الناس ومثل أقيموا الصلاة والأظهر أن اختلافهم يدخل فيه وأن المراد بحكمه تعريضه ببيان الله سواء كان ذلك اليقين أو بالنسب أو بالقياس أو بالاجتهاد فان قيل المقصود من التحاكم قطع الاختلاف ولا قطع مع القياس ولا مع الاجتهاد قلنا اذا كان القياس مأمورا به وكذا الاجتهاد بل يكون كل مجتهد مصيبا كانت مخالفة فى حكم الموافقة ولهذا قال اختلاف أمتى رحمة ثم وصف نفسه بأوصاف الكمال وضوت الجلال تأكيد لصحة أحكامه فقال (فاطر السموات والأرض) وهو أحد أخبار ذلك أواخر مبتدا محذوف ومعنى (ومن الانعام أزواجا) أنه خلق للانسان أيضا

ببرعضه بدرهم وبعضه بدرهم فلما كان المعنى التبعيض حذف العائد قال أو أما ابتداء ان فى كل موضع اخطال الكلام فلا يجوز أن يتبدى إلا بمعنى قل ان الموت الذى غر منته فانه جواب للجزاء كأنه قال ما فرتم منه من الموت فهو ملائكم وهذا القول الثانى عندى أولى فى ذلك بالصواب للعلل التى ذكرناها في القول فى تأويل قوله تعالى ﴿وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى﴾ وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة (الان الظالمين فى عذاب مقيم) يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الظالمين يعرضون على النار خاشعين من الذل يقول خاضعين متذللين كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الخشوع الخوف والخشية فزع وجل وقرأ قول الله عز وجل لما رأى أو العذاب الى قوله خاشعين من الذل قال قد أذلهم الخوف الذى زل بهم وخشعوا له حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله خاشعين قال خاضعين من الذل وقوله ينظرون من طرف خفى يقول ينظرون لاء الظالمون الى النار حين يعرضون عليها من طرف خفى واختلف أهل التأويل فى معنى قوله من طرف خفى فقال بعضهم معناه من طرف ذليل وكان معنى الكلام من طرف قد خفى من ذل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عيسى قال ثنا ابن عباس عن ابن عباس قوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى قوله من طرف خفى يعنى بالخفى الذليل حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد فى قوله عز وجل من طرف خفى قال ذليل وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم يسارقون النظر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ينظرون من طرف خفى قال يسارقون النظر حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى من طرف خفى قال يسارقون النظر واختلف أهل العربية فى ذلك فقال بعض نحو فى الصرة فى ذلك جعل الطرف العين كأنه قال ونظرهم من عين ضعيفة والله أعلم قال وقال يونس ان من طرف مثل بطرف كما تقول العرب بصرته فى السيف وضربه بالسيف وقال آخرون منهم انما قيل من طرف خفى لانه لا يفتح عينه انما ينظر ببعضها وقال آخرون منهم انما قيل من طرف خفى لانهم ينظرون الى النار يقولون لا نعلمهم يحشرون عينا والصواب من القول فى ذلك القول الذى ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد وهو ان معناه أنهم ينظرون الى النار من طرف ذليل وصفه الله جل شأنه بالخفاء للذلة التى قد ركبتم حتى كادت أعينهم أن تنور فتذهب وقوله وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله ان المقبولين الذين غنوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة فى الجنة كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال غنوا أنفسهم وأهليهم فى الجنة وقوله (الان الكافرين يوم القيامة فى عذاب لم من الله مقيم عليهم ثابت لا يزل عنهم ولا يبيد ولا يخف) القول فى تأويل قوله تعالى ﴿وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فانه من سبيل استحيوا ربكم من قبل أن يأتي يوم لا امر له من الله مالكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير﴾ يقول تعالى ذكره ولم يكن لهؤلاء الكافرين عين ينصرونهم يوم القيامة أولياء يتمتعونهم من عذاب الله ولا ينصرونهم من ربه على ما نالهم به من العذاب من دون الله ومن يضلل الله فانه

الامن بعدما جاءهم العلم حسن ذكر
 نهاية إيمانهم وهو قوله الى أجل
 مسمى ليكون عدو دامن الطرفين
 وانما ترك ذكر النهاية في السورة
 المتقدمة لعدم ذكر البداية (وان
 الذين أورتوا الكتاب) هم العرب
 ورتوا القرآن من بعدما أورت أهل
 الكتاب كتابهم وأهم أهل الكتاب
 المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقيل جاءهم أسباب العلم
 فلم ينظروا فيها لانه حكم عليهم في آخر
 الآية بانهم في شك من كتابهم وهو
 مع العلم غير مجتمعين (فلذلك) أي
 فلاجل تشعب الملل وتفرق الكلم
 (فادع) الى الملة الحنيفة وقيل
 اللاد بمعنى الى والاشارة الى القرآن
 (واستقم) عليها كما أمرت (ولا تتبع
 أهواهم) المختلفة (وقل آمئت
 بما أنزل الله من) أي (كتاب)
 كان (وأمرت لأعدل بينكم) أي
 في التبليغ أودائعكم الى حتى
 لا أفرق بين قسي ونفس غيري
 ثم أشار الى ما هو أصل في الدين
 فقال (الفر بينكم لنا) جزاء
 (أعمالكم) جزاء (أعمالكم)
 لاجتماع بينكم وليس المراد
 منه تحريم الحاجة فانه لا لولا الألفة
 لما توجه التكليف بل المراد أنهم
 بعد أن وقفوا على الصحيح الباهرة
 والدلائل الظاهرة على حقيقة
 دين الاسلام لم يبق معهم حجة
 لسانية وانما بقي السيف وقيل انه
 منسوخ بآية القتال وقوله (الله يجمع
 بيننا) إشارة الى الهجرة التي
 اقتضاهما صارهم على الباطل
 وتفرقوا بعض الامر الى المجازي المتقم
 ثم أضرعهم وعيد المخاضين في أمر
 دين الله (من بعدما استجيب له)

يقول جل شأنه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري يا محمد أي شيء الكتاب ولا الايمان
 اللذين أعطيتا كهما ولكن جعلناه نورا يقول ولكن جعلناه هذا القرآن وهو الكتاب نورا يعني
 ضياء للناس يستضيئون بضوءه الذي بين اقطبيه وهو بيانه الذي بين فيه ما لهم فيه في العمل به
 الرشاد ومن النار النجاة يهدي بهم نشاء من عبادنا يقول تهدي بهذا القرآن فلهاء في قوله به
 من ذكر الكتاب ويعني بقوله تهدي بهم من نشاء نسد الى سبيل الصواب وذلك الايمان بالله
 من نشاء من عبادنا يقول تهدي بهم نشاء هدايته الى الطريق المستقيم من عبادنا * ونحو الذي
 قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
 عن السدي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني محمد صلى الله عليه وسلم ولكن جعلناه
 نورا يهدي بهم نشاء من عبادنا يعني بالقرآن وقال جل شأنه ولكن جعلناه نورا فوجدناه
 ذكر قبيل الكتاب والايمان لانه قصد به الخبر عن الكتاب وقال بعضهم عن به الايمان
 والكتاب ولكن وجدناه لان أسماء الانفال يجمع جميعها الفعل كما يقال اقبالك وادبارك
 يعجني فيوجد وهما اثنان وقوله وانك تهدي الى الصراط مستقيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم وانك تهدي الى الصراط مستقيم عبادنا بالدعاء الى الله والبيان لهم
 كما هم شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانك تهدي الى الصراط مستقيم
 قال تبارك وتعالى ولكل قوم هاد داع يدعوهم الى الله عز وجل حدثنا ابن عبد الأعلى قال
 ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وانك تهدي الى الصراط مستقيم قال لكل قوم هاد حدثنا
 محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانك تهدي الى الصراط مستقيم يقول
 تدعو الى دين مستقيم صراط الله الذي له مافى السموات ومافى الارض يقول جل شأنه وانك
 تهدي الى الصراط مستقيم وهو الاسلام طريق الله الذي دعا اليه عباده الذي له ملك جميع
 مافى السموات ومافى الارض لا شريك له في ذلك والصراط الثاني ترجمة عن الصراط الاول
 وقوله جل شأنه ألا الى الله تصير الأمور يقول جل شأنه ألا الى الله أيها الناس تصير أموركم في
 الآخرة فقصي بينكم العدل فان قال قائل أوليست أمورهم في الدنيا اليه قيل هي وان كان اليه
 تدبير جميع ذلك فان لهم حكما ولا يفتنرون بينهم وليس لهم يوم القيامة حاكم ولا سلطان غيره
 فذلك قيل اليه تصير الأمور هناك وان كانت الأمور كلها اليه ويده قضاؤها وتديرها في كل حال

آخر تفسير سورة حم عسق

(تفسير سورة الزخرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (حم والكتاب المبين ان جعلناه قرآنا عربيا لعلكم يعقلون)
 قد بينا في ماضي قوله حم بما أغنى عن آدائه في هذا الموضع وقوله والكتاب المبين قسم من
 الله تعالى أقسم بهذا الكتاب الذي أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال والكتاب المبين لن
 تدبره وفكر في عبره وعظاته هدايا ورشدهم وأدلتهم على حقيقته وأنه تتريل من حكم جيد لا اختلاف
 من محمد صلى الله عليه وسلم ولا اقراء من أحد لان جعلناه قرآنا عربيا يقول ان أنزلناه قرآنا عربيا

أى من بعدما استجاب له الناس
وقبول دينه أو بعدما استجاب الله
لرسوله ونصره يوم بدر (مجمتهم
داحضة) أى باطلة زائلة (عند
ربهم) وذلك ان اليهود والنصارى
كانوا يقولون كتابنا قبل كتابكم وديننا
قبل دينكم فأتى أولى باتباعنا وأيضا
أتم قولون (لاخذ بالمتفق عليه
أولى من الاخذ بالمختلف فيه ونبوة
موسى وحقية التوراة متفق عليها
ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم مختلف
فيها والحوال أن نبوة موسى انما
صحت بالمعجزة فان كانت المعجزة
في حقها مصححة للنبوة ففي حق محمد
صلى الله عليه وسلم كذلك والافاتم
التداحض في نبوة نبيكم أيضا
ثم بحث على سلوك طريقة العدل
حذرا من عقاب يوم القيامة فقال
(الله الذى أنزل الكتاب) أى جنسه
مطلب بالافترض الصحيح (والميزان)
أى أنزل العدل والسوية في كسبه
أو أله الميزان وقيل هو العقل
وقيل الميزان نفسه وذلك في زمن
نوح وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم
يفضى بينهم بالكتاب (وما يدريك)
يا محمد أوبأيا المكلف (لعل الساعة)
أى عيجها (قريب) أو ذكر بتأويل
البعث أو الحشر ونحوه أو أراد شئ
قريب ومتى كان الامر كذلك
وجب على العاقل أن يعتمد في أداء
ما عليه من التكليف ولا يتأنى
في سلوك سبيل الانصاف مع
الخلق والخلق فانه لا يعلم أن القيامة
متى فتاجسه ثم يقع طريقة منكرو
الساعة فقال (يستحيل بالالذين
لا يؤمنون بها) يقولون على سبيل
السخرية متى تقوم الساعة وليتها
قامت حتى تظهر لنا جليلة الحال

لسان العرب اذ كنتم أي المنذرون به من رطم محمد صلى الله عليه وسلم عربا لعلكم تقولون يقول
لتقولوا معانيه وما فيه من مواعظه ولم تزل لسان الحزم في جعله أعجميا فتقولوا نحن عرب وهذا
كلام أعجمي لانه معانيه * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى حم والكتاب المين هو هذا
الكتاب المبين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حم والكتاب
المبين مبين والله بركته وهدهد ورشده في القول في تأويل قوله تعالى (وانه في أم الكتاب لدينا
لعل حكيم) يقول تعالى ذكره وان هذا الكتاب في أصل الكتاب الذى منه نسخ هذا الكتاب
عندنا لعل يقول الذو علو ورفعة حكيم قد أحكت آياته ثم فصلت فهو ذو حكمة * وبخوالذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن
هشام الدستوائى عن القاسم بن أبي بزة قال ثنا عمرو بن عامر أنه سمع ابن عباس يقول أول
ما خلق الله القلم وأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق قال والكتاب عنده قال وان في أم الكتاب لدينا
لعل حكيم حدثني أبو السائب قال ثنا ابن دريس قال سمعت أبي عن عطاء بن سعد في قول
الله تبارك وتعالى وان في أم الكتاب لدينا لعل حكيم يعنى القرآن في أم الكتاب الذى عند الله منه
نسخ حدثني أبو السائب قال ثنا ابن دريس قال سمعت مالك بن عمرو بن عثمان عن
عكرمة بن وهب في أم الكتاب لدينا قال أم الكتاب القرآن حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نوز
عن معمر عن قتادة في قوله وان في أم الكتاب لدينا قال أم الكتاب أصل الكتاب وجملة
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان في أم الكتاب أى جملة الكتاب
أى أصل الكتاب حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وان في
أم الكتاب يقول في الكتاب الذى عند الله في الأصل وقوله لدينا لعل حكيم وقد ذكرنا معناه
* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة لدينا لعل حكيم يخبر عن منزله وفضله وشرفه في القول في تأويل
قوله تعالى (أفترضب عنكم الذ كرضعنا أن كنتم قوماسرفين) اختلف أهل التأويل
في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أفترضب عنكم وترككم أي المشركون فيما تحسبون فلا ندرككم
بقربان من أجل أنكم قوم مشركون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله عز وجل أفترضب عنكم الذ كرضعنا قال تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون
عليه حدثني محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان عن اسمعيل عن
أبي صالح قوله أفترضب عنكم الذ كرضعنا قال بالعباد حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا أسباط عن السدى أفترضب عنكم الذ كرضعنا قال أفترضب عنكم العذاب حدثني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
أفترضب عنكم الذ كرضعنا أن كنتم قوماسرفين يقول أحسبتم أن نصفح عنكم ولما فعلوا
ما أمرهم به * وقال آخرون بل معنى ذلك أفتركت ذلك كبرك هذا القرآن ولا ندرككم به لأن كنتم
قوماسرفين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
أفترضب عنكم الذ كرضعنا أن كنتم قوماسرفين أى مشركين والله كان هذا القرآن رفح حين
رده وأاتل هذه الأمة ملكوا فدعاهم إليه عشرين سنة أو ما شاء الله من ذلك 7 حدثنا ابن عبد الأعلى

ثم مدح المقتزين بأنهم يخافون القيامة
 هيسة من الله واجلاله أوحذرا
 من تقصير وظل وقع في العمل
 إلا أن خوفهم يجب أن يكون متمجرا
 بالرجاء وقد تم تحقيقه مرارا ثم هدّد
 الشاكن المجادلين في أمر البعث
 بقوله (الآن الذين يمارون) وأصله
 من المرة الشك (لقد ضللت بعد)
 عن الصواب لأن استيفاء حق
 المظلوم من الظالم واجب على
 فضله أو في حقه ولأن في إنكاره
 نسبة الله سبحانه إلى ضد العلم
 والقدرة ثم إنه لا ريب في أن أنزال
 الكتاب والميزان لطف من الله على
 خلقه فلذلك قال (اللطيف
 بعباده) عم البر ثم خصص قوله
 (يرزق من يشاء) يعني الزائد على
 مقدار الضرورة فلكم من إنسان فاق
 أقرانه في المال أو أجاهد الأولاد
 أو في العلم أو في سائر أسباب المزية
 الآن أحدا منهم لا يغفلون به
 الذي يشعشع به كقولهم أعطى كل
 شيء خلقه ثم هدى وقيل معنى
 لطيف يرزقهم من حيث لا يملكون
 أو يظف بهم فلا يعاجلهم بالعقوبة
 ليتوبوا وقد مر منه في الانعام
 بوجه آخر في قوله وهو اللطيف
 الخبير وأما قوله (القي القوي العزيز)
 فعبارة إشارة إلى أن لطفه مقروون
 بقوه وحيد ذكر أنه يرزق من يشاء
 الزائد على مقدار كفايته وكان فيه
 كسر قلوب أرباب الضنك
 والضيقة جبر كسرهم بقوله (من كان
 يريد حرث الآخرة زد له في حروثه)
 سما حروثا تشبها للعمل الطالب
 لثواب الآخرة أضعافا مضاعفة
 بالزراع الذي يلي البذر في الأرض
 طلبا للزيادة والثمارة ومن فضائل

قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنضرب عنكم الذكروصفنا قال لو أن هذا الأمة لم يؤمنوا
 لضرب عنهم الذكروصفنا قال ذلك كما أنزل عليهم ما أمرهم الله به ونهاهم صفحا لا يذكركم منه شيئا
 • وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من تأوله أنضرب عنكم العذاب فترككم ونهض
 عنكم لأن كنتم قوما مسرفين لا تؤمنون بربكم وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين لأنه لا ينافي أن الله تبارك
 تعالى أتبع ذلك خبره عن الامم السابقة قبل الامم التي توعد ما بهذا الآية في تكذيبها إرسالها وما أهل
 بها من شتمته حتى ذلك دليل على أن قوله أنضرب عنكم الذكروصفنا وعيد منه للعاطلين به من
 أهل الشرك أنسلوا في التكذيب بما جاءهم عن انفسهم مسلك الماضي قبلهم واختلفت
 القراءات فقرأت ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة أن كنتم بكسر الالف من إن بمعنى أنضرب
 عنكم الذكروصفنا اذ كنتم قوما مسرفين وقرأه بعض قراء أهل مكة والكوفة وعامة قراء البصرة
 أن يفتح الالف من أن بمعنى لأن كنتم واختلف أهل العربية في وجه فتح الالف من أن في هذا
 الموضع فقال بعض نحوي البصرة ففتح لأن معنى الكلام لأن كنتم وقال بعض نحوي الكوفة
 من فتحها فكأنه أراد شيئا مضيا فقال وأنت تقول في الكلام آتيت أن حرميتي تريد أذ حرميتي
 ويكسر إذا ردت آتيت أن تحرمي ومثله لا يحرمك شئ أن صدمك وإن صدمك بكسر
 وفتح وقوله فلعلك باخع نفسك على آثامهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا قال والعرب تشدد
 قول الفزدق

أبجزع انت أدنا فتوبة حرتا • جهارا ولم تجزع لقتل ابن حازم

قال وينشد

أبجزع ان بان الخليلي المودع • وحيل الصفا من عزة المتقطع

قال وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح • والصواب من القول في ذلك
 عندنا أن الكسر والفتح في الالف في هذا الموضع قراءة ثان مشهورة أن في قراءة الامصار صحيحنا
 المعنى فيا يتم اقر القاري فحسب وذلك أن العرب إذا تقدمت إحدى الجزأين فقبل
 كسر والفتح أحيانا فحسبوا الجزاء فقالوا أقوم أن قت وفتحوها أحيانا وهم ينوون ذلك المعنى
 فقالوا أقوم أن قت بنأويل لأن قت فاذا كان الذي تقدمهما من الفعل ماضيا لم يتكلموا بالافتح
 الالف من أن فقالوا وقت أن قت وبذلك جاء التثنية وتتابع شعر الشعراء في القول في تأويل قوله
 تعالى (وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا يستهزئون) يقول تعالى ذكره
 وكم أرسلنا من نبي في القرون الأولى الذين مضوا قبل فترك الذي يثبت فيه كما أرسلناك
 في قومك من قرش وما يأتيهم من نبي إلا كانوا يستهزئون يقول وما كان يأتي قرش من أولئك القرون
 وأمة من أولئك الامم الأولى لأنهم لم يجدوا على الهدى وطريق الحق الا كانوا الذين تأتيهم ذلك
 من تلك الامم نبيهم الذي أرسله إليهم يستهزئون بخبره منهم بهم كاستهزاء قومك بك يا محمد يقول
 فلا يظنن عليك ما يفعل بك قومك ولا يشق عليك فانهم انما سلوا في استهزائهم بك مسلك
 أسلافهم ومنهج أتيتهم الماضي من أهل الكفر بالله في القول في تأويل قوله تعالى (فأهلكنا
 بآياتهم بطشاً ومضى مثل الأولين) يقول تعالى ذكره فأهلكنا أشد من هؤلاء المستهزئين
 إذا تأمهم فالذين هم أضغف منهم قوة أخرى أن لا يقدروا على الانتفاع من أسنا
 ومضى مثل الأولين يقول جل شأنه ومضى هؤلاء المشركين المستهزئين بك ولئن قيلهم من ضرب بأنهم

له الدنيا بالاتبعة ويرى ثواب عمله
أضعافاً مضاعفة وطالب الدنيا
لا يحصل له المطالب بأسرها ولهذا
قال (يؤتمنها) أى بعض ذلك
(وماله فى الآخرة من نصيب) قط
وفى زيادة لفظ الحزث فائدة أخرى
وهى أن يعلم أن شيئاً من القسمين
لا يحصل الا بتحمل المتاعب
والمشاقة عن النبي صلى الله عليه
وسلم من أصبح وهمه الدنيا شئت
الله عليه همه وجعل فقره بين عينيه
ولم يأنه من الدنيا الا ما كتب له
ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله
همه وجعل غناه قلبه وآتاه الدنيا
وهى راغمة هذا لفظه أو لفظ هذا
معناه وعن قتادة ان الله يعطى الدنيا
على نية الآخرة ولا يعطى الآخرة
على نية الدنيا وفى ظاهر اللفظ
دلالة على أن من صلى لطلب الثواب
أول دفع العقاب فانه تصعب صلاته
لانه صلى لأجل ما يتعلق بالآخرة
قال بعض أصحاب الشافعى اذا توضأ
بغير نية لم يصح لأن هذا الانسان
غفل عن الآخرة وعن ذكر الله
واخرجوه عن عهده الصلاة من باب
منافع الآخرة فلا يحصل بالوضوء
العارى عن النية وحيث بين القانون
الاعظم والقسطاس الأتقون فى أعمال
الدارين نبه على أحوال الضلال
بقوله (أطمع شركاء) بوحى المقطعة
عند بعضهم وقال آخرون حى المعادلة
لأنهم الاستغناء بقدره أفىقولون
ما شرع الله لهم من الدين أطمع أمة
(شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)
أى لم يأمرهم به أولم يصليه كقوله
أتنبؤن الله عالا يعلم والأذن بالفتح
العلم بالمسموعات وتحقيقه شرعوا
مالهم بشرية اذلو كان شرعية

مثلاً الذى مثلاً علم فى أمثالهم من مكلف رسولنا الذين أهلكتهم يقول فليتوقع هؤلاء الذين
يستزفون بك يا بعد من عفو يتأمل الذى أحلناه بأولئك الذين أقاموا على تكذيبك ونحو الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة ومضى مثل الأولين قال عوفى الأولين حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحدثنى الحزث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فى قوله مثل الأولين قال سستم فى القول فى تأويل قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الارض مهدياً وجعل لكم فيها سبيلاً لعلكم
تهتدون) يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا بعد هؤلاء المشركين من قومك من خلق السموات
السبع والارضين فأحدثن وأنشأهن ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الارض مهدياً
والعلم بهن وما فىهن من الاشياء لا يخفى عليه شئ الذى جعل لكم الارض مهدياً يقول الذى
مهدياً لكم الارض فجعلها لكم وطاً وتوطئها بأقدامكم وتمشون عليها بأرجلكم وجعل لكم فيها سبيلاً
يقول وسهل لكم فيها طرقاً تسطرقونها من بلدة الى بلدة لمعايشكم ومتاجر كما حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم فيها سبيلاً أى طرقاً حدثنا محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدى الذى جعل لكم الارض مهدياً قال أسباط وجعل لكم فيها سبيلاً
قال الطريق لعلكم تهتدون يقول لى تهتدوا بذلك السبيل الى حيث أردتم من البلدان والقرى
والامصار لولا ذلك لم تطيقوا براح أفنتكم ودهركم ولكننا نعمة أنعم بها عليكم فى القول فى تأويل
قوله تعالى (والذى زل من السماء ماء فقدر فأنشأنا به بلدة ميتة كذلك تخرجون والذى خلق
الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون) يقول تعالى ذكره والذى زل من السماء
ماء بقدر يعنى ما نزل جل ثناؤه من الامطار من السماء بقدر يقول بقدر حاجتكم اليه فلم يجعله
كالطوفان فيكون عذاباً كالذى أنزل على قوم نوح ولا جعله قليلاً لا يثبت به النبات والزرع من
قلته ولكنه جعله غيثاً مغيثاً وسقياً للارض الميتة عبياً فأنشأنا به بلدة ميتة يقول جل ثناؤه
فأحيينا به بلدة من بلادكم ميتة يعنى مجده بالنبات بها ولا زرع قد درست من الجدوب ونفت
من التحوط كذلك تخرجون يقول تعالى ذكره كما أنشأنا بهذا السماء الذى زلناه من السماء من
هذه البلدة الميتة بعد جدوبها وحقوقها النبات والزرع كذلك أياها الناس تخرجون من بعد فأنكم
ومصيركم فى الارض رفاتاً بالماء الذى أنزله اليها لياحيائكم من بعد ما أنكم منها أحياء كيهنكم التى
كنتم بها قبل مماتكم * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذى زل من السماء ماء بقدر الآية كما أحيانا الله
هذه الارض الميتة بهذا الماء كذلك تبعثون يوم القيامة وقيل أنشأنا به لأن معناه أحيينا به ولو
وصفت الارض بأنها احييت قيل نشرت الارض كما قال الاعشى

حتى يقول الناس مमारوا * يا عجباً لليت الناس

وقوله والذى خلق الأزواج كلها يقول تعالى ذكره والذى خلق كل شئ فزوجه ان خلق الذكور
من الاناث أزواجا والاناث من الذكور أزواجا وجعل لكم من الفلك وهى السفن والأنعام وهى
البهائم ما تركبون يقول جعل لكم من السفن ما تركبونه فى البحار الى حيث قصدتم واعتمدتم
فى سيركم فيها لمعايشكم ومطالبتكم ومن الأنعام ما تركبونه فى البر الى حيث أردتم من البلدان كالابل
والخيل والبغال والحمير فى القول فى تأويل قوله تعالى (لتستوعبوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة

لعلها الله (ولو لا كلمة الفصل) أي
القضاء السابق بتأخير الجراء (لقضى
بينهم) والقضير المؤمنين والكافرين
أو المشركين والشركاء (ترى الظالمين)
في القيامة (متشققين) خائفين (عما
كسبوا) من الجرائم (وهو) أي وبال
ذلك (واقع بهم) واصل بهم لعلها
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات) أي متزهاة
قالت الأشاعر في دليل على أن
غيرها من الاماكن في الجنة غير
المدكورين وغيرهم ليس إلا الذي
آمن ولم يعمل صالحا وهو القاسق
وقائل أن يقول لم يجوز أن يكون
إضافة الرضات إلى الجنات من
إضافة العام إلى الخاص فيكون
الجنات كلها روضات ولكن
الروضات قد لا تكون في الجنة
لثبوتها في الدنيا والفضل الكبير
قد تقدم في فاطر (ذلك) المذكور
أو الثواب أو التبشير هو (الذي
يشرقه به) (عباده) ثم حذف الجار
ثم الرجوع إلى الموصول ثم أمر رسوله
بأن يقول (لا أسألك عليه) (عل هذا
التبليغ) (أجر الآلودة) الكائنة
(في القري) جعلوا مكانا للوذة
ومقرها ولهذا لم يقل مودة القري
أو المودة للقري وهي مصدر بمعنى
القرابة أي في أهل القري وفي حقهم
فان قيل استثناء المودة من الآخر
دليل على أنه طلب الآخر على تبليغ
الوحي وذلك غير جائز كما جاء
في قصص سائر الأنبياء ولا سيما
في الشعراء وقد جاء في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم بإضفاء ما سألتمكم
من أجره فلوكم وقل ما سألتمكم عليه
من أجر وما أنا من المتكفين
والمعقول منه أن التبليغ واجب عليه

ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون
يقول تعالى ذكره كي تستوعوا على ظهور ما تكون واختلف أهل العربية في وجه توحيد
المساعي قوله على ظهوره وقد كبرها فقال بعض نحوي البصرة قد كبره بعد على ما تكون وما هو
مذكر كما قال هندی من النسا من يوافقك ويسرك وقد تذكرا لا نعام وتوثت وقد قال في موضع
آخر ما في بطونه وقد في موضع آخر بطونها وقال بعض نحوي الكوفة أضيف الظهور إلى
الواحد لأن ذلك الواحد في معنى جمع منزلة الجن والجنس قال فان قيل فهل قلت لتستوعوا على
ظهوره فجعلت الظهور واحدا إذا أضفته إلى واحد قلت ان الواحد فيه معنى الجمع قد ردت الظهور إلى
المعنى ولم يقل ظهره فيكون كالواحد الذي معناه ولفظه واحد وكذلك تقول قد كترت أسنان الجن
وقلت ورفع الجن أعيته ولم يقل عنيته قال وكذلك كل ما أضفت إليه من الاسماء الموصوفة
فأخرجها على الجمع وإذا أضفت إليه اسم في معنى فعل جاز جمعه وتوحيده مثل قولك رفع
العسكر صوته وأصواته أجود وجاز هذا لأن الفعل لا صورة له في الاثنين إلا الصورة في الواحد
* وقال آخر منهم قيل لتستوعوا على ظهوره لأنه وصف للفلك ولكنه وحدها لأن الفلك
بتأويل جمع لجمع الظهور ووحدها لأن أفعال كل واحد تأويله الجمع توحيد وتجمع مثل الجن
منزمو ومنهزمون فإذا جاءت الاسماء خرج على الاسماء لا غير قلت الجن درجال فذلك جمع
الظهور ووحدها ولو كان مثل الصوت وأشباهه جاز الجن درافه صوته وأصواته قوله
ثم تذكروا نعمة ربكم يقول تعالى ذكره ثم تذكروا نعمة ربكم التي أنعمها عليكم بتسخيره ذلك لكم
مراكيب البر والبحر إذا استويتم عليه فتعظموه وتجدوه وتقولوا تنزيها لله الذي سخر لنا هذا
الذي ركبناه من هذه الفلك والانعام مما يصنف به المشركون وتشرك معه في العبادة من الأوثان
والأصنام وما كنا مقرنين * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب وعبد بن اسمعيل المباري قالنا ثنا المحاري عن عاصم الأحول عن أبي
هاشم عن أبي جعفر قال ركب دابة قلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فسمعي رجل
من أهل البيت قال أبو كريب والمباري قال المحاري سمعت سفيان يقول هو الحسن بن
علي رضوان الله تعالى عليهما فقال أهلكنا أمرت قال قلت كيف أقول قال تقول الحمد لله الذي
هدانا للإسلام الحمد لله الذي من علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي جعلنا في خيامه أخرجت
الناس فإذا أنت قد كرت نعماء عظيمة ثم تقول بذلك سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
أبي هاشم عن أبي جعفر أن الحسن بن علي رضي الله عنه رأى رجلا ركب دابة فقال الحمد لله الذي سخر
لنا هذا ثم ركنوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لتستوعوا على ظهوره
ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه يعلمكم كيف تقولون إذا ركبتم في الفلك تقولون بسم الله
بحرنا أو مرساها إن ربنا لغفور رحيم وإذا ركبتم الأبل قلتم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون ويعلمكم ما تقولون إذا نزلتم في الفلك ولا نعام جميعا تقولون اللهم
أزنا من لا مباركا وأنت خير المزلين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
ابن طاوس عن أبيه أنه كان إذا ركب قال اللهم هذا من منك وفضلك ثم يقول سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون وقوله وما كنا مقرنين وما كنا مطيقين ولا ضابطين
من قولهم قد أقمرت لهذا إذا صرت له قنوا وألقته وفلان أي ضابطه مطيق

وطلب الاجر على أداء الواجب لا يليق بالبروة وايضا انه يوجب التهمة ونقصان الحشمة قلنا ان من جعل الآية منسوخة بالثبوت لا استثناء ففيها فلا إشكال عليه وأما الآخرون فهم من قال الاستثناء متصل ولكنه من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين قول من قراء الكتاب والمعنى لا اطلب منكم أجرا الا هذا وهو في الحقيقة ليس أجرا لان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب ولا سيما في حق الأقارب كما قال عز من قائل والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ومنهم من قال الاستثناء منقطع أي لا أسألكم عليه أجرا البتة ولكن كذا المودة في القربى وفي تفسير المودة في القربى أربعة أقوال الاول قال الشعبي أكثر الناس علينا في هذه الآية فكبتنا إلى ابن عباس نسأله عن ذلك فاجاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسطة النسب في قريش ليس بطن من بطونها الا وقد كان بينهم وبينه قرابة فقل الله قل لا أسألكم على ما أدعوك إليه أجرا الا أن تدؤني لتقربني منكم حتى انكم قومي واحق من أجنبي وأطاعني فاذا قد أيتهم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تدؤوني ولا تهيجوا على القول الثاني روى الكشي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت تنوبه واثب وحقوق وليس في يده سعة فقال لا نصار ان هذا الرجل قد هددكم كما فعل يده وهو ابن أختكم وجاركم في بلدكم فاجعوا له طائفة من أموالكم فتعلموا ثم أنوه

* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال **ثنى معاوية** عن علي عن ابن عباس وما كاله مقرين يقول مطيقين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل مقرين قال الأبل والخليل والبالغ والخبير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كاله مقرين أي مطيقين لا والله لا في الأبدى ولا في القوة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما كاله مقرين قال في القوة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وما كاله مقرين قال مطيقين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل ثناؤه سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين قال لسنا له مطيقين قال لا نطقها الا بك لولا أنت ما قويت عليها ولا أطقها وقوله واننا إلى ربنا منتقلون يقول جل ثناؤه وليقولوا أيضا واننا إلى ربنا من بعد ما تاتنا صراؤون إليه راجعون في القول في تأويل قوله تعالى وجعلوا له من عبادته جزا ان انسانا لكفورين أم اتخذنا خلقا نباتا ووصفا كما بالين واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم في قوله تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركين لله من خلقه نصيبا وذلك قولهم للأنكة هم نبات الله * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وجعلوا له من عبادته جزا قال ولدوا نباتا من اللأنكة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وجعلوا له من عبادته جزا قال النبات * وقال آخرون غنى بالجزء منها العدل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلوا له من عبادته جزا أي عدلا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجعلوا له من عبادته جزا أي عدلا وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك لأن الله جل ثناؤه أتبع ذلك قوله أم اتخذنا خلقا نباتا ووصفا كما بالين توحيهم على قولهم ذلك فكان معلوما أن توحيهم بذلك انهم عموما أخبر عنهم من قبلهم ما قالوا في إضافة النبات إلى الله جل ثناؤه وقوله ان الانسان ككفورين يقول تعالى ذكره ان الانسان لذنو مجذوم به إلى أنصها عليه مبين يقول يمين كفرته نعمه عليه لمن تأمله بفكر قلبه وتدبر حاله وقوله أم اتخذنا خلقا نباتا يقول جل ثناؤه موخضو هؤلاء المشركين الذين وصفوه بأن اللأنكة نباته أن اتخذ ربكم ألباطلون مما يخلق نباتا وأنتم لا ترضون لأشكم وأصفاكم بالين يقول وأخلصكم بالين فجعلهم لكم واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا يقول تعالى ذكره واذا بشر أحدهم هؤلاء المشركين الخاطئين لله من عبادته جزا بما ضرب للرحمن مثلا يقول بمثل الله فشبها وبذلك ما وصفه به من أنه نبات كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بما ضرب للرحمن مثلا قال ولدا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بما ضرب للرحمن مثلا بمثل الله وقوله ظل وجهه مسودا يقول تعالى ذكره ظل وجهه الذي بشر بما ضرب للرحمن مثلا من النبات مسودا من سوء ما بشر به وهو كظيم يقول وهو حزين كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو كظيم أي حزين في القول في تأويل قوله تعالى (أو من ينشأ في الحلية وهو

فرده عليهم ونزلت الآية مجتمعة على
مودة أقاتهم وصلة أرحامهم
القول الثالث عن الحسن الأن
توقدوا لله والله يستقر بوالله الطاعة
والعمل الصالح الرابع عن سعيد
ابن جبير لما نزلت هذه الآية قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت
علينا مودتهم لقواتك فقال على
وقاطمة وابناها ولأرب أن هذا
نفس عظيم وشرف تام ويؤيده
ما روى أن عليا رضى الله عنه شكاه
الرسول الله صلى الله عليه وسلم
حمد الناس فيه فقال أما ترضى أن
تكون رابع أربعة أول من يدخل
الجنة أنا وأنت والحسن والحسين
وأزواجنا عن أعمامنا وشاقلنا
وذرياتنا خلف أزواجنا وعنه صلى
الله عليه وسلم حرمت الجنة على
من ظلم أهل بيته وآذاني في عترتي
ومن أصطنع صنعة أي أحد من
ولدي عبد المطلب ولم يحارزه عليا
فأما أجاز به عليا غدا إذا لقيني يوم
القيامة وكان يقول فاطمة بضعة مني
يؤذي بي مؤذيها وثبت بالنقل المتواتر
أنه كان يحب عليا والحسن والحسين
وإذا كان ذلك وجب علينا محبتهم
لقوله فاتبعوه وصكني شرفا لآل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغفرا
خبر التشديد بكرهم والصلوة عليهم
في كل صلاة قال بعض المذكورين
إن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
أهل بيتي كمثل سفينة نوح من
ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق
وعنه صلى الله عليه وسلم أصحابي
كالجوارح بهم اقتديتم اهتديتم
فتجن ربك سفينة حب آل محمد
صلى الله عليه وسلم ونضع أبصارنا
على الكواكب النيرة أعني آثار

في الخصام غيرمين) يقول تعالى ذكره أو من ينبت في الحلية ويرين بها وهو في الخصام يقول
وهو في جماعة من خاصه عند الخصام غيرمين من خصمه يرهان ومجته لجزء وضعفه جعلتموه
جرا لمن خلقه وزعمت أنه نصيبه منهم وفي الكلام مترك استغنى بذكره ما ذكره وهو
ما ذكرت واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله أو من ينبت في الحلية وهو في الخصام غيرمين فقال
بعضهم عن ذلك الجوارى والنساء ذكر من قال ذلك ٦٧ مثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا عبي الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو من ينبت في الحلية وهو في الخصام
غيرمين قال يعني المرأة حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
عقبة عن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير والنهب وقرأ أو من ينبت في الحلية وهو
في الخصام غيرمين قال يعني المرأة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
أو من ينبت في الحلية وهو في الخصام غيرمين قال الجوارى جعلتموهن للرحمن ولدا كيف
تحمكون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو من ينبت في الحلية وهو
في الخصام غيرمين قال الجوارى سيفهن بذلك غيرمين بضعفن حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أو من ينبت في الحلية يقول جعلوا له البنات وهم إذا بشر
أحدهم بن ظن وجهه مسودا وهو كظيم قال وأما قوله وهو في الخصام غيرمين يقول
قلما تتكلم امرأة تريد أن تتكلم بحجة إلا تكلمت بالحجة عليها حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا أسباط عن السدي أو من ينبت في الحلية وهو في الخصام غيرمين قال النساء ٦٨ وقال آخرون
عن ذلك أو ثنائهم كانوا يعبدونهم دون الله ذكر من قال ذلك ٦٩ مثنى يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو من ينبت في الحلية الآية قال هذه تمثيلهم التي يضر بها
من فضة ونهب يعبدهونهم الذين أنشأها ضربوها من تلك الحلية ثم عبدها وهو في الخصام
غيرمين قال لا يتكلم وقرأ فإذا هو خصم مبين ٧٠ وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال
عن ذلك الجوارى والنساء لأن ذلك عقب خبر الله عن إضافة المشركين إليه ما يكونونه لأصنامهم
من البنات وقلة معرفتهم بحقه وتعليتهم إياه من الصفات والبخل وهو خالفهم ومالكهم ورازيهم
والمنتم عليهم النعم التي عدها في أول هذه السورة ما لا يرضونه لأنفسهم فاتباع ذلك من الكلام
ما كان نظيره أشبهه وأولى من اتباعه ما لم يجزله ذكر واختلف القراء في قراءة قوله أو من ينبت
في الحلية فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين أو من ينبت في الحلية
والتخفيف من نبتا نبتا وقرأه عامة قراء الكوفة نبتا نبتا يوم تشهد الشين من نبتا فهو نبتا
والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إنها قراءة معروفة ثانيا في قراءة الألفاظ متقاربا
المعنى لأن المنشأ من النساء ناسي والناسي مناسي فبأنهم ما قرأوا القارئ فصيب وقد ذكرنا ذلك
في قراءة عبد الله أو من لا ينبت إلا في الحلية وفي من وجوه من الأعراب الرغبي الاستئناف
والنصب على إضمار يعملون كأنه قيل أو من ينبت في الحلية يعملون بنات الله وقد يجوز النصب
فيه أيضا على الرذيل قوله أما اتخذنا من خلق بنات أو من ينبت في الحلية فيرذمن على البنات واختلف
على الرذيل ما لقي في قوله وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ٧١ في القول في تأويل قوله تعالى
(وجعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا أنشهدوا خلقهم متكلمين بشهادتهم ويستلون ٧٢)
يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بالله ملائكة الذين هم عباد الرحمن واختلفت القراء

الصعبة لتخلص من بحر التكليف وظلمة الجهالة ومن أمواج الشبه والضلالة ثم أكد اتصال التواب على المودة بقوله (ومن يسترّف حسنة) أي يكتسب طاعة قال بعض أهل اللغة الاقتراف مستعمل في الشر فاستعاره هنا للخير عن السدي أنها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت في أبي بكر الصديق ومودته فيهم والظاهر العموم في كل حسنة ولا شك أن هذه مرادة قصداً أولاً لذكرها عقيباً ومعنى زيادة حسنها تضعيفاً ثانياً (إنا لله غفور) لمن أذنب (شكور) لمن أطاع الله والله أعلم (أم يقولون أقرى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك ويح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه علم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويصلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه عباد خير بصير وهو الذي ينزل الوحي من بعد ما فتنوا ويشرحه وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والأرض وما فيها من دأبه وهو على جميعه إذا يشاء قدير وما أصابك من مصيبة فبا كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وما أتاكم من الأرض وما لكم من دون الحقن ولئلا تصير ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن شأ يسكن الریح فيظللان رواه كد على ظهره

في قراءة ذلك قرأ عامة قراء المدينة الذين هم عبد الرحمن بالنون فكأنهم تأولوا في ذلك قول الله جل ثناؤه ان الذين عند ربك لا يستكبرون فتأول في الكلام على هذه القراءة وجعلوا ملائكة الله الذين هم عند يسبحونه ويقتسون ما تألقوا هم بنات الله جهلا منهم بحق الله وجرأة منهم على قيل الكتاب والباطل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا بمعنى جمع عبد فعنى الكلام على قرأته هؤلاء وجعلوا ملائكة الله الذين هم خلقه وعباده بنات الله فأنسبهم بوصفهم إياهم بأنهم بنات والصواب من القول في ذلك عندى أنها قراءتان معروفتان في قراءة الامصار صحيحنا المعنى فيهما قرأ القاري فصيب وذلك أن الملائكة عباد الله وعندوا واختلوا أيضاً في قراءة قوله أشهدوا خلقهم فقرأ ذلك بعض قراء المدينة أشهدوا خلقهم بضم الالف على وجهه المالم فاعله بمعنى أشهد الله هؤلاء المشركين الجاعلين ملائكة الله انما تأخلق ملائكة الذين هم عند فعلوا ما هم وأنهم انما فوصفهم بذلك المالم بهم ورؤيتهم إياهم ثم رددت الالف إلى المالم فاعله وقرئ بفتح الالف بمعنى أشهدوا هم ذلك فعلموه والصواب من القول في ذلك عندى أنها قراءتان معروفتان فيهما قرأ القاري فصيب وقوله استكتبها منهم يقول تعالى ذكره استكتب شهادة هؤلاء القائلين الملائكة بنات الله في الدنيا بما أشهدوا به عليهم ويستلون عن شهادتهم تلك في الآخرة أن يأتوا يبرهان على حقيقتها ولن يحدوا إلى ذلك سبيلاً في القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لم يكن بذلك من علم انهم لا يخبرون أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قرئش لو شاء الرحمن ما عبدنا أو ثانياً التي تبعدا من دونها وانما لم يعمل بنا عقوبة على عبادتنا إياها رضاهم بعبادتنا كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لو شاء الرحمن ما عبدنا هؤلاء قال يقول الله عز وجل ما لم بذلك من علم يقول ما لم بحقيقة ما يقولون من ذلك من علم وانما يقولونه تحريصاً وتذكيراً بهم لا خبر عنهم مني بذلك ولا برهان وانما يقولونه طناً وحسباً انهم لا يخبرون يقول ما لم لا متخبرون هذا القول الذي قالوه وذلك قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انهم لا يخبرون ما لم يكون قد رآه الله على ذلك وقوله أم آتيناهم كتاباً من قبله يقول تعالى ذكره آتينا هؤلاء المتخبرين القائلين لو شاء الرحمن ما عبدنا الآلهة كتاباً بحقيقة ما يقولون من ذلك من قبل هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد فهم به مستمسكون يقول فهم بذلك الكتاب الذي جاءهم من عندى من قبل هذا القرآن مستمسكون يعملون به ويدينون بما فيه ويحتجون به عليك في القول في تأويل قوله تعالى (بل قالوا اننا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون) يقول تعالى ذكره أم آتينا هؤلاء الثالين لو شاء الرحمن ما عبدنا هؤلاء الأوثان بالامر بعبادتها كتاباً من عندنا ولكنهم قالوا وجدنا آباءنا الذين كانوا قبلنا يعبدونها فحقن نعبدنا كما كانوا يعبدونها وعنى جل ثناؤه بقوله بل وجدنا آباءنا على أمة بل وجدنا آباءنا على دين وملة وذلك هو عبادتهم الأوثان وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو

ان في ذلك آيات لكل صبار شكور
 اويوب يهن بما كسبوا ويعف عن
 كثير وعلم الذين يجادلون في آياتنا
 ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء
 فتعاض الحياء الدنيا وما عند الله
 خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم
 يتوكلون والذين يجتنبون كبائر
 الاثم والفواحش وإذا ما غضبوا
 هم يغفرون والذين استجابوا لربهم
 وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى
 بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين
 إذا أصابهم البغي هم ينتصرون
 وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى
 وأصلح فأجره على الله انه لا يحب
 الظالمين ولمن انصرت عدولهم
 فأولئك ما عليهم من سبيل انما
 السبيل على الذين يظلمون الناس
 ويغوون في الارض بغير الحق
 أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر
 وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور
 ومن يضلل الله فانه من بعده
 وترى الظالمين لمارأوا العذاب
 يقولون هل امرت من سبيل
 وتراهم معرضون عليها خاشعين
 من النذل ينظرون من طرف خفي
 وقال الذين آمنوا ان الخاسرين
 الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم
 القيامة أولان الظالمين في عذاب عقيم
 وما كان لهم من أولياء ينصرونهم
 من دون الله ومن يضلل الله فانه
 من سبيل استحيوا ربكم من قبل
 ان يأتي يوم لا مرد له من الله مالك
 من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فان
 أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفظا
 ان عليك الا البلاغ وانا انذقنا
 الانسان منارحة فوجها وان تصبهم
 سيئة بما قدمت أيديهم فان الانسان
 كفور فقلعك السموات والارض

قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني الحارث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على أمة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
 عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انا وجدنا آباءنا على أمة يقول وجدنا آباءنا على
 دين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا وجدنا آباءنا على أمة قال
 قد قال ذلك مشركو قريش انا وجدنا آباءنا على دين **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
 أسباط عن السدي قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة قال على دين واختلف القراء في قراءة قوله على
 أمة فقرأته عامة قراء الأمصار على أمة بضم الألف بالمعنى الذي وصفت من الدين والملة والسنة
 وذكر عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز أنها مقرا على أمة بكسر الألف وقد اختلف في معناها إذا
 كسرت ألفها فكان بعضهم يوجه بها ولو انا إذا كسرت على أنها الطريقة وأنها مصدر من قول
 القائل أمت القوم فأنما أمتهم أمة وذكر عن العرب سامعا ما أحسن معناه وامت وجلسه إذا كان
 مصدرا ووجه بعضهم إذا كسرت ألفها إلى أنها الأمة التي بمعنى النعيم والملك كما قال عدى
 ابن زيد

ثم بعد الفلاح والملك والامة قوارتهم هناك القبور
 وقال أراد أمة الملك ونعيمه وقال بعضهم الأمة بالضم والامة بالكسر بمعنى واحد والصواب
 من القراءة في ذلك الذي لا يستجيز غيره الضم في الألف لاجتماع الحجة من قراءة الأمصار عليه
 وأما الذين كسروها فاني لأراهم قصدا بكسرها لالمعنى الطريقة والمنهج على ما ذكرناه قبل
 لا النعمة والملك لانه لا وجه لأن يقال انا وجدنا آباءنا على نعمة ونحن لهم متبعون في ذلك لان
 الاتباع انما يكون في الملل والأديان وما أشبه ذلك لا في الملك والنعمة لأن الاتباع في الملك ليس
 بالأمر الذي يصل إليه كل من أراده وقوله وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا على آثار آبائنا
 كانوا عليه من دينهم مهتدون يعني لهم متبعون على مناجهم كما **حدثني** محمد بن سعد قال
 ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وانا على آثارهم مهتدون يقول
 وانا على دينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانا على آثارهم مهتدون
 يقول وانا متبعوهم على ذلك **في** القول في تأويل قوله تعالى (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية
 من نذير الاقال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) يقول تعالى ذكره
 وهكذا كما فعل هؤلاء المشركون من قريش فعل من قبلهم من أهل الكفر بالله وقالوا مثل قولهم
 لم نرمسل من قبلك يا محمد في قرية يعني إلى أهلها رسلا تنذروهم عقابنا على كفرهم بما نأذروهم
 وحذروهم مخطئا وحلول عقوبتنا بهم الاقال مترفوها هم رؤسائهم وكبارؤهم كما **حدثنا** محمد
 ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الاقال مترفوها قال رؤسائهم
 وأشرفهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك ما أرسلنا من
 قبلك في قرية من نذير الاقال مترفوها قاداتهم ورؤسائهم في الشرك وقوله انا وجدنا آباءنا على أمة
 يقول قالوا انا وجدنا آباءنا على ملة ودين وانا على آثارهم يعني وانا على مناجهم وطريقهم مقتدون
 بفعلهم فعمل كالذي فعلوا ونصيدهما كانوا يبدون يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم قائما
 سلك مشركو قومك مناجح من قبلهم من اخوانهم من أهل الشرك بالله في اجابتهم اياك بما
 أجابوك به وردهم ماردوا عليك من النصيحة واحتجاجهم بما احتجوا به لمقامهم على دينهم
 الباطل * ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال

يخلق ما يشاء ويب لمن يشاء انا
 وسبيلن يشاء الذكور أو يؤرجهم
 ذكرنا وانا ما يجعل من يشاء عقيم
 انه علم قدر وما كانت ليشأن
 يكله الله الا وحيا أو من وراء حجاب
 أو يرسل رسولا فوحي بآذنه ما يشاء
 انه على حكيم وكذلك اوحينا اليك
 روحا من أمرنا ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
 نورا نهيدي به من نشاء من عبادنا
 وانك لن تهدي لمرصاد مستقيم
 صراط الله الذي له ما في السموات
 وما في الارض الا الى الله تصير
 الأمور ﴿١٠﴾ القرائت ما يفعلون على
 الخطاب حمزة على وحفص بنزل
 الثبث بالتشديد أبو جعفر ونافع
 وابن عامر وعاصم بنزل بالتخفيف
 ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بما
 كسبت بدون فاء الجزاء أبو جعفر
 ونافع وابن عامر بالقون فبا كسبت
 بالقاء الجوارى بالياء في الحالين
 ابن كثير وسهل ويعقوب وافق
 أبو جعفر ونافع وأبو عمرو في الوصل
 وقرأ أفتية ونصير وأبو عمرو بالامالة
 الرياح على الجمع أبو جعفر ونافع
 ويعلم الذين بالرفع ابن عامر وأبو جعفر
 ونافع بالسكون بالنصب كبير الاعم
 على التوحيد حمزة وعلى وحفص
 أو يرسل بالرفع فوحي بالاسكان
 نافع وابن مجاهد والنقاش عن ابن
 ذكران الآخرون بالنصب فيها
 ﴿١١﴾ الوقوف كد باح للشرط مع فاء
 التعقيب قلبك ط لان ما بعده
 مستأنف بكماتنه ط الصدور
 تفعلون لا فضله ط شديد
 يشاء ط بصير ط رحمة ط
 الحميد ط دابة ط قدره كثير
 في الارض ط ولا نصير

ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وانا على آثارهم مقتدون قال يفعلهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة وانا على آثارهم مقتدون فاتبعهم على ذلك ﴿١٢﴾ القول في تأويل قوله
 تعالى ﴿١٣﴾ قل أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلم به كافرون ﴿١٤﴾ يقول
 تعالى ذكره نبي محمد صلى الله عليه وسلم قل يا مجذولاء المشركين من قومكم ائسا تليان انا وجدنا
 آباءنا على أهدى من اهلنا على آثارهم مقتدون أولو جنتكم أي القوم من عندكم بكم يهدي الى طريق الحق
 وأهل على على سبيل الرشاد مما وجدتم آباءكم من الدين والملة قالوا انا بما أرسلم به كافرون
 يقول فقال ذلك لهم فاجابوه بأن قالوا له كآقال الذين من قبلهم من الأمم المكذبة رسلها الانبياء
 انما أرسلم به يا أيها القوم كافرون يعني جاحدون منكرون وقرأ ذلك قراءة الامصار سوسى أبي
 جعفر قل أولو جنتكم بالهاء وذكر عن أبي جعفر القارئ أنه قرأ قل أولو جنتكم بالنون والالف
 والقراءة عندنا ما على قراءة الامصار لاجماع ائمتنا عليه ﴿١٥﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿١٦﴾ فانتقمنا
 منهم فانظر كيف كان عقوبة المكذبين ﴿١٧﴾ يقول تعالى ذكره فانتقمنا من هؤلاء المكذبة رسلها
 من الأمم الكافرة برها باحلالنا العقوبة عليهم فانظر يا محمد كيف كان عقابي أمرهم اذ كذبوا بآيات
 الله وبعني بقوله عقوبة المكذبين آخر أمر الذين كذبوا رسل الله الام صار يقول ألم نهلكهم
 فنجعلهم عبرة لغيرهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم
 فانظر كيف كان عقوبة المكذبين قال شر والله أخذهم بنصف وغرق ثم أهلكهم فآخذهم النار
 ﴿١٨﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿١٩﴾ واذا قال إبراهيم لأبيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني
 فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ﴿٢٠﴾ يقول تعالى ذكره واذا قال إبراهيم لأبيه
 وقومه الذين كانوا يعبدون ما بعده مشركو قومك يا محمد اني براء مما تعبدون من دون الله فآخذوه
 فانتقمنا منهم كما انتقمنا من قبلهم من الأمم المكذبة رسلها وقيل اني براء مما تعبدون فوضع البراء
 وهو مصدر موضع النعت والعرب لا تشي البراء ولا توثق فتقول نحن البراء والخلاء لما
 ذكرت أنه مصدر واذا قالوا هو براء منك شوا وجعوا وانثوا فقالوا هما برئان منك وهم برؤون
 منك وذكرنا في قراءة عبد الله اني براء بالياء وقد يجمع براء وأبراء الا الذي فطرني يقول
 اني براء مما تعبدون من شئ الا من الذي فطرني يعني الذي خلقني فانه سيهدين يقول فانه
 سيقومني للدين الحق ويوقني لاتباع سبيل الرشاد * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قال إبراهيم
 لأبيه وقومه الآية قال كأيديهم كانوا يقولون ان الله بنا واثق سألهم من خلق السموات والارض
 يقولون الله فليمر بأمر ربهم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
 اني براء مما تعبدون يقول اني براء مما تعبدون الا الذي خلقني **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد
 قال ثنا أسباط عن السدي الا الذي فطرني قال خلقني وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه
 يقول تعالى ذكره وجعل قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وهو قول لاله الا الله كلمة
 باقية في عقبه وهم ذرية فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده واختلف أهل التأويل في معنى
 الكلمة التي جعلها خليل الرحمن باقية في عقبه فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وجعلها كلمة
 باقية في عقبه قال لاله الا الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلها

كلمة باقية قال شهادة أن لا اله الا الله والتوحيد لم ينزل في ذنبيته من يقوله من بعده حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال التوحيد
والاخلاص ولا يزال في ذنبيته من يوحده هو بعينه حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله وقال آخرون الكلمة التي
جعلها الله في عقبه اسم الاسلام ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قفرا اذ قال له به اسلم قال أسلمت لرب العالمين
قال جعل هذه باقية في عقبه قال الاسلام وقرأ هو مما كرم المسلمين من قبل قفرا أو اجعلنا مسلمين
لك و نحو ما قلنا في معنى المقب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله في عقبه قال ولده حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
يعني من خلفه حدثني محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في عقبه قال في
عقب إبراهيم آل محمد صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا ابن
أبي فديك قال ثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب أنه كان يقول المقب الولد وولد الولد حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عقبه قال عقبه ذنبيته وقوله لعلمهم يرجعون يقول
ليرجعوا إلى طاعة ربهم ويشيروا إلى عبادة وتوبوا من كفرهم وذنوبهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة لعلمهم يرجعون أي توبوا أو يذكروا ﴿التول في تأويل قوله تعالى﴾ بل تمتع
هؤلاء أيامهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون
يقول تعالى ذكره بل تمتعوا بالجهنم المشركين من قومكم وابعاهم من قبلهم بالحياة فلم اعجلهم
بالعقوبة على كفرهم حتى جاءهم الحق يعني جل ثناؤه بالحق هذا القرآن يقول لم اعجلهم
بالعذاب حتى أنزلت عليهم الكتاب وبعثت فيهم رسولا مبينا يعني قوله ورسول مبين جاء صلى
الله عليه وسلم والمبين أن مبين لهم بالمعجزة التي محتج بها عليهم أنه الله رسول محق فيا يقول ولما
جاءهم الحق يقول جل ثناؤه ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون قالوا هذا سحر
اليهم بالبداء اليه قالوا هذا سحر يقول هذا الذي جاءنا به هذا الرسول سحر يسحرنا به ليس بوحى
من الله وانا به كافرون يقول قالوا وانا به جاحدون نتكذب أن يكون هذا من الله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي في قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون قال هؤلاء عقرش قالوا للقرآن
الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هذا سحر ﴿التول في تأويل قوله تعالى﴾ وقالوا للأنزل هذا
القرآن على رجل من القرين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليستخذ بعضهم بعضا سخر يا ورحمة خير مما
يجعون ﴿يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون بالله من قرئ لما جاءهم القرآن من عند الله
هذا سحر فان كان حقا فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القرين مكة أو الطائف
واختلف في الرجل الذي وصفوه بأنه عظيم فقالوا هلا نزل عليه هذا القرآن فقال بعضهم هلا نزل
على الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة أو حبيب بن عمرو بن عبد القيس من أهل الطائف

كالأعلام ط على ظهره ط شكور ه لا كبير ه لا لمن رفع
ويعلم ومن نصب فوقه معجز آياتنا
ط محيص ه الدنيا ج لعطف
جلى الشرط و يحتمل أن يكون
الوقف مطلقا بناء على أن الثانية
اخبار مستأنف يتوحدون ط
بغفرون ه ج الصلاة ص
لاقطاع النظم واتصال المعنى
واتحاد القول بينهم ص لذلك
ينفقون ه ج ينصرون ه مثلها
ج على الله ط الظالمين ه سبيل
ط الحق ط أليم ه الامور ه
بعده ط من سبيل ه ج للآية
مع العطف حتى ط القيامة ط
مقيم ه من دون الله ط سبيل ط
من الله ط نكير ه حفيظ ط
البلاغ ط بها ج كفور ه
والارض ط ما يشاء ط الذكور
ه لا وانا ج لاحتمال ما بعده
العطف والاستئناف أى وهو
يجعل عتيا ه قدره ما يشاء ط
حكيم ه أمرنا ط عبادنا ط
مستقيم ه وما في الارض ط
الامور ه ﴿التفسير لما ذكر
في أول السورة أن هذا القرآن أنما
حصل بوحى الله وانجز الكلام الى
هنا حكي شبيه القوم وهى زعمهم
أنه مفترى وليس بوحى فقال
﴿أم يقولون اقترى﴾ قال جارا له أم
منقطعة ومعنى الممرة فيه التوبيخ
كأنه قيل أيا لكون أن ينسبوا مثله
الى أعظم أنواع القرية وهو الافتراء
على الله أم أجابه بقوله ﴿فان شأ الله
يخبر على قلبك﴾ أى يجعلك من المخفوم
على قولهم فانه لا يخفى على اقترأ
الكذب على الله الامن كان في مثل
حالم والغرض المبالغة في استبعاد

الاتقاع من مثله والتعريض كان من
 نفسه الى الاقتراء فهو غنوم على
 قلبه وقيل لأنك ما أنك من
 القرآن ولكنك لم تشافأ بجمعه وقيل
 لأنك فان قلب الميت كالغنوم
 عليه ومثله لقطع ثمنه الوتين قاله
 قتادة وقال مجاهد ومقاتل ربط على
 قلبك بالصبر على أذهام فلا يدخل
 قلبك حزن مما قالوه ثم استأنف فقال
 ويح الله الباطل أي من عادته ذلك
 فلو كان محمد صلى الله عليه وسلم مبطلا
 لقضجه وكشف عن باطله وحذف
 الواو من الخط للجرم كما في قوله
 ويدع الإنسان سنده الزبانية
 وفي تفسير الجاني أن الواو حذف
 للجرم والمعنى أن اقتريت ختم على
 قلبك ومعها الباطل المسترى
 فالاستئناف على هذا من قوله يحمي
 الحق بكلماته أي شئت ما هو الحق
 في نفسه بوجه أو بقضائه ويجوز
 أن يكون وعدا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأنه يحوي الباطل الذي هم
 عليه من البهت والتكذيب ويظهر
 الحق الذي أنت عليه وهو القرآن
 بحكمه السابق وبسببه القديم (انه
 علم بذات الصدور) فيجازي
 المبطل والحق على حسب حالهما
 وحين ينجم على البهت والتكذيب
 ندمهم التوبة وعرفهم أنه قبلها
 من كل مسيءة والآية واضحة مما سلف
 تارات ولا سيما في أوائل البقرة
 في توبة آدم أما الضمير في قوله
 (ويستجيب) فعائد الى الله سبحانه
 وأصله ويستجيب لهم لحذف
 الجار والمراعاة إذ ادعوه استجاب
 لهم وأعطاهم ما طلبوا وزادهم على
 مطلوبهم مفضلا وقيل لا ضمير فيه
 وإنما الظاهر بعده فاعله قال سعيد

ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه**
 عن ابن عباس قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال يعني بالمعظم الوليد بن
 المغيرة القرشي وأجيب بن عمرو بن عبد الله بن عيسى وبالقرتين مكة والطائف * وقال آخرون بل
 يعني به عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد المطلب من أهل الطائف ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 محمد بن عمرو قال **ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى** و**حدثني** الحرث قال **ثنا الحسن قال**
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن ربيعة
 من أهل مكة وابن عبد المطلب من الطائف * وقال آخرون بل يعني به من أهل مكة الوليد
 ابن المغيرة ومن أهل الطائف ابن مسعود ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **ثنا**
ابن قور عن معمر عن قتادة في قوله رجل من القريتين عظيم قال الرجل الوليد بن المغيرة قال
 لو كان ما يقول محمد حق أنزل على هذا أو على ابن مسعود الثقفي والقريتان الطائف ومكة وابن
 مسعود الثقفي من الطائف اسمه عروة بن مسعود **حدثنا** بشر قال **ثنا يزيد** قال **ثنا سعيد**
 عن قتادة قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف قال
 قد قال ذلك مشرك قريش قال بلغنا أنه ليس فخذ من قريش الا قد أذعنهم وقالوا هو منافك اتخذت
 أن الرجلين الوليد بن المغيرة وعروة الثقفي أبو مسعود يقولون هلا كان أنزل على أحدهما
 الرجلين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا نزل هذا القرآن على
 رجل من القريتين عظيم قال كان أحد العظميين عروة بن مسعود الثقفي كان عظيم أهل الطائف
 * وقال آخرون بل يعني به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف كانه بن عبد بن عمرو
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال **ثنا أحمد قال ثنا أسباط** عن السدي وقالوا لولا نزل
 هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الوليد بن المغيرة القرشي وكانه بن عبد بن عمرو بن
 عبد عظيم أهل الطائف * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كإجماع أهل النجاشية
 عن هؤلاء المشركين وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم إذا كان جائزا أن
 يكون بعض هؤلاء لم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة على الذين عنوا منهم في كتابه ولا على لسان
 رسوله صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيه موجود على ما بينت وقوله أم يقسمون رحمة ربك
 يقول تعالى ذكره أهؤلاء القائلون لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يا محمد يقسمون
 رحمة ربك بين خلقه فيجعلون كرامتنا من شأؤنا فضلا لمن أرادوا أم الله الذي يقسم ذلك فيعطيه
 من أحب ويحرم ممن شاء * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال **ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار** عن أبي روق عن الضحاك
 عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكزت العرب بذلك ومن أنكرتهم فقالوا الله أعظم
 من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد قال فأنزل الله عز وجل أن كان للناس عجا أن أوحينا إلى رجل
 منهم أن أنذر الناس وقالوا وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذر يعني أهل
 الكتب الماضية أنبأ كانت الرسل التي أتتكم أملا فتلك فان كانوا ملائكة أتتكم وإن كانوا
 بشرا فلا تنكروا أن يكون محمد رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل
 القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم قال فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا واذ كان بشرا فغير محمد كان
 أحق بالرسالة لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقولون أشرف من محمد صلى الله
 عليه وسلم يصون الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى رجلا نقيش هذا من مكة ومسعود بن

عمر بن عبد الله الثقفي من أهل الطائف قال يقول الله عز وجل ردا عليهم أم يقسمون رحمة ربك أنا أفضل ما شئت وقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره بل نحن قسم رحمتنا وكرامتنا بين من شئنا من خلقنا فتجعل من شئنا رسولا ومن أردنا صدقا وتقصدا من أردنا خيلا كما قسمنا بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الأرزاق والأثروات فجعلنا بعضهم فيها أرغف من بعض درجة بل جعلنا غنيا وهذا فقيرا وهذا ملكا وهذا عموكا ليخذب بعضهم بعضا يخفيا * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الله تبارك وتعالى أم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتلقاهم ضعيف الحيلة عي السنان وهو مبسوط له في الرزق وتلقاهم شديدا الحيلة سلبا السان وهو مقتور عليه قال الله جل ثناؤه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم تبارك وتعالى وقوله ليخذب بعضهم بعضا يخفيا يقول ليستخر هذا هذنا في خدمته ما به وفي عوده هذا على هذا بما في يده من فضل يقول جعل تعالى ذكره بعضا لبعض سببا في المعاش في الدنيا وقد اختلف أهل التأويل في معنى بقوله ليخذب بعضهم بعضا يخفيا فقال بعضهم معناه ما قلناه في ذكر من قال ذلك حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ليخذب بعضهم بعضا يخفيا قال يستخدم بعضهم بعضا في السخرة حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليخذب بعضهم بعضا يخفيا قال هم بنو آدم جميعا قال وهذا عبيد هذا رفع هذا على هذا درجة فهو يستخره بالعمل يستعمله به كإخلاء يخفون فلا * وقال بعضهم بل عني بذلك ليملك بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حديثا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله ليخذب بعضهم بعضا يخفيا يعني بذلك العبيد والخدم يخفونهم حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ليخذب بعضهم بعضا يخفيا يملكه وقوله ورحمة ربك خير مما يجمعون يقول تعالى ذكره ورحمة ربك يا عبد باخدا لهم الجنة خير لهم مما يجمعون من الأموال في الدنيا * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورحمة ربك خير مما يجمعون يعني الجنة حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ورحمة ربك يقول الجنة خير مما يجمعون في الدنيا * القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سفقا من فضة ومعارج عليها ينظرون ﴾ يقول تعالى ذكره ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لكلهم سفقا من فضة ومعارج عليها ينظرون ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي لم يؤمن اجتماعهم عليه لوفعل ما قال جل ثناؤه وما به لم يفعله من أجله فقال بعضهم ذلك اجتماعهم على الكفر وقال معنى الكلام ولولا أن يكون الناس أمة واحدة على الكفر فيصير جميعهم كفارا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سفقا من فضة ذكر من قال ذلك حديثي علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة يقول الله سبحانه ولولا أن أجل الناس كلهم كفارا لجعلنا للكفار لبيوتهم سفقا من فضة حديثا ابن بشار قال ثنا هود بن خليفة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال لولا أن يكون الناس كفارا لجمعوا يملكون إلى الدنيا لجعل الله تبارك وتعالى الذي قال فيهم قال الله لقد مالت الدنيا بما كفر أهلها وما فعل ذلك فكيف لوفعه حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

ابن جبير أراد أن المؤمنين يحبونه إذا علم وعن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه قيل ما بالنا ندعوك فلا نجاب قال لا ندعنا فكم نجيبوه وقرأ والله يدعوا إلى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا وحيث وعلى الاستجابة للمؤمنين كلنا سائل أن يقول أنا نرى المؤمنين في شدة وبليّة وقرع ثم أنه يدعوا الله فلا يشاهد أثر الأجابة فلا جرم قال (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض) أي ظلم بعضهم بعضا وعصوا الله وهذه ليست بقضية كلية دائمة ولكنها أكثرية فان المال معين قوي على تحصيل المطالب ودفع مالا يلائم النفس وإذا كانت الآلة موجودة وداعية الشر في طبع الإنسان مجبوبة فقلما لا يقيم مقتضاه في الخارج وأيضا أن أكثر الناس إنما يخدم مثله وبتسخره طمعا في ماله أو جاهه التاجير لئلا غلبا فلو تسوايا في المال استنكف كل منهما من الاقبياد لصاحبه فارفعت رابطة التعاون وانقطعت سلسلة التمدن وقيل إن الآلة زلت في العرب كانوا إذا خصبوا تحاربوا وأغار بعضهم على بعض ولبعضهم شعر قوم أذابت الربيع بأرضهم نبتت عداوتهم مع البقل وقال محمد بن جرير زلت في أصحاب الصفة تنوأسعة الرزق والغنى وقوله (بقدر) أي على قدر المصلحة ووفق حال الشخص كقوله وما تزلزالا بقدر معلوم وحين بين أن حكمه اقتضت عدم توسيع الرزق على كل الخلق أراد أن يبين أنه لا يترك ما يحتاجون إليه وإن بلغ أمرهم إلى حد اليأس والفتور فقال (وهو

الذي يزل الغيث) الآية ونشر الرحمة
عموم المطر الارض أو هي عامة
في كل رحمة سوى المطر (وهو الولي)
الذي يتولى أمور عباد (الحمد) على
كل ما يغفل ولا يريد أن يهضم من حجة
دلائل القدرة فلذلك عطف عليها
قوله (ومن آياته خلق السموات
والارض) وعمل قوله (ومابث)
اما مجرور عطف على السموات
أو مرفوع عطف على خلق واما قال
(فيها من دابة) مع أن الدواب
في الارض وحدها لأن الشيء قد
ينسب إلى جميع المذكور وإن كان
متلبسا ببعضه كما يقال نول فلان
فقط وكذا ونعله قد فعله واحد منهم فقط
ويجوز أن يكون الثلاثة مع الطيران
من اختلاف يدبون كما يدب الحيوان
في الارض (وهو على جميعهم) أي
أحياهم بعد الموت (إذا شاء) قدر
وإذا دخل على الماضي ومعنى
الاستقبال في شيء يعود إلى
تعلق المشيئة لآل نفس المشيئة
القديمة ثم بين حال المكلفين وأن
ما يصيبهم من ألم ومكره وبلاء
فهو عقوبة للمعاصي التي اكتسبها
وأن الله يعفو عن كثير من الذنوب
أو الناس فلا يعاجلهم بالعقوبة
رحمة أو استدراجا قال الحسن
أراد إقامة الحدود على المعاصي وأنه
لم يجعل لبعض الذنوب حدا وقيل
أن هذا في يوم القيامة فإن الدنيا دار
تكليف لا دار جزاء أو قال أن يقول
سكون الجزء الأدنى على الأثم
مخصوصا بالقيامة لا ينافي وصول
بعض الجزاء إلى المكلف في الدنيا
ولهذا قال على رضي الله عنه هذه
أرجى آية للؤمنين في كتاب الله

سعيد عن قتادة قوله ولولا أن يكون الناس أمم واحدة أي كفارا كلهم حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولولا أن يكون الناس أمم واحدة قال لولا
أن يكون الناس كفارا حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولولا
أن يكون الناس أمم واحدة يقول كفار على دين واحد * وقال آخرون اجتماعهم على طلب
الدنيا وترك طلب الآخرة وقال معنى الكلام ولولا أن يكون الناس أمم واحدة على طلب الدنيا
ورفض الآخرة ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولولا أن يكون الناس أمم واحدة قال لولا أن يختار الناس دينهم على دينهم لجعلنا
لأهل الكفر وقوله لعلنا لن يكفر بالرحم ليوهم سقفا من فضة يقول تعالى ذكره لعلنا
لن يكفر بالرحم في الدنيا سقفا يبنى أعلى بيوتهم وهي السطوح فضة كما حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ليوهم سقفا من فضة السقف أعلى البيوت واختلف أهل
الزينة في تكرار اللام التي في قوله لن يكفر وفي قوله ليوهم فكان بعض نحو في البصرة يزعم أنها
أدخلت في البيوت على السدل وكان بعض نحو في الكوفة يقول أن شئت جعلت في ليوهم
مكررة كما في مستلوكك عن الشهر الحرام قتال فيه وأن شئت جعلت اللامين مختلفتين كما أن الثانية في
معنى على كأنه قال جعلناهم على بيوتهم سقفا قال وقول العرب للرجل في وجهه جعلت لك
لقومك الأعطية أي جعلته من أجلك لهم واختلفت القراء في قراءة قوله سقفا فقرأ أنه عامة قراءة
أهل مكه وبعض المدنيين وعامة البصريين سقفا بفتح السين وسكون القاف اعتبارا منهم
ذلك بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وتوجها منهم ذلك إلى أنه يلفظ واحدا معناه الجمع وقراء
بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة سقفا بضم السين والقاف ووجوهها إلى أنها جمع سقفة
أو سقوف وإذا وجهت إلى أنها جمع سقوف كانت جمع الجمع لأن السقوف جمع سقف ثم جمع
السقوف سقفا فيكون ذلك نظير قراءة من قرأه فزعم مقبوضة بضم الراء والماء وهي الجمع واحدا
رهان ورهون وواحد الرهن والرهان رهن وكذلك قراءة من قرأ كلوا من ثمرة بضم وكذا قراءة
من قرأ كلوا من ثمرة بضم التاء والميم ونظير قول الرازي * حتى إذا بليت حلقم الحلق *
وقد زعم بعضهم أن السقف بضم السين والقاف جمع سقف والرهن بضم الراء والماء جمع رهن
فأغفل وجه الصواب في ذلك وذلك أنه غير موجود في كلام العرب اسم على تعدد يفعل بفتح
الفاء وسكون الميم مجموعا على فعل فيجعل السقف والرهن مثله * والصواب من القول في ذلك
عندي أنها قراءة متعارفة بالمعنى معروفتان في قراءة الأماصير فيا يتم قرأتها في القارئ فيصيب
وقوله ومعارج عليها يظهر ون يقول ومراق ودرجا عليها يصعدون فيظهر ون على السقف
والمعارض هي الدرج نفسها كما قال المتن بن جندب * يارب قرب البيت ذي المعارج *
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ومعارض قال معارج من فضة وهي درج حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومعارض عليها يظهر ون أي درجا عليها يصعدون
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ومعارض عليها يظهر ون قال
المعارض المراق حدثنا محمد قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ومعارض عليها
يظهر ون قال درج عليها يرفعون حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومعارض عليها يظهر ون قال درج عليها يصعدون إلى الغرف

وذلك أنه تعالى قسم ذنوب المؤمنين

صنفين صنف يكفره عنهم بالمصائب وصف يفوقه وهو كرم لا يرجع في غفوه ثم لو عكست القضية وقيل ما كسبت أبدكم فانه يصيبكم به ألم وعذاب في الدنيا لكن هذا متافيا للحديث الجزاء في الآخرة والحصول الفتوى أيضا روى عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقال ما عفا الله عنه فهو أعز وأكرم من أن يعود إليه في الآخرة وما عاقب عليه في الدنيا فانه أكرم من أن يعيد عليه العذاب في الآخرة قال أهل التناسخ لولا أن الأطفال والبهائم لهم حالة كانوا عليها قبل هذه الحالة ما كانوا ليتألموا فانهم لا ذنوب لهم الآن وأجيب بالتزام أنهم لا يتألمون من المصائب والآلام فيه بعد وبأن الخطاب في الآية لذوى العقول البالغين وبأنها في البالغين عقوبة أوزيادة درجة وفي الأطفال مشيئة لهم أولو السهم ثم خاطب المشركين بقوله (وما تأم بمعجزين) الآية ثم ذكر دليلا آخر قال (ومن آياته الجوارى) أى السفن الجوارى (في البحر كالاعلام) أى كالجبال في العظم ولا شك أن تجريانها بواسطة هبوب الريح فذلك قال (إن يمشيكن الرجز فيظنن رواك على ظهره) أى فيصرن واقفة على ظهور ماء البحر (إن في ذلك لآيات لكل صبار) على البلاء (شكور) على الآلاء أو صباري السفينة شكور إذا خرج منها (أو إن يشاروكم بها) أى يهتك السفينة بمافيا بالفرق أو ألكس لقصوف البحر وغيره (بما كسبوا) من كفران نعم الله وعصيانه

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومعارج عليها يظهرن قال المعارج درج من فضة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وليوتهم أبوابا وسرا عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لمناجاة للحياة الدنيا والآخرة عند ربك للثقلين) يقول تعالى ذكره وجعلنا ليوتهم أبوابا من فضة وسرا من فضة كما حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وسرا قال سر فضة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليوتهم أبوابا وسرا عليها يتكئون قال الأبواب من فضة والسرا من فضة عليها يتكئون يقول على السرا يتكئون وقوله وزخرفا يقول ولجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وزخرفا وهو الذهب حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وقال الحسن يث من زخرف قال ذهب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزخرفا والزخرف الذهب قال قتادة كانت تكبر شباب الشهرة وذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا كرم الحجرة فانهم أحب الزينة إلى الشيطان حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب حدثنا (١) أحد قال ثنا أسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزخرفا جعلنا هذا لأهل الكفر يعني ليوتهم سقما من فضة وما ذكر معها قال والزخرف سمي هذا الذي سمي السقف والمعارج والأبواب والسرا من الأثاث والفرش والمناجاة حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزخرفا يقول ذهب والزخرف على قول ابن زيد هذا هو ما اتخذته الناس في منازلهم من الفرش والامتعة والآلات وفي نصب الزخرف وجهان أحدهما أن يكون معناه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوتهم سقما من فضة ومن زخرف فلما لم يذكر عليهم نصب على أعمال الفعل فيه ذلك المعنى فقهنا أنه قيل وزخرفا لجعل ذلك لهم منه والوجه الثاني أن يكون معطوفا على السرا فيكون معناه لجعلنا لهم هذه الأشياء من فضة وجعلنا لهم ذلك ذهبا ليكون لهم غنى يستغنون بها ولو كان التثنية جاء بخصيص الزخرف لكان لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوتهم سقما من فضة ومن زخرف فكان الزخرف يكون معطوفا على القضية وأما المعارج فأنها جمعت على مفاعل وواحد ما معراج على جمع معراج كما يجمع المفتاح مفتاح على جمع مفتاح لأنهما لثنتان معراج ومفتوح ولوجع معاريج كان صوابا كما يجمع المفتاح مفتاح إذا كان واحدا معراج وقوله وإن كل ذلك لمناجاة للحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وما كل هذا إلا شيء الذي ذكرتم من السقف من القضية والمعارج والأبواب والسرا من القضية والزخرف إلى المناجاة يستمتع به أهل الدنيا في الدنيا والآخرة عند ربك للثقلين يقول تعالى ذكره وزين الدار الآخرة وماؤها وعتده ربك للثقلين الذين اتقوا الله فاعقابهم لحقوا في طاعته وحذرهم ما عاصيه خاصة دون غيرهم من خلق الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أخبرنا عند ربك للثقلين خصوصا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ومن يمش عن ذكر الرحمن بقضيه له شيطانا فهو له قرين) وأنهم ليصنونه عن السبل ويمسجون أنهم مهتدون) يقول تعالى ذكره ومن يعرض عن ذكر الله فليمحط سطوته ولم يخش عقاب بقضيه له شيطانا فهو له قرين يقول بجعل له شيطانا ينويه فهو له قرين يقول فهو للشيطان قرين أى يصير كذلك وأصل المشوا النظر بغير ثبوت لعله

(ويوسف عن كثير) من الذنوب فلا يحازي عليها في الدنيا ولا في الآخرة والحاصل أنه إن شأ بسكن الریح فتبقى الجوارى واقفة على متن البحر أو أن يشكك ناسا ويخرج ناسا على طريق المغوضهم من دفع (ويعلم) فعل الاستئناف ومن نصب فالمعطف على تعليل محذوف أى لينتقم منهم ويعلم قالة في الكشف وقال الكوفيون ومنهم الزجاج النصب باضمحار لأن قبلها جراه تقول ما تصنع أصنع وأكرمك ووجه أنه هذا في تأويل المصدر معطوف على مصدر أصنع مقدرا ثم استأنف قوله (ما لهم من محيص) أى لا مهرب للجادلين عن عقابه ثم رغب المكلفين عن الدنيا وفي الدنيا وفي الآخرة وقدر نظيره في القصص الأئمة ذكرهنا أن هذه الخيرية تحصل للوصوفين بصفات احداها الايمان والثانية التوكل على الرب والثالثة الاجتناب عن الكجائر والفواحش كقوله ان تحبوا الكجائر ما تنهون عنه انما حرم ربى الفواحش ومن قرأ كبير على التوحيد للجنس وفسره ابن عباس بالشرك الرابعة الضفران عند الفضب وهم تأكيد للضمير أو مبتدا ما بعده خبره قال بعض العلماء يحتمل ان يراد بالكجائر ما يتعلق بالبدع والمقائد الفاسدة وهي من فساد القوة العقلية و بالتواش فساد القوة الشهوية وبالأخيرة ما يتعلق بالقوة النفسية قال المفسرون نزل قوله (والذين استجابوا لربهم) في الانصار دعاهم الله ورسوله الى التوحيد فأطاعوا ورضوا بقضائه وأطاعوا على الصلوات الخمس وكأوا قبل

في العين قال منه عشا فلان يشوعشوا وعشوا اذا ضعف بصره وأظلمت عينه كأن عليه غشاوة

كقالب الشاعر

متى تائه تشو الى ضوء ناره • تجمد خطبا جزلا ونارا فابججا

يعنى متى تشتت قراته يبتك وأما اذهب البصر ولم يصر فانه قال فيه عشى فلان يعشى عشى مقوص ومنه قول الاعشى

رأت رجلا غائب الوافدي * مختلف الخلق أعشى ضريرا

يقال منه رجل أعشى وامرأة عشاء وانما معنى الكلام ومن لا ينظر في جميع الله بالاعراض منه عنه الا نظر اضيافا كنظر من قد عشى بصره فيضله شيطانا • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن فيضله شيطانا يقول اذا عرض عن ذكر الله فيضله شيطانا فهو له

قرين حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال عرض وقد تأوله بعضهم بمعنى ومن ومن تأوله ذلك كذلك فيجب أن تكون

قراءته ومن يعش ففتح الشين على ما يستقبل ذكر من تأوله كذلك حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال من يعش عن ذكر الرحمن وقوله

وانهم يصطونهم عن السيل يقول تعالى ذكره وان الشياطين ليصطون هؤلاء الذين يشون عن ذكر الله عن سبيل الحق فيزبون لهم الضلالة ويكون اليهم الايمان بالله والعمل بطاعته

ويعصبون أنهم مهتدون يقول ويظن المشركون بالله تحبين الشياطين لهم ما هم عليهم من الضلالة أنهم على الحق والصواب يخبر تعالى ذكره عنهم أنهم من الذين هم عليهم الشرك على شك وعلى

غير بصيرة وقال جل ثناؤه وانهم يصطونهم عن السيل فانخرج ذكرهم مخرج ذر الجميع وانما ذكر قبل واحد افعال فيضله شيطانا لأن الشيطان وان كان لفظه واحدا فمقضى معنى جمع القول

في تأويل قوله تعالى (حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أن تكفي العذاب مشركون) اختلفت القراء في قراءة قوله حتى اذا جاءنا فقرأته عامقة قراء الحجاز سوى ابن محيص وبعض الكوفيين وبعض الشاميين حتى اذا جاءنا على

الثنية بمعنى حتى اذا جاءنا هذا الذي عشى عن ذكر الرحمن وقرينه الذي فيضله من الشياطين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وابن محيص حتى اذا جاءنا على التوحيد بمعنى حتى اذا جاءنا هذا العاشي من بنى آدم عن ذكر الرحمن • والصواب من القول في ذلك عندنا أنها مقراءتان

مقار بتا المعنى وذلك أن في قوله تبارك وتعالى عن حال أحد الفريقين عند مقدمه عليه فيها أقرافيه في الدنيا الكفاية للسامع عن خبر الآخر اذا كان الخبير عن حال أحدهما معلوما به خبر حال

الآخر وها مع ذلك قراءة مستفيضة فان قراءنا لامصار فيا تبهما قراء القرين فصيب • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

سعيد عن قتادة حتى اذا جاءنا هو وقرينه جميعا وقوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يقول تعالى ذكره قال أحد هذين الفريقين لصاحبه الآخر وددت أن بيني وبينك بعد المشرقين أى بعد

ما بين المشرق والمغرب فقلب اسم أحدهما على الآخر كقيل شبه القمرين وكما قال الشاعر

أخذنا بأفلاك السماء عليكم • لنا قراها والتجوم الطولم

الاسلام متشاورين في كل أمر
دمهم غير مفقودين برأى والشورى
مصدر كالتقيا والمضاف محذوف
أى ذو التشاور وليس بين قوله هم
ينتصرون أى يقتسمون وبين قوله
يفترون منافاة فان هذه أخص من
الاولى اذ البنى هو الذى يؤدى الى
الفساد ولا يصير غفوه مسببا لتسكين
ثائرة الفتنة ولرجوع الجاني عن
جانيته ويحوز أن يتوجه المدح
في الانتصار الى كون المظلوم بحيث
يراعى حد الشرع ولا يتجاوز به حتى
لوزاد عليه لم يكن متصرا ولا
يستحق المدح فهذه خمس صفات
أخرى للرابعين في الدار الآخرة ثم
بين أن شرعا لا انتصار مشروطة
برعاية المسألة فقال (وجزاسيئة
سيئة مثلها) حتى لو قال اخرا الله
لا يزيد في الجواب عليه شيئا وسى
الثانية سيئة ازواج الكلام أولان
السيئة هي التي ركبها الانسان طبعيا
كالتقصاص والقطع وسائر الحدود
وقد لا يمكن رعاية المسألة كإتي قتل
الانفس بنفس واحدة أو كقطع
الايدي بواحدة اذ اتصا ونوا على
قطعها وتعدي بذلك في الفقه وانما
عرف ذلك بنص آخر أو بقياس جلي
ثم بحث مع ذلك على الغفو والصبر
قائلا (فر عنى وأصلح) ما بينه
وبين خصمه بالاعضاء والغفو
(فأجره على الله) فان الانتصار
حسن في نفسه ولا سيما اذا كان فيه
مصلحة دينية كجر وارتداع الا
أن الغفو أحسن لانه لا يكاد يؤمن
في الانتصار التجاوز عن حد
الاعتدال ولهذا حذر منه بقوله
(انه لا يجب الظالمين) روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة نادى مناد من كان له

وكما قال الآخر

وبصرة الأزد منا والعراق لنا * والموصلان ومنا مصر والحرم

يعني الموصل والجزيرة فقال الموصلان فنلب الموصل وقد قيل عنى قوله بعد المشرقين مشرق
الشام ومشرق الصيف وذلك أن الشمس تطلع في الشام من مشرق وفي الصيف من مشرق غيره
وكذلك المغرب تغرب في مغربين مختلفين كما قال جل ثناؤه رب المشرقين ورب المغربين وذكر
أن هذا قول أحدهما صاحبه عند لزوم كل واحد منهما صاحبه حتى يورده جهنم ذكر من قال
ذلك حديثا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن سعيد الجري قال بلغني أن
الكافرا اذا بعث يوم القيامة من قبره سمع بيده الشيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الله في النار فذلك
حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وأما المؤمن فيوكل به ملك فهمومه حتى
قال اما يفصل بين الناس أو نصير الى ما شاء الله وقوله ولن تنفعك اليوم أيا العاشون عن ذكر الله
في الدنيا اذ ظلمت أن تكفي في العذاب مشتركون يقول لن يخفف عنكم اليوم من عذاب الله اشتراككم
فيه لأن لكل واحد منكم نصيب منه وأن من قوله أنكم في موضع رفع لما ذكرت أن معناه لن تنفعكم
اشتراككم في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أفأنت تسمع الصم أو تبصى العمى ومن كان
في ضلال مبين فاما نذهب بك فانهم متفقون أو زينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ﴾
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفأنت تسمع الصم من قد سلب الله سمعهم فجبهه
التي احتج بها في هذا الكتاب فاصحه عنه أو تبصى الى طريق الهدى من أعى الله قلبه عن ابصاره
واستحوذ عليه الشيطان فزين له الردى ومن كان في ضلال مبين يقول أو تبصى من كان في جور
عن قصد السبيل سالك غير سبيل الحق قدأ بأن ضلاله أنه عن الحق زائل وعن قصد السبيل جائر
يقول جل ثناؤه ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله الذي بيده صرف قلوب خلقه كيف شاء وانما
أنت منذر فيلهم النذارة وقوله فاما نذهب بك فانهم متفقون اختلف أهل التاويل في المعنيين
بهذا الوعيد فقال بعضهم عنى به أهل الاسلام من أمة نبينا عليه الصلاة والسلام ذكر من قال
ذلك حديثا سوار بن عبد الله العبدي قال سئني أبي عن أبي الاشهب عن الحسن في قوله
فاما نذهب بك فانهم متفقون قال لقد كانت بعدي الله تمة شديدة فكم ارجل ثناؤه بنيه
صلى الله عليه وسلم أن يري في أمتة ما كان من التمة بعده حديثا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله فاما نذهب بك فانهم متفقون فذهب الله بنبيه صلى الله عليه وسلم
ولم يري أمتة الا الذي تتر بعينه وأبى الله التمة بعده وليس من نبي الا وقد رأى في أمتة العقوبة
أوقال ما لا يشتهى ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى الذي بقيت أمتة بعده فزال مقتضا
ما ينسب ضاحكا حتى نبي القتيار وتعالى حديثا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر قال تلا فتادة فاما نذهب بك فانهم متفقون فقال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت
التمة ولم يراه الله بنبيه صلى الله عليه وسلم في أمتة شيئا كرهه حتى مضى ولم يكن نبي قط الا رأى
العقوبة في أمتة الانبياء صلى الله عليه وسلم قال وذكرا أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى ما يصيب
أمتة بعده فأرى ضاحكا ينسب ضاحقا قبضه الله * وقال آخرون بل عنى به أهل الشرك من
قريش وقالوا قد أرى الله بنيه عليه الصلاة والسلام فيهم ذكر من قال ذلك حديثا محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاما نذهب بك فانهم متفقون كما اتفقنا
من الامم الماضية أو زينك الذي وعدناهم فقد أراء الله ذلك وأظهره عليه وهذا القول الثاني

على الله فليقم فيقوم خلق فيقال لهم ما أكره على الله فيقولون نعم الذين عرفوا نعم ظلمنا فقال لهم ادخلوا الجنة بأذن الله ثم كرر أن الانتصار لا يؤاخذ به ولا سبيل للوم إليه فلا يظن أنت وعد الأجر على العفو يقتضي فتح الانتصار في نفسه فقال (ولن انتصر) الآية وقوله (بعد ظلمه) من إضافة المصدر إلى المفعول والباقي واضح إلى قوله الأمور ونما أدخل اللام في الخبر خلاف ما في ثمان لأن الصبر على المكره الذي هو ظلم أشتمن الصبر على الذي ليس بظلم وتكرر الحث على الصبر ليدل التأكيد أيضا ثم ذكر أن الاضلال والهداية التي هي فيضه انما تتعلق بمشيئته والمعرفة يتأولون الاضلال بالخلافة أو بالاضلال عن طريق لجنة ثم حكى أن الكفار عند معصية عذاب النار يتنوب الرجعة إلى الدنيا ثم عقبه بذكر حالهم حين يعرضون على النار انخسوع بمعنى الهوان ولهذا علق بقوله من الذل وقد علق يبنظرون أي لهذا السبب يبتدئ نظرم من تعريك أجناسهم وهو ضيف فإن الناظران المكاره لا يشتر أن يفتح أجناسه عليها وقد يفسر الطرف انخفى بمعنى البصيرة بناء على أن الكفار يحشرون عميا فلا يبنظرون الا بتوليهم ولا أكثر من أجابوا عنه فقالوا لهم يكونون في الابتداء هكذا ثم يعملون عميا أول هذا في قوم وذلك في قوم ثم حكى قول المؤمنين فيهم و(يوم القيامة) خلف لخسروا كما في الزمر فيحتمل أن يكون قول المؤمنين فيه أوفى الدنيا وجوز في الكشف أن يكون ظروفا

أولى التأويلين في ذلك بالصواب وذلك أن ذلك في سياق خبر الله عن المشركين فلا أن يكون ذلك تهديدا لهم أولى من أن يكون وعيدا لمن لم يحرمه ذكر فعنى الكلام ما ذكرنا ذلك كذلك فان ذهب بك يا محمد من بين أظهر هؤلاء المشركين فخرجك من بينهم فامنهم مستقيم كما فصلنا ذلك بنعيم من الامم المكذبة رسلها أو زينك الذي وعدناهم يا محمد من الظفر بهم واعلناك عليهم فاناعليهم مقتدر وأن تظهرك عليهم وتخزيهم سيدك وأيدى المؤمنين بك في القول في تأويل قوله تعالى (فاستمسك بالذي أوحى إليك انك على صراط مستقيم) وانه لكرك ولقومك وسوف تستلون فيقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستمسك يا محمد بما أمرك به هذا القرآن الذي أوحى أرحام البكر بك انك على صراط مستقيم ومنهاج سديد وذلك هو دين الله الذي أمر به هو الاسلام كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاستمسك بالذي أوحى إليك انك على صراط مستقيم أي الاسلام حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاستمسك بالذي أوحى إليك بالقرآن انك على صراط مستقيم وقوله وانه لكرك ولقومك يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن الذي أوحى إليك يا محمد الذي أمرناك أن تستمسك به لشرفك ولقومك من قرشي وسوف تستلون بقول وسوف يسالك ربك وأيامهم عما علمت فيه وهل علمت بما أمركم بكم فيه واتيتهم عما نهاكم عنه فيه * وبحوالذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانه لكرك ولقومك يقول ان القرآن شرفك حدثني عمرو ابن ماري قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وانه لكرك ولقومك قال يقال للرجل من أنت فيقول من العرب فيقال من أي العرب فيقول من قرشي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لكرك ولقومك وهو هذا القرآن حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانه لكرك ولقومك قال شرفك ولقومك يعني القرآن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لكرك ولقومك قال أول ما تكن النبوة والقرآن الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ذكر كاله ولقومه في القول في تأويل قوله تعالى (واستل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) اختلف أهل التأويل في معنى قوله واستل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ومن الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسألتهم ذلك فقال بعضهم الذين أمر بمسألتهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنوا أهل الكتابين التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الأعلى بن واصل قال ثنا يحيى بن آدم عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في قراءة عبد الله بن مسعود واستل الذين أرسلنا إليهم قبلك رسلنا حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي واستل من أرسلنا من قبلك من رسلنا انما قرأه عبد الله بن مسعود الذين أرسلنا إليهم قبلك رسلنا يقول سل أهل التوراة والانجيل هل جاءتهم الرسل الا بالوحي حيد أن يوحدوا الله وحده قال وفي بعض القراءة واستل الذين أرسلنا إليهم قبلك رسلنا حدثنا محمد قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف واستل الذين أرسلنا إليهم قبلك من رسلنا سل أهل الكتاب أما كانت الرسل تأتيهم بالتوحيد أما كانت تأتي بالاخلاص حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

لقال والنكر الانكار اى مالكم من
 خلص ولا من قدرة أن تنكروا شيئا
 بما دون في محائف أعمالكم أو مالكم
 من تنكروا عليا حتى يفر شيئا من
 أحوالكم همسلي نيه بقوله فان
 أعرضوا ثم ذكر سبب اصرارهم
 على عقابهم الفاسدة وهو الضعف
 الذى جبل عليه الانسان من البطر
 عند الغنى والفرار في زمن الصحة
 والأمن في زمن الكفران ونسيان
 نعم الله عند البلاء وانما جمع قوله
 وان تصيبهم لأن الانسان جنس
 يشمل أهل النعمة كلهم وقوله
 فان الانسان من وضع الظاهر
 موضع الضمير وقادته التسجيل
 على أن هذا الجنس من شأنه ذلك
 الا اذا أدب النفس وراضا ثم يبين
 كمال قدرته بقوله (فلم تملك السموات
 والارض) الآية والمعصودات
 الانسان لا يقتربا بملكه من الجاه
 والمسال ولا يعتقد أنه حصل بمجد
 أوجده فيعجب به ويعرض عن
 طاعته به ثم ذكر من أقام
 تصرفه في ملكه أنه ينقص البعض
 من الحيوان بالاولاد الاناث
 والبعض بالذكور والبعض
 بالصنمين والبعض يصعله عديم الولد
 وقد ذكر الاناث تطبيقا لقبوب
 آبايهم اولائهم مكروهات عند
 العرب فناسب أن يقرن اللفظ
 الدال عليهن باللفظ الدال على البلاء
 أو لأن سياق الكلام أنه فاعل
 ما يشاء لاميا شاء الانسان فكان ذكر
 الاناث التي هي من جملة ما لا يشاء
 الانسان أهم وفيه قل الانسان
 من الغنى الى الفقر ولا ريب أن هذا
 أولى من العكس وفيه أن الانسان
 اذا رضى بالانثى فأذا أعطاه الذكر علم

واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا في قراءتنا من مسعود مسل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
 يعنى مؤمنى أهل الكتاب * وقال آخرون بل الذين أمرهم بسم الله ذلك الانبياء الذين جمعوا له ليلة
 أسرى به بيت المقدس ذكر من قال ذلك **صهشئ** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال
 ابن زبدي قوله واسئل من أرسلنا من قبلك الآية قال جمعوا له ليلة أسرى به بيت المقدس فأمهم
 وصلى بهم فقال الله سلمهم قال فكان أشد ما يؤاومنا بقينا باهو بما جاءه من انهم أن يسلمهم وقرأ فان
 كنت في شك مما أنزلنا عليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال فهم يكن في شك ولم يسأل
 الانبياء ولا الذين يقرؤن الكتاب قال ونادى جبرائيل صلى الله عليه وسلم قلقت في نفسي الآن يؤمن
 أبونا ابراهيم قال فدفع جبرائيل في ظهره قال تقدم يا محمد فصل وقرأ سبحانه الذى أسرى بعبد
 ليلا من المسجد الحرام حتى بلغ نريه من آياتنا * وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك قول من
 قال غنى به سل مؤمنى أهل الكاين فان قال قائل وكيف يجوز أن يقال سل الرسل فيكون معناه
 سل المؤمنين بهم وبكتابهم قيل جاز ذلك من أجل أن المؤمنين بهم وبكتبتهم أهل بلاغ عنهم
 ما تؤمهم به عن ربهم فان خبر عنهم وعما جاؤوا به من ربهم انما معنى خبرهم والمصلحة عما جاؤوا به
 يعنى مسائلهم اذا كان المسؤل من أهل العلم بهم والصدق عليهم وذلك نظير أمر الله سبحانه وتعالى
 برما تاتاز عنافه الى الله الى الرسول يقول فان تازعتم في شئ فرددوه الى الله الى الرسول ومعلوم
 أن معنى ذلك فرددوه الى كتاب الله وسنة رسوله لأن الرادى ذلك رادى الله والرسول وكذلك قوله
 واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا انما معناه فاسأل كتب الذين أرسلنا من قبلك من الرسل
 فانك تعلم صحة ذلك من قبلها فاستغنى بذلك الرسل من ذكر الكتب اذ كان معلوما ما معناه وقوله
 أحجلنا من دون الرحمن آتة يعبدون يقول أمرناهم بعبادة الآلهة من دون الله فيما جاؤهم به أو أنهم
 بالامر بذلك من عندنا * ويحوى الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صهشئ**
 محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى أحجلنا من دون الرحمن آتة يعبدون آتهم
 الرسل يأمرهم بعبادة الآلهة من دون الله وقيل آتة يعبدون فأتخرج الخبر عن الآلهة يخرج
 الخبر عن ذكر بن آدم ولم يقل يعبدون آتة فثبت هو حجارة أو بعض الجناد كما يفعل في الخبر
 عن بعض الجناد وانما فعل ذلك كذلك اذ كانت تعبد وتعظم تعظيم الناس ملوكهم وسراهم
 فاجرى الخبر عنها مجرى الخبر عن الملوك والاشراف من بن آدم **ي** القول في تأويل قوله تعالى
و لقد أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملاه فقال انى رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا
 اذاهم منها يضعفون **ي** يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا بآياتنا الى فرعون وملاه فقال انى رسول رب العالمين
 قومه كما أرسلناك الى هؤلاء المشركين من قومك فقال لهم موسى انى رسول رب العالمين كما قلت
 أنت لقومك من قريش انى رسول الله اليكم فلما جاءهم بآياتنا اذاهم منها يضعفون يقول فلما جاء
 موسى فرعون وملاه **ي** مججنا وأدلتنا على صدق قوله فيما يدعونهم اليه من توحيد الله والبراءة من
 عبادة الآلهة اذ فرعون وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يضعفون كأن قومك مما
 جئتكم به من الآيات والعبر يسخرون وهذا تسلية من الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما
 كان يلقي من مشرك قومه واعلام منته أن قومهم من أهل الشرك لن يعدوا أن يكونوا كسائر الامم
 الذين كانوا على منهاجهم في الكفر باقتوتكذب رسله ويندب منه نبيه صلى الله عليه وسلم الى
 الاستئذان في الصبر عليهم بسن أولى العزم من الرسل واخبار منته أن عقي مردتهم الى الوار
 والمهلك كسنته في التمردين عليه قبلهم واغفاره بهم واعلامه أمره كالذى فعل موسى عليه

أنه فضل من الله فبه أن العجز كلما كان أتم كانت غاية الله بحاله أوفر ثم أراد أن يتدارك تأخيرهم وهم أحقاه بالتقديم صرف الذكور لأنه مع ريادة الفاصلة تسوية وتسهيل كأنه قال ويجب لمن يشاء القران الاعلام ثم قال (أو يزجهم ذكرانا وانا) فأتى على كلالا جنسين حقه ونصهما على الحال والضمير للاولاد أو على المعنوية والضمير لمن يشاء أي يجمع لهم كلالا الصنفين سواء كانا متساويين في العدد أم لا وقيل معناه أن تلد أولا غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية وهكذا قاله مجاهد وقيل أن تلد ذكرا وأنثى في بطن واحد قاله ابن الحنفية وعن ابن عباس أن الآية نزلت في الانبياء وهب الشيب ولوط انا و ابراهيم عليه السلام ذكرنا و ابراهيم عليه وسلم ذكرنا وهم القاسم والطاهر وعبد الله و ابراهيم وانا من فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وجعل يحيى وعيسى عقيما والحق أن هذا التقسيم وإن كان مطا بقال هؤلاء الانبياء الآن في التخصيص ضيق عطن وإن صحت الرواية عن ابن عباس فالعبرة بعموم اللفظ والمعنى لا بخصوص السبب وجعل بعض أهل التاويل الاناث على أمور الدنيا والذكور على أمور الآخرة وترويح الصنفين على الجامع بين الامرين والعقيم على من لا دين له ولا دنيا ثم أكد كمال القدرة بقوله (وما كان لبشر) أي وما صاح لأحد أن يملكه الله (لا) على أحد ثلاثة أعناء الاول الوحي وهو الهام والامام كما أوحى إلى أم موسى وإلى ابراهيم عليه السلام

السلام وقومه الذين آمنوا به من اظهروا على فرعون وملته ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وما نرسلهم من آية الا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون ﴾ يقول تعالى ذكره وما نرسلهم من آية يعني حجة لنا عليه حقيقة ما يدعوه اليه رسولنا موسى إلا أكبر من أختها يقول الاتي نرهبه من ذلك أعظم في المحجة عليهم وأوكد من التي مضت قبلها من الآيات وأدل على محجة ما يأمرو به موسى من توحيد الله وقوله وأخذناهم بالعذاب يقول وأزلناهم العذاب وذلك كأخذه تعالى ذكره ما يأمرو بالسبب ونقص من الثرات وبالجراد والقمل والضفادع والدم وقوله لعلهم يرجعون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون أي يتوبون أو يذكرون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لنهتدون قلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم ينكتون ﴾ يقول تعالى ذكره وقال فرعون ومؤملوسى يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك وعو يا قوم بما عهد عندك بهذه الذي عهدنا لك أنا أن آتيناك واتبعناك كشف عنا الرجز كما حدثني مجاهد عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل بما عهد عندك قال لنا أنما يكشف عن العذاب اننا لنأقنا قل وما وجه قليم يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك وكيف سموه ساحرا وهم يسألونه أن يدعوهم به ليكشف عنهم العذاب قيل إن الساحر كان عندهم معناه العالم ولم يكن السحر عندهم ذما أو ناعده بهذا الاسم لأن معناه عندهم كان يا أيها العالم وقوله اننا لنهتدون يقول قالوا اننا لنهتدوك فصنوك فاجتنبناه وموحدوا الله فبصرو سبيل الرشاد » وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الساحر ادع لنا ربك اننا لنهتدون قالوا يا موسى ادع لنا ربك لنكشف عن الرجز عنك منك وقوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم ينكتون يقول تعالى ذكره فلما رقت عنهم العذاب الذي أزلناهم الذي وعدوا أنهم ان كشف عنهم أهدوا لسبيل الحق اذاهم بعد كشفنا ذلك عنهم ينكتون العهد الذي عاهدونا يقول يفسدون ويصرون على ضلالهم ويتأدون في غيهم » وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذاهم ينكتون أي يندرون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ونادى فرعون في قوميه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ﴾ يقول تعالى ذكره ونادى فرعون في قوميه من القبط فقال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون يعني بقوله من تحتي من بين يدي في الجنان كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهذه الأنهار تجري من تحتي قال كانت لهم جنات وأنهار ماء وقوله أفلا تبصرون يقول أفلا تبصرون أي القوم ما أنافيه من التعم والخير وما فيه موسى من الفقر وعي السان انفخر بملكه مصر عنذاته وما قد تمكن له من الدنيا استدراجا من الله وحسب أن الذي هو فيه من ذلك ناله بيده وحوله وأن موسى إنما يصل إلى الذي يصفه نفسه من أجل ذلك إلى المهانة تعجبا على جهلة قومه بأنهم يسمون عليه السلام لو كان محقا فيأتي به من الآيات والعبر ولم يكن ذلك سمرا لا كسب نفسه من الملك والنعمة مثل الذي هو فيه من ذلك جهلا بالله واغترار منه باملائه يااه ﴿ القول

في ذبح ولده وعن محمد بن داود عليه السلام أهمية الزور فكتبه حفظا الثاني التكليم بلا واسطة ولكن من وراء حجاب والخيمسة استدلو به على أنه تعالى في جهة فان الاحتجاب لا يصح الامن ذي جهة ومكان واجب بان هذا مثل لأنه اذا سمع الصوت ولا يرى الشخص كان بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب كما كلم موسى ويكلم الملائكة وقيل حجاب عن ادراك ذلك الكلام لا التكميل وقيل حجاب لموضع الكلام الثالث أن يرسل رسولا بجبرائيل فيوحى الملك باذن الله الى النبي ما يشاء الله والأقسام الثلاثة كلها من قبيل الوحي ولكنه سبحانه جعل الوحي في الآية خاصا بالاول وتقدر الكلام وما مع أن يكلم أحدا الاموحيا أو مسمعا من وراء حجاب أو مرسلأ أو الاوحيا أو اسمعا أو ارسلأ أو الاأن يوحى أو يسمع أو يرسل ومن قرأ الرفع فعلى الاستئناف بمعنى أو هو يرسل أو على الحال بمعنى مرسلأ عطفا على وحيها بمعنى موحيا وقيل الوحي هو الوحي الى الرسل بواسطة الملائكة وارسال الرسل ارسال الانبياء الى الامم فان الصحيح عند أهل الحق أن الشيطان لا يقدر على التفاعل باطل في أثناء الوحي وقد يقال ان توجيه التكليف الى العبد لا يتم الا بثلاث مراتب من المعجزات وذلك أن التسلسل محال فلا بد من سماع الملك كلام الله بلا واسطة فالملك يحتاج الى معجزة تدل على أن ذلك الكلام كلام الله واذا بلغ الملك ذلك الكلام الى النبي فلا بد للنبي من مشاهدة معجزة تدل على

في توكيل قوله تعالى (أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلو لآتي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل فرعون لقومه بعد احتجاجه عليهم بملكه وسلطانه وبيان لسانه وتوهم خلقه وفضل ما يئتمن موسى بالصفات التي وصف بها نفسه وموسى أنا خيرأ يا قوم ووصفي هذه الصفة التي وصفت لك أم هذا الذي هو مهين لآتي له من الملك والأموال مع العسلة التي في جسده والآفة التي بلسانه فلا يكاد من أجلها يبين كلامه وقد اختلف في معنى قوله أم في هذا الموضع فقال بعضهم معناها بل وأخبر وقالوا ذلك خبر لا استفهام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمار قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله أم أنا خير من هذا الذي هو مهين قال بل أنا خير من هذا * وبخوذلك كان يقول بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة وقال بعض نحوي الكوفة هو من الاستفهام الذي حصل بأم لاتصاله بكلام قبله قال وان شئت رددته على قوله اليس لي ملك مصر واذا وجه الكلام الى أنه استفهام وجب أن يكون في الكلام محذوف استغنى بذكر ما ذكره من يكون معنى الكلام حينئذ أنا خيرأ يا قوم من هذا الذي هو مهين أم هو وذكر عن بعض القراء أنه كان يقرأ ذلك أما أنا خير حدثت بذلك عن القراء قال أخيه في بعض المشيخة أنه بلغه أن بعض القراء قرأ كذلك ولو كانت هذه القراءة مستفيضة في قراءة الامصار لكانت صحيحة وكان معناها حسنا غير أنها خلاف ما عليه قراء الامصار فلا استحييز القراءة بها وعلى هذه القراءة لو صحت لا كلفة له في معناها ولا مؤنة * والصواب من القراء في ذلك ما عليه قراء الامصار وأولى التأويلات بالكلام أن كان ذلك كذلك تأويل من حصل أم أنا خير من الاستفهام الذي حصل بأم لاتصاله بما قبله من الكلام ووجهه الى أنه بمعنى أنا خير من هذا الذي هو مهين أم هو ثم ترك ذكر أم هو في الكلام من الدليل عليه وعنى بقوله من هذا الذي هو مهين من هذا الذي هو ضعيف لقلة ماله وأنه ليس له من الملك والسلطان ماله * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم أنا خير من هذا الذي هو مهين قال ضعيف حدثنا محمد بن عمار قال ثنا أسباط عن السدي من هذا الذي هو مهين قال المهين الضعيف وقوله ولا يكاد يبين يقول ولا يكاد يبين الكلام من عى لسانه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يكاد يبين أى عى اللسان حدثنا محمد بن عمار قال ثنا أسباط عن السدي ولا يكاد يبين الكلام وقوله فلو لآتي عليه أسورة من ذهب يقول فلو لآتي على موسى ان كان صادقا أنه رسول رب العالمين أسورة من ذهب وهو جمع سوار وهو القلب الذي يعمل في اليد * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أسورة من ذهب يقول أقلية من ذهب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أسورة من ذهب أى أقلية من ذهب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه ما عمار قال المديني والبصرة والكوفة فلو لآتي عليه أسورة من ذهب وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأه أسورة من ذهب ولولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي ما عليه قراء الامصار وان كانت الاخرى صحيحة المعنى واختلف أهل العربية في واحد الاسورة والاسورة فقال بعض نحوي البصرة الاسورة جمع إسوار قال والاسورة جمع الاسورة وقال ومن قرأ ذلك أسورة فانه أراد أساور واقه علم فجعل الماء عوضا

كذلك وهذا الثالث مشهور متفق عليه وأما الأولان فعملهما يعرفان بنور الباطن ولا يفترقان المعجزة لأني أول الامر ولا كل مرة قال أهل التصديق ان الاقسام الثلاثة اجتمعت نبينا صلى الله عليه وسلم لأنه في بدء الاسلام كان يرى الرؤيا الصادقة كغلق الصبح وسميع الكلام من وراء الحجاب ليلة المعراج وكان يأتيه جبرائيل الى آخر عمره فلماذا قال عز من قائل (وكذلك أوحينا اليك ما نريد) كما يذكر أوحينا الى سائر الانبياء أوحينا اليك يعني بالطريق الاكثرى وهو القسم الثالث ومعنى (روحان أمرنا) قرآننا من عندنا أو من عالم أمرنا كقوله ياق الروح من أمره (وما كنت تدري) الى المنه أو قيل البلوغ أو قيل الوحي (ما الكتاب ولا الايمان) يعني ما يتعلق بكل الايمان مما لا يمكن في معرفته مجرد العقل والنظر ويتوقف على النقل واذن الشرع وقيل أراد أهل الايمان يعني من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن والضمير في جعلناه للقرآن أو لايمان أولها جميعا ووجد كقوله واذا راوا تجارة أو طوا انفضوا اليها وهداية الله خاصة وهداية النبي عامة وهي الدعوة صراط الله دينه ومصير الكل اليه عبارة عن رجوعهم الى حيث لاحكم لأحد سواء والله أعلم

* (سورة الزخرف وهي مكية حروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة كلها ثمانية وثلاث وثلاثون آياتها تسع وثمانون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(رحم والكتاب المبين انا جعلناه

من الباطن الزائدة صارت الهاء فيها عوضا من الياء التي في زيادتي وقال بعض نحو في الكوفة من قرأ أسورة جعل واحدا إسوار ومن قرأ أسورة جعل واحدا إسوار وقال قد تكون الاسورة جمع أسورة كما يقال في جمع الاسقية الاساق وفي جمع الأكرع الأكرع وقال آخر منهم فنيقيل في سوار الديقوزية أسوار وإسوار قال فيجوز على هذه اللغة أن يكون أسورة جمعه وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول واحدا الاسورة إسوار قال وتصديقه في قراءة أبي بن كعب فلولا أني عليه أسورة من ذهب فإن كان ما حكي من الرواية من أنه يجوز أن يقال في سوار اليد إسوار فلا مؤنة في جمعه أسورة ولست أعلم ذلك صحيحا عن العرب برواية عنها وذلك أن المعروف في كلامهم من معنى الاسوار الرجل الرامي الحائز بالرمي من رجال العمم وأما الذي يلبس في اليد فإن المعروف من أسمائه عندهم سوار فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بالأسورة أن يكون جمع أسورة على ما قاله الذي ذكرنا قوله في ذلك وقوله أوجامعه الملائكة مقتزين يقول أوهلا إن كان صادقا فاجامعه الملائكة مقتزين قد اقترن بعضهم ببعض فتباها يشهدون بأنه لله رسول اليهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة على تأويله فقال بعضهم يشون معا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الملائكة مقتزين قال يشون معا * وقال آخرون متباينين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة أوجامعه الملائكة مقتزين أي متباينين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله * وقال آخرون يقرن بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أوجامعه الملائكة مقتزين قال يقرن بعضهم بعضا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما أسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين) يقول تعالى ذكره فاستخف فرعون خلقا من قومه من القبط بقوله الذي أخبر الله تبارك وتعالى عنه أنه قال لهم فاقبلوا ذلك منه فأطاعوه وكذبوا موسى قال الله وإنما أطاعوا فاستجابوا لما دعاهم اليه عدو الله من تصديقه وتكذيب موسى لأنهم كانوا قوما عن طاعة الله خارجين بخذلانه إياهم وطعمه على قلوبهم يقول الله تبارك وتعالى فلما أسفونا يعني بقوله أسفونا أغضبونا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما أسفونا يقول أسخطونا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما أسفونا يقول أسخطونا **حدثني** محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلما أسفونا أغضبونا **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما أسفونا قال أغضبونا بهم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما أسفونا قال أغضبونا **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فلما أسفونا قال أغضبونا وهو على قول يعقوب يأسف على يوسف قال ياحزني على يوسف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما أسفونا انتقمنا منهم قال أغضبونا وقوله انتقمنا منهم يقول انتقمنا منهم ما جعل العذاب الذي عجلناه لهم فأغرقناهم جميعا في البحر ﴿القول في تأويل

قرانا عزيزا لملكهم يعقون وانه
في أم الكتاب لبنا لى حكيم
أنضرب عنك الذ كرمصنا كنتم
قوما مفرين وكمرسلنا من نبى
فى الأفولت وماياهم من نبى الا
كانوا به يستهزؤن فاهلكا أشد
منهم بطشا ومضى مثل الأولين
ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم الذى جعل لكم الارض مهدا
وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون
والذى نزل من السماء ماء بقدر
فأنشربا به بلدة ميتا كذلك تخرجون
والذى خلق الارز واجكلها وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون
لتنسوا على ظهوره ثم تذكروا
نصمقر بكم اننا نسوتهم عليه وتقولوا
سبحان الذى يخفى لنا هذا وما كنا
له مقربين وانالى ربنا المقبلون
وجعلوا له من عباده جزا ان الانسان
لكفور مريب أم اتخذ ما يخلق بنات
وأصفاكم بالبنين واذا بشر أحدكم
بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه
مسودا وهو كظيم أو من ينشأ
فى الحليق هو فى الخصام غير مبين
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن انا ان أشهدوا خلقهم
ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا
لوشاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم انهم الا يقرضون أم آياتناهم
كآياتهم قبله فهم به مستمعون
بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة
وانا على آئارهم مهتدون وكذلك
ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير
الا قال متروها انا وجدنا آباءنا على
أمة واناعلى آئارهم مقتدون قال
أولو جنتكم بأعدى مما وجدتم عليه
آباءكم قالوا انما آباءنا هم كافرين

قوله تعالى **فجعلناهم سلفا ومثالا للآخرين** ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرا أنه عامة قراء الكوفة وغير عاصم **فجعلناهم سلفا** بضم السين واللام
توجيها ذلك منهم الى جمع سليف من الناس وهو المتقدم أمام القوم وحكى القراء أنه سمع القاسم
ابن منبذ يذكر أنه سمع العرب يقول مضى سليف من الناس وقرا أنه عامة قراء المدينة والبصرة
وعاصم **فجعلناهم سلفا** بفتح السين واللام واذا قرئ كذلك احتمل أن يكون مرادا به الجماعة
والواحد والذكر والاثنى لانه يقال للقوم أتم لانسلف وقد يجمع فيقال لهم أسلاف ومنه انظر الى الذى
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يذهب الصالحون أسلافا وكان حمدا الأعرج
يقرا ذلك **فجعلناهم سلفا** بضم السين وفتح اللام توجيها منه ذلك الى جمع سلفه من الناس مثل أمة
منهم وقطعة * وأولى القراءت فى ذلك بالصواب قراءة من قراء يفتح السين واللام لانها اللفظة
الجوداء والكلام المعروف عند العرب وأحق اللغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات العرب
أنصحبها وأشهرها فهم فتأويل الكلام اذا **فجعلناهم سلفا** الذين أغرقناهم من قوم فرعون فى البحر
مقدمة تقدمون الى التارك كفار قومك يا محمد من قريش وكفار قومك لم بالأثر * وبخو الذى قلنا
فى ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله **فجعلناهم سلفا ومثالا للآخرين** قال قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار أمة جعل صلى الله عليه وسلم
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة **فجعلناهم سلفا** فى النار حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن نور عن معمر **فجعلناهم سلفا** لسلطان النار وقوله ومثالا للآخرين يقول وعبرة
وعظة يتعظونهم من بعدهم من الأمم فيتنواع الكفر بالله وبمثل الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومثالا للآخرين قال
عبرة لمن يعلم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة ومثالا للآخرين
أى عظة للآخرين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومثالا للآخرين أى عظة
لمن بعدهم **حدثنا** محمد قال ثنا احمد قال ثنا أسباط عن السدى **فجعلناهم سلفا** ومثالا لغيره
وقوله ولما ضرب ابن مريم مثالا يقول تعالى ذكره ولما شبه الله عيسى فى احداثه وانشائه يا اياه من
غير خلق آدم فشله به بأنه خلقه من تراب من غير خلق اذا قومك يا محمد من ذلك يضحون ويقولون
ما يريد مدنا الا أن اتخذها لعبده كاعبدت النصارى للمسيح واختلف أهل التأويل
فى تأويل ذلك فقال بعضهم بخو الذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد فى قول الله عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضحون قال قلت قريش انما يريد مد
أن تعبده كاعبد قوم عيسى عيسى **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة
قال لما ذكر عيسى بن مريم جرعت قريش من ذلك وقالوا يا محمد ما ذكرت عيسى بن مريم وقالوا
ما يريد مد الا أن نصنع به كاصنعت النصارى بعيسى بن مريم فقال الله عز وجل ماضى به ذلك
الا جدلا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما ذكر عيسى فى القرآن
قال مشركو قريش يا محمد ما أردت الى ذكر عيسى قال وقالوا انما يريد أن نجبه كاعبدت النصارى
عيسى وقال آخرون بل عنى بذلك قول الله عز وجل انكم وما تصيدون من دون الله فحصب جهنم

فانتم منهم فانظرو كيف كان عاقبة
 المكذبين واذ قال ابراهيم لابنيه
 وقومه اني راء ما تعبدون الا الذي
 فطرن فانه سعيدين وجعلها كلمة
 باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل
 تمتعت هؤلاء باهم حتى جاءهم
 الحق ورسول مبين ولما جاءهم
 الحق قالوا هذا صحرانا به كافرون
 القرآن في ام الكتاب بكسر
 الهمزة حمزة وعلى ان كنتم بالكسر
 ايو صغرونا فعلى حمزة وخلف
 الآخرون بالفتح أى لأن كنتم مهذا
 عاصم وحمزة وعلى وخلف وروح
 الباقون مهذا ميتا بالتشديد يزيد
 يخرجون من الخروج حمزة وعلى
 وخلف واين ذكوان الآخرون
 من الاتحاج ينشأ من باب التفضيل
 حمزة وعلى وخلف وحفص الباقون
 بالتخفيف والياء مفتوحة والنون
 ساكنة عباد الرحمن جمع عبد أو
 عابد أبو عمرو وعاصم وحمزة وعلى
 وخلف وقرآنفع واين كثير واين
 عامر عند الرحمن بالنون كقوله
 فالذين عند ربك الآخرون
 عبيد الرحمن او شهدوا بقلب حمزة
 الشهداء واوا مضمومة ورش
 واسماعيل وقرأ يزيد وقالون مثله
 ولكن المذ وقرأ المنفصل يتحقق
 الهمز ين الباقون بهمة واحدة
 للاستفهام والثنية مفتوحة قال
 اولو بالالف ابن عامر وحفص
 والمنفصل جتنا كم يزيد في الوقوف
 حم كوفي المبين لا ومن
 لم يقف على حم وقف على المبين
 لأن القسم متعلق بما قبله وهو هذه
 حم تقولون ج حكيم ط
 مسرفين الاولين يستهزؤن
 الاولين العليم لا بناء على

أتم لها وارودن وقيل المشركين عند نزولها قد رخصنا بان تكون المستماع عيسى وعزير والملائكة
 لأن كل هؤلاء مما يصدقون دون الله قال الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه
 يصدون وقالوا الا التفتنا خير أم هو ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى
 عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون قال
 يعني قريشاً لما قيل لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أتم لها وارودن وقالت له قريش
 فما ابن مريم قال ذلك عبد الله ورسوله فقالوا والله ما يريده هذا الا أن يتغذوا بما كانت تحت النصارى
 عيسى بن مريم ربا فقال الله عز وجل ماض بملك الا جدلاً بل هم قوم خصمون واختلفت
 القراء في قراءة قوله يصدون فقرأه عامة قراء المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصدون بضم الصاد
 وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة يصدون بكسر الصاد واختلف أهل العلم بكلام العرب
 في فرق ما بين ذلك اذا قرئ بضم الصاد واذا قرئ بكسرها فقال بعض نحو في البصرة والله عليه
 بعض الكوفيين هما لفتان بمعنى واحد مثل يشد ويشد ونيم وينم من النخيمة وقال آخرون منهم من
 كسر الصاد فجازا يضحجون ومن ضمها فجازا يمدلون وقال بعض من كسرهما فانه أراد يضحجون
 ومن ضمها فانه أراد الصدود عن الحق وحدثت عن القراء قال ثنى أبو بكر بن عباس أن عاصم
 ترك يصدون من قراءة أبي عبد الرحمن وقرأ يصدون قال أبو بكر **حدثني** عاصم عن أبي رزين
 عن أبي يحيى أن ابن عباس لقي ابن أخي عيسى بن عمير قال ان عمك لم يري فقال له يلحن في قوله
 اذا قومك منه يصدون وانما يصدون والصواب من القول في ذلك أنهم قراءه ان عمرو وفنان
 ولفتان مشهورتان بمعنى واحد ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك اذا قرئ بالضم والكسر
 ولو كان مختلفاً لمناهة لقد كان الاختلاف في تأويله أبهله موجوداً وجودة اختلاف القراءة فيه
 باختلاف اللغتين ولكن لما لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في تأويله يضحجون ويخرجون فبأي
 القراءتين قرأ القارئ لم يصيب ذكر ما قلنا في تأويل ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى
 معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا قومك منه يصدون قال يضحجون **حدثني** محمد بن سعد
 قال ثنى أبي قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون يقول
 يضحجون **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن المغيرة الضبي عن
 الصعب بن عثمان قال كان ابن عباس يقرأ اذا قومك منه يصدون وكان يفسرها يقول يضحجون
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس
 اذا قومك منه يصدون قال يضحجون **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم
 عن أبي رزين عن ابن عباس بمثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله
 عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضحجون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 اذا قومك منه يصدون أي يجهزون ويضحجون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
 عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قرأها يصدون أي يضحجون وقرأ أعلى
 رضى الله عنه يصدون **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت
 الضحاك يقول في قوله اذا قومك منه يصدون قال يضحجون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال
 ثنا أسباط عن السدي اذا قومك منه يصدون قال يضحجون في القول في تأويل قوله تعالى
 (وقالوا التفتنا خير أم هو ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى

وجعلناه مثلنا لى اسرائيل ولو نشاء جعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلقون ﴿ يقول تعالى ذكره
وقال مشركوك قومك يا محمد ائمتنا لى نعيدنا خيرا من محمد فعبدوا وتركنا ائمتنا وذكرنا ذلك فى قراءة
ابى بن كعب ائمتنا خيرا من هذا ذكر الراوى بذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ان فى حرف ابى بن كعب وقالوا ائمتنا خيرا من هذا يعنون عمدا صلى الله عليه وسلم
﴿ وقال آخرون بل على ائمتنا خيرا من عيسى ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين
قال ثنا احمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله وقالوا ائمتنا خيرا من هو ماضى بولك
الاجدلا بل هم قوم خصمون قال خاصة فقالوا يزعم ان كل من عدى من دون الله فى النار فحق
نضى ان تكون ائمتنا مع عيسى وعزير والملائكة هؤلاء قد عصى امان دون الله قال فائلى الله براءة
عيسى **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ائمتنا خيرا من عيسى هؤلاء
عيسى ونحن نعيد الملائكة وقوله ماضى بولك الاجدلا بل هم قوم خصمون الى فى الارض
يخلقون وقوله تعالى ذكره ماضى بولك الاجدلا يقول تعالى ذكره ما مثلك هذا المثل يا محمد
ولا قالوا لك هذا القول الاجدلا وخصومة يتخاطبون به بل هم قوم خصمون يقول جل ثناؤه
ما بقومك يا محمد هؤلاء المشركين فى محاجتهم اياك بما يحاجونك به طلب الحق بل هم قوم خصمون
يلتمسون الخصومة بالباطل وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماضى قوم عن الحق
الاوتوا للجلد ذكر الراوى بذلك **حدثنا** ابن المنى قال ثنا يعلى قال ثنا الحجاج بن دينار عن
ابى غالب عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضى قوم يهدى كانوا عليه
الاوتوا للجلد ثم فرما ماضى بولك الاجدلا الآية **حدثني** موسى بن عبد الرحمن الكندى
وابو كريب قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا حجاج بن دينار عن ابى غالب عن ابى امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابو كريب قال ثنا احمد بن عبد الرحمن عن عباد بن عباد عن
جعفر بن القاسم عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يتنازعون
فى القرآن فنفض غضبا شديدا حتى كانما صاب على وجهه الخلق ثم قال صلى الله عليه وسلم
لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانه ماضى قوم قط الاوتوا للجلد ثم تلا ماضى بولك
الاجدلا بل هم قوم خصمون وقوله ان هو الا عبد امنما عليه يقول تعالى ذكره فاعيسى الاعبد
من عبادنا امنما عليه بالتوفيق والايمان وجعلناه مثلنا لى اسرائيل يقول وجعلناه آية لى اسرائيل
وحجة لنا عليهم بالرسالة اليم بالدعاء البيا وليس هو كما يقول النصارى من انه ابن الله تعالى تعالى الله
عن ذلك ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ان هو الا عبد امنما عليه يعنى بذلك عيسى بن مريم ما عدا ذلك عيسى
ابن مريم ان كان الا عبدا ثم الله عليه ونحو الذى قلنا يضافى قوله وجعلناه مثلنا لى اسرائيل
قالوا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن قتادة مثلنا لى اسرائيل
احسبه قال آية لى اسرائيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلناه مثلنا لى
اسرائيل آية قوله ولو نشاء جعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلقون يقول تعالى ذكره ولو نشاء
معشر بنى آدم اهلكناكم قافقينا جميعا وجعلنا بولك منكم فى الارض ملائكة يخلقونكم فيها يعبدونى
وذلك نحو قوله تعالى ذكره ان يشاء نجعلكم اهل الناس ويمت باخرين وكان الله على ذلك قديرا وقال
ان يشاء نجعلكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل غير انهم
من قال امنما يخلف بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا ابو صالح قال ثنا

ان ما بعده وصف ولو كان نصبا او
رفعا لى المدح قالوقف يتهدون
بدرج اللاتفات مع القاء متاج
لاشطارع النظم مع تلقى التشبيه
تخرجون • تركبون • لا مقرنين
• لا لأن ما بعده من تمام القول
للقبول • جزا ط ميين • ط
باليين • كلم • ميين • انا ط
خلقهم ط وشتاوت • ما عبادناهم
ط يخرجون • ط مستمكون
• مهتدون • مقتدون • آباءكم
ط كافرون • المكذبين •
تصلون • لا سبهين •
يرجعون • ميين • كانوا •
﴿ التفسير اقسام مجلس الكتاب أو
بالقرآن الظاهر الانجاز أو المفصح
عن كل حكم يحتاج المكلف اليه أنه
جعل القرآن بلسنة العرب ليعقلوه
وفى نسبة الجمل الى نفسه إشارة الى
أنه ليس بمقتدى يكازمه الكفرة
وقيل أراد ورث الكتاب وقيل
الكتاب اللوح المحفوظ وقال ابن بحر
هو الخط اقسام به تعظيما لنعمة فيه
وقال ابن عيسى البيان ما يظهر به
المعنى للنفس عند الادراك البصر
والسمع وذلك على خمسة أوجه
لفظ وسط وإشارة وعقد وهيئة
كلا عراض وتكليف الوجه
وأما الكتاب بكسر الهمزة وبضنها
الوح المحفوظ لانه أصل كل كتاب
والقدرة وانه لى حكيم فى أم
الكتاب لدينا والمعلق علو الشأن
فى البلاغة والارشاد وغير ذلك
والحكيم المشتمل على الحكمة ثم انكر
على مشرك قريش بقوله (أنضرب)
قال جارائه أراد أن يهلك أنضرب
(عنك الذكر) يقال ضرب عبد الله ذكر
إذا أنسك عنه وأعرض عن ذكره

من ضرب في الارض اذا ابدد
 (وصفا) مصدر من غير لفظ الفعل
 والاصل فيه أن تولى الشيء صفحة
 عتك وجوز جاره أنه أن يكون بمعنى
 جانباً من قولهم نظرت إليه بصفحه وجهه
 فيتنصب على الظرف ويكون
 الذكر بمعنى الوعظ والقرآن
 والفصوى أفنتجيه عنكم وقيل
 ضرب الذل كرفع القرآن عن الارض
 أي أفرغ القرآن عن الارض أي
 أفرغ القرآن من بين أظهره
 لا شراً لكم مع علمنا بأنه سيأتي من
 يقبله ويعمل به قال السدي
 أفتركم سدي لا تترك ولا تنهاكم
 وهو قريب من الأول وقيل الذر
 هو ان يد كروا بالعقاب ولا يتخلون
 مناسبة لقوله فاهلكا أشد منهم
 بطشا من قرأ (ان كنتم) بالكسر
 فكقول الاجير ان كنت عملت
 لك فوقتي حتى يخيل في كلامه أن
 تفرطه في الخروج عن عهدة الاجر
 فعل من يشذ في الاستحقاق مع
 تحقيقه في الخارج ثم سلب نيه بقوله
 (وكم أرسلنا) الآيتين قوله (أشد
 منهم) قيل من زائدة والمراد أشد
 (بطشا) كعاد وثمود وقيل الضمير
 لقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصله أشدتمكم الا أنه ورد على
 طريقة الالتفات كقوله حتى اذا
 كنتم في الفلك وجرين بهم قوله
 (ومضى مثل الاولين) أي سلف
 ذكركم وقصتهم العجيبة في القرآن
 غير مرة ويحتمل أن يكون معناه
 كقوله وقد خلت سنة الاولين ثم بين
 بقوله (ولئن سلّمتم) أن كفرهم
 كفر عاد وهاجم لا هم يعرفون الله
 ثم يذكرون رسوله وكناه وقد تدرى على
 البعث وهذه الاوصاف من كلام

معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لجلعنكم ملائكة في الارض يخلقون يقول يخلف
 بعضهم بعضاً **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لجلعنكم ملائكة في الارض
 يخلقون قال يسمرون الارض بدلانكم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
 قتادة في قوله ملائكة في الارض يخلقون قال يخلف بعضهم بعضاً مكان بني آدم **حدثنا** بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لو نشاء لجلعنكم ملائكة في الارض يخلقون لو نشاء الله
 لجلع في الارض ملائكة يخلف بعضهم بعضاً **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
 السدي ولو نشاء لجلعنكم ملائكة في الارض يخلقون قال خلفانكم **بني** القول في تأويل
 قوله تعالى ﴿وانه لعلم الساعة فلا تتنربوا واتبعوا هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان
 انه لكم عدو مبين﴾ اختلف أهل التأويل في المعاني في قوله وانه وما المعنى بها ومن ذكر كراهي
 فقال بعضهم هي من ذكر عيسى وهي عائدة عليه وقالوا معنى الكلام وان عيسى ظهوره علم به
 يحيى الساعة لان ظهوره من أسرارها ونزوله الى الارض دليل على فناء الدنيا وقبال الآخرة ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين
 عن يحيى عن ابن عباس وانه لعلم الساعة قال خروج عيسى بن مريم **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا
 ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس بتملة الا أنه قال نزول عيسى بن مريم
حدثني محمد بن اسمعيل الأحمسي قال ثنا غالب بن فائد قال ثنا قيس عن عاصم عن أبي رزين
 عن ابن عباس أنه كان يقرأ وانه لعلم الساعة قال نزول عيسى بن مريم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
 ابن عطية عن فضيل بن مرزوق عن جابر قال كان ابن عباس يقول ما أدري علم الناس بنفسه
 هذه الآية أم لم يفتواها وانه لعلم الساعة قال نزول عيسى بن مريم **حدثني** محمد بن سعد قال
 ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا يحيى عن أبيه عن ابن عباس وانه لعلم الساعة قال نزول عيسى
 ابن مريم **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك وعوف عن الحسن
 أنه قال في قوله وانه لعلم الساعة قال نزول عيسى بن مريم وقرأها أحدهما وانه لعلم الساعة **حدثنا**
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وانه لعلم الساعة قال آية الساعة خروج عيسى بن مريم
 قبل يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لعلم الساعة قال نزول
 عيسى بن مريم على الساعة القيامة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
 في قوله وانه لعلم الساعة قال نزول عيسى بن مريم على الساعة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
 أسباط عن السدي وانه لعلم الساعة قال خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة **حدثنا** عن
 الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانه لعلم الساعة
 يعني خروج عيسى بن مريم ونزوله من السماء قبل يوم القيامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زيد في قوله وانه لعلم الساعة قال نزول عيسى بن مريم على الساعة حين ينزل
 وقال آخرون المعاني في قوله وانه من ذكر القرآن وقالوا معنى الكلام وان هذا القرآن لعلم الساعة
 يعلمكم بقيامها ويخبركم عنها وعن أهوالها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول وانه لعلم الساعة هذا القرآن **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال
 ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان ناس يقولون القرآن علم الساعة واجتمعت قراة المصنف

الله لا من قول الكفار بدليل قوله
لكم ولم يقل لنا وقوله فأنشروا والمراد
ليسبحن خلقها الى الذي هذه اوصافه
وقدم في طه مثله وقوله (يتبدون)
أى فى الاسفار وأولى الايمان بالنظر
والاعتبار وقوله (يقدر) أى بمقدار
الحاجة لا غير ما مفرقا كما فى الطوفان
وقوله (ميتا) كذا يذكر بتأويل المكان
والازواج الاصناف وقدم
فى قوله سبحانه الذى خلق الأزواج
والعائد الى ما فى قوله ما تركوب
مخوف فلك أن تقدره مؤنثا أو
مذكرا باعتبار ن فى اللفظ
يقال ركبت الاغنام وركبت فى الفلك
الا انه غلب المتعدي وغير واسطة
على المتعدي بواسطة قلت يجوز
أن يكون كقوله ويوم شهدناه
والضمير فى ظهوره عائدا الى ما
والاستواء فى الآية بمعنى التمكن
والاستقرار وذكر النعمة بالقلب
ويحتمل كونه باللسان وهو تقديم
الحمد لله يروى أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا وضع رجله فى الركاب
قال الحمد لله على كل حال سبحانه
الذى يحضرنا هذا الى قوله لمتقلبون
وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا واذا ركب
فى السفينة قال بسم الله محميا
ومر ساه ان ربي لغفور رحيم
ومعنى (مقرنين) مطبقين أو ضابطين
معصومة خلقه وخلقه وقيل
لا يطبق أن يقرن بعضها ببعض
حتى يسيرها الى حيث يريد (وانا
المر بتملقلون) أى فى آخر عمرنا
كأنه يذكركم بالحضرة أو عتور
الدابة أو انكسار السفينة فليستند
للقائه فزعج بخلاف من ركب
الخيول والزوارق لأجل التثنية
والاشتغال للملاهي والمنامى

فى قراءة قوله وانه لعلم للساعة على كسر العين من العلم
وعن قتادة والضحاك * والصواب من القراءة فى ذلك الكسر فى العين
اجماع المجتهدين لا جماع القراء
عليه وقد ذكرنا ذلك فى قراءة أبى وانه لذكر الساعة فذلك مصحح قراءة الذين قرأوا بكسر العين
من قوله لعلم وقوله فلا تفتربها يقول فلا تشكربها وفى جيبها أى الناس كاحد شئ محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فلا تفتربها قال تشكربها فيها وقوله واتبعون يقول تعالى ذكره
وأطيعون فاعلموا بأمر تكريمه وانتهوا عما نهيتكم عنه هنا صراط مستقيم يقول اتباعكم أى
أبى الناس فى أمرى ونهى صراط مستقيم يقول طريق لا عوجاج فيه بل هو قويم وقوله
ولا يصدكم الشيطان يقول جل ثناؤه ولا يصدكم الشيطان عن طاعتي فيما أمركم وأنهىكم فخالفوه
الى غيره وتجوروا عن الصراط المستقيم فتضلوا إنه لكم عدو مبين يقول الشيطان لكم عدو
يدعوكم الى ما فيه هلاككم ويصدكم عن قصد السبيل ليوردكم فى المهالك مبين قد أبان لكم عدوانه
بامتناعه من السجود لأبيكم آدم وادلائه بالفرور حتى أخرجه من الجنة حسدا وبغيا القول
فى تأويل قوله تعالى (ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذى
تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون الله هو ربي وربكم فاعبدوه هنا صراط مستقيم يقول
تعالى ذكره ولما جاء عيسى بن اسرائيل بالبينات يعنى بالواحيات من الأدلة وقيل عنى بالبينات
الانجيل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولما جاء عيسى
بالبينات أى الانجيل وقوله قال قد جئتكم بالحكمة قيل عنى بالحكمة فى هذا الموضع النبوة ذكر
من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قال قد جئتكم بالحكمة
قال النبوة وقد بينت معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بسوا هذه وذكر اختلاف المتخلفين
فى تأويله فاغنى ذلك عن اعادته وقوله ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه يقول ولأبين لكم
معرض بن اسرائيل بعض الذى تختلفون فيه من أحكام التوراة كما حد ثنا محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه قال من تبديل التوراة وقد قيل
معنى البعض فى هذا الموضع بمعنى الكل وجعلوا ذلك نظير قول لبيد

تراك أمكنة اذا لم أرضها * أو يعتاق بعض النفوس حمامها

قالوا الموت لا يتعلق بعض النفوس وانما المعنى أو يعتاق النفوس حمامها وليس لما قال هذا القائل
كبير معنى لان عيسى انما قال لهم ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه لانه قد كان بينهم اختلاف
كثير فى أسباب دينهم ودنياهم فقال لهم أبين لكم بعض ذلك وهو أمر دينهم دون ما هم فيه يختلفون
من أمر دنياهم فلذلك خص ما أخبرهم انه يبينه لهم وأما قول لبيد أو يعتاق بعض النفوس فانه انما
قال ذلك أيضا كذلك لانه أراد أو يعتاق نفسه حمامها فنه من بين النفوس لاشك أنها بعض
لا كل وقوله فاتقوا الله وأطيعون يقول فاتقوا ربكم أبى الناس بطاعته وخافوه واجتنبوا معاصيه
وأطيعون فيما أمرتكم به من انشاء الله واتباع أمره وقبول نصيحته لكم وقوله ان الله هو ربي وربكم
فاعبدوه يقول ان الله الذى يستوجب علينا افراده بالاوهية واخلاص الطاعة له ربي وربكم جميعا
فاعبدوه وحده لا تشركوا معه فى عبادته شيا فانه لا يصلح ولا ينبغي أن يعبد شئ سواه وقوله هذا
صراط مستقيم يقول هذا الذى أمرتكم به من انشاء الله وطاعتي وافراده بالاوهية هو الطريق

فيكون غافلا عن المبدأ والمعاد عن
بعضهم أنه أدخل الالام في الجحيمها
خلاف ما في الشراء لأن ركوب
الدابة أو السفينة أو الحنطة عام
لكل أحد وما في الشراء خاص
بالسحرة ثم عاد إلى ما جاز الكلام
منه وهو قوله (ولئن سألتهم)
والمقصود التنبيه على مخافة عقوبتهم
وقلة حصصهم فانهم مع الاقرار بأن
خالق السموات والأرض هو الله
جعلوا له من عباده جزأ أي ابتغوا له
ولذا وذلك أن ولد الرجل جزء منه
قال صلى الله عليه وسلم فاطمة
بضعة مني يؤذي ما يؤذيها وفي قوله
(من عباده) إشارة إلى أن معاده
ممكن الوجود فان الولد متأخر
في الوجود عن الأب والمتأخر عن
الواجب ممكن والممكن مفترق إلى
الواجب في الوجود والبقاء الذات
والصفات وقيل هو أنكار على متني
الشركاء أنهم جعلوا بعض العبادة
لغير الله وفيه نوع تكلف والكفور
البلغ الكفر لأنه يصدر به وخالقه
ولا يجهت في تزييه وتقديسه
وحين ويجهت على اثبات الولد زاد
في توبيخهم وتجهيلهم والتعجب
من عالم حيث جعلوا ذلك الولد
بناتا منهم أم كروهه عندهم فقال
(أم اتخذتم علقا) وقائمة تنكير
(بنات) وتعريف البنين كما سر
في آخر السورة المتقدمة في تنكير انا
وتعريف الذكور وقوله (يا مضرب
للرحمن مثلا) أي بالجنس الذي
جعله شبهه لأن الولد لا يكون
الامن جنس الوالد والمراد أنه إذا
بشر بالانثى كاسبق في النحل اغتم
ويسود وجهه وملئ غيظا وكربا
ثم زاد في الانكار بتعدد طرف

المستقيم وهو دين الله الذي لا يقبل من أحد من عباده غيره ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون إلا الساعة
أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون)﴾ اختلف أهل التأويل في المعنيين بالأحزاب الذين ذكرهم الله
في هذا الموضع فقال بعضهم عن ذلك الجماعة التي تناظر في أمر عيسى واختلفت فيه ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاختلف الأحزاب
من بينهم قال هم الأربعة الذين أخرجهم بنو إسرائيل يقولون في عيسى * وقال آخرون بل هم
اليهود والنصارى ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم قال اليهود والنصارى * والصواب من القول في ذلك أن
يقال معنى ذلك فاختلف الفرق المختلفة في عيسى بن مريم من بين من دعاهم عيسى إلى ما دعاهم
اليمن إبقاء الله للعمل بطاعته وهم اليهود والنصارى ومن اختلف فيه من النصارى لأن جميعهم
كانوا أحرابا مبتسلين مختلفي الأهواء مع ما يعلم أمر نفسه وقوله لم أن الله هو ربكم فاعيدوه
هذا صراط مستقيم وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم يقول تعالى ذكره فالوادي
السائل من التسبيح والصدى في جهنم للذين كفروا بالله الذين قالوا في عيسى بن مريم بخلاف ما وصف
عيسى به نفسه في هذه الآية من عذاب يوم أليم يقول من عذاب يوم مؤلم ووصف اليوم بالأيام
إذا كان العذاب الذي يؤلمهم فيه وذلك يوم القيامة كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي من عذاب يوم أليم قال من عذاب يوم القيامة وقوله هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم
بغتة يقول هل ينظرون هؤلاء الأحزاب المختلفة في عيسى بن مريم القائلون فيه الباطل من القول
إلا الساعة التي فيها تقوم القيامة بغتة وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون بجيئتها ﴿القول في تأويل
قوله تعالى (الأيلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)﴾ بإعباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم
تخزنون ﴿يقول تعالى ذكره المتخاون يوم القيامة على معاصي الله في الدنيا بعضهم لبعض عدو
يتراء بعضهم من بعض إلا الذين كانوا اتخاألوا فيها على تقوى الله * وبخو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
الأيلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين فكل خلعة على معصية الله في الدنيا متعاد **حدثنا**
علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إلا هؤلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو إلا المتقين فكل خلعة عداوة إلا هؤلاء المتقين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن أبي إسحق أن عليا رضي الله عنه قال خيلان مؤمنان وخيلان كافرين مات أحد المؤمنين
فقال يارب ان فلانا كاتب يأمرك بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرك بالخير وينها عن الشر
ويخبرني أني ملائكتك يارب فلا تضله بعدى وأهدك كما هديتني وأكرمك كما أكرمتني فإذا مات خيله
المؤمن جمع بينهما فيقول ليئن أحدكما على صاحبه فيقول يارب ان كان يأمرك بطاعتك وطاعة
رسولك ويأمرك بالخير وينها عن الشر ويخبرني أني ملائكتك فيقول نعم الخليل ونعم الأخ
ونعم الصاحب قال ويموت أحد الكافرين فيقول يارب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة
رسولك ويأمرك بالشر وينها عن الخير ويخبرني أني غملائكتك فيقول بس الأخ وبس الخليل
وبس الصاحب وقوله يا عباد لا تخفوا اليوم ولا أنتم تخزنون وفي هذا الكلام محذوف

من ثعبان الاناث قالا (أومن ينشأ) والتقدير أهو كضئ قال جار الله تقديره أو يجعل للرحمن من الولد من له هذه الصفة الدينية الذميمة وهي أنه يرى أو يقرى في الزينة والنومة وهو اذا احتاج الى الخاصة لا يبين ولا يعرب عما في ضميره لمعجزه عن البيان ولقلة عقله قالت العلاء قلنا نكلت امرأة فأرادت أن تعرب عن محبتها الانطقت بما توجه عليها وفيه انفساء في الزينة والامتنان في التمتع من خصائص ربات الجمال لامن خواص الرجال وانما ينبغي أن يكون تلبسهم بلباس التقوى وترتيبهم باستعداد الزاد للدار الآخرة ثم خصص أن البنات التي نسين اليه تعالى من أي جنس من بعدهم في قوله بما يخلق فقال (وجعلوا) أي سموا (الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناء) وفي آيات العبودية لهم حتى الجزئية عنهم كإسم آفأوقوله (أشهدوا خلقهم) كقوله ما أشهدتهم خلق السموات والارض وفيه تمكيمهم لأنه يدل على ذلك عقل ولا نقل صحيح فلم يبق الا الاخبار عن المشاهدة يعني مشاهدتهم خلق الله إياهم أو مشاهدة صور الملائكة ثم أوعدهم بقوله (مكتتب شهادتهم) على أنوية الملائكة (ويستلون) ثم حكى نوعا آخر من كفرهم وشبهاتهم وهو أنهم (قالوا لولاء الرحمن ما عبادهم) أي الملائكة والاصنام نظير ما مر في آخر الانعام سيقول الذين أشركوا الآية واستبدال المعتزلة به ظاهرا لأنه ذمهم بقوله (ما لهم بذلك من علم انهم الا يخشون)

استغنى بدلالة ما ذكر عليه ومعنى الكلام الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عداوة المؤمنين فانهم يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم من عني فاني قد امتعتم منه برضاي عنكم ولا أتم تحزنون على فراق الدنيا فان الذي قدمتم عليه خير لكم مما فارقتموه منها وذكر أن الناس ينادون بهذا النداء يوم القيامة فيقطع فيها من ليس من أهلها حتى يسمع قوله الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فيئس منها عند ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ثنا العيص عن أبيه قال سمعت أن الناس حين يبعثون ليس منهم أحد الا فرغ فينادي مناد يا عباد الله لا خوف عليكم اليوم ولا أتم تحزنون فخرجوا الناس كلهم قال فيئسها الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين قال فيئس الناس منها غير المسلمين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون) وقوله الذين آمنوا بآياتنا يقول تعالى ذكره يا عبادي الذين آمنوا هم الذين صدقوا بكاتب الله ورسوله وعملوا بما جاءتهم به رسلكم وكانوا مسلمين يقول وكانوا أهل خضوع لله قلوبهم وقبول منهم لما جاءتهم به رسلكم عن ربهم على دين إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم حنفاء لا يبود ولا نصارى ولا أهل أوثان وقوله ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يقول جل ثناؤه ادخلوا الجنة أنتم أي المؤمنون وأزواجكم مضبوطين بكمزاة الله مسرورين بما أعطاكم اليوم ربكم وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تحبرون وقد ذكرنا ما قد قيل في ذلك فيما مضى وبيننا الصحيح من القول فيه عندنا ما أغنى عن أعاده في هذا الموضع غير أن ذكر بعض ما لم يذكره تلك من أقوال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون أي تسمعون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تحبرون قال تسمعون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله تحبرون قال تكلمون **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أنتم وأزواجكم تحبرون قال تسمعون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشبه الانفس وتلك الأعين وأنتم فيها خالدون) يقول تعالى ذكره يطاف على هؤلاء الذين آمنوا بآياتي في الدنيا اذا دخلوا الجنة في الآخرة بصحاف من ذهب وهي جمع للكثير من الصفحة والصحفة القصعة * وبحججنا قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال القصاع **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن كان عن أشعث ابن إسحق عن جعفر عن شعبة قال أن آدم أهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون ألف خادم في يد كل خادم صحفة مسوية في يد صاحبها الوضع بأية فضافة أهل الدنيا لأوسعهم **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال أن أخس أهل الجنة منزلة من له سبعون ألف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب لوزن له جميع أهل الارض لا وسعهم لا يستعين عليهم بشئ من غيره وذلك في قول الله تبارك وتعالى لهم ما يشاؤون فيها وليسوا بمرئيين ولم يهاهم ما تشبهه الانفس وتلك الأعين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال ما أحد من أهل الجنة الا يسعى عليه ألف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه وقوله وأكواب وهي جمع كواب والكوب البريق المستدير الرأس الذي لا أذن له ولا خرطوم وإيا معني الاعشى بقوله

صرغية طيب طعمها * لها زيد بين كواب ودن

أجاب الزاج عنه بأن قوله ما لم
بذلك من علم عائداً إلى قولهم الملائكة
بنات الله والمراد لوشاء الرحمن
ما أمرنا بآياتهم كقولهم والله
أمرنا بها فهذا أنكره عليهم قاله
الواحد في بسطه وقيل قالوها
استبزازاً وزيفاً جارةً بأنه لا يتحقق
في أقوالهم المتقدمة والأركان
صادقين مؤمنين وجعل هذا
الآخر وحده مقولاً على وجه الهراء
دون ما قبله من نوح الكتاب الله وتام
البحث بين الفريقين مذکور
في الامام وانما قال في الجانية أنهم
الايقنون لأن هذا كذب محض
وهناك خلطوا الصدق بالكذب
صدقوا في قولهم نوح ونوحى
وكذبوا في قولهم وما يهلكنا إلا
الدهر وكانوا شاكين في أمر
البیت ثم زاد في الإنكار عليهم بقوله
(أم آتيناكم كتاباً من قبله) أى من
قبل القرآن أو الرسول (فهم به
مستسكون) ثم أضرب عن ذلك
وأخبر أنه لا مستند لهم في عقائدهم
وأقوالهم الفاسدة الا التقليد والامه
الدين والطريقة التي تؤم أى قصد
ثم سلب نبيه صلى الله عليه وسلم بأن
هذا دأب أسلافهم وداخديهم
في جهال بنى آدم وانما قال أولاً
متهنون وبسده مقتدون لأن
العرب كانوا يخافون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويزعمون
الاعتداء ولعل الأمم قبلهم لم يزعموا
الا الاعتداء بالآباء دون الاعتداء
ثم أخبر أن النذير (قال) أو أوصركم
أو محمداً أن يقول (أو لوجتكم)
أى أتنبهون آباءكم ولوجتكم بدين
أهدى من دين آباءكم فاصروا على
الكذب ولم يقلوا فانتقم الله منهم

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدي وأكواب قال الأكواب التي ليست لها أذان ومعنى الكلام طاف
عليهم فيها بالطعام في صحاف من ذهب وبالشراب في أكواب من ذهب فاستغنى بذلك الصحاف
والأكواب من ذكر الطعام والشراب الذي يكون فيه المعرفة السامعين بعمده وفيها ما تشتهي
الأنفس وتلذذ العين يقول تعالى ذكره لكم في الجنة ما تشتهى نفوسكم أيها المؤمنون وتلذذ أعينكم
وأتم فيها خالدون يقول وأتم فيها ما كنون لا تخرجون منها أبداً كما حدثنا بشر قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن سابط أن رجلاً قال يا رسول الله انى أحب الخليل
فهل في الجنة خيل فقال ان يدخلك الجنة ان شاء فلا تشاء أن تترك فرساناً يا قوته حمراء تطير
بك في أى الجنة شئت الا فعلت فقال أعرا بى يا رسول الله انى أحب الابل فهل في الجنة ابل
فقال يا أعرا بى ان يدخلك الجنة ان شاء الله فيها ما تشتهى نفسك ولذت عينك كما حدثنا
الحسن بن عرفة قال ثنا عمر بن عبد الرحمن الأبار عن مجاهد بن سعد الانصاري عن أبي ظبية
السلمي قال ان السرب من أهل الجنة لظلمهم السحابة قال فتقول ما أمطركم قال فأيعدو داع
من القوم بشئ الا أمطرهم حتى ان القائل منهم يقول أمطرتنا كواعب أتراباً كما حدثنا ابن عرفة
قال ثنا مروان بن معاوية عن علي بن أبي الوليد قال قيل لمجاهد في الجنة سماع قال ان فيها شجرة
يقال له المصير له سماع لم يسمع السامعون الى مثله حدثني موسى بن عبد الرحمن قال ثنا زيد
ابن حباب قال أخبرنا معاوية بن صالح قال قال ثني سليمان بن عامر قال سمعت أبا امامة يقول ان
الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطائر وهو يطير فيقع متعلقاً بضيقا في كفه فيأكل منه حتى تنهى
نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع الابرق فييده ويشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه
واختلفت القراء في قراءته وفيها ما تشبهه الأنس فقراءته عامقراء المدينة والشام ما تشبهه
بزيادتهاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرآنك عامة قراء العراق تشتهي غيرهاء وكذلك هو
في مصاحفهم * والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان بمعنى واحد فبآياتهما قرأ
القارئ فصبب في القول في تأويل قوله تعالى (وتلك الجنة التي أوردناها بما كنتم تعملون
لكم فيها فاكهة كثيرة منها ما يكون) يقول تعالى ذكره وقال لهم وهذه الجنة التي أوردناكموها الله عن
أهل النار الذين أدخلهم جهنم بما كنتم في الدنيا تعملون من الخيرات لكم فيها يقول لكم في الجنة
فاكهة كثيرة من كل نوع منها ما يكون يقول من الفاكهة ما تكون ما تشتهي في القول في تأويل
قوله تعالى (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظنناهم
ولكن كانوا هم الظالمين) يقول تعالى ذكره ان المجرمين وهم الذين اجتمعوا في الدنيا الكفر بالله
فاجتمعا به في الآخرة في عذاب جهنم خالدون يقولهم فيه ما يكون لا يفتر عنهم يقول لا يخفف
عنهم العذاب وأصل التور الضعف وهم فيه مبلسون يقولهم في عذاب جهنم مبلسون وما ظنناهم
في فيه من ذكر العذاب ويذكر أن ذلك في قراءته عبد الله وهم فيه مبلسون والمعنى وهم في جهنم
مبلسون وبالبلس في هذا الموضع هو الابس من النجاة الذي قد قسط فاستسلم للعذاب والبلاء
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا
سعيد بن قتادة قوله وهم فيه مبلسون أى مستبلسون حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر بن قتادة قوله وهم فيه مبلسون قال أسون * وقال آخرون بما حدثنا محمد قال ثنا أحمد

ثم بين بقصة ابراهيم عليه السلام
أن القول بالتقليد يوجب المنع من
التقليد وذلك أن ابراهيم عليه السلام
كان أشرف آباء العرب وأنه ترك
دين الآباء لأجل الدليل فلو كانوا
مقلدين لأبائهم وجب أن يتبعوه
في الاعتقاد على الدليل لاعل مجرد
التقليد والبراءة لفتح مصدر رأى
ذو براء وقوله (الا الذي فطرنى)
قبل متصل وكان فيهم من يعبد الله
مع الاصنام وقيل منقطع بمعنى
لكن ويحتمل أن يكون مجرورا
بدا من مائى الا من الذى وجوز
في الكشف أن تكون الاصفة بمعنى
غير وما موصوفة فقد رآنى براء من
آلهة تصبون غير الذى فطرنى (فانه
سهيدين) أى يثبت على الهداية أو
يرشد الى طريق الحق ولا ريب
أن قوله انى براء ما تعبدون بمنزلة
لاله وقوله الا الذى فطرنى بمثابة
الله وحى كلمة التوحيد فذلك
أنتم الصمير في قوله (وجعلنا) أى
وجعل ابراهيم أو الله (كلمة) التوحيد
(باقية في عقبه) فلا يزال في ذرئته
من يوحد الله عز وجل ويدعوا
توحيد نفعه ووصى بها ابراهيم
بنوه يعقوب (لعلهم) أى لعل من
أشرك منهم يرجع الى التوحيد
أوعين الشرك بدعاء الموحدين منهم
ثم أضرب عن رجاء الرجوع منهم
إلى أن تتبهم بالعمر وسعة الزرق
صارسيا لعظم كفرهم وشدة
عنادهم قال جارا لله أراد بل اشتغلوا
عن التوحيد (حتى جامعهم الحق)
وهو القرآن (ورسل مبين) الرسالة
واسمها فخل بهذه الغاية أنهم تبهوا
عندهما فنغتهم لاقضائها التنبيه
ثم ابتدأ قصتهم عن جدى مالحق قائلا

قال ثنا أسباط عن السدى وهم فيه ملبسون متفترحاتهم وقد بينا فيما مضى معنى الابل اس
بشواهمه وذكر المختلفين فيما أئى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين يقول تعالى ذكره وما ظلمنا هؤلاء من الجرمين بفعلنا بهم ما أخبرناكم أيها الناس أنا فظلمناهم
من التعذيب بعد ما جهم ولكن كانوا هم الظالمين بعبادتهم في الدنيا غير من كان عليهم عبادته
وكفرهم بالله وحمدهم توحيدهم في القول في تأويل قوله تعالى (ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك
قال انكم ما تكونون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون) يقول تعالى ذكره ونادى
هؤلاء الجرمون بعد ما أدخلهم الله جهنم فالحق فيهم أن البلا ما ظلمناهم ما لكنا خازن جهنم يا مالك ليقتض
علينا ربك قال يفتنار بك فيفرغ من اما تنافذ أن ما لكنا لا يجيبهم في وقت قيلهم له ذلك وبدعهم
ألف عام بعد ذلك ثم يجيبهم فيقول لهم انكم ما تكونون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي الحسن عن ابن عباس وناذوا يا مالك
ليقتض علينا ربك فاجابهم بعد ألف سنة ما يكونون حدثنا ابن حبان قال ثنا جرير عن عطاء
ابن السائب عن رجل من جيرانه يقال له الحسن عن نوف في قوله وناذوا يا مالك ليقتض علينا ربك
قال يتركهم ما ثمة سنة مما تعدون ثم يناديهم فيقول يا أهل النار انكم ما تكونون حدثنا محمد بن بشار
قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن عبيدة بن عمر وقال وناذوا يا مالك ليقتض علينا ربك
قال فخل عنهم أربعين عاما لا يجيبهم ثم أجابهم انكم ما تكونون قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فخل عنهم مثل الدنيا ثم أجابهم اخسؤا فيها ولا تكونون قال فوافاه ما ينس القوم بعد الكلمة ان كان
الا زفير والشهيق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي
عن عبيدة بن عمرو قال ان أهل جهنم يدعون ما لكنا أربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم ما تكونون
ثم ينادون بهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعهم أو يخل عنهم مثل الدنيا ثم يتركهم
اخسؤا فيها ولا تكونون قال فأنس القوم بعد ذلك بكلمة ان كان الا زفير والشهيق في نار جهنم
حدثنا ابن حبان قال ثنا حكام عن عمرو بن عطاء عن الحسن عن نوف وناذوا يا مالك ليقتض
علينا ربك قال يتركهم ما ثمة سنة مما تعدون ثم يناديهم فاستجابوا له فقال انكم ما تكونون حدثنا محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى في قوله وناذوا يا مالك ليقتض علينا ربك قال مالك
خازن النار قال فكنوا ألف سنة مما تعدون قال فاجابهم بعد ألف عام انكم ما تكونون حدثنا
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زريق قول الله تعالى ذكره وناذوا يا مالك ليقتض علينا ربك
قال يمتنا القضاء معهما الموت فاجابهم انكم ما تكونون وقوله لقد جئناكم بالحق يقول لقد أرسلنا اليكم
بامعشر قريش رسولنا عبدالحق كما حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدى
لقد جئناكم بالحق قال الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثركم للحق كارهون يقول تعالى
ذكره ولكن أكثركم لاجاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الحق كارهون في القول في تأويل قوله
تعالى (أم أبروا أم أرفاء أم يرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلا اليهم يكتوبون)
يقول تعالى ذكره أم أبرهم هؤلاء المشركون من قريش أمرافا محكوه يكيدون به الحق الذى جئناهم
به فانا محكون لهم ما يجزيهم ويذهب من النكال وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنا الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله أم أبروا أم أرفاء أم يرمون قال يجمعون
ان كانوا أشراكا مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله

من غشيتهم وهوان ضوالى شرهم
معاند الحق ومكابرة الرسول
وانكار القرآن واتقاد علم **وقالوا**
لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القرتين عظيم أهم يقسمون رحمة
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا ورغنا بعضهم فوق
بعض درجات ليخزيهم بعضنا
بغير وارحمة ربك خير مما يجمعون
ولولا ان يكون للناس امة واحدة
لجعلننا من كفر بالرحمن ليرتهم
سفقا من فسقة ومارج عليها
يظهرون وليوهم اربابا وسرا
عليها يتكئون وزخرفا وان كل
ذلك لامتاع الحياة الدنيا والآخرة
عند ربك للفقير ومن يعش عن
ذكر الرحمن فيضله شيطانا فهو
له قرين وانهم ليصدونهم عن
السييل ويمسبون انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين ولن
ينفعك اليوم اذ ظلمت انك في العذاب
مشركوك افانت تسمع الصم
او تهنى العمى ومن كان في ضلال
مين فاما ندين بك فانما نهم
منتقمون او نرينك الذي وعدناهم
فانا عليهم مقتدرون فاستمسك
بالذي اوحى اليك انك على صراط
مستقيم وانه لذكرك ولقومك
وسوف تسألون واسئل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن آلهة يعبدون ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملكه فقال انى رسول رب العالمين
فلم جامع باياتنا اذاهم منها
يضعكون وما نريهم من آية الا هم
أكبر من اختها واخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر

أم ابروا امرافا فامبرون قال أم اجمعوا امرافا فامجمعون **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله أم ابروا امرافا فامبرون قال أم احوكوا امرافا فامحكون لأمرنا وقوله
أم محسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم يقول أم يظن هؤلاء المشركون بالله أن لا نسمع ما اخفوا عن
الناس من متطقهم وتشاوروا بينهم وتاجوابه دون غيرهم فلا تعاقبهم عليه نفاقنا علينا وقوله لي
ورسلنا اليهم يكتوبون يقول تعالى ذكره لي نحن تعلم ما تنصرون به من متطقهم وتكلموا به من كلامهم وذكر
كلامهم وحفظنا اليهم حتى عندهم يكتبون ما نطقوا به من متطقهم وتكلموا به من كلامهم وذكر
أن هذا الآية نزلت في نهر ثلاثية تدعى في سماع الله تبارك وتعالى كلام عباده ذكر من قال ذلك
حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشي قال ثنا ابو قتيبة قال ثنا عاصم بن محمد العمري
عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثين من الكهبة وأسستارها قريشاً وثقياً أو ثقياناً وقريشاً
قال واحد من الثلاثة أترونا الله يسمع كلامنا فقال الاول اذا جهرت سمع واذا أسررت لم يسمع قال
الثاني ان كان يسمع اذا علمت فانه يسمع اذا أسررت لم يسمع قال قلت أم محسبون أن لا نسمع سرهم
ونجواهم لي ورسلنا اليهم يكتبون ونحو الذي قلنا في معنى قوله لي ورسلنا اليهم يكتبون قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لي
ورسلنا اليهم يكتبون قال الحفظة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لي
ورسلنا اليهم يكتبون أي عندهم **في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿**قل ان كان للرحمن ولد فانا
أول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون **﴾** اختلف أهل التأويل
في تأويل قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين فقال بعضهم معنى ذلك قل يا عباد ان كان
للرحمن ولد في قولكم وزعمكم أي المشركون فانا أول المؤمنين بالحق في تكذيبكم والحادين من اقلهم
من أن له ولداً ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل ان كان
للرحمن ولد كما تقولون فانا أول العابدين المؤمنين بالله يقولوا ما شئتم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال
ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فانا أول العابدين قال قل ان كان لله ولد
في قولكم فانا أول من عبد الله ووجهه كذبكم وقال آخرون بل معنى ذلك قل ما كان للرحمن ولد
فانا أول العابدين له بذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال فني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين يقول لم يكن للرحمن ولداً فانا أول
الشاهدين وقال آخرون بل معنى ذلك هي ومعنى اننا لمجد وتوابع ذلك ما كان ذلك ولا ينبغي
أن يكون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله قل ان كان
للرحمن ولد فانا أول العابدين قال قتادة وهذه كلمة من كلام العرب ان كان للرحمن ولد أي ان ذلك
لم يكن ولا ينبغي **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان كان للرحمن
ولداً فانا أول العابدين قال هذا الانكشاف ما كان للرحمن ولد تكف الله ان يكون له ولد وان مثل ما
انما هي ما كان للرحمن ولد ليس للرحمن ولد مثل قوله وان كان مكرم لتروى منه الجبال انما هي
ما كان مكرم لتروى منه الجبال فالذي أنزل الله من كتابه وقضاه من قضائه ثابت من الجبال وان
هي ما ان كان ما كان يقول العرب ان كان وما كان الذي تقول وفي قوله فانا أول العابدين أول
من يعبد الله بالايان والتصديق أنه ليس للرحمن ولد على هذا عبدة **حدثني** ابن عبد الرحيم
البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت ابن جهم عن قول الله ان كان للرحمن ولد قال ما كان

ادع لربك بما عهد عندك اننا
لمنتهون فلما كشفنا عنهم العذاب
اذاهم يكتفون ونادى فرعون
في قومه قال يا قوم اهلست ملك
مصر وهذا الان تجرى من تحتي
أفلا تبصرون أم انا اخير من هذا
الذي هو مهين ولا يكاديين فلولا
ألقى عليه أسورة من ذهب أوجاء
معه الملائكة مقترنين فاستخف
قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما أسفونا انتقمنا منهم
فأغرقناهم اجمعين فجلناهم سلفا
ومثلا للآخرين ﴿١٠﴾ القرات
سقيا بالفتح فالتكون ابن كثير
وأبو عمرو يزيدون بالفتح بضمين
على الجمع كرهن ورهن قال أبو عبيدة
لا ثالث لهما بالالتشديد عاصم وحزرة
بمعنى الاثنا نافية الآخر و
بالتحفيف فان تحففة واللام فارقة
كأمر في آخره يوجب على الغيبة
والضمير للرحن يعقوب وحاد
الآخرين بالنون جاءنا على الوحدة
والضمير للساشي حمزة وعلى
وخلف وعاصم غير أبي بكر وحاد
يعقوب الباقون بالنون التثنية
والضمير للعشي وأقرين انكم
في العذاب بالكسر ابن مجاهد
والنفاش عن ابن ذكوان أياه الساحر
بضم الهاء مثل أياه المؤمنون وقد
صرى النور تحتي بفتح الياء وأبو عمرو
وابن كثير ونافع وأبو جعفر أسورة
كأجرية حفص وسهل ويعقوب
الآخرين أسورة كأشاعر قهوه
جمع اسوار بمعنى السوار وأصله
أساور بالاناء عوض من الياء هاء
في آخره سلفا بضمين حمزة وعلى
وهو جمع سليف الباقون بفتحين
جمع سائف تكادهم وخادم بالوقوف

حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو قال سألت يزيد بن أسلم عن قول الله قل ان كان
للرحمن ولد قال هذا قول العرب معروف ان كان ما كان ان كان هذا الأمر قط ثم قال وقوله
وان كان ما كان * وقال آخرون معنى ان في هذا الموضع معنى المجازة قالوا وتوابع الكلام لو كان
للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي قل ان كان للرحمن ولد فثنا أول العابدين قال لو كان له ولد كنت أول من عبده
بأنه ولدا ولكن لا ولده * وقال آخرون معنى ذلك قل ان كان للرحمن ولد فثنا أول الآتين ذلك
ووجهوا معنى العابدين الى المنكرين الآتين من قول العرب قد عبدا فلان من هذا الأمر اذا غف منه
وغضب وأباه فهو يعبدنا كما قال الشاعر

ألا هويت أم الوليد وأصبحت * لما أبصرت في الرأس مني تبعد

وكما قال الآخر

متى ما يشأ نوالو قد يصرم خليله * ويبعد عليه لا محالة ظالم

وقد حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال سئى ابن أبي ذئب عن أبي قيس
عن عبيدة بن زياد الجعفي أن امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم أيضا فولت له في سنة
أشهر فذكر ذلك لعمثان بن عفان رضى الله عنه فأمر بها أن ترجع فدخل عليه على بن أبي طالب
رضى الله عنه فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله
في عامين قال فوالله ما عديت ان ابعت الباردة قال يونس قال ابن وهب عداستكف
« وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال معنى ان الشرط الذى يقتضى الجزاء
على ما ذكرناه عن السدي وذلك أن الا حد في هذا الموضع أحد معنيين أما أن تكون الحرف
الذى هو بمعنى الشرط الذى يطلب الجزاء أو تكون بمعنى اذا وجهت الى المجهول
للكلام كبير معنى لانه يصير بمعنى قل ما كان للرحمن ولد واذا صار بذلك المعنى أو هم أهل الجهل
من أهل الشرك بالله انما سئى بذلك عن الله عز وجل أن يكون له ولد قبل بعض الأوقات
ثم أحدثه الولد بعد أن لم يكن مع أنه لو كان ذلك معناه مقدرا للذين أمر الله بعبادته صلى الله عليه
وسلم أن يقول لهم ما كان للرحمن ولد فثنا أول العابدين أن يقولوا له صدقت وهو كآقت ونحن
لم نزعم أنه لم يزل له ولد وانما قلنا لم يكن له ولد ثم خلق الجن فصاهرهم فحدثه منهم ولد كما أخبر الله
عنه أنهم كانوا يقولونه ولم يكن الله تعالى ذكره ليحتج بنبه صلى الله عليه وسلم وعلى مكذبيه من
الجمعة بما يقدرون على الطعن فيه واذا كان في توجيهنا الى معنى المجد ما ذكرنا فالذى هو أشبه
المعنيين به الشرط واذا كان ذلك كذلك فينبه محبة ما تقول من أن معنى الكلام قل يا محمد لشرك
قومك اذ اربعين أن الملائكة نبات الله ان كان للرحمن ولد فثنا أول عابديه بذلك منك ولكنه لا ولده
فثنا أعبد بانه لا ولده ولا يبنى أن يكون له واذا وجه الكلام الى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على
وجه الشك ولكن على وجه اللطاف في الكلام وحسن الخطاب كما قال جل ثناؤه قل الله انا
أولياكم لى هدى أو فى ضلال مبين وقد علم أن الحق معه وأن مخالفته فى الضلال المبين وقوله
سبحان رب السموات والأرض يقول تعالى ذكره تبارك وتعالى لك السموات والأرض
ومالك العرش المحيط بذلك كله وما في ذلك من خلق مما يصف به هؤلاء المشركون من الكذب
ويضيفون اليه من الولد وغير ذلك من الأشياء التى لا يبنى أن تصاف اليه * وبخواله الذى قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

عظيم • رحمتك ط مخفيا
 ط يعمون • يظهر • لا
 يتكئون • لا وزخفا ط الدنيا
 ط لتقين • قرين • مهتدون •
 القرين • مشتركون • ميين •
 منتقمون • لا مقتدرون •
 اليك ط لاحتلال التعليل مستقيم
 • ولقومك ج للتعلق مع سين
 التبهيد تستلون • يعبدون •
 العالمين • يضحكون • من
 أختها ز نوع عدول يرجعون •
 لمهتدون • يتكئون • تحي ج
 للاستفهام مع اتحاد الكلام بتصرف
 • لائب أم مقطعة مقرنين •
 فطاعوه ط فاستين • أجمعين
 • للآخرين • التفسير هذه
 حكاية شبهة لكفار قریش وذلك
 أنهم ظنوا أن الفضيلة في المال والجاه
 الديني قسأوا (لولا نزل هذا
 القرآن) وفي الإشارة هتانوع
 استخفاف منهم لكتاب الله (على
 وجل من القرئين) أي من
 احدهما يعنون مكة أو الطائف
 قال المفسرون الذي بمكة هو الوليد
 ابن المغيرة والذي بالطائف هو
 عروة بن مسعود الثقفي ومنهم من
 قال غير ذلك وأرادوا بعلم الرجل
 رياسته وتقدمه في الدنيا فآزهم
 الله تعالى بأجوبة أولها قوله على
 سبيل الإنكار (أهم قسموت
 رحمة ربك) أي النبوة فيضموها
 حيث شأوا (نحن قسمنا بينهم
 معيشتهم في الحياة الدنيا) ورفنا
 بعضهم فوق بعض درجات ليخذ
 بعضهم بعضا حنفيا أي خدما
 وتابعا وعلوكا وللآلام العاقبة فإن
 الإنسان خلق مدينا الطبع وقالت
 المعتلة للفرض وإذا كانت المعاش

قوله رب العرش عما يصفون أي يكذبون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فذرهم يخوضوا ويلعبوا
 حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء له وفي الأرض له وهو الحكيم العليم)
 يقول تعالى ذكره فذر يا محمد هؤلاء الملققين على الله الواصفين بأنه ولدا يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
 في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وذلك يوم يصليهم الله فريتهم عليه جهنم وهو
 يوم القيامة كما حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أسباط بن السدي حتى يلاقوا يومهم الذي
 يوعدون قال يوم القيامة وقوله وهو الذي في السماء له وفي الأرض له يقول تعالى ذكره والله الذي
 له الآلاؤه في السما معبود وفي الأرض معبود كما هو في السما معبود لا شيء سواه تصلح عبادته يقول
 تعالى ذكره فأنذروا المن هذه صفته العباد ولا تشركوا به شيئا غيره * ويخو الذي قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
 في قوله وهو الذي في السماء له وفي الأرض له قال يعبد في السما ويعبد في الأرض حدثنا بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وهو الذي في السماء له وفي الأرض له أي يعبد في السما وفي
 الأرض وقوله وهو الحكيم العليم يقول وهو الحكيم في تدبير خلقه وتسخيره لما يشاء العليم بمصالحهم
 ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده
 علم الساعة واليه ترجعون) يقول تعالى ذكره وتبارك الذي له سلطان السموات السبع والأرض
 وما بينهما من الأشياء كلها جاز على جميع ذلك حكمه ماض فيهم قضاؤه يقول فكيف يكون له شريك
 من كان في سلطانه وحكمه فيه نافذ وعنده علم الساعة يقول وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة
 ويحشر فيها الخلق من قبورهم لموقف الحساب وقوله واليه ترجعون يقول واليه أي الناس تزدون
 من ههنا تكتفرون اليه فيجازي الحسن بإحسانه والسيء بأساته ﴿القول في تأويل قوله
 تعالى﴾ (ولايملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون) اخلف أهل
 التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا يملك عيسى وعزير والملائكة الذين يعبدونهم
 هؤلاء المشركون بالساعة الشفاعة عند الله لأحد الا من شهد بالحق فوجد الله وأطاعه علم منه
 بتوحيده وصحة ما جاءت به رسله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير والملائكة قوله الا من شهد بالحق
 قال كلمة الاخلاص وهم يعلمون أن الله حق وعيسى وعزير والملائكة يقول لا يشع عيسى وعزير
 والملائكة الا من شهد بالحق وهو يعلم الحق وقال آخرون عن ذلك ولا يملك الآلهة التي يدعوا
 المشركون ويعبدونها من دون الله الشفاعة الا عيسى وعزير وذوهم والملائكة الذين شهدوا بالحق
 فأنقذوا به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون الملائكة
 وعيسى وعزير فعدوا من دون الله ولم شفاعة عند الله ومقرلة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
 ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من شهد بالحق قال الملائكة وعيسى بن مريم وعزير فان لم يجد الله
 شهادة * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبرنا أنه لا يملك الذين
 يعبدون المشركون من دون الله الشفاعة عنده لأحد الا من شهد بالحق وشهادته بالحق هو اقاراه
 بتوحيده يعني بذلك الا من آمن بالله وهم يعلمون حقيقة توحيد ولم يخص بالحق الذي لا يملك
 ملك الشفاعة منهم بعض من كان يعبد من دون الله فذلك على جميع من كان تصديق من دون الله

اليوم بركة هذه الآية وغيرهم وقد كان فيهم من يعبد من دون الله الآلهة وكان فيهم من يعبد من دون
 الملائكة وغيرهم فجميع أولئك دخلوا في قوله ولا يملك الذين يدعون قريش وسائر العرب من دون
 الله الشفاعة عنده الله ثم استثنى جل شأؤه بقوله إلا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم الذين يشهدون
 شهادة الحق في وحدون الله ويخلصونه لا يوجد أن على علم منهم ويقين بذلك أنهم يملكون الشفاعة
 عنده بآذنه لهم كما قال جل شأؤه ولا يشفعون إلا من أراضى فثبت جل شأؤه للآلهة وعيسى
 وعزير ملكهم من الشفاعة فافهم عن الآلهة والأوثان باستثنائه الذي استثناه ﴿القول في تأويل
 قوله تعالى ﴿ولئن سألتهم ليقولن الله فأنى يؤفكون﴾ وقيله يارب ان هؤلاء يقوم لا يؤمنون﴾
 يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من خلقهم ليقولن الله خلقنا
 فأنى يؤفكون فأنى وجه يصرفون عن عبادة الذي خلقهم ويحرمون أصابة الحق في عبادته وقوله
 وقيله يارب ان هؤلاء يقوم لا يؤمنون اخلفت القراء في قراءة قوله وقيله فقرأته عامة قراء المدينة
 ومكة والبصرة وقيله بالنصب واذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان في التأويل أحدهما العطف
 على قوله أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يارب والثاني أن يضمر له ناصب
 فيكون معناه حينئذ وقال قوله يارب ان هؤلاء يقوم لا يؤمنون وشكى محمد شكوا ما إليه وقرأته
 عامة قراء الكوفة وقيله بالخفض على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله * والصواب من القول
 في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأماصر صحیحتهما المعنى فيأتيها قارئ القارئ فيصيب
 فتأويل الكلام اذا وقال محمد قيله شا كمال إلى ربه تبارك وتعالى قومه الذين كذبوه وما يليق منهم
 يارب ان هؤلاء الذين أمرتني بانذارهم وأرسلتني اليهم لدعائهم اليك قوم لا يؤمنون كما حدثني
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقيله يارب ان هؤلاء يقوم لا يؤمنون قال فآبراه
 عز وجل قول محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 وقيله يارب ان هؤلاء يقوم لا يؤمنون قال هذا قول نبيكم عليه السلام يشك قومه إلى ربه حدثنا
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقيله يارب قال هو قول النبي صلى الله
 عليه وسلم ان هؤلاء يقوم لا يؤمنون ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿فاصفع عنهم﴾ وقيل سلام
 فسوف يعلمون﴾ يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم جوابا له عن دعائه اياه اذ قال يارب
 ان هؤلاء يقوم لا يؤمنون فاصفع عنهم يا محمد وأعرض عن اذاهم وقيل لهم سلام عليكم ورفع سلام
 بضمير علي أولكم واختلفت القراء في قراءة قوله فسوف يعلمون فقرأ ذلك عامة قراء المدينة
 فسوف تعلمون بالتاء على وجه الخطأ بمعنى أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول
 ذلك للمشركين مع قوله سلام وقرأته عامة قراء الكوفة وبعض قراء مكة فسوف يعلمون بالياء على
 وجه الخبر وأنه وعيد من الله للمشركين فتأويله على هذا القراءة فاصفع عنهم يا محمد وقيل سلام ثم ابتدأ
 تعالى ذكره الوعيد لهم فقال فسوف يعلمون ما يقولون من البلاء والهلاك والعذاب على كفرهم
 ثم نسخ الله جل شأؤه هذه الآية وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى
 قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاصفع عنهم وقيل سلام قال اصفع عنهم ثم أمره بقتالهم
 حدثنا شريك قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله تبارك وتعالى يعزى نبيه صلى الله
 عليه وسلم فاصفع عنهم وقيل سلام فسوف يعلمون

(تفسير سورة الدخان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله تعالى (رحم والكتاب المبين)﴾ أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا كاتمنا ذنوبنا فيها يفرق كل أمر حكيم أمرنا من عندنا أنا كاتمنا رحمة من ربك أنا هو السميع العليم ﴿قد تقدم بياننا في معنى قوله رحم والكتاب المبين وقوله أنا أنزلناه في ليلة مباركة أقسم جل ثناؤه بهذا الكتاب أنه أنزله في ليلة مباركة واختلف أهل التأويل في تلك الليلة أي ليلة من ليالي السنة هي فقال بعضهم ليلة القدر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أنا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر ونزلت بحسب إبراهيم في أول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست ليال مضت من رمضان ونزل الزبور لست عشرة مضت من رمضان ونزل الانجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان ونزل الفرقان لاربع وعشرين مضت من رمضان حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا كاتمنا ذنوبنا قال تلك الليلة ليلة القدر أنزل الله هذا القرآن من أم الكتاب في ليلة القدر ثم أنزله (١) على الأنبياء في الليالي والأيام وفي غير ليلة القدر وقال آخرون بل هي ليلة النصف من شعبان والصواب من القول في ذلك قول من قال عني بها ليلة القدر لأن الله جل ثناؤه أخبر أن ذلك كذلك لقوله تعالى أنا كاتمنا ذنوبنا خلفنا بهذا الكتاب الذي أنزلناه في الليلة المباركة عقوبتنا أن تحمل بين كفرهم منهم فلم يبق إلّا توحيدنا وإفرادنا لاهوتنا وقوله فيها يفرق كل أمر حكيم اختلف أهل التأويل في هذه الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم نحو اختلافهم في الليلة المباركة وذلك أن الهاء التي في قوله فيها عائدة على الليلة المباركة فقال بعضهم ليلة القدر يقضي فيها أمر السنة كلها من يموت ومن يولد ومن يعز ومن يذل وسائر أمور السنة ذكر من قال ذلك حدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا ربيعة بن كلثوم قال كنت عند الحسن فقال له رجل يا أبا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي قال إي والله إنها لي كل رمضان وأنها الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم فيها يقضي الله كل أجل وأمل ورزق إلى مثلها حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وأنا أسمع أنه رأيت ليلة القدر رأيت في كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا إله إلا هو إنها لي كل رمضان وأنها الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم يقضي الله كل أجل وخلق ورزق إلى مثلها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الحميد بن سالم عن عمرو بن غفرة قال قال ينسخ ملك الموت من يموت ليلة القدر إلى مثلها وذلك لأن الله عز وجل يقول أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقال فيها يفرق كل أمر حكيم قال فعبد الرجل يتكلم النساء ويفرس الفرس واسمه في الأموات حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة عن أبي مالك في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال أمر السنة إلى السنة ما كان من خلق أورزق أو أجل أو مصيبة أو نحو هذا قال ثنا سفيان عن حبيب عن هلال بن يساف قال كان يقال انتظروا القضاء في شهر رمضان حدثنا الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال يدبر أمر

عليها مع حقارة الدنيا عند الله تعالى وفي معنا قول نبينا صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترزق عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وإنما لم يوسع على المسلمين كلهم ليكون رغبة الناس في الإسلام لمحض الاخلاص للأجل الدنيوي ثم بشر المؤمنين بقوله (وإن كل ذلك) إلى آخره قالت المعتزلة في الآية دلالة على أن اللطف من الله تعالى واجب وفيه أنه تعالى لما لم يفعل بالناس التوسعة للتأجيل لم يمتنعوا على الكفر فلا نزل لا يخلق فيهم الكفر أولى واجواب أن وقوع كل الناس في طريق التهور محذور وأما وقوع البعض فضروري كما مر في أول البقرة فثبتنا بين المتنع والوجود والضروري الوجود فكيف يقاس أحدهما على الآخر ثم بين أن مادة كل الآفات وأصل جميع البليات هو السكن إلى الدنيا والركون إلى أهلها فان ذلك بمنزلة الرمد للبصر ويصير بالتدريج كالشيء ثم كالعمى فقال (ومن يشع عن ذكر الرحمن) أي عن التركيز أي يعرف أنه الحق ولكنه يتجاهل قال جارا لفقري بفتح الشين أيضا والفرق أنه إذا حصلت آفة في بصره يقال عشى بالكسر أي عوى بعشى بالفتح وإذا نظر نظر العشى ولافة بفتح العين عشا أي تسمى وفيه معنى الأعراض فلهذا عدى بين ومعنى (يضيق) تقدر كما مر في حم السجدة (وأنهم) أي الشياطين (يصدونهم) أي العشى عن دين الله (ويصدون) أي الكفار أن الشياطين والكافرين (مهندون) أو جامع القصيرين لأن من عام وشيطان تابع له ولا شك أن

(١) لعله على الأشياء والانباء غفر

هذا القرن ملازمه في الآخرة لقوله
حتى اذا جاءنا الآية وأما في الدنيا
فمحتمل بل لازم لقوله صلى الله
عليه وسلم كما تبشرون تموتون وكما
تموتون تبشرون ويروى أن الكافر
اذا بخت يوم القيامة من قبره أخذ
شيطان يديه به فارقته حتى يصيرهما
الله إلى النار فذلك حيث يقول
(يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين)
أي بعد ما بين المشرق والمغرب
فغلب كالمشرقين وقيل المغرب
أيضا مشرق بالنسبة إلى الحركة
الثانية وهذا قول أهل السنة وقيل
مشرق الصيف ومشرق الشتاء وفيه
ضعف لأنه لا يفيد ما بلغه فين الله
تعالى أن ذلك التقي لا ينفعهم وعمله
بقوله (انكم) من قرأ بالكر فظاهر
ومن قرأ بالفتح فعلى حذف اللام
أي لن ينفعكم عنكم لأن حكم أن
تشتروا أثم وقرأواكم في العذاب
كما كنتم مشتركين في سببه وهو
الكفر ويحتمل أن يكون أن في قراءة
الفتح فاعل ينفع أي لن ينفعكم
كونكم مشتركين في العذاب وإن
قيل المصيبة اذا عمت طابت وذلك
أن كل أحد مشغول في ذلك اليوم
عن حال غيره بحال نفسه و(اذ)
بدل من اليوم ومعناه اذ ظلمت عين
ووضوح أحد أحد ثم انه صلى الله عليه
وسلم كان يحزن على فقد الإيمان
منهم فلهذا قوله (أفانت) إلى آخره
وقوله (فاما نذهب بك) أراد به قبض
روحه كقوله في يونس وفي المؤمنين
فاما نريك بعض الذي نعدهم
أوتوفيناك والانتقام أما في الآخرة
وهو قول الجمهور وأفي الدنيا عن
جابر أنه قال لما نزلت فانا منهم
مستقون قال النبي صلى الله عليه

السنة في ليلة القدر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحوث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيها يفرق كل
أمر حكيم قال في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى الحياة والموت بقدر فيها الممايش
والمصائب كلها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أنا أنزله في ليلة مباركة
ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم كان تحتها أنه يفرق فيها الأمر السنة إلى السنة حدثنا ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي ليلة القدر فيها يقضى ما يكون من السنة
إلى السنة حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور قال سألت مجاهدا قلت أرايت دعاء
أحدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فأنتبه فيهم وإن كان في الأشقياء فاعمهم منهم واجعله
بالسعداء عقال حسن ثم لم يقبته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك فأنسبه عن هذا الدعاء قال
أنا أنزله في ليلة مباركة أنا كامن ذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال يقضى في ليلة القدر ما يكون
في السنة من رزق أو مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاما كتاب السعادة والشقاء فهو ثابت
لا يغير * وقال آخرون بل هي ليلة النصف من شعبان ذكر من قال ذلك حدثنا الفضل بن
الصباح والحسن بن عرفة قال ثنا الحسن بن اسمعيل الجبلي عن محمد بن سوفة عن عكرمة
في قول الله تبارك وتعالى فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يرم فيه أمر
السنة وتنسخ الأحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزال فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد
حدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس قال ثنا أبي قال ثنا الليث عن عقيل بن خالد عن ابن
شهاب عن عثان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال
من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولده وقد نرج اسم في الموتى حدثني محمد
ابن معمر قال ثنا أبو هشام قال ثنا عبد الواحد قال ثنا عثان بن حكيم قال ثنا سعيد
ابن جبيرة قال قال ابن عباس إن الرجل لينكح في الناس وقد رفع في الاموات قال ثم قرأ هذه الآية
أنا أنزله في ليلة مباركة أنا كامن ذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال ثم قال يفرق فيها الأمر الدينامي
السنة إلى السنة * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك ليلة القدر لما قد تقدم
من بياننا أن المعنى قوله أنا أنزله في ليلة مباركة ليلة القدر والهاء في قوله فيها من ذكر الليلة
المباركة وعنى بقوله فيها يفرق كل أمر حكيم في هذه الليلة المباركة يقضى ويفصل كل أمر احكمه
الله تعالى في تلك السنة إلى مثلها من السنة الأخرى ووضع حكم موضع حكم كما قال الم تلك
آيات الكتاب الحكم يعني الحكم وقوله أمر من عندنا أنا كامن ذرين فيها يفرق كل أمر حكيم
الليلة المباركة يفرق كل أمر حكيم أمر من عندنا واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله
أمر فقال بعض نحو في الكوفة نصب على أنا أنزله أمر أو حجة على الحال وقال بعض نحو في
البصرة نصب على معنى يفرق كل أمر فقرأوا أمرا قال وكذلك قوله رحمه من ربك قال ويجوز أن
تنصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها فجعل الرحمة للبي صلى الله عليه وسلم وقوله أنا كامن ذرين
يقول تعالى ذكره أنا كامن سلى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى عبادنا رحمة من ربك يا محمد أنه
هو السميع العليم يقول إن الله تبارك وتعالى هو السميع لما يقول هؤلاء المشركون فيما أنزلنا من
كتابنا وأرسلنا من رسلنا إليهم وغير ذلك من متفقهم ومتفق غيرهم العليم بما تنطوي عليه ضائرم
وغير ذلك من أمورهم وأمور غيرهم في القول في تأويل قوله تعالى (رب السموات والأرض
وما بينهما إن كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك

وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه أو رد في تفسير الباب وقيل فاما نذهب بك من مكة فانهم متفقون يوم بدر والحاصل أنه تعالى توعد الكفار بسذاب الدنيا والآخرة جميعا ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم سواء عملنا لك الظفر والغلبة أو أخرنا إلى الآخرة فكن متمسكاً بما أوحينا إليك فإنه الدين الذي لا عوج له وأنه لشرف لك ولقومك أي لجميع أمته أو قرشي وسوف تسئلون هل أدبتم شكر هذه النعمة أم لا قال أهل التحقيق في الآية دلالة على أن الله كراجل في أمر مرغوب فيه لعموم أثره وشوله كل مكان وكل زمان خلافاً لحياة المستعارة فإن أثرها لا يجاوز مكان الحى قلت الذكركر الجليل جيل ولكن الذكركر الحاصل من القرآن أجل رزقنا الله طرفاً من ذلك بعيم فضله ثم إن السبب الأقوى في بغض الكفار وعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم تكراهي لأصنامهم فينبغي تعالى أنه غير مخصوص بهذه الدعوة وهذا الإنكار ولكنته دين أطبق كل الأنبياء على الدعاء إليه وفي الآية أقوال أحدها أن المضاف محذوف تقديره وأسأل يا محمد أم من أرسلنا وقال القفال المحذوف صلة التقدير وأسأل من أرسلنا اليهم من قبلك رسولاً من رسلنا والمراد أهل الكتابين لأنهم كانوا يرجعون إليهم في كثير من أمورهم نظيره فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك نأنها أن حقيقة السؤال ههنا مجمعة ولكنه مجاز عن النظر في أدیانهم والفحص عن ملهم

وثالثها أن التقدير وأصل جبرائيل
 عن أرسلنا ورأيها أن النبي صلى
 الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة
 المعراج في السماء أو في بيت المقدس
 فأمهم وقيل له صلى الله عليه وسلم
 سلمهم فلم يسل وقد قال صلى الله
 عليه وسلم اني لأشك في ذلك قاله
 ابن عباس وعن ابن مسعود أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أناني
 ملك فقال يا أحمد سئل من أرسلنا
 من قبلك من رسلنا علام بعثوا قال
 قلت علام بعثوا قال علي ولايتك
 ولولايتي بن أبي طالب رضى الله
 عنه رواه الثعلبي ولكنه لا يطابق
 قوله سبحانه أجعلنا الآية وجوز
 بعضهم أن يكون من مبتدأ
 والاستفهامية خبره والعائد محذوف
 أى على ألسنتهم ومعنى الجمل
 التسمية والحكم وأعلم أن كفار
 قریش إنما طعنوا في نبوة محمد صلى
 الله عليه وسلم من جهة كونه قفيرا
 خاملا وكان فرعون العيين قد طعن
 في موسى بمثل ذلك حيث قال
 أليس لي ملك مصر الى قوله مهين
 فلا جرم أورد قصة موسى ههنا
 تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم قوله
 (فلما جاءهم) معطوف على محذوف
 تقديره فقال اني رسول رب العالمين
 فطالبوه اقامة البينة على دعواه فلما
 جاءهم الى آخره قال جارا الله فصل
 المفاجأة مع اذامقدر وهو عامل
 النصب في عملها كانه قيل فلما
 جاءهم بآياتنا فاجأوهم فتحكمهم
 استهزاء أو تخفيرة قوله (وما نرهم)
 حكاية حال ماضية وفي قوله (هى)
 أكبرين أختها) ويجهان أحدهما أن
 كلا منها مثل شبيبتها التي تقدمت
 وكل من رأى واحدة منها حكم بأنها

قال فعادوا يوم بدر فاتقم الله منهم **حدثني** عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا مالك بن سعيد
 قال ثنا الأعشى عن مسلم عن مسروق قال كان في المسجد رجل يذكر الناس فذكر نحو حديث
 عيسى عن يحيى بن عيسى إلا أنه قال فاتقم بهم بدر فبقي البطشة الكبرى **حدثنا** ابن جندب وعمر
 ابن عبد الحميد قالوا ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق قال كنا
 عند عبد الله بن مسعود جالوسا وهو مضطجع بيننا فانه رجل قال يا أبا عبد الرحمن انفاصا عند
 ابواب كندة يقص ويزعج أن آية الدخان يحيى فأتناخذ بأفاس الكفار ويأخذ بالمؤمنين منه كهيئة
 الزكام فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله فن علم شيئا فيقل بما يعلم ومن لا
 يعلم فيقل الله أعلم وقال عمرو فانه أعلم لأحدكم أن يقول للملا يعلم الله أعلم وما على أحدكم أن يقول ما
 لا يعلم لأعلم قال الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من
 المتكسبين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس أذبا راقا لله اللهم سمعا كسيع يوسف
 فأتخذهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود الميتة والجيف ينظر أحدهم الى السماء فيرى
 دخانا من الجوع فأتاه أبو سفيان بن حرب فقال يا محمد انك جئت تأمر بالطاعة وبصلة الرحم وان
 قومك قد هلكوا فادع الله لم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء دخان مبين الى قوله انكم
 عائدون قال فكشف عنهم يوم ينبطش البطشة الكبرى انما متقون فالبطشة يوم يدرى قدمصت
 آية الروم وآية الدخان والبطشة والزام **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعشى
 عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قدمصين الدخان والزام والبطشة وثالثهم والزام
حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال شهدت جنازة فها زيد بن علي فأتنا
 يمشي يومئذ فقال ان الدخان يحيى قبل يوم القيامة فيأخذ بأف المؤمن الزكام ويأخذ بمسامع
 الكافر قال قلت رحم الله ان صاحبنا عبد الله فقال غير هذا قال ان الدخان قدمصى وقرأ هذه الآية
 فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يفتى الناس هذا عذاب أليم قال أصاب الناس جهد حتى
 جعل الرجل يرى ما بين يمينه وبين السماء دخانا فذلك قوله فارتقب وكذا قرأ عبد الله الى قوله مؤمنون
 قال انما كاشفو العذاب قليلا قلت زيد فعادوا فأعاد عليهم بدرا فذلك قوله وان عذبتم عذابنا فذلك
 يوم يدرى قال قبيل والله قال عاصم فقال رجل يدرى عليه فقال يدرج الله عليه أما ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال انكم سيجيكم رواية فوافق القرآن فخذوا به وما كان غر ذلك فدعوه **حدثنا**
 ابن المنثى قال ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر عن ابن مسعود أنه قال البطشة الكبرى
 يوم يدرى قدمصى الدخان **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف قال سمعت
 أبا العالية يقول ان الدخان قدمصى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن
 ابراهيم قال مضى الدخان لستين أصابته **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال
 ثنا أيوب عن محمد قال نبت ان ابن مسعود كان يقول قدمصى الدخان كان ستين كسنى يوسف
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تأتي السماء بدخان مبين قال
 الجندب وامساك المطر عن كفار قریش الى قوله انما مؤمنون **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة يوم تأتي السماء بدخان مبين قال كان ابن مسعود يقول قدمصى الدخان وكان
 ستين كسنى يوسف يفتى الناس هذا عذاب أليم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ

كانت تجرى تحت قصره وقيل تحت

سريره لازفاعة وقيل بين يدي
في جنتي وبساتيني وعن عبد الله
ابن المبارك الدينوري في تفسيره
أنه أراد بالانهار الجياد من الخيل
وهو موافق لما جاء في الحديث
في فرس أبي طلحة وأن وجدناه ليجرا
وقال الضحاك معناه وهذه القواد
والجارية تحت لوائى قال النحويون
أما أن تكون الواو عاطفة للانرا على
ملك مصر تجرى نصب على الحال
أوالواو للحال وما بعده جملة عملها
نصب و أم أقوالها قول سيويه
أنها متصلة تقديره أفلا تبصرون
أم تبصرون لأنه وضع قوله أأنخير
موضع تبصرون لأنهم إذا قالوا له
أنت خير فهم عذبه بصراء فهذا من
انزال السبب منزلة المسبب لأن
الابصار سبب لهذا القول برعنه
ومنها أنها منقطعة لأنه عند عليهم
أسباب الفضل ثم أضرب عن
ذلك ثانياً أثبت عندكم أني خير
ومنها أن التقدير أفلا تبصرون
أنى خير أم أبصرتم ثم استأنف فقال
أأنخير والمهين من المهانة أى الحقارة
والضعف أراد أنه فقير ولا عديمه
ولاعدد (ولا بكاديين) الكلام لأن
عقده لم تزل بالكية كما شرحنا
في طه والفاء الاسورة عليه عبارة
عن نفوذ مقاييد الملك اليه كانوا
إذا أرادوا تشريف الرجل سؤروه
بسوار وطوقوه بطوق من ذهب
وغيره أى ليس معه آلات الملك
والسياسة أو ليس معه حيلة وزى
حين كأن الملوك يشهرون رسلمهم
بالطلع والمكرات وبتأشخص
يتبعونهم فلذلك قالوا (أوجاعهم)
الملك مقترنين به أو يقرن

(١) لعله علم هذا تأمل

في سياق خطاب الله كفار قريش وتقريره إياهم بشركم بقوله لا اله الا هو يحيى ويميت
ربكم ورب بانكم الأولين بل هم في شك يلعبون ثم أتبع ذلك قوله لنبيه عليه السلام فارتقب
يوم تأتي الساعة بخانمين أمرته له بالصبر إلى آياتهم بأسه وتهديا للمشركين فهو بأن يكون
إذا كان وعيدهم قد أحله بهم أشبه من أن يكون آخره عنهم لغبرهم وبمدافعه غير مكران يكون
أهل بالكفار الذين تولعهم بهذا الوعيد ما تولعهم ويكون محلا في استأنف بعد آخر دخان
على ما جاء به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا كذلك لأن الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تظاهرت بأن ذلك كان فانه قد كان ما روى عنه عبد الله
ابن مسعود فكلما التحيرين الذين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح وان كان تأويل
الآية في هذا الموضع ما قلنا فاذا كان الذي قلنا في ذلك أولى التأويلين فيبين أن معناه فانتظر يا عبد
المشرك قومك يوم تأتيهم الساعة من البلاء الذي يحل بهم على كفرهم بمثل الدخان المبين لن تأمله
أنه دخان يغشى الناس يقول يشئ أبصارهم من الجهد الذي يصيبهم هذا عذاب ألم يبين أنهم
يقولون بما نالهم من ذلك الكرب والجهد هذا عذاب ألم وهو الموجه وترك من الكلام يقولون
استغناء بمعرفة الساعة من معناه من ذكرها وقوله ربنا كشف عنا العذاب يعني أن الكافرين
الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون إلى ربهم بمسئتهم إياه كشف ذلك الجهد عنهم ويقولون
أنك انك كشفت عنا آفاتك وعبدناك من دون كل معبود سواك كما أخبر عنهم جل ثناؤه
ربنا كشف عنا العذاب أنما مؤمنون في القول في تأويل قوله تعالى أني لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين ثم تولعوا عنه وقالوا معلم مجنون أنا كاشفوا العذاب قليلا أنكم عائدون
يقول تعالى ذكره من أي وجه طغوا للمشركين التذكرة من بعد نزول البلاء بهم وقد تولعوا عن رسولنا
حين جاءهم مدينين عنه لا يتذكرون بما يتلى عليهم من كتابنا ولا يتعظون بما يعظهم به من
حججنا ويقولون أنما هو مجنون (١) على هذا الكلام « وبخو الذي قلنا في تأويل قوله أني لهم
الذكرى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أني لهم الذكرى يقول كيف لم حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أني لهم الذكرى بدوق هذا البلاء وبخو الذي قلنا أيضا
في قوله ثم تولعوا عنه وقالوا معلم مجنون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم تولعوا عنه وقالوا معلم مجنون قال تولعوا عن محمد عليه السلام
وقالوا معلم مجنون وقوله أنا كاشفوا العذاب قليلا أنكم عائدون يقول تعالى ذكره طغوا للمشركين
الذين أخبر عنهم أنهم يستغيثون بهم من الدخان النازل والعذاب الحال بهم من الجهد وأخبر عنهم
أنهم يعاهدونه أنه ان كشف العذاب عنهم آمنوا أنا كاشفوا العذاب يعني الضرب النازل بهم
بالخصب الذي يخدمهم قليلا أنكم عائدون يقول أنكم أيها المشركون إذا كشفت عنكم ما كنتم
من ضلتم فوالله ما تصدون وتعاهدون عليه بكم من الإيمان ولكنكم تعودون في ضلالكم
ونعيمكم كما كنتم قبل أن يكشف عنكم وكان قنادة يقول معناه أنكم عائدون في عذاب الله حدثنا
بذلك ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عنه وأما الذين قالوا غني بقوله يوم تأتي الساعة

بعضهم بعض (فاستخف قومه)
 أي حملهم على أن يخفوا في الطاعة
 أو استخف عقولهم واستجلبهم
 (فأطاعوه) وهذه من عادة اللثام
 كإقيل العبد لا يردعه إلا العصا
 «وان أنت أكرمت اللثم تحردا»
 ومعنى (أسفونا) أغضبونا أو أغضبوا
 رسلنا (لجعلناهم سلفا) أي متقدمين
 وعبرة لآخرين ليعتبروا من حالهم
 فلا يقدموا على مثل أفعالهم واليه
 المآب (ولما ضرب ابن مريم
 مثلا لأقوام منه بصوتون وقالوا
 أكتنا خبرا أم هو ماض بولدك إلا
 جد لا بل هم قوم خصمون ان هو
 إلا عبد آثمنا عليه وجعلناه مثلا
 لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم
 ملائكة في الأرض يخفون وانه
 لعم لساعة فلا تترتها واتبعون
 هذا صراط مستقيم ولا يصنعكم
 الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء
 عيسى بالبينات قال قد جعلتكم
 بالحكمة ولأئين لكم بعض الذي
 تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون
 ان الله هوري وربكم فاعبدوه
 هذا صراط مستقيم فاختلف
 الاحزاب من بينهم فويل للذين
 ظلموا من عذاب يوم أليم هل
 ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة
 وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ
 بعضهم لبعض عدو الا المتقين
 يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
 تخفون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا
 مسلمين ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم
 تحبرون يطاف عليهم بصحاف من
 ذهب وأكواب وفيها ما تشتهي
 الأنفس وتلد الأعين وأتم فيها
 خالدون وتلك الجنة التي أوردتموها
 بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة

بدخان مبين الدخان نفسه فانهم قالوا في هذا الموضع غنى بالعذاب الذي قال انا كاشفو العذاب
 الدخان ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا كاشفو
 العذاب قليلا يعني الدخان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
 انا كاشفو العذاب قليلا قال قد فصل كشف الدخان حين كان قوله انكم عائدون قال كشف
 عنهم فعادوا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انكم عائدون
 الى عذاب الله **في** القول في تأويل قوله تعالى (يوم ينطش البطشة الكبرى انا منتقمون
 ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا الى عباد الله اني لكم رسول أمين)
 يقول تعالى ذكره انكم أي المشركون ان كشفت عنكم العذاب النازل بكم والضرا ل حال بكم ثم عدتم
 في كفركم وقضتم عهدكم الذي عاهدتم ربكم انتقمتم منكم يوم أبطش بكم بطشة الكبرى
 في عاجل الدنيا فاهلككم وكشف الله عنهم فعادوا فطش بهم جل ثناؤه بطشته الكبرى
 في الدنيا فاهلكهم قتلا بالسيف وقد اختلف أهل التأويل في البطشة الكبرى فقال بعضهم
 هي بطشة الله بمشركي قريش يوم بدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنني قال ثنا
 ابن عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر عن ابن مسعود أنه قال البطشة الكبرى يوم بدر
حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا مالك بن سبيع قال ثنا الأعشى عن مسلم
 عن مسروق قال قال يوم بدر البطشة الكبرى **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا
 أيوب عن محمد قال ثبت أن ابن مسعود كان يقول يوم ينطش البطشة الكبرى يوم بدر **حدثني**
 يعقوب قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد يوم ينطش البطشة الكبرى قال يوم بدر
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم ينطش البطشة الكبرى
 قال يوم بدر **حدثنا** ابن شارق قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف قال سمعت أبا العافية في هذه
 الآية يوم ينطش البطشة الكبرى قال يوم بدر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
 عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم ينطش البطشة الكبرى انا منتقمون
 قال يعني يوم بدر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن علي عن الأعشى عن ابراهيم قال قلت
 ما البطشة الكبرى فقال يوم القيامة قلت ان عبد الله كان يقول يوم بدر قال بلغني أنه مثل
 بعد ذلك فقال يوم بدر **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن الأعشى
 عن ابراهيم بنحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي الخليل عن مجاهد
 عن أبي بن كعب قال يوم بدر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
 قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ينطش البطشة الكبرى يوم بدر **حدثني** يونس قال أخبرنا
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ينطش البطشة الكبرى قال هذ يوم بدر « وقال
 آخرون بل هي بطشة الله بأعدائه يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم
 قال ثنا ابن علية قال ثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال قال ابن عباس قال ابن مسعود البطشة
 الكبرى يوم بدر وأنا أقول هي يوم القيامة **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا
 ابن ادريس قال ثنا الأعشى عن ابراهيم قال مر بي عكرمة فسألت عن البطشة الكبرى فقال
 يوم القيامة قال قلت ان عبد الله بن مسعود كان يقول يوم بدر وأخبرني من سأل بعد ذلك فقال

منها ما كانوا ان المحرمين في عذاب
 جهنم خاللون لا يفتر عنهم وهم فيه
 مبسبون وما ظلمناهم ولكن كانوا
 هم الظالمين وادوا بما لم يلبض
 علينا ربك قال انكم ما كنون لقد
 جئناكم بالحق ولكن اكثرتم للحق
 كارهون أم ابرؤا أمرا فانا
 مبرؤون أم محسبون أنا انسمع
 سرهم ونجواهم لي ورسلا للهم
 يكتوبون قل ان كان الرحمن ولدا فانا
 اول العابدين سبطان رب السموات
 والارض رب العرش عما يصفون
 فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
 يومهم الذي يوعدون وهو الذي
 في السماء اله وفي الارض اله وهو
 الحكيم العليم وتبارك اله الذي ملك
 السموات والارض وما بينهما
 وعنده علم الساعة واليه ترجعون
 ولا يملك الدين يدعون من دونه
 الشفاعة الا من شهد بالحق وهم
 يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم
 ليقولن الله فاني يؤفكون وقيله وارب
 ان هؤلاء لاقوم لا يؤمنون فاصفح
 عنهم وقل سلام فسوف يعلمون
 القرائات باعادي الباطل في الحالين
 أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو عمرو
 وقرأ حاد وأبو بكر فتح الياء
 الباقون يغير ياء في الحالين فتشبهاء
 الضمير نافع وأبو جعفر وابن عامر
 وحفص الآخرون بخذفها واليه
 يرجعون بياء الفتيان كثير وحزة
 وعلى وخلف الباقون ثاء الخطاب
 وقيله بالكسرة حزة وعاصم غير
 المفضل الآخرون بالنصب
 تملكون على الخطاب أبو جعفر ونافع
 وابن عامر في الوقوف يصعدون
 أم هو ط جلا ط خصمون
 اسرائيل ط يخلفون

يوم بدر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم ينطق البطحة
 الكبرى قال قتادة عن الحسن انه يوم القيامة * وقد بينا الصواب في ذلك فيما مضى والمالة
 التي من اجلها اخترنا ما اخترنا من القول فيه وقوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يعني تعالى ذكره
 ولقد اخبرنا وابتلينا بما يجد قبل مشركي قومك مثال هؤلاء قوم فرعون من القبط وجاءهم
 رسول كريم يقول وجاءهم رسول من عندنا ارسلنا اليهم وهو موسى بن عمران صاوات الله عليه
 كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
 وجاءهم رسول كريم يعني موسى حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
 عن قتادة في قوله رسول كريم قال موسى عليه السلام ووصفه جل شأؤه بالكرم لانه كان
 كريما عليه وفيما عنده مكانه وقديحوز أن يكون وصفه بذلك لانه كان في قومه شريفا وسيطا
 وقوله أن أدوا إلى عباد الله يقول تعالى ذكره وجاء قوم فرعون رسول من الله كريم عليه بأن ادفعوا
 إلى ومعنى أدوا ادفعوا إلى فأسلوا معي واتبعون وهو بخوفه أن أرسل معي بني اسرائيل فإن
 في قوله أن أدوا إلى نصب وعبادته نصب بقوله أدوا وقد تأوله قوم أن أدوا إلى عباد الله
 فعل هذا التأويل عباد الله نصب على النداء * ونحو الذي قلنا في تأويل أن أدوا إلى قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن
 أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلى
 عباد الله إلى لكم رسول أمين قال يقول اتبعوني اني ما أدعوك اليه من الحق حدثني محمد بن عمرو
 قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أن أدوا إلى عباد الله قال أرسلوا معي بني اسرائيل
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن أدوا إلى عباد الله قال بني اسرائيل
 حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن أدوا إلى عباد الله يعني به
 بني اسرائيل قال لمرعون علام يحبس هؤلاء القوم قوما أحرارا اتخذتهم عبيدا خل سيلهم
 حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن أدوا إلى عباد الله قال يقول
 أرسل عباد الله معي يعني بني اسرائيل وقرأ فأسل معنا بني اسرائيل ولا تذهب قال ذلك قوله
 أن أدوا إلى عباد الله قال ردهم إلينا وقوله أني لكم رسول أمين يقول أني لكم أيها القوم رسول
 من الله أرسلني إليكم لا يدرككم بأسهل كفركم به أمين يقول أمين على وجهه ورسالته التي أوعدنيها
 إليكم في القول في تأويل قوله تعالى (وأن لا تعلموا على الله أني أتيتكم بسلطان مبين) واني عذت بربي
 وربكم أن ترجحون وإن لم تؤمنوا لي فاعترجون * يقول تعالى ذكره وجاءهم رسول كريم أن أدوا
 إلى عباد الله وبأن لا تعلموا على الله يعني بقوله أن لا تعلموا على الله أن لا تظفوا وتشتوا على ربكم
 فكفروا به وتعصوه فتخالفوا أمر ما في أتيتكم بسلطان مبين يقول أني أتيتكم بحجة على حقيقة
 ما أدعوك إليه وبرهان على محضه مبين لمن تأملها وتدبرها أنها حجة على محض ما أقول لكم ونحو
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله وأن لا تعلموا على الله أي لا تتبعوا على الله أني أتيتكم بسلطان مبين أي بعذر
 مبين حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة نحوه * حدثني محمد بن
 سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأن لا تعلموا على الله
 يقول لا تتبعوا على الله وقوله واني عذت بربي وربكم أن ترجحون يقول واني اعتصمت بربي

واتبعون ط مستقيم • الشيطان
ج للاستبداء بان مع اتصال المعنى
مبين • فيه ج لعطف الجملتين
مع القامو اطبعون • فاعيدوه ط
مستقيم • من بينهم ج للاستبداء
مع القاء اليم • لايشمرون •
المتقين • تمزنون • ج لاحتال
كون ما بعده وصفاسلمين • ج
لاحتال أن يكون الذين الى آخر
الآية مبتدأ وقوله ادخلوا الى آخره
خبرا والقول محذوف لامحالة
تخبرون • وأكواب ج الأعين
ج للعدول مع العطف خاللون •
تعملون • تأكلون • خاللون
• ج لاحتال ما بعده صفة أحوالا
له لاستئنافا مبلوس • ج
لاحتال أن يكون ما بعده مستأنفا
أحوالا الظالمين • ربك ط
ما كنون • ج كارهون • مبرمون
• ج لأن أم يصلح جواب الاولى
ويصلح استنفاها ما أتد ونجوا هم ط
يكتبون • العابدين • يصفون
• يوعدون • وفي الأرض اله ط
العلم • بينهما ج الساعة ج
ترجمون • يعلمون • يؤفكون
• ج فالوقف بناء على قراءة النصب
والوصل بناء على قراءة الجر وسأى
تمام البحث عن اعرابها لا يؤمنون
• ثلاث يوم أن ما بعده من قبل
الرسول سلام ط للاستبداء
بالتهديد قال السجاء ندى من قرأ
تصلون على الخطاب فوفقه لازم
للتأصير التهديد داخل في الامر
بقوله قل قلت لا عذور فيه لان
السلام سلام توديع لا تعظيم
التفسير هذاتوع آخر من قبايح
أقوال كفره قرئ وفي تفسير المثل
وجوه للتفسيرين أحدها أن الكفار

وربك واستجرت به منك أن ترجمون واختلف أهل التأويل في معنى الرجم الذي استعاذ موسى
نبي الله عليه السلام بربه منه فقال بعضهم هو الشتم باللسان ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واني عندي
بربي وربك أن ترجمون قال يعني رجم القول **حدثني** ابن المنني قال ثنا عثمان بن عمر بن
فارس قال ثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله واني عندي بربي وربك
أن ترجمون قال الرجم بالقول **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا يحيى بن يمان قال ثنا
سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح واني عندي بربي وربك أن ترجمون قال أن تقولوا هو ساحر
• وقال آخرون بل هو الرجم بالحجارة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة واني عندي بربي وربك أن ترجمون أي أن ترجمون بالحجارة **حدثنا** ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن ترجمون قال أن ترجمون بالحجارة • وقال آخرون بل عنى
يقوله أن ترجمون أن تقتلوه • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر الكلام وهو
أن موسى عليه السلام استعاذ بالله من أن يرحمه فرعون وقومه والرجم فديكون قولاً باللسان
وفعل باليد والصواب أن يقال استعاذ موسى بربه من كل معاصيهم الذي يصل منه
الى المسرحوم أذى ومكره وشتماً كان ذلك باللسان أو رجا بالحجارة باليد وقوله وان لم تؤمنوا لي
فاعتزلون يقول تعالى ذكره غير أن قيل نبيه موسى عليه السلام لم يعرّف قومه وان أتته أبا القوم
لم تصدقوني على ما جئتكم به من عندى فاعتزلون يقول فقلوا سبيل غيرهم باللسان ولا باليد
كما **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
أي فقلوا سبيلى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فعدا بيه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادى
ليلا أنكم متبعون وأترك البحر رهوا أنهم جند مفروق﴾ يقول تعالى ذكره فعدا موسى ربه
اذ كذبه ولم يؤمنوا به ولم يؤدوا اليه عباد الله وهو يقتله بهؤلاء يعنى فرعون وقومه قوم
مجرمون يعنى أنهم مشركون بالله كافرون وقوله فأسر بعبادى وفى الكلام محذوف استغنى
بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فاجابه به بأن قال فأسر اذ كان الأمر كذلك بعبادى وهم
بنو اسرائيل وانما معنى الكلام فأسر بعبادى الذين صدقوك وأمنوا بك واتبعوك دون الذين
كذبوك منهم وأبو اقبال ما جئتكم به من النصيحة منك وكان الذين كانوا بهذه الصفة يومئذ
بنو اسرائيل وقال فأسر بعبادى ليلا لأن معنى ذلك سر بهم ليلا قبل الصباح وقوله أنكم متبعون
يقول أن فرعون وقومه من القطر متبعوك انما خصتم عن بدهم وأرضهم في آثاركم وقوله وأترك
البحر رهوا يقول وانا قطعت البحرات وأصحابك فاتركها ساكناً على حاله التي كان عليها حين
دخلته وقيل ان الله تعالى ذكره قال لموسى هذا القول بعدما قطع البحر بنى اسرائيل فاذ كان
ذلك كذلك ففى الكلام محذوف وهو فسر موسى بعبادى ليلا وقطع بهم البحر فقتلناه بعد
ما قطعهم وأردد البحر الى حيثه التي كان عليها قبل ان تقطع فتركهم رهوا ذكر من قال ما ذكرنا
من أن الله عز وجل قال لموسى صلى الله عليه وسلم هذا القول بعدما قطع البحر بقومه **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فعدا بيه أن هؤلاء قوم مجرمون حتى بلغ
أنهم جند مفروقون قال الساجح آخر بنى اسرائيل أراد نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب
البحر بعصاه حتى يعود كما كان خائفة آل فرعون أن يندر كرمهم فقتل له أترك البحر رهوا
أنهم جند مفروقون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ما قطع البحر

للمسمعوا أن البصاري يبعدون عيسى
قالوا إذا جاز أن يكون عيسى ابن الله
جاز أن تكون الملائكة بنات الله
وانتصب مشاعلي أنه مفعول ثان
لضرب أي جعل مثلاً فاضارب
للال كافرو (إذا قومك) أي المؤمنون
(منه) أي من المثل أو من ضربه
(يصدون) أي يجزعون ويضجون
(وقالوا) أي الكفار وهذا خبر أم هو
يعنون الملائكة خير من عيسى وثانيها
ماصر في آخر الانبياء أنه حين نزل
انكم وما تصيدون من دون الله فحصب
جهنم قال ابن الزبير لئن صلى الله
عليه وسلم قد علمت أن البصاري
يبعدون عيسى وأمه وزر فإن
كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن
نكون نحن وألفتنا معهم فسكت
التي صلى الله عليه وسلم وخرج القوم
ومحسوا وصيحوا فأنزل الله تعالى
قوله ان الذين سبقتم من آل النبي
ونزلت هذه الآية أيضاً والمعنى
ولما ضرب ابن الزبير عيسى
ابن مريم مثلاً إذا قومك قوم من
هذا المثل يصدون بالكسر والضم
أي يرتفع لهم جلبة وصياح فرحاً
وسروراً بما رأوا من سكوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن
العادة قد جرت بأن أحد الخصمين
إذا قطع أظهر الخصم الآخر الفرح
(وقالوا ألفتنا) وهي الاصنام (خير أم)
عيسى فإذا كان عيسى من حصب
النار كان أمر ألفتنا أهون وقيل من
قرأ بالضمن من الصمدواي من أجل
هذا المثل تمنعون عن الحق ونالها
أنه صلى الله عليه وسلم لم يحاكم أن
النصاري عبدوا المسيح الها وأن
مثله عند الله كثل آدم قال كفار مكة
ان محمداً يريد أن يخفذه الها كما تخفذه

عطف ليضرب البحر عصاه ليثلم وخاف أن يذمه فرعون وجنوده فقبل له اترك البحر هو
كأهوانهم جند مغرقون واختلف أهل التأويل في معنى الرهو فقال بعضهم معناه اتركه على هيئته
وحاله التي كان عليها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وارك البحر هو يقول سمنا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني
أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وارك البحر هو انهم جند
مغرقون قال الرهو أن يترك كما كان فانهم بن مخلصوا من ورائه **حدثني** يعقوب بن إبراهيم
قال ثنا ابن علية قال أخبرنا حميد عن اسحق عن عبد الله بن الحرث عن أبيه أن ابن عباس سأل
كعباً عن قول الله وارك البحر هو قال طريقاً وقال آخرون بل معناه اتركه سهلاً ذكر من قال
ذلك **حدثني** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع قوله وارك البحر هو قال سهلاً
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وارك البحر هو قال قال الرهو السهل **حدثني** ابن المنني قال ثنا حمي بن عمار قال ثنا
شعبة قال أخبرني عمار عن الضحاك بن مزاحم في قول الله عز وجل وارك البحر هو قال دمتا
حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وارك البحر هو قال سهلاً دمتا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وارك البحر هو قال هو السهل وقال آخرون بل معناه واركه يساجداً ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن المنني قال ثني عبيد الله بن معاذ قال ثني أبي عن شعبة عن سماك عن عكرمة
في قوله وارك البحر هو قال جدداً **حدثني** محمد بن المنني قال ثني عبيد الله بن معاذ قال ثنا
أبي عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله وارك البحر هو قال بإسما كهيته بعد أن ضربه
يقول لآثاره يرجع اتركه حتى يدخل آجرهم **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور
عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله رها قال طريقاً بإسما **حدثني** ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وارك البحر هو قال طريقاً بإسما وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معناه اتركه على هيئته كأهوان على الحال التي كان عليها حين سلخته
وذلك أن الرهو في كلام العرب السكون كما قال الشاعر

كانما أهل حجر ينظرون متى * يروني خارجاً طير يبايد
طياراتاً باز يافضح الدماء به * وأمه خرجت رهوا إلى عيد

يعنى على سكونه وإذا كان ذلك معناه كان لا شك أنه متروك سهلاً دمتا وطريقاً بإسما لأن
إسرائيل قطعوه حين قطعوه وهو كذلك فإذا اترك البحر هو كما كان حين قطعوه موسى ساكناً
لم يرجع كان لا شك أنه بالصفة التي وصفت وقوله انهم جند مغرقون يقول ان فرعون وقومه جند
الله مغرقهم في البحر في القول في تأويل قوله تعالى (كم تر كوامن جئات ويعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوم آخرين) يقول تعالى ذكره اترك
فرعون وقومه من القبط بعد مهلكهم وتفرق الله إياهم من بساين أشجار وهي الجنات ويعيون
يعنى ومنابع ما كان يتفرجون جنتهم وزروع قائمة في مزارعهم ومقام كريم يقول وموضع كانوا
يقومونه شرف كريم ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله ذلك المقام بالكرم فقال بعضهم
وصفه بذلك لشرفه وذلك أنه مقام الملوك والأمراء قالوا وأما الذي يذكره في ذلك
حدثني جعفر بن إنباسة اسحق الأزرق قال ثنا سعيد بن محمد الثقفي قال ثنا اسمعيل

النصارى المسيح الها وخبروا
 وخبروا وقالوا ألقنا خبراً هم
 يمتنعون وعرضهم أن ألقنهم خبر
 لأنها مساعداً ألقنهم وألقنوا
 عليها فأقبل الله تعالى كلامهم بقوله
 (ما ضر بوهلك الأجدل) أى لم
 يضر بوهلك المثل لاجلك الأجدل
 والقلبة دون البحث عن الحق (بل
 هم قوم) من عاداتهم الخصومة واللدد
 ثم قرر أمر عيسى عليه السلام بقوله
 (إن هو إلا عبد أعظمنا عليه) بأن
 خلقناه من غير أب وصغيره عبة
 وحاله نجبية (ولو نشأ بطننا منك)
 أى بدلا منك (ملائكة فى الأرض
 يخلقون) يقولون مقامك وقيل أراد
 لولدنا منك أرجال ملائكة يخلقونك
 فى الأرض كما يخلقكم أولادكم
 والقرص بيان كمال القدرة وأن كون
 الملائكة فى السموات لا يوجب لهم
 الالهية ولا نسباً من الله ثم بين مال
 حال عيسى عليه السلام بقوله
 (وإنه) يعنى عيسى (لعل للساعة)
 لعلامة من علامات القيامة كجاء
 فى الحديث أنا أول الناس بعيسى
 ليس بينى وبينه نبى وإنه أول نازل
 يكسر الصليب ويقتل الخنزير
 ويقاقل الناس على الاسلام
 وقيل إذا نزل عيسى رفع التكليف
 وقيل ان عيسى كان يعنى الموتى فلم
 بالساعة والبعث وقيل القصير فى
 وانه للقرآن أى القرآن يعلم منه وفيه
 ثبوت الساعة (فلا تترجها) فلا
 تشك فيها (وأتبعون) هذه حكاية
 قول النبي صلى الله عليه وسلم أو المراد
 وأتبعوا رسولى وشرعى والباقي
 واضح إلى قوله هل ينظرون وقد مر
 فى آل عمران وفى مريم وقوله (أن
 تأتيهم) يدل من الساعة و(والاخلاء)

ابن ابراهيم بن مهاجر عن أبيه عن مجاهد فى قوله ومقام كريم قال المنابر حدثنى ذكر ابن يحيى
 ابن أبى زائدة قال ثنا عبد الله بن داود الواسطى قال ثنا شريك عن سالم الألفطس
 عن سعيد بن جبير فى قوله ومقام كريم قال المنابر * وقال آخرون وصف ذلك المقام بالكرم لحسنه
 وبهجته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومقام
 كريم أى حسن وقوله ونعمة كانوا فيها فاكهين يقول تعالى ذكره وأمر جوامن نعمة كانوا
 فيها فاكهين متفكهين ناعمين واختلفت القراء فى قراءة قوله فاكهين فقرأته عامة القراء الأمصار
 خلا أبى جعفر القارى فاكهين على المعنى الذى وصفت وقرأه أبو جراء العطاردى والحسن
 وأبو جعفر المسندى فكهين بمعنى أشربن بطرين والصواب من القراءة عندى فى ذلك القراءة
 التى عليها قراءة الأمصار وهى فاكهين بالألف بمعنى ناعمين ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونعمة
 كانوا فيها فاكهين ناعمين قال أبى الله أخرجه الله من جناته ويعون وزوروعه وتوطئه فى البحر
 وقوله كذلك وأورثاها قوما آخرين يقول تعالى ذكره كهذا كما وصف لك أيها الناس فعلنا
 هؤلاء الذين ذكرت لك أمرهم الذين كانوا رسولنا موسى صلى الله عليه وسلم وقوله وأورثاها
 قوما آخرين يقول تعالى ذكره وأورثاها جناتهم وعيونهم وزوروعهم ومقاماتهم وما كانوا فيه من
 النعمة عنهم قوما آخرين بعد مهلكهم وقيل عنى القوم الآخرين بنو اسرائيل ذكر من قال ذلك
 حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك وأورثاها قوما آخرين
 يعنى بنى اسرائيل ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا
 منظرين) ولقد نجيها بنى اسرائيل من العذاب المهيمن من فرعون انه كان عالما بين المسرفين
 يقول تعالى ذكره فابكت على هؤلاء الذين غرقهم الله فى البحر وهم فرعون وقومه السماء والأرض
 وقيل ان بكاء السماء حرمة أطرافها ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن اسمعيل الاحمسي
 قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حماد عن الحكم بن ظهير عن السدى قال لقاتل الحسين بن علي
 رضوان الله عليهم ما بكت السماء عليه وبكاؤها حرمتها حدثنى علي بن سهل قال ثنا حجاج
 عن ابن جريح عن عطاء بن قيس قال بكت عليهم السماء والأرض قال بكائها حرمة أطرافها وقيل
 انما قيل فابكت عليهم السماء والأرض لان المؤمن اذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين
 صباحا ولم تبكها على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم عمل يصعد الى الله صالح فتبكي عليهم السماء
 ولا سمجد فى الأرض فتبكي عليهم الأرض ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من
 قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن منصور عن المبال
 عن سعيد بن جبير قال قال أبى عباس رجل فقال يا أبا عباس أرايت قول الله تبارك وتعالى
 فابكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين فهل تبكى السماء والأرض على أحد قال نعم انه
 ليس أحدم خللا تى الاله يابى السماء منه يتلذذ به وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فأغلق
 باب من السماء الذى كان يصعد عمله ويتلذذ به بكي عليه واذا قدمه مصلاه من الأرض التى
 كان يصلى فيها وبذكر الله فيها بكت عليه وان يقوم فرعون لم يكن لمه فى الأرض آثارا صالحة ولم يكن
 يصعد الى السماء منهم خيرا قال فلم تبك عليهم السماء والأرض حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
 ويحيى قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال كان يقال تبكى الأرض على المؤمن أربعين
 صباحا حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبى يحيى القتات عن مجاهد

لأن الحجة في الله لا تزول ومعنى
(تجبرون) تسرون والجر السرون
والصاف جمع مصفة وهي القصعة
فيها طعام والاكوام جمع كوب
وهو الاريق لاعتزله وقيدور
في الخلد ان العروة للكون امر زائد
على مصلحة الشرب وانما هو لدفع
حاجة كعليق وتعلق وأهل الجنة
فيها برءن أمثال ذلك فهذا كانت
أكواها أكوابا والله أعلم بأسراره
(وفيها) أي في الجنة قال التفال جمع
بهاين اللقطين ما لواجتمع الخلق
كلهم على تفصيله لم يخرجوا عنه
ثم قال لهم (وأتم فيها خالدون)
إلى آخره ثم وصف حال أهل الجرائم
من الكفار أو منهم ومن التساق على
اختلاف بين السنى والمترى ومعنى
(لا يغفر) لا يغف من القصور وميلسون
آيسون ساكتون تحيرا ودهشا
ولما أسوا من قور العذاب
(نادوا يا مالك) وهو اسم خازن النار
(ليقض علينا ربك) أي ليحسمنا كقوله
فقضى عليه قال مالك بعد أن يعين
عاما أو بعد ما أوفى أوفى الله
بدليل قوله ولقد جئناكم بآياتنا
من كلام الله وان كان يحتمل أن يكون
قول الملائكة قال أهل التحقيق
سمى خازن النار مالك لان الملك
عقبة والتعلق من أسباب دخول
النار كما سمي خازن الجنة رضوان لان
الرضا بحكم الله سبب كل راحة
وسعادة وصلاح وفلاح ثم عاد إلى
توبيخ قريش وتجهيلهم والتعجب
من حاتم فقال (أم أمروا أمرا)
والأبرام الاحكام والمعنى انهم كلما
(١) لم يذكروا هذا السند تفسيره عن قتادة
والذي في الدر المنثور عنه قال هم

عن ابن عباس بمثله **حدثني** يحيى بن طلحة قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد
قال حدث أن المؤمن اذا مات بكت عليه الارض أربعين صباحا **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال ثنا بكير بن أبي السيمط قال ثنا قتادة عن سعيد
ابن جبيرة أنه كان يقول ان بقاع الارض التي كان يصعد عمله منها الى السماء تبنى عليه بعد موته
بعض المؤمنين **حدثنا** ابن حديد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن المهال عن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس فابكت عليهم السماء والارض قال انه ليس أحد الا له باب في السماء يتر
فيه رزقه يصعد فيه عمله فاذا قد بكت عليه مواضع التي كان يسجد عليها وان قوم فرعون لم يكن
لهم في الارض عمل صالح يقبل منهم فبصعد الى الله عز وجل فقال لمجاهد تبنى الارض على المؤمن
أربعين صباحا **حدثنا** ابن حديد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان يقال ان المؤمن
اذا مات بكت عليه الارض أربعين صباحا **حدثنا** يحيى بن طلحة قال ثنا عيسى بن يونس
عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام
بداغريابا وسيدودغريابا لا اغربة على المؤمن مامات مؤمن في غربة غابت عنه فيها وابو ابيه
الابكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكت عليهم السماء والارض
ثم قال انها لا يبكيان على الكافر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فابكت عليهم السماء والارض الآية قال ذلك انه ليس
على الارض مؤمن يموت الا يبكي عليه ما كان يصلي فيه من المساجد حتى يفقده والا يبكي عليه
من السماء الموضع الذي كان يرفع منه كلامه فذلك قوله لأهل معصيته فابكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين لانها يبكيان على أولياء الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله فابكت عليهم السماء والارض (١) **حدثنا** عن الحسين قال سمعت
أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله فابكت عليهم السماء والارض
يقول لا يبكي السماء والارض على الكافر وتبنى على المؤمن الصالح معاملة من الارض ومقر عمله
من السماء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نورة عن معمر عن قتادة في قوله فابكت عليهم
السماء والارض قال بقاع المؤمن التي كان يصلي عليها من الارض تبنى عليه اذا مات وبقاعه من
السماء التي كان يرفع فيها عمله و**حدثنا** ابن حديد قال ثنا جرير عن منصور عن المهال
عن سعيد بن جبيرة قال سئل ابن عباس هل تبكي السماء والارض على أحد فقال نعم انه ليس أحد
من الخلق الا له باب في السماء يصعد فيه عمله وترزقه فاذا مات يبكي عليه مكانه من
الارض الذي كان يذ كرفته فيه يصلي فيه وبكى عليه باب الذي كان يصعد فيه عمله وترزقه
رزقه وأما قوم فرعون فلم يكن لهم آثارا صالحة ولم يصعد الى السماء منهم خير فلم تبك عليهم السماء
والارض وقوله وما كانوا منظرين يقول وما كانوا مؤخرين بالعقوبة التي حلت بهم ولعذبهم
عوجلوا بها اذا سطوا بهم عز وجل عليهم ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين يقول
تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب الذي كان فرعون وقومه يعذبونهم به المهي
يعنى المنزل لهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين بقتل آبائهم
واستحياء نسائهم وقوله من فرعون انه كان عاليا من المشرقيين يقول تعالى ذكره ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب من فرعون فقوله من فرعون مكررة على قوله من العذاب المهين مبذلة

كانوا أهون على الله من ذلك قال وكما تحتمل أن المؤمن تبكي عليه بقاعه التي كان يصلي فيها من الأرض ومصعد عمله من السماء اه مصدحه

أحسوا أمراقى المكرم محمد صلى الله عليه وسلم فأنعمكم أمراقى مجازاتهم وقال قتادة أجمعوا على التكذيب وأجمعنا على التعذيب وذلك أنهم اجتمعوا في دار السندوة وأطبّقوا على الإغتيال محمد صلى الله عليه وسلم وتجاوزوا في ذلك فكف عنه شرهم وأوعدهم عليه بأنه يعلم سرهم وهو ما حدث به الرجل نفسه أو غيره في مكان خال ونجواهم وهي ما تكلوا به فيما بينهم على سبيل الخفية أيضاً أكد عليه بأن حفظه الأعمال يكتبونه غيرهم على نفي الولد عن نفسه فقال نبيه صلى الله عليه وسلم (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدین) وهذه قضية شرطية جازها امتنعان الآن الملازمة صادقة نظيره قولك إن كانت الخمسة زوجا فهي منقسمة بمساويين وهذا على سبيل الفرض والتقدير وبيان الملازمة أن الولد يجب بحجته وخدمته رضا الولد وتفضيه فلو كان المقدم حاصلا في الواقع لم وقوع الثاني عادة وإنما دعى أوليته في العبادة لأن النبي متقدم في كل حكم على أمته خصوصا فيما يتعلق بالاصول كتعظيم المعبود وتزويه لكن الثاني غير واقع فكذا المقسم وهذا الكلام ظاهر الإلزام واضح الإلزام قريب من الألفاظ لاجابة فيه إلى تقريب المرام وأما المفسرون الظاهريون لا ذرية لهم بالمقول فقد ذكرناه وجها متكففا منها إن كان للرحمن ولد في زعمك فانا أول الموحدين فهو منها إن كان له ولد في زعمك فانا أول الأنبياء من أن يكون له ولد يقال عبد الكبر عبد بالفتح اذا اشتد أنه ومنها جعل

من من الأولى ويسى بقوله انه كان عاليا من المسرفين انه كان جبارا مستعليا مستكبرا على ربه من المسرفين يعنى من المتجاوزين ما ليس لهم تجاوزه وانما يسى جل شأؤه أنه كان ذا اعتداء في كفره واستكبار على ربه جل شأؤه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) وآياتهم من الآيات مافية بلا عيين ﴿يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا بني اسرائيل على علم منا بهم على على أهل زمانهم يومئذ وذلك زمان موسى صلوات الله وسلامه عليه وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد اخترناهم على علم على العالمين أى اختيروا على أهل زمانهم ذلك ولكل زمان علم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال عالم ذلك الزمان حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال على من هم بين ظهرانيه قوله وآياتهم من الآيات مافية بلا عيين يقول تعالى ذكره وأعطيناهم من العبر والعظات مافية اختيار يسين لمن تأمله أنه اختيارا اختبرهم الله به واختلف أهل التأويل في ذلك البلا قال بعضهم ابتلاهم بنعمه عندهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآياتهم من الآيات مافية بلا عيين أنجاهم انهم عن قوم ثم أقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزّل عليهم المن والسلوى وقال آخرون بل ابتلاهم بالرخاء والشدة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآياتهم من الآيات مافية بلا عيين وفرأونهم في الشرو والخير فتنة واليها ترجعون وقال بلاء مبين لمن آمن بها وكفر بها بلوى يتلهم بها تحصمهم بلوى اختبار تختبرهم بها الخير والشر تختبرهم لنظر فيها أنجاهم من الآيات من يؤمن بها وينتفع بها ويضعها * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه أتى بني اسرائيل من الآيات مافية ابتلاؤهم واختبارهم وقد يكون الابتلاء الاختبار بالرخاء ويكون بالشدة ولم يضع لناديلا من خير ولا عقل أنه على بعض ذلك دون بعض وقد كان الله اختبرهم بالمعنيين كليهما جميعا وجازئات يكون على اختبار إياهم بها فاذا كان الامر على ما وصفتنا فالصواب من القول فيه أن نقول كما قال جل شأؤه ما اختبرهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (إن هؤلاء يقولون انهى الاموتنا الأولى وما نحن بمنشرين فاتوا باياتنا ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره غيرنا عن قيل مشرك قريش لئن اتفصل الله عليه وسلم ان هؤلاء المشركين من قومك يا محمد يقولون انهى الاموتنا الأولى التي توتيتا وهي الموت الأولى وما نحن بمنشرين بعد ما تناولوا بمجموعين تكذيبا منهم بالبحث والتواب والمقاب * وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان هؤلاء يقولون انهى الاموتنا الأولى وما نحن بمنشرين قال فقال مشركو العرب وما نحن بمنشرين أى بمجموعين وقوله فاتوا باياتنا ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره قالوا الحمد لله على السلام فاتوا باياتنا الذين قدمنا توان كنتم صادقين أن الله باعنا من بعد بلانا في قبورنا ومعياننا من بعد ما تنا وخو طبع صلى الله عليه وسلم هو وحده خطاب الجميع كما قيل يا أيها النبي اذا طلقت النساء وكال رب ارجعون وقد بينت ذلك في غير موضع من كتابنا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أهم خير

أن نافية أي ما كان للرحمن ولد فأننا
أول من قال بذلك وحدثهم زهري
عما يليق بذاته ثم أمر نبيه أن
يركعهم في باطنهم واللعب بديانهم
حتى يلاقوا القيامة ثم مدح ذاته
بقوله (وهو الذي في السماه) أي
معبودكم كما في قوله وهو الله
في السموات وفي الأرض والتقدير
وهو الذي هو في السماء اله الآن
حذف الراجح لطول الكلام ثم أطل
قول الكفرة أن الاصنام تتعهم
وقوله (الأم شهد) استثناء منقطع
أي لكن من شهد بالتوحيد علم
وبصيرة هو الذي يملك الشفاعة
ويجوز أن يكون متصلا لأن من
جلمة من يدعوهم الملائكة وعيسى
وعزرا وجوز أن تكون الأم
محدوفة لأن الشفاعة تقتضي
مشغولة أي لمن شهد بالحق وهم
المؤمنون قال بعض العلماء (وهم
يعلمون) دلالة على أن الإيمان المقلد
وشبه ذاته غير معتبر ثم كر ما ذكر
في أول السورة قائلا (وأن سألهم)
والغرض التعجب من حالهم أنهم
يعترفون بالصانع ثم يجعلونه أندادا
وقيل الضمير في سألهم للعبودين
من قرأ (وقيله) بالنصب فعن
الاخفش أنه معطوف على سألهم
ونحوهم أو المراد وقال قيله أي قوله
والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
لتقدم ذكره بالكاتب في قوله قل إن
كان نوح على أنه يعبد آل عيسى
وفيه تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم
ويحتمل أن يكون النصب
بالعطف على محسب الساعة أي
وعنده علم الساعة وعلم قيله كقراءة
من قرأ بالجر ثم سلى نبيه صلى الله
عليه وسلم بأعمال الخلق الحسن

أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم أنهم كانوا مجرمين ﴿ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أهؤلاء الممشرون يا محمد من قومك خير أم قوم تبع يعني تبع الحبري كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل أم خير أم قوم تبع قال الحبري حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم خير أم قوم تبع ذكر لنا أن تبع كان رجلا من حبر سار بالجوش حتى حبرا الحيرة ثم أتى سمرقند فهدمها وذكر لنا أنه كان إذا كتب كتب باسم الذي تسمى وملك براو بحرا ومجوريا و ذكر لنا أن كعبا كان يقول نعت نعت الرجل الصالح خدم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة تقول لا تسبوا تبعاً فإنه كان رجلا صالحا حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا وقال كعب ذمه الله قومه ولم يذمه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ثوبان عن عبد الرحمن بن سعيد بن جبير أن تبعاً كسا البيت ونهى سعيد عن سبه وقوله والذين من قبلهم يقول تعالى ذكره أهؤلاء الممشرون من قر يش خير أم قوم تبع والذين من قبلهم من الأمم الكافرة ربها يقول فليس هؤلاء بخير من أولئك فنصفح عنهم ولا نهلكهم وهم بالله كافرون كما كان الذين أهلكناهم من الأمم قبلهم كفارا وقوله أنهم كانوا مجرمين يقول أن قوم تبع والذين من قبلهم من الأمم الذين أهلكناهم إنما أهلكناهم لأجرامهم وكفرهم ربهم وقيل أنهم كانوا مجرمين فكسرت ألفان على وجه الاستدعاء وفيها معنى الشرط استغناء بدالة الكلام على معناها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا لعبين ﴾ ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكرههم لا يعلمون ﴾ يقول تعالى ذكره وما خلقنا السموات السبع والأرضين وما بينهما من خلق لعبا وقوله ما خلقناهما إلا بالحق يقول ما خلقنا السموات والأرض إلا بالحق الذي لا يصلح التدمير إلا به وأما يعني بذلك تعالى ذكره التنبيه على محبة البعث والمجازاة يقول تعالى ذكره لم تخلق الخلق عبثاً إن نعتهم فنجيهم ما أردنا ثم نفهمهم من غير الامتحان بالطاعة والامرو والنهي وغير مجازاة المطيع على طاعته والعاصي على المعصية ولكننا خلقنا ذلك لنتبين على أردنا امتحانهم من خلقنا بما شئنا من امتحانهم من الأمر والنهي ولنجزى الذين أسأوا بما عملوا ولنجزى الذين أحسنوا بالحق ولكن أكرههم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن أكره هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون أن الله خلق ذلك لهم فهم لا يخافون على ما يأتون من سخط الله عقوبه ولا يرجون على خير أن يفعلوه أو بالتكذيبهم بالمعاد ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴾ يوم لا ينفي مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله انه هو العزيز الزالحيم ﴾ يقول تعالى ذكره إن يوم الفصل الله القضاء بين خلقه بما أسلفوا في دنياهم من خير أو شر يجزى به الحسن بالإحسان والسيئ بالأساءة ميقاتهم أجمعين يقول ميقات اجتماعهم أجمعين كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم وقوله يوم لا ينفي مولى عن مولى شيئا يقول لا يدفع ابن عم عن ابن عم ولا صاحب عن صاحبه شيئا من عقوبة الله التي حلت بهم من الله ولا هم ينصرون يقول ولا ينصر بعضهم بعضا فيستعينوا بمن ناهى عن عقوبة كما كانوا يفعلونه في الدنيا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا ينفي مولى عن مولى شيئا الآية انقطعت الأسباب يومئذ يا ابن آدم وصار الناس إلى أفعالهم فمن أسباب يومئذ خير أسعد به آخر ما عليه ومن أصاب يومئذ شر أشقى به آخر ما عليه وقوله إلا

مهم إلى أوان النصر وهو ظاهر والله أعلم بالتوفيق

« سورة الدخان مكية حروفها ألف وأربعائة وأربعون كلمة ثلثائة وأربعون آياتها تسع وخمسون »
« بسم الله الرحمن الرحيم »

رحم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا رسليين رحمة من ربك إنا هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما إنا كنتم موقنين لا إله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يفتش الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أني لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلاً انك عادكوث يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلى عباد الله اني لكم رسول أمين وأن لا تعبدوا على الله اني أتيتكم بسلطان مبين واتى عند ربى وربكم أن ترجون وأن لم تؤمنوا لى فاعتزلون فدعاه به أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادى لئلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مفروق كثر كوامن جئات ويعبون وزور وعقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورشابها قوما آخرين فساكنت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا نبي اسرائيل من العذاب المبين من

من رحم الله اختلف أهل العربية في موضع من في قوله إلا من رحم الله فقال بعض نحوي البصرة إلا من رحم الله فجعله بدلاً من الاسم المصغر فينصرون وإن شئت جعلته مبتدأ وأخبرت خبره يريد به إلا من رحم الله فبني عنه وقال بعض نحوي الكوفة قوله إلا من رحم الله فقال المؤمنون يشتم بعضهم في بعض فأنشئت فاجعل من في موضع رفع كأنك قلت لا يقوم أحد إلا فلان وإن شئت جعلته نصباً على الاستثناء والاقطاع عن أول الكلام يريد الله إلا من رحم الله * وقال آخرون منهم معناه لا يفي مولى عن مولى شيئاً إلا من أذن الله له أن يشفع قال لا يكون بدلاً من في نصرون لأن الإحقق والاول معنى والبدل لا يكون إلا بمعنى الاول قال وكذلك لا يجوز أن يكون مستغفلاً لأنه لا يستأنف بالاستثناء * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يكون في موضع رفع بمعنى يوم لا يفي مولى عن مولى شيئاً إلا من رحم الله منهم فانه يفي عنه بأن يشفع له عند ربه وقوله انه هو العزيز الرحيم يقول جل ثناؤه واصفا نفسه انه هو العزيز في انتقامه من أعدائه الرحيم بأوليائه وأهل طاعته يقول في تائو بل قوله تعالى إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يلقى في البطون كغلي الحميم يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي أخبرنا تبتت في أصل الجحيم التي جعلها طعاماً لأهل الجحيم ثمها في الجحيم طعام الأثم في الدنيا به والاثيم ذو الاثم والاثيم من أثم تأثم فهو أثيم وعني به في هذا الموضع الذي أثمه الكفر بربه دون غيره من الآثام وقد حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأشعث عن إبراهيم عن همام بن الحرث أن أبا الدرداء كان يقرئ رجلاً من شجرة الزقوم طعام الأثيم فقال طعام الأثيم فقال أبو الدرداء قل ان شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى عن الأشعث عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت إلى الدنيا لأفسدت على الناس معاشهم حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأشعث عن إبراهيم عن همام قال كان أبو الدرداء يقرئ رجلاً من شجرة الزقوم طعام الأثيم قال ففعل الرجل يقول ان شجرة الزقوم طعام الأثيم قال فلما أكثر عليه أبو الدرداء عرف أنه لا يهتم قال ان شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شجرة الزقوم طعام الأثيم قال أبو جهل وقوله كالمهل يلقى في البطون يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي جعل ثمناً طعام الكافر في جهنم كالزجاج أو القضة أو ما يذاب في النار إذا أذيب بها فتناهت حرارته وموشدت حينه في شدة السواد وقد ينماضي المهل فيماضي بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع من الشواهد وذكر اختلاف أهل التأويل فيه غير أن ذكر من أقوال أهل العلم في هذا الموضع ما لم يذكره هناك حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه كالمهل قال كدردى الزيت حدثني علي بن سهل قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل يلقى في البطون يقول أسود كهل الزيت حدثنا أبو كريب وأبو السائب ويحيى بن إبراهيم قالوا ثنا ابن ادریس قال سمعت مطراً عن عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله كالمهل ماء غليظ كدردى الزيت حدثني يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن مطرف عن رجل عن ابن عباس في قوله كالمهل قال كدردى الزيت حدثنا ابن المنثي قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا خليل عن الحسن عن ابن عباس أنه رأى فضة قد أذيت فقال هذا المهل حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو معاوية قال ثنا عمرو بن ميمون عن أبيه عن عبد الله في قوله كالمهل يشوى الوجوه قال دخل

فرفعونه كان عالياً من المرفعين
 ولقد اخترنا على علم على العالمين
 وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاعبين
 ان هؤلاء ليقولون انهي الاموتنا
 الاولى وما نحن بعنشرين فأتوا
 بآياتنا ان كنتم صادقين أم خيرام
 قوم يتبعون الذين من قبلهم اهلكناهم
 انهم كانوا يجرمون وما خلقنا
 السموات والارض وما بينهما
 لاجين ما خلقناهما الا بالحق ولكن
 أكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل
 حقيقتهم اجمعين يوم لا يخفى مولى
 عن مولى شيئا ولا هم يصرون
 الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم
 نثبث الزقوم طعام الانبياء كلهم
 يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه
 فاعتلوهوا سواء الجحيم ثم صبوا فوق
 رأسهم من عذاب الجحيم فقل انك
 أنت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم
 به تهمزون ان المتقين في مقام أمين
 في جنات وعيون يلبسون من
 سندس واستبرق متقابلين كذلك
 وزوجناهم بحور عين بدعون فيها
 بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها
 الموت الا الموتة الاولى ووقاهم
 عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك
 هو الفوز العظيم فانما صبراه بلسانك
 لعلهم يتذكرون فارتقب انهم
 مرتقبون ﴿ في القرات رب
 السموات بالجرى البذل من ربك
 عاصم وحزمة وعلى خلف الباقر
 بالرفع اني اتيكم بفتح الياه او جعفر
 ونافع وابن كثير وابوعمر ورتجوى
 فاعتزلوني بالياه الى الحالين يعقوب
 وافق ورش وسهل وعباس
 في الوصل الى التمتع ورش فكهن
 بنير الالف يزيد ينلى على التذكير
 والضمير للطعام ابن كثير وحفص

عبد الله بيت المال فانخرج غايا كانت فيهما وقد عليها النار حتى تلائت قال ابن السائل عن المهمل
 هذا المهمل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن ابي عدي و**حدثنا** محمد بن المنثي قال ثنا خالد
 ابن الحارث عن عوف عن الحسن قال بلغني ان ابن مسعود سئل عن المهمل الذي يقولون يوم
 القيامة شراب اهل النار وهو على بيت المال قال فدخل على بضع فاقاها فقال هذا اشبهتني
 في الدنيا بالمهمل الذي هو لون السماء يوم القيامة وشراب اهل النار غير ان ذلك هو اشترع من هذا
 لفظ الحديث لابن بشار وحديث ابن المنثي نحوه **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن
 ادريس قال اخبرنا اشعث عن الحسن قال كان من كلامه ان عبد الله بن مسعود رجل اكرمه الله
 بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فان عمر رضى الله عنه استعمله على بيت المال قال فعلمنا في قضية
 كثيرة مكسرة فخذها اخذوا ثم امر بطلب رجل فاوقف عليها حتى اذا اناعت وترتبت وطدت
 ألوانا قال انظر وامن بالبواب فادخل القوم فقال لهم هذا اشبه ما رايت في الدنيا بالمهمل **حدثنا** بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان شمرة الزقوم طعام الانبياء الآية ذكر لنا ان
 ابن مسعود اهدى له سقاية من ذهب وقضية فامر باخذون فخلت في الارض ثم قذف فيها
 من رجل الحطب ثم قذف فيها تلك السقاية حتى اذا زبدت وانما عت قال لسلامه ادع من
 يحضر تامن اهل الكوفة فندعها فاعلموا دخلوا قال اترؤن هذا قالوا نعم قال ما رايت في الدنيا شيئا
 للمهمل اذنى من هذا الذهب والفضة حين ازبدوا ناعج **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا
 ابن بمان قال ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن سفيان الأسدي قال اذاب عبد الله
 ابن مسعود فضة ثم قال من أراد ان ينظر الى المهمل فينظر الى هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد بن
 قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كدردى الزيت **حدثنا** يحيى
 ابن طلحة قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد كالمهل قال كدردى الزيت **حدثنا** ابن المنثي
 قال ثنا يعمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا أبو الصباح قال سمعت يزيد بن ابي سمية
 يقول سمعت ابن عمر يقول هل تدرون ما المهمل المهمل المهل الزيت يعني آخره * قال ثنا
 ابراهيم أبو اسحق الطالقاني قال ثنا ابن المبارك قال اخبرنا أبو الصباح الايلي عن يزيد بن ابي
 سمية عن ابن عمر بمثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث
 عن ذراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل
 كالمزاج قال ثنا في وجهه سقطت فروة وجهه فيه * قال ثنا محمد بن المنثي قال ثنا
 يعمر بن بشر قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا رشدين بن سعد قال ثنا عمرو بن الحارث
 عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقوله
 في البطون اختلف القراء في قراءته فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة قتل بالياء بمعنى
 ان شمرة الزقوم تنلى في بطونهم فأتوا تنلى ثانياً في الشجرة وقرأ ذلك بعض قراء اهل الكوفة ينلى
 بالياء بمعنى طعام الانبياء ينلى في اهل المهمل ينلى فذكره بعضهم لنذكر الطعام ووجه معناه ان الطعام
 هو الذي ينلى في بطونهم وبعضهم لنذكر المهمل ووجهه الى انه صفة للمهل الذي ينلى * والصواب
 من القول في ذلك انها قراءتان معروفتان صحيحتان المنثي فبايتهما قرأ القارئ فصبب كغلي الجحيم
 يقول ينلى ذلك في بطون هؤلاء الاشياء كغلي الماء المحموم وهو المسخن الذي قد اوقد عليه حتى
 تاهت شدته حره وقيل حميم وهو محموم لانه مصر وفن منفعول الى فيل كما قال قتيل من مقتول
 ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (خذوه فاعتلوهوا سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسهم من عذاب

والفضل ورويس وابن مجاهد عن
ابن ذكوان الباقون بساء التائيد
والضمير للشجرة فاعتلوه بضم التاء
ابن كثير ونافع وابن عامر وسهل
وعقوب والآخرون بالكسر ذق أنك
بفتح الميمزة على حذف لام التعليل
في مقام بضم الميم من الافة أبو
جعفر ونافع وابن عامر الوقوف
حم كوفي • المي • لا ومن
لم يقف على حم وقف على المي
منذرين • حكي • ط بناء على
أن التقدير أمرنا أمرنا من عندنا ط
مرسلين • ج لاحتال النرجة
مفعوله أوبه أو التقدير رحمة
من ربك ط العليم • لا لمن
خفف رب ينهما ط موقنين •
وميت ط الاكلين • يلعبون •
مين • ط الناس ط ألم •
مؤمنون • مين • لا للعطف
مجنون • م ثلاث يوم أن ما بعد من
قول الكفار عائذون • م ثلاثين
أن ما بعد طرف للمعذرة الكبرى ج
لاحتال التعليل متفقون • كريم
• لا عبادة ط أمين • على الله ج
مين • ج ترعون • فاعتلوه •
مجرمون • متبعون • لا رهوا ط
مفرقون • ويعيون • لا كريم
• لا فاكهين • لا لان المعنى
تركها مهابة كما كانت آخرين •
منظرين • المهي • لا من
فرعون ط المسرفين • العالمين
• ج ميين • ليقولون • لا
بمشرين • صادقين • تبع لا
للعطف من قبلهم ط لتأخر
الاستفهام أن ابتداء الاخبار
أهل كلهم ج لأن التعليل أو فتح
مجرمين • لا عين • لا يلعبون
• أجمعين • لا لأن ما بعد بدل

الحكيم ﴿ يقول تعالى ذكره خذوه مني هذا الاثم بربه الذي أخبر جيل شأؤه أنه شجرة الزقوم طعام
فاغتسلوه يقول تعالى ذكره فادفعوه وسوقوه يقال منه عتله بعثله عتلا إذا ساقه بالدفع والجذب
ومنه قول الفرزدق
ليس الكرام بحليكم أباهم * حتى ترذل عطية تعتل
أي تساقد فاصحبا وقوله الى سواء الجحيم الى وسط الجحيم ومعنى الكلام يقال يوم القيامة خذوا
هذا الاثم فسوقوه فاعطوا ظهره وسحبوا الى وسط النار * وبجو الذي قلنا في معنى قوله فاعتلوه
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال خذوه فادفعوه وفي قوله فاعتلوه لثان كسر التاء
وهي قراءة بعض قراء أهل المدينة وبعض أهل مكة (١) • والصواب من القراءة في ذلك عندنا
أنهما لثان معروفتان في العرب يقال منه عتل يعتل ويعتل فبأيهما قرأ القارئ فخصيص حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سواء الجحيم الى وسط النار وقوله ثم صبوا
فوق رأسه من عذاب الجحيم يقول تعالى ذكره ثم صوبوا على رأس هذا الاثم من عذاب الجحيم يعني
من الماء المسخن الذي وصفنا صفته وهو الماء الذي قال الله بصره به ما في بطونهم والجلود وقد
ينبت صفته هناك ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ذق أنك أنت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم
به تتخرون ﴾ يقول تعالى ذكره يقال لهذا الاثم الشق ذق هذا العذاب الذي تعذب به اليوم أنك
أنت العزيز في قومك الكريم عليهم وذكر أن هذه الآيات نزلت في أبي جهل بن هشام ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم صوبوا فوق رأسه من
عذاب الجحيم نزلت في عدو الله أبي جهل بن النضر الذي صلى الله عليه وسلم فآخذه فنهزه ثم قال أولى لك
يا أبا جهل فأولى ثم أولى لك فأولى ذق أنك أنت العزيز الكريم وذلك أنه قال أبو عبد الله لا تأ
أعز مني بين جيليه وفيه نزلت ولا تطعم منهم أثما أو كفورا وفيه نزلت كلالا تطعمه وأما
واقرب وقال قتادة نزلت في أبي جهل وأصحابه الذين قتل الله تبارك وتعالى يوم بدر ألم تر الى الذين
بدلوا نعم الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال نزلت في أبي جهل خذوه فاعتلوه قال قتادة قال أبو جهل ما بين جيليه رجل
أعز ولا أكرم مني فقال الله عز وجل ذق أنك أنت العزيز الكريم حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال هذا لابي جهل فان قال قائل
وكيف قيل وهو يان بالعذاب الذي ذكره الله ويذل بالمثل اني سواء الجحيم انك أنت العزيز
الكريم قيل ان قوله انك أنت العزيز الكريم غير وصف من قائل ذلك بل بالعزة والكرم ولكنه تفرع
منه بما كان يصف به نفسه في الدنيا ولو بيخ له بذلك على وجه الحكاية لأنه كان في الدنيا يقول
انك أنت العزيز الكريم فقيل له في الآخرة ادعذب بما عذب به في النار فذا هذا الموان اليوم فانك
كنت تزعم أنك أنت العزيز الكريم وانك أنت الذليل المهين فأي الذي كنت تقول وتدعي من العز
والكرم هلا تتحجج من العذاب بعزك حدثنا ابن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا ابن
عجلان عن سعيد بن قيس عن أبي هريرة قال قال كعب بن مالك ثلاثه أبواب أتربى بها وتسر بل الرحمة
وارتدى الكبرياء تعالى ذكره فمن تمزني فما أعزاه الله الذي يقال ذق أنك أنت العزيز الكريم
ومن رحم الناس فذاك الذي سربل القسر بالله الذي ينبغي له ومن تكبر فذاك الذي نازع الله رداءه

(١) لمزيد الثانية وهي ضم التاء بهاء قرئ ولعلها سقطت من قلم الناظر وحرر كتيبه مصححه

ولا هم يصرون • لا رحم الله ط الرحم • الاثيم • ج لاحتال أن يكون كالمهل خبا بعد خبر أو خبر مبتدا محذوف في البطون لا
الحميم • الحميم • ط لأن التقدير قولوا أو يقال له ذق الكريم • (٨١) تمترون • أمين • لا وعيون • ج

لاحتال ما بعده الاستئناف والحال

متقابلين • ج لاحتال أن يراد

كذلك كزامن حاله قبل أو يكون

التقدير بالامر كذلك عين • ج

لثلا يوم أن ما بعده صفة للورأمين

• لا لأن ما بعده صفة فان الأمن

لا يثم إلا به الأولى ج لأن ما بعده

بصريح استئنافا وحالا باختيار قيد

الحميم • لا لأن فضلا مفعول له

من ربك ط العظيم • يتذكرون

• مرتقبون • ج التفسير أقسم

بالقرآن أنا أنزلناه في ليلة مباركة لأن

من شأننا الإنذار والتخويف من

العقاب وانما أنزل في هذه الليلة

خصوصا لأن أنزل القرآن أشرف

الامور الحكيم وهذه الليلة يفرق

فيها كل أمر ذي حكمة فالجنان

أعني قوله أنا كأميرين فيها يفرق

كل أمر حكيم كالنفسير لجواب

القسم قال صاحب النظم ليس من

عادتهم أن يقسموا بنفس الشيء إذا

أخبروا عنه بجواب القسم أنا كنا

منذرين وقوله أنا أنزلناه اعتراض

والجمهور على الأول ولا بأس لأن

المعنى أنا أنزل القرآن على عهد ولم

يتقوله ويحتمل أن القسم وقع على

انزاله في ليلة مباركة وأكثر

المفسرين على أنها ليلة القدر لقوله

أنا أنزلناه في ليلة القدر وليلة القدر

عندنا أكثرين من رمضان ونقل

محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن

قائدة أنه قال نزلت صحف إبراهيم

في أول ليلة من رمضان والوراثة

لست ليال منه وازن بور لا تقي عشرة

مضت والآنجيل ثمان عشرة منه

إن الله تعالى ذكره يقول لا ينبغي لمن نازعني رداي أن أدخله الجنة جل وعز وأجمعت قراء
الامصار جميعا على كسر الالف من قوله ذق أنك على وجه الابتداء وحكاية قول هذا القائل أي أنا
العزير الكريم وقرأ ذلك بعض المتأخرين ذق أنك بفتح الالف على إعمال قوله ذق في قوله أنك كأن
معنى الكلام عندهم هذا القول الذي قلته في الدنيا • والصواب من القراءة في ذلك عندنا كسر
الالف من أنك على المعنى الذي ذكرت قارئه لا لجامع الحجة من القراءة عليه وشذوذ ما خالفه وكفى
دليلا على خطأ قراءة خلافها ما مضت عليه الأئمة من المتقدمين والمتأخرين مع صدها من الصحة
في المعنى ورفقاها تأويل أهل التأويل وقوله أنا هذا ما كنتم به تمترون يقول تعالى ذكره يقال له أن
هذا العذاب الذي تصنب به اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تسكنون فتخصصون فيه ولا
توفون به فقد لقيتموه فذوقوه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (إن المتقين في مقام أمين في جنات
وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين) يقول تعالى ذكره أن الذين اتقوا الله بأداء طاعته
واجتناب معاصيه في موضع إقامة آمين في ذلك الموضع مما كان يخاف منه في مقامات الديان
الأوصاب والعلل والأنصاب والأحزان واختلقت القراء في قراءة قوله في مقام أمين فقرأته عاتة
فراء المدينة في مقام أمين بضم الميم بمعنى في إقامة أمين من الظعن وقرأته عامة قراء المصريين الكوفة
والبصرة في مقام يفتح الميم على المعنى الذي وصفنا وتوجها إلى أنهم في مكان وموضع أمين
• والصواب من القول في ذلك أنها قراءه أن مستغنيان في قراءة الامصار صحيحنا المعنى
فبآيتهم أقر القارئ فصيب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أن المتقين في مقام أمين أي والله أمين
من الشيطان والأنصاب والأحزان وقوله في جنات وعيون فالجنات والعيون ترجم عن المقام
الأمين والمقام الأمين هو الجنات والعيون الجنات البساتين والعيون عيون الماء المطر في
أصول أشجار الجنات وقوله يلبسون من سندس يقول يلبس هؤلاء المتقون في هذا الجنات من
سندس وهو مارق من الديباج وإستبرق وهو ما غلط من الديباج كما حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة في قوله من سندس وإستبرق قال الاستبرق الديباج
الغلظ وقيل يلبسون من سندس وإستبرق ولم يقل لباسا استغناء بدلالة الكلام على معناه وقوله
متقابلين يعني أنهم في الجنة يقال بعضهم بعضا بالوجوه ولا ينظر بعضهم في قفا بعض وقعد كذا
الرواية بذلك في معنى فأعني ذلك عن عادته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (كذلك وزججناهم
بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووفاهم عذاب
الحميم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم) يقول تعالى ذكره كما أعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة
من الكرامة بادخالناهم الجنات والباسنام فيها السندس والاستبرق كذلك أكرمناهم بأن
زججناهم أيضا قبا حورا من النساء وهن النقيات البياض واحدته حوراء وكان مجاهد يقول
في معنى الحور ما حدثني به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وزججناهم
بحور عين قال أنكرناهم حورا قال والحور اللاتي يحارفين الطرف بادخوسهن من وراء

(١١) - (ابن جرير) - الخامس والعشرون) والفرقان لأربع وعشرين مضت واليلة المباركة هي ليلة القدر وزعم بعضهم
كهكمه وغيره أنها ليلة النصف من شعبان وما رأيت لهم دليلا يقول عليه قالوا ونسب ليلة البراءة أيضا وليلة الصلح لأن الله تعالى يكتب لعباده

المؤمنين البراءة من النار في هذه الليلة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة مائة ركعة أرسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يمشرونه بالجنة ولا تؤنؤمونه (٨٣) من عذاب النار وتلاون يذفون عنه آفات الدنيا وعشر يذفون عنه مكابد

الشيطان وقال أن الله يرحم أمي في هذه الليلة بعدد شعر أغصان بني كلب وقال أن الله يفرج جميع المسلمين في تلك الليلة إلا الكافرين أساحر أو سافر أو مدعن حمر أو عاق للوالدين أو مصر على الزنا وما أعطى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الشفاعة وذلك أنه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في أمته فأعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر منها فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فأعطى الجميع إلا من شرد على الله شراد البعير ومن عادة الله عز وجل في هذه الليلة أن يزيد فيها ما من مزج زيادة ظاهرة وبهمهم أراد أن يجمع بين القولين فقال ابتدئ بمتناسخ القرآن من اللوح المحفوظ ليلة البراءة ووقع الفراغ في ليلة القدر والميزانة الكثيرة الخبير ولولم يوجد فيها إلا انزال القرآن لكنني به بركة ومعنى (يفرق) يفصل ويكتب (كل أمر) هوضة انتهى أو كل أمر له شأن من أرزاق العباد وتجاهلهم وجميع أمورهم إلى العام القابل فيدفع نسخة الأرزاق إلى ميكائيل ونسخة الحسروب والزلازل والصواعق والخسوف إلى جبرائيل ونسخة الأعمال إلى اسمعيل صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب إلى ملك الموت وقيل يعطى كل عامل بركات أعماله فيلقى على أسنة الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته وفي انتصاب (أمر) وجوده أما أن يكون حالا

ومهمه نازح تعوى الذئاب به • كلفت أعيس تحت الرجل ناعبا يعني بالأعيس جملا أبيض فأما العين فأنها جمع عيناء وهي العظيمة البنين من النساء وقوله يدعون فيها الآية يقول يدعو هؤلاء المتقون في الجنة بكل نوع من فواكه الجنة أشهره أمين فيها من انقطاع ذلك عنهم وفاته ومن غائلة أذاه ومكرهه يقول ليست تلك الفاكهة هناك كفا كهة الدنيا التي تأكلها وهم يخافون مكرهه عاقبتها وغب إذا هاجم فغادها من عندهم وعندها في بعض الأثرمة والأوقات وكان قتادة يوجه تأويل قوله أمين إلى ما حدثنا به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يدعون فيها بكل فاكهة أمين أمنان الموت والأوصاب والشيطان وقوله لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى يقول تعالى ذكروه لا يذوق هؤلاء المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا وكان بعض أهل العربية يوجه الافي هذا الموضع إلى أنها في معنى سوى ويقول معنى الكلام لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة الأولى وبمثله بقوله تعالى ذكروه لا تنكحوا ما تنكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف بمعنى سوى ما قد سلف آبؤكم وليس للذي قال من ذلك عندي وجه مفهوم لأن الأغلب من قول القائل لا أذوق اليوم الطعام إلا الطعام الذي ذقته قبل اليوم أنه يريد الخمر عن قائله أن عنده طعاما في ذلك اليوم ذاقته وطاعمه دون سائر الأطعمة غيره وإذا كان ذلك الأغلب من معناه وجب أن يكون قد أثبت بقوله إلا الموتة الأولى موتة من نوع الأولى هم ذاقوها ومعلوم أن ذلك ليس كذلك لأن الله عز وجل قد أمر أهل الجنة في الجنة إذا هم دخلوها من الموت ولكن ذلك كما وصفت من معناه وإنما ساجز أن توضع الافي موضع بعد لتقارب معنيهما في هذا الموضع وذلك أن القائل إذا قال لا أكل اليوم رجلا إلا رجلا عند عمره قد أوجب على نفسه أن لا يكلم ذلك اليوم رجلا بعد كلام الرجل الذي عند عمره وكذلك إذا قال لا أكل اليوم رجلا بعد رجلا عند عمره قد أوجب على نفسه أن لا يكلم ذلك اليوم رجلا إلا رجلا عند عمره فبعدا لا المتقاربات المعنى في هذا الموضع ومن شأن العرب أن تضع الكلمة مكان غيرها إذا تقارب معنيهما وذلك كوضعهم الرجاء مكان الخوف لافي معنى الرجاء من الخوف لأن الرجاء ليس بيقين وإنما هو طمع وقد يصدق ويكذب كما الخوف يصدق أحيانا ويكذب فقال في ذلك أبو ذؤيب

من أمر حكيم لأنه قريب من المعرفة أومس الهاء في أنزلنا وأومس الفاعل أي أمرين أو على المصدر لأمر أو على الاختصاص لأن كونه من عنده بوجه من يشرفه وخفاة أو يكون مصدران غير لفظ الفعل وهو فرق لأنه إذا حكم بالشئ وفضله

وكتبه قنذا وجه وأمر به قوله (أنا كاهن سليمان) يجوز أن يكون بدلا من قوله تعالى أنا كاهن من أي أنزلنا القرآن لأن من شأننا إرسال الرسل وأنزل الكتب إلى عبادة تالاجل الرحمة ويحتمل كونه تعليلا ليقرب أو قوله أمرا (٨٣) من عندنا وقوله (من ربك) وضع الظاهر

موضع الضمير أي أنا الربوبية تقتضي الرحمة ثم حقق بربوبيته بقوله (أنه هو السميع العليم) إلى قوله الآتين ومعنى الشرط في قوله (إن كنتم موقنين) نظيره ما هو في أول الشعراء وذلك أنهم كانوا مقرين بأنه رب السموات والأرض قيل لهم أن كنتم على بصيرة وإيمان من ذلك فلا تشكوا فيه أو أن كنتم موقنين بشئ فأتقنوا بما أخبركم أو أن كنتم تريدون اليقين فاعلموا ذلك وقيل أن نافية ثم رد أن يكونوا موقنين بقوله (بل هم في شك يلبسون في الدنيا ويستهنون بأفلا جرم أو عدمه بقوله (فارتقب) ويوم مفعول به أي انتظروه ولا كثرون على أن هذا الدخان من أمارات القيامة فإن الدنيا تنصير كبيت لأشخاص له ملهوخ دخان يدخل في أنوف الكفار وأذانهم فيكونون كالسكارى ويصيب المؤمن فيه كازكازم فيبقى ذلك أربعين وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول الآيات الدخان وزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن أي تنشق الناس إلى المشرق أي ينكسر الهمة وفصحها اسم رجل في هذه البلدة ونزل به وقيل الدخان يكون في القيامة إذا خرجوا من قبورهم يحيط بالخلائق ويشاهم وقيل الدخان الشر والفتنة وعن ابن مسعود خمس قدمضت الروم والدخان والقمر والبطشة والزام ذلك أن قرئنا لما استصعبت على رسول الله صلى

إذا لسنه الدبر لم يرج لسمها * وخالفها في بيت نوب عوامل فقال لم يرج لسمها ومعناه في ذلك لم يخف لسمها وكوضعهم الظن موضع العلم الذي لم يدرك من قبل البيان وأما أدرك استدللا أو خيرا كما قال الشاعر

قلت لم تلونا بالتي مدجج * سراتهم في الفارسي المسرد

بمعنى أتقنوا بالتي مدجج واعلموا موضع الظن موضع اليقين إذ لم يكن المقول لم ذلك عاينوا التي مدجج ولا أروهم وأن ما أخبرهم به هذا الخبر فقال لم تلونا العلم بما عاين من فعل القلب فوضع أحدهما موضع الآخر لتقارب معنيهما في نظار إذ ذكرت بكثرا أحصاؤها كما يتقارب معنى الكتبتين في بعض المعاني وهما مختلفتا المعنى في أشياء أخر فتضع العرب أحدهما مكان صاحبتها في الموضوع الذي يتقارب معنيهما فيه فكذلك قوله لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى وضعت الأولى في موضع بصل نصف من تقارب معنى الأولى بصل في هذا الموضوع وكذلك ولا تشكوا ما نكح آباءكم من النساء إلا ما قد سلف أنما معناه بعد الذي سلف منكم في الجاهلية فأما إذا وجهت إلا في هذا الموضوع إلى معنى سوى فأنما هو ترجمة عن المكان وبيان عنها بما هو أشد التباسا على من أراد علم معناها منها وقوله ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك يقول تعالى ذكره ووق هؤلاء المتقين ربهم يومئذ عذاب النار فضلا عما جحد من ربك عليهم وأحسانا منه إليهم بذلك ولم يعاقبهم بجرم سلف منهم في الدنيا ولولا تفضله عليهم بصنعهم لم عن العقوبة ثم على ما سلف منهم من ذلك لم يعاقبهم عذاب الجحيم ولكن كان يلهم ويصيبهم ألمه ومكرهه وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره هذا الذي أعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة من الكرامة التي وصفت في هذه الآيات هو الفوز العظيم يقول هو الفوز العظيم بما كانوا يطلبون من ادراك في الدنيا بأعمالهم وطاعتهم لربهم وأتقائهم إياه بما امتحنهم به من الطاعات والفرائض واجتناب المحارم * القول في تأويل قوله تعالى (فأنا ليسرنا بلسانك لعلمهم) تذكرون فارتقب انهم من يقبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال أنا سرنا بقرا هذا القرآن الذي أنزلنا إليك بأعجيب لسانك لينذر هؤلاء المشركين الذين أرسلناك إليهم بعبره وحججه وتعظوا بعظاته وتفكروا في آياته إذا أنت تلوه عليهم فينبوا إلى طاعة ربهم ويذعنوا للحق عند تبينهموه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأنا ليسرنا بلسانك أي هذا القرآن لعلمهم) تذكرون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأنا ليسرنا بلسانك قال القرآن ذو سرناة أطلق به لسانه وقوله فارتقب انهم من يقبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانتظرات بأعجيب الفتح من ربك والنصر على هؤلاء المشركين بالحق من قومك من قرئ انهم مستظرون عند أنفسهم ففكره وعليتك بصمت عما أتيتهم به من الحق من أراد قبوله واتباعك عليه * ونحو الذي قلنا في تأويل قوله فارتقب انهم من يقبون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فارتقب انهم من يقبون أي فانتظروا انهم مستظرون

آخر تفسير سورة الدخان

الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم أشد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فأصابهم الزلزال وهو القحط حتى أكلوا الجيف وكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان فيسمع كلام صاحبه ولا يراه من الدخان فثنى إليه صلى الله عليه وسلم أبو سفيان

وقرعه وناشدوه الله الرحيم وواعده وان دعاهم وكشف عنهم أن يؤمنوا فلما كشف عنهم من الدخان رجعوا إلى شركهم وذلك قوله (هنا عذاب) أي قائلين هذا إلى آخره ثم استبعد (٨٤) منهم الاتعاط بقوله (أني لم أذكرى) وقد جامع ما هو أعظم من كشف الدخان

(غدير سورة الجاثية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (رحم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين) قد تقدم بياننا في معنى قوله رحم وأما قوله تنزيل الكتاب من الله فان معناه هذا تنزيل القرآن من عند الله العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره أمر خلقه وقوله ان في السموات والارض لايات للمؤمنين يقول تعالى ذكرنا في السموات السبع الايات منهن نزول الغيث والارض التي منها نخرج الخلق أيها الناس لايات للمؤمنين يقول لأدلة وحجج للصديقين بالتحجج اذا تبينوها وأوحا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وفي خلقكم ما يدب من دابة آيات لقوم يوقنون) يقول تعالى ذكره وفي خلق الله أيكم أيها الناس وخلقهم ما خرق في الارض من دابة تدب عليها من غير جنسكم آيات لقوم يوقنون يعني حججها وأدلة لقوم يوقنون بحقائق الأشياء فيقرون بها ويعلمون صحتها واختلفت القراء في قراءة قوله آيات لقوم يوقنون وفي التي يصدق ذلك فقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة آيات رفعا على الابداء وترك ردها على قوله لايات للمؤمنين وقرأته عامة قراء الكوفة آيات خفضا وتأويل النصب ردا على قوله لايات للمؤمنين وزعم قارئو ذلك كذلك من المتأخرين أنهم اختاروا قراءته كذلك لأنه في قراءة أبي في الآيات الثلاث لايات باللام فجعلوا دخول اللام في ذلك في قراءة تدل على صحة قراءة جميعه بالخفض وليس الذي اعتمدوا عليه من المحجة في ذلك بحجة لأنه لا راية بذلك عن أبي بصيرة وأبي الوصحيت به عنه رواية ثم لم يعلم كيف كانت قراءته بالخفض أو بالرفع لم يكن الحكم عليه بأنه كان يقرؤه خفضا بأولى من الحكم عليه بأنه كان يقرؤه رفعا ذكأت العرب قد تدخل اللام في خبر المخطوف على جملة كلام تام قد عملت في استدلائها من ابتدائها ياء كقائل حميد بن ثور الهلالي ان الخلقة بعدهم لزمية وخلاف طرف فمأحق

فادخل اللام في خبر مبتدأ بعد جملة خبر قد عملت فيع ان كان الكلام وان ابتدئ منو يافيه ان والصواب من القول في ذلك ان كان الامر على ما وصفنا ان يقال ان الخفض في هذه الاحرف والرفع قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار قد قرأهما علماء من القراء صحبنا المعنى فيأتيها قرأتا في فصيح ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واختلف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء رزقا فأجابه الأرض بدموعها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) يقول تبارك وتعالى واختلف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء رزقا فأجابه الأرض بدموعها وهذا بنوره وضائه وما أنزل الله من السماء رزقا وهو الغيث الذي يخرج من الأرض رزقا للعباد وأقواتهم واجياها الأرض بدموعها يقول فأنبت ما أنزل من السماء من الغيث ميت الأرض حتى اهترت بالنبات والزيت من بدموعها يعني من بدموعها وحقها ومصرها اذ لا تبت فيها ولا زرع وقوله وتصريف الرياح يقول في تصريفه بالرياح لخم شمالا مرة وجنوبا أخرى وصبا أحيانا ودبوراً أخرى لما فيكم وقد قيل غنى تصريفها بالرحمة مرة وبالعذاب أخرى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وتصريف الرياح قال

وهو القرآن المجيز وغيره فلم يتركوا (وتولوا عنه) واتهموه صلى الله عليه وسلم بأنه إنما يعلمه بشرو ونسبوه إلى الجنون ومعنى ثم تبعيد الخلق عنهم ثم بين أنهم يعودون إلى الكفر عقوب كشف العذاب عنهم زمانا قليلا واعلم أن ارتدادهم إلى الكفر أمر ممكن سواء يجعل الدخان من أمارات القيامة أو يقال انه قد مضى والبطشة الكبرى القيامة أو يوم بدر على التفسيرين ويوم ظرف لسائل عليه متمقون فان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وقبل بدل من يوم تأتي السماء ثم صلى رسوله صلى الله عليه وسلم بقصة موسى ومعنى فتنا امتحنا وقد وصفه بالكم لأنه كان حبيبا في قومه أو بكرم خلقه أو المراد أنه لم يخاشهم في التبليغ كقائل قولنا له قولنا لنا وأنفسه لأن مجيء الرسول يتضمن القول أو تخففة من الثقل أو مصدرية والياء محذوف وعباد الله مفعول به لقوله أرسل معاني سراييل أو منادى والمعنى أدوا إلى عباد الله ما هو واجب عليكم من الإيمان والطاعة والقبلة مذكورة في الشعراء وغيرها وأن ترجحون أن تقتلون أو تقتلتمون بالنسبة إلى الكذب والسر (وان لم تؤمنوا) أي لم تصحقوا ففارقوني وكونوا بمنزلة من لا على ولاي (فدعاه) (شاكرا) أن هؤلاء قوم مجرمون معصون على الكفر (فأسر) أي فاجب دعاه وقتلته أسرا وكان من دعائه اللهم عجل لهم ما يستحقونه بأجرهم ويحتمل

أن يكون الدعاء هو ما في يونس ربنا اطس على أمواتهم وفيه أوجهان أحدهما كما لا ينضر به تأنيدا وتركه تصريفها على هيئته من انتصاب الماء وكون الطريق يسا وذلك أن موسى أراد أن يضرب به نائيا حتى ينطق ويزلزل الاطلاق خوفا من أن يذكرهم

قوم فرعون والله تعالى أراد أن يدخل القبط البحر ثم يطبقه عليهم ، واتنهما أن الرهو النجوة الواسعة أي اتركه مفتوحا متفرجا على حاله
والنعمة فتفتح النون وتنعم والباقي مذكور في الشراء وقوله (فابكت) كان اذا (٨٥) مات الرجل الخطير قالوا في تعظيم مصيبتيه

بكت عليه السماء والأرض وأظلمت الدنيا ومنها الحديث وما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه الا بكت عليه السماء وفيه تمثيل وتخيل وتكميل بهم أنهم كانوا يستعظمون أنفسهم ويعتقدون أنهم لو ماتوا قال الناس فيهم ذلك فأتخبر أنهم ما كانوا في هذا الخذل بل كانوا أدون ذلك وجوز كثير من المفسرين أن يكون البكاء حقيقة وجعلوا الحسوف والكسوف والحجرة التي تحدث في السماء هبوب الرياح العاصفة من ذلك قال الواحدى في البسيط روى أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد إلا في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات قدها وبكيا عليه وتلا هذه الآية ثم ان هؤلاء الكفار لم يكن لهم عمل صالح يصعد إلى السماء فلا جرم لم تبتك عليهم وعن الحسن أراد أهل السماء والأرض أي ما بكت عليهم الملائكة والمؤمنون بل كانوا أهلا بهم مسرورين (وما كانوا اذا منظرين) أي لما جاء وقت هلاكهم لم يجهلوا إلى الآخر بل عمل لهم في الدنيا قوله (من فرعون) بدل من العذاب بل جعل في نفسه عذابا مهينا لشدة شكمته وفرط عتوه وقيل المضاف محذوف أي من عذابه وقيل تقديره المهين الصادر من فرعون وفي قراءة ابن عباس من فرعون على الاستفهام أي ما نلتكم عذاب من تعرفونه انه قال قاهر عات مجاوز حد الاعتدال

تصريفها ان شاء جعلها رحمة وان شاء جعلها عذابا وقوله آيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره في ذلك أدلة واضحة على خلقه لقوم يعقلون عن الله سبحانه يفهمون عنه ما وعظهم به من الآيات والسبر في القول في أوّل قوله تعالى (تلك آيات الله تتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون) يقول تعالى ذكره هذه الآيات والجميع يا عباد من ربك على خلقه تتلوها عليك بالحق يقول تخبرك عنها بالحق لا بالباطل كما يخبر مشركو قومك عن آلهتهم بالباطل أنها تقر بهم إلى الله تعالى فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون يقول تعالى ذكره للمشركين به فبأي حديث آيات القوم بعد حديث الله الذي يتلوها عليكم وبعد حجيجه عليكم وأدله التي دلكم بها على وحدانيته من أنه لا رب لكم سواه تصدقون أن أنتم كذبتهم لخدش وآياته وهذا التاويل على مذهب قراءة من قرأ يؤمنون على وجه الخطأ من الله بهذا الكلام للمشركين وذلك قراءة عامة قراء الكوفيين وأما على قراءة من قرأه يؤمنون بالياء فان معناه فبأي حديث يا عباد بعد حديث الله الذي يتلوها عليكم وآياته هذه التي نبه هؤلاء المشركين عليها وذكرهم بها يؤمن هؤلاء المشركون وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة ولكن القراءتين وجه صحيح وتاويل مفهوم فبأي القراءتين قرأ ذلك القارئ فخصيب عندنا وان كنت أميل إلى قراءة ته بالياء اذ كانت في سياق آيات قد مضى قبلها على وجه الخبر وذلك قوله لقوم يعقلون وقوم يعقلون في القول في أوّل قوله تعالى (وإلى لكل أفالك أني يسمع آيات الله تتلى عليه ثم صرتم تكبرا كأن لم يسمعها فيشره بعد آياتي) يقول تعالى ذكره الوادئ السائل من صديد أهل جهنم اكل كذاب ذي اثم بره مقتريه عليه يسمع آيات الله تتلى عليه يقول يسمع آيات كتاب الله تقرأ عليه ثم صر على كفره واتمه فقيم عليه غير ثابت منه ولا راجع عنه مستكبرا على ربه ان يذعن لأمره ونهيه كأن لم يسمعها يقول كأن لم يسمع ما تلى عليه من آيات الله صار على كفره فيشره بعد آياتي يقول فيشره بعد هذا أفالك الأثيم الذي هذه صفته بعد آيات الله التي يسمع موجه في تاريخهم يوم القيامة في القول في أوّل قوله تعالى (واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) يقول تعالى ذكره واذا علم هذا أفالك الأثيم من آيات الله شيئا اتخذها هزوا يقول اتخذ تلك الآيات التي علمها هزوا ويسخر منها وذلك كفعل أي جهل حين زلت ان شجرة الزقوم طعام الأثيم اذ دعا بتمرو زبد فقال ترقوا من هذا ما يهدكم بعد الشهاد وما أشبه ذلك من أفعالهم وقوله أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يفعلون هذا الفعل وهم الذين يسمعون آيات الله تتلى عليهم ثم يصرون على كفرهم استكبارا ويتخذون آيات الله التي علموها هزوا وهم يوم القيامة من الله عذاب مهين بينهم ويذهب في تاريخهم بما كانوا في الدنيا يستكبرون عن طاعة الله واتباع آياته وانما قال تعالى ذكره أولئك بالجمع (١) وقد جرى الكلام قبل ذلك رد الكلام إلى معنى الكل في قوله ويل لكل أفالك أثيم في القول في أوّل قوله تعالى (من وراءهم جهنم ولا يخفى عنهم ما كسبوا شيئا ولا اتخذوا من دون الله آية ولا يؤلمهم عذاب عظيم) يقول تعالى ذكره ومن وراء هؤلاء المستزينين آيات الله يخفى من بين أيديهم وقد بينا الله التي من أجلها قيل لما أمالك هو ورائك فيما مضى بما أغنى عن عادته (١) لعله وقد جرى الكلام قبل ذلك على الأفراد إذا الخ تأمل اه مصححه

ثم تخلى عن خاسرائيل بقوله (ولقد اخترناهم) بآيات الملك والنبوة (على علم) ما يستحقاقهم ذلك وقيامهم بالشكر عليه على ما علمهم ولا ريب أن هذا قيل التحريف وقيل أي على علمنا بأنه يبدونهم وادروا بشرطات والبلالة النعمة أو المحنة والآيات هي التسع وغيرها

والمرحوظ فيه والمولى في الآية يحتمل المولى والناصر والمعين وابن الم والمراد أن أحدا منهم بأي معنى فرض لا يتوقع منه النصرة والضمير في لا يضره وللولي الثاني لأنه جمع في المعنى لمعومه وشياعه وقوله (٨٧) (الامن رحم الله) في محل الرفع على البدل أو في محل

النصب على الاستثناء (أنه هو

العزيز) الغالب على من عصى

(الرحيم) لمن أطاع ثم أراد أن يختم

السورة بعبد القهار ووعدا الأبرار

فقال (ان شعيرت الزقوم) وقدم

تفسيرها في الصفات (والأنيم)

مبالغة الأثم ولهذا يمكن أن يقال أنه

مخصوص بالكافر والمهل دردي

الزيت وقدم في الكهف ولعل

وجه التشبيه هو بشاعة الطعم كأن

الوجه في قوله طلعها كأنه رؤس

الشياطين هو كراهة المنظر ثم وصفه

بشدة الحرارة قائلا (يقلى) إلى آخره

ثم أخبر أنه سبغانه يقول للزينة

(خذوه) أي خذوا الأنيم (فاعتوه)

جره بعنف وغلظته كأن يؤخذ

بتلبيه فيجر إلى وسط النار

والتركيب يدل على الشدة والغلظة

ومنه العتل للحاق الغليظ وقوله (من

عذاب الخيم) دون أن يقول من الخيم

تحويل وسلوك لطريق الاستعارة

لأنها ناصب عليه الخيم قد صلب

عليه عذابه وشدة يروي أن أباجهل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بين جبلين أعزولا أمتع من فوائه

ما تستطيع أنت ولأربك أن تفعل

في شيا فقلت الآية أي يقال له ذق

لأنك أنت العزيز الكريم عند نفسك

وفيه من التكم ما فيه (انهذا)

العذاب (ما كتب به تبترون) تتسكون

ثم شرع في وعد الأبرار والمقام الأمين

ذو الأمن أو أصله من الأمانة لأن

المكان المخيف كأنما يخوف صاحبه

بما لقي فيه من الكراه وقوله

(وزوجناهم) اختلقوا في أن هذا القلط

قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قال كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم معرض عن المشركين إذا آذوه وكانوا يستهزئون به ويكتبونه فأنسره
الله وجعل أن يقاتل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ ٦٧ ثم محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله للذين لا يرجون أيام الله
قال لا يبالون نعم الله أو شتمه ٦٨ ثم الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يرجون أيام الله قال لا يبالون نعم الله وهذا الآية منسوخة بأمر الله
بقتال المشركين وإنما قلنا هي منسوخة لاجتماع أهل التأويل على أن ذلك كذلك ذكر من قال ذلك
قد ذكرنا التأويل في ذلك عن ابن أبي عباس حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة
في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسخها ما في الأنفال فامتنعهم
في الحرب فشرطهم من خلفهم لمعلمهم يذرون وفي رواية قاتلوا المشركين كافة كما قاتلواكم كافة
أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسخها
أقتلوا المشركين حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال هذا منسوخ بأمر الله
بقتالهم في سورة براءة ٦٩ حدثنا ابن حديد قال ثنا حكيم قال ثنا عيسى عن ذكره
عن أبي صالح قال للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسخها التي في الحج أذن للذين
يقاتلون بأنهم ظلموا حدثنا بنو نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال هؤلاء المشركون قال وقد نسخ هذا وفرض جهادهم
والغلظة عليهم وجزم قوله بغفروا تشبيها بالجزاء والشرط وليس به ولكن لظهوره في الكلام على
مثاله فترتب تعريه وقدم مضى البيان عنه قبل * واختلفت القراء في قراءة قوله ليجزي قوما فقرأه
بعض قراء المدينة والبصرة والكوفة ليجزي بالياء على وجه الخبر عن الله أنه يميزهم ويثيبهم
وقرأ ذلك بعض عامة قراء الكوفيين ليجزي بالنون على وجه الخبر عن الله عن نفسه وذكر
عن أبي جعفر القاري أنه كان يقرؤه ليجزي قوما على مذهب مالم يسم فاعله وهو على مذهب كلام
العرب لمن الآن يكون أراد ليجزي الجزاء قوما بأضمار الجزاء وجعله مرفوعا ليجزي فيكون
وجهان القراءة وإن كان مبدا * والصواب من القول في ذلك عندنا أن قراءته بالياء والنون
على ما ذكرنا من قراءة الامصار جائزة بأي تنبئك القراءتين قرأ القارئ فاما قراءته على ما ذكرت
عن أبي جعفر فغير جائزة عندنا لعين أحدهما أنه خلاف لما عليه المجتهد القراء وغير جائز عندنا
خلاف ما جاءت به مستفيضاتهم والثاني بعد ما من الصحة في العربية الاعلى استكراه الكلام
على غير المعروف من وجهه في القول في تأويل قوله تعالى (من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليا فإثم إلى ربك ترجعون) يقول تعالى ذكره من عمل من عباده بطاعته فأنشأ إلى
أمره واتزجر لنفسه فعمل ذلك الصالح من العمل وطلب خلاصا من عذاب الله أطاع
ربه لا لغير ذلك لأنه لا ينفذ ذلك غير موافق عمل كل عامل غنى ومن أساء فعليا يقول ومن

هل يدل على حصول عقد التزوج أم لا والأكثر على نفيه وأن المراد قرانهم بين وقيل زوجته امرأة أو زوجته بامرأة فلنفسه وهكذا خلتوا
في الحور فمن الحسن من عجائزكم ينشئ الله خلقا آخر وقال أبو هريرة رتلسن من نساء الدنيا (يعنون) أي يحييكم ويكرمون في الجنة

بأحضر ما يشتهون من الغوا كهفي أي وقت ومكان (آمنين) من النخم والتحات ثم أخبر عن خلودهم بقوله (الأيديون فيها الموت إلى الأبدية الأولى) قال جارفه مومن باب التعليق بالمحال (٨٨) كأنه قيل أن كانت المنة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم يذوقونها

وقيل الاستثناء منقطع أي أن الموتة الأولى قدزاقوها وقال أهل التحقيق إن الجنة حقيقة ابتهاج النفس وفرحها معرفة الله وبحبته فالإنسان الكامل هو في الدنيا في الجنة وفي الآخرة أيضا في الجنة فقد هم أنه لم يذوق في الجنة إلا الموتة الأولى فمختم الكلام بفذلكه والمعنى ذكرناهم بالكتاب المبين فأسبغناه حيث أثنأناه بلفظك إرادة تذكريهم فانظر ما يصل بهم فانهم يتصرفون بك الدوائر

« (سورة الخاشية مكية حروفها
الفن ومانه واحد وستون
كلها اربعائة وثمانون
آياتها سبع و ثلاثون) »

❦ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ❦

إِذْ حَمَّ ثَقِيلُ الْكُتُبِ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ
الْحَكِيمِ: إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَأَيَاتٌ لِلَّذِينَ فِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْدُ
مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِتُقْسَمَ بِقُرُونٍ
وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَاجْعَلِهَا مِنَ الْأَرْضِ
بِعَدَمِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يُعَذِّبُ
عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِمَا تَحَدَّثُ بِهِ أَنَّه
وَأَيَّاهُ يُؤْمِنُونَ وَيَلْزَمُ لِكُلِّ أَفْكَائِهِمْ
سِمَةَ آيَاتِ اللَّهِ تَتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يَصْرِفُ
مُسْتَكْبِرًا كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا فَيَشْهَدُ
عَذَابُ الْآلِيمِ وَادْعُهُمْ بِآيَاتِنَا شَيْئًا
اتَّخَذُواهَا وَأَوَّلُكَ لَهُمْ عَذَابُ
مُؤْمِنٍ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ
مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ
أَفْئَةٍ أَوْلِيَاءَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ هَذَا
هُدًى وَذِكْرٌ لِقَوْمٍ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

وَيَحْضُرُ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا وَإِنَّ الْأُولَى لَآيَرُجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ

ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالح فلنفسه ومن أساء فلنفسه ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفصلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر (٨٩) فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم

أوردك بقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون أنهم إن بقوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الذي أنزلناه إليك يا محمد بصائر للناس يصررون به الحق من الباطل ويعرفون به سبيل الرشاد والبصائر جمع بصيرة وبخو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول ذكر ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بصائر للناس وهدى ورحمة قال القرآن قال هذا كما دعا هوى القلب قال السمع والبصر في القلب وقرأناها الأسمى الأبصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور وليس يبصر الدنيا ولا يبسمها وقوله وهدى يقول ورشاد ورحمة لقوم يوقنون بحقيقة صحة هذا القرآن وأنه تنزيل من الله العزيز الحكيم وخص جل ثناؤه الموقنين بأنه لهم بصائر وهدى ورحمة لأنهم الذين استغفوا به دون من كذب به من أهل الكفر فكان عليه عى وله جزا وقوله أم حسب الذين اجترحوا السيئات يقول تعالى ذكره أم ظن الذين اجترحوا السيئات من الأعمال في الدنيا وكذبوا رسل الله وخالفوا أمر ربهم وعبدوا غيره أن نجعلهم في الآخرة كالذين آمنوا بالله وصنعوا رسله وعملوا الصالحات فأتوا الله وأخلصوا له العبادات دون مساواه من الأنداد والآلهة كالأهل الذين لا يفعل ذلك لتقديم بين الفريقين فجعل حزب الإيمان في الجنة وحزب الكفر في السعير **كما حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية لعمرى لقد تفرق القوم في الدنيا وتفرقوا عند الموت فتباينوا في المصير وقوله سواء محياهم ومماتهم اختلف القراء في قراءته قوله سواء فقرأت ذلك عامة قرا المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة سواء بالرفع على أن الخبر متناه عندهم عند قوله كالذين آمنوا وجعلوا أخيرا قوله أن نجعلهم قوله كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم ابتدأ الخبر عن استواء حال محيا المؤمنين ومماتهم ومحيا الكفار ومماتهم فرفعوا قوله سواء على وجه الابتداء بهذا المعنى وإلى هذا المعنى وجه تأويل ذلك جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن والكافر في الدنيا والآخرة كافر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا حسين عن شيبان عن ليث في قوله سواء محياهم ومماتهم قال بعث المؤمن مؤمنا حيا وميتا وكافر كافرا حيا وميتا وقد جعل الكلام إذا قرئ سورا فمأوجها آخر غير هذا المعنى الذي ذكرناه عن مجاهد وليت وهو أن يوجه إلى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم والمؤمنين سواء في الحياة والموت بمعنى أنهم لا يستوفون ثم يرفع سواء على هذا المعنى إذ كان لا ينصرف **كما يقال** مررت برجل خير منك أبوه وحسبك أخوه فرفع حسبك وخيرا إذ كان في مذهب الاستمالة وقع

(١٢) - (ابن جرير) - الخامس والعشرون) أظلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قومًا مجرمين وإذا قيل أن عد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة انظرن الظن وانظروا ما نحن بمتقين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون

وقيل اليوم نسألكم كاستيتم لقاء يومكم هذا وماذا أكرم النار وما لكم من ناصرين ذلك بأنكم أنقضتم آيات الله عزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون (٩٠) ففلا تحذرب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات

والأرض وهو العزيز الحكيم ﴿القرآن وفي خلقه كمد غيا عا س آيات بالنصب في الموضعين حمزة وعلى ويعقوب الريح على التوحيد حمزة وعلى وخلف يؤمنون على النيبه أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسهل وحفص أليم مذكور في سبأ لنجزي بالنون ابن عامر وحمزة وعلى وخلف ليجزي بالياء مبني للفعل قوم بالرفع يزيد الباقون مبني للفعل قوما سواء بالنصب حمزة وعلى وخلف وحفص وروح ويزيد غشوة يفتح الذين وسكون الشين من غير ألف حمزة وعلى وخلف ٣ كل أم تدعى بالنصب على الابدال من الأول يعقوب الساعة بالنصب حمزة لا يخرجون من الخرج حمزة وعلى وخلف الوقوف حم كوفي الحكيم المؤمنين ٥ ط ومن نصب آيات لم يقف لأنه عطف المفردين على المفردين وهما الخبر واد أن يوقنون ٥ لا للعطف على عاملين كالمجيء يعقلون ٥ بالحق ج للاستفهام مع الفاء يؤمنون ٥ أليم ٥ يسمها ج لاقطاع النظم مع فاء التعقيب أليم ٥ هزوا ط مهين ٥ ط لأنه لو وصل اشبهت بأنها وصف عذاب جهنم لعطف المختفين أولياء ج لذلك عظم ٥ هدى ط لأن ما بعده مبتدأ مع العاطف أليم ٥ تشكرون ٥ ج لا يسمع العطف منه ط يتفكرون ج يكسبون ٥ فلفظه ج فعلها ز لأن ثم لترتيب الاخبار مع اعتداد

موضعها فصل في لفظ اسم لم يكن الانصبا فكذلك قوله سواء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سواء نصبا بمعنى أحسبوا أن يجعلهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء ٥ والصواب من القول في ذلك عندي أنهم اقراءه تان معروفان في قراءة الاصا قنقرا بكل واحدة منهما أهل العلم بالقرآن صححت المعنى فبأنهما قرأ القاري فحسبوا واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله سواء ورفعه فقال بعض نحو في البصرة سواء عيماهم وعمايتهم رفع وقال بعضهم إن الحيا والمات للكفار كله قال أم حسب الذين اجتروا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم قال سواء عيما الكفار وعمايتهم أي عيماهم عيما سوء وعمايتهم عيما سوء فرفع السواء على الابتداء قال ومن فسرها الحيا والمات للكفار والمؤمنين فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفعه لأن من جعل السواء مستويا فيقيس به في القياس أن يعبر به على ما قبله لأنه صفة ومن جعله الاستواء فيقيس به أن يرفع لأنه اسم إلا أن ينصب الحيا والمات على البدل وينصب السواء على الاستواء وإن شاع رفع السواء إذا كان في معنى مستويا كما تقول مررت برجل خير منك أبوه لأنه صفة لا يصرف والرفع أجود وقال بعض نحو في الكوفة قوله سواء عيماهم ينصب سواء ورفعه الحيا والمات في موضع رفع بمثله قوله رأيت القوم سواء صفارهم وكبارهم ينصب سواء لأنه يجعله فعلا ما عاد على الناس من ذكرهم قال ور بما جعلت العرب سواء في مذهب اسم بمثله حبسك فيقولون رأيت قومك سواء صفارهم وكبارهم فيكون كقولك مررت برجل حبسك أبوه قال ولو جعلت مكان سواء مستويا لم يرفع ولكن يجعله متيما لبقوله مخالف السواء لأن مستوى من صفة القوم ولأن سواء كالصدر والمصدر اسم قال ولو نصب الحيا والمات كان وجهها يرد أن يجعلهم سواء في عيماهم وعمايتهم ٥ وقال آخرون منهم المعنى أنه لا يساوي من اجتراح السيئات المؤمنين في الحياة ولا المات على أنه وقع موقع الخبر فكان خبرا بل جعلنا قال والنصب لاخبار كما تقول جعلت اخوتك سواء صغيرهم وكبيرهم ويجوز أن يرفع لأن سواء لا ينصرف وقال من قال أم حسب الذين اجتروا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات فجعل كالذين الخبر استأنف بسواء ورفعه ما بعدها وإن نصب الحيا والمات نصب سواء لا غير وقد تقدم بياننا الصواب من القول في ذلك وقوله ساء ما يحكون يقول تعالى ذكره بش الحكيم الذي حسبوا أنا نجعل الذين اجتروا السيئات والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء عيماهم وعمايتهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وخلق الله السموات والأرض بالحق ولنجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره وخلق الله السموات والأرض بالحق للعدل والحق لا لما حسب هؤلاء لما جعلوا بالله من أنه يفعل من اجتراح السيئات فعصاه وخالف أمره كالذين آمنوا وعملوا الصالحات في الحيا والمات إذ كان ذلك من فعل غير أهل العدل والانصاف يقول جل ثناؤه فلم يخلق الله السموات والأرض للظلم والجور ولكنا خلقناهما بالحق والعدل ومن الحق أن يخالف بين حكم المسمى عوالمحسن في العاجل والآجل وقوله ولنجزى كل نفس بما كسبت يقول تعالى ذكره ولنؤتي الله كل عامل بما عمل من عمل خلق السموات والأرض المحسن بالاحسان والمسيء بما عمل أهله لا لنبخس المحسن ثواب احسانه ونحمل عليه جرم غيره فنعاقبه أو نجعل للمسيء ثواب احسان غيره

القصة ترجعون ٥ العالمين ٥ ج لا يسمع العطف من الأمر ج لعطف المختلفين بينهم ط يحفظون ٥ لا يعلمون ٥ فكرمه شبا ج بعض ج للتمييز بين العالمين المختلفين مع اتفاق الجنتين المتقين ٥ يوقنون ٥ الصالحات قف ومن نصب سواء لم يرف

فانهم اظهروا الدلائل وان كنتم لستم من المؤمنين ولان الموقنين فلا أقل من أن تكونوا من زمرة العاقلين فاجتهدوا في معرفة هذه الدلائل وقال جارا لغيره ان المتصدين من العباد (٩٢) اذا نظروا في السموات والارض النظر الصحيح علموا انها لا يبتلعها من صانع

فانما بهوا فمروا فاذا نظروا في خلق أنفسهم وتلقاها من حال الى حال وفي خلق مايت من الدواب على ظهر الارض ازدادوا ايمانا وأيقنوا واتقوا عنهم اللبس واذا نظروا في سائر الحوادث كاختلاف الليل والنهار وزوال الأمطار التي هي سبب الارزاق وحياة الارض بعد موتها وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبول ادبورا عقلا واستحكام عقولهم وخلص يقينهم وأقول الدلائل المذكورة في هذه الآيات قسما نفسية وخارجية فالنفسية أولى باليقان لانه لا شيء اقرب الى الانسان من نفسه والخارجية بعضها فلكية وبعضها آثار علوية فالفلكية لبعدها عن الانسان اكثف فيها يجرد التصديق وأما الآثار العلوية فكانت أولى بالنظر والاستدلال لقربها ولا احساس بها فلا حرج بخصت بالتفكير والتدبر وأما تقديم السموات على الارض فلهيولى وبعدهما في الوجود (تلك) مبتدأ والتعبير بالتعظيم والمشار اليها الآيات المتقدمة و(وتلوه) في محل الحال وقوله (بعد انقوائه) كقولهم أعجبني زيد وكرمه وأصله بعد آيات الله والمعنى انهم لم يؤمن بكلام الله قال يؤمن به بحيث سواء وقيل معناه القرآن أحر كسب الله ومجد أحر رسله فانهم يؤمنوا به فبأي كتاب بعده يؤمنون ولا كتاب بعده ولا نبي ثم أورد الناس المبالغين في الاحم وقد مر ما في الآية في سورة لقمان قوله (واذا علم) أى شعر

مات من خلف ابنا مثل فلان لانه حياة ذكره به كأنه حي غير ميت وقد يحتمل وجها آخر وهو أن يكون معناه نجيا ونموت على وجه تقديم الحياة قبل المات كما يقال مات وقعدت بمعنى قعدت وقت والعرب تفعل ذلك في الواو خاصة اذا أرادوا الخبر عن شيئين انهما كانا أو يكونان ولم يقصد الخبر عن كون احدهما قبل الآخر فتقدم المتأخر حدوثا على المتقدم حدوثه منهما أحيانا فهذا من ذلك لانه لم يقصد فيه الى الخبر عن كون الحياة قبل المات فتقدم ذكر المات قبل ذكر الحياة اذ كان القصد الى الخبر عن أنهم يكونون مرة أحياء وأخرى أمواتا وقوله وما يهلكنا الا الدهر يقول تعالى ذكره خبرا عن هؤلاء المشركين أنهم قالوا وما يهلكنا ففينا لا امر للبالى والا يام وطول العمر انكارا منهم أن يكون لهم رب فينتهم ويهلكهم وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله وما يهلكنا الا الدهر ير « وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يهلكنا الا الدهر قال الزمان حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما يهلكنا الا الدهر قال ذلك مشركو قريش ما يهلكنا الا الدهر الا الممر وذكر ان هذه الآية نزلت من أجل أن أهل الشرك كانوا يقولون الذي يهلكنا هو الزمان ثم يسبون ما يقينهم ويهلكهم وهم يرون أنهم يسبون بذلك الدهر والزمان فقال الله عز وجل لهم ان الله الذي أنفكنا وأهلكنا لا الدهر والزمان ولا علمك بذلك ذكر الرواية بذلك عن قتادة حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويمتأ ويحيينا فقال انفق كتابه وقالوا ما هي الاحياء الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر قال فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الامر قلب الليل والنهار حدثنا عمران بن بكار الكلابي قال ثنا أبو دوح قال ١٤ - فيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يوسف بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا يوسف بن زيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن العلام بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله استقرضت عبيدي فلم يعطني وسبني عبيدي يقول وادهر ما أنا الدهر حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فانما الدهر أقلب ليله ونهاره اذا شئت قبضتها حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن هشام عن أبي هريرة قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وما لم بذلك من علم انهم الا يظنون يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء المشركين القايلين ما هي الاحياء الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر بما يقولون من ذلك من علم يعني من يقين علم لأنهم يقولون ذلك تحزوا

وأحسن بأنهم جملة القرآن المثل خاض في الاستنزاء واذا وقف على آية لما حبل في باب الظن والقدح انقضه بشر وحمله على الوجه الموجب للظن كافتراض ابن الزبير في قوله انكم وما تعبدون من دون الله وانما آتت الضمير في قوله (اتخذها)

لأن الشيء في معنى الآية أولاً أنه أراد أنه يتخذ جميع الآيات هزواً ولا يقتصر على الاستهزاء بما يلفظه قوله (من وراءهم جهنم) كل ما توارى عنك فهو وراء تقدم أو تأخر وقد مر في سورة إبراهيم عليه السلام (هنا هدى) أي هذا (٩٣) القرآن كامل في باب الهداية والارشاد

ثم ذكر دليلاً آخر على الوحدةانية وهو تسخير البحر لني آدم وقس سبق وجه الدلالة مراراً وقوله (وليتنبؤوا) أي بسبب التجارة أو بالنفوس على اللؤلؤ والمرجان أو باستخراج العلم الطرى ثم عظم بعد التخصيص وقوله (منه) في موضع الحال أي يخرج جميع ما في السموات والأرض كأنه منه يريد أنه أوجدها بقدرته وحكمته ثم يخبر حاله ويؤثر أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هذه النعم كلها من عن ابن عباس برواية عطاء أن الصحابة نزلوا في غزوة بني المصطلق على أثر قتالها المريسيع فأرسل عبدالله بن أبي غلامه ليستقي الماء فأطأ عليه فلما أتاه قال له ما حبسك قال غلام عمر فعد على رأس البئر فترك أحداً يستقي حتى ملا قرب النبي وقرب أبي بكر وملا لمولاه فقال عبدالله ما مثلك ومثل هؤلاء لا يكفيل مني عليك يا كلاك فبلغ قوله عمر فاشتمل بسيفه يريد التوجه إليه فأنزل الله تعالى (قل للذين آمنوا) يعني عمر (يقفوا) يعني لا يرجعوا إلى الله لا يتوقعون وقائمه بأعداء الله أو لا يؤمنون بقوة المؤمنين في أيام الله الموعودة لهم والمسراد الضمير والاعراض عن عبدالله بن أبي وفي رواية يميم بن مهزيب عن ابن عباس لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قال اليهودي فنصا بن عازوراء احتاج رب محمد فبلغ ذلك عمر فأخذ سيفه فخرج في طلبه فباعه جبرائيل وأنزل الآية هذه وليس المقصود

بغير خبر أنهم من الله ولا برهان عندهم بحقيقته أنهم لا يظنون يقول جل ثناؤه ما هم إلا من ذلك وشك يخبر عنهم أنهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما ينطقون من ذلك بالستهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وإذا تلى عليهم آياتنا بينات ما كان يجتهدم إلا أن قالوا اتوا بأياتنا إن كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره وإذا تلى على هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث آياتنا بأن الله باعث خلقه من بعد مماتهم فامهم يوم القيامة عند الثواب والعقاب بينات يعني واضحات جليات تنفي الشك عن قلب أهل التصديق بالله في ذلك ما كان يجتهدم إلا أن قالوا اتوا بأياتنا إن كنتم صادقين يقول جل ثناؤه لم يكن لحسم حججة على رسولنا الذي يتلو ذلك عليهم إلا قولهم لا آتينا بأيات إلا الذين فنهلكوا أحياء أو أنشروهم لأننا كنتم صادقين أتولو علينا وتخبرنا حتى نصنف بحقيقة ما تقول بأن الله باعنا من بعد مماتنا وعيونا من بعد فناتنا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قل الله حييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث القائلين لك آتينا بأيات كنت صادقا الله أيها المشركون يحيمكم ما شاء أن يحيمكم في الدنيا ثم يميتكم فيها إذا شاء ثم يجمعكم إلى يوم القيامة يعني أنه يجمعكم جميعاً أولكم وآخركم وصغيركم وكبيركم إلى يوم القيامة يقول يوم القيامة يعني أنه يجمعكم جميعاً أحياء ليوم القيامة لا ريب فيه يقول لا شك فيه يقول فلا تستكفي ذلك فإن الأمر كما وصفت لكم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر الناس الذين هم أهل تكذيب بالبعث لا يعلمون حقيقة ذلك وأن الله يحيمهم من بعد مماتهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وقه ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يوم نخسر المبطلون) يقول تعالى ذكره والله سلطان السموات السبع والأرض دون ما تدعونه له شريكاً وتعبده من دونه والذي تدعونه من دونه من الآلهة والأنداد في ملكه وسلطانه جار عليه حكمه فكيف يكون ما كان كذلك له شريكاً كما كيف تعبده وتتركون عبادة ملككم ومالك ما تعبده من دونه ويوم تقوم الساعة يقول تعالى ذكره يوم نحبي الساعة التي ينشر الله فيها الموتى من قبورهم ويجمعهم لوقف العرض ينحسر المبطلون يقول بين فيها الذين أطلقوا في الدنيا في أقوالهم ودعواهم فنشركوا بعبادتهم آلهة دونه بأن يفوز بمنزلهم من الجنة المحقودين يذلوا بها منازل من التاركات للحقين فخلت لهم منازلهم من الجنة ذلك هو الخسران المبين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم نخسرون ما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره وترى يا محمد يوم تقوم الساعة أهل كل ملّة يدين جاثية يقول بجمعة مستوفزة على ركبها من هول ذلك اليوم كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهذه** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وترى كل أمة جاثية قال على الركب مستوفزين **وهذه** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى كل أمة جاثية قال هذا يوم القيامة جاثية على ركبهم **وهذه** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وترى كل أمة جاثية يقول على الركب عند الحساب

أن لا تشتملوا ولا تشتملوا حتى يلزم نسخها بآية القتال كما ذهب إليه كثير من المفسرين ولكن الأولى أن يجعل على ترك المنازعة في المحقرات وفي أفهام الموحدة المؤيدة وإنما نكرتو مع أنه أراد بقوم الذين آمنوا هم معارف ليدل على مدحهم والثناء عليهم كأنه قيل لنجزي قوماً

كاملين في الصبر والاغضاء على اذى الاعداء (بما كانوا يكسبون) من الثواب العظيم بكظم النفث واحتمال المكره وقيل القوم هم الكافرون الكاملون في الفناء ثم فصل الجزء (٩٤) وعمم الحكم بقوله (من عمل صالحا) الآية ثم بين ان الثابتين من الكفار

أسوة بالمتقين منهم والكاتب التوراة والحكم بان الشرائع والبيئات من الامم اذلة أمور الدين وقال ابن عباس يريد ان اثنين لهم من امر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما جرم من تامة الى يرب وقيل هي المعجزات القاهرة على صحة نبوة موسى (فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم) فيه احتلالان أحدهما علموا ثم عاندوا والثاني جاءهم أسباب المعرفة التي لو تأملوا فيها لعرفوا الحق ولكنهم أظفروا النزاع حصدا (ثم جعلناك على شريعة) أي منهاج وطريقة (من الامر) أمر الدين وقيل من الامر الذي أمرنا به من قبلك من رسلك قال الكبي ان رؤسا قريش قالو للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ارجع الى املة آبائك وهم كانوا أفضل منك وأسرفزجره الله تعالى عن ذلك بقوله (ولا تتبع) أي آخره أي نولهم في أدبائهم الباطلة لصرت مستحقا للعذاب وهم لا يقدرين على دفعه عنك ثم أشار بعد انتهى عن اتباع أهوائهم بقوله ولا تتبع اتباعهم الى الفرق بين ولاة الظالمين وهم أشكاهم من الظلمة وبين المؤمنين وهوانسببجانه ومن جلة آثار ولايته وبركعائنه (هذا) القرآن وقيل ما تقدم من اتباع الشريعة وترك طاعة الظالم وجعل القرآن مشار اليه أولى لقوله (بصائر من ربكم) الى آخره وقصم في آخر الاعراف مثله ثم بين الفرق بين الظالمين والمؤمنين من وجه آخر قائلا (أم حسب) قال جار الله

وقوله كل أمة تدعى الى كتابها يقول كل أهل ملة ودين تدعى الى كتابها الذي أملت على حفظها كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله كل أمة تدعى الى كتابها يعلمون أنه مستدعى أمة قبل أمة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل ذ كرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يمثل لكل أمة يوم القيامة ما كانت تعبدن مجراو وثن أو خشبة أو دابة ثم يقال من كان يبدشيا فليقبه فتكون أو تجعل تلك الاوثان قادة الى النار حتى تصفهم فيها فتبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأهل الكتاب فيقول لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزير الاقليلا منهم فيقال لها أما عزير فليس منك ولستم منه فيؤخذ عنهم ذات الشمال فينطقون ولا يستطيعون مكوثا ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله ولا يستطيعون مكوثا وتبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده وانما فارقناه ولا في الدنيا مخافة يومنا هذا فيؤذن المؤمنين في السجود فيسجد المؤمنون ويؤمن كل مؤمن (٣) متافق فيسقطهم المنافق عن السجود ويجعل الله سبحانه المؤمنين عليه توبيخا وصارا وحسرة وندامة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضامون في الشمس ليس دونها حجاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضامون في القمر ليلة البدر ليس دونها حجاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكروه يوم القيامة كذلك يجع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليقبه فتقب من كان يعبد القمر والقمر ومن كان يعبد الشمس والشمس ويتبع من كان يعبد الطواغيت والطواغيت وتبقى هذه الامة فيها ما نقوه فيأتيهم بهم في صورة ويضرب جسر على جهنم قال النبي صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يخرج ودعوة الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وبها كلابك كشوك السعدان حل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يسلم أحد فدر عظمتها الا فقوم يخطف الناس بأعمالهم ففهم الموقر بعمله ومنهم المخدرل ثم نجو ثم ذكر الحديث بطوله وقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكركه كل أمة تدعى الى كتابها يقال لها اليوم تجزون أي شايون وتعطون أجور ما كنتم في الدنيا من جزاء الاعمال تعملون بالاحسان الاحسان وبالإساءة جزاءها في القول في تأويل قوله تعالى (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم بهم في رحمتك هذا هو الثور المين فيقول تعالى ذكركه لكل أمة دعيت في القيامة الى كتابها الذي أملت على حفظها في الدنيا اليوم تجزون ما كنتم تعملون فلا تجزون عما نوايبكم على ذلك فانكم ينطق عليكم ان أنكرتموه بالحق فاقره انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون يقول انا كنا نستكتب حفظنا أعمالكم فكتبها في الكتب ونكتبها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن عطاء بن مقس عن ابن عباس هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال هو أم الكتاب فيه أعمال بني آدم انا كنا نستنسخ

أما منقطعة والآية نظيرة ما سلف في ص أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمسلمين والاجتراف ما الاكتساب من قرا سوء بالنصب فعمته مستورا والظاهر بعده فاعله ويكون انتصابه على البذل من ثاني مفعولي يجعل وهو الكاف

كان الاثر يزل من جوهر النفس الى قرار البدن فورد ما في كل سورة على ترتيبه ثم ذكر من اسباب الضلال سببا آخر وهو انكارهم البعث
معتقدين ان الحياة الهذله وليس قولهم (٩٦) الدنيا تسلية ثانية وانما هو قول منهم على لسان المقرين ويزعمهم (نحو ونحو)

يقول تعالى ذكره ويقال لهم جئتكم اذا قيل لكم ان وعد الله الذي وعد عباده انه يحيمهم من بعد
ماتهم وبعثهم من قبورهم حق والساعة التي اخبرهم انه يقيمها لحشرهم وجمعهم للحساب والاثواب
على الطاعة والعقاب على المعصية آتية لا ريب فيها يقول لاشك فيها يعني في الساعة والهله في قوله
فيها من ذكر الساعة ومعنى الكلام والساعة لا ريب في قيامها فانقضى الله واثابوا بالله وسوله واعلوا
لما يخبركم من عقاب الله فيها قلتم ما ندري ما الساعة تكذب بكم وعد الله جل شأوه وردا خبره
وانكارا لقد تدرى على احياكم من بعد ما تمكم وقوله ان نظن الاطلا يقول وقلتم ما نظن ان الساعة
آتية الاطلا وما نحن بمستقيين انها جانية ولا انها كاشية واختلفت القراء في قراءة قوله والساعة
لا ريب فيها فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة والساعة فاعلى ابتداء
وقرأه عامة قراء الكوفة والساعة تنصبا عطا بها على قوله ان وعد الله حق والصواب من القول
في ذلك عندنا انهم اقراءنا من مستقيضنا في قراءة الا ماصار صحيحا الخرج في العربية متقاربتا
انهم في اتيها مقار القارئ فصيب القول في تأويل قوله تعالى (وإذا لهم سيئات ما عملوا
وحاقبهم ما كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره وبدا هؤلاء الذين كانوا في الدنيا يكتفرون
بآيات الله سيئات ما عملوا في الدنيا من الاعمال يقول ظنهم هناك قبائحها وشرارها لما قرأوا
كتب اعمالهم التي كانت الحفظة تنسخها في الدنيا وحاقيهم ما كانوا يستهزؤن يقول وحاقي
بهم من عذاب الله حينئذ ما كانوا يستهزؤن اذ قيل لهم ان الله عملهم من كذبهم على سيئات
ما في الدنيا يعلمون الاعمال القول في تأويل قوله تعالى (وقيل اليوم نساكم كائنسيتم
لنقاء يومكم هذا وماواكم النار وما لكم من ناصرين) يقول تعالى ذكره وقيل هؤلاء الكفرة الذين
وصف صفتهم اليوم ترككم في عذاب جهنم كما تركتم العمل للنقاء بكم يومكم هذا كما حشرني
على قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقيل اليوم نساكم ترككم
وقوله وماواكم النار يقول وماواكم التي تاول اليها نار جهنم وما لكم من ناصرين يقول وما لكم
من مستغنين في اليوم من عذاب الله ولا متصري بقتلكم من بعد بكم فاستغنى ذلك منه
القول في تأويل قوله تعالى (ذلك بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وعزتم الحياة الدنيا فالיום
لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون) يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا الذي حل بكم من عذاب الله
اليوم بانكم في الدنيا اتخذتم آيات الله هزوا وهي حجهه وأدلته وآى كتابه التي أنزل على رسوله
صلى الله عليه وسلم هزوا يعني بحرية تحفرون منها وغرتكم الحياة الدنيا يقول وخذتكم زينة
الحياة الدنيا فارتقوها على العمل لما يخبركم اليوم من عذاب الله يقول تعالى ذكره فالיום لا يخرجون
منها من النار ولا هم يستعتبون يقول ولا هم يردون الى الدنيا ليتوبوا وارجعوا الى الآثام عما عوقبوا
عليه القول في تأويل قوله تعالى (فنه الحذر رب السموات ورب الارض رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره فنه الحذر على نعمه
وأباده عند خلقه فياه فاحدوا اليها الناس فان كل ما بكم من نعمة فتدرون ما تعبدون من دونه
من آلهة ووثن ودون ما تخذونه من دونه يا وتشرقون به معه رب السموات ورب الارض
يقول مالك السموات السبع ومالك الارضين السبع ورب العالمين يقول مالك جميع ما فيهن

فيه تقديم وتأخير على أن الواو
لا توجب الترتيب وقيل يموت
الآباء ويحيا الآباء وحياة الآباء
حياة الآباء أو يموت بعض ويحيا
بعض أو أرادوا بكونهم أموا انا حال
كونهم نطقا أو هو على مذهب أهل
التناسخ أي يموت الرجل ثم تجمل
روحه في بدن آخر ثم انهم لم يقتنعوا
بانكار المماد حتى ضمو اليه انكار
المبدأ قالين (وما يهلك الا الدهر)
اعتقدوا أن تولد الاشخاص بكون
المتحركات وفسادها ليس الاسباب
مزاجات الكواكب ولا حاجة
في هذا الباب الى مبدئ المبادئ
فاجاب الله عن شبهتهم بقوله
(وما هم بذلك من علم) أي ليس لهم
على ما قالوه دليل وانما ذكر واذك
ظنا تخمينيا واستبعادا فلا ينبغي
للمعاني أن يلتفت الى قولهم لأن
الحجة قامت على قبض ذلك وهي
دليل المبدأ والمعاد الذي كور صارا
وأطوارا وليس قولهم (التوابات)
من الحجة في شيء لأنه ليس كل
مالا يحصل في الحال فانه يمنع
حصوله في الاستقبال بدليل
الحادث اليومي المنع حصوله
في الامس فوجه الاستثناء أنه
في أسلوب قوله

« تخية بينهم ضرب وجميع »
وحين يكتهم وسكتهم صرح بما هو
الحق وقال (قل الله يخبركم) الى آخره
ثم أراد ان يختم السورة بوصف يوم
القيامة وما يسجى على الكفار
فيه فقال (ويوم تقوم الساعة)
العامل فيه يخسر وقوله (يومئذ)

بدل من يوم وفيه تأكيد للحصر المستفاد من تقديم الطرف قال ابن عباس الحانية المحمجة للحساب المترتبة لما جعل بها
وقيل بركة جلالة المدعى عندنا لحاكم وقيل مستوفى لا يصيب الارض الاركنة وأطراف أنامله والجنول للكفار خاصة وقيل عام

من اصناف الخلق وله الكبر يا عني السموات والارض يقول وله العظمة والسلطان في السموات
والارض دون ماسواه من الالهة والأتداد وهو العزيز في نعمته من
أعدائه الصاهر كل ما دونه ولا يقهره شئ الحكيم في تدبيره
خلقه وتصريفه اياهم فيما شاء كيف
شاء والله أعلم

آخر تفسير سورة الجاثية

(تم الجزء الخامس والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري وبالله
الجزء السادس والعشرون قوله (تفسير سورة الأحقاف)

بدليل قوله بعد ذلك فاما الذين
آمنوا واما الذين كفروا (تدعى الى
كتابها) يريد كتاب الحفظة ليقرؤه
وقال لاحظ الى كتاب نبيها
فينظر هل عملوا به أم لا ويقال
يا أهل التوراة يا أهل القرآن
(اليوم يحزون) بتقدير القول وبما يزيد
القول الاول قوله (هذا كتابنا) الى
قوله (انا كنا نستنسخ) أى تأمر
بالنسخ وازدادة الكتاب تارة اليهم
وأخرى الى الله عز وجل صحيحة
لأن الإضافة يكتفى فيها أدنى
ملازمة فأضيف اليهم لأن أعمالهم
مثبتة فيه وأضيف الى الله سبحانه
لأنه أمر ملائكته بكتابه قوله
(أفلم تكن) القول فيه مقدر أى
فيقال لهم ذلك قوله (ان نظن الاظنا)
قال أبو عبيد والاحش هذا الكلام
جار على غير الظاهر لأن كل من
يظن فانه لا يظن الا الظن فتأويله
أن ينوى به التقديم أى مانحن
الا نظن ظنا وقال المازني تقديره
ان نظن نحن الا ظنا منكم أى أنهم
شاكون فيما تزعمون ومانحن
بمستيقنين أنكم لا تظنون وقال
جاراه أصله نظن ظنا ومعناه
اثبات الظن لحسب فأدخل أداة
الحصر ليفيد اثبات الظن مع نفي
ماسواه وأقول الظن قد يطلق على
ما يقرب من العلم ولا ريب أن هذا
الرجحان مراتب وكأنهم نوا
كل الظنون الا الذى لا يثبت علم
فيه وأكدوا هذا المعنى بقوله
(ومانحن بمستيقنين) وباقى
السورة واضح مما سلف
والله أعلم

(فهرست الجزء الخامس والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٢	٣٩
٣	٤٣
٤	٤٦
٥	٤٨
٧	٥٠
١٠	٥٣
١٢	٥٤
١٣	٥٥
١٥	٥٩
١٨	٦٠
١٩	٦٤
٢٠	٦٦
٢٣	٧٠
٢٦	٧٢
٢٧	٧٤
٢٩	٧٧
٣٠	٨٢
٣٣	٨٤
٣٥	٨٦
٣٦	٩٢
٣٨	٩٦

(فهرست الجزء الخامس والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش تفسير ابن جرير)

صفحة	صفحة
٤٩ بيان أن التكليف للعبد لا يتم إلا ثلاث مراتب	٣ تفسير قوله تعالى إليه ردة علم الساعة والآيات وبيان
٥٠ (تفسير سورة الزمر)	٨ القراءات والوقوف فيها
٥٥ بيان ما ورد فيها يقال عند الركب	١١ بيان أن الملائكة تأتيرات في الأرواح بالألهامات
٥٧ بيان أن المرأة لما تكلمت بحجة قلب الاجامات بحجة عليها	١١ بيان أن دفع السيئة بالحسنة لا يقدر عليه إلا
٦٠ تفسير قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن والآيات	١٥ ذو حظ من قوة جوهر النفس الناطقة
٦٢ وبيان القراءات والوقوف فيها	١٥ بيان أن معلومة تعالى لا مانع من ظهوره وبه يفسر
٦٤ بيان المراد بالرجل الذي وصفه المشركون بالعظم	١٩ قوله أن ذلك بمعنى أعلمك
٦٤ بيان أن مادة كل الآفات هو السكون إلى الدنيا	١٩ (تفسير سورة حم عسق)
٦٧ بيان أن قرشاً ما طعنوا في نبوة النبي إلا من جهة الفقر وكذلك طعن فرعون بموسى	٢٢ بيان ما أتى إليه حم عسق
٦٨ بيان الانهار التي كانت تجري لفرعون في مصر	٢٣ بيان أن الملائكة بمسلم من عالم الأرواح
٧٠ تفسير قوله ولما ضرب ابن مريم مثلاً لآيات	٢٦ يسبحون وبمسلم من عالم الأجسام يستفرون
٧٦ وبيان القراءات والوقوف فيها	٢٦ بيان أن ما يختلف فيهم من الأحكام يمكن فصله
٧٦ بيان الملازمة بين جزأى الشرطية في قوله أن كان للرحمن ولد	٢٩ بالقياس والاجتهاد
٧٨ (تفسير سورة الدخان)	٢٩ بيان أنه إذا قامت حجة بينة على الخلق ولم تؤثر فيه
٨١ بيان ما أنزل في رمضان من الكتب	٣١ لا يفيد الاحتجاج للسان
٨٣ ذكر الخلاف في أن آية الدخان مضت أولاً	٣١ بيان فضل حوث الآخرة على حوث الدنيا
٨٥ بيان ما كانت الجاهلية تقول عند موت المظالم	٣٤ بيان الأقوال الاربعة في تفسير مودة القرني
٨٦ بيان ما طلبه قريش من تشرقي معجزة	٣٥ بيان فضيلة حب آل البيت والصحابة
٨٨ (تفسير سورة الجاثية)	٣٦ تفسير قوله تعالى أم يقولون اقترى الآيات وبيان
٩٣ بيان ما قاله عبد الله بن أبي وما أراد أن يفعله معه	٤١ القراءات والوقوف فيها
٩٥ عمر رضي الله عنه	٤١ بيان أسباب عدم الاستجابة في الدعاء
٩٥ بيان أن المرأة بموت على حسب ما عاش عليه	٤٢ بيان أن كون الجزء الأول في يوم القيامة لا ينافي
٩٦ بيان معتقد الدهر بين	٤٤ حصول جانب منه في الدنيا
	٤٤ بيان الفرق بين الكبار والفواحش والعفو
	عند الغضب
	٤٧ بيان أسباب الاصرار على العقائد الفاسدة

(تم فهرست الجزء الخامس والعشرين من تفسير النيسابوري)

الجزء السادس والعشرون

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والحنث الشهير من أطبقت الأئمة على تقدمه في التفسير
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هجرية
رحمه الله وإنا لله رضاء آمين

وبهامشه

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان
للعامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قنست أسرار

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الاتقان وكتابه
« أي الطبري » « أجل التفاسير وأعظمها فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي
أجمعت الامة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري * وعن أبي حامد الاسفراييني
أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اه

تنبيه

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزنة المكتبة
الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

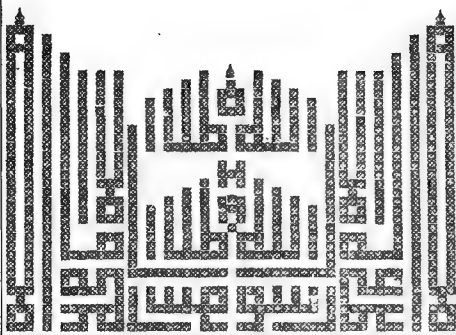
طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكتي الشهير بمصر ونجله
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحبه ويرضاه

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٢٩ هجرية

﴿سورة الأحقاف مكية غير آية﴾
نزلت في عبد الله بن مسلام قل
أرأيت الآيات حروفها ألفان وثلاثمائة
كلماتها ثلثمائة وأربع وأربعون
آياتها خمس وثلاثون ﴿﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق
وأجل مسمى والذين كفروا عما
أنذروا معرضون قل أرأيت ما تدعون
من دون الله أروني ماذا خلقوا من
الأرض أم لهم شرك في السموات
أشئوني بكتاب من قبل هذا أو
آخرة من علم إن كنتم صادقين
ومن أضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له إلى يوم القيامة
وهم عن دعايتهم غافلون وإذا حشر
الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم
كافرين وإذا تسلى عليهم آياتنا بينات
قال الذين كفروا للحق إما جامع هذا
محر مبيت أم يقولون افتراه قل
إن أقربته فلا تملكون له من الله شيئاً
هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به
شقيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم
قل ما كنت بدعا من الرسل
وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع
إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين
قل أرأيت إن كان من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بني إسرائيل
على مثله فآمن واستكبرتم إن الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال
الذين كفروا للذين آمنوا لو كان
خبراً ما سبقنا إليه واذلهم عندنا به
فسيقولون هذا الفك القديم ومن قبله
كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا
كتاب مصدق لسانا عربياً لينذر
الذين ظلموا وبشراً للحسنين



الجزء السادس والعشرون

﴿تفسير سورة الأحقاف﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون﴾ قد تقدم
بيان في معنى قوله حم تنزيل الكتاب بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله ما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق يقول تعالى ذكره ما أحدثنا السموات والأرض
فأوجدناهما خلقاً مصنوعاً وما بينهما من أصناف العالم إلا بالحق يعني الإلزام لخلق والعدل
في الخلق وقوله وأجل مسمى يقول والأجل لكل ذلك معلوم عنده فينبغي إذا هو بلغه وبدمه
بعد أن كان موجوداً بإيجادها به وقوله والذين كفروا عما أنذروا معرضون يقول تعالى ذكره
والذين جحدوا وحدانية الله عن أنذار الله إياهم معرضون لا يتعظون به ولا يتفكرون فيعتبرون
﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿قل أرأيت ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض
أم لهم شرك في السموات أشئوني بكتاب من قبل هذا أو آخرة من علم إن كنتم صادقين﴾ يقول
تعالى ذكره قل يا عبادي لا للمشركين بالله من قومك أرأيت أيها القوم الآلهة والأوثان التي تعبدون
من دون الله أروني أي شيء خلقوا من الأرض فإن ربي خلق الأرض كلها فدعوتهم وهم أجل
خلقها ما خلقت من ذلك إلا الهة وأرباباً فيكون لكم بذلك في عبادتكم إباحة فإن من جئني على
عبادتي إلهي وأفرادي له الإلهة أنه خلق الأرض فابتدعها من غير أصل وقوله أم لهم شرك

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها
جزاء بما كانوا يعملون ووصينا
الانسان بالذبح احسانا حملته امة
كرها ووضعت كرها وحمله وفضاله
ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده
وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني
أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ
وعلي والدي وأن أعمل صالحا
ترضاه وأصلح لي في ذريتي أني
أتيت اليك واني من المسلمين أولئك
الذين تنزل عنهم أحسن ما عملوا
وتقبلون عن سيئاتهم في اصحاب الجنة
وعدا الصدق الذي كانوا يوعدون
والذي قال والديه أف لك أم تداني
أن أخرج وقد دخلت القروى
من قبل وهما يستغيثان الله ويلك
آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا
الأساطير الا الذين أولئك الذين
حق عليهم القول في أم قد خلعت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ولكل درجات ما عملوا
وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون
ويوم يعرض الذين كفروا على النار
أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الظنون بما كنتم تستكبرون في الارض
بنير الحق وما كنتم تستحقون
في القرات تشذروا على الخطاب
أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن
عامر وسهل يعقوب الباقون على
النيسة والضيمير للكتاب احسانا
حزوة على وخلف وعاصم الباقون
حسانا كرها في الموضعين بالفتح
أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو
عمرو وجلة وهشام الباقون
بالضم وفصل يعقوب الآخرون

في السموات يقول تعالى ذكره أم لا لهتمكم التي تعبدونها أيا الناس شرك مع افش السمو
السيح فيكون لكم أيضا بذلك حجة في عبادتكموها فان من حجتى على افرادى العبادتلى في أنه
لا شرك له في خلقها وأنه المغير بخلقها دون كل ماسواه وقوله استوفى بكتاب من قبل هذا يقول
تعالى ذكره بكتاب جامع من عندنا فمن قبل هذا القرآن الذى أنزل على أن ما تعبدون من الآلة
والأوثان خلقوا من الأرض شيئا أو أن لهم مع الله شرك كافي السموات فيكون ذلك حجة لكم على
عبادتكم إياها لأنها اذا صحت ذلك صحت تلك الشركة في النعم التي أتم فيها ووجب لها عليكم الشكر
واستحقت منكم الخدمة لأن ذلك لا يقدر أن يخلق الله وقوله أو أنارة من علم اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الجاهل والعراق أو أنارة من علم بالالف بمعنى أو استوفى ببقية من علم
وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يقرؤه أو أنارة من علم بمعنى أو خاصة من علم أو يتيموه
أو أنارة من علم غيركم والقراءة التي لا تستجيز غيرها أو أنارة من علم بالالف لا جامع قراء الامصار
عليها واختلف أهل التأويل في تأويلها فقال بعضهم معناه أو استوفى بكتاب ما علم بأن آلهتمكم خلقت من
الارض شيئا وأن لا شراكا في السموات من قبل الخط الذي تخطونه في الارض فانكم معشر
العرب أهل عيافة وزجر وكهانة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن آدم قال ثنا أبو عاصم
عن سفيان عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة عن ابن عباس أو أنارة من علم قال خط كان يخطه
العرب في الارض حدثنا أبو كريب قال قال أبو بكر يعني ابن عياش اخطه العيافة وقال
آخرون بل معنى ذلك أو خاصة من علم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة أو أنارة من علم قال أو خاصة من علم حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة أو أنارة من علم قال أى خاصة من علم حدثنا عبد الوارث بن
عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا أبي عن الحسين عن قتادة أو أنارة من علم قال خاصة
من علم وقال آخرون بل معنى ذلك أو علم شير ونفسه يخرجونه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن بن قنبر أو أنارة من علم قال أنارة من
يستخرجونه فطرة وقال آخرون بل معنى ذلك أو أنارة من علم عن علماء عن أحد من قبلكم ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو أنارة من علم قال أحد
بأثرنا وقال آخرون بل معنى ذلك أو بينة من الامر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أو أنارة من علم يقول
بينية من الامر وقال آخرون بل معنى ذلك بينية من علم ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال سئل أبو بكر يعني ابن عياش عن أنارة من علم قال بينية من علم وقال آخرون
في ذلك بالصواب قول من قال أنارة البينة من علم لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب وهي
مصدر من قول القائل أثرت في مثل سمح سماحة وقبح قباحة كما قال الراعي الا بل
* وذات أنارة أكلت عليه * يعني وذات بنية من شجر فاما من قرأه أو أنارة فانه جعله
أثرة من الاثر كما قيل قرة وغيرة وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأه أو أنارة بسكون الشاء مثل الرحمة
والخليفة واذا وجه ذلك الى ما قلناه فيه من أنه بنية من علم جاز أن تكون تلك البينة من علم الخط ومن
علم استبر من كتب الاولين ومن خاصة علم كانوا أو ثوابه وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك خبر بأنه تأوله أنه بمعنى الخط سند كره ان شاء الله تعالى فتاويل الكلام اذا استوفى

وفصله أوزعني أن بالفتح ابن كثير
غير القواس والتجاري عن ورش
وقالون غير الحلاوي تنقيل بالنون
أحسن بالنصب ونجواز بالنون
حمزة وعلى وخلف وحفص
الأخرون بياء النبية مبني الفعل
في الفعلين أحسن بالرفع أفد الكسر
والنوين أبو جعفر ونافع وحفص
والففضل وقرأ ابن كثير بالفتح
من غير تنوين الياقون بالكسر
ولاتنوين أتعذاني أن يفتح الياء
أبو جعفر ونافع وقرأ هشام مدغمة
النون وليوفهم بالياء ابن كثير وأبو
عمرو وسهل ويعقوب وعاصم
الياقون بالنون أمدهم بتحقيق
الهمزتين ابن ذكوان أتعذبت بالمد
ابن كثير وزيد وسهل ويعقوب
وهشام الياقون بحمزة واحدة
❦ الوقوف حم كوفي الحكيم
مسمى ط معروضه السموات
❦ لاتباه الاستفهام إلى الخطاب
صادقين غافلون كافرين
مبين لان أم تضمن استفهام
انكار اقترافه ط شيئا ط فيه ط
وينبئك ط الرحيم بكم ط مبين
ط واستكبرتم ط الظالمين
اليه ط قديم ورحمة ط
للحسين يحزنون فيما ج
لان جزاء يصلح مفعولاه ومفعول
فعل محذوف أي يحزنون جزاء
يعملون احسانا ط ووضعت
كرها ط شهرا ط سنة لان
ما بعده جواب اذا ذنبي ط
للابتداء بان مع اتحاد الكلام
المسلمين الجنة ط لان التقدير
وعنده وعدا صدقا وهو مصدر
مؤكد لان قوله تنقيل في معنى
الوعد يوعدون ❦ الأولين

أي القوم يكاتب من قبل هذا الكتاب بتحقيق ما سألتم تحقيقه من الجملة على دعواكم ما تنعون
لأهتكم أو ببقية من علم يوصل بها إلى علم مصحح ما تقولون من ذلك ان كنتم صادقين فدعواكم لها
ما تدعون فان الدعوى اذا لم يكن معها حجة لم تكن عن المذمعي شيئا ❦ القول في تأويل قوله تعالى
(ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) يقول
تعالى ذكره أو أي عبد أضل من عبد يدعو من دون الله أنه لا يستجيب له إلى يوم القيامة يقول
لا يجيب دعاءه أبدا لأنها مجرد وأخشب ونحو ذلك وقوله وهم عن دعائهم غافلون يقول تعالى
ذكره وأهتكم التي يدعوهم عن دعائهم بإهم في غفلة لأنها لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وإنما عني
بوصفها بالغفلة تمثيلها بالإنسان الساهي عما يقال له اذ كانت لا تفهم مما يقال لها شيئا كالأفهم
الغافل عن الشيء ما غفل عنه وانما هذا توبيخ من الله طغوا لما لم يشكروا لهم وقبح اختيارهم
في عبادتهم من لا يعقل شيئا ولا يفهم وتركهم عبادة من جمع ما بهم من نعمته ومن به استغاثتهم عند
ما يزل لهم من الحوائج والمصائب وقيل من لا يستجيب له فأخرج ذكره الآية قومي جماد خرج
ذكر بني آدم ومن له الاختيار والتميز اذ كانت قد منتهى عبادتها بالملوك والأمراء التي تخدم
في خدمتها ماها فاجرى الكلام في ذلك على نحو ما كان جار يلقه عندهم ❦ القول في تأويل
قوله تعالى (واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) وأذا تلى عليهم آياتنا بينات
قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا محرمين) يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس يوم القيامة
لموقف الحساب كانت هذه الآية التي يدعوها في الدنيا لهم أعداء لأنهم يتبرؤ منهم وكانوا
بعبادتهم كافرين يقول تعالى ذكره وكانت آهتهم التي يعبدها في الدنيا بعبادتهم جاحدين لأنهم
يقولون يوم القيامة ما أمرناهم بعبادتنا ولا شاعرنا بعبادتها يا نأيا نأيا إليك منهم بارنا وقوله واذا
تلى عليهم آياتنا بينات يقول تعالى ذكره واذا بقرا على هؤلاء المشركين بالله من قومك آياتنا يعني
مجيئنا التي احجبناها عنهم فإنا أنزلنا من كتابنا على محمد صلى الله عليه وسلم بينات يعني واضحات
نيرات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم يقول تعالى ذكره قال الذين يمجّدوا وحدا نية الله وكذبوا
رسوله للحق لما جاءهم من عند الله فأنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم هذا محرمين يعني هذا
القرآن خداع يخدعنا وياخذ بقلوب من سمعه فقل السحر مبين يقول بين لمن تأمله من سمع أنه
محرمين ❦ القول في تأويل قوله تعالى (أم يقولون اقترافه قل ان اقترافه فلا تملكون بي من الله
شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره
أم يقولون هؤلاء المشركون بالله من قريش اقترافه محمد القرآن تاختقه وتغزوه كذا بقل لم
يا محمد ان اقترافه توضع على الله كذا فلا تملكون بي يقول فلا تفتنون عني من الله ان عاقبتني على
اقترافي بآه وتغزوه عليه شيئا ولا تقدر ان تدفعوا عني سواء أنصابتني وقوله هو أعلم بما
تفيضون فيه يقول رب أعلم من كل شيء سواء بما تقولون بينكم في هذا القرآن ولها من قوله
تفيضون فيه من ذكر القرآن و بنحو الذي قلنا في معنى قوله تفيضون فيه قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حمدي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ❦ وحديثي الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان تفيضون فيه قال
تقولون وقوله كفى به شهيدا بيني وبينكم قول كفى بالله شاهدا على وعليكم بما تقولون من
تكذيبكم في ما جئتمكم به من عند الله الغفور الرحيم لم لأن لا يصدحهم عليها بدتو بينهم منها ❦ القول
في تأويل قوله تعالى (قل ما كنت بدع من الرسل وما أضل بي ولا بكم ان أتبع الا

ما يوحى الى وما أنا الانذير مبين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشرك قومك من قريش ما كنت بدعاً من الرسل يعني ما كنت أول رسل الله التي أرسلها الى خلقه قد كان من قبلي ما أرسل كبراً أرسلت الى أمم قبلكم يقال منه هو بدع في هذا الامر ويدع فيه اذا كان فيه أول ومن البدع قول عبد بن زيد

فلأنا بدع من حوادث تفتري * رجالا عرت من بعد موسى وأسعد

ومن البدع قول الاحوص

نشرت فانتقت قلت انظر نبي * ليس جعل آيتيه ببدع

يعني بأقول يقال هو بدع من قوم أبداع * وبنيو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كنت بدعاً من الرسل يقول لست بأول الرسل **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما كنت بدعاً من الرسل قال يقول ما كنت أول رسول أرسل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما كنت بدعاً من الرسل قال ما كنت أولهم **حدثنا** ابن حديد قال ثنا عبد الوهاب بن معاوية عن أبي هيرة قال سألت قتادة قل ما كنت بدعاً من الرسل قال أي قد كانت قبلي رسل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما كنت بدعاً من الرسل يقول أي ان الرسل قد كانت قبلي **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بدعاً من الرسل قال قد كانت قبلي رسل وقوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم عنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له قل للمؤمنين بك ما أدري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة والام نصير هناك قالوا ثم بين الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به حالهم في الآخرة فقيل له انا فتحنالك فصاحبنا ليفغرك الله ما نتقدم من ذنبك وما تأخر وقال يدخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ولا يكره عنهم سيئاتهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فأنزل الله بهذا ليفغرك الله ما نتقدم من ذنبك وما تأخر **حدثنا** ابن حديد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قال قال في حم الأحفاف وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أشع الاما يوحى الى وما أنا الانذير مبين فنسختها الآية التي في سورة الفتح انا فتحنالك فصاحبنا ليفغرك الله الآية فيخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية فيبشرهم بأنه غفر له ما نتقدم من ذنبه وما تأخر فقال له رجال من المؤمنين هيا لك يا نبي الله فقلنا ما يفعل بك فاذا يفعل بنا فأنزل الله عز وجل في سورة الأحزاب فقال وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً وقال يدخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ولا يكره عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الفوز اعطيا وبغيب المناقبين والمناتقات والمشركون والمشركات الغائبين بالآية فيبين الله ما يفعل به يومهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ثم درى أو علم من الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به يقول انا فتحنالك فصاحبنا ليفغرك الله ما نتقدم من ذنبك وما تأخر **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال قد بين له أنه قد غفر

والانس ط خاسرين * علوا ج
لأن الواو قد تكون مقحمة وتصل
اللام بما قبله وقد يكون المثل محذوفاً
كأنه قيل وليوفهم أعمالهم قدر
جزاءهم على مقدار أعمالهم لا ظلمون
ط لتقدير القول وهو العامل
في يوم بهاج لا ابتداء التهديد مع
الفاء فسقون * في التفسير أعما
كرد تزيل الكتاب لأنه بمنزلة
عنوان الكتب ثم ذكر ما أنزل فقال
(ما خلقنا) الى قوله (وأجل مسمى)
وقد مر في أول الروم أنه الوقت
الذي عينه لافناء الدنيا وحين بين
الدليل على وجود الله ووقوع
الحشر فرع عليه الرد على عبدة
الاوثان بقوله (قل أرايتم) وقد مر
في فاطر والمراد أنهم لا يستحقون
العبادة أصلاً لأنهم ما خلقوا شيئاً
في هذا العالم لا في الارض ولا
في السماء ولم يدل وحى من الله على
عبادتهم لأن هذا القرآن ناطق
بالوحد وإبطال الشرك وما من
كتاب قبلاً الا هو ناطق بمثل ذلك
بقوله (أشئوني) من باب اراءه العنان
وتوسيع المجال على الخصم أي ان
كنتم في شك مما قلت فقد امهلتكم
حتى تأتوني بعد الاستقراء (بكتاب)
فيمنئى من ذلك (أو أنارة من علم)
قال الواحدي كلام أهل اللغة
في تفسير هذا الحرف بدور على
ثلاثة أوجه أحدها البقية من قولهم
سمعت النافقة على أنارة من شحم أي
على بقية شحم كانت بها من شحم ذاهب
والثاني أنه من الاثر بمعنى الرواية
والثالث من الاثر بمعنى العلامة
والمراد ما بقى أروى عن أسلافهم
ويسندونه علماً عن ابن عباس
مرفوعاً أنها لخط قال كان نبي من

من ذنبه ما تصقم وما تأخر » وقال آخرون بل ذلك أمر من الله جل شأؤه نبيه عليه السلام أن يقوله
 للشركين من قومه و يعلم أنه لا يدري إلا مبعص أم رهو أم هم في الدنيا يصبر أم رهو معهم أن يقتلوه
 أو يخرجوه من بينهم أو يؤمنوا به فينبعوه وأمرهم إلى الهلاك كما أهلك الأمم المكذبة رسلها
 من قبلهم أو إلى التصديق له فيأجمعهم به عند الله ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن حنبل** قال
ثنا يحيى بن واضح قال **ثنا أبو بكر الهذلي** عن الحسن في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم
 فقال أما في الآخرة فمأذ الله قد علم أنه في الجنة حين أخضعنا فيه في الرسل ولكن قال وما أدري
 ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كما أخرجت الانبياء قبل أو أقتل كما قتلت الانبياء من قبل
 ولا أدري ما يفعل بي ولا بكم أمي المكذبة أم أمي المصيبة أم أمي المرمية بالحجارة من السباع ذفا
 أم محسوف بها خنفا ثم أوحى إليه واقتلناك ان ذك أحاط بالناس يقول أحطت لك بالعرب
 أن لا يقتلوك فصرف أنه لا يقتل ثم أنزل الله عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول أشهدك على نفسه أنه سيظهر دينك على الأديان
 ثم قال له في أمته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فأخبره الله
 ما يصنعه به وما يصنع بأمته » وقال آخرون بل معنى ذلك وما أدري ما يفترض علي وعليكم أو ينزل
 من حكم وليس يعني ما أدري ما يفعل بي ولا بكم غدا في المعادن ثواب الله من أطاعه وعقابهم من
 كذبه » وقال آخرون إنما أمر أن يقول هذا في أمر كان ينتظرون قبل الله عز وجل في غير
 الثواب والعقاب » وأولى الأقوال في ذلك بالصحة وأشبهها بمآدل عليه التنزيل القول الذي
 قاله الحسن البصري الذي رواه عنه أبو بكر الهذلي وإنما قلنا ذلك أولاها بالصواب لأن الخطاب
 من مبتدأ هذه السورة إلى هذه الآية والخبر يخرج من الله عز وجل خطابا للشركين وخبرا عنهم
 وتوبيخا لهم واحتجاجا من الله تعالى ذكره لئيبه صلى الله عليه وسلم عليهم فإذا كان ذلك كذلك
 فمعلوم أن هذه الآية أيضا سيلها سبيل ما قبلها وما بعدها في أنها احتجاج عليهم وتوبيخ لهم أو خبر
 عنهم وإذا كان ذلك كذلك فمحال أن يقال لئن صلى الله عليه وسلم قل للشركين ما أدري ما يفعل
 بي ولا بكم في الآخرة وآيات كتاب الله عز وجل في تنزيله ووجهه إليه متتابعة بأن المشركين في النار
 مخلدون والمؤمنون به في الجنة منعمون وبذلك يرهبهم مره ويرغبهم أخرى ولوقال لهم ذلك
 لقواله فعلام تبعك اذا و أنت لا تدري إلى أي حال تصير غدا في القيامة إلى خفض ودعة أم إلى
 شدة وعذاب وإنما اتباعتا ياك ان اتبعناك وتصديقا بما تدعوا إليه بالرغبة في نعمة وكرامة
 نصيبها أو رهبة من عقوبته وعذاب نهر ب منها ولكن ذلك كما قال الحسن ثم بين الله لئيبه صلى الله
 عليه وسلم ما هو فاعل هو بمن كذب بما جاء به من قومه وغيرهم وقوله ان أتبع الاما وحي إلى
 يقول تعالى ذكره قل لم ما أتبع فيما أمركم به وفيما أفعله من فعل الا وحي الله الذي يوحى إلى وأنا
 الانذير مبين يقول وما أنا لكم الانذير أنذركم عقاب الله على كفركم به مبين يقول قد بان لكم انذاره
 وأظهر لكم دعاءه ان ما فيه نصيحتكم يقول فكذلك أنا في القول في تأويل قوله تعالى (قل أرأيتم
 ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فأن واستكبرتم ان الله
 لا يهدي القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره قل يا أيها المشركين القائلين لهذا القرآن لم جاءهم
 هذا سمحرمين أرأيتم أي التوهم ان كان هذا القرآن من عند الله أنزله على وكفرتم آتم به يقول وكذبتم
 آتم به وقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
 بعضهم معناه وشهد شاهد من بني اسرائيل وهو موسى بن عمران عليه السلام على مثله يعني على

الانبياء يحفظ من صادف مثل خطه
 علم علمهم زاد في تبيكتهم وتو بينهم
 بقوله (ومن أضل) الآية وبالجملة
 فالدليل الاول دل على قى القدرة
 عنهم من كل الوجوه وهذا الدليل
 دل على قى العلم عنهم من كل الوجوه
 فاذا اتقى العلم والقدرة عن الجسم
 لم يكن الاجداد وعبادة الجاد محض
 الضلال وقوله (الي يوم القيامة)
 تأييد على عادة العرب ويحتمل
 أن يكون توقنا بدليل قوله (واذا
 حشر الناس كانوا لهم اعداء) وهذا
 التبري والتخاطب نوع من
 الاستجابة ثم قرر غاية عنادهم بقوله
 (واذا تتلى) ثم عجب من حاطم بقوله
 (أم يقولون اقترام) الآية أي ان
 كذبت على الله كما زعمتم عاجلي
 بالعقوبة فلا تصدرون على دفع
 عذابه عن قاي فالتدنى في الاقتراء
 ثم فوض أمرهم إلى الله تعالى (هو أعلم
 بما تفيضون) أي تتدفقون فيه من
 القدح في الوحي وتسميته سمراارة
 واقتراء أخرى وفي قوة (وهو الغفور
 الرحيم) إشارة إلى أنهم لورجعوا
 إلى الحق وتابوا عن الشرك قبل الله
 توبتهم وفيه اشعار بحلم الله عنهم
 مع عظم ما ارتكبه ثم أراد أن يزيل
 شبهتهم بنوع آخر من البيان فقال
 (قل ما كنت بدعا) هو بمعنى البديع
 كأنه يعني الخفيف أي لست
 بأول رسول أرسله الله ولا جئتكم
 بأمر بديع لم يكن لي مثله سابق وفيه
 ان اقتراح الآيات القرآنية فيه غير
 موجه لانه لا يتبع الا الوحي وما هو
 الا نذير وليس إليه أن يأتي بكل
 ما يقترح عليه وفيه أنه غير عالم
 بالمغيبات الا بطريق الوحي فلا
 وجه لاستدعاء النيوب عنه سواء

تعلق بأحوال الدنيا أو بأحوال
 الآخرة من الأحكام والتكاليف
 وما قيل أمر المكلفين إليه وفيه أنه
 لا وجه لتعريفه بالقرآن بكل الطعام
 والمشي في الأسواق لأن الرسل
 كلهم أوجلهم كانوا كذلك قال ابن
 عباس في رواية الكلبي لما اشتد البلاء
 على أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأى في المنام أنه ياجر
 إلى أرض ذات نخل وشجر قصها
 على أصحابه فاستبشروا بذلك ثم انهم
 مكثوا برهة من الدهر لا يرون
 أثر ذلك فقالوا يا رسول الله ما رأينا
 الذي قلت ومتى تهاجر فمكت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن
 الله الآية وعنه رواية أخرى أنه
 لما نزلت هذه الآية فوج المشركون
 والمنساقون واليهود وقالوا كيف
 تتبع نبياً لا يدري ما يفعل به
 ولا يأمنه قال نبي الله تعالى انفتحنا
 لك فصاح مبيناً إلى قوله فوزاً عظيماً
 فبين الله تعالى ما يفعل به وبأمنه
 ونسخت هذه الآية والأصح عند
 العلماء أنه لا حاجة إلى التزم النسخ
 فإن الدرایة المفصلة غير حاصلة
 وعلى تقدير حصولها فإنه ينف
 الالدراية من قبل نفسه وما نفي
 الدراية من جهة الروح وقوله ولا يك
 في حيز النفي ولا أدري ما يفعل بكم
 وما موصولة أو استفهامية وتعمل
 المؤن نصب والثانية رفع ثم قرر
 أنه لا تأظم منهم فقال (قل أرايتم)
 الآية وقدم نظيره في آخر
 السجدة إلا أنه زاد هنا حديث
 الشاهد وفيه أقوال أحدها أنه
 عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة نظروا إلى
 وجهه وأمله فتعجبوا أنه النبي المنتظر

مثل القرآن قالوا ومثل القرآن الذي شهد عليه موسى بالتصديق التوراة ذكر من قال ذلك
 حديثاً ابن المنجي قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر عن مسروق في هذه الآية
 وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فخاصم به الذين كفروا من أهل مكة التوراة مثل القرآن
 وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم حديثاً محمد بن المنجي قال ثنا عبد الأعلى قال سئل
 داود عن قوله قل أرايتم أن كان من عند الله وكفرتم به الآية قال داود قال عامر قال مسروق والله
 ما نزلت في عبد الله بن سلام ما نزلت إلا بمكة وما أسلم عبد الله بالمدينة ولكنها خصومة خاصم
 محمد صلى الله عليه وسلم بها قومه قال فزلت قل أرايتم أن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من
 بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم قال فالتوراة مثل القرآن وموسى مثل محمد صلى الله عليه
 وسلم فآمنوا بالتوراة وقبولهم وكفرتم حديثاً أبو كريب قال ثنا ابن إدريس قال سمعت
 داود بن أبي هند عن الشعبي قال أناس يزعمون أن شاهد من بني إسرائيل على مثله عبد الله بن
 سلام وإنما أسلم عبد الله بن سلام بالمدينة وقد أخبرني مسروق أن آل حم إنما نزلت بمكة
 وإنما كانت حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فقال أرايتم أن كان من عند الله يعني
 القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن موسى ومحمد عليهما السلام على
 الفرقان حديثاً أبو السائب قال ثنا ابن إدريس عن داود عن الشعبي قال أناس يزعمون
 أن الشاهد على مثله عبد الله بن سلام وإنما أعلم بذلك وإنما أسلم عبد الله بالمدينة وقد أخبرني مسروق
 أن آل حم إنما نزلت بمكة وإنما كانت حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه فقال قل أرايتم أن
 كان من عند الله يعني الفرقان وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فقتل التوراة الفرقان التوراة
 شهد عليها موسى ومحمد علي الفرقان صلى الله عليهما وسلم حديثاً يعقوب قال ثنا ابن عليه قال
 أخبرنا داود عن الشعبي عن مسروق في قوله قل أرايتم أن كان من عند الله الآية قال كان اسلام
 ابن سلام بالمدينة ونزلت هذه السورة بمكة وإنما كانت خصومة بين محمد عليه السلام وبين قومه
 فقال قل أرايتم أن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قال التوراة
 مثل الفرقان وموسى مثل محمد فآمن به واستكبرتم ثم قال من هذا الذي من بني إسرائيل يبينه ويكابه
 واستكبرتم أنتم فكذبتم أنتم ببيكم وكنابكم أن الله لا يهدي إلى قوله هذا الفات قدیم وقال آخرون
 عن بقوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله عبد الله بن سلام قالوا ومعنى الكلام وشهد
 شاهد من بني إسرائيل على مثل هذا القرآن بالتصديق قالوا ومثل القرآن التوراة ذكر من قال
 ذلك حديثاً يونس قال ثنا عبد الله بن يوسف التميمي قال سمعت مالك بن أنس يحدث
 عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لأحد يمشي على الأرض أنه من أهل الجنة إلا عبد الله بن سلام قال وفيه زلت وشهد
 شاهد من بني إسرائيل على مثله حديثاً الحسين بن علي الصديقي قال ثنا أبو داود الطيالسي
 قال ثنا شبيب بن صفوان قال ثنا عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام
 قال قال عبد الله أنزل في قل أرايتم أن كان من عند الله على قوله فآمن واستكبرتم حديثاً علي
 ابن سعيد بن مسروق الكندي قال ثنا أبو محمد يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن
 أنس عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام زلت في وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله
 فآمن واستكبرتم أن الله لا يهدي القوم الظالمين حديثاً محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
 عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل أرايتم أن كان من عند الله الآية قال كان

قَامَنَ بِهِ وَعَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْسُحُ عَلَى الْأَرْضِ
أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْأَعْيَادُ بَنِي
سَلَامٍ وَفِيهِ تَزَلُّ (وشهد شاهد
من بني إسرائيل على مثله) على مثل
القرآن والمعنى وهو ما في التوراة من
المعاني المطابقة للقرآن من التوحيد
والمعاد وعلى هذا قوله على مثله
يتعلق بشاهد أي وشهد على
صحّة القرآن ويجوز أن يعود الضمير
في مثله إلى المذكور وهو كونه من
عندها فيكون الجار متعلقا بشهد
قال جازاه الواء الأخيرة عاطفة
لاستكرتيم على شهد وأما الواو في
وشهد فقد عطفت جملة قوله وشهد
إلى آخره على جملة قوله كان من
عندها وكفرتم به والمعنى أخبروني
إن اجتمع كون القرآن من عند
الله مع كفركم به واجتمع شهادة
أعلم بني إسرائيل على نزول مثله
وإيمانه به مع استكباركم عنه أستم
أضل الناس وأضلهم يدل على هذا
الجواب المحذوف قوله (إن الله
لا يهدي القوم الظالمين) قلت هذا
كلام حسن ويجوز أن يكون قوله
واستكرتيم معطوفا على قوله قَامَنَ
ويجوز أن يكون الواو في وشهد للحال
باضمار قد قال وقد جعل الإيمان
في قوله قَامَنَ مسبا عن الشهادة
لأنه أعلم أن مثله أنزل على موسى
وانصف من نفسه اعترف بصحته
وآمن القول الثاني ما ذكره الشعبي
في جملة أن السورة مكية وقد أسلم
ابن سلام بالمدينة فالتأشدهو
موسى وشاهد هو ما في التوراة من
بعث محمد صلى الله عليه وسلم وإيمانه
تصديقه ذلك القول الثالث

رجل من أهل الكتاب آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال أنا نجد في التوراة وكان أفضل رجل
منهم وأعلمهم بالكتاب فاصبحت اليهود التي صلى الله عليه وسلم فقال أرضون أن يحكم بيني وبينكم
عبد الله بن سلام أتؤمنون قالوا نعم فأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال أشهد أني رسول الله مكتوب
في التوراة والإنجيل قال نعم فأعزضت اليهود وأسلم عبد الله بن سلام فهو الذي قال الله جل ثناؤه
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قَامَنَ واستكرتيم يقول قَامَنَ عبد الله بن سلام **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقا جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قال عبد الله
ابن سلام **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل رأيت أن كان من عندها
الآية كأنه تحت أنه عبد الله بن سلام آمن بكتاب الله وبرسوله وبالإسلام وكان من أحبار اليهود
حدثني ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن زور عن معمر عن قتادة في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل
على مثله قال هو عبد الله بن سلام **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله
سمعت الضحاك يقول في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله الشاهد عبد الله بن سلام
وكان من الأحرار من علماء بني إسرائيل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود فأتوه
فسألهم فقال أعلمون أني رسول الله محمد بن مكتوب بأعدكم في التوراة قالوا لا نعم فأتوا
بما جئت به كافرين فقال أي رجل عبد الله بن سلام عندكم قالوا علمنا وخبرنا قال أرضون به
بيني وبينكم قالوا نعم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن سلام بفاه فقال
ما شاهدتك يا ابن سلام قال أشهد أنك رسول الله وأنك جاء من عندها قَامَنَ وكفروا ويقول
الله تبارك وتعالى قَامَنَ واستكرتيم **حدثني** محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
عوف عن الحسن قال بلغني أنه لما أراد عبد الله بن سلام أن يسلم قال يا رسول الله قد علمت اليهود
أنني من علمائهم وأنني كان من علمائهم وأنني أشهد أنك رسول الله وأنهم يحدونكم مكتوب بأعدكم
في التوراة فأرسل إلى فلان وفلان ومن سمعهم من اليهود وأخبرني في بيتك وسلمهم وعن أبي فانهم
سيحدونك أني أعلمهم وأن أبي من أعلمهم وأنهم سأخرج إليهم فأشهد أنك رسول الله وأنهم
يحدونكم مكتوب بأعدكم في التوراة وأنك بعثت بالهدى ودين الحق قال فعلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم نية في بيته وأرسل إلى اليهود فدخلوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عبد الله بن سلام فيكم قالوا أعلمنا فساو أعلمنا بأفقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت أن
أسلم تسلمون قالوا لا يسلم ثلاثا ثم أرفدها فخرج ثم قال أشهد أنك رسول الله وأنهم يحدونكم
مكتوب بأعدكم في التوراة وأنك بعثت بالهدى ودين الحق فقالت اليهود ما كأنه شك على هذا
يا عبد الله بن سلام قال فخرجوا كافرا فأنزل الله عز وجل في ذلك قل أرأيتم أن كان من عندها
وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قَامَنَ واستكرتيم الآية **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قَامَنَ واستكرتيم
قال هذا عبد الله بن سلام شهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه حق وهو في التوراة حق
قَامَنَ واستكرتيم **حدثني** أبو شريحيل الحمصي قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو
عن عبد الرحمن بن جبير بن بقير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال أطلق النبي صلى الله
عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيدهم فكم هو داخلنا عليهم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود أروني آخى عشر رجلا يشهدون أن الله لا اله الا هو

أن الشاهد ليس شخصاً معيناً وتقدر
الكلام لو أن رجلاً متصفاً عارفاً
بالتوراة أقرب بذلك واعتبر به ثم
آمن بمحمد واستكرمتم أتم ألم تكونوا
ظالمين ضالين والمقصود أنه ثبت
بالمعجزات القاهرة أن هذا الكتاب
هو من عند الله وثبت بشهادة الثقات
أن التوراة مشتملة على البشارة
بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم ومع
ثبوت هذين الأمرين كيف يليق
بالماعقل انكار نبوته ثم كره شبهة
أخرى لم وهي أنهم قالوا (الذين آمنوا)
أي لأجلهم وفي حقهم (لو كان)
ماتى به عهد (خيراً ماسبقوا إليه)
وقيل اللام كما في قولك قلت له
وضعف بأنه لو كان كذلك لقليل
ماسبقوا إليه وأجيب بأنه وارد
على طريقة الالتفات أو المراد
أن الكفار لم يسموا الجماعة
آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
خاطبوا جماعة من المؤمنين
الحاضرين بأنه لو كان هذا الدين
خيراً ماسبقنا إليه ولكل الفاشون
قال المفسرون لما أسلمت جبهة
ومزينة وأسلم وغفار قالت بنوعامر
وغطفان وأسداً أصبح لو كان
مادخل فيه هؤلاء من الدين خيراً
ماسبقوا إليه ونحن أرفع منهم حالا
وأكثر مالاً ولا عراة الغنى وقيل
قاله أغنياء قريش للقرءاء المؤمنين
كبار وصيبي وابن مسعود وقيل
هم اليهود قالوا عند اسلام عبدالله
ابن سلام وأصحابه والعالم في قوله
(واذ لم يهتدوا به) مخدوف وهو ظاهر
عنادهم وذلك أن الألف والسين
لا استقبال بينهما نادف والألف
التقدم كقولهم أساطير الأقالين وقيل
كذب ككذب عيسى عليه السلام

وأن محمداً رسول الله يحيط الله عن كل هوى تحت آدم السماء الغضب الذي غضب عليه قال
فأسكتوا فاجابهم منهم أحد ثم فلف بحجة أحد فاصرف وأنا معه حتى إذا كدنا أن نخرج نادى
رجل من خلفنا كما أت يا محمد قال فاقبل فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود
قالوا والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله قالوا لا من أهلك ولا من جلدك قبل
أيك قال فاني أشهد بآلهة التي صلى الله عليه وسلم الذي تجدون في التوراة والإنجيل قالوا كذبت
ثم ردوا عليه قوله وقالوا لشرنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن نقبل قولكم أما اتقوا
فتعتون عليه من الخير ما لا تشتم وأما أن كذبتم وقلمتم ما قلتم فلن نقبل قولكم قال فخرجنا
ونحن ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو عبد الله بن سلام فأنزل الله فيه قل أرأيتم أن كان
من عند الله الآية * والصواب من القول في ذلك عندنا أن الذي قاله مسروق في أوّل ذلك أشبه
بظاهر التنزيل لأن قوله قل أرأيتم أن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل
على مثله في سياق توحيخ الله تعالى ذكره مشرك قريش واحتجاجاً عليهم لنبه صلى الله عليه وسلم
وهذه الآية نظيرة سائر الآيات قبلها ولم يحل لأهل الكتاب ولا لليهود قبل ذلك ذكر توجه هذه
الآية إلى أنها فيهم نزلت ولادل على انصراف الكلام عن قصص الذين تقدم أنظر عنهم معنى
غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك عني به
عبد الله بن سلام عليه أكثر أهل التأويل وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن والسبب الذي فيه نزل
وما أراده فتأويل الكلام إذا كانت ذلك كذلك وشهد عبدالله بن سلام وهو الشاهد من
بني إسرائيل على مثله يعني على مثل القرآن وهو التوراة وذلك شهادة أنه عهد مكتوب في التوراة
أنه نبى محمد اليهود مكتوباً عندهم في التوراة كما هو مكتوب في القرآن أنه نبى وقوله فآمن
واستكرمتم يقول فآمن عبدالله بن سلام وصلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله
واستكرمتم أتم على الإيمان بما آمن به عبدالله بن سلام معشر اليهود أن الله لا يهدي القوم الظالمين
يقول أن الله لا يوفق لأصايبه وألحق وهدى الطريق المستقيم القوم الكافرين الذين ظلموا أنفسهم
بإيمانهم لما سقط الله بكفرهم به ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ وقال الذين كفروا للذين آمنوا
لو كان خيراً ماسبقوا إليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ﴿يقول تعالى ذكره وقال
الذين يهودوا نبؤة عهد صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل للذين آمنوا به لو كان تصديقكم عهداً
على ما جاءكم به خيراً ماسبقتموا إلى التصديق به وهذا التأويل على مذهب من تأول قوله وشهد
شاهد من بني إسرائيل على مثله أنه معنى به عبدالله بن سلام فأمّا على تأويل من تأول أنه عني به
مشرك قريش فإنه ينبغي أن يوجه تأويل قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ماسبقونا
إليه أنه عني به مشرك قريش وكذلك كان يتأوله قتادة وفي تأويله إياه كذلك ترك منه تأويله قوله
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله أنه معنى به عبدالله بن سلام ذكر الرواية عنه بذلك حدّثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً
ماسبقوا إليه قال قال ذلك أناس من المشركين نحن أعز ونحن فلو كان خيراً ماسبقنا إليه
فلان وفلان فإن الله يختص برحمته من يشاء حدّثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ماسبقوا إليه قال فقال ذلك فأتون من الناس كانوا
أعز منهم في الجاهلية قالوا والله لو كان خيراً ماسبقنا إليه بنو فلان وبنو فلان ويختص الله
برحمته من يشاء ويكرم الله برحمته من يشاء تبارك وتعالى وقوله واذ لم يهتدوا به يقول تعالى ذكره

عن مقدار أزمنة الحمل فرأيت امرأة
ولدت في المائة والاربع والثمانين
ليلة وزعم أبو علي بن سينا أنه شاهد
ذلك وذكر أهل التجارب قاعدة
كلية قالوا لتكون الجنين زمانا
مقدرا فإذا تضاعف ذلك الزمان
تحرك الجنين ثم إذا انضاف إلى
المجموع مثلاما انفصل الجنين وعلى
هذا فلو تمت خلقه الجنين في ثلاثين
يوما فإذا أتى عليه مثل ذلك أى تصوير
مدة علوقه ميتين تحرك فإذا انضاف
إلى هذا المقدار مثلاما وهو مائة
وعشرون وصار المبلغ مائة وثمانين
انفصل ولو تمت خلقته في خمسة
وثلاثين يوما تحرك في سبعين
واختصل في مائتين وعشرة وهو
سبعة أشهر ولو تمت خلقته
في أربعين تحرك في ثمانين واختصل
في مائتين وأربعين وهو ثمانية أشهر
وقاما يعيش هذا المولود إلى بلاد
ميتة مثل مصر وقدمر هذا المعنى
في هذا الكتاب ولو تمت في خمسة
وأربعين تحرك في تسعين واختصل
في مائتين وسبعين وهي تسعة أشهر
وهو الأكثر أما أكثر مدة الحمل
فليس يعرف له دليل من القرآن
وذكر أبو علي بن سينا في كتاب
الحیوان من الشفاء في الفصل
السادس من المقالة التاسعة أن
امرأه أولدت بعد الأربع من سنى
الحمل ولدا قد نبتت أسنانه وعاش
وعن أرسطاطاليس أن زمان الولادة
لكل الحيوان مضبوط سوى
الإنسان هذا وقد روى الواحدى
في البسيط عن عكرمة أنه قال إذا
حملت تسعة أشهر أرضعت أحدا
وعشرين شهرا وعلى هذا قوله
(حتى إذا بلغ أشده) أكثر المفسرين

يقول تعالى ذكره أن الذين قالوا ربنا الله الذى لا اله غيره ثم استقاموا على تصديقهم بذلك فلم يخطئوا
بشرك ولم يخالفوا الله في أمره ونبيه فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة وأحواله ولا هم يحزنون
على ما خالفوا ووراعهم بعد ماتهم وقوله أولئك أصحاب الجنة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين قالوا
هذا القول واستقاموا أهل الجنة وسكانها خالدين فيها يقول ما كثر فيها أبدا جزاء بما كانوا
يعملون يقول ثواب ما عملهم آتيتهم ذلك على أعمالهم الصالحة التى كانوا فى الدنيا يعملونها ﴿ يقول
في تأويل قوله تعالى ﴾ ووصينا الإنسان بالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك
التي أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح لى في ذرى حتى تبت اليك وائى
من المسلمين ﴾ يقول تعالى ذكره ووصينا ابن آدم بالديه الحسن في صحبتها إياها أيام حياتها
والبر بها في حياتها وبعد مماتها * واختلفت القراءة في قراءة قوله حسنا فقراءته عامة قراء المدينة
والبصرة حسنا بضم الحاء على التأويل الذى وصفت وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة أحسانا بالالف
يعنى ووصيناها بالاحسان اليها وبأى ذلك قرأ القارئ فصيب لتقارب معنى ذلك واستغناء
القراءة بكل واحدة منهما في القراءة وقوله حملته أمه كرها ووضعته كرها يقول تعالى ذكره ووصينا
الإنسان بالديه أحسانا بربها لما كان منهما إليه حملا ووليدا وناشئا ثم وصف جل ثناؤه والديه
من نعمة أمه وما لاقت منه في حال حملها ووضعته ونبيه على الواجب لها عليه من البر واستحقاقها
عليه من الكرامة وجعل الصبغة فقال حملته أمه يعنى في بطنها كرها يعنى مشقة ووضعته كرها يقول
وولده كرها يعنى مشقة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حملته أمه كرها
وضعته كرها يقول حملته مشقة ووضعته مشقة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة الحسن في قوله حملته أمه كرها ووضعته كرها قال حملته في مشقة ووضعته
في مشقة حدثني مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حملته أمه كرها قال مشقة عليها
* واختلفت القراءة في قراءة قوله كرها فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة كرها بفتح الكاف
وقراءته عامة قراء الكوفة كرها بضمها وقد بينت اختلاف المختلفين في ذلك قبل إذا فتع وإذا ضم
في سورة البقرة بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع * والصواب من القول في ذلك عندى
أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصب وقوله وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا يقول تعالى ذكره وحمل أمه إياه جنينا في بطنها وفصالها إياه من الرضاع وقطعها إياه
شرب اللبن ثلاثون شهرا * واختلفت القراءة في قراءة قوله وفصاله فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار
غير الحسن البصرى وحمله وفصاله يعنى فاصلته أمه فصلا أو مفاصلة وذكر عن الحسن البصرى
أنه كان يقرؤه وحمله وفصله بفتح الفاء بغير ألف يعنى وفصل أمه إياه * والصواب من القول
في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لاجتماع الحجة من القراءة عليه وشذوذ ما خالفه وقوله حتى إذا
بلغ أشده اختلف أهل التأويل في مبلغ حد ذلك من السنين فقال بعضهم ثلاث وثلاثون شهرا
سنة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن إدريس قال سمعت عبد الله بن عثمان
ابن خنيم عن مجاهد عن ابن عباس قال أشده ثلاث وثلاثون سنة واستأواه أربعون سنة والعمر
الذى أعز الله فيه إلى ابن آدم ستون حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة حتى إذا بلغ أشده قال ثلاثون شهرا * وقال آخرون هو بلوغ الحلم ذكر من قال ذلك

كلمة في انحرال انعام واقل يوسف
والقصص على ان وقت الأشد هو
زمان الوصول الى آخر سن النشوة
وانما هو ثلاث وثلاثون سنة
تقريباً وان في الأربعين يتم الشباب
وتأخذ القوى الطبيعية والحيوانية
في الانتقاص والقوة العقلية
والطقية في الاستكمال وهذا أحد
ما يدل على أن النفس غير البدن ومن
جملة الكمال أنه حينئذ يقول (رب
أوزعني) أي الهمني ووقتي كماله
في النمل قال علماء المعاني قوله
(في ذنبي) كقوله يجرح في عراقيها
نصلي فكانه سؤال أن يجعل ذنبيته
موقفاً للصالح ومظنة له وقوله
(أحسن ماعملوا) أما بمعنى الحسن
أو المراد الواجب والنسب دون
المباح وقوله (في أصحاب الجنة)
في موضع الحال أي معدودين
فيهم عن ابن عباس وجم غفير من
المفسرين أت الآية نزلت في أبي
بكر الصديق وفي أبيه أبي خافة
وأمه أم الخير وفي أولاده واستجابة
دعائه فيهم ولم يكن أحدهم الصحابة
المهاجرين والانصار أسلم هو
ووالدهما وبنيه وبساته غير أبي بكر
قالوا وما يؤيد هذا القول أنه سبحانه
حكى عن ذلك الانسان أنه قال بعد
أربعين سنة قرب أوزعني الخ
ومعلوم أنه ليس كل انسان يقول
هذا القول والأظهر أن هذا عالم لهذا
الجنس وأن الانسان قد يقول هذا
القول ولا أقل من أن يكون وارداً
على طريقة الارشاد والتعليم
سلبنا ولكن العبارة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبق قوله (والذي
قال) مبتدأ خبره أولئك والمراد
بالذي جنس القائل فلذلك أورد

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا جالح عن الشعبي قال الأشد الحلم
إذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات وقد بينا في معنى الأشد جمع شد وأنه تنهاى قوته
واسعوانه وإذا كان ذلك كذلك كان الثلاث والثلاثون به أشبه من الحلم لأن المرء لا يبلغ
في حال حلمه كمال قواه ونهاية شدته فان العرب إذا ذكرت مثل هذا من الكلام فطغفت ببعض
على بعض جعلت كلا الوقتين قريباً أحدهما من صاحبه كقائل جل ثناؤه إنك تعلم أنك تقوم
أدنى من ثلثي الليل ونصفه ولا تكاد تقول أنا أعلم أنك تقوم قريباً من ساعة من الليل وكه ولا أخذت
قليلاً من مال أولئك ولكن قول أخذت عامة مألولة فكذلك ذلك في قوله حتى إذا بلغ أشده
وبلغ أربعين سنة لاشك أن نسق الأربعين على الثلاث والثلاثين أحسن وأشبه إذا كان يراد
بذلك تقريب أحدهما من الآخر من النسق على الخمس عشرة أو الثمان عشرة وقوله وبلغ أربعين سنة
ذلك حين تكاملت حجة الله عليه وسيرعته جهالة الشبا به وعرف الواجب لله من الحق في بر والديه
كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وبلغ أربعين سنة وقدمه من سبي عمله
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني
حتى يبلغ من المسلمين وقدمه من سبي عمله ماضى وقوله قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت علي وعلى والدي يقول تعالى ذكركه قال هذا الانسان الذي هداه الله لشده وعرف
حق الله عليه فيما ألزمه من بر والديه رب أوزعني أن أشكر نعمتك يقول أغري بشكر نعمتك التي
أنعمت علي في تصرفك إياي توحيدك وهذا يتكلى لا لقرار بذلك والعمل بطاعتك وعلى والدي
من قبلي وغير ذلك من نعمك علينا والهمني ذلك وأصله من وزعت الرجل على كذا إذا دفعته عليه
وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله
أوزعني أن أشكر نعمتك قال اجعلني أشكر نعمتك وهذا الذي قاله ابن زيد في قوله رب أوزعني
وإن كان قول الله بمعنى الكلمة فليس بمعنى الإيزاع على الصحة وقوله وأن أعمل صالحاً ترضاه
يقول تعالى ذكره أوزعني أن أعمل صالحاً من الأعمال التي ترضاه وذلك العمل بطاعته وطاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وأصلح لي في ذنبي يقول وأصلح لي أموراً في ذنبي الذين
وهبتهم بأن يجعلهم هذا تلاميذك وأتباع مرضاتك والعمل بطاعتك (١) فوصفه جل ثناؤه بالبر
بالأبواب والأمهات والبنين والبنات وذكر أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وقوله أن تبت اليك وإني من المسلمين يقول تعالى ذكره خبراً عن قيل هذا الانسان اني تبت اليك
يقول تبت من ذنوبي التي سلفت مني في سالف إياي اليك وإني من المسلمين يقول وإني من
الخاصة من لك بالطاعة المستسلمين لأمرك ونهيك المتقادين لحكمك في القول في قول الله تعالى
(أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا وبتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق
الذي كانوا يعدون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم هم الذين يتقبل عنهم
أحسن ما عملوا في الدنيا من صالحات الأعمال فيجازيهم به ويثيبهم عليه ويتجاوز عن سيئاتهم
يقول ويصفح لهم عن سيئات أعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا يماقهم عليها في أصحاب الجنة يقول
تقبل ذلك بهم فضلاً مثل ذلك في أصحاب الجنة وأهلها الذين هم أهلها كما حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا العتمر بن سليمان عن الحكم بن أبان عن القطر عن جابر بن زيد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الأمين قال يؤتى بحسنات البدو سيئاته فيقص بعضها
ببعض فان بقيت حسنة توسع الله في الجنة قال فدخلت على زيدا فحدثت بمثل هذا الحديث

أهل الدرجات على أهل الدرجات
أو الدرجات على المراتب متصاعدة
أو متنازلة والباقى واضح مما مر
والاستكثار عن قبول الحق ذنب
القلب والنسق عمل الجوارح
والأولى بالتقدم لعظم موقعه
وقد يمتنع بالآية على أن الكفار
مخاطبون بالفروع قال مؤلف
الكتاب والأشياء الطبية النسيئة
غير منهي عنها لقوله تعالى قل من
حرم زينب قاله التي أخرج لعباد
والطيات من الرزق ولكن
التشفي وترك التكلف دأب
الصالحين فلا يشتغل بغير المهم عن
المهم ولأن ما عدا الضروري
لا حصره وقد يجر بعضه بعضا
إلى أن يقع المرء في حذال بعد عن الله
وفي الحديث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على أهل الصفة
وهم يرقون ثيابهم بالأدم ما يحدون
لها رقاعا فقال أتم اليوم خير أم يوم
يفدوا أحدكم في حلقه وروح في أخرى
يفدى عليه بيجفة وراح عليه
بأخرى ويستر البيت كما تستر الكعبة
قالوا نحن يومئذ خير قال بل أتم
اليوم خير وعن عمر لو شئت لكنت
أطيبكم طعاما وأحسنكم لباسا
ولكنني استبقى طيباتي لأن الله
وصف قوما فقال أذهب طيباتكم
وعنه أن رجلا دعا على طعام فأكل
ثم قتم شيئا فامتنع وقال رأيت
الله نبي على قوم شهواتهم فقال أذهب
الآية فقال الرجل اقرأ يا أمير المؤمنين
ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا
ولست منهم فأكمل وستره ما سمع
والتحقيق أن المراد هو أنه ما كتب
للكافر حفظ من الطيات الدلالي
أصابه في دنياه وليس في الآيات

فلم يسمع منهم أحدا ولو كنت معهم لآخذوا فاني كما تقولان لكان قد بعث من هلك قبلي من القرون
وهما يستغيثان الله يقول تعالى ذكره والاداء يستصرخان الله عليه ويستغيثانه عليه أن يؤمن بالله
ويقر بالبعث ويقول الله ويؤمن أي صلتك بوعد الله وأقر أنك بمبعوث من بعد وفاتك أن
وعدا الله الذي وعد خلقه أنه باعهم من قبورهم ومخرجهم منها إلى موقف الحساب لجازاتهم بأعمالهم
حق لا شك فيه فيقول وعد الله عيال والديه وردا عليهم ما نصحتهما وتكذبوا بوعد الله ما هذا
الذي تقولان لي وتدعوا إلى اليمن التصديق بأنى مبعوث من بعد وفاتي من قبري إلا ما سطره
الأولون من الناس من الأباطيل فكتبوه فأصابتها أنما فصلت فثابت في القول في تأويل قوله تعالى
(أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس أنهم كانوا خاسرين
ولكل درجات مما عملوا وليوفهم أعمالهم وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه
الصفة صفتهم الذين وجب عليهم عذاب الله وحلقت بهم عقوبته ويخطئه من حل به عذاب الله
على مثل الذي حل بهؤلاء من الأمم الذين مضوا قبلهم من الجن والانس الذين كذبوا برسل الله
وعتوا عن أمر ربهم وقوله أنهم كانوا خاسرين يقول تعالى ذكره أنهم كانوا المشوبين بينهم الهدى
بالضلال والنصيح العقاب حدسنا محمد بن يشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة
عن الحسن قال الجن لا يموتون قال قتادة قتل أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت
الآية وقوله ولكل درجات مما عملوا يقول تعالى ذكره ولكل هؤلاء الفريقين فريق الإيمان بالله
واليوم الآخر والبر بالوالدين وفريق الكفر بالله واليوم الآخر وعقوق الوالدين اللذين وصف
صفتهم بناعز وجل في هذه الآيات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة مما عملوا يعني من عملهم
الذي علموه في الدنيا من صالح وحقن وسبي يميزهم الله به وقد حدسني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل درجات مما عملوا قال درج أهل النار يذهب سفلا ودرج
أهل الجنة يذهب علوا وليوفهم أعمالهم يقول جل ثناؤه وليمطي جمعهم أجورا أعمالهم التي عملوها
في الدنيا المحسن منهم باحسانه ما وعد الله من الكرامة والمسي منهم بإساءته ما أعد من الجزاء وهم
لا يظلمون يقول وجميعهم لا يظلمون لا يحسبوا المسى منهم الاغصو على ذنبه لا على الملم يعمل
ولا يجل عليه ذنب غيره ولا يفيض المحسن منهم ثواب احسانه في القول في تأويل قوله تعالى
(ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنياه واستمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) يقول تعالى ذكره
ويوم يعرض الذين كفروا بالله على النار يقال لهم أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنياه واستمتعتم بها فيها
كما كنتم بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار
قرأ يزيد حتى بلغ وبما كنتم تفسقون تعالى والله أن أقواما يستطرون حسناتهم استبق رجل
طيباته ان استطاع ولا قوة الا بالله ذكر أن عمر بن الخطاب كان يقول لو شئت كنت أطيبكم
طعاما وأنيكنكم لباسا ولكنني استبقى طيباتي وذكرنا أنما تقدم الشام صنع له طعام لم يرقبه مثله
قال هذا لنا فالقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشعرون من خبز الشعير قال خالد بن الوليد لم الجنة
فاغروا ورق عينا عمر وقال لئن كان حظنا في الخطايا ونذهبوا «قال أبو جعفر في رأيه أنا» بالجنة
لقد باينوا بوابيها وذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل على أهل الصفة مكانا يجتمع فيه
قراء المسلمين وهم يرقون ثيابهم بالأدم ما يحدون لها رقاعا قال أتم اليوم خيرا أو يوم يفدوا أحدكم
في حلة وروح في أخرى ويفدى عليه بيجفة وراح عليه بأخرى ويستر بيته كما تستر الكعبة

أَن كَلِمَةً مِنْ أَصَابِ الطَّيِّبَاتِ فِي الدُّنْيَا
فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا حَظٌّ فِي الْآخِرَةِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِذَا كَرَأَخَاد
إِذَا أَنْزَلَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ
النَّذِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلَقَهُ
الْأَبْتِدَاءُ الْإِلَاحُ أَنَّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالُوا أَجِئْنَا
لِنُفَكَّ عَنْكُمَا أَلْهَتَانَا فَتُبَايَعَتُنَا
أَنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّمَا
الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ
وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَمْجِلُونَ فَمَا أُرَاهُ
عَارِضٌ مُسْتَقْبِلٌ أَوْ دَائِمٌ قَالُوا هَذَا
عَارِضٌ مُطَّرَأٌ هُوَ أَسْتَجِيبُ بِهِ
رِيحَ فَيْحِ عَذَابِ أَلِيمٍ تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ
بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ
إِنَّمَا كَانَ لِقَافُكَ الَّذِي تُبْحِرُ بِكَ
الْمَجْرُمِينَ وَلَقَدْ مَكَرْتُمْ لَكُمْ أَنَّكُمْ
فِيهِمْ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَبَصَرًا وَافْتَدَى
فَسَأَلْنِي عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَارَهُمْ
وَلَا أَفْقَانَهُمْ شَيْءٌ إِذَا كَانُوا يَصْحَدُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حولَكُم
مِنَ الْقَرْيِ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا
عَنْهُمْ وَذَلِكَ أَفْكَاهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ
وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجُنِّ
يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا
أَصْنَعُوا فَمَا يَقْضِي وَلَوْ أَلَمْنَاهُمْ
مَنْزِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا مَا سَمِعْنَا كَذِبًا
أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مَوْسَىٰ مَا نَصَدَّقْنَا لَيْسَ
بِهِدْيَ سِدًى إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ
مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمِ أَجِيبُوا دَعَايَ اللَّهِ
وَأَطِيعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَنَافِقَ
دَعَايَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمَعْجَسٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ

قَالَ وَنَحْنُ يَوْمَ نَخْذِيرُ قَالَ بَلْ أَتَى الْيَوْمَ خَيْرٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ قَالَ ثَنَا يَزِيدُ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ قَتَادَةَ
قَالَ حَدَّثَنَا صَاحِبُ لُبَّاعٍ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّمَا كَانَ طَعَامُ مَنْعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْوَدِينَ
الْمَاءَ وَالتَّمْرَ وَاللَّهُ مَا كُنَّا نَرَى سِوَاهُ مِنْ هَذِهِ وَلَا نَدْرِي مَا لَمْ يَأْكُلْ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْمُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَيْبَى النَّبِيِّ لَوْ شِئْتُ لَمَنْعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَحْنُ مَعَهُ نَهْنَاهُ إِذَا أَصَابَتْهُ السَّاءُ حَسِبْتُ أَنْ يَرْجِعَ الْخَضَانُ إِنَّمَا كَانَ لِبَاسًا لِلصَّوْفِ حَدَّثَنَا
يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا
إِلَى أَنْتُمْ الْآلِيَةِ ثُمَّ قَرَأْتُمْ كَانُ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادُهَا وَفِيهَا نَوَافِلُهُمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَخْضَرُونَ
وَقَرَأْتُمْ كَانُ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ زَيْدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا تَزَوَّجَتْهُمَا وَقَرَأْتُمْ
كَانُ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ لَعَلَّهَا فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ زِيدَ إِلَى الْآخِرَةِ قَالَ وَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَذْهَبُوا طَيِّبَاتِهِمْ
فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا * وَاخْتَلَفَتْ الْقُرَافَةُ قِرَاءَتُهُ قَوْلُهُ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فَقَرَأَتْهُ عَامَةً قِرَاءَةً لِمَصْرَافٍ أَذْهَبْتُمْ
بِغَيْرِ اسْتِغْنَاءٍ مَوْسَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِي فَإِنَّهُ قَرَأَهُ بِالْاسْتِغْنَاءِ وَالْعَرَبُ تَسْتَفْهَمُ بِالْتَوْبِخِ وَيَتْرَكُ
الْاسْتِغْنَاءَ فِيهِمْ فَتَقُولُ أَذْهَبْتُمْ كَذَا وَكَذَا وَذَهَبْتَ فَعَمَلْتَ وَفَعَلْتَ وَأَعْجَبَ الْقُرَافَةُ تَيْنَ إِلَى تَرْكِ
الْاسْتِغْنَاءِ فِيهِ لَأَجْمَاعِ الْجَمْعَةِ مِنَ الْقُرَافَةِ وَلِأَنَّهُ أَصْحَحُ الْكُتُبَيْنِ وَقَوْلُهُ فَايَوْمَ تَجْزُونَ عَذَابَ الْهُونِ
يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ لَمْ يَأْلُومُوا أَبَاهُ الْكَافِرُونَ الَّذِينَ أَذْهَبُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا تَجْزُونَ أَيْ
تَتَابَعُونَ عَذَابَ الْهُونِ بَعْضُ عَذَابِ الْهُونِ وَذَلِكَ عَذَابُ النَّارِ الَّذِي يَبْتَلِيهِمْ كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو
قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ثَنَا عِيسَى وَحَدَّثَنَا الْحَرِثُ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا
عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ عَذَابُ الْهُونِ قَالَ الْهُونُ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقٍّ
يَقُولُ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ عَلَى رِبِكُمْ فَتَأْتُونَ أَنْ تَخْطُوهَا لِمَا لَهَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَأَنْ
تَدْعُوا أَسْمَاءَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ أَيْ بِغَيْرِ مَا أَبَاحَ لَكُمْ بِكُمْ وَأَذْنُ لَكُمْ بِهِ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ يَقُولُ
بِمَا كُنْتُمْ فِيهَا تَخْتَالِفُونَ طَاعَتَهُ فَمَعْنَاهُ * الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذَا كَرَأَخَادَ أَذْهَبْتُمْ
قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النَّذِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلَقَهُ الْأَبْتِدَاءُ الْإِلَاحُ أَنَّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
يَوْمٍ عَظِيمٍ) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا كَرَأَخَادَ أَذْهَبْتُمْ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
مَا حَسَبْتُمْ بِهِمْ مِنَ الْحَقِّ هُوَ إِذَا عَادَ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَكْبِرُ الْهَيْمَ كَالَّذِي بَعَثَهُ إِلَى عَادَ لِنَقُوصِهِمْ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ مِنْ
نِقْمَةِ اللَّهِ عَلَى كُفْرِهِمْ مَا حَلَّ بِهِمْ إِذَا كَذَّبُوا رَسُولَنَا هُوَ إِذَا أَنْزَلَ قَوْمَهُ عَادًا بِالْأَحْقَافِ وَالْأَحْقَافُ
جَمْعُ حَقْفٍ وَهُوَ مِنَ الرَّمْلِ مَا اسْتَطَالَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا وَابَاهُ عَلَى الْأَعْيُنِ
فَنَابَتْ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ نَكْفَهُ * حَرِيقُ شِمَالٍ يَتْرَكُ الْوَجْهَ أَقْبَا
* وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّوِيلِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بِهِ هَذِهِ الْأَحْقَافُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ جَبَلُ الشَّامِ ذَكَرَ
مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ ثَنَا عَمِّي قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَإِذَا كَرَأَخَادَ أَذْهَبْتُمْ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ قَالَ الْأَحْقَافُ جَبَلُ الشَّامِ حَدَّثَنَا عَنْ الْحُسَيْنِ
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَازِدٍ يَقُولُ أَخْبَرَنَا عِيسَى قَالَ سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ إِذَا أَنْزَلَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ
جَبَلُ يَسْمَى الْأَحْقَافُ * وَقَالَ آخَرُونَ بِهِ وَادٍ بَيْنَ عَمَانَ وَمَهْرَةَ ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ ثَنَا عَمِّي قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَإِذَا كَرَأَخَادَ
أَذْهَبْتُمْ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ قَالَ فَقَالَ الْأَحْقَافُ الَّذِي أَنْزَلَ هُوَ قَوْمُهُ وَادٍ بَيْنَ عَمَانَ وَمَهْرَةَ حَدَّثَنَا
ابْنُ حَبِيبٍ قَالَ ثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَانَتْ مَنَازِلُ عَادَ وَجَاعَتُهُمْ حَيْثُ بَسَتْ اللَّهُ إِلَهُهُمْ هُوَ
الْأَحْقَافُ الرَّمْلُ فَيَأْتِي عَمَانَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ فَالْمِنْ كُلِّهِ وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ قَدْ شَقُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا

خلق السموات والارض ولهم
 مخلوق قادر على ان يحيى الموتى الى
 انه على كل شيء قدير ويوم عرض
 الذين كفروا على النار اليس هذا
 بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
 العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر
 يا صابر اولو العزم من الرسل
 ولا تستعجل لهم كانوا يوم يرون
 ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
 بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
 القرائت انى اخاف ففتح الساء
 ابو جعفر وتفتح وابن كثير وابو عمرو
 وخلف لا يرى بالباء الصحنانية
 مبني للفقول الامسا كنهم بارض
 عاصم وحزمة وخلف وسهل
 ويعقوب الباقون لا ترى على
 خطاب كل راء مسا كنهم بالنصب
 بل ضلوا بادغام اللام في الضاد على
 واذا صرفنا بادغام الذال في الصاد
 وكذا ما يشبهه ابو عمرو وعلى
 وهشام وحزمة في رواية خلاد وابن
 سعدان وابي عمرو يقدرون
 مضارعان القدرة سهل ويعقوب
 الوقوف عاد ط لان اذ يتعلق
 باذ كرهذوقا وهو مفعول به هذا قول
 السجاوندى وعندى ان لا وقف
 وقوله اذ بدل الاشتمال من اخا عاد
 الا الله ط عظيم ه اختلفا ج
 لتناهي الاستفهام مع تعقيب الساء
 الصادقين ه عندها ز لاختلاف
 المجتئين لفظا ولكن التقدير وانا
 ابلغكم بمجمل ه مطرنا ط لتقدير
 القول به ط لان التقدير هذيرج اليم
 ه لا لان ما بعده صفة مسا كنهم
 ط المجرمين ه واقتدة ز لطف
 المجتئين المختلفين والوصل اولي للقاء
 واتحاد الكلام بسترين ه يرجعون
 ه آفة ج لتام الاستفهام عنهم ج

وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله ه وقال آخرون هي أرض ذ كرم قال ذلك حديث ابن بشار
 قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الاحقاف الأرض حديثي
 محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اذا نذر قومه بالاحقاف
 قال حشاش أو كلمة تشبهها قال ابو موسى يقولون مستحشفت حديثي الحارث قال ثنا الحسن
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اذا نذر قومه بالاحقاف حشاش من حسي
 ه وقال آخرون هي رمال مشرفة على البحر بالشعر ذ كرم قال ذلك حديثي بشار قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا كراخا عاد اذا نذر قومه بالاحقاف ذ كرنا ان عادا كانوا حيا يابسين
 أهل رمل مشرفين على البحر يكرض وقال لها الشعر حديثي محمد بن عبد الله قال ثنا ابن ثور
 عن معمر عن قتادة في قوله واذا كراخا عاد اذا نذر قومه بالاحقاف قال بلغنا انهم كانوا على أرض
 يقال لها الشعر مشرفين على البحر وكانوا أهل رمل حديثي يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
 اخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال كان مسا كن
 عاد بالشعر ه وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تبارك وتعالى اخبرنا عادا
 انذرهم اخوهم هود بالاحقاف والاحقاف ما وصفت من الرمال المستطيلة المشرفة كما قال الصجاج
 ه بات الى ارطاة حقف احقفا ه وكذا حديثي يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 في قوله واذا كراخا عاد اذا نذر قومه بالاحقاف قال الاحقاف الرمل الذي يكون كهيمة الجبل
 تدعوهم العرب الحقف ولا يكون احقافا الا من الرمل قال واخو عاد هود وجائر ان يكون ذلك
 جبلا بالشام وجائر ان يكون وادي بين عمان وحضرموت وجائر ان يكون الشعر وليس في العلم به
 ادعاء فرض ولا في الجمل به تضييع واجب وان كان فصفته ما وصفتنا من أنهم كانوا قومًا منازلهم
 الرمال المستطيلة المشرفة وقوله وقد دخلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تصدوا الله يقول
 تعالى ذكره وقد مضت الرسل بانذارهم ما من بين يديه يعني من قبل هود ومن خلفه يعني ومن بعد
 هود وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وقد دخلت النذر من بين يديه ومن بعده الا تصدوا الله
 يقول لا تشركوا مع الله شيئا في عبادتكم يا اوليكم اخلصوا له العبادة وأفرذوا له الاكوة انه لا اله
 غيره وكانوا ينادون اهل اوثان يعبدونها من دون الله ه وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
 ذ كرم قال ذلك حديثي عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
 يقول في قوله وقد دخلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تصدوا الله قال لم يسم الله رسولا
 الا ابن عبد الله وقوله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود
 لقومه انى اخاف عليكم اياها القوم يعبدونكم غير الله عذاب الله في يوم عظيم وذلك يوم يعظم هولوه وهو
 يوم القيامة القولي في تاويل قوله تعالى قالوا اجئتنا لتاخذنا عنك فانتا بما تعدنا ان كنت
 من الصادقين يقول تعالى ذكره قالت عاد هود اذ قال لهم لا تصدوا الله انى اخاف عليكم
 عذاب يوم عظيم اجئتنا يا هود لتصرفنا عن عبادة آلهتنا الى عبادة ما تدعونا اليه والى اتباعك على
 قولك ه وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذ كرم قال ذلك حديثي يونس قال اخبرنا
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجئتنا لتاخذنا عنك فانتا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
 لول ان صبرا عليها قال تضلنا وتربنا وتافكا فانتا بما تعدنا من العذاب على عبادتنا ما نعبدين
 الالهة ان كنت من اهل الصدق في قوله وعدها القولي في تاويل قوله تعالى قال انما العلم
 عندنا بقولنا ما ارسلت به ولكنى اراكم قوما تجهلون يقول تعالى ذكره قال هود لقومه عاد

لعطف الجملتين يفترقون • القرآن
 ج لكلمة الجواز مع الفاء أنصتوا ج
 لذلك منذين • مستقيم • أليم •
 أولياء ط مين • الموتى ط قدیر
 • النار ط لتقدير القول بالحق ط
 وربط ط تكفرون • لهم ط
 يوعلون • لا لأن ما بعده خبر
 كأنهار ط بلاغ ج للاستفهام
 مع الفاء الفاسقون • في التفسير
 أنه سبحانه به حكاية شبه المكذبين
 والأجوبة عنها • بعد أنعام ما النجر
 الكلام إليه أمر نبيه صلى الله عليه
 وسلم أن يذكر قومه بقصة هود أعني
 أخا عاد لأنه واحد منهم والأحقاف
 جمع حقف وهو رمل مستطيل
 مرتفع فيه اعتناء من أحقوف
 الشيء إذا عوج ويقال له الشجر من
 بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهرة
 والنذر جمع نذر مصدر أوصفة
 والواو في قوله (وقد خلت) أما أن
 تكون للحال والمعنى أنذرهم وهم
 عالمون بالندار الرسل من قبل ومن
 بعده وأما أن يكون اعتراضا والمعنى
 واذكر وقت انذار هود قومه
 (الأتبعوا الألف) وقد أنذر من
 تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه
 مثل ذلك فاذا ذكرهم قوله (لأنفكنا)
 أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا قوله
 (إنما العلم عند الله) أي لا علم لي
 بالوقت الذي عينه الله لتعذيبكم فلا
 معنى لاستعجالكم ولهذا أنسبهم إلى
 الجهالة وأي جهل أعظم من نسبة
 نبي الله إلى الكذب ومن ترك طريقتة
 الاحتياط ومن استعجال ما فيه
 هلاكهم والضمير في قوله فلما رآه
 عائد إلى الموعود أو هو منهم ويصفه
 قوله عارض أي يحاب عرش
 في نواحي السماء والاضافة في قوله

إنما العلم بوقت يحيي ما أعدكم به من عذاب الله على كفركم به عند الله لا أعلم من ذلك إلا ما علمني
 وأبلغكم ما أرسلت به يقول وإنما أنا رسول اليكم من الله مبلغ أبلغكم عنه ما أرسلني به من الرسالة
 ولكني أراكم قومًا يعجلون مواضع حفظوا أنفسهم فلا تعرفون ما عليها من المصرة بعبادتهم غير الله
 وفي استعجال عذابه في القول في تأويل قوله تعالى (فلما رآه عارضًا مستقبلًا أوديتهم قالوا
 هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم) يقول تعالى ذكره فلما جاءهم
 عذاب الله الذي استعجلوه رآه عارضًا في ناحية من نواحي السماء مستقبلًا أوديتهم والعرب
 تسمى السحاب الذي يرى في بعض أقطار السماء عشايم يصبح من الغد قد استوى وجابه بعضه
 إلى بعض عارضًا وذلك لمرصه في بعض أرجاء السماء حين نشأ كما قال الأعشى
 يامن يرى عارضًا قدبت أرقمه • كأنما البرق في حافاته الشمل
 قالوا هذا عارض ممطرنا ظانينهم برؤيتهم إياه أن غيثًا قد أتاهم يحيون به فقالوا هذا الذي كان هود
 بعدنا وهو الغيث كما حدثنا بشر قال سأ يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما رآه عارضًا
 مستقبلًا أوديتهم الآية وذكرنا أنهم حبس عنهم المطر زمانًا فلما رآوا العذاب متقبلًا قالوا هذا
 عارض ممطرنا وذكرنا أنهم قالوا كذب هود كذب هود فلما خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فثامه
 قال بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن إسحق
 قال ساق الله السحابة السوداء التي اختار قيل بن عزة بما فيها من الثغمة إلى عاد حتى تخرج عليهم
 من وادهم فقال له الحيف فلما رآوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الغفر وجبل بل
 هوما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم وقوله بل هو ما استعجلتم به يقول تعالى ذكره خبرا عن
 قيل نبيه صلى الله عليه وسلم هود لقوم ما قالوا له عندر و يتهم عارض العذاب قد عرض لهم
 في السماء هذا عارض ممطرنا يخيبه ما هو بعارض غيث ولكنه عارض عذاب لكم بل هو
 ما استعجلتم به أي هو العذاب الذي استعجلتم به فقتلتم إثنين تعدنان كنت من الصادقين
 ريح فيها عذاب أليم والريح مكررة على ما في قوله هوما استعجلتم به كأنه قيل بل هو ريح فيها
 عذاب أليم وبخلاف الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
 المنثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال كان هود
 جلدًا في قومه وأنه كان قاعدًا في قومه فجاءه سحاب مكفهر فقالوا هذا عارض ممطرنا فقال بل هو
 ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم قال فأتت ريح فغلت تلق السطاط وتجيء الرجل الغائب
 فنلقبه حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده قال قال سليمان
 ثنا أبو إسحق عن عمرو بن ميمون قال لقد كانت الريح تحمل الطعنة فترفعها حتى ترى كأنها جازدة
 حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
 قوله فلما رآه عارضًا مستقبلًا أوديتهم أي آخر الآية قاله ابن جرير إذا تأتت سحبا قالوا هذا عارض
 ممطرنا فقال نبيهم بل ريح فيها عذاب أليم في القول في تأويل قوله تعالى (تدمر كل شيء يأمُر
 ربها فاصبحوا ولا يرى إلا ما سألهم كذلك يجزي القوم المجرمين) وقوله تدمر كل شيء يأمُر ربها
 يقول تعالى ذكره تخرب كل شيء وترى بعضهم على بعض فهللك كما قال جرير
 وكان لكم كبير كرموكم • رغاظهم أدمرهم دمارا
 يعني بقوله دمرهم ألقى بعضهم على بعض صرى هلكت وإنما عني بقوله تدمر كل شيء يأمُر ربها ما
 أرسلت بهلاكهم كذا قالوا تدمر هودا ومن كان آمن به حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق عن

(مستقبل أوديتهم) ومطرقا فظية
ولهذا صرح قوهوا صفة للكنز والتمدير
الاهلاك والاستئصال وفي قوله
(بامر ربها) إشارة إلى إبطال قول
من زعم أن مثل هذا الآثار مستند
إلى تأثيرات الكواكب بالاستقلال
ثم زاد في نحو يف كفار مكة وذكر
فصل عاد في القوة الجسمانية
وفي الأسباب الخارجية عليهم
قيل (ولقد مكاهم في أن مكاهم
فيه) قال البردعا موصولة وإنافية
أى في الذي لم يتمكن فيه وقال ابن
قتيبة إن الزائدة وهذا فيه ضعف لأن
الأصل حمل الكلام على وجه لا يلزم
منه زيادة في اللفظ ولأن المقصود
فضل أولئك القوم على هؤلاء حتى
يلزم المبالغة في التصويف وعند
تساويهما بقوت هذا المقصود
وقيل إن الشرط والجزء مضمرة
أى في الذي أن مكاهم فيه كانت
بغير أكثر قوله (من شيء) أى شيئا
من الأغناء وهو القليل منه وقوله
(أد كانوا) طرف لا أغنى وفيه معنى
التعليل كقولك ضربته أذا شاء
قوله (من القرى) يريد من قرىات
عاد وثمود ولوط وغيرهم بالثمن
والحجاز واليمن وتصريف الآيات
أى تكرر ما قيل للعرب المخاطبين
والأظهرا أنه لا ضنين لقوله (لعلهم
يرجعون) عن شركهم والأولون
حاولوا على الالتفات ثم ونبههم بأن
أصنامهم لم تقدر على نصرتهم
وشفاعتهم بقوله آلهة متعول ثان
لا تخفدوا والمتعول الأول مخدوف
وهو الراجح إلى الذين وقرى بأنا حال
أو مفعول له أى متقربين إلى الله
أول أجل القرية بزعمهم والقرىبان
مصدر أو اسم لما يتقرب به إلى الله

زائدة عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما أرسل الله على عاد من
الريح إلا قد خاضت في هذا فزع خاتمه وقوله فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم يقول فأصبح قوم هود
وقد حلكوا وفنوا فلا يرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم التي كانوا يسكنونها واختلفت القراءات في
قراءة قوله فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة لا ترى إلا مساكنهم
بالتاء نصبا بمعنى فأصبحوا لا ترى أنت يا محمد إلا مساكنهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة لا يرى إلا
مساكنهم بالياء لا يرى ورفع المساكن بمعنى ما وصفت قبل أنه لا يرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم
وروى الحسن البصري لا ترى بالتاء أى القراءتين اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة والكوفة
قرأ ذلك القارئ فصيب وهو القراءة رفع المساكن إذا قرئ قوله يرى بالياء ومنها ونصب
المساكن إذا قرئ قوله ترى بالتاء ونصبها وأما التي حكيت عن الحسن فهي قبيحة في العربية وإن
كانت جائزة وإنما قبحت لأن العرب تبتدئ بالأفعال التي قبل إلا وإن كانت الأسماء التي بعدها
أسماء إناث فتقول ما قام إلا أخنك ما جاءني إلا جاريتك ولا يكادون يقولون ما جاءني إلا جاريتك
وذلك أن المخدوف قبل إلا أحد أو شيء واحد وشيء ذكر فعلهما العرب وأنغى بهما المؤن فتقول
إن جاءك منهن أحد فكمه ولا يقولون إن جاءك وكان الفراء يميزها على الاستكراه ويذكر أن
ابن الفضل أشد

نارثا لم ترنا مثله * قد علمت ذلك معذرا

فأنت فصل مثل لانه لئلا قال وأجود الكلام أن تقول ما ترى مثله وقوله كذلك تجزى القوم
المجبرين يقول تعالى ذكره كإبراهيم عادا بكفرهم بأهمن العقاب عاجل الدنيا فأهلكناهم
بعذابنا كذلك تجزى القوم الكافرين بالله من خلقنا إذا عادوا في غيرهم وطفوا على ربهم ﴿القول
في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد مكاهم فيما أن مكنا كفيه وجعلناهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة فـ)
أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا
به يستعززون؟ يقول تعالى ذكره كفار قريش ولقد مكناهم فيما أن مكنا كفيه وجعلناهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة فـ)
فما لم يتمكن كفيه من الدنيا وأعطيناهم منها الذي لم نعطكم منها من كثرة الأموال وبسطة الأجسام
وشدة الأبدان ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولقد مكناهم فيما أن مكنا كـ
فيه يقول لم يتمكن كفيه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد مكناهم
فيما أن مكنا كفيه أنباء كنه أعطى القوم ما لم يعطكم وقوله وجعلناهم سمعاً يسمعون به ما وعظ
ربهم وأبصاراً يبصرون بها جميع الله وأشدة يعقلون بها يضرم وينفعهم فأغنى عنهم
سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء يقول بنفعهم ما أعطاهم من السمع والبصر والفؤاد إذ
لم يستعملوها فإيا أعطوا له ولم يستعملوها فإيا نجيبهم من عقاب الله ولكنهم استعملوها فإيا بقرتهم من
صخطه إذ كانوا يجحدون بآيات الله يقولون لا يكذبون بعظيم الله واستعزوا بهو نزولهم ما عجزوا به
نبيهم وحاق بهم ما كانوا به يستعززون يقول وعاد عليهم ما استعزوا بهو نزولهم ما عجزوا به
فاستعملوا به من العذاب وهذا عيدين الله جل شأنه لقريش يقول لهم فاحذروا أن يحل بكم من
العذاب على كفركم بالله وتكذيبكم رسوله ما حل بهاد وبادروا بالتوب قبل النعمة ﴿القول
في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولاً
نصرهم الذين اتفقوا من دون الله فربا لنا أهلب ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون؟)

عز وجل ويحوز أن يكون قربانا
مفعولا ثانيا والله بدلا أو بيانا قوله
(وذلك افكهم) أى عدم نصرة
آلهم وضلالهم عنهم وقت الحاجة
محصول افكهم وافتراقهم أو عاقبة
شركهم وثمرة كذبهم على الله وحين
بين أن في الاس من آمن وفيهم من
كفر أراد أن يبين أن نوع الجن أيضا
كذلك وفي كيفية الواقعة قولان
أحدهما عن سعيد بن جبير وعليه
الجمهور كانت الجن تسترق فلما رجموا
قالوا هذا إنما حدث في السماء لم يأت
حدث في الأرض فذهبوا يطلبون
السبب فوافوا على صلى الله عليه
وسلم بمكة يصلى بأصحابه أو منفردا
فيهم من قال صلاة العشاء الآخرة
ومنهم من قال صلاة الصبح فقرأ
فيها سورة قرأ فسمعوا القرآن
وعرفوا أن ذلك هو السبب وعلى
هذا لم يكن ذلك يعلم منه صلى الله
عليه وسلم حتى أوحى الله إليه والقول
الثاني أن صلى الله عليه وسلم أمر
بذلك فقال لأصحابه إني أمرت
أن أقرأ القرآن على الجن فأيكم
يتبعني فاتبعه ابن مسعود فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب
الحجون وخط على ابن مسعود وقال
لا يبرح حتى آتيك قال فسمعت
لفظا شديدا حتى خفت على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم علا بالقرآن
أصواتهم فلما رجع رسول الله صلى
عليه وسلم سألته عن اللفظ فقال
اختصموا إلى قتل كان بينهم
قتضيت فيهم وفي رواية أخرى عن
ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمعك ماء قلت
يا رسول الله معنى أداة فيمن أنتي من
نيدنا ترافستعاده فصببت على يده

يقول تعالى ذكره لكفار قرش عذرهم بأسمه وسوطه أن يحمل بهم على كفرهم ولقد أهلكناها
القوم من القرى ما حول قريتم كحجر نمود وأرض سدوم ومارب ونحوها فأنذرنا أهلها بالمثلثات
ونربنا ديارها فبعثنا هاهنا عروضا وقوله وصرفت الآيات يقول وعظناهم بأنواع
العظات وذكرناهم بضروب من الذكروا الحجج ويطلبهم ذلك كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وصرفت الآيات قال بيئناهم لعلهم يرجعون يقول ليرجموا عما كانوا
عليه مقيمين من الكفر بالله وآياته وفي الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام عليه
وهو فابوا الإقامة على كفرهم والتمسوا في غيهم فاهلكناهم فلم ينصرهم منا نصر يقول جل
شأنه فلو لا نصر هؤلاء الذين أهلكناهم من الأمم لظالمة قبلهم أو ثأنهم وآلهم إلى اتخذوا عبادتها
قربانا يتقربون بها فيازعموا إلى ربهم ماذا جاءهم باستغفقتهم من عذابنا ان كانت تستغف لم عند
ربهم كما يزعمون وهذا احتجاج من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه يقول لهم
لو كانت الهكمت التي تعبدون من دون الله تفتي عنكم شيئا أو تنفعكم عند الله كما يزعمون أنكم إنما
تعبدونها لثقتكم إلى الله فزني لأغت عنكم كان قبلكم من الأمم التي أهلكنا بعبادتهم إياها
فدفعت عنها العذاب أنزل أول شفت لم عند ربهم فقد كانوا من عبادتها على مثل الذي عليه
أنتم ولكن حضرتهم ولم تفهمهم يقول تعالى ذكره بل ضلوا عنهم يقول بل تركتهم آلهم التي كانوا
يعبدونها فاحضرت غير طر يقهم لأن عبادتها هلكت وكانت هي حجارة أو غاسا فربصها ما أصابهم
ودعوا فلم يجبه ولم تفهمهم وذلك ضلالها عنهم وذلك افكهم يقول عز وجل هذه الآلهة التي ضلت
عن هؤلاء الذين كانوا يعبدونها من دون الله عند نزول بأس آلهم وفي حال طمعهم فيها أن يتبهم
غذتهم هو افكهم يقول هو كذبهم الذي كانوا يكذبون ويقولون هؤلاء آلهتنا وما كانوا يضفرون
يقول وهو الذي كانوا يضفرون فيقولون هي تقر بنا إلى الله فزني وهي شفعاؤنا عند الله وأخرج
الكلام مخرج الفصل والمعنى المفعول به قبيل وذلك افكهم والمعنى فيه المأفوك به لأن الآفك
المأفوك هو الآفك والآلهة مأفوك بها وقدمي البيان عن نظر ذلك قبيل قال وكذلك قوله وما
كانوا يضفرون واختلفت القراءة قراءة قوله وذلك افكهم فقرأته عامة قراء الأمصار وذلك
افكهم بكسر الالف وسكون الفاء وضم الكاف والمعنى الذي بينا وروى عن ابن عباس رضى
الله عنهما في ذلك ما حدثني أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن عوف
عن حذته عن ابن عباس أنه كان يقرأ هؤلاء افكهم يعني بفتح الالف والكاف وقال أضلهم
من قرأ القراءة الأولى التي عليها قراءة الأمصار فالها والميم في موضع خفض ومن قرأ هذه القراءة
التي ذكرناها عن ابن عباس فالها والميم في موضع نصب وذلك أن معنى الكلام على ذلك وذلك
صره عن الإياعات بالله والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراءة الأمصار
لأجاء المحجة عليها في القول في تأويل قوله تعالى (واذ صرنا إليك غراما الجن يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين) يقول تعالى ذكره مفعلا
كفار قرش يكفرهم عما آمنتم به بالجن واذ صرنا إليك بالجمه غراما الجن يستمعون القرآن
ذكر أنهم صرخوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدث الذي حدث من رجمهم بالشيب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن سعيد بن جبير
قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا أن هذا الذي حدث في السماء لم يأت حدث في الأرض
فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلى بأصحابه العجبر

فوضنا فقال عمر طيبة وماء مطهور
واختلقوا في عدم عن ابن عباس
كانوا تسعة من جن نصيبين
أو ينوي وقال عكرمة كانوا عشرة
من جرير فالوصل وزرين حبش
كانوا تسعة ومنهم زوبعة وقيل اثني
عشر ألفا وليرجع إلى التفسير قوله
(واذ صرفنا) معطوف على قوله
اذ كرأخا عاد اذ نذر ومعنى صرفنا
أملناهم اليك والفرمادون العشرة
ويجمع على أنفأ والضمير في
(حضره) للنبي صلى الله عليه وسلم
أو القرآن (قالوا) أي قال بعضهم
لبعض (أفصتوا) والافصات
السكوت لاستماع الكلام (فلما)
قضى) أي فرغ النبي صلى الله عليه
وسلم من القراءة وانما قالوا (أنزل
من بعد موسى) لأنهم كانوا يهودا
أولاهم لم يسموا أمر عيسى قاله
ابن عباس (أجيوا داعي الله) أعوا
رسول الله أو أنفسهم بتأنيدهم أنهم
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى قومهم ومنه يعلم أنه صلى الله عليه
وسلم كان معوثا إلى الجن أيضا
وهذا من جملة خصائصه وحين
عمموا الأمر بأجابة الداعي
خصصوه بقولهم (وآمنوا به) لأن
الآيمان أشرف أقسام التكليف
ومن في قوله (من ذنوبكم) للاتباع
فمن الذنوب مالا يفر بالآيمان
كالظالم وقد مر في إبراهيم واختلقوا
في أن الجن لهم ظلمات لا تقبل
لأنهم لم يؤمنوا بالله تعالى
(ويخرجكم من عذاب إليهم) وهو قول
أبي حنيفة والصحيح أنهم في حكم
بني آدم يدخلون الجنة وما يكون
ويشربون وقد جرت بين مالك
وأبي حنيفة مناظرة في هذا الباب

(١) في ابن كثير لونه ونبه وحرر

فذهبوا إلى قومهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب عن سعيد
ابن جبيرة قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرس السماء فقال الشيطان ما حرس إلا الأمر
قد حدث في الأرض فبعث سراياه في الأرض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي صلاة
التجر يصحبه بخله وهو يقرأ فاستمعوا حتى إذا فرغ ولوا إلى قومهم منذرين إلى قوله مستقيم
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
واذ صرفنا إليك نقرأ من الجن يستمعون القرآن إلى آخر الآية قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يعمدون معاً عدل للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
حرس السماء حرسا شديدا ورجعت الشياطين فأنكرت ذلك وقالوا لا ندري أشرأر يدب في
الأرض أم أراد بهم ربهم يشدا فقال الجليس لقد حدث في الأرض حدث واجتمعت إليه الجن
فقال تفرقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان أول بعث ركب من
أهل نصيبين وهي أشرف الجن وساداتهم فبعثهم الله إلى تمامه فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادى
نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة يبطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو
القرآن قالوا أفصتوا ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن فلما
قضى ولوا إلى قومهم منذرين « واختلف أهل التأويل في مبلغ عدد النفر الذين قال الله واذ صرفنا
إليك نقرأ من الجن فقال بعضهم كانوا سبعة نفر ذكرهم قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا
عبد الحميد قال ثنا الضرب عن عكرمة عن ابن عباس واذ صرفنا إليك نقرأ من الجن
يستمعون القرآن الآية قال كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلا إلى قومهم « وقال آخرون بل كانوا تسعة نفر ذكرهم قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
ثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زوز واذ صرفنا إليك نقرأ من الجن قال كانوا تسعة نفر فيهم
زوبعة حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عاصم عن زوز بن حبش
قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخلة فلما حضروه قال كانوا تسعة أحدهم زوبعة
وقوله فلما حضروه يقول فلما حضر هؤلاء النفر من الجن الذين صرفهم الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم « واختلف أهل العلم في صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الأمر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء
ورسل الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم كما قد ذكرنا عن ابن عباس قبل وكذا حدثنا
ابن بشار قال ثنا هوزة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله واذ صرفنا إليك نقرأ من الجن قال
ما شعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاؤا فأوحى الله عز وجل إليهم فيهم وأخبر عنهم
« وقال آخرون بل أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليهم القرآن وأنهم جعلوا بعد أن
تقدم الله إليهم بالنداء وأمره بقراءة القرآن عليهم ذكرهم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذ صرفنا إليك نقرأ من الجن يستمعون القرآن قال ذكرنا
أنهم صرفوا إليهم ينوي قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أني أمرت أن أقرأ القرآن على
الجن فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استبهم فاطرقوا ثم استبهم الثالثة فاطرقوا فقال رجل
يا رسول الله انك (١) لئذ بدته فاتبعه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا
يقال له شعب الجحون قال وخط نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله خطا لئذ يتبعه قال فخطت
تهوي بي وأرى أمثال النور تمشي في دقوقها وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله

قوله (فليس يحجز) أي لا ضوته
 هارب قوله (ولم يبي) يقال عيت
 بالامر اذا لم يعرف وجهه قوله
 (بقادر) في محل الرفع لانه خبر ان
 وانما دخلت الباء لاشغال الآية
 على النفي كانه قيل أليس الله بقادر
 والمقصود تأكيد ما مر في أول
 السورة من دلائل البعث والنبوة
 ثم سئل نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله
 (فاصبر كاصبر أولوا العزم) وقوله
 (من الرسل) بيان لان جميع الرسل
 أرباب عزم وجد في تبليغ ما أمروا
 بكاداه أو هو للتبصيص فتوح صبر على
 أدى قومه وأبراهيم على النار وذبح
 الولد وبحث على الذبح ويعقوب على
 فراق الولد ويوسف على السجن
 وأيوب على الضر وموسى على
 سفاهة قومه وجهالاتهم وأما يونس
 فلم يصبر على دعاء القوم فذهب
 معاضبا وقال الله تعالى في حق آدم
 ولم نجعله عزما (ولا تستجلب لهم)
 أي لا تمنع لكفار قریش بتسجيل
 العذاب فانه نازل بهم لاجلهم وان
 تأخر وانهم يستقرون مدقلبهم
 في الدنيا حتى ظنوا انها ساعة من
 نهار (هذا) الذي وعظهم به كفاية
 في بابه وقد مر في آخر سورة إبراهيم
 عليه السلام

(سورة محمد صلى الله عليه وآله
 وهي مدنية حروفها الفان وثلاثة
 وتسعة وأربعون كلمتها خمسمائة
 وأربعون آياتها ثمان وثلاثون)
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 والذين كفروا وصعدوا عن سبيل
 الله أضل أعمداهم والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل
 على محمد وهو الحق من ربهم كفر
 عنهم سيئاتهم وأصلح بهم ذلك

عليه وسلم ثم تلا القرآن فلما رجع نبى الله قلت يا نبى الله ما اللفظ الذى سمعت قال اجتمعوا الى
 في قيل كان بينهم قضي بينهم بالحق ذكرنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوا شطمان
 الرط فراعوه قال من هؤلاء قالوا هؤلاء من الأعمام قال ما رأيت للذين قرأ عليهم النبى صلى الله
 عليه وسلم الاسلام من الجن شهاب أدنى من هؤلاء **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور
 عن معمر عن قتادة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم ذهب وابن مسعود ليل دعا الجن فخط النبى
 صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود خطا ثم قال له لا تخرج منه ثم ذهب النبى صلى الله عليه وسلم
 الى الجن فقرأ عليهم القرآن ثم رجع الى ابن مسعود فقال هل رأيت شيئا قال سمعت لخطا شديدا قال
 ان الجن تدارأت في قتييل قتل بينها قضي بينهم بالحق وسألوه الزاد فقال كل عظم كالعرق وكل
 روث كالحضرة قالوا يا رسول الله تغزها الناس علينا فهى التى صلى الله عليه وسلم أن يستنجى
 بأحدهما فلما قدم ابن مسعود الكوفة رأى الرط وهم قوم طوال سوداء فزعره فقال أظهر وا
 فقيل له ان هؤلاء قوم من الرط فقال ما أشبههم بالنفر الذين صرفوا الى النبى صلى الله عليه وسلم
 قال ثنا ابن نور عن معمر عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفى أنه
 قال ابن مسعود حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن قال أجل قال
 فكيف كان ذلك كرا الحديث كله وذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال لا يبرح
 منها فذكر أن مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع ثلاث شرات
 حتى اذا كان قريباً من الصبح أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمت قلت لا والله ولقد
 هممت مراراً أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا قال لو خرجت
 لم آمن أن يختطفك بعضهم ثم قال هل رأيت شيئا قال نعم رأيت رجالا سودا مستعمرى ثياب
 بيض قال أولئك جن نصيبين سألوني المنافع والمنازع الزاد فقتلهم بكل عظم حائل أو برة أو روة
 فقلت يا رسول الله وما ينفى ذلك عنهم قال انهم لم يجدوا عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اك
 ولا روة الا وجدوا فيها جها يوم اككت فلا يستقي أحد منكم اذا خرج من الخلاء يعظم ولا برة
 ولا روة **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنا أبو زرعة وهب بن راشد قال
 قال يونس قال ابن شهاب أخبرني أبو عثمان بن شبة الخزازي وكان من أهل الشام أن ابن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسحوا به وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر أمر الجن لليلة
 فليعمل فلم يحضر منهم أحد غيري قال فانظفنا حتى اذا كنا على مكة خطلى برجله خطا ثم أمرني
 أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فانتجح القرآن فغشيت به سودة كبيرة حالت بيني وبينه حتى
 ما سمع صوته ثم طفقوا به طلعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بق منهم رط فقرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع الحجر فانطلق مبترا ثم زاتم أنى فقال ما فعل الرط قلت هم أولئك يا رسول الله
 فأخذنظاً أورا وأوجمة فأعطاهم اياماً ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث **حدثني**
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال قال عمى عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن
 أبي عثمان بن شبة الخزازي وكان من أهل الشام أن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر مثله سواء الا أنه قال فأعطاهم رونا وأعطا زادا ولم يذ كرا الجمجمة **حدثني**
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنى عمى قال أخبرني يونس عن الزهرى عن عبيد الله بن
 عبد الله أن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لليلة أقرأ على الحى ربنا
 يا حيون واختلفوا في الموضع الذى تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه القرآن فقال عبد الله

واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا
 زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل
 ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة
 فتجاءشروا لها فاني لم اذاجاتهم
 ذكراهم ﴿١٢١﴾ قالوا ات والذين قتلوا
 ميثاقهم لئلا يأتوا وعمرهم وسهل
 ويعقوب وحض الباقون قاتلوا
 وبثت من الاثبات المفضل
 الباقون بالتحديد أسد بن غرير ألف
 كثر ابن كثير ألف بدون ألف
 كقاتل ابن مجاهد وأبو عون عن قبل
 الوقوف أعلمهم بهم .
 من ربه ط أمثالهم . الرقاب ط
 الوثاق لا للقاء ولتعلق بعدى
 قبلها أى بعد ما شدتم الوثاق
 أوزارها ج ذلك ط أى ذلك كذلك
 وقد يحسن اتصاله بما قبله لا لقطاعه
 عن خبره وأعن المبتدأ أو الفعل أى
 امر ذلك أو فعل ذلك ببعض
 ط أمثالهم بهم . ج لا لآية
 مع العطف واتحاد الكلام لهم .
 أقامكم . أمثالهم ج من قبلهم ط
 لتناهى الاستخبار عليهم ج
 لا ابتداء بالتهديد مع الواو أمثالها .
 لهم . الأشرار ط لهم . أنرحك
 ج لاحتمال أن ما بعده صفة قرينة
 أو ابتداء أخبارهم . أهواءهم .
 المتقون ط للخلف أى صفة الجنة
 فيما قص عليكم ثم شرع في قصتها
 آسن ج طعمه ج للشارين
 ج لتفصيل أنواع التمتع مع
 العطف مصنى ج من ربه ط
 لخلق المبتدأ والتقدير أفن هذا
 حاله فن هو خالد أمعاهم . اليك
 ج لاحتمال أن يكون حتى للاتهاء
 ولا ابتداء أمثالها ط أهواءهم .
 تقواهم . بغتة . لتناهى
 الاستفهام مع مجيء اللقاء بعده

فليس بمعجز في الأرض يقول تعالى ذكره خيرا عن قبل هؤلاء النفر قومهم ومن لا يحب آياتهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وداعيه إلى ما بهت بالدعاء اليه من توحيد والعمل بطاعته
 فليس بمعجز في الأرض يقول فليس بمعجز بهر بما إذا أراد عقوبته على تكذيبه داعيه وتركه
 تصديقه وان ذهب في الأرض هاربا لأنه حيث كان فهو في سلطانه وقبضته وليس له من دونه
 أولياء يقول وليس لمن لم يحب داعي الله من دون نصره أو نصرته من الله إذا عاقد به على كفره
 به وتكذيبه داعيه وقوله أولئك في ضلال مبين يقول هؤلاء الذين لم يحبوا داعي الله فيصتقوا به
 وبما دعاهم اليه من توحيد الله والعمل بطاعته في جور عن قصد السبيل وأخذ على غير استقامة
 مبين يقول مبين لمن تأمله أنه ضلال وأخذ على غير قصد ﴿١٢٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿١٢١﴾ أولم يروا
 أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يخلقهم بقادر على أن يحيي الموتى بلى الله على كل
 شئ بقدره ﴿١٢٢﴾ يقول تعالى ذكره أولم ينظروا هؤلاء المكون أحياء الله خلقهم من بعد وفاتهم وبعثه إياهم
 من قبورهم بعد بلاتهم القائلون لا إله إلا الله وأمهاتهم أفكأ كأتعد أنى أن أخرج وقد دخلت القرون
 من قبل فلم يمتوا بأبصار قلوبهم فبروا وعلما أن الله الذي خلق السموات السبع والأرض
 فابتدعهم من غير شئ ولم يبعثنا شئ فيعجز عن اختراعهم وإحداثهم بقادر على أن يحيي الموتى
 فيخرجهم من بعد بلاتهم في قبورهم أحياء كهيئتهم قبل وفاتهم . واختلف أهل العربية في وجه
 دخول الباء في قوله بقادر فقال بعض نحو في البصرة هذه الباء كالباء في قوله كفى بالله وهو مثل
 تنبت بالدهن . وقال بعض نحو في الكوفة دخلت هذه الباء المثل قال والعرب يتدخلها مع المجموع إذا
 كانت رافعة لما قبلها وقبلها أو وقع عليها فعل يحتاج إلى اسمين مثل قولك ما أطعك بقائم وما أظن
 أنك بقائم وما كنت بقائم فإذا دخلت الباء نصبت الذي كانت تعمل فيه بما تعمل فيه من الفعل
 قال ولو ألقيت الباء من قادري هذا الموضع رفع لانه خبر لأن قال وأنشدني بعضهم
 فسارحت بخائبة ركاب . حكيم بن المسيب منهاها
 فأدخل الباء في فعل لو ألقيت منه نصبت بالفعل بالباء يقاس على هذا ما أشبهه . وقال بعض
 من أنكر قول البصري الذي ذكرنا قوله هذه الباء دخلت للجد لان المحجود في المعنى وإن كان
 قد حال بينهما بأن أولم يروا أن الله قادري أن يحيي الموتى قال فإن اسم يروا وما بعدهما في صلتها
 ولا تدخل فيه الباء ولكن معناه جحد فدخلت للمعنى وحكى عن البصري أنه كان يأتى إدخال
 الاوأن الضومين من أهل الكوفة فيميزوه ويقولون ما ظننت أن زيدا الاقاما وما ظننت أن
 زيدا بهالم ويشد

ولست بحالف ولدت منهم . على عيبة الا زيادا

قال فأدخل الابد جواب اليمين قال فأما كفى بالله فهذه لم تدخل الالمعنى صحيح وهى للتعجب
 كما تقول لظفر يزيد قال وأما تنبت بالدهن فاجمعوا على أنها صلة وأشبه الأقوال في ذلك
 بالصواب قول من قال دخلت الباء في قوله بقادر ليحصل ذلك قال تعالى ذلك من العال
 . واختلف القراء في قراءة قوله بقادر فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار عن أبي اسحق والمجدي
 والأعرج بقادر وهى الصحيحة عندنا لا لاجماع قراء الأمصار عليها وأما الآخرون الذين ذكرتهم
 فانهم فيما ذكر عنهم كانوا يقرؤن ذلك بقدر بالياء وقد ذكر أنه في قراءة عبد الله بن مسعود أن الله الذي
 خلق السموات والأرض قادر بغيراء ففي ذلك جملة قراء بقادر بالياء والألف وقوله بلى أنه
 على كل شئ بقدر يقول تعالى ذكره بلى يقدر الذي خلق السموات والأرض على أحياء الموتى

في الاخبار اشراطها ج لعكس
 مامر ذكرهم ه التفسير قال
 أهل النظم أن أول هذه السورة
 مناسب لآخر السورة كأنه قيل
 كيف يهلك الفاسق إن كان له أعمال
 صالحة فاجلب (الذين كفروا
 وصدوا) متعوا الناس عن الإيمان
 صدا أو متعوا عنه صدوا (أضل)
 الله (أعمالهم) أي أطل ثوابها وكانوا
 يصلون الأرحام ويطعمون الطعام
 ويعمرون المساجد الحرام وعن
 ابن عباس أنها زلت في المطعين
 يوم بدر وقيل هم أهل الكتاب
 والأظهر العموم قال جارة حقيقة
 اضلال الأعمال جعلها ضالة ضائعة
 ليس لها من شيب عليها كاضاعة من
 الابل لأرب لها يحفظها أو أراذ أنه
 يجعلها ضالة في كفرهم ومعاصيهم
 مملو بها كايضال الماء في اللبن
 وقيل أراد ابطال ما مملو من الكيد
 للإسلام وذو به بأن نصر المسلمين
 عليهم وأظهر دينه على الدين كله
 وحسن بين حال الكفار بين حال
 المؤمنين قاتلا (والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) بالهجرة والنصرة وغير
 ذلك (وأمنوا بما نزل على محمد)
 يعني القرآن وهو تخصيص بعد تعميم
 ولم يقتصر على هذا التخصيص
 الموجب للتفصيل ولكنه أكد
 جملة اعتراضه هي قوله وهو الحق
 من ربهم ولأن الحق هو التاب فيه
 دليل على أن دين محمد صلى الله عليه
 وسلم لا يراد عليه النسخ أبدا وتكثير
 السيات من الكرم سترها بما هي خير
 منها فهو في معنى قوله فاولئك يبدل
 انفسياتهم حسنات والبال الحال
 والشأن لا يتي ولا يجمع وقيل هو
 بمعنى القلب أي يصلح أمر دينهم

أي الذي خلق ذلك على كل شيء شاعقله وأراد فضله ذو قدرة لا يعجزه شيء أراد به شيء
 أراد فضله فعبه انشاء الخلق بعد الفناء لأن من عجز عن ذلك فضعيف فلا ينبغي أن يكون لها
 من كان عامرا دافعا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ويوم عرض الذين كفروا على النار
 أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) ﴿يقول تعالى ذكره
 ويوم عرض هؤلاء المكذبون بالبعث وثواب الله عباده على أعمالهم الصالحة وعقابها بهم على
 أعمالهم السيئة على النار نار جهنم قال لم جئتكم أليس هذا العذاب الذي تعذبونه اليوم وقد كنتم
 تكذبون به في الدنيا بالحق تو يخاف من الله على تكذيبهم كان في الدنيا قالوا بلى وربنا يقول فيجب
 هؤلاء الكفرة من فورهم بذلك بأن يقولوا بلى والحق والله قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
 يقول قال لهم المقرر بذلك فذوقوا عذاب النار الآن بما كنتم تحصدونه في الدنيا وتكرهونه وتأبون
 الإقرار إذا دعيتهم إلى التصديق به ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فأصبر كما صبر أولو العزم
 من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلثوا إلا الساعة من نهار بل اغنظ هلك
 الألقوم الفاسقون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم منته على المضى لما قلده
 من عب الرسالة وتقل أحمال النبوة صلى الله عليه وسلم وأمره بالاتباع في العزم على التوفيق لذلك
 بأولى العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لقوا فيه من قومهم من المكارة ونالهم فيه
 منهم من الأذى والشدة ثم فاصبر كما صبر أولو العزم على القيام بأمر الله والالتزام على طاعته من رسله الذين
 أرسلناك إليهم بالإنذار كما صبر أولو العزم منهم كانوا أولى العزم منهم كانوا الذين امتنعوا
 في ذات الله في الدنيا بالحق فلم يزد لهم الحق إلا جفا في أمر الله كنوح وإبراهيم وموسى ومن أشبههم
 « ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا
 ابن وهب قال سئى ثوبان بن مسعود عن عطاء الخراساني أنه قال فاصبر كما صبر أولو العزم من
 الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل كما تحدث أن إبراهيم كان منهم وكان
 ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله فاصبر
 كما صبر أولو العزم من الرسل قال كل الرسل كانوا أولو عزم لم يتخذ الله رسولا إلا كان ذا عزم
 فاصبر كما صبروا حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا إسرائيل عن سالم
 عن سعيد بن جبير في قوله فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل قال سماه الله من شدة العزم وقوله
 ولا تستعجل لهم يقول ولا تستعجل عليهم بالعذاب يقول لا تعجل بمالك بك ذلك لهم فان ذلك
 نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلثوا إلا الساعة من نهار يقول كأنهم يوم يرون
 عذاب الله الذي يعدهم أنه مثله بهم لم يلثوا في الدنيا إلا الساعة من نهار لأنه ينسبهم شدة ما يتزل بهم
 من عذابه قدروا كانوا في الدنيا لبثوا ومبلغ ما فيها مكثوا من السنين والشهور كما قال جل شأنه
 قال لم يلثوا في الأرض عدس سنين قالوا لبثوا يوما أو بعض يوم فأسأل العاذين وقوله بلغ فيه
 وجهان أحدهما أن يكون معناه لم يلثوا إلا الساعة من نهار ذلك لبث بلغ بمعنى ذلك بلغ لهم
 في الدنيا إلى أجلهم ثم حذف ذلك لبث وهي مراد في الكلام كافتاد لالة ما ذكر من الكلام
 عليها والآخر أن يكون معناه هذا القرآن والتذكير بلغ لهم وكنايانا فكروا واعتبروا فافتد كروا

والحاصل أن قوله وأمنوا بما نزل
على عبدنا من آياته وصنواع سبيل
انقفاؤك امتنعوا عن اتباع سبيل
محمدي الله عليه وسلم وهؤلاء
أنفسهم على اتباعه فلا جرم حصل
لهؤلاء ضد ما حصل لأولئك
فأضل الله حسنات أولئك وستر
على سيئات هؤلاء وقد أشير إلى هذا
الحاصل بقوله (ذلك) الاضلال
والتكفير بسبب اتباع أولئك
الباطل الشيطان وحزبه وأولئك
الحق عبدنا والقرآن (كذلك) أي
مثل ذلك الضرب (يضرب الله
للناس) كلهم أمثال أنفسهم وأمثال
المذكورين من الفريقين على معنى
أنه يضرب أمثالهم لأجل الناس
ليعتبروا بهم وضرب المثل في الآية
هو أن جعل اتباع الباطل مثلاً
لعمل الكفار واتباع الحق مثلاً
لعمل المؤمنين ولا ريب أن إخباره
عن الفريقين بغير تصريح مثل
لحالهما وهذا حقيقة ضرب المثل
وقيل إن الاضلال مثل تخيبة
الكفار وتكفير السيئات مثل تقويز
المؤمنين وقيل إن قوله كذلك
لا يستدعي أن يكون هناك مثل
مضروب ولكنه لما بين حال الكافر
واضلال أعماله وحال المؤمن
وتكفير سيئاته وبين السبب فيما
كان ذلك نهاية الايضاح فقال
كذلك أي مثل ذلك البيان يضرب
انقلس أمثالهم وبين أحوالهم
قال أصحاب النظم لما بين أن عمل
الكفار ضلال والانسان حرمة
باعتبار عمله تنج من ذلك قوله
(فاذا قيم الذين كفروا) أي في دار
الحرب أوفى القتال (فضرِب الرقاب)
وأصله فاضربوا الرقاب ضرباً

وقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون يقول تعالى ذكره فهل يهلك الله بعباده اذا أنزله الا القوم
الذين خالفوا أمره وخروجوا عن طاعته وكفروا به ومعنى الكلام وما يهلك الله الا القوم الفاسقين
« ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون تاملوا ما يهلك على الله اهلاكاً وفي الاسلام
ظهوراً أو منافقاً صدق بلسانه وخالف بعمله ذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أيما عبد
من أمي فم بحسنه كتبته واحدة وإن عملها كتبت له عشر أمثالها وأيما عبد لم يكتب
عليه فان عملها كتبت سيئة واحدة ثم كان يتبعها ونحوها لله ولا يهلك الا هالك

آخر تفسير سورة الاحقاف

« (تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم) »

« (بسم الله الرحمن الرحيم) »

في القول في تأويل قوله تعالى (الذين كفروا وصنواع سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات وأمنوا بما نزل على محمد هو الحق من ربهم كفروا عنهم سيئاتهم وأصلح بهم) قال
أبو جعفر يقول تعالى ذكره الذين يحمداً توحيد الله وعبادته وصنواع من أراد عبادته
والاقرار بوحديته وتصديق نبيه محمدي الله عليه وسلم عن الذي أراد من الاسلام والاقرار
والتصديق أضل أعمالهم يقول جعل الله أعمالهم ضلالاً على غير هدى وغير رشاد لأنها عملت
في سبيل الشيطان وهي على غير استقامة والذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول تعالى ذكره والذين
صدقوا الله وعملوا بطاعته واتباعوا أمره ونهيه وأمنوا بما نزل على محمدي يقول وصنوعوا بالكاتب الذي
أنزل الله على محمد وهو الحق من ربهم كفروا عنهم سيئاتهم يقول محمداً الله عنهم يفعلهم ذلك سيء ما عملوا
من الأعمال فلم يؤاخذهم ولم يلعنهم عليه وأصلح بهم يقول وأصلح شأنهم وحالهم في الدنيا عند
أوليائه وفي الآخرة بأن أورثهم نعيم الأبدواخلود الدائم في جنانه وذكرنا عن بقوله الذين كفروا
الآية أهل مكة والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية أهل المدينة ذكرنا في ذلك حديث
اسحق بن وهب الواسطي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى القتات عن
مجاهد عن عبيد الله بن عباس في قوله الذين كفروا وصنواع سبيل الله قال نزلت في أهل مكة
والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الأنصار ونحو الذي قلنا في معنى قوله وأصلح بهم قال أهل
التأويل ذكرنا في ذلك حديث اسحق بن وهب الواسطي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا
اسرائيل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن عبيد الله بن عباس وأصلح بهم قال أمرهم حديث
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأصلح بهم قال شأنهم حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وأصلح بهم قال أصلح حالهم حديثاً محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وأصلح بهم قال حالهم حديثاً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وأصلح بهم قال حالهم والبال كالمصدر مثل الشاة لا يعرف منه فعل ولا تكاد العرب تجمع
الافضرة شعر فاذا جمعه قالوا بالات في القول في تأويل قوله تعالى (ذلك بأن الذين كفروا

الأنه اختصر للتوكيد لانه ذكر
المصدر المصوب دل على الفعل
وكان الحاكم البرهاني وليس ضرب
الرقبة مقصودا بالذات ولكنه
وقع التعبير عن القتل به لانه أغلب
أنواع القتل ولما قد ذكره من
التخوف والتغليظ وفيه رد على
من زعم أن القتل بل إيلا لم الحيوان
قيح مطلقا لأنه تخريب البنيان في
الشرع أن أهل الكفر والظلمان
يجب قتلهم لانه فيه صلاح نوع
الإنسان كما أن الطبيب الحاذق
يأمر بقطع العضو الفاسد ابتداء على
سائر البدن (حتى إذا أختتموه)
أكثرت قتلهم وأغلظتموه من الشيء
الخير أو أقتلتموه بالقتل
والجراح حتى لا يمكنهم التهور
وقد مر في آخر الأفعال (فشدوا
الوثاق) وهو بالفتح والكسر اسم
ما يوق به والمراد فأسرهم وشدوهم
بالجبال والسيور فاما تكونت منا
واما تزدون فداء وهذا مما يلزم فيه
حذف فعل المفعول المطلق لانه
وقع الفعل تفصيلا لأثر مضمون
جملة متقدمة وقال الشافعي للإمام
أن يختار أحدا ربعة أمور هي القتل
والاسترقاق والمن وهو الإطلاق
من غير عوض والفساد بأسارى
المسلمين أو بحال لأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من على أبي عروة
الجهني وعلى ابن أثال الحنفي وقادى
رجلا رجلين من المشركين وذهب
بعض أصحاب الرأى أن الآية
منسوخة وأن المن والقداء ما كان
يوم يدر فقط وانسخها فقتلوا المشركين
وليس للإمام الا القتل أو الاسترقاق
وعن مجاهد ليس اليوم من وفاداء
انما هو الاسلام أو ضرب الصق

اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) يقول تعالى
ذكره هذا الذي فعلنا بهذين الفريقين من أضلالنا أعمال الكافرين وتكفيرنا عن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جزءا من الكل فريق منهم على فعله أما الكافرون فاضلنا أعمالهم وجعلناهم على
غير استقامة وهدي بأنهم اتبعوا الشيطان فاما عوه وهو الباطل كما حدثنى ذكرنا بن يحيى
ابن أبي زائدة وعباس بن محمد قالنا حجاج بن محمد قال ابن جريح أخبرني خالد أنه سمع مجاهدا
يقول ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الباطل الشيطان وأما المؤمنون فكفروا عنهم سيئاتهم
وأصلحناهم حالهم بأنهم اتبعوا الحق الذي جاءهم من ربهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم واما جاءهم
به من عند ربهم من النور والبرهان كذلك يضرب الله للناس أمثالهم يقول عن رجل كما بينت لكم
أيها الناس فعلى فريق الكفر والايان كذلك يمثل للناس الأمثال ونسبهم إلى الأشياء فلحق بكل
قوم من الأمثال أشكالا القول في تأويل قوله تعالى (فأذا القيمت الذين كفروا فاضرب الرقاب
حتى إذا أختتموهم فشدوا الوثاق فاما ما بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك
ولو يشاء الله لتصبر منهم ولكن ليبو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله قتلوا بصل أعمالهم)
يقول تعالى ذكره فريق الإيمان به وبورسوله فأذا القيمت الذين كفروا بالفقورسوله من أهل الحرب
فاضربوا رقابهم وقوله حتى إذا أختتموهم فشدوا الوثاق يقول حتى إذا غلبتموهم وقهرتم من
لم تقصر بواربته منهم فصاروا في أيديكم أسرى فشدوا الوثاق يقول فشدوهم في الوثاق كيلا يقتلوك
فيهربوا منكم وقوله فاما ما بعد واما فداء يقول فإذا أسرتوهم بعد الامتحان فاما أن تمتوا عليهم بعد
ذلك باطلا فكما ياهم من الأسر وتحرروهم بغير عوض ولا فدية واما أن يفادوكم فداء بأن يعطوكم من
أنفسهم عوضا حتى تطلقوهم وتخلو لهم السبيل واختلف أهل العلم في قوله حتى إذا أختتموهم
فشدوا الوثاق فاما ما بعد واما فداء فقال بعضهم هو منسوخ نسخه قوله فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقوله فاما تفتقنهم في الحرب فشردهم من خلفهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
وابن عيسى الداماني قالنا ثنا ابن المبارك عن ابن جريح أنه كان يقول في قوله فاما ما بعد واما فداء
نسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن السدي فاما ما بعد واما فداء قال نسخها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاما ما بعد واما فداء نسخها قوله فاما
تفتقنهم في الحرب فشردهم من خلفهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
فأذا القيمت الذين كفروا إلى قوله واما فداء كان المسلمون إذا قتلوا المشركين قاتلوهم فإذا أسروا منهم
أسيرا فليس لهم الآن يفادوه أو يمتوا عليه ثم يرسوله ففسخ ذلك بدعوله فاما تفتقنهم في الحرب
فشردهم من خلفهم أي عظم بهم من سواهم من الناس لعلهم يذكرون حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري قال كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه في أسير أسرا
فذكر أنهم التسود فبدأ كذا وكذا فقال أبو بكر اقتلوه لقتل رجل من المشركين أحب إلى من كذا وكذا
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا
لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب إلى آخر الآية قال الفداء منسوخ نسخها فإذا أنسلخ الأشهر الحرم
إلى كل مرصد قال فليس لأحد من المشركين عهد ولا حرمة بعد براءتو أنسلخ الأشهر الحرم
حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضمضك يقول في قوله

وقوله (حتى تضع) يتعلق بالضرب

والشد أو بالثأر والقداء والمراد عند الشافعي أنهم لا يزالون على ذلك أبدا إلى أن لا يكون حرب مع المشركين وذلك إذا لم يبق لهم شوكة وأوزار الحرب إلا بها وأتفاهل التي لا تقوم للحرب إلا بها قال الأعشى وأعدت للحرب أوزارها

وما حاطوا ولا خيلاد كورا
فاذا انقضت الحرب فكأنها وضعت
أسبابها وقيل أوزارها أتاهاها
والضاف محذوف أي حتى يترك
أهل الحرب وهم المشركون شركهم
ومعاصيهم بأن يسلموا وعلى هذا
جاز أن يكون الحرب جمع حارب
كالمصعب جمع صاحب فلا يحتاج
إلى تقدير المضاعف وفسر بعضهم
وضع الحرب أوزارها بترؤس عيسى
عليه السلام عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوشك من
عاش منكم أن يلق عيسى عليه
السلام أماما هاديا وحكما عادلا
يكسر الصليب ويقتل الخنزير
وتضع الحرب أوزارها حتى تدخل
كلمة الإخلاص كل بيت من وبر
ومدر وعند أبي حنيفة إذا علق
بالضرب والشد فالمعنى أنهم يقتلون
ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب
الأوزار وذلك إذا لم تبقى شوكة
للمشركين وإذا علق بالثأر والقداء
فال حرب معهودة وهي حرب بدر
ثم بين أنه مترفع في الانتقام من الكفار
عن الاستماتة بأحد فقال (ذلك)
ولو يشاء الله لا تنصرتهم) بغير قتال
أو بتسليط الملائكة أو أضعف
خلقهم عليهم (ولكن) أمرهم بقتالهم
(ليلبو بعضهم ببعض) فيمتحن
المؤمنين بالكافرين هل يحاهدون

فاما ما بعد واما فداء هذا منسوخ نسخه قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فليقم لأحدم المشركين عهدهم لآدم براءة * وقال آخرون هي حكمة وليست بمنسوخة وقالوا لا يجوز قتل الأسير وانما يجوز المن عليه والقداء ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن المنني قال ثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال ثنا خالد بن جعفر عن الحسن قال أنبا فاج بأسارى فدفع إلى ابن عمر رجلا يقتله فقال ابن عمر ليس بهذا أمرنا قال الله عز وجل حتى إذا انقضت موهم فقتلوا الوفاق فاما ما بعد واما فداء قال (١) الكسان يديه فقال الحسن لو كان هذا أو أصحابه لا يتدروا اليوم ٦٧ ما ابن حديد وابن عيسى الدما فاني قالنا ثنا ابن المبارك عن ابن جريح عن عطاء أنه كان يكره قتل المشرك صبرا قال وبتلو هذه الآية فاما ما بعد واما فداء حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال لا تقتل الأسارى الا في الحرب يجب عليهم العدو * قال ثنا ابن ثور عن معمر قال كان عمر بن عبد العزيز يفسهم الرجل بالرجل وكان الحسن يكره أن يقادى بالمال * قال ثنا ابن ثور عن معمر عن رجل من أهل الشام عن كان يحرس عمر بن عبد العزيز وهو من بني أسد قال ما رأيت عمر رحمه الله يقتل أسيرا إلا وأحدم الترك كان يحيى بأسارى من الترك فأمروهم أن يسرقوا فقال رجل من جمهم يا أمير المؤمنين لو كنت رأيت هذا لأحدم وهو يقتل المسلمين لكثرة بكائهم عليهم فقال عمر فدونك فاقبله فقام إليه فقتله * والصواب من القول عندنا في ذلك أن هذه الآية بحكمة غير منسوخة وذلك أن صفة التنازع والمنسوخ ما قد ينفى في غير موضع في كتاباته ما لم يجز اجتماع حكمهما في حال واحدة أو ما قامت الحجية بأن أحدهما ناسخ الآخر وغير مستنكر أن يكون جعل الخيارات والمن والقداء والقتل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والى القائمين بعده بأمر الأمة وإن لم يكن القتل مذكورا في هذه الآية لأنه قد أذن بقتلهم في آية أخرى وذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية بل ذلك كذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل فيمن صار أسيرا في يده من أهل الحرب فيقتل بعضا ويقادى ببعض ويمن على بعض مثل يوم بدر فقتل عقبة بن أبي معيط وقد أتى به أسيرا وقتل بني قريظة وقد نزوا على حكم سعد وصاروا في يده سلماء وهو على فدايتهم والمن عليهم قادر وقادى بجماعة أسارى المشركين الذين أسروا ببدر ومن على ثمانية من أهل الحنفى وهو أسير في يده ولم يزل ذلك ثابتا من سيره في أهل الحرب من لدن أن أذن الله بجرهم إلى أن قبضه إليه صلى الله عليه وسلم دائما ذلك فيهم وانما ذكر جل ثناؤه في هذه الآية المن والقداء في الأسارى لخص ذكرهما فيها لأن الأمر يقتلها والاذن منه بذلك قد كان تقدم في سائر آيات تترى به مكررا فاعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في هذه الآية من المن والقداء ماله فيهم مع القتل وقوله حتى تضع الحرب أوزارها يقول تعالى ذكره فاذا فاقتم الذين كفروا فاضربوا رقابهم وافعلوا بأسراهم ما يثبت لكم حتى تضع الحرب أتاهاها وأتفاهل أهلها المشركين بالله بأن يتروا إلى الله من شركهم فيؤمنوا به ويرسلوه ويطيعوه في أمره ونهيه فذلك وضع الحرب أوزارها وقيل حتى تضع الحرب أوزارها والمعنى حتى تلقى الحرب أوزار أهلها وقيل معنى ذلك حتى يضع المحارب أوزارها وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن معمر عن قتادة قال حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى يخرج عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة وتأمين الشاة من الذئب ولا تقرض قارة جرابا وتخب العداوة من الأشياء كلها ذلك ظهور الاسلام على الدين كله وينتقم الرجل المسلم حتى تقار رجله دما إذا وضعها

في سبيله حتى الجهاد أم لا ويبتلى
الكافرين بالمؤمنين هل يدعون
لحق أم لا الزام للصحة وقطعا العاذر
ومعنى الابتلاء من الله سبحانه
قد مر مرارا أنه يجاز أى يماهم
معاملة المختبر أو يظهر الأمر لغيره
من الملائكة أو التضليل ثم وعد
الشهاداء المجاهدين بقوله (والذين
قتلوا) أو قاتلوا على القراءتين (فلن
يضل أعمالهم) خلاف الكثرة
(سيديهم) إلى التواب ويستقيم على
الهداية (ووصلح باهم) أمر معاشهم
في المصاد أوفى الدنيا وكذا لأن
الأول سبب النعيم والثاني نفس
النعيم (ويدخلهم الجنة عرفاهم)
جعل كل واحد بحيث يعرف ماله
في الجنة كأنهم كانوا ساكنها منذ
خلقوا ومن مقاتل يعرفهم الحفظة
وعسى أنه عرفها بوصفها في القرآن
وقيل طيبا لهم من العرف وهو طيب
الراحة ثم بحث على نصرته دين الله
بقوله (يا أيها الذين آمنوا ان تصروا
الله) أى دينه أو رسوله (بصركم)
على عدوكم ويفتح لكم (ويثبت
أقدامكم) في مواقف الحرب أو على
جادة الشرسة (والذين كفروا)
حاطهم بالضد يقال تصالح في الداء
عليه بالعارف التردى عن ابن عباس
هو في الدنيا القتل وفي الآخرة
الموت في جهنم وهو من المصادر التي
يجب حذف فعلها استماعا والتقدير
أنتم الله فخصوا تصالحا ولهذا
عطف عليه قوله (وأضل أعمالهم)
ثم بين سبب تهم على الكفر
والضلال بقوله (ذلك بأنهم كرهوا
ما أنزل الله) من القرآن والتكاليف
لأنهم بالاهمال وإطلاق الثمان
(فأحبط أعمالهم) التي لا يستند لها

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تضع الحرب أوزارها حتى لا يكون
شرك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب أوزارها قال
حتى لا يكون شرك * ذكر من قال غنى بالحرب في هذا الموضع الحارثيون حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب أوزارها قال الحرب من كان قاتلها منهم
حرابا وقوله ذلك ولو شاء الله لانتصر منهم يقول تعالى ذكره هذا الذي أمر بكم به أيها المؤمنون
من قتل المشركين إذا اقتسموه في حرب وشتمهم وثاقا بعد قهرهم وأسروهم والموت والقتل حتى تضع
الحرب أوزارها هو الحق الذي أزمكم بكم ولو يشاء ربكم ويريد الانتصر من هؤلاء المشركين
الذين بين هذا الحكم فيهم يعقوبه منه لم عاجلة وكفاكم ذلك كله ولكنه تعالى ذكره كراهة انتصار
منهم وعقوبتهم عاجلا إلا يهديكم أيها المؤمنون ليلو بعضكم بعض يقول لخيركم بهم فعمل
المجاهدين منكم والصابرين ويبلوهم بكم فيعاقب أيديكم من شاء منهم ويتعظ من شاء منهم
أهلك أيديكم من شاء منهم حتى ينسب إلى الحق * وبخلاف الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو شاء الله لانتصر منهم
إى والله بجنوده الكثيرة كل خلقه له جند ولو سلط أضعف خلقه لكان جندا وقوله والذين قاتلوا
في سبيل الله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ أنه عامة قراء الجواز والكوفة والذين قاتلوا بمعنى
حاربوا المشركين وجاهدوهم بالآلثف وكان الحسن البصري فيما ذكر عنه يقرؤه قاتلوا بضم القاف
وتشديد التاء بمعنى أنه قتلهم المشركون بعضهم بعد بعض غير أنه لم يسم القاتلون وذكر عن أبي جدي
عاصم أنه كان يقرؤه قاتلوا بفتح القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قاتلوا المشركين بالله وكان أبو عمرو
يقرؤه والذين قاتلوا بضم القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قتلهم المشركون ثم أسقط القاعلين
بفعلهم لم يسم فاعل ذلك بهم * وأولى القراءات بالصواب قراءة من قرأه والذين قاتلوا لانفاق
الجنة من القراء وإن كان جميعها وجود مفهومه وإذا كان ذلك أولى القراءات عندنا بالصواب
فتأويل الكلام والذين قاتلوا منكم أيها المؤمنون أعداء الله من الكفار في دين الله وفي نصرته ما بعث به
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى فجاهدوهم في ذلك فلن يضل أعمالهم فلن يجعل الله
أعمالهم التي عملوها في الدنيا ضلالا عليهم كأضل أعمال الكافرين وذكر أن هذه الآية غنى بها
أهل أحد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين قاتلوا
في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ذكرنا أن هذه الآية أنزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشعب وقد فتت فيه الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ أعلى هبل فنادى
المسلمون الله أعلى وأجل فنادى المشركون يومئذ إننا ناعزى وإننا ناعزى لكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا وأمولوكم إن القتل مختلفة أفاضلنا فاحياء
يزقون وأما قتلاكم في النار يذبون حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم قال الذين قاتلوا يوم أحد ﷺ القول في تأويل قوله تعالى
(سيديهم) ويصلح باهم ويدخلهم الجنة عرفاهم أيها الذين آمنوا ان تصروا الله بصلحكم
ويثبت أقدامكم يقول تعالى ذكره مسوقا الله تعالى ذكره للمعمل بما يرضى ويحب هؤلاء
الذين قاتلوا في سبيله ويصلح باهم ويصلح أسرهم وحاطهم في الدنيا والآخرة ويدخلهم الجنة
عرفاهم يقول ويدخلهم الله جنته عرفاهم يقول عرفاهم بيناهم حتى إن الرجل يأتي منزله
منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا لا يشك عليه ذلك كما حدثنا ابن عبد الأعلى

الى القرآن أو السنة ثم يهتدم بحال
 الأتقيين وهو ظاهر ودمر عليه
 وقال دمره فالتانى الاهلاك مطلقا
 والاول اهلاك ما يختص به من
 نسموه ماله وولده وغيره (والكافرين
 أمثالها) الضمير للعاقبة أو العقوبة
 والاول مذكور والثانى مفهوم
 بدلالة التدمير فان كان المراد الدناءة
 عليهم فاللام للعهد وهم كفار قریش
 ومن يخطف في سلكهم وان كانت
 المراد الاخبار جاز أن يراد هؤلاء
 والقتل والاسر نوع من التدمير وجاز
 أن يراد الكفار الاقدمون (ذلك)
 التصرو والصس (بأن الله مولى الذين
 آمنوا) أى وليهم وناصرهم (وأن
 الكافرين لا مولى لهم) بمعنى النصرة
 والعتاية وأما معنى الرؤية والمالكية
 فهو مولى الكل لقوله وردوا الى الله
 مولاهم الحق ثم برهن على الحكم
 المذكور وهوان ولايته مختصة
 بالمؤمنين فقال (ان الله يدخل) الآية
 ففسه الكافرين بالانعام من جهة
 أن الكافر غرضه من الحياة التمتع
 والاكل وسائر الملاذ لا التقوى
 والتوسل بالغذاء الى الطاعة وعمل
 الآخرة ومن جهة أنه لا يستدل
 بالتمتع على خالفها ومن جهة غفلتهم
 عن مال حاكم وأن النار مشوى لهم
 ثم زاد في تهديد قریش بقوله (وكان
 من قرية) أى أهل قرية تم (أشد
 قوة من أهل قرينك التى أنشيتك)
 تسبوا المحروك وقوله (فلا ناصر
 لهم) حكاية تلك الحال كقوله لم يكن لهم
 باسط ثم بين الفرق بين أهل الحق
 وحزب الشيطان بقوله على طريق
 الانكار (أفمن كان على بينة)
 معجزة ظاهرة وحجة باهرة (من
 ربه) يريد مجدا وأمنه قوله (واتبعوا)

قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة عن أبي سعيد الخدري قال اذا نجي الله المؤمنين من النار
 حسبوا على قنطرة بين الجنة والنار فاقص بعضهم من بعض مظالم كثيرة كانت بينهم في الدنيا
 ثم يؤذونهم بالخول في الجنة قال فما كان المؤمن بأحد معتزله في الدنيا منه بمنزلة في الجنة حين يدخلها
 حمدتها بشر قال ثا يزيد قال ثا سعيد عن قتادة قوله ويدخلهم الجنة عرفاهم قال أى منازلهم
 فيها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثا ابو عاصم قال ثا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثا الحسن
 قال ثا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويدخلهم الجنة عرفاهم قال يستندى
 أهلها الى بيوتهم ومساكنهم وحيث قسم الله لهم لا يخطئون كأنهم سكانها منذ خلقوا لا يستدلون
 عليها أحدا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدخلهم الجنة عرفاهم
 قال بلغنا عن غير واحد قال يدخل أهل الجنة الجنة ولم أعرف بمنزلة فهمان منازلهم في الدنيا التي
 يخلقون اليها في عمر الدنيا قال فذلك قول الله جل ثناؤه ويدخلهم الجنة عرفاهم وقوله يأياها
 الذين آمنوا آمنوا ان تصرو والله ينصركم يقول تعالى ذكره يأيا الذين صدقوا الله ورسوله ان تصرو والله
 ينصركم رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائهم من أهل الكفر به وجهادكم إياهم معه لكون
 كلمته العليا ينصركم عليهم ويفطركم بهم فانه ناصر دينه وأوليائه كما **حدثنا** بشر قال ثا يزيد قال
 ثا سعيد عن قتادة قوله ان تصرو والله ينصركم لأنه حق على الله أن يعطى من سأله وينصر من نصره
 وقوله وبنت أفدامك يقول ويقو عليهم ويجركم حتى لا تولوا عنهم وان كثر عددهم وقل عددكم
 في القول في تأويل قوله تعالى (والذين كفروا فتعسوا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل
 الله فأحبط أعمالهم) يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله فحسدوا توحيدهم فتعسوا يقول فخرى لهم
 وشقاقه بلاء كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا فتعسوا
 قال شقاقهم وقوله وأضل أعمالهم يقول وجعل أعمالهم معمولة على غير هدى والاستقامة
 لانها عملت في طاعة الشيطان لا في طاعة الرحمن * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأضل أعمالهم
 قال الضلالة التي أضلهم الله لهم بهم كما هدى الآخرين فان الضلالة التي أخبرك الله بضل من يشاء
 ويهدى من يشاء قال وهؤلاء من جعل عمله ضلالا ورد قوله وأضل أعمالهم على قوله فتعسوا
 وهو فعل ماض والنمس اسم لأن التمس وان كان اسما ففى معنى الفعل لما فيه من معنى السوء
 فهو بمعنى أن تصبهم الله فلذلك صلح رد أضل عليه لأن الدعاء يجرى مجرى الامر والنهى وكذلك
 قوله حتى اذا أنجيتهم فشدوا الوثاق مردودة على أمر مضمر ناصب لضرب وقوله ذلك بأنهم
 كرهوا ما أنزل الله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهم من الاتماس واضلال الاعمال من أجل
 أنهم كرهوا كتابنا الذي أنزلنا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسخطوه فكذبوا به وقالوا هو مجرب
 وقوله فأحبط أعمالهم يقول فأحبط أعمالهم التي عملوها في الدنيا وذلك عبادتهم الألهة لم ينفعهم
 الله بها في الدنيا ولا في الآخرة بل أوبقهم بها فاصلاهم سعيها وهذا حكم الله جل جلاله في جميع
 من كفر به من أجناس الأمم كما قال قتادة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثا ابن نور عن معمر
 عن قتادة في قوله فتعسوا قال هى عامة للكفار في القول في تأويل قوله تعالى (وأضل أعمالهم) يقول
 في الارض فينظروا كيف كان عقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم والكافرين أمثالها يقول
 تعالى ذكره أفليس هؤلاء المالكين عبادى الله عليه وسلم المنكروما أنزلنا عليهم من الكتاب

محول على معنى من وهو تأكيد

لنترين كإلّا كون البينة من الرب
ثا كيدبا وحسن أثبت الفرق بين
التريقين أراد أن يبين الفرق بين
جراحهما قتل (مثل الجنة) أى
صفتها العجيبة الشأن وفي أعزابه
وجنان أحدهما ما مر في الوقوف
والثاني قول الزمخشري في الكشف
أنه على حذف حرف الاستفهام
والنقدية أمثل الجنة وأصحابها كتل
جرائم من جود خالدي النار أو كتل من
هو خاندرو فائدة التعرية عن حروف
الاستفهام زيادة تصويها مكاربة
من يسوى بين الفريقين وقوله (فيها
أنهار) كالمبدل من الصلة أو حال
والآسن لتفسير اللون أو ليدل على الواسع
ومصدره الأسون والتمت آسن
(١) مقصورا للصفة أو مصدر
وصف به كسرى الصفات والباقي
ظاهر قال بعض علماء التاويل
لا شك أن الماء أهم مما خلقت من
اللبن ونحوه العمل فهو بمنزلة
العلوم الشرعية لعدم بعضها للكلين
كلهم وأما اللبن فهو ضروري للناس
كلهم ولكن في أول التربية والغذاء
فهو بمنزلة العلوم الغريزية القطرية
وأما الخرو العسل فليس من
ضرورات النعمش فهما بمنزلة العلوم
الحقيقية البسيطة لأن الآخر يمكن
أن يختص بالعلوم الدقيقة والعسل
ببساطها وقد يدور في الخلد أن هذه
الانهار الاربعة يمكن أن تحمل على
المراتب الانسانية الاربعة فالعقل
المهولاني بمنزلة الماء شموله وقوله
الانهار والعقل بالملكة بمنزلة اللبن
لصكونه ضروري بل أول النشوء
والترية والعقل بالعمل بمنزلة الخمر
فان حصوله ليس بضروري

(١) أهله ممدوا أوفى الكلام سقط

تأمل كتبه مصححه

في الارض سفرا وانما هذا توبيخ من اقصم لأتهم قد كانوا اسافروا الى الشام فيرون همة الله
الى أهلها بأهل حجر نود و يرون في سفرهم الى اليمن ما أحل الله بسيا فقال لنبيه عليه السلام
ولقومتين به أفلم يسهروا لا لمشركون سفرا في البلاد فيظنوا كيف كان عاقبة تكذيب الذين من
قبلهم من الأمم المكذبة رسلها الرادة تصاعها ألم لنهلكها فندمر عليها منازلها ونحرقها فيعظوا بذلك
ويحذروا أن يفعلوا مثلكم بهم في تكذيبهم إياه فينبوا الى طاعة الله في تصديقك ثم توعدهم جل
شأؤه وأخبرهم أنهم أقاموا على تكذيبهم رسوله أنه علم بهم من العذاب ما أحل بالذين كانوا من
قبلهم من الأمم فقال ولل كافرين أمثالها يقول ولل كافرين من قريش المكذب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العذاب العاجل أمثال عاقبة تكذيب الأمم الذين كانوا من قبلهم رسلهم على تكذيبهم
رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم » وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولل كافرين أمثالها قال مثل ما دمرت به
القرن الأول وعيد من اقصم في القول في تاويل قوله تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن
الكافرين لا مولى لهم) إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار
والذين كفروا يجمعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم فيقول تعالى ذكره هذا الفعل الذي
فعلنا بهذين الفريقين فريق الإيمان وفريق الكفر من نصرنا فريق الإيمان بالله وثبتنا أقدامهم
وتدمرنا على فريق الكفر بأن الله مولى الذين آمنوا يقول من أجل أن الله مولى من آمن به وأطاع
رسوله كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا
قال ولهم وقد كررنا أن ذلك في قرأة عبد الله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن التي في المسألة التي
هي في مصاحفنا أنما وليكم الله ورسوله أنما وليكم الله في قرأته وقوله وأن الكافرين لا مولى لهم
يقول وبأن الكافرين لا مولى لهم ولا ناصر وقوله إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره إن الله اللوالة التي لا تنبى لغيره يدخل الذين
آمنوا بالله ورسوله بساين تجري من تحت أشجارها الأنهار يفعل ذلك بهم تكريم على إيمانهم به
وبرسوله وقوله والذين كفروا يجمعون ويأكلون كما تأكل الأنعام يقول جل شأنه والذين يجمعوا
نوحيدنا وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم يجمعون في هذه الدنيا يجمعها هار وشهاوز بنتها البانية
الدارسة وتربا كلون فيها غير مفكرين في المعاد ولا معتبرين بما وضع الله لحلقه من المجمع المؤدية لهم
الى علم توحيد الله ومعرفة صدق رسوله فثلمهم إيا كلهم ما يكلون فيها من غير علم منهم بذلك وغير
معرفة مثل الأنعام من البهائم المستخرة التي لا هم لها في الاعتقاد دون غيره والنار مثوى لهم
يقول جل شأنه والنار نار جهنم مسكن لهم وماوى اليها بصيرون من سد مساهم في القول في تاويل
قوله تعالى (وكان من قريته أشقى من قريتك التي أخرجتك أهلها فلا ناصر لهم) يقول
تعالى ذكره وكنم يا محمد من قريته أشقى من قريتك يقول أهلها أشد بأسا وأكثر جمعا وأعد
عديدا من أهل قريتك وهي مكة وأخرجنا لغيرن القرية والمراد به أهلها » وبخوالذي قلنا
في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله وكان من قريته أشقى من قريتك التي أخرجتك أهلها قال هي مكة حدثنا ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكان من قريته أشقى من قريتك قال

لجميع الانسان الا انه اذا حصل
وكان الشخص ذاهلا عنه غير
ملتفت اليه كان كالخمر الموجب
للفسلة وعدم الحضور والعقل
المستغاد بمنزلة العسل من جهة لذته
ومن جهة شفافته لمرض الجهل
ومن قيل شبابه في المذاق للزوجه
ومسومته والتصافه والله تعالى أعلم
بمراده وقوله (ومغفرة من ربهم)
ان قدر لهم مغفرة من الله قبل ذلك
فلا اشكال وان قدر لهم فيها مغفرة
أمكن ان يقال انهم مشغورون قبل
دخول الجنة فبمعنى الغفران
بعد ذلك والجواب ان المراد رفع
التكليف يا كآون من غير حساب
والسعة وآفة بخلاف الدنيا فان
حلالها حساب وحرامها عذاب
ثم ذكر نواجر من قبيح خصصال
الكافرين وقيل أراد المنافقين فقال
(وممنهم من يستمع اليك) كانوا
يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم والجمعات ويسمعون كلامه
ولا يوبخونه كما يوبخ المسلم (حتى اذا
خرجوا) انصرفوا وخرج المسلمون
(من عنده) يا بعد قال المنافقون
للعلماء وهم بعض الصحابة كابن
عباس وابن مسعود وآبى الدرداء
أى حتى قال محمد (آغا) أى في ساعته
هذه وأنف كل شئ مما تقدمه ومنه
قولهم استغفرت الامر ابتداءه ولا
يستعمل منه فعل ثلاث هذا المعنى
وانما توجه الذم عليهم لأن سؤالهم
سؤال استنزاء واعلام انهم لم يلتفتوا
الى قوله ولو كان سؤال بحث عما
لم يفهموه لم يكن كذلك على أن عدم
الفهم دليل قلة الاكثرات بقوله
ثم مدح أهل الحق بقوله (والذين
اهتدوا) بالايان زادهم (الله هدى)

قريبه مكة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتز بن سليمان عن أبيه عن حبيش عن عكرمة
عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة إلى الفارأ قال التفت إلى مكة فقال
أنت أحب بلاد الله إلى الله وأنت أحب بلاد الله إلى قلوب الناس المشركون لم يخرجوني أن أخرج منك
فأتى الأعداء من عتالي الله في حرمة أو قتل غيرة قاله أو قتل بذول الجاهلية فأنزل الله التبارك
وتعالى وكان من قريته أشد قوة من قريته التي أخرجك أهل كلهم فلا ناصر لهم وقال جل ثناؤه
أخرجتك فأنجبر عن القرية فلذلك أنت ثم قال أهل كلهم لأن المعنى في قوله أخرجتك
ما وصفت من أنه أريد به أهل القرية فأنجبر على اللفظ ومرة على المعنى وقوله فلا ناصر
لهم فيه وجهان من التأويل أحدهما أن يكون معناه وإن كان قد نصب الناصر بالثمة فلم يكن لهم
ناصر وذلك أن العرب قد تضمركن أحيانا في مثل هذا والآخر أن يكون معناه فلا ناصر لهم الآن
من عذاب الله ينصرهم **يقول** في قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه كنزينة
سوء عمله واتبعوا أهواءهم) يقول تعالى ذكره أفمن كان على برهان وجوب بيان من أمر به هو العلم
بوحدايته فهو بعيد على بصيرة منه بأن له رايما على طاعته إياه الجنة على إساءته ومعصيته
إياه النار كنزينة له سوء عمله يقول كن حسن له الشيطان فيسحق عمله وسوءه فأراه جليا فهو على
العمل به مقيم واتبعوا أهواءهم يقول واتبعوا أمارتهم إليه أنفسهم من معصية الله وعبادة الأوثان
من غير أن يكون عندهم بما يعملون من ذلك برهان وجبة وقيل إن الذي عني بقوله أفمن كان
على بينة من ربه بينا عليه السلام وإن الذي عني بقوله كنزينة له سوء عمله هم المشركون
القول في قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن
لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذيذ لشاربين وعسل مصفى ولم فيها من كل الثمرات) ومغفرة
من ربهم كنزينة النار وسقواما جميعا قطع أمعاهم **يقول** تعالى ذكره صفة الجنة
التي وعد المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا فبها بأداء فرائض واجتناب معاصيه فيها أنهار من
ماء غير آسن **يقول** تعالى ذكره في هذه الجنة التي ذكرها أنهار من ماء غير متغير لا يحرقها منه قد آسن
ماء هذه البرز إذا تغيرت ريح ماؤها فانتفت فهو يأسنا وكذلك يقال للرجل إذا أصابته ريح
منتنة قد آسن فهو يأسنا وأما أذن الماء المتغير فانه يقال له آسن فهو يأسنا ويأسنا أسونا
وماء آسن **ويحوي** الذي قلنا في معنى قوله من ماء غير آسن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فيها أنهار
من ماء غير آسن يقول غير متغير **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله أنهار من ماء غير آسن قال من ماء غير متغير **حدثني** عيسى بن عمرو قال أخبرنا إبراهيم بن
محمد قال ثنا مصعب بن سلام عن سعد بن طريف قال سألت أبا إسحق عن ماء غير آسن قال
سألت عنها الحرث فحدثني أن الماء الذي غير آسن تسخين قال بلغني أنه لا تمس يد وأني هي الماء
حكما حتى يدخل في فيه وقوله وأنهار من لبن لم يتغير طعمه **يقول** تعالى ذكره وفيها أنهار من لبن
لم يتغير طعمه لأنه لم يخلب من حيوان فيتغير طعمه بالخروج من الضروع ولكنه خلقه الله ابتداء
في الأنهار فهو بيته لم يتغير عما خلقه عليه وقوله وأنهار من خمر لذيذ لشاربين **يقول** وفيها أنهار
من خمر لذيذ لشاربين يلدنون بشرها **حدثني** عيسى قال ثنا إبراهيم بن محمد قال ثنا
مصعب عن سعد بن طريف قال سألت عنها الحرث فقال لم تدسه الجوس ولم يتغير فيه الشيطان
ولم تؤذنه شمس ولكنها (٣) فوحا قال قلت لمكة ما الفوحاء قال الصقراء **وكان** **حدثني** سعد بن

بالتوفيق والثبوت وشرح الصدر
ونور اليقين (وأتاهم فتواهم) أعانهم
عليها أو أعطاهم جزء فتواهم وعن
السدي بين لهم ما يتقرب وقيل
الضمير في زادهم للاستبراء أو لقول
الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخوف
أهل الكفر والفاق بأقرب القيامة
وقوله (أنا ناسم) بدل اشتغال من
الساعة ونشرط الساعة أماراتهم
اشتقاق القمر وغيره ومنه مبعث محمد
صلى الله عليه وسلم فإنه نبي آخر
الزمان ولهذا قال بعثت أنا والساعة
كهايتين وأشار بالسبابة والوسطى
(فأتى لهم) من أين لهم (إذا جاءتهم)
الساعة (أذكرهم) أي لا ينهمهم
تذكرهم وإيمانهم حينئذ فاذكري
مبتدأ وأنى لهم الخبر وقيل فاعل
جاءتهم ضمير يعود إلى الذكرى وجوز
أن يرثه الذكرى بال فعل والمبتدأ
مقدر أي من أين لهم التذكر إذا
جاءتهم الذكرى والقول هو لأول
وفيه المرجع والمآب واليه المصير
(فأعلم أنه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله
يعلم مقبلكم ومثواكم ويقول الذين
آمَنوا لولا نزلت سورة فاذا نزلت
سورة فحكمت وذكريها القتال رأيت
الذين في قلوبهم مرض ينظرون
إليك نظر المكش علىه من الموت
فأولى لهم طاعة وقول معروف فاذا
عزم الامر فاصدقوا الله لكان خيرا
لهم فهل عسيان ان توليت ان تصدوا
في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك
الذين لنهزم الله فاصمهم وأصمى
أبصارهم فلا يشدرون القرآن أم
على قلوب أنفالس الذين ارتدوا
على أديارهم من بعد ما تبين لهم
الهدى الشيطان سؤل لهم وأمل لهم

عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله من
لبن لم يغير طعمه قال لم يحلب وخفضت اللذة على الثعت للحمر ولوجعات رضاعلي الثعت الانهار
جاز أو ضاعيل يتلذذ بها لذة كإيقال هذا الكهنة كان جائرا فأما القراءة فلا أستجيزها فيها
الاخضا للاجتماع المحجة من القراءة عليها وقوله وأهبار من غسل مصفى يقول وفيها أنهار من غسل
قدصني من القذى وما يكون في غسل أهل الدنيا قبل التصفية وإنما لم يأت في ذكره عباده بوصفه
ذلك العسل بأنه مصفى أنه خلق في الانهار ابتداء سائل الجار سائل المساء الذين الخلود فيها فهو
من أجل ذلك مصفى قدصفاه الله من الأقداء التي تكون في غسل أهل الدنيا الذي لا يصفو من
الأقداء الأبد التصفية لأنه كان في شمع فصني منه وقوله ولم فيها من كل الثمرات يقول تعالى
ذكره ولهذا المتقين في هذه الجنة من هذه الانهار التي ذكرنا من جميع الثروات التي تكون على
الأنهار ومغفرة من ربهم يقول وعقوبن اقطع عن ذنوبهم التي أدنوها في الدنيا ثم تابوا منها
وصفح منهم لم عن العقوبة عليها وقوله كن هو خالد في النار يقول تعالى ذكره من هو في هذه الجنة
التي صفتها ما وصفنا كن هو خالد في النار وابتدئ الكلام بصفة الجنة قبيل مثل الجنة التي وعد
لمتقون ولم يقل من هو في الجنة ثم قبل بعد انقضاء الخبر عن الجنة وصفتها كن هو خالد في النار
وإنما قيل ذلك كذلك استغناء بمعرفة السامع معنى الكلام ولدا لآله قوله كن هو خالد في النار على
معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله وسقوا ماء حيا يقول تعالى ذكره وسقي هؤلاء الذين
هم خلود في النار ماء قد انتهى حرق قطع ذلك الماء من شدته حره أمعاء كما حدثنى محمد بن خلف
الصقلاني قال ثنا حيوة بن شريح الحمصي قال ثنا بقة عن صفوان بن عمرو قال ثنا
عبيد الله بن بشر عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء
صديد ينجزعه قال يقرب إليه فيكرهه فاذا أدنى منه سوى وجهه وقعت فروة رأسه فاذا شرب
قطع أمعاء حتى يخرج من دبره قال يقول الله وسقوا ماء حيا قطع أمعاءهم يقول الله عز وجل
يسوي الوجوه بشس الشراب وساعت مرتقا في القول في أوّل قوله تعالى (ومنها من يستمع
إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنذا أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم واتباعوا أهواءهم) يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء الكفار يا محمد من يستمع إليك وهو المنافق
فيستسمع ما تقول فلا يعييه ولا يفهمه تهاوناته بئسوا عليه من كآبر بك وتغافل عما تقول
وتدعو إليه من الإيمان حتى إذا خرجوا من عندك قالوا أعلامنا منهم لمن حضر معهم مجلسك
من أهل العلم بكتاب الله وتلاوتك عليهم ما تلو وتقبلك لهم ما قلت أنهم لن يصنوا أسماهم
تقولك وتلاوتك ما إذا قال لنا محمد آفا * وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومنها من يستمع إليك حتى
إذا خرجوا من عندك هؤلاء المنافقون دخل رجلان رجل من عقل عن الله انتفع بحسامه ورجل
لم يعقل عن الله فلم ينتفع بحسامه كان يقال الناس ثلاثة فسامع عامل وسامع غافل وسامع تارك
حدثنى ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن قزعة عن معمر عن قتادة ومنها من يستمع إليك قال هم
المنافقون وكان يقال الناس ثلاثة سامع فاضل وسامع غافل وسامع فارق حدثنى أبو كريب
قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا شريك عن عثمان بن أبي القظان عن يحيى بن الجزار أو سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنذا قال
ابن عباس أنا منهم وقد سئلت فيمن سئل حدثنى يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد

فلك بأنهم قالوا للذين كرهوا أنزل
الله سطيعكم في بعض الأمر والله
يعلم أسرارهم فكيف إذا توبتهم
اللائكة بضربوت وجوههم
وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما انحط
الله كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم
أما حسب الذين في قلوبهم مرض
أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء
لأرسلنا بهم فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفهم في لحن القول والله يعلم
أعمالكم ولينزلونكم حتى تعلموا ما جهدين
منكم والصالحين ينيبوا أخباركم أن
الذين كفروا وصنعوا سبيل الله
وشاقوا الرسول من بعد ما نبيهم
الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط
أعمالهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم
إن الذين كفروا وصنعوا سبيل
الله هم ما تروهم كفاراً بغير الله لهم
فلاتهتوا وتدعوا إلى السلم وأنتم
الأعداؤ لله والله معكم ولن يتركم أعمالكم
إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن
تؤمّنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا
يسألكم أموالكم أن يسألوكوها
فيحكم تبحلوا ويخرج أضغانكم
ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله فتكم من يبخل ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم
الفقراء أن تولوا يستبدل قوماً غيركم
ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿ في القرائات
وتقطعوا بالتخفيف من القطع
سهل ويعقوب الآدمون بالتشديد
من التقطيع وأمل لهم مبيات القبول
ماضياً أبو عمرو ويعقوب وأمل
مضارعاً مبياتاً للفاعل سهل ورويس
الباقون ماضياً مبياتاً للفاعل أسرارهم
بكسر الهمزة على المصدر حمزة وعلى
وخف وعاصم غيراً بي وكرواحاد

في قوله ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك إلى آخر الآية قال هؤلاء المنافقون والذين
أتوا العلم الصعبة برضى الله عنهم وقوله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم يقول تعالى ذكرو
هؤلاء الذين هذبه صفته هم القوم الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يتنبون للحق الذي بعث الله به
رسوله عليه السلام واتبعوا أهواءهم يقول ورفضوا أمر الله واتبعوا ما دعتهم إليه أنفسهم فهم
لا يرجعون محامهم عليه لا حقيقة ولا بهان وموسى جل ثناؤه بين صفة هؤلاء المنافقين وبين
المشركين في أن جميعهم إنما يتبعون فياهم عليهم من فراقهم دين الله الذي بعث به محمد صلى الله
عليه وسلم أهواءهم فقال في هؤلاء المنافقين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم
وقال في أهل الكفر بهم من أهل الشركين ذكروا هؤلاء سوء عملهم واتبعوا أهواءهم ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة
فقد جاءهم أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ﴾ يقول تعالى ذكروا هؤلاء الذين وقفهم الله لاتباع
الحق وشرح صدورهم للإيمان بهو برسولهم من الذين استمعوا إليك يا محمد فان ما تولونه عليهم وسمعوه
منكم زادهم هدى يقول زادهم الله بذلك إيماناً إلى إيمانهم وبياناً لحقيقة ما جتتهم بهم من عند الله
إلى البيان الذي كان عندهم وقد ذكرنا ذلك الذي تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
القرآن فقال أهل التفات منهم لأهل الإيمان ماذا قال أنفاً وزاد الله أهل الهدى منهم هدى كان
بعض ما أنزل الله من القرآن ينسخ بعض ما قد كان الحكم مضي به قبل ذلك قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم قال لما أنزل الله القرآن آمنوا به فكان هدى فلما نبيهم
الناسخ والمنسوخ زادهم هدى وقوله وآتاهم تقواهم يقول تعالى ذكروا هؤلاء المنافقين
تقواهم وذلك استعلاء إياهم تقواهم إياه وقوله فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء
أشراطها يقول تعالى ذكروا هؤلاء المكذوبين بآيات الله من أهل الكفر والتفكير إلا
الساعة التي وعدها خلقه بشتم فيها من قبورهم أحياء أن تجيئهم فجأة لا يشعرون بجيئها والمعنى هل
ينظرون إلا الساعة هل ينظرون إلا أن تأتيهم بغتة فأن من قوله إلا أن في موضع نصب بالرد على
الساعة وعلى فتح الألف من أن تأتيهم ونصب تأتيهم بإفراة أهل الكوفة وقد حدثت عن القراء
قال حدثني أبو جعفر الرازي قال قلت لأبي عمرو بن السلاء ما هذه الفاء التي في قوله فقد جاء
أشراطها قال جواب الجزاء قال قلت لها أن تأتيهم قال فقال معاذ الله إنما هي أن تأتيهم قال
القراء فظننت أنه أخذها عن أهل مكة لأنه عليهم قرأ قال القراء هو أيضاً في بعض مصاحف
الكوفيين بسنة واحدة تأتيهم ولم يقرأها أحد منهم وتأويل الكلام على قراءة من قرأ ذلك بكسر
الفاء وجرم تأتيهم فهل ينظرون إلا الساعة فيجعل الخبر عن انتظار هؤلاء الكفار الساعة متناها
عن دخولها إلا الساعة ثم يبدأ الكلام فيقال أن تأتيهم الساعة بغتة فقد جاء أشراطها فتكون الفاء
من قوله فقد جاء جواب الجزاء وقوله فقد جاء أشراطها يقول فقد جاء هؤلاء الكافرين بالله الساعة
وأدلتها ومقدماتها وواحد لأشراط شرط كجاءل جزير

ترى شرط المعزى مهوور فسأهم * وفي شرط المعزى لم يهور

ويروى ترى قد المعزى يقال منه أشراط فلان نفسه إذا علمها بعلامة كجاءل أوس بن حجر

فأشراط فيها نفسه وهو معصم * وألقى بأسباب له وتوكل

وليأتوكم حتى سلم ويبلو باليات
أبو بكر وحده الآخرون بالنوب
في الكل وقرا يعقوب ويبلو بالنون
مرغوا السلم بكسر السين حمزة
وخلف وأبو بكر وحده في الوقوف
والمؤمنات ط ومثواكم ه نزلت
سورة ج للشرط مع الفاء القتال لا
الموت ط للابتداء بالفاء عليهم
لم ه ج لاحتاح أن يكون الأول
بمعنى الأقرب كالجيش معروف
قف الامر ز لاحتاح أن التقدير
فاذا عزم الأمر كذبوا وخالفوا
خير لهم ه ج لابتداء الاستفهام
مع الفاء أرحامكم ه أبصارهم ه
أفألم ه الهدى لا لأن الجمل
بعده خبران مؤول لم ط لأن فاعل
وأمل ضمير الله ويموز الوصل
على جملته حال أي وقد أمل أو على
أن فاعله ضمير الشيطان من حيث
أنه يمنيهم ويسدحهم والوقف اجوز
وأعزم وألحال على قراءة أو أمل شفع
الياء أجوز والوقف به جائز ومن
سكن الياء فالوقف به أليق لأن
المستقبل لا ينطف على الماضي
ومع ذلك لوجعل حالا على تقدير
وأنا أمل جاز لم ه الامر ج لأن
ما بعده يصلح استئنافا وحالا
والوقف أجوز لأن الله يعلم الاسرار
في الاحوال كلها إسرارهم ه
وأدبارهم ه اعمالهم ه أضغانهم
ه بسياهم ط للابتداء بما هو
جواب القسم القول ط أعمالكم
ه والصارين ط لمن قرا وتبلو
بسكون الواو أي ونحن نبلو أخباركم
ه الهدى لا لأن ما بعده خبران
شيا ط اعمالهم ه اعمالكم ه
لم ه الى السلم فستفيل على
أن قوله وأتم مبتدأ وجمله حالا

وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قد جاءه بشر ما يني أشراط الساعة
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الساعة أن يأتيهم
بغتة قد دنت الساعة وقد نأمن الله فراغ للعباد حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قد جاءه أشراطها قال أشراطها آياتها وقوله فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم يقول تعالى
ذكروا من أي وجهه مؤول لا المكثين بآيات الله ذكرى ما قد مضى وأوفروا فيه من طاعته إذا
جاءتهم الساعة يقول ليس ذلك بوقت ينفعهم التذكر والندم لأنهم وقت مجازاة لا وقت استعجاب
ولا استعمال ه وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم يقول إذا جاءتهم الساعة أتى
لهم أن يتذكروا ويرفوا ويقولوا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم قال أنى لهم أن يتذكروا أو يتوبوا إذا جاءتهم الساعة حدثني
يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا ابن زيد قوله فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم قال الساعة لا ينفعهم
عند الساعة ذكراهم والذكرى في موضع رفع بقوله فأتى لهم لأن تأويل الكلام فأتى لهم ذكراهم
إذا جاءتهم الساعة في القول في تأويل قوله تعالى (فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم) يقول تعالى ذكره لنبهه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم يا محمد
أنه لا معبود تنهى أو تصلح له الا الهه ويموزك وللخلق عبادته الا الله الذي هو خالق الخلق
ومالك كل شيء بدينه بالروبية كل مادونه واستغفر لذنبك وسل ربك غفران سالف
ذنبك وحادثها وذنوب أهل الايمان بك من الرجال والنساء والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول
فان الله يعلم متصرفكم فيما تصرفون فيه في يظنكم من الاعمال ومثواكم اذا توبتم في مضاجعكم
لنوم ليل لا يخفى عليهم شيء من ذلك وهو مجاز يكره على جميع ذلك وقد حدثنا أبو كريب قال
ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا ابراهيم بن سليمان عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس
قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت غفر الله لك يا رسول الله فقال رجل من القوم
استغفر لك يا رسول الله قال نعم ولك ثم قرأ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات في القول
في تأويل قوله تعالى (ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة ماذا أنزلت سورة محكمة وذكريها
القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المنشى عليهم من الموت فأتى لهم طاعة
وقول معروف فاذا عزم الأمر فلو صدقوا لكان خيرا لهم) يقول تعالى ذكره ويقول الذين
صدقوا فتورسوله فلا نزلت سورة من الله تأمرنا بمجاهدة أعداء الله من الكفار فاذا أنزلت سورة
محكمة يعني أنها محكمة بالبيان والفرانض وذكروا أن ذلك في قراءة عبدالله فاذا أنزلت سورة محكمة
وقوله وذكريها القتال يقول وذكريها الأمر بقتال المشركين وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا
أنزلت سورة محكمة وذكريها القتال قال كل سورة ذكريها الجهاد فهي محكمة وهي أشد القرآن
على المنافقين حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وذكريها القتال
قال كل سورة ذكريها القتال فهي محكمة وقوله رايت الذين في قلوبهم مرض يقول رايت الذين
في قلوبهم شك في دين الله وضعف ينظرون إليك يا محمد نظر المنشى عليهم من الموت خوفا أن
تفرجهم وتأمرهم بالجهاد مع المسلمين فهم خوف من ذلك وتجنبنا عن لقاء العدو ينظرون إليك

أولى الأعلون فف كذلك أعمالكم

• قف ولسو ط أموالكم •
 أضغانكم • سبيل الله ج لا تقطع
 النظم مع الناس من يضل ج لا ابتداء
 الشرط مع العطف عن نفسه ط
 الفقرة • للشرط مع العطف
 غيركم لا للعطف أمثالكم •
 التفسير لما ذكره رجال الفريقين
 المؤمن والكافر من السعادة والشقاوة
 قال ليه صلى الله عليه وسلم فأنبت
 على ما أنت عليه من التوحيد ومن
 هضم النفس باستغفار ذنوبك أو
 ذنوب أمك أو المراد فاعلم خيرا
 بقينا على ما علمت نظرا واستدلالا
 أو أراد فاذكر لا اله الا الله والهاء
 في آية أول الأمر والشأن أو الأول
 إشارة إلى أصول الحكمة النظرية
 والثاني إلى أصول الحكمة العملية
 أمره بالحكمة العملية بعد الحكمة
 النظرية عن سفيان بن عيينة أنه
 سئل عن فضل العلم فتلا هذه الآية
 وذلك أنه أمر بالعمل بعد العلم
 والفاة في هذه الآية وما تقدمها
 لعطف جملة على جملة بينهما اتصال
 وفي الآية تكتة وهي أن النبي صلى
 الله عليه وسلم له أحوال ثلاث
 حال مع الله وهي توحيد وحال
 مع نفسه وهي طلب العصمة من
 الذنوب وأن يستتر الله عليه جنس
 الآثام حتى لا يقع فيها وحال مع
 غيره وهي طلب ستر الذنوب عليهم
 بعد وقوعهم فيها أو أمر ويندرج فيها
 الشفاعة ثم قال (والله يعلم متقلبكم
 ومثواكم) فقيل التقلب في الأسفار
 والمثوى في الحضر وقيل أراد
 متشرككم في النهار ومستتركم بالليل
 وقيل الأول في الدنيا والثاني في
 الآخرة وقيل لكل متقلب مثوى

نظر المغيث عليه الذي قد صرع وانما غنى قوله من الموت من خوف الموت وكان هذا فضل أهل
 التفات كالذي حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينظرون اليك
 نظر المغيث عليه من الموت قال هؤلاء المناقون طبع الله على قلوبهم فلا يفقهون ما يقول النبي
 صلى الله عليه وسلم وقوله فأول لهم يقول تعالى ذكره فأول لهم هؤلاء الذين في قلوبهم مرض وقوله
 فأول لهم وعيد توعد الله به هؤلاء المناقين كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور
 عن معمر عن قتادة فأول لهم قال هذه وعيد فأول لهم ثم انقطع الكلام فقال طاعة وقول معروف
 حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأول لهم قال وعيد كما تسمعون
 وقوله طاعة وقول معروف وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل هؤلاء المناقين من قبل أن تنزل
 سورة تحكيم ويذكر فيها القتال وأنهم إذا قيل لهم أن الله مفترض عليكم الجهاد قالوا سمع وطاعة
 فقال الله عز وجل لهم إذا أنزلت سورة فرفضوا القتال فيما عليهم فشق ذلك عليهم وكرهه طاعة
 وقول معروف قبل وجوب الفرض عليكم فإذا عزم الأمر كرهتموه وشق عليكم وقوله طاعة
 وقول معروف مرفوع مبهم وهو قولكم قبل زول فرض القتال طاعة وقول معروف وروى
 عن ابن عباس باسناد غير متصفي أنه قال قال الله تعالى فأول لهم ثم قال للذين آمنوا منهم طاعة
 وقول معروف فعلى هذا القول تمام الوعيد فأول ثم يستأنف بعد فيقال لهم طاعة وقول معروف
 فتكون الطاعة مرفوعة بقوله لهم وكان مجاهد يقول في ذلك كما حدثني محمد بن عمرو قال
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد طاعة وقول معروف قال أمر الله بذلك المناقين وقوله فإذا عزم
 الأمر يقول فإذا وجب القتال وجاء أمر الله فرفض ذلك كرهتموه » وبخو الذي قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد فإذا عزم الأمر قال إذا جاز الأمر هكذا قال محمد بن عمرو في حديثه عن أبي عاصم وقال
 الحارث في حديثه عن الحسن يقول جد الأمر وقوله فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم يقول تعالى
 ذكره فلو صدقوا الله ما عودوه قبيل نزول السورة بالقتال بقولهم أذ قيل لهم أن الله سيأمركم
 بالقتال طاعة فقولوا بذلك لكان خيرا لهم في عاجل دنياهم وأجل معادهم كما حدثنا بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فإذا عزم الأمر يقول طواغيت الله ورسوله وقول
 معروف عند حقائق الأمور خبرهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن
 قتادة يقول طاعة الله وقول بالمعروف عند حقائق الأمور خبرهم في القول في تأويل قوله تعالى
 (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم
 وأعمى أبصارهم) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصف أنهم إذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها
 القتال نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المغيث عليه فهل عسيتم أي التوم يقول
 فلعلكم أن توليتم عن تزييل الله جل ثناؤه وفارقتهم أحكام كتابه وأدبرتم عن محمدي الله عليه وسلم
 وعما جاءكم به أن تفسدوا في الأرض يقول أن تعصوا الله في الأرض فتكفروا به وتفسدوا فيها
 الدماء وتقطعوا أرحامكم وتعودوا ما كنتم عليه في جاهليتكم من الشقاق والفرق بعد ما قد
 جمعكم الله بالإسلام وألف به بين قلوبكم » وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من

فيقلب من أصلاص الآباء الى
أرحام الامهات ثم الى الدنيا ثم الى
القبر ثم الى الجنة أو النار والمقصود
بيان كمال علمه بحال الخلاق فليعلم
أن لا يملوا دقائق الطاعة والخشية
ويواظبوا على طلب المغفرة خوفا
من التقصير في العبودية * ثم ذكر طرفة
آخرون تصاعق أهل التفاني ومن
يغفر قسط سلكهم من ضعفه الاسلام
وذلك أنهم كانوا يدعون الحرص
على الجهاد ويقولون بالسنتهم (لولا
نزلت) سورة في باب القتال (فاذا
أزلت سورة محكمة) مينة غير
متشابهة لا تحتمل النسخ (وذكر
فيها القتال) عن قتادة كل سورة ذكر
فيها القتال فهي محكمة وهي أشدها
على المنافقين قال أهل البرهان نزل
بالتشديد أبلغ من أنزل فخص بهم
ليكون أدل على حرصهم فيكون أبلغ
في باب التبويخ قوله (فأولئهم)
كلمة تحذير أي وليكشرف فاحذره
هذه عبارة كثيرين من المفسرين وقال
المبرد قال للانسان اذا كاد يعطب
ثم يفلت أولى لك أي قاربت
المعطب ثم نجوت وهو في الفرقان
على معنى التحذير وقال جار الله هو
وعيد معناه قويل لهم والمراد الدعاء
عليهم بأن يلبسهم المكروه وقيل أراد
طاعة قول معروف أولى من الخزع
عند الجهاد فلا يكون للوعد وعلى
هذا فلا وقف على لهم كما أشير اليه
في الوقوف واعترض عليه بأن
الانصاع أن يستعمل وقتئذ بالباء
لامع اللام كما قال وأولو الأرحام
بعضهم أولى ببعض والاصح أنه فصل
متضمن الولو هو القرب أي أولاء
الانكسار المكروه فاقصر لكثرة الاستعمال
ويحتمل أن يكون فصل من آل يؤل

قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله **فهل عسيتم** ان توليتم الآية يقول
فهل عسيتم كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الميسفكو الدم الحرام وقطعوا الأرحام
وعصوا الرحمن **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة **فهل عسيتم** ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم قال **فعلوا** **حدثني** محمد بن عبد الرحيم البرقي قال
ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر وسليمان بن بلال قالوا ثنا معاوية بن أبي المزد
المدني عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله الخلق
فلما فرغ منهم تعلق الرحمة بحق الرحمن فقال له فقالت هذا مقام المائتكم من القطيعة قال
فأترضين أن أقطع من قطعكم وأصل من وصلك قالت نعم قال فذلك لك * قال سليمان في حديثه
قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم **فهل عسيتم** ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم
وقد تأوله بعضهم **فهل عسيتم** ان توليتم أمور الناس ان تفسدوا في الارض بمعنى الولاية وأجمعت
القراء بفتح غين على فتح السين من عسيتم وكان نافع بكسرهما عسيتم * والصواب عند نقراءة
ذلك بفتح السين لاجماع المجتهدين من القراء عليها وأنه لم يسمع في الكلام عسى أحوك يقوم بكسر
السين وفتح الباء ولو كان صوابا كسرهما اذا اتصل بهما مكنى جاءت بالكسر مع غير المكنى
وفي اجماعهم على فتحهما مع الاسم الظاهر الدليل الواضح على أنها كذلك مع المكنى * وان التي تلي
عسيتم مكسورة وهي حرف جزاء وأن التي مع تفسدوا في موضع نصب بعسيتم وقوله أولئك الذين
لعنهم الله يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين فعلوا هذا يعني الذين يفسدون ويقطعون الأرحام
الذين لعنهم الله فأبعدهم من رحمة فاصحهم يقول فسلهم فهم ما يسمعون بأذانهم من مواظ الله
في تزييله وأمرى أبصارهم يقول وسلبهم عقولهم فلا يتبينون حجيجه الله ولا يندرون ما يرون من عبره
وأدلتهم في القول في تأويل قوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ان الذين ارتدوا
على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سؤل لهم وأمل لهم) يقول تعالى ذكره أفلا يتدبر
هؤلاء المنافقون مواظ الله التي يعظمهم بها في أي القرآن الذي أنزله على نبيه عليه السلام ويتفكرون
في حجيجه التي ينها لهم في تزييله فيعلموا بها خطأ ما هم عليه مقيمون أم على قلوب أقفالها يقول
أم أقفل الله على قلوبهم فلا يعقلون ما أنزل الله في كتابه من المواظ والعبر * ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها اذا والله يجدون في القرآن زاجرا عن معصية
الله لو تدبره القوم ففعلوه ولكهم أخذوا بالمشابهة فهل كانوا عند ذلك **حدثنا** اسمعيل بن حفص
الايلي قال ثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان قال ما من أدنى الاولة
أربع أعين عينا في رأسه ليدنيه وما يصلحه من معوشة وعينا في قلبه ليدنيه وما وعد الله من
الغيب فاذا أراد الله بعبده خيرا أبصرت عينا اللتان في قلبه واذا أراد الله به غير ذلك طمس
عليهما فذلك قوله أم على قلوب أقفالها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا
ثور بن زيد قال ثنا خالد بن معدان قال ما من الناس أحد الاولة أربع أعين عينا في وجهه
لميشته وعينا في قلبه وما من أحد الاولة شيطان متبطن فقاظطه عاطف عقه على عقه
فاغر فامالي ثمرة قلبه فاذا أراد الله بعبده خيرا أبصرت عينا اللتان في قلبه وما وعد الله من الغيب
فعمل به وما غيب فعمل بالغيب واذا أراد الله بعبده شرا تركه مقرأ أم على قلوب أقفالها **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا الحكم قال ثنا عمرو عن ثور عن خالد بن معدان نحوه الا أنه قال ترك

أى يؤل أمرك الى شر فاحذره ثم
 حشم على الامتنال بقوله (طاعة
 وقول معروف) أى طاعة الله وقول
 حسن أو ما عرف بحسنة خبرين
 الجزع عند فرض الجهاد فهو مبتدأ
 محذوف الخبر وأمرنا طاعة فيكون
 خبر مبتدأ محذوف كما مر في سورة
 النور في قوله طاعة معروفة ويجوز
 أن يكون أمر الناقلين أى قولوا
 طاعة وقول معروف (فأذا عزم
 الأمر) أى جدو صار معزوا عليه
 وهو اسناد مجازى لآب العزم
 لأصحاب أمر القتال ثم التفت
 وخطب كفار قريش بقوله (فهل
 عيسىم) هو من أفعال المقاربة
 وقدر وجوه استلانه في البقرة
 في قوله وعسى أن تكونوا شيا وهو
 خبركم فنقل الكلام من النبوة الى
 الخطاب ليكون أبلغ في التوبيخ
 ومعناه هل يتوقع منك (ان توليتم)
 وأعرضتم عن الذين أو توليتهم أمور
 الناس (أن تصدوا في الأرض)
 بالمعاصي والافتراق بعد الاجتماع
 على الاسلام (وتقطعوا أرحامكم)
 بالقتل والعقوق وأد البنات وسائر
 ما كنتم عليه في الجاهلية من أنواع
 الانسداد وفي سلوك طريقة
 الاستخيار المسمى في غير القرآن
 بتجاهل العارف بالملة لم الى طريق
 الانصاف وحث لم على التدبر
 وترك العصبية والجدال فقد كانوا
 يقولون كيف يأمرنا النبي صلى الله
 عليه وسلم بالقتال والقتال أفناء
 لذوى أرحامنا وأقاربنا فعرض الله
 سبحانه بأنهم إن ولوا أمور الناس
 أو أعرضوا عن هذا الدين لم يصدر
 عنهم الاقتتل والنهب وسائر
 أبواب المفساد كعادة أهل الجاهلية

القلب على ما فيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد قال ثنا حسان بن زيد قال
 ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلا يتدبرون القرآن أم على
 قلوب أقفلها فقال شاب من أهل اليمن بل علينا أقفلها حتى يكون الله عز وجل فضحها أو فزعها
 فما زال الشاب في نفس عمر رضي الله عنه حتى ولى فاستنابه وقوله ان الذين ارتدوا على أديارهم
 من بعد ما تبين لهم الهدى يقول الله عز وجل ان الذين رجعوا القهقري على أعقابهم كفارا بالله
 من بعد ما تبين لهم الهدى وقصد السبيل يعرفوا واضح الحجج ثم آثر الضلال على الهدى عنادا لأمر
 الله تعالى ذكره من بعد ما تبين لهم الهدى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان
 الذين ارتدوا على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى هم أعداء الله أهل الكتاب يعرفون بعث محمد
 بنى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عندهم ثم يكفرون به **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن
 ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما تبين لهم الهدى أنهم يحذرونه مكتوباً عندهم * وقال آخرون
 عن ذلك أهل النفاق ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
 عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين ارتدوا على أديارهم الى قوله فأحبط أعمالهم
 هم أهل النفاق **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن
 ابن عباس قوله ان الذين ارتدوا على أديارهم الى أسرارهم هم أهل النفاق وهذه الصفة بصفة أهل
 النفاق عندنا أشبه منها بصفة أهل الكتاب وذلك ان الله عز وجل أخبر أن ردتهم كانت بقيلهم
 للذين كرهوا ما أنزل الله سنطيمكم في بعض الأمر ولو كانت من صفة أهل الكتاب لكان في وصفهم
 بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم الكفاية من الخبر عنهم بأنهم إنما ارتدوا من أجل قيلهم ما قالوا
 وقوله الشيطان سؤل لم يقول تعالى ذكره الشيطان زين لهم ارتدادهم على أديارهم من بعد ما تبين
 لهم الهدى وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى
 قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الشيطان سؤل لم وأمل لهم يقول زين لهم **حدثنا** بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سؤل لم يقول زين لهم وقوله وأمل لهم يقول ومد الله لهم
 في آجالهم مالا من الدهر ومعنى الكلام الشيطان سؤل لم والله أمل لهم * واختلفت القراءة
 في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المجاز والكوفة وأمل لهم ففتح الألف منها بمعنى وأمل الله لهم وقراء
 ذلك بعض أهل المدينة والبصرة وأمل لهم على وجه ما لم يسم فاعله وقراءه مجاهد فياذ كرهه
 وأمل يضم الألف وارسال الياء على وجه ما لم يسم فاعله وقراءه مجاهد فياذ كرهه *
 وأولى هذه القراءات بالصواب التي عليها عامة قراء المجاز والكوفة من فتح الألف في ذلك لأنها
 القراءة المستفيضة في قراءة الأمصار وإن كان بينهما مذهب يتقارب معانيها في القول
 في تأويل قوله تعالى (ذلك بأنهم قالوا الذين كرهوا ما أنزل الله سنطيمكم في بعض الأمر والله يعلم
 أسرارهم) يقول تعالى ذكره أمل الشيطان سؤل لم وتركهم والشيطان سؤل لم فلم يوقعهم للهدى
 من أجل أنهم قالوا الذين كرهوا ما أنزل الله من الأمر يقال أهل الشرك به من المنافقين سنطيمكم
 في بعض الأمر الذي هو خلاف لأمر الله تبارك وتعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم كما **حدثنا**
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك بأنهم قالوا الذين كرهوا ما أنزل الله سنطيمكم
 في بعض الأمر فهو لا المنافقون والله يعلم أسرارهم يقول تعالى ذكره والله يعلم أسرارهم
 الحزين المنظرهم من أهل النفاق على خلاف أمر الله وأمر رسوله اذ ينسأون فيما بينهم
 بالكفر بالله ومعصية الرسول ولا يخفى عليه ذلك ولا غيره من الأمور كلها * واختلفت القراءة

ثم صرح بما نقل الله عنهم واستقر عليه
حالم فقال (أولئك الذين لعنهم الله)
بعدهم عن رحمة ثم بين نتيجة اللعن
قائلا (فأصمهم) أي عن قبول الحق
بعد استقامته وهذا في الدنيا (وأصمى
أبصارهم) أي في الآخرة أو عن رؤية
الحق والنظر إلى المصنوعات قال
بعض العلماء إن الحالم يقل فأصم آذانهم
لأن الأذن عبارة عن الشحمة
المعلقة والسمع لا يتفاوت بوجودها
وعدمها ولذلك يسمع مقطوع
الأذن وأما الرؤية فتتعلق بالصر
نفسه فالتأكيدها كيد هناك إنما يحصل
بترك ذكر الأذن وههنا ذكر الإبصار
والله أعلم قال جارا الله يجوز أن يريد
بالذين آمنوا المؤمنين المخلصين
الناجين وذلك أنهم كانوا يأسون
بالوحى فإذا أبطل عليهم التمسوه فإذا
نزلت سورة في معنى الجهاد ريت
المنافقين يضحرون منها = سؤال
لما أثبت لهم القسم والعمى فكيف
وبهم بقوله أفلا يتدبرون القرآن
وأجيب على من ذهب أهل السنة
بأن تكليف ما لا يطاق جائز ويمكن
أن يقال لما أخبر عنهم بما أخبركم
أنهم بين أمرين أمانا لا يتدبروا
القرآن لأن الله أبعدهم عن غيره وما
أنيدبروا لكن لا يدخل معانيه
في قلوبهم لكونها مقفلة قال جارا
الله إنما تكرت القلوب لأنه أراد
العض وهو قلوب المنافقين أو أراد
على قلوب قاسية منهم أمرها وإنما
أضيفت الأفعال إلى ضمير القلوب
لأنه أراد الأفعال المختصة بها وهي
أفعال الكفر والعناد التي استغفلت
فلا تفتح ثم أخبر عن حال المنافقين
أو اليهود الذين غيروا حالم من
بعد ما تبين لهم حقيقة الإسلام

في قراءة ذلك قراءته عامة قراء أهل المدينة والبصرة أسرارهم بفتح الألف من أسرارهم على وجه
جماع سر وقراء ذلك عامة قراء الكوفة أسرارهم بكسر الألف على أنه مصدر من أسرت أسارا
والصواب من القول في ذلك عندنا أنها قراءة ثان معروفتان صحيحتا المعنى فيأتيهما قرا القارئ
فصيب في القول في تأويل قوله تعالى (فكيف إذا نوتهم الملائكة بضرب ربون وجوههم
وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم) يقول تعالى ذكره والله
يعلم أسرار هؤلاء المنافقين فكيف لا يعلم حالم إذا نوتهم الملائكة وهم بضرب ربون وجوههم
وأدبارهم يقول حالم أيضا لا يخفى عليه في ذلك الوقت = يعني بالأدبار الألتغاز وقدر كذا الرواية
في ذلك فيامضي قبل وقوله ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله ويقول تعالى ذكره تفعل الملائكة هذا
الذي وصفت هؤلاء المنافقين من أجل أنهم اتبعوا ما أسخط الله فأغضبهم عليهم من طاعة الشيطان
وكرهوا رضوانه يقول وكرهوا ما يرضيه عنهم من قتال الكفار به بعد ما اقترضه عليهم وقوله
فأحبط أعمالهم يقول فإبطال الله ثواب أعمالهم وأذهب لأشياء عملت في غير رضاه ولعجنه بطلت
ولم تنفع أعمالها في القول في تأويل قوله تعالى (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله
أضغانهم ولونشأ لآربنا بهم فلعرقهم بسياهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم) يقول
تعالى ذكره أم حسب هؤلاء المنافقين الذين في قلوبهم شك في دينهم وضعف في يقينهم فهم حيارى
في معرفة الحق أن لن يخرج الله ما في قلوبهم من الأضغان على المؤمنين فييده لهم ويظهره حتى
يعرفوا نفاقهم وحيرتهم في دينهم ولونشأ لآربنا بهم يقول تعالى ذكره ولونشأ يا عبدك لعرفناك هؤلاء
المنافقين حتى تعرفهم من قول القائل سار بك ما أصنع بمعنى سأعلمك وقوله فلعرقهم بسياهم
يقول فلعرقهم بعلامات النفاق الظاهرة منهم في قوري كلامهم وظاهر أفعالهم ثم إن الله تعالى ذكره
عرفه إياهم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد
قال **حدثني** أبي قال **حدثني** عمي قال **حدثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أم حسب الذين
في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم إلى آخر الآية قالهم أهل النفاق وقد عرفه إياهم في براءة
فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره وقال قل لن يخرجوا مني أبدا ولن نقاتلوا
معي عدوا **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض الآية هم أهل النفاق فلعرقهم بسياهم ولتعرفنهم
في لحن القول عرفه الله إياهم في سورة براءة فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وقال قل لم
تنفروا معي أبدا ولن نقاتلوا معي عدوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم قال هؤلاء المنافقون قال والذي أسروا
من النفاق هؤلاء الكفر = قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولونشأ لآربنا بهم فلعرقهم
بسياهم قال هؤلاء المنافقون قال وقد أراه الله إياهم وأمرهم أن يخرجوا من المسجد قال
فأبوا إلا أن تمسكوا بآله إلا الله فلما أبوا إلا أن تمسكوا بآله إلا الله حقت دماؤهم ونكحوا
ونكحوا بها وقوله ولتعرفنهم في لحن القول يقول ولتعرفن هؤلاء المنافقين في معنى قولهم ونحوه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في لحن القول قال قومه والله يعلم
أعمالكم لا يخفى عليه العامل منك بطاعته والمخالفة ذلك وهو مجازي جميعكم عليها في القول في تأويل
قوله تعالى (ولنبؤنكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم أن الذين كفروا وصعدوا
عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم)

أوصت بحلف التوراة فقال (إن الذين ارتدوا) الآية (ذلك) الاملاء أو الاضلال أو الارتداد بسبب انهم قالوا الذين كرهوا إى قال اليهود المناققين أو قال المناقون اليهود قريظة والنضير أو قاله اليهود أو المناقون للشركين (ستطعمكم في بعض الأسر) الذى يملكه كالتفاف على عداوة عهد والتعود عن الجهاد معه أو في بعض ما أمر به وهو ما يتعلق بتكذيب عهد لا في اظهار الشرك واتخاذ الأصنام وانكار المعاد (والله يعلم أسرارهم) فذلك أفضى الذى قالوه سرا فيما بينهم وسيجازيهم على حسب ذلك يدل عليه قوله (فكيف) يعملون وما حلتهم حين توفهم ملائكة الموت (يضربون وجوههم وأدبارهم) التي كانوا يتقربون أن يصيبها آفة في القتال أو يضربون وجوههم عند الموت وأدبارهم عند السوق إلى النار وقيل يضربون وجوههم عند الطلب وأدبارهم حين الحرب (ذلك) الاذلال والأهانة (بأنهم اتبعوا ما انحطت الله وكروا رضوانه) كأنهم ضربوا وجوههم لأنهم أقبلوا على مواجب السخط وضربوا أدبارهم لأنهم عرضوا عما فيه رضا الله وقديح السخط بكتان نية الرسول ومعاونة أهل الشرك والرضا بالإيمان به والنصرة للمؤمنين وانما قال ما انحطت الله قتل ما أَرْضَى الله لأن رحمة سبقت غضبه فالرضا كالأمر بالحاصل والانحطاط كالأمر المترتب على شيء ثم زاد في تعبير المناققين بقوله (أم حسب) بوهي منقطعة والضغن اختصار سوء يترتب به إمكان القرصة وانخراج الاضغان ابرازها للرسول

يقول تعالى ذكره لأهل الإيمان به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنبولكم أيها المؤمنون بالقتل وجهاد أعداء الله حتى تعلم المجاهدون منكم يقول حتى يعلم حزبي وأوليائي أهل الجهاد في الله منكم وأهل الصبر على قتال أعدائهم فيظهر ذلك لهم ويعرف ذوق البصائر منكم في دينهم من ذوى الشك والحيرة فيه وأهل الإيمان من أهل التفائق ونبولوا أخباركم فتعرف الصادق منكم من الكاذب ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله حتى تعلم المجاهدون منكم والصابرين وقوله ونبولكم بشئ من الخوف والجوع ونحو هذا قال أخبرنا سبجانه المؤمن من أن الدنيا دار بلاء وأنه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر وبشرهم فقالوا وبشر الصابرين ثم أخبرهم أنه هكذا فعل بآبائهم وصفوته لطيب أنفسهم فقال مستهم البكاء والضراء وزلزلوا فالبكاء الفقر والضراء السم وزلزلوا بالفتن وأذى الناس إياهم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونبولكم حتى تعلم المجاهدون منكم والصابرين قال يخبركم بالبلوى الاختبار وقراء المأحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال لا يفتنهم برون ولقد فتنا الذين من قبلهم الآية * واختلفت القراء في قراءة قوله ونبولكم حتى تعلم المجاهدون منكم والصابرين ونبولوا أخباركم فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بالنون نبلو ونعلم ونبول على وجه الخبر من الله جل جلاله عن نفسه سوى عاصم فإنه قرأ جميع ذلك بإلاء والنون هي القراءة عندنا لاجتماع الحقيقة من القراءة عليها وإن كان لاخرى وجه صحيح وقوله أن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يقول تعالى ذكره أن الذين همدوا توحيدهم وصدوا الناس عن دينه الذى ابتهت به رسله وشاقوا الرسول من بعده اتين لهم الهدى يقول وخالفوا رسوله عهدا صلى الله عليه وسلم فخار به ووأدوه من بعد ما علموا أنه نبي مبشور ورسول مرسل وعرفوا الطريق الواضح بمعرفته وأنه قد مرسل وقوله لن يضروا الله شيئا لأن الله بالغ أمره ونصر رسوله ومظهره على من عاداه وخالفه وسيحيط أعمالهم يقول ومسيهذب أعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا ينفعهم بها في الدنيا ولا الآخرة فيبطلها إلا بما يضرم **في** القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أفعالكم) أن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله هم ما توأموهم كفار فان يفرق الله عنهم **في** يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في أمرهما ونيهما ولا تطعوا أفعالكم يقول ولا تطعوا بمصيبتكم إياها وكفركم بربكم وتواب أفعالكم فان الكفر بالله يحبط السالف من العمل الصالح * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أفعالكم الآية من استطاع منكم أن لا يطع عملا صالحا عمله بعمل سيئ فليعلم ولا قوة إلا بالله فان الخير ينسخ الشر وإن الشر ينسخ الخير وإن ملائكة الأعمال خواتمها وقوله أن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله هم ما توأموهم كفار يقول تعالى ذكره أن الذين أنكروا توحيدهم وصدوا من أراد بالإيمان بالله ورسوله عن ذلك ففتنهم عنه وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من ذلك ثم ما توأموهم كفار يقول ثم ما توأموهم على ذلك من كفرهم فلن يفرق الله عنهم يقول فلن يفرق الله عما صنع من ذلك ولكنه يعاقبه عليه ويفضحه به على رؤس الأشهاد **في** القول في تأويل قوله تعالى (فلا تهتأوتوا دعا إلى السلم وأتم الأعلان والله معكم ولن يتركم أعمالكم) يقول تعالى ذكره فلا تضعفوا أيها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين وتجنبوا عن قتالهم كما **حدثني**

صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين كما قال
(ولو نشاء لأزيناكمهم) أى لو شئنا
أزيناكم أماراتهم (فلم يقرهم) كرت
لام جواب لوفى المعطوف لاجل
المبالغة (سبامهم) بعلامتهم عن أنس
أنه ما خفى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعده هذا الآية تنهى من
المتأقين ولقد كفى بعض الفزوات
وفيها أسمة منهم يشكروهم الناس
فناموا ذات ليلة وأصبحوا وعلى
جبهة كل واحد منهم مكتوب
هذا منافق ومعنى لحن القول نحوه
وأسلوبه وفواه أى يقولون ما معناه
الغفاق كقولهم لئن رجعنا إلى المدينة
أن بيوتنا عورة أو لنترنهم في حوى
كلام الله حيث قال ما يعلم منه حال
المتأقين كقوله ومن الناس من
يقول ومنهم من عاهد الله وحقيقة
الحن نهاب الكلام إلى خلاف
جهته وقيل الحن أى تيل كلامك إلى
نحو من الأسماء ليفطن له صاحبك
كالعريض والتورية قال
ولقد سلخت لكم أكتافهموا *
والحن يعرفه ذوو الألباب
ويقال للخطي لحن لأنه يسدل
بالكلام عن الصواب وقال الكلبي لحن
القول كذبه ولم يتكلم بعد نزول منافق
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاعرفه وعن ابن عباس هو قولهم
مالنا أن أطمنا من الثواب ولا يقولون
ما علينا أن نصيبنا من العقاب (وأنه
يعلم أعمالكم) فيمض خيرا من شرها
وأخلاصها من نفاقها (ولنبليكم أى)
لنترككم بما لا يكون متعبنا للوقوف
بل يحتمل الوقوع والألاوقوع كما
يفعل المختبر حتى يظهر المجاهد
والصابر من المنافق والمضطرب
(ونبئوا أخباركم) التى تحكى عنكم

محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلاتهنوا قال لا تضعفوا **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فلاتهنوا لا تضعف أنت وقوله وتدعوا إلى السلم وأتم الأعلون
يقول لا تضعفوا عنهم وتدعوا إلى الصلح والمسالمة وأتم الفاهرون ولم والوالون عليهم والله معكم
يقول والله معكم بالنصر لكم عليهم * وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا
فى معنى قوله وأتم الأعلون فقال بعضهم معناه وأتم أولى بالله منهم وقال بعضهم مثل الذى قلنا
فيه ذكر من قال ذلك وقال معنى قوله وأتم الأعلون أتم أولى بالله منهم **حدثني** أحمد بن المقدم
قال ثنا المعتمر قال سمعت أبا يحيى عن قتادة فى قوله فلاتهنوا وتدعوا إلى السلم قال أى
لا تكونوا أولى بالطائفتين تصرع **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة
فلاتهنوا وتدعوا إلى السلم قال لا تكونوا أولى للطائفتين صرعت لصاحبها ودعوا إلى المواجهة
وأتم أولى بالله منهم والله معكم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
فلاتهنوا وتدعوا إلى السلم قال لا تكونوا أولى للطائفتين صرعت إلى صاحبها وأتم الأعلون
قال يقول وأتم أولى بالله منهم * ذكر من قال معنى قوله وأتم الأعلون أتم الغالبون لأعز منهم
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأتم الأعلون قال الغالبون
مثل يوم أحدثكم عليهم الدائرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فلا
تهنوا وتدعوا إلى السلم وأتم الأعلون قال هذا منسوخ قال نسخه القتال والجهاد يقول لا تضعف
أنت وتدعواهم أنت إلى السلم وأنت الأعلى قال وهذا حين كانت اليهود والمهدة فيما بينه وبين
المشركين قبل أن يكون القتال يقول لآتين تضعف فىرى أنك تدعوا إلى السلم وأنت فوقه وأعز منه
وأتم الأعلون أتم أعز منهم ثم جاء القتال بعد فسخ هذا أجمع فامرهم بجهادهم والفاظة عليهم وقديل
عنى بقوله وأتم الأعلون وأتم الغالبون آخر الأمر وان غلبوك فى بعض الأوقات وقهروكم فى بعض
الحروب وقوله فلاتهنوا اجزم بالنهى وفى قوله وتدعوا وجهان أحدهما الجزم على المعطف على
تهنوا فيكون معنى الكلام فلاتهنوا لا تدعوا إلى السلم والآخر النصب على الصرف وقوله ولن
يركم أعمالكم يقول ولن يظلمكم أجور أعمالكم فينقصكم ثوابهم قوهم وترت الرجل اذا قتلت له
قتيلا فاختلته ما لا يغصبا * وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى
يركم أعمالكم يقول لن يظلمكم أجور أعمالكم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
ولن يترك أعمالكم قال لن ينقصكم **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولن يترك
أعمالكم أى لن يظلمكم أعمالكم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولن يترك أعمالكم قال لن يظلمكم أعمالكم
ذلك يترك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا أمامة يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
فى قوله ولن يترك أعمالكم قال لن يظلمكم أعمالكم **في** القول فى تأويل قوله تعالى (إنما الحياة الدنيا
لعب ولهو وان تؤمنوا ستؤتوا بركة ولا يسألكم أموالكم أن ينسألكوها فيحفركم تجفلوا ويخرج

أضغانكم) يقول تعالى ذكره حاضا عباد المؤمنين على جهاد أعدائهم والشفقة في سبيله وبذل مهجتهم في قتال أهل الكفر به قاتلوا أهل المؤمنين أعداء الله وأعداءكم من أهل الكفر ولا تمتدحكم الرغبة في الحياة التي تركت أهلكم فاما حياة الدنيا لمحبوها لاما كان منها لله من عمل في سبيله وطلب رضاه فاما ما عدا ذلك فاما هو لمحبوه وطلبه فلهبوه وطلبوا ما كان منها لله من عمل في سبيله وطلب رضاه وخزيه وان يؤمنوا وسقوا بؤنكم أجوركم يقولون وان تعملوا في هذه الدنيا التي ما كان فيها ما هو لها فطلب وهو فؤوموا به وسقوه بأداء فقرائهم واجتناب معاصيه وهو الذي سبق لكم منها ولا يبطل بطول اللزوم واللعب ثم يؤتكم ربكم عليه أجوركم فيعوضكم منه ما هو خير لكم منه يوم تقررتم وحاجتكم الى أعمالكم ولا تسالكم أموالكم يقول ولا يسالكم ربكم أموالكم ولكنه يكلفكم توحيدهم وخلع ماسواهم من الأثداء وافراد الالوهة والطاعة الى يسالكموها يقول جل ثناؤه ان يسالكم ربكم أموالكم فيحلفكم يقول فيجهدكم بالمسألة ويلعب عليكم بطلبها منك فيحلفكم يتخلوا يقول يتخلوا يا أولئك منكموها يا هاهنا ضامنكم بها ولكنه علم ذلك منكم ومن ضيق أنفسكم فلم يسالكموها وقوله ويخرج أضغانكم يقول ويخرج جل ثناؤه لو سألكم أموالكم عما كانته ذلك منكم أضغانكم قال قد علم الله ان في مسألتهم المال خروج الأضغان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيحلفكم يتخلوا قال (الاحفان أن تأخذ كل شيء (١) بيديك) القول في أوّل قوله تعالى (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فكم من يخجل ومن يخجل فاما يخجل عن نفسه والله الفنى وأتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) يقول تعالى ذكره المؤمنين ها أنتم أيها الناس هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يقول تدعون الى الشفقة في جهاد أعداء الله ونصرة دينه فكم من يخجل بالشفقة فيه وأدخلت هاهنا موضعين لأن العرب اذا أرادت التقريب جعلت المكثفين هاهنا وبين ذاققت هاهنا أنت ذاقنا لأن التقريب جواب الكلام فرمى ما عادت هاهنا وما اجترأت بالاولى وقد حذفت الثانية ولا يقدمون أنت قبل هاهنا لا جواب فلا تقرب بها بعد الكلمة * وقال بعض نحوى البصرة جعل التنبيه في موضعين للتوكيد وقوله ومن يخجل فاما يخجل عن نفسه يقول تعالى ذكره ومن يخجل بالشفقة في سبيل الله فاما يخجل عن بخل نفسه لان نفسه لو كانت جوادا لم يخجل بالشفقة في سبيل الله لكن كانت تجود بها والله الفنى وأتم الفقراء يقول تعالى ذكره ولا حاجة لله أيها الناس الى أموالكم ولا تنفقوا في سبيل الله عن خلقه وخلق الفقراء اليه وأتم من خلقه فأتهم الفقراء اليه واما حصصكم على الشفقة في سبيله ليسكبكم بذلك الجزيل من ثوابه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فكم من يخجل ومن يخجل فاما يخجل عن نفسه والله الفنى وأتم الفقراء قال ليس بالله تعالى ذكره اليكم حاجة وأتم أحوج اليه وقوله تعالى ذكره وان تتولوا يستبدل قومًا غيركم يقول تعالى ذكره وان تتولوا أيها الناس عن هذا الدين الذي جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم فتبدلوا رجعين عنه يستبدل قومًا غيركم يقول بلكم ثم يقيم قومًا آخرين غيركم بدلا منكم بصدقونه ويعملون بشراعه ثم لا يكونوا أمثالكم يقول ثم لا يتخلوا عما أمروا به من الشفقة في سبيل الله ولا يضعون شيئا من حدود دينهم ولا كنهم يقومون بذلك كله على ما يؤمرون به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان تتولوا يستبدل قومًا غيركم يقولون ان توليتهم عن كتابي وطاعتي أستبدل قومًا غيركم قادر واقتربنا على ذلك على أني لم أكنهم وبأنى من صلحهم من هو خير منهم **حدثنا** ابن

(واقعه معكم) بالنصرة والكلاء (ون)
 يترك اعمالكم) أى ان يتقصكم جزاء
 اعمالكم من وترت الرجل انما قلت
 له قتيلا من ولد أو أخ أو قريب
 أو سلبت ماله وأصله من الوتر وهو
 الفرد كأنك أفرده من قريبه أو ماله
 وفى الحديث من فاتته صلاة العصر
 فكأنما وتر أهله وماله وهو من
 فصيح الكلام ثم زادهم حتا على
 الجهاد تحقير الدنيا في أعينهم وبأنه
 سبحانه إنما يحبهم على الإيمان
 والجهاد وسائر أبواب التقوى لتعود
 فائدتها عليهم كما قال خلقكم ليرحموا
 على الألام عليكم قوله (ولا يسألكم
 أموالكم) أى كل أموالكم ولكنه
 يقتصر منها على ربع العشر أو
 لا يسألكم أموالكم لنفسه ولكن
 لتكون زاد الكفى المعاد وقيل
 لا يسألكم أموالكم رسولى نفسه
 وقيل انهم لا يملكون شيئا وإن المال
 مال الله وهو الممنع باعطائه والقول
 هو الأوّل لقوله (إن يسألكموها
 فيحكم) أى يجهدكم كيف الغاية فيها
 من أذى شاربه استأصله كأنه جعله
 حافيا مافى ملكه أى عاريا يتخلوا
 ويخرج الاحفاء أو الله تعالى على
 طريق التيسير (أضفانكم) أى
 تصطفون على الرسل وتظهرون
 كراهة هذا الدين ثم بين أنه كيف
 يأمركم بإخراج كل المال وقد دعاكم
 إلى اتفاق البعض (فمنكم من يخل)
 وهما للتبني وكرمه أولاء للتوكيد
 وأتم أولاء جملة مستقلة أى أتم
 يا خاطبون هؤلاء الموصوفون
 ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا
 وما وصفنا نقيل (تدعون لتنفقوا
 في سبيل الله) وهو الزكاة أو الفزوة
 فتكم ناس يخلون به وقيل هؤلاء

عبد لأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال تسولوا يستبدل قوما غيركم قال ان تسولوا عن
 طاعة الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وان تسولوا يستبدل قوما
 غيركم (٣) بذكر أنه عنى بقوله يستبدل قوما غيركم العجم من عجم فارس ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 ابن زرع البضادى أبو سعيد قال ثنا اسحق بن منصور عن مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن
 عن أبيه عن أبى هريرة قال قلت وان تسولوا يستبدل قوما غيركم كم لا يكونوا أمثالكم كان سلمان
 الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين ان تولينا استبدلوا
 بنا قال ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان فقال من هذا وقومه والذي نفسى بيده
 لو أن الدين تعلق بالثريا لكانت رجال من أهل فارس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
 أخبرنى مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تلا هذه الآية وان تسولوا يستبدل قوما غيركم كم لا يكونوا أمثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء
 الذين ان تولينا استبدلوا بنا كم لا يكونوا أمثالنا ف ضرب على فخذه سلمان قال هذا وقومه ولو كان الدين
 عند الثريا لتناوله رجال من الفرس **حدثنا** أحمد بن الحسن الترمذى قال ثنا عبد الله بن الوليد
 العدنى قال ثنا مسلم بن خالد عن العلاء بن أبيه عن أبى هريرة قال قلت هذه الآية وسلمان
 الفارسى الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرك ركبته وركبته وان تسولوا يستبدل قوما غيركم كم
 لا يكونوا أمثالكم قالوا يا رسول الله ومن الذين ان تولينا استبدلوا بنا كم لا يكونوا أمثالنا قال ف ضرب
 فخذه سلمان ثم قال هذا وقومه * وقال مجاهد فى ذلك ما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح
 عن مجاهد يستبدل قوما غيركم من شاء * وقال آخرون هم أهل اليمن ذكر من قال ذلك **حدثني**
 محمد بن عوف الطائى قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو قال ثنا راشد بن سعد
 وعبد الرحمن بن جبر وشريح بن عبيد فى قوله وان تسولوا يستبدل قوما غيركم كم لا يكونوا أمثالكم
 قال أهل اليمن

آخر تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم

(تفسير سورة الفتح)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى (إنّا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما) يصرف الله نصر اعززا) يعنى بقوله تعالى ذكره لنبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم إنّا فتحنا لك فتحا مبينا يقولنا فتحنا لك يا محمد حكاية لمن سمعه أو بلغه على
 من خالفك وانصبت من كفار قومك وقضينا لك عليهم النصر والظفر لتشكر ربك وتحمد على نعمته
 بقضائه لك عليهم وفتح ما فتح لك وتبصروا تستغفروا فيغفر لك بفعلك ذلك ربك ما تقدم من
 ذنبك قبل فتحه لك ما فتح وما تأخر بعد فتحه لك ذلك ما شكره واستغفرت به وانما اخترنا هذا القول
 فى تاويل هذه الآية لالة قول الله عز وجل اذ جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين
 الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا على محنته اذ أمره تعالى ذكره أن يسبح بحمد ربه

الكوفيين وقد سلف في البقرة
 وآل عمران ثم يقبح امر البخل بقوله
 (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)
 أي وباله على نفسه أو عن داعي ربه
 قال في الكشف يقال بخلت عليه
 وعنه وفيه نظر لأن البخل عن النفس
 لا يصح بهذا التفسير نعم لوقال عن
 ماله كان تفسيره مطابقا ثم مدح
 نفسه بالغنى المطلق وبين بقوله
 (وأنتم القراء) أنه لا يأمر بالانفاق
 لحاجته ولكن لتفكركم إلى الثواب
 ثم يمدحهم بقوله (وإن تتولوا) وهو
 معطوف على وإن تؤمنوا ومعنى
 (يستبدل قوما غيركم) يخلق قوما
 سواكم راغبين فياثرغبون عنه من
 الآيات والتقوى كقوله إن يشأ
 يذهبكم ويأت بخلق جديد ومعنى
 ثم الترائى في الرتبة أي لا يكونون
 أشباهكم في حال توليكم وقيل
 في جميع الأحوال وعن الكلبي
 شرط في الاستبدال توليهم لكنهم
 لم يتولوا فلم يستبدل قوما هم العرب
 أهل اليمن أو العجم قاله الحسن
 وعكرمة لما روي أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل عن ذلك وكان
 سلمان إلى جنبه فضرب على فخذه
 وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده
 لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله
 رجال من فارس وافته تعالى أعلم

(سورة الفتح مدينة حروفها
 ألفان وأربعون وخمسة وثلاثون
 كلمتها خمسمائة وستون آياتها تسع
 وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (انفتحنا لك فتصامينا لغيرك
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 نعمته عليك ويريدك صراطا مستقيما

إذا جاءه نصر الله وفتح مكة وأن يستغفروا عنه أنه تواب على من فعل ذلك ففى ذلك بيان واضح
 أن قوله تعالى ذكره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إنما هو خير من أن يجعل ثأره عليه عليه
 السلام عن جزائه له على شكره على النعمة التي أنعم بها عليه من إظهاره ما تفتح لأن جزاء الله تعالى
 عباده على أعمالهم دون غيرها وبعد ففى صحة الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقوم حتى ترم قدماه
 قيل له يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا
 الدلالة الواضحة على أن الذي قلنا من ذلك هو الصحيح من القول وأن اقتبارك وتعالى وإن وعد نبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم غفران ذنبه بالمقدمة فتفتح ما تفتح عليه وبعد على شكره على نعمه التي
 أنعمها عليه وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم إنى لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة
 ولو كان القول فى ذلك أنه من خبر الله تعالى نبيه أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر على غير الوجه
 الذى ذكرنا لم يكن لأمر ما ياءه الاستغفار بعد هذه الآية ولا لاستغفار نبي الله صلى الله عليه وسلم ربه
 جل جلاله من ذنبه به بعدها معنى يعقل إذا الاستغفار معناه طلب العبد من ربه عز وجل غفران
 ذنبه به فالذالم يكن تغفر لم يكن لسلاته إياه غفرا ما معنى لأنه من المحال أن يقال اللهم اغفر لي
 ذنبا لم أعله وقد تأول ذلك بعضهم بمعنى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك قبل الرسالة وما تأخر إلى الوقت
 الذى قال انفتحنا لك فتصامينا لغيرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأما الفتح الذى وعد الله
 جل شأؤه نبيه صلى الله عليه وسلم هذه العدة على شكره إياه عليه فانه فياذ كراهة التي جرت بين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشرك قريش بالحديبية وذكر أن هذه السورة أنزلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متصرفا عن الحديبية بعد الهدنة التي جرت بينه وبين قومه * ويخو
 الذى قلنا فى معنى قوله انفتحنا لك فتصامينا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
 عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة قوله انفتحنا لك فتصامينا قال قضيتك قضاء
 مينا حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انفتحنا لك فتصامينا أو الفتح القضاء
 ذكر الرواية عن قال هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى ذكرت
 حدثنا حديد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر انفتحنا لك فتصامينا
 قال الحديبية حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله انفتحنا لك فتصامينا قال نحرمه
 بالحديبية قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن زبير قال ثنا أبو جرح قال ثنا شعبة قال ثنا جامع
 ابن شاذان عن عبد الرحمن بن أبي علقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لما أقبلنا من الحديبية
 أعرضنا فنام فلم نستيقظ إلا بالشمس قد طلعت فاستيقظنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم قال
 قلنا لا يقظوه فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفعلا كما كنتم تفعلون فكذلك من نام
 أو نسي قال وقد كنا نأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا هاهنا فتملق خطاها بشجرة فآتيتها
 فركب فبينما نحن نسير إذا أمه الوحي قال وكان إذا ما شئت عليه فلما سري عنه أخبرنا أنه أنزل عليه
 انفتحنا لك فتصامينا حدثنا أحمد بن المقدام قال ثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة
 عن أنس بن مالك قال لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حبل بيننا وبين نسكا قال فخرج بين
 الحزن والكا به قال فأنزل الله عز وجل انفتحنا لك فتصامينا لغيرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وكذا ما نقله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت
 على آية أحب إلى من الدنيا جميعا حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة

فسيقولون بل نحسدوننا بل كانوا لا يقهون الا قليلا قل للخليفتين من الأعراب استعدوا الى قوم أولى بأس شديد فتقاتلهم أو يسلمون فان طيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وان تولوا ياتوكم من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذب عذابا أليما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتعا قريبا ومقام كثيرة أخذوها وكان الله عززا حكيما وعده الله عصفام كثيرة تأخذونها فصلى لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولكون آية للمؤمنين ويهدىكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأذيبار ثم لا يصحون ولا ولا نصبرا سنة الله التي قد خفت من قبل ولا تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكانت الله بامتعاون بصيرا هم الذين كفروا وصدوك عن المسجد الحرام والهدى معكوا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيركم منهم معرفة بغير علم ليدخل الله رجزه من يشاء لوزيلوا العذاب الذين كفروا منهم عذابا أليما اجعل الله للذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى

صلى الله عليه وسلم فلما انصرفا عنها اذا الناس يهزون الأباقر فقال بعض الناس لبعض ما الناس قالوا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحنا لك فتصامينا ليعفرك الله فقال رجل أوفتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده انه يفتح قال فقامت خيرة على أهل المدينة لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد الحديبية وكان جيش ألفا ونحسب انهم ثلثة آلاف فارس قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سبعا فاعطى الفارس سبعمين وأعطى الرجل سبعا ثم شأ ابن حميد قال ثنا جرير عن عتبة عن الشعبي قال نزلت ان فاتحنا لك فتصامينا بالحديبية وأصاب في تلك الغزوة ما لم يصبه في غزوة أصاب أن يبيع بعة الرضوان وغفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدى محله وأطعموا نخل خبير وفرح المؤمنون بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم وبظهور الروم على فارس وقوله تعالى وتبسمته عليك بأظهارها ياك على عدوك ورفضه ذك رضى الذي وغفرانه ذنوبك في الآخرة ويهدىكم صراطا مستقيما يقول ويرشدك طريقا من الدين لا عوجاج فيه يستقيم بك الرضا ربك وينصرك الله نصرا عزيزا يقول وينصرك على سائر أعدائك ومن تأولك نصرا لا يغلبه غالب ولا يدفعه دافع للباس الذي يؤيدك الله به والظفر الذي يمدك به ﴿القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم)﴾ والله جند السموات والارض وكان الله عليا حكيما يعني جل ذكره قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين الله أنزل السكون والطمأنينة في قلوب المؤمنين بالله ورسوله الى الإيمان والحق الذي بعثك الله به أحمد وقدمضى ذكرا خلافا أصل التأويل في معنى السكينة قبل والصحيح من القول في ذلك بالشواهد الغنية عن اعادتها في هذا الموضع ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم يقول ليزدادوا الى بما جدد الله من القرائض التي أزمهموها التي لم تكن لهم لازمة إيمانهم يقول ليزدادوا الى إيمانهم بالقرائض التي كانت لهم لازمة قبل ذلك * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذك من قال ذلك حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال السكينة الرحمة ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم قال ان الله جل ثناؤه بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدقوا بها زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا بها زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الحج ثم أكل لهم دينهم فقال اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال ابن عباس فاقرئوا إيمان أهل الارض وأهل السموات وأصدقوا بك شهادة أن لا اله الا الله وقوله والله جند السموات والارض يقول تعالى ذكره والله جند السموات والارض أنصار ينتقم بهم من يشاء من أعدائه وكان الله عليا حكيما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله اعظم بما هو كائن قبل كونه ما خلقه عاملوه حكيما في تدبيره ﴿القول في تأويل قوله تعالى (الذين آمنوا والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ولا يكره عنهم سيئاتهم)﴾ وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره ان فاتحنا لك فتصامينا للشكر ربك وتحمده على ذلك فيغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليحمد ربه هم المؤمنون باقوه وشكروهم على انعامه عليهم بما أنعم به عليهم من الفتح الذي فتحه وقضاه بينهم وبين أعدائهم من المشركين بأظهاره إياهم عليهم فيدخلهم بذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ما كثر فيها الى غير نايبة وليكثر عنهم سيئاتهم بأعمالهم بالحسنات التي يعملونها شكرهم لربهم على ما قضى لهم وأنعم عليهم به وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره وكان ما وعدهم الله

والارض ط حكيما • لا لتلق

الامسيئاتهم ط عظيما • لا

للعطف ظن السوء ط دائرة السوء

ج لعطف الجنتين المختلفتين

جهنم ط مصبرا • والارض ط

حكيما • ونذيرا • لا وتوقروه ط

الفصل بين صغير اسم الله وصغير

الرسول في المعطوفين فيمن لم يجعل

الضائر كلها لله وأصيلا • يابون

الله ط أيديهم ج ط للشرط مع

الفاعل نفسه ج للعطف مع

الشرط عظيما • فاستغفرنا ج

لاحتال ما بعد الاستئناف والحال

قلوبهم ط نقما ط خيرا • بورا

• سعيما • والارض ط من يشاء

ط رحما • تتبعك ج لأن ما بعده

حال عامله سيقول أو مستأنف

كلام الله ط من قبل ج للسبب

مع الفاعل تحدثونا ط قليلا •

يسلمون • حسنا ج أيا •

المريض خرج ط لأن الواو

للاستئناف الانهارج أيا •

قريبا • لا يأخذونها ط حكيما •

عكج ج لأن الواو مقحمة أو المعلن

محذوف والواو داخل في الكلام

المعترض أو عاطفة على تقدير

ليستيقنوا لتكون مستقيا • لا

للعطف بها ج قدرا • نصيرا •

تبديلا • عليهم ط بصيرا •

عمله ط بغير علم ج لحق المحذوف

أي قدر ذلك ليدخل من يشاء ج

لاحتال أن جوابا لولا محذوف

وأن يكون مسددا مع جوابها جوابا

للاولى أيا • وأهلها ط عليا •

بالحق ج لحذف القسم آمين

لا مقصرين لا لأنها أحوال

متابعة لا تتجاوز ط لأن قوله فلعلم

بيان حكم الصدق كالاقتدار

وتوقروه وتسبحوه فقرأ جميع ذلك عامة قراء الأمصار خلا أي جعفر المديني وأبي عمرو بن السلاء
 البناء لثؤمنا وتزروه وتوقروه وتسبحوه بمعنى ثؤمنا بالله ورسوله أتم أي الناس وقرأ ذلك
 أبو جعفر وأبو عمرو كله بالياء لثؤمنا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بمعنى أنا أرسلناك كشاهد إلى
 الخلق لثؤمنا بالله ورسوله ويعزروه • والصواب من القول في ذلك أن قال إنهما قراءتان
 معروفتان صحيحتا المعنى فبما تهما قارئ فصيب • وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنا أرسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا يقول شاهد على أمتي أنه قبلهم ومبشرا بالجنة لمن أطاع الله ونذيرا من
 النار وقوله وتعزروه وتوقروه اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم تجلوه وتعظموه
 ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبي عن أبيه
 عن ابن عباس ويعزروه يعني الأجلال ويوقروه يعني التعظيم **حدثني** عن الحسين قال
 سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويعزروه ويوقروه كل هذا
 تعظيم وإجلال • وقال آخرون معنى قوله ويعزروه ينصروه ومعنى ويوقروه يوقروه ويخضوه ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويعزروه ينصروه ويوقروه
 أمر الله بتسويده وتضيجه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
 في قوله ويعزروه قال ينصروه ويوقروه أي يعظموه **حدثني** أبو هريرة الضبي قال ثنا
 حري عن شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن عكرمة ويعزروه قال يقولون معه بالسيف
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة مثله **حدثني** أحمد بن
 الوليد قال ثنا عثمان بن عمر عن سعيد عن أبي بشر عن عكرمة بنحوه **حدثنا** ابن بشار قال
 ثنا يحيى ومحمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن عكرمة مثله • وقال آخرون معنى
 ذلك يعظموه ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 في قوله ويعزروه ويوقروه قال الطاعة لله وهذه الأقوال متقاربة بالمعنى وإن اختلفت ألفاظ
 أهلها بها معنى التعزير في هذا الموضع التقوية بالنصرة والموتة ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم
 والأجلال وقد ينما معنى ذلك بشواهد فيما مضى بما أغنى عن إعادة في هذا الموضع فاما التوقير
 فهو التعظيم والأجلال والتفخيم وقوله وتسبحوه بكرة وأصيلا يقول وتصلوا يعني الله بالغدوات
 والعبادات والها في قوله وتسبحوه من ذكر الله وحده دون الرسول وقد ذكرنا ذلك في بعض
 القراءات ويسبحوا الله بكرة وأصيلا • وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
 ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويسبحوه بكرة وأصيلا في بعض
 القراءات ويسبحوا الله بكرة وأصيلا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
 قتادة في بعض الحروف ويسبحوا الله بكرة وأصيلا **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
 يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويسبحوه بكرة وأصيلا يقول يسبحون الله
 رجع إلى نفسه في القول في تأويل قوله تعالى (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق
 أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) يقول
 تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الذين يبايعونك بالحدة يدينهم من أصحابك على أن لا يغزوا
 عند لقاء العدو ولا يولاهم الأديارا إنما يبايعون الله يقول إنما يبايعون بيعةهم يابك الله لأن الله ضمن
 لهم الجنة فقاتلهم بذلك • وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**

فلا ينطق على قوله صدق الله قريبا ه كله ط شهيد ه رسول الله ج لانت ما بعد مستأنف ورضوانا ز لان سماهم مبتدأ غير أن الجملة من حد الأولى في كون الكل خبر والذين السجود ط الانجيل ج لاحتمال أن التقديرهم كززع الكفار ط عظيم ه التفسير الفتح في باب الجهاد هو الظفر بالبدن صلح أو حرب لانه متناق ما لم يظفر به والجمهور على أن المراد به ما جرى يوم الحديبية عن أنس قال لما رجنا عن الحديبية وقد حيل بينا وبين نسكا ففتح بين الحزن والكآبة أنزل الله انافضا فقال صلى الله عليه وسلم لقد أنزل على آية هي أحب الي من الدنيا كلها والحديبية برسمي المكان بها وكان قد غاض ماؤها فتمضمض فيها النبي صلى الله عليه وسلم لحاء بالماء حتى عمهم وعن ابن شهاب لم يكن في الاسلام فصر أعظم من فصر الحديبية وضعت الحرب وأمن الناس وقال الشعبي أصاب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها بوج فيها بيعة الرضوان تحت الشجرة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على فارس وكان صلى الله عليه وسلم وعده فصح صدقه وأطمع نخل خيبر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حجته إلى المدينة أحب أن يزور بيت الله الحرام بمكة فخرج قاصدا نحوها في سنته من الهجرة وخرج معه أولو البصرة وتحلف من كان في قلبه من عن ظنائه أن لن يتقلب الرسول والمؤمنون

محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أن الذين يبايعونك قال يوم الحديبية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يداؤه فوق أيديهم فمن نكث فأنكبتك على نفسه وهم الذين يبايعوا يوم الحديبية وفي قوله يداؤه فوق أيديهم وجهان من التأويل أحدهما يداؤه فوق أيديهم عند البيعة لأنهم كانوا يبايعون الله بيعتهم نية صلى الله عليه وسلم والآخرة لله فوق قوتهم في نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم إنما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرته على العدو وقوله فمن نكث فأنكبتك على نفسه يقول تعالى ذكره فمن نكث يبعثه ما يك باعدهم فبما نصرته على أعدائك وخالف ما وعد به فأنكبتك على نفسه يقول فأنكبتص يبعثه لانه بفعله ذلك يخرج من وعد الله الجنة بوفائه بالبيعة فلم يضر بنكته غير نفسه ولم تنكث الا عليا فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى ناصره على أعدائه نكث الناكث منهم أو في بيعته وقوله ومن أوفى بما عاهد عليه الله الآية يقول تعالى ذكره ومن أوفى بما عاهد الله عليه من الصبر عند لقاء العدو في سبيل الله فنصرة نية صلى الله عليه وسلم على أعدائه فسيؤتيه أجر أعظما يقول في بيعته الله وأبا عليا وذلك أن بدخله الجنة جزاؤه على وفائه بما عاهد عليه الله وثق رسوله على الصبر معه عند الناس بالؤكدة من الإيمان * **وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل** ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسيؤتيه أجر أعظما وهي الجنة في القول في تأويل قوله تعالى (سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أو التناوأهلونا فاستغفروا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الشيا أن أرادكم بضرا أو أرادكم بفعا بل كان الله بما تعملون خيرا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقولك يا محمد الذين خلفهم الله في أطيعهم عن محبتك والخروج معك في سفرك الذي سافرت ومسيرك الذي مسرت إلى مكة معتمرا زار بيت الله الحرام إذا انصرف إليهم فما تبتهم على الخلف عنك شغلنا عن الخروج معك معاملة أموالنا وإصلاح معاشنا وأهلونا فاستغفروا لنا بالخلفنا عنك قال الله جل ثناؤه مكنهم في قلوبهم ذلك يقول هؤلاء الأعراب المخلفون عنك بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وذلك مسئلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار لهم يقول يسألونه بغير تو به منهم ولا تدع على ما سلف منهم من معصية الله في تخلفهم عن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسير معه قل فمن يملك لكم من الشيا يقول تعالى ذكره لنبيه قل هؤلاء الأعراب الذين يسألونك أن تستغفروهم لضلقتهم عنك أن أفاستغفروكم أي القوم ثم أراد أن يفعلكم أهولاكم أم الكوا وأهلهم أو أراد بكم فعا بتمترة أموالكم وإصلاحكم أهولاكم ككم أهولاكم دفع ما أراد الله بكم من خير أو شر والله لا يمازأ أحدولا بآله غالب وقوله بل كان الله بما تعملون خيرا يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يظن هؤلاء المناقون من الأعراب أن الله لا يعلم ما هم عليهم منطرون من النفاق بل لمزل الله بما يعملون من خير وشر خيرا لا يخفى عليه شيء من أعمال خلفه سرها وعلايتها وهو محصيا عليهم حتى يحاز بهم بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه حين أراد المسير إلى مكة عاكما بالحديبية معتمرا استغفر العرب من حول مدينتهم من أهل البوادي والأعراب ليخرجوا معه حذرا من قومه قريش أن يعرضوا له الحرب أو يصتقوه عن البيت وأحرمه صلى الله عليه وسلم بالعمرة وسباق معه الهدى ليعلم الناس أنه لا يريد سر بافتناقل عنه كثير من الأعراب

الى اهلهم ابدوا واستصحب سبعين
 بدنة لينصرها بمكة ولما كان بدى
 الخليفة فلما هدى وأكرم بالعمرة
 لتعلم قرش أهلها مات قتال وكانوا
 ألفا وثلاثمائة أو ربعمائة
 قبايعه لا اجد بن قيس فانه اختبأ
 تحت ابطى ناقته بغاء وعرو بن
 مسعود لا يقع صلح فلما رأى
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال أى عمداً رأيت ان استأصلت
 قومك هل سمعت بأحد من العرب
 اجتاحت أصله على أنى أرى وجوها
 وأسرا با خليفان فىروا ويدعوك
 فشمته أبو بكر فلما عاد الى قرش
 قال لقد وفلت على كسرى وقصر
 والنجاشى وغيرهم من الملوك
 وما رأيت ملكا يعظمه أصحابه
 ما يعظم أصحاب عهدهما والله ان تقم
 نخامة الا وقعت في كف رجل منهم
 فذلك با وجهه وجلده واذا أمرهم
 استبدوا أمره واذا نوصوا كادوا
 يقتلون على وضوءه واذا تكلموا
 عنده خفضوا أصواتهم وما يجتدون
 النظر اليه غفيا وانه قد عرض
 عليكم خطه رشدا فاقبلوهامنه فلما
 اتفقوا على الصلح جاسم سبل بن
 عمرو الخزيمى وتصلحوا على أن
 لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
 مكة سنته بل يعود في القابل ويقيم
 ثلاثة أيام ثم ينصرف فلما كتب
 على بن أبى طالب رضى الله عنه
 بسم الله الرحمن الرحيم قال سبل
 ما تعرف الرحمن الرحيم اكتب
 في قضيتنا ما تعرف باسمك اللهم
 ولما كتب هذا ما صلح محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لو علمنا
 أنك رسول الله ما فلتنا لك اكتب
 عهد بن عبد الله فتنازع المسلمون

وتخلفوا خلافة فهم الذين عني الله تبارك وتعالى بقوله سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا
 أموالنا وأهلنا الآية وكلاذي قلنا في ذلك قال أهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومغازيه منهم ابن إسحق **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن إسحق بذلك **حدثنا** محمد
 ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد في قوله سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا
 أموالنا وأهلنا قال أعراب المدينة جهنة قوم زينة استجبهم لخروجهم الى مكة قالوا ان ذهب معه
 الى قوم قد جاؤ وقتلوا أصحابه فقتلهم فاعتلوا بالشغل واختلفت القراء في قراءة قوله ان أراد
 بك ضربا قرأته قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ضرا بفتح الضاد بمعنى الضر الذى هو
 خلاف النفع وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ضرا بضم الضاد بمعنى الوس والسقم وأعجب القراءتين
 الى الفتح في الضاد في هذا الموضع بقوله أو أراد بكم نفعاً معلوم أن خلاف النفع الضر وان
 كانت الاخرى صحيحا معانها **في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** بل ننتقم أن لن ينقلب الرسول
 والمؤمنون الى اهلهم أبدا **وز** ين ذلك في قلوبكم **وننتقم** ظن السوء **وكنتم** قوما **يو** **﴿** يقول تعالى
 ذكره **هو** لا الأعراب المعتذرين الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفهم من سفره اليهم
 بقولهم شغلنا أموالنا وأهلنا ما تخلفتم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شخص عنكم
 وقعدتم عن محبتهم من أجل شغلكم بأموالكم وأهلكم بل تخلفتم بعد في منازلكم فلما عنكم أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه سيهلكون فلا يرجعون اليكم أبدا باستئصال العدوا يام
 وز ين ذلك في قلوبكم وحسن الشيطان ذلك في قلوبكم وحصصه عندكم حتى حسن عندكم التخلف
 عنه فعدتم عن محبته **وننتقم** ظن السوء يقول وظنتم أن الله لن ينصر محمد صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه المؤمنين على أعدائهم وأن العدوس يهزمهم ويغلبونهم فيقتلونهم * **وبغوا** الذى قلنا
 في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة قوله سيقول لك المخلفون من الأعراب الى قوله وكنتم قوما **يو** قال ظنوا بنى الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه أنهم لن يرجعوا ومن وجههم ذلك وأنهم سيهلكون فذلك الذى خلفهم عن بنى
 الله صلى الله عليه وسلم وقوله وكنتم قوما **يو** يقول وكنتم قوما هلكي لا يصلحون لشي من الخير
 وقيل ان البور في لغة أذرع الفاسد فاما عند العرب فانه لاشئ ومنه قول أبى الدرداء
 فاصبح ما جمعوا **يو** أى ذاهبا قد صار باطلا لاشئ منه ومنه قول حسان بن ثابت

لا ينفع الطول من نوك القلوب وقد هدى الاله سبيل المعثر البور

وبغوا الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله وكنتم قوما **يو** قال فاسدين **وحدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زيد في قوله وكنتم قوما **يو** قال البور الذى ليس فيه من الخير شئ **حدثني** محمد
 ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد قوله وكنتم قوما **يو** قال هالكين **في** القول في تأويل
 قوله تعالى **﴿** ومن لم يؤمن بالله رسوله فانا أعدنا للكافرين سعيرا **﴿** والله ملك السموات والارض
 ينفخن نشأه ويبعث من يشاء وكان الله غفورا راحما **﴿** يقول تعالى ذكره **هو** لا المناقين من
 الأعراب ومن لم يؤمن أبدا الأعراب باقور رسوله منكم ومن غيركم فيصتقه على ما أخبر به ويرى بما
 جاء به من الحق من عند ربنا فانا أعدنا لهم جميعا سعيرا النار تستر عليهم في جهنم اذاور ودوا يوم

وقريش في ذلك وكادوا يتواشون
فتنهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمرهم بالاجابة فكتب هذا
ما صلح محمد بن عبد الله قريش
أنهم من قدم مكة من أصحاب محمد
حاجا أو معتمرا أو يتنني من فضل
الله فهو آمن على دمه وماله ومن قدم
المدينة بجناتزا إلى مصر والشام أو
يتنني من فضل الله فهو على دمه
وأهله آمن وعلى أنه من جاءهم من
قريش فهو اليهم رد ومن جاءهم من
أصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من جاءهم منا فأيديهم الله ومن
جاءهم منا فأيديهم الله فان علم الله
منه الاسلام جعل له محررا فلما
فرغوا من الهدنة تحرك النبي صلى الله
عليه وسلم وحق وفعل أصحابه ذلك
فزل عليه في طريقه في هذا الشأن
ان افتحنا لك فتصامينا يريد ما كان
من امر الحديبية والفتح قد يكون
بالصلح وقيل كان هذا الفتح عن
ترام بالحجاز وقيل يكن قتال شديد
وقيل المراد به فتح مكة وعده الله
ذلك بلفظ الماضي على عادات اخبار
الله وقال ابن عيسى الفتح الفرج
المريل اللهم ومنه فتح المسئلة اذا
اخرجت عن بيان يؤدى الى الثقة
وقيل وهو قول قتادة الفتح القضاء
والحكم والفتح القاضي والفتاحة
الحكومة أى حكما لك هذه المهادة
وأرشدناك الى الاسلام ليغفر لك
الله قال أهل النظم لأول هذه السورة
مناسبة تاممة مع آخر السورة المتقدمة
وذلك أنه قال ما أنتم هؤلاء تدعون
لتنفخوا الى آترو فين بجد ذلك
أنه فتح لهم مكة وغنموا ديارهم
وحصل لهم أضعاف ما أتفخوا

القيامة يقال من ذلك سمعت النار اذا أوقدت فانما أسعرا ساعرا ويقال سرعت يا أيضا ذكر كتبها
وانما قيل للسعر مسعر لانه يحترق به النار ومنه قولهم انهم لسعر حرب يراد به موقدها ومهيجها
وقوله والله ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره والله سلطان السموات والارض فلا أحد
يقدر أياها لئلا يتفوق على نفسه عما أراد بكم من تنصيب على نفاقكم أن أصروتم عليه وأنعمت من غفوه
عنكم أن غفان أنتم يتنن من نفاقكم وكفركم وهذا من افعل شأؤا وحس طولا بالأعراب المتخلفين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوبة والرجوع الى أمر الله في طاعة رسوله صلى الله عليه
وسلم يقول لهم يادروا بالتوبة من تخلفكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يغفر للتائبين
وكان الله غفورا راحيا يقول ولم يلز الله غفورا عن عقوبة التائبين اليه من ذنوبهم ومعاصيهم
من عباده وذرا حقه بهم أن ياقبهم على ذنوبهم يهدون بهم منها ﴿القول في تأويل قوله تعالى
﴿سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى معانم لنأخذوها خيبر﴾ يريدون أن يتبعكم كلام الله قل لن
تتبعونا كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدونا بل كانوا لا يثقون الا قليلا﴾ يقول تعالى
ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول أصحاب المخلفون في أهلهم عن محبتك اذا سرت معتمرا
تريد بيت الله الحرام اذا انطلقت أنت ومن محبتك في سفرك ذلك الى ما أفاء الله عليك وعليهم من
الغنمة لنأخذوها وذلك ما كان الله وعد أهل الحديبية من غنائم خيبر ذرونا تتبعكم الى خيبر
فتشهد معكم قتال أهلها يريدون أن يتبعوا كلام الله يقول يريدون أن يغيروا وعده الله الذي وعد
أهل الحديبية وذلك أن الله جعل غنائم خيبر لهم ووعدهم ذلك عوضا من غنائم أهل مكة اذا
انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال رجع يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة فوعد الله غنائم كثيرة فصعد له خيبر فقال المخلفون ذرونا تتبعكم
يريدون أن يتبعوا كلام الله وهي المعانم لنأخذوها قال الله جل شأؤا اذا انطلقتم الى معانم
لنأخذوها وعرض عليهم قتال قوم أولى بأس شديد **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن رجل من أصحابه عن مقسم قال لما وعدهم الله أن يفتح عليهم خيبر وكان الله قد
وعدها من شهد الحديبية لم يعط أحدا غيرهم منها شيئا فلبس المخلفون أنها الغنمة قالوا ذرونا
تتبعكم يريدون أن يتبعوا كلام الله يقول ما وعدهم **حدثني** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد
عن قتادة سيقول المخلفون اذا انطلقتم الآية وهم الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الحديبية ذكرنا أن المشركين لما صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عن المسجد
الحرام واهدى قال المقداد يا بني الله انا والله لا نقول كلاما من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب
أنت وبقك فلا نأخذها فاعذوت ولكن نقول اذهب أنت وبقك فلا نأخذها فاعذوت
فلما سمع ذلك أصحاب بني الله صلى الله عليه وسلم يتابعوا على ما قال فلما رأى ذلك بني الله صلى الله
عليه وسلم صالح قريشا ورجع من عامه ذلك * وقال آخرون بل غنى بقوله يريدون أن يتبعوا
كلام الله أرادتهم الخ ورجع بني الله صلى الله عليه وسلم في غزوهم وقد قال الشترار وتعالى قل
لن تحرجوا مني أبدا ولن تقاتلوا مني عدوا ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى معانم لنأخذوها ذرونا تتبعكم
الآية قال الله عز وجل حين رجع من غزوه فاستأذونكم للفرج فقل لن تحرجوا مني أبدا

ولن تقا تلوا معي عند الآية يريدون أن يبدلوا كلام الله أرادوا أن يغيروا كلام الله الذي قال انبي
صلى الله عليه وسلم ويخرجوا معه أو يأتوا بذلك عليهم وتبصروا على الله عليه وسلم وهذا الذي قاله
ابن زيد يقول لا وجه له لأن قول الله عز وجل فاستأذنوك للفرج قل لن يخرجوا معي أبدا ولن
تقا تلوا معي عدوا إنما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وعنى به الذين
تخلفوا عنه حين توجه إلى تبوك لغزو الروم ولا اختلاف بين أهل العلم بما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أن تبوك كانت بفتح خبير وبفتح مكة أيضا فكيف يجوز أن يكون الأمر على
ما وصفنا معناه يقول الله يريدون أن يبدلوا كلام الله وهو خير من المتخلفين عن المسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ شخص معتمرا يريد البيت فصعد المشركون عن البيت الذين تخلفوا عنه
في غزوة تبوك وغزو تبوك لم تكن كانت يوم نزلت هذه الآية ولا كان أوحى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله فاستأذنوك للفرج قل لن يخرجوا معي أبدا ولن تقا تلوا معي عدوا
فاذ كان ذلك كذلك فالصواب من القول في ذلك ما قاله مجاهد وقادة على ما قد بينا * واختلفت
القرآن في قراءة قوله يريدون أن يبدلوا كلام الله فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء
الكوفة كلام الله في وجه المصدر بابتاء الالف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة كلف الله بغير الالف
بمعنى جمع كلمة وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في قراءة الألف بمصارعنا المتأخرين فيأبهما قراء
القارئ فقصيب وإن كنت إلى قراءته بالالف أميل وقوله قل لن تبعونا كذلك قال الله من قبل
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل هؤلاء المتخلفين عن المسير معك يا محمد لن تبعونا إلى
خير إذا أردنا السير إليهم فلنقاتلهم كذلك قال الله من قبل يقول هكذا قال الله قلنا من قبل مرجعنا
إليك أن غنمة خير بل شهدا لحديبية معنا ولستم ممن شهدا فليس لكم أن تتبعونا إلى خير لأن
غنيمة الفريضة * وبحق الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك قال الله من قبل أي إنما جعلت الغنيمة
لأهل الجهاد وإنما كانت غنيمة خير بل شهدا لحديبية ليس لغريم فيها نصيب وقوله فيقولون
بل تحسدونا يقول تعالى ذكره فيقول لك وأصحابك يا محمد هؤلاء المتخلفون من الأعراب
إذا قلتم لهم لن تتبعونا إلى الجهاد وقتال العدو بخير كذلك قال الله من قبل بل تحسدونا
أن نصيب معكم مغنا ونحن شهدنا معكم فلذلك تمنعونا من الخروج معكم * وبحق الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فيقولون بل تحسدونا أن نصيب معكم غنائم وقوله بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما لا امر يا يقول هؤلاء المتخلفون من الأعراب
من أنكم إنما تمنعونهم من اتباعكم حذامكم لهم على أن يصيبوا معكم من الصدوق مغنا بل كانوا
لا يفقهون عن الله ما لهم وعليهم من أمر الدين إلا قليلا يسيرا ولو عقلوا ذلك ما قالوا رسول الله
والمؤمنين به وقد أخبرهم عن الله تعالى ذكره أنه حرمهم غنائم خير إنما تمنعونا من محبتكم إليها
لأنكم تحسدونا في القول في تأويل قوله تعالى **قل** للمتخلفين من الأعراب يستعدون إلى قوم
أولى بأس شديد تقا تلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا أو تسولوا لكم توليتهم
قبل يعذبكم عذابا أليما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمتخلفين من الأعراب
عن المسير معكم يستعدون إلى قتال قوم أولى بأس في القتال شديد واختلف أهل التأويل
في هؤلاء الذين أخبر الله عز وجل عنهم أن هؤلاء المتخلفين من الأعراب يدعون إلى قتالهم فقال

ولو يخلوا الضاعت عنهم هذه الفوائد
وأيضاً قال وأتم العلون بين
برهانه يصلح للحدبية أو يفتح مكة
وكان في قوله وتدعون إلى السلم إشارة
إلى ما جرى يوم الحديبية من أن
المسلمين صبروا إلى أن طلب
المشركون الصلح * سؤال
ما للناسية بين الفتح والغفرة حتى
جعلت غاية له الجواب الغاية هي
مجموع الغفرة وما ينقطع عليها كأنه
قيل يسرنا لك فتح مكة وغيره من
الفتوح لجمع لك بين عز الدارين
وأغراض العاجل والآجل ويموز
أن تكون الفتوح من حيث أنها
جها للعدو سبب للغفران والثواب
قال جاره وقيل تقدير الكلام
أن تتخلك فاستغفره ليغفر لك
كقوله إذا جاء نصر الله والفتح إلى
قوله واستغفره وقيل أن فتح مكة
كان سببا لطهر البيت من رجس
الأوثان وتطهير بيته سبب تطهير
عبده وأيضا بالفتح يحصل الحج
وبالحج تحصل الغفرة كما ورد
في الأخبار يخرج كيوم وأدته أمه
وأيضاً الناس قد عدلوا عام القيل
أن مكة لا تسلط عليها عدو الله فلما
فتحت للرسول صلى الله عليه وسلم
عرف أنه حبيب الله المغفور له أما
الذنب قليل أراد به ذنب المؤمنين
من أمته أو أراد به ترك الأفضل
والصالح رتبوا أو عمدا ومعنى
ما تأخر أي عن الفتح أو ما تقدم
عن النبوة وتأخر عنها وقيل ما تقدم
ذنب أي به آدم وحواء ما تقدم ذنب
أمته وقيل أراد جميع الذنوب فخذ
أولها وآخرها أو هو على وجه التباينة
كما تقول أعطى من رأى ومن لم يره
وقيل ما تقدم من أمر مارية

وماتاخر من أمر زنب وهو قول
 صحيح لعدم الثام الكلام ظاهرا
 والاولى ان يقال ما تقدم النبوة
 بالقوم واما تأخرها بالعصمة (ويتم
 نعمته عليك) باعلا دينك وفتح
 البلاد على يدك لقوله اليوم اكملت
 لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
 ومن اتهم التهمة تكليف الحج
 وقدم يومئذ ولبيق النبي صلى الله
 عليه وسلم عن قوم قريش فان كثيرا
 منهم قد اهلكوا يومئذ وبالباقيين
 آمنوا واستأنوا يوم الفتح وقيل
 اتهم بالعمدة في الدنيا باستجابة
 الدعاء في طلب الفتح وفي الآخرة
 بقبول الشفاعة (وهو يدك صراطا
 مستقيما) أي يثبتك ويهديك عليه
 فان الفتح لا يكون الا لمن هو على
 صراط الله ولعل المراد بهذا الخطاب
 هو أمته والنصر العزيز ذو العزة
 وهو الذي لا تلعبه أرو هو بمعنى
 المعز والتمتع على الغير وهو النفس
 الذي لا يناله كل أحد وفي الآية
 تضعيم شأن الفتح والنصر من
 وجوه احدها لفظ انا الدال على
 التعظيم وثانيها لفظ لك الدال على
 الاختصاص وثالثها عادة اسم الله
 في الموضعين أولا وآخرا ثم بين
 سبب النصر بقوله (هو الذي أنزل
 السكينة) وهي السكون والوقار
 والطمأنينة والثقة بوعده كما
 في البقرة وفي التوبة (ليزدادوا إيمانا
 مع آياتهم) أي يقتناع بيقينهم وإيمانهم
 بالشرع مع إيمانهم بالله وعن ابن
 عباس أن أول ما أتاهم به النبي صلى
 الله عليه وسلم التوحيد فلما آمنوا
 بافقه وحده أنزل الصلاة ثم الزكاة
 ثم الجهاد ثم الحج أوازدا وإيمانا
 استدلالية مع إيمانهم التطري

بعضهم أهل فارس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن
 عبد الله بن أبي نعيم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أولى بأس شديد أهل فارس **حدثنا**
 اسمعيل بن موسى القزازي قال أخبرنا داود بن الزرقان عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 في قوله مستعدون إلى قوم أولى بأس شديد قال فارس والروم * قال أخبرنا داود عن سعيد عن
 الحسن مثله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال
 الحسن في قوله مستعدون إلى قوم أولى بأس شديد قالهم فارس والروم **حدثنا** محمد بن عمرو
 قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن أبي نعيم عن مجاهد قوله أولى بأس شديد قالهم فارس **حدثنا** بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مستعدون إلى قوم أولى بأس شديد قال قال الحسن دعوا
 إلى فارس والروم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله مستعدون إلى
 قوم أولى بأس شديد قال فارس والروم * وقال آخرون هم هوازن يعني ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن معمر بن جبير وعكرمة
 في قوله مستعدون إلى قوم أولى بأس شديد قال هوازن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن
 جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن معمر بن جبير وعكرمة في هذه الآية مستعدون
 إلى قوم أولى بأس شديد قال هوازن وثقف **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
 معمر عن قتادة أولى بأس شديد ثقاتونهم أو يسلمون قال هو هوازن وغطفان يوم حنين **حدثنا**
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل للظفrien من الأعراب مستعدون إلى قوم أولى
 بأس شديد فدعوا يوم حنين إلى هوازن وثقف فنهض من أحسن الإجابة ورغب في الجهاد
 * وقال آخرون بل هم بنو حنيفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة
 عن ابن اسحق عن الزهري أولى بأس شديد قال بنو حنيفة مع مسلمة الكتاب **حدثنا** ابن
 بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير
 وعكرمة أنهما كانا يريان في هوازن بنو حنيفة * وقال آخرون لم تأت هذه الآية بعد ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن أبي هريرة
 مستعدون إلى قوم أولى بأس شديد تأت هذه الآية * وقال آخرون هم الروم ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو قال ثنا الفرج
 ابن محمد الكلاعي عن كعب قال أولى بأس شديد قال الروم * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
 أن يقال أن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء المخلفين من الأعراب أنهم سيدعون إلى قتال قوم أولى
 بأس في القتال وتجدد في الحروب ولم يوضعنا الدليل من خبر ولا عقل على أن المعنى بذلك هوازن
 ولا بنو حنيفة ولا فارس ولا الروم ولا أعيان بأعيانهم وجائز أن يكون عنى بذلك بعض هذه
 الأجناس وجائز أن يكون عنى بهم غيرهم ولا قول فيه أصح من أن يقال كما قال الله جل ثناؤه أنهم
 سيدعون إلى قوم أولى بأس شديد وقوله ثقاتونهم أو يسلمون يقول تعالى ذكره للظفrien من
 الأعراب ثقاتون هؤلاء الذين تدعون إلى قتالهم أو يسلمون من غير حرب ولا قتال * وقد ذكرنا
 ذلك في بعض القراءات ثقاتونهم أو يسلمون أو على هذه القراءة كان على خلاف مصاحف
 أهل الأمصار وخلاف ما عليه المحقق من القراء وغير جائز عندنا القراءة بذلك تأويل ذلك
 ثقاتونهم أبدا إلا أن يسلموا أو حتى يسلموا وقوله فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا يقول تعالى

وعلى هذا فقادته قوله مع إيمانهم
 ان القطرة تشهد بالايان فلما عرفوا
 صحة الايمان بالنظر والاستدلال
 انضم هذا الى الايمان الاول وجنود
 السموات والأرض ملائكتهما
 ويمكن أن يراد بمن في الارض
 الثقلان والحيوان غير الانسان
 ويحتمل أن يراد بالجنود معنى أعم
 وهو الاسباب الأرضية والسموية
 فيدخل فيهما الصبغة والريفة
 وظن السوء هو ظنهم أن لن يتقلب
 الرسول والمؤمنون الى أهلكهم وأن
 الله تعالى لا ينصرهم على أعدائهم
 أو أن الله شريكاً وأنه لا يقدر على
 احياء الماتوق ومعنى دائرة السوء أن
 ضرر ظنهم يعود اليهم ويدور عليهم
 وقد مر في سورة التوبة قال بعض
 العلماء ضم المؤمنين ههنا الى
 المؤمنين بخلاف قوله قد أفلح
 المؤمنون وبشر المؤمنين ونحو ذلك
 والسر فيه أن كل موضع يوهم
 اختصاص الرجال به مع كون النساء
 مشاركات لهم ذكرهن صريحاً
 لهذا التوهم وكل موضع لا يوهم
 ذلك اكتفى فيه بذكر الرجال
 لانهم الأصل في أكثر الأحكام
 والتكاليف مثلاً من المعلوم أن
 البشارة والندارة عامة للناس قاطبة
 فلم يمتنع فيها ذكر النساء بخلاف
 هذه الآية فإن ادخال الجنة يومهم أنه
 لأجل الجهاد مع العدو والفتح على
 أيديهم والمرأة لأجل الجهاد فكان
 يظن أنهم لا يدخلون الجنة فنفى
 الله تعالى هذا الوهم وكذا الكلام
 في تعذيب المنافقات والمشركات *
 نكتة الجنود المذكورة أولاً جنود
 الرحمة فكانوا سبباً لادخال المؤمنين
 الجنة بالاكرام والتعظيم ثم بالناسم

ذكره فان تطيعوا الله فاجابكم اياه اذ ادعاكم الى قتال هؤلاء القوم الاول الباس الشديد فجيئوا
 الى قتالهم والجهاد مع المؤمنين يؤتكم الله اجرًا حسناً يقول يعطى الله اياه الى احرهم
 الجنة وهى اجر الحسن وان تسولوا كما توليت من قبل يقول وان تعصوا ربكم فتدبروا عن طاعته
 ونحالفوا امره ففتركو قتال الاول الباس الشديد اذ اعيتهم الى قتالهم كما توليت من قبل يقول
 كما عصيتوه في امره اياه كما بالسيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة من قبل ان تدعوا
 الى قتال اول الباس الشديد يعذبكم الله عذاباً أليماً بيني وبينكم عذاب النار على عصبانكم
 اياه وترككم جهادهم وقتالهم مع المؤمنين ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ليس على الأعمى
 حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
 من تحتها الأنهار ومن يتول بعهده عذاباً أليماً﴾ يقول تعالى ذكره ليس على الأعمى منك أيا
 الناس ضيق ولا على الأعرج ضيق ولا على المريض ضيق ان يخلفوا عن الجهاد مع المؤمنين
 وشهود الحرب معهم اذ هم لقوا عدوهم للعلل التي بهم والاسباب التي تمنعهم من شهودها
 * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ٦٧ حدثنا ابن عبد الأعلى قال
 ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض
 حرج قال هذا كله في الجهاد ٦٨ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثم
 عذره الله أهل العذر من الناس فقال ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض
 حرج ٦٩ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الأعمى حرج
 ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج قال في الجهاد في سبيل الله ٧٠ حدثنا عن الحسين
 قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليس على الأعمى حرج
 الآية يعني في القتال وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى
 ذكره ومن يطع الله ورسوله فيجب الى حرب أعداء الله من أهل الشرك والى القتال مع المؤمنين
 ابتغاء وجه الله اذ ادعى الى ذلك يدخله الله يوم القيامة جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول
 يقول ومن يعص الله ورسوله فيخلف عن قتال أهل الشرك بالله اذ ادعى اليه لم يلجأ الى عذره
 الله ورسوله يعذبه عذاباً موحشاً وذلك عذاب جهنم يوم القيامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى
 ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما قبلهم﴾ فأنزل السكينة عليهم
 وأتاهم فتحاً قريباً ومعانم كثيرة يأخذونها وكان الله عز وجل راضياً بما فعل الله
 يا محمد عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني بيعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسول الله بالحديبية حين يبايعوه على مناعة قريش الحرب وعلى أن لا يفرو ولا يولوهم الدين تحت
 الشجرة وكانت بيعتهم بامهاتك فماذا تحت شجرة وكان سبب هذه البيعة ما قيل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان أرسل عثمان بن عفان رضى الله عنه برسالة الى الملا من قريش فاجابوا
 عثمان عليه بعض الاطباء فظن انه قد قتل فذا أصحابها الى تجديد البيعة على حربهم على ما وصفت
 قبايعهم على ذلك وهذه البيعة التي تسمى بيعة الرضوان وكان الذين يبايعونه هذه البيعة فماذا في قول
 بعضهم ألقاوا رباعاً وفي قول بعضهم ألقاوا خمسة وفي قول بعضهم ألقاوا ثمانية ذكر الراوية بما
 وصفنا من سبب هذه البيعة ٧١ حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق قال ثنا
 بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمار بن أمية الخراعي فيبعته الى قريش بمكة
 وحمله على حمل له يقال له الثعلب ليبلغ أشرفهم عنه ما جاعله وذلك حين نزل الحديبية ففقر وابه

خلع الكرامة لقوله ويكفر عنهم سيئاتهم ثم تشر فيهم بالقول العظيم من الله كما قال وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وأما الكافر فمكس منه الترتيب أخير بتعذيبهم أولا على الإطلاق ثم فصل بأنه يغضب عليهم أولا ثم يوقهم في حيز اللعن والبعد عن الرحمة ثم يسلط عليهم ملائكة العذاب الذين هم جنوده كما قال عليها ملائكة غلاط شددوا ولا رب أن كل ذلك على قانون الحكمة إلا أنه قرن العلم في الأول إلى الحكمة تنبيها على أنزال السكينة وازداد إيمان المؤمنين وترتيب الفتح على ذلك كانت كلها ثابتة في علم الله جارية على وفق الحكمة وقرن العز بالحكمة ثانيا لأن العذاب والفضب سلب الأموال والغنائم يناسب كرامة العزة والعلية والفهر زاد الله اطلاعا على أسرار قرآنه الكريم وفرقائه العظيم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فائدة بعثته ليرتب عليه ذكر البيعة فقال (أنا أرسلناك شاهداً على أمك (وميشراً ونذيراً) وقدم في سورة الأحزاب مثله الآن قوله (لئن مؤنا بالله رسولاً) قائم مقام قوله هناك وداعياً إلى الله بأذنه من قرأ على الغيبة فظاهر وأما من قرأ على الخطاب فلنزول خطاب النبي منزلة خطاب المؤمنين وقوله (وتزودوا فتزودوا) كلاماً بمعنى التعظيم من العز والوقار ينوب عنه قوله هناك وسراجاً مبيناً وذلك أن النور متبع والتجليل والتعظيم دليل المتبوعة وقال جارياته الصائرات كلها عز وجل وتعظيم الله تعظيم دينه ورسوله وقوله (وتسبحوه)

جل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فسمته الأحابيش فخلوا أسبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثني من لائهم عن عكرمة مولى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب لبيعه إلى مكة يبلغ عنه أشرف قريش ما جاحله فقال يا رسول الله إني أخاف قريشاً على نفسي وليس بمكة من بني عدى بن كعب أحد يعني وقد عرف قريش عداوتي بأها وظلطي عليهم ولكن أدلك على رجل هو أعز بهماني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعته إلى أبي سفيان وأشرف قريش ينهزم أنه لم يأت لحرب وإنما جازاً لهذا البيت معظماً لحرمة فخرج عثمان إلى مكة فلقه أبان ابن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فقتل عن دابته فحمله بين يديه ثم ردفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق عثمان حتى أتى بأسفيان وعظاه قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم البهم أن شئت أن تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتسبه قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان قد قتل * قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن عثمان قد قتل قال لا يرح حتى تاجر القوم ودعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فكان جابر بن عبد الله يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعنا على الموت ولكنه يبيعنا على ألا نفر بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم تختلف عنه أحد من المسلمين حضرها إلا جند بن قيس أخو بني سلمة كان جابر بن عبد الله يقول لكأن أنظر إليه لاصقاً باطنه فداخياً باليا يستريحان الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل حدثنا محمد بن عمار الأسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة قال قال سلمة بينا نحن قائلون زمن الحديبية نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة تزل روح القدس صلوات الله عليه قال فزنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو تحت شجرة سمرة قال فابعنا وذلك قول الله لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعوك تحت الشجرة حدثنا عبد الحميد بن بيان البشكري قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن عامر قال كان أول من بايع بيعة الرضوان رجلاً من بني أسد يقال له أبو سنان بن وهب حدثنا ابن المنثي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا همام بن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان جندى يقال له حزن وكان من يابيع تحت الشجرة فأتيناها من قابل فميت علينا حدثنا ابن المنثي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا يحيى بن يوسف قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج أنه بلغه أن الناس بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما استطعتم والشجرة التي يبيع تحتها بضع نحو مكة وزعموا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد أن ذهب الشجرة فقال أين كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم يقول ههنا فلما كثر اختلافهم قال سير وهاذا التكلف فبعث الشجرة وكانت سمرة إمذهب بهاسيل وإمام بن موسى ذلك * ذكر عدد الذين بايعوا هذه البيعة وقد كثر اختلاف المختلفين في عددهم ونذكر الروايات عن قائل المقاتلات التي ذكرناها أن شاء الله تعالى ذكر من قال عددهم ألف وأربعمائة حدثني يحيى بن إبراهيم السعدي

من التسبيح أو من السجدة وهي صلاة التطوع (بكرة وأصيل) للدوام المراد صلاة الفجر والعصر وحدهما أو مع الظهر قاله ابن عباس (إن الذين يبيعونك) هي بيعة الرضوان تحت الشجرة كما يبيع في السورة وقيل ليلة العقبة وفيه بعد وسماها بيعة تشبهاً ببيع نظرته إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم (إنما يبيعون الله) لأن طاعة الرسول هي طاعة الله في الحقيقة ثم أكد هذا المعنى بقوله (يبداهه فوق أيديهم) قال أهل المعاني هذا تمثيل وتخيل ولا جراحة هناك وقيل اليد النعمة أي نعمة الله عليهم بالمداية فوق أحسانهم إلى الله بأجابه البيعة كما قال بمنون عليك أن أسلموا قل لا تنصروا على إسلامكم بل الله بمن عليكم أن هذا كم قال الفقهاء هو من قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى يريد باليد العليا المعطية أي الله يعطيهم ما يكون له به الفضل عليهم وقيل اليد القوة أي نصرته أيهم فوق نصرتهم لرسوله وقيل يبداهه بمعنى الحفظ فأن المتوسط بين المتبايعين يضم يده فوق يدها فلا تترك أن تتفارق أيديهما حتى يتم البيع والمراد أن الله تعالى يحفظهم على بيعتهم ثم جرحهم من نقض العهد وحطم على الوفاء بقوله (فمن نكث) إلى آخره والنكث والنقض أخوان وقوله (فما كنا لننكث على نفسه) أي لا يعود ضرر نكثه إلا عليه قال جابر بن عبد الله بعتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى أن لا نفر فأنكث أحدنا البيعة إلا جدد ابن قيس وكانت مناقباً اختبأ

قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كانوا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فباعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفر ولم يبيعنا على الموت قال فباعناه كلنا إلا جدد بن قيس اختبأ تحت إبط ناقته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني القاسم بن عبد الله بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أنهم كانوا يوم الحديبية أربع عشرة مائة فباعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فباعنا غير الجدد بن قيس الأنصاري اختبأ تحت إبط بعيره قال جابر يبيعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفر ولم يبيعنا على الموت **حدثنا** يوسف بن موسى القطان قال ثنا هشام ابن عبد الملك وسعيد بن شرحبيل المصري قال ثنا ليث بن سعد المصري قال ثنا أبو الزبير عن جابر قال كانوا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فباعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فباعناه على أن لا نفر ولم يبيعنا على الموت يعني النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن شاذان وابن المنثي قال ثنا ابن أبي عمير عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه قيل له إن جابر بن عبد الله يقول إن أصحاب الشجرة كانوا ألفاً وأربعمائة قال سعيد بن جابر هو قال قالوا ألفاً وأربعمائة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن إسحق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كأصحاب الحديبية أربع عشرة مائة * ذكر من قال كان عدتهم ألفاً وأربعمائة وخمسة وعشرين **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد رضى الله عن المؤمنين أي ببيعهم تحت الشجرة قال كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفاً وأربعمائة وخمسة وعشرين **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الذين يبيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فجعلت لهم مغام خير كانوا يومئذ خمس عشرة مائة وبيعوا على أن لا يفروا عنه * ذكر من قال كانوا ألفاً وثلثمائة **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله ابن أبي أوفى يقول كانوا يوم الشجرة ألفاً وثلثمائة وكانت أسلم يومئذ من المهاجرين وقوله فلم يأتى قلوبهم يقول تعالى ذكره فلم يركب ما يجد ما في قلوب المؤمنين من أصحابك أذيا يبيعونك تحت الشجرة من صدق النبوة والوفاء بما يبيعونك عليه والصبر معك فأنزل السكينة عليهم يقول فأنزل الطمأنينة والثبات على ما هم عليه من دينهم وحسن بصيرتهم بالحق الذي هداهم الله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلم يأتى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم أي الصبر والوفاء وقوله وأتاهم فتحاً قريباً يقول وعرضهم في العاجل مما رجوا الظفر به من غنائم أهل مكة فقتلهم أهلها فتحاقرباً وذلك لما قيل فتح خير ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى وأتاهم فتحاً قريباً قال خير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأتاهم فتحاً قريباً وهي خير **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وأتاهم فتحاً قريباً قال بلغني أنها خير وقوله ومغام كثيرة يأخذونها يقول تعالى ذكره وأتاهم الله هؤلاء الذين يبيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة مع ما أكرههم به من رضاهم عنهم وزالة السكينة عليهم وأتاهم يوم فتحاً قريباً معه مغام كثيرة يأخذونها من أموال يهود خير فإن الله جعل ذلك خاصة لأهل بيعة الرضوان دون غيرهم وقوله وكان الله عز وجل زاحكياً يقول وكان الله ذا عز في انتقامه عن انتقام أعدائه حكياً في تدبيره

تحت ابط ناقته ولم يثر شعر القوم
ثم بين ما جعل منه اعجاز القرآن لانه
آخر عين السيب وقطوع مطايقا وله
في السورة نظائر فقال (سيقول لك
المخلفون) هم أسلم ومن يتوجهية
وغفار وقيل سوا المخلفين لأن
التوفيق خلفهم ولم يعتصمهم والظاهر
أنهم سوا بذلك لانه صلى الله عليه
وسلم حين أراد المسير إلى مكة عام
الحديبية معتمرا استغفر الأعراب
وأهل البوادي حذران من قريش
أن يصنوعوا البيت فتناقل كثير
من الأعراب وقالوا يذهب إلى قوم
قصدوه في داره بالمدينة وظنوا
أنه يهلك فلا يتقلب إلى المدينة
فاعتلفوا فلما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتذروا وقالوا (شفقتنا
أموالنا وأهلنا فاستغفرنا) سل الله
أن يفرلنا نخلفنا عنك وإن كان
عن عذر فكذبهم الله بقوله (يقولون
بالسهم) وقوله شيأمن الضركنتل
وهزعة ولا يوصل إليهم قعرا إلا
ما شاء الله وإنما قال ههنا زيادة
لفظة لكم لانه في قوم بأعيانهم
بخلاف المسائمة فانه عام لقوله أن
يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن
في الأرض جميعا ثم ردت قولهم للسان
فقال (بل كان الله بما تعملون خبير)
ثم ردت اعتذارهم الواهي بقوله
(بل ظننتم) الآية والور جمع باثرأى
هالك والباقي واخضع قولوه رحيا
وفيه بيان كمال قدرته على تعذيب
الكافرين مع أن مفرته ذاتية
ورحمته سابقة وقوله (سيقول
المخلفون) إنما لم يقل هنا لك لأن
المخاطبين هم المؤمنون كلهم لا النبي
وحده وجمهور المفسرين على أن
هؤلاء هم المخلفون المذكورون

خلفه وتصرفه إياهم فيها شامع قضائه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وعدكم الله مفانم كثيرة
تأخذونها فصيل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم) وتكون آية للمؤمنين ويهديك صراطا مستقيما
وأخرى لم تحذر واعلها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا) يقول تعالى ذكره لأهل بيعة
الرضوان وعدكم الله أيها القوم مفانم كثيرة تأخذونها اختلف أهل التأويل في هذه المفانم التي ذكر
الله أنه وعد لها هؤلاء القوم أي المفانم هي فقال بعضهم كل مفانم عندهم الله المؤمنين به من أموال
أهل الشرك من لدن أنزل هذه الآية على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني** **الحريث** قال ثنا **الحسن**
قال ثنا **ورقاء** جميعا عن **ابن أبي نجيح** عن **جماعة** قوله وعدكم الله مفانم كثيرة تأخذونها قال
المفانم الكثيرة التي وعدوا ما تأخذونها إلى اليوم وعلى هذا التأويل يحتمل الكلام أن يكون مرادا
بالمفانم الثانية المفانم الأولى ويكون معناه عند ذلك فأنهم فصحا قريبا ومفانم كثيرة تأخذونها
وعدكم الله أيها القوم هذه المفانم التي تأخذونها وأتم لها واصلون عدة لجعل لكم الفتح القريب
من فتح خير ويحتمل أن تكون الثانية غير الأولى وتكون الأولى من غنائم خير والغنائم الثانية
التي وعدوها من غنائم سائر أهل الشرك سواهم * وقال آخرون هذه المفانم التي وعد الله هؤلاء
القوم هي مفانم خير ذكر من قال ذلك **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد**
في قوله وعدكم الله مفانم كثيرة تأخذونها قال يوم خير قال كان أي يقول ذلك وقوله فصيل
لكم هذه اختلف أهل التأويل في التي جعلت لهم فقال جماعة غنائم خير والمؤخرة سائر فروع
المسلمين بعد ذلك الوقت إلى قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثني** **محمد بن عمرو** قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا **عيسى** **حدثني** **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا **ورقاء** جميعا عن
ابن أبي نجيح عن **جماعة** فصيل لكم هذه قال جعل لكم خير **حدثنا** **بشر** قال ثنا **زيد** قال
ثنا **سعيد** عن **قتادة** قوله فصيل لكم هذه وهي خير * وقال آخرون بل عن ذلك الصلح
الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ذكر من قال ذلك **حدثني** **محمد بن**
سعد قال ثنا **أبي** قال ثنا **عمى** قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** فصيل لكم هذه
قال الصلح * وأولى الأقوال في تأويل ذلك الصواب ما قاله **جماعة** وهو أن الذي أنابهم الله من
مسيرهم ذلك مع الفتح القريب المفانم الكثيرة من مفانم خير وذلك أن المسلمين لم يضمنوا بعد
الحديبية غنيمة ولم يفتحوا فضا أقرب من بيعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية إيمان
فتح خير وغنائمها وأما قوله وعدكم الله مفانم كثيرة فهي سائر المفانم التي عندهم هو الله بعد خير
كغنائم هوازن وعطفان وفارس والروم وإنما قلنا ذلك كذلك دون غنائم خير لأن الله أخبر أنه
يجعل لهم هذه التي أنابهم من مسيرهم الذي ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة
ولما علم من محبة يتهم في قتال أهلها أذا بعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يفرقوا عنه
ولاشك أن التي جعلت لهم غير التي لم تجعل لهم وقوله وكف أيدي الناس عنكم يقول تعالى ذكره
لأهل بيعة الرضوان وكف الله أيدي المشركين عنكم ثم اختلف أهل التأويل في الذين كفت
أيديهم عنهم هم هم فقال بعضهم هم اليهود كلف الله أيديهم عن عيال الذين ساروا من المدينة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** **بشر** قال ثنا **زيد** قال
ثنا **سعيد** عن **قتادة** وكف أيدي الناس عنكم عن بيوتهم وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا إلى
الحديبية وإلى خير وكانت خير في ذلك الوجه **حدثنا** **ابن عبد الأعلى** قال ثنا **ابن ثور**

فيا تقدم وقوله (الى مقام) هي مقام
خير وذلك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعد أهل المدينة
أن غنائم أهل خير لم خصوصا
من غلب منهم ومن حضر بل
تعيب السفر في العمرة التي صدم
المشركون عنها واذ الزهرى فقال
وإن حضرها من غيرهم من الناس
قالوا ولم يغيب منهم عنها أحد إلا جابر
ابن عبد الله قسم له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمهم من حضر
وكان انصراف النبي صلى الله عليه
وسلم في ذي الحجة فاقام بالمدينة بقية
ذی الحجة وبعض الحرم ثم خرج الى
خير وخرج معه من شهد الحديبية
فقتلها وغنم أموالا كثيرة وجعلها
لم خاصة وكان قبل ذلك وعد النبي
صلى الله عليه وسلم أصحابها غنائم
خير فسمع المناقون ذلك فقالوا
للمؤمنين (ذرونا نبعكم) فمنعهم النبي
صلى الله عليه وسلم لأن الله أمره أن
لا يخرج الى خير إلا أهل الحديبية
وذلك قوله (يريدون أن يبدلوا
كلام الله) فقال الله لنبيه (قل إن
تبعونا) أي في خير وقيل عام
في غزواته (كذلك قال الله من قبل)
أي قبل انصرافهم الى المدينة
(فسيقولون) ردا على النبي والمؤمنين
إن الله لم يأمركم به (بل تحسدونا)
أن نشارك في الغنيمة فرد الله عليهم
ردهم بقوله (بل كانوا لا يفقهون إلا)
فهنا (قليل) وهو فطنتهم لأموال
الدينادون أموال الدين أو هو فهمهم
من قوله قل إن تبعونا مجرد النبي
لحقوه على الحسد ولم يعلموا أن
المراد هو هذا الاتباع لا يقع
أصلا لأن الصادق قد أخبر بنفيه
ونهب جماعة من المفسرين

عن معمر عن قتادة في قوله وكف أيدي الناس عنكم قال كف أيدي الناس عن عيالهم بالمدينة
« وقال آخرون بل عنى بذلك أيدي قريش إذ حسمهم الله عنهم فلم يقدروا لهم على مكروه والذي
قاله قتادة في ذلك عندي أشبه بنأى بل الآية وذلك أن كف أيدي المشركين من أهل مكة عن
أهل الحديبية قد ذكره الله بهذه الآية في قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن
مكة فعمل بذلك أن الكف الذي ذكره الله تعالى في قوله وكف أيدي الناس عنكم غير الكف الذي
ذكره الله بهذه الآية في قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة وقوله
ولتكون آية للذين آمنوا يقولون وليكون كفه تعالى ذكره أيديهم عن عيالهم آية وعبرة للمؤمنين به فيعلموا
أن الله هو المتولى حياتهم وكلامهم في مشيهم ومغيبيهم ويتقوا الله في أنفسهم وأموالهم
وأهلهم بالحفظ وحسن الولاية ما كانوا مقيمين على طاعته متينين إلى أمره ونهيه « ويغو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال سألت
ابن نور عن معمر عن قتادة ولتكون آية للمؤمنين يقول وذلك آية للمؤمنين كف أيدي الناس عن
عيالهم ويهدىكم صراط مستقيما يقول ويستدرك أيها المؤمنون طرقا ومخاللا أعوجاج فيه فينبه
لكم وهو أن تتقوا في أموركم كلها برك فتتقوا عليه في جميعها ليحوطكم حياته ياكم
في مسيركم إلى مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنفسكم وأهلكم وأموالكم فقد آتكم أمر فعل
الله بكم إذ وقفت في مسيركم هذا وقوله وأخرى لم تقدر واعليها قد أحاط الله بها يقول تعالى ذكره
ووعدكم أي القوم بكم فتح بلدة أخرى لم تقدر واعلي فتحها قد أحاط الله بها لكم حتى يفصحها لكم
واختلف أهل التأويل في هذه البلدة الأخرى والقرية الأخرى التي وعدهم فتحها التي أخبرهم أنه
محيط بها فقال بعضهم هي أرض فارس والروم وما فتحه المسلمون من البلاد في قيام الساعة
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن
سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول وأخرى لم تقدر واعليها فارس والروم « قال ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى أنه قال في هذه الآية وأخرى لم تقدر واعليها
قال فارس والروم **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا زيد بن جباب قال ثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله وأخرى لم تقدر واعليها قد أحاط الله بها قال حدث عن الحسن قال
هي فارس والروم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جهم عن مجاهد قوله وأخرى
لم تقدر واعليها ما فتحوا حتى اليوم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن الحكم
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله وأخرى لم تقدر واعليها قال فارس والروم « وقال آخرون بل
هي خير ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن
أبي عن أبيه عن ابن عباس وأخرى لم تقدر واعليها الآية قال هي خير حدث عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأخرى
لم تقدر واعليها قد أحاط الله بها يعني خير بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال لا تعلموا
ولا تعلموا ولا تعلموا ولابد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأخرى
لم تقدر واعليها قد أحاط الله بها قال خير قال لم يكونوا إذ كرونها ولا يرجونها حتى أخبرهم الله بها
حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق وأخرى لم تقدر واعليها يعني أهل خير

منهم الزاجح الى ان كلام الله هاهنا
قوله في سورة براءة لن تخرجوا معي
ابدا واعترض بان هذا في قصة توبك
التي كانت بعد الحديبية بستين
باجماع من أهل المغازي وأجاب
بعضهم بان هذه الآية أعني سيقول
المخلفون زلت في غزو توبك أيضا
وعندي أن الاعتراض غير وارد
ولاحاجة الى الجواب المذكور
ثم ان الله سبحانه أخبر عن غفلي
الحديبية بأنهم سيدعون الى قوم
أولى قوة ومجدة في الحروب وقيل
هم هوازن وعطفان وقيل هم الروم
غزاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في توبك والأكثرون على
أن القوم أولى بالبأس الشديد هم بنو
حنيفة قوم مسيلمة وأهل الردة
الذين حاربهم أبو بكر الصديق لانه
تعالى قال (تقاتلهم أوياسمون)
ومشركو العرب والمشركون هم
الذين لا يقبل منهم الاسلام
أو السيف ومن عداهم من مشرك
العجم وأهل الكتاب والمجوس قبيل
منهم الجزية هذا عند أبي حنيفة
وأما الشافعي فسنده لا تقبل الجزية
الامن أهل الكتاب والمجوس دون
مشركي العجم والعرب وقد يستدل
بهذا على إمامة أبي بكر فانهم يدعوا
الى حرب في أيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن صدقاه ولا سيما
فيمن زعم أنه نزل فيهم لن تخرجوا
معى أبدا اللهم الآن يقال المراد
لن تخرجوا معي مادمت على حالكم
من مرض القلوب والاضطراب
في الدين أو أنهم لا يقيمون الرسول
الامتنعون لا يصيبهم في الغنم
قاله مجاهد وقوله أو يسلمون رفع
على الاستئناف يعني أو هم يسلمون

* وقال آخرون بل هي مكة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وأخرى لم تقدموا عليها قد أحاط الله بها كما تحدث أنهما مكة حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن قور عن معمر عن قتادة وأخرى لم تقدموا عليها قال بلغنا أنهما مكة وهذا القول
الذي قاله قتادة أشبه بمدل عليه ظاهر التبريل وذلك أن الله أخبر هؤلاء الذين يبايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة أنه يحيط بقرية لم يقدروا عليها ومعقول أنه لا يقال لقوم لم يقدروا
على هذه المدينة الآن يكونوا قد راموها فتعذرت عليهم فاما وهم لم يراموها فتعذر عليهم فلا يقال
أنهم لم يقدروا عليها فاذ كان ذلك كذلك وكان معلوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد
قبل نزول هذه الآية عليه خيبر لحرب ولا وجه لها لقتال أهلها حيث ولا سر به علم أن المعنى بقوله
وأخرى لم تقدموا عليها غيرها وأنهى التي قد جاهدوا رامها فتعذرت فكانت مكة وأهلها كذلك
وأخبره تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه أحاط بها وأهلها وأنه فاتحها عليهم
وكان الله على كل ما يشاء من الأشياء قاذرا لا تعذر عليه شيء شاء ﴿١﴾ القول في تأويل قوله
تعالى ﴿٢﴾ ولوقاتكم الذين كفروا ولو الوداد ثم لا يحيدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد دخلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴿٣﴾ يقول تعالى ذكره المؤمنين به من أهل بيعة الرضوان ولو قاتلكم
الذين كفروا بالله أي المؤمنون بمكة ولو الوداد بار يقول لانهم مواعنكم فولوكم ألعناهم وكذلك
يفعل المنهم من قرنه في الحرب ثم لا يحيدون وليا ولا نصيرا يقول ثم لا يحيدون هؤلاء الكفار المنهمون
عنكم المو لو ك الوداد وليا يواليهم على حربكم ولا نصيرا ينصرهم عليكم لأن الله تعالى ذكره معكم
ولن يقبل حرب الله ناصرهم * وبحوالى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولوقاتكم الذين كفروا ولو الوداد
الوداد يعني كفار قريش قال الله لا يحيدون وليا ولا نصيرا ينصرهم من الله وقوله سنة الله التي
قد دخلت من قبل يقول تعالى ذكره لو قاتلكم هؤلاء الكفار من قريش لخدمهم الله حتى يهزمهم
عنكم خذ لانه أمثالهم من أهل الكفر به الذين قاتلوا أولياءهم من الأمم الذين مضوا قبلهم وأخرج
قوله سنة الله نصيبا من غير لفظه وذلك أن في قوله ولو الوداد ثم لا يحيدون وليا ولا نصيرا معنى
سنت فيهم الخزية والخذلان فلذلك قيل سنة الله مصدرا من معنى الكلام لا من لفظه وقد
يجوز أن تكون تفسيرا لما قبلها من الكلام وقوله ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول جل شأنه لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنهاني خلقه تغييرا بل ذلك دائم لا إحسان
جزاؤهم من الإحسان ولا ساءة والكفر العقاب والكمال ﴿٤﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٥﴾ وهو
الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بيطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون
بصيرا ﴿٦﴾ يقول تعالى ذكره مرسله صلى الله عليه وسلم والذين يبايعوا بيعة الرضوان وهو الذي
كف أيديهم عنكم يعني أن الله كف أيدي المشركين الذين كانوا يخرجوا على عسكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحديبية ليمسسون غرثهم ليمصبوا منهم فيموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتى بهم أسرى فغلب عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عليهم ولم يقتلهم فقال الله للمؤمنين وهو
الذي كف أيدي هؤلاء المشركين عنكم وأيديكم عنهم بيطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم * وبحوالى
الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار ذكرها رواية بذلك حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
قال سمعت أبي يقول أخبرنا الحسين بن واقد قال سني ثابت البناني عن عبد الله بن مغفل أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في أصل شجرة بالحديبية وعلى ظهره غصن من أغصان

ويجوز أن يراد إلى أن يسلموا فحين
 حلف أن رضع الفحل وقيل الاسلام
 ههنا الاتقياد فيشمل اعطاه الجزية
 أيضا والأحرار الحسن في الدنيا
 الغنيمة وفي الآخرة الجنة وقيل
 الغنيمة فقط بناء على أن الآية
 في المناقب وعلى هذا لا يتم
 الاستدلال على امامة الخلفاء
 وقوله (من قبل) أي في الحديبية قال
 ابن عباس إن أصل الزمانه قالوا
 يا رسول الله كيف بنا فقال الله تعالى
 (ليس على الأعمى حرج) أي اثم
 في التخلف لأنه كالطائر الذي
 قص جناحه لا يتبع على من قصده
 وقدم الأعمى لأن عذره مستمر
 ولو حضر القتال والأعرج قد يمكنه
 الركوب والرمي وغير ذلك نعم تنص
 عليه الحرب ما شيا وكذا جودة
 الكر والفر وكما يقداس الأقطع
 على الأعرج ويمكن أن لا يكون
 الأقطع معذورا لأنه نادر الوجود
 والأعرج المانع من الجهاد أكثر
 من هذا وقد ضبطها الفقهاء بأن
 المانع المانع حصى أو عجز حصى
 فمن الأول الصغر والجنون والآنفة
 والمرض المانع من الركوب القتال
 لا كالصداق ووجع السن ومنه
 العرج البين وانقدر على الركوب
 لأن الدابة قتلته وعند أبي حنيفة
 لا أثر للجرح في رجل واحدة ومنه
 فقد البصر ولا يلحق به العور
 والعشى ومنه عدم وجدان السلاح
 وآلات القتال ومن الثاني الرق
 والدين الحلال بلان ذرب الدين
 ومن أحد أبويه في الحياة ليس له
 الجهاد إلا بذنه إلا أن كان كافرا
 والباقي واضح في قوله لقد رضي الله
 به سميت بسعة الرضوان وبها يموت

الشجرة فرقعها عن ظهره وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه بين يديه وسهيل بن عمرو وهو صاحب
 المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلنا كتب بسم الله الرحمن الرحيم فأمسك سهيل
 بيده فقال ما نعرف الرحمن اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
 باسمك اللهم فكتب فقال هذا ما صالح جده رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بيده فقال لقد
 ظلمنا لك أن كنت رسولا اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب هذا ما صالح عليه عهدين عبدالله
 ابن عبد المطلب وأنا رسول الله فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فتاروا في وجوهنا فدعا
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ الله بابصارهم فقمنا اليوم فأخذناهم فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل جرت في أمان أحد قال نفى عنهم قال فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم
 عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح
 قال ثنا الحسين بن واقد عن ثابت عن عبد الله بن مغفل قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم
 بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن وكان غصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر
 النبي صلى الله عليه وسلم فرقعته عن ظهره ثم ذكر نحو حديث محمد بن علي عن أبيه حدثنا ابن
 حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق قال ثنى من لأنهم عن عكرمة مولى ابن عباس أن
 قرشا كانوا بموا أربعين رجلا منهم أو تحسين وأمرهم أن يطيقوا بسكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لصديقا من أصحابه أحدا فأخذوا أخذافا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا
 عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل قال ابن
 حميد قال سلمة قال ابن إسحق ففى ذلك قال وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الآية
 حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أقبل معتمراني الله صلى الله عليه
 وسلم فأخذ أصحابه ناسا من أهل الحرم غافلين فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الاظفار
 ببطن مكة حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا عيسى بن عائشة قال ثنا حماد بن
 سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه من جبل التنعيم عند صلوة العجرا يقتلهم فأخذهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاعتقهم فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم إلى آخر الآية وكان قتادة
 يقول في ذلك ما حدثنا به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهو الذي
 كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الآية قال بطن مكة الحديبية (١) فقال له رهم أطلع التنعيم
 الحديبية فرماها المشركون بسهم فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قاتوه بأخي
 عشر فارسا من الكفار فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم هل لكم على عهدكم لكم على قعدة
 قالوا لا فإننا أرسلهم فأنزل الله في ذلك القرآن وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم إلى قوله بما
 تعملون بصيرا وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال ثنا يعقوب التميمي عن
 جعفر عن ابن أبيزى قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدى وأنهى إلى ذي الحليفة
 قال له عمر يابني الله تدخل على قومك حرب بغير سلاح ولا راع قال فبعث إلى المدينة فليدع بها
 كرا ولا سلاحا إلا حلة فلما دامن مكة منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فنزل عنى فأتاه عتبه
 أن عكرمة بن أبي جهل قد خرج علينا في خمسمائة فقال لخالدين الوليد يا خالده هذا ابن عكك قد أتاك
 (١) لعل في سقطا وفي ابن كثير عن قتادة ذكرنا أن رجلا يقال له ابن زيم أطلع على التنعيم الخ وحرر

حكاية الحال الماضية والشجرة كانت حمرة وقيل مدد قروى أنها عيت عليهم من قابل فلم يدروا أين ذهب وعن جابر بن عبد الله لو كنت أبصر لأريتكم مكانها (فلم مافي قلوبهم) من خلوص التوبة (فأنازل السكينة) الطمأنينة والامن عليهم (وأهيم) جازاهم عن الاخلاص في البيعة (فتصاقربا) هو فتح خيبر غلب انصرافه من الحديبية كما ذكرناه وقيل هو فتح مكة (ومغام كثيرة أخذوها) هي مغام خيبر وكانت أرضا ذات عقار وأموال قسمها عليهم (وعدكم الله مغام كثيرة) هي التي أصابوها مع النبي صلى الله عليه وسلم وأوعده الى يوم القيامة (فصل لك همدن) يعني غنيمه خيبر (وكف أيدي الناس عنكم) يعني أيدي أهل خيبر وحفاظهم من أسد وغطفان جاؤا لنصرهم فقتل الله الرعب في قلوبهم وقيل أيدي أهل مكة بالصلح وقيل أيدي اليهود حين خرجهم وخلفهم عيال بالمدينة وهمت اليهود بهم فقتلهم الله قوله (ولتكون آية) أي لتكون هذه الغنيمه المعجزة دلالة على ما وعدهم الله من الغنائم أو دلالة على صحة النبوة من حيث انه أخبر بالفتح القريب وقد وقع مطابقا وقيل الضمير للكف والتأنيث لأجل تأنيث الخبر أو بتقدير الكفة ويهديكم ويشتكم ويهديكم بصيرة قوله (وآخرى) أي وعدكم الله مغام أخرى عن ابن عباس هي فوح فارس والروم أو يقال مغام هوازن في غزوة حين لم يظنوا أن يقدروا عليها فساقها من الغزوة ثم الرجوع مرة بعد أخرى فداها طه الله بها

في الحليل فقال خالد أأسيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمى سيف الله بارسول الله ارمي حيث شئت فيمنه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاقد الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاقد الثالثة حتى أدخله حيطان مكة فأنازل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الى قوله عذابا أليما قال فكف الله التي عنهم من بعد أن أظفروا عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها من بعد أن أظفروا عليهم كراهية أن تطأهم الخيل فيزعمه وقوله وكان الله بآعمالهم بصيرا يقول تعالى ذكره وكان الله بآعمالكم وأعمالهم بصيرا لا يخفى عليه مناشئ ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (هم الذين كفروا وصدتكم عن المسجد الحرام والهدى معكوثا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من شاء لولا لعننا الذين كفروا منهم عذابا أليما) يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركون من قريش هم الذين مجدوا توحيد الله وصدتكم أي المؤمنين بالله عن دخول المسجد الحرام وصدوا الهدى معكوثا يقول مجوس ساعن أن يبلغ محله فوضع أن نصب لتعلقه أن شئت بمعكوف وأن شئت بصدتوا وكان بعض نحوى البصرة يقول في ذلك وصدوا الهدى معكوثا كراهية أن يبلغ محله وعنى بقوله تعالى ذكره أن يبلغ محله أن يبلغ محل نحره وذلك دخول الحرم والموضع الذي إذا صار إليه حل نحره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه حين خرج الى مكة في سفرته تلك سبعين بدنة حدثنا ابن حديد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهما حذا ناه لا تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يردن يارة البيت لا يريد قتالا وساق الهدى معه سبعين بدنة وكان الناس سبعائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة ٥ وبخو الذي قلنا في معنى قوله هم الذين كفروا وصدتكم عن المسجد الحرام والهدى معكوثا أن يبلغ محله قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هم الذين كفروا وصدتكم عن المسجد الحرام والهدى معكوثا أي مجوسا أن يبلغ محله وأقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدى حتى إذا كانوا بالحديبية صدم المشركون فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم على أن يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلها الا بسلاح الزاكب ولا يخرج بأحد من أهلها فنحروا الهدى وحلقوا وقصروا حتى إذا كان من العام المقبل أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فأقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد فروا عليه حين رآوه فأقصه الله منهم فدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا رآوه فيه فأنازل الله الشهر الحرام بالشرا حرام والحرمات قصاص حدثني محمد بن عمارة الأسدي وأحمد بن منصور الرمادي واللفظ لابن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال بنت قريش سهيل بن عمرو وهو يطعن بن عبد العزيز وحفص ابن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو قال قد سهل الله لكم من أمركم القوم ما تون اليكم بأرحامهم وسألتكم الصلح فابعدوا الهدى وأظفروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي السكرة حتى أرتجت أصواتهم بالتلبية فاجأوا فسألوهم الصلح قال فيينا الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين قال فقبل به أبو سفيان قال وإذا الوادى يسيل بالرجال قال قال إياس قال سلمة جفت بسة من المشركين

أناستصير لكم قال جارا الله يجوز
في أخرى النصب بفعل مضمر
بفسره قد أحاط أى وقضى الله
أخرى قد أحاط بها ويجوز فيها
الرفع على الابتداء لكونها موصوفة
بالجملة وقد أحاط خبره وجوز الجر
بأخبار رب غيب ثم إن نصر الله إياهم
في صلح الحديبية أوفى فتح خير
لم يكن اتفاقا بل كان ألها سماويا
فقال (ولو فاتكم) إلى آخره والسرفه
أن الله كتب وأوجب غلبته
ونصره رسله كقائل سنة الله إلى آخره
عن أنس أن ثمانية رجلا من أهل
مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه
وسلم من جبل التنعيم متسلحين
يريدون غرة النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه فأخذهم واستباحهم
فأنزل الله تعالى وهو الذي كف
أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن
مكة وهو الحديبية لأنهم أرض
الحرم وقيل هو التنعيم وقيل أظفاره
دخوله بلادهم بغير إذنهم وعن
عبد الله بن مغفل المزني قال قال كعب
النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية
في أصل الشجرة التي ذكرها الله
في القرآن فبينما نحن كذلك إذ خرج
علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح
فشاروا في وجوهنا فدعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ
الله تعالى بأبصارهم فقمنا إليهم
فأخذناهم فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم هل كنتم في عهد أحد
وهل جعل لكم أحد أمانا فقلوا
اللهم لا تخلف سبيلهم فأنزل الله الآية
وأنما أقدم كف أيدي الكفار عن
المؤمنين لأنهم أهم وقيل كف أيديكم
بأن أمركم أن لا تخافوا وكف
أيديهم بالقاء الرعب أو بالصلح

متسلحين أسوقهم لئلا يكون لأقسامهم فها ولا ضرا فأتيت بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب
ولم يقتل وغنا قال فقد تداولي من في أيدي المشركين منا فأتى كافي أيديهم من أراجلا الاستغناء
قال وغلبنا على من في أيدينا منهم ثم إن قرشنا بنتا سهيل بن عمرو وجو يطبا فولو أصلحهم
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا صلحه فكتب على بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما صالح عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قرشا صلحهم على أنه لا إهلال ولا امتلاز ولا
أنهم من قدم مكة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حاجا أو معتمرا أو يتنفي من فضل الله فهو
آمن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قرش مجتازا إلى مصر أو إلى الشام يتنفي من فضل الله
فهو آمن على دمه وماله وعلى أنهم من جاءه أصلي الله عليه وسلم من قرش فهو إليهم رد ومن جاءهم
من أصحاب محمد فهوهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم
من أمة بعده الله ومن جاءنا منهم فردناهم إليهم فلم يقلوا سلام من نفسه جعل له مخرجا فصالحوه على
أنه يعتمر في عام قابل في هذا الشهر لا يدخل علينا بجبل ولا سلاح إذا ما يحمل المسافر في قرابه
ينوي فينا ثلاث ليال وعلى أن هذا الهدى حيثما حبسته عمله لا يقدمه علينا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وأتم تردون وجوهه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الهدى
وسار الناس حرسه محمد بن عمار قال شاع عبد الله بن موسى قال أخبرنا موسى قال أخبرني
أبو مرة مولى أم هانئ عن ابن عمر قال كلف الهدى دون الجبال التي تطلع على وادي الثنية
عرضه للمشركون فردوا وجوهه قال فنحر النبي صلى الله عليه وسلم الهدى حين حبسوه وهي
الحديبية وحاق وناسي به أناس حين رأوه حاق وترص أترون فقالوا لعنا نطوف بالبيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المحققين قيل والمقصرون قال رحم الله المحققين قيل
والمقصرون قال والمقصرون حمدا ابن حميد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمر بن
ذر الهمداني عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كلفها في ذي القعدة يرجع
في كلها إلى المدينة منها العمرة التي صدفها الهدى فنحره في محله عند الشجرة وشارطوه أن يأتي
في العام المقبل معتمرا فيدخل مكة فيطوف بالبيت ثلاثة أيام ثم يخرج ولا يحبسونه عنه
أحد أقدم معه ولا يخرج من مكة بأحد كان فيها قبل قدومه من المسلمين فلما كان من العام المقبل
دخل مكة فأقام بها ثلاثا يطوف بالبيت فلما كان اليوم الثالث قريبا من الظهر أرسلوا إليه أن
قومك قد آذاهم مقامك فتدعى في الناس لا تقرب الشمس وفيها أحدهم المسلمين قدم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حمدا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري
عن عروة بن الزبير عن المسور بن غرمة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع
عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بأذى الخليفة فلد الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث
بين يديه عياله من نخاعة يخبره عن قرش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير
الأسباط قريبا من قيعان أناء عينة الخراعى فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي
قد جمعوا لك الأحابيش وجمالك جموعا وهم مقاتلون وصادوك عن البيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أترون أن تميل على ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم
فان قدوا قدما أو ترون من عجزين وإن لحوا تكن عناق قطعها الله أم ترون أنا نؤم البيت فن صدنا
عنه فالتناه قمام أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ما رأيت قتال أحد ولكن من حال بيننا
وبين البيت فالتناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروا إذا وكان أبو مرة يقول ما رأيت

أحدا قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم فراوحا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد انقسم في خيل قريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة لجيش فاطلق يركض نذرا لقريش وسارا النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يحيط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فقال ما حل فقالوا خلافت القصاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلافت وما ذاك لما خافق ولكنها حبسها حبس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطبة يعظون بها حرما لله إلا أعطيتهم إياها ثم جرت فوثبت فمدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثم قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس أن تزحوم فشكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فترع سهما من كائنه ثم أمرهم أن يحملهوه في فوائقه ما زال يمشي فلم يبالى حتى صدروا عنه فيبناهم كذلك جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في فرمن نزعاة وكانوا عيسية تصع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كسب من لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا أعدادا مياه الحديبية معهم العود المطافيل وهم مقاتلون وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما نأت لقتال أحدولكنا جئنا معتمرين وان قر يساقفتمكهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ما مدناهم مدته يغلوا بيني وبين الناس فان أظهر فان شاؤا أن يدخلوا فإني أدخل فيه الناس فملوا والا فقد جوا وان هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تتفرد ساقتي أوليفنذ الله أمره فقال بديل منبلنهم ما تقول فاطلق حتى أتى قريشا فقال انا جئنا كمن عندها الرجل وسمعناه يقول قولا خان شتمت أن نرضه عليك قلنا سفاهة لا حاجة لنا في أن نخشعنا عنه شيء وقال ذو الرأى منهم حات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فخذهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود التقي فقال أي قوم أستم بالولد قالوا لي قال أولست بالوالد قالوا لي قال فهل أتم تهمنى قالوا لا قال أستم تعلمون أني استفرت أهل عكاظ فلما لجوا على جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا لي قال فان هذا الرجل قد عرض عليك خطبة رشده فاقبلوها ودعوى آته فقالوا آته فآته ففعل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من مقاتله بديل فقال عروة عند ذلك أي عدا رأيت ان استأصلت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاحت أصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني لأرى وجوها وأوباشا من الناس خليفان يروا ويدعون فقال أبو بكر المصص ظر اللات واللات طاعة عفيف الذي كانوا يعبدون أثنى فزرو عنه فقال من هذا فقالوا أبو بكر فقال أما الذي نفسي بيده لو لايد كانت لك عندي لم أحرك بها لأجبتك وجعل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكما كلمه أخذ بلحيته والمغفرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفرة فكلمه أهوى عروة إلى الحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بسيف السيف وقال أخريك عن لحيتي فرفع رأسه فقال من هذا قالوا المغفرة بن شعبة قال أي غدرأولست أسعى في غدرتك وكان المغفرة بن شعبة محب قوما في الجاهلية يقتلهم وأخذوا لهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فقد قبلناه وأما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه وان عروة وجعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فوالله ان تخم النبي صلى الله عليه وسلم نخامة الاوقعت في كسر رجل منهم فملك بها وجهه وجله مواذا أمرهم ابندروا امر مواذا ترضأ كادوا يقتلون على وضوءه مواذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحذون النظر اليه تعظياله فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله قد وفدت على الملوك

وقبل ان عكرمة بن أبي جهل نخرج في خمسمائة رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد هذا ان عكرمة قد أتاك في الخيل فقال خالد أناسيف الله وموسف رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شئت فبعه على خيل فلقى عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حطاب مكة ثم عاد فهزمه حتى أدخله جوف مكة فأنزلت الآية وسمى خالد يومئذ سيف الله وروى أن كفار مكة خرجوا يوم الحديبية يرمون المسلمين فراهم المسلمون بالجحارة حتى أدخلوهم بيوت مكة ثم ذمهم قريشا بقوله (هم الذين كفروا وصعدوا) يعني يوم الحديبية (عن المسجد الحرام) أن تطوفوا به للصخرة (و) صعدوا الهدى (أوصتكم مع الهدى حال كونه (مكوكفا) أي محبوسا ممنوعا موقوفا عن (أن يبلغ محله) اليهود وهومي وقدم تفسير الهدى ومحله والبحث عنه في البقرة ثم بين حكمة المصالحة بقوله (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) وقوله (لم تعلموهم) صفة الرجال والنساء جميعا على جهة التغليب و (أن تطوهم) بدل الاشتمال منهم أو من الضمير المنصوب في تعلموهم والوطء كالنوس عبارة عن الاقاع والاهلاك وقوله (فصصكم) جواب التي أو عطف على أن تطوهم والمرة مفعلة من العرايب كالغرب ونحوه وقوله (بغير علم) متقدم في التية متعلق بأن تطوهم والنحوى أنه كان بمكة ناس من المسلمين غنطلون بالمشركين فقال سبحانه ولولا كراهة أن تهلكوا ناسا من المؤمنين فبأيان المشركين وأنتم غير عالمين بما حكم فصصكم بأهلاكم

تبعه في الدين لوجوب الدية
والكفارة أو عيب بسوء عقلة أهل
الشرك أنهم فعلوا بأهل دينهم مثل
ما فعلوا بنا وأثم إذا جرى منك بعض
التقصير لما كف أيديكم عنهم
والكلام يدل على هذا الجواب
وفي حذقه تخافة وذهاب للوهم
كل مذهب ويعلم منه أنه يفعل بهم
أذ ذاك ما لا يدخل تحت الوصف
وجوز أن يكون لوزيلوا كالنكير
لقوله ولولا رجال رجهم إلى معنى
واحد أو التبريل والتيزو والتفرق ويكون
لعنناهم الجواب وقوله (ليدخل)
تليل لمدلت عليه الآية من كف
الأيدي عن قريرش صونا لأهل
الايان المختطين بهم كأنه قيل كان
الكف ومنه التعذيب ليدخل الله
مؤمنهم في حيز فوق أخير والطاعة
أول يدخل في الاسلام من رغب
فيه من المشركين وحكي القتال
أن اللام متصل بالمؤمنين والمؤمنات
أي أموال الكفا وقوله (اذجعل يجوز
أن يقتصب باضمار اذ كر أو يكون
ظرفا لعننا وألصقوا فاعل جعل
يجوز أن يكون الله وقوله (في قلوبهم)
بيان لكان الجعل كإمر في قوله
وأشروا في قلوبهم العجل ويجوز
أن يكون الذين كفروا ومفولاه
الحية والظرف فيكون جعلهم
في قلوبهم بإزاء أنزل الله والحية
في مقابلة السكينة والحية الأفة
والاستكبار الذي كان عليها أهل
الجاهلية ومن ذلك عدم إقرارهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنه
ما جرى في قصة الحديبية من
إياهم أن يكسب في كتاب العهد
بسم الله الرحمن الرحيم وأن يكتب
بمحمد رسول الله يقال حميت أي حمية

ووقعت على قصر وكسرى والتجاشى والله ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد
عجبا والله أن تخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا
أمره وإذا تواضعا كادوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلموا عنده خفضوا أصواتهم وما يجنون النظر
إليه تعظيما له وأنه قد عسر من عليكم خطرة شدة فقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني أتة فقالوا الله
فأما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من
قوم يعظمون البذن فابعدوا عنه فبعثته واستقبله قوم يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله
ما ينبغي هؤلاء أن يصعدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مركز بن حفص فقال دعوني أتة
فقالوا الله فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مركز
ابن حفص وهو رجل فاجر فاجعل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيبناها ويكلمه أذا جاء سبيل
بن عمرو قال أيوب قال عزمة أنه لما جاء سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من
أمركم قال الزهري فاجعل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيبناها ويكلمه أذا جاء سبيل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن
أكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكتب باسمك اللهم ثم قال أكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
فقال سبيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن أكتب محمد
ابن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله أني لرسول الله وإن كذبتموني ولكن أكتب محمد بن
عبد الله قال الزهري وذلك لقوله والله لا يسألوني خطية يعظمون بها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أن تحلوا بيننا وبين البيت فتطوف به قال سبيل والله لا نتحقت
العرب أنا أخذنا ضفطة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سبيل وعلى أنه لا أتيتك من أرجل
وإن كان على دينك إلا ردته إلينا فقال المسلمون سبحان الله وكيف يردنا للمشركين وقد جاء
مسلمنا فينعمهم كذلك إذا جاء أبو جندل بن سبيل بن عمرو يرسف في قيوده فخرج من أسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سبيل هذا يا محمد أول من أقاضيت عليه أن ترده إلينا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجعل قال لي فاضل قال ما أنا فاعل قال
صاحبه مركز وسبيل إلى جنبه فاجعلنا لك فقال أبو جندل أي معاشر المسلمين أأردنا
المشركين وقد جئت مسلما ألتزون ما قد لقيت كان قد عذب عذابا شديدا في الله قال عمر بن
خطاب والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أسألت
على الحق وعدونا على الباطل قال لي قلت فلم تعطني الدنية في ديننا إذا قال أني رسول الله ولس
أعصيه وهو ناصري قلت أأست تحمدا أنا ستاتي البيت فتطوف به قال لي قال فأخبرك
أنك تأتيه العام قلت لا قال فانك أتيتهم ومتطوف به قال ثم أتيت أبا بكر فقلت أليس هذا في الله
حقا قال لي قلت أسألت على الحق وعدونا على الباطل قال لي قلت فلم تعطني الدنية في ديننا
إذا قال أيا الرجل أنه رسول الله وليس يصح ربه فاستمسك بفرزه حتى تموت فوالله أنه لم يعل الحق
قلت أوليس كان يجده أنا ستاتي البيت وتطوف به قال لي فأخبرك أنك تأتيه العام قال لا
قال فانك أتيتهم ومتطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا فلما فرغ من قصته قال
النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فامحروا وأثم أحلقوا قال فوالله ما قام من أرجل حتى قال ذلك
ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد فقام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة

كانه افعيلة بمعنى مفعول من الحماية اسم اقم مقام المصدر كالسكينة بمعنى السكون فانزل الله على رسوله السكينة والوقار حتى اعطاهم ما ارادوا وكلمة التقوى التسمية والتوحيد والاعتراف برسالة محمد صلى الله عليه وسلم اختارها الله للمؤمنين ومعنى الاضافة انها سبب التقوى واساسها او المراد كلمة اهل التقوى الذين يتقون بها غضب الله (وكانوا احق بها واهلها) لانهم خيار الامة وقيل ارادوا وكانوا يعني اهل مكة احق بهذه الكلمة لقتلهم انذارهم الان بعضهم سلبوا التوفيق وحكي المبرد ان الذين كانوا قبلنا لم يكن لأحد أن يقول لا اله الا الله في اليوم واللييلة الامرة واحدة لا يستطيع أن يقول أكثر من ذلك وكان قائلها يحسد بها صوته الى ان ينقطع نفسه تبركا بذكر الله وقبيل جعل الله هذه الامة أن يقولوا هاتمي شأوا وهو قوله وألزهم كلمة التقوى أي نذهبهم إذ كرها ما استطاعوا ثم قصص رؤيا نبيه صلى الله عليه وسلم بيا لا العجازه فان الرؤيا الصادقة جزء من ست وأربعين جزءا من النبوة وقصته أنه رأى في المنام أن ملكا قال له تدخل في القولة لا تخافون فأخبر أصحابه بما قصصوا وجزوا بأنهم دخلوا في عامهم فلما صدوا عن البيت واستقر الأمر على الصلح قال بعض الضعفة أليس كان يعدنا النبي صلى الله عليه وسلم أن تأتي البيت فنطوف به فقال لهم أهل البصرة هل أخبركم أنكم تأتونهم العلم قالوا لا قال فانكم تأتونهم وتطوفون بالبيت فانزل الله تصديقهم ومعنى (صدق الله رسوله الرؤيا)

يارسول الله انحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تحبذ بك وتدعو حالك في حلقك ققام فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى تحبذ به ودعا حلقه فلققه فلما راوا ذلك قاموا فخرجوا وجعل بعضهم يحاق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل عليه يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى يبلغنكم الكوافر قال فطلق عمر يومئذ ناصر آتين كاتلته في الشرك قال فقام أن يردوهن وأمرهم أن يردوا الصداق حينئذ قال رجل للزهرى أمن أجل القروج قال نعم فتزوج احداها معا وبني أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسل في طلبه رجلا فقالا العهد الذي جعلت لنا فذهب الى الرجلين فخرجا به حتى اذا بلغا ذا الحليفة فزلاوا يا كلون من عرلم فقال أبو بصير لأحد الرجلين واقه في لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستلته الآخر فقال والله انه جيد لقد حريت به وجربت فقال أبو بصير أرى أنظر اليه فأمكنه منه ففرض به حتى يرد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال النبي صلى الله عليه وسلم رأي هذا عرا فقال واقه قتل صاحبي واى والله يقتول فجاء أبو بصير فقال قد والله أوفى الله منك وردتني اليهم ثم اغاثني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع عرف أنه مسير ذه اليهم قال فخرج حتى أتى سيف البحر وتغلب أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلقق باني بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق باني بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون غير نرجس قريش الى الشام الا اعتراضوا لهم فقتلوه وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تاشدونه الله والرحم أرس اليهم فمن أتاه فهو آمن فانزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميمهم أنهم لم يقرأوا أنه نبى ولم يقرأوا باسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن عمرو بن السور بن غمرة ومروان بن الحكم قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضعة عشرة مائة ثم ذكر نحوه الا أنه قال في حديثه قال الزهرى تحدثني القاسم بن محمد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال أيضا اخرج أبو بصير والذين أسلموا من الذين يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بالساحل على طريق عير قريش فقتلوا من فيهم من الكفار وتغنموا فلما رأى ذلك كفار قريش ركب فرس منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انه لا تنفى مدتك شيئا ونحن نقتل وتنب أمواتنا واناسك أنت تدخل هؤلاء الذين أسلموا منا في صلحك وتغنمهم ونحجز عنقاتهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ثم ساق الحديث الى آخره نحو حديث ابن عبد الأعلى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير عن المسور بن غمرة ومروان بن الحكم أنهم ساجدة تأه قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد التلاسا ق معاهدة سبعين بدنة حتى اذا كان بصفاء لقي بعشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذ قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم المؤن المطافيل فقلبوا ساجدوا للتموز وزلوا بذى طوى وهاهون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع النعم قال فقال صلى الله

عليه وسلم يا محمد قرش لقد أهلكتم الحرب ماذا عليهم لو دخلوا بني ويين سائر العرب فإنهم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وأن أظهرني الله عليهم دخلو في الاسلام وانحرين ثم ذكر خبر حديث معمر بن زيات فيه كثيرة على حديث معمر ترك ذكرها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والهدي معكوفان أن يبلغ محله قال كان الهدي بذي طوى والحديسة خارجة من الحرم ثم زلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزوت قرش عليه الماء وقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصديقكم منهم مرة بغير علم يقول تعالى ذكره ولولا رجال من أهل الايمان ونساء منهم أي المؤمنون بالله أن تطوهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بمكة وقد حبسهم المشركون بها عنكم فلا يستطيعون من أجل ذلك الخروج اليكم فتقتلوهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات حتى بلغ بغير علم هذا حين ردت محمدي الله عليه وسلم وأصحابه أن يدخلوا مكة فكان بها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات فذكر الله أن يؤذوا أو يوطأوا بغير علم فتصديقكم منهم مرة بغير علم واختلف أهل التأويل في المعرفة التي عناء الله في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها الاثم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصديقكم منهم مرة بغير علم قال اثم بغير علم * وقال آخرون عنى بها غرم الديه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق فتصديقكم منهم مرة بغير علم فتخرجوا ديتهم فأما اثم فلم يحسبه عليهم والمعرفة هي المعاملة من العرب وهو الحرب وإنما المعنى فتصديقكم من قبلهم معرفة تعرفون بها يلزمكم من أجلها كفارة قتل الخطا وذلك عنق رقية مؤمنة من أطاق ذلك ومن لم يطق فصيام شهرين وإنما اخترت هذا القول دون القول الذي قاله ابن إسحق لأن الله إنما أوجب على قاتل المؤمن في دار الحرب إذا لم يكن هاجمها ولم يكن قاتله علم إيمانه الكفارة دون الديه فقال وإن كان من قوم عدوكم وهو مؤمن فتصريح رقية مؤمنة لم يوجب على قاتله خطا ديتة فلذلك قلنا عنى بالمعرفة هذا الموضع الكفار وأن من قوله أن تطوهم في موضع رفع ردا على الرجال لأن معنى الكلام ولولا أن تطوار رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم فتصديقكم منهم مرة بغير علم لأن الله لكم أي المؤمنون في دخول مكة ولكن حال بينكم وبين ذلك ليدخل الله في رحمته من يشاء يقول ليدخل الله في الاسلام من أهل مكة من يشاء قبل أن تدخلوها وحذف جواب لولا استغناء بدالة الكلام عليه وقوله لوتربلوا يقول لوتربلوا الذين في مشرك مكة من الرجال المؤمنين والنساء المؤمنات الذين لم تعلموهم منهم فتأخروهم وخرجوا من بين أظهرهم لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا أليما يقول لقتلنا من يق فيها بالسيف أو أهلكناهم ببعض ما يؤلمهم من عذابنا العاجل * وبحوالى الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لوتربلوا الآية أن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لوتربلوا لعذبتنا الذين كفروا منهم يعني أهل مكة كان فيهم مؤمنون مستضعفون يقول الله لولا أولئك المستضعفون لو قدر تربلوا لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا أليما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لوتربلوا لوتربلوا فتفرق المؤمن من الكافر لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا أليما في القول في تأويل قوله تعالى (إذا جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حيلة الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى

في كل شيء بقوله (هو الذي أرسل)
 الآية وذلك أنه لو كتب رسول الله
 مضلا ولم يكن إرساله سببا لظهور
 دينه وقوته ملكه وقدره نظير الآية
 في سورة التوبة ومن استعلاء هذا
 الذين أنه لا ترى أهل ملّة إلا والمسلم
 غالب عليه إلا أن شاء الله وقد يقال
 أن كمال العز والفيلة عند نزول عيسى
 عليه السلام فلا يبق على الأرض
 كافر (وكفى بالله شديدا) على أن
 هذا الذين يصلوا ولا يعلم ثم أكد
 الشهادة وأرغمهم فقرش الذين
 لم رضوا بهذا التعريف في كتاب
 العهد فقال (مهد رسول الله) فهو
 مبتدأ وأخبر وجوز أهل الإعراب
 أن يكون المبتدأ محذوفاً لتقدم ذكره
 في قوله أرسل رسول الله أي هو محمد
 فيكون رسول الله صفة أو عطف
 بيان وجوزوا أن يكون محذوفاً
 ورسول الله صفة أو بياناً وقوله
 (والذين معه) يوم الصحابة عطف على
 محذوف الخبر الجامع (أشد على الكفار)
 جمع شديد كما قالوا غلظ عليهم
 أعز على الكافرين عن الحسن بلغ
 من تشدهم على الكفار أنهم كانوا
 يتحزون من ثيابهم أن تلتق ثيابهم
 فكيف يبدانهم وبلغ من ترجمهم فيها
 بينهم أنه كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلا
 صلحهم وعاقبهم والمصافحة جائزة
 بالاختراق وأما المعاقبة والتقييل فقد
 كرهها أبو حنيفة رضي الله عنه
 وإن كان التقيل على اليد ومن حق
 المؤمنين أن يعاقبوا هذه السنة أبداً
 فيتشدوا على مخالفتهم ويرحموا
 أهل دينهم (تراهم) أي أروا من له
 أهلية الخطاب (ركعاً سجداً) أي ركعتين
 ساجدين (يتنفلون فضلاً من الله)

وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً) يعني تعالى ذكره بقوله أذ جعل الذين كفروا
 في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين جعل سبيل بن عمرو في قلبه الحمية فامتنع أن يكتب في كتاب
 المقاضاة الذي كتب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشر كرت بسم الله الرحمن الرحيم وأن
 يكتب فيه محمد رسول الله وامتنع هو وقوم من دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك
 * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال كنت حبيتهم التي ذكر الله أذ جعل الذين كفروا
 في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية أنهم لم يقرأوا آية بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال **حدثني** يحيى بن سعيد قال **حدثنا** عبد الله بن المبارك عن معمر
 عن الزهري بنحوه **حدثني** عمرو بن محمد الغفاني قال **حدثنا** اسمعيل بن أبي أويس قال **حدثني**
 أنس عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا
 الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله وأُنزل أنشق كتابه فذكروا ما استكبروا وقال
 أنهم كانوا أذاقيل لم لا إله إلا الله يستكبرون وقال الله أذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية
 الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها
 وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كانوا هم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على قضية المنة واذن قوله أذ جعل الذين كفروا من صلة قوله لهذا وتأويل الكلام
 لعننا الذين كفروا منهم عذاباً ألياً حين جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية والحمية فقبلت من
 قول القائل حمي فلان أنه حمية وبجيلة ومنقول المتأخر

ألا انني منهم وعرضي عرضهم * كذا الراس يمي أنه أن يكشها

يعني بقوله يمي يمنع وقال حمية الجاهلية لأن الذي ضلوا من ذلك كان جميعه من أخلاق أهل
 الكفر ولم يكن شيء منه مما أذن الله لهم به ولا أحسن رسله وقوله فأنزل الله سكينته على رسوله
 وعلى المؤمنين يقول تعالى ذكره فأنزل الله الصبر والطمأنينة والوقار على رسوله وعلى المؤمنين إذ
 هم الذين كفروا حمية الجاهلية ومنعهم من الطواف بالبيت وأبو أن يكتبوا في الكتاب بينه
 وبينهم بسم الله الرحمن الرحيم ومهد رسول الله وألزمهم كلمة التقوى يقال ألزمهم قول لا إله إلا الله
 التي يتقونها النار وأليم العذاب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف
 في ذلك منهم وروى به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قائل ذلك بما قلناه
 والخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الحسن بن قزعة الباهلي قال **حدثنا**
 سفيان بن حبيب قال **حدثنا** شعبة عن ثور بن أبي فاختة عن أبيه عن الطويل عن أبيه سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله **حدثني** محمد بن خالد
 ابن خداس العنكي قال سمعت سالماً سمع شعبة بن كليل سمع عباية سمع عياض رضي الله
 عنه في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله **حدثني** ابن بشار قال **حدثني** محمد بن خالد
 قال **حدثنا** سفيان عن سلمة عن عباية بن ربيعة عن علي رضي الله عنه في قوله وألزمهم كلمة التقوى
 قال لا إله إلا الله أن الله أكبر **حدثني** محمد بن عيسى الدامغاني قال **حدثنا** ابن المبارك عن سفيان
 وشعبة عن سلمة بن كليل عن رجل عن علي رضي الله عنه قال لا إله إلا الله أن الله أكبر **حدثنا**
 ابن المنثي قال **حدثنا** وهب بن جرير عن شعبة عن سلمة عن عباية عن رجل من بني تميم عن علي

بالنفوس تقصيرهم (ورضوانا) منه
عن أعمالهم الصالحة بأن يتقبلها الله
منهم (سماهم) علامتهم (في وجوههم)
من أثر السجود) فيجوز أن تكون
العلامة أمرا عسوسا وأن السجود
بمعنى حقيقة وضع الجبهة على
الأرض وكلف كل من على بن
الحسين زين العابدين عليه السلام
وعلى بن عبد الله بن عباس أبي
الاملاك يقال له ذو الثنات لأن
كثرة سجودهما أحدثت في مواضع
السجود منهما أشباه ثنات البعير
والذي جاء في الحديث لعلوا
صورك أي لآخذنوها وعن ابن
عمر أنه رأى رجلا أثر في وجهه
السجود فقال ان صورة وجهك
أثك فلا تلب وجهك ولا تشن
صورتك مجول على التعمد رياه
وسمعة وعن سعيد بن المسيب
هي ندى الطهور وتراب الأرض
ويحوز أن يكون أمرا معنويا من
البهاء والنور وعن عطاء استنارت
وجوههم من التهجذ كاقبيل من
كثرة صلاته بالليل حسن وجهه
بالنهار وإن الذي يبيت شارباً يثخن
عند أرباب البصيرة من الذي
يبعث مصليا وفيه قال بعضهم
عيناك قد حكما ميه
تلك كيف كنت وكيف كانا
ولرب عيب قد أرا
لك مبيت صاحبها عانا
قال المحققون أن من توجه له شمس
الدنيا لا بد أن يقع شعاعها على وجهه
فألقى أقبل على شمس عالم الوجود
وهو الله سبحانه كيف لا يستدير
ظاهره وباطنه ولا سيما يوم تلى
السراير وكشف العظام ذلك
مثله) أي ذلك الوصف وصرفهم

رضي الله عنه وأزيمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأزيمهم كلمة التقوى يقول شهادة أن لا اله الا الله هي كلمة التقوى يقول نفى راس التقوى **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أبا بصير يحدث عن عمرو بن ميمون أنه كان يقول في هذه الآية وأزيمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **حدثني** محمد بن عيسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان عن أبي بصير عن عمرو بن ميمون مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي بصير عن عمرو بن ميمون وأزيمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وأزيمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأزيمهم كلمة التقوى وهي شهادة أن لا اله الا الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأزيمهم كلمة التقوى قال هي لا اله الا الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأزيمهم كلمة التقوى هي لا اله الا الله **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وأزيمهم كلمة التقوى قال شهادة أن لا اله الا الله **حدثني** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن عطاء الخراساني وأزيمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **حدث** رسول الله **حدثني** الصوري محمد بن اسمعيل قال ثنا محمد بن سوار قال ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن أبي خالد عن علي الأزدي قال كنت مع ابن عمر بن مكة ومني بالمرز من فسمع الناس يقولون لا اله الا الله والله أكبر فقال هي هي قلت ما هي قال وأزيمهم كلمة التقوى الاخلاص وكانوا أحق بها وأهلها * وقال آخرون بل هي كلمة التقوى للاخلاص ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن الحسين الأزدي قال ثنا يحيى بن مان عن ابن جريح عن مجاهد وأزيمهم كلمة التقوى قال الاخلاص **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كلمة التقوى كلمة الاخلاص * وقال آخرون هي قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عيسى قال ثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري في قوله وأزيمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم * وقال آخرون هي قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال أخبرنا ابن جريح عن مجاهد وعطاء وأزيمهم كلمة التقوى قال أحدهما الاخلاص وقال الآخر كلمة التقوى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقوله وكانوا أحق بها وأهلها يقول تعالى ذكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أحق بكلمة التقوى من المشركين وأهلها يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أهل كلمة التقوى دون المشركين وذكرنا في قراءة عبد الله وكانوا أهلها وأحق بها * وبغوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكانوا أحق بها وأهلها وكان المسلمون أحق بها وكانوا أهلها أي التوحيد وشهادة أن لا اله الا الله وأن عبد الله ورسوله وقوله وكان الله بكل شيء علما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله بكل شيء ناظما لا يخفى عليه شيء هو كائن ولعله أي الناس بما يحدث من دخولكم مكة وبها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم يأنزلكم بدخولكم مكة في سفركم هذه * القول في تأويل قوله تعالى (لقد

العجيب الشأن في الكاين ويجوز أن يكون ذلك إشارة مبهمة أو صحت بقوله (كروغ) إلى آخره كقوله وقضيت إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع وقد يقال عم الكلام عند قوله ذلك منهم في التوراة مما ابتدأ مثلهم في الانجيل كزروع لما روى أنه مكتوب في الانجيل مخرج قوم يبنون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر عرفوا إلى بني اسرائيل بهذا الوصف يعرفهم إذا أبصروهم والشطه بالتسكين والصحرك فرائع الزرع التي تبت إلى جانب الاصل ومنه شاطئ النهر (فأزروه) من المأزره المعالونه ويجوز أن يكون فصل من الأزره القوة أى أعان الزرع الشطه أو بالعكس (فاستنظف) الزرع أو الشطه أى صار من الرقة إلى النظم (فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبه أى تاهى وصار كالاصول بحيث يعجب الزارعين والسوق به ساق وقد يخص الساق بالشجر فيكون ساق الزرع مجازا مستعارا ووجه التشبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وحده ثم اتبعه من ههنا قليل ومن ههنا حتى كثروا وقوى أمرهم وقوله (ليظن بهم الكفار) تعليل لوجه التشبيه أو للتشبيه أى ضرب الله ذلك المثل وقضى وحكم بذلك ليظن بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ككفار مكة والعجم وقيل هذا الزرع يظن بكثرة الكفار أى سائر الزراع الذين ليس لهم مثل زرعهم وفيه بعد ولكن الكلام لا يخلو عن فصاحة لفظية من قبل المناسبة بين الزراع والكفار

صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين محققين رؤسكم ومقصرين لتأخفون فصل ما لم تعلموا جمل من دون ذلك فصاعقيا (ي) يقول تعالى ذكره لقد صدق الله رسوله محمدا رؤياه التي أراها إياه أنه يدخل هو وأصحابه بيت الله الحرام آمين لا تخافون أهل الشرك مقصرا بعضهم رأسه ومخلفا بعضهم * ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين قال هو دخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمؤمنون محققين رؤسهم ومقصرين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال الرؤيا بالحق قال أرى بالحديبية أنه يدخل مكة وأصحابه محققين فقال أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤى ما يدخل صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يطوف بالبيت وأصحابه فصعد الله رؤاه فقال لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين حتى بلغ لتأخفون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال أرى في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وأنهم آمنون محققين رؤسهم ومقصرين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى آخر الآية قال قال لم النبي صلى الله عليه وسلم أني قد رأيت أنكم ستدخلون المسجد الحرام محققين رؤسكم ومقصرين فلما نزل بالحديبية قولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك فقالوا أين رؤاه فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق فقرأ حتى بلغ ومقصرين لتأخفون أني لم أراه يدخلها هذا العلم وليكون ذلك **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن أبي حمزة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى قوله إن شاء الله آمين لرؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرى أنه سيدخل مكة آمنا لا يخاف يقول محققين ومقصرين لتأخفون وقوله فعلم ما لم تعلموا يقول تعالى ذكره فعلم الله جمل ما لم تعلموا وذلك علمه تعالى ذكره بما يمكنه من الرجال والنساء المؤمنين الذين لم يعلمهم المؤمنون ولودخلوها في ذلك العام لو طؤهم بالليل والرجل فأصابهم منهم معزة بنير علم فردهم الله عن مكة من أجل ذلك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعلم ما لم تعلموا قال زدملكان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات وأخره ليدخلن الله رحمة من يشاء من يريد أن يهديه وقوله لجمل من دون ذلك فصاعقيا اختلف أهل التأويل في الفتح القريب الذي جعله الله للمؤمنين ودخلهم المسجد الحرام محققين رؤسهم ومقصرين فقال بعضهم هو الصالح الذي جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشرك قريش ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال رؤى ذلك فصاعقيا قال النحر بالحديبية رجعوا فانتصخوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤاه في السنة القابلة **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن أبي حمزة عن الزهري قال قاله فصل من دون ذلك فصاعقيا يعني صلح الحديبية وما فتح في الإسلام فتح كان أعظم منه إنما كان القتال حيث التي الناس فلما كانت الهدنة وصفت الحرب وأمر الناس كلهم بعضهم بعضا فالتقوا فتنافوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد

لاشترأ كهما بالجملة في معنى من المعاني وإن لم يكن مقصودا ههنا وذهب بعض المفسرين إلى أن قوله والذين معه أبو بكر أشداء على الكفار عمر رجماء بينهم عثمان تراهم ركاما يجادل عليه السلام ينتفون فضلا من الله ورضوانا طلحة والذين سيحلم في وجوههم سعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة ابن الجراح وعن عكرمة أن أخرج شطأه بأبي بكر فأزهره بعمر فاستغظ به عثمان فاستوى على سوقه بعلي وقوله (لبيان الجنس ويهون أن يكون قوله لينغظ تليلا للوعد لأن الكفار إذا سمعوا بما أعطهم في الآخرة مع ما حصل لهم في الدنيا من الغلبة والاستعلاء غاظهم ذلك والله أعلم * (سورة الحجرات مدنية حروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون كلمتها ثلثمائة وأربعون آياتها ثمان عشرة) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا من دونه شيئا من دونه ولا تعبدوا الله واثقوا بالله ان الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأتم لا تشعرون ان الذين يقضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ان الذين يتادونكم وراة الحجرات أكثرهم لا يقولون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خير لهم والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنية فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة

بالاسلام يعقل شيئا الا دخل فيه فقد دخل في دينك السنين في الاسلام مثل من كان في الاسلام قبل ذلك وأكثر حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق فجعل من دون ذلك فتجا قريبا قال صلح الحديبية * وقال آخرون عن أبي الفتح القريب في هذا الموضوع فتح خبر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعل من دون ذلك فتجا قريبا قال خير حين رجعوا من الحديبية فتجها الله عليهم فقسمة ما على أهل الحديبية كلهم الأجل واحد من الأنصار يقال له أبو دجاجة تسمك بن خنشة كانت قسمة الحديبية وغاب عن خير * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبرنا عن جعل لرسوله والذين كانوا معه من أهل بيعة الرضوان فتحا قريبا من دون دخولهم المسجد الحرام ودون تصديقه رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلح الحديبية وفتح خير دون ذلك ولم يخص الله تعالى ذكره خبره ذلك عن فتح من ذلك دون فتح بل عم ذلك وذلك كله فتح جعله الله من دون ذلك والصواب أن يتم كما عه فيقال جعل الله من دون تصديقه رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله وأصحابه المسجد الحرام محققين رؤسهم ومقصرين لا يخافون المشركين صلح الحديبية وفتح خير * القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالقشيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رجماء بينهم تراهم ركاما يبعثون فضلا من الله ورضوانا سيحلم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كيرع أخرج شطأه فآزره فاستغظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع لينغظ بهم الكفار وعبد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم) يعني تعالى ذكره بقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق الذي أرسل رسوله به عدا صلى الله عليه وسلم بالبيان الواضح ودين الحق وهو الاسلام الذي أرسله داعيا خلقه إليه ليظهره على الدين كله يقول ليعطل به الملل كلها حتى لا يكون دين سواه وذلك كان كذلك حتى ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال فينقذ تبطل الأديان كلها غير دين الله الذي بعث به عدا صلى الله عليه وسلم ويظهر الاسلام على الأديان كلها وقوله وكفى بالقشيدا يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم أشهدك يا محمد بك على نفسه أنه سيظهر الدين الذي بعثك به وكفى بالقشيدا يقول وحسبك به شاهدا * وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالقشيدا يقول أشهدك على نفسه أنه سيظهر دينك على الدين كله وهذا اعلام ان الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والذين ركموا الصلح يوم الحديبية من أصحابه ان الله فاتح عليهم مكة وغيرها من البلدان مسلمين بذلك عما نالهم من الكآبة والخزن بانصرافهم عن مكة قبل دخولهموها وقبل طوافهم بالبيت قوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رجماء بينهم يقول تعالى ذكره محمد رسول الله وأتباعه من أصحابه الذين هم معه على دينه أشداء على الكفار غليظة عليهم قلوبهم قليلة بهم رحمتهم رجماء بينهم يقول رقيقة قلوب بعضهم لبعض لينة أنفسهم لهم هيئة عليهم لهم كاهد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة رجماء بينهم ألين الله قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض تراهم ركاما يبعثون فضلا من الله ورضوانا سيحلم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كيرع أخرج شطأه فآزره فاستغظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع لينغظ بهم الكفار وعبد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم

فتصيحوا على ما ضلتم فادمن
واعلموا أن فيكم رسول الله بطيكم
في كثير من الأمور لمستم ولكن الله
حب اليك الايمان وزينه في قلوبكم
وكتبه اليكم الكفر والفسوق
والعصيان أولئك هم الراشدون
فضلان الله وسمعة الله تعليم حكيم
وان طاعتان من المؤمنين آفتلوا
فأصلحوا بينهما فان بنتا احداها
على الاخرى قتلتا التي تبني
حتى تقي الى امر الله فان قامت
فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون
اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا
الله لعلكم ترحمون يا أيها الذين آمنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى أن
يكونوا خير منهم ولا تسامن لهم
عسى أن يكون خيرا منهم ولا نملزو
أنفسكم ولا تنازوا بالألقاب بل
الأسم الفسوق بعد الايمان ومن
لم يثبت فأولئك هم الظالمون يا أيها
الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن
ان بعض الظن اثم ولا يحسبوا
ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فكرهتموه واتقوا الله ان الله تعالى
رحيم يا أيها الناس انا خلقناكم من
ذكروا أنحوصلناكم كشعوا وبقاتل
لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير قالت الأعراب
آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم
وان تطيعوا الله ورسوله لا يلكن من
أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله
أولئك هم الصادقون قل أهدون الله

وأن يرضى عنهم بهم وقوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود يقول علامتهم في وجوههم من
أثر السجود في صلاتهم ثم اختلف أهل التاويل في السبب الذي عناءه اثنى في هذا الموضع فقال
بعضهم ذلك علامة يجعله الله في وجوه المؤمنين يوم القيامة يعرفون بها ما كان من سجودهم له
في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن
أبي عن أبيه عن ابن عباس سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال صلاتهم بتلو في وجوههم
يوم القيامة حدثنا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله العنكي عن خالد
الحفي قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال يعرف ذلك يوم القيامة في وجوههم من أثر
سجودهم في الدنيا وهو كقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم حدثني عبيد بن أسباط بن
محمد قال ثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود
قال مواضع السجود من وجوههم يوم القيامة أشد وجوههم بياضا حدثنا محمد بن عمار
قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ابن فضيل عن فضيل عن عطية بنحوه حدثني
أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن فضيل عن عطية بنحوه حدثنا مجاهد بن موسى قال
ثنا يزيد قال أخبرنا فضيل عن عطية مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال
سمعت شيئا يقول عن مقاتل بن حيان قال سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال النور يوم القيامة
حدثنا ابن مسكان القزاز قال ثنا هرون بن اسمعيل قال قال علي بن المبارك سمعت غير واحد
عن الحسن في قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال يضاف في وجوههم يوم القيامة
وقال آخرون بل ذلك سيما الاسلام وسمته وخشوعه وعني بذلك أنه يرى من ذلك عليهم في الدنيا
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس
في قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال سمعت الحسن قال ثنا ابن حنبل
ابن عمار عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال
أما أنه ليس بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسمته وخشوعه حدثنا ابن بشار قال
ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن حميد بن عمار عن مجاهد سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال
الخشوع والتواضع حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حميد بن عمار
عن مجاهد مثله قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد سيامهم في وجوههم
من أثر السجود قال الخشوع حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن
الحكم عن مجاهد في هذه الآية سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال السحنة حدثنا ابن حنبل
قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال هو الخشوع
قلت هو أثر السجود قال أنه يكون بين عينيه مثل ركة العز وهو كاشا الله وقال آخرون ذلك
أثر يكون في وجوه المصلين مثل أثر السهر الذي يظهر في الوجه مثل الكلف والتبيح والصفرة وما
أشبه ذلك مما يظهره السهر والتعب في الوجه ووجهوا التاويل في ذلك الى أنه سيما في الدنيا ذكر
من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن الحسن سيامهم
في وجوههم من أثر السجود قال الصفرة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال
زمع الشيخ الذي كان يقص في عصره وقرا سيامهم في وجوههم من أثر السجود فزعم أنه السهر يرى
في وجوههم حدثنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن عطية في قوله
سيامهم في وجوههم قال تبيح في الوجه من سهر الليل وقال آخرون ذلك آثار ترى في الوجه

بدينكم والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم
ينون عليك أن أسلبوا قل لا تخفوا
على إسلامكم بل الله بينكم وبين
هؤلاء الملائكة ان كنتم صادقين
ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير عما تعملون ﴿١﴾ القرات
لا تخفوا بالفتحات من التفتن
يعقوب المجربات بفتح الجيم يزيد
اخوتكم على الجمع يعقوب وابن
مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان
ولا تجسسوا ولا تنصوا ولا تمارفوا
بالتشديدات للادغام البزى وابن
فليح ميتا مشددا أبو جعفر ونافع
يأتكم بالهمز أبو عمرو وسهل
ويعقوب وقد لا يهزم في رواية
الآخرين بالحذف بما يعملون على
الغلبة ابن كثير ﴿٢﴾ الوقوف واقتواله
ط عليم • ج لا تشعرون •
للتقوى ط عظيم • لا يبقون •
خيرالهم ط رحيم • نادمين •
رسول الله ط والصبيان ط
الراشدون • لأن فضلا لمفعوله
وضمة ط حكيم • بينهما ج
للشرط مع افتاء أمر الله ج لذلك
واقطعوا ط المقسطين • ترجمون
• منهن ج للعدول عن الفية إلى
الخطاب بالانقلاب ط بعد الايمان
• ج لا ابتداء للشرط مع احتيال ومن
لم يرب عمدا كرم • المزر والنبز
الظالمون • من الظن ط لا ابتداء
بان الا أنه للتعليل أي لأن بعضا ج
فكروهم ط واقواله ط رحيم
• لتعارفوا ط اتاكم ط خير •
آما ط قلوبكم ط شيئا ط رحيم
• في سبيل الله ط الصادقون •
في الأرض ط عليم • أسلبوا ط
اسلامكم ج لان لا للاضراب

من ترى الارض وأندى الطهور ذكر من قال ذلك حدثنا حوثرة بن محمد المقرئ قال ثنا حاد
ابن مسعدة وحدثنا ابن حديد قال ثنا جرير بن عمار عن ثعلبة بن مهمل عن جعفر بن أبي النيرة
عن سعيد بن جبير في قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال ترى الارض وندى الطهور
حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا هرون بن اسمعيل قال ثنا علي بن المبارك قال ثنا مالك
ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال هو أثر التراب • وأولى
الاقوال في ذلك بالصواب أن قال الله تعالى ذكره أخبرنا أن سيما هؤلاء القوم الذين وصف
صفتهم في وجوههم من أثر السجود ولم يخص ذلك على وقت دون وقت واذا كان ذلك كذلك
فذلك على كل الاوقات فكان سيامهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا أثر الاسلام وذلك خشوعه
وهديه وزهده وسمته وآثار أداء فرائضه وطوعه وفي الآخرة ما أخبرناهم يعرفون به وذلك
الفرقة في الوجه والتجليل في الأيدي والأرجل من أثر الوضوء وبياض الوجوه من أثر السجود
وبخواله الذي قلنا في معنى السيام أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة سيامهم في وجوههم من أثر السجود يقول علامتهم أو علمتهم الصلاة
وقوله ذلك مثلهم في التوراة يقول هذه الصفة التي وصفت لكم من صفة أتباع عهد صلي الله عليه
وسلم الذين معه صفتهم في التوراة وقوله ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه يقول وصفهم
في انجيل عيسى صفه كزرع أخرج شطأه وهو فراخه يقال من قد أشطأ الزرع اذا فيه فهو يشطأ
أشطاء وانما مثلهم بالزرع المشطأ لأنهم ابتدؤا في الدخول في الاسلام وهم عدد قليلون ثم
جعلوا يتزايدون ويدخل فيما الجماعة بعدكم ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثرت عددهم كما يحدث في
أصل الزرع الفرخ منه ثم الفرخ بعده حتى يكثر ويغني • وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله عهد رسول الله والذين معه أصحابه مثلهم يعني نعتهم مكتوب في التوراة والانجيل
قبل أن يخلق السموات والارض حدثنا ابن حديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد
عن الضحاك عهد رسول الله والذين معه أشطاء على الكفار أي قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم قال
ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه الآية حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة ذلك مثلهم في التوراة أي هذا المثل في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فهذا
مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانجيل حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود قال ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
يعني السيام في الوجوه مثلهم في التوراة وليس بمثلهم في الانجيل ثم قال عز وجل ومثلهم في الانجيل
كزرع أخرج شطأه الآية هذا مثلهم في الانجيل حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال
ابن زيد في قوله سيامهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
أخرج شطأه (١) حدثنا عمرو بن عبد الجيد قال ثنا مروان بن معاوية عن جوير عن
الضحاك في قول الله عهد رسول الله والذين معه الآية قال هذا مثلهم في التوراة ومثل آخر في الانجيل
كزرع أخرج شطأه فآزره الآية • وقال آخرون هذا المثل في التوراة والانجيل مثلهم ذكر

(١) لمزيد كرم ابن زيد تفسير ولعله سقط من النسخ وحرر كتبه مصححه

عن الاول صادقين • والارض
ط تملون • في التفسير بين
عمل النبي صلى الله عليه وسلم وعلو
منصبه بقوله هو الذي أرسل رسوله
الى آخر السورة افتتح الآن بقوله
لا تظنوا الآية فيه تأكيد لا ذكر
هناك من وجوب اتباعه والاذعانه
والأظهر أن هذا ارشاد عام وذكر
المفسرون في أسباب النزول وجوها
منها ما روى عن ابن أبي مليكة أن
عبد الله بن الزبير أخبر أنه قدم ركب
من بني تميم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أبو بكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتمر القعقاع بن معبد
وقال عمر بل أمر الأقرع بن جابس
فقال أبو بكر أردت الأخلاف
فقال عمر ما أردت خلافك فتبارك
حتى ارتفعت أصواتهما فأنزل الله
الآية وقال الحسن والزجاج زلت
في رجل ذبح الأنضحية قبل الصلاة
وقيل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم
فأمره بأعادتها وهو مذهب أبي
حنيفة أن أنزل الشمس وعند
الشافعي يجوز الذبح إذا مضى من
الوقت مقدار الصلاة وعن عائشة
أنها زلت في صوم يوم الشك وروى
أنها في القتال أي لا يحملوا على الكفار
في الحرب قبل أن يأمر النبي صلى
الله عليه وسلم وقدم امامنا
وحذف المفعول للمصوم حتى يتناول
كل فصل وقول أوترك مفعوله كما
في قوله فلا يعطى ونعم لأن النظر
الى الفعل لا الى المفعول كأنه قيل
يجب أن لا يصدر منك تقدم أصلا
في أي فعل كان والامام نحو حين
وتين بمعنى يؤيده قراءة يعقوب قال
جاء الله حقيقة قولهم جلست بين
يدى فلان أن يحبس بين اليدين

من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك مثلهم في التوراة
والانجيل واحد • وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال مثلهم في التوراة غير مثلهم في
الانجيل وإن الأخير عن مثلهم في التوراة متناه عقده قوله ذلك مثلهم في التوراة وذلك أن القول لو كان
كما قال مجاهد من أن مثلهم في التوراة والانجيل واحد لكان التنزيل ومثلهم في الانجيل وكرع
أنخرج شطاه فكان تمثيلهم بالزرع معطوفا على قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود حتى
يكون ذلك خبرا عن أن ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وفي مجيء الكلام بنبر أو في قوله كزرع
دليل بين على صحة ما قلنا وأن قوله ومثلهم في الانجيل خبر مبتدأ عن صفتهم التي هي في الانجيل دون
ما في التوراة منها • ونحو الذي قلنا في قوله أنخرج شطاه قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن خيشمة
قال ينادي الله فيرى رجلا عند غروب الشمس اذ مر بهذه الآية كزرع أنخرج شطاه قال أتم
الزرع وقد نحا حصادكم • قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن حميد الطويل
قال قرأ أنس بن مالك كزرع أنخرج شطاه فأزره قال تدرون ما شطاه قال بناته **حدثني** محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أنخرج شطاه قال سفيان بن عيينة عن ابن عباس عن جده
حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومثلهم في الانجيل كزرع أنخرج شطاه
قال هذا مثل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل قيل لهم انه سيخرج قوم يبتلون بنات
الزرع منهم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة والزهري كزرع أنخرج شطاه قال أنخرج بناته **حدثني** عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد الله بن جهم الضحاك يقول في قوله ومثلهم في الانجيل كزرع
أنخرج شطاه يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثر
ويستغلظون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كزرع أنخرج شطاه
أولاده ثم كثرت أولاده **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع
أنخرج شطاه قال ما يخرج ينجب الحقة فيتم وينسى وقوله فأزره يقول فقواه أي قوى الزرع
شطاه وأغناه وهو من المازرة التي بمعنى المعاونة فاستغلظ يقول لفظ الزرع فاستوى على
سوقه والسوق جمع ساق وساق الزرع والشجر حاملته • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير
أبي عن أبيه عن ابن عباس فأزره يقول بناته مع التفافه حين يسبل ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل فهو مثل ضربه لأهل الكتاب اذ أخرج قوم يبتلون كما يبتل الزرع فيبلغ فيهم
رجال يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يغلظون فيهم أولئك الذين كانوا معهم وهو مثل
ضربه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وحدهم اجتمع اليه ناس
قليل يؤمنون به ثم يكون القليل كثيرا ويستغلظون ويغبط الله بهم الكفار **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا

المسامتين ليمنه وشماله حتى ينظر اليك من غير قلب حدة وقد ذكر الله التعظيم وفيه أن التقديم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كالقديم بين يدي الله قال ابن عباس نهوا أن يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم أن يصفوا ولا يتكلموا وقيل معناه لا تحلفوا كتاب الله وسنة رسوله وعن الحسن في رواية أخرى لما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أتته الوفود من الآفاق فأكثروا عليه بالمسائل فنهوا أن يتدوه بالمسئلة حتى يكون هو المتبدئ (واقولوا الله) في التقديم أو أمرهم بالتقوى ليحملهم على ترك التقديمه فان المتق حذر عن كل ما فيه متعة وريب (ان الله سميع) لا قولكم (عليكم) بياتكم وأفعالكم ثم أعاد النداء عليهم مزيد للتنبيه وفيه نوع تفصيل بعد اجمال وتخصيص بعد تعميم وعن ابن عباس أن ثابت ابن قيس بن شماس كان في أنه وقر وكل جهوري الصوت وكان يتأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوته إذا كلمه حين تزلت الآية فقد ثابت فقصدته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر بأنه رجل جهري الصوت يخاف أن تكون الآية تزلت فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من أهل الجنة وعن الحسن تزلت في المناققين كانوا يرفعون بأصواتهم فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخفافوا واستهانوا ولقد تدي بهم ضعة المسلمين فنبى المؤمنون عن ذلك وعلى هذا فاما أن يكون الايمان أعم من أن يكون باللسان

عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله فأزره قال فشدوا عانته وقوله على سوقه قال أصوله **حديثي** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة والزهرى فأزره فاستغفل فاستوى على سوقه يقول فلاحق **حديثي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأزره اجتمع ذلك الثالف قال وكذلك المؤمنون خرجوا وهم قليل ضعفاء ظمزل الله زيد فيهم ويؤيدهم بالاسلام كما أبد هذا الزرع بالولادة فأزره فكان مثلاً للمؤمنين **حديثي** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن جوير عن الضحك كرع أخرجه شطأه فأزره فاستغفل فاستوى على سوقه يقول حبر بثر مغرقاتنبت كل حبة واحدة ثم أنبت كل واحدة منها حتى استغفل فاستوى على سوقه قال يقول كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قليلاً ثم كثروا ثم استغفلوا ليعطيهم الكفار وقوله يعجب الزرع ليعطيهم الكفار يقول تعالى ذكره يعجب هذا الزرع الذي استغفل فاستوى على سوقه في تمامه وحسن نباته وبلوغه وانتباهه الذين زرعه ليعطيهم الكفار يقول وكذلك مثل محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه واجتماع عددهم حتى كثروا ونماوا غلظ أمرهم كهذا الزرع الذي وصف جل تناؤه صفته ثم قال ليعطيهم الكفار فدل ذلك على متروك من الكلام وهو أن الله تعالى فعل ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليعطيهم الكفار = وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثي** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ليعطيهم الكفار يقول الله منهم كثر الزرع أخرجه شطأه فأزره فاستغفل فاستوى على سوقه حتى بلغ أحسن النبات يعجب الزرع من كثرته وحسن نباته **حديثي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعجب الزرع قال يعجب الزرع حسنة ليعطيهم الكفار بالمؤمنين لكثيرتهم فهذا مثلهم في الانجيل وقوله وعاد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مفقرة وأجر أعظمها يقول تعالى ذكره وعاد الله الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله به من فراضه التي أوجبها عليهم وقوله منهم يعني من الشطأ الذي أخرجه الزرع وهم الداخولون في الاسلام بعد الزرع الذي وصف ربنا تبارك وتعالى صفته والها هو الميم في قوله منهم عائدة على معنى الشطأ لاعلى لفظه ولذلك جمع قليل منهم ولم يقل منه وانما جمع الشطأ لانه أراده من يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة بعد الجاهلية الذين وصف الله صفتهم بقوله والذين معه أشداء على الكفار رجاء بينهم زاهر كما تجدوا وقوله مفقرة يعني عفوا عما مضى من ذنوبهم وسيأعمالهم بحسبها وقوله وأجر أعظمها يعني وثواباً جزيلاً وذلك الجنة

آخر تفسير سورة الفتح

(تفسير سورة المجمرات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واقولوا الله ان الله سميع عليم) يعني تعالى ذكره بقوله يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا بوحداية الله بنبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تعجلوا بقضاء أمر في حروبكم

حقيقة فيكون تأديب المؤمنين
الخلص حتى يكون حالهم بخلاف
حال أهل النفاق ويكون كلامهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أخف من كلامه لم رعاية
لحشته وصيانة على مهابة قوله
(ولا تجهروا له بالقول كجهر أي
جهرًا مثل جهر) (بعضكم لبعض)
فيل تكرر للنبي الأول لأجل التأكيد
فإن الجهر هو رفع الصوت والجهر
على أن بين النبيين فرقًا ثم اخلفوا
فقبل الأول فيها انطقت ونطقوا
أو أنصت ونطقوا في أثناء كلامه
فنبوا أن يكون جهرهم بأمر الجهر
والثاني فيها إذا سكنت ونطقوا فنبوا
عن جهر مفيد بما اعتادوه فيما بينهم
وهو الخلق عن مراعاة آفة النبوة
وقيل النبي الأول أعم مما إذا نطق
ونطقوا أو أنصت ونطقوا والمراد
بالنبي الثاني أن لا ينادى وقت
الخطاب باسمه أو كنيته كنداء
بعضهم بعض فلا يقال يا أحمد يا محمد
يا أبا القاسم ولكن يا نبي الله يا رسول
الله ثم علل كلام النبيين بقوله (أن
تخبط أي كراهة حبوط أعمالكم
وذلك أن الرغ والجهر إذا كان عن
استخفاف وأهانة كان كفرًا يعبط
للأعمال السابقة والمفعول به يتعاق
بالفعل الأول في الظاهر عند
الكوفيين وبالعكس عند البصريين
وجوزي الكشف أن يقدر الفعل
في الثاني مضموم إليه المفعول له
كانها شيء واحد ثم يصب عليها
الفعل جميعًا بأحد أو بالآخر والمعنى أنهم
نهوا عن الفعل الذي فعلوه لأجل
الحبوط لأنه كان يصدد الأداء
إليه فجعل كأنه سبب في إعادته

(١) لعله وكل ما كان الخ تامل

أودينكم قبل أن يقضى أشدكم فيه ورسوله تنقضوا بخلاف أمر الله وأمر رسوله محكي عن
العرب فلان يقدم بين يدي إمامه بمعنى يسجل بالامر والنهي دونه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالبيان عن معناه ذكر من قال ذلك حديثًا على قال ثنا
أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تقدموا بين يدي رسول الله يقول
لا تقولوا خلاف الكلب والسنة حديثي محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي
ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية
قال نهوا أن يتكلموا بين يدي كلامه حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشيء حتى يقضيه الله على لسانه حديثًا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها
الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ذكرنا أن أناسًا كانوا يقولون لو أنزل في كذا
لوضع كذا وكذا قال فكروا الله عز وجل ذلك وقدم فيه * وقال الحسن أناس من المسلمين ذبحوا
قبل صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يعيدوا
ذبحًا آخر حديثًا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يا أيها الذين
آمنا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال أناسًا كانوا يقولون لو أنزل في كذا لو أنزل في كذا
وقال الحسن هم قوم مخروا قبل أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
أن يعيدوا الذبح حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضمك
يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني بذلك في القتال (١) وكان من
أمرهم لا يصلح أن يقضى إلا بأمره ما كان من شرائع دينهم حديثي يونس قال أخبرنا ابن
وحب قال قال ابن زيد في قوله جل شأؤه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال
لا تقطعوا الأمر دون الله ورسوله وحديث ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان يا أيها
الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقضوا أمرا دون رسول الله وبضم التاء
من قوله لا تقدموا قرأوا الأمصار وهي القراءة التي لا تستجيز القراءة بخلافها لا جماع الآية
من القراء عليها وقد حكى عن العرب قدمت في كذا أو تقدمت في كذا فعمل هذه الفة لو كان
قبل لا تقدموا بفتح التاء كان جائزا وقوله واتخا الله سمع عليم يقول وخافوا الله أي الذين
آمنا في قولكم أن تقولوا ما لم يأذن لكم به الله ولا رسوله وفي غير ذلك من أموركم وراقبوه أن الله
سمع لما تقولون عليه بما تريدون بقولكم إذا قلتم لا يخفى عليه شيء من مما ترصدونكم وغير ذلك
من أموركم وأمور غيركم * القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تخبط أعمالكم وأتم لا تشعرون)
يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت رسول الله
تجهروا بالكلام وتلفظون له في الخطاب ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يقول
ولا تشعرون كما ينادي بعضكم بعضا يا محمد يا محمد يا نبي الله يا نبي الله يا رسول الله * ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح

كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا.
وفي قوله (وأنت لا تشعر) إشارة
إلى أن ارتكاب المأثم يجر الأعمال
إلى الحبوط من حيث لا يشعر المرء
به ومثله قول الحكيم أن كلام
الأخلاق الفاضلة والذميمة تكون
أولا حالا ثم تصير ملكة راسخة
وعادة مستمرة ومنه قول أفلاطون
لا تصحب الشر فأت طبعك
يسرق وأنت لا تدري فالعاقل من
يبتعد في الفضائل أن يصير ملكات
وفي الرذائل أن تزول عنه وهي
أحوال قال ابن عباس لما نزلت
الآية قال أبو بكر يا رسول الله والله
لا أكلك إلا السرار أو كأني السرار
حتى أتني الله فأنزل الله فيه وفي أمثاله
(إن الذين يفضون أصواتهم عند
رسول الله أولئك الذين امتحن الله)
هو امتحن من المحنة وهو اختبار يبلغ
يقال امتحن فلان لأمر كذا أي
جربله فوجدوه عايله أو وضع
الامتحان موضع المعرفة لأن تحقق
الشيء باخباره فكأنه قيل عرف الله
قلوبهم كائنات لتقوى فاللام متعلقة
بالمخوف كقولك انت لهذا الأمر
أضرب الله قلوبهم بأنواع المحن
والكألف لأجل التقوى وحصولها
فيها سابقة ولا حجة (لهم مغفرة)
لذنوبهم (وأجر عظيم) لطاعتهم
وفي تنكير الوعد وغير ذلك من
مؤكديات الجملة تعريض بعظم
ما ارتكب غيرهم واستحقاقهم
أضدادا ما استحق هؤلاء يروى أنه
كان إذا قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفدأ رسل إليهم أبو بكر
من بينهم كيف يسامون وأمرهم
بالسكينة والوقار قال العلماء أن
النهي لا يقتل رفع الصوت الذي

عن مجاهد في قوله ولا يجهروا له بالقول يجهر بعضهم ببعض قال لا تادوه نداء ولكن قولنا
يا رسول الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يجهروا له بالقول
يجهر بعضهم ببعض كانوا يجهرونه بالكلام ويرفعون أصواتهم فوعظهم الله ونهاهم عن ذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانوا يرفعون ويجهرون عند النبي
صلى الله عليه وسلم فوعظوا ونهاهم عن ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية هو كقوله
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ناهي الله أن ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا وأمرهم
أن يشرعوه ويعظموه ويدعوه إذا دعوه باسم النبوة حدثنا أبو كريب قال ثنا زيد بن حباب
قال ثنا أبو ثابت بن ثابث بن قيس بن الشماس قال سئني عبيد بن ربيعة عن محمد بن ثابت بن قيس
ابن شماس عن أبيه قال لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا يجهروا له بالقول
قال قتادة ثابت في الطريق يسئني قال فربما عاصم بن عدي من بني الجعلان فقال ما يبيحك يا ثابت
قال هذه الآية أنت تخوف أن تكون زلت في وأنا صليت رفع الصوت قال فضي عاصم بن عدي إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعلبه البكاء قال فمر أنه جيلة ابنة عبد الله بن أبي أسلول
فقال لها إذا دخلت بيت فرسي فتدعي على الضبة بمسار فضربت به بمسار حتى إذا خرج عطفه وقال
لا أخرج حتى يتوفاني الله أو يرضي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنى عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره فقال أذهب فادعني فجاء عاصم إلى المكان فلم يجده فجاء إلى أهله
فوجده في بيت القرس فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال كسر الضبة قال
فخرج فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبيحك يا ثابت فقال
أنا صليت وأتخوف أن تكون هذه الآية زلت في لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا يجهروا له
بالقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة
فقال رضيت بشري الله ورسوله لا أرفع صوتي أبدا على رسول الله أن الذين يفضون
أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الآية حدثنا ابن حديد قال ثنا
يعقوب بن حفص عن شمر بن عطية قال جاء ثابت بن قيس بن الشماس إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محزون فقال يا ثابت ما الذي أرى بك فقال آية قرأتها الليلة فأخشي أن يكون قد
حبط عملي يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وكان في أذنه صم فقال يا بني الله
أخشي أن أكون قد رفعت صوتي وجهرت بك بالقول وأن أكون قد حبط عملي وأنا لا أشعر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم امش على الأرض نسيطا فانك من أهل الجنة حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال ثنا ابن علي قال ثنا أيوب عن عكرمة قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي الآية قال ثابت بن قيس فأنكنت أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه
وسلم وأجهره له بالقول فأنام من أهل النار فتد في بيته فتفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل
عنه فقال رجل إنه لحاري ولئن شئت لأعلمن لك علمه فقال نعم فأناء فقال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد شققتك وسأل عنك فقال زلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبي الآية وأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجهره
بالقول فأنام من أهل النار فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال بل هو من أهل
الجنة فلما كان يوم أقيم مقامهم من الناس فقال أفهل هؤلاء وما يعبدون وأفهل هؤلاء وما يصنعون

ليس باختيار المكلف حكماء
في حديث ثابت بن قيس ولا الذي
نيط به صلاح حرب أو جندل
معاند أو رهاب علق في الحديث
أنه صلى الله عليه وسلم قال للعباس
ابن عبد المطلب لما اتهم الناس
يوم حنين اصبر يا عباس وكان
العباس أجهر الناس صوتا وفيه قال
ناطقة بن جعدة

زجر أبي عمرو السباع اذا

أشفق أن يخطئ بالغم
وأبو عمرو كنية العباس زعمت
الرواة أنه كان يجر السباع عن الغم
فيشق مرارة السبع في جوفه
ويروى أن غارة أتهم يوما فصاح
العباس يا صباها فاستقطت
الحوامل لشدة صوته ثم علمهم أديا
أخص فقال (إن الذين ينادونك
من وراء الحجرات) أي من جانب
البر والخارج مناداة الأجلاف
بعضهم لبعض والجريرة البقرة التي
يجرها المرء لنفسه كيلا يشاركه فيها
غيره من الجحر وهو المنع فصلة بمعنى
مفعولة وجمعت لأن كلا من
أمهات المؤمنين لها شجرة روى
أن وفدا من بني تميم قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو سبون
رجلا منهم الأقرع بن حابس وعيينة
ابن حصن فدخلوا المسجد نادوا
التي صلى الله عليه وسلم من خارج
هجرته كأنهم تفرقوا على الحجرات
أو أنوها شجرة هجرة فنادوه من
ورائها أو نادوه من وراء الحجرة التي
كان فيها ولكنها جمعت اجلالا له
صلى الله عليه وسلم والفعل وإن كان
مستندا إلى جميعهم فإنه يجوز أن
يتولاه بعضهم لأن رضا الباقي به
كالتولية وحكي الاسم أن الذي

يامعشر الأنصار خلوا لي بشئ لعلى أصلي بحر ساعة قال ورجل قائم على ثلمة تقتل وقتل
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري أن ثابت بن قيس بن شماس قال لما
نزلت لارتقوا أصواتكم فوق صوت النبي قال يا بني الله قد خشيت أن أكون قد فعلت بها الله
أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وإني امرؤ زهير الصوت ونهى الله المرء أن يحب أن يمدح بالمدح
فأجذني أحب أن أمدح ونهى الله عن الخيلاء وأجذني أحب الجمال قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ثابت أما ترى أن تمشي حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فهاش حميدا
وقتل شهيدا يوم مسيلة حدثني علي بن مهسل قال ثنا مؤمل قال ثنا نافع بن عمر بن
جميل الجمحي قال ثنا ابن أبي مليكة عن ابن الزبير قال قدم وفد أراه قال تميم على النبي صلى الله
عليه وسلم منهم الأقرع بن حابس فكل أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعمله على قومه
قال فقال عمرا لا تفعل يا رسول الله قال فكما حتى ارتفعت أصواتها عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقال أبو بكر لعمر ما أردت الا خلافي قال ما أردت خلافا قال فوكل القرآن يا أيها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله وأجر عظمي قال فاحثت عمر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال وماذا كراين الزبير جده يعني أبا بكر وقوله أن
تخط أعمالكم يقول أنت لا تخط أعمالكم فتذهب باطلة لا ثواب لكم عليها ولا جزاء برفعكم
أصواتكم فوق صوت نبيكم وجهركم به بالقول كجهر بعضهم لبعض وقد اختلف أهل العربية
في معنى ذلك فقال بعض نحوي الكوفة معناه لا تخط أعمالكم قال وفيه الجزم والرفع إذا وضعت لا
مكان أن قال وهي في قراءة عبدة الله فتخط أعمالكم وهو دليل على جواز الجزم وقال
بعض نحوي البصرة قال أن تخط أعمالكم أي تخافه أن تخط أعمالكم وقد يقال اسند الحافظ
أن يميل وقوله وآتم لا تسمرون يقول وآتم لا تملعون ولا تملعون في القول في تأويل قوله تعالى
إن الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
وأجر عظيم فيقول تعالى ذكرهم الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله وأصل الفض
الكف فين ومنه غرض البصر وهو كمنه عن النظر كما قال جرير

ففض الطرف انك من غير * فلا كفا بلغت ولا كلاما

وقوله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقول تعالى ذكرهم أولئك الذين يفضون أصواتهم عند
رسول الله الذين اختبر الله قلوبهم بامتحنها إياها فاصطفاها وأخلصها للتقوى يعني لا تقاها بأداء
طاعة واجتناب ما فيه كما يختبر الذهب بالنار فيخلص جيدها ويبطل خبيثها * ونحو الذي
قلنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله امتحن الله قلوبهم قال أخلص قال أخلص الله قلوبهم فيما أحب وقوله لهم مغفرة يقول لهم من
لتهغو عن ذنوبهم السابعة وصفح منه عنهم وأجر عظمي يقول وثواب جزيل وهو الجنة
في القول في تأويل قوله تعالى (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم
صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره لئلا يعلم الله
عليه وسلم أن الذين ينادونك يا محمد من وراء حجراتك والحجرات جمع شجرة ثم تجمع
الحجر فيقال حجرات وشجرات وقد تجمع بعض العرب الحجر شجرات ففتح الحليم وكذلك كل جمع

ناداه عينه والافرع قال اخرج الينا
يا محمد فان مدحنا زين ودمنا شين
فتأذى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك فخرج اليهم وهو
يقول انما ذلك الله الذي مدحه زين
وندمه شين فقال لهم فيم جئتم فقالوا
جئنا بخطينا وشاعرنا فثارك
ونشاعرك فقال ما بال شعر بعثت
ولا بال شعر اسرت ولكن هاتوا
فقام خطيبهم فخطب وقام شاعرهم
وأشدد فامر النبي صلى الله عليه
وسلم ثابت بن قيس فقام وخطب
وأمر حسانا فقام وأشدد فما فرغوا
قام الأقرع وقال والله ما أدرى
ما هذا تكلم خطيبنا وكان خطيبهم
أحسن قولا وأشدد شاعرنا وكان
شاعرهم أشعر ثم نادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال أشهدان
لا إله الا الله وأنت رسول الله
ابن أرقم أنهم قالوا نمتحنه فان يكن
ملكنا عشت في جنبه وان يكن نبيا
كان أولى بأن تكون أسعد الناس به
وقيل انهم وفدوا شافعين في أسرى
بنى النضير أما اخبار الله تعالى عنهم
بأن أكثرهم لا يعقلون فاما لأن
الأكثر أقم مقام الكل على عادة
القضاء كذا يكون الكلام يصعد
المنع واما لأن الحكم بقلة العقلاء فيهم
عبارة عن العدم فان القلة تقع موقع
النفي في كلامهم واما لأن فيهم من
رجع وتدم على صنيعه فاستثناه الله
تعالى واتحاحكم عليهم بعدم العقل
لاهمهم يقولون ان هذا النحوم التداء
خارج عن قانون الادب ومنه
عن عدم الوقار والأناة ولا سيما
في حق النبي صلى الله عليه وسلم فانه
لم يكن محتججا بناس الاعند
الخلوة والاشتغال بهام أهل البيت

كان من ثلاثة الى عشرة على فعل يجمونه على فصلات يفتح ثانيه والرفع أفصح وأجود
ومنه قول الشاعر

أما كان عباد كفيًا لدارم * بلى ولأبيات بها الحجرات

يقول بلى ولبنى هاشم وقوله وأكرههم لا يعقلون يقول أكثرهم جهال بدين الله والالزام لهم من
حقك وتعظيمك وذكر أن هذه الآية والتي بعدها نزلت في قوم من الأعراب جاؤا ينادون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراء حجراته يا محمد اخرج الينا ذكر الرواية بذلك حديثا أبو عمار
المروزي والحسين بن الحرث قالوا ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي إسحق عن
البراء بن قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جابر بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ان حمدي زين وإن شئت شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى حديثا ابن حديد قال ثنا
يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن أبي إسحق عن البراء بن عيسى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
حديثا الحسن بن عرفة قال ثنا المعتمر بن سليمان التيمي قال سمعت داود الطفاوي يقول
سمعت أبا مسلم البجلي يحدث عن زيد بن أرقم قال جاء أناس من العرب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بعضهم لبعض اطلقوا نياي هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن أسعد الناس به وان
يكن ملكا نعش في جنبه قال فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك قال ثم جاؤا الى حجر
النبي صلى الله عليه وسلم فخلعوا نيا دونه يا محمد فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون قال فأتخذي الله بذنبي فيمتحنك يقول قد صدق الله قولك
يا زيد قد صدق الله قولك يا زيد حديثا الحسن بن أبي يحيى المسمى قال ثنا عفان قال ثنا
وهيب قال ثنا موسى بن عبيدة عن أبي مسلمة قال ثنا الأقرع بن حابس التميمي أنه أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فناده فقال يا محمد بن آدم حمدي زين وإن شئت شين فخرج اليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ويلك ذلك الله فأنزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية حديثي
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أعراب
بنى تميم حديثا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فناده من وراء الحجر فقال يا محمد بن آدم حمدي زين وإن شئت شين فخرج اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ويلك ذلك الله فأنزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم
لا يعقلون حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات الآية ذكرنا أن رجلا جعل ينادي يا بني الله يا محمد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما شأنك فقال والله إن حمدي زين وإن شئت شين فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ذاك الله
فأدبر الرجل وذكرنا أن الرجل كان شاعرا حديثا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان
عن جبيب بن أبي عمرة قال كان بشر بن غالب وليد بن عطار دويلى يدبر
غالب وهما عندا لحجاج جالسان يقول بشر بن غالب لليد بن عطار نزلت في قومك بنى تميم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبيرة فقال أمانه لو علم بأخر الآية أجابه يمتون
عنيك أن أسلموا قالوا أسلمنا ولم يقلناك بنو أسد حديثا ابن حديد قال ثنا مهرا عن
المبارك بن فضالة عن الحسن قال أتى أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فقال يا محمد
يا محمد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك مالك فقال تعلم إن حمدي زين وإن شئت شين

فذلك قال (ولو أنهم صبروا حتى تخرج) وفائدة قوله (اليوم) أنه لو خرج لأجلهم منهم الصبر إلى أن يكون خروجهم إليهم لأجلهم (لكان) الصبر (خير لهم) في دينهم وهو ظاهر وفي دنياهم كان ينسبوا إلى وفور العقل وكمال الأدب وقيل بإطلاق أسرارهم جميعا فقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلق النصف وفادى النصف (والله غفور) مع ذلك لمن تاب (رحيم) في قبول التوبة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وفد بني تميم فقال أنهم جفاة في تميم ولو لأهلهم من أشد الناس قتالا لآلئوا الدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم ويحكى عن أبي عبيدة وهو المشهور بالعلم والزهد وثقة الرواية أنه قال ما وقفت بباب عالم قط حتى يخرج في وقت خروجه ثم أرشدني إلى أدب آخر فقال (يا أيها الذين آمنوا) إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا المفسرون على أنها زلت في الوليد ابن عتبة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا وكان بينهما حنة فلما سمعوا به ركبوا إليه فلما سمع بهم خافهم فرجع فقال إن القوم هموا يقتلوني ومنعوا صدقاتهم فهم التي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فيبتاعهم في ذلك أقدم وفلهم وقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك نخرجنا نكرمهم وعُدَى إليه ما قبلنا من الصدقة فاتمهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لتبين أولئك بينكم ليحكم جدلا هو عندي كنعني يقال مقاتلكم يسيي ذراركم ثم ضرب بيده على كتف علي رضي الله عنه فقالوا نؤذي الله من غضبه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله فزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي واختلفت القراءة في قراءة قوله من وراء الحجرات فقراؤه لا مصار بضم الحاء والهم من الحجرات سوى أبي جعفر القاري فإنه قرأ بضم الحاء وفتح الهم على ما وصفت من جمع الحجرة حجر ثم جمع الحجرات حجرات * والصواب من القراءة عندنا الضم في الحرفين كليهما لما وصفت قبل وقوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خير لهم يقول تعالى ذكره ولو أن هؤلاء الذين ينادونك يا محمد من وراء الحجرات صبروا فلم ينادوك حتى تخرج إليهم إذا خرجت لكان خيرا لهم عند الله لأن الله قد أمرهم بتوفيرك وتعظيمك فهم يتركم بنبأ فاسق تاركون ما قد نهاهم الله عنه والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله ذو عفو عن ناداك من وراء الحجرات إن هو تاب من معصية الله عندنا لك كذلك وراجع أمر الله في ذلك وفي غيره رحيم به أن يعاقبه على ذنبه ذلك من بعد توبته منه في القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين فيقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا انهم رسول الله جاءكم فاسق بنبأ عن قوم فتبينوا واختلفت القراءة في قراءة قوله فتبينوا فقراؤه عامة قراء أهل المدينة فتبينوا بالباء وذكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالياء وقراؤه بعض القراء فتبينوا بالياء بمعنى أهلها حتى تعرفوا سمعته لا تسجلوا بقبوله وكذلك معنى فتبينوا * والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذكر أن هذه الآية زلت في الوليد بن عتبة بن أبي معيط ذكر السبب الذي من أجله قيل ذلك حدثنا أبو كرب قال ثنا جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الواقعة فسمع بذلك القوم فتلقوه بعضهم أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله قالت فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال فبلغ القوم رجوعه قال فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصغوا له حين صلى الظهر فقالوا نؤذي الله من سخط الله ونخط رسول الله بعث الينا رجلا مصدقا فصرنا بذلك وقرت به أعيننا ثم انه رجع من بعض الطريق نخشينا أن يكون ذلك غضبه من القوم من رسول الله فلم يزالوا يكمونه حتى جاءه بال بال وأذن بصلاة العصر قال وزلت يا أيها الذين آمنوا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا جاءكم فاسق بنبأ الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عتبة بن أبي معيط ثم أحد بني عمرو بن أمية ثم أحد بني أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات وأنه لما أتاهم الخيل فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا ليتلقوه رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال يا رسول الله إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذا أتاهم فقد قالوا يا رسول الله نأخذ شئنا أن رسولك رجع من نصف الطريق ونأخشينا أن يكون أعماركم كآب جاءهم منك نأضرب غضبتهم علينا ونؤذيهم من غضبه وغضب رسول الله فأنزل الله عزهم في الكتاب فقال يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا

وغضب رسوله وقيل بعث اليهم

خالد بن الوليد فوجدهم مفادين
بالصلاة متعجدين فسلموا اليه
الصدقات فرجع قال جار الله
في تكملة الفاسق والنايعوم كانه
قيل أي فاسق جاءكم بأي بئاً فوقعوا
فيه واطلبوا البيان لان من لا يتحافى
جنس الفسوق لا يتحافى بعض
أنواعه الذي هو الكذب والفسوق
الخروج عن الشيء والانسلخ منه
فسقت الرطبة عن قشرها ومن
مقلوبه فقست البيضة اذا كسرتها
وأخرجت ما فيها ومن تقاليبه أيضا
فقست الشيء بتقديم القاف اذا
أخرجته من يد مالكه غضبا والباء
الخبر الذي يعظم وقعه واختير لفظه
ان الذي هو الشك دون اذا تنبها على
أنه صلى الله عليه وسلم ومن معه
بمثلة لا يحسر أحد أن يخبرهم
بكذب الا على سبيل الفرض
والندرة فعل المؤمنين أن يكونوا
بحيث لا يطمع فاسق في مخاطبتهم
بكلمة زور عمل النبي بقوله (أن
تصيبوا) أي كراهة أصابتكم (قوما)
حال كونكم جاهلين بحقيقة الامر
والندم ضرب من التم وهو ان تقم
على ما وقع منك متبينا أنه لم يقع
ولا يتخلو من دوام الزام ومن
مقلوباته أذن الامر اذا دام عليه
ومد بالمكان أقام به قال الاصوليون
من الاشاعة ان خبر الواحد العدل
يجب العمل به لان الله تعالى أمر
بالنبيين في خبر الفاسق ولويتنا في خبر
العدل لسويتنا بينهما وضعف بانه
من باب التمسك بالمفهوم وانفقوا
على أن شهادة الفاسق لا تقبل لان
باب الشهادة أضيق من باب التمسك
بمفهوم الخبر وأكثر المفسرين على

عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ان جاءكم فاسق بنبأ قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط بعثته بنى الله
صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق ليصنعهم فتلقوه بالهدية فرجع الى عهد صلى الله عليه وسلم
فقال ابن بنى المصطلق جمعت لقتالك **هـ** بشرا قال ثا يزيد قال ثا سمعنا عن قتادة قوله
يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ حتى يبلغ اليكم فاصبروا ان بنى معيط الوليد بن عتبة بعثته بنى الله
صلى الله عليه وسلم مصطلقا بنى المصطلق فلما أبصروه أقبلوا نحوه فهاهم فرجع الى الرسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبرهم فقاموا بقتل بنى الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد وأمره أن يتثبت ولا يعمل فانطلق حتى أتاهم ليلاً فبعثت عينه فلما جاءوا أخبروا خالدا
أنهم مستمكرون بالاسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى الذي يصحبه
فرجع الى بنى الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهم الخبر فبأنزل الله عز وجل ما تسمعون فكان بنى الله يقول
الذين من الله والمجيلة من الشيطان **هـ** ثا ابن عبد الأعلى قال ثا ابن ثور عن معمر بن قتادة
يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فخذوا حذرهم **هـ** ثا محمد بن بشار قال ثا عبد الرحمن قال
ثا سفيان عن هلال الوزان عن ابن أبي ليلى في قوله يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
قال زلت في الوليد بن عتبة بن أبي معيط **هـ** ثا ابن حميد قال ثا مهرا عن سفيان عن حميد
عن هلال الانصاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان جاءكم فاسق بنبأ قال زلت في الوليد بن عتبة
حين أرسل الى بنى المصطلق **هـ** قال ثا سامة قال ثا محمد بن إسحق عن يزيد بن رومان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عتبة بن أبي معيط
فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم خافهم فرجع الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن القوم
قد هربوا بقتله ومنعوا ما قبلهم من صدقاتهم فكثر المسلمون في ذكركم وهم حتى هم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأن يفرزهم فيناهم في ذلك قدم وفهمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا
يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثتنا اليك فخرجنا اليك لكرمك ولزودى اليه ما قبلنا من الصدقة
فاستمر راجعا فلما بلغنا أنه يزعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرجنا اليك لقتاله والله ما خرجنا ذلك
فأنزل الله في الوليد بن عتبة وفيهم يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية (١) قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه الى قوم يصدقهم فأتاهم الرجل وكان بينه وبينهم لحنة
في الجاهلية فلما أتاهم رجوا به وأقروا بالزكاة وأعطوا ما عليهم من الحق فرجع الرجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله منع بنو فلان الصدقة ورجعوا عن الاسلام فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم فأنه قد قتلت أمهم الزكاة وطردتم رسول الله فقالوا والله ما فعلنا واننا نعلم
أنك رسول الله فقالوا بلنا ولا نحتاج ان نثق أموالنا فزهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله الآية فزهدهم وقوله أن تصيدوا قوما بمكة يقول تعالى ذكركم فتبينوا الثلاثة تصيدوا قوما براء
مما قد فؤا به بجنابة بمكة فتصيدوا قوما على ما فعلتم فدامين يقول فتدعوا على أصابتكم إياهم
بالجنابة التي تصيدونهم بها **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (واعلموا أن فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا
في كثير من الأمر لعنته ولكن الله يحب اليك الايمان وزينة في قلوبكم وكره اليك الكفر والفسوق
والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم) يقول تعالى ذكركم لا محاب
بنى الله صلى الله عليه وسلم واعلموا أي المؤمنين بالله رسول الله أن فيكم رسول الله فاقوا الله انفقوا
الباطل ونقضوا الكذب فان أخبرهم بأخباركم وعرفه أنباءكم فقومه على الصواب في أمورهم وقوله
لو يطعكم في كثير من الأمر لعنته يقول تعالى ذكركم لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل
(١) يظهر أن هذا بادعوى راية أخرى أو ردعها في الدرع جار فراجعها وتأمل كتبه مصححه

أن الوليد كان ثقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فاسقا يكذبه وقيل إن الوليد لم يقصد الكذب ولكنه ظن حين اجتمعوا لآكراهه أن يكونوا هموا يقتله وقتل أن يقول لفظ القرآن وسب التزويل يدل على خلافه نعم لو قيل أنه تاب بعد ذلك لكأن له وجه ثم أُرشدهم إلى أمر آخر قالوا (واعلموا أن فيكم رسول الله) وليس هذا الأمر مقصودا بظاهره لانه معلوم مشاهد فلا حاجة إلى التنبيه عليه وإنما المراد ما يستمر كونه فيهم كما يقال لمن يظلم في مسئلة أو يقول فيها براهه أعلم أن الشيخ حاضر ثم قيل المراد لا تقولوا الباطل والكذب فابت الله بغيره ويوحى إليه وقيل أراد أن رأى رايه فلا تمدوا رايه وقد صرح بهذا المعنى في قوله (لو يطعمكم في كثير من الأمر لعنتم) لو عنتم في العسر والمشقة والخرج لأنه أعلم منكم بالخفية السهلة السمعاء ومن جملة ذلك قصة الوليد فإنه لو أطاعه وقبل قوله لقتل وقتل وأخذ المال وأخذتم فاهتمت قال جارا لجملة المصدرة بلو ليس كلاما مستأنفا لاختلال النظم حينئذ ولكنها حال من أحد الضميرين في فيكم وهو المستر المرفوع أو البارز المحرور والمعنى أن فيكم رسول الله على حالة يجب تغييرها وهي أنكم تطلبون منه اتباع آرائكم قلت فقد ذكرنا في وجه النظم بيان آخر ثم قال فائدة تقديم خبر أن هو أن يعلم أن التوبيخ ينصب إلى هذا القرض وفائدة قوله يطعمكم بلفظ الاستقبال الدلالة على ما أرادوه من استمرار طاعته لهم وأنه لا يخلوهم في كثير

في الأمور بآرائكم وقيل منكم ما تقولونه فيطعمكم لعنتم يقول لنا لكم عنت يعني الشدة والمشقة في كثير من الأمور بطاعة أيكم لو أطاعكم لأنه كان يخطئ في أماله كالوقيل من الوليد ابن عتبة قوله في المصطلق أنهم قد ارتدوا ونموا الصدقة وجمعوا الجوع لغزو المسلمين فغزاهم قتل منهم وأصاب من دماهم وأموالهم كان قد قتل وقتل من لا يحل له ولا لكم قتله وأخذ وأخذتم من المال لا لا يحل له ولكم أخذتم من أموال قوم مسلمين فأنكم من الله بذلك عنت ولكن الله حب اليك الإيمان بالله ورسوله فأنتم تطيعون رسول الله وتأمرون به فيحكم الله بذلك من العنت ما لو لم تطيعوه وتتبعوه وكان يطعمكم أنالك وأصابكم وقوله وزينه في قلوبكم يقول وحسن الإيمان في قلوبكم فأنتم وكره اليك الكفر بالله والفسوق يعني الكذب والعصيان يعني ركوب ما نهى الله عنه في خلاف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضييع ما أمر الله به أولئك هم الراشدون يقول هؤلاء الذين حب الله إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون السالكون طريق الحق وقوله فضلا من الله ونعمة يقول ولكن الله حب اليك الإيمان وأنعم عليكم هذه النعمة التي عطاها فضلا منه واحسانا ونعمة منه أنعمها عليكم والله أعلم حكيم يقول والله ذو علم بالمحسن منكم من الميسر ومن هو لنعم الله وفضله أهل ومن هو لتلك غير أهل وحكمة في تدبيره خلقه وصرفه إليهم فيما شاء من قضاءه ونحو الذي قلنا في تأويل قوله واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطعمكم في كثير من الأمر لعنتم قال أهل التويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واعلموا أن فيكم رسول الله حتى بلغ لعنت هؤلاء أصحاب بني أمية صلى الله عليه وسلم لو أطاعهم بني أمية في كثير من الأمر لعنتم فأنتم والله أخف رأيا وأطيش عقولا أتهم رجل رايه وانتصح كتاب الله فان كتاب الله يقتلن أخذه واتسبى إليه وان ماسوى كتاب الله تغدير حديثا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور قال قال معمر ثلاث فائدة لو يطعمكم في كثير من الأمر لعنتم قال فأنتم أخف رأيا وأطيش أحلاما فاتهم رجل رايه وانتصح كتاب الله وكذلك يفتلنا أيضا في تأويل قوله ولكن الله حب اليك الإيمان قالوا ذكر من قال ذلك حديثي يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله حب اليك الإيمان وزينه في قلوبكم قال حب اليك حب اليهم وحسنه في قلوبهم وبخواله الذي قلنا في تأويل قوله وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة قالوا أيضا ذكر من قال ذلك حديثي يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكره اليك الكفر والفسوق قال الكذب والعصيان قال عصيان النبي صلى الله عليه وسلم أولئك هم الراشدون من أين كان هذا قال فضل من الله ونعمة قال والمناقضون سمعهم الله جميعين في القرآن الكاذبين قال والناسق الكاذب في كتاب الله كله في القول في تأويل قوله تعالى (وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما فان بنت احدا مما عملت الأخرى قتلنا التي تبني حتى تقى إلى أمر الله فان قامت فاصلحو بينهما بالعدل وأقسطوا أن الله يحب المقسطين) يقول تعالى ذكره وأن طائفتان من أهل الإيمان اقتتلوا فأصلحو بينهما بالعدل وأقسطوا بالعدل على حكم كتاب الله والرضا بما فيه لما وعليهما وذلك هو الإصلاح بينهما بالعدل فان بنت احدا مما عملت الأخرى يقول فان أبت احدا من الطائفتين الإجابة إلى حكم كتاب الله وعليه وتمت ما جعل الله عدلا بين خلقه وأجبت الأخرى منها فقتلوا التي تبني يقول فقتلوا التي تعدى وتأتي الإجابة إلى حكم الله حتى تقى إلى أمر الله يقول حتى ترجع إلى حكم الله الذي حكم في كتابه بين خلقه

قزل القرآن وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بقت احدهما على الاخرى
قال تبني لارضى يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يقضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا قال الاوس
والخزرج اقتتلوا بالصبي بينهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان طاعتان
من المؤمنين اقتتلوا الآية ذكرنا أنها نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة في حق
بينهما فقال احدهما لا تخر لا خذ عنوة لكثرة عشيرته وأن الآخر دعاه ليعاكم الى نبي الله
صلى الله عليه وسلم فاني أن يبعه فلم يزل الامر حتى تدافوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالأيدي
والنعال ولم يكن قتال بالسيف فأمر الله أن تقتل حتى تم الى امر الله كالمعركة والى حكم نبيه
صلى الله عليه وسلم وليست كما تأولها أهل الشبهات وأهل البدع وأهل الفراء على الله وعلى كتابه
أنه المؤمن يحمل لقتله فوالله قد عظم الله حرمة المؤمن حتى نهاك أن تفعل بأخيك الا خيرا فقال
انما المؤمنون اخوة الآية حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن أن قوما
من المسلمين كان بينهم تنازع حتى اضطربوا بالنعال والأيدي فانزل الله فيهم وان طاعتان من
المؤمنين اقتتلوا قال قتادة كان رجلا من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فحدثني
عشيرته وقال الآخر بني وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى كان بينهما ضرب
بالنعال والأيدي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ثني عبد الله
ابن عباس قال قال زيد بن قيس قول الله تعالى وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وذلك
الرجلان يقتلان من أهل الاسلام أول الفرو والفر أو القليل والقليل فأمر الله أمته المسلمين
أن يقضوا بينهم بالحق الذي أنزل في كتابه إما التقصاص والقود وإما العقل والعير وإما العفو
فان بقت احدهما على الاخرى بذلك كان المسلمون مع المظلوم على الظالم حتى في امر الله
ويرضيه حدثنا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن زيد قال أخبرنا ابن جريج
قال ثني ابن شهاب وغيره يزيد بن الحارث بن عيسى عن بعض قال جلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مجلس فيه عبد الله بن رواحة وعبد الله بن أبي بن سلول فلما ذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عبد الله بن أبي بن سلول لقد آذنا بول حماره وسد علينا الروح وكان بينه وبين ابن رواحة
شيء حتى خرجوا بالسلاح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فججز بينهم فلذلك يقول
عبد الله بن أبي

معي ما بينك ومولاك خصمك جامدا * تظلم ويصرعك الذين تصارع

قال هازل فيهم حذو الآية وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا وقوله وأسطوا يقول تعالى ذكره
واعدوا اليها المؤمنون في حكمكم بين من حكمكم بينهم بأن لا تتجاوزوا في أحكامكم حكم الله وحكم
رسوله ان الله يحب المصلحين يقول ان الله يحب العادلين في أحكامهم القاضين بين خلقه بالقسط
في القول في تأويل قوله تعالى (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم وأخوالكم لعلكم
ترحون) يقول تعالى ذكره لاهل الايمان نه انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين أخويكم
اذا اقتلتا بان يحملوا على حكم الله وحكم رسوله ومعنى الاخوين في هذا الموضع كل مفتقتين من
أهل الايمان وبالثنية قرأنا ذلك قرأنا لامصار وذكر عن ابن سيرين أنه قرأ بين اخوانك بالنون
على مذهب الجمع وذلك من جهة العربية صحيح غير أنه خلاف لما عليه قرأوا لامصار فلا أحب

باللسان لان الفسق ههنا أمر قول
بدليل قوله ان جاءكم فاسق بنبأ مما
فاسقا للكتابة والعصيان مقابل
المعمل بالاركان (أولئك) البعض
المتينون (هم الراشدون) وهذه
جملة معتزلة وقوله (فضلا من الله
ونعمة) كل منهما مفعول له والعالم
فيهما يجب وكره ويجوز أن يكونا
منصوبين عن الراشدين لان الرشد
عبارة عن التحجيب والتكريب
المستغنين الى الله فكان الرشد
أيضا فله فاحمد الفاعل في الفعل
والمفعول به هذا الاعتبار ويجوز
أن يكونا مصدرين من غير لفظ
الفعل وهو الرشد فكانه قيل فاولئك
هم الراشدون رشدا لان رشدهم
افضل وانعام منه قال بعض العلماء
الفضل بالنظر الى جانب الله التقى
والنعمة بالنظر الى جانب العبد
التفكير (والله عليم) بأحوال الخلق
وما بينهم من التمايز والتفاضل
(حكيم) في تدبيره وافضاله وانعامه
ثم عليهم حكما آخر في الصحيحين
عن أنس أنه قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يا نبي الله لو أبيت
عبد الله بن أبي فأنطلق اليه على حمار
وأطلق المسلمون يمشون وهي
أرض سيخة فيال الحمار فقال اليك
عني فوالله لقد آذاني بن حمارك فقال
عبد الله بن رواحة والله ان بول حماره
أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله
وجل من قومه وغضب لكل واحد
منهما أصحابه فوقع بينهم حرب
بالجرود والأيدي والنعال فانزل
الله فيهم (وان طاعتان من المؤمنين
اقتتلوا) جمع لأن الطاعتين في معنى
القوم أو الناس أولان أقل الجمع اثنتان

أولاً الناس يرجعون إليه والغلبة
لأنه ترجع من الكفار إلى المسلمين
ومعنى قوله (إلى أمرائه) قيل إلى
طاعة الرسول أو من قام مقامه من
ولاء الأمر لقوله أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم
وقيل إلى الصلح لقوله وأصلحوا
ذات بينكم وقيل إلى أمر الله
بالتقوى فإن من خاف الله حق
خشيتة لتسبق له عداوة الأمم
الشیطان وانما قال فان بنت ولم يقل
فاذا بنت على أن بني أحدهما مع
صلاح الأخرى كالنادر وكذا قوله
فان قامت لأن الفتنة الباغية مع جعلها
وعنادها وإصرارها على حقدتها
كالأمر للناس بظهيره وقول القائل
لبعدنا مت فانت حرمة أن الموت
لا بد منه وذلك لأن موته بحيث
يكون العبد حياً باقياً في ملكه غير
معلوم واعلم أن الباغي في اصطلاح
الفقهاء هو من خالف في الإمام بتأويل
باطل بطلان بصيب الظن لا القطع
فيخرج المرتد لأن تأويله باطل
قطعا وكذا الخوارج وهم صنف
من المبتدعة يكفرون من أتى
بكبيرة ويسبون بعض الأئمة
وهكذا يخرج مانع حق الشرع
فه أولعبد عناد لأنه لا تأويل
له ولا بد أن يكون له شوكة
وعدد وعدي يحتاج إلى ما يدفعهم
إلى كلمة بئذ مال أو أعداد رجال
فان كانوا أفرادا يسهل ضبطهم
فليسوا بأهل بني والأكثر ونعلى
أن البغاة ليسوا بفسقة ولا كفرة
لقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا وعن علي رضي الله عنه
اخرتتا بنوا عليا ولكنهم يخطئون
فيا فعلون ويذهبون إليهم التأويل

بعضهم عنى بالالاقاب التي يكره النصارى الملقب بها وقالوا انما نزلت هذه الآية في قوم كانت لهم
أسماء في الجاهلية فلما أسلموا نوا أن يدعى بعضهم بعضاً بذكره من أسماء التي كان يدعى بها
في الجاهلية ذكر من قال ذلك حديثاً حيد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا
داود عن عامر قال قال أبو جبرية بن الضحاك فينازلت هذه الآية في بني سلمة قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومانر رجل الأول اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا الرجل بالاسم قلنا يا رسول الله انه
يفض من هذا فنزلت هذه الآية ولا تنازوا بالالاقاب الآية كلها حديثي محمد بن المنثي قال
ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر عن أبي جبرية بن الضحاك قال كان أهل الجاهلية
يسمون الرجل بالاسماء فعدا النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً باسم من تلك الأسماء فقالوا يا رسول
الله انه يفض من هذا فنزل الله ولا تنازوا بالالاقاب بنس الاسم التسوق بعد الإيمان حديثاً
ابن المنثي قال ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر قال ثنا أبو جبرية بن الضحاك
فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديثي يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا داود
عن الشعي قال ثنا أبو جبرية بن الضحاك قال نزلت في بني سلمة ولا تنازوا بالالاقاب قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منار رجل الأول اسمان أو ثلاثة فكان يدعو الرجل فتقول
أمدانه يفض من هذا فنزلت ولا تنازوا بالالاقاب وقال مرة كان إذا دعا باسم من هذا قيل
يا رسول الله انه يفض من هذا فنزلت الآية وقال آخرون بل ذلك قول الرجل المسلم للرجل
المسلم فافسق يازاني ذكر من قال ذلك حديثاً هناد بن السرى قال ثنا أبو الأحوص عن
حصين قال سألت عكرمة عن قول الله ولا تنازوا بالالاقاب قال هو قول الرجل للرجل يمانق
يا كافر حديثاً يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة قوله
ولا تنازوا بالالاقاب قال هو قول الرجل للرجل يافسق يمانق حديثاً ابن حنبل قال ثنا
مهرا عن سفيان عن حصين عن عكرمة ولا تنازوا بالالاقاب قال يافسق يا كافر قال
ثنا مهرا عن سفيان عن خفيف عن مجاهد أو عكرمة ولا تنازوا بالالاقاب قال يقول الرجل
للرجل يافسق يا كافر حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنازوا
بالالاقاب قال دعى رجل بالكفر وهو مسلم حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله ولا تنازوا بالالاقاب يقول للرجل لا تفل لأخيك المسلم ذاك فاسق ذاك مانق نهي الله
المسلم عن ذلك وقدم فيه حديثاً ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا
تنازوا بالالاقاب يقول لا يقول لأخيه المسلم يافسق يمانق حديثي يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد قوله ولا تنازوا بالالاقاب قال سمعته بالأعمال السنية بعد الإسلام
زان فاسق وقال آخرون بل ذلك تسمية الرجل للرجل بالكفر بعد الإسلام والتسوق
والأعمال الصالحة بعد التوبة ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا تنازوا بالالاقاب بنس الاسم التسوق بعد الإيمان
الآية قال التناز بالالاقاب أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله أن يعير
بما سلف من عمله حديثاً ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن كان
اليهودي والنصراني مسلم فيلقب فيقال له يهودي يافسق فنهوا عن ذلك والذي هو أولى
الأقوال أن تأويل ذلك عندى بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره نهى المؤمنين أن يتنازوا

بالاقتاب والتنازع بالاقتاب هو دعاء المصاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة وعلمه بنبي ذلك
ولم يخص به بعض الاقتاب دون بعض فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينزأ أخاه باسم يكرهه
أو صفة يكرهها وإذا كان ذلك كذلك سمحت الأحوال التي تطلب أهل التأويل في ذلك التي ذكرناها
كلها ولم يكن بعض ذلك أولى بالصواب من بعض لأن كل ذلك مما نهى الله المسلمين أن ينز
بعضهم بعضا وقوله بش الاسم التسوق بعد الايمان يقول تعالى ذكره ومن فعل ما نهينا عنو فقد
على معصيتنا بعد ما نه فسخ من المؤمنين ولزأ أخاه المؤمن ونزها الاقتاب فهو فاسق بش الاسم
التسوق بعد الايمان يقول فلا تفعلوا فتستحقوا أن تنصروا فاسقا بش الاسم التسوق
وترك ذكر ما وصفنا من الكلام كتنفيعه لآله قوله بش الاسم التسوق عليه وكان ابن زيد يقول
في ذلك ما حدثنا به يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقد رأيت بش الاسم
التسوق قال بش الاسم التسوق حين تسميه بالفسق بعد الاسلام وهو على الاسلام قال وأهل
هذا الزأ هم المعتزلة قالوا لا تكفروه كما كفروا أهل الأهواء لا تقولهم مؤمن كما قالت الجماعة
ولكن تسميه باسمه أن كان سارقا فهو سارق وإن كان خائفا سموه خائفا وإن كان زانيا سموه زانيا
قال فاعتزلوا الثريين أهل الأهواء وأهل الجماعة فلا يقول هؤلاء قالوا لا يقول هؤلاء فسموا بذلك
المعتزلة فوجه ابن زيد تأويل قوله بش الاسم التسوق بعد الايمان الى من دعى فاسقا وهو نائب
من فسقه فبش الاسم ذلك له من أسمائه وغير ذلك من التأويل أولى بالكلام وذلك أن الله تقدم
بالشي عما تقدم بالشي عنفي أول هذه الآية فآذني هو أولى أن يختمها بالوعيد لمن تقدم على يديه
أو يقيح ركو به ماركب مما نهى عنه لأن يخبر عن قبيح ما كان النائب أثناء قبل تو به ذاكات الآية
لم يفتح بالخير عن ركو به ما كان ركب قبل التوبة فمن القبيح فيختم آخرها بالوعيد عليه أو بالقبيح
وقوله ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره ومن لم يتب من نزأ أخاه مما نهى الله
عن نزأه من الاقتاب أولزمنا ياه أوصحرتي منه فأولئك هم الذين ظلموا أنفسهم فآكسبوا
عقاب الله بركوبهم ما نهى عنه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون قال ومن لم يتب من ذلك التسوق
فأولئك هم الظالمون في القول في تأويل قوله تعالى رأيا الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن
أن بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يشتب بعضكم بعضا أيح أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فكرهتموه واغوا الله أن الله تواب رحيم يقول تعالى ذكره رأيا الذين صدقوا الله ورسوله
لا تقرروا كثيرا من الظن المؤمنين وذلك أن نظنوا بهم سوء فإن الظان غير محقق وقال جل شأنه
اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل الظن كله إذ كان قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير
فقال لولا أن سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إنك مدين فاذن الله جل شأنه
للمؤمنين أن يظن بعضهم بعضا خيرا وأن يقولوه وأن لم يكونوا من قبله فيهم على يقين * وبخو الذي
قلنا معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال سني أبو صالح قال سني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رأيا الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقول نهى الله
المؤمن أن يظن بالمؤمن شرأ وقوله أن بعض الظن اثم يقول أن ظن المؤمن بالمؤمن الشر لا خير اثم
لأن الله قد نهاه عنه ففعل ما نهى الله عنه اثم وقوله ولا تجسسوا يقول ولا تتبع بعضكم عورة بعض
ولا يجسس عن سرأه ينتهي بذلك الظهور على عيوبه ولكن افعلوا بما ظهر لكم من أمره وبه
فاحدوا وأوذموا لأعلى ما لا تعلمونه من سرأه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

كأوقع للخارجة عن علي رضي الله
عنه حيث اعتقدوا أنه يعرف
قتلة عثمان ويقدر عليهم ولا يقتص
لمواطئته إياهم وكأقال ما نواز كاة
لاي بكر أمرنا بدمع الزكاة الى من
صلاته ممكن لنا وصلنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ليست بسكن لنا
وانفقوا على أن معاوية ومن تابعه
كانوا باغيين للحديث المشهور أن عمارة
تقتله الفئة الباغية وقد يقال أن
الباغية في حال فيها ليست بمؤمنة
وإنما سماهم المؤمنين باعتبار ما قبل
البيح كقوله رأيا الذين آمنوا من
برئت منكم عن دينه والمريد ليس
بمؤمن بالاشفاق أما الذي يتلقه
العادل على الباغي والعكس في غير
القتال فمضمون على القاعدة
المهدة في قصاص النفوس وغرامة
الاموال وأما في القتال فلا يضمن
العادل لانه مأمور بالقتال ولا الباغي
على الاصح لأن في الواقع التي جرت
في عصر الصحابة والتابعين لم يطلب
بعضهم بعضا بضائت نفس ومال
ولانه لو وجبت الفسامة لنفهم
ذلك عن العود الى الطاعة والاموال
المأخوذة في القتال تزد بعدا فضاء
الحرب الى رأيا من الجانبين
والمراد من متلف القتال ما يتلف
بسبب القتال ويتولد منه هلاكه
حتى لو فرض اتلاف في القتال من
غير ضرورة القتال كان كالاتلاف
في غير القتال والذين لهم تأويل بلا
شوة لزمهم ضمان ما أتلوا من
نفس ومال وإن كانت على صورة
القتال وحكمهم حكم قطع الطريق
إذا قاتلوا ولو أسقطنا الضمان لأبدت
كل شرمة من أهل الفساد تأويل

ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجسوا يقول نبي الله المؤمن أن يتبع عورات المؤمنين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجسوا قال خنوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسوا هل تدرؤن ما التجسس أو التجسس هو أن يتبع أو يتنبى عيب أخيك لتطلع على سره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان ولا تجسوا قال البحث **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسوا قال حتى أنظر في ذلك وأسأل عنه حتى أعرف حق هو أم باطل قال فبما الله تجسسا قال تجسس كالتجسس الكلاب وقرأ قول الله ولا تجسوا ولا يتبب بعضكم بعضا وقوله ولا يتبب بعضكم بعضا يقول ولا يقل بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقلوب في ذلك أن يقال له في وجهه * وبخبر الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر من قال ذلك والأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** يزيد بن عجلد الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله الطحان عن عبد الرحمن بن اسحق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبية فقال هو أن تقول لأخيك ما فيه فإن كنت صادقا فقد اغتبه وإن كنت كاذبا فقد سبته **حدثنا** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدرؤن ما النبية قال قالوا لله ورسوله أعلم قال ذكر أخاك بماليس فيه قال أرايت إن كان في أخى ما أقول له قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبه وإن لم يكن فيه ما تقول فقد سبته **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا سعيد بن الربيع قال ثنا شعبة عن العباس عن رجل سمع ابن عمر يقول إذا ذكرت الرجل بماليس فقد اغتبه وإذا كنت بماليس فيه فقد سبته وقال شعبة مرة أخرى وإذا ذكرت بماليس فيه فهي فرية قال أبو موسى هو عباس الحريري **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال إذا ذكرت الرجل بماليس فقد اغتبه وإذا كنت بماليس فيه فقد سبته **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال إذا قلت في الرجل أسوأ ما فيه فقد اغتبه وإذا قلت ما ليس فيه فقد سبته **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر ابن عبد عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال النبية أن يقول للرجل أسوأ ما يعلم فيه والبهتان أن يقول ما ليس فيه **حدثنا** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن كثير بن الحارث عن القاسم مولى معاوية قال سمعت ابن أم عبد يقول ما ألتقم أحدا لئمة أشرم من اغتياب المؤمن أن قال فيه ما يعلم فقد اغتبه وإن قال فيه ما لا يعلم فقد سبته **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال إذا ذكرت الرجل بماليس فقد اغتبه وإذا كنت بماليس فيه فذلك البهتان **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت يونس عن الحسن أنه قال في النبية أن تذكر أخيك ما تعلم فيه من مساوي

وقبيل ما شامت وفي ذلك إبطال السياسات ولهذا النكتة قرب بالإصلاح والثاني قوله بالعدل لأن تضمين الانفس والاموال يحتاج فيه إلى سلوك سبيل العدل والنصفة لئلا يؤدي إلى ثوران الفتنة مرة أخرى واحتج الشافعي لوجوب الضمان إذا لم يكن قتال بأن ابن ملجم قتل عليا رضي الله عنه زاعما أن له شبهة وغويا فأمر بحجسه وقال لهم إن قتلتم فلا تتلوأ به قتلته الحسن بن علي رضي الله عنه وما أنكر عليه أحد وأما الذين لهم شوكة ولا تأويل فالظاهر عند بعضهم في الضمان وعند آخرين الوجوب وأما كيفية قتال البالغين فإن أمكن الأسر لم يقتلوا وإن أمكن الاتحان فلا يذنب عليه كدفع الصائل إلا إذا التحم القتال وتصر الضبط قوله (وأقسطوا) أمر باستعمال القسط على طريق العموم بعدما أمر به في إصلاح ذات البين قال أهل اللغة القسط بالفتح والسكون الجور من القسط بفتحين وهو أعوجاج في الرجلين وعود قاسط يابس والقسط الكسر العدل والميزان قسط السلب أي إزالة القسط وهو الجور وحين بين إصلاح الخلل الواقع بين الطائفتين أراد أن يبين الخلل الواقع بين اثنين بالتشامم والسباب ونحو ذلك فقال (أما المؤمنون أخوة) أي حالم لا بعدوا الأخوة الدينية إلى ما يضادها (فأصلحوا بين أخويكم) بإصالح المظالم إلحقه وبدفع الظلم عن الظالم والتثنية بحسب الأغلب ويحتمل أن يقال أنه شامل

أعماله فإذا ذكرته بما ليس فيه ذلك البتان **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد
ابن زياد قال ثنا مسلم بن الشيباني قال ثنا حسان بن المخارق أن امرأته دخلت على عائشة
فلما قامت لم تخرج أشارت عائشة بيدها إلى التي صلى الله عليه وسلم أي أنها قصيرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اغتبتني **حدثنا** ابن المنني قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي إسحق
قال لم يركبك أقطع فقلت ذاك الأقطع كانت منك غيبة قال وسمعت معاوية بن قرة يقول ذلك
حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت معاوية بن قرة يقول
لورث بك رجل أقطع فقلت له أنه أقطع كنت قد اغتبتني قال فذكر ذلك لأبي إسحق الحمداني
فقال صدق **حدثني** جابر بن الكردى قال ثنا ابن أبي أويس قال ثنا أخى أبو بكر عن
حماد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة أن رجلا قام عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرأوا في قيامه عجزا فقالوا يا رسول الله ما عجز فلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكنتم
أخاكم واغتموه **حدثنا** أبو كرب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا حبان بن علي العنزي
عن مثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن معاذ بن جبل قال كأم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر القوم رجلا فقالوا ما كل الأماطعم وما يرسل إلى الأماطعم فقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغتبتكم أخاكم فقالوا يا رسول الله وغيبتكم أن نخمضت بماء فيه فقال بحسبك أن
تخذوا عن أخيك ما فيه **حدثنا** أبو كرب قال ثنا خالد بن محمد عن محمد بن جعفر عن العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكرت أخاك بما يكره فإن كان
فيه ما تقول فقد اغتبتني وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قال كان تحت أن القبة أن تذكر أخاك بما يشينه وتعيبه بمافيها وان كذبت
عليه فذلك البتان وقوله أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يقول تعالى ذكره
للمؤمنين أحب أحدكم أي القوم أن يأكل لحم أخيه بعد ما مات ميتا فإن لم يحبوا ذلك وكرهتموه
لأن الله حرم ذلك عليكم فكذلك لا يحبوا أن تتباهوا في حياتهم فأكروا غيبت حيا كما كرهتم لحمه
ميتا فإن الله حرم غيبت حيا كما حرم كل لحم ميتا * وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التكاويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولا تغيب بعضكم بعضا أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا قال حرم الله على المؤمن أن
يفتأب المؤمن بشئ كالحرم الميتة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا قالوا إنك فذلك قال فكذلك فافقوا الله **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يقول
كأنت كاره لو وجدت جيفة مذبذبة أن تأكل منها فذلك فأكروا غيبت وهو حي وقوله وانقوا
الله الله تواب رحيم يقول تعالى ذكره فاقفوا الله أي الناس فاقفوا عقوبته باتهاكم عمنكم
عنه من ظن أحدكم بأن خفيه المؤمن ظن السوء وتبع عوراته والنجس عما ستر عنه من أمره
واغتياه بما يكرهه تدين به شينته وعيوبه وغير ذلك من الأمور التي تكم عنهاركم إن الله تواب
رحيم يقول الله راجع لعباده ما يحبه أذ رجع العبد إليه إلى ما يحبه منه رحيم به أن يعاقبه على
ذنبا أدنبه بعد توهمته * واختلط القراء في قراءة قوله لحم أخيه ميتا فقراءته عامة قراء المدينة
بالتشكيل ميتا وقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة ميتا بالتخفيف وهما قراءتان عندنا معروفتان

لسادون الطاعتين وروى أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو
المسلم لا يظلمه ولا يخلفه ولا يحبه
ولا يتناول عليه في البیان فيستر
عنه الرجل بأذنه ولا يؤذيه بقتار
قدره ثم قال احفظوا ولا يحفظ منكم
الاقبال (واتقوا الله) في سائر الأواب
راجبت أن يرحمكم ربكم ثم شرع
في تأديبات آخر والقوم الرجال
خاصة أتيهم على الأمور قال
جمهور المفسرين أن ثابت بن قيس
ابن شماس كان في أذن بهر وكان
إذا أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسوعه إلى حتى يجلس إلى
جنبه فيسمع ما يقول فجاء يوما وقد
أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى
رقاب الناس ويقول تنسحوا
تنسحوا فقال له رجل أصبت
مجالسا فجلس بفلس ثابت مغضبا
ثم قال للرجل يا فلان بن فلانة يريد
أنا كان يعيرني في المجالس فسكت
الرجل استحياء فزلت وقيل
نزلت في الذين نادوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من وراء الحجرات
واستهزؤا بالفقراء وقيل في كعب
ابن مالك قال لعبد الله يا أعرابي
قل الله لعبد الله يا يهودي وقيل
نزلت (ولا تسامعن نساء) في عائشة
وقد عابت أم سلمة بالقصير وروى
أنهار بعت حقوقها بثوب أبيض
وأسلت طرفها خلفها وكانت تمر
فقال عائشة حفصة انظري ماذا
تجر خلفها كأنه لسان كلب وعن
عكرمة عن ابن عباس أن حفيضة
بنت حبي أنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت أن النساء يعيرن
ويقلن يا يهودية بنت يهودين

قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت إن أبي هرون وعمي موسى وزوجي جد وتكر القوم والنساء للبعضية أو لأفاداة الشياخ وأغالم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة زيادة للتوبيخ وتبها على أن السخرية قلما تصدر عن واحد ولكن ليشارك في ذلك جمع من الحاضرين لأن ميل الطباع إلى التلهي والدعابة والازدراء بالضعفاء وأهل السامة كثري وأغالم يقل رجل من امرأة وبالعكس لأن سخرية الجنس من الجنس أكثر فاقصر ذلك والباقي فيه بالأولى وقوله (عسى أن يكونوا) كلام مستأنف بني عن سب النبي عن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب فخشيت أن أحول كلبا قوله سبحانه (ولا تلمزوا) تأديب آخروا للزطمن باللسان والمعنى حضروا أنفسكم بالانتباه عن الطعن في أمثالكم من أهل هذا الدين ولا عليكم أن تسيبوا غير أهل دينكم قيل الزايب خلف الإنسان والهمز العيب في وجه الإنسان وقيل بل الأمر بالعكس لأن من تغالب همز هزم وهو يدل على البعد من مقلوب الزاير وهو يدل على القرب فيشمل العيب بالإشارة أيضا قوله (ولتا زوا) تأديب آخروا للزباة بالسكون القذف بالمكره من الألقاب واللقب من الإعلام مادل على مدح أو ذم والزيادة بالفتح القب القبيح فهو أخص من القب كأن القب أخص من العلم وإنما قال ولا تلمزوا ولم يقل ولا تلمزوا على منوال ولا تلمزوا

مقاربتا المعنى فيما هما قرأ القاري فصيبي القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاهم إن الله عليم خبير) يقول تعالى ذكره يا أيها الناس إنا أنشأنا خلقكم من ماء ذكر من الرجال وماء أنثى من النساء وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا عثان بن الأسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة وقد قال تبارك وتعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا عثمان بن الأسود عن مجاهد قوله إنا خلقناكم من ذكر وأنثى قال ما خلق الله الولد إلا من نطفة الرجل والمرأة جميعا لأن الله يقول خلقناكم من ذكر وأنثى وقوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا يقول وجعلناكم متناسبين لبعضكم بيا سب بعضا نسبيا بعيدا وبعضكم بيا نسب بعضا نسبيا قربا بالنسب البعيد عن لم ينسبه أهل الشعوب وذلك أذنا قبل للرجل من العرب من أي شعب أنت قال أمان مضر أو من ربيعة وأما أهل المناسبة القريبة أهل القبائل وهم كنعين من مضر وبكر من ربيعة وأقرب القبائل الانفاذ وهما كشيان من بكر ودارم من تميم ونحو ذلك ومن الشعب قول ابن أحرار الباهلي

من شعب همدان أو سعد العشيرة أو • خولان أو مذحج حاجوا له طربا

• وبخوال الذي قلنا في معنى قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا أبو حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الجماع والقبائل البطون حدثنا خلاد بن أسلم قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الجماع قال خلاد قال أبو بكر القبائل المقام مثل بني تميم والقبائل الأنفاذ حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الجمهور والقبائل الأنفاذ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شعوبا قال النسب البعيد وقبائل دون ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب النسب البعيد والقبائل كقوله فلان من بني فلان وفلان من بني فلان حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلناكم شعوبا قال هو النسب البعيد قال والقبائل كأن سمعه قال فلان من بني فلان حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلناكم شعوبا قال أما الشعوب فالنسب البعيد • وقال بعضهم الشعوب الأنفاذ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الأنفاذ والقبائل القبائل • وقال آخرون الشعوب البطون والقبائل الأنفاذ ذكر من قال ذلك حدثني يحيى ابن طلحة قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب البطون والقبائل الأنفاذ الكبار • وقال آخرون الشعوب الأنساب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عبيد الله عن أبيه عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الأنساب وقوله لتعارفوا يقول

لأن التزلا يصعب الإنسان عن جوابه
غالباً فمن يتزغره بالحار كان لذلك
الغيران ينزعه بالثور مثلاً ولا كذلك
الإنسان المأمور كثيراً ما يفشل عن
عبء الأمانة فلا يحضره في الجواب
شيء فيقع الأثر من جانب واحد فقط
ثم أكد النبي عن التنازل بقوله
(بئس الاسم) أي الذكر (الفسوق)
وفي قوله (بعد الأمان) وجوه أحدها
استتباع الجمع بين الأمرين كما تقول
بئس الشأن الصبوة بعد الشيوخوخة
أي معها وثانيها بئس الذكر أن
يذكر الرجل بالفسق أو باليهودية
بعد إيمانه وكانوا يقولون لمن أسلم
من اليهود يهودى يافسق فهو راعه
وثالثها أن يجعل الفاسق غير مؤمن
كما يقال للمحول عن التجارة إلى
التجارة بئس الحرفة الفلاح بعد
التجارة فعنى هذا الإيمان بدلائل
الإيمان (ومن لم يتب) عمنه عنه
(فأولئك هم الظالمون) لأن الأصرار
على المنهى كفر إذ جعل المنهى
كالمأمور فوضع الشيء في غير موضعه
قوله (يأيا الذين آمنوا اجتنبوا
كثيراً من الظن) فيه تأديب آخر
ومعنى اجتنبوا كونوا منه في جانب
وأما قال كثيراً ولم يقل الظن مطلقاً
لأن منه ما هو واجب كحسن الظن
بالله وبالمؤمنين كما جاء في الحديث
القصي أنا عند ظن عبدي بي قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله
وقال أن حسن الظن من الإيمان
ومنه ما هو محظور وهو سوء الظن
بالله وبأهل الصلاح عن النبي صلى
الله عليه وسلم إن الله يحرم من المسلم
دموعه وعرضه وأن يظن به ظن السوء

ليعرف بعضكم بعضاً في النسب يقول تعالى ذكره أنما جعلنا هذه الشعوب لأهلها الناس
ليعرف بعضكم بعضاً في قرب القرابة منه وبعدة لأفضلية لكم في ذلك وقربة ترميكم إلى الله قبل
أكرمكم عند الله أتاكم * ويقول الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني** **الحريث** قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقبائل لتعارفوا قال جعلنا هذا لتعارفوا فلان بن فلان
من كذا وكذا وقوله إن أكرمكم عند الله أتاكم يقول تعالى ذكره أن أكرمكم أيها الناس عندكم
أشدكم إقباله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه لا أعظمكم بيتاً ولا أكثركم عشيرة **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا ابن أبي عمير عن الحريث بن يزيد عن علي بن رباح عن
عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس لأدم وحواء كطف الصاع لم يعلوه إن
الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة إن أكرمكم عند الله أتاكم **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا ابن أبي عمير عن الحريث بن يزيد عن علي بن رباح عن عقبة
ابن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أكرمكم هذه ليست بمسبب على أحد وإنما هم
ولدا آدم طف الصاع لم يعلوه ليس لأحد فضل إلا بدليل أو عمل صالح حسب الرجل أن
يكون فاحشاً بذبا غيلاً جباناً **حدثني** **يساق** بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن ابن جريح
قال سمعت عطاء يقول قال ابن عباس ثلاث آيات محمد من الناس الإذن كله وقال إن أكرمكم
عند الله أتاكم وقال الناس أكرمكم أعظمكم بيتاً وقال عطاء نسيت الثالثة وقوله إن الله أعلم
خير يقول تعالى ذكره أن أكرمكم أعظمكم بيتاً قالوا كيف أعظمكم بيتاً قالوا كيف أعظمكم بيتاً
وبعض الحكم وغير ذلك من أموركم لا تخفى عليكم خافية **يقول** في تأويل قوله تعالى (فأولئك هم الظالمون) قالت
الأعراب أننا لم نؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله
ورسوله لا يهلككم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم **يقول** تعالى ذكره قالت الأعراب صدقنا
بالله ورسوله فحقن مؤمنون قال الله قلبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لم تؤمنوا ولستم مؤمنين
ولكن قولوا أسلمنا وذكرنا هذه الآية زلت في أعراب من بني أسد ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني** **الحريث** قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قالت الأعراب أننا قال أعراب بني
أسد بن خزاعة واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
قل هؤلاء الأعراب قولوا أسلمنا ولا تقولوا أننا فقال بعضهم إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك لأن القوم كانوا صدقوا بالسنن ولم يصدقوا بأولهم فعملهم قليل لهم قولوا أسلمنا لأن
الاسلام قول والإيمان قول وعمل ذكر من قال ذلك **حدثني** **ابن عبد الأعلى** قال ثنا
ابن نور عن معمر عن الزهري قال قالت الأعراب أننا لم نؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا قال إن
الاسلام الكلمة والإيمان العمل **حدثني** **ابن عبد الأعلى** قال ثنا ابن نور عن معمر
وأخبرني **الزهري** عن **عامر بن سعد** عن أبيه قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً ولم يعط
رجلاً منهم شيئاً فقال سعد يا رسول الله أعطيت فلاناً وفلاناً ولم تعط فلاناً شيئاً وهو مؤمن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أومس لم حتى أعادها سعد فلاناً والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أومس ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم إن أعطى رجلاً وأدع من هو أحب إلى الله لا أعطيه شيئاً مخافة أن يكبو
في النار على وجوههم **حدثني** **يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت

والذي أمر في الآية باجتنابه ومنع ما هو مندوب إليه هو إذا كان المظنون به ظاهر التسق واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من ألزم سوء الظن وعن النبي صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن ومنع الملاح كالظن في المسائل الاجتهادية قال أهل المعاني إنما تكر كثير الفيد معني البعوضة المصرح بها في قوله (إن بعض الظن إثم) ولو عرف الأمر أن المنهى عنه هو الظن الموصوف بالكثر الذي يتصف بالقسوة مرض فيه والهمزة في الإثم عوض عن الواو كأنه يرث الأعمال أي يكسرها بإحباطه تأديب آخر (ولا تجسسوا) وقد ينحس الذي بالحماهمة يتطلب الخروا للبحث عنه قوله فتحسبوا من يوسف وأخيه فيما لم يفعل من الجنس وبالخما من الحسن قال مجاهد معناه خذوا ما ظهر ودعوا ما ستره الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في خطبته يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فإن من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو كان في جوف بيته وهذا الأدب كالسب لما قبله فلما نهى عن ذلك نهى عن سببه أيضا تأديب آخر (ولا يفتب) قال غابه وأغابه بمعنى والاسم القبيحة بالكسر وهي ذكر العيب بظهور القبيح وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال أنت ذكر أخاك بما يكره فإن كنت صادقا اغتبه وإن كنت كاذبا قدسبته ثم مثل ما يناله

(١) لعله دخل في الملة لحفظ الأئمة والأموال بالشهادة الخ وحرر كتيبه مصححه

في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يأتكم لا يقصمكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يأتكم من أعمالكم شيئا يقول ابن زبدة من أعمالكم شيئا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدة وإن تصبوا لله رسولوه قال إن تصبوا إيمانكم بأعمالكم يقبل ذلك منكم وقرأت قراء الأماصار لا يأتكم من أعمالكم شيء من ولا النفس سوى أبي عمرو فإنه قرأ ذلك لا يأتكم بالف اعتبارا منه في ذلك بقوله وما ألتناهم من علمهم من شيء قال ألت قال يآلت وأما الآخرون فانهم جعلوا ذلك من لا تيلت كما قال ربيعة بن الساج

وسيلة ذات ندى سريت * ولم يلني عن سراها ليت

والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء المدينة والكوفة لا يأتكم بغير الصلوة ولا همز على لفتن قال لا تيلت لعتين أحدهما إجماع المجوعة من القراءة عليها والثانية أنها في المصحف بغير ألف ولا تسقط الهمزة في مثل هذا الموضع لأنها ساكنة والهمزة إذا سكتت ثبتت كما يقال تأسروا وتأسروا تكون وإنما تسقط إذا سكت ما قبلها ولا يحمل حرف القرآن إذا تأتي اللفظة على آخر جابله خلافا إذا كانت اللفتان معروفتين في كلام العرب وقدر كان ألت ولات لفتان معروفتان من كلامهم وقوله والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره إن الله غفور عفويا لأعراب لمن أطيعه وتاب إليه من مسالف ذنوبه فاطمئنه واتوا إلى أمره ونبيه يفرلح ذنوبكم رحيم بخلقه التائبين إليه أن يعاقبهم بعد توابعهم من ذنوبهم على ما تابوا منه فتوبوا إليه رحيم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إن الله غفور رحيم غفور للذنوب الكثيرة أو الكبيرة شك يزيد رحيم عباده ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بالله ورسوله لم يلزموا رجاءا وبأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) يقول تعالى ذكره لأعراب الذين قالوا آمنا ولم يدخل إلان في قلوبهم إنما المؤمنون أي القوم الذين صحتوا الله ورسوله لم يلزموا رجاءا يقول غم لم يشكوا في حمدانية الله ولا في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم وألزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بما وجب عليه من فرائض الله بغير شك منه في وجوب ذلك عليه وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله يقول جاهدوا المشركين بأشواق أموالهم وبذل مهجهم في جهادهم على ما أمرهم الله به من جهادهم وذلك سبيله تكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وقوله أولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين يفصلون ذلك هم الصادقون في قولهم أنا مؤمنون لا من دخل في الملة خوف السيف ليحقق دمه وماله * **وبخو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدة أولئك هم الصادقون قال صحتوا إيمانهم بأعمالهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قُلْ أَسْمَعُونَ الله يدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل أعيذوا بالأعراب التائين آمنا ولم يدخل إلان في قلوبهم أسمعوا الله أي أسمعوا الله يدينكم حتى بطاعتكم بكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض يقول والله الذي تعلمونه أنكم مؤمنون بعلام جميع ما في السموات السبع والأرضين السبع لا يخفى عليه منه شيء فكيف تعلمونه بدينكم والذي أتم عليه من الإيمان هو لا يخفى عليه خافية في سماء ولا أرض فخصني عليه ما أتم عليه من الدين والله بكل شيء عليم يقول والله بكل

الغتاب من عرض صاحبه على أنظم وجهه فقال (أعجب) إلى آخره وفيه أنواع من المبالغة منها الاستفهام للتقرير ومحاكاة المكروه ومنها الاستناد الفعل إلى (أحدكم) فقيه أشعار بأنه لا أحيد بذلك ومنها تقييد المكروه بأكل لحم الإنسان ومنها تقييد الإنسان بالأخ ومنها جعل الأخ والأخوة مينا فقيه مزيد تقييد للطمع والتعامل بالأكل لأن العرب تقول لمن ذكر بالسوء إن الناس يأكلون فلانا وبمضوفه وفلان مضطعة لأضع شبهه وإدار قد كره في القوم بالأكل والميلت لزيد التغيير كإقرب أولان الغائب كاليت من حيث لا يشعر بما يقال فيه أما الفاء في قوله (فكرهتموه) فقصبة أو نتيجة لأنها لا لازم أي بل عافيه نفوسكم فكرهتموه أو فحققت بوجوب الإقرار وبحكم العقل وداعى الطبع كراحتكم لا كل أو اللهم أوليت فليحقق أيضا أن تزهوا لما هو نظيره وهي الفية وقال ابن عباس هي أدام كلاب الناس وعنه أن سلمان كان يخدم رجلا من الصحابة ويسوى لهما طعامهما فنام عن شأنه يوما فبعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عتدي شيء فآخبرهما سلمان فعند ذلك قالوا بعثناه إلى برسميحة «ليش من آبار مكة» لغار ماؤها فلما راحا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما مالي أرى خضرة اللحم في أنواحها فقالا ماتنا ونالهما فقال إنك قد اغتبتا فترزت قلت فقتين في الحديث أن في الآية مبالغة أخرى وهي أنه أراد بالهمز الميت المدفون

المتن المخضر وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر الحسى عن الامر المعنوى الذى أدركه بنور النبوة منهما واعلم ان النبوة وان كانت منسية الا انها مباحة فى حق الفاسق فى الحديث اذ كروا الفاسق بما فيه كبحره الناس وروى من ألقى جلاب الحياء فلا يخفى الله واقفوا الله فينا كما توتروا فيا وجدتمكم حين علم المؤمنون تلك الآداب الجسيمة علم ان الخطاب معنا من السخرية والاز وغير ذلك على الاطلاق فقال (يا أيها الناس) الآية قال بعض الرواة ان ثابت بن قيس حين قال فلان ابن فلانة قال النبي صلى الله عليه وسلم من الذاك فلانة مقام ثابت فقال أنا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فظهر فقال ما رأيت يا ثابت قال رأيت أبيض وأسود وأحمر قال فانك لا تفضلهم الا بالثقوى والدين فأنزل الله هذه الآية وعن مقاتل لما كان يوم فتح مكة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلا حتى أذن على ظهر الكعبة فقال عتاب بن أسيد الحمد لله الذى قبض أبى حتى لم يره هذا اليوم وقال الحارث بن هشام أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا وقال سهل بن عمرو ان بردة شيا بغيره وقال أبو سفيان انى لا أقول شيا أخاف أن يخبر به رب السماء فأتى جبريل عليه السلام فأخبره وأقول الآية ترجعهم عن التفاخر بالانساب والتكثار بالأموال والازدباب الفقراء وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في سوق المدينة غلاما أسود يقول من اشترانى فلى شرط

ما كان وما هو كائنا يكون ذو علم وانما هذا تقدم من اقلها هؤلاء الأعراب بالنبي عن أن يكذبوا ويقولوا غير الذى هم عليه في دينهم يقول الله محيط بكل شىء عالم به فاحذروا ان تقولوا خلاف ما يعلم من ضار صدوركم فيناكم عقوبته فانه لا يخفى عليكم شىء ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿يَعْتُونَ عَلَيْكُمْ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَخَوْفُوا عَلَى الْإِسْلَامِ﴾ بل الله يعين عليكم أن هذا كلاما ان كنتم صادقين ﴿يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم﴾ ﴿يَعْنِي عَلَيْكُمُ الْوَلَاءُ الْأَعْرَابُ بِأَعْدِ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَخَوْفُوا عَلَى الْإِسْلَامِ﴾ بل الله يعين عليكم أن هذا كلاما ان كنتم صادقين في قولكم أنما فان الله هو الذى من عليكم بأن هذا كله فلا تخافوا على الإسلامكم وذكرا أن هؤلاء الأعراب من بنى أسد آمنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا آمنا من غير قتال ولم نقاتلك كما فالتك غنينا فأنزل الله فيهم هذه الآيات ذكر من قال ذلك حديثا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية يعنون عليكم أن أسلموا أهم بنو أسد قال قد قيل ذلك حديثا ابن المنثى قال ثنا سهل بن يوسف قال ثنا شعبة عن أبي بشر قال قلت لسعيد ابن جبير يعنون عليك أن أسلموا أهم بنو أسد قال نعمون ذلك حديثا ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان عن جبيب بن أبي عمرة قال كان بشر بن غالب وليد بن عطار أو بشر بن عطار وليد بن غالب عند الحاج جالسين فقال بشر بن غالب لبيد بن عطار دزلت في قومك بنى نجيم إن الذين ينادونكم من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال انه لو علم بأخر الآية أجابه يعنون عليك أن أسلموا قالوا أسلمنا ولم نقاتلك بنو أسد حديثا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تخافوا أن أسلمنا بغير قتال لم نقاتلك كما فالتك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لا تخافوا على الإسلامكم بل الله يعين عليكم أن هذا كلاما ان كنتم صادقين يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعنون عليكم أن أسلموا قل لا تخافوا على الإسلامكم قال فهذه الآيات نزلت في الأعراب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْلِمُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ يقول تعالى ذكره ان الله أيها الأعراب لا يخفى عليكم الصادق منكم من الكاذب ومن الداخل منكم في ملة الاسلام رغبة فيه ومن الداخل فيه رغبة من رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وجنته فلا تعلموا ندينكم وضار صدوركم فان الله يعلم ما تكتنه ضمائر صدوركم وتحذرون به أنفسكم ويعلم ما غاب عنكم فاستسر في خبايا السموات والارض لا يخفى عليكم شىء من ذلك والله بصير بما تعملون يقول والله ذو بصير بأعمالكم التى تعملونها أجهرا تعملون أم سرا طاعة تعملون أم معصية وهو مجازيكم على جميع ذلك ان خير اغفر وان شرا فشر وكفؤه وأن قوله يعنون عليكم أن أسلموا فى موضع نصب بوقوع يعنون عليها وذكرنا ذلك في قراءة عبد الله يعنون عليكم اسلامهم وذلك دليل على صحة ما قلنا ولو قيل هى نصب بمعنى يعنون عليك لأن أسلموا الكلا نوجها يتبعه وقال بعض أهل العربية هى فى موضع خفض بمعنى لأن أسلموا وأما ان التى فى قوله بل الله يعين عليكم أن هذا كلاما ان كنتم صادقين نصب بسقوط الصلة لأن معنى الكلام بل الله يعين عليكم بأن هذا كلاما ان كنتم صادقين

آخر تفسير سورة الحجرات

﴿تفسير سورة ق﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ق) والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ﴿﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ق فقال بعضهم هو اسم من أسماء الله تعالى أقسم به ذكر من قال ذلك حديثي عن ابن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ق ون أشباه هذا فانه قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله * وقال آخرون هو اسم من أسماء القرآن ذكر من قال ذلك حديثي ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ق قال اسم من أسماء القرآن * وقال آخرون ق اسم الجبل المحيط بالأرض وقد تقدم بيانه في تأويل حروف المعجم التي في أوائل سور القرآن بما فيه الكفاية عن إعادته في هذا الموضع وقوله والقرآن المجيد يقول والقرآن الكريم كما حديثي أبو كريب قال ثنا يحيى بن عمار عن أشعث بن إسحق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في والقرآن المجيد قال الكريم واختلف أهل العربية في موضع جواب هذا القسم فقال بعض نحوي البصرة ق والقرآن المجيد قسم على قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وقال بعض نحوي أهل الكوفة فيها المعنى الذي أقسم به وقال ذكر أنها قضى والله وقال يقال إن قاف جبل محيط بالأرض فان يكن كذلك فكان في موضع رفع أى هو قاف والله قال وكان يبنى لرعدان يظهر لأهله اسم وليس بهاء قال ولعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر

* قلت ما قفى فقالت قاف * ذكرت القاف إرادة القاف من الوقف أى انى واقفة وهذا القول الثاني عندنا أولى القولين بالصواب لأنه لا يعرف في أجوبة الأيمان قد وانما عجب الأيمان إذا عجب أحد الحروف الأربعة اللام وان وما ولا أو بترك جوابها فيكون ساقطا وقوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يقول تعالى ذكره لئيه عهد صلى الله عليه وسلم ما كذب بما هم مشركو قومك أن لا يكونوا عاقلين بأنك صادق بحق ولكنهم كذبوا تصحيا من أن جاءهم منذر ينذرهم عقاب الله منهم منى بشرانهم من بنى آدم ولم يأتهم ملك برسالة من عند الله وقوله فقال الكافر وهذا شيء عجيب يقول تعالى ذكره فقال المكذوب بالله ورسوله من قريش إذ جاءهم منذر منهم هذا شيء عجيب أى عجبى عن رجل من أم بنى آدم برسالة الله اليها لا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا ﴿﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿أنذامتنا وكاترا باذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾ يقول القائل لم يجز للبعث ذكر فيخرج عن هؤلاء القوم يكفرهم مادعوا إليه من ذلك فواجبه انظر عنهم بانكارهم ما لم يدعوا إليه وجوابهم عما لم يستلوا عنه قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فذكر ما قالوا في ذلك ثم تبعه البيان ان شاء الله تعالى فقال في ذلك بعض نحوي البصرة قال أنذامتنا وكاترا باذلك رجع بعيد لم يذكر أنه راجع وذلك واقعة أعلم لأنه كان على جواب كأنه قيل لهم أنكم ترجعون فقالوا أنذا كاترا باذلك رجع بعيد وقال بعض نحوي الكوفة قوله أنذامتنا وكاترا باذلك ما يظهر قبله ما يكون هنا جوابا بالله ولكن معناه مضمرنا كما نوافه أعلم ق والقرآن المجيد لعن بعد الموت فقالوا أنذا كاترا باذنا جحدوا البعث ثم قالوا ذلك رجع بعيد محمده أصلا قوله بعيد كما تقول للرجل يخطئ في المسئلة لقد نعت من باب بعيدان الصواب أى أخطأت * والصواب من القول في ذلك عندنا أن في هذا الكلام

لا يمتنع عن الصلوات الخمس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاشتره رجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عند كل صلاة ففقد يوما فسأل عنه صاحبه فقال محوم فعاده ثم سأل عنه بعد أيام فقيس هوفى ذمائه فجاءه وتولى غسله ودفنه فدخل على المهاجرين والانصار أمر عظيم فزلت وقوله (من ذكر أوتى) فيموجها أحد هاهنا آدم وحواء فيسد على أنه لا خاتم لبعض على بعض لكونهم أولاد رجل واحد وأمر أقواحدة والثاني كل واحد منكم أيها الموجودون وقت النشأة خلقته من آب وأم والتفاوت في الجنس دون التفاوت في الجنس كالأب والابن مثالا لكن التفاوت بين الناس بالكفر والإيمان كالنفاوت الذي بين الجنسين لأن الكافر كالانعام بل أضل والمؤمن هو الناس وغيره كالنفس والحاصل أن الشيء أمان أن يرجع على غيره بامر يلحقه ويرتب عليه بملوجوده وأمان أن يرجع عليه بامر هو قبله وهذا القسم أمان أن يرجع الى القابل أو الى الفاعل كما يقال كان هذا من النحاس وهذا من الفضة وهذا عمل فلان فذكر الله سبحانه أنه لا يرجع بحسب الأصل القابل بل لانكم كلكم من ذكر وأنثى ولا بحسب الفاعل فان الله هو خالقكم فان كان تفاوت في امر ولا حقة وأحقها بالتمييز هو التقوى لما قلنا ولهذا يصلح للناسب الدينية كالفضاء والتهادة كل شرف ووضع اذا كان دينيا علما ولا يصلح لشي منها فاسق وان كان قرضي النسب قارون في النسب ثم بين الحكمة التي من أجلها رتبهم

متروكا استغنى بدلالة ما ذكره عليه من ذكره وقلنا أن الله قد نبه عن تكذيب هؤلاء المشركين الذين ابتدأ هذه السورة بالخبر عن تكذيبهم رسولهم محمد أصلي الله عليه وسلم بقوله بل نجعلونك جامع من ذنوبهم فقال الكافرون هذان شي عجب على وعيد ما بهم على تكذيبهم محمد أصلي الله عليه وسلم فكانه قال لهم أذقالوا منكم رسالة الله رسولهم محمد أصلي الله عليه وسلم هذان شي عجب مستعملون أي القوم إذا أتم بهم يوم القيامة ما يكون حالكم في تكذيبكم محمد أصلي الله عليه وسلم وانكاركم نبوته فقالوا عجيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنذمتنا وكاترا بأعمالنا نكذب الله ونرى ما تعدنا على تكذيبك ذلك رجح بعيد أي أن ذلك غير كائن ولنا راجعين أحياء بعد ما ماتنا فاستغنى بدلالة قوله بل نجعلونك جامع من ذنوبهم فقال الكافرون هذان شي عجب من ذكر ما ذكرنا من الخبر عن وعيدهم وفيما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أنذمتنا وكاترا بأعمالنا ذلك رجح بعيد قالوا كيف يجزي الله وقد صرنا عظاما ورفانا وضلنا في الأرض دلالة على محبة ما قلنا من أنهم أنكروا البعث إذ توعدوا به وقوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما ناكل الأرض من أجسامهم بعد ما تمهم وعندنا كتاب بما ناكل الأرض ونفني من أجسامهم ولهم كتاب مكتوب مع علمنا بذلك حافظ لذلك كله وسماه الله تعالى حفيظا لأنه لا يدرس ما كتب فيه ولا يتغير ولا يتبدل وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد عن أبيه عن ابن عباس قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول ما ناكل الأرض من لحومهم وأبشارهم وعظامهم وأشعارهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما تنقص الأرض منهم قال من عظامهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقولون أكل الأرض منهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قبيح ما تعلمون بها الأرض منهم قال يعني الموت يقول من يموت منهم أو قال ما ناكل الأرض منهم لا ذنبا سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال الله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول ما ناكل الأرض منهم ونحن عالمون به وهم عندى مع علمي فيهم في كتاب حفيظ في القول في تأويل قوله تعالى (بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج أفلم ينظروا إلى السماء فوفهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) يقول تعالى ذكره ما أصاب هؤلاء المشركون القائلون أنذمتنا وكاترا بأعمالنا رجح بعيد في قديم هذا بل كذبوا بالحق وهو القرآن لما جاءهم من الله كالذي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل كذبوا بالحق لما جاءهم أي كذبوا بالقرآن فهم في أمر مريج يقول فهم في أمر مخطئ عليهم من ليس لا يعرفون حقهم من باطله قد مرج أمر الناس إذا اخطأ وأهمل وقد اختلفت عبارات أهل التأويل في تأويلها وإن كانت متقاربة المعاني فقال بعضهم معناها فهم في أمر منكروا المرجح هو الشيء المنكر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خديش قال ثنا سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الأمدى عن أبي حنيفة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله أمر مريج قال المرجح هو الشيء المنكر أما سمعت قول الشاعر

جالت والتست به حشاها * نخر كأنه خوط مريج

على شعوب وقبائل وهي أن يعرف بعضهم نسب بعض فلا يترى إلى غير آبائه فقال (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعرفوا) أي ليعلم بينكم المعارف بسبب ذلك لأن تتفاضروا بالأنساب قيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب وقال جاز الله الشعب بالفتح الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها العرب أو طاشع وبهي أعم سمي بذلك لأن القبيلة تنسب منها ثم قبيلة ثم عارة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة وهي الأنحس مثال ذلك خزيمية شعب وكانه قبيلة وقريش عارة وقصية بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة (فائدة) لا ريب أن الخلق يستعمل في الأصول أكثر والجعل يستعمل فيما يفرع عليه ولهذا قال خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وقال في الآية خلقناكم من ذكروا نبي وجعلناكم شعوبا وقبائل ولكنه قال في موضع آخر وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون فين أن الأصل في الخلق والفرع الأقدم هو العبادة يعلم منه أن اعتبار النسب وغيره مؤخر عن اعتبار العبادة ولهذا قال (إن أكرمكم عند الله أتقاهم) وفيه معنيان أحدهما أن التقوى تقيد الأكرام عند الله والثاني أن الأكرام في حكم الله يورث التقوى والاول أشهر كما يقال أنذا لأطعمة أحلاها أي اللذة بقدر الخلوة لا أن الخلوة بقدر اللذة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه طاف يوم قسح مكة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي أنعم عليكم عينا للجاهلية

وتكبرها يا أيها الناس انما الناس
رجلان مؤمن نقي كريم على الله وفاجر
شقي حين على الله ثم قرأ الآية وعنه
صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون
أكرم الناس فليقل الله وقال ابن
عباس كرم الدنيا النقي وكرم الآخرة
التقوى (ان الله عليهم) يظواهركم
(خير) بيواظبكم وحق مثله أن
يخفى ويتقوى وحين حث عموم
الناس على تقواه ونحن في إيمانه
ضعف قال ابن عباس ان نهران
بني أسد فسموا المدينة في سنة جدية
وأظهروا الشهادتين ولم يكونوا
مؤمنين في السر وأفسدوا طريق
المدينة بالقذاة وأغلو الأسعارها
وكانوا يقولون رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتيناك بالآقتال والعيال
ولم نأتك بكافألك بنوفلان فاعطنا
من الصدقة وجعلوا يمتدحون عليه
فأنزل الله هذه الآيات أي قالوا آتينا
بشرائعنا فاطلع الله نبيه على مكنون
ضمائرهم وقال لن تؤمنوا إيماننا
حقيقا وهو الذي وافق القلب فيه
اللسان (ولكن قولوا أسلمنا)
يعني أسلما لنفوسا وهو الخسوع
والانقياد خوفا من القتل ودخولا
في زمرة أهل الايمان والسلام ثم أكد
النبي المذكور بقوله (ولم يدخل
الايمان في قلوبكم) وفيه فائدة
زائدة هي أن يعلم أن الايمان متوقع
منهم لأن الحرف فيه توقع وانتظار
ثم حثهم على الطاعة بقوله (وات)
طيعوا الله ورسوله لايتكم) أي
لا ينقصكم (من) ثواب (أعمالكم
شيئا) يعني الثواب المضاعف
الموعود في حقوقه من جاءه بالحسنة
فله عشر أمثاله أتت يالت بالمعز

وقال آخرون بل معنى ذلك في أمر مختلف ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا
أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله في أمر مريخ يقول مختلف * وقال
آخرون بل معناه في أمر ضلالة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فهم في أمر مريخ قال هم في أمر ضلالة
* وقال آخرون بل معناه في أمر ملتبس ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى
بن يمان عن أشعث بن إسحق عن جعفر بن أبي المنيرة عن سعيد بن جبير في قوله فهم في أمر
مريخ قال ملتبس **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أمر مريخ
قال ملتبس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهم في أمر مريخ
ملتبس عليهم أمره **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال والتبس عليه دينه
* وقال آخرون بل هو المختلط ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله في أمر مريخ قال المريج المختلط وانما قلت هذه العبارات وانما اختلقت
ألفاظها فهي في المعنى متقاربة لأن الشيء المختلط ملتبس معناه مشكلا وإذا كان كذلك كان
منكرا لأن المعروف واضح بين وإذا كان غير معروف كان لاشك ضلالة لأن الهدى بين
لايس فيه وقوله أنظر ينظروا إلى السماء ففهم كيف بيناها يقول تعالى ذكره أنظر ينظروا
المكذبون بالبحث بعد المألوس المنكر ونقدر تعالى أحيائهم بعد بلائهم إلى السماء ففهم كيف
بيناهم فسؤناها سقفا عموفا وزيناها بالجوم وما لها من فروج يعني وما لها من صدوع وفروج
* وبخلاف الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من فروج قال شق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما لها من فروج قلت له يعني ابن زيد الفروج الشيء المتبرئ بعضه من بعض
قال نعم * القول في تأويل قوله تعالى (والأرض مددناها وألقينا فيها راسي وأنبثنا فيها من
كل زوج بهيج تبصره ذكرى لكل عبد منيب) وقوله والأرض مددناها يقول والأرض
بسطناها وألقينا فيها راسي يقول وجعلنا فيها جبالا لتوابع رست في الأرض وأنبثنا فيها من كل
زوج بهيج يقول تعالى ذكره وأنبثنا في الأرض من كل نوع من نبات حسن وهو البهيج * وبخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال
ثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله بهيج يقول حسن **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وألقينا فيها راسي والراسي الجبال وأنبثنا فيها من كل
زوج بهيج أي من كل زوج حسن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قلت لابن زيد
البهيج هو الحسن المنظر قال نعم وقوله تبصره يقول فلنا ذلك تبصرة لكم أيها الناس تبصركم
بما قدره ربكم على ما يشاء وذكرى لكل عبد منيب يقول ويذكركم ان الله عظمته وسلطانه وتبنيها
على وحدانيته لكل عبد منيب يقول لكل عبد رجوع إلى الايمان بالقسم العمل بطاعته * وبخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله تبصرة تعمق من أنفسها العباد وذكرى لكل عبد منيب أي مقبل قبله

إذ انقص وهي لغة غطفان يقال
 آله السلطان حقه أشد لا تقاتل
 ولغة أسد وأهل الحجاز لا تعليات وقال
 قطرب ولته يله بمعنى صرفه عن
 وجهه فيكون يله على وزن يصدكم
 وعلى الوجه المتقدم على وزن يصدكم
 (إن الله غفور رحيم) لم تـ تاب
 وأخلص يته ثم وصف المؤمنين
 المحققين بقوله (إنما المؤمنون) ومعنى
 ثم في قوله (ثم لم يرتابوا) كما في قوله ربنا
 الله ثم استقاموا وارتاب مطاوع
 راب إذا ذاق وقعه في الشك ثم التهمة أي
 ثم لم يقع في قلوبهم شك فيما آمنوا به
 ولأنهم آمن بصلوة وقوله بذلك بتشكك
 بعض شياطين الجن والانس وقال
 جار الله وجه آخر لما كان زوال
 الرب ملامك الايمان أفرد بالذكر
 بعد تقدم الايمان تبيها على
 مزيتة وأشعارا بأنهم مستقرون
 على ذلك في الازمنة المتطاولة
 غضا جديدا وفي قوله (أو لئلا هم
 الصادقون) تعريض كالمذكورين
 أولا كاذبون ولهذا قال قل لم تؤمنوا
 اشارة إلى كذبهم في دعواهم ورب
 تعريض لا يقاومه التصريح ثم أراد
 تجهيلهم بقوله (قل أعملوا فإني
 بدينكم) والباقي للسببية والظاهر
 أنه الذي في قلوبهم ما علمت بتقدمكم
 أي ما شعرت ولا أحطت به وذكر
 في أسباب النزول أنه لما نزلت الآية
 الأولى جاءت حولا إلى الأعراب
 وحلقوا أنهم مؤمنون معتقدون
 فزلت هذه الآية والاستفهام
 للتوبيخ أي كيف تعلمونه بعديكم
 وهو عام بكل خافية والتعليم إفاضة
 العلم على التدريج والمعالجة وقيل
 تعريض من لا يعلم بانهم المعنى

إلى الله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة وذكري
 قال تبصرة من الله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تبصرة قال
 بصيرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطاء ومجاهد لكل عبد
 منوب قال لا يجب في القول في تأويل قوله تعالى (وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنتا
 وحبا الحصيد والنخل باسقات لما طلع فضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك
 الخروج) يقول تعالى ذكره وأنزلنا من السماء ماء مطرا مباركا فأنبتنا به بساتين أشجارا وحب
 الزرع المحصول من البر والشعر وسائر أنواع الحبوب كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة وحب الحصيد هذا البر والشعر **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
 معمر عن قتادة وحب الحصيد قال هو البر والشعر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد وحب الحصيد قال الحنطة وكان بعض أهل العربية يقول في قوله وحب الحصيد
 الحب هو الحصيد وهو ما أضيف إلى نفسه مثل قوله أن هذا لحوحق اليقين وقوله والنخل
 باسقات يقول وأنبتنا بالماء الذي أنزلنا من السماء النخل طولا والباسق هو الطويل يقال للجيل
 الطويل جبل باسق كما قال ابن نوفل لابن هبيرة

يا ابن الذين بغضهم * بسقت على قيس فزاره

وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح
 قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله باسقات يقول طوال **حدثني** محمد بن سعد قال
 ثني أبي قال ثني عبيد الله قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنخل باسقات قال النخل
 الطوال **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن
 شاذان في قوله والنخل باسقات قال بسوقها طولها في إقامة **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الأحوص
 عن سماك عن عكرمة في قوله والنخل باسقات قال الباسقات الطوال **حدثني** محمد بن عمرو
 قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله باسقات قال الطوال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة والنخل باسقات قال بسوقها طولها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
 عن معمر عن قتادة والنخل باسقات قال يعني طولها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
 قال ابن زيد في قوله والنخل باسقات قال البسوق الطول وقوله لما طلع فضيد يقول لهذا النخل
 الباسقات طلع وهو الكفزي فضيد يقول منضود بعضه على بعض متراكب * وبخوال الذي قلنا
 في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني
 عبيد الله قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله باسقات قال يقول بعضه على بعض **حدثني**
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال
 ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فضيد قال المنضد **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال
 ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لما طلع فضيد يقول بعضه على بعض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة لما طلع فضيد يقول بعضه على بعض وقوله رزقا للعباد يقول أنبتنا بهذا

الماء الذي أنزلناه من السماء هذه الحنات والحلب والتخل قوتا للعباد بعضها غداء وبعضها فاكهة
ومتاعا وقوله وأحيينا به بلدة ميتا يقول تعالى ذكره وأحيينا بهذا الماء الذي أنزلناه من السماء بلدة
ميتا قد أجيدت وخلفت فلا زرع فيها ولا نبات وقوله كذلك الخروج قول تعالى ذكره أنبتنا
بهذا الماء هذه الأرض الميتة فاحيينا بها به فأنجز جانبنا وذرعنا كذلك نخرجكم يوم القيامة
أحياء من قبوركم من بعد بلائكم فيها بما نزل علينا من الماء في القول في تأويل قوله تعالى (كذبت
قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعراد وفرعون وأخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع
كل كذب الرسل فحق وعيد) يقول تعالى ذكره كذبت قبل هؤلاء المشركين الذين كذبوا عبادي
الله عليه وسلم من قومهم قوم نوح وأصحاب الرس وقدمضي ذكرنا قبل أمر أصحاب الرس وأنهم
قوم رسوا نبيهم في بئر حدشنا ابن حيدقال ثنا مهران عن سفيان عن أبي بكر عن عكرمة بذلك
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
أصحاب الرس والرس بئر قتل فيها صاحب يس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
أصحاب الرس قال بئر حدشني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد
ابن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة أنه قال أن أصحاب الأيكة والأيكة الشجر الملتف
وأصحاب الرس كانتا أمتين فبعث الله إليهم نبييا واحدا شعيبا وعندهما الله سبحانه وثمانون وعاد
وفرعون وأخوان لوط وأصحاب الأيكة وقومهم شعيب وقدمضي خبرهم قبل وقوم تبع وكان
قوم تبع أهل أوثان يعبدهونها فبما حدثنا به ابن حيدقال ثنا سلمة عن ابن إسحق وكان من خبره
وخبر قومه ما حدثنا به مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا عمران بن حدير عن أبي مجلز
عن ابن عباس أنه سأل عبد الله بن سلام عن تبع ما كان فقال أنتم ما كان رجلا من العرب وأنه ظهر
على الناس فاختار فتية من الأخيار فاستبطههم واستدخلهم حتى أخذ منهم وباعهم وإن قومه
استكبروا ذلك وقالوا فترك دينكم وباع الفتية فلما مثا ذلك قال الفتية فقال الفتية بيننا وبينهم
النار تحرق الكاذب ويحبونها الصادق ففعلوا لصاق الفتية مصاحفهم في أعناقهم ثم غدوا إلى النار
فلما ذهبوا أن يدخلوها سمعت النار في وجوههم فنكسوا أعناقهم لتدخلها فلما دخلوها
أفرجت عنهم حتى قطعوها وأنه قال قومه ادخلوها فلما ذهبوا يدخلونها سمعت النار ووجوههم
فنكسوا أعناقهم فقال لهم تبع لتدخلها فلما دخلوها أفرجت عنهم حتى إذا توسطوا أحاطت بهم
فأحرقهم فأسلم تبع وكان تبع رجلا صالحا حدثنا ابن حيدقال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن
أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت أبا راهيم بن محمد القرظي قال سمعت أبا راهيم
ابن محمد بن طلحة بن عبد الله يحدث أن عبد الله بن أبي طالب لما دنا من المؤمنين ليدخلها حالت حير يمينه وذلك
وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فاعلمنا إلى دينه وقال ناهدين خير من دينكم قالوا فما كنا
إلى النار قال نعم قال وكانت في اليمن فيما زعم أهل اليمن تار تحكف فيها بينهم فيما يختفون فيه تار كل الظالم
ولا تضر المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال أنصتتم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم قال
وتخرج الجبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلديهما حتى قعدوا للنار عند فخرجوا إلى فخرج منه
فخرجت النار إليهم فلما أقبلت نحوهم جادوا عنها وها هو فافروهم من حضرم من الناس وأمرهم
بالصبر لما نصبروا حتى غشيهم فاكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حير
وتخرج الجبران بمصاحفهما في أعناقهما ترق جباههما لم تضربهما فاطبقت حير عند ذلك على دينه

لأن يعلم قوله (يؤمنون عليك) نزلت
في المذكورين وفي أمثالهم يقال
من عليه صنعه إذا اعتد عليه منه
وانما قال أهل العربية اشتقاق
المنة من المن الذي هو القطع لانه انما
يسدى النعمة اليه ليقطع بها حاجته
لا غير من غير أن يعمل لطلب مثوبة
وعوض ثم قال (بل الله عين عليكم)
حيث هذا كمال الإيمان الذي
أدعيتهم وفي إضافة الاسلام إليهم
ازدراء بسلامتهم وفي إيراد الإيمان
مطلقا غير مضاف إشارة إلى الإيمان
المهتود الذي يجب أن يكون
المكلف عليه وجواب الشرط
محذوف أي (إن كنتم صادقين)
في ادعاء الإيمان الحقيقي فله المنة
عليكم ثم عرض بأنهم غير صادقين
فقال (إن الله يعلم) الآية والمراد أنه
لا يخفى عليه خفاهم والله أعلم
بالصواب

فن هلاك وغير ذلك كان أصل اليهودية باليمن **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق
 عن بعض أصحابه أن الحبرين ومن خرج معهما من حير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها
 فهو أولى بالحق فقتل منهم رجال من حير باوثانهم ليردوها فقتل منهم ثلثا كلهم فنادوا فلم يستطيعوا
 ردها ودانمها الحبران بسد ذلك وجعلتا لوان التوراة وتنكص حتى ردها الى مخرجها الذي
 نخرجت منه فاستطاعت عند ذلك على دينهما وكان ثلثا من يتألم يعظمونه ويخرجون عندهم يكلمون
 منه اذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان بينهم ويلبسهم فقل يبيتوا بينه
 قال فثأرتك به فاستخرجاه فباعهم في ارض ايمان كلبا اسود فذبحاهم ههنا ذلك البيت فيقايها اليوم
 باليمن كما ذكرني **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن ابي ليعة عن عمرو بن جابر الحضرمي
 حدثه قال سمعت سهيل بن سعد الساعدي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلغوا
 تبعافانه قد كان اسلم **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ليعة عن الحارث
 ابن يزيد ان شبيب بن زرة المعافري حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وقال له رجل
 ان حير يزعم ان تبعافانه فقال نعم والذي نفسي بيده انه في العرب كالأنثى بين العينين وقد كان
 منهم سبعون ملكا وقوله كل كذب الرسل فحق وعيد يقول تعالى ذكره كل هؤلاء الذين ذكراهم
 كذبا ورسول الله الذي ارسلهم فحق وعيد يقول فوجب لهم الوعيد الذي وعدناهم على كفرهم بالله
 وحل بهم العذاب واللعنة وانما وصف ربنا جل ثناؤه ما وصف في هذه الآية من احلاله عقوبته
 هؤلاء المكذبين الرسل تزييما منه بذلك مشرك قريش واعلاما منهم انهم ان لم ينيبوا من تكذيبهم
 رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم انه محل بهم من العذاب مثل الذي اهل بهم وبخو الذي قلنا
 في ذلك اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا
 عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
 فحق وعيد قال ما اهلكوا به تخويفها هؤلاء **في** القول في تاويل قوله تعالى **(أفبيننا بالخلق الأول**
بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
 من جبل الوريد **)** وهذا تفرع من انفسه شرك قريش الذين قالوا اننا امتنا وكنا اياك رجوع بعيد
 يقول لهم جل ثناؤه **أفبيننا** باستدعاء الخلق الاول الذي خلقناه ولم يكن شيئا فبعيا باعدتهم خلقا
 جديدا بعد بلائهم في التراب وبعد فئاتهم يقول ليس بعيننا ذلك بل نحن عليه قادرين وبخو الذي
 قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية
 عن علي عن ابن عباس قوله **أفبيننا بالخلق الاول** يقول لعيننا الخلق الاول **حدثني** محمد بن عمرو
 قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله **أفبيننا بالخلق الاول** يقول لعيننا الخلق الاول **حدثني** محمد بن عمرو
 فتمروا بالبعث **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابي ميسرة
أفبيننا بالخلق الاول قال انما خلقناكم وقوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول تعالى ذكره
 ما يشك هؤلاء المشركون الا لما نهي بالخلق الاول ولكنهم في شك من قدرنا على
 ان نخلقهم خلقا جديدا بعد فئاتهم وبلائهم في قبورهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
 ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
 قوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول في شك من البعث **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهران
 عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابي ميسرة بل هم في لبس قال الكفار من خلق جديد قال

* (سورة ق مكية حروفها ألف
 وأربعمائة وسبعة وسبعون كلمتها
 ثلثمائة وخمسة وسبعون آياتها
 خمس وأربعون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ق والقرآن المجيد بل نجيبون
جامعهم منذر منهم فقال الكافرون
هذان نجيب انما امتنا وكنا اربا
ذلك رجوع بعيد قد علمنا ما تنقص
 الارض منهم وعدنا كتاب حفيظ
 بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر
 صريح **أفلم ينظروا الى السماء فوقهم**
 كيف بينناها وزيناها وما لها من
 فروج والارض مددناها والقينا فيها
 رواسي وأنبثنا فيها من كل زوج بهيج
 تبصرة وذكرى لكل عبد منيب

أن يخلقوا من بعد الموت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل هم في ليس
 أي شك وإن خلق الجديد البعث بعد الموت فصار الناس فيه رجلين مكذب ومصدق **حدثنا**
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ليس من خلق جديد قال البعث
 من بعد الموت وقوله ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا
 الإنسان ونعلم ما تختم به نفسه فلا يخفى علينا سرأثره وضماؤه قلبه ونحن أقرب إليه من حسبه
 يقول ونحن أقرب للإنسان من حسبه الماتق والوريد عري بين الحلقوم والعلاوين والحبل هو
 الوريد فاضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
 من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحن
 أقرب إليه من حسبه الوريد يقول عرق العنق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 حبل الوريد قال الذي يكون في الحلق وقد اختلف أهل العربية في معنى قوله ونحن أقرب إليه
 من حسبه الوريد فقال بعضهم معناها نحن أملك به وأقرب إليه في المقدرة عليه * وقال آخرون بل
 معنى ذلك ونحن أقرب إليه من حسبه الوريد بالعلم كما توسوس به نفسه في القول في تأويل قوله
 تعالى (اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)
 يقول تعالى ذكره ونحن أقرب إلى الإنسان من وريد حلقه حين يتلقى الملكان وهما المتلقيان عن
 اليمين وعن الشمال قعيد وقيل عنى بالقعيد الرصد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قعيد الرصد واختلف أهل العربية في وجه توحيد قعيد
 وقد ذكر من قبل متلقيان فقال بعض نحوي البصرة قيل عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل عن
 اليمين قعيد وعن الشمال قعيد أي أحدهما ثم استغنى كما قال فخر جكم طغلام استغنى بالواحد عن
 الجمع كما قال فان طين لخم عن شيء منه نسأ وقال بعض نحوي الكوفة قعيد يريد قوم داغ اليمين
 وعن الشمال فجعل قعيد جمعا كما يجعل الرسول للقوم وللأتين قال القمعز وجعل أنار رسول رب
 العالمين لموسى وأخيه وقال الشاعر

ألكنى إليها وخير الرسو * لأعلمهم بنواحي الخبر

فجعل الرسول للجمع فهذا وجه وإن شئت جعلت القعيد واحدا اكتفاؤه من صاحبه
 كما قال الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف

ومنه قول الفرزدق

أني ضمنت لمن أتاني ماحي * وأني وكان وكنت غير غدور

ولم يقل غدورين وقوله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد يقول تعالى ذكره ما يلفظ الإنسان
 من قول فيتكلم به إلا عند ما يلفظ به من قول رقيب عتيد يعني حافظ يحفظه عتيد معمد * وبخو
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
 قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال عن اليمين الذي يكتب
 الحسنات وعن الشمال الذي يكتب السيئات **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
 ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي في قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد

وزلنا من السماء مباركا فأنقينا به
 جنات وجب الحصيد والنضل
 بأسقات لها طلع نضيد زرقا للعباد
 وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج
 كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب
 الرس وثود وعاد وفرعون وأخوان
 لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل
 كذب الرسل فحق وعيد أفضينا
 بالخلق الأول بل هم في ليس من
 خلق جديد ولقد خلقنا الإنسان
 ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن
 أقرب إليه من حسبه الوريد المتلقيان
 عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه
 رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت
 بالحق ذلك ما كنت منه تقيد وفتح
 في الصور ذلك يوم الوعيد وجماعت
 كل نفس معها سائق وشيد لقد

قال صاحب اليمين أمير وأمين على صاحب الشمال فإذا عمل العبد سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال أسك لعله يتوب حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد إذ نلتني المتقين عن اليمين وعن الشمال قال ملك عن يمينه وآخر عن يساره فأما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن شماله فيكتب الشر * قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال مع كل إنسان ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره قال فأما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن يساره فيكتب الشر حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه إلى عتيد قال جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عليه عمله ويكتبان أثره حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إذ نلتني المتقين عن اليمين وعن الشمال فعيد حتى بلغ عتيد قال الحسن وقتادة ما يلغظ من قول أي ما يتكلم به من شيء إلا كتب عليه وكان عكرمة يقول إنما ذلك في الخير والشر يكتبان عليه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال تلا الحسن عن اليمين وعن الشمال فعيد قال قال يا ابن آدم سطت لك صحيفة وول كل بك ملكان كرماني أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فأعمل بما شئت أقل أو أكثر حتى إذا مت طويت صحيفةك فجعلت في عتقك ملك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه حتى بلغ حسيباً عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال فعيد قال كاتب الحسنات عن يمينه وكاتب السيئات عن شماله * قال ثنا مهرا عن سفيان قال بلغني أن كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فإذا أذنّب قال له لا تعجل لعله يستغفر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما يلغظ من قول الاله رقيب عتيد قال جعل معه من يكتب كل ما لفظ به وهو معه رقيب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن هشام الحمصي أنه بلغه أن الرجل إذا عمل سيئة قال كاتب اليمين لصاحب الشمال اكتب فيقول لا بل أنت اكتب فيعتنان فينادي مناد يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾ ونسخ في الصور ذلك يوم الوعيد ﴿وفي قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجهان من التأويل أحدهما وجاءت سكرة الموت وهي شدته وغلبته على فهم الإنسان كالسكرة من النوم أو الشراب بالحق من أمر الآخرة فنيه الإنسان حتى يشبهه وعرفه والثاني وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت وقد ذكر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت ذكر الرواية بذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن واصل عن أبي وائل قال قال أبو بكر رضي الله عنه بقضي قالت عائشة رضي الله عنها هذا كقول الشاعر

* إذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر *

قال أبو بكر رضي الله عنه لا تقول ذلك ولكنه كما قال الله عز وجل وجاءت سكرة (١) الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقد ذكر أن ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود وقراءة من قرأ ذلك كذلك من التأويل وجهان أحدهما وجاءت سكرة الله بالموت فيكون الحق هو الله تعالى ذكره

كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ففسر لك اليوم حديث وقال قرينه هذا ما الذي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عتيد منع الخير معتد مرب الذي جعل مع الله ألقيا آخر فأتيا في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم تقول لهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من عشي الرحمن واليب وجاء قلب متيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وكما أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا

(١) لعله سكرة الحق بالموت فأنها قراءة الصديق رضي الله عنه الآن تكون القراءة الأخرى رويت عنه أيضاً تأمل كتبه مصححه

والثاني ان تكون السكره في الموت اضيفت الى نفسها كما قيل ان هذا هو حق اليقين ويكون
 تأويل الكلام وجعات السكره الخالق بالموت وقوله ذلك ما كنت منه متحيد يقول هذه السكره التي
 جاءتك أيها الانسان الخالق هو الشيء الذي كنت تهرب منه وعنه تروغ وقوله وشغ في الصور
 ذلك يوم العيد قد تقدم بياننا عن معنى الصور وكيف التفخ فيه بذكر اختلاف المختصين والذي
 هو أولى الأقوال عندنا فيه بالصواب بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ذلك يوم العيد
 يقول هذا اليوم الذي يتفخ فيه هو يوم الوعيد الذي وعده الله للكفار أن يعذبهم فيه ﴿القول
 في تأويل قوله تعالى﴾ (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا
 فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) يقول تعالى ذكره وجاءت يوم ينفخ في الصور
 كل نفس ربها معها سائق يسوقها الى الله وشهيد يشهد عليها بما عملت في الدنياه من خير او شر
 * وبغض الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا
 مهرا عن اسمعيل بن أبي خالد عن يحيى بن زافع مولى الثقيف قال سمعت عثمان بن عفان رضي
 الله عنه يخطب فقرأ هذه الآية سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى الله وشاهد يشهد عليها بما عملت
 * قال ثنا حكام عن اسمعيل عن أبي عيسى قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب
 فقرأ هذه الآية وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى أمر الله والشهيد يشهد
 عليها بما عملت **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن
 أبيه عن ابن عباس قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشهيد
 شاهد عليه من نفسه **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سفيان عن مهرا عن خفيف عن مجاهد
 سائق وشهيد سائق يسوقها الى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت **حدثني** محمد بن عمرو
 قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها الى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما
 عملت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله سائق وشهيد قال
 الملائكة كاتب وشهيد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءت
 كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى ربها وشاهد يشهد عليها بعملها **حدثنا** ابن
 شاذان قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله وجاءت كل
 نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى حسابها وشاهد يشهد عليها بما عملت **حدثنا**
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن بن سفيان وشهيد قال سائق يسوقها
 وشاهد يشهد عليها بعملها **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس
 سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها **وحدثنا** عن الحسين قال سمعت
 أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق
 وشهيد السائق من الملائكة والشاهد من أنفسهم الأيدي والأرجل والملائكة أيضا شهداء
 عليهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سائق وشهيد قال ملك
 وكل به يحصى عليه عمله وملك يسوقه الى محشره حتى يوافي محشره يوم القيامة واختلف أهل
 التأويل في المعنى بهذه الآيات فقال بعضهم عنى بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عنى أهل
 الشرك وقال بعضهم عنى بها كل أحد ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب

فتقبوا في البلاد هل من محيص
 ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
 أو ألقى السمع وهو شهيد ولقد خلقنا
 السموات والأرض وما بينهما
 في ستة أيام وما مسنا من لغوب
 فاصبر على ما يقولون وسبح محمد
 ربك قبل طلوع الشمس وقبل
 الغروب ومن الليل فسيحوه وأدبر
 السجود واستمع يوم ينادي المناد من
 مكان قريب يوم يسمعون الصيحة
 بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن
 نحي ونحيي والينا المصير يوم تشقق
 الارض عنهم سراعا ذلك حشر
 علينا يسير نحن أعلم بما يقولون
 وما أنت عليهم بحار فذكر بالقرآن
 من مخاف وعيد ﴿القرآن آمينا
 بالتشديد يزيد وعيد وما بعده
 مثل التي في ابراهيم يوم يقول بالياء

قال ثنى يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى قال سألت زيد بن أسلم عن قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق الآية إلى قوله سائق وشهيد قتلته من يراد بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلته رسول الله فقال وما تنكر قال الله عز وجل الميحدك يتفأوى ويوجدك ضالاً فهدي قال ثم سألت صالح بن كيسان عنها فقال لي هل سألت أحداً فقلت نعم قد سألت عنها زيد بن أسلم فقال ما قال لك قتلته بل تخبرني ما تقول فقال لأخبرتك برأى الذى عليه رأى فأخبرنى ما قال لك قلت قال يراد بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما علم زيد والله ما من عالية ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب إنما يراد بهذا الكافر ثم قال أقرأ ما بعدها يدلك على ذلك قال ثم سألت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس فقال لي مثل ما قال صالح هل سألت أحداً فأخبرني به فقلت أنى قد سألت زيد بن أسلم وصالح بن كيسان فقال لي ما قال لك قتلته بل تخبرني ببولك قال لأخبرتك بقولى فأخبرته بالذى قال لاى قال أخافهم جميعاً يريد بها البر والفاجر قال الله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرتك اليوم حديد قال فأنكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير إليه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يعنى المشركين * وأولى الأقوال فى ذلك عندى بالصواب قول من قال عنى بها البر والفاجر لأن الله أتبع هذه الآيات قوله وقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه والآنسان فى هذا الموضع يعنى الناس كلهم غير مخصوص منهم بعض دون بعض فمعلوم إذا كان ذلك كذلك أن معنى قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت لك أي الإنسان سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وإذا كان ذلك كذلك كانت بينة صفة ما قلنا وقوله لقد كنت فى غفلة من هذا يقول تعالى ذكره يقال له لقد كنت فى غفلة من هذا الذى عاينت اليوم أي الإنسان من الأحوال والشدائد فكشفنا عنك غطاءك يقول خيلنا ذلك لك وأظهرنا لمعينك حتى رأيت به عاينته فزالت الغفلة عنك * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفوا فى المقول ذلك له فقال بعضهم المقول ذلك له الكافر * وقال آخرون هو نبي الله صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون هو جميع الخلق من الجن والانس ذكر من قال هو الكافر حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك وذلك الكافر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فكشفنا عنك غطاءك قال للكافر يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان فكشفنا عنك غطاءك قال فى الكافر * ذكر من قال هو نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله لقد كنت فى غفلة من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت فى غفلة من هذا الأمر ما جد كنت مع القوم فى جاهليتهم فكشفنا عنك غطاءك فبصرتك اليوم حديد وعلى هذا التأويل الذى قاله ابن زيد يجب أن يكون هذا الكلام خطاباً من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أنه كان فى غفلة فى الجاهلية من هذا الدين الذى بعثه به فكشف عنه غطاءه الذى كان عليه فى الجاهلية ففقد بصره بالإيمان وتبين حتى ظهر ذلك عنده فصار حاد البصر به * ذكر من قال هو جميع الخلق من الجن والانس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى قال سألت عن ذلك الحسين بن عبد الله

ثامع وأبو بكر ومحمد ثلاث بآل الهمة قال أبو عمرو ويزيد الأعشى والأصمغاني عن ورش وحمة فى الوقف يوعدون على النية ابن كثير وأدبار بكسر الهمزة أبو جعفر وثامع وابن كثير وحمة وخلف وجيلة المأذى بالياء فى الخاليف ابن كثير وسهل ويعقوب وافق أبو جعفر وثامع وأبو عمرو فى الوصل الوقوف ط كوفى ولو جعل قفا فلا يوقف للمطف المجد * ج لأنث بل فصيل جواب القسم تشبهاً به فى التحقيق وفى تأكيد ما بعده وقد يجعل جوابه محذوفاً أى لئبتم ترا ج لأن ذلك مبتدأ الآن المقول واحد بعيد * منهم ج لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف حفظ * مريح * فروج *

ابن عيسى الله بن عباس قال يريد به البر والفاجر فكشفنا عنك غطاءك فيصرك اليوم حديد قال وكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير اليه * وبخوالذي قلنا في معنى قوله فكشفنا عنك غطاءك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن سعد** قال ثنا **أبي** قال **ثني عبي** قال **ثني** **أبي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** قوله فكشفنا عنك غطاءك قال الحياة بعد الموت **حدثنا** بشر قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن **قادة** قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك قال عابن الآخرة وقوله فيصرك اليوم حديد يقول فانت اليوم نافذ البصر عالم بما كنت عنه في الدنيا في غفلة وهومن قولهم فلان بصير بهذا الامر اذا كان ذا علم به وله بهذا الامر بصيرة علم وقدرى عن الضحاك أنه قال معنى ذلك فيصرك اليوم حديد لسان الميزان وأحسبه أراد بذلك أن معرفته وعلمه بما أسلف في الدنيا شاهد عدل عليه فشيء بصره بذلك بلسان الميزان الذي يعمل به الحق في الوزن ويعرف مبلغه الواجب لأهله عما زاد على ذلك أو نقص فكذلك علم من وافى القيامة بما اكتسب في الدنيا شاهد عليه كلسان الميزان **القول في** ويل قوله تعالى (وقال قرينه هذا المالى عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عتيد منع للحير معتد مر ب) يقول تعالى ذكره وقال قرين هذا الانسان الذى جاء به يوم القيامة معه سائق وشهيد * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن **قادة** وقال قرينه هذا المالى عتيد الملك **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد** في قوله وقال قرينه هذا المالى عتيد الى آخر الآية قال هذا سائقه الذى وكل به وفقر أوجامت كل نفس معها سائق وشهيد وقوله هذا المالى عتيد يقول تعالى ذكره مخبر عن قيل قرين هذا الانسان عندما تراه به بر بهذا المالى عتيد يقول هذا الذى هو عندى معتد محفوظ * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد** في قوله هذا المالى عتيد قال والعتيد الذى قد أخذ وجاء به السائق والحافظ معه جميعا وقوله ألقيا في جهنم كل كفار عتيد فيه متروك استغنى بدلالة الظاهر عليه منه وهو يقال ألقيا في جهنم أو قال تعالى ألقيا فأنجرا الأمر للقرين وهو بلفظ واحد مخرج خطاب الاثنين وفى ذلك وجهان من التأويل أحدهما أن يكون القرين بمعنى الاثنين كالرسول والاسم الذى يكون بلفظ الواحد فى الواحد والتثنية والجمع فرد قوله ألقيا في جهنم الى المعنى والثاني أن يكون كما كان بعض أهل العربية يقول وهو أن العرب تسم الواحد الجماعة بما تسمى به الاثنين فتقول للرجل وملك وأرحلاه وأزهارها وذكر أنه سمعها من العرب قال وأنشدنى بعضهم

قلت لصاحبي لا تحسنا * بترع أصوله واجتر شحنا

قال وأنشدنى أبو تران

فان تر حرائى يا ابن عفان أنزجر * وان تدعائى أحمر عرضا نمنا
قال فيروى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في بابه وغمه اثنا وكذلك الرقة أدنى ماتكون ثلاثة فخرى كلام الواحد على صاحبيه وقال الأثرى الشعراء أكثر شئ قبلا بصاحبي يا خليلي
وقال امرؤ القيس

خليلى مرأى على أم جندب * لتقضى لبات الفؤاد المنذب

يحيى • لا لأن تبصرة مفعول
لأجله منيب • الحصيد • لا
لأن النخل مطوف على الحنات
والحب نضيد • لا لأن المراد
أبتناها لأجل الرزق للعباد ط
للعطف ميتا ط الخروج • وثمود
• لوط • لا تبع ط وعيد •
الأول ط جديد • نفسه ج
وجعل ما بعدها حالا أولى من
الاستئناف فيوقف على الوريد
واذ يتعلق بمخنوف وهو ذكر أو
بقوله ما يلفظ فلا يوقف على قعيد
عتيد • بالحق ط تحيد •
الصور ط الوعيد • وشهيد •
حنيد • عتيد • لتقدير القول
عتيد • لا مررب • لا بناء على
أن ما بعده صفة أخرى ولوجعل
مبتدأ لتضمنه معنى الشرط أو

ثم قال

لم ترأى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وإن لم تطيب
فرجع الى الواحد وأول الكلام إثبات قال وأئشدي بعضهم

خليلي قوما في عطالة فانظروا * أنار ترى من ذى أباين أم رقا

وبعضهم يروى أنار ترى كل كفار عنيد يعني كل جاحل وحادثة الله عنيد وهو العاند عن الحق وسبيل الهدى وقوله منع للخير كان قتادة يقول في الخير في هذا الموضع هو الزكاة المقروضة

حدثنا بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصواب من القول في ذلك عندى أنه كل حق وجبته أولا أدى في ماله والخير في هذا الموضع هو المال وأما قلنا ذلك هو الصواب من القول لأن الله تعالى ذكره عن قوله منع للخير أنه يمنع الخير ولم يخص منه شيئا

وكان شئ فذلك على كل خير يمكن منه طال به وقوله معتد يقول معتدلى الناس بلسانه بالبذاء والفحش في المنطق ويبدد السلطة والبش ظلم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة معتدلى وسيرته وأمره وقوله مررب يعني شاك في وحدانية الله وقدرته على ما يشاء كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مررب

أى شاك في القول في تأويل قوله تعالى (الذى جعل مع الله ألها آخر في القيامة في العذاب الشديد) يقول تعالى ذكره الذى أشرك بالله فبعد معه مبدوا آخر من خلقه فأتى به في العذاب الشديد يقول فأتى به في عذاب جهنم الشديد في القول في تأويل قوله تعالى (قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لى وقد قدمت اليك بالوعيد) يقول تعالى ذكره

قال قرين هذا الإنسان الكفار المتابع للخير وهو شيطانه الذى كان موكل به في الدنيا كما حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عبي قال ثنا عيسى بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه شيطانه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جهم عن مجاهد قوله قال قرينه قال الشيطان قبض له حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذى جعل مع الله ألها آخر هو المشرک قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه الشيطان حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه الشيطان حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه شيطانه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال

قال ابن زيد في قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه من الجن ربنا ما أطغيته تبرأ منه وقوله ربنا ما أطغيته يقول ما أتجملته طاعة متعديا الى ما ليس له وإنما يعنى بذلك الكفر بالله ولكن كان في ضلال بعيد يقول ولكن كان في طريق جائع سبيل الهدى جورا بعيدا وإنما أخبر

تعالى ذكره هذا الخبر عن قول قرين الكافره يوم القيامة اعلامته عبادته تبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا ما أطغيته قال تبرأ منه وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبدالله

ابن أبي زياد قال ثنا عبدالله بن أبي بكر قال ثنا جعفر قال سمعت أبا عمران يقول في قوله ربنا ما أطغيته تبرأ منه وقوله لا تختصموا لى يقول تعالى ذكره قال اقلطوا المشركين الذين وصف صفقتهم وصفة قرنائهم من الشياطين لا تختصموا لى اليوم وقد قدمت اليكم في الدنيا

نصا على المدح فالوقف الشديد
بعيد • بالوعيد • للعبد •
مزيد • بعيد • حفيظ • ج
لاحتمال أن تكون من شرطية
جوابها القول المقدر قبل ادخلوها
أو موصولة بدل من لكل متبوع •
بسلام ط الخلود • ط مزيد •
البلاد ط للاستفهام قال
السجائدى وعندى أنت عدم
الوقف أولى لأن التقب هو البحث
والفتيش واقع على جملة الاستفهام
محيص • شهيد • لغوب •
الغروب ج لاحتمال تعلق الجار
بما قبله وبما بعده السجود •
قريب • لا لأن ما بعده بدل
بالحق ط الخروج • المعير • لا
لتعلق الظرف سراجا ط يسير •
وعيد • في التفسير قيل أن خاف

قبل اختصامكم هذا بالوعد لمن كفر في وعصاني وخالف أمري ونهي في كني وعلى ألسن
رسلي ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الله بن أبي رواد
قال ثنا عبد الله بن أبي بكر قال ثنا جعفر قال سمعت أبا عمران يقول في قول الله وقد قدمت
اليكم بالوعد قال بالقرآن **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله لا تختصموا الذي قال أنهم اعتذروا بخير عن فاطمات الله حجبتهم ورد عليهم قولهم **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تختصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعد قال
يقول قد أمرتكم ونهيتكم قال هذا ابن آدم وقرينه من الجن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
مهران عن أبي جعفر عن الربيع قال قلت لأبي المالية لا تختصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعد
قال أبو جعفر الطبري «أحسبه قال هل أهل الشرك وقال في آية أخرى ثم أنكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون فهم أهل القبلة» القول في تأويل قوله تعالى ﴿ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام
للعيبيد يوم يقول لنهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قبله
للاشركين وقرنانهم من الجن يوم القيامة أذنبوا بعضهم من بعض ما ينبري القول الذي قلناه لك في الدنيا
وهو قوله لا ملأنا من جنهم من الجنة والناس أجمعين ولا قضائي الذي قضيته فيها **كما حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما يبدل القول لدي قد قضيت ما أنا قاض **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد
في قوله ما يبدل القول لدي قال قد قضيت ما أنا قاض وقوله وما أنا بظلام للعيبيد يقول ولأننا
بمقاب أحدا من خلقي بجرم غيره ولا حامل على أحد منهم ذنب غيره فعد به وقوله يوم يقول
لجنهم يقول وما أنا بظلام للعيبيد في يوم يقول لجنهم هل امتلأت وذلك يوم القيامة ويوم يقول
من صلالة ظلام وقال تعالى ذكره لجنهم يوم القيامة هل امتلأت لما سبق من وعد ما يهاها به يملؤها
من الجنة والناس أجمعين وأما قوله هل من مزيد فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم
منها ما من مزيد قالوا وإنما يقول الله هل امتلأت بعد أن يضع قدمه فيها فيزوي بعضها
إلى بعض ويقول قط قط من تضابها فإذا قال لها وقد صارت كذلك هل امتلأت قالت حينئذ
هل من مزيد أي ما من مزيد لشيء امتلأتها وتضايق بعضها إلى بعض ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقول لجنهم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال ابن عباس إن الله الملك تبارك وتعالى قد سبق كتبه
لا ملأنا من جنهم من الجنة والناس أجمعين فلما سمع الناس وأحضروا وسبق أعداء الله إلى النار
زما جعلوا يختصمون في جهنم فوجأ فوجا لا يليق في جهنم ثم لاذهب فيها ولا يملؤها شي قالت
ألسنت قد أقسمت تتلاقى من الجنة والناس أجمعين فوضع قدمه فقالت حين وضع قدمه فيها
قد قد فاق قد امتلأت فلوس لي مزيد ولم يكن يملؤها شي حتى وجدت مس ما وضع عليها
فتضايقت حين جعل عليها ما جعل فامتلات فاف فيها موضع آية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وتقول هل من مزيد قال وعدها الله يملأها فقال هل وفتيك قالت وهل من مسلك
حدثني عن الحسين قال سمعت أبا مهاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحك يقول في قوله
يوم يقول لجنهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد كان ابن عباس يقول إن الله الملك قد سبق

أهم جبل من زبرجدا أخضر محيط
بالأرض وخضرة السماء منه وقيل
قادر أو قاهر ونحو ذلك من أسماء الله
عما أوله قاف وقيل قضى الأمر
وقيل قف بأجد على أداء الرسالة
والأقوال المشتركة بين القوايح
مذكورة وأعراب فاتحة هذه
السورة كاعراب أول ص وبينها
مناسبة أخرى من قبل وقوع
الاضراب بهذا القسم ووجه ما مر
ومن قبل أن أكثر ما بحث تلك
السورة في المبدأ والتوحيد وفي أول
خلق البشر وأكثر أبحاث هذه
السورة في الحشر والخروج ولهذا
سنت قراءتها في صلاة العبد لانه
يوم الاجتماع ونزوح الناس إلى
الفضاء والمجد ذوالمجد حقيقة
في القرآن لانه أشرف من سائر

منه كلمة لأملأن جهنم لا يلقي فيها شيء إلا ذهب فيها لا يملؤها شيء حتى إذا لم يبق من أهلها أحد إلا دخلها وهي لا يملؤها شيء أتاه الرب فوضع قدمه عليها ثم قال لها هل امتلأت يا جهنم فتقول قط قط قد امتلأت ملائكتي من الجن والإنس فليس في مزيد قال ابن عباس ولم يكن يملؤها شيء حتى وصلت مس قدم الله تعالى ذكره فتضايقت فقامها موضع آية * وقال آخرون بل معنى ذلك زدني يا أم هو هل من مزيد بمعنى الاستزادة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن ثابت عن أنس قال يلقي في جهنم وتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع قدمه فيها فيتروى بعضها إلى بعض فتقول قط قط ثلاثا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد لانه قد امتلأت وهل من مزيد هل ينزل أحد قال هذا ابن الوجهان في هذا والله أعلم قال قالوا هذا وهذا * وأولى القولين في ذلك عندى بالصواب قول من قال هو بمعنى الاستزادة فعل من شيء أزاداه وانما قلنا ذلك أولى القولين بالصواب لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** أحمد بن المقدام العجلي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى قال ثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة لم يظلم الله أحدا من خلقه شيء ويلقي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع عليها قدمه فهاك يملؤها ورؤى بعضها إلى بعض وتقول قط قط **حدثنا** أحمد بن المقدام قال ثنا المتعمرين سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الله عليها قدمه فتقول قد وما يزال الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه فضول الجنة **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة مالى أنما يدخلني قراء الناس وسقطهم وقالت النار مالى أنما يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال أنت رحمتي أصيب بك من أشاء وأنت عذابي أصيب بك من أشاء وكل واحد منهما ما شاء فأنشئ الله لهما من خلقه ما شاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد ويلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها قدمه فهاك تملأ ورؤى بعضها إلى بعض وتقول قط قط **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ثور عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجبت الجنة والنار فقالت الجنة مالى لا يدخلني الاقراء الناس وقالت النار مالى لا يدخلني الا الجبارون والمتكبرون فقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة متكاملوها فأنشئ الله عز وجل ينشئ لهما ما شاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها هالك تملأ ويتروى بعضها إلى بعض وتقول قط قط **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فيتروى بعضها إلى بعض وتقول قد بعد تركت وكرمت ولا يزال الجنة فضل حتى ينشئ الله ما خلقا فيسكنهم فضل الجنة **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا أبان العطار قال ثنا قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين فيها قدمه فيتروى بعضها إلى بعض فتقول بهزك قط وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه في فضل الجنة * قال ثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال ثنا المتعمرين عن أبيه قال ثنا قتادة عن أنس قال

الكتب أو مجاز باعتبار قارئه وعلمه والعامل بهومعنى (منذر منهم) أى من جنسهم أو من بينهم فتوجه العجب الى الانذار بالبعث أولا ثم الى كون المنذر منهم ولعل الاول أدخل عندهم في استحقاق التعجب منه فلما أشاروا اليه يقولهم (هذا) الرجوع أوالبعث (شئ عجيب) أهم الضمير أولا في عجبوا ثم فسر ثانيا في قوله فقال الكافرون أو انقصر على الضمير أولا للتعليم بهم ثم وضع الظاهر موضع المضمرة تسجيلا عليهم بالكفر ثم زادوا في التعجب والتعجب بقولهم (أنذا متنا) والتقدير أنبعث وقت الموت والصيرورة ترابا (ذلك) الرجوع أى البعث (رجع بعيد) أى يستبعد في القول وقيل انه من كلام الله

ما تزال جهنم تقول هل من مزيد فذكر نحو غير أنه قال أو كما قال **حدثنا** زياد بن أيوب قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أصبحت الجنة والنار فقال النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني الفقراء والمساكين فأوحى الله عز وجل إلى الجنة أنت رحي أصيب بك من أشاء وأوحى إلى النار أنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة متكاملوها فأما النار فتقول هل من مزيد حتى يرضع قدمه فيها فتقول قط قط **ففي** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد دليل واضح على أن ذلك بمعنى الاستمرارة لا بمعنى النفي لأن قوله لا تزال دليل على اتصال قول به يقول **في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** وأزلفت الجنة للذين فيها يفيضون **﴾** هذا ما توعدون لكل أواب حفظ من خشى الرحمن بالنيب وجاء بقلب منيب **﴿** يعني تعالى ذكره بقوله **﴿** وأزلفت الجنة للذين فيها يفيضون **﴾** وأدنت الجنة قربت للذين اتقوا ربهم فأنواعه بته باداء فرائضه واجتناب معاصيه **﴿** وبما الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله **﴿** وأزلفت الجنة للذين فيها يفيضون **﴾** وأدنت غير بعيد وقوله هذا ما توعدون يقول بل لم هذا الذي توعدون أي المتقون أن تدخلوها وتسكنوها وقوله لكل أواب يعني لكل راجع من معصية الله إلى طاعته تأب من ذنوبه وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو المسيح وقال بعضهم هو التائب وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى بما أغنى عن آدائه غير أنه ذكر في هذا الموضع ما لم يذكره هناك **حدثني** سليمان ابن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لكل أواب قال لكل مسيح **حدثنا** ابن حبان قال ثنا مهران عن سفيان عن مسلم الأعور عن مجاهد قال الأواب المسح **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا يحيى بن عبد الملك ابن أبي غنية قال ثنا أبي عن الحكم بن عتيبة في قول الله لكل أواب حفظ قال هو الذي أكرهه في الخلاء **حدثنا** ابن حبان قال ثنا مهران عن سفيان عن يونس بن خباب عن مجاهد لكل أواب حفظ قال الذي يذكر ذنوبه فيستغفر منها **قال** ثنا مهران عن خارجة عن عيسى الخنيط عن الشعبي قال هو الذي يذكر ذنوبه في خلافتهم فغفر منها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ما توعدون لكل أواب حفظ أي مطيع لله كثير الصلاة **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكل أواب حفظ قال الأواب التواب الذي يؤب إلى طاعة الله ويرجع إليها **حدثنا** ابن حبان قال ثنا جرير عن منصور عن يونس بن خباب في قوله لكل أواب حفظ قال الرجل يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها وقوله حفظ اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم حفظ ذنوبه حتى تاب منها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حبان قال ثنا مهران عن أبي سنان عن أبي إسحق عن التميمي قال سألت ابن عباس عن الأواب الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى يرجع عنها **وقال** آخرون معناه أنه حفظ على فرائض الله وما أتمته عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حفظ قال حفظ لا استودعه الله من حقوقه **حدثنا** **﴿** وأزلفت الجنة للذين فيها يفيضون **﴾** يقال إن الله تعالى ذكره وصف هذا التائب الأواب بأنه حفظ ولم يخص به على حفظ نوع من أنواع الطاعات دون نوع فالواجب أن يعم كل ما عمل مثاؤه فيقال هو حفظ لكل ما قرب به إلى ربه من الفرائض والطاعات والذنوب التي سلفت منه لثبوتها والاستغفار وقوله من خشى

عز وجل والرجع بمعنى الجواب أي جواب هؤلاء الكفار في دعوى المنذر جواب بعبدين حيز العقل لدلالة البراهين الساطعة على وجود الحشر والشر منها شمول علم الله تعالى بأجزاء الميث على التفصيل وإلى هذا أشير بقوله (قد علمنا ما تنقص الأرض) من أجساد الملقى وتأكل من لحومهم وعظامهم عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يليه الأعمى الذنب وعن السدي ما تنقص الأرض منهم بالموت ويدفن في الأرض منهم (وعندنا كتاب) هو اللوح المحفوظ من التغير ومن الشياطين ثم أتيح الأضراب الأول أضرابا آخر فقال (بل كذبوا) والمقصود أن تكذيبهم (بالحق) الذي هو جحد أو القرآن أو الأخيار

الرحمن بالغيب يقول من خاف الله في الدين ان قبل أن يلقاه فاطعوا تبع أمره وفي من قوله من خشى وجهان من الأعراب الخفض على إتباعه كل في قوله لكل أبواب والرفع على الاستئناف وهو مراد به الجزاء من خشى الرحمن بالغيب قيل لماذا دخل الجنة فيكون حيث يقول ادخلوها بسلام جوابا للجزاء أضمر قبله القول وجعل فعلا لجميع لأن من قد تكون في مذهب الجميع وقوله وجاء بقلب منيب يقول وجاءه الله بقلب تابع من ذنوبه راجع مما يذكره الله في ما يرضيه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء بقلب منيب أي منيب الدريه مقبيل ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وكما أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ﴿يعني تعالى ذكره بقوله ادخلوها بسلام ادخلوها هذه الجنة بأمان من الهزم والنقض والعذاب وما كتمت بقوته في الدين من المكارة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ادخلوها بسلام قال سلمو من عذاب الله وسلم عليهم وقوله ذلك يوم الخلود يقول هذا الذي وصفت لكم أي الناس صفته من ادخالها الجنة من ادخله يوم دخول الناس الجنة ما كثر فيها إلى غير نهاية كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك يوم الخلود خلدوا والله ياتون وأقاموا فلا يظنون ونعموا فلا يأسون وقوله لهم ما يشاؤون فيها يقول لهم ما لا تمنعون ما يريدون في هذه الجنة التي أزلت لهم من كل ما تشبه نفوسهم وتلذذ عيونهم وقوله ولدينا مزيد يقول وعندنا لهم على ما أعطيناهم من هذه الكرامة التي وصف جل ثناؤه صفتها مزيد يزيدهم إياه وقيل ان ذلك المزيد النظر إلى الله جل ثناؤه ذكر من قال ذلك حدثني أحمد ابن سبيل الواسطي قال ثنا قرعة بن عيسى قال ثنا النضر بن عربي جده عن أنس أن الله عز وجل إذا أسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار هبط إلى مرج من الجنة أفيع فذبت بين خلقه حجاب من لؤلؤ وحجاب من نور ثم وضعت من النار نور وسر النور وكراسي النور ثم أذن لرجل على الله عز وجل بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فذأ أهل الجنة أعانهم فقيل من هذا الذي قد أذن له على الله فقيل هذا المجمعول بيده والمعلم الأسماء والذي أمرت الملائكة فصعدت له والذي له أبيض الجنة آدم عليه السلام قد أذن له على الله تعالى قال ثم يؤذن لرجل آخر بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فذأ أهل الجنة أعانهم فقيل من هذا الذي قد أذن له على الله فقيل هذا الذي اتخذ الله خليلا وجعل عليه النار بردا وسلاما إبراهيم قد أذن له على الله قال ثم أذن لرجل آخر على الله بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فذأ أهل الجنة أعانهم فقيل من هذا الذي قد أذن له على الله فقيل هذا الذي اصطفاه الله رسالا له وقربه نجيا وكله موسى عليه السلام قد أذن له على الله قال ثم يؤذن لرجل آخر معه مثل جميع مواكب النبيين قبله بين يديه أمثال الجبال يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فذأ أهل الجنة أعانهم قيل من هذا الذي قد أذن له على الله فقيل هذا أول شافع وأول مشفع وأكثر الناس واردة وسيد ولد آدم وأول من تنشق عن ذنوبه الأرض وصاحب لوا الحمد أحمد صلى الله عليه وسلم قد أذن له على الله قال جلس النبيون على منابر النور وجلس سائر الناس على كتب المنسك الأذفر الأبيض ثم ناداهم الرب تعالى من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجبري وفدي ملائكتي انهمضوا إلى عبادي فاطعموهم قال فقربت إليهم من لحوم طير كانوا

بالبعث في أول وهلة من غير دبر أقطع من تعجبهم والمرح أمر دينهم المضطرب المخلوط بالشبهات والشكوك ولهذا نسبوا القرأت تارة إلى السحر وأخرى إلى الشعر أو الكهانة وقالوا في حق محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ثم استدل على حقيقة المبدأ والمعاد بوجوده أثر منها بناء السماء ورفعهما بلا عمد ولا فروج أي شقوق وفتوق ولكنها صحيحة الاستدارة من جميع الجوانب وليس في الآية دلالة على امتناع الحسوق على السماء لأن الأخبار عن عدم الوقوع لا ينافي إمكانه نعم أنه منافي لوجود نحو الأبواب فيها ظاهر اللهم الا ان تدعى المغايرة بين الفروج والأبواب وفي قوله (فوقهم) مزيد توبيخ لهم

البخت لا ريش ولا عظم فأكلوا قال ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزقارى وجيراني ووفدى أكلوا اسقوهم قال فنهض اليهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المكنون بآباريق الذهب والفضة بأشربة مختلفة لذينة لذنة آخرها كلذة أولها لا يصنعون عنها ولا يتزقون ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزقارى وجيراني ووفدى أكلوا وشربوا فكوههم قال فقرب اليهم على أطباق مكللة بالياقوت والمرجان من الرطب الذى سمي الله أشد بياضا من اللبن وأطيب عذوبة من العسل قال فأكلوا ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزقارى وجيراني ووفدى أكلوا وشربوا فكوهوا اكسوههم قال فتصفت لهم ثمار الجنة بحل مصقولة بنور الرحمن قال ليسوها قال ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزقارى وجيراني ووفدى أكلوا وشربوا فكوهوا وكسوا طيبوهم قال فهاجت عليهم ريح قالها المنيعة بآباريق المسك الأذفر ففجعت على وجوههم من غير غبار ولا قمام قال ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزقارى وجيراني ووفدى أكلوا وشربوا فكوهوا وكسوا وطيبوا وعزنى لا تجلبى لهم حتى ينظروا الى قال فذلك انتهاء العطاء وفضل المزيد قال فتجلى لهم الرب عز وجل ثم قال السلام عليكم عبادى انظروا الى قدس رضىت عنكم قال فصداعت قصور الجنة ونجورها سبحانك أربع مرات ونزل القوم مجيذا قال فناداهم الرب تبارك وتعالى عبادى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل ولا دار نصب انما هى دار جزاء وثواب وعزنى وجلالى ما خلقتها الامن اجلكم وما من ساعذة كتموى فيها فى دار الدنيا الا ذكرتم فوق عرشى حدثنا على بن الحسين بن أبجر قال ثنا عمر بن يونس النيامى قال ثنا جهم بن عبد الله بن أبى الطفيل قال ثنا أبو طيبة عن معاوية العبدى عن عثمان بن عمر عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نى جبريل عليه السلام وفى كفهم رآه بيضاء غيا نكتة سوداء فقلت يا جبريل ماهذا قال هذا الجمعة قلت فماهذا النكتة السوداء فيها قال هى الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه فى الآخرة يوم المزدى قلت ولم تدعوه يوم المزدى قال ان ربك تبارك وتعالى اتخذ فى الجنة واديا أفعى من مسك أبيض فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسية ثم حفر الكرسي ثمانين نورا ثم جاء التيبون حتى يجلسوا عليها ثم تجي أهل الجنة حتى يجلسوا على الكسب فيتجلى لهم ربه عز وجل حتى ينظروا الى وجهه وهو يقول أنا الذى صدقتك عدنى وأتممت عليك نعمتى فهذا عمل كرامتى فسلو فى نفسك لونه الرضا فيقول رضى أحلكم دارى وأنا لكم كرامتى فسلو فى نفسك لونه حتى تتهى رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار منصرف الناس من الجمعة حتى يصعد على كرسية فيصعد معه الصلة فيقولون والشهداء وترجع أهل الجنة الى غيرهم مدة بيضاء لا نظم فيها ولا فقص أو ياقوتة حراء أو برصدة خضراء منها غر فيها أو أبواها فليسوا الى شئ أحوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا منه كرامة ويزدادوا نظرا الى وجهه ولذلك دعى يوم المزدى حدثنا ابن حنبل قال ثنا جري عن يث بن أبى سليم عن عثمان بن عمر عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث على بن الحسين حدثنا الربيع بن سليمان قال ثنا أسد ابن موسى قال ثنا يعقوب بن ابراهيم عن صالح ابن حيان عن أبى بردة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا بن عون

وتداء عليهم بناية العباوة ومنها مثالا لارض أى دحوها ومنها خلق الجبال الرواسخ ومنها خلق أصناف النبات مما يتبع به وبروق الناضر لحضرته ونضرتة كل ذلك ليقيصر به ويتذكر من يرجع الى ربه ويفكر فى بدائع المخلوقات ويرتقى الى الصانع من المصنوعات ومنها انزال ماء المطر الكثير المنافع المنبت للنبات والحبات والحصيد صفة موصوف محذوف أى وحسب الزرع الذى من شأنه أن يحصد كالخنة وضربها من الأقوات ونحوها وألبسقات التى طالت فى السماء والطلم أول ما يبدو من ثمر النخيل والنضيد الذى تضد بهضه فوق بعض والمراد كثرة الطلع وتراكبه المستعجب لكثرة الثمر ثم شبه باحياء

عن محمد قال حدثنا أو قال قولوا أن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يقال له تم ويذكره أصحابه فيتمنى ويذكره أصحابه فيقال له ذلك ومثله معه قال قال ابن عمر ذلك وعشرة أمثاله وعند الله مزيد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث أن دجاجاً بالسمع حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرجل في الجنة ليتكفي سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبيه فينظر وجهه في خدها أصغر من المرأة وأن أدنى لؤلؤة عليها لتضي معاين المشرق والمغرب فقسلم عليه فيرد السلام ويسلمها من أنت فتقول أنا من المزيدي وأنا ليكون عليها سبعون ثوباً إذا هامل النمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى خضامها من وراء ذلك وإن عليها من التيجان وأن أدنى لؤلؤة فيها لتضي معاين المشرق والمغرب وقوله وكما أهلكنا قبلهم من قرن يقول تعالى ذكره وكثيراً أهلكنا قبل هؤلاء المشركين من قريش من القرون هم أشد من قريش الذين كذبوا بعد إبليس فبقوا في البلاد يقول خربوا في البلاد فسادوا فيها فطافوا وتوغلوا إلى الأقاصي منها قال امرؤ القيس

لقد ثبت في الآفاق حتى • وضيت من النعمة بالأياب

وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال فني معاوية عن علي عن ابن عباس فقبا في البلاد قال أنروا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فقبا في البلاد قال يقول عملوا في البلاد ذاك القب وقوله هل من محيص يقول جل ثناؤه فهل كان لهم بتقسيم في البلاد من معدل عن الموت ومنجى من الهلاك إذا جاءهم أمرنا وأخبرت كان في هذا الموضع كما أخبرت في قوله وكأين من قريبى أشد قوة من قريش التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم بمعنى فلم يكن لهم ناصر عند أهلاكهم وقرأت القراء قوله فقبا بالتشديد وقع القاف على وجه الخبر عنهم وذكر عن يحيى بن يسر أنه كان يقرأ ذلك فقبا بكسر القاف على وجه التشديد والوعيد أي طوفوا في البلاد وتوغلوا فيها فانكم لن تكونوا بأنفسكم • وبخوالذي قلنا في تأويل قوله من محيص قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكما أهلكنا قبلهم من قرن حتى بلغ هل من محيص فدها من الهجرة فوجدوا أمر الله متبعاً **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله فقبا في البلاد هل من محيص قال حاص أعداء الله فوجدوا أمر الله مدركاً **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل من محيص قال هل من منجى • القول في تأويل قوله تعالى ﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وإناى السمع وهو شهيد﴾ يقول تعالى ذكره أن في أهلاكنا القرون التي أهلكناها من قبل قريش لذكرى تذكروا لمن كان له قلب يعنى لمن كان له عقل من هذه الأمة فينتهى عن الفعل الذى كانوا يفعلونه من كفرهم بربهم خوفاً من أن يعجل بهم مثل الذى حل بهم من العذاب وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى من هذه الأمة يعنى بذلك القلب القلب الحى **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لمن كان له قلب قال من كان له قلب من هذه الأمة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لمن كان له قلب قال قلب يقتل ما قد سمع من الأحاديث التي ضرب الله بها من عصاه من

الأرض خروج الموتى كما قال في الروم وكذلك يخرجون ثم يهتدم بأحوال الأمم السالفة وقد مر قصصهم مراراً وأما حديث أصحاب الزس فلم يذكر إلا في القرآن وحديث شيع في الدخان وأراد يفرعون قومه لأن المطوف عليه أقوام (الحق وعيد) مثل حق عقاب وفيه تسلية للثني صلى الله عليه وسلم ثم دل على الحشر بضرب آخر من البيان وهو أن الذى لم يمس أى لم يعجز عن الخلق الاول بالنسبة إلى أى مخلوق فرض كيف يعجز عن الاعادة والليس الخلق والشبه وتنكير اللبس والخلق الجسد للتعظيم أى لبس عظيم وخلق له شأن وحق عليه أن يهتدمه ولا يفتل عنه ثم شرع في تقرير خلق الانساف الدال على شمول علم الله

الام والقلب في هذا الموضع العقل وهو من قوطم ما لقن قلب وما قلبه معه أي ما عقله معه
 وأين ذهب قلبك يعني أين ذهب عقلك وقوله أو ألقى السم وهو شهيد يقول أو أصفى لاخبارنا
 إياه عن هذه القرون التي أهلكتها باسمه فيسمع الخبر عنهم كيف فعلنا بهم حين كفر وأبرهم
 وعصاوسله وهو شهيد يقول وهو متهم لما يجبر به عنهم شاهد له بقلبه غير غافل عنه ولا ساه
 * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت الأقاظم فيه ذكر من قال ذلك
 حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس
 قوله إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السم وهو شهيد يقول إن استمع الذي كروشه وأمره
 قال (١) في ذلك يجزيه إن عقله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
 أو ألقى السم قال وهو لا يحدث نفسه شاهد القلب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
 يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو ألقى السم وهو شهيد قال العرب يقول
 ألقى فلان سمعه أي استمع تاذنيه وهو شاهد يقول غير غائب حدثنا ابن حديد قال ثنا مهران
 عن سفيان إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السم وهو شهيد قال سمع ما يقول وقلبه
 في غير ما يسمع * وقال آخرون عني بالشهيد في هذا الموضع الشهادة ذكر من قال ذلك حدثنا
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو ألقى السم وهو شهيد يعني بذلك أهل الكتاب
 وهو شهيد على ما يقرأ في كتاب الله من بعث محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن عبد الأعلى قال
 ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أو ألقى السم وهو شهيد على ما في يده من كتاب الله أنه يجد النبي
 صلى الله عليه وسلم مكتوبا * قال ثنا ابن ثور قال قال نعمر وقال الحسن هو منافق استمع
 القول ولم يفتنع حدثنا أحمد بن هشام قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن
 السدي عن أبي صالح في قوله أو ألقى السم وهو شهيد قال المؤمن يسمع القرآن وهو شهيد على
 ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو ألقى السم وهو شهيد
 قال ألقى السم سمع ما قد كان مالم يمان من الأحاديث عن الأمم التي قدمضت كيف عنهم
 أنفسهم حين عصاوسله في القول في تأويل قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والأرض
 وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا السموات السبع
 والأرض وما بينهما من الخلق في ستة أيام وما مسنا من أعياء كما حدثنا ابن حديد قال ثنا
 مهران عن أبي سنان عن أبي بكر قال جاءت اليهود التي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا
 ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق
 الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والأقوات والأشجار وعمرانها ونحراها يوم الأربعاء وخلق
 السموات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات يعني من يوم الجمعة وخلق في أول الثلاث
 الساعات الآجال وفي الثانية الآلة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت أن أتعمت فصرف النبي صلى الله
 عليه وسلم ما يريدون فغضب فأنزل الله وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون * قال ثنا
 مهران عن سفيان وما مسنا من لغوب قال من سامة حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال
 ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما مسنا من لغوب يقول من أضاف حدثني محمد
 ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس وما مسنا من
 لغوب يقول وما مسنا من نصب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

مسبحانه وعظيم قدرته على بدنه
 واعادته والوسوسة الصوت الخفي
 والبلاء في به التمدية وما مصدرية
 أي تعلم جعل نفسه إياه موسوسا
 والقرب مجاز عن العلم التام كقولهم
 هو مني مقعد القابلة ومقعد الأزار
 وما في الآية أدل على الافتراط
 في القرب لأن الوريد جزء من بدن
 الإنسان يريد أن علمه يغذي يواطن
 الأشياء نفوذ الدم في العروق
 والوريد العرق الحامل للدم سوى
 الشرايين سمي وريدا لأن الروح أو
 الدم رده والوريد أن عرقا ينكتفان
 لصفحتي المتقي مقدمهما يشعبان
 من الرأس يتصلان بالوتين والحبل
 العرق أيضا شبه بواحد الحبال
 والاضافة للبيان كاضافة العام إلى
 الخاص قال جارا لانه ان منصوب

(١) لعله فأن في ذلك مجزئة الخ كامل
 كتبه مصححه

وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما مستامن لغوب قال نصب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا السموات والأرض الآية أكذب الله اليهود والنصارى وأهل النصارى على الله وذلك أنهم قالوا إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح يوم السابع وذلك عندهم يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من لغوب قالت اليهود إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ففرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم الله وقال وما مستامن لغوب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا مازن يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحك يقول في قوله ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام كان مقدار كل يوم ألف سنة مما تعدون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما مستامن لغوب قال لم يحسن في ذلك عنه ذلك الغوب **في** القول في تأويل قوله تعالى ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسجد وأدبار السجود﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء اليهود وما يقولون على الله ويكذبون عليه فإن انقطع بالمرصاد وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس يقول وصل بحمد ربك صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وصلاة العصر قبل الغروب كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس لصلاة الفجر وقبل غروبها العصر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قبل طلوع الشمس الصبح وقبل الغروب العصر وقوله ومن الليل فسجد فاختلف أهل التأويل في التسبيح الذي أمر به من الليل قال بعضهم عني به صلاة العتمة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل قال العتمة * وقال آخرون هي الصلاة بالليل في أي وقت صلى ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال أسدى قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد ومن الليل فسجد قال من الليل كله * والقول الذي قاله مجاهد في ذلك أقرب إلى الصواب وذلك أن الله جل ثناؤه قال ومن الليل فسجد فلم يحتمل أن الليل دون وقت وإذا كان ذلك كذلك كان على جميع ساعات الليل وإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفناه فهو بأن يكون أمرا بصلاة المغرب والعشاء أشبه منه بأن يكون أمرا بصلاة العتمة لأنهما يصليان ليلا وقوله وأدبار السجود يقول سبح بحمد ربك أدبار السجود من صلاتك واختلف أهل التأويل في معنى التسبيح الذي أمر الله نبيه أن يسجد به أدبار السجود فقال بعضهم عني به الصلاة قالوا وهما الركعتان اللتان يصليان بعد صلاة المغرب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا حكيم قال ثنا عيسى عن أبي إسحق عن الحرث قال سألت عليا عن أدبار السجود فقال الركعتان بعد المغرب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن جريج عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه أدبار السجود الركعتان بعد المغرب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مصعب بن سلام عن الأجلع عن أبي إسحق عن الحرث قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول أدبار السجود الركعتان بعد المغرب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه في قوله وأدبار السجود قال الركعتان بعد المغرب * قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان

بأقرب والمراد أنه أقرب من الإنسان من كل قريب حين يتلقى الحفظات ما يتلقاه به وفيه أن كتابة للملكين لأحاجه إليها لعلم الغيوب وأنما هي لأغراض أخر كإزلام العبد واستحيائه منهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن مقعد ملكك على شريك أي عطفك ولسانك قلبهما وريقك مدادهما وأنت تجري فيهما لا عينك لا تستحي من الله ولا منهما ويجوز أن يكون تلقى الملكين بيانا للقرب فكانه قيل لا يخفى عليهما لأن حفظته موكلون به والتلقي التلقن بالحفظ والكتابة والقيد المقاعد كالجلوس بمعنى المجالس والتقدير عن البيت قعيد وعن الشمال قعيد فاختصر المفاعلة وأما بالنسبة إلى الملك الآخر

عن أبي إسحق عن الحارث عن عاصم بن ضمرة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال أدار
السجود الركعتين بعد المغرب **حدثني** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا حماد قال
ثنا علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال أدار السجود ركعتين بعد صلاة المغرب
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علوان بن أبي مالك عن الشعبي
قال أدار السجود الركعتين بعد المغرب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن
جابر عن عكرمة عن ابن عباس وإبراهيم بن مهاجر عن مجاهد أدار السجود الركعتين بعد المغرب
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم بن مثله
حدثنا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم في هذه
الآية ومن الليل فسبحه وأدبار السجود وإدبار النجوم قال الركعتان قبل الصبح والركعتان بعد
المغرب قال شعبة لأدري أيتهما أدار السجود ولا أدري أيتهما إدبار النجوم **حدثني** محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأدبار السجود قال كان مجاهد يقول ركعتان بعد
المغرب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله وأدبار السجود قال هما السجدة بعد صلاة المغرب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
أبو فضيل عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب أدار السجود **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنا
أبو زرعة وهبة الله بن راشد قال أخبرنا حنيفة بن شريح قال أخبرنا أبو جعفر أنه سمع أبا معاوية البجلي
من أهل الكوفة يقول سمعت أبا الصهباء البكري يقول سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن
أدبار السجود قال هما ركعتان بعد المغرب **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية
قال ثنا جرير قال ثنا حميد بن زيد الراسبي عن كريب بن زيد الراسبي قال وكان جدير بن غير
يمشي إليه قال كان إذا صلى الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب أخف وفسر إدبار النجوم
وأدبار السجود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن عيسى بن يزيد عن أبي إسحق الهمداني
عن الحسن وأدبار السجود الركعتين بعد المغرب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا
عنبسة عن المنيرة عن إبراهيم قال كان يقال أدار السجود الركعتين بعد المغرب * قال ثنا
عنبسة عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد وأدبار السجود الركعتين بعد المغرب * قال ثنا جرير
عن عطاء قال قال علي أدار السجود الركعتين بعد المغرب **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عمرو
ابن أبي سلمة قال سئل الأوزاعي عن الركعتين بعد المغرب قال هما في كتاب الله فسبحه وأدبار
السجود **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد بن الحسن عن علي رضي الله عنه
في قوله وأدبار السجود قال الركعتان بعد المغرب **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور
عن معمر عن قتادة وأدبار السجود قال ركعتان بعد المغرب * وقال آخرون عن بقية وأدبار
السجود التصحيح في أدبار الصلوات المكتوبات دون الصلاة بعدها ذكر من قال ذلك **حدثني**
يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس
في فسبحه وأدبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله وأدبار السجود قال كان ابن عباس يقول التسبيح قال ابن عمرو في حديث

وأما بالإضافة إلى الإنسان والعنيد
الحاضر قال أكثر المفسرين إنهما
يكتبان كل شيء حتى أينته في مرضه
وقيل لا يكتبان إلا الحسنات
والسيئات وقيل إن الملائكة يحتجبون
الإنسان عند غائطه وعند جماعه
وحين حكى أنكارهم البعث واحتج
عليهم بالدلائل الباهرة أخبر عن
قرب القيامة الصغرى والكبرى
بأن عنهما بلقظ الماضي وهو
قوله (وجاءت سكرة الموت) ونسخ
في الصور وسكرات الموت حالته
الغائبة بالعقل والباء في الحلق
للتعدي أي أحضرت السكرة حقيقة
الأمر وجلية الحال من تحقق
وقوع الموت أو من سعادة الميت
أوضحته كأنه يعلق بها الكتاب
والسنة أو المراد وجاءت ملتبسة
بالفرض الصحيح الذي هو ترتب
الجزاء على الأعمال (ذلك) المحيى
(ما كنت منه تحييد) أي غيبيل
وتجرب أي الإنسان ولا ريب أن
هذا الحرب للفاجر يكون بالحقيقة

في اثار الصلوات كلها وقال الحارث في حديثه في الصلاة كلها * وقال آخرون هي التواضعات
في اذار البار المكتوبات ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يونس بن عبد الأعلى قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأذار بالسجود التواضعات * وأولى الأقوال في ذلك
بالصحة قول من قال هما الزكيات بعد المغرب لاجتماع المحبة من أهل التأويل على ذلك ولولا
ما ذكرنا من إجماعهم على ذلك لكان القول في ذلك ما قاله ابن زيد لأني أفتل شأنا ولم يخص
بذلك صلاة دون صلاة بل عم أذار بالصلوات كلها فقال وأذار بالسجود ولم يعم به معنى يدير
صلاة دون صلاة حجة يجب التسليم لها من خبر ولا عقل واختلفت القراءة في قراءة قوله وأذار
السجود فقرأه عامة قراء المجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي وأذار بالسجود بكسر الهمزة
على أنه مصدر أدير يدير أذارا وقراءه عاصم والكسائي وأبو عمرو وأذار بفتح الهمزة على
منه بجمع دبر وأذار * والصواب عندى الفتح على جمع دبر في القول في تأويل قوله تعالى
(واسمع يومئذ النداء من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج)
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واسمع يا محمد صيحة يوم القيامة يوم ينادى بهما ناديا
من موضع قريب وذكر أنه ينادى بهما من محضرة بيت المقدس ذكر من قال ذلك حديثي على
ابن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشر عن قتادة عن كعب قال واسمع يوم
ينادى المنادى من مكان قريب قال ملك قائم على محضرة بيت المقدس ينادى أبها العظام بالآية
والاوصال المتقطعة ان الله يمركن أن تجتمع لفصل القضاء حديثا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة واسمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال كذا تحدث أنه ينادى من
بيت المقدس من الصخرة وهي أوسط الأرض وحدتنا أن كعبا قال هي أقرب الأرض إلى
السماء بثمانية عشر ميلا حديثا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوم
ينادى المنادى من مكان قريب قال يلحن أنه ينادى من الصخرة التي في بيت المقدس حديثي
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله واسمع
يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال هي الصيحة حديثي على بن سهل قال ثنا الوليد
بن مسلم قال ثنا بعض أصحابنا عن الأغر عن مسلم بن حيان عن ابن ريدة عن أبيه ريدة
قال ملك قائم على محضرة بيت المقدس وأصعب في أذنيه ينادى قال قلت بماذا ينادى قال
يقول يا أيها الناس هلموا إلى الحساب قال فيقولون كإفلا الله كأنهم جراد منتشر وقوله يوم
يسمعون الصيحة بالحق يقول تعالى ذكره يوم يسمع الخلائق صيحة البعث من القبور بالحق
يعني بالآية الإجابة في موقف الحساب وقوله ذلك يوم الخروج يقول تعالى ذكره يوم يخرج
أهل القبور من قبورهم في القول في تأويل قوله تعالى (انا نحن نحي ونميت والينا المصير يوم
تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير) يقول تعالى ذكره انا نحن نحي ونميت
والينا المصير يوم تشقق الأرض عنهم سراعا في قوله تعالى (انا نحن نحي ونميت والينا المصير يوم
تشقق الأرض عنهم) وقوله سراعا ونصبت سراعا على الحال من المصير في قوله عنهم والمصير يوم
تشقق الأرض عنهم فيخرجون منها سراعا فاكسني بدلالة قوله يوم تشقق الأرض عنهم على
ذلك من ذكره وقوله ذلك حشر علينا يسير يقول جمعهم ذلك جميع في موقف الحساب علينا يسير
سهل في القول في تأويل قوله تعالى (نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن

والبر يكون بسبب نفرة الطبع الا
أنه اذا فكر في أمر نفسه وما خلق هو
لأجله علم أن الموت واقع وخلاص
عن عالم الآفات والليالي قوله
(ذلك يوم الوعيد) اشار إلى النفخ
والنضاض مخدوف أي وقت النفخ
الثاني آن زمان الوعيد والسائق
والشاهد ملكان أحدهما يسوقه
إلى المحشر إلى الجنة أو النار كما قال
وسيق والآخر يشهد عليه بأعماله
ويجوز أن يكون ملكا واحدا جامعا
بين الأمرين ويجوز أن يكون
الزقيب المذكور والجملة حال من
كل لأنه لم يوصف بالمعرفة ثم قال
للانسان (لقد كنت في الدنيا
في غفلة من هذا الأمر) فكشفنا
عنك بقطع العلائق الحسية
ومفارقة النفس الناطقة (غطائك)
وهو الاشتغال بالملم المحسوسات
(فبصرك اليوم حديد) غير كليل
متيقظ غير غائم وقال ابن زيد
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
كقوله ما كنت تدري ما لكاتب

من يخاف وعيد) يقول تعالى ذكره نحن يا محمد أعلم بما يقول هؤلاء المشركون باقمن فريتهم على الله وتكذيبهم بآياته وانكارهم قدرة الله على البعث بعد الموت وما أنت عليهم بجبار يقول وما أنت عليهم بمسلط كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني الحارث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن عمار هود ما أنت عليهم بجبار قال لا تخبر عليهم **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أنت عليهم بجبار فان الله عز وجل كره الجبرية ونهى عنها وقتل فيها وقال القراء وضع الجبار في موضع السلطان من الجبرية وقال أنشدني الفضل

ويوم الحزن اذ حشلت معد * وكان الناس الان نحن دينا
عصينا حرمة الجبار حتى * صحبنا الخوف اكفا معليتنا

ويروى الخوف وقال أراد بالجبار المنذر لولايته قال وقيل ان معنى قوله وما أنت عليهم بجبار لم تبع لتخبرهم على الاسلام بما بعثت مذ كرا فذكر وقال العرب لا تقول فقال من أقفلت لا يقولون هذا اخراج يريدون نخرج ولا يقولون دخال يريدون مدخل انما يقولون فقال من فقلت ويقولون نخرج من نخرجت ودخل من دخلت وقتل من قتل قال وقد قالت العرب في حرف واحد ذاك من أدركت وهو شاذ قال فان قلت الجبار على هذا المعنى فهو وجه قال وقد سمعت بعض العرب يقول جبره على الامر يريد أجبره فالجبار من هذا اللغة صحيح يراد به يهزمهم ويهزمهم وقوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد يقول تعالى ذكره فذكر يا محمد هذا القرآن الذي أنزله اليك من يخاف الوعيد الذي أوعدت من عصائي وخالف امرى **حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي** قال ثنا حكام الرازي عن أيوب عن عمرو الملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو خوفنا فقلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد **حدثنا ابن حميد** قال ثنا حكام عن أيوب بن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فذكر مثله

آخر تفسير سورة ق

(تفسير سورة النازيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(في القول في تأويل قوله تعالى (والنازيات ذروا فالخاملات وقرا فالجارات يسرا فالحسبات امرا انما توعدون لصاديق وان الذين لواقع) يقول تعالى ذكره والنازيات ذروا يقول والرياح التي تذروا القربا ذروا قال ذرت الريح التراب وأذرت * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا هناد بن السرى** قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن خالد بن عرعة قال قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال ما النازيات ذروا فقال هي الريح **حدثنا ابن المنني** قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك قال سمعت خالد بن عرعة قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة وعليه بردان فقالوا ان رجلا سأل وسمع القوم قال قسم ابن الكواء فقال ما النازيات ذروا فقال هي الرياح **حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد الهلال** ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن خالد بن عثمة قال ثنا موسى بن يعقوب الرمي

والا الايمان اى كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم ثم بين ان الشيطان الذى هو قرين كل فاجر لقوله ومن يمش عن ذكر الرحمن يقضيه شيطانا يقول لأهل المحشر أولسا ائ القراء قد أعدت قرينى بلطنهم وهبائهم ان جعلت ما موصوفة فتعبد صفة لها وان جعلتها موصولة فتعبد بل أو خبر ثان أو خبر مبتدأ أعذوف ويحتمل أن يقول الشيطان قرينه هذا البلاء النازل بك مما أعدت لك (القبيا) خطاب من الله للمكين السابق والشيد أولوا حدل عادة قول العرب خليلي وقفا وذلك أن أكثر الفقهاء يكون ثلاثة وقال المبرد الثانية للتاكيد كأنه قيل ألقى ألقى تزلت تنبئة للفاعل منزلة تنبئة الفعل لاتحادهما وجوز أن يكون الالف بدلا من نون التاكيد الخفيفة بجاء الوصل مجرى الوقف يؤيده قراءة الحسن القير عندي عناد أو معاند (مناع الخبير) كثير المنع لال

قال شا أبو الحوirth عن محمد بن جبير بن مطعم أخيره قال سمعت عليا رضي الله عنه يخطف الناس فقام عبدالله بن الكواء فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى والذاريات ذروا قال هي الرياح حدثنا ابن بشار قال شا يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال سئل على بن أبي طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الرياح حدثنا ابن حديد قال شا مهرا عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي والذاريات ذروا قال الرياح * قال مهرا حدثنا عن سماك عن خالد بن عريرة قال سألت عليا رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الرياح حدثنا ابن المنني قال شا محمد بن جعفر قال شا شعبة عن القاسم ابن أبي رزة قال سمعت أبا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لا تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية إلا حدثكم فسأله ابن الكواء عن الذاريات فقال هي الرياح حدثنا أبو كريب قال شا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سألت ابن الكواء عليا رضي الله عنه فقال والذاريات ذروا قال هي الرياح حدثنا ابن حديد قال شا جرير عن عبدالله بن ربيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لم يرض الله عنه ما للذاريات ذروا قال الرياح حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال نجي بن أيوب عن أبي صخر عن أبي معاوية الجلي عن أبي الصباء البركي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال وهو على المنبر لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله إلا أخبرته فقام ابن الكواء وأراد أن يسأله عما سأله عنه صبيح عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما للذاريات ذروا قال علي الرياح حدثنا بشر قال شا زيد قال شا سعيد عن قتادة أن رجلا سأل عليا عن الذاريات فقال هي الرياح حدثنا ابن عبد الأعلى قال شا ابن نور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال سألت ابن الكواء عليا فقال ما للذاريات ذروا قال الرياح حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذاريات ذروا قال كان ابن عباس يقول هي الرياح حدثني محمد بن عمرو قال شا أبو عاصم قال شا عيسى وحدثني الحرث قال شا الحسن قال شا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والذاريات ذروا قال الرياح وقوله فالطاملات وقرأ يقول فالسحاب التي تحمل وقرها من الماء وقوله فالطاريات يسرا يقول فالسفن التي تجرى في البحار يسرا فالتقسيمات أمرا يقول فالملائكة التي تقسم أمرا لله في خلقه * وبحوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال شا أبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عريرة قال قام رجل إلى علي رضي الله عنه فقال ما للطاريات يسرا قال هي السفن قال فالطاملات وقرأ قال هي السحاب قال فما التقسيمات أمرا قال هي الملائكة حدثنا ابن المنني قال شا محمد بن جعفر قال شا شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن عريرة قال سألت عليا رضي الله عنه وقوله ما للطاملات وقرأ قال هي السحاب قال فالطاريات يسرا قال هي السفن قال فما التقسيمات أمرا قال هي الملائكة حدثنا ابن حبيب قال شا مهرا عن سفيان عن سماك عن خالد بن عريرة عن علي بن نجيح محمد بن عبد الله بن عبيد الله الحلالي ومحمد بن بشار قال شا محمد بن خالد بن عتبة قال شا موسى الرمي قال نجي أبو الحوirth عن محمد بن جبير بن مطعم أخيره قال سمعت عليا يخطف الناس فقام عبدالله بن الكواء فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى فالطاملات وقرأ قال هي السحاب فالطاريات يسرا قال هي السفن فالقسيمات أمرا قال الملائكة حدثنا ابن المنني قال شا محمد بن جعفر قال شا شعبة عن القاسم بن أبي رزة قال سمعت أبا الطفيل قال

عن حقوقه أو مناع الجنس الخيران يصل إلى أهله وقيل نزلت في الوليد ابن المشيرة كان يمنع بني أخيه من الإسلام وكان يقول من دخل منكم في الإسلام لم أقمه بخير ما عشت (معتد) ظالم (مريب) مثلك أو شاك في دين الله قوله (قال قرينه) جاء على طريقة الاستئناف بخلاف ما تقدم فانه جاء على طريق السطف كأن قرينه وهو الفاجر قال يارب انه أظلمني فأجاب القسرين وهو الشيطان (ربنا ما أظفنته) ما أوقعت في الطفيان (ولكن كان) في الأزل (في ضلال بعيد) وقالت المعتزلة ولكنه اختار الضلالة على الهدى ثم ذكر كلاما آخر مستغفا كأن سائلا سأل لماذا قال الله قفيل (قال لا تختصموا) وهذا هو الذي دل على أن ثمة مقابلة من الكافر لكنها طويت لدلالة الاختصاص عليها والمعنى لا تختصموا في موقف الحساب (والحال أنه) قد قدمت اليكم وفيه أن اختصاصهم كان يجب

سمعت علياً رضي الله عنه فذكر نحوه **حدثنا** ابن حريقال ثنا جرير بن عبد العزيز بن رفيع عن أبي
الطفيل قال قال ابن الكواكبي فذكر نحوه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت علياً رضي الله عنه وقام الباقين الكواكبي فذكر نحوه
حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن عاصم عن علي بن زبينة قال سأل ابن الكواكبي
علياً فذكر نحوه **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا يحيى بن أيوب عن أبي حنيفة
عن أبي معاوية البجلي عن أبي الصبيان البرقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نحوه **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أن رجلاً سأل علياً فذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي بن مثله **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال سئل علي
فذكر مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا يحيى عن أبي قال ثنا يحيى عن أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله قال حملا من ورقا قال السحاب قوله قال السحاب فالتفت إلى أم قال الملائكة **حدثني** محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حملا من ورقا قال السحاب تحمل المطر فالباريات يسرا
قال السحاب فالتفت إلى أم قال الملائكة يتربها بامر علي من شاء قوله إنما توعدون لصديق
يقول تعالى ذكره الذي توعدون أيها الناس من قيام الساعة وبعث الموتى من قبورهم لصديق
يقول لكائن حقيقين وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنما توعدون لصديق والمعنى لصدق فوضع الاسم
مكان المصدر وأن الذين لواقع يقول وأن الحساب والثواب والعقاب لواجب والله يجازي عباده
بأعمالهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأن الذين لواقع قال الحساب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة قوله إنما توعدون لصديق وأن الذين لواقع وذلك يوم القيامة يوم يدين الناس
فيه بأعمالهم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأن الذين لواقع قال
يوم يدين الله العباد بأعمالهم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد قوله وأن الذين
لواقع قال لكائن **يقول** في تأويل قوله تعالى ﴿والساعات الحيك أنكم لي قول مختلف يؤلفك
عنهم أفك﴾ **يقول** تعالى ذكره والساعات الخلق الحسن وعنى بقوله ذات الحيك ذات
الطرائق وتكسر كل شئ بحكه وهو جمع حباك وحبيكة يقال لتكسية الشعر لاجل حيك
وللمزلة أذا مرت به الريح الساكنة والماء القائم والدرع من الحديد لها حيك ومنه قول الرازي
كأنما جلها الحواك * طنفسه في وشها حاك * (١) أنعمها الحقوق الدين الباك
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن خلفت ألقاظ قاله فيه ذكر من قال ذلك
حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبيد قال ثنا حصين عن عكرمة عن
ابن عباس قوله والساعات الحيك قال ذات الخلق الحسن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والساعات الحيك قال

أن يكون قبل ذلك في الدنيا كيقال
إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
والباء في (بالوعد) أما من ردة
أولتعدية على أن تقدم بمعنى تهتم
وهو حال والمفعول جملة قوله
(ما يبتذل) إلى آخره أي قدمت اليكم
هذا الكلام مقرونا بالوعد قال
في الكشف فإن قلت إن قوله وقد
قدمت حال من ضمير لا تختصموا
فاجتماعهما في زمان واحد واجب
وليس كذلك لأن التقديم في الدنيا
والاختصاص في الآخرة قلت معناه
لا تختصموا وقد صرح عندكم أني
قدمت اليكم بالوعد وصحفة ذلك
عندهم في الآخرة وأقول لأحاجة
إلى هذا التكلف والسؤال ساقط
بدونه لأن مضي الماضي ثابت في
أى حال فرض بعده وقوله (الذي)
أما أن يتعلق بالقول أي ما يبتذل
القول الذي هو لذي يعني القبا
في جهنم وأولامان جهنم أول الحكم
الأرض بالسعادة والشقاوة وأما أن
يتعلق بقوله ما يبتذل أي لا يقع

(١) لم ينثر على هذا الشرط وفيه
مالا يخفى فخر كتبه مصححه

حسنها واستواؤها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطلة عن سعيد بن جبير
 والسماذات الحليكة قال حكيها حسنها واستواؤها * قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن عمر
 ابن سعيد بن مسروق أني سفيان عن خفيف عن سعيد بن جبير والسماذات الحليكة قال
 ذات الزينة **حدثنا** محمد بن عبد الله بن زرع قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن قوله
 والسماذات الحليكة قال حكيك بالخلق الحسن حكيك بالنجوم **حدثنا** ابن شارق قال ثنا هوفة
 قال ثنا عوف عن الحسن في قوله والسماذات الحليكة قال حكيك بالخلق الحسن حكيك
 بالنجوم **حدثنا** ابن شارق قال ثنا عثمان بن الهيثم قال ثنا عوف عن الحسن في قوله والسما
 ذات الحليكة قال ذات الخلق الحسن حكيك بالنجوم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علي
 قال ثنا عمران بن حدير قال سئل عكرمة عن قوله والسماذات الحليكة قال ذات الخلق الحسن
 ألم تر إلى النساخ إذا نسج الثوب قال ما أحسن ما حكيه **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن
 علي قال ثنا أيوب عن أبي قلابه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن من ورائكم الكذاب المضل وإن رأسه من ورائه حكيك يعني بالحليكة
 الجعودة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطية بن السائب عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس والسماذات الحليكة قال استواؤها وحسنها * قال ثنا مهران عن علي بن جعفر
 عن الربيع بن أنس والسماذات الحليكة قال ذات الخلق الحسن * قال ثنا مهران عن سعيد
 عن قتادة قال حكيها بنجومها وكان ابن عباس يقول الحليكة ذات الخلق الحسن **حدثنا** بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والسماذات الحليكة أي ذات الخلق الحسن وكان الحسن
 يقول حكيها بنجومها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذات الحليكة
 قال ذات الخلق الحسن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والسماذات الحليكة
 قال المتقن البنيان **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
 يقول في قوله والسماذات الحليكة يقول ذات الزينة ويقال أيضا حكيها مثل حكي الزمل ومثل
 حكي الدرع ومثل حكي الماء إذا ضربته الريح ففسجته طرائق **حدثني** يونس قال أخبرنا
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذات الحليكة قال الشدة حكيك شددت وقرأ قول الله تبارك
 وتعالى وبنيافوقكم سبعاً شدا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي
 عن ابن عباس قوله والسماذات الحليكة قال ذات الخلق الحسن ويقال ذات الزينة * وقيل عنى
 بذلك السماء السابعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن شارق قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود
 قال ثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمرو البكالي
 عن عبد الله بن عمرو والسماذات الحليكة قال السماء السابعة **حدثني** القاسم بن بشير بن معروف
 قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن عمرو
 البكالي هكذا قال القاسم عن عبد الله بن عمرو بن وهب وقوله إنكم لفي قول مختلف يقول إنكم أيها الناس
 لفي قول مختلف في هذا القرآن فمن مصدق بهوم مكذب **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
 عن معمر عن قتادة إنكم لفي قول مختلف قال مصدق بهذا القرآن ومكذب **حدثني** يونس قال
 أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنكم لفي قول مختلف قال يتفحصون يقولون هذا بصير
 ويقولون هذا أساطير فيأى قولهم يؤخذ قتل الخراصون هذا الرجل لا بدله من أن يكون فيه أحد

التبديل عندى والمعاني كالمهرت
 ويحوز أن يراد لا يكذب لى ولا
 يفتري بين يدي فاني عالم بمن طلى
 وبن أطفى ويحتمل أن يراد
 لا تبديل للكفر بالآيات فان آيات
 الياس غير مقبول قولكم بناوالهنا
 لا يفيديكم (يوم يقول) منصوب
 بظلام أبوا ذكر قال أهل المعاني
 سؤال جهنم وجوابها من باب
 التخييل الذي يقصده تقرر المعنى
 في النفس وقوله (هل من مزيد)
 أى من زيادة وهو اسم مفعول
 كالمبعض ليسان استكار الداخلين
 كأن من يضرب غير مضر بامر حاد أو
 شتمه شتما فاحشا يقول له المضروب
 هل في شيء آخر يدل عليه قوله
 سبحانه لا ملأ من جهنم فلا بد أن
 يحصل الامتلاء فكيف يبقى
 في جهنم موضع خال حتى تطلب
 المزيد ويحتمل أنها تطلب الزيادة
 بعد امتلائها فيظا على القصاة
 ونضيفا للكان عليهم أو لعل هذا
 الكلام يقع قبل ادخال الكل

هؤلاء اهل الكفر لا تأخذون أحد هؤلاء قلوبهم ميتوه بأقوال شتى فيأبى هذا القول تأخذون هذا الرجل الآن فهو قول مختلف قال فذكر أنه يخص منهم ليس لهم بذلك علم قالوا فما منع هذا القرآن أن يقل باللسان الذي نزلت به الكتب من قبلك فقال الله أجمعى وعرفى ووجدنا هذا القرآن اجمعيا قلتم نحن عرب وهذا القرآن اجمعى فكيف يجتمعان وقوله يؤذك عنه من أفك يقول بصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف يؤذك عنه من يدفع فيجرمه وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يؤذك عنه من أفك قال ابن عمرو في حديثه يوفى أو يؤفى أو كلمة تشبهها وقال الحرث يؤفى بغير شك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن يؤذك عنه من أفك قال بصرف عنه من صرف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يؤذك عنه من أفك قال مالك عن ابن أبي عمير عن **يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤذك عنه من أفك قال يؤذك عنه المشركون في القول في تأويل قوله تعالى (قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسألون يا يوم الدين يوم هم على النار يفتنون) يقول تعالى ذكره لعن المتكبرون الذين يتخضصون الكذب والباطل فينظنونهم واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله قتل الخراصون فقال بعضهم على بن المربوط ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قتل الخراصون يقول لعن المربوط * وقال آخرون في ذلك بالذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **عيسى** قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قتل الخراصون قال الكهنة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا **عيسى** و**حدثني الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قتل الخراصون قال الذين يتخضصون الكذب كقوله في عيسى قتل الانسان وقد حدثني كل واحد منهما بالاسناد الذي ذكرت عنه عن مجاهد قوله قتل الخراصون قال الذين يقولون لا نبعث ولا يوقنون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قتل الخراصون أهل الطنون **حدثني** **يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قتل الخراصون قال القوم الذين كانوا يتخضصون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طائفة انما هو ساحر والذي جاء به سحر وقالت طائفة انما هو شاعر والذي جاء به شعر وقالت طائفة انما هو كاهن والذي جاء به كهانة وقالت طائفة اساطير الاولين اكتبتهافى على عليه بكرة وأصيل يتخضصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الذين هم في غمرة ساهون يقول تعالى ذكره الذين هم في غمرة الضلالة وغلبيتا عليهم متمادون وعن الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ساهون قلوبهم اغمضت وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت الفاظهم في البيان عنه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون يقول في ضلالتهم يتجادون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **عيسى** قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في غمرة لاهون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين هم في غمرة ساهون يقول في غمرة وشبهة **حدثنا** ابن حبان قال ثنا مهرا عن سفيان غمرة ساهون قال في غمرة **حدثني**

وفي طائفة وهي أن جهنم تنبسط على الكفار فتطلبهم ثم يبق فيهما موضع لعصاة المسلمين فتطلب الامتلاء من الكفار كيلا ينقص إيمان العاصي حرها فاذا أدخل العصاة النار سكن غضبها وسكن غضبها وعندها يصبح ما ورد في الاخبار وإن جهنم تطلب الزبادة حتى يضع الجبار فيها قدمه والمؤمن جبار يتكبر على ما سوى الله تعالى ذليل متواضع لله وروى أنه لا يبقى فيها فرج الاذهب ولا يملؤها شيء فتقول قد أقسمت تتلأ فيضع تعالى فيها قدمه أى ما قدمه في قوله سبقتم رحمتي غضبي أى يضع رحمتي فتقول قط ويزوى بعضها إلى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنون فضول الجنة قلت لا ريب أن جهنم المحرص والشهوة الغضب لا تشرق ولا تسكن ولا تنبسط إلى حد معلوم بل تقول دائما بلسان الحال هل من مزيد إلا أن يفيض الله سبحانه عليها من

يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله في غمرة ساهون قال ساهون عما أتاهم وعما زل عليهم وعما أمرهم اقتتاراً وتعالى وقرأ قول الله جل ثناؤه بل قلبهم في غمرة من هذا الآية وقال الأثرى الشيء إذا أخذته غمرته في الماء **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في غمرة ساهون قلبه في كانه وقوله يسألون إيان يوم الدين يقول تعالى ذكره يسأل هؤلاء الخراسون الذين وصف صفقتهم متى يوم المجازاة والحساب ويوم يدين الله العباد بما عملهم كما **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله إيان يوم الدين قال الذين كانوا يحسدون أنهم يدانون أو يبعثون **حدثني** مجاهد عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسألون إيان يوم الدين قال يقولون متى يوم الدين أو يكون يوم الدين وقوله يومهم على النار يفتنون قال يفتنونهم على نار جهنم يفتنون واختلف أهل التويل في معنى قوله يفتنون في هذا الموضع فقال بعضهم عن به أنهم يمدون بالأحراق بالنار ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يومهم على النار يفتنون يقول يعذبون **حدثني** مجاهد سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يسألون إيان يوم الدين يومهم على النار يفتنون قال فنتهم أنهم سأوا عن يوم الدين وهم موقوفون على النار ذوقوا فنتكم هذا الذي كتبتم به تستعملون فقالوا حين وقوا يا ولنا هذا يوم الدين قال الله تبارك وتعالى هذا يوم الفصل الذي كتبتم به تكذبون **حدثني** مجاهد عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يفتنون قال كما يفتن الذهب في النار **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله يومهم على النار يفتنون قال يعذبون في النار يحرقون فيها أتمر أن الذهب إذا ألقي في النار قيل فت **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن حصين عن عكرمة يومهم على النار يفتنون قال يعذبون **حدثنا** يحيى بن طلحة البروعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد يومهم على النار يفتنون يقول يضجون بالنار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الحصين عن عكرمة يومهم على النار يفتنون قال يحرقون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان يومهم على النار يفتنون يقول يحرقون **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في يومهم على النار يفتنون قال يطبخون كما يفتن الذهب النار **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله يومهم على النار يفتنون قال يحرقون بالنار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد يومهم على النار يفتنون قال يحرقون • وقال آخرون بل عنى بذلك أنهم يكذبون ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يومهم على النار يفتنون يقول يطبخون وقال أيضاً يفتنون يكذبون كل هذا يقال واختلف أهل المريسة في وجه نصب اليوم في قوله يومهم على النار يفتنون فقال بعض نحوي البصرة نصبت على الوقت والمعنى في إيان يوم الدين أي متى يوم الدين فقيل لهم في يومهم على النار يفتنون لأن ذلك اليوم يوم طويل فيه الحساب وفيه فنتهم على النار • وقال بعض نحوي الكوفة إنما نصبت يومهم لأنك أضفته إلى شيتين وإذا أغيف اليوم واليلة إلى اسم له فصل وأرضعاً نصبت اليوم وإن كان في موضع خفض أو رفع

بجبال هدايتهم ورحتهم فيتنبه صاحبها وينتهي عن طلب الفضول ويقف في حتمين ويقنع بما ليس وكذا الترقى في مدارج الكالات ليس ينتهي إلى حتم معلوم إلا إذا استغرق في بحر العرفان وكان هناك ما كان كما قال (وأزلقت الجنة للفتين) أي قربت للفتين بمحمل أن تكون الواو للاستئناف وأن تكون للعطف على قول والمعنى لتحقيق الوقوع المستدعي لمزيد البشارة ولم يكن المنسدر من المذكورين في الآية المنتظمة فلم يحتاج إلى تحقيق الانذار وقوله (غير بعيد) نصب على الظرف أي مكاناً غير بعيد عنهم أو على الحال ووجه تذكيرهم بما نيت ذى الحال كما تقرر في قوله إن رحمة الله قريب أنه على زنة المصدر كالزفير والصيل أو مولى حنف الموصوف أي شيئاً غير بعيد قال جارا الله معناه التوكيد كما تقول هو قريب غير بعيد وعزير وغير ذليل وذلك أنه يجوز

إذا أصيب إلى فعل أو فعل واذا قال ورفع في موضع الرفع وخفضه في موضع الخفض يقول لو قيل يوم هم على النار يفتنون فرغ يوم لم كان وجهها ولم يقرأ به أحد من القراء * وقال آحرمهم ما نصب يوم هم على النار يفتنون لأنه إضافة غير محضة فنصب والتأويل رفع ولو رفع لمز لأنك تقول متى يومك فتقول يوم الخميس ويوم الجمعة والرفع الوجه لأنه اسم قابل اسما فهذا الوجه * وأولى القولين بالصواب في تأويل قوله يوم هم على النار يفتنون قول من قال يمدون بالأحراق لأن الفتنة أصلها الاختيار وإنما يقال خفف الذهب بالنار إذا طبع بها المتعرف جودتها فكذلك قوله يوم هم على النار يفتنون يحرقون بها كما يحرق الذهب بها وأما النصب في اليوم فلا لأنها إضافة غير محضة على ما وصفنا من قول قائل فك * في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ذوقوا عنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين ﴾ يعني تعالى ذكره بقوله ذوقوا عنتكم يقال لهم ذوقوا عنتكم وترك يقال لهم لدلالة الكلام عليها ويعني بقوله عنتكم عذابكم وحرقكم * واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلناه في ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عنتكم قال حريقكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذوقوا عنتكم ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذوقوا عنتكم يقول يوم يمدون فيقول ذوقوا عذابكم **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا عنتكم يقول حريقكم **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان ذوقوا عنتكم يقول احتراقكم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوقوا عنتكم قال ذوقوا عذابكم * وقال آخرون عن ذلك ذوقوا عنتكم أو كذبكم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذوقوا عنتكم يقول تكذيبكم **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا عنتكم يقول حريقكم ويقال كذبكم وقوله هذا الذي كنتم به تستعجلون يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا العذاب الذي توفونه اليوم هو العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا وقوله ان المتقين في جنات وعيون يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله يعطاهم واجتناب معاصيه في الدنيا في سائر عيون وعيون ما في الآخرة وقوله آخذين ما آتاهم ربهم يقول تعالى ذكره عاملين ما امرهم به ربهم مؤذنين فرائضه * وبخلاف الذي قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس في قوله آخذين ما آتاهم ربهم قال الفرائض وقوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين يقول انهم كانوا قبل أن يفرض عليهم الفرائض محسنين يقول كانوا الله قبل ذلك مطيعين * وبخلاف الذي قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك محسنين قال قبل الفرائض محسنين يعملون في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ كانوا قلة من الليل ما يهجعون وبالأمحار هم يستغفرون في أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله كانوا قلة من الليل ما يهجعون قال بعضهم معناه كانوا قلة من الليل لا يهجعون وقالوا ما يعني الجحد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشر وابن المنذر قالوا ثنا يحيى

أن يتسأل العز زل تامن بعض الوجوه إلا أن الغالب عليه العز فاذا قيل عز زغير ذليل أزيل ذلك الوهم ومكنا في كل تأكيد في الآية أن الجنة قريب منهم بكل الوجوه وجميع المقاميات وقال آخرون أنه صفة مصدر محذوف أي لا فاعبر بعيد عن قدرتنا وذلك أن المكان لا يقرب وإنما يقرب منه فذكر الله سبحانه أن الألف المكان ليس بعيد عن قدرتنا بل هي المسافة وغير ذلك ويحتمل أن يقال الألف بمعنى قرب الحصول كن يطلب من الملك أمرًا خطيرا فيقول الملك بعيد عن ذلك أو قريب منه ولا ريب أن الجنة بعيدة الحصول للكلف لولا فضل الله ورحمته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة إلا بفضل الله قليل ولأنه يارسول الله قال ولانا إلا أن يتقدم في الله برحمته وقوله غير بعيد يراد به القرب المكاني كأنه تعالى ينقل الجنة من السماء إلى الأرض فيحصل فيها المؤمن ومما سئح لهذا الضعيف وقت كتبه تفسير هذه الآية أن الشيء

ابن سعيد وابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال يتقنون يصلون ما بين هاتين الصلاتين ما بين المغرب والعشاء **حدثني** زريق بن الشحب قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن عوف **حدثنا** ابن بشار وابن المنني قالوا ثنا أبو داود قال ثنا بكير بن أبي السمط عن قتادة عن محمد بن علي في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة * قالوا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال قل ليلة أتت عليهم الاصلوا فيها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال مطرف بن عبد الله في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قل ليلة تأتي عليهم لا يصلون فيها لله أمان أو طوا وأمانا وسطها **حدثنا** أبو كرب قال ثنا ابن عازم قال ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال لم يكن يمضي عليهم ليلة الا يأخذون منها ولوشيا * قال ثنا ابن بمان عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالقة قال كانوا يصيرون فيها حظا **حدثني** علي بن سعيد الكندي قال ثنا حفص بن عاصم عن أبي العالقة في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال لا ينامون بين المغرب والعشاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم ومهران عن أبي جعفر عن الربيع كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال كانوا يصيرون من الليل حظا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن مطرف في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال قل ليلة أتت عليهم جمعوا كلها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال كانوا قليل من الليل ما بهجوعون كانوا يصلونه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال كانوا أقبلوا ما ينامون ليلة حتى الصباح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال قليل ما يرقنون ليلة حتى الصباح لا يهجعون * وقال آخرون بل معنى ذلك كانوا أقبلوا من الليل يهجعون ووجهوا ما أتى في قوله ما بهجوعون الى أنها صلة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال قال الحسن كابو اقيام الليل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول لا ينامون منه الا قليلا **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن بعض أصحابنا عن الحسن في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال لا ينامون من الليل الا قليلا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال قل ليلة أتت عليهم جمعوا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الأحنف بن قيس في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال كانوا لا ينامون الا قليلا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا الحكم بن عطية عن قتادة قال قال الأحنف بن قيس وقرأ هذا الآية كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال لست من أهل هذا الآية **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله كانوا أقبلوا من الليل ما بهجوعون قال قيام الليل **حدثنا** أبو كرب قال ثنا ابن عازم عن سفيان عن يونس عن الحسن قال نشطوا فثو الى السحر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مثوا في الصلاة ونشطوا حتى

وبما يقرب من شقص ولكن لا يوجب منه وقد علمك ولكن لا يكون قريبا منه فذكر الله سبحانه في الآية أن الجنة تقرب لأجل المتقين غير بعيد الحصول بل كقربت دخولها وحصولها لا كما قيل

على أن قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تواء ليس بنى ود وفي المثل البعيد القريب خير من القريب البعيد وذلك لانهم حصلوا استمدا دخول الجنة وهو التقوى بخلاف الفاجر فانه لا يسمع القرب من الجنة لان ملكاته الذميمة تحول بينه وبينها ولك أن تشبه حالهما بحال الكبريت الجيد والخطب الرطب اذا قرأ من الجمر وذلك أن تعتبر هذه الحالة في الدنيا فان أهل الصلاح وأرباب النفوس المطمئنة يقبلون بل يستقبلون كل خير يعرض عليهم وأهل الشقاوة وأصحاب النفوس الأمارة يكون حالهم بالعكس يفرون من الخيرات والكالات ويكفون الشرور واللذات الزائلات ووجه آخر

كان الاستغفار سحر * قال ثنا مهرا عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال كانوا
 لا ينامون من الليل الا قليلا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر في قوله كانوا اقليل
 من الليل ما يهجعون قال كان الحسن والزهرى يقولان كانوا كثيرا من الليل ما يصلون وقد يجوز
 أن تكون ماعلى هذا التأويل في موضع رفع ويكون تأويل الكلام كانوا اقليل من الليل هجعوم
 وأما من جعل ماصلة فانه لا موضع لها ويكون تأويل الكلام على مذهبه كانوا يهجعون قليل الليل
 واذا كانت ماصلة كان القليل منصوبا يهجعون **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور
 عن ابراهيم كانوا اقليل من الليل ما يهجعون قال ما ينامون * وقال آخرون بل معنى ذلك كانوا
 يصلون العتمة وعلى هذا التأويل مافى معنى الجحد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار وابن النخعي
 قالوا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا اقليل من الليل ما يهجعون قال قال
 رجل من أهل مكة سمعنا قتادة قال صلاة العتمة * وقال آخرون بل معنى ذلك كان هؤلاء المحسنون
 قبل أن تعرض عليهم الفرائض قليلا من الناس وقالوا الكلام بعد قوله انهم كانوا اقليل ذلك محسنين
 كانوا اقليل مستأنف بقوله من الليل ما يهجعون فالواجب أن تكون ماعلى هذا التأويل بمعنى الجحد
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد عن الضحاك في قوله
 كانوا اقليل من الليل ما يهجعون يقول ان المحسنين كانوا اقليل ثم ابتدئ فقل من الليل ما يهجعون
 وبالأصح اهرم يستغفرون كما قال والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون ثم قال والشهداء
 عند ربهم لهم اجرهم ونورهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الزبير
 عن الضحاك بن مزاحم كانوا اقليل من الليل ما يهجعون قال كانوا من الناس قليلا **حدثنا**
 ابو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم في قوله كانوا
 قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا اقليل من الناس من يفعل ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا
 مهرا عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم كانوا اقليل من الليل ما يهجعون
 قال كانوا اقليل من الناس اذ ذاك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
 قال سمعت الضحاك يقول في قوله كانوا اقليل من الليل ما يهجعون قال الله ان المتقين في جنات
 وعيون الى محسنين كانوا اقليل يقول المحسنون كانوا اقليل هذه مفصلة ثم استأنف فقال من الليل
 ما يهجعون وأما قوله يهجعون فانه بمعنى ينامون والمجعوع النوم وبحوالى قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن
 ابن عباس كانوا اقليل من الليل ما يهجعون يقول ينامون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
 ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم كانوا اقليل من الليل ما يهجعون قال ينامون **حدثنا** ابن حنبل
 قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
 يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من الليل ما يهجعون المجمع النوم **حدثنا**
 يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانوا اقليل من الليل ما يهجعون قال كانوا اقليل
 ما ينامون من الليل قال ذاك المجمع قال والعرب تقول اذا سافرت اجمع بنا قليلا قال وقال رجل
 من بني تميم لأبي رباح أسامة مصة لا أجدها فانا ذكرا الله تبارك وتعالى قوما قال كانوا اقليل من الليل
 ما يهجعون ونحن واقف قليلا من الليل ما نقوم قال فقال أبا طوبى لمن رقد اذا نسم واتى الا اذا
 استيقظ * وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله كانوا اقليل من الليل ما يهجعون قول من قال
 كانوا اقليل من الليل هجعوم لأن الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحاهم وأثنى عليهم به فوصفهم

وهو ان الجنة قرب لهم حال كون
 كل واحد منهم غير بعيد عن لقاء الله
 ورضاه وفيه أن المتقين هم أهل الله
 وخاصته ليسوا بمن شغلوا بالجنة
 عن الاستغفار في حل العرفان بل
 لهم مع التعميق المقيم لقاء الرب الكريم
 قوله عز من قائل (هذا ما وعدون)
 قال جار الله انه جملة معتزة وقوله
 (لكل أبواب حفيظ) بدل من قوله
 للتقين قلت ولو جعل خيرا نانيا
 لهذا لم يعد والمشار الى الثواب
 أولا لا فوالأواب الرجاء الى الله
 بالأعراض عما سواه والحفيظ
 الحافظ لحسود الله أولا وقات
 عمره أولا يحبده من المقامات
 والأحوال فلا تكس على عقبيه
 فيصير حينئذ مریدا لطرقة قوله
 (من خشى) قدس وجوه أعزابه
 في الوقوف وجوز أن يكون منادى
 كقولهم من لا يزال **حدثنا** أحسن
 الى وحذف حرف النداء للتقريب
 والتجيب وقرن بالخشية اسم
 الدال على وفور الرحمة للثناء على
 الخاشي من جهة الخشية أولا
 ومن جهة خشيته مع علمه بسعة

بكثرة العمل وسهر الليل ومكابدته فيما يقرهم منه ورضيه عنهم أولى وأشبه من وصفهم من قلة العمل وكثرة النوم مع أن الذي اخترنا في ذلك هو أغلب المأثور على ظاهر التنزيل وقوله وبالأصهار هم يستغفرون اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه وبالأصهار يصلون ذكر من قال ذلك حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبالأصهار هم يستغفرون يقول يقومون فيصلون يقول كانوا يقومون ويؤمنون كما قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه فذا نؤم وهذا قيام وطاعة من الذين معك كذلك يقومون ثلثا ونصفا وثلثين يقول ينامون يقومون حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن جلبة بن يحيى عن ابن عمر قوله وبالأصهار هم يستغفرون قال يصلون حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وبالأصهار هم يستغفرون قال يصلون * وقال آخرون بل عني بذلك أنهم أخروا الاستغفار من ذنوبهم إلى السحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مذكروا الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبالأصهار هم يستغفرون قال هم المؤمنون قال وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يعقوب حين سأله أن يستغفر لهم قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم ي قال قال بعض أهل العلم أنه أخر الاستغفار لهم إلى السحر قال وذكر بعض أهل العلم أن الساعة التي فتحت فيها أبواب الجنة السحر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول السحر هو السدس الأخير من الليل وقوله وفي أمواتهم حتى للسائل والمحروم يقول تعالى ذكره وفي أمواتهم حتى للسائل والمحروم وصف صفتهم حتى لسائلهم المحتاج إلى ما في أيديهم والمحروم وبخو الذي قلنا في معنى السائل قال أهل التأويل وهم في معنى المحروم غفلون فمن قال هو المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي إسحق عن قيس بن كرم عن ابن عباس سأله عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له في الإسلام سهم وهو محارف حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وفي أمواتهم حتى للسائل والمحروم قال المحروم المحارف حدثنا سهل بن موسى الرازي قال ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحق عن قيس بن كرم عن ابن عباس قال السائل السائل والمحروم المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم حدثنا سهل بن موسى قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن قيس بن كرم عن ابن عباس قال المحروم المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة عن أبي إسحق عن قيس بن كرم عن ابن عباس في هذه الآية للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المحارف حدثنا ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يحدث عن قيس بن كرم عن ابن عباس نحوه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى المحروم قال المحارف وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمحروم هو الرجل المحارف الذي لا يكون له مال الاذهب قضى الله له ذلك حدثنا

جوده ورحمته من جهة الخشية مع الغيب وقد مر مرارا وقد يقال أنها الخشية في الخلوة حيث لا يراه أحد قال أهل الاشتقاق ان تركيب خ ش ي يلزمها الهيئته الشخ للسيد وكبير السر وتركيب الخوف يدل على الضعف ومنه الخفاء وكل موضع ذكر فيه الخشية أريد بها معنى عظيمة الخشية عنه وكل موضع ذكر فيه الخوف فانه أريد به الخائف كقوله يخافون ربه من فوقهم أو ضعف الخوف منه كقوله لا تخف ولا تحزن يريد أنه لا عظمتهم وقال ان تخاف من ربنا يوما لأن عظمت اليوم بالنسبة إلى عظمت الله عينة ووصف القلب بالتهيب باعتبار صاحبه أولان الأمانة المعتبرة هي الرجوع إلى الله بالقلب لا اللسان والجوارح (أدخلوها بسلام) أي سالمين من الآفات أو مع سلام من أفعول لا تنكته (ذلك) إشارة إلى قوله يوم تقول أي ذلك اليوم (يوم) تقدير (الخلود) في النار أو في الجنة ويجوز أن يكون إشارة إلى وقت القول أي حين

ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن قيس بن كرم قال سألت ابن عباس عن قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المخالف الذي ليس له في الاسلام سهم **حدثني** محمد بن عمرو والمقدمي قال ثنا قريش بن أنس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم المخالف **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم قال في المحروم هو المخالف الذي ليس له أحد يعطف عليه أو يعطيه شيئا **حدثنا** ابن المنني قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عاصم عن أبي قتادة قال جاء مسيل باليمامة فذهب بمال رجل فقال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن نافع قال قال المحروم المخالف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا مسلم بن خالد عن ابن أبي نعيم عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المخالف **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال المحروم هو المخالف **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيئا فقال عطاء وهو محدود المخالف ومن قائل هو المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئا ذكر من قال ذلك (١) **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن المحروم فقال المخالف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم هذان فقيرا أهل الاسلام سائل يسأل في كفه وفقير متعفف ولكليهما عليك حق يا ابن آدم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المتعفف الذي لا يسأل **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور قال قال معمر **حدثني** الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمران والاكلة والاكلان قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى ولا يسلم بحاجته فيصدق عليه ذلك المحروم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن عبيد الأعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن آدم * وقائل هو الذي لا سهم له في الغنيمة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فنموا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فنموا بغنائهم يشهدون الغنيمة فنزلت هذه الآية وفي أموالهم حق للسائل والمحروم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجليلي عن الحسن بن محمد قال بعثت سرية فنموا ثم جاءهم جاقوم من بعدهم قال فنزلت للسائل والمحروم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم أن أناسا قدموا على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وفاة الجمل فقال اقساموا مال هذا المحروم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد أن قوما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا غنيمة فغنائهم بعد فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم **حدثنا** ابن حديد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذي لا في له في الاسلام وهو مخالف من الناس * قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قوله للسائل والمحروم قال المحروم الذي لا يجري عليه شيء من التي وهو مخالف من الناس * وقائل هو الذي لا ينبغي له مال ذكر من قال

يقال لهم ادخلوها هوق فتهدير الخلود في الجنة يؤدبه قوله بعده (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) مما لم يخطر بالقلوب ويحوز أن يراد به الذي ذكر في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ويرى أن السحاب تمر بأهل الجنة فتسقط عليهم الحور فتقول الحور نحن المزيدي الذي قال الله تعالى ولدينا مزيد ثم عاد إلى التهديد بوجه أجل وأمثل قائلا (وكم أهلكنا) الآية ومعنى الفاء في قوله (فقبوا) للتسبب محاقبه من الموت كقوله هو أقوى من زيد فغلبه أى شدة بغشهم أقدرتهم على التقبيل وأورتهم ذلك وساروا في انقطاع الأرض وسألوا (هل من محيص) أى مهرب من عذاب الله فسلموا لأن لا مفر (أن في ذلك) الذي ذكر من آية السورة إلى هنا أومن حديث النار والجنة أومن أهلاك الأمم الخالية (لذ كرى لمن كان له قلب) وأعفان الغافل في حكم عديم القلب والفاء السمع الاصغاء إلى الكلام في قوله (وهو شديد) إشارة إلى أن مجرد الاصغاء لا يفيد مالم

(١) هذا الأثر يناسب القول الأول فلهذه مؤخر من تقديم فتنه كتبه مصححه

ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين قال سألت عكرمة عن السائل
 والمحروم قال السائل الذي يسألك والمحروم الذي لا يجيب له مال * وقائل هو الذي قد ذهب
 ثم وزعه ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
 والذين في أموالهم حق للسائل والمحروم قال المحروم المصاب ثم وزعه وقرأ أنتم ماتموتون
 أنتم تزعمون حتى يبلغ بل نحن محرومون وقال أصحاب الجنة أنا الضالون بل نحن محرومون
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن أسلم في قول
 الله والذين في أموالهم حق للسائل والمحروم قال ليس ذلك بالزكاة ولكن ذلك مما ينفقون من
 أموالهم صدقاتهم من المسلمين كما قال لأصحاب الجنة حين أهلك جنتهم قالوا بل نحن محرومون
 وقال أيضا لو نشاء لعلنا هطامنا فظلمت تفككوننا المحرومون بل نحن محرومون وكان الشعبي يقول
 في ذلك ما **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبي أعيان أن أعلم
 ما المحروم * والصواب من القول في ذلك عندي أنه الذي قد حرم الرزق واحتاج وقد يكون ذلك
 بذهاب ماله وغمه فصارت حرمته الله ذلك وقد يكون بسبب تخلفه وتركه المسئلة * ويكون بأنه
 لا سهم له في الغنيمة لتغيته عن الوقعة فلا يقول في ذلك أبو الصواب من أن تم كمال جل شأوه
 وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴿ في القول في تأويل قوله تعالى ﴾ وفي الأرض آيات للوقنين
 وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السائر زكركم وما نوعون ﴿ يقول تعالى ذكره في الأرض عبر
 وعظات لأهل اليقين بحقيقة ما عاينوا وأواذاسا روافيا * وبحق الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
 في قوله وفي الأرض آيات للوقنين قال يقول معتبر بل اعتبر **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الأرض آيات للوقنين إذا سار في أرض الله رأى عبرا وآيات عظاما
 وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
 وفي سبيل الخلاء والبول في أنفسكم عبرة لكم ودليل لكم على ربكم أفلا تبصرون إلى ذلك منكم
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال ثنا أبو أسامة عن ابن جريح
 عن ابن المرتفع قال سمعت ابن الزبير يقول وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الفائط والبول
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريح عن محمد بن المرتفع عن عبد الله
 ابن الزبير وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الخلاء والبول * وقال آخرون بل معنى ذلك وفي
 تسوية الله تبارك وتعالى مفاسل أبدانكم وجوارحكم دلالة لكم على أن خلقتم لعبادته ذكر من
 قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون
 وقرأ أقول الله تبارك ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنشقرون قال وفيها آيات كثيرة
 هذا السمع والبصر واللبان والقلب لا يدرى أحد ما هو أسود أو أحر وهذا الكلام الذي
 يتلجج به وهذا القلب أي شيء هو إنما هو مضغة في جوفه يعمل الله فيه العقل أي يدرى أحد
 ما ذاك العقل وما صفة وكيف هو * والصواب من القول في ذلك أن يقال معنى ذلك وفي أنفسكم
 أيضا أيها الناس آيات وعبر تدلك على وحدانية صانعكم وأنه لا اله الا هو سبحانه لا شيء يقدر على
 أن يخلق مثل خلقه أيكم أفلا تبصرون يقول أفلا تنظرون في ذلك فتفكرون وإياه فصلوا حقيقة
 وحدانية خالقكم وقوله وفي السائر زكركم يقول تعالى ذكره في السائر الماطر والثلج اللذان بهما

يمكن المصطفى حاضر بفتنته ونهته
 وفي الآية ترتيب حسن لانه ان كان
 ذا قلب ذكي يستخرج المعاني
 بتدبره وفكره فذاك والا فلا بد أن
 يكون مستعنا مصفيا الى كلام
 المنذر ليحصل له التذكير قال
 القسرون زعمت اليهود أن الله تعالى
 خلق السموات والأرض في ستة
 أيام أو ثلث الاحد وأحرها الجمعة
 واستراح يوم السبت واستلقى على
 العرش فرداه عليهم بقوله (ولقد
 خلقنا) الى قوله وما منامن لغوب
 أي اعياء ثم سلى رسوله فأمره
 بالصبر على أذى الكفار وفيه لطيفة
 وهي أن الله تعالى مع كل قدرته
 واستغاثه صبر على أذى الجبهة
 الذين نسبوه الى اللغوب والاحتياج
 الى الاستراحة فكيف لا يصبر
 رسوله على إيذاء أمته بل كيف
 لا يصبر أحدنا على أذى أمثاله
 وخاصة ان كانوا مسلمين علينا
 اللهم لا تتركنا في أنفسنا ولا تسلط
 علينا من لا رحمتنا واقع عنا
 بقدرتك شر كل ذي شر وأوغاثه
 وأوغاثه وأوغاثه قد سبق نظير الآية

تخرج الارض رزقكم وقوتكم من الطعام والثمار وغير ذلك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال بعض
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا النضر قال ثنا
 جوير عن الضحاك في قوله وفيه امر رزقكم قال المطر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن
 يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن قوله وفي السمار رزقكم وماتوعدون قال الطبع وكل عين
 ذاتية من الثلج لا تنقص **حدثنا** يونس بن عبد الأعلى قال ثنا سفیان عن عبد الكريم عن
 الحسن قال في الصحابي فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بقطاياكم وأعمالكم * قال أخرنا سفیان
 عن اسمعيل بن أمية قال أحسبه أو غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطرا يقول
 ومطرا لبعض عتاتين الأسد فقال كذبت بل هوزق الله **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهرا
 عن سفیان عن مجاهد وفي السمار رزقكم وماتوعدون قال رزقكم المطر * قال ثنا مهرا
 سفیان وفي السماء رزقكم قال رزقكم المطر * وقال آخرون بل معنى ذلك ومن عند الله الذي
 في السمار رزقكم ومن تأوله كذلك وأصل الأحمد **حدثنا** ابن حديد قال ثنا هرون بن
 المنيرة من أهل الراى عن سفیان الثوري قال قرأ وأصل الأحمد هذه الآية وفي السمار رزقكم
 وماتوعدون فقال ألا ان رزق في السماء وأنا أطلبه في الارض فدخل نخرة فكت ثلاثا لا يصيب
 شيئا لها كان اليوم الثالث اذ هو بدوخله وطرب وكان له أخ حسن نية منه فدخل معه فصارا
 دواخلين فلما نزل ذلك ذابهما حتى فرق الموت بينهما واختلف أهل التأويل في تأويل قوله وما
 توعدون فقال بعضهم معنى ذلك وماتوعدون من خيرا وشر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد
 قال ثنا مهرا عن سفیان عن مجاهد وماتوعدون قال وماتوعدون من خيرا وشر **حدثني**
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفي السمار رزقكم
 وماتوعدون يقول الجنة في السمار وماتوعدون من خيرا وشر * وقال آخرون بل معنى ذلك وما
 توعدون من الجنة والنار ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا النضر
 قال أخبرنا جوير عن الضحاك في قوله وماتوعدون قال الجنة والنار **حدثنا** ابن حديد قال
 ثنا مهرا عن سفیان وماتوعدون من الجنة * وأولى القولين بالصواب في ذلك عندى القول
 الذي قاله مجاهد لأن الله علم الخبر بقوله وماتوعدون عن كل ما وعدنا من خيرا وشر ولم يخص
 بذلك بعضا دون بعض فهو على عمومهم كما علم الله جل ثناؤه ﴿القول في تأويل قوله تعالى
 ﴿فورب السماء والأرض انه خلق مثل ما أنكم تنطقون﴾﴾ يقول تعالى ذكره مقسما لخلق نفسه
 فورب السماء والأرض ان الذى قلت لكم أيها الناس ان في السمار رزقكم وماتوعدون خلق كما خلق
 أنكم تنطقون وقد **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن
 في قوله فورب السماء والأرض انه خلق مثل ما أنكم تنطقون قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال قاتل الله أقواما أقسم لهم ربهم نفسه فلم يفتقوه وقال القراء للجمع بين ما وأن في هذا
 الموضع وجهان أحدهما أن يكون ذلك نظير جمع العرب بين الشيئين من الاسماء والألوات
 كقول الشاعر في الاسماء

من النفر الاثني الذين اذا هم * سباب اللثام حلقة الباب فقعوا

لجمع بين الاثني والذين وأحدهما مجزئ من الآخر وكقول الآخر في الأدوات

ما ان رأيت ولا سمعت به * كاليوم طلى أبتى جرب

لجمع بين ما وبين ان وهما مجدان مجزئ أحدهما من الآخر وأما الآخر فهو لو أن ذلك أفرد بما

في آخر طه ودلائلها على الصلوات
 الخمس ظاهرة (وأدبار السجود)
 أعقاب الصلوات فان السجود
 والركوع يعبر بها عن الصلاة
 والأظهر أنه الأدعية والأذكار
 المشتملة على تزيه الله تعالى
 وتقديسه وقيل التواقل بعد
 المكتوبات وعن ابن عباس هي
 التور بعد المشاء ومن قرأ بكرة
 المسرة أراد انقضاء الصلاة
 واتمامها وهو مصدر وقع موقع
 الظرف أى وقت انقضاء السجود
 كقولك أتيتك خفوق النجم قال
 أهل النظم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم له شغلان أحدهما عبادته
 والثاني هداية الخلق فاذا هداهم
 ولم يندوا قيل له اصبر وأقبل على
 شغلك الآخر وهو العبادة ثم بين
 غاية التسبيح بقوله (واسمع) يعنى
 اشتغل بتزيه الله وانتظر المنادى
 كقوله وأبعد ربك حتى يأتيك
 اليقين ومفعول استمع متروك أى
 كن مستمعا لما أخبرك به من أهوال
 القيامة ولا تكن مثل هؤلاء المغمضين
 قال جارا متوفى ترك المفعول وتقديم

لكن خبايعا عن أن يحق لا كذب وليس ذلك المعنى به وإنما أريد به أنه خلق كالحق أن الأدي
 تاطق الآتري أن تقولك أحق منطقك معناه أحق هو أم كذب وأن قولك أحق أنك تتطق معناه
 للاستبانت لا لغيره فادخلت أن ليقربها بين المعنيين قال فهذا العجب الوجهين إلى واختلفت
 القراء في قراءته مثل ما أنك قرا ذلك عامة قراء السنة والبصرة مثل ما نصبنا بمعنى أنه خلق حقا
 يقينا كأنهم وجوهها إلى مذهب المصدر وقديجو زان يكون نصبها من أجل أن العرب نصبها
 إذا رقت بها الاسم فتقول مثل من عباده وعبد الله منك وأنت مثله ومثلهما فلو نصبنا وقديجو
 أن يكون نصبها على مذهب المصدر أنه خلق كمنطقك وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض أهل
 البصرة فضا مثل ما أنك على وجه النعت للحق = والصواب من القول في ذلك عندى أنها
 قراءة ن مستفيضة ن في قراءة الأمصار متعاربا المعنى فبما قرا القاري فخصب في القول
 في تأويل قوله تعالى (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال
 سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين يقول تعالى ذكره أنه بعجل صلى الله عليه
 وسلم يخبره أنه محل بن كنادي في غيبه وأصر على كفه فلم يمتب من كنه قومه ما حل بن
 قبلهم من الأمم الخالية ومذ كرا قومه من قريش بأخباره أيام أخبارهم وقصصهم وما فعل بهم هل
 أتاك ما حدث ضيف إبراهيم خليل الرحمن المكرمين يعني بقوله المكرمين أن إبراهيم عليه
 السلام وساة خدامهم بأنفسهم وقيل أنما قيل المكرمين كما حدثني محمد بن عمرو قال
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ضيف إبراهيم المكرمين قال أكرمهم إبراهيم وأمر أهله لهم
 بالعجل حينئذ وقوله إذ دخلوا عليه يقول حين دخل ضيف إبراهيم عليه فقالوا له سلاما إلى
 أسلموا سلاما قال سلام واختلفت القراء في قراءته قرا أنه عامة قراء المدينة والبصرة قال
 سلام بالأنف بمعنى قال إبراهيم لهم سلام عليكم وقرا ذلك عامة قراء الكوفة سلم بغير أنف بمعنى
 قال أتم سلم وقوله قوم منكرون يقول قوم لا تعرفكم ورفع قوم منكرون بأضمار أتم وقوله
 فراغ إلى أهله يقول عدل إلى أهله ورجع وكان القراء يقولون وروغ وان كان على هذا المعنى فانه
 لا ينطق به حتى يكون صاحبه غفيا ذهابه أو جيبته وقال الآتري أنك (١) تقول قد راغ أهل مكة
 وأنت تريد رجوعا أو صدرا أو فلوا أخفى راجع رجوعه حصف في دراغ وروغ وقوله فجاء بعجل
 سمين يقول فجاء ضيفه بعجل سمين قد أنضجه شيا حداثا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة قوله فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين قال كان عامة ما لني القاء إبراهيم عليه السلام بالقر
 في القول في تأويل قوله تعالى (فقر به إليهم قال ألا تأكلون) فأوجس منهم خيفة فقالوا لا نخف
 وبشروهم بسلام عليهم فأقبل امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وقوله فقر به
 إليهم قال ألا تأكلون وفي الكلام متروكا استغنى بدلالة الظاهر عليه منه وهو فقر به إليهم
 فأمسكوا عن أكله فقال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة يقول فأوجس في نفسه إبراهيم من
 ضيفه خيفة وأخبرها قالوا لا نخف وبشروهم بسلام عليهم يعني بأخفى وقال عليهم عالم إذا كبر
 وذكر القراء أن بعض المشيخة كان يقول إذا كان العلم منتظرا قيل أنه لما علم من قليل وغاية وفي
 السيد سائد والكريم كرم قال والذي قال حسن قال وهذا أيضا كلام عربي حسن فذله
 الله عليهم وحكيم وميت وروى عن مجاهد في قوله بسلام عليهم ما حدثني محمد بن عمرو قال
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا

الامر بالاستماع تعظيم لشأن المنبر
 به والمحدث عنه كما روى أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال سبعة أيام
 لمعاذ بن جبل يا معاذ اسمع ما أقول
 لك ثم حدثه به بذلك وانتصب
 (يومين) بما دل عليه ذلك
 يوم الخروج أي يومين ينادي المنادي
 يخرجون من القبور والمنادي
 قيل الله كقوله يوم يناديهم فيقول
 أين شركائي أحشروا الذين ظلموا
 وأزواجهم ولا تظهرانه إسرائيل
 صاحب الصبيحة ينفخ في الصور
 فينادي أيها العظام البالية والأوصال
 المتقطعة والنفوس المتمزقة والشعور
 المتفرقة إن الله يامركن أن تجتمعن
 لفصل القضاء وقيل إسرائيل ينفخ
 وجبرائيل ينادي بالحشر والمكان
 القريب صحرة بيت المقدس يقال
 أنها أقرب إلى السماء بأثنى عشر ميلا
 وقيل من تحت أقدامهم وقيل من
 منابت شعورهم يسبح من كل شجرة
 أيها العظام البالية وهذا يؤيد القول
 بأن المنادي هو الله لقوله ونحن أقرب
 إليهم من جبل الوريد والصبيحة
 النفخة الثانية كما قال إن كانت
 (١) أي على وجه الاستكراه وتأمل

عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله بسلام علم قال اسمعيل وانما قلت عنى به الحق لان البشارة كانت بالولد من سارة واسمعيل لما جبر للاسرة قوله فاقبل امرأته في صرة يعنى سارة وليس ذلك اقبال نقلة من موضع الى موضع ولا تحوّل من مكان الى مكان وانما هو كقول القائل اقبل يشتمنى بمعنى اخذ في شتمى وقوله في صرة يعنى في صبيحة * ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا ابو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله في صرة يقول في صبيحة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فاقبل امرأته في صرة فصكت وجهها يعنى بالصرة الصبيحة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في صرة قال صبيحة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاقبل امرأته في صرة أى اقبلت في رنة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صرة قال اقبلت ترن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الباقى عن ابن سابط قوله فاقبلت امرأته في صرة قال في صبيحة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقبلت امرأته في صرة قال الصبرة الصبيحة **حدثنا** عن اسير قال سمعت ابا ماعز يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في صرة يعنى صبيحة وقد قال بعضهم ان تلك الصبيحة أو نه مقصورة الألف وقوله فصكت وجهها اختلف أهل التأويل في معنى صكتها والموضع الذى ضربته من وجهها فقال بعضهم معنى صكتها وجهها فطمها اياه ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا ابو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فصكت وجهها يقول طمعت * وقال آخرون بل ضربت يدها جبهتها تعجبا ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدى قال المابشر جبريل سارة باهق ومن وراءه احمق يعقوب ضربت جبهتها تعجبا فذلك قوله فصكت وجهها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله فصكت وجهها قال جبهتها **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الباقى عن ابن سابط قوله فصكت وجهها قال قالت هكذا وضرب سفيان يده على جبهته * قال ثنا مهرا عن سفيان فصكت وجهها قال وضعت يدها على جبهتها تعجبا والصلك عند العرب هو الضرب وقد قيل ان صكتها وجهها انت جمعت أصابعها فاضربت بها جبهتها وقالت عجوز عقيم ويقول وقالت أئد وحذفت أئد لدلالة الكلام عليه وبضمير أئد رفعت عجوز عقيم وعنى بالعقيم التى لا تلد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا سليمان ابو داود قال ثنا شعبة عن مشاش قال سمعت الضحاك يقول في قوله عجوز عقيم قال لا تلد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا رجل من أهل خراسان من الازد يكنى اباساسان قال سألت الضحاك عن قوله عقيم قال التى ليس لها ولد

(تم الجزء السادس والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبرى ويليها الجزء السابع والعشرون أوله في القول في تأويل قوله تعالى (قالوا كذلك)

الاصبيحة واحدة فاذا هم جميع وقوله (الحق) متعلق بالصبيحة والمراد به البعث للجزاء أى بسبب الحق الذى هو البعث ويجوز ان يتعلق بالسماع أى يسمعونها باليقين وقيل الباء لتقسم أى باقها الحق قوله (سراة) حال من الجبرور أى ينكشف عنهم مسرعين (ذلك) الشئ أو الحشر (حشر علينا سير) لا على غيرنا وهو رد على قولهم ذلك رجوع بعيد (نحن) أعلم بما يقولون أى من المطاعن والانتكار وفيه تهديدهم وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (وما انت عليهم بجمار) أى بسلط حتى تقصرهم على الايمان وانما انت داع ولعل في تقديم الطرف اشارة الى انه كالمسلط على المؤمنين ولهذا وقع ايمانهم وهذا ما يقوى طرف الهجرة وقيل أراد انك رؤوف رحيم بهم لتفظا غليظا والاول اولى بدليل قوله (فذكر) الى آخره أى اترك هؤلاء ما قبل على دعوة من ينتفع بتذكرك والله أعلم

(فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٢	(تفسير سورة الأحقاف)
٢	تأويل قوله قل أرايت ما تدعون من دون الله الآية
٥	وبيان أن شرهم يدل عليه عقل ولا نقل
٦	بيان أن البديع والبديع بمعنى وذكر الشاهد عليه
٦	تأويل قوله قل أرايت أن كان الآية وبيان أنها مما
٦٨	نزل بحكمة ولم يقصد بها عبد الله بن سلام
٦٩	بيان السن الذي إذا وصله الإنسان يقال فيه بلغ
٦٩	أشدّه والسن الذي إذا بلغه يقال أنشد الله إليه
٧٣	تأويل قوله ويوم يعرض الذين كفروا الآية
٧٣	وبيان ما كان عليه الصحابة من ضيق ذات اليد
٧٣	وبيان مساكن قوم عاد وذكر بعض أخبارهم
٧٥	ذكر استماع ابن القرآن والسبب الذي من أجله
٧٧	جاؤا لاستمعه
٧٧	تأويل قوله فاصبر الآية وبيان أولى العزم من
٧٨	الرسول ولم سوا ذلك
٧٨	(تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم)
٨٠	بيان ما يجوز في الأسير من الكفار من القتل والمن
٨٠	والقداء وبيان أن الآية فاذا القيمت غير منسوخة
٨٣	بيان ما قاله صلى الله عليه وسلم عند خروجه مهاجرا
٨٣	بيان أن الأثر التي في الجنة وذكر بعض صفاتها
٨٥	تأويل قوله والذين أخذوا الآية وبيان الشاهد
٨٥	على جمع الأشراف
٨٩	بيان جواز الاستغفار للني صلى الله عليه وسلم
٨٩	بيان أن التولي عن كتاب الله يستوجب الفساد
٩٣	في الأرض وتقطيع الأرحام
٩٣	تأويل قوله ولنبلونكم حتى نعلم الآية وبيان معنى
٩٣	قوله لن يضروا الله شيئا
٩٧	(تفسير سورة الفتح)
٩٧	بيان معنى غفران الذنوب المتقدمة والمتأخرة
٩٩	لرسول الله
٩٩	بيان الوقت الذي نزلت فيه سورة الفتح
١٠١	تأويل قوله إن الذين يابعونك الآية وبيان بيعة
١٠٣	الحديبية
١٠٣	بيان ما فعله رسول الله من استغفار الناس عند
١٠٣	ذهابه إلى مكة معتمرا وقول المختلفين
٥٠	بيان ما وعده الله أهل الحديبية من غنائم خير
٥١	بيان الذين دعى المخلفون إلى محاربتهم
٥٣	بيان السبب الذي دعاه إلى مبايعة الحديبية
٦٠	تأويل قوله هم الذين كفروا الآية وذكر
٦٨	الشروط التي عقدت في صلح الحديبية
٦٩	بيان الرؤيا التي كان رسول الله رآها وتحققت
٧٣	تأويل ما الذي أرسل الآية وبيان صفات
٧٣	أصحاب الرسول المذكور في التوراة والإنجيل
٧٣	(تفسير سورة الحجرات)
٧٣	بيان ما نهى عن التقدم فيه على رسول الله
٧٥	صلى الله عليه وسلم
٧٥	بيان ما كانت تشمله الصحابة من اخفاء صوتهم
٧٧	عند رسول الله
٧٧	بيان ما كان يفعله بعض وفود الأعراب من
٧٨	مناداتهم وراء حجراته
٧٨	تأويل يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق الآية
٨٠	وبيان ما فعله بعضهم من كذب على من توجه اليهم
٨٠	بيان ما يجب فعله عند انحراف طائفة عن العدل
٨٣	الواجب عليها وذكر ما حصل بين بعض من
٨٣	في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٥	بيان ما يحرم من هزل الناس ومخبرتهم ببعضهم
٨٥	تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
٨٩	من الظن الآية وبيان حرمة الظنون والغبية
٨٩	تأويل قوله قالت الأعراب آمنا وبيان
٩٣	ما كانت تقوله الأعراب فهو أنه
٩٣	(تفسير سورة ق)
٩٣	تأويل قوله أنما أمنا وكآزبا وبيان ما كان
٩٧	يقوله منكر البعث وما رآه الله به عليهم
٩٩	ذكر إسلام تبع واتباع قومه لغير دينه ونحو حكمهم
٩٩	إلى النار
٩٩	ذكر ملكي الإنسان ومكانهما منه
١٠١	بيان أن المرء يحشر ومعه سائر يسوقه وشاهد
١٠٣	يشهد عليه
١٠٣	بيان السبب في أن العرب تحاطب الواحد بما
١٠٣	يخاطب به الإنسان وذكر الشواهد على ذلك

صفحة	مصحف
١٠٥	١٠٥ تأويل قوله ما يقتل القول لدى الآية وبيان ما فعله جهنم بمن يدخلها وسؤالها أن تملأ وما فعله الله بها بالجنة
١٠٨	١٠٨ تأويل قوله ادخلوها بسلام الآية وبيان ما في الجنة من الكرامة وذو كرم المزيدي
١١٢	١١٢ تأويل قوله فاصبر على ما يقولون وبيان الخلاف في المراد بآبار السجود
(تم فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير الامام ابن جرير)	
صفحة	مصحف
٢	(تفسير سورة الأحقاف)
٦	٦ بيان أن الرسول غير عالم بالمغيبات الا بطريق الوحي فلا وجه لاستدعاء التوب منه
١٠	١٠ بيان ما يستدل به على أن مدة الحمل ستة أشهر
١٤	١٤ بيان أن الأشياء اللذيذة غير محرمة ولكن التقشف دأب الصالحين
١٧	١٧ بيان معنى الأحقاف والخلاف في محله
١٨	١٨ ذكر اسقاط اخي القرآن وبيان كيفيته
٢١	(تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم)
٢٦	٢٦ بيان الخلاف بين الأئمة في أن آية المنة والقداء منسوخة أم لا وبيان ما تثير اليه من الأحكام
٣٠	٣٠ بيان ما يمكن أن يحمل عليه الأنهار الأربعة التي في الجنة من المراتب الانسانية
٣٢	٣٢ تفسير قوله فاعلم أنه لا اله الا الله الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها
٣٥	٣٥ بيان أنه صلى الله عليه وسلم له ثلاث أحوال
٤٠	٤٠ بيان حال المنافقين الذين كان يعلمهم صلى الله عليه وسلم بسيماهم
٤٣	(تفسير سورة الفتح)
٤٨	٤٨ بيان أن نزول هذه السورة في عمرها الحادية وذو كرم حاصل للتبدين بها من السرور وتمام القصص
٥٨	٥٨ بيان المراد بآي البأس الشديد وذو كرم تقييل منه الجزاء بقوما استغنوا من دلائها على خلافة أبي بكر
(تم فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير النيسابوري)	
صفحة	مصحف
١١٥	(تفسير سورة الناريات)
١١٧	١١٧ تأويل قوله والسياء ذات الحيك الآية وبيان أن المراد بالحيك الخلق الحسن أو غير ذلك
١٢٢	١٢٢ بيان العبادة التي يحصل بها قلة المحجوع في الليل
١٢٤	١٢٤ بيان معنى السائل والمحجور
١٢٨	١٢٨ تأويل قوله هل أتاك حديث ضيف إبراهيم الآية وبيان وجه وصفهم بالمكرمين
(تم فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير النيسابوري)	
صفحة	مصحف
٦٠	٦٠ ذكر الذين كفاه الله أليمهم عن النبي وذكر ما حصل لهم
٦٥	٦٥ بيان الأقوال التي في قوله إن شاء الله
٦٦	٦٦ بيان ما كان عليه المؤمنون من الشدة والرحمة وذو كرم طرف من أخلاقهم
٦٩	(تفسير سورة المجرات)
٧٢	٧٢ ذكر سبب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
٧٥	٧٥ بيان أن ارتكاب المأثم يجر الأعمال الى الحبوط
٧٦	٧٦ ذكر ما حصل من وفد بني تميم مع رسول الله
٧٨	٧٨ ذكر ما حصل من الوليد بن عقبة حين أرسل مصدقا إلى بني المصطلق
٨٤	٨٤ بيان الفتن الباغية عند الفقهاء وذو كرم طرف من أحكامها
٨٧	٨٧ فهم الغيبة وذكر آثارها تقتضي التنفير عنها
٨٨	٨٨ ذكر النهي عن التفاخر بالأنساب
٩٨	(تفسير سورة ق)
١٠٥	١٠٥ ذكر السبب في أن هذه السورة تطلب قراءتها في العيد
١١٨	١١٨ بيان معنى طلب جهنم المزيدي
١٢٤	١٢٤ بيان معنى الخشعة والمستغفر من تركيبها
١٢٦	١٢٦ بيان ما زعمته اليهود ورد الله عليهم بقوله وما مستان من لغوب
١٢٨	١٢٨ بيان ما ينادي به المنادي يوم القيامة
(تم فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير النيسابوري)	

(فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٢	٥٩
٣	٦١
٨	٦٥
١٠	٦٧
١٠	٦٨
١٣	٧٣
١٥	٧٤
٢٢	٧٩
٢٤	٨١
٢٦	٩٦
٢٦	٩٨
٣١	١٠٦
٣٤	١٠٩
٣٨	١١٨
٤١	١٢٤
٤٦	١٢٤
٥٠	١٢٦
٥٠	١٢٩
٥٤	١٣٨
٥٧	

(فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع هامش تفسير ابن جرير)

صفحة	صفحة
٢	(تفسير سورة والذاريات وبيان القرات والوقوف بها)
٥	بيان المناسبة بين آخر ق وأول الذاريات
٩	بيان أن استغفار الثقلين بالليل مما إذا
١٢	بيان ما فعلته امرأته سيدنا إبراهيم وما حصل لها عند رؤية الملائكة
١٧	بيان ما تمسكت به المعتلة في أن أفعال الله معللة وما أجاب به أهل السنة
١٨	(تفسير سورة والطور)
٢١	بيان الاختلاف في تفسير قوله وكتب مسطور الخ
٢٤	بيان ما كان الكفار يقولونه في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسباب قولهم
٢٦	(تفسير سورة والنجم)
٣٠	بيان النجم المقسم به ما هو وبيان الترياً وموضعها
٣٥	بيان أن النبي وجبريل عليهما السلام لم يفرجا عن نوعيتهما
٣٧	بيان أنه لم ير أحد من الأنبياء جبريل على صورته غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه رآه مرتين
٣٨	بيان سيرة النبي
٤١	بيان الاتوالعزى ومناقض من كانت له
٤٤	بيان ما استنتجه الفخر من القدم لمن قال الملائكة بنات الله
٥٠	بيان ما كان يفعله عثمان من كثرة العطاء
٥٢	بيان ما في قوله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى من المباحث
٥٤	بيان فساد قول الطبيعيين
٦٠	(تفسير سورة القمر)
٦٣	بيان انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم وما أورد من شبه بعض المتكلمين ووردها
٦٧	بيان الحكمة في تكرار ما ذكر في هذه السورة
٧٦	بيان ما يقول الجبري في المعتل والمعتل في الجبري وحقيقة الأمر في ذلك
٧٩	(تفسير سورة الرحمن)
٨٧	بيان معنى المشرقين
٨٩	بيان معنى القضاء والقدر
٩٢	بيان ما قاله القسرون في الحتين
٩٥	بيان ما ورد في خيام الجنة
٩٧	(تفسير سورة الواقعة)
١٠٣	سؤال في قوله وقيل من الآخرين مع قوله وثلة من الآخرين
١٠٨	بيان لطائف في الآيات خلت عنها غالب التفسير
١٠٩	بيان مراتبه سبحانه في الدلائل من بدنه بذكر خلق الإنسان الخ
١١٧	بيان ما قيل في حق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين
١١٧	(تفسير سورة الحديد)
١٢٢	بيان ما أوردته الامام القنبر في أنواع التقديم مع تنقيحه وتوضيحه
١٢٧	بيان ما قيل في الظاهر والباطن
١٢٨	بيان من قيل فيهم أو اتفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه
١٣٢	بيان من نزل فيهم ألم بأن الذين آمنوا الآية
١٣٥	بيان ما كتب في اللوح من الحوادث
١٣٦	بيان أوجه المناسبة بين الكتاب والميزان والحديد
١٤٠	بيان ما فعله الجارية بأمه عيسى بمدرسه

الجزء السابع والعشرون

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت الأئمة على تقدمه في التفسير
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هجرية
رحمه الله وأثابه رضاء آمين

وبها مشه

تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان
للامامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدست أسرار

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الاقان وكتاب
« أي الطبري » أجل التفاسير وأعظمها فإنه يعرض لوجه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو فوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي
أجمعت الامة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري * وعن أبي حامد الاسفرايني
أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اه

تنبيه

طبع هذه النسخة بعد مقابلتها وتصحيحها بمعرفة حضرة الملتزم على الاصول
الموجودة في خزنة الكتبخانة الخسبوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله
تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكتي الشهير بمصر ونجله
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحبه ويرضاه

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٩ هجرية

(سورة الفاريات وهي مكية وحروفها ألف ومائتان وستة وثمانون كلمتها ثلثمائة وسبعون آياتها ستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفاريات ذروا فالجارات وقرا فالجاريات يسرا فالقصبات أصرا انما توعدون لصادق راق الذين واقعوا السماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسئلون أيا يوم الدين يوم هم على النار يغتنون ذوقوا قسنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المؤمنين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسبين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالآحجار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للوقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فوب الساء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون هل أفك حديث ضيف ابراهيم المكيين اذ دخلوا عليه فقالوا سلا ما قال سلام قوم منكوت فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال لا تأكلوا فاجوس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بسلام علم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فاخطبكم أيها المرسلون قالوا انارسلنا الى قوم مجرمين انزل عليهم عذابهم بما كانوا يصالحهم وما كان ربهم عليم قالوا انارسلنا الى قوم مجرمين فداجرهم الكفرهم بالله في القول في تاويل قوله تعالى (انزل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للسرفين فأنخرجنا من كان فيها من المؤمنين) انزل عليهم حجارة من طين يقول لنظر عليهم من السماء حجارة من طين مسومة يعني معاملة كما حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي ربيعة عن ابن عباس قوله مسومة عند ربك للسرفين قال المسومة الحجارة المختومة يكون الحجر ابيض فيه نقطة سوداء أو يكون الحجر اسود فيه نقطة بيضاء فذلك تسويمها عند ربك يا ابراهيم للسرفين يعني للعتدين حدود الله الكافرين به من قوم لوط فأنخرجنا من كان فيها من المؤمنين يقول تعالى ذكره فأنخرجنا من كان في قرية سدوم قرية قوم لوط من أهل الايمان بالله ومهم لوط وابناه وكنتي عن القرية بقوله من كان فيها لم يخرجوا ذلك كقول ذلك في القول في تاويل قوله تعالى (فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيا آية للذين يخافون العذاب الاليم) يقول تعالى

الجزء السابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

في القول في تاويل قوله تعالى (قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فاخطبكم أيها المرسلون قالوا انارسلنا الى قوم مجرمين) يقول تعالى ذكره فأنخرجنا من كان فيها من المؤمنين اذ قالت لهم وقد بشرهم بما يظلمون علم انهم عجز عقيم قالوا كذلك قال ربك يقول هكذا قال ربك أي كما أخبرناك وقلنا انك انه هو الحكيم العليم والماء في قوله انه من ذكر الرب هو الحكيم في تديبه خلقه العليم بمصالحهم وما كانوا يصالحهم وما كان ربهم عليم قالوا انارسلنا الى قوم مجرمين فداجرهم الكفرهم بالله في القول في تاويل قوله تعالى (انزل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للسرفين فأنخرجنا من كان فيها من المؤمنين) انزل عليهم حجارة من طين يقول لنظر عليهم من السماء حجارة من طين مسومة يعني معاملة كما حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي ربيعة عن ابن عباس قوله مسومة عند ربك للسرفين قال المسومة الحجارة المختومة يكون الحجر ابيض فيه نقطة سوداء أو يكون الحجر اسود فيه نقطة بيضاء فذلك تسويمها عند ربك يا ابراهيم للسرفين يعني للعتدين حدود الله الكافرين به من قوم لوط فأنخرجنا من كان فيها من المؤمنين يقول تعالى ذكره فأنخرجنا من كان في قرية سدوم قرية قوم لوط من أهل الايمان بالله ومهم لوط وابناه وكنتي عن القرية بقوله من كان فيها لم يخرجوا ذلك كقول ذلك في القول في تاويل قوله تعالى (فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيا آية للذين يخافون العذاب الاليم) يقول تعالى

بيت من المسلمين وتركها آية
 للذين يخافون العذاب الأليم وفي
 موسى إذا أرسلناك إلى فرعون
 بسلطان مبين فتولى بركته وقال
 ساحر أومجنون فأخذناه وجنوده
 فنبذناهم في اليم وهو مليح وفي عاد
 إذا أرسلناك إليهم بالريح العقيم ما تدر
 من شيء أنت عليه إلا جعلته كالريم
 وفي نود إذا قيل لم يمتنعوا حتى حين
 فتواتر أسرارهم فأخسئهم
 الصاعقة وهم ينظرون فما
 استطاعوا من قيام وما كانوا
 متمصرين وقوم نوح من قبل انهم
 كانوا قوما فاسقين والسماء بينناها
 يأبى والموسعون والأرض
 فرشناها فنعم الماهدون ومن كل
 شيء خلقنا زوجين لعلك تذكرون
 ففزعوا إلى الله إلى كم منتهزيمين
 ولا يجمعوا مع الله الها آخر إلى كم
 منتهزيمين كذلك ما أتى الذين
 من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر
 أومجنون أنوصابيه بل هم قوم
 طاغوت فتولى عنهم فأنت بلوم
 وذكرنا الذكري تنفع المؤمنين
 وما خلقت الجن والإنس إلا
 ليعبدون ما أريد منهم من رزق
 وما أريد أن يطعمون إن الله هو
 الرزاق ذو القوت المتين فاللذين
 ظلموا ذنوباً مئلاً ذنوباً أمثالهم
 فلا يستطيعون فويل للذين
 كفروا من يومهم الذي يوعدون
 في السررات والذرات ذروا
 بادعائهم الذال حمزة أو يعمر
 ومثل ما بالهم حمزة وعلى وخلف
 وعاصم سوى خفص الباقون
 مثل بالفتح على البناء لاضافته إلى
 غير ممكن أو على أنه ملحق بحقائل

ذكره فأوجدنا في تلك القرية التي أخرجنا منها من كان فيها من المؤمنين غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها أكثر من ذلك لأتيناهم الله لعلنا نؤمن بالله محفوظ لاضيعه على أهله حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هؤلاء قوم لوط لم يجدوا فيها غير لوط حدثني ابن عوف قال ثنا المعتز قال ثنا صفوان قال ثنا أبو المنى ومسلم أبو الحليل الأشعبي قال الله فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوط وأولاديه قال فلج بهم العذاب قال الله وتركها آية للذين يخافون العذاب الأليم وقوله وتركها آية للذين يخافون العذاب الأليم يقول وتركها في هذه القرية التي أخرجنا من كان فيها من المؤمنين آية وقال جل ثناؤه وتركها آية والمعنى وتركها آية لأننا التي اشككت ما علمنا في الآيات وذلك كقول القائل ترى في هذا الشيء عبرة وآية ومعنا هذا الشيء آية وعبرة كما قال جل ثناؤه لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين وهم كانوا الآيات وفضلهم وبني بالآية المظة والعبرة للذين يخافون عذاب الله الأليم في الآخرة في القول في تأويل قوله تعالى في موسى إذا أرسلناك إلى فرعون بسلطان مبين فتولى بركته وقال ساحر أومجنون يقول تعالى ذكره وفي موسى بن عمران إذا أرسلناك إلى فرعون مصر بحجة تبين لهما أنها باهجة فموسى على حقيقة ما يقول ويدعوا إليه كاحدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إلى فرعون بسلطان مبين يقول بغير مبين وقوله فتولى بركته يقول فآذ فرعون كما أرسلنا إليه موسى بقومه من جنده وأصحابه وبني الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظاً فإليه فيه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فتولى بركته يقول لقومه أو بقومه أنا أشك حدثني مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن معاذ قوله فتولى بركته قال بعضهم وأصحابه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله فتولى بركته غلب عدو الله على قومه حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبارك وتعالى فتولى بركته قال مجموعة التي معه وقرأوا أن إلى بكم قوة أو أي الركن شديد قال إلى قوة من الناس إلى ركن أجاده كره قال وفرعون وجنوده ومن معه كره قالوا ما كان مع لوط مؤمن واحد قال وعرض عليهم أن يكفهم بانه رجاء أن يكون له منهم عضد يبعثه أو يدفع عنه وقرأوا لآبنا بن حن أشهر كره قال يريد أن الكاح فابوا عليه وقرأوا قول الله تبارك وتعالى لقد علمت ما لنفك بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد وأصل الركن الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها وقوله وقال ساحر أومجنون يقول وقال موسى هوسا ساحر يسحرعون الناس أومجنون به جنة وكان معمر بن المثنى يقول أو في هذا الموضع بمعنى الواو التي للوالد لأنهم قد قالوا هاجمنا له وأنشد في ذلك بيت جبريل الخلفي

أصلية القوارس أورياحا * علت بهم طهية وانخشا

في القول في تأويل قوله تعالى إذا أخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليح يقول تعالى ذكره فأخذنا فرعون وجنوده بالنصب منا والأسف فنبذناهم في اليم يقول فالتيناهم في البحر فترقاها فيه وهو مليح يقول وفرعون مليح والمليح هو الذي قد أتى ما يلا عليه من الفعل وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهو مليح

نطقكم سلم بكسر السين وسكون
 اللام جزء على وخلف والمفضل
 والصيغة بسكون العين لمره على
 وقوم فوح بالجسر أبو عمرو وعلى
 وخلف ﴿ الوقوف ذروا ط
 وقرا لا يسرا لا أمرا ط
 لصادق لا لواقع الحلك
 لا مختلف لا أفك ط
 الخراصون لا ساهون لا
 لأن يسألون صلة بصدلة الدين
 ط بناء على أن عامل يوم منتظر
 أي قال لهم ذوقوا يفتنون
 فتشكم ط تستعملون وعيون
 لا رهم ط محسنين ط
 يجمعون يستغفرون
 والحرور لا وقين ط لا لعطف
 أنفسكم ط تبصرون ط توعدون
 تنطقون المكرمين م لأن
 عامل اذ محذوف وهو اذ كرولو
 وصل لأوهم أنه ظرف للآتيان
 سلاما ط سلام ج خلق
 المحذوف مع اتحاد القائل أي أتم
 قوم منكرون سمين لا
 للعطف ثاكون ز لا يجمع
 العطف خيفة ط لا تخف
 عليه عقيم كذلك لا
 للتعاق بما بعده ربك ط
 العليم المرسلون مجرمين
 ط طين للبرقين المؤمنين
 ج الآتية مع العطف بالقاء
 واتصال المعنى المسلمين ط
 كذلك الأليم لنهاية القصة
 وحكم العريسة الوصل للعطف
 على قوله وفي الأرض آيات مبين
 مجنون مليم كالمريم العقيم
 ج لاحتال ما بعد الاستئناف
 والحال أي غيرناكرته كالمريم

أي مليم في نعمة الله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهو
 مليم قال مليم في عباد الله وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فأخذنا ما وجدناه فبذناه ﴿ القول
 في تأويل قوله تعالى ﴿ وفي عاد إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء إلا عليه الا جعلته
 كالرميم ﴾ يقول تعالى ذكره وفي عاد أيضا وما فعلنا بهم لم يره وعبره إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم
 يعني الريح العقيم التي لا تلقي الشجر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
 ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن خضيف عن عكرمة عن ابن عباس
 قال الريح العقيم الريح الشديدة التي لا تلقي شيئا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
 ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الريح العقيم قال لا تلقي الشجر ولا تثير
 السحاب **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هذا الريح العقيم قال ليس
 فيها راحة ولا نبات ولا تلقي نباتا **حدثنا** ابن المني قال ثنا سليمان أبو داود قال أخبرنا شعبة
 عن شماس قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم قال لا تلقي **حدثني** يعقوب قال
 ثنا هشيم قال أخبرنا شيخ من أهل خراسان من الأزد ويكنى أبا ساسان قال سألت الضحاك
 ابن مزاحم عن قوله الريح العقيم قال الريح التي ليس فيها بركة ولا تلقي الشجر **حدثنا** محمد بن
 عبد الله الهلالي قال ثنا أبو علي الحنفی قال ثنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن
 سعيد بن المسيب أنه كان يقول الريح العقيم الخنوب **حدثنا** أحمد بن الفرج قال ثنا ابن
 أبي ذئب قال ثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن يقول العقيم يعني الخنوب
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وفي عاد إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم أن
 من الريح عقابا وعذابا حين ترسل لا تلقي شيئا ومن الريح رحمة بشرا لله ببارك وتعالى بها السحاب
 ويترد بها الغيث وذكرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نصرت بالصبا وأهلك عاد
 بالبدو **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس بمثله **حدثنا**
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الريح العقيم قال الريح التي لا تبت
حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
 الريح العقيم التي لا تلقي شيئا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان قال الريح العقيم التي
 لا تبت شيئا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي عاد إذا أرسلنا
 عليهم الريح العقيم قال أن الله تبارك وتعالى يرسل الرياح يبدى رحمة فيجي به الأصل
 والشجر وهذه لا تلقي ولا يحيى عقيم ليس فيها من الخيشير إنما هي عذاب لا تلقي شيئا وهذه
 تلقي وقرأوا أرسلنا الرياح لواقع وقوله ما تذر من شيء إلا عليه الا جعلته كالرميم والرمم في كلام
 العرب ما يس من نبات الأرض وديس وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
 قال ذلك وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
 عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما تذر من شيء إلا عليه الا جعلته كالرميم قال
 كالشيء المالك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كالرميم قال كالشيء
 المالك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كالرميم رميم الشجر **حدثنا**
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا جعلته كالرميم قال كرميم

حين • ينظرون • متصيرين

• لا على القراءتين فيما بعده
• للعطف أى وفى قوم نوح أو
• وأخذنا قوم نوح ولوقدر واذا كر
• قوم نوح فالوقف قبل ج فاسقين •
• لموسعون • الماهدون • مذكرون
• إلى الله ط ميين • للآية
• مع العطف آخر ط ميين •
• أو مجنون • أنواصوابه ج لأن
• بل للأضراب معنى مع العطف
• لفظا طاعون • بلوم • لا للآية
• مع اتفاق الجنتين المؤمنين •
• ليعبدون • يطعمون • المتين
• يستعجلون • يوعدون •
• في التفسير لماين فى آخر السورة
• أنهم بعد إيراد البراهين الساطعة
• عليهم مصرون على إنكار الحشر
• ولهذا سألنيته صلى الله عليه وسلم
• بقوله نحن أعلم بما يقولون وأنت
• عليهم مجابا لميقى التوكيد الدعوى
• بالآيمان فلذلك افتتح بذلك عن
• على كرم الله وجهه أنه قال على المنبر
• سلوني قبل أن تفقدوني وإن
• لا تسألوني لا تسألوا بصدى مثلى
• ققام ابن الكواء فقال ما الذاريات
• قال الرياح وقدم فى الكهف فى
• قوله تذكروا الرياح قال فالخاملات
• وقرا لرضي الله عنه السحاب
• لانها تحمل المطر وانما لم يقل
• أوقارا باعتبار جنس المطر وهو
• واحد قال فالخاريات يسرا قال
• رضي الله عنه الفلك والمراد جريان
• اليسر قال فملتقيات أسرا قال
• رضي الله عنه الملائكة لانها تنقسم
• الأمسور من الأمطار والأرزاق
• وغيرها أو تفعل التقسيم مأمورة
• بذلك فيكون مصدرا فى موضع

(١) لعل فيه سقطا والأصل وقوم
نوح حقراء أهل الجحاز وقوم نوح
نصبا الخ كتيبه مصححه

الشجر • القول فى تأويل قوله تعالى (وفى ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فتعوانا أمر
رهم فآخذتهم الصاعقة وهم ينظرون) يقول تعالى ذكره وفى ثمود أيضا لهم عبرة ومنعطف إذ قال
لهم رهم يقول فتكبروا عن أمر رهم وعلوا استكبارا عن طاعة الله كما **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتعوانا علوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد فى قوله فتعوانا عن أمر رهم قال العاني العاصى التارك لأمر الله وقوله فآخذتهم
الصاعقة يقول تعالى ذكره فآخذتهم صاعقة العذاب فجأة وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله فآخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وهم ينظرون وذلك أن ثمود وعدت العذاب قبل نزوله
بهم بثلاثة أيام وجعل لنزوله عليهم علامات فى تلك الثلاثة فظهرت العلامات التى جعلت لهم
الدالة على نزولها فى تلك الأيام فأصابهم فى اليوم الرابع موقنين بأن العذاب بهم نازل ينظرون
حلولة بهم وقرأت قراء الأمصار خلا الكسائى فآخذتهم الصاعقة بالالف وروى عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه أنه قرأ ذلك فآخذتهم الصعقة بغير ألف **حدثنا** ابن حديد قال ثنا
مهرا عن سفيان عن السدى عن عمرو بن ميمون الأودى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرأ
فآخذتهم الصعقة وكذلك قرأ الكسائى وبالالف قرأ الصاعقة لاجتماع الحجة من القراء عليها
• القول فى تأويل قوله تعالى (فاستطاعوا من قيام وما كانوا متمصيرين • وقوم نوح من قبل
أنهم كانوا هم فاسقين) يقول تعالى ذكره فاستطاعوا من قيام وما كانوا متمصيرين • وقوم نوح من قبل
أنهم كانوا هم فاسقين • يقول تعالى ذكره فاستطاعوا من قيام لما نزل بهم من عذاب الله
ولا قدروا على نهوض به كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما
استطاعوا من قيام يقول ما استطاع القوم نهوضا لعقوبة الله تبارك وتعالى **حدثنا** ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاستطاعوا من قيام قال من نهوض وكان
بعض أهل العربية يقول معنى قوله فاستطاعوا من قيام فما قاموا بها قال لو كانت فاستطاعوا
من إقامة لكاتب صوابا وطرح ألف منها كقوله أنبتكم من الأرض نباتا وقوله وما كانوا
متمصيرين يقول وما كانوا قادرين على أن يستقيدوا من أجلهم العقوبة التى جلت بهم وكان
قتادة يقول فى تأويل ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كانوا
متمصيرين قال ما كانت عندهم من قوة يتمتعون بها من الله عز وجل وقوله وقوم نوح من قبل أنهم
كانوا هم فاسقين اختلفت القراء فى قراءة قوله وقوم نوح (١) نصبا ولنصيب ذلك وجوه أحدها
أن يكون القوم عطف على الهاء والميم فى قوله فآخذتهم الصاعقة إذ كان كل عذاب مهلك تسميه
العرب صاعقة فيكون معنى الكلام حينئذ فآخذتهم الصاعقة وأخذت قوم نوح من قبل والثانى
أن يكون منصوبا بمعنى الكلام إذ كان فى ماضى من أخبار الأمم قبل دلالة على المارد من الكلام
وأن معناه أهل كاهنهم الأمم وأهل كاهنهم قوم نوح من قبل والثالث أن يضم له فضلا ناصبا فيكون معنى
الكلام واذ كرهم قوم نوح كما قالوا إبراهيم إذ قال لهم معون ذلك بمعنى أخبرهم واذ كرهم وقرا
ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقوم نوح يحضف القوم على معنى وفى قوم نوح عطفا بالقوم على
موسى فى قوله وفى موسى إذ أرسلناه إلى فرعون • والصواب من القول فى ذلك أنها مقارئة
معروفان فى قراءة الأمصار فيما بها مقارء القارئ فصيب وتأويل ذلك فى قراءة من قرأه خفضا

الحلال وبني القاء في بلادهم لانه
تعالى أقسم بالرياح في السحاب
الذي تسوقه بالفتك التي تجريها
بهبوباتها كأن ماء البحر أومده
من السحاب فلذلك أنعم أقسم
بالملائكة التي تقسم الأرزاق بأذن
الله من الأمطار وتجرات
البحر وقيل أن الأوصاف الأربعة
كلها للرياح لأنها تذرو التراب ويضرمه
أولاً ثم تثنى السحاب ويحمله
ولاريب أن السحاب حل تقيل
ولاسية إذا كان في مطر ثم تجرى
أعنى الرياح في الجوز بها سبلا
في نفسها أي لا يصعب عليها الجري
أو بالنسبة إلى بخلاف الصرصر
والعاصف ونحوها فتبسط
السحاب في السماء ثم قسم الأمطار
في الأمطار تنصرف السحاب وقد
روى في ذكر هذه الأوصاف لطيفة
فإن الحشرية أمكانها لأن أجزاء
بدن المكلف أن كانت في الأرض
فتميز الريح بينها بالقدور وإن كانت
في الهواء فتصلها بالثقل وإن
كانت في البحر فتخرجها بإنشاء
السحاب منها إذ الذي قدر على إجراء
السفن في البحار يقدر على إخراج
تلك الأجزاء منها إلى البر وبذلك
تقسم الملائكة أرواح الخلائق
على أجناسها بأذن الله تعالى
وقيل المقسمات الكواكب السبعة
وجواب القسم (إنما تعدون)
وما مصدرية أو موصولة (صديق)
في نفسه كما يقال خير صادق أو ذو
صدق كهيئة قراضية ثم صرح
بالموعد قائل (وان الدين) أي
الجزاء (الواقع) أي حاصل وحين
أقسم على صدق وعوده أقسم على

(١) يظهر أن هذا السند مكررم
التامع تأمل كتبه مصححه

وفي قوم توح لهم أيضاً عزة إذا هلكهم من قبل نحو ما كذبوا رسولنا نوحاً إنهم كانوا قومًا فاسقين
يقول إنهم كانوا عاقبين أمر الله خارجين عن طاعته ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَالسَّامِ
بَيْنَهُمَا بَايَدُؤُا نَالْمُوسُونَ وَالْأَرْضُ فَرَشَاهَا فَنَعِمَ الْمَاهِدُونَ﴾﴾ يقول تعالى ذكره والسما بينهما بآيديهما
سقفًا بقوة وبخرو الذي قلنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال
ثنا أبو صالح قال سني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والسما بينهما بآيديهما يقول بقوة
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بآيديهما قال بقوة **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسما بينهما بآيديهما بقوة **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور أنه قال في هذه الآية والسما بينهما بآيديهما قال بقوة **حدثني**
(١) يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسما بينهما بآيديهما قال بقوة **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسما بينهما بآيديهما قال بقوة **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والسما بينهما بآيديهما قال بقوة وقوله والنا لموسون يقول
لذو سعة بخلقها وخلق ماشئنا أن نخلقهم وقدرة عليه ومنه قوله على الموس قدره وعلى المقتر
قدره إياه القوى وقال ابن زيد في ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله والنا لموسون قال أوسعها جل جلاله وقوله والأرض فرشها يقول تعالى ذكره
والأرض جعلها فرشا خلق فنعيم الماهدون يقول فنعيم الماهدون لهم نحن ﴿القول في تأويل
قوله تعالى ﴿وَمَنْ كُنْ شَيْءٌ خَلْقًا زَوْجِينَ لِمَا كُنْ كَرُونَ﴾﴾ يقول تعالى ذكره وخلقنا من كل شيء
خلقًا زَوْجِينَ وترك خلقنا لأولى استغناء بدلالة الكلام عليها واختلف في معنى خلقنا زَوْجِينَ
فقال بعضهم عن به ومن كل شيء خلقنا زوجين مختلفين كالشقاء والسعادة والهدى والضلالة
ونحو ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن جريج
قال قال مجاهد في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الكفر والإيمان والشقاوة والسعادة
والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والأرض والانس والجن **حدثنا** ابن بشار قال
ثنا إبراهيم بن أبي الوزير قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري قال ثنا عوف عن الحسن
في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الشمس والقمر وقال آخرون عن ابن جريج المذكور
والأخ ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن
كل شيء خلقنا زوجين قال ذكرنا وأخى ذلك الزوجان وقرأ وأصلحنا له زوجته قال امرأته «وأولى
التكوين في ذلك قول مجاهد وهو أن الله تبارك وتعالى خلق لكل ما خلق من خلقه نثياله مختلفا
في معناه فكل واحد منهما زوج للآخر ولذلك قبل خلقنا زوجين وأنما نجل تناؤه بذلك من
قوله خلقه على قدرته على خلق ما شاء خلقه من شيء وإنه ليس كالأشياء التي شأنها فعل نوع واحد
دون خلاصه إذ كل ما صفته فصل نوع واحد دون ما عاده كالنار التي شأنها التسخين ولا تصلح
للتبريد والثلج الذي شأنه التبريد ولا يصلح للتسخين فلا يجوز أن يوصف بالكل وإنما كل
المدح لتمامه على فعل كل ما شاء فعله من الأشياء المختلفة والمتنوعة وقوله لِمَا كُنْ كَرُونَ يقول
لشد كروا وتبروا بذلك فتعلموا أني المشركون بأفقه أن ربك الذي يستوجب عليكم العبادات هو
الذي يقدر على خلق الشيء وخلافه وابتداء زوجين من كل شيء لا مالا يقدر على ذلك ﴿القول
في تأويل قوله تعالى ﴿فَقَرَأَ إِلَى اللَّهِ أَنَّ لَهُمْ نَذِيرٌ مِيمٍ﴾﴾ ولا يجوز أن يقال آخرا في لِمَا كُنْ كَرُونَ

نذير مبین ﴿ يقول تعالى ذكره فاهربوا إليها الناس من عقاب الله إلى رحمة بالآيمان به واتباع أمره والعمل بطاعته أنى لكم منه نذير يقول أنى لكم من التقدير أنذركم عقابه وأخوفكم عذابه الذى أحله هؤلاء الأمم الذين قص عليكم قصصهم والذى هو مذكورهم فى الآخرة وقوله مبین يقول مبین لكم نذارته وقوله ولا تجعلوا مع الله الشفعا آخر يقول جل ثناؤه ولا تجعلوا الله الناس مع معبودكم الذى خلقكم معبودا آخر سواء فانه لا معبود تصلى له العبادة غيره أنى لكم منه نذير مبین يقول أنى لكم أيها الناس نذير من عقابه على عبادتكم الهة غيره مبین قد أن لكم النذارة ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ كذلك مآل الذين من قبلهم من رسول الا قالوا لاسرأو مجنون أتوا صوابه بل هم قوم طاغون ﴾ يقول تعالى ذكره كما كنت قرئش نبيها محمدا صلى الله عليه وسلم وقالت هوشا عرس أوسا عرس أوجمجنون كذلك فعلت الأمم المكذبة رسلها الذين أحل الله عليهم نعمته كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقومه مآل هؤلاء القوم الذين ذكرناهم من قبلهم يعنى من قبل قرئش قوم محمد صلى الله عليه وسلم من رسول الا قالوا لاسرأو مجنون كما قالت قرئش لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله أتوا صوابه بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره أأوصى هؤلاء المكذبين من قرئش محمدا صلى الله عليه وسلم على ما جاءهم به من الحق أو أأولمهم وآباءهم الماضون من قبلهم بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم قبلوا ذلك عنهم وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أتوا صوابه بل هم قوم طاغون قال أوصى أولاهم أنكرهم بالتكذيب حمدا بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أتوا صوابه أى كان الأول قد أوصى الآخر بالتكذيب وقوله بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره مآلهم هؤلاء المشركون آخرهم بذلك ولكنهم قوم متعبدون طاعة عن أمر ربهم لا يأمرون لأمره ولا يمتنعون عما نهاهم عنه ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ يقول عنهم فانت تعلمون وذكرا فان الذكري تنفع المؤمنين ﴾ يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم فتول يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله من قرئش يقول فأعرض عنهم حتى أتيتكم فيهم أمر الله يقال وتولى فلان عن فلان اذا عرض عن قوم تركه كما قال حصين بن ضمضم

أما بنوعيس فان حينهم ولى فوارسه وأقلت أعوزا

والأعوز فى هذا الموضع الذى عوز فلم تقض حاجته ولم يصب ما طلب وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بن عبد الله بن حميد قال ثنا مهرا عن صفيان عن ليث عن مجاهد قول عنهم قال فأعرض عنهم وقوله فانت تعلمون يقول جل ثناؤه فانت يا محمد تعلمون لا يلومك ربك على غرط كان منك فى الانذار فقد أنذرت وبلغت ما أرسلت به وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهرش الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتول عنهم فانت تعلم قال محمد بن عبد الله عليه وسلم حمدا بن يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فتول عنهم فانت تعلم قال محمد بن عبد الله عليه وسلم فقلت لمحمد بن وهب قال وكيف يلوموه وقد أتى ما أمر به حمدا بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتول عنهم فانت تعلم ذكرنا أنها لما نزلت هذه الآية اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروا أن الوحى قد انقطع وأن العذاب قد حضر فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك وذكرنا أن الذكري تنفع المؤمنين حمدا بن يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا ابن عليه قال أخبرنا

جهلهم وعنادهم والحبك الطرائق كطرائق الرمل والماء اذا ضربته الريح ويقال ان خلقه الهة كذلك واحدا حباك وقال الحسن حبكما نجوما لأنها ترينها كما ترين الوحى يكون بطرائق الوحى وقيل حبكما صافقتا واحكما يقال للثوب الصفيق ما أحسن حبكه وعلى القول الاول يكون بين القسم والمقسم عليه مناسبة لأن القول المختلف له أيضا طرائق قال الضحاك قول الكفرة لا يكون مستويا وانما هو متناقض مختلف ولهذا قالوا للرسول شاعر مجنون وللقراء مثل ذلك وعن قتادة أراد منكم مصدق ومكذب ومقر ومكرر والضمير فى يؤفك عنه) للقرآن أو البنى أى يصرّف عنه من صرف الصرف الذى لا صرف بعده لأنه غاية وتنايه ويمكن أن يقال يصرّف عنه من صرف فى سابق علم الله ويجوز أن يكون الضمير للوعود أقسم بالذاريات وغيرها أن وقوعه حتى ثم أقسم بالسماء أنهم مختلفون فى وقوعه يؤفك عن الاقرار به من هو عديم الاستعداد مغفور فى الجهل والعناد وجوز جارا لله أن يرجع الضمير الى قول مختلف ويكون عن كفاي قوله

« يبنون عن أكل وعن شرب » أى يتناهون فى السمن من كثرة الأكل والشرب وحقيقته يصدر تاهيمهم فى السمن من الأكل والشرب وكذلك يصدر انكهم عن القول المختلف ثم دعا عليهم بقوله (قتل الخراصون) أى الكذابين المقصرون مالا يصح وهم المعهودون وأعم فيسملهم

وقوع القتل بعينه بل العلم
يوجب الهلاك بمى وجه كان
وقد لا يراد الا تقيح حال المدعو
كقوله قتل الانسان ما اكفره
والعمرة كل ما يضر الانسان أى
انهم فى جهل بضرهم غافلون عما
أمر وابه (أيا ن يوم الدين) أى متى
وقوعه ثم اجاب بقوله (يومهم) أى
يقع فى ذلك اليوم ومعنى (يقتنون)
يمرقون ويعدون ثم وبهم وتهكم
بهم قائلا (وقولا) الى آخره وحين
حكى حال الفاجر الشقي أراد أن يبين
حال المؤمن التقي فقال (ان المتقين
فى جنات وعيون) أى فى جنات
فيها عيون حال كونهم (أخذين
ما آتاهم ربهم) قال جارا لفقابيل
لكل ما أعطاهم راضين به لا كمن
يأخذ شيئا على محط وكراهية وقال
غيره أراد أنهم يأخذونه شيئا فشيئا
ولا يستوفون ذلك بكامله لا متنازع
استيفاء ما لانهاء له وقبل الأخذ
بمعنى التملك يقال بكم أخذت هذا
كانهم اشتروها بأنفسهم وأموالهم
قال انفيض الله تعالى لا ينقطع
أصلا وانما يصل الى كل مكلف
بقدر ما استعقله فكما اذا ادقولا
ازدادت ثرا من الفيض والاخذ فى
هذا المقام لعله اشارة الى كمال قبولهم
للمبوض الالهى وقبول ذلك تسلسلوا
من حسن العباداة ووفور الطاعة
ولم يداعله بقوله (انهم كانوا قبل
ذلك محسنين) أى فى الدنيا وظهر
عليهم صدق قطع التعلق آثار الاحسان
وتبين حجة وقوله ما آتاهم على المضى
لتحقق الايمان مثل ونادى وسبق
وقال أهل العرفان ما آتاهم

(١) الذي في الفراء لأنه ذهب بالقوة
إلى الجبل الخ تأمل كتبه مصححه

أيوب عن مجاهد قال خرج عليٌّ معتجراً يريد مستملجا بمخيمه فقال لما نزلت فتول عنهم فأتته
بمعلوم أحرثنا ذلك قلنا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتولى عاتقك نزل وذكرنا الله كرى
تضع المؤمنين وقوله وذكرنا الله كرى تضع المؤمنين يقول وعظ بأحد من أرسلت إليه فإن
العبدة تضع أهل الإيمان بالله كما حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ليث عن
مجاهد وذو كرفان الذكري تضع المؤمنين قال وعظمهم في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾ اختلف أهل
التأويل في تأويل قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فقال بعضهم معنى ذلك وما خلقت
السعداء من الجن والإنس إلا ليعبدوا والاشقياء منهم ليعصوني ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حيد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن جريح عن يزيد بن أسلم وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون قال ما جعلوا عليه من الشقاء والسعادة حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا
سفيان عن ابن جريح عن يزيد بن أسلم بنحوه حدثني عبد الأعلى بن واصل قال ثنا عبيد الله
ابن موسى قال أخبرنا سفيان عن ابن جريح عن يزيد بن أسلم بعثه حدثنا حيد بن الربيع أخرازا
قال ثنا ابن عثان قال ثنا ابن جريح عن يزيد بن أسلم في قوله وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون قال جعلهم على الشقاء والسعادة حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال من خلق للعبادة وقال آخرون بل معنى ذلك
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا على العبادة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
الأيقروا بالعبادة طوعا وكرها « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرنا عن ابن
عباس وهو ما خلقت الجن والإنس إلا للعبادة والتسذلل للأمرنا فان قال قائل فكيف كفروا
وقد خلقهم للتسذلل لأمره قيل أنهم قد تنالوا التقضاء الذي قضاه عليهم لأن قضاءه جار عليهم
لا بقدر من الامتناع منه إذا تسلموا وبما خالفه من كفر به في العمل بما أمر به فاما التسذلل
لقضاءه فانه غير متع منه وقوله ما أريد منهم من رزق يقول تعالى ذكره ما أريد من خلقت من
الجن والإنس من رزق يرزقونه خلقي وما أريد أن يطعمون يقول وما أريد منهم من قوت أن
يقوتوهم ومن طعام أن يطعموهم وبما الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء
عن ابن عباس ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون قال يطعمون أنفسهم في القول
في تأويل قوله تعالى ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوت المتين﴾ قال الذين ظلموا ذويا مثل ذنوب أصحابهم
فلا يستعجلون فيقول تعالى ذكره أن تقصوا الرزاق خلقه المتكفل بأقواتهم ذو القوت المتين
اختلفت القراء في قراءة قوله المتين فقراة عامة قرأه الأمصار خلاصيني بن وثاب والأعمش ذو
القوت المتين ربما بمعنى ذو القوت الشديد فجعلوا المتين من نعت ذي وجوهه والوصف الله به وقرأه
يحيى والأعمش المتين خضبا فجعلوا من نعت القوت وإنما استجاز خفض ذلك من قرأه بالخفض
وبصير من نعت القوت والقوت مشتقة من القوت في لفظ مذكر لأنه ذهب بالقوت (١) إلى القوت من قوت
الحبل والثي المبرم القتل فكانه قال على هذا المذهب ذو الحبل القوي وذكر القراء أن بعض
الرب أنشد

لكل دهر قد لبست أثواباً • من ربطة والجنة المعصبا

(تفسير سورة الطور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

في القول في تأويل قوله تعالى (والطور وكاتب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع) يعني تعالى ذكره بقوله الطور والجبل الذي يدعى الطور وقد بينت معنى الطور بشواهد وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى والطور قال الجبل بالسريانية وقوله وكاتب مسطور يقول وكاتب مكتوب ومنه قول رؤبة «اني وآيات سطون سطوا» وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وكاتب مسطور قال يحف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وكاتب مسطور والمسطور المكتوب حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله مسطور قال مكتوب حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مسطور قال مكتوب وقوله في رق منشور يقول في ورق منشور وقوله في من صلة مسطور ومعنى الكلام وكاتب سطر وكسب في ورق منشور حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في رق منشور وهو الكتاب حدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في رق قال إرق الصحيفة وقوله والبيت المعمور يقول والبيت الذي يعمر بكثرة غاشيته وهو بيت فيأذ كرفي السماء بحيال الكعبة من الأرض يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون فيه أبدا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم رفع إلى البيت المعمور قلت يا جبريل ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم حدثنا ابن المنني قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا هناد بن السري قال ثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة أن رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحال الكعبة من فوقها حرمته في السماء كحرم البيت في الأرض يصل فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ولا يعودون فيه أبدا حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج إلى الرحبة فقال لما بن الكواء وغيره ما البيت المعمور قال بيت في السماء السادسة يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا رضي الله عنه عن البيت المعمور قال مسجد في السماء يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألفا

هم المستغفرون الاحقاب بالاستغفار دون المصيرين وقيل ابراز الضمير لغف وهم من يظن ان التقدير وبالصغار قليلا يستغفرون على قياس الفعل السابق وحيث ذكر جتدهم في التعظيم لأمر الله أردفه بذلك شفقته على خلق الله الممشهور في الحق أنه القدر الذي علم اخراجه من المال شرعا وهو الزكاة قيل انه ثل هذا لم يكن صفة مدح لأن كل مسلم كذلك بل كل كافر وذلك اذا قلنا انه مخاطب بالفروع الا أنه اذا سلم سقط عنه واجب بأن السائل من له الطلب شرعا والمحرم من الحرمة وهو الذي منع الطلب فكأنه قيل في أموالهم حق للطالب وهو الزكاة واخير الطالب وهو الصدقة المتطوع بها التي تتعلق بفرض صاحب المال وقراره وليس عليه فيها مطابقة ويمكن أن يقال أراد في أموالهم حق في اعتقادهم وسيرتهم كأنهم أوجبوا على أنفسهم أن يعطوا من المال حقا معلوما وإن لم يوجب الشرع وفي السائل والمحرم وجود أحدهما أمر الثاني السائل هو الناطق والمحرم كل ذي روح غيره من الحيوان كما قال صلى الله عليه وسلم لكل كبد حرى أبر الثالث وهو الأظهر أن السائل هو الذي يستجدي والمحرم الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه قال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان والتمرقوا التمرتان قالوا فما هو قال الذي لا يبعد ولا يتصدق عليه وتقدم السائل على ترتيب الواقع لانه يعرف حاله بماله فيستخفه

وَأَمَّا الْمَحْرُومُ فَلَا تَسْتَدْفِعُ حَاجَتَهُ إِلَّا
بَعْدَ الْاِسْتِكْشَافِ وَالْبَحْثِ وَقِيلَ
الْمَحْرُومُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ لَهُ مَالٌ وَقِيلَ
هُوَ الْمُنْقُوصُ الْحَظُّ الَّذِي لَا يَكَادُ
يَكْسِبُ ثُمَّ أَحْكَدَ وَقَوَّعَ الْحَشَرَ
وَالدَّلَالَةَ عَلَى قُدْرَتِهِ بِقَوْلِهِ (وَفِي
الْأَرْضِ آيَاتٌ) كَقَوْلِهِ وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً إِلَى قَوْلِهِ
إِنَّ الَّذِي أَحْيَا هَالِكِي الْمَوْتِ وَمِنْ
عَجَابِ الْأَرْضِ مَا هِيَ فِي جِرْمَانِ
الْاِسْتِدَارَةِ وَالْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ
وَطَبَقَاتِهَا الْمُتَابِعَةِ وَمِنْهَا مَا هِيَ عَلَيْهَا
وَفِيهَا مِنَ الْجِبَالِ وَالْمَوَالِدِ الثَّلَاثَةِ
وَمِنْهَا مَا هِيَ وَارِدَةٌ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقِهَا
كَالْمَطَرِ وَغَيْرِهِ وَخَصَّ الْآيَاتِ
الْأَرْضِيَّةَ بِالذِّكْرِ لِقَرِّبِهَا مِنَ الْخَوَاصِّ
وَخَصَّ كَوْنَهَا آيَاتٍ بِالْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ
هُمُ الْمُتَعَفِّفُونَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَتَأَمَّلْ
فِي الْمَصْنُوعَاتِ مِنْ زَيِّدِيَّتِهِ بِالصَّانِعِ
ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِالْأَنْصَسِ فَقَالَ (وَفِي
أَنْفُسِكُمْ) آيَاتٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ
عَالِمٌ صَغِيرٌ فِيهِ تَشَابُهٌ مِنَ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ
وَقَدَّمَ تَقْرِيرَ ذَلِكَ مَرارًا وَقِيلَ هِيَ
الْأَرْوَاحُ أَيْ وَفِي نَفْسِكُمُ الْآيَاتُ
حِجَابُكُمْ آيَاتُ قَالَ أَهْلُ النِّظَمِ هَذِهِ
الْآيَةُ مُؤَكَّدَةٌ لِمَقَابِلِهَا فَاِنْ مَنْ وَقَفَ
عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ تَيَسَّرَ لَهُ
جَلَالُ اللَّهِ وَعَظَمَتُهُ فَيَتَّقِيهِ وَيُعْبُدُهُ
وَيَسْتَغْفِرُهُ مِنْ تَقْصِيرِهِ وَلَا يَجْمَعُ
الْأَقْلِيَالَ وَهَكَذَا مَنْ عَرَفَ أَنَّ رُزْقَهُ
فِي السَّمَاءِ لَمْ يَحْضَلْ بِمَا لَهُ وَيُعْطِيهِ
السَّائِلُ وَالْمَحْرُومُ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ
إِذَا رَأَى السَّحَابَ قَالَ لَا تُصْحَابُهُ فِيهِ
رُزْقُكُمْ بَعْضُ الْمَطَرِ وَلَكِنَّكُمْ تَحْمَرُّونَهُ
(وَمَا تَعْدُونَ) هِيَ الْحَنَّةُ فَوْقَ السَّمَاءِ
السَّابِغَةُ وَتَحْتَ الْعَرْشِ وَقِيلَ إِنَّ
أَرْزَاقَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَا تَعْدُونَ

مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَكَمَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ عُبَيْدِ
الْمَكْتُوبِ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ عَلِيًّا عَنْ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ يَتَجَمَّلُ الْبَيْتُ
الْعَتِيقُ فِي السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَيَأْتِيهِمْ بِقَالَ الْفَرَّاحُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ
سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ بَهْرَامَ قَالَ سَمِعْتُ
سَفْيَانَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ الْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ قَالَ يَتِي فِي السَّمَاءِ بِقَالَ الْفَرَّاحُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ
لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ عُمَى قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ قَالَ هُوَ بَيْتُ حُذَّاءَ الْعَرْشِ تَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ يَصِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ
سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُبَيْهٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ
ابْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ حُسَيْنَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ
فِي السَّمَاءِ بِجَمَلِ الْكَلْبَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ بَهْرَامَ قَالَ سَمِعْتُ بَهْرَامَ قَالَ سَمِعْتُ بَهْرَامَ
وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ يَتِي فِي السَّمَاءِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَصَمٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَى
وَحَدَّثَنَا الْحَرِثُ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَصَمٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَى
وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ يَتِي فِي السَّمَاءِ بِقَالَ الْفَرَّاحُ حَدَّثَنَا بَشَرٌ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ
عَنْ قُتَيْبَةَ وَابْنِ الْمَعْمُورِ ذَكَرْنَا أَنَّ نَجِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ لَعَلَّ تَدْرُونَ
مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَانْصَبُوا فِي السَّمَاءِ كَلْبَةً تَوْخَرُ نَحْلُهَا عَلَيْهَا
أَوْعِيَهُ يَصِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا
الْحُسَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَازِدٍ يَقُولُ أَخْبَرَنَا عِدَّةٌ قَالَ سَمِعْتُ الضُّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ
يَرْجِعُونَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ قِبَلَةِ بَابِلُسَ قَالَ لَمْ يَلْحِظْ حَدَّثَنَا يُونُسُ
قَالَ أَخْبَرَنَا بَنُ وَهَبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ يَتِي اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ وَقَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَيْتَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ طَلْعَتُ شَمْسِهِ سَبْعُونَ
أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا بِذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ حِجَّاجَ قَالَ سَمِعْتُ
حَمَادَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي صَالِيَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي السَّمَاءِ السَّابِغَةِ
يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَانَ
الْفَرَّازِ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرِجَ إِلَى الْمَلَكِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِغَةِ أَتَيْتُ إِلَى بِنَاءٍ فَقُلْتُ لِمَ هَذَا قَالَ
هَذَا بِنَاءُ اللَّهِ فَلَا تَكُنْ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَتَقَدَّسُونَ اللَّهُ وَيَسْجُدُونَ لَهْ لَا يَعُودُونَ
فِيهِ وَقَوْلُهُ وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ يَعْنِي بِالسَّقْفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ السَّمَاءُ وَجُصَلَهَا سَقْفًا لِأَنَّهَا سَمَاءٌ بِالْأَرْضِ
كَسَمَاءِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ سَقْفُهُ وَبِضْوَالِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرْنَا أَنَّ ذَلِكَ
حَدَّثَنَا هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِمَنْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا السَّقْفُ الْمَرْفُوعُ قَالَ السَّمَاءُ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ
سَفْيَانَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ السَّقْفُ الْمَرْفُوعُ السَّمَاءُ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ
قَالَ سَمِعْتُ مَهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَفْيَانَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ فَقَالَ السَّمَاءُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ
قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَرْعَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ وَالسَّقْفُ

المرفوع هو السماء قال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد السقف المرفوع قال السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسقف المرفوع سقف السماء **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسقف المرفوع سقف السماء وقوله والبحر المسجور اختلف أهل التأويل في معنى البحر المسجور فقال بعضهم الموقد وتأول ذلك والبحر الموقد الخمي ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود أين جهنم فقال البحر فقال ما أراما إلا صادقا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت تخفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن ثمر بن عتيبة في قوله والبحر المسجور قال بمثلة التنور المسجور **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والبحر المسجور قال الموقد **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والبحر المسجور قال الموقد وقرأ قول الله تعالى وإذا البحار سجرت قال أوقدت * وقال آخرون بل معنى ذلك وإذا البحار ملكت وقال المسجور المملوء ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والبحر المسجور المملوء * وقال آخرون بل المسجور الذي قد ذهب ماؤه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور قال مجرؤه حين يذهب ماؤه فيجر * وقال آخرون المسجور المحبوس ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور يقول المحبوس * وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال معناه البحر المملوء المجمع ماؤه ببعضه في بعض وذلك أن الأغلب من معاني السجور لا يفاد كما يقال سجرت التنور بمعنى أوقدت أو الامتلاء على ما وصفت كما قال ليبيد

فتوسط اعرض السرى وصنعتا * مسجورة متجاوزا قلامها

وكما قال الفرزدق في تولب العكلى

إذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والسامى

سقتها وأعد من صيف * وإن من خريف فلن يسدما

فإذا كان ذلك الأغلب من معاني السجور وكان البحر غير موقد اليوم وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بأنه مسجور فبطل عنه إحدى الصفتين وهو الايقاد سحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم وهو الامتلاء لأنه كل وقت مملوء * وقيل إن هذا البحر المسجور الذي أقسم به ربنا تبارك وتعالى بحر في السماء تحت العرش ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن علي والبحر المسجور قال بحر في السماء تحت العرش * قال ثنا مهرا قال وسميته أنا من اسمعيل قال ثنا مهرا عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو والبحر المسجور قال بحر تحت العرش **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله والبحر المسجور قال بحر

في المعنى كلها مقسدة مكتوبة في السماء ثم أنتج من الأخبار السابقة من أول السورة المهننا حقيقة القرآن وألّني أول الموعود وأقسم عليه رب السماء الأرض تزيانم الأدنى وهي المربوبات كالذاريات وغيرها إلى الرب تعالى وما من زلزلة تبصر الخليل حكامه جاراته يقال في الأمر الظاهر غابة الظهور إن هذا الحق أنك ترى وتسمع مثل ما أنكهنا قال الأصمى أقبلت خارجا من البصرة فطلع أعرابي على فموقد قال من الرجل قلت من بني أصم قال من أين أقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن فقال اتل علي فتلوت والذاريات قلما بلغت قوله وفي السماء زلزال فقال حسبك مقام إلى ناقته فبحرنا ووزعها على الناس وعمد إلى سيفه وقوسه فكسر ما هو لي فلما هجيت مع الرشيد طفت أطوف فاذا أنا بمن يهتفي بصوت رقيق فالتفت فاذا أنا بالأعرابي قد نخل وصفر فسلم علي واستقر السورة فلما بلغت الآية صباح وقال وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال فهل غير هذا فقرأت فرب السحاب الأرض أنه خلق فصاح فقال يا سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف لم يصدقه بقوله حتى ألجؤه إلى الذين قالوا لا تأتينا ونرجعت معها نفسه ثم سلى بيده صلى الله عليه وسلم بقصة إبراهيم وغيرها وقدمت في هود والمجر في قوله (هل أتاك) تفخيم لثأر الحديث والضيف واحد جمع والمكروم أما باعتبار اكرامه إياهم حتى خدمهم بنفسه

ويامر أنه أولئك أهل الأكرام
عند الله كقوله بل عباد مكرمون
وجوز أن يكون نصب اذ دخلوا
بالمكرمين اذ انفسرا بآكرام ابراهيم
أو بمعنى ضيف من معنى الفعل
قال المفسرون أنكرهم السلام الذي
هو علم الاسلام أو أراد تعرف حالم
لأنهم لم يكونوا من معارفه (فأرغ إلى
أهله) فذهب إليهم في خفية من
ضيقه و هو نوع أدب للضيف
كسلا يستحيوا منه ولا يبدوا
بالاعتذار والمنع من الضيافة وفي
قوله (فقر به إليهم) دلالة على أن نقل
الطعام إلى الضيف أولى من
العكس لئلا يتشوش المكان عليهم
(قال الأئمة كونه) سلوك لطريقة
الاستئذان ولهذا حذف اللقاء
خلاف ما في الصفات وقدمت
والاستئذان لئلا يترك الأكل
أولئك عليه (فأوجس) فاضمر
وقد تقدم سائر الأبحاث في هود
وفي الصفات وأعلم أنه سبحانه
ذكر في هود أنه لم ير أي ليس
لا تصل إليه نكرهم وقال ههنا سلام
قوم منكرون ولا تلتقي بين الحديشين
لأنه أنكرهم أولا بالسلام الذي لم
يكن من عادة تلك الشريعة ثم زاد
انكاره حين رآهم لا يكون الطعام
فذكر أحد الإنكارين في تلك
السورة والأخر في هذه قوله (فأقبل
أمرأته في صرة) أي في صيحه قومه
صرير القلم قال الحسن كانت
في زاوية تنظر إليهم فوجدت حرارة
الدم فأقبلت إلى بيتها صراة فطمت
وجهها من الحياء والتعجب كمادة
النسوان (وقالت) أنا (عجوز)
فأجابت الملائكة (كذلك) أي

تحت العرش وقوله أن عذاب ربك لواقع يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم إن عذاب
ربك لواقع يا محمد لكائن حال بالكافرين به يوم القيامة كما مرشأ بشر قال شأ يزيد قال شأ
سعيد عن قتادة أن عذاب ربك لواقع وقع القسم ههنا أن عذاب ربك لواقع وذلك يوم القيامة
وقوله ماله من دافع يقول مالك العذاب الواقع بالكافرين من دافع يدفع عنهم فيقتلهم منه
اذ وقع في القول في قول قوله تعالى (يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا) يقول تعالى
ذكره أن عذاب ربك لواقع يوم تمور السماء مورا فيوم من صلة واقع وصلى بقوله تمور تدور وتكفأ
وكان معمور من المثني فيشد بيت الأعرابي

كان مشدتها من بيت جارتها * مور السحابة لا ريش ولا عجل

فالمرور على رأيه التكني والترهيل في المشية وأما غيره فانه كان رويه من السحابة واختلف أهل
التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم دفعوا الذي قلناه في ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
شأ أبو صالح قال تنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم تمور السماء مورا قال يقول
تمور بها حدثنا ابن المنني وعمرو بن مالك قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن سفيان بن عيينة
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور السماء دورا حدثنا الحسن
ابن علي الصديقي قال شأ ابراهيم بن بشار قال شأ سفيان بن عيينة قال أخبرني عن معاوية
الضرير عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا حدثنا هرون بن
حاتم المقرئ قال شأ سفيان بن عيينة قال شأ أبو معاوية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم
تمور السماء مورا قال تدور دورا حدثنا بشر قال شأ يزيد قال شأ سعيد عن قتادة قوله يوم
تمور السماء مورا ما ترجمه بها حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول شأ عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يوم تمور السماء مورا يعني استدارتها وتحويرها كما للأمر أن تموج
بعضها في بعض حدثنا ابن حبيب قال شأ مهرا عن سفيان قال قال الضحاك يوم تمور
السماء مورا قال تموج بعضها في بعض وتحويرها للأمر الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يوم تمور السماء مورا قال هذا يوم القيامة وأما المور فاعلم أنابه * وقال
آخرون مورها تشققها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال شأ أبي قال شأ عبي
قال شأ أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم تمور السماء مورا قال يوم تشقق السماء وقوله وتسير
الجبال سيرا يقول وتسير الجبال عن أماكنها من الأرض سيرافصير ههنا منبتا في القول في قول
قوله تعالى (فويل يَوْمَئِذٍ لِلَّذِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى تَارَاجِهِمْ دَعَا
هَذِهِ النَّارُ إِلَى كَيْتِهَا تَكْذِبُونَ) يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من قيح وصديد في جهنم
يوم تمور السماء مورا وذلك يوم القيامة للذين يوقع عذاب الله الكافرين يوم تمور السماء مورا
وكان بعض نحوي البصرة يقول أدخلت الفاعل في قوله فويل يَوْمَئِذٍ لِلَّذِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ
فأنشبه المجازة لأن المجازة يكون خبرها بالفاء وقال بعض نحوي الكوفة الأوقات تكون كلها
جزاء مع الاستقبال فهذه من ذلك لأنهم قد شبهوا نوحى أصل الجزاء بعين وقال ان مع يوم اختار
فصل وإن كان التأويل جزء لأن الأعراب يأخذون ظاهر الكلام وإن كان المعنى جزء وقوله الذين
هم في خَوْضٍ يَلْعَبُونَ يقول الذين هم في فتنة واختلاط في الدنيا يلعبون غافلين عما هم صائرُونَ إليه
من عذاب الله في الآخرة وقوله يوم يدعون إلى تار جهنم دعا يقول تعالى ذكره فويل للذين يوم
يدعون وقوله يوم يدعون ترجمة عن قوله يوم يدعون إلى تار جهنم وعنى بقوله يدعون يدعون بأهراق

مثل ذلك الذي قلنا وأخبرناه (قال ربك) فلا تستعدي وروى أن جبرائيل قال لها نظري إلى سقف بيتك فنظرت فإذا جنونه موقفة مشرفة فينشد أحسن إبراهيم صلوات الرحمن عليه بأنهم ملائكة (قال فما خطبكم) شاككم وطلبكم فاجابوا بأنهم أرسلوا إلى قوم لوط ليرسلوا عليهم السجل كاقصصنا في هود والضمير في قوله (فيها) للقرية وتأنى يخرجها ذكر لأنه معلوم فانت المعتلة في الآية دلالة على أن الإيمان والاستسلام واحد وقال غيرهم المسلم أعم من المؤمن وإطلاق العام على الخاص مما لفته فيه ولا يدل على اتحادهما وهذا كقول القائل من في البيت من الناس فيقول له ما في البيت من الحيوان أحد غير زيد فيكون غيرا له بخلاف البيت عن كل إنسان غير زيد وقوله (وتركنا فيها آية) كقوله في العنكبوت ولقد تركنا فيها آية بينة أي علامة يعتبر بها الخائفون دون القاسية قلوبهم وهي الحجارة المسومة أو ماء أسود قوله (وفي موسى) قبل الأقرب أن يكون معطوفا على قوله وتركنا أي وجعلنا في موسى آية قال جارا لثمة كقول من قال

«علقنا بيننا وماء باردا» ويمكن أن يقال أن قصص موسى أيضا آية

متركة باقية على وجهه أنه هرفلا حاجة إلى هذا التكلف قوله (فقل

ربكم) كقوله ونأى بجانين وقيل بالانفصاحية والركن القوم أي فازرو وأعرض مع ما كان يتقوى به من جنودهم ملكه وقيل ركنه هاما نوز به قال العلماء وصنفه

(١) لعل الأصل متكئين على غارق

على سر رانغ بدليل ما بعده فاعمل

وازعاج يقال منه دعمت في قياما إذا دعفت فيه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا أبو كريمة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفع في أعناقهم حتى يردوا النار **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول يدفعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفعون فيها دفعا **حدثني** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول يدفعون إلى نار جهنم دفعا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفعون **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يزججون إليها زعاجا **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة نحوه **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا الدع الدفع والارهاق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفعون دفعا وقرأ قوله الله تبارك وتعالى فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه ويظلم عليه وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون يقول تعالى ذكره وقال لهم هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فتجصدون أن تردوها وتصلوها أو يعاقبكم بها ربكم وترك ذكر يقال لهم اجزاء بدلالة الكلام عليه **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (أفسر هذا أم أنتم لا تبصرون) أصولها فاصبروا أو لا تبصروا وسواء عليكم أنتم لا تبصرون ما كنتم تعملون) يقول تعالى غيرا عما يقال هؤلاء المكذبين الذين وصف صفتهم أذا ردوا جهنم يوم القيامة أفسر أي أفسر هذا الذي وردتموه الآن أم أنتم لا تعينونه ولا تبصرونه وقيل هذا لهم نوب يخالفوا استغفها وقوله أصولها يقول ذوقوا حر هذه النار التي كنتم بها تكذبون ردوها فاصبروا على ألمها وشقتها أو لا تبصروا على ذلك سواء عليكم صبرتم أو لم تبصروا أو أنتم لا تبصرون ما كنتم تعملون يقول ما تبصرون إلا أعمالكم أي لا تعاقبون إلا على معصيتكم في الدنيا ربكم وكفركم به **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (إن المتقين في جنات ونعيم) فأكبرين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) يقول تعالى ذكره إن الذين اتقوا الله آباء فرائضه واجتنب ما عاصبه في جنات يقول في سائر نعيم فيها وذلك في الآخرة وقوله فأكبرين يقول عندهم فأكمة كثيرة وذلك نظير قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير رجل ثامر أو يكون عنده لبن كثير فيقال هو لبن كثير الحظيئة

أغررتني وزعمت أنك لا بين في الصيف ثامر

وقوله بما آتاهم ربهم يقول عندهم فأكمة كثيرة إعطاء الله إياهم ذلك ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقول ورفع عنهم ربهم عقابه الذي عذب به أهل الجحيم **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عرين) يقول تعالى ذكره كلوا واشربوا هنيئا هؤلاء المتقين في الجنات كلوا أي القوم بما آتاكم ربكم واشربوا من شرابها هنيئا يخافون ما آتاكم من شرابها فأنشروا في الدنيا ولا غائلة بما كنتم تعملون في الدنيا فمن الأعمال وقوله متكئين (١) على سرر مصفوفة قد جعلت صفوها وترك قوله على غارق

اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه وقوله وزوجناهم بحور عين يقول تعالى ذكره زوجنا
الذكور من هؤلاء المتقين أزواجا بحور عين من النساء يقول الرجل زوج هذا الخلف الفرد أو النعل
الفرد بهذا الفرد بمعنى اجمعهما زوجا وقد يتأمنى الزوج في الماضي بما أغنى عن عادته ههنا
والحور جمع حورا وهي الشديدة بياض مقلة العين في شدة سواد الحشفة وقد كرت اختلاف
أهل التأويل في ذلك وبينت الصواب فيه عندنا فبشوا هذه المغنية عن أعادتها في هذا الموضع
والعين جمع عينها وهي العظيمة العين في حسن وسعة ﴿٢٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ كُلِّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
رَهِينَ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنا والذين آمنوا وأتبعناهم ذرِّيَّاتهم
بإيمان أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ كَانُوا لِمِثْلِهِمَا بِأَعْمَالِهِمْ دَرَجَاتُ آبَائِهِمْ بِكَرَمِهِمْ لَا بِأَتَمِّهِمْ
الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَلَتْنَا أَبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَجْوَاجِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ذَكَرْنَا ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ
قَالَ شَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ شَا شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
فِي هَذِهِ آيَةِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ قَالَ ابْنُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَرْفَعُ لِلْمُؤْمِنِ ذَرَّتَهُ
وَأَنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ لِيَقَرَّهُ بِهِمْ عَيْنُهُ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ شَا مَوْلَى قَالَ شَا سَفْيَانَ
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَرْفَعُ ذَرَّةَ الْمُؤْمِنِ
فِي دَرَجَتِهِ وَأَنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ لِيَقَرَّهُ بِهِمْ عَيْنُهُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ
أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ شَا مِهْرَانَ عَنْ سَفْيَانَ
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ الْجَلْبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَرْفَعُ ذَرَّةَ
الْمُؤْمِنِ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ ثُمَّ ذَكَرْهُمْ غَيْرَهُمْ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوُوفِيُّ قَالَ شَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ شَا سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ
سَمَاعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ شَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ شَا شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ
فِي هَذِهِ آيَةِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ قَالَ الْمُؤْمِنُ تَرْفَعُ لَهُ ذَرَّتُهُ فَيُلْحَقُونَ بِهِ وَأَنْ
كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ ۖ وَقَالَ آخَرُونَ بِلِ مَعْنَى ذَلِكَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ إِلَى بَلْفِ
الْإِيمَانِ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الصَّغَارُ الَّتِي لَمْ يَتْلُغْ الْإِيمَانُ وَمَا أَلَتْنَا الْآبَاءَ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ
ذَكَرْنَا ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ تَبِيُّ قَالَ تَبِيُّ عَمِّي قَالَ تَبِيُّ أَبِي عَنْ أَبِيهِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَقُولُ الَّذِينَ أَدْرَكَ
ذُرِّيَّتَهُمُ الْإِيمَانُ فَعَمِلُوا بِطَاعَتِهِمْ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَوْلَاهُمْ الصَّغَارُ لِنَصَحَتِهِمْ بِهِمْ حَدَّثَنَا
عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَمَادٍ يَقُولُ أَخْبَرَنَا عِيسَى قَالَ سَمِعْتُ الضُّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَ ذَرَّتَهُ الْإِيمَانُ فَعَمِلُوا بِطَاعَتِهِ
أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَأَوْلَاهُمْ الصَّغَارُ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ ۖ وَقَالَ آخَرُونَ نَحْوُ هَذَا الْقَوْلِ غَيْرَ أَنَّهُمْ
جَعَلُوا الْهَاءَ وَالْمِيمَ فِي قَوْلِهِ أَلْحَقْنَا بِهِمْ مِنْ ذِكْرِ الذَّرَّةِ وَالْهَاءَ وَالْمِيمَ فِي قَوْلِهِ ذُرِّيَّتَهُمُ الثَّانِيَةِ مِنْ ذِكْرِ
الَّذِينَ وَقَالُوا مَعْنَى الْكَلَامِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ الصَّغَارُ وَمَا أَلَتْنَا الْكِبَارَ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ
ذَكَرْنَا ذَلِكَ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَالَ أَدْرَكَ أَبْنَاؤُهُمُ الْأَعْمَالُ الَّتِي عَمِلُوا فَاتَّبَعُوهُمْ
عَلَيْهَا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الَّتِي لَمْ يَدْرِكُوا الْأَعْمَالُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ

فرعون بالمليم مع انه وصف يونس
التي به صلى الله عليه وسلم كما مر في
الصفات لا يوجب اشتراكهما
في استحقاق الملازمة لأن موجبات
القوم تختلف فراكب الكبيرة ملوم
على قدرها ومقترب الصغيرة ملوم
بجسبها وبينهما بون العقيم ربح
لاخبر فيها من انشاء مطر أو القاح
شجر والرميم مارد وثقت قال في
الكشاف تنصوا حتى حين تفسيره
في قوله تنصوا في داركم ثلاثة أيام
قلت هذا سبوه من فان قوله فتنصوا
عن أمر ربهم لا يطابقه اذا اعتولم
يترتب على هذا الأمر لحصوله قبله
وانما الصواب أن يكون التمتع
المأمور به في هذه الآية هو الذي
في قصة قوم يونس فآمنوا ففتناهم
الى حين فكان قوم ثمود أمروا أن
يؤمنوا كي يفتنوا الى اقتضاء أجالهم
الطبيعية والأمر أمر تكليف
لا تكون (فتنوا عن أمر ربهم)
بالأصرا على كفرهم قبيح على
سبيل التكوين فتنصوا في داركم
ثلاثة أيام وكان ذلك علامة العذاب
والصاعقة النازلة نفسها (وهم)
ينظرون أي كانت نهارا يعاينونها
أو كانوا منتظرين لها اذ قيل لهم
تنصوا في داركم ثلاثة أيام (فما)
استطاعوا من قيام عبارة عن
جثومهم كما مر مرارا (وما كانوا
متصيرين) محتتمين من العذاب
وقصة نوح واضحة وقدمت أعرابه
في الوقوف ثم عاد الى دلائل القدرة
فقال (والسباة ينسأها نايك) وفي لفظ
البناء اشارت الى كونها حكمه البنين
وفي قوله باید أي بقوة كما قيل ليلك

وقوله (والموسعون) مزيدا كيد
والمنى لقادرون من الوسع الطاقة
والموسع القوى على الاتفاق ومنه
قال الحسن أرادانا لموسعون الرزق
بالمطر وقيل جعلنا بين السماء وبين
الأرض سمواتا أطلق الفرش
على الأرض ولم يطلق البناء لأنها
محل التغييرات كاللباط فرش
ويطوى (ومن كل شيء) من الحيوان
(خلقنا زوجين) ذكرًا وأنثى وعدد
الحسن أشياء كالسماء والأرض
والليل والنهار والشمس والقمر
والبر والبحر والموت والحياة قال
كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد
لامثل له وقيد بورق الخلد أن الآية
إشارة إلى أن كل ماسوي الله تعالى
فانه مركب نوع تركيب لأقل من
الوجود والامكان أو الجنس
والفصل أو المادة والصورة
ولذلك قال (لعلكم تذكرون) له إرادة
ترقيق من المركب إلى البسيط ومن
الممكن إلى الواجب ومن المصنوع
إلى الصانع وإذا عرفت قوله (فقرأوا
الإنشاد) أي التجويز لا يتبدوا
غيره أمر بالاقبال عليه وبالأعراض
عما سواه وكرر قوله (إني لكم منه نذير
مبين) للتأكيد وبعد توضيح
البيانات وذكر القصص وتقرير
الدلائل سلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله (كذلك) أي الأمر
مثل الذي تقرر من تكذيب الرسل
وأصرار الكفرة على الإنكار والسب
ثم فسر ما أجمله بقوله (ما أتى) إلى
آخره وقوله (أنواصوبه) استفهام
على سبيل التعجب من تطابق آرائهم
على تكذيب أنبيائهم ثم أضرب عن
ذلك لأن تطابق المتقدم والمتأخر

قال يقول لظلمهم من علمهم من شيء فنتقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين ألحقناهم بهم الذين لم يسلفوا
الأعمال ألحقناهم بالذين قبلهم الأعمال * وقال آخرون بل معنى ذلك والذين آمنوا واتبعتهم
ذرياتهم بإيمان ألحقناهم بذرياتهم فادخلناهم الجنة يعمل آبائهم وما ألحقنا الآباء من عملهم من شيء
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث
عن عامر أنه قال في هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقناهم بذرياتهم وما ألحقناهم
من عملهم من شيء فادخلناهم الجنة يعمل الآباء ما لحنه ولم ينقص الله الآباء من عملهم شيء قال فهو
قوله وما ألحقناهم من عملهم من شيء حدثنا ابن المني قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن
سعيد بن جبير أنه قال في قول الله ألحقناهم بذرياتهم وما ألحقناهم من عملهم من شيء قال ألحق الله
ذرياتهم بآبائهم ولم ينقص الآباء من أعمالهم فورد على آبائهم * وقال آخرون إنما عني بقوله
ألحقناهم بذرياتهم أعطيتناهم من الثواب ما أعطينا الآباء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سمعت إبراهيم في قوله واتبعتهم
ذرياتهم بإيمان ألحقناهم بذرياتهم قال أعطوا مثل أجورهم ولم ينقص من أجورهم شيء
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن قيس بن مسلم عن إبراهيم واتبعتهم ذرياتهم
بإيمان ألحقناهم بذرياتهم قال أعطوا مثل أجورهم ولم ينقص من أجورهم * قال ثنا حكام
عن أبي جعفر عن الربيع واتبعتهم ذرياتهم بإيمان يقول أعطيتناهم من الثواب ما أعطيناهم
وما ألحقناهم من عملهم من شيء يقول ما نقصنا آباءهم شيء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بذلك قال يزيد في ذرياتهم بإيمان ألحقناهم
بذرياتهم قال عملوا بطاعة الله فآلحقهم الله بآبائهم * وأولى هذا الأقوال بالصواب وأشبهها بما
دل عليه ظاهر التزيل القول الذي ذكرنا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو والذين آمنوا
بالله ورسوله واتبعتهم ذرياتهم الذين أدركوا الإيمان بإيمان وآمنوا بالله ورسوله ألحقناهم
بالذين آمنوا وذرياتهم الذين أدركوا الإيمان فآمنوا في الجنة فعملناهم معهم في درجاتهم وإن قصرت
أعمالهم عن أعمالهم تركمة منا لآبائهم وما ألحقناهم من أجور عملهم شيء وإنما قلت ذلك أولى
التكويلات به لأن ذلك الأغلب من معانيه وإن كان لا أقوال الأخر وجوه واختلت القراء
في قراءة قوله واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقناهم بذرياتهم فقر ذلك عامة قراء المدينة واتبعتهم
ذرياتهم على التوحيد بإيمان ألحقناهم بذرياتهم على الجمع وقراءته قراءة الكوفة واتبعتهم ذرياتهم بإيمان
ألحقناهم بذرياتهم كتبها بإفراءه بعض قراء البصرة وهو أبو عمرو واتبعتهم ذرياتهم بإيمان
ألحقناهم بذرياتهم * والصواب من القول في ذلك أن جمع ذلك قراءات معروفة مستفيضة
في قراءة الأمصار متعارفات المعاني فبأيهاقرأ القارئ فاصب وقوله وما ألحقناهم من عملهم من
شيء يقول تعالى ذكره وما ألحقنا الآباء بمعني قوله وما ألحقناهم من أعمالهم شيء
فتأخذ منهم فيجعله لآبائهم الذين ألحقناهم بهم ولكل فريقهم أجور أعمالهم وألحقناهم
بدرجاتهم فضلنا مناعليهم وإلألت في كلام العرب النقص والبخس وقيدلة أخرى وما ألحقناهم
ولم يقرأها أحد من قبله ومن الألت قول الشاعر

أبلغني نعل عن مغفلة * جهد الرسالة لا أنا ولا كذا

يعني لاهضان ولا زيادة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

وما ألتاهم من علمهم من شيء قال ما نقصناهم من علمهم من شيء **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما ألتاهم من علمهم من شيء يقول ما نقصناهم **وحدثني** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا موسى بن بشر قال ثنا سفيان بن سعيد عن سماعة ابن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما ألتاهم من علمهم من شيء قال وما نقصناهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما ألتاهم من علمهم من شيء قال ما نقصنا الآباء لآباء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ما نقصنا الآباء لآباء وما نقصناهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما ألتاهم من علمهم من شيء قال نقصناهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس وما ألتاهم من علمهم من شيء يقول ما نقصنا آباءهم شيئا **قال** ثنا مهرا عن ابن أبي جعفر عن الربيع بن أنس مثله **حدثنا** ابن المني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي الملق عن سعيد بن جبير وما ألتاهم قال وما ظلمناهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ألتاهم من علمهم من شيء يقول وما ظلمناهم من علمهم من شيء **حدثني** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما ألتاهم من علمهم من شيء يقول وما ظلمناهم **وحدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما ألتاهم يقول وما ظلمناهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما ألتاهم من علمهم قال يقول لم يظلمهم من علمهم من شيء لم ينقصهم فنعطيهم ذرياتهم الذين أحقناهم بهم لم يظلموا الأعمال لحقهم بالذين قبلهم الأعمال وما ألتاهم من علمهم من شيء قال لم يأخذ عمل الكفار فيجزى بالصغار أدخلهم برحمتهم والكفار عملوا فدخلوا بأعمالهم وقوله كل امرئ بما كسب رهين يقول كل نفس بما كسبت وعملت من خير وشر مرتبة لا يؤاخذ أحد منهم بذنب غيره وإنما يعاقب بذنب نفسه في القول في تأويل قوله تعالى **﴿**وأمددناهم بغاكة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لآل النوفيا ولا تأثم **﴿** يقول تعالى ذكره وأمددنا هؤلاء الذين آمنوا بآلهة ورسوله واتبعتمهم ذرياتهم بآيمان في الجنة بغاكة ولحم مما يشتهون من اللعان وقوله يتنازعون فيها كأسا يقول يتعاطون فيها كأس الشراب ويتداولونها بينهم كما قال الأخطل نازعته طبيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

وقوله لآل النوفيا يقول لآل بطل في الجنة والها في قوله فيها من ذكر الكأس ويكون المعنى لما فيها من الشراب بمعنى أن أهلها لا ألونعندهم فيها ولا تأثم والنوفيا بطل وقوله ولا تأثم يقول ولا فصل فيها يؤثم صاحبه وقيل غنى بالتأثم الكذب ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لآل النوفيا يقول لآل بطل فيها وقوله ولا تأثم يقول لا تكذب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لآل النوفيا قال لا يستبون ولا تأثم يقول ولا يؤثمون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لآل النوفيا ولا تأثم أي لآل النوفيا ولا بطل إنما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان **وحدثنا** ابن عبد الأعلى

* (سورة الطور مكية حروفا
ألف وخمسة مائة كلمها ثلثمائة واثنان
عشرة آياتها تسع وأربعون) *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿وَالطُّورِ وَكَانَ مَسْجُورًا فِرْقًا﴾
مَنْشُورًا وَابْنَتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ
الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ
يَوْمَ تُحْشَرُ السَّاءُ مِوَاوَا وَتُسِيرُ الْجِبَالُ
سِيرًا فَوَيْلٌ لِمَنْ يَكْفُرُ بِالَّذِينَ
هِيَ فِي خَوْضٍ يَعْبُودُونَ يَوْمَ يَدْعُونَ
إِلَى تَارْحُمٍ ذُخْرًا هَذَا تَارِقَاتُ كِتْمٍ
يَهْتَكُونَ أَتُسَحَّرُ بِهَذَا أَمْ أَنْتُمْ
لَا تَبْصُرُونَ أَصْلُوهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا
تَصْبِرُوا وَسَاءَ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ تَجْزُونَ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
جَنَّاتٍ وَنَعِيمٌ مَا كُنْتُمْ بِمَا أَتَاهُمْ
رَبَّهُمْ وَوَقَّاهُمْ بِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ
كُلُوا وَاشْرَبُوا هُنَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سِرِّ
مَصْنُوفَةٍ وَزَجَّاهُمْ بِحُجْرَيْنِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ
بِإِيمَانٍ لِحَقَائِبِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا
أَنْتَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ
أَمْرٍ بِنَا كَسْبَ رَهْنٍ وَأَمْدَانُهُمْ
بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ
يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَوْنُ فِيهَا وَلَا
غَائِمٌ وَيُطَوَّقُ عَلَيْهِمْ غُلَامٌ لَهُمْ
أَكْنَامٌ لَأُولُو مَكْنُونٍ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
قَبْلَ فِئَا هَٰؤُلَاءِ مَشْفُوقِينَ فَنُفِثْنَا عَلَيْهِنَا
وَوَقَّاعِنَا عَذَابَ السُّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِنْ
قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَذَكَرَ
فَأَنَّتْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَأَنَّ هُمُ الْمُجْنُونُونَ
أَمْ يَقُولُونَ شَاعَرٌ تَتَّبِعُهُ بَشَرٌ مِنْ
ذُرِّيَّةِ الْمُنُونِ قُلْ تَرِيعُونَ أَفَأَنْتُمْ
مِنَ الْمُتَرِيعِينَ أَمْ أَنْتُمْ بِأَحْلَامِهِمْ
بِهَذَا أَهْمٌ قَوْمٌ طَاغُونَ أَمْ يَقُولُونَ
تَقُولُ بَلْ لَأُولُو مَكْنُونٍ فَلْيَأْتُوا بِحُجَّتِ
مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ أَمْ خَلْقُوا

قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا تنفوها ولا تأتمن قال ليس فيها لغو ولا باطل
أما كان اللغو والباطل في الدنيا واختلفت القراء في قراءة قوله لا تنفوها ولا تأتمن فقرأ ذلك
عامة قراء المدينة والكوفة لا تنفوها ولا تأتمن بالرغ والتثنية على وجه الخبر على أنه ليس في الكاس
لغو ولا تأتمن وقراء بعض قراء البصرة لا تنفوها ولا تأتمن نصباً غير ممنون على وجه التثنية والقول
في ذلك عندي أنها قراءتان معروفان فبأيتهما قارئ القارئ فمصيب **﴿** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** (و يطوف
عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتسألون) **﴿** يقول تعالى ذكره
و يطوف على هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في الجنة غلمان لهم كأنهم لؤلؤ في بياضه وصفاته
مكنون يعني مصون عن كثر فهو أنقى له وأصفى لبياضه وأمعنى بذلك أن هؤلاء الغلمان يطوفون
على هؤلاء المؤمنين في الجنة بكؤس الشراب التي وصف جل شأؤه صفتها وقد حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله و يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون
ذكرنا أن رجلاً قال يا بني الله هذا الخادم فكيف الخادم قال والذي نفس عهديده أن فضل
الخادم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وحدثنا ابن عبد الأعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كأنهم لؤلؤ مكنون قال بلغني أنه قيل يا رسول الله هذا
الخادم مثل اللؤلؤ فكيف الخادم قال والذي نفس بيده أن فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة
البدر على النجوم وقوله وأقبل بعضهم على بعض الآية يقول تعالى ذكره وأقبل بعضهم هؤلاء
المؤمنين في الجنة على بعض يسأل بعضهم بعضاً وقد قيل أن ذلك يكون منهم عند البعث من
قبورهم ذكر من قال ذلك **﴿** حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله وأقبل بعضهم على بعض يتسألون قال إذا نهوا في الصفحة الثانية **﴿** القول
في تأويل قوله تعالى **﴿** (قالوا أنا أكفيل أهلنا مشفقين فمن آتاهم علينا وانا عذاب السموم انا
كأمن قيل ندعوه انه هو البر الرحيم) **﴿** يقول تعالى ذكره قال بعضهم لبعض انا أيها القوم كأفينا أهلنا
في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله وجلين أن يعذبنا بنا اليوم فمن آتاهم بغضله ووقانا
عذاب السموم يعني عذاب النار يعني فجاننا من النار وأدخلنا الجنة ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **﴿** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله عذاب السموم قال عذاب النار وقوله انا كأمن قيل ندعوه يقول انا كأفينا أهلنا من قبل
يومنا هذا ندعوه يقول نعيده غلصالة الدين لا نشارك به شيئاً انه هو البر يعني اللطيف بعباده
كما **﴿** حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه هو البر
يقول اللطيف وقوله الرحيم يتولى الرحيم خلقه أن يشفع الالف بمعنى انا كأمن قبل ندعوه انه هو البر
قوله انه هو البر فقرأته عامة قراء المدينة أنه يشفع الالف بمعنى انا كأمن قبل ندعوه انه هو البر
أو بانه هو البر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالكسر على الابتداء = والصواب من القول
في ذلك أنها قراءتان معروفان فبأيتهما قارئ القارئ فمصيب **﴿** القول في تأويل قوله تعالى
﴿ (ف إذ كرفا أنت تبعهم رب بكاهن ولا مجنون أم يقولون شاعر تبص به رب المنون قل
ترصوا فاني معكم من المتر بصين) **﴿** يقول تعالى ذكره لبيد همدلي الله عليه وسلم فذكرنا همدن
أرسلت اليه من قومك وغيرهم وعظم بهم الله عندهم فانت تبعهم رب بكاهن ولا مجنون
يقول فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن ولا مجنون ربي تنصير عنه قومه ما أخبر به ولو كنتك

من غرشي أمهم أنما لقون أم خلقوا
 السموات والأرض بل لا يوقنون
 أم عندهم خزائن ربك أم هم
 الميسطرون أم لهم سلم يستمعون
 فيه فليأت مستمعهم سلطان مبين
 أم له البنايات ولكم البنون أم تسألهم
 أجر أنفهم من مقرر منقول أم
 عندهم الغيب فهم يكتبون أم
 يريدون كيدا فوالذين كفروا هم
 المكيون أم لهم الله غير الله سبحانه
 الله عما يشركون وإن رواك كسفان
 السما ساقط يقولوا أصحاب مكرم
 فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
 يصعقون يوم لا يخفى عنهم كيدهم
 شيئا ولا هم ينصرون وإن للذين
 ظلموا عذابا دون ذلك ولكن
 أكثرهم لا يعلمون وأصاب ربكم
 ربك فأنك بأعيننا ووسع بهمدر ربك
 حين تقوم ومن الليل فسبحه
 وإدبار النجوم ﴿١﴾ القراءات
 فكهن مقصورا يزيد وأتبعناهم
 من باب الأفعال أبو عمرو وذريتهم
 على التوحيد مر فوعا ذرأتهم على
 الجمع أبو جعفر ونافع وقرأ أبو عمرو
 على الجمع فيهما منصوبا وقرأ
 ذريتهم ابن عامر وسهل ويعقوب
 على الجمع أيضا ولكن يرفع الأول
 الباقون على التوحيد فيهما الأول
 مر فوعا والثاني منصوبا أنتاهم
 بكسر اللام ثلاثيا ابن كثير ولؤلؤ
 بتلين الهمة الأولى شجاع ويزيد
 وأبو بكر وحماد حمزة في الوقف كما
 مرق الحنج أنه هو البت ففتح الهمة
 أبو جعفر ونافع وعلى أنا كأندعوه
 لأنه الميسطرون بالسين ابن كثير في
 رواية وابن عامر والأخرون بالصاد
 وقرأ حمزة في رواية بإشمام الراء
 (١) كذا في الأصل ولعله أوتشيع

رسول الله لا تخذلك ولكنه ينصرك وقوله أم يقولون شاعر تر بص به رب المنون يقول
 جل شأؤه بل يقول المشركون يا محمدك هو شاعر تر بص به حوادث الدهر يكفيه الموت
 أو حادثة متلفة وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت عباراتهم عنه فقال
 بعضهم فيه كالذي قلنا وقال بعضهم هو الموت ذكر من قال غنى بقوله رب المنون حوادث الدهر
 حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب المنون قال حوادث الدهر حدثنى
 ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد رب المنون حوادث الدهر ذكر من قال
 غنى به الموت حدثنى علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
 رب المنون يقول الموت حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن
 أبيه عن ابن عباس قوله تر بص به رب المنون قال تر بصون به الموت حدثنى بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم يقولون شاعر تر بص به رب المنون قال قال ذلك قائلون
 من الناس تر بصوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت يكفيه كونه كما كفاكم شاعر بنى فلان وشاعر
 بنى فلان حدثنى ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رب المنون
 قال هو الموت تر بص به الموت كما مات شاعر بنى فلان وشاعر بنى فلان وحدثنى سعد بن
 يحيى الأموي قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن إسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن
 ابن عباس أن قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم
 احبسوه في وثاق ثم تر بصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة التميمي
 كأحدهم فأنزل الله في ذلك من قولهم أم يقولون شاعر تر بص به رب المنون حدثنى يونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تر بص به رب المنون الموت وقال الشاعر

تر بص بها رب المنون لعلها * سيلك عنها بعلها أو شيع (١)

وقال آخرون معنى ذلك رب الدنيا وقالوا المنون الموت ذكر من قال ذلك حدثنى ابن حميد
 قال ثنا مهران عن أبي سنان رب المنون قال رب الدنيا والمنون الموت وقوله قل تر بصوا
 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هؤلاء المشركين الذين يقولون لك أنك شاعر
 تر بص بك رب المنون تر بصوا أي انتظروا وتمهلوا في رب المنون فاني معكم من المترصين بكم
 حتى يأتي أمر الله فيكم ﴿٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى (أم تأمرهم أم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاعون
 أم يقولون نقول بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) يقول تعالى ذكره تأمر
 هؤلاء المشركين أم أحلامهم بل يقولوا لمحمد صلى الله عليه وسلم هو شاعر وإن ما جاء به شعر أم هم
 قوم طاعون يقول جل شأؤه تأمرهم بذلك أم أحلامهم وعقوبهم بل هم قوم طاعون قد طغوا
 على ربهم ففجأ زوا أم أذنهم وأمرهم به من الإيمان إلى الكفر وبخوال الذي قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 في قوله أم تأمرهم أم أحلامهم بهذا قال كانوا يعنون في الجاهلية أهل الأحلام فقال الله أم تأمرهم
 أم أحلامهم بهذا أن يعبدا أصناما بكم كما يتركو إعادة الله فتنفعهم أم أحلامهم حين كانت لديناهم
 ولم تكن عقوبهم في دينهم لم تنفعهم أم أحلامهم وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة
 يتأول قوله أم تأمرهم أم أحلامهم بل تأمرهم وبخوال الذي قلنا في تأويل قوله أم هم قوم طاعون
 أيضا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا

يصعقون مبدا القول ابن عامر
وعاصم واديار النجوم بالفتح يد
عن يعقوب في الوقوف والطور ولا
مسطور ولا منشور ولا المصور
ولا المرفوع ولا المسجور ولا
لواقع ولا من دافع ولا مورا ولا
سيرا ط للكذين ولا ياعون م
دعا ط لان التقدير يقال لهم هذه
النار تكذبون ه لا تبصرون ه
تصبروا ه لاختلاف الجملتين مع
اتفاق المعنى عليكم ط تعملون ه
ونعيم ه لا آتاهم بهرج لاحتال
المطف واتضح وجه الحال أى
وقد وقاهم الجحيم ه تعملون ه لا
مصنوفة ج عيب ه شئ ه
رهين ه يشنون ه ولا تأثم ه
مكتون ه يتساءلون ه متفقين
ه السوم ه تدعو ه ط لمن قرأ
انه الكسر الرحيم ه مجنوب ه
لان أبا بشاء استفهام وتوبيخ
المنون ه المترصين ه ط لمقلنا
طاغوت ه ج لاحتال ابتداء
الاستفهام والجواب بقوله بل
لا يؤمنون ه ج لإلا يمع الفاء
صادقين ه ط الخالقون ه ط
والارض ج لان بل للاضرب مع
العطف لا يؤمنون ه الميطرون
ه ط فيه ج لثنتي الاستفهام مع
فاء التعقيب مين ه ط البنون ه ط
مقلون ه يكتبون ط كيدا ط
المكيئون ه ط والاضاب في تقدم
أن كلما وصل أم فهو للجواب
وما قطع فهو بمعنى ألف الاستفهام
غير الله ط يشركون ه مركوم ه
يصعقون ه لا لا يؤمنون
ما تقدمه ينصرون ه ط لا يسلون
ه تقوم ه لا النجوم ه

سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد في قوله أمهم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون
حمرشا ابن بشار قال ثنا يحيى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد أمهم قوم طاغون قال بل هم
قوم طاغون وقوله أمهم يقولون تقوله يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون تقول عجم هذا
القرآن وتحلقه وقوله بل لا يؤمنون يقول جل ثناؤه كذبوا فيما قالوا من ذلك بل لا يؤمنون
فيصدقوا الحق الذي جاءهم من عند ربهم وقوله فليأتوا بحديث مثله يقول جل ثناؤه فليأت
قائلا وذلك من المشركين يقرآن مثله فانهم من أهل لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولن يتعدى عليهم
أن يأتوا من ذلك بمثل الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم ان كانوا صادقين أن هذا صلى الله عليه
وسلم تقوله وتحلقه في القول في تأويل قوله تعالى (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا
السماوات والارض بل لا يقولون) يقول تعالى ذكره أخلق هؤلاء المشركون من غير شيء أى من
غير آباء ولا أمهات فهم كالجناد لا يسلون ولا يفهمون فحجة ولا يعتبرونه بعبارة ولا يشعظون
بموعظة وقد قيل ان معنى ذلك أم خلقوا لغير شيء كقول القائل فقلت كذا وكذا من غير شيء
بمعنى لغير شيء وقوله أمهم الخالقون يقول أمهم الخالقون هذا الخلق فهم لذلك لا يتأثرون لأمر
الله ولا يتوبون عما نهاهم عنه لأن الخلق في الأمر والنهي أم خلقوا السماوات والارض يقول أخلقوا
السماوات والارض فيكونوا هم الخالقين وانما معنى ذلك لم يخلقوا السماوات والارض بل
لا يقولون يقول لم يتركوا أن يأثموا لأمر ربهم ويتنوا إلى طاعته فيما أمر ونهى لانهم خلقوا
السماوات والارض فكانوا بذلك أربابا ولكنهم فعلوا لأنهم لا يقولون بوعيد الله وما أعلا أهل
الكفر به من العذاب في الآخرة في القول في تأويل قوله تعالى (أم عندهم خزائن ربك أمهم
المسيطرون أمهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم سلطان مبين) يقول تعالى ذكره أعتد
هؤلاء المكذبين بآيات الله خزائن ربك أم عندهم لاستغنائهم بذلك عن آيات ربهم معرضون
أمهم المسيطرون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أمهم المسلطون
ذكر من قال ذلك حمزة على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله أمهم المسيطرون يقول المسلطون وقال آخرون بل معنى ذلك أمهم المتزولون ذكر من
قال ذلك حمزة محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله أم عندهم خزائن ربك أمهم المسيطرون قال يقول أمهم المتزولون وقال آخرون
بل معنى ذلك أمهم الأرباب ومن قال ذلك معمر بن المنذر قال يقال سيطر على أى اتخذنى
خولاك وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أمهم الجبارون المتسلطون
المتكبرون على الله وذلك أن المسيطر في كلام العرب الجبار المتسلط ومنه قول الله استعليهم
بمسيطر يقول استعليهم بامرسلط وقوله أمهم سلم يستمعون فيه يقول أمهم سلم يرتقون
فيه أى الساء يستمعون عليه الوحي فيدعون أنهم سمعوا هالك من الله الذى هم عليه حتى فهم
بذلك متسكون بآهه عليه وقوله فليأت مستمعهم سلطان مبين يقول فان كانوا يدعون ذلك
فليأت من يزعم أنه اسم ذلك فسمعه سلطان مبين يعنى بحجة تبين أنها حق كآتى محمد صلى الله
عليه وسلم بها على حقيقة قوله وصدقه فيما جاءهم به من عند الله والسلم في كلام العرب السبب
والمرعاة ومنه قول ابن مقبل

لا تحز المرء أحماء البلاد ولا تنه في السماوات السلايل

ومنه قوله جعلت فلا تاسا لما حاجي اذا جعلته سبيلها في القول في تأويل قوله تعالى (أم

في التفسير لما ختم السورة المتقدمة
 بوقوع اليوم الموعد أقسم على ذلك
 بالطور وهو الجبل الذي مر ذكره
 مراراً قصة موسى والكتاب
 المسطور التوراة ظاهر الأثمة هو
 المناسب للطور وقيل اللوح
 المحفوظ وقيل صحيفة الأعمال
 والرق الصحيفة والحل الذي
 يكتب عليه والمنشور خلاف
 المطوى كقوله ونخرج له يوم القيامة
 كتاباً يلقاه منشوراً وقيل هو القرآن
 وتكرار لانه كتاب مخصوص من بين
 جنس الكتب (والبيت المعمور)
 الكعبة أو الضريح في السماء السابعة
 سمى معموراً لكثرة زواره من
 الحجاج أو الملائكة (والسقف
 المرفوع) السماء (والبحر المسجور)
 المثلوء أو الموقد من قوله وإذا البحار
 فجبرت وقد سبق في المؤمن في قوله
 ثم في النار يسجرون عن جبر
 ابن مطعم أيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أكله في الأسارى
 فالتفتة في صلاة الفجر يقرأ سورة
 والطور فلما بلغ انت غلب ربك
 لواقع أسلمت خوفاً من أن يزل
 العذاب (يوم تمور) تضطرب
 وتمج وتذهب وقد يقال التورح
 في تخرج كحركة الزئبق ونحوه قلت
 لأهل التأويل أن يقولوا الطور
 الصورة العقلية وكتاب مسطور هي
 الجلال القلمية والمعارف الالهية
 الثابتة كالخرف الرق والبيت
 المعمور بيت القلب والسقف
 المرفوع الرأس والبحر المسجور
 الدماغ المملوء من الخيالات والاهام
 ان عذاب ربك بالحرمان
 عن الاكرام لاردحام ظلم الآثام

له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون ﴿
 يقول تعالى ذكره لشركين به من قريش أيا القوم البنات ولكم البنون ذلك اذا قسمه ضميرى
 وقوله أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم أسأل
 هؤلاء المشركين الذين أرسلناك اليهم يا محمد على ما تدعوهم اليه من توحيد الله وعبادته واعباده
 من أموالهم فهم من ثقل ما حملتهم من الغرم لا يقدرون على اجابتك الى ما تدعوهم اليه ونحو
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة قوله أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون يقول هل سألت هؤلاء القوم أجراً يحدهم فلا
 يستطيعون الاسلام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم تسألهم
 أجراً فهم من مغرم مثقلون قال يقول أسألهم على هذا أجراً فأتاهم الذي يتنى أخذ منهم وقوله
 أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك للمناس
 فينبئهم بما شاؤوا ويخبرهم بما أرادوا ﴿
 القول في تأويل قوله تعالى ﴿
 أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم الله غير الله سبحانه الله عما يذكرون ﴿
 يقول تعالى ذكره بل يريد هؤلاء للمشركين يا محمد وبدين الله كيدا فالذين كفروا هم المكيدون يقول فهم المكيدون
 المذكور بهم دونك فتق بالله وما مضى لم أمرك به وقوله أم لهم الله غير الله يقول جل ثناؤه أم لهم
 معبود يستحق عليهم العبادة غير الله فيجوز لهم عبادته يقول ليس لهم الله غير الله الذي له العبادة من
 جميع خلقه سبحانه الله عما يشركون يقول تعالى ذكره عبادتكم معه غيره ﴿
 القول في تأويل قوله تعالى ﴿
 وان يروا كسفا من السماء ساقطاً يقولوا محبب مرحوم فذرهم حتى يلاقوا
 يومهم الذي فيه يصعقون ﴿
 يقول تعالى ذكره وان يروا هؤلاء المشركين قطعاً من السماء ساقطاً
 والكسف جمع كسفة مثل القمر جمع نجرة والسدر جمع سدره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن
 ابن عباس قوله كسفا يقول قطعاً حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 وان يروا كسفا يقول وان يروا قطعاً من السماء ساقطاً يقولوا محبب مرحوم يقول جل ثناؤه يقولوا
 لذلك الكسف من السماء الساقط هذا محبب مرحوم يعني بقوله مرحوم بعضه على بعض وانما
 عنى بذلك جل ثناؤه المشركين من قريش الذين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات فقالوا
 له ان يؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً الى قوله علينا كسفا فقال الله لنبه محمد صلى الله
 عليه وسلم وان يروا هؤلاء المشركين ما سألوهم من الآيات فاعينوا كسفان السماء ساقطاً لم يتلقوا
 عما هم عليه من التكذيب ولقالوا انما هذا محبب بعضه فوق بعض لان الله قد حتم عليهم أنهم
 لا يؤمنون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقولوا محبب مرحوم
 يقول لا يصعد قواً يحدث ولا يؤمنوا بآية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 في قوله وان يروا كسفان السماء ساقطاً يقولوا محبب مرحوم قال حين سألو الكسف قالوا
 أسقط علينا كسفان السماء ان كنت من الصادقين قال يقولوا فأتنا قالوا محبب مرحوم
 وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه
 وسلم فذرهم يا محمد هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون وذلك عند النسخة الأولى
 واختلف القراء في قراءة قوله فيه يصعقون فقرأت عامة قراء الأماص وسوى عاصم بفتح الياء من
 يصعقون وقرأت عاصم يصعقون بضم الياء والفتح أعجب القراءتين ليناً لأنه أفصح للغير

وأشهرهما وإن كانت الأخرى جائزة وذلك أن العرب تقول صق الرجل وصق وسعد وسعد وقد ينماضي الصق يشواهد وما قال فيه أهل التأويل فيما مضى بل أغنى عن أعادته في القول في تأويل قوله تعالى ﴿يوم لا ينفي عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون﴾ وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون يعني جل شأؤه بقوله يوم لا ينفي عنهم كيدهم شيئا يوم القيامة حتى لا يقوا يومهم الذي فيه يصعقون ثم بين عن ذلك اليوم أي يوم هو قال يوم لا ينفي عنهم كيدهم شيئا يعني مكرمهم أنه لا يدفع عنهم من عذاب الله شيئا قال يوم الثاني ترجمة عن الأول وقوله ولا هم ينصرون يقول ولا هم ينصروهم ناصر فاستفيد لهم من عنهم وعاقبهم وقوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك اختلف أهل التأويل في العذاب الذي توعد الله به هؤلاء الظلمة من دون يوم الصعقة فقال بعضهم هو عذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثنا اسمعيل بن موسى القزاري قال أخبرنا شريك عن أبي إسحق عن البراء عذابا دون ذلك قال عذاب القبر حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال سئني معاوية عن علي عن ابن عباس وقوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك يقول عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن ابن عباس كان يقول أنكم لتجدون عذاب القبر في كتاب الله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن ابن عباس كان يقول إن عذاب القبر في القرآن ثم تلا وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك وقال آخرون عن ذلك الجوع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذابا دون ذلك قال الجوع وقال آخرون عن ذلك المصائب التي تصيبهم في الدين من ذهاب الأموال والأولاد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال دون الآخرة في هذه الدنيا ما يعذبهم من ذهاب الأموال والأولاد قال فيبي المؤمنين أجر وثواب عند الله عذابهم ومصائبهم ومصائب هؤلاء عليهم الله أباه في الدنيا وقرأوا لتعجبكم أموالهم وأولادهم إلى آخر الآية والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أن للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم عذابا دون يومهم الذي فيه يصعقون وذلك يوم القيامة فعذاب الصبر دون يوم القيامة لأنه في البرزخ والجوع الذي أصاب كثر رقيش والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة ولم يخص الله نوعا من ذلك أنه لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عم فقال وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك فكل ذلك لهم عذاب وذلك لهم دون يوم القيامة فتأويل الكلام وإن للذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيامة ولكن أكثرهم لا يعلمون بأنهم ذاقوا ذلك العذاب في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وأصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم﴾ يقول تعالى ذكره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصبر لحكم ربك بأبعد الذي حكم به عليك وأمض لأمر دينيه وبلغ رسالاته فانك باعيننا يقول جل شأؤه فانك برأى من نازك ونزى عليك ونحن نحوطك ونحفظك فلا يصل اليك من أرادك بسوء من المشركين وقوله وسبح محمد ربك اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك إذا قممت من نومك فقل سبحان الله ومجده ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن أبي الأحوص في قوله وسبح محمد ربك حين تقوم قال من كل منامه يقول

لواقع يوم القيامة الصغرى إذا تموز سما الأرواح حين قطع العلات وحيلولة العوائق مورا وتسير جبال النفوس الحيوانية الأماراة التي أثقلت ظهر صاحبها لاتباء سيرتها واقضاء سلطانها سيرا والدع اللع الغفيف قال المفسرون إن خزنة النار يقولون أيديهم إلى أعناقهم ويجمعون نواصيهم إلى أقدامهم ويدفعونهم إلى النار دفعا على وجوههم وزجافي أفتيتهم والاستغفام في قوله (أفسح) للتفريق والتبكي والقاء مؤكله أي كتم تقولون للوحى إنه سحر فهذا أيضا سحر (أم ألتبصرون) هذا الخبر عنه في الآخرة كما كتم لا تصدقون الخبر عنه في الدنيا وقوله (فاصبروا وأولتصبروا) كقولهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ثم علل الاستواء بقوله (فانتخبون) يعني أن الأجزاء لابد من حصوله فلا حزم للصبر على عدمه قوله (ووقاهم) معطوف على متعلق قوله في جنات أي استقروا في جنات ونعيم ووقاهم العذاب وجوز أن يعطف على آتاهم على أن ما مصدرية أي فأكهن بالآيات والوقاية (كلوا) على إرادة القول أي قال لهم كلوا (واشربوا) أكلا وشربا (هينئا) أو طعما أو شربا هينئا لا تنقص فيه وقد مر في أول السند وجوز جارا أنه أن يكون صفة في معنى المصدر القائم مقام الفعل أي هنا كالأكل والشرب بسبب ما علمتم أولياء مريدة أي هنا كم جزاء ما علمتم قوله (والذين آمنوا) ظاهر وأنه مبدأ خبره ألحقنا

قال جارا لله هو معطوف على حور
 عين أي قربانهم بحور عين والذين
 آمنوا من رفقائهم وجلسائهم
 وأتباعهم ذرياتهم كي يجتمع لهم
 أنواع السرور بملاعبة الحور
 وبمؤانسة الاخوان المؤمنين
 وباجتماع اولادهم ونسبهم بهم
 وقوله (يايمان) أي بسبب إيمان
 عظيم وقمع الحبل وهو إيمان الآباء
 (الحقنا) بدرجاتهم (ذرياتهم) ويحوز
 أن يراد إيمان الذرية بالذات الحبل
 كما جاء في الحديث أن الله يرفع ذرية
 المؤمن في درجته وإن كانوا دونه
 ينقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية (وما
 آتاهم) أي وما نقصنا من ثوابهم
 شيئا بطيئة الأبناء ولا بسبب غيرها
 ولكن وفرنا عليهم جميع ما ذكرنا
 فضلا واحسانا ثم بين أن الجزاء
 بمقدار العمل فقال (هل امرئ بما
 كسب رهين) أي مرهون قال
 جارا لله كأن نفس العبد رهين عند
 الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب
 به كما رهن الرجل عبده بدين عليه
 فإن عمل صالح فكسبها وخلصها
 والا أوقبها وقيل هذا يهوداني
 الكفار والرهين المرهون المأخوذ
 المحبس على أمر يؤذيه عنه وقيل
 بمعنى رهن وهو المقيم أي كل
 إنسان مقيم في جزام ما يقدم
 (وأمددناهم) وزدناهم وقتنا بدوقت
 (يتنازعون) يتعاطونهم وقرناهم
 (لالتوفيق) أي لأحدث بباطل في
 أثنائها وحقى القتل لانتفاء القول
 الذي هو من تماكيه (ولا تأثم)
 أي لا يفعلون ما ينسب صاحبها إلى
 الاثم لوضعه في دار التكليف وإنما
 يتكلمون بالكلام الحسن المفيد

حين يريد أن يقوم سبحانك ويحمدك
 اصحح عن أبي الأحوص عوف بن مالك وسبح محمد بك قال سبحان الله ومحمد
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسبح محمد بك حين تقوم قال إذا قام لصلاة
 من ليل أو نهار وقرأ بها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة قال من نود ذكره عن أبيه وقال بعضهم
 بل معنى ذلك إذا قمتم إلى الصلاة المفروضة قل سبحانك اللهم ومحمد ذكر من قال ذلك
 محمد بن أبي حمزة قال ثنا ابن المبارك عن جوير عن الضحاك وسبح محمد بك حين تقوم
 قال إذا قام إلى الصلاة قال سبحانك اللهم ومحمد وتبارك اسمك ولا اله غيرك وصدرت عن
 الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وسبح محمد بك
 حين تقوم إلى الصلاة المفروضة * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك
 وصل محمد بك حين تقوم من منامك وذلك نوم القائلة وإنما غنى صلاة الظهر وإنما قلت هذا
 القول أولى القولين بالصواب لأن الجميع مجموع على أنه غرض واجب أن يقال في الصلاة سبحانك
 ومحمد وما روى عن الضحاك عند القيام إلى الصلاة فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان
 فرضا أن يقال لأن قوله وسبح محمد بك أمر من الله تعالى بالتسبيح وفي إجماع الجميع على أن ذلك
 غير واجب الدليل الواضح على أن القول في ذلك غير الذي قاله الضحاك فإن قال قائل ولعله
 أراده الندب والارشاد قيل لا دلالة في الآية على ذلك ولم تقم حجة بأن ذلك معنى ما قاله
 الضحاك فيجعل إجماع الجميع على أن التسبيح عند القيام إلى الصلاة مما خيرا للمسلمون فيه دليلا
 لنا على أنه أراده الندب والارشاد وإنما قلنا غنى عن القيام من نوم القائلة لأنه لا صلاة تجب فرضا
 بعد وقت من أوقات نوم الناس المعروف إلا بعد نوم الليل وذلك صلاة الفجر أو بعد نوم القائلة
 وذلك صلاة الظهر فلما أمر بعد قوله وسبح محمد بك حين تقوم بالتسبيح بعد إدار النجوم وذلك
 ركعتا الفجر بعد قيام الناس من نومها ليلال على أن الأمر بالتسبيح بعد القيام من النوم هو أمر
 بالصلاة التي تجب بعد قيام من نوم القائلة على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل وقوله ومن الليل
 فسبحه يقول ومن الليل فعظم بك يا محمد بالصلاة والعبادة وذلك صلاة المغرب والعشاء وكان
 ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن
 الليل فسبحه قال ومن الليل صلاة العشاء وإدار النجوم يعني حين تدبر النجوم لاقول عند
 اقبال النهار وقيل غنى بذلك ركعتا الفجر ذكر بعض من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
 ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فسبحه وإدار النجوم
 قال هما السجدة قبل صلاة العشاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 قوله ومن الليل فسبحه وإدار النجوم كما تحدثت أنهما الركعتان عند طلوع الفجر قال وذكرنا
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لها أحب إلى من حمر النعم حدثنا بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعيد بن هشام عن عائشة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال في ركعتي الفجر ما خير من الدنيا جميعا حدثنا ابن عبد الأعلى قال
 ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وإدار النجوم قال ركعتان قبل صلاة الصبح حدثنا ابن
 بشار قال ثنا ابن أبي عدي وحامد بن مسعدة قال ثنا حميد عن الحسن بن علي في قوله
 وإدار النجوم قال الركعتان قبل صلاة الصبح حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء
 قال قال علي رضي الله عنه إدار النجوم الركعتان قبل الفجر * وقال آخرون غنى بالتسبيح إدار

الجموع صلاة الصبح القريبة ذكر من قال ذلك حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإدبار النجوم قال صلاة الغداة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإدبار النجوم قال صلاة الصبح * وأولى التولين في ذلك عندى بالصراب قول من قال غنى بها الصلاة المكتوبة صلاة الفجر وذلك أن الله أمر فقال ومن الليل فسيحه وإدبار النجوم والركعتان قبل القرينة غير واجبتين ولم يتم حجة يجب التسليم لها أن قوله فسيحه إلى الندب وقد دللنا في غير موضع من كتبنا على أن أمر الله على الفرض حتى تقوم حجة بأنه مراد به الندب أو غير الفرض بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع

آخر تفسير سورة الطور

(تفسير سورة والنجم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى ﴿والنجم إذا هوى﴾ ماضل صاحبكم وماغوى؟ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله والنجم إذا هوى فقال بعضهم غنى بالنجم الثريا وعلى قوله إذا هوى إذا سقط قالوا تأويل الكلام الثريا إذا سقطت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال قال عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والنجم إذا هوى قال إذا سقطت الثريا مع الفجر حدثنا ابن حنبل قال ثنا مهرا عن سفيان والنجم إذا هوى قال الثريا وقال مجاهد والنجم إذا هوى قال سقوط الثريا حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنجم إذا هوى قال إذا نصب * وقال آخرون معنى ذلك والقرآن إذا نزل ذكر من قال ذلك حدثني زيد بن عبد الله الحسائي أبو الخطاب قال ثنا ملك بن سمير قال ثنا زعيم عن مجاهد في قوله والنجم إذا هوى قال القرآن إذا نزل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى قال قال عتبة بن أبي لحب كبرت رب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تخاف أن يأكلك كلب الله قال فخرج في تجارة إلى اليمن فبينما هم قد عسروا أذعن صوت الأسد فقال لأصحابه اني ما كول فأخذ قوا به وضرب على أصحخيم فناموا وأجاء حتى أخذهم فسموا الإصوته حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا معمر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا والنجم إذا هوى فقال بن أبي لحب حبيته قال اسمع عتبة كبرت رب النجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذروا لا يأكل كلب الله قال فصرخا منه قال وقال ابن طاوس عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخاف أن يسلط الله عليك كلبه فخرج ابن أبي لحب مع ناس في سفر حتى إذا كانوا في بعض الطرق سمعوا صوت الأسد فقال ما هو إلا يريدني فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى إذا ما أجانا أسد فأنذره من بينهم وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول غنى قوله والنجم والنجوم وقال ذهب إلى لفظ الواحد وهو في معنى الجميع واستشهد بقوله ذلك بقول راعي الأبل

وذلك أنهم حكاه علماء والفلان الختام المختصون بهم والؤلؤ المكنون المستور في الصدف أوفى الدرج وذلك أنه أصفى وأرطب وأتم وقيل لقادة هذا هو الخادم فكيف الخدم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن أفضل الخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه صلى الله عليه وسلم أن أدنى أهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خداه فيجيبه ألف باباه ليك ليك (يتسألون) يتحدنون (مشفقين) أرقاء القلوب من خشية الله وعذاب السموم عذاب النار لأنها تدخل المسام ومثله الريح السموم (من قبل) أي في الدنيا (فذكر) فأثبت على ما أت عليه من التذكير والدعوة العامة (فأنت بنمقر) أي بسبب حمد الله وانعامه عليك (بكاهن) كما يزعمون (ولا يمنون) فلهذا كان لهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوال بعضهم ينسبونه إلى الكهانة نظرا إلى إخباره عن المغيبات وبعضهم يرمونه بالجنون حيث لا يسمعون منه ما يوافق هواهم ويطابق مغزاه وبعضهم يرون أن تأثير كلامه فيهم من باب التخيل لا لا التجاز كما قال (أه يقولون) شاعر ترجمه به ريب المتنون وهو ما يلقى النفوس ويغريها من حوادث الدهر وقيل المتن الموت فعول من منه إذا قطع له لأن الموت قطع ولذلك سمي شعوب وقد قالوا تنتظره نواب الزمان فيهلك كاهلك الشراء قبله والاحلام القول

فبات تعدّ النجم في مسجدة = سرج بأيدي الأكلين جمودها

والصواب من القول في ذلك عندى ما قاله مجاهد من أنه غنى بالنجم في هذا الموضع الثريا وذلك أن العرب تدعوها النجم والقول الذي قاله من حكيما عنه من أهل البصرة قول لا تسلم أحدا من أهل التأويل قاله وإن كان له وجه فذلك ترك التأويل به وقوله ماضل صاحبكم وما غوى يقول تعالى ذكره ما حاد صاحبكم أي الناس عن الحق ولا زال عنه ولكنه على استقامة وسداد وبني بقوله وما غوى وما صار غويا ولكنه رشيد سديد يقال غوى يغوى من الغى وهو غاو وغوى يغوى من اللب إذا بتم وقوله ماضل صاحبكم جواب قسم والنجم في القول في تأويل قوله تعالى لا وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالائق الأعلى في يقول تعالى ذكره وما ينطق بهذه القرآن عن هواه إن هو إلا وحي يوحى يقول ما هذا القرآن إلا وحي من الله يوحى إليه وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينطق عن الهوى أي ما ينطق عن هواه إن هو إلا وحي يوحى قال يوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل ويوحى جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل غوى غوى الله غوى الله غوى باللهوى وقوله علمه شديد القوى يقول تعالى ذكره علمه حاصل الله عليه وسلم هذا القرآن جبريل عليه السلام وغنى بقوله شديد القوى شديد الأسباب والقوى جمع قوة كما يلحق جمع جثة والحق جمع حبة ومن العرب من يقول القوى بكسر القاف كجمع الرشوة رشاء بكسر الراء والحبة حبا وقد ذكر عن العرب أنها تقول رشوة بضم الراء ورشوة بكسر هاء يجب أن يكون جمع من جمع ذلك رشاء بكسر الراء على لغة من قال واحد رشوة وأن يكون جمع من جمع ذلك بضم الراء من لغة من ضم الراء في واحد هاء وجمع بالكسر من كان من لغته الضم في الواحدة أو بالضم من كان من لغته الكسر فانما هو محل إحدى اللغتين على الأخرى وبخوالذي قلنا في تأويل قوله علمه شديد القوى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة علمه شديد القوى يعني جبريل حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع علمه شديد القوى قال جبرائيل عليه السلام حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع مثله وقوله ذو مرة فاستوى اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ذو مرة فقال بعضهم معناه ذو خلق حسن ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذو مرة فقال ذو منظر حسن حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذو مرة فاستوى ذو خلق طويل حسن وقال آخرون بل معنى ذلك ذو قوة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذو مرة فاستوى قال ذو قوة جبريل حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان ذو مرة قال ذو قوة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذو مرة فاستوى قال ذو قوة المرة القوّة حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام « وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال غنى بالمرّة صحّة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات والجسم إذا كان كذلك من الإنسان كان قويا وانما قلنا أن ذلك كذلك لأن المرّة واحدة للمرر وانما أريد به ذو مرة قسوية وإذا كانت المرّة صحيحة كان الإنسان صحيحا

وكانت قرش يدعو أنهم أهل النبی والأحلام وتكون الأحلام أمرتهم بجاز لا شأن إلى تلك الأقوال الفاسدة وفيه تفرع وتو بيخ أدنو كأنهم عقل لمزوا بين الحق والباطل والمعجز وغيره (تقوله) اختلقه من تلقا نفسه (بل لا يؤمنون) جمودا وعنادا وقد سمع عندهم اعجاز القرآن والا (فليأتوا بحديث مثله) ولم ينههم على إنكار الصانع بقوله (أم خلقوا من غير شيء) من غير خلق (أهمم الخالقون) أنفسهم وقيل خلقوا من أجل لاشئ من جزاء وحساب والاول أقوى لقوله (أم خلقوا السموات والأرض) ثم احتج عليهم بالانصص ثم بالآفاق ثم قال (بل لا يؤمنون) وذلك أنه حكى عنهم ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن اللهقين أنهم في هذا الاعتراف شاك أن ذلوا عرفوه حق معرفته لم يتنوا له نقا ولم يحسدوا من اختاره للرسله كما ونههم عليه بقوله (أم عندهم خزائن ربك) حتى يختاروا للنبوة من أرادوه (أهمم الميطرون) المسلطون الغالبون حتى يدبروا أمر العالم على حسب مشيتهم (أهمم سلم يستمعون) الوحي صاعدين (فيه) إلى السماء عاتلين بالحق والمبطل ومن له العاقبة والمعزم أن يلتزم الإنسان ما ليس عليه (أم عندهم الغيب) المحفوظ في اللوح (فهم يكتبون) ما فيه من أحوال المبدأ والنبوة والمعاد فيكون بحسبها (أمر يديون كيذا) وهو كيدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وفي غيرها (فالذين كفروا)

اللام هؤلاء والجنس فيسلمهم (هم المكيون) الملقبون الذين يهود وبال الكيد عليهم قتلوا بيد ظاهره دين الاسلام ثم صرح بالمقصود الكلي فوجههم على اشرا كهو ونزهة نفسه عن ذلك بقوله (سبحان الله) ثم اجاب عن بعض مقترحاتهم وهو قولهم (أولسقط السماء كما عمت علينا كسفا) والمراد أنهم لفروا عنادهم لا يفيد معهم شيء من الدلائل فلو اسقطنا عليهم قطعة من السماء لقالوا هذا صاحب مر كوم بعضه فوق بعض ومعنى يصعقون يموتون وذلك عند النفخة الاولى قوله (عذابا دون ذلك) أي قبل يوم القيامة وهو القتل بيد والقط سبه سنين وعذاب القبر (فاصبر لحكم ربك) بامهالهم وتبليغ الرسالة (فانك) محفوظ (باعتينا) وهو مجاز عن الكلاسة التامة والجمع للتعظيم والمبالغة (وحين تقوم) أي من أي مكان قت أومن ماتك وادبار النجوم والكس غروبها آخر الليل وهو الحقيقة ثلاثي نورها في ضوء الصبح وبالفتح أعقابها والمعنى مثل ما قلنا وقيل التسبيح التهجيد ومن الليل صلاة المشايخ وادبار النجوم صلاة الفجر أمره بالاهبال على طاعته بعد الفراغ عن دعوة الامة فليس له شأن الا هذين

• (سورة النجم مكية وروفا ألف واربعائة وخمسة كلماتها ثلثائة وستون آياتها اثنا وستون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
• (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم)

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة قسوى وقوله فاستوى وهو بالافق الأعلى يقول فاستوى هذا الشديد القوي وصاحبكم مجد بالافق الأعلى وذلك لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطاع الشمس الأعلى وهو الأفق الأعلى وعطف بقوله وهو على ما في قوله فاستوى من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم والأكثر من كلام العرب اذا أرادوا العطف في مثل هذا الموضع أن يظهروا كناية المعطوف عليه فيقولوا استوى هو وفلان وقيل يقولون استوى وفلان وذكر القرائع بعض العرب أنه أشده

ألم تر أن النبع يصب عوده • ولا يستوى وانحروا المتعصف

فرد انحروا على ما في استوى من ذكر النبع ومنه قول الله أنما كنا ربوا باؤنا نعطف بالأباعد على المكث في كامن غيراظهار نحن فكذلك قوله فاستوى وهو وقيل ان المستوى هو جبريل فان كان ذلك كذلك فلامؤنة في ذلك لان قوله وهو من ذكر كرام جبريل وكان قائل ذلك وجه معنى قوله فاستوى أي ارتفع واعتدل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن أبي جعفر عن الربيع ذومرقة فاستوى جبريل عليه السلام وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو بالافق الأعلى والافق الذي يأتي منه النهار حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن عور عن معمر عن الحسن في قوله وهو بالافق الأعلى قال يافق المشرق الأعلى بينهما حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن أبي جعفر عن الربيع وهو بالافق الأعلى يعني جبريل • قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع وهو بالافق الأعلى قال الساء الأعلى يعني جبريل عليه السلام (ي) القول في تأويل قوله تعالى (ثم دنى فتنزل فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى) يقول تعالى ذكره ثم دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتنزل اليه وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو ثم تنزل فدى ولكنه حسن تقديم قوله فدى اذ كان الدنو يدل على التسليم والتسليم على الدنو كما يقال زارني فلان فاحسن وأحسن إلى فزارني وشقني فاسأموأساء فستنني لأب الاساءة هي الشتم والاساءة وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن عور عن معمر عن الحسن ثم دنى فتنزل قال جبريل عليه السلام حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم دنى فتنزل يعني جبريل حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع ثم دنى فتنزل قال هو جبريل عليه السلام • وقال آخرون بل معنى ذلك ثم دنى الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتنزل ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس ثم دنى فتنزل قال دنى به فتنزل حدثنا الربيع قال ثنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نجر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة المسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج جبرائيل برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة ثم علا به إلى السماء الاثني جاسدا قد امتلأ وبنا الجبار رب العزة فتنزل حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى الله ما شاء فأوحى إلى الله فيها أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم ليلة وذكر الحديث وقوله فكان قاب قوسين أو أدنى يقول فكان جبرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم على قدر قوسين أو أدنى من ذلك يعني أو أقرب منه يقال هومنه قاب قوسين وقب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين وقيد قوسين كل ذلك بمعنى قدر قوسين وقيل ان

وماعوى وما ينطق عن الهوى
انه هو الاوحى يوحى عليه شديد
القوى ذو مرة فاستوى وهو
بالنقى الأعلى محمد بن قنصل فكان
قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى
عبد ما أوحى ما كتب القواد
مارأى أقماره نه على ما يرى ولقد
رأته نزلت أخرى عند سدرة المنتهى
عند جنة المأوى اذ ينشئ
السدره ماضى مازع البصر
وما طفى لقد رأى من آيات ربه
الكبرى أفرايت اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر
وله الأنثى تلك اذا قسمه ضيزى
إنهى الاسماء سميتوها أتم
وأبوا كما أنزل الله بهما من سلطان
ان يتبعوت الألفن وماتوى
الأنفس ولقد جاءهم من ربهم
الهدى أملاً لئلا ينمى فله
الأخرة والأولى وكمن ملك
في السموات لا تنفى شفاعتهم شيئاً
الامن بعد أن ياذن الله لمن يشاء
ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالأخرة
ليسمون الملائكة تسمية الأنثى
وما لهم به من علم ان يتبعون الألفن
وان الظن لا يثبت من الحق شيئاً
فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد
الاحياء فالدين اذ لم يعلم من
العلم ان ربك هو أعلم من ضل
عن سبيله وهو أعلم من اهتدى
وقم ما فى السموات وما فى الأرض
ليجزى الذين أسأوا بما عملوا
ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى
الذين يحتنون كباراً لا يحرموا القواش
الالهوان ربك واسع المغفرة هو أعلم
بك اذا أنشأكم من الأرض واذا تم
أجنة فى بطون أمهاتكم فلا تركزوا

معنى قوله فكان قاب قوسين أنه كان منه حيث الوتر من القوس ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فكان قاب قوسين قال قيد
قوسين وقال ذلك قتادة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خفيف عن مجاهد
فكان قاب قوسين قال قيد أو قدر قوسين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن إبراهيم
ابن طهمان عن عاصم عن زر عن عبد الله فكان قاب قوسين أو أدنى قال دا جبريل عليه السلام
منه حتى كان قدر ذراع أو ذراعين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عاصم
عن أبي زر عن قاب قوسين قال ليست بهذه القوس ولكن قدر الذراعين أو أدنى والقاب هو القيد
واختلف أهل التناول في المعنى بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى فقال بعضهم في ذلك
بغوا الذى قلناه **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان
الشباني قال ثنا زر بن حبیش قال قال عبد الله في هذه الآية فكان قاب قوسين أو أدنى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل له ستمائة جناح **حدثنا** عبد الحليم بن بيان
السكري قال ثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن زر عن ابن مسعود في قوله فكان قاب
قوسين أو أدنى قال رأى جبرائيل له ستمائة جناح في صورته **حدثنا** محمد بن عبيد قال ثنا
قبيصة بن ليث الأسدي عن الشيباني عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود فكان قاب قوسين
أو أدنى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة جناح **حدثنا** ابن وكيع
قال ثنا ابن وهب قال ثنا ابن أبي طيبة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة قالت كان أول شأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه جبريل عليه السلام بأجناد ثم أنه خرج ليقتضى
حاجته فصرخ به جبريل يا محمد فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا وشمالاً ثم لا فم ريشاً ثلاثاً
ثم خرج فراه فدخل في الناس ثم خرج أو قال ثم نظر أنا شك فراه فذلك قوله والنجم اذا هوى ماضل
صاحبكم وما عوى وما ينطق عن الهوى الى قوله فتلى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان
قاب قوسين أو أدنى يقول القاب نصف الاصبع وقال بعضهم ذراعين كان بينهما **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الشيباني عن زر بن حبیش عن ابن مسعود فكان
قاب قوسين أو أدنى قال له ستمائة جناح يعني جبريل عليه السلام **حدثنا** إبراهيم بن سعيد
قال ثنا أبو أسامة قال ثنا زكريا عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة ما قوله
محمد بن قنصل فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبد ما أوحى فقالت انسأ ذاك جبريل
كان يأتيهم في صورة الرجال وانه أتاه في هذه المرق في صورته فسدأ في السماء وقال آخرون بل
الذى دنا فكان قاب قوسين أو أدنى جبريل من ربه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فكان قاب قوسين أو أدنى قال الله من جبريل عليه السلام * وقال
آخرون بل الذى كان قاب قوسين أو أدنى محمد من ربه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا مهران عن موسى بن عبيد الحميري عن محمد بن كعب القرظي عن بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا نبي الله هل رأيت ربك قال لم أره بعيني ورأيت به فؤادى مرتين
ثم تلاعبتني فتلى **حدثنا** خالد بن أسلم قال أخبرنا الضمر قال أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة

ابن وقاص اللبني عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جاء الحلة قال فدخلت فأعطيت الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فنادى بك قنديل فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى وقوله فأوحى إلى عبده ما أوحى اختلص أهل التأويل في تأويل ذلك فقتل بعضهم معناه فأوحى الله إلى عبده مدح وجهه وجعلوا قوله ما أوحى بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فأوحى إلى عبده ما أوحى قال عبده صلى الله عليه وسلم وقال أنس بن مالك بل معنى ذلك فأوحى جبريل إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى إليه به وقديس وجهه على هذا التأويل ما لوجهين أحدهما أن تكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام فأوحى إلى عبده الذي أوحاه إليه به والآخر أن تكون بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة فأوحى إلى عبده ما أوحى قال الحسن جبريل حدثنا ابن حيد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع فأوحى إلى عبده ما أوحى قال علي لسان جبريل حدثنا ابن حيد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أوحى جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى الله إليه « وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فأوحى جبريل إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى إليه به لأن افتتاح الكلام جرى في أول السورة فليبرعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جبريل عليه السلام وقوله فأوحى إلى عبده ما أوحى في سياق ذلك ولم يأت ما يدل على انصراف الخبر عنهما فيوجه ذلك أن ما صرف إليه وقوله ما كذب الفؤاد ما رأى يقول تعالى ذكره ما كذب فؤاده محمد الذي رأى ولكنه صدقه « واختلف أهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم يكتبه فقال بعضهم الذي رآه فؤاده رب العالمين وقالوا جعل بصرة في فؤاده فآه فؤاده ولم يدر عينه ذكر من قال ذلك حدثنا سعيد بن يحيى قال ثنا عبيد بن عبد الرحمن بن سعيد عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي عن سمك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه قلبه صلى الله عليه وسلم حدثنا خلاد بن أسد قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبر عباد يعني ابن منصور قال سألت عكرمة عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال أتريد أن أقول لك قدر آه نعم قدر آه ثم قدر آه حتى ينقطع النفس حدثنا ابن حيد قال ثنا يحيى بن زخرف قال ثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة وسئل هل رأى محمد به قال نعم قدر رأى به « قال ثنا يحيى بن زخرف قال ثنا سالم بن موسى معاوية عن عكرمة مثله حدثنا أحمد بن عيسى التميمي قال ثنا سليمان بن عمرو بن دينار قال ثنا أبي عن سعيد بن زريق عن عمرو بن سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي يا محمد هل تدري فيم يخصم الملا الأعلى قلت لا يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام بين يدي فعلت ما في الساء والأرض قلت يا رب أنا اتخذت إبراهيم خليلا وكلت موسى نكلا وفضلت وفعلت فقال ألم أشر لك صدرك ألم أضع عنك وزرك ألم أفل بك ألم أفعل قال فأنصني إلى بأشياء لم يؤذن لي أن أحدثكوها قال فذلك قوله في كتابه يحذركم ثم نادى قنديل فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فجعل نور بصري

أنفكم هو أعلم بما أتق أفرايت الذي تولى وأعطى قليلا وكدى أعنده علم النيب فهو يرى أهل بيتا بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفي الآثر وروايت زكريا شري وأن ليس للانسان الا ما أوحى وأن سعيه سوف يرى ثم يحجزه الجزاء الآوفي وأن المديرك المنتهى وأنه هو أخصك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة أذا نحن وأن عليه الشئاة الأخرى وأنه هو أغنى وأغنى وأنه هو رب الشرعي وأنه أهلك عاد الأولى وثمود فأتى وقوم نوح من قبل أنهم كانوا هم أظلم وأظلمى والمؤتفة أهوى فشاها ما غشى فبأي الأبرك تخارى هذا نذير من النذر الأولى أنفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة أفن هذا الحديث تصحون وتوضحون ولا تكونوا هم سامدون فاجحدوا لله واعبدوا ﴿ في القرأت هوى وسائر آياته بالامالة الضيفة أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وقرأ حمزة وعلى وخلف بالامالة للقرطة كما سبق في طه ما كذب بالتشديد يزيد وهشام ما زاع البصر بالامالة حمزة ونصير ومناة بلد ابن كثير والشموق أقصروا نه ثلاثا يعقوب وحمزة وعلى وخلف ضيزى بالمعز ابن كثير في رواية كبير الانام على التوحيد حمزة وعلى وخلف والمفضل إبراهيم هشام عدا الولي مدحنا غير مهموز أبو عمرو وزيد ويعقوب والجاري عن ورش وقرأ اسمعيل والاصباهي عن ورش وأبو نسطع عن قالون باظهار الفتنة

غير مسموز وكذلك روى عن أبي
عمرو بن مذهبهم اذا وقف القارئ
على عاد ابتدأ بولي ولوشاء الولي
بتخفيف الهزة والاولى احسن
وقرأ فالون غير أبي شبيب بالهزة
واظهار الغنة واذا وقف على عاد
ابتدأ بولي ولوشاء الولي والباقون
عادا الاولى بالالف قبل اللام وبعد
اللام في الحالين وتعود في الحالين بنير
توين حزة وعاصم غير ان غالب
والبرجي والمفضل وسهل
وعقوب ربك تحمدي بتشديد
التاء رويس عن يعقوب
في الوقوف هوى لا غوى هج
لا يقع العطف على جواب القسم
الهوى هـ يوحى هـ لا القوى
هـ لذلك فوسرة ط تمام الصفة
فاستوى هـ لا لان الواو للحال
الأعلى هـ ط فسدل هـ لا لان
ما بعده من تمام المقصود أو أدنى
هج وان انفتحت الجملتان لان ضمير
فأوحى لله لا للثاني ما أوحى هـ ج
مارأى هـ رى هـ أخرى هـ لا
المنتهى هـ الماوى هـ لان عامل
اذغ البصرة فلا وقف على ما ينشئ
طغى هـ الكبرى هـ والعزى هـ لا
الاخرى هـ الاثى هـ ضيزى هـ
سلطان ط الأفسس ج لاحتال
الواو الحال والاستئناف الهدى
هـ لا أن أم ابتداء استفهام انكار
ما تنهى هـ ز لتناهى الاستفهام
والوصل أولى للقاء واتصال المعنى
والأولى هـ ورضى هـ الاثى هـ
علم ط الاظن هـ ج لاختلاف
الجملتين شيئا ط لذلك الدنيا هـ ط
من العلم ط اهدى هـ وما
في الأرض ط بالحسنى هـ ج

في فؤادى فظنرت اليه بفؤادى حدثني محمد بن عمار وأحمد بن هشام قالا ثنا عبد الله
ابن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي صالح ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه مرتين
بفؤاده حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس عن عاصم الأحول عن عكرمة عن
ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية
صلوات الله عليهم حدثنا ابن حبان قال ثنا مهرا عن سفيان عن الأعمش عن زيد بن الحصين
عن أبي العالية عن ابن عباس ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بفؤاده * قال ثنا مهرا عن سفيان
عن أبي إسحق عن سمع ابن عباس يقول ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى محمد به بفؤاده * قال ثنا
حكمان عن أبي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد فلم يكذب به ما رأى قال رأى ربه * قال ثنا
مهرا عن أبي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى محمد به بفؤاده * وقال آخرون
بل الذي رآه فؤاده فلم يكذب به جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثني ابن زرع البغدادي
قال ثنا إسحق بن منصور قال ثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله
ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتا زعفران قداما
ما بين السماء والأرض حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا
حماد بن سلمة عن عاصم عن زرع عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند
سيدة المنتهى له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل والذوالياقوت حدثنا أبو هشام
الرافعي و ابراهيم بن يعقوب قالا ثنا زيد بن الحباب أن الحسين بن واقد حدثه قال حدثني عاصم
ابن ابي النجود عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل
عند سيدة المنتهى له ستمائة جناح زاد الرافعي في حديثه فقالت عاصم عن الأجنحة فلم يخبرني
فقلت أصحاحي فقالوا اكل جناح ما بين المشرق والمغرب حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن
نور عن معمر عن قتادة في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل في صورته التي هي صورته
قال وهو الذي رآه نزلة أخرى * واختلفت القراء في قراءة قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فقرأ ذلك
عامة قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة كذب بالتخفيف غير عاصم المجدي وأبي جعفر القارئ
والحسن البصري فانهم قرؤوه كذب بالتشديد يعني أن الفؤاد لم يكذب الذي رأى ولكنه جعله حقا
وصدقا وقد يحتمل أن يكون معناه اذا قرئ كذلك ما كذب صاحب الفؤاد ما رأى وقد يتنا معنى
من قرأ ذلك بالتخفيف * والذي هو أولى القراءتين في ذلك عندى الصواب قراءة من قرأه
بالتخفيف لاجماع المجع من القراء عليه والآن في غير مدفوعة صحتها الصحة معناها في القول في
تأويل قوله تعالى زفأناورنه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سيدة المنتهى عندها حنة الماوى
اذ ينشئ السدة ما ينشئ * واختلفت القراء في قراءة قوله زفأناورنه فقرأ ذلك عبد الله بن مسعود وعامة
أصحابه أتمرونه بفتح التاء غير ألف وهي قراءة عامة أهل الكوفة ووجهوا تأويله إلى أن أتمرونيه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشام قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم أنه كان يقرأ أتمرونيه
بفتح التاء بخير ألف يقول أتمرونيه ومن قرأ أتمرونيه قال أتمرونيه وقرأ ذلك عامة قراء
المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين أتمرونيه بضم التاء أو ألف بمعنى أتمرونيه والصواب
من القول في ذلك أنهم قراءه ثمان معروفة صحيح المعنى وذلك أن المشركين قد سمعوا
أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أراه لقيلة أسرى به وجادلوا في ذلك فبأنتم
قرأ القارئ فيصيب وتاويل الكلام أتمرونيه أي المشركون معاد على ما يرى مما أراه الله من

لأن الذين يصلح خبر مبتدا عذوف
وبدلا من الذين أحسنوا الهم ط
المغفرة ط أمهاتكم ج أنفسكم
ط اتقي ه تولى ج وأكدى
ه يرى ه موسى ه وفي ه لا
أخرى ه لا سعى ه لا يرى
ه ص لوقسوع المارضى ين
المعطوف على أن الأولى ه لا
المتبى ه لا وأبكى ه لا وأحيا
ه لا والأخى ه تنى ه ص
لما من الأخرى ه لا وأقنى ه لا
الشعري ه الأولى ه لا أبقى
ه لا وأطنى ه لأن المؤشكة
منصوب بما بعده أهوى ه لا
ماغنى ه لا مبتدأ لا استفهام
مه الفاء تبارى ه الأولى ه لا
الأزفة ه الاستئناف والحال
كاشفة ه تعجبون ه لا ولا
تكررت ه لا سامدون ه لا
وأعدوا ه مجدة في التفسير لما ختم
السورة المتقدمة بالجموع خص
الاقسام في أول هذه السورة بالجمع
واللام في العهد والجنس والأول
قول من قال انه التراب وهو اسم غالب
لهما صورتهما في السماء كمنقود عيب
وأظهر كواكبها سبعة وهي المنزل
الثالث من منازل القمر قال اذا
طلع النجم عشاء انتهى الراعى كساء
وذلك أن الشمس تكون في أول
العقرب حينئذ في مقابلتها تطلع
بفروها وعلى الثاني فيه وجوه
أحدنا نجوم السماء وهو بها غروبها
وفائدة هذا التيدان النجم اذا كان
في وسط السماء لم يتبدى السارى
لأنه لا يلعب المغرب من المشرق
والجنوب من الشمال فاذا مال الى
الافق عرف به هذه الجهات والميل

وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت ومن أخبرك أن هذا كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك قالت ولكنك ترى جبريل عليه السلام في صورته مرتين **حدثنا موسى بن عبد الرحمن** قال ثنا أبو أسامة قال ثنا اسمعيل بن عامر قال ثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سمعت كعبا مذكرا بنحو حديث عبد الحميد بن بيان غير أنه قال في حديثه فرأى محمدا وكتبه موسى مرتين * ذكر من قال فيه رأى ربه عز وجل **حدثنا أبو كريب** قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال ولقد رآه نزلة أخرى قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه فقال له رجل عند ذلك اليس لا تذكره الأبصار وهو يدرك الأبصار قال له عكرمة اليس ترى السماء قال بلى قال أنك لها ترى **حدثنا مسدد بن يحيى** قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قول الله ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى قال دنار به فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فلو جئنا إلى عبده ما أوحى قال قال ابن عباس قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عند سدرة المنتهى يقول تعالى ذكره ولقد رآه عند سدرة المنتهى فعند من صلة قوله رآه السدرة شجرة البلق وقيل لها سدرة المنتهى في قول بعض أهل العلم من أهل التأويل لأنه إليها ينتهي علم كل عالم ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن حميد** قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له حدثني عن قول الله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فقال كعب أنها سدرة في أصل العرش إليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب أو نبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أخبرني جابر بن حازم عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال ابن يساف قال سأل ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وأنا حاضر فقال كعب أنها سدرة على رؤس حملة العرش وأنها ينتهي علم الخلائق ثم ليس لأحد وراءها علم ولذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاه العلم إليها * وقال آخر وقل لها سدرة المنتهى لأنها ينتهي ما يبسط من فوقها ويصعد من تحتها من أمر الله إليها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا مالك عن الزبير عن عدى عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله قال لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي من يبرج من الأرض ومن تحتها فيقبض منها وأنها ينتهي ما يبسط من فوقها فيقبض فيها **حدثني** جعفر بن محمد المروزي قال ثنا يعل عن الأجلح قال قلت للضحاك لم تسمي سدرة المنتهى قال لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا يبدوها * وقال آخر وقل لها سدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها جة ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن حميد** قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع عن سدرة المنتهى قال إليها ينتهي كل أحد خلا على سنة أحد فذلك سميت المنتهى **حدثني** علي بن مهمل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالبة الرازي عن أبي هريرة أو غيره * شك أبو جعفر الرازي * قال لما أسرى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة فقبل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمك على سنتك * والصواب من القول في ذلك أن يقال إن معنى المنتهى الانتهاه فكأنه قيل عند سدرة الانتهاه وجائر أن يكون قيل لها سدرة المنتهى لانتهاه علم كل عالم من الخلق إليها كما قال كعب وجائر أن يكون قيل ذلك لما لانتهاه

إلى أفق المغرب أولى بالذكر لأن الناظر إليه يحفظ يستدل بنورها على أقوله في حيز الامكان فيتم له اعتداله الذي مع اعتداله الدنيا وقيل هو يوم انتصاره يوم القيامة وثانيه النجم هو الذي يرجع به الشياطين وهو يوم انقضاءها وثالثه النجم النبات إذا هوى إذا سقط على الأرض وهو غاية تشوهه ورابعه النجم أحد نجوم القرآن وقد نزل منه ثمان وعشرين سنة فيكون كقوله والقرآن الحكيم انك لن المرسلين على صراط مستقيم وعلى القول الآخر فالنجم بالظاهر النجوم عند الناظرين وأشهر المنازل للساكنين وأنها تطلع عشاق وقت ادراك الفار والتي صلى الله عليه وسلم تجزمن سائر الأنبياء المعجزات الباهرات ولا سيما القرآن فإنه حين ظهر زال بين الشكوك وحرارة الحمية الجاهلية ولأمر أنما الحكمة ووجع به شياطين الانس المضلين لبعاد انفس أرضه ونبت وجوده أصناف الأغذية الروحانية تامة كاملة قال جابر الله الضلال تقيض الهدى والتي تقيض الرشد والخطاب لقرش قلت هذا صادق من حيث الاستعمال لقوله قد تبين الرشد من التي من يضل الله فلا هادي له إلا أنه ينبغي أن يتبين الفرق بين الضلال والغواية والظاهر أن الضلال اعم وهو أن لا يجد السالك إلى مقصده طريقا أصلا والغواية أن لا يكون له إلى المقصد طريق مستقيم ولهذا لا يقال لؤم من أنه ضال أو غير مهتد ويقال له أنه غوي غير رشيد قال عز من قائل فان أنتم منهم رשدا

فكانه سبحانه في الأعم أو الأتم في
الأخص ليفيد انه على الحادة غير
منحرف عنها أصلاً ويحتمل أن
يكون قوله (ماض) ضمياً لقولهم هو
كلهم أو يجوزون لأن الكهانة أيضاً
من مهبط الجن وقوله (وما غوى)
في لقولهم هو شاعر والشعراء
يتبعهم الفاوون ويحتمل أن يكون
الاول عبارة عن صلاحه في أمور
المعاد والثاني إشارة إلى رشد
في أمور المعاش ومنه يعلم أن قوله
كلها على سنن الصواب لأنه كان
يمكن أن تكون مستنبطة من العقل
أو العرف أو العادة فاستدله الله
سبحانه إلى طريق أخص وأشرف
وهو أن تكون مستندة إلى الوحي
فقال بصفة تبيد الاستمرار
(وما ينطق عن الهوى) أي ليس
كل ما ينطق به ولا يعضه بصادره عن
الرأى والتشهي إنما هو وحي يوحى
إليه من الله واستدل به بعض من
لا يرى الاجتهاد للأنبياء عليهم
السلام واجب بأن الله تعالى إذا
سئله الاجتهاد كان ذلك من قبيل
الوحي أيضاً وأما من يخص النطق
بالتقرآن فلا اعتراض عليه قال أهل
الفقه الهوى المحبة النفسانية
والتركيب يدل على التزول والسقوط
ومنه الهاوية وبجة النفس الامارة
لأصل لها ولا تصدر إلا عن خسة
ودناء وقوله (انهو الوحي) أبلغ
مما قيل هو وحي وهو ظاهر وقوله
(يوحي) لتحقيق الحقيقة كقوله
ولا طائر يطير بجناحه فان الفرس
الشديد العدو بما يقال انه طائر
فاذا قيل يطير بجناحه زال جواز
ذلك المجاز فكذلك ههنا بما يقال

ما يصعد من تحتها ويترل من فوقها اليها كما روى عن عبدالله وجائز أن يكون قبل ذلك
كذلك لانه كل من خلا من الناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها وجائز أن يكون
قبل ذلك لها الجوع ذلك ولا خير يقطع الضرر لأنه قبل ذلك لها البعض ذلك دون بعض فلا قول
فيه أصح من القول الذي قاله بناجل جلالة وهو أنها سدرة المنتهى وبذلك قلنا أنها شجرة البقي
تأبعت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل العلم « ذكر ما في ذلك من الآثار
وقول أهل العلم حديثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهيت إلى السدرة فاذنبت بها مثل الجرار واذوا ورقها مثل آذان
الفيلة فلما غشيت من أمر الله ما غشيت تحولت يا هو توارى زمرداً ونحو ذلك حديثنا محمد بن المنثني
قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل
من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيت إلى الساء السابعة أتيت على إبراهيم فقلت
يا جبريل من هذا قال هذا أبوك إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا يا ابن الصالح والنبي الصالح
قال ثم رفعت سدرة المنتهى فقلت نبي الله أنن بقها مثل قلال حجر وأن ورقها مثل آذان
الفيلة وحديثنا ابن المنثني قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس
ابن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ٦٧ حديثنا ابن
المنثني قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة قال ثنا أنس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه حديثنا أحمد بن أبي سريح قال ثنا
الفضل بن عيسى قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ركب البراق ثم ذهب إلى السدرة فاذنبت بها مثل قلال حجر واذن
ثمها كالقلال قال فلما غشيت من أمر الله ما غشيت تغيرت فاحدب استطع أن يصفها من
حسنها قال فما جرى الله إلى ما أوحى ٦٨ حديثنا أحمد بن أبي سريح قال ثنا أبو النضر قال ثنا
سليمان بن المغيرة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجي الملك قال ثم انتهيت
إلى السدرة وأنا أعرف أنها سدرة أعرف ورقها ونورها قال فلما غشيت من أمر الله ما غشيت
تحولت حتى ما استطع أحد أن يصفها حديثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا يونس بن اسمعيل
قال ثنا سليمان عن ثابت عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله لأنه قال حتى
ما استطع أن أصفها حديثنا علي بن مهمل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع
ابن أنس عن أبي العالية الرازي عن أبي هريرة وغيره « شك أبو جعفر الرازي » قال لما أسرى
بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة بتبى اليها كل أحد خلا من أمك
على سنتك فاذا هي شجرة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار
من نخل تمر لكشارين وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عام
لا يقطعها والورقة منها تغطي الأمة كلها وحديثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان
عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن الحسن العرفي أراد عن الهذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود
سدرة المنتهى قال من صبرا الجنة علياً وعليه فضول السندس والاستبرق أو جعل عليها فضول
وحديثنا به ابن حميد عن أنس عن مهران قال قال الحسن العرفي عن الهذيل عن ابن مسعود
ولم يشك فيه وزاد فيه قال صبرا الجنة يعني وسطها وقال أيضاً عليها فضول السندس والاستبرق
حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن

للكلام الصادق القصص هو وحى
أو يحرج لال فلما قبل وحى اندفع
التجوز ثم بين طريق الوحى بقوله
(علمه) أى الوحى وأجمدا (شديد
القوى) وهو جبرائيل عليه السلام
أى قواه العلمية والعملية كلها
شديدة مدح العلم ليزم منه فضيلة
المتعلم ولو قال عليه جبرائيل عليه
السلام لم يفهم منه فضل المتعلم
ظاهرا وفيه رد على من زعم أنه
يعلمه بشر لآل الانسان خلق
ضعيفا وما أوتى من العلم الا قليلا
وفيه ان جبرائيل عليه السلام أمين
مؤثوق به من حيث قوته المدركة
والحافظة ولو كان غفل الذهن
أو الخلف لم يوتى بروايته وفيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
كيلا يضيق صدره حين علم بواسطة
الملاك فكانه قيل له ليس لك في
ذلك نقص لأنه شديد القوى على
أنه قال في موضع آخر وعلمك
ما لم تكن تعلم وأخبر النبي صلى الله
عليه وسلم عن حاله فقال أدبني
ربي فأحسن تأديبي والمرة القوة
والظاهر أنها القوة الجسمانية كقوله
وزاده بسطة في العلم والجسم فن
قوته أنه قلع قريات قوم لوط
وقلها يميناحه وصاح صيحة بمجود
فأصبحوا جاثمين وكانت يترلق إلى
الأنبياء ويصعد في لغة ويجوز أن
يراد بقوله شديد القوى قواه
الجسمانية وبقوله (ذو مرة) القوى
العقلية والتذكير للتعظيم قوله
(فأستوى) المشهور أن فاعله
جبرائيل عليه السلام أى فاستقام
على صورته الحقيقية دون صورة
دحية وذلك أن رسول الله صلى الله

العربي عن الهذيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود في قوله صدر المتنبى قال صبرا لحنة
عليها السندس والاستبرق حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق
عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذ كر صدره المتنبى فقال يسير في ظل الفتن منها ما تراكب أو قال يستظل في الفتن منها
ما تراكب «شك يحيى» فيها فراش الذهب كأن ثمرها التلال حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا
عن أبي جعفر عن الربيع عند صدره المتنبى قال الصدر شجرة يسير الراكب في ظلها ما تاعام
لا يقطعها وإن ورقة منها غشت الامة كلها حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله عند صدره المتنبى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفعتلى صدره
متنها في السماء السابعة تنبئها مثل قلال هجر وورقها مثل أذان القبيلة يخرج من ساقها نهران
ظاهران ونهران باطنان قال قلت لجبريل ما هذا النهران (١) أرواح قال أما النهران الباطنان في
الجنة وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات وقوله عند حاجته الماوى يقول تعالى ذكره عند
صدره المتنبى جنة مآوى الشهداء ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله عند حاجته الماوى قال هي عين العرش وهي منزل الشهداء حدثنا ابن حديد قال ثنا
مهرا عن سفيان عن داود عن أبي العالمة عن ابن عباس عند حاجته الماوى قال هو كقوله
فلهم جنت الماوى نزلا كما كانوا يعملون حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله عند حاجته الماوى قال منازل الشهداء وقوله اذ ينشئ الصدر ما ينشئ يقول
تعالى ذكره ولقد أنزلنا أخرى اذ ينشئ الصدر ما ينشئ فاذ من صلة رآه واختلف أهل التأويل
في الذى ينشئ الصدر فقال بعضهم غشيا فراش الذهب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمارة قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك عن الزبير بن عدى عن طلحة البالى عن مرة
عن عبد الله اذ ينشئ الصدر ما ينشئ قال غشيا فراش من ذهب حدثني أبو السائب قال
ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم وأطلحة «شك الأعمش» عن مسروق في قوله اذ ينشئ
الصدر ما ينشئ قال غشيا فراش من ذهب حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو خالد عن جوير
عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها بعيني صدره المتنبى حتى
استتبها ثم حال دونها فراش من ذهب حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جوير
عن الضحاك عن ابن عباس اذ ينشئ الصدر ما ينشئ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها
حتى استتبها ثم حال دونها فراش الذهب حدثنا ابن حديد قال ثنا جبر عن مغيرة عن
مجاهد وأبراهيم في قوله اذ ينشئ الصدر ما ينشئ قال غشيا فراش من ذهب حدثنا ابن حديد
قال ثنا مهرا عن موسى بن يعنى ابن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
ما رأيت ينشئ الصدر قال رأيتها غشيا فراش من ذهب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اذ ينشئ الصدر ما ينشئ قال قيل له يا رسول الله أى شئ رأيت ينشئ
تلك الصدر قال رأيتها غشيا فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما
يسبح الله وقال آخرون الذى غشيا فراش العزة وملائكته ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اذ ينشئ
الصدر ما ينشئ قال غشيا فراش من ذهب رأيت به الكبرى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا

عليه وسلم أحب أن يراعى صورة
التي جبل عليها فاستوى له في الأفق
الأعلى أى الأشرف وهو الشرق
(محمد) جبرائيل من الرسول صلى
الله عليه وسلم على الصورة المعتادة
(فندل) قيل فيه تقدم وتأخر أى
فتعلق عليه فى الهواء ثم نامته
وقيل دنأى قصد القرب من عهد أو
تحرك من المكان الذى كان فيه
فندل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
يقال تدلت الثمرة ودلى رجله من
السرير وقد يقال الدنو والتدلى
بمعنى واحد فلا يفيد إلا تأكيد
ثم زاد تأكيد بقوله (فكان قاب
قوسين) قال أهل العربية هو من
باب حذف المضافات أى فكان
مقدار مسافة قرب جبرائيل عليه
السلام مثل قاب قوسين والقاب
والقيب والقاد والقيدو القيس كلها
ما لمقدار والعرب تشد الأشياء
بالقوس والرمح والوسط والتمراع
والباع وغيرها وفى الحديث لاصلة
إلى أن ترتفع الشمس مقدار رحين
وقال صلى الله عليه وسلم لتقاب
قوس أحدكم من الجنة وموضه فقد
خير من الدنيا وما فيها والقاد الوسط
وقوله (أودأى) أى فى تقديركم
كقوله مائة ألف أو يزيدون وقال
بعضهم الضمير فى فاستوى لمحمد
صلى الله عليه وسلم وذلك أن تعليم
جبرائيل إياه كان قبيل كماله
واستوائه فحين تكاملت قواه
الظفرية والعلبية وصار الأفق
الأعلى أى بالمرتبة العليا من
المراتب الانسانية دنا من الأمة
فندل أى لأنهم ورفق بهم حتى
قال إنما أنا ناسر منك يوحى إلى

أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أذيقني السدرة ما يقضي قال كان أغصان السدرة ثلوثا وإيا قوتا أو زرجدا فرأها جودراى بعقله به ربه حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع أذيقني السدرة ما يقضي قال غشيتا نور الرب وغشيتا الملاثة من حب الله مثل الغربان حين يقعن على الشجر حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع يقوه حدثنا علي بن سهل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية رباحي عن أبي هريرة وأ غيره « شك أبو جعفر » قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة قال فغشيتا نور الخلافة وغشيتا الملاثة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل رسول الله يقول تعالى لا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره مالم يصرف بعد سئل بينا ولا شملا عما رأى أى ولاجاوز ما أمر به فطنا يقول فارفع عن الخلد الذى حمله ويحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن نشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفیان عن منصور عن مسلم الطين عن ابن عباس في قوله ما زاد البصر وما طفى قال ما زاد بينا ولا شملا ولا طفى ولاجاوز ما أمر به حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ما زاد البصر وما طفى قال رأى جبائيل في صورة الملك * قال ثنا مهرا عن سفیان عن منصور عن مسلم الطين عن ابن عباس ما زاد البصر وما طفى قال ما زاد ذهب بينا ولا شملا ولا طنى ماجاوز وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره لتسدرأى عهدناك من علامه به وأدنته الأعلام والأهلة الكبرى واختلف أهل التأويل في تلك الآيات الكبرى فقال بعضهم رأى رفرقا أخضر قد سد الأفق ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا أبو معاوية قال ثنا الأشعث عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رفرقا أخضر من الجنة قد سد الأفق حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأشعث عن إبراهيم قال قال عبده فقد كرمته حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفیان عن الأشعث عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود من آيات ربه الكبرى قال رفرقا أخضر قد سد الأفق حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة عن الأشعث أن ابن مسعود قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفرقا أخضر من الجنة قد سد الأفق وقال آخرون رأى جبriel في صورته ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال جبriel رآه في خلقه الذي يكون به في السموات قدر قوسين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بينه وبينه القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أفترأى أن اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ﴾ الك الذ كر وله الأثنى تلك ذات قسمه ضيرى يقول تعالى ذكره أفترأى أيها المشركون اللات وهي من الله ألحقف فيه التاعانت كما قيل عمرو للذكر وللأنثى عمرة وكما قيل للذكربعاس ثم قيل للأنثى عباسة فكانت سمى المشركون أولاهن باسماء الله تعالى ذكره وتقسمت أسماءهن فقالوا من الله اللات ومن العزى العزى وزعموا أنهن بنات الله تعالى الله عما يعقلون واقترروا فقال جل شأنهم أفترأى أيها الزاعمون أن اللات والعزى ومناة الثالثة بنات الله الك الذ كر يقول تخنثرون لأنفسكم الذ كر من الأولاد وتكون لهم الأنثى وتعملون لها الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم ولكنكن تقتلوها كراهة

فكان الفرق بينه وبين جبرائيل قليلا جدا وعلى هذا يمكن أن يكون الرجمان في الكال للذي صلى الله عليه وسلم كما يقول أكثر أهل السنة أو بالعكس كما ترجم طائفة منهم ومن غيرهم ويحتمل على هذا القول أن يكون الضمير في دنا لجبريل والمراد أن النبي صلى الله عليه وسلم وإن زال عن الصفات البشرية من الشهوة والغضب والجهل وبلغ الأرقى الأعلى الإنساني ولكن نوعيته لم تزل عنه وكذلك جبرائيل وإن ترك الطاقة المنفعة من الرؤية وتزل إلى الأرقى الأدنى من الآفاق الملكية ولكن لم يخرج عن كونه ملكا فلم يبق بينهما الاختلاف حقيقة كما نظيره ولقد رآه الأرقى المين أي رأى جبرائيل وهو أي عهد بالأرقى الفارق بين درجة الإنسان ومزلة الملك كقول القائل رأيت الهلال على السطح أي وأنا على السطح وقد يجعل ذكر القوس عبارة عن معنى آخر وهو أن العرب كانوا إذا عاهدوا فيما بينهم طرحوا قوسا أو قوسين لتأكيد المهادين الاثنين فأخبر الله سبحانه أنه كان بين جبرائيل وعهد عليه الصلاة والسلام من المحبة وقرب المازلة مثل ما تعرفون فيها بينكم عند المعاقدة وقيل الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم أو لله والمراد قرب المكان بينهما وهذا يشبه مذهب المجسمة لأن يقال دنا دتو ألفة لادتو زلفة دنا دتو اكرام لادتو أجسام دنا دتو انس لادتو قوسان أحدهما صفة الحلو والآخرى صفة التقديم أخبر بالقصة أكراماً وكتم

منكم نحن واختلفت القراء في قراءة قوله اللات فقراءه عامة قراء الأمصار بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفته ذكر أن اللات بيت كان بخلعة تبسده قريش وقال بعضهم كان بالطائف ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أفرايت اللات والعزى أم اللات فكان بالطائف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم اللات واللات والعزى قال اللات بيت كان بخلعة تبسده قريش * وقراء ذلك ابن عباس ومجاهد وأبو صالح اللات بتشديد التاء وجعلوه صفة للوثن الذي عبدهم وقالوا كان رجلا يلبث السوق للحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبده ذكرنا الخبر بذلك عن قتادة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أفرايت اللات والعزى قال كان بيلت السوق للحاج فمكعب على قبره * قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أفرايت اللات قال اللات كان بيلت السوق فمكعبوا على قبره حدثنا ابن حديد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله اللات قال رجل بيلت للشركين السوق فمكعبوا على قبره حدثنا أحمد بن شمام قال ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي صالح في قوله اللات قال اللات الذي كان يقوم على آلهتهم ولبت لهم السوق وكان بالطائف حدثني أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا عبد الرحمن عن أبي الأشهب عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كان بيلت السوق للحاج * وأولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك قراءة من قرأ بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفته لقاربه كذلك لأجمع النحاة من قراء الأمصار عليه وأما العزى فإن أهل التأويل اختلفوا فيها فقال بعضهم كانت شجيرات يعبدونها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والعزى قال العزى شجيرات * وقال آخرون كانت العزى حجرا أبيض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حديد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبيرة قال العزى حجر أبيض * وقال آخرون كان بينا بالطائف تبسده تخفيف ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعزى قال العزى بيت بالطائف تبسده تخفيف * وقال آخرون بل كانت بطن بخلعة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والعزى فكانت بطن بخلعة * وأما منة فماتها كانت فياذكر لخزاعة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومناة الثالثة الأخرى قال أمانة فكانت بقديد آلهة كانوا يعبدونها يعني اللات والعزى ومناة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومناة الثالثة الأخرى قال مناة بيت كان بالمشلى عبده بنو كعب واختلف أهل العربية في وجه الوقف على اللات ومنات فكان بعض نحو في البصرة يقول إذا سكنت قلت اللات وكذلك مناة تقول منات * وقال قال بعضهم اللات بفسله من اللت الذي بيلت ولسنة للعرب يسكنون على ما فيه الهاء بالتاء يقولون رأيت طلعت وكل شيء مكتوب بالهاء فماتها تبسده عليه بالتاء نحو نمرة بك وشجرة * وكان بعض نحو في الكوفة يقف على اللات بالهاء أفرايت الله وكان غيره منهم يقول الاختيار في كل ما لم يصف أن يكون بالهاء رحمة من ربي وشجرة تخرج وما كان مضافا فمات بالهاء والتاء فالنحاة لاضافة الهاء لانه يردو يوقف عليه مدون الثاني وهذا القول الثالث أمضى اللغات وأكثرها في العرب

عبد ما أوحى) الضمير في التعليل
إمامه أولجبرائيل والمراد بالعبد ما
جد صلى الله عليه وسلم أو جبريل
عليه السلام فيحصل تقديرات
أحدها فأوحى الله الى عبد صلى الله
عليه وسلم عبد ما أوحى وفيه
تخصيص لثناء الوحي وقيل أوحى اليه
الصلاة وقيل أوحى الله اليه أن
الجنة عزيمة على الأنبياء حتى
تدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها
أمتك والظاهر أنها أسرار وحقائق
ومعارف لا يعلمها الا الله ورسوله
ثانيا فأوحى الله الى عبد صلى الله
عليه وسلم ما أوحى اليه أولا
جبرائيل يعني أن الوحي كان ينزل
عليه أولا بواسطة جبرائيل وقد
ارتفعت الآن تلك الوساطة وعلى
هذا يحتمل أن يقال ما مصدرية أى
أوحى الى عبد صلى الله عليه وسلم
الانبياء أى العلم بالانبياء كي يفرق
بين الملك والجن أو كونه أوحى أو
خلق فيه علم ضروريا ثانيا
فأوحى الله الى عبده جبريل
ما أوحى راجعا فأوحى الله الى
جبرائيل ما أوحى جبريل الى عبد
صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء
قبله وفيه إشارة الى أن جبريل عليه
السلام أمين لم يرض قط في شيء مما
أوحى الى الانبياء خامسا فأوحى
جبريل الى عبد الله عبد صلى الله
عليه وسلم ما أوحى الله اليه
سادسا فأوحى جبرائيل الى
عبد الله ما أوحى هو وفي هذين
الوجهين لا يمكن أن يراد بالعبد
الا عبد صلى الله عليه وسلم قوله
(ما كذب الفؤاد ما رأى) الأشهر
(١) الذي في اللسان الفصحاح وأن
تقوم أو رد البيت فروح المعاني
فان تسأعا تفتصك الخفيه روايات

وان كان لا لاخرى وجه معروف وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول
اللات والعزى ومناة الثالثة أصنامهم حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها وقوله ألكم
الذكر وله الأئني يقول أزعمون أن لكم الله كذا الذي ترضونه وله الأئني التي لا ترضونها بالنفسكم
تلك اذا قسمه ضيزى يقول جل ثناؤه قسمتم هذه قسمة جائرة غير متبوية ناقصة غير تامة لأنكم
جعلتم لربكم من الولد ما تكونون لأنفسكم وأرثتم أنفسكم بما ترضونه والعرب تقول ضربته حققة
بكر الضاد وضربه بضما فأنما ضيزى وأضوزه وذلك اذا قسمته حققة ومعنته **معمرت** عن
معمرين المتنى قال أنشدني الاخفش

فان تسأعا تفتصك (١) ان تغيب * فسيهك مضووزا وفك راغم

ومن العرب من يقول ضيزى يفتح الضاد ترك المميز فيها ومنهم من يقول ضازى بالفتح والمهمز
وضوؤى بالضم والمهمز ولم يقرأ أحد بشيء من هذه اللغات وأما الضيزى بكسر الضاد فأنها فعل
بضم الفاء وانما كسرت الضاد منها كما كسرت من قولهم قوم بيض وعين وهي فعل لأن واحدها
بيضاء وعينها لؤلؤ فواين الجمع والاثني والواحد وكذلك كرهوا ضم الضاد من ضيزى فتقول
ضوزى مخافة أن تصير بالواو وهي من الياء وقال الفراء غامق ضقت على أولها بالضم لأن النعوت
لؤلؤث تأتي اما بفتح واما بضم فالتفتوح سكرى وعطشى والمضموم الأئني والحلي فاذا كان اسما
ليس يفتح كسر أوله كقوله وذ كرفان الله كرى تنفع المؤمنين كسر أولها لأنها اسم ليس يفتح
وكذلك الشعرى كسر أولها لأنها اسم ليس يفتح ونحو الذي قلنا في تأويل قوله قسمة ضيزى
قال أهل التأويل وانما اختلفت ألفاظهم بالمعارة عنها فقال بعضهم قسمة عوجاء ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال
عوجاء * وقال آخرون قسمة جائرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة تلك اذا قسمة ضيزى يقول قسمة جائرة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال
ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قسمة ضيزى قال قسمة جائرة **حدثنا** محمد بن حفص
أبو عبيد الوصافي قال ثنا ابن حميد قال ثنا ابن لميعة عن ابن عمر عن عكرمة عن
ابن عباس في قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال تلك اذا قسمة جائرة لاحق فيها * وقال آخرون
قسمة منقوصة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان تلك اذا
قسمة ضيزى قال منقوصة * وقال آخرون قسمة مخالفة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال جعلوا الله تبارك وتعالى
بنات وجعلوا الملائكة لله بنات وعبدوهم وقرأ أم اتخذ ما خلق بنات وأوصافا كالبين واذابشر
الآية وقرأ أو يعجلون لله البنات الى آخر الآية وقال دعوا لله ولدا كادعت اليهود والنصارى وقرأ
كذلك قال الذين من قبلهم قال والضيزى في كلام العرب المخالفة وقرأ انهى الاسماء سميتوها
أنتم وآباؤكم **يقول** في تأويل قوله تعالى (انهى الاسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله
بها من سلطان ان يتبعون الا لظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) يقول
نصا في ذكره ما هذه الاسماء التي سميتوها وهي اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى الاسماء
سميتوها أنتم وآباؤكم أي المشركون بالله وآباؤكم من قبلكم ما أنزل الله بها يعني بهذا الإسماء يقول
لربيع الله ذلك لكم ولا أذن لكم به كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله من سلطان الى آخر الآية وقوله ان يتبعون الا الظن يقول تعالى ذكره ما يتبع هؤلاء المشركون في هذه الاسماء التي سموها بالظن لان ما يقولون حق لا اليقين وماتوى النفس يقول وهوى انفسهم لم يأخذوا ذلك عن وحى جامعهم من الله ولا عن رسول الله أخبرهم به وانما هو اختراق من قبل انفسهم أو اخذوا عن آبائهم الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه منه وقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يقول ولقد جاء هؤلاء المشركين بالله من ربهم البيان بما هم منه على غير يقين وذلك تسميتهم اللات والعزى ومناة الثالثة بهذه الاسماء وعبادتهم اياها يقول ولقد جاءهم من ربهم الهدى في ذلك والبيان بالوحى الذى اوحينا الى محمد صلى الله عليه وسلم ان عبادتها لا تنبى وأنه لا تصلح العبادة الا لله الواحد القهار وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى فالتفتعوا به في القول في تأويل قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ فقال ابن زيد في قوله ولقد جاءهم من ربهم وكمن ملك في السموات لا تنفى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى يقول تعالى ذكره أم اشتبى محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاه الله من هذه الكرامة التي كرم بها من النبوة والرسالة وانزال الوحى عليه ونفى ذلك فاعطاه اياه به فنه ما في الدار الآخرة والأولى وهى الدنيا يعطى من شاء من خلقه ماشاء ويحرم من شاء منهم ماشاء وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم للانسان ما نعى قال وان كان محمد نعى هذا فذلك له وقوله وكمن ملك في السموات لا تنفى شفاعتهم شيئا يقول تعالى ذكره وكمن ملك في السموات لا تنفى كثير من ملائكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله من شفعوا له شيئا الا أن يشعوا له من بعد ان يأذن الله لهم بالشفاعة لمن يشاء منهم أن يشعوا له ويرضى يقولون بعد ان يرضى للملائكة الذين يشعون له أن يشعوا له فتشفعه حينئذ شفاعتهم وانما هذا توبيخ من الله تعالى ذكره لم بعدة الأوثان والملائم قريش وغيرهم الذين كانوا يقولون ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فقال الله جل ذكره لهم ما تنفع شفاعة ملائكتي الذين هم عندى لمن شفعوا له الا ان يشعوا له من دونه غيرنا فنعلم ان القول في تأويل قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الاثني وما هم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره ان الذين لا يصدقون بالبعث في الدار الآخرة وذلك يوم القيامة ليسمون ملائكة الله تسمية الاثان وذلك انهم كانوا يقولون هم بنات الله وبخو الذى قلنا في قوله تسمية الاثني قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تسمية الاثني قال الاثان وقوله وما هم به من علم يقول تعالى وما هم بمأقولون من تسميتهم للملائكة تسمية الاثني من حقيقة علم ان يتبعون الا الظن يقول ما يتبعون في ذلك الا الظن يعنى انهم انما يقولون ذلك ظنا بغير علم وقوله وان الظن لا يغنى من الحق شيئا يقول وان الظن لا ينفع من الحق شيئا فيقوم مقامه وقوله فاعرض عن تولى عن ذكرنا يقول جل ثناؤه لئلا يشعوا له عليه وسلم فذعن من أدبر راجد عن ذكر الله ولم يؤمن به فيوحده وقوله ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول ولم يطلب ما عند الله في الدار الآخرة ولكنه طلب زينة الحياة الدنيا والتمس البقاء فيها في القول

أن الامم للمهد وهو فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم أى ما قال فؤاد ملأه راء لم أعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لأنه عرفه ومن قرأ بالتشديد فظاهرا صدق فؤاده ما عينه ولم يشك في ذلك وقيل الامم المجلس والمراد أن جنس الفؤاد لا يشك ذلك وان كان الوهم والخيال يشكوه والمقصود تبيح الجواز لا نفي الوقوع كقوله لا تتركه الأبصار وما ريك بنافل بخلاف قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين لا يفران يشرك به فانه نفي الوقوع والظاهر أن فاعل رأى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الفؤاد والبصر أى ما رآه الفؤاد ولم يقله انه جن أو شيطان أو لم يكذب الفؤاد ما رآه بصر محمد صلى الله عليه وسلم وما المرئى فيه أقوال أحدها ما سمعوه أنه رأى جبريل في صورته بالأفق الشرقى والثاني الآيات العجيبة الالهية والثالث الرب تعالى والمثلية بميزة على جواز الرؤية وقد تقدم البحث عن ذلك في قوله لا تتركه الأبصار ثم على وقوع الرؤية وقد تقدم خلاف الصحابة فيه في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في أول سبحان الذى ولعل القول الأول أصح يروى أنه ما رأى جبريل أحسن الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء واليه الإشارة بقوله (أفتأرونه) من المراء أى أنجادلونه (على ما يرى) ومن قرأ أقمروه فعماء أفتلوه في المراء يقال ما ريته فريتموه ولما فيه من معنى القلة عدى

بلى وقيل معناه اتضحوا له
ولابد من تضمين معنى الغلبة
(ولقدرة نزلة أخرى) أى مرة
أخرى فانتصبت على الطرف لأن
القعدة صيغة المرة فكانت النزلة في
حكم المرة أى نزل عليه جبريل في
سورته تارة أخرى في ليلة المعراج
ووجه الاستغناء أن لا تكفى أنه
لما رآه وهو على بسط الأرض
احتج أن يقال أنه كان من الجن
احتجاجاً بعيداً فأما رة (عندسرة
المنهى) لم يحتمل أن يكون هناك
جن ولا أنس فلم يبق للجدال مجال
أما القائل بالقول الثالث فزعم أن
الذي صلى الله عليه وسلم رأى
ربه قبله مرتين والنزلة أما لله
بمعنى الحركة والانتقال عندهن
يموز ذلك أو بمعنى قرب الرحمة
والافصال وأما الذي صلى الله عليه
وسلم لأنه نزل عن عتق الهوى
ومركب النفس وقيل أراد بالنزلة
ضدّها وهى العرجة واختير هذه
العبارة ليعلم أنه هذه عرجة تتبعها
النزلة ليست عرجة لازمة لها وهى
عرجة الآخرة وعلى القول الأول
أيضاً يحتمل أن تكون النزلة لحمد
صلى الله عليه وسلم وذلك أن جبريل
تحلف عنه في مقام لودنوت تأمل
لاحترق ثم عاد إلى صلى الله عليه
وسلم اليومى أخرى أنه صلى الله
عليه وسلم ترذّف أمر الصلاة
مراراً فلهذا كان ينزل إلى جبرائيل
كل مرة لأقل من مرتين أما السدرة
فألا كثرت على أنها تجرّ في السماء
السابعة وقيل في السادسة نبها
كقلاجر وورقها كاذان القيلة
سبر الرا كسبى ظلها سبعين عاما

[illegible]

لا يقطعها وقد ورد الحديث بذلك
فعل هذا عند طرف مكان ثم ان
كان المرقع جبريل فلا اشكال وان
كان هو الله تعالى فكقول القائل
رايت الهلال على السطح وقد مر
وقال بعضهم عند طرف زمان كما
يقال صليت عند طلوع الفجر
والمعنى رآه عند الحيرة القصوى
أى فى وقت تحار عقول العقلاء
فيه ولكنه ماحر ولم يمرض له
سعد وأضافة مسدرة الى المنتهى
اما من اضافة الشئ الى مكانه كما
يقال اشجار البلدة القلانية كذا
واشجار الجنة لا تيسر ولا تخلو من
الثمار فالمنتهى حيثئذ موضع
لا يتعداه ملك ولا يسلّم ماوراه
أحد واليه ينتهى أرواح الشهداء
وامان اضافة المحل الى الحال
كما يقال ظرف الممداد أى سدرة
هى محل انتهاء الجنة وامان اضافة
الملك الى ملكه كما يقال دار زيد
واشجار عمرو فيكون التقدير
سدرة المنتهى اليه وهو الله سبحانه
قال وأن المديك المنتهى فالأضافة
للتشريف نحو بيت الله وواقعة الله
قال الحسن (جنة الماكوى) هى التى
يصير اليها المتقون وقيل أى الى
أرواح الشهداء والظاهر أن الضمير
فى عندها للسدرة وقيل للجنة من
ذهب الى أن سدرة المنتهى معها
الحيرة القصوى قال (اذ ينشئ
السدرة ما ينشئ) معناه ورود
حالة على حالة أى طرأ على محدثين
ما يحار العقل ما طرأ من فضل الله
ومن رحمته والأكثرون قالوا فيه
تعظيم وتكثير لما ينشئ الشجرة
من الخلاق الدالة على عظمة الله

وقد يستغنى الشئ من الشئ وليس منه على ضمير قد كف عنه فجازه الآن لم شئ ليس من
الخواش ولا من الكثر قال الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس * الا ليعافى والا لعيس

واليعافى الطباء والعيس الابل وليسامن الناس فكأنه قال ليس به أنيس غير أن به طباء وبلا
وقال بعضهم الميعور من الطباء الأحمر والأعيس الأبيض وقال بنحو هذا القول جماعة من أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن
الأعمش عن أبي الضحى أن ابن مسعود قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا البدن
البطش وزنا الرجلين المشي ويصدق ذلك الفرج ويكذبه فان تقدم فرجه كان زانيا والافواه الالم
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال وأخبرنا ابن طاوس عن أبيه عن
ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه بالهم قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله كتب
على ابن آدم حظه من الزنا أدركه ذلك لأعالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تحنى
وتنشى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن مسلم عن مسروق فى قوله الا الالم قال ان تقدم كان زنا وإن تأخر كان لها حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا منصور بن عبد الرحمن قال سألت الشعبي عن قول
الله يحتبون كباثر الالم والقواش الا الالم قال هو ما دون الزنا ثم ذكر لنا عن ابن مسعود قال زنا
العينين ما نظرت اليه وزنا اليد ما لمست وزنا الرجل ما مشيت والتحقيق بالفرج حدثنا محمد
ابن معمر قال ثنا يعقوب قال ثنا وهيب قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عمرو القارنى
قال سئى عبد الرحمن بن نافع الذى يقال له ابن لبابة الطائفى قال سألت أبا هريرة عن قول الله
الذين يحتنون كباثر الالم والقواش الا الالم قال القبلة والغمزة والنظرة والمباشرة اذ أمس
الخصان اخنجان فقد وجب الفصل وهو الزنا وقال آخرون بل ذلك استثناء صحيح ومعنى
الكلام الذين يحتنون كباثر الالم والقواش الا الالم الآن لم بها ثم يتوب ذكر من قال ذلك
حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن
دينار عن عطاء عن ابن عباس الذين يحتنون كباثر الالم والقواش الا الالم قال هو الرجل يلتم
بالفاحشة ثم يتوب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تغفر الله لهم تغفر جم * وأى عبدك لألما

حدثنا ابن المننى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد أنه قال
فى هذه الآية الا الالم قال الذى يلتم بالذنب ثم يده وقال الشاعر

ان تغفر الله لهم تغفر جم * وأى عبدك لألما

حدثنا محمد بن عبد الله بن زيغ قال ثنا يونس عن الحسن عن أبي هريرة أراه رخصة فى الذين
يحتنون كباثر الالم والقواش الا الالم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود واللمة من السرقة ثم
يتوب ولا يعود واللمة من شرب الخمر ثم يتوب ولا يعود قال فذلك الالم حدثنا ابن بشار
قال ثنا ابن أبى عدى عن عوف عن الحسن فى قول الله الذين يحتنون كباثر الالم والقواش
الا الالم قال اللمة من الزنا والسرقة أو شرب الخمر ثم لا يعود حدثنا يعقوب قال ثنا ابن أبى
عدى عن عوف عن الحسن فى قول الله الذين يحتنون كباثر الالم والقواش الا الالم قال اللمة من

وجلاله مما لا يحيط بها الوصف
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا
قائما يسبح الله وعنه عليه السلام
يشأها ورفع من طير خضر
والزرق كل ما يسط من أعلى
الى أسفل وعن ابن مسعود وغيره
يشأها فراش أو جرد من ذهب
والحققون على أنها أنوار الله تعالى
تجلى للسدره كاتجلى للجبل لكن
السدره كانت أقوى من الجبل
وعند صلى الله عليه وسلم كان أثبت
من موسى فلم تضطرب الشجرة
ولم يصعق محمد صلى الله عليه وسلم
قوله (ما زاع البصر) فيه وجهان
أشهرهما أنه بصر محمد صلى الله عليه
وسلم أي لم يلفث إلى ما يشأها
فإن كان الغاشي هو القراش
أو الجرد من ذهب فبعض ظاهر
ويكون ذلك ابتلاء ما امتحنا محمد
صلى الله عليه وسلم بالأمور الدنيوية
وإن كان الغاشي أنوار الله فالمراد
أنه لم يلفث إلى غير المقصود
ولم يستغل بالنور عن ذي النور
أو المراد ما زاع البصر بالصعقة
بخلاف موسى عليه السلام وفي
الأول بيان أدب محمد صلى الله عليه
وسلم وفي الثاني بيان منزلته وذهب
بعضهم إلى أن اللام للجلس أي
ما زاع بصره أصلا في ذلك الموضع
هيئة واجللا وانظروا أن الصغير
في قوله (وما طغى) البصر أي ما جاوز
حد المعين المأمور برؤيته ويحتمل
أن يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم
أي ما زاع بصره بالميل إلى غير
المقصود وما طغى محمد بسبب
الانكشاف قال بعض العلماء فيه

الزنا والسرقه أو شرب الخمر ثم لا يمود **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء
عن الحسن في قوله الذين يحتنبون بكائر الائم والقوا حش الاالم قال قد كان أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يقولون هذا الرجل يصيب اللعن الزنا واللعن شرب الخمر فحفظا فيتوب منها
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس الاالم يعلم
بها في الحين قلت الزنا قال الزنا ثم يتوب **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور قال قال معمر
كان الحسن يقول في المم تكون الله من الرجل بالفاحشة ثم يتوب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
مهرا عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح قال الزنا ثم يتوب * قال ثنا مهرا عن أبي جعفر
عن قتادة عن الحسن الاالم قال أن يقع الواقعة ثم يتوب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عينة
عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال الم الذي ظم المرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد قال أخبرني يحيى بن أيوب عن المنثي بن الصباح عن عمرو بن شعيب أن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال الم مادون الشرك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا مرة
عن عبد الله بن القاسم في قوله الاالم قال الم يعلم بهما من الذنوب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله الاالم قال الرجل يعلم بالذنب ثم يرتع عنه قال وكان أهل الجاهلية
يطوفون بالبيت وهم يقولون

ان تقرب اللهم تقرب بما * وأى عبد لك لا لاما

« وقال آخرون من وجه معنى الا إلى الاستثناء الم المقطع الم هو دون حد الدنيا وحد الآخرة قد
تجاوز الله عنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن جابر عن
عطاء عن ابن الزبير الاالم قال ما بين الحدين حد الدنيا وعذاب الآخرة **حدثنا** ابن المنثي قال
ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن ابن عباس أنه قال الم مادون الحدين حد الدنيا
والآخرة **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم وقاتدة عن ابن عباس
بمثله الا أنه قال حد الدنيا وحد الآخرة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا شعبة
عن الحكم بن عتيبة قال قال ابن عباس الم مادون الحدين حد الدنيا وحد الآخرة **حدثني** محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن أبيه عن ابن عباس قوله الذين
يحتنبون بكائر الائم والقوا حش الاالم قال كل شيء بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة تكفره
الصلوات وهو الم وهو دون كل موجب فاما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا
وأما حد الآخرة فكل شيء ختمه الله بالنار وأخر عقوبته إلى الآخرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
يحيى قال ثنا الحسين عن زيد عن عكرمة في قوله الاالم يقول ما بين الحدين كل ذنب لو لم
فيه حد في الدنيا ولا عذاب في الآخرة فهو الم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله الذين يحتنبون بكائر الائم والقوا حش الاالم والم ما كان بين الحدين لم يبلغ حد الدنيا
ولاحد الآخرة موجبة قد أوجب الله لأهلها النار أو فاحشة قام عليه الحد في الدنيا **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن قتادة قال قال بعض الم ما بين الحدين حد الدنيا
وححد الآخرة **حدثنا** أبو كريب ويعقوب قال ثنا اسمعيل بن إبراهيم قال ثنا سعيد بن
أبي عروبة عن قتادة عن ابن عباس قال الم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا مهرا عن سفيان قال قال الضحاك الاالم قال كل شيء بين حد الدنيا والآخره فهو الم

بأن لو صول محمد صلى الله عليه وسلم
الى سدره القيقب الذى لا يقين
فوقه اذ لم ير الشئ على خلاف ما هو
عليه بخلاف الناظر الى عين
الشمس فانه اذا نظر الى شئ آخر
راه ابيض أو أصفر أو أخضر قوله
(لقد رأى من آيات ربه الكبرى)
الظاهر ان الكبرى صفة الآيات
أى لقد رأى بعض آيات ربه
الكبرى وذلك البض اما
جبرائيل على صورته واما سائر
عجائب الملائكة ويحتمل أن يكون
صفة لمخوف أى لقد رأى من
آيات ربه آية هى الكبرى وعلى هذا
لا تكون تلك الآية رؤية جبريل
لما ورد فى الأخبار أن سملاكة
أعظم منه كالملك الذى يسمى
روحاً نعم لو قيل انها رؤية الله
الأعظم كانه وجهه عند من يقول
بأنه صلى الله عليه وسلم رأى القليلة
المعراج وفيه خلاف تقدم قوله
(أفرايت اللات والعزى) الخ أى
غيب ما سمعت من عظمة الله تعالى
وفى آية أخره فى الملائكة وأن
الذى سدا الأفق ببعض أجنحته
تخلف عند سدره المنتهى هل
تنظرون الى هذه الأصنام مع قلتها
وقرها حتى تعلموا فساد ما ذهبتم
اليه وعولتم عليه قال فى الكشف
اللات اسم صنم كان لثقيف بالطائف
وأصله فلة من لوى يلقى لأتهم
كانوا يولون عليها ويعتقون للعبادة
أو يلقون عليها أى يطوفون فكانه
حذفت اليه عتقها وحركت الواو
فاثبتت اللام والوقف عليه بالهاء
كلامه اسم الله وقيل أصله اللات
بالتشديد وقد قرئ به زعموا أنه سعى

(١) له لاه فلا تزكوا أنفسكم بعد ما

وحرر كتيبه مصححه

ينفروا له * وأولى الأقوال فى ذلك عندى بالصواب قول من قال لا بمعنى الاستثناء المنقطع
ووجه معنى الكلام الى الذين يحننون بكثرة الآلام والحوادث الآلام بما دون كثرة الآلام ويؤمنون
التواضع الموجبة للهدى فى الدنيا والعذاب فى الآخرة فان ذلك معقولهم عنه وذلك عندى نظير
قوله جل ثناؤه ان تجنبتوا كثر ما تنهون عنه تكفركم سبياً تكفرونكم بحدكم كد خلا كريماً فوجد
جل ثناؤه باجتناب الكثرة الفوق عما دونها من السبب وهو الالم الذى قال النبي صلى الله عليه وسلم
اليمينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج ويكذب ذلك أنه لا حد
فيادون ولو جال الفرج فى الفرج يجب وذلك هو المفهوم من آية الله تعالى عفو به العبد على الله
جل ثناؤه اكرم من أن يعود فياقد عفائه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والهم فى كلام
العرب المقاربة للشئ ذكر القراء أنه سمع العرب تقول ضرب به ما لم يقتل يريدون ضرباً بمقار بالقتل
قال وصمعت من آخرهم يفعل فى معنى كاد يفعل فى القول فى تأويل قوله تعالى (ان ربك واسع
المغفرة) هو أعلم بك ما أنشأ كمن الأرض واذ أنتم أجنته فى بطون أميانتكم فلا تزكوا أنفسكم هو
أعلم من اتقى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك واسع المغفرة واسع
عفوهم الذين لم يتبعوا ذنوبهم الفواحش وكثرة الآلام وانما أعلم جل ثناؤه بقوله هذا عباده أنه
ينفروا الهم بما وصفنا من الذنوب بل ان اجتناب كثرة الآلام والتواضع كما حد ثنا يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان ربك واسع المغفرة قد غفر ذلك لهم وقوله هو أعلم بك
اذ أنشأ كمن الأرض يقول تعالى ذكره ربك أعلم بالمؤمن منكم من الكافر والمحسن منكم من
المسيء والمطيع من المعاصي حين ابتدعكم من الأرض فأحدكم منكم ما خلق أياكم آدم منها وحين أنتم
أجنة فى بطون أمهاتكم يقول وحين أنتم حمل تم تولدوا (١) منكم وأنفسكم بعد ما صمتم رجالاً وأنساء
وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن
أبي عمير عن مجاهد فى قوله هو أعلم بك ما أنشأ كمن الأرض قال كنت حقه وهو أعلم بالمهتدين
وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله اذ أنشأ كمن الأرض قال حين
خلق آدم من الأرض ثم خلقكم من آدم وقرأوا أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم وقد بينا فيما مضى قبل
معنى الجنين ولم يقل له جنين عما غنى عن اعادته فى هذا الموضع وقوله فلا تزكوا أنفسكم يقول
جل ثناؤه فلا تشبهوا لأنفسكم بما نازك به ريشة من الذنوب والمعاصي كما حد ثنا ابن حميد قال
ثنا مهرا عن سفيان قال سمعت زيد بن أسلم يقول فلا تزكوا أنفسكم يقول فلا تفرها وقوله
هو أعلم بمن اتقى يقول جل ثناؤه ربك أعلم بمن خاف عفو به الله فاجتنب معاصيه من عباده
فى القول فى تأويل قوله تعالى (أفرايت الذى تولى وأعطى قليلاً كدى أعنده علم الغيب
فهو يرى ألهم نبأ بما فى مصحف موسى وأرأيت الذى وفى الأتزر وازرة وزر أخرى وان
ليس للانسان الا ما سمى) يقول تعالى ذكره أفرايت يا محمد الذى أدبر عن الايمان بالقوا عرض
عنه وعن دينه وأعطى صاحبه قليلاً من ماله ثم منتهى فليطع فخل عليه وذكر أن هذه الآية
زلت فى الوليد بن المغيرة من أجل أنه عاتبه بعض المشركين وكان قد أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على دينه فضمن له الذى عاتبه ان هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع الى شركه أن لا يحمل عنه
عذاب الآخرة ففعل على الذى عاتبه على ذلك بعض ما كان ضمن له ثم يحمل عليه ومنه تمام

برجل كان يلبث عنده السمن بالزيت
ويطعمه الحاج وعن مجاهد كان
رجل يلبث السويق بالطائف
وكانوا يبعثون على قبره فجعلوه
وثنا والعزى تأتيت الأعرى وكان
لطفان وهي شجرة سمرية بعث إليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد فقطعها فخرجت منها
شيطانة مكشوفة الرأس ناشرة
الشعر تضرب رأسها وتدعو بالزيت
والتبور ففعل خالد بضربها: أسيف
حتى قتلها وهو يقول
عز كفرنك لا سبحات
في رأيت الله قد أهانت
فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبره بما فعل فقال تلك العزى
ولن تعبد أبدا وأما ما ذهبت فهي محفورة
كانت خذيل وخزعة كأنها سميت
بذلك لأن دماها بالسنان كانت تفتى
عندما أمتى راقوم قرأ بالمائة فلعلها
مفعلة من التوء كنهم كانوا
يستعصرون عندها التوء تبركها
(والأخرى) لا يطلق إلا إذا كان
الأول مشاركا في ذلك لا يقال رأيت
رجلا وامرأة أخرى وإنما يقال
رأيت رجلا ورجلا آخر وهما
ليست عزى ثالثة فكيف قال ومائة
الثالثة للأخرى وأجب بأن
الأخرى صفة دله أي المشجرة
الوضعية، فنقدار كقولها قالت
أخراهم لأولاهم أي وصعناهم
لرؤسائهم ويجوز أن تكون الأوية
والتقدم عندهم بلات والعزى
وذلك أن الأول كان على صورة
أدمى والعزى كانت من الثنات
ومائة من الجناد وقيل في الكلام
تقديم وتأخير أي ومائة الأخرى

ماضيه ذكر من قال ذلك **حدثني** مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
وأكدى قال الوليد بن المغيرة أعطى قتيلا ما أكدى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله أفرأيت الذي تولى إلى قوله فهو يرى قال هذا رجل أسلم فلقبه بعض من
يعبره فقال أرتك دين الأشياخ وضللهم وزعم أنهم في النار كان ينفخ لك أن تستمرهم فكيف
يفعل يا يائس فقال في خشيت عذاب الله فقال أعطني شيئا وأنا أعمل كل عذاب كان عليك عنك
فأعطاه شيئا فقال زدني فتماسر حتى أعطاه شيئا وكتب له كتابا وأشهد له فذلك قول الله أفرأيت
الذي تولى وأعطى قتيلا وأكدى عاصره أعنده علم الغيب فهو يرى زلت فيه هذه الآية وبخو
الذي قلنا في معنى قوله أكدى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
مهران عن أبي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك عن ابن عباس أعطى قتيلا وأكدى قال
أعطى قتيلا ما قطع **حدثني** مجاهد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى
أبيه عن ابن عباس قوله أفرأيت الذي تولى وأعطى قتيلا وأكدى يقول أعطى قتيلا ثم قطع
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد أعطى قتيلا وأكدى
قال قطع فلا يعطى شيئا لم يزل البز قال لها أكدت **حدثني** مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وأكدى قطع عطاؤه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن
طائوس وقادة في قوله وأكدى قال أعطى قتيلا ثم قطع ذلك قال ثنا ابن ثور قال ثنا معمر
عن عكرمة مثل ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأكدى أي يخل
وأقطع عطاؤه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وأكدى يقول قطع عطاؤه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وأكدى عاصره والعرب تقول حفر فلان فأكدى وذلك إذا بلغ الكدية وهو أن يحفر
الرجل في السبل ثم يستقبله جبل فيكدى يقال فدا كدى كدا وكديت أظفاري وأصابه كدا
شديد منقوص إذا غلظت وكديت أصابعه إذا كدت فلم تعمل شيئا وكدا البيت إذا قل ربه
يهمز ولا يهمز وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول اشتق قوله كدى من كدية الركية
وهو أن يخفر حتى يأس من المساء يقال حينئذ بلغنا كديتها وقوله أعنده علم الغيب فهو يرى
يقول تعان ذكره أعنده الذي ضمن له صاحبه أن يحتمل عنه عذاب الله في الآخرة علم الغيب
فهو يرى حقيقة قوله ووفاؤه بما وعده وقوله أم لم ينباي في صحف موسى يقول تعالى ذكره ألم
يخبر هذا المضمون أنه أن يحتمل عنه عذاب الله في الآخرة بالذي في صحف موسى بن عمران عليه
السلام وقوله وإبراهيم الذي وفى يقول وإبراهيم الذي وفى من أرسل إليه ما أرسل به ثم
اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وفى فقال بعضهم وفاؤه بما عهد إليه ربه من تبليغ رسالاته
وهو الآخر وازدرة زرا أخرى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن
سفيان عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس وإبراهيم الذي وفى قال كانوا قبل إبراهيم يأخذون
لولى بالولى حتى كان إبراهيم فبلغ الآخر وازدرة زرا أخرى لا يؤاخذ أحد بذب غيره **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة وإبراهيم الذي وفى قالوا بلغ

الثالثة وقيل ان الأصنام فيها
كثرة فاذا أخذنا اللات والعزى
مقدمتين كانت لهما ثوالت كثيرة
وهذه الثالثة أخرى وقيل فيه حذف
والتقدير أفرأيت اللات والعزى
المبودتين بالباطل ومناة الثالثة
المبودة الأخرى ثم انه تعالى حين
ونهمج على الشرك فكانهم قالوا
نحن لاننسك في أنشياء من الناس
مثلا لله تعالى ولكنا صورنا هذه
الأشياء على صور الملائكة
المعظمين الذين اعترف بهم الأنبياء
وقالوا انهم يرتقون ويقفون عند
سدة المتبى ويرد عليهم الأمر
والنهي ويصدر عنهم البنا فونهمج
على قولهم ان هؤلاء الأصنام التي
هي اناث أنداد الله تعالى أو على
قولهم الملائكة بنات الله فاستفهم
متكرا (التم الذكر) الذي يرغبون
فيه (وله الأنثى) التي تستكفون
عنها (تلك) القسمة (إذا) أي إذا صبح
ماذ كرم (قسمة ضيزى) أي جائرة
غير عادلة من ضازة بضيرة إذا ضامه
وهي فعل بالضم وكان يمكن أن
تقلب الياء أو لتسلم الضمة إلا أنه
فعل بالعكس أي قلبت الضمة
كسرة لتسلم الياء فانما ياء الحرف
أولى من ابقاء الحركه ومن قرأ
بالحزمة فن ضازة بالحزمة والمعنى
واحد ولكنها فعل بالكسر قال
بعضهم انهم ماقسموا ولم يقولوا لنا
البون وله البنات ولكنهم نسبوا
الى الله البنات وكانوا يكرهون
فازم من هذه النسبة قسمة جائرة
فتقدير الكلام تلك النسبة قسمة
غير عادلة اذ العدالة تقتضي أن يكون
الشرىف للشرىف والوضيع

هذه الآيات الأتزر وازرة وزر أخرى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وبرايم الذي وفي قال وفي طاعة الله وبلغ رسالاته به الى خلقه * وكان مكرمة يقول وفي هؤلاء الآيات العشر الأتزر وازرة وزر أخرى حتى بلغ وأن عليه النشأة الأخرى حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وبرايم الذي وفي طاعة الله ورسالاته الى خلقه حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا أبو بكر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير في قوله وبرايم الذي وفي قال بلغ ما أمر به حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وبرايم الذي وفي قال بلغ حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبرايم الذي وفي قال وفي بلغ رسالاته به بلغ ما أرسل به كليلج الرجل ما أرسل به * وقال آخرون بل وفي بما رأى في المنام من ذبح ابنه وقالوا قوله الأتزر وازرة وزر أخرى من المخبر الذي معناه التقديم وقالوا معنى الكلام أم لم ينبأ بما في صحف موسى الأتزر وازرة وزر أخرى وبما في صحف ابرايم الذي وفي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس في قوله أم لم ينبأ بما في صحف موسى وبرايم الذي وفي يقول ابرايم الذي استكمل الطاعة فافعل بانه حين رأى الرؤيا والذي في صحف موسى الأتزر وازرة وزر أخرى الى آخر الآية حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي حمزة عن القرظي وسئل عن هذه الآية وبرايم الذي وفي قال وفي بذبح ابنه * وقال آخرون بل معنى ذلك أنه وفي ربه جميع شرائع الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله بن أحمد بن شويه قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا خارجة بن مصعب عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الاسلام ثلاثون سهما وما ابتلى بهذا الدين أحد فقامه الا ابرايم قال الله وبرايم الذي وفي فكتب الله براءته من النار حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وبرايم الذي وفي ما فرض عليه * وقال آخرون وفي بما رأى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي حدثنا أبو كريب قال ثنا رشدين بن سعد قال ثنا زيان بن قائد عن سهل بن معاذ عن أنس عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم لم سمى الله ابرايم خليله الذي وفي لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية * وقال آخرون بل وفي ربه عمل يومه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا الحسن بن عطية قال ثنا اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرايم الذي وفي قال أتدرون ما وفي قالوا الله ورسوله أعلم قال وفي عمل يومه أربع ركعات في النهار * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال وفي جميع شرائع الاسلام بجميع ما أمر به من الطاعة لأن الله تعالى ذكره أخبر عنه أنه وفي نعم بالخبر عن توفيقه جميع الطاعة ولم يخص بعضا دون بعض فان قال قائل فانه خص ذلك بقوله وفي الأتزر وازرة وزر أخرى فان ذلك مما أخبر الله جل ثناؤه أنه في صحف موسى وبرايم لا بما خص بالخبر عنه وفي وأما التوفية فانها على العموم ولو صرح الخبر ان اللذان ذكراهما أو أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصد القول به الى غيره ولكن في استدامها نظر يجب التثبت فيهما من أجله وقوله الأتزر وازرة وزر أخرى فان من قوله الأتزر على التثنية الذي تأولناه في موضع خفض رداعلى ما تلى في قوله أم لم ينبأ بما في صحف موسى يعني بقوله الأتزر وازرة وزر أخرى غيرها بل كل

للوضيع (أنه) يعني ليس الأصنام
أو أمتثالها المذكورات (الأسماء
سميتموها) وقد مر في الاعراف
وفي يوسف قال الامام نضر الدين
الرازي رحمه الله التيميم بقوله (ما
أُنزل الله بها من سلطان) فإن إطلاق
الاسم على المسمى إنما يجوز إذا
لم يتبعه مفسدة دينية. وهنا يمكن
أن يكون مرادهم من قولهم الملائكة
بنات الله أنهم أولاد الله من حيث
أنه لا واسطة بينهم وبينه في اليجاد
كما بقوله الفلاسفة والعرب قد
تستعمل البنت مكان الولد كما يقال
بنت الجبل وبنت الشفة لما يظهر
منهما بغير واسطة خصوصاً إذا
كان في اللفظ ناء التانيث كالملائكة
إلا أنه لم يجز في الشرع إطلاق هذا
اللفظ على الملائكة لأنه يومه النقص
في حقه تعالى ثم قال وهذا بحث يدق
عن ادراك القوي "لم يكن عنده
من العلوم حفظ عظيم قلت هذا"
البحث الدقيق بوجوب أن يكون
الدم راجعاً إلى ترك الأدب فقط
وليس الأمر كذلك فإن القدم إنما
توجه إلى المشرك لأنه ادعى الألفية
لما هو أبدي منها وما أمكن له على
تصحيح دعواه بحجة عقلية ولا
سمعية ومعنى ما أنزل الله بها أي
بسببها وصحتها وقال الرازي الباء
للمصاحبة كقول القائل ارتحل
فلان بأمله ومتاعه أي ارتحل ومعه
الأهل والمتاع من قرأ أن تتبعون
على الخطاب فظاهر ومن قرأ على
القبية فاما اللانفات واما لأن
الضمير لا ياموصغة الاستقبال
حكاية الحال الماضية ويحتمل
أن يكون المراد عامة الكفار قوله

أمتة فاعلموا عليها وقد بينا تأويل ذلك باختلاف أهل العلم فيها مضى قبل ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو مالك
الجبني قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك الغفاري في قوله الأتزر وازرة وزر أخرى
وأن ليس للانسان الا ما سعى الى قوله من النذر الأولى قال هذا في مصحف إبراهيم وموسى وإنما
عني بقوله الأتزر وازرة وزر أخرى الذي ضمن للويسد بن المغيرة أن يجعل عنه عذاب الله يوم
القيامة يقول ألم يخبر قائل هذا القول وضامن هذا الضمان بالذي في مصحف موسى وإبراهيم مكتوب
أن لا تأثم أمة إنم أخرى غيرها وأن ليس للانسان الا ما سعى يقول جل شأنه وألم ينبأ أنه لا يحازي
عامل الا بعمله خيراً كان ذلك أو شراً كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وأن ليس للانسان الا ما سعى وقرأ أن سعيكم كشتى قال أعمالكم * وذكر عن ابن عباس
أنه قال هذه الآية منسوخة حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وأن ليس للانسان الا ما سعى قال فأنزل الله بعد ذلك الذين آمنوا وأتبعناهم ذكر باتهم
يا أيها الذين آمنوا لا تأثمكم الله فأنزل الله البصالح الآباء الجنية في القول في تأويل
قوله تعالى في وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن الذي بك المنتهى وأنه هو
أصحك وأبكي قوله جل شأنه وأن سعيه سوف يرى يقول تعالى ذكره وأن عمل كل عامل
سوف يراه يوم القيامة من ورد القيامة بالجزاء الذي يحازي عليه خيراً كان أو شراً لا يؤخذ بقوبة
ذنب غير عامله ولا يثاب على صالح عمله عامل غيره وإنما عني بذلك الذي رجح عن اسلامه بضمان
صاحبه أنه أن يجعل عنه العذاب أن ضمنه ذلك لا ينفعه ولا يفي عنه يوم القيامة شيئاً لأن كل
عامل في عمله مأخوذ وقوله ثم يجزاه الجزاء الأوفى يقول تعالى ذكره ثم يثاب بسعيه ذلك الثواب
الأوفى وإنما قال جل شأنه الأوفى لأنه أوفى ما وعده خلقه عليه من الجزاء الوفاء في قوله ثم يجزاه
من ذكر السعي وعليه عادت وقوله وأن الذي بك المنتهى يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه
وسلم وأن الذي بك بإعادتها جميع خلقه ومر جمهم وهو المحجازي جميعهم بأعمالهم صالحهم
وطالحهم وعصيتهم ومسيئتهم وقوله وأنه هو أصحك وأبكي يقول تعالى ذكره وأن الذي بك هو أصحك
أهل الجنة في الجنة بدخولهم إياها وأبكي أهل النار في النار بدخولهموها وأصحك من شامع أهل
الدنيا وأبكي من أراد أن ينيكه منهم في القول في تأويل قوله تعالى (وأنه هو أمات وأحيى وأنه
خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى وأن عليه النشأة الأولى) يقول تعالى ذكره
وأنه هو أمات من مات من خلقه وهو أحيان من حيي منهم وعني بقوله أحياء في الروح في النطفة
الميتة بفعلها حاجة بتصيره الروح فيها وقوله وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى
يقول تعالى ذكره وأنهم ابتدع أنشاء الزوجين الذكر والأنثى وجعلهم زوجين لأن الله ذكر زوج
الأنثى والأنثى له زوج فها هو زوجان يكون كل واحد منهما زوجاً للآخر وقوله من نطفة إذا تمنى
ومن من صلة خلق يقول تعالى ذكره خلق ذلك من نطفة إذا أمات الرجل والمرأة وقوله وأن عليه
النشأة الأولى يقول تعالى ذكره وأن على ربك بإعداد خلقك هذه الزوجين بعد ماتهم وبلاهم
في قيومهم الخلق الآخر وذلك بإعادتهم أحياء خلقاً جديداً كما كانوا قبل مماتهم في القول في تأويل
قوله تعالى (وأنه هو أحيى وأمات) وأنه هو رب الشعري وأنه أهلك عاد الأولى وتوعد فاليق
يقول تعالى ذكره وأن ربك هو أحيى من أحيى من خلقه بالمال وأقامه فجعل له قينة أصول أموال
واختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني

(وماتوى الانفس) يجوز أن تكون
 ماصدرة وفائدة العدل عن
 صريح المصدر إلى البارة الموجودة
 أن القائل إذا قال أعجني صنعتك
 لم يعلم أن العاجب من أمر قد تحقق
 أو من أمر هو فيه وإذا قال أعجني
 ما تصنع شمل الحال والاستقبال
 ويجوز أن تكون ماصولة
 والفرق أن المتبع في الأول الهوى
 وفي الثاني مقتضى الهوى وقوله
 الاقس من باب مقابلة الجمع بالجمع
 والمعنى اتبع كل واحد منهم ماتبواه
 نفسه كقولك خرج الناس
 بأهلهم أى كل واحد بأهله ولعل
 الظن يختص بالاعتقاد وهوى
 النفس بالعمل ويجوز أن يكون
 الظن مقصودا به كل ماله محل
 مرجوح والهوى يراد به مالاوجه
 له أصلا ويحتمل أن يراد بالظن
 ماله محل راجح أيضا وهو وإن كان
 واجب العمل به في المسائل
 الاجتهادية إلا أنه مضموم عند
 القدرة على اليقين وإلى هذا أشار
 بقوله (ولقد جاءهم من ربهم الهدى)
 وهو القرآن أو الرسول أو المعجزة
 وفي هذا الحالة لا يجوز الالتفات إلى
 الظن بل يجب التعويل على اليقين
 قوله (أهل الانسان) أهم مقطعة والمهزة
 فيها لا نكاح والمراد تنبيه شفاعه
 الآلهة وأن لهم عند الله الحسنى على
 تقدير البعث إذ تبنى أشرفهم أن
 يكونوا أنبياء دون محمد صلى الله عليه
 وسلم قوله (فنه الآخر والأولى) رد
 عليهم أى هو مالكها فهو المعطى
 والمائع ولا حكم لاحد على معنى
 الفاء أنه إذا تقرر أن شيئا من الأشياء
 ليس بجنى الانسان فلا حكم الله

محمد بن عمار الأسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن
 أبي صالح قوله أغنى وأغنى قال أغنى المال وأغنى القنينة * وقال آخرون غنى بقوله أغنى أخذم
 ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد
 في قوله وأنه هو أغنى وأغنى قال أغنى مؤل وأغنى أخذم حدثني يسوق بن إبراهيم قال ثنا
 ابن علي عن أبي رجاء عن الحسن قوله أغنى وأغنى قال أخذم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
 ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أغنى وأغنى قال أغنى وأخذم حدثنا بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أغنى وأغنى قال أعطى وأرضى وأخذم * وقال آخرون بل غنى
 بذلك بأنه أغنى من المال وأغنى رضى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي
 قال ثنا عبي الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه هو أغنى وأغنى قال فإنه أغنى
 وأرضى حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وأنه
 هو أغنى وأغنى قال أغنى مؤل وأغنى رضى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد قوله أغنى قال مؤل وأغنى قال رضى حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
 عن علي عن ابن عباس قوله وأنه هو أغنى وأغنى يقول أعطاه وأرضاه حدثنا ابن حبان قال
 ثنا مهرا عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثل حديث ابن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان
 * وقال آخرون بل غنى بذلك أنه أغنى نفسه وأقر خلقه إليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
 عبد الأعلى قال ثنا المصمري بن سليمان عن أبيه وأنه هو أغنى وأغنى قال زعم حضري أنه
 ذكر أنه أغنى نفسه وأقر خلقه إلى به * وقال آخرون بل غنى بذلك أنه أغنى من شاء من
 خلقه وأقر من شاء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 في قوله وأنه هو أغنى وأغنى قال أغنى فأكثر وأغنى أقل وقرأ يسط الرزق لمن يشاء من عباده
 ويقدره وقوله وأنه هو رب الشعرى يقول تعالى ذكره وأن ربك يا محمد هو رب الشعرى يعنى
 بالشعرى النجم الذى يسمى هذا الاسم وهو نجم كان بعض أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله
 وبخوالدنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا
 أبي قال ثنا عبي الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه هو رب الشعرى قال هو
 الكوكب الذى يدعى الشعرى حدثني علي بن مهمل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان
 عن خفيف عن مجاهد في قوله وأنه هو رب الشعرى قال الكوكب الذى خلف الجوزاء كانوا
 يعبدونه حدثنا ابن حبان قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنه هو رب
 الشعرى قال كان يصد فى الجاهلية حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
 رب الشعرى قال مرزم الجوزاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 وأنه هو رب الشعرى كان من العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذى رأيت قال بشر قال
 يزيد النجم الذى يقع الجوزاء حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
 في قوله رب الشعرى قال كان ناس فى الجاهلية يعبدون هذا النجم الذى يقال له الشعرى
 حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنه هو رب الشعرى كانت تعبد

ثم بين أن الشفاعة عند الله لا تكون
 الا برضاه وفيه أصناف من المبالغة
 من جهة أن كل الكثير والعرب
 تستعمل الكثير وتريد الكل كما قد
 تستعمل الكل وتريد به الكثير
 كقوله تنذكر كل شيء من جهة لفظ
 الملك فانهم أشرف المخلوقات سوى
 الانبياء عند بعض ومن قبل أنهم في
 السموات فان ذلك يدل على علو
 مرتبتهم ودون مرتبتهم ومن قبل
 اجتماعهم للدلول عليه بضمير
 الجمع في شفاعتهم وإذا كان حالهم
 هكذا فكيف يكون حال المجادات
 وقوله (لمن يشاء) أي لمن يريد الشفاعة
 له (ويرضى) أي ويراه أهلا أن
 يشفع له فهنا أيضا أنواع أخر من
 المبالغة الأول توقيف الشفاعة على
 الاذن والثاني تعليقها بالمشيئة
 فيفهم منه أنه بعد أن يؤذن في مطلق
 الشفاعة يحتاج إلى الاذن في كل
 مرة معينة والثالث رضاه الله
 الشفاعة فقد يشاء موكل بالرضاه
 كقبوله ولا يرضى لمبادء الكفر وهذا
 عند أهل السنة واضع ثم صرح
 بالنوبيغ على قولهم الملائكة بنات
 الله فقال (ان الذين لا يؤمنون
 بالآخرة ليسمون الملائكة) أي كل
 واحد منهم (تسمية الأنثى) لأنهم
 اذا جعلوا الكل بنات فقد جعلوا
 كل واحدة بنتا بالعكس * وهما
 سؤالان أحدهما ان الذين
 لا يؤمنون بالآخرة أعم من هؤلاء
 المسلمين فكان الأول أن يقال ان
 الذين يسمون لا يؤمنون وثانيها
 أنه كيف يلزم من عدم الإيمان
 بالآخرة هذه التسمية والجواب
 عن الأول أن اللام للمهد وبه تخرج

في الحالفة قال تبدون هذه وتركون ربهما اعدوا ربهما قال والشعري التجم الوفا الذي يتبع
 الجوزاء يقال له المرمز وقوله وأنه أهلك عاد الأولى يعني تعالى ذكره بعد الأولى عاد بن ارم
 عوص بن سام بن نوح وهم الذين أهلكهم الله برح صرعاية واباهم عن بقوله ألم تر كيف
 فصل ربك ما دارم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا أنه عامة قوما المبدتو بعض قراء البصرة
 عاد الأولى ترك الهمز وحزمتون حتى صارت اللام في الأولى كأنها لام متقلة والعرب تفعل ذلك
 في مثل هذا حكى عنها جماعة منهم قم لان عتار يديم الآن جزوا الميم لما حركت اللام التي مع الألف
 في الآن وكذلك تقول صم اثنين يريدون صم الاثنين وأما عامة قراء الكوفة وبعض المكين فانهم
 قرؤوا ذلك باظهار النون وكسرهما وهما الأولى على اختلاف في ذلك عن الأعشى فروى أصحابه
 عنه غير القاسم بن معن موافقة أهل بلد في ذلك وأما القاسم بن معن فحكى عنه عن الأعشى
 أنه موافق في قراءته ذلك قراءة للمدنيين * والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما ذكرنا من قراءة
 الكوفيين لأن ذلك هو التصحيح من كلام العرب وأن قراءة من كان من أهل السليقة فعلى اليان
 والتضيخ وأن الاذغام في مثل هذا الحرف وترك اليان انما يوسه فيمن كان ذلك بمعينه وطبعه
 من أهل البادية فاما المولدون فان حكمهم أن يجروا أفصح القراءات وأعذبها وأنها وان كانت
 الأخرى جائزة غير مردودة وانما قيل لعاد بن ارم عاد الأولى لأن بني لقيم بن هزال بن هزrail بن
 عيل بن صدين عاد الأكبر كانوا أيام أرسل الله على عاد الأكبر عذابه سكانا بجمعة مع اخوانهم
 من المعلقة ولدمعيلق بن لاوذين سام بن نوح ولم يكونوا مع قومهم من عاد بأرضهم فلم يصعبهم من
 العذاب ما أصاب قومهم وهم عاد الآخرة فجمعوا كعبدا وكان هلاك عاد الآخرة بني بعضهم
 على بعض فتفانوا بالقتل فيها حدثنا ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ذكرنا قيل
 لعاد الأكبر الذي أهلك الله ذرية بالرحم عاد الأولى لأنها أهلكت قبل عاد الآخرة وكان ابن
 زيد يقول انما قيل لعاد الأولى لأنها أول الأمم هلاكا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
 قال ابن زيد قوله أهلك عاد الأولى قال يقال هي من أول الأمم وقوله وثمود ذابني يقول تعالى
 ذكروا لم يبق الله ثمود فتركها على طغيانها وخر دحاها ر رها مقيمة ولكنه عاقبها بكفرها وعجزها
 فأهلكها واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا أنه عامة قراء البصرة وبعض الكوفيين يترك الاجراء
 أبي الاجراء اتباعا للصحيح اذ كانت الألف مثبتة فيه وقراء بعض عامة الكوفيين يترك الاجراء
 وذكر أنه في مصحف عبدالله بن عباس * والصواب من القول في ذلك أنها قراءتان معروفتان
 فبأنهما قرأتا القرآن فحسبوا صحتهما في الاعراب والمعنى وقد بينا قصته ثمود وسبب هلاكها
 فيامضي بما أغنى عن عادته ❦ القول في قول قوله تعالى (وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم
 أظلم وأطغى والمؤتفة أهوى فتشاهما غشى) يقول تعالى ذكره وأنه أهلك قوم نوح من قبل
 عاد وثمود انهم كانوا هم أشد ظلما لأنفسهم وأعظم كفرا بربهم وأشد طغيانا وتمردا على الله من
 الذين أهلكهم من سدم الأمم وكان طغيانهم الذي وصفهم الله به وأنهم كانوا بذلك أكثر طغيانا
 من غيرهم من الأمم كما حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقوم نوح
 من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح طغاهم نبي الله
 صلى الله عليه وسلم نوح ألف سنة الا خمسين عاما كلما هلك قرون وسأقرون دعاهم نبي الله حتى ذكر
 لنا أن الرجل كان يأخذ بيده فيمشي به فيقول يا بني اني قد مشيت إلى الهدى وأنا مثلك يومئذ
 نتابا في الضلالة وتكذبا بأمر الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال قال ابن نور عن معمر

الجواب عن الثاني أيضا أنه يخبر
عن جميع معهود أنهم يسمون
ولا يلزم من حمل شيء على شيء أن
يكون بينهما ملازمة ولو سلم
أن اللام للعموم فالمراد بمثل هذا
التركيب المبالغة والتوكيد كما تقول
الإنسان زيد يدعى هذا فإن أريد
بالحمل مجرد الأخبار فلا إشكال وإن
أريد الملازمة فمعناها المبالغة أيضا
لأن غاية جيلهم بالآخره وبالجزء
حاملهم على ارتكاب مثل هذا الاقتراء
على الله ولي هذا أشار بقوله (والهم
به من علم أن يتبعوا إلا الظن) ويعلم
أن الامام غفر الدين الرازي رضى الله
عنه بحث مع هؤلاء المشركين الذين
سموا الملائكة إنا نبحث ما يطول بنا
على ظنهم أنهم رؤا فقط
الملائكة بناءً لذلك جعلوه مؤنثا
وحاصل ذلك البحث يرجع إلى أن
النساء لا يلزم أن تكون للتأنيث
قد تكون للتأكيد الجمع كحجارة
وصقورة أو لتعريف ذلك من المعاني
ونحن قد استقصينا تلك البحوث
لعدم فائدتها كإنبائك عليه ثم بين
الله سبحانه قاعدة كلية فقال (وإن
الظن لا يغني من الحق شيئا) أى كل
ما يجب أن يحصل منه المكلف
على العلم واليقين فلا يقع فيه الظن
والظن ومن جعلته مسا للبدء
والمعاد التي بنى البحث فيها على
البراهين العقلية والدلائل السمعية
ومن قنع في أمثالها بالوهم والظن
لعدم الاستعداد أو لحفظ بعض
المنافع الدنيوية وجب الاعراض
عنه كما قال (فأعرض) أى إذا
وقفت على قلة استعدادهم وعدم
طلبهم للحق فأعرض يا محمد أو
يا طالب الحق (عن تولى عن ذكرنا

عن قتادة في قوله أنهم كانوا هم أظلم وأطشى قال دعاهم بنى الله ألف سنة إلا خمسين عاما وقوله
والمؤتفة أهوى يقول تعالى والخسوف بالقلب أهواها أسفلها وهى قرية سدوم قوم لوط
أهوى الله فامر جبريل صلى الله عليه وسلم رفعا من الأرض السابعة يمحاهم أهواها مقلوبة
ويخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والمؤتفة أهوى قال أهواها جبريل قال رفعها إلى السماء ثم أهواها
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبي عيسى يحيى بن رافع والمؤتفة
أهوى قال قرية لوط حين أهوى بها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله والمؤتفة أهوى قال قرية لوط **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله والمؤتفة أهوى قال هم قوم لوط **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والمؤتفة أهوى قال قرية لوط أهواها من السماء ثم أتبها ذلك الصخرة اقتلعت
من الأرض ثم هوى بها إلى السماء ثم قلبت **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والمؤتفة أهوى قال المكذبين أهل كهم الله وقوله
ففسهاها ما غشى يقول تعالى ذكره فنشى الله المؤتفة من الحجارة المنصودة المسومة ما غشاها
فأمطرها إياه من مجبل ويخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ففسهاها ما غشى غشاها صخر امتصودا **حدثنا**
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ففسهاها ما غشى قال الحجارة **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ففسهاها ما غشى قال الحجارة التي رماهم بها
من السماء **وقال** في قول في تأويل قوله تعالى (فبأى الآء ربك تنمارى هذا نذير من النذر الأولى
أزفت الآفة قل ليس لها من دون الله كاشفة) يقول فبأى الآء ربك تنمارى يقول تعالى ذكره
فبأى نهار ربك يا ابن آدم التي أنعم عليك تراب وتشتك وتجادل والآء جمع إلى وفي واحد
لنساء ثلاثة إلى على مثال على وإلى على مثال على وإلى على مثال على ويخو الذى قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله فبأى الآء ربك تنمارى يقول فبأى نعم الله تنمارى يا ابن آدم **وحدثنا** ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فبأى الآء ربك تنمارى قال بأى نعم ربك تنمارى وقوله
هذا نذير من النذر الأولى اختلف أهل التأويل في معنى قوله جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم
هذا نذير من النذر الأولى ووصفه إياه بأنه من النذر الأولى وهو آخرهم فقال بعضهم معنى ذلك
أنه نذير لقومه وكانت النذر الذين قبله نذرا لقومهم كما يقال هذا واحد من بني آدم واحد من
الناس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
هذا نذير من النذر الأولى قال أنذر محمد صلى الله عليه وسلم كما أنذرت الرسل من قبله **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هذا نذير من النذر الأولى انما سميت محمد صلى الله
عليه وسلم بمباعت الرسل قبله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن شريك عن جابر
عن أبي جعفر هذا نذير من النذر الأولى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون معنى ذلك
غير هذا كله وقالوا معنا هذا الذى أنذرتكم به أيها القوم من الوقائع التي ذكرت لكم أنى أوقعها
بأنهم قبلكم من النذر التي أنذرتهم إلا أنهم قبلكم في صحف إبراهيم وموسى ذكر من قال ذلك **حدثنا**

ولم يرد الا الحياة الدنيا) ويموزان
 يصكون هذا الاعراض متضما
 للامر بالقتال أى عرض عن
 القتال وأقبل على القتال وقوله
 (ذلك) أى الذى ذكر من التسمية
 أو من اعتقاد كون الاصنام شفعاء
 (مبلغهم من العلم) جملة معتزلة ثم
 بين علة الاعراض قائلا (ان ربك
 هو أعلم) الى آخره وفيه بيان أنه تعالى
 يجازى كل فريق بحسب ما يستحقه
 وفيه تسلية للتي صلى الله عليه وسلم
 كيلا يتسب نفسه في تحصيل ما ليس
 يرجى حصوله وهو إيمان أهل
 الصناد الذين فعلوا بالظن بدل العلم
 ووقفوا لدى الباطل دون الحق ثم
 قرأناه كما سوى الملك والمملوك
 لغرض الجزاء والاثابة والحسن
 صفة الثوبة والاحمال وإضافة
 التكاثر الى الامم إضافة النوع الى
 الجنس لأن الإيميشمل التكاثر
 والصغائر واختلف في التكاثر وقد
 أشبعنا القول فيها في سورة النساء
 في قوله ان يجتنبوا كيثا ما يتوبون عنه
 والفواحش ما تزايد يقبحه من التكاثر
 كأنها مع كبر مقدار عقابها فيصعب في
 الصورة ككالشرك بالله والمراد
 بالهم الصغائر والتركيب يدل على
 القلة ومنه الهم الس من الجنون والهم
 بالمكان اذا قل لبته فيه قال
 «ألتفتيت ثم قامت فودعت»
 والا صفة كانه قيل كيثا لا اثم
 وفواحشه غير الهم أو استثناء منقطع
 لأن الهم ليس من الفواحش عن
 أبي سعيد الخدري الهمى النظرة
 والفتنة والقبلة وعن السدي الخطرة
 من الذنب وعن الكلبي كل ذنب
 لم يترك الله عز وجل عليه حقا
 ولا عذابا وعن عطامى ما تاتاه

ابن حيد قال ثنا مهران عن سفیان عن اسمعيل عن أبي مالك هذا نذر الاوى قال
 عما أنذروا به قومهم في صحف ابراهيم وموسى وهذا الذى ذكرت عن أبي مالك أشبه بتأويل
 الآية وذلك أنه قال تعالى ذكره ذكر ذلك في سياق الآيات التي أخبر عنها أنس بن صفى ابراهيم
 وموسى نذير من النذر الأولى التي جاءت الامم قبلكم كجاءكم بقوله هذا بان تكون اشارة الى
 ما تحسداهم من الكلام أولى وأشبه منه بغير ذلك وقوله أذنت الأذنة يقول دنت الدانية وانما
 يعنى دنت القيامة القرية منك أيها الناس يقال منه أذرف رجل فلان اذا دنا وقرب كقائل
 نايعة بن ذبيان

أذف الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالتنا وكان قد

وكما قال كعب بن زهير

بان الشباب وأمسى الشيب قد أذفا * ولا أرى لشباب ذاهب خلف

وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح
 قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس أذفت الأذنة من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره
 عباد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أذفت الأذنة قال اقربت
 الساعة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أذفت الأذنة قال الساعة
 ليس لها من دون الله كاشفة وقوله ليس لها من دون الله كاشفة يقول تعالى ذكره ليس للأذنة
 التي قد أذفت وهى الساعة التي قد دنت من دون الله كاشف يقول ليس تنكشف فتقوم الا باقامة
 لها ماها وكشفها دون من سواهم من خلقه لأنه لم يطلع عليها ملك مقربا ولا نبي مرسل وقيل
 كاشفة فأننت وهى بمعنى الانكشاف وكقيل فهل ترى لهم من باقية بمعنى فهل ترى لهم من بقاء
 وكقيل العاقبة وماله من نايبة وكقيل ليس لوقعتها كاذبة بمعنى تكذيب ولا نزل تطلع على خاتمة
 منهم بمعنى خيانة **في** القول في تأويل قوله تعالى **في** أفن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا
 تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا **في** يقول تعالى ذكره لمشرك قريش أفن هذا القرآن
 أيها الناس تعجبون أن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتضحكون منه استهزاء به ولا تبكون مما
 فيه من الوعيد لأهل معاصي الله وأنتم من أهل معاصيه وأنتم سامدون يقول وأنتم لاهون عما
 فيه من العبر والذ كمرضون عن آياته يقال للرجل دع عاتم ودك ريداه دع عاتلوهك يقال منه
 ستم فلان يسعد ستمودا وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة
 عنه فقال بعضهم غافلون وقال بعضهم مفتون وقال بعضهم مبرطمون ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
 قوله سامدون قال هو الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن تنفوا ولعبوا وهى لغة أهل اليمن قال البخاري اسعد
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سامدون
 يقول لاهون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه
 عن ابن عباس قوله وأنتم سامدون يقول لاهون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن
 مهدي قال ثنا سفیان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هى بمانية اسعد تن لنا **حدثنا**
 أبو كريب قال ثنا الاشجعي عن سفیان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هو الغناء وهى
 بحانية يقولون اسعدنا تن لنا * قال ثنا عبيد الله الاشجعي عن سفیان عن حكيم بن الديل

النفس حيناً بعد حين قال جارا الله
معنى قوله (إن ربك واسع المغفرة)
أنه يكفر الصغائر باجتناب الكبائر
ويكفر الكبائر بالتوبة وأقول فيه
إشارة إلى أن الله لا يمكن فيه
الاجتناب عنه لكل الناس
أولاً كفرهم بالقول عن ذلك يحتاج
إلى سعة وكثرة بل فيه إشارة أنه
سبحانه يغفر الذنوب جميعاً سوى
الشرك لأن غفران الله لا يوجب
الوصف بسعة المغفرة وإنما يوجب
ذلك أن لا يغفر معها الكبائر وقوله
(هو أعلم بكم) إلى آخره دليل على
وجوب وقوع الغفران لأنه إذا كان
علماً بأصلهم وقرعهم كان علماً
بضعفهم ونقصهم فلا يؤاخذهم بما
يصدر عنهم على مقتضى جبلتهم
وطبيعتهم فكل شيء يرجع إلى الأصل
والأرض طبعها تميل إلى الأسفل
والخشب أوله نطفة مدبرة وآخره
الاعتداء بهدماً مقدره وإذا كان مبدأ
حاله هكذا وهو في أوسط أمره
متصف بالظلم والجهل والعاقبة غير
معلومة وجب عليه أن لا يترك نفسه
فإن الله تعالى أعلم بالزكي والفاقر
وأحرأوا بطنا وظاهراً وما أحسن
نسق هذه الجمل وقصد أبعاد بعض
أهل النظم فقال لماذا كراهه أعلم
بمن ضل كان للكافر أن يقول كيف
يعلم الله أموراً تصليها في البيت الخاطي
وفي جوف الليل المظلم فأجاب الله
تعالى بأنهم ما هو أخفى من ذلك
وهو أحوالهم وقت كونهم أجنحة وقوله
(في بطون أمهاتكم) لأن كيد فانه إذا
خرج من بطن الأم يدعى سقطاً
أولاً أو قيل أراد أن الضال
والمهتدي حصل على ما هما عليه

عن الضحاك عن ابن عباس وأتم سامدون قال كانوا يجزئون على النبي صلى الله عليه وسلم شاغبين
الم تزوا إلى الفصل في الأبل عطاء شاعراً حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد
عن قتادة عن الحسن في قوله وأتم سامدون قال غافلون حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن
عينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم
غضباً مبرطين وقال عكرمة هو الغناء بالجزيرة * قال ثنا الأشعبي ووكيع عن سفيان عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هي البرطمة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأتم سامدون قال البرطمة حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأتم سامدون قال البرطمة حدثني محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن عكرمة عن ابن عباس قال السامدون المغنون
بالجزيرة حدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال كان عكرمة يقول السامدون ينفون بالجزيرة ليس فيه ابن عباس حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سامدون أي غافلون حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله سامدون قال غافلون حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأتم سامدون السمود للهو واللعب حدثنا
حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سفيان بن سعيد عن طر عن أبي خالد الوالي
عن علي رضي الله عنه قال راهم قايما ينتظرون الامام فقال مالك سامدون حدثني ابن سنان
الفسزاز قال ثنا أبو عاصم عن عمران بن زائدة بن نسط عن أبيه عن أبي خالد قال خرج علينا
على رضي الله عنه ونحن قيام فقال مالي أراكم سامدين * قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا سفيان
عن طر عن زائدة عن أبي خالد بن ثعلبة حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن
أبي معشر عن إبراهيم في قوله وأتم سامدون قال قيام القوم قبل أن يحيى الامام حدثنا ابن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن عمران الخياط عن إبراهيم في القوم
ينتظرون الصلاة قياماً قال كان يقال ذلك السمود حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن
أبي جعفر عن إيساء العريزي عن مجاهد وأتم سامدون قال البرطمة حدثنا ابن حميد قال ثنا
مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس وأتم سامدون قال الغناء بالجزيرة اسم لنا
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأتم سامدون قال السامدون الغافل
حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال كانوا يكرهون أن يقوموا إذا أقام
المؤذن الصلاة وليس عندهم الامام وكانوا يكرهون أن ينتظروا قياماً وكان يقال ذلك السمود
أومن السمود وقوله فاصبحوا الله واعبدوا يقول تعالى ذكره فاصبحوا لله أيها الناس في صلاتكم يدعون
من سواه من الآلهة والأنداد وإياه عبادوا ومن غيرة فانه لا ينبغي أن تكون العبادة لاله
فأخلصوا له العبادة والسجود ولا تجعلوا له شركاء في عبادته كما به

آخر تفسير سورة والتجم

(تفسير سورة اقتربت الساعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾ يعني تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة دنت الساعة التي تقوم فيها القيامة وقوله اقتربت افعلت من القرب وهذا من الله تعالى ذكره ما انداز لبعاده تدوير القيامة وقرب فناء الدنيا وأمرهم بالاستعداد لأحوال القيامة قبل هجومها عليهم وهم عنها في غفلة ساهون وقوله وانشق القمر يقول جل ثناؤه وانشق القمر وكان ذلك فياذ كر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل هجرته الى المدينة وذلك أن كفار أهل مكة سألوه آية فأراههم صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر آية حجة على صدق قوله وحقيقة نبوته فلبأراههم أعرضوا وكذبوا وقالوا هذا سحر مستمر سحرنا جد فقال الله جل ثناؤه وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ونحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار وقال به أهل التأويل * ذكر الآلاء المروية بذلك والأخبار عن قاله من أهل التأويل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراههم انشقاق القمر مرتين حدثنا ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال انشق القمر فرقتين حدثنا ابن المنثي والحسين بن أبي يحيى المقدسي قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب البوري قال ثنا أبو داود قال ثنا سعيد بن قتادة قال سمعت أنس يقول فذكر مثله حدثنا علي بن سهل قال ثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين حدثني محمد بن عبد الله بن زبير قال ثنا بشر ابن الفضل قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراههم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما حدثني أبو السائب قال ثنا معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى ذهب منه فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا حدثني اسحق بن إبراهيم عن أبي إسرائيل قال ثنا النضر بن شميل المازني قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله قال تلقى القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فكانت فرقة على الجبل وفرقة من ورائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشهد حدثنا اسحق بن إبراهيم عن أبي إسرائيل قال ثنا النضر قال أخبرنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن ابن عمر مثل حديث إبراهيم في القمر حدثني عيسى بن عثمان ابن عيسى الرمي قال ثنا عيسى بن يحيى عن الأعمش عن إبراهيم عن رجل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأتى انشق القمر فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا حدثني محمد بن حمارة قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن سنان عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال رأيت الجبل من فرج القمر حين انشق حدثنا الحسن بن يحيى المقدسي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عروبة عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

بتحد يرافقه وبأنه كتب عليها في رحم أمهما أنه ضال أو مهتد وقيل فيه تقرير للخفاء وتحقيق الحشر فالعالم بأحوال المكلف وهو جنتي القادر على إنشاءه من الأرض أول مرة عالم بأحواله بعد التفرق قادر على جمعه بعد التفرق والعاقل في أذهوا ذكر أوما يدل عليه أعلم أي يعلمكم وقت إنشاءه وانحطاب الوجودين وقت نزول الآية وللآخرين بالتبعين ويجوز أن يكون الانشاء من الأرض إشارة الى خلق أينا آدم وقوله واذ أنتم يكون خطأ بالناقوله (أفرايت الذي تولى) قال بعض المفسرين نزل في الوليد بن المغيرة جلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع وعظه وأمرت الحكمة فيه تأثيرا وقاله رجل لم تترك دين آباءك قال أخاف ثم قال له لا تخف وأعطني كذا وأنا أعمل عنك أوزارك فأعطاه ما أزمه وتولى عن الوعظ واستمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم نزل في عثمان بن عفان كان يعطى ماله عطاء فقال له أخوه من أمه عبد الله بن سعد بن أبي سرح يوشك أن يغني مالك فأمسك فقال له عثمان ان ذنوبنا وخطايانا وإن أرجوان يغفر الله بسبب العطاء فقال عبد الله أعطني ناقصك يرحلها وأنا أعمل عنك ذنوبك كلها فأعطاه وأشهد عليهم أمسك عن الاعطاء معنى تولى ترك المركز يوم أحد فنادى عثمان الى خير من ذلك يقال أكدى الحافر اذا القيت كدبة وهي أرض صلبة كالصخرة ونحوه أجبل الحافر وأجبل الشاعر اذا أنغم ثم

وقبحه بأنه لا يعلم الغيب فكيف
 يعلم أن أوزاره محمولة عنه وقيل
 نزلت في أهل الكتاب وذلك أنه لما
 بين حال المشركين المعادين شرع
 في قصة هؤلاء المعنى أفرايت الذي
 تولى أي صار متوليا لكتاب الله
 وأعطى قليلان الزمان حتى الله
 فيه ولم يبلغ عصر محمد صلى الله عليه
 وسلم أمسك عن العمل به
 قالوا أو بهذا التفسير قوله (أم لم
 يذبا بمافي مصحف موسى) عنها أو
 جنبها وهو ما نبأهم به تينا صلى الله
 عليه وسلم جمع المصحف إله لأن
 موسى له مصحفة وإبراهيم له مصحفة
 فذكر الثانية بصيغة الجمع وإله لأن
 كل واحد منهما له مصحف لقوله
 تعالى وألقى الألواح وكل لوح
 مصحفة وتقديم مصحف موسى أما
 لأنها أقرب وأشهر أو كثرة ما إله
 رتب وصف إبراهيم عليه وأما
 لحسن رعاية الفاصلة وقد راعى
 في آخر سجع اسم ربك هذا المعنى
 مع ترتيب الوجود والتشديد لقوله
 وفي اللبافة في الوفاء أو لأنه بمعنى
 وفروا ثم كقوله فأتهم وأطلق
 الفعل ليتناول كل وفاء وتوفية
 من ذلك تبليغه الرسالة واستقلاله
 بأعباء النبوة والصبر على ذبح الولد
 وعلى نار حمراء وقيامه بأضيافه
 بنفسه يروى أنه كان يخرج كل
 يوم فمشى فرحاً يطلب ضيفا
 فأنوا الله أكرمهم والأنوى الصوم
 وعن عطاء بن السائب عهد أن
 لا يسأل مخلوقا فلما رى في النار
 قال له جبريل وميكائيل ألك
 حاجة فقال أأما ليكم فلا قالوا
 الله قال حسبي من سؤالي علمه

قريش هذا صحران أبي كشة محرم فسلوا السفار فسلوهم فقالوا نعم قد رأينا ما نزل الله برك وتعالى
 أقربت الساعة وأنشئ القمر **حدثنا** ابن حيد قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله
 قال قدمي أنشئ القمر **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن
 مسروق قال قال عبد الله خمس قدميين الدخان والزام والبطة والقمر والروم **حدثني** يعقوب
 ابن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن محمد قال ثبت أن ابن مسعود كان يقول قد
 أنشئ القمر * قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال نزلنا
 المدائن فكنا من أهل فرسخ فاجتمعنا لجلسة فأتى وحضرته معه فخطبنا حذيفة فقال ألا إن الله
 يقول أقربت الساعة وأنشئ القمر ألا وإن الساعة قد أقربت ألا وإن القمر قد أنشئ ألا وإن الدنيا
 قد أدنت بفراق الأوان اليوم المضار وغدا السباق قللت لأبي أنستيق الناس غدا فقال يا بني أنك
 بلأهل أمهاو السباق بالأعمال ثم جاءت الجمعة الأخرى فخطبنا حذيفة فقال ألا إن الله
 تبارك وتعالى يقول أقربت الساعة وأنشئ القمر ألا وإن الساعة قد أقربت ألا وإن القمر قد أنشئ
 ألا وإن الدنيا قد أدنت بفراق الأوان اليوم المضار وغدا السباق ألا وإن الغاية والآثار السابق من
 سبق إلى الجنة **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عطاء بن السائب
 عن أبي عبد الرحمن قال كنت مع أبي المداين قال فخطب أميرهم وكان عطاء يرى أنه حذيفة فقال
 في هذه الآية أقربت الساعة وأنشئ القمر قد أقربت الساعة وأنشئ القمر قد أقربت الساعة
 وأنشئ القمر اليوم المضار وغدا السباق والسابق من سبق إلى الجنة والغاية النار قال قللت لأبي
 غدا السباق قال فأخبره **حدثنا** أبو كرب قال ثنا ابن فضيل عن حصين عن محمد بن جابر
 ابن مطعم عن أبيه قال أنشئ القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة **حدثنا** ابن حيد
 قال ثنا مهرا عن خارجة عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابن جبير عن أبيه وأنشئ القمر
 قال أنشئ ونحن بمكة **حدثنا** محمد بن عسك قال ثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن عبد الحکم قال
 ثنا بكر بن مضر عن جعفر بن زبينة عن عراك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
 قال أنشئ القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا عبد الأعلى
 قال ثنا داود بن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أنشئ القمر قبل الهجرة أو قال
 قدمي ذلك **حدثنا** إسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي بن ابن عباس
 بنحوه **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن علي بن ابن عباس أنه قال
 في هذه الآية أقربت الساعة وأنشئ القمر قال ذلك قدمي كان قبل الهجرة أنشئ حتى رأوا
 شقيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن
 ابن عباس قوله أقربت الساعة وأنشئ القمر إلى قوله محرم مستمر قال قدمي كان قد أنشئ القمر
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأعرض المشركون وقالوا محرم مستمر **حدثني** محمد
 ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أقربت الساعة وأنشئ القمر قال رآه منشفة **حدثنا**
 ابن حيد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور ووليد عن مجاهد أقربت الساعة وأنشئ القمر
 قال أنشئ القمر فلقين ثبتت فلقه ونهبت فلقه من وراء الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 أشهدوا **حدثنا** ابن حيد قال ثنا مهرا عن أبي سنان عن ليث عن مجاهد أنشئ القمر
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أشهد

بحال وروى في الكشف عن النبي صلى الله عليه وسلم في عمله كل يوم أربع ركعات في صدر النهار وهي صلاة الفجر والصبح وروى ألا أخبركم سمى الله خليله الذي وفي كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى حين تظهرون وعن الهذيل بن شريحيل كان بين نوح وإبراهيم صلى الله عليه وسلم يؤخذ الرجل بحجرة غيره ويقتل الزوج بأمراته والعبد سيده وأول من خالفهم إبراهيم فلما قال سبحانه (الأنز وازرة) وهي مخففة من الثقلية ولهذا لم ينصب الفعل وخير الشأن مخلوف وعمله الجرب بلا ما في مصحف موسى أو الرغ كان قالوا قال وما في مصحف موسى وإبراهيم قيل هو أنه لا تزف من شأنها أن تزوز نفس أخرى إذا تمحل التي يتوقع منها ذلك فغيرها أولى بأن لا تمحل ثم عطف على قوله الأنز قوله (وأن ليس) وحكه حكم ما تلوه من المطوفات فيأمر وفيه مباحث الأول الإنسان عام وقيل هو الكافر وأورد عليه أن الله سبحانه قال ليس للإنسان ولو أراد الكافر لقال ليس على الإنسان وهذا بالحقيقة غير وارد فان اللام قد تستعمل في مثل هذا المعنى قال تعالى وإن أسأمت فلها وورد على الأول أن الدعاء والصدق قوا للحج ينفع الميت كما ورد في الأخبار وأيضاً قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والأضغاف فوق ماسعى وأجاب بعضهم بأن قوله ليس للإنسان إلا ماسعى كان في شرع من تقدم ثم إنه تعالى نسخ في شريعتنا

يأبى أن يقول المشركون سحر القمر حتى انشق حدثننا ابن حديد قال ثنا مهرا عن أبي سنان قال قدم رجل المدائن فقام فقال إن الله تبارك وتعالى يقول أقربت الساعة وانشق القمر وإن القمر قد انشق وقد آذنت الدنيا بفراق اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق إلى الجنة والغاية النار حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أقربت الساعة وانشق القمر يحدث الله في خلقه ما يشاء حدثننا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين فقال أقربت الساعة وانشق القمر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانشق القمر قدمضي كان الشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأعرض عنه المشركون وقالوا سحر مستمر حدثننا ابن حديد قال ثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن إبراهيم قال مضى انشقاق القمر بمكة وقوله وإن يروا آية يعرضوا يقول تعالى ذكره وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال إذا رأى أهل الضلالة آية من آيات الله قالوا إنما هذا عمل السحر يوشك هذا أن يستمر ويذهب حدثننا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ويقولوا سحر مستمر يقول زاهد عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقولوا سحر مستمر كما يقول أهل الشرك إذا كشف القمر يقولون هذا عمل السحرة حدثننا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان قوله سحر مستمر قال حين انشق القمر فلقنتي فلقته من وراء الجبل وذهبت فلقته أخرى فقال المشركون حين رأوا ذلك سحر مستمر وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يوجه قوله مستمر إلى أنه مستعمل من الأمرار من قولهم قدمر الجبل إذا صلب وقوى واشتد وأمرته أنا إذا فلقته فتلأ شديداً أو يقول معنى قوله ويقولوا سحر مستمر سحر شديد في القول في تأويل قوله تعالى (وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر) ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فاضنى الندحر يقول تعالى ذكره وكذبوا ولا المشركون من قرش. آيات الله بعد ما اتهم حقيقتها وعانوا الدلالة على صحتها برؤيهم القمر منفلقا فلقنتي واتبعوا أهواءهم يقول وآتروا اتباع ما دعيتهم إليه أهواء أنفسهم من تكذيب ذلك على التصديق بما أقدموا يقتوا منه من نعمة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما جاءهم به من ربهم وقوله وكل أمر مستقر يقول تعالى ذكره وكل أمر من خير أو شر مستقر فخرارهم منتهى نية فالخير مستقر بأهله في الجنة والشر مستقر بأهله في النار كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل أمر مستقر أي بأهل الخير وأهل الشر والشر وأهله ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر يقول تعالى ذكره ولقد جاءهم ولا المشركين من قرش الذين كذبوا آيات الله واتبعوا

وهو اعمهم من الاخبار عن الأمم السالفة الذين كانوا من تكذيب رسل الله على مثل الذي هم عليه وأهل الفهم من عقوباته ما قص في هذا القرآن ما فيه من دجربى ما يرد عليهم ويخرجهم عما هم عليه مقيمون من التكذيب بآيات الله وهو مفتعل من الرجز وبخو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الهيثم قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دجر قال انتهى حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه من دجر أى هذا القرآن حدثننا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه من دجر قال المزدجر المنتهى وقوله حكمة بالغة يعنى بالحكمة البالغة هذا القرآن ورفعت الحكمة ردا على ما أتى في قوله ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه من دجر وتأويل الكلام ولقد جاءهم من الأنباء النبأ الذى فيه من دجر حكمة بالغة ولو رفعت الحكمة على الاستئناف كان جائزا فيكون معنى الكلام حينئذ ولقد جاءهم من الأنباء النبأ الذى فيه من دجر ذلك حكمة بالغة أو هو حكمة بالغة فتكون الحكمة كالتفسير بها وقوله فما تنفى النذر وفي ما أتى في قوله فما تنفى النذر وجهان أحدهما أن تكون بمعنى المجدح فيكون إذا وجهت إلى ذلك معنى الكلام فليست تنفى عنهم النذر ولا ينفعون بها لأعراضهم عنها وتكذيبهم بها والآخر أن تكون بمعنى أى فيكون معنى الكلام إذا وجهت إلى ذلك فأتى شئ تنفى عنهم النذر والنذر جمع نذير كما الجدد جمع جديد والحصر جمع حصر في القول في تأويل قوله تعالى (قوله عنهم يوم يدع الداع إلى شئ ينكر خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعون إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) يعنى تعالى ذكره بقوله فتول عنهم فأعرض يا مجمع هؤلاء المشركين من قومك الذين أنروا آية يعرضوا ويقولوا نحمس مستمر فانهم يوم يدعوا إلى الله إلى موقف القيامة وذلك هو الشئ النكر خشعا أبصارهم يقول ذليلة أبصارهم خاشعة لا ضرر بها يخرجون من الأجداث وهى جمع جثث وهى القبور وإنما وصى جل ثناؤه بالخشوع الأبصار دون سائر أجسامهم والمراد به جميع أجسامهم لأن أنزله كل ذليل وعزة كل عزيز تتبين في ناظره دون سائر جسده فلذلك خص الأبصار بوصفها بالخشوع وبخو الذي قلنا في معنى قوله خشعا أبصارهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خاشعا أبصارهم أى ذليلة أبصارهم واختلفت القراء في قراءة قوله خاشعا أبصارهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكيين والكوفيين خاشعا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع وقراء عامة قراء الكوفة وبعض البصريين خاشعا أبصارهم بالكاف على التوحيد باعتبار إقراء عبد الله وذلك أن ذلك في قراءة عبد الله خاشعة أبصارهم وألفه وهو بلفظ الاسم في التوحيد إذ كان صفة بحكم فعل ويفعل في التوحيد إذا تقدم الأسماء كما قال الشاعر

وشباب حسن أوجههم * ما ياد بن زرار بن معد

فوجد حسنا وهو صفة للأجوهى جمع وكما قال الآخر

يرى الفجاج بها الركان معترضا * أعتاق نظامى لها الجدد

فوجد معترضا وهى من صفة الأعتاق والجمع والتأنيث فيه جائز أن على ما بينا وقوله كأنهم جراد منتشر يقول تعالى ذكره يخرجون من قبورهم كأنهم في انتشارهم وسعيهم إلى موقف الحساب جراد منتشر وقوله مهطعون إلى الداع يقول مسرعين بنظرهم قبل داعيهم إلى ذلك الموقف

وازره وزر أخرى ولا يزم منه أن يبق الوزر على المذهب بل يجوز أن يسقط عنه بالهجو والعفو ولو قال كل وزر تر وزر تسعها لم يكن بمن قاه وزرها عليها وقال في حق الحسن ليس له الإمامة ولم يقل ليس له ما لم يسع اذ العبارة الثانية لا يزمها أنه ماسى والعبارة الأولى يزمها ذلك لأن في قوة كلامين إثبات وثق والحاصل أنه قال في حق المسمى بعبارة لا تقطع رجاءه وفي حق الحسن بعبارة توجب رجاءه كل ذلك لأن رحمته سبقت غضبه قوله (وأن إلى ربك المنتهى) المشهور أن فيه بيان المعاد كقوله عز من قائل وإلى الله المصير رأى الناس بين يدي الله وقوف وفيه بيان وقت الجزاء وقد يقال المراد به التوحيد وهو تأويل أهل العرفان والحكمة يستدلون به على وجود الصانع فإن الممكن لا بد أن ينتهي إلى الواجب وقيل أراد أن البحث والادراك ينتهي عنده كقيل إذا بلغ الكلام إلى الله فامسكوا وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ذكر الرب فاتهوا وانخطب عام لكل سامع مكلف وفيه تهديد للسني ووعود للحسن وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه تسليقه ثم بين غاية قدرته وهي إجماده الضدين الضحك والبكاء والامانة والأحياء في شخص واحد وكذا الذكورة والانوثة في مادة واحدة في النطفة نطقت إذا تخلى تدفق في الرحم يقال مني وأمني وقال الأخفش تخلق والني التقدير وفيه إبطال قول

وقد بينا معنى الإطعاع بشواهد المنعنة عن الإعادة ونذكر بعض ما لم يذكره فيما مضى من الرواية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن يسار عن حميد بن حذلم قوله مهطعين إلى الداع قال هو التجميع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سفيان عن سفيان عن أبيه عن أبي الضحى مهطعين إلى الداع قال التجميع * قال ثنا مهرا عن سفيان مهطعين إلى الداع قال هكذا ابصارهم شاخصة إلى السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مهطعين إلى الداعي أي عامدين إلى الداع **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مهطعين يقول ناظرين وقوله يقول الكافرون هذا يوم عسر يقول تعالى ذكره يقول الكافرون بالله يوم يدع الداعي إلى شيء نكر هذا يوم عسر وأما وصفوه بالعسر لشدة أهواله وبليله في القول في تأويل قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبادنا وقالوا مجنون وازجر فدعاه به أني مغلوب فانتصر) وهذا وعيد من الله تعالى ذكره وتهديد للمشركين من أهل مكة وسائر من أرسل إليه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم ياهو وتقدم منه اليهم أن هم لم ينسوا من تكذيبهم ياهو أن عمل بهم ما حل بالأمم الذين قص قصصهم في هذه السورة من الهلاك والمذاب ومنع بيده عدا المؤمنين به كالنجي من قبله من الرسل وأتباعهم من قومه التي أحلها بأجمعهم فقال جل ثناؤه لبيده محمد صلى الله عليه وسلم كذبت يا محمد قبل هؤلاء الذين كذبوك من قومك الذين إذا رؤوا الآية أعرضوا وقال مجرم مستمر قوم نوح فكذبوا عبادنا نوحا إذا أرسلناه إليهم كما كذبت قريش إذا أتيتهم بالحق من عندنا وقالوا مجنون وازجر وهو أفعال من زجرت وكذا فعل العرب بالحرف إذا كان أوله زاي صيروا إنا ما لاقتفال متدالا من ذلك قومه ازجر من زجرت وازدلف من زلفت وازيد من زدت واختلف أهل التأويل في المعنى الذي زجره فقال بعضهم كان زجرهم ياهو أن قالوا استطيرجونا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشر قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقالوا مجنون وازجر قال استطيرجونا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد بمثله **حدثني** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وازجر قال استطيرجونا **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية وقالوا مجنون وازجر قال استطيرجونا **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا زيد بن الحباب قال وأخبرني شعبة بن الحجاج عن الحكم عن مجاهد مثله * وقال آخرون بل كان زجرهم ياهو وعيدهم له بالنجم والرجم بالقول التبع ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا مجنون وازجر قال اتهموا زجره وأوعدهوا لأنهم فعلوا ليكون من المرجومين وقرأتم تنه يابون لتكون من المرجومين وقوله فدعاه به أني مغلوب فانتصر يقول تعالى ذكره فدعاه نوح به أن قومى قد غلبوني فمرداوعوا وألا طاعة لهم فانتصر منهم بمقاب من عندك على كفرهم بك في القول في تأويل قوله تعالى (فتفتح أبواب السماء بما معهم وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر) يقول تعالى ذكره فتفتحنا ما دعا نوح مستغنيا بنا على قومه أبواب السماء بما معهم وهو المتدفق كقالب امرؤ القيس في صفة غيث

راح تمر به الصبا ثم اتقى * فيه شؤوب جنوب منهم

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا

الطبيين ان مبدأ الضحك قوة
التعجب ومبدأ البكاء رقة القلب
وان الحياة مستندة الى الطبيعة
كالثبات والموت أمر ضروري
وهو تداعي الاجزاء العنصرية الى
الاضحك بعد اجتماعها على سبيل
الاتفاق أولا فقتضاه سبب سماوي
من اتصال او انفصال وذلك أن
اتهاء كل ممكن الى الواجب واجب
قوله (أما وأحي) أما لأجل الفاصلة
أولاً لأنه اعتبر حالة كون الانسان
نظفة ميتة قال الأطباء المذكورين
وأجف والأحي ابرد وأرطب وقالوا
في نبات شعر الرجل ان الشعور
تتكون من بخار دخاني متجذب
الى المسام فلذا كانت المسام في غاية
الرطوبة والتحلل كما في مزاج الصبي
والمرأة لانبت الشعر لخروج
تلك الدخنة من المسام الرطبة
بسهولة قبل أن يتكون شعرا وإذا
كانت في غاية اليبوسة والتكثف لم
ينبت لمرس نروجه من المخرج
الضيق والحمى تدفع كثرة تلك
الأنفحة الى الرأس حتى رأس
المرأة والصبي لأنه مخلوق كقبة فوق
الأنفحة والأدخنة فيتصاعد اليها
وأما في الرجل فيندفع الى صدره
كثيرا لحرارة القلب والى آلات
التناسل لحرارة الشهوة والى
الخصيتين لكثرة الحرارة بسبب
الأكل والكلام ومع حرارة الأنفحة
ومن شأن الحرارة جذب الرطوبة
بكذب السراج الزيت هذا أقوى
ما قالوا في هذا الباب ويرد عليه أنه
ما السبب لتلازم شعر الخلية وآلة
التناسل فانها لو قطعت لم تنبت
الحق قولهم التلازم من حيث ان

عن سفیان بما منهم قال ينصب انصبابا وقوله وبخرت الأرض عيوناً يقول جل ثناؤه وأسلنا
الأرض عيون الماء كما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفیان في قوله وبخرت الأرض
عيوناً قال بخرت الأرض الماء وجاء من السماء فالتقى الماء على أمر قد قدر يقول تعالى ذكره فالتقى
ماء السماء وماء الأرض على أمر قد قدر والله وقضاه كما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن
سفیان فالتقى الماء على أمر قد قدر قال ماء السماء وماء الأرض واتفاقه فالتقى الماء على أمر قد قدر
والالتقاء لا يكون من واحد وإنما يكون من اثنين فصاعداً لأن الماء قد يكون جماعاً واحداً وأريد
به في هذا الموضع مياه السماء ومياه الأرض يخرج بلفظ الواحد ومعناه الجمع وقيل التقي الماء على أمر
قد قدر لأن ذلك كان أمراً قد قضاه الله في اللوح المحفوظ كما حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل
قال ثنا سفیان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال كانت الأقوات قبل الأجساد وكان
القدر قبل البلاء فالتقى الماء على أمر قد قدر ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وحملناه على
ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا زرعاً لمن كان كفر) يقول تعالى ذكره وحملناه نوحاً إذ التقي الماء
على أمر قد قدر على سفينة ذات ألواح ودسر والسر جمع دسار وقد يقال في واحد دسار كما
يقال حبيك ودسارك والدسار المسار الذي تشد به السفينة يقال منه دسرت السفينة إذا شدتها
بمسامير وأغرها وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم في ذلك بخوال الذي قلناه في ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني ابن لهيعة عن
أبي جعفر عن القرظي وسئل عن هذه الآية وحملناه على ذات ألواح ودسر قال الدسر المسامير
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر
حدثنا أنس سرها مساميرها التي شكتها حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله ذات ألواح قال معار بض السفينة قال ودسر قال دسرت بسمامير
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ودسر قال الدسر المسامير التي دسرت
بها السفينة ضربت فيها شكتها حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ودسر يقول المسامير وقال آخرون بل الدسر صدر السفينة قالوا وإنما
وصف بذلك لأنه يدفع الماء ويديره ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا
ابن عليه عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر قال تسمى الماء بصدرها
أوقال بجوزها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن
يقول في قوله ودسر جوزها تسمى به الماء حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن أنه قال تسمى الماء بصدرها حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ودسر قال الدسر كل كل السفينة وقال آخرون
الدسر عوارض السفينة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفیان
عن الحصين عن مجاهد ذات ألواح ودسر قال ألواح السفينة ودسر عوارضها وقال آخرون
الألواح جانبها والدسر طرفها ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات ألواح ودسر أما الألواح فجانب السفينة
وأما الدسر فطرفها وأصلها وقال آخرون بل الدسر أضلاع السفينة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقا جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ودسر قال أضلاع السفينة وقوله تجري

حرارة الحصى بان تقل بسبب قطع
آلة الشهوة فلا يدان بغيرها بانتهاء
جميع المحتال الى الواجب بالذات
واعلم انه سبحانه في هذه الآية
وسط الفصل بين الاسم والخبر
حيث كان توهم الخلية فيه اكثر
وترك الفصل حيث لم يكن كذلك
ففي آيات الضحك واليكاموالامانة
والاحياء وسط الفصل للتوهمات
المدكورة حتى قال غرود انا احس
واميت واما خلق الذكر والانثى
فلم يتوهم احدانه بفعل الخلقين فلم
يؤكد بالفصل وعلى هذا القياس قوله
(وان عليه النشأة الأخرى) ظاهره
وجوب وقوع الحشر في الحكمة
الالهية للجازاة على الاحسان
والالساءة وقال في التفسير الكبير
هو قوله ثم انشأناه خلقا آخر
بعد خلقته ذكر اثنى خلق فيه
الروح الانساني ثم اغشاه بلبن الام
وبنقه الأثني صفره ثم اقناه
بالكسب بعد ذكره أى اعطاه القية
وهي المال الذي تأتله وعزمت
أن لا تحصره من يدك وبالجملة
فالاغشاء بكل ما تدع به الحاجة
والاقتناء بما زاد عليه وانما وسط
الفصل لأن كثيرا من الناس يزعم
أن الفقر والفنى يكسب الانسان
واجتهادهم في كسب استغنى ومن
كسل افتقر ونذهب بعضهم الى أنه
بالبحث والنجوم فقال ردا عليهم
(وأنه هورب الثرى) وهما شعران
شامية وبمانية وهذه أنورهما
وخصت بالذكر لأن ابا بكشة أحد
أجداد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قبل أمه قال لا أرى شمسا
ولا قمرا ولا نجما تقطع السماء عرضا

بأعيننا يقول جل ثناؤه تجرى السفينة التي حملنا نوحا فيها برأى منا ومنظر * وذكر عن سفيان
في تأويل ذلك ما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان في قوله تجرى بأعيننا يقول
بأمرنا جزمنا لمن كفر اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم تأويله فعلنا ذلك نوايا لمن
كان كفره بمعنى كفر بالله فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد جزمنا لمن كان كفر قال كفر بالله وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جزمنا لمن كان كفر قال لمن كان كفره * ووجه آخرون معنى من
الى معنى ما في هذا الموضع وقالوا معنى الكلام جزمنا لمن كان كفر من أبى الله ونعمه عند الذين
أهلهم وغرقهم من قوم نوح ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله جزمنا لمن كان كفر قال لمن كان كفرتم الله وكفر بالله وآله ورسله وكتبه فان
ذلك جزمنا * والصواب من القول في ذلك عندى ما قاله مجاهد وهو أن معناه ففتحنا أبواب
السماء بماء منمير وبغمرنا الأرض عيونا فغرقنا قوم نوح ونجينا نوحا عاقبا من الله وثوابا الذى محمد
وكفر لأن معنى الكفر الجحود والذى محمد ألوته ووحدايته قوم نوح فقال بعضهم لبعض لا تذرت
أهتكم ولا تذرت ذواك ولا سواعا ولا يغوث ولا يثوث ووجه موجه الى أنهار ادبنا نوح والمؤمنون به كان
من الله كأنه قيل عوقبوا الله وكفرهم به ولو وجه موجه الى أنهار ادبنا نوح والمؤمنون به كان
مذهبنا فيكون معنى الكلام حينئذ فعلنا ذلك جزمنا لمن حوّل من كان معه في الفلك كأنه قيل غرقناهم
لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كفرهم به في القول في تأويل قوله تعالى (ولقد تركناها آية
فهل من مذكر فكيف كان عذاب ونذر ولقد بسرا القرآن للذ كفرهم من مذكر) يقول تعالى
ذكره ولقد تركنا السفينة التي حملنا فيها نوحا ومن كان معه آية يعنى عبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من
الأمم ليحذروا ويتعظوا فينتهوا عن أن يسلكوا مسلكهم في الكفر بالله وتكذيب رسله فيصيبهم
مثل ما أصابهم من العقوبة وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد تركنا آية فهل من مذكر قال أبى الله
ببافروى من أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت إليها وأتت هذه الأمة نظرا وكمن سفينة كانت
بعدها قد صارت رمادا حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ولقد تركنا آية قال آية الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمة * قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن مجاهد أن الله حين غرق الأرض جعلت الجبال تسبح فواضع الجودي
فرضه الله على الجبال وجعل فرار السفينة عليه وقوله فهل من مذكر بقوله فهل من مذكر
يشد ذكر ما قد فعلنا بهذه الأمة التي كفرت وربها وعصت رسله نوحا وكذبنا فيها أنهارهم به عن ربهم
من النصيحة فيعتبر بهم ويحذر أن يفعل به من عذاب الله بكفرهم به وتكذيب رسله بمحاصلي الله
عليه وسلم مثل الذى حل بهم فينبى الى التوبة ويراجع الطاعة وأصل مذكر مفتعل من ذكر
اجتمعت فاء الفعل وهي ذال وواء وهي بعد الذال فصيغتها دالا مشددة وكذلك فعل العرب فيها
كان أوله دالا ينبعها ناء لا فتعال يجعلونها جميعا دالا مشددة فيقولون إذ كرت إذ كارا وانما
هو إذ كرت إذ تكارا وفهل من مذكر ولكن قيل إذ كرت ومذكر كرا فتوصفت وقدر كرع
بعض بنى أسد أنهم يقولون في ذلك مذكر فيقولون الدالو ويستبرون الدال والتاء دالا مشددة
وذكر عن الاسود بن يزيد أنه قال قلت لعبد الله بن مسعود فهل من مذكر أو مذكر كرا قال أفرأى

غيره فليس شيء مثلهما فبعد ما وعدنا
خزاعة لخاقوا قرشاً في عبادة
الوثان وكانت قرش يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو كوشة تشبهه به خلفاً لهما
في دينهم حين ذكرناه أغنى وأقنى
وذلك كان بفضل المولى ليعطاء
الشعري ذكرهم حال الأقدمين
الملكي وعاد الأولى قوم هود
والأخرى أرميز وعان قوم كانوا
بمكة وقيل أراد القسم في الدنيا
وأهم كانوا أشرفاً لقوله (وتود) عطف
على عادى أهلك عاداً وتود (فما
أيق) أى مارحهم عليهم ومن المفسرين
من قال فما أيق أى مارك أحدانهم
كقوله فهل ترى لهم من باقية وبه
تمسك الحجاج على من زعم أن ثقيفاً
من ثود وأما وصف قوم نوح بأنهم
كانوا هم أظلم وأطغى فبالغ تشويش
الفصل وبناء التفضيل لأن نوحاً
عليه السلام كان أول الرسل إلى
أهل الأرض وكان قومه أول من
سن التكذيب وأبداً النبي والباقي
أظلم ومن سن سنة سيئة قله وزرها
وزرهم عمل بها ولأهم كانوا
يجاوزين حداً اعتدال يضربون
نبيهم حتى لم يره حراك ويغفرون
عنه الناس ويخونون صبيانهم وما
يجمع فيهم وعظه ألف سنة إلا
نخسين عاماً وليس قوله أنهم كانوا
تعليل الإهلاك حتى يرد عليه أن
غيرهم من الظالمين والطاغين لا يلزم
أن يهلكوا وأما هي جملة معتضة
بأن الشدة طغيانهم وفرط ظلمهم
(والمؤشكة) يعني قريشاً قوم لوط
لأنها اشفتك بأهلها أى انقلب
وقدم في هود (أهوى) أى رضعها

رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكر يعني بذلك مشددة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فهل من مدكر
قال المدكر الذي يندكر وفي كلام العرب المدكر المندكر **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهران
عن سفيان فهل من مدكر قال فهل من مدكر وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره
فكيف كان عذابي لؤلؤاً الذين كفروا ببرهم من قوم نوح وكذبوا برسوله نوحاً عادداً وفي غيهم
وضلالهم وكيف كان إنذارى بما فعلت بهم من العقوبة التي أحللت بهم بكفرهم ببرهم وتكذيبهم
رسوله نوحاً صلوات الله عليه وهو إنذار لمن كفر من قومه من قريش وتحذير منهم لمن يحل بهم على
تماديهم في غيهم مثل الذي حل بقوم نوح من العذاب وقوله ونذر يعني وإنذارى وهو مصدر
وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر يقول تعالى ذكره ولقد يسرنا القرآن بينا وفصلنا ما للذكر كلى أراد أن
يتذكر ويعتبر ويتعظ وهؤلاء كما **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
يسرنا القرآن للذكر قال هؤلاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد
يسرنا القرآن للذكر قال يسرنا بينا وقوله فهل من مدكر يقول فهل من معتبر متعظ يتدكر فيعتبر
بما فيه من العبر والذكر وقد قال بعضهم في تأويل ذلك هل من طالب علم وأخبر فيعاني عليه وذلك
قريب المعنى بما قلناه وبكافة العبارة التي عبرنا بها في تأويله لأن ذلك هو الأغلب من معانيه على
ظاهره ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر يقول فهل من طالب خير يعان عليه **حدثنا** الحسين بن علي
الصادق قال ثنا يعقوب قال ثنا الحرث بن عبيد الإيادي قال سمعت قتادة يقول في قول
الله فهل من مدكر قال هل من طالب خير يعان عليه **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا ضمرة بن
ربيعه أو أبو بربن أو كلاهما عن ابن شاذب عن مطر في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعاني عليه **القول** في تأويل قوله تعالى ﴿كذبت عاد﴾
فكيف كان عذابي ونذر أنا أرسلنا عليهم ريحاً حصراً في يوم محسب مستمر تنزع الناس كأنهم
أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر **القول** تعالى ذكره كذبت أيضاً عادتهم هوداً صلى
الله عليه وسلم فيما آناه به عن الله كالذي كذبت قوم نوح كالذي كذبت مشرقيش نبيكم عيسى
صلى الله عليه وسلم وعلى جميع رسله فكيف كان عذابي ونذر يقول فانظروا معشر كفرة قرش
بأنه كيف كان عذابي إياهم وعقابي لهم على كفرهم بالقول وتكذيبهم رسوله هوداً وإنذارى بفعل
بهم ما فعلت من سلك طرائقهم وكان على مثل ما كانوا عليه من التمادي في النفي والضلالة وقوله
أنا أرسلنا عليهم ريحاً حصراً يقول تعالى ذكره ما نبغنا على عاداً تمادياً في طغيانهم وكفرهم بالله
ريحاً حصراً وهي الشديدة المصوفة في ردائي لصوتها صرير وهي مأخوذة من شدة صوت
هبوبها إذ سمع فيها كهينة قول القائل صر قليل منه صرصر كليل فكيف كانوا فيها من فكبو ونهبت
من نهبت وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد
قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ريحاً حصراً قال
ريحاً باردة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنا أرسلنا عليهم ريحاً
صرصاً والصرصر الباردة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
الصرصر الباردة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاک

الى الأرض (فتشاها ماغشى) من
الحجارة المسقومة وفيه تهويل
وتخيف لما صلب عليهم من العذاب
وجوز أن يكون ما فاعلا كقول
والسما وما بناها هذا كله حكاية
ما في الصحف الاقمن قرا وإن
المد بك المنتهى بالكسر على
الابتداء وكذا ما بعده ما قوله (فباى)
الآل ربك تبارى (تقديلا هو أيضا
مما في الصحف وقيل هو ابتداء
كلام وانططاب لكل سامع
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
كقوله لئن أشركت ليحطن علك
والمراد أنه لم يبق فيها إمكان الشك
وقد دعنا وقمنا وجعل كلها آلاء
لأن التم أيضا نمران أراد أن يعتبر
ويحتمل أن يقال لما غنمته على
الانسان من خلقه اغناؤه وإفائه
فمذكر أنه أهلك من كفر بها وبغ
الانسان على محمد شئ من نعمه
فيصبه مثل ما أصاب المتحارين
أو قال لما حكي الأهل قال للشاك
أنت ما أصابك الذي أصابهم وذلك
يحفظ الله اياك فباى آلاء ربك
تبارى ويسبح على مزيديسان في
سورة الرحمن (هذا) القرآن أو الرسول
(نذير) أى انذار أو نذر من جنس
الانذارات أو المنذرين وقال
(الأولى) على تأويل الجماعة وحين
فرغ من بيان التوحيد والرسالة ختم
السورة بذكر اقتراب الحشر فقال
(أزفت الآزفة) أى قربت الموصوفة
بالقرب في قوله اقتراب للناس
حسابهم وما يدريك لعل الساعة
قريب وفيه تنبيه على أن قرب
الساعة يزداد كل يوم وأنها تكاد تقوم

(١) لم تقف على هذا بعد البحث
فأتمل وحرر كتيبه مصححه

يقول في قوله ويحاصر صرارة حدشنا ابن حيد قال ثنا مهران عن سفيان ويحاصر صرارة
قال شديدة والصر صرارة حدشني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربحا
صررارة قال الصر صرارة شديدة وقوله في يوم نحس مستمر يقول في يوم شر وشوم لهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدشنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال النحس الشوم حدشني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله في يوم نحس قال النحس الشر في يوم نحس في يوم شر وقدا تأول ذلك آخرون بمعنى شديد
ومن تأول ذلك كذلك فانه يجعله من صفة اليوم ومن جعله من صفة اليوم فانه يبنى أن يكون
قراءته بتويز اليوم وكسر الحاء من النحس فيكون في يوم نحس كما قال جل ثناؤه في أيام نحسات
ولا أعلم أحدا قرأ ذلك كذلك في هذا الموضع غير أن الرواية التي ذكرت في تأويل ذلك عن ذكرت
عنه على ما وصفتنا تدل على أن ذلك كان قراءة ذكر من قال ذلك حدشني محمد بن سعد قال
ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في يوم نحس قال أيام
شداد وحدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله في يوم نحس يوم شديد وقوله مستمر يقول في يوم شر وشوم استمر بهم البلاء والعذاب
فيه إلى أن وافى بهم جهنم كما حدشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في يوم
نحس مستمر يستمر بهم إلى نار جهنم وقوله تترع الناس كأنهم أعجاز نخل منقر يقول تقطع
الناس ثم ترى بهم على رؤسهم فتندق رقابهم وتبين من أجسامهم كما حدشنا ابن حيد قال
ثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما حجت الريح فقام نمر من عادية شماليا منهم ستة من أشد عدا
وأجسامهم منهم عمرو بن الحلى والحارث بن شداد والملقام وابتاتيق وخلق ابن سعد فادخلوا
العيا في شمس بين جبلين ثم اصطفوا على باب الشعب ليروا الريح عن الشعب من العيا
بلغت الريح تخففهم رجلا رجلا فقالت امرأتهم عاد

(١) ذهب الدهر عمرو بن حلى والهنات ثم الحارث والملقام طلاع النيات
والذي سد الريح أيام البليات

حدشنا العباس بن الوليد البيروني قال أخبرني أبي قال ثنى اسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحق
قال لما هبت الريح قام سبعة من عاد فقالوا زد الريح فأتوا الشعب الذي منه يأتي الريح فوقفوا عليه
فجعلت الريح تهبط فتدخل تحت واحد واحد فتقتله من الأرض فترى به على رأسه فتندق رقبته
فجعلت ذلك بستة منهم وتركهم كما قال الله أعجاز نخل منقر وبنحو الخليلان فأتى هودا فقال يا هود
ما هذا الذي أرى في السحاب كهينة البعاط قال تلك ملائكة ترى قال ما لي أن أسلمت قال تسلم
قال أليقدي ربك أن أسلمت من هؤلاء فقال أولئك أرايت ملكا يقيد جوده فقال وعزته لو فصل
ما رضيت قال ثم مال إلى جانب الجبل فأخذ بركن منه فوزه فاهتر في يده ثم جعل يقول

لم يبق الا الخليلان فسه * يالك من يوم دعاني أمسه

بثابت الوطء شديد وطء * لولم يخفى جثته أجسه

قال ثم هبت الريح فالتفت به أصحابه حدشني محمد بن إبراهيم قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا
نوح بن خفس قال ثنا محمد بن سيف عن الحسن قال لما أقبلت الريح قام إليها قوم عاد فأخذ
بعضهم بأيدي بعض كالأعاجم وعجزوا أقدامهم في الأرض وقالوا يا هود من زيل أقدامنا

(ليس لها من دون الله) نفس
(كاشفة) تكشف عن وقت مجيئها
أو تقدر على كشفها ودفعها إذا وقعت
ولا يلزم من قدرة الله على دفعها
وجوب وقوع الدفع فإن كل مقدور
لا يلزم أن يكون واقعا والثناء في
كاشفة للتأنيث كما مر أولها لئلا أي
لأحد يكشف حقيقتها أو هي
مصدر كالمافية ومن زائدة والتقدير
ليس لها كاشفة دون الله ويحتمل
أن يراد ليس لها في الوجود نفس
تكشف عنها من غير الله بل إنما
يكشفها من عند الله ومن قبل علمه
وأخباره ثم ويجه على التعجب
من القرآن ومن حديث القيامة
وضمهم منه استهزاء وانكارا
وفي قوله (ولا يتكون) إلى آخره تنبيه
على أن البكاء والخشوع وحضور
القلب حق عليهم عند سماع القرآن
كما قال إذا تلى عليهم آيات الرحمن
خروا سجدا وبكوا والسجود النافلة
وقد يكون مع اللهو عن مجاهد كانوا
يمسرون بالنبي صلى الله عليه وسلم
غضايا مبرطين وقال البرطمة
الاعراض ثم أنهم كانوا أنصفوا من
أنفسهم وقالوا لا نعجب ولا
نضحك ولا نسجد بل نبكي ونخشع
فلا جرم قال (فاجعوا) أي إذا اعتزمت
به البعوضة فاختصه الله وأقيموا
وظائف العبادة وقدم في سورة
الحج في قوله ألقى الشيطان في
أمنيته أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ هذه السورة في الصلاة
ثم سجد فسجد معه المؤمنون
والمشركون والحن والانس وذكرا
سببه

عن الأرض أن كنت صادقا فإرسل الله عليهم الریح فصيرتهم كأنهم أعجاز نخل منقعر **حدثني**
محمد بن إبراهيم قال ثنا مسلم قال ثنا نوح بن قيس قال ثنا أشعث بن جابر عن شهر بن
حوشب عن أبي هريرة قال أن كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراعين من حجارة ولوا جمع عليها
خمسةائة من هذه الأتمة لم يستطيعوا أن يحملوها وإن كان الرجل منهم ليخمر قدمه في الأرض
فتدخل في الأرض وقال كأنهم أعجاز نخل ومعنى الكلام فيترهم كأنهم أعجاز نخل منقعر ترك
ذكر فيترهم فتذهب ذللك رقايبهم وتبقى أجسادهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن
ابن عرفة قال ثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله كأنهم أعجاز نخل
منقعر قال سقطت رؤسهم كما شال الأخية ونفدت أوتهرقت أعناقهم « قال أبو جعفر
أنا أشك » فشيها بأعجاز نخل منقعر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر قال هم قوم عاد حين
صرعهم الریح فكأنهم فلق نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فافظروا يا معشر
كفار ورشي كيف كان عذابي قوم عاد ذكرهم وأرسلهم وكذبوا رسوله فإن ذلك سنة الله في أمثالم
وكيف كان إنذارى بهم من أنذرت ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ولقد يسرنا القرآن للذکر
فهل من مذكر كذب تملودنا نذر فقالوا أشرنا واحدنا تبعه أنا إذا لنى ضلال وسعر ﴿ يقول
تعالى ذكره ولقد يسرنا القرآن لذرهم آمن أن ياد الله ذكره بالانظر فهل من مذكر يقول فهل من
متغف ومتزجر بآياته وقوله كذب تملودنا نذر يقول تعالى ذكره كذب تملود قوم صالح بنذر الله
التي أتتهم من عنده فقالوا كذبناهم لصالح رسول ربهم أشرنا تبعه نحن الجماعة الكثيرة
وهو واحد وقوله أنا إذا لنى ضلال وسعر يقول قالوا أنا إذا ابتاعنا صاحبنا أن تبعنا وهو بشرنا
واحد لنى ضلال يصنون لنى ذهاب عن الصواب وأخذ لنى غير استقامة وسعر يصنون بالسعر
جمع سعر وكان قتادة يقول عنى بالسعر العناء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله أنا إذا لنى ضلال وسعر في عتاء وعذاب **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنا إذا لنى ضلال وسعر قال ضلال وعناء ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى ﴾ (ألقي الذر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ﴿
يقول تعالى ذكره غير أن قيل مكذبي رسوله صالح صلى الله عليه وسلم من قومه ثمود ألقي عليه
الذر كمن بيننا يصنون بذلك أنزل الوحي وخص النبوة من بيننا وهو واحدنا أنكارا منهم أن يكون
الله يرسل رسولا من بني آدم وقوله بل هو كذاب أشر يقول قالوا ما ذلك كذلك بل هو كذاب
أشر يصنون بالأشر المرخ ذال الجبر والكبرياء والمرخ من النشاط وقد **حدثني** الحسن بن محمد
ابن سعيد القرشي قال قلت لعبد الرحمن بن أبي حماد ما الكذاب الأشر قال الذي لا يسأل ما قال
وبكسر الشين من الأشر وتخفيف الراء قرأ الأمصار وذكر عن مجاهد أنه كان يقرؤه
كذاب أشر يضرم الشين وتخفيف الراء وذلك في الكلام نظير الحذر والحذر والعجل والعجل
« الصواب من التراءة في ذلك عندنا ما علمه قراء الأمصار لاجتماع الجمع من التراءة عليه وقوله
ستعلمون غدا من الكذاب الأشر يقول تعالى ذكره قال الله لهم ستعلمون غدا في القيامة من الكذاب
الأشر منكم معشر ثمود ومن رسولنا صالح حين تردون على ربكم وهذا التأويل في قوله من قرأه
ستعلمون بالتأوهي قراءة عامة أهل الكوفة سوى عاصم والكسائي وأما تأويل ذلك على قراءة

(سورة القمر وهي مكية حروفها ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون كلمتها ثلثة وثلاثون وأربعون آياتها خمس وخمسون)

« (بسم الله الرحمن الرحيم) »

(اقتربت الساعة فانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا محرر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه من دجر حكمة بالغة فما تفن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع إلى الشيء تترك خشعا أبصارهم يخرجون من الأجدات كأنهم يراد منتشر مطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسكر كذبت قلوبهم قوم نوح فكذبوا عينا وقالوا لجنون وازجر قد ربه أنى مغلوب فانتصر ففتحت أبواب السماء بماء منهمر وبخرنا الأرض عيونا فالنقي الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجمري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كانت عذابي ونذر ولقد بديرتنا القرآن للذکر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر أنا أرسلنا عليهم محاصرا في يوم خمس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد بديرتنا القرآن للذکر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشر منا واحدا نتبعه إنا إذا لقي ضلالا وسمر أطلق الله كرمه عليه من بيننا بل هو كذاب أشمر سيملون غدا من الكذاب الأشر أنا أرسلنا الناقة فتعلمهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن

من قراءه بالاعوجى قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة وعاصم والكسائي فانه قال الله سبحانه يملون غدا من الكذاب الأشر وترك من الكلام ذكر كرفال افتقاسه استدلاله الكلام عليه * والمواب من القول في ذلك عندنا إنما قراءتان معروفتان فذكر بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيهما قرأ القارئ فخصيب لتقارب معنيهما ومحتضنهما في الأعراب والتأويل ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أنا أرسلنا الناقة فتعلمهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء مقسمه بينهم كل شرب محضر) ﴾ يقول تعالى ذكره أنا باعوث الناقة التي سألتها نوحا صلحا من الهضبة التي سأله بعتهماتها آية لهم وفجة لصالح على حقيقة نبوته وصدق قوله وقوله فتعلمهم يقول ابتلاهم واختبارا هل يؤمنون بالقسم يتبعون صلحا ولا يصتقونه بما دعاهم إليه من توحيد الله إذا أرسلنا الناقة أم يكذبونه ويكفرون بالله وقوله فارتقبهم يقول تعالى ذكره لصالح أنما رسما ولا تعجل وانتظر ما يصنعون وتبصر ما هم صانعونها واصطبر يقول له واصطبر على ارتقا قسم ولا تعجل وانتظر ما يصنعون ناقة الله وقيل واصطبر وأصل الطاء ما فعلت طاءوا ناعما هو أفضل من الصبر وقوله ونبئهم أن الماء مقسمه بينهم يقول تعالى ذكره ونبئهم أن الماء مقسمه بينهم يوم يربهم غيب الناقة وذلك أنها كانت ترد الماء يوما وتغيب يوما فقال جل شأؤ لصالح أخبر قومك من نوحود الماء يوم غيب الناقة مقسمه بينهم فكانوا يقسمون ذلك يوم غيبها فيشربون منه ذلك اليوم ويترددون فيه منه ليوم ورودها وقد توجه تأويل ذلك قوم أن الماء مقسمه بينهم وبين الناقة يوم ما له يوم ما لها وأنه إنما قيل بينهم والمخفى ما ذكرت عندهم لأن العرب إذا أرادت أن يخرجن فعل جماعة حتى آدم مختلط بهم البهائم جعلوا الفعل خارجا عن فعل جماعة حتى آدم لتفليسهم فعل حتى آدم على فعل البهائم وقوله كل شرب محضر يقول تعالى ذكره كل شرب من ماء يوم غيب الناقة قوم من يوم ورودها محضر يحضرونه كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محضر قال يحضرونهم الماء إذا غابت وإذا جاءت حضروا الذين حدثني الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محضر قال يحضرونهم الماء إذا غابت وإذا جاءت حضروا الذين ﴿ فتادوا صاحبهم فتعاطى فقر فكيف كان عذابي ونذر أنا أرسلنا عليهم صبيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ﴾ يقول تعالى ذكره فتادوا صاحبهم عاقرا الناقة قد دارين سالف لعقر الناقة حضما منهم على ذلك وقوله فتعاطى فقر يقول فتناول الناقة بيده فقعرها وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول جل شأؤ لعقر في كيف كان عذابي يا هم مشعر قرش حين عذبهم أم أهلكتهم بالرحمة ونذر يقول فكيف كان عذابي من أنذرت من الأمم بعدهم بما فعلت بهم وأحلت بهم من العقوبة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن ابن عباس في قوله فتعاطى فقر قال تناولها بيده فكيف كان عذابي ونذر قال يقول له ولذرية فهو من التسعة الذين كانوا يفسدون في الأرض ولا يصلحون وهم الذين قالوا الصالح لبيته وأهله ولتقتلهم وقوله أنا أرسلنا عليهم صبيحة واحدة وقد بينا في مضى أمر الصبيح فكيف أتتهم وذكرنا ما روي في ذلك من الآثار فآغى ذلك عن عادته في هذا الموضع وقوله فكانوا كهشيم المحتظر يقول تعالى ذكره فكانوا بهلاهم بالصبيحة بعد نضارتهم أحياء وحسنهم قبل بوأهم كيبس الشجر الذي حظرت به حظيره بعد حسن نباته وخضرة ورقه قبل يسه وقد

الماء خمسة بينهم كل شرب محض
فنادوا صاحبهم فعاطى فصر
فكيف كان عذابي ونذر انا أرسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المحطّر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر
انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط
نجيهم بسحر نعمة من عندنا
كذلك نجزي من شكر ولقد أنذرهم
بطشنا فتأثروا بالنذر ولقد اودوه
عن ضيقه فلم يمسوا أعينهم فذوقوا
عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر
كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ
عزيز مقتدر اكفارك خير من
أولئك أم لكم راءة في الزمير يقولون
نحن جميع متمصر مسيرهم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة أدهى وأمر ان المجرمين
في ضلال وسعر يوم يسحبون
في التاربعل وجوههم فذوقوا من
سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وما
أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد
أهلكنا أشياعهم فهل من مدكر وكل
شيء نفعله في الزمير وكل صغير وكبير
مستطر ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴿١﴾
﴿٢﴾ القرآن مستقر بالجزر زيد الداعي
الى الداعي بالياء في الحالين سهل
ويستوي وابن كثير غير ابن فليح
وزمة وافق أبو عمرو وأبو جعفر
ونافع غير قانون في الوصل فيها
بالياء يدع الداعي بغير يافى الحالين
الى الداعي في الوصل قانون الباقون
بغير يافى الحالين شيء نكر يسكون

اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله كهشيم المحطّر فقال بعضهم عن ذلك العظام المحترقة وكأنهم
وجوه امتعاه الى أنه مثل هؤلاء القوم سعدا كهم وبلاهم بالشئ الذي أحرقه محرق في حظيرة
ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة
قال ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس كهشيم المحطّر قال كالعظام المحترقة **حدثني** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكانوا
كهشيم المحطّر قال المحترق ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس كيف كانت قراءته ذلك
الا أن أوجهنا معنى قوله هذا على النحو الذي جاء من تأويله قوله كهشيم المحطّر الى أنه كان
يسر ذلك كسحر قراءه لا ماصار وقد يمتثل تأويله ذلك كذلك أن يكون خسرته كانت بفتح
الظا من المحطّر على أن المحطّر نعت للهشيم أضيف الى نعتة كقيل ان هذا هو حق اليقين وقد
ذكر عن الحسن وقناة أنهما كانا يقرآن ذلك كذلك ويتأولا أنه هذا التأويل الذي ذكرنا من
ابن عباس **حدثني** عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا أبي عن الحسن
قال كان قتادة يقرأ كهشيم المحطّر يقول المحترق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله فكانوا كهشيم المحطّر يقول كهشيم محترق وقال آخرون بل عنى بذلك التراب
الذي يتأثر من الحائط ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهران عن يعقوب عن
جعفر عن سعيد بن جبير كهشيم المحطّر قال التراب الذي يتأثر من الحائط وقال آخرون بل
هو حظيرة الراعى للغم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان عن
أبي إسحق وأسنده قال المحطّر حظيرة الراعى للغم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله كهشيم المحطّر المحطّر الحظيرة فتخذ للغم
فتيسر فتصير كهشيم المحطّر قال هو الشوك التي تحط به العرب حول مواشيتها من السباع
والهشيم بابس الشعر الذي فيه شوك ذلك الهشيم وقال آخرون بل عنى به هشيم الخيمة وهو
ما تسكر من خشبها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى عن مجاهد في قوله كهشيم المحطّر قال الرجل يشتم الخيمة **حدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كهشيم المحطّر الهشيم الخيمة
وقال آخرون بل هو الورق الذي يتأثر من خشب الحطب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن
حديد قال ثنا مهران عن سفيان كهشيم قال الهشيم اذا ضربت الحظيرة بالعصا تهم ذاك
الورق فيسقط والعرب تسمى كل شيء كان ردبا فيبس هشيا ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى
﴿٢﴾ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل
لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ﴿٣﴾ يقول تعالى ذكره ولقد هدانا القرآن
بيناه للذكر كقول بني إراد أن يتذكره فيقتطع فهل من مدكر يقول فهل من متعظ به ومعتبر
فيستبره فيرتد عما يكرهه الله منه وقوله كذبت قوم لوط بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت قوم
لوط بايات الله التي أنذرهم وذكرهم بها وقوله انا أرسلنا عليهم حاصبا يقول تعالى ذكره انا أرسلنا
عليهم حمارة وقوله الا آل لوط نجيناهم بسحر يقول غير آل لوط الذين صدقوه واتبعوه على دينه
فانما نجيناهم من العذاب الذي عذبنا به قومه الذين كذبوه والحاصب الذي حصبناهم به بسحر
نعمة من عندنا يقول نعمة أنعمنا على لوط وآله وكرامة أنكرناهم بها من عندنا وقوله كذلك
نجزي من شكر يقول كما أنبأنا لوط وآله وأنعمنا عليه فانجيناهم من عذابنا بطاعتهم ايانا كذلك

شيب من شكرنا على نعمتنا عليه فاطاعنا واتى الى امرنا ونينا من جميع خلقنا وأجرى قوله بسحر لانه نكره اذا قالوا فعلت هذا سحر خير باعلم بحروجه في القول في تأويل قوله تعالى (ولقد أنذرهم بطشتنا فآثروا بالنذر) ولقد ارادوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فنذروا عاذي ونذر) يقول تعالى ذكره ولقد أنذر لوط قومه بطشتنا التي بطشناها قبل ذلك فآثروا بالنذر يقول فكذبوا بانذاره ما أنذرهم من ذلك شكنا منهم فيه وقوله فآثروا وتاعوا من المربة وبخو الذي خلقنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فآثروا بالنذر لم يصدقوه وقوله ولقد ارادوه عن ضيفه يقول جل ثناؤه ولقد ارادوا لوط قومه عن ضيفه الذين زلوا به حين أراد الله اهلاكلهم فطمسنا أعينهم يقول فطمسنا على أعينهم حتى صيرناها كساتر الوجه لا يرى لما شق فلم يبصر واضيفه والعرب تقول قد طمسنا الرج الاعلام اذا دفنتها بما تفسى عليها من التراب كما قال كعب بن زهير

من كل نضاعة الذفرى اذا عرفت * عر ضتها طامس الاعلام مجهول

يعنى بقوله طامس الاعلام مندفع الاعلام وبخو الذي خلقنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد ارادوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم قال عيسى اقص عليهم الملائكة حين دخلوا على لوط **هـ** شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد ارادوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم وذكرنا أن جبريل عليه السلام استأذن ربى عقوبتهم ليله أنوا لوطا وأنهم عابوا الباب ليدخلوا عليه فقصقهم بجانحه وتركهم عيايتهم قد دون **هـ** شيا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولقد ارادوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم قال هؤلاء قوم لوط حين ارادوه عن ضيفه طمس الله أعينهم فكان ينباههم عن ملهم الخبيث الذي كانوا يعملون فقالوا اننا تركنا عملنا فإياك أن تنزل أحدا وتضيفه أو تدعيتك عليك فإنا لا نترك ولا نترك عملنا قال فلما جاءه المرسلون خرجت امرأته الشقية من الشق فأتتهم فدعتهم وقالت لهم تعالوا فانه قد جاء قوم لم أر قط أحسن وجوها منهم ولا أحسن ثيابا ولا أطيب أرواحا منهم قال فخاؤه يرعون اليه فقال ان هؤلاء ضيقي فاقموا اللهوا لا تخزوني في ضيقي قالوا أولم تنك عن العالمين اليس قد تقدمنا اليك وأعدنا فيا بيننا وبينك قال هؤلاء من أهلك فقال جبريل عليه السلام ما يهلك من هؤلاء قال أما ترى ما يريدون فقال انارسل ربك ان يصلوا اليك لا تخف ولا تخزن انما نجوك وأهلك الامر أنك لتصنع هذا الامر سرا وليكون فيك بهلاء قال ففشر جبريل عليه السلام جناحا من أجنحته فاخلس به ابصارهم فطمس أعينهم ففعلوا بحول بعضهم بعض فذلك قول الله فطمسنا أعينهم فنذروا عاذي ونذر **هـ** شيا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرني عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد ارادوه عن ضيفه جاءت الملائكة في صور الرجال وكذلك كانت تسمى فراههم قوم لوط حين دخلوا القرية وقيل انهم زلوا لوطا فقبلوا اليهم يريدونهم فلقنهم لوط يأسهم الله أن لا يخزوه في ضيفه فابوا عليه وجاؤا ليدخلوا عليه فقالت الرسل لوط خل بينهم وبين الدخول فانارسل ربك ان يصلوا اليك فدخلوا البيت وطمس الله على ابصارهم فلم يروهم وقالوا قد ارادناهم حين دخلوا البيت فان زهبوا فلم يروهم ورجعوا وقوله فنذروا عاذي ونذر يقول تعالى ذكره فنذروا عاذيهم قوم لوط من سددوم عناي الذي حل بهم وانذارى الذي أنذرت به غيركم من الامم من الكلال والمشاتل في القول في تأويل قوله تعالى

الكاف ابن كثير خاشعا بالالف أبو عمرو وسهل ويعقوب وحمز قولى وخلف الآخرون خشعا كركم فتحتا بالتشديد ابن عامر ويزيد وسهل ويعقوب وقرنا بالتخفيف أبو زيد عن الفضل ونذرى وما بعد بالياء في الخالين يعقوب وناقى ورش وسهل وعباس في الوصل أولي مثل أولئك مستعمون على الخطاب ابن عامر وحمز متسننم بالنون الجاع بالنصب وروح وزيد عن يعقوب في الوقوف القمر مستمر مستمر مستقر مزدجر لا بناء على أن قوله حكمة بدل من ما أو من مزدجر النذر لا للعطف مع اتصال المعنى عنهم م لانه لو وصل لأوهم أن الظرف متصل به وليس كذلك بل هو ظرف يخرج جون نكره لا لا فصل الحال بالظرف من قبل اتحاد عاملها منتشره لا لأن مطعين حال بعد حال الداع ط عسر وازدجر فانسره منهم ز للمطف مع اتحاد مقصود الكلام قدره ج للعارض من الجلتين المفتتين وللاية مع احتال الحال أى وقد حملناه وفسره لا لأن تجرى صفة لما أعيننا ج لأن جزاء منعوله أو مصدر لعل عذوف كمر مذكر ونذر مذكر ونذر مستمر لا لأن ما بعد صفة الناس لا لأن كأنهم حال متغير ونذر مذكر بالنذر تنبعا لاتعلق اذابها وسعر أشر الأشر واصطبره لا للعطف بينهم ج لأن كل مبتدأ مع أن الجملة بين بيان

﴿ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر﴾
 يقول تعالى ذکرو لقد صبح قوم لوط بكرة ذکر ان ذلک کان عند طلوع الفجر **حدثنا** ابن حمید
 قال ثنا مهران عن سفيان بكرة قال عند طلوع النحر وقوله عذاب ذلک قلب الارض بهم
 وتصييرا علها أسفلها بهم ثم اتباعهم بحجارة من جليل منصود كما **حدثنا** ابن حمید قال ثنا
 مهران عن سفيان ولقد صبحهم بكرة عذاب قال بحجارة رموا بها وقوله مستقر يقول استقر
 ذلک العذاب ففهم الی يوم القيامة حتى يوافوا عذاب الله الا کبر فی جهنم وبغوا الی قلنا فی
 ذلک قال أهل التأویل ذکر من قال ذلک **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يقول صبحهم عذاب مستقر استقر بهم الی نار جهنم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فی قوله ولقد صبحهم بكرة الآية قال ثم
 صبحهم بعد ذانی بعد أن طمس الله عنهم ففهم فی ذلک العذاب الی يوم القيامة قال وكل قومه
 كانوا کذلک الا اسمع قوله حين يقول أليس منکم رجل رشید **حدثنا** ابن حمید قال ثنا مهران
 عن سفيان مستقر استقر وقوله فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذکروهم فذوقوا معشر قوم
 لوط عذابي الذی أحلته بکم بکفرکم بالله وتکذیبکم رسوله وانذاری بکم الایم سواکم بما أنزلته بکم
 من العقاب وقوله ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر يقول تعالى ذکرو ولقد يسرنا القرآن
 للذکر لئن أرادنا الذکر به فهل من منعظ ومعتر به فيترجمه عما هنا ما الله عن الی ما أمر به وأذله
 فيه ﴿القول فی تأویل قوله تعالى﴾ ولقد جاء آل فرعون النذر کذبوا بآياتنا کلها فاخذناهم أخذ
 عزيز مقتدر ﴿يقول تعالى ذکرو ولقد جاء اتباع فرعون قومه انذارا بالعقوبة بکفرهم بنا
 ورسولنا موسى صلی الله علیه وسلم کذبوا بآياتنا کلها يقول جل ثناؤه کذب آل فرعون بادلنا الی
 جاءتهم من عندنا ومجيحنا الی انهم بانه لا اله الا الله وحده کلها فاخذناهم اخذ عزيمتدر يقول
 تعالى ذکرو فاعقبتهم بکفرهم بالله عقوبة شديدة لا یصلب مقتدر علی ما يشاء غیر عاجز ولا ضعیف
 وبخو الذی قلنا فی ذلک قال أهل التأویل ذکر من قال ذلک **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله فاخذناهم اخذ عزيمتدر يقول عزیر فی نعمته اذا انتقم ﴿القول
 فی تأویل قوله تعالى﴾ ا کفارکم خیر من أولئکم أم لکم ابراء فی الزبر أم يقولون نحن جمیع
 مستصر سیهما الجمع ویولون الذبر ﴿يقول تعالى ذکرو لکفار قریش الذین أخبر الله عنهم أنهم
 ان یروا آية یعرضوا ویقولوا محرم مستمر ا کفارکم معشر قریش خیر من أولئکم الذین أحللت بهم
 نعمتی من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون ففهم بأمولبت أن یخوام عذابي ونذر
 علی کفرهم فی تکذیبهم رسولی يقول انما انت فی کفرکم بالله وتکذیبکم رسوله کعص هذه الایم
 الی وصف لکم أمرهم وعقوبة الله بکم نازلة علی کفرکم بکالی الذی نزل بهم ان لم یسبوا ویسبوا كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ا کفارکم خیر من أولئکم ای من
 مضی **حدثنا** ابن حمید قال ثنا یحیی بن اضع قال ثنا الحسن عن زید النحوی عن
 عکرمه ا کفارکم خیر من أولئکم يقول ا کفارکم بامعشر قریش خیر من أولئکم الذین مضوا
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فی قوله ا کفارکم خیر من أولئکم قال
 ا کفارکم خیر من الکفار الذین عذبناهم علی مصاصی الله هؤلاء الکفار خیر من أولئکم وقال
 ا کفارکم خیر من أولئکم استغناها **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عی
 قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ا کفارکم خیر من أولئکم أم لکم ابراء فی الزبر يقول

ما تقدم محضهم فقره ونذر
 المحتظر مدكر بالندر
 لوط ط لأن الجملة لا تصلح
 صفة للقرعة بصر لا عذبا
 ط شكر بالندر ونذر
 مستقر ح للقاء أي قبيل لهم
 ذقوا ونذر مدكر النذر
 ح ل اتصال المعنى بلا عطف
 مقتدر فی الزبر ح لان ما بعده
 يصلح استفهام انكار مستأنف
 ويصلح بدلا عن أم قبله متصمر
 الذبر وأمره وسعر ط
 بناء على أن يوم ليس طرفا للضل
 واغماو طرفا لنحوف أي قال لهم
 ذقوا وجوههم ط سقره بقدر
 بالبرج مدكر الزبر
 مستطر ونهر لا لان ما بعده
 بدل مقتدر ﴿التفسير أول
 هذه السورة مناسب لآخر السورة
 المتقدمة أرغت الأذقة الا أنه ذکرو
 ههنا دليل على الاقتراب وهو قوله
 وانشق القمر فی الصبحین عن
 أنس أن الکفار سالوا رسول الله
 صلی الله علیه وسلم آية فانشق القمر
 مرتین وعن ابن عباس افاق
 فلقین فلقه ذهبت وفلقه بقيت
 وقال ابن مسعود رأيت حراء بین
 فلقی القمر وعن حذيفة أنه خطب
 بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد
 اقترت وان القمر قد انشق علی عهد
 نبيکم صلی الله علیه وسلم هذا قول
 اکثر المفسرين وعن بعضهم أن
 المراد من انشق القمر وصیفة الماضی
 علی عادة اخبار الله وذلك أن انشقاق
 القمر أمر عظیم الوقع فی النفوس
 فکأن یبني أن يبلغ وقوعه حد
 التواتر وليس کذلک وأجيب بأن

التأقلين لعلهم اكتفوا باعجاز القرآن
عن تبيين مسائل المعجزات بحيث
يلتزم التواتر وأيضا انه سبحانه جعل
انشقاق القمر آية من الآيات لرسوله
ولو كانت مجرد علامة القيامة لم يكن
معجزته كالممكن خروج دابة
الارض وطلوع الشمس من المغرب
وغيرها من معجزات الله تعالى كما هو مشتركة
في نوع آخر من الإعجاز وهو الاخبار
عن النبوءات وزعم بعض أهل التنجيم
أن ذلك كان حالة شبه انفسوف
ذهب بعض جرم القمر عن البصر
وظهر في الجوثى مثل نصف جرم
القمر وعن قول اخبار الصادق بان
يتسك به أوى من قول الفيلسوف هذا
مع أن استدلالهم على امتناع نظرك
في السماوات لا يتم كما يتنافى الحكمة
وكيف يدل انشقاق القمر على اقتراب
الساعة نقول من جهة أن ذلك يدل
على جواز انحراف السماوات وتزجها
خلاف ما زعمه منكرو الحشر من
التلاسفة وغيرهم ومن ههنا ظن
بعضهم واليه ميل الامام فخر الدين
الزركي أن المسرابة اقتراب الساعة
ليس هو اقتراب الزمان وإنما المراد
قربها في العقول وفي الانذان كأنه
ليسبق بعد ظهور هذه الآية لتكرجال
واستعمال لفظ اقتراب ههنا مع
أنه مقطوع به كاستعمال لعل في قوله
لعل الساعة تكون قريبا أو لأمر عند
الله معلوم قالوا فماذا جئنا الى هذا
التأويل للتأويل للكفر بجبال الخدال
فانه قد مضى قرب سبعمائة سنة ولم
تقم الساعة ولا يصح إطلاق لفظ
الاقتراب على مثل هذا الزمان والحوار
أن كل ما هو آت قريب وزمان
الماز مان مديد والباقي بالنسبة

ليس كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر
عن الربيع بن أنس أن كفاركم خير من أولكم قال كفار هذه الأمة وقوله ألم لكم بأربعة في الزبر يقول
جل ثناؤه ألم لكم بأربعة من غاب الله مشرق قرش أن يصيبكم بكفركم بما جاء به الوحي من الله
في الزبر وهي الكتب كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا أبو عبيد قال
سمعت الصادق يقول في قوله الزبر يقول الكتب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ألم لكم بأربعة في الزبر في كتاب الله راءة مما تخافون حدثنا ابن حميد قال ثنا
يحيى بن واخض قال ثنا الحسين عن زيد عن عكرمة ألم لكم بأربعة في الزبر يعني في الكتب وقوله
ألم يقولون نحن جميع منتصر يقول تعالى ذكره ألم يقول هؤلاء الكفار من قرش نحن جميع منتصر
عن قصصنا بسوء ومكره وأراد حرينا ونفريق جمعنا فقال الله جل ثناؤه سيسيزم الجمع يعني جمع
كفار قرش ويولون الدر يقول ويولون أديارهم المؤمنين بالله عند انزاهم عنه وقيل الدر
فوجد والمراد به الجمع كما يقال ضربنا منهم الرأس أي ضربنا منهم الرؤس إذا كان الواحد يؤدى
عن معنى جمعه ثم أن الله تعالى ذكره صلق وعده المؤمنين به فيهمز المشركين به من قرش يوم بدر
ويولهم الدر كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب قال لأعله
الاعن عكرمة أن عمر قال لما نزلت سيسيزم الجمع جعلت أقول أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيسيزم الجمع ويولون الدر حدثنا ابن
حميد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس سيسيزم الجمع ويولون الدر قال يوم بدر
قال ثنا يحيى بن واخض قال ثنا الحسين عن زيد عن عكرمة قوله سيسيزم الجمع يعني جمع بدر
ويولون الدر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سيسيزم الجمع الآية
ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر همزوا وولوا الدر حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيسيزم الجمع ويولون الدر قال هذا يوم بدر حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يثب في الدرع ويقول همز الجمع وولوا الدر حدثني اسمعيل بن شاهين قال ثنا خالد بن
عبد الله عن داود عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سيسيزم الجمع ويولون الدر قال كان ذلك
يوم بدر قال قالوا نحن جميع منتصر قال فزلت هذه الآية ﴿القول في تأويل قوله تعالى إيل
الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على
وجوههم وذقوا من سقر ان كل شيء خلقناه بقدر﴾ يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يزعم هؤلاء
المشركون من أنهم لا يعيتون بعد ما تم بل الساعة موعدهم للبعث والقباب والساعة أدهى وأمر
عليهم من الهزيمة التي يهزمون بها عند التقاهم مع المؤمنين بدر حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير
عن مغيرة عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب قال ان هذا الآية نزلت بهلاك انما موعدهم
الساعة فقرأ كفاركم خير من أولكم الى قوله والساعة أدهى وأمر وقوله ان المجرمين في ضلال
وسعر يقول تعالى ذكره ان المجرمين في ضلال وسعر في الحق وأخذ علي بن وهدي وسعر يقول في
احتراق من شدة العناء والصب في الباطل كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله في ضلال وسعر قال في عناء وقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم
يقول تعالى ذكره يوم يسحب هؤلاء المجرمون في النار على وجوههم وقد تأول بعضهم قوله في
النار على وجوههم الى النار وذكرنا أن ذلك في قراءة عبد الله يوم يسحبون الى النار على وجوههم

الى الماضى شي يسير قال اهل اللغة

في اقبل من يدنجم ومبالغة فعنى
اقترب نادونا فقرأوا كذلك اقتدر
أبلغ من قدر ثم بين أن ظهور آيات الله
لا يؤثر فيهم بل يزيد في عنادهم
وتجردهم حتى سموحوا مستمرا
أى دائما مطردا كأنهم قابلو ارتادف
الآيات وتنازع المعجزات باستمرار
السحر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتى كل أوان معجزة قولية
أو فعلية سماوية أو أرضية وقيل هو
من قولهم حبل مرر الرقتل من المرة
وهى الشدة أى صغري عكروى وعكروى
من المرة قال استمر الشئ إذا اشتد
مرارته أى صغر مستبضع مر
في مذاقنا وقيل مستمرأى مار
ذاهب زائل عما قريب علوا انهم
بالأمانى الفارغة غيب الله ألام
باعلاء الدين وتكامل قوته كل يوم
والظاهر أن قوله (وإن يروا) الى آخر
الآية جملة معترضة ببيان اعتادوه
عند رؤية الآيات وقوله (وكذبوا)
عطف على قوله اقترب كأنهم قابلو
الاقتراب والانشقاق بالكذب
واتباع الاوهاء والمضى وكذبوا
بالأخبار عن اقتراب الساعة (واتبعوا
أوهامهم) فى أن محمدا صلى الله عليه
وسلم ساحر وكاهن وكذبوا بانشقاق
القمر واتبعوا الزاعم الفاسدة فى أنه
خسوف عرض للقمر وكذلك كل
آية وكل أمر مستقر صار إلى غاية
وان أمر محمدا صلى الله عليه وسلم
سيصير إلى حد يعرف منه حقيقته
وكذلك أمرهم مستقر على حالة
الطلاق والخذلان ومن قرأ بالحر
فلعطف كل على الساعة أى
اقتربت الساعة واقترب كل أمر

(١) الذى فى كتب اللغة أنها اسم
لجهم فقلبه كتبه مصححه

وقوله ذو قوامس سقر يقول تعالى ذكره يوم يسحبون فى النار على وجوههم يقال لهم ذو قوامس
سقر وترك ذكره يقال لهم استغناء بدلالة الكلام عليهم من ذكره فان قال قائل وكيف يذاق مس
سقر أوله طعم فيذاق فان ذلك مختلف فيه فقال بعضهم قيل ذلك كذلك على جواز الكلام كما
يقال كيف وجدت طعم الضرب وهو مجاز وقال آخر ذلك كما يقال وجدت مس الحمى يراد به
أول ما نالني منها وكذلك وجدت طعم عفوك وأما سقر فلها اسم (١) باب من أبواب جهنم وترك
اجراؤها لأنها اسم لثؤنث معرفة وقوله أنا كل شئ خلقناه بقدر يقول تعالى ذكره أنا خلقنا كل شئ
بقدر قدرناه وقضيناه وهذا بيان أن الله جل ثناؤه توعده هؤلاء المجرمين على تكذيبهم فى القدر
مع كفرهم به وبضوالهم فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
ابن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا هشام بن سعد عن أبي ثابت عن إبراهيم بن محمد
عن أبيه عن ابن عباس أنه كان يقول أنى أجد فى كتاب الله قواميس يحبون فى النار على وجوههم
يقال لهم ذو قوامس سقر لأنهم كانوا يكذبون بالقدر وإنى لأراهم فلا أدري أثنى كان قبلنا أم شئ
فبأنى حدثنا ابن بشار وابن المنفى قالوا ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفیان عن
زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر عن أبي هريرة أن مشرك قريش خاصمت
النبي صلى الله عليه وسلم فى القدر فأئذ الله أن كل شئ خلقناه بقدر حدثنا ابن بشار وابن المنفى
وأبو كريب قالوا ثنا وكيع بن الجراح قال ثنا سفیان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة قال جاء مشرك قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم
يخاصمونه فى القدر فزلت ان المجرمين فى ضلال وسعر حدثنا ابن المنفى قال ثنا أبو عاصم
عن سفیان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة بنحوه
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي
عبد الرحمن السلمي قال ما نزلت هذه الآية أنا كل شئ خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله فقيم
العمل أفى شئ تستأغه أو فى شئ تفرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعملوا فكل
ميسر لخلق الله سنيسه لليسرى وسنيسه لليسرى حدثنا ابن أبي الشوارب قال ثنا
عبد الواحد بن زياد قال ثنا خفيف قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول لما تكلم الناس
فى القدر نظرت فإذا هذه الآية أنزلت فيهم ان المجرمين فى ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر
حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم ويزيد بن هرون قالوا ثنا سفیان عن سالم عن محمد بن
كعب قال ما نزلت هذه الآية الا لتبين ان أهل القدر ذو قوامس سقر أنا كل شئ خلقناه بقدر
حدثنا ابن حبان قال ثنا مهران عن سفیان عن سالم بن أبي حفصة عن محمد بن كعب القرظي
ذو قوامس سقر قال زلت تعبير أهل القدر قال ثنا مهران عن سفیان عن زياد بن اسمعيل
السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة قال جاء مشرك قريش إلى النبي صلى
الله عليه وسلم يخاصمونه فى القدر فزلت ان كل شئ خلقناه بقدر قال ثنا مهران عن حازم
عن أسامة عن محمد بن كعب القرظي مثله حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله أنا كل شئ خلقناه بقدر قال خلق الله الخلق كله بقدر وخلق لهم
الخير والشر بقدر غير الخير السعادة والشر الشقاء بس الشقاء واختلاف أهل العربية
فى وجه نصب قوله كل شئ خلقناه بقدر فقال بعض نحوي البصرة نصب كل شئ فى لغة من قال
عبد الله ضرب به قال وهى فى كلام العرب كثير قال وقد رفعت كل فى لغة من رفع ورفعت على وجه

مستقر وبين حاله ثم أشار بقوله
(ولقد جاءهم) إلى أن كل ما هو لطف
بالعباد قد وجد فأخبرهم الرسول
بإقتراب القيامة وأقام الدليل على
صدقه ووعظهم بأحوال القرون
الخطالية وأحوال الدار الآخرة وفي
كل ذلك (مزيج) لم أي ازدياد
أو موضع ازدياد ومظنة إذ كانوا
اقتتل من الزجر قبلت الثناء دالا
وقوله (حكمة) يحتمل أن يكون خبر
مبتدا مخدوف أي هذا الترتيب
في إرسال الرسول وياضاح الدليل
والإنذار بين مضي من القرون
حكمة بالغة كاملة قبلت منتهى
البيان (فأنتي) أي أو استفهام إنكار
معناه أنك آيت بما عليك من
دعوى النبوة مقرونة بالآية الباهرة
وأنذرتهم بأحوال الأقدمين فلم
يصدقهم فكى غشاء فتى النذر
أي الإنذارات بهذا (فقول عنهم)
لعلك أن الإنذار لا يفيد فيهم
ولا ينظر الحق لهم إلى يوم البعث
والنشور والداعي اسرافيل أو
جبريل ينادى الشيء منكزطع
تشكره النفوس لأنها لم تعهده بخله وهو
حول يوم القيامة وتخفيض
المدعويين بالكافرين من حيث إنهم
هم الذين يركبون ذلك اليوم من
ضيق العطن وقوله (خاشعا) حال من
الخارجين والفعل للابصار وليس
قراءة من قرأ خاشعا على الجمع من
باب أ كوني البرايغت كما غلظ
في الكشف ولكنه أحسن من
ذلك ولهذا تواترت قراءته لعدم
مشابهة الفعل صورة قول في السعة
قام رجل قعود غلبانه وضعف
تألمون وأضعف منه يعلون لأن

آخر قال انا كل شيء خلقناه بقدر جعل خلقناه من صفة الشيء وقال غيره انما نصب كل لأن قوله خلقناه فعل لقوله انا وهو أولى بالتقديم اليه من المفعول فلذلك اختير النصب وليس قبل عبد الله في قوله عبد الله صيرتني هو أولى بالفعل وكذلك انا طعامكم اكلناه الاختيار النصب لاناك تريد انا اكلنا طعامكم الاكل أولى بانام الطعام قال واما قول من قال خلقناه وصف للشيء فيعيد لأن المعنى انا خلقناه كل شيء مقدر وهذا القول الثاني أولى بالصواب عدنى من الأول للمعلل التي ذكرتها صاحبها في القول في تأويل قوله تعالى (واما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) ولقد هلكنا شياعكم فهل من مدكر وكل شيء ضلوفى الزبرج) يقول تعالى ذكره وامامنا لشيء اذا امرناه واراد اننا نكونه الاقولة واحدة كن فيكون لامر ارجعة فيها ولا مرادة كلمح بالبصر يقول جل ثناؤه فيوجدنا امرناه وقتلناه كن كسرعة اللوح بالبصر لا يبطى ولا يتأخر يقول تعالى ذكرنا لمشركي قريش الذين كذبوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد اهلكنا شياعكم معشر قريش من الأمم السالفة والقرون الخالية على مثل الذي آثم عليه من الكفر بالله وتكذيب رسوله فهل من مدكر يقول فهل من منعظ بذلك مترجيز جربه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد اهلكنا شياعكم فهل من مدكر قال شياعكم من أهل الكفر من الأمم الماضية يقول فهل من أحد يذكرك وقوله وكل شيء ضلوفى الزبرج يقول تعالى ذكره وكل شيء ضلوه الا شياعكم الذين مضوا قبلكم معشر كفار قريش في الزبرجى في الكتب التي كتبها الحفظة عليهم وقد يحتمل أن يكون مراد اياه في أم الكتاب كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في الزبرج قال الكتب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شيء ضلوفى الزبرج قال في الكتاب (وكل صغير وكبير مستطر) ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) يقول تعالى ذكره وكل صغير وكبير من الأشياء مستطر يقول منبث في الكتاب مكتوب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكل صغير وكبير مستطر يقول مكتوب فاذا اراد الله ان يزل كتابا بسخته السفرة قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب حدثنا بشر قال ثنا عبيد بن معاذ عن أبيه عن عمران بن حدير عن عكرمة قال مكتوب في كل سطر حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستطر قال عوفوف مكتوب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل صغير وكبير مستطر أى عوفوف حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مستطر قال مكتوب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب وقروا من دابة في الأرض إلى الأعلى اهزوها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وقروا من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امناك ما فرطنا في الكتاب من شيء وانا هو مقتل من سطرت اذا كتبت سطرا وقوله ان المتقين في جنات ونهر يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عذاب الله بطاعتهم اذ افاضه واجتنب معااصيه في سائر يوم القيامة ونهاره ووجد النهر في اللفظ ومعناه الجم كما وجد الدار ومعناه الادبار في قوله يولون الدار وقيل ان معنى ذلك

زيادة الحرف ليست في قوة زيادة الاسم وجوز أن يكون في خشعا ضميرهم ويقع أبصارهم بدلا عنه وخشوع الأبصار سكنها على هيئة لا تلتفت يمتنقيرة كقولها لا يرتد اليهم طرفهم والأحداث الثبور شبههم بالجراد المنشتر للكترة والتموج والذهاب في كل مكان وقيل المنشتر مطاوع أنشده اذا أحياء فكانهم جراد يحرك من الأرض ويدب فيكون إشارة الى كيفية خروجهم من الاجداث وضعف حالهم ومعنى مطعين مسرعين وقدمرى ابراهيم عليه السلام ثم انه سبحانه أعاد بعض الاشياء وقدم قصة توح على عادو فائدة قوله (فكذبوا عينا) بصدقها كذبت قبلهم قوم نوح على فائدة التخصيص بعد التعميم أى كذبت الرسل أجمعين فذلك كذبوا نوحا و يجوز أن يكون المراد التكرار أى تكديبا عقيب تكذيب كلما مضى منهم قرن تبعه قرب آخر مكذب وقوله عينا تشريف وتبينة على أنه هو الذى حقق المقصود من الخلق وقتل ولم يكن على وجه الأرض حينئذ عابله سواه فكذبوه (وقالوا هو مجنون) وازدجروه أى استقبلوه بالضرب والشتم وغير ذلك من الزواجر عن تبليغ ما أمر به وجوز أن يكون من جملة قولهم أى قالوا ازدرجته لجن ومسته وذعبت بلبه (قدعى ربه أتى مغلوب) غلبنى قومي بالإيذاء والتكذيب وقيل غلبنى نفسى بالدعاء عليهم حين آيست من اجابتهم (فانتصر) فانتقم منهم لى أولادك روى أن الواحد من

المتقين في سعة يوم القيامة وضياء فوجها معنى قوله ونهرا الى معنى النهار وزعم القراء أنه سمع بعض العرب ينشد

ان تك ليلىا فى نهر * متى أتى الصبح فلا تنظر

وقوله ينزل على التأويل مبصرون قولهم نهوت أنهرنا وعنى قوله فاني رأتى لصاحب نهار أى لست بصاحب ليلة وقوله فى مقعد صدق يقول فى مجلس حق لا لغوف ولا تأنيب عند ملك مقتدر يقول عندى ملك معتد على ما يشاء وهو الله ذو القوة المتين تبارك وتعالى

آخر تفسير سورة اقربت الساعة

(تفسير سورة الرحمن عز ذكره)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان) يقول تعالى ذكره الرحمن أيها الناس رحمتي اياكم علمكم القرآن فأنتم بذلك علمكم ان يصركم به ما فيه رضر بكم وعزفكم ما فيه مضطه لطيموه باتباعكم ما يرضيه عنكم وعملكم بما أمركم به وتجنبكم ما يستخطه عليكم فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه وتجتروا من أليم عقابه وروى عن قتادة فى ذلك ما حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان العجلي قال ثنا أبو العوام الجعفي عن قتادة أنه قال فى تفسير الرحمن علم القرآن قال نعمه واقفه عظيمة وقوله خلق الانسان يقول تعالى ذكره خلق آدم وهو الانسان فى قول بعضهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة خلق الانسان قال الانسان آدم حدثنا ابن حديد قال ثنا مهران قال ثنا سعيد عن قتادة خلق الانسان قال الانسان آدم صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عني بذلك الناس جميعا وإنما وحده فى اللفظ لأدائه عن جنسه كما قيل ان الانسان لقي خسر والقولان كلاهما غير بعيد من الصواب لاحتمال ظاهر الكلام إياهما وقوله علمه البيان يقول تعالى ذكره علم الانسان البيان ثم اختلف أهل التأويل فى المعنى بالبيان فى هذا الموضع فقال بعضهم عني به بيان الحلال والحرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله علمه البيان علمه الله البيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه حدثنا ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة علمه البيان الدنيا والآخرة ليحتج بذلك عليه حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة فى قوله علمه البيان قال تبيين له الخير والشر وما ياتى وما يدع وقال آخرون عني به الكلام أى ان الله عز وجل علم الانسان البيان ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله علمه البيان قال البيان الكلام والصواب من القول فى ذلك أن يقال معنى ذلك أن الله علم الانسان ما به الحاجة اليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام والمعايش والمطيق وغير ذلك مما به الحاجة اليه لأن الله جل شأنه لم يخص بغيره ذلك أنه علمه من البيان بعضا دون بعض بل علمه من البيان فهو كما علمه جل شأنه وقوله الشمس والقمر بحسبان اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم معناه الشمس والقمر بحسبان ومنازلهما

قومه كان يلقاه فيختمه حتى يخسر
مشتيا عليه فيفقد وهو يقول اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وابواب
السماء فتصاح حقيقة عندهم يجوز
لها ابوابا وفيها مياه وعند أهل
البحث والتدقيق هو عاز عن كثرة
انصباب الماء من ذلك الصوب
كما يقال في المطر الوابل جرت
ميازيب السماء وفتحت أفواه
القرب والياه لآلة نحو فتحت
الباب بالمفتاح ونظيره قول القائل
يفتح لك الله بخير وفيه لطيفة هي
جمل المقصود مقدم في الوجود
والقدر فيفيض الله لك خيرا يأتي
ويفتح لك الباب ويجوز أن يراد
فتحت ابواب السماء مقرونة (بماء
منهر) منصوب في كثرة وتتابع
أربعين يوما قال علماء البيان قوله
(وخرجنا الأرض عيوننا) أبلغ من أن
لوقال وبغيرنا عيون الأرض أي
جعلنا الأرض كلها كأنها عيون
منفجرة نظيره واشتمل الرأس شيئا
وقدم (فالتقى الماء) أي جنبه
يعني مياه السماء والأرض يؤيده
قراءته من قرأ فالتقى الماء (على أمر
قد قدر) أي على حال قدره الله عز
وجل كيف شاء أو على حال جاءت
مقدرة متساوية أي قدر ما السماء
كقدر ما الأرض ولعله أشار إلى
أن ماء الأرض ينبع من العيون حتى
إذا ارتفع وعلا لقبه ماء السماء
ويحتمل أن يقال اجتمع الماء
على أمر هلاكهم وهو مقدر
في اللوح (وذا ألواح ودرهمي)
السفينة وهي من الصفات التي
تؤدى مؤدى الموصوف فتنب
منابه وهذا الإيجاز من فصيح

يعريان ولا يدوانها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن خلف الصقلاني قال ثنا القريابي
قال ثنا إسرائيل قال ثنا سمالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الشمس والقمر
بحسبان قال بحسبان منازل يرسلان **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الشمس والقمر بحسبان قال يعريان بعدد وحساب
حدثنا ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك الشمس
والقمر بحسبان قال بحسبان منازل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
الشمس والقمر بحسبان أي بحساب وأجل **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله الشمس والقمر بحسبان قال يعريان في حساب **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحسبهما الدهر والزمان
لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدرك أحد كيف يحسب شيئا لو كان الدهر ليل كله كيف
يحسب أنهارا كله كيف يحسب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو
العوام عن قتادة الشمس والقمر بحسبان قال بحساب وأجل * وقال آخرون بل معنى ذلك
أنهما يعريان بقدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا عبد الله بن داود
عن أبي الصفاء عن الضحاك في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بقدر يعريان * وقال آخرون
بل معنى ذلك أنهما يدوران في مثل قطب الرحا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن خلف
الصقلاني قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا إسرائيل قال ثنا أبو يحيى عن مجاهد * قال
ثنا محمد بن يوسف قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بحسبان قال كحسبان
الرحا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بحسبان قال كحسبان الرحا
* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه الشمس والقمر يعريان بحسبان منازل
لأن الحسبان مصدر من قول القائل حسبته حسبا أو حسبان مثل قولهم كفتريه كفترا وغفرتي
غفرا * وقد قيل إنه جمع حساب كالحشبان جمع شهاب واختلف أهل العربية في إرفعه
الشمس والقمر فقال بعضهم رفعاً بحسبان أي بحساب وأضمر الخبر وقال واظن والله أعلم أنه قال
يعريان بحسبان وقال بعض من أنكزه القول منهم هذا غلط بحسبان رافع الشمس والقمر أي
هما بحسبان قال والبيان يأتي على هذا علمه البيان أن الشمس والقمر بحسبان قال فلا يحدف الفعل
ويضمر الاشارة في الكلام **في** القول في تأويل قوله تعالى **وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ** والسماء
رفعها ووضع الميزان **الأتظن** في الميزان وأقيمو الوزن بالقسط والخنصر والميزان) اختلف
أهل التأويل في معنى النجم في هذا الموضع مع إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق فقال بعضهم
عنى بالنجم في هذا الموضع من النبات ما تنجم من الأرض بما ينسط عليها ويمكن على ساق مثل
القل ونحوه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله والنجم قال النجم ما يسط على الأرض **حدثنا** ابن حديد قال ثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والنجم قال النجم كل شيء تقع به الأرض فوشا قال والعرب
تسمى النيل نجما **حدثني** محمد بن خلف الصقلاني قال ثنا رواد بن الخوارج عن شريك عن
السدي والنجم والشجر يسجدان قال النجم نبات الأرض **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهران
عن سفيان والنجم قال النجم الذي ليس له ساق * وقال آخرون عنى بالنجم في هذا الموضع نجم

السبأ ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى**
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 في قوله والنجم قال نجم السبأ **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 والنجم يعني نجم السبأ **حدثنا ابن عبد الأعلى** قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والنجم
 والشجر يسجدان قال **ابن عباس** يريد النجم **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة عن الحسن نحوه « وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال غني بالجمع ما نجم من
 الأرض من نبت لمطف الشجر عليه فكان بأن يكون معنا لذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على
 ساق يسجدان لله بمعنى أنه تسجد له الأشياء كلها المختلفة الهيئات من خلقه أشبه وأولى بمعنى
 الكلام من غيره وأما قوله والشجر فالشجر ما قد وصفت صفته قبل والذي قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني علي** قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن
 علي عن ابن عباس قوله والشجر يسجدان قال الشجر كل شيء قام على ساق **حدثنا ابن حبيب**
 قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والشجر قال الشجر كل شيء قام على ساق **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله والشجر قال الشجر شجر الأرض **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والشجر يسجدان قال الشجر الذي له سوق وأما قوله
 يسجدان فإنه غني به يجوز دلهما كما قال جل ثناؤه يسجدن في السموات والأرض طوعا
 وكرها وظلالهم بالغدق والآصال كما **حدثنا ابن حميد** قال ثنا تميم بن عبد المؤمن عن زريقان
 عن أبي رزين وسعيد بن النجم والشجر يسجدان قال الظاهر ما يسجد **حدثنا ابن بشار** قال
 ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال ما زلت من
 السماء شيئا من خلقه إلا عبد له طوعا وكرها **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة عن الحسن وهو قول قتادة **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
 قوله والنجم والشجر يسجدان قال يسجد بكرة وعشيا وقيل والنجم والشجر يسجدان فتي وهو
 خبر عن جميعين وقد زعم القراء أن العرب إذا جمعت الجمع من غير الناس مثل السدر والنخل
 جعلوا فعلهما واحدا فيقولون الشاؤنم قد أقبل والنخل والسدر قد ارتوى قال وهذا أكثر
 كلامهم وتبينته جائزة وقوله والسبأ فمها يقول تعالى ذكره والسبأ فمها فوق الأرض وقوله
 ووضع الميزان يقول ووضع العدل بين خلقه في الأرض وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله وخفف
 الميزان والخفف والوضع مقار بالمعنى في كلام العرب « وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
 ووضع الميزان قال العدل وقوله ألا تطغوا في الميزان يقول تعالى ذكره ألا تطغوا في الميزان أعدل
 يا ابن آدم كما يحب أن يعبد عليك وأوف كما يحب أن يوفى فكان بالعدل صلاح الناس وكان ابن
 عباس يقول يا معشر الموالى إنكم قد توليت أمرين بهما أهلك من كان قبلكم هذا الميزان والميزان
حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن مغيرة عن مسلم عن أبي المغيرة
 قال سمعت ابن عباس يقول في سوق المدينة يا معشر الموالى إنكم قد توليت أمرين أهلك فيهما أمتان

الكلام وبديعه والسر المسامير
 جمع دسار من دسره إذا دفعه لأنه
 يدسره به مثفه قلنا كل ما ذكرنا
 من فتح أبواب السبأ وغيره (جزء)
 أو جزئناهم جزء (لأن كان كسر)
 وهو نوح عليه السلام لأن وجود
 النبي صلى الله عليه وسلم نعمة من
 الله وتكفيه كفر أنها يحكي أن رجلا
 قال للرشيد الحمد لله عليك فسل
 عن معناه قال انت نعمة حمدت الله
 عليها والضمير في (تركها) السفينة
 أولفعله كما مر في السعكوت
 فأنجيناه وأصحاب السفينة
 وجعلناها آية والمدرك المعبر وأصله
 مذكر أفعال من الذكر والاستفهام
 فيه وفي قوله (كيف كان عذابي ونذر)
 أي إنذارا في التوبيخ والتخويف
 (ولقد سيرا القرآن) سهلنا ملاذ كار
 والاعطاء بسبب المواعظ الشافية
 واليات الوايفة وقيل للحفاظ
 والاول أنسب بالمقام وإن روى
 أنه لم يكن شيء من كتب الله محفوظا
 على ظهر القلب سوى القرآن
 سؤال « ما الحكمة في تكرير ما كرر
 في هذه السورة من الآي والحجاب
 أن فائدته تجديد التنبيه على الأذكار
 والاعطاء والتوقيف على تعذيب
 الأمم السابقة ليحذر بها ويحفظ
 قرعت الصبا لتدوى الحسوم
 وأصحاب النهى وهكذا حكم التكرير
 في سورة الرحمن عند كل نعمة
 وفي سورة المرسلات عند كل
 آية تكون مصورة للأذهان
 غموظة في كل أو أن وشس هذه
 القصص كم كررت في القرآن
 عبارات مختلفة أو جز وأطب
 لأن التكرير يوجب التفسير

والنذ كيرينه العاقل على أن كل موضع مختص بمن يدفاعة لم يعرف من غيره وإنما ذكر قوله فكيف كان عذاب يونس مريم في قصة عاد لأن الاستفهام الأول أوردته لبيان كما يقول المعلم لمن لا يعرف كيف المسئلة الفلانية ليصير المسؤول سائلا فيقول كيف هي فيقول المعلم أنها كذا وكذا والاستفهام الثاني للتوبيخ والتخويف فاما في قصة نوح فاقصر على الأول للاختصار وفي قصة نوح اقتصرت على الثاني لذلك ولعله ذكر الاستفهامين معنى قصة عاد ليرط عتوم وقولهم من أشد منا قوة قد مر في حم السجدة تفسير الصرصر والآيات النحسات وانما وجد ههنا لأنه أراد مبدأ الأيام ووصفه بالمستمر أغنى عن جمعه أى استمر عليهم ودام حتى أهلكتهم وقيل استمر عليهم جميعا على كبيرهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة وقيل المستمر الشديد المראה (نزع الناس) قطعهم عن أماكنهم فتكبههم وتنفق رقابهم (كانهم أعجاز نخل منقعر) منقطع عن مغارسه وفي هذا التشبيه إشارة إلى جشم الطوال العظام ويحوز أن الرمح كانت تقطع رؤسهم فتبقى أجسادا بلا رؤس كأن أعجاز النخل أصولا بلا فروع قال النحويون اسم الجنس الذي يميز واحدا بالثاني في وصفه النذ كير كافي الآية والثاني كافي قوله أعجاز نخل خاوية هذا مع أن كلا من السورتين وردت على مقتضى القواصل قوله (أبشرا) من باب ما أضمر عاملا على شريطة التفسير وانما أولى حرف الاستفهام يعلم أن

من الأسم المكيال والميزان . قال ثنا مروان عن مغيرة قال رأى ابن عباس رجلا يزعم أن قال أقم اللسان أقم اللسان أليس قد قال أقموا أقيمو الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقوله أقيمو الوزن بالقسط يقول وأقيمو لسان الميزان بالعدل وقوله ولا تخسروا الميزان يقول تعالى ذكره ولا تقصروا الوزن إذا وزنتم للناس وتظلموهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن شاذان قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والسما عنهما وضع الميزان ألا تقصروا في الميزان وأقيمو الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال قتادة قال ابن عباس يا معشر الموالى إنكم وليتم أمرين هما هلك من كان قبلكم اتقى الله رجل عنده ميزانه اتقى الله رجل عنده مكياله فاعلموا به شئ يسير ولا يتقصه ذلك بل يزيد الله إن شاء الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأقيمو الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال قصه إذا قصه فقد خسره تخسره قصه في القول في تأويل قوله تعالى (والأرض وضعها للأنام فيها كما هي النخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان) يقول تعالى ذكره والأرض وضعها للأنام والأرض وطما للخلق وهم الأنام وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله للأنام يقول للخلق حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي ربيعة عن ابن عباس قوله والأرض وضعها للأنام قال كل شئ فيه الروح حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله والأرض وضعها للأنام قال للخلق والجن والانس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله للأنام قال للخلق حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال نام قال للخلق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضعها للأنام قال للأنام الخلق حدثنا ابن شاذان قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والأرض وضعها للأنام قال للخلق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وقوله فيها كما هي النخل ذات الأكمام يقول تعالى ذكره في الأرض فاكهة والهائم والألف فيها من ذكر الأرض والنخل ذات الأكمام والأكام جمع كم وهو ما تكتمت فيه واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عن ذلك تكلم النخل في اليف ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن قوله والنخل ذات الأكمام فقال سمعت من ليف عصبت بها حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن ذات الأكمام أكمامها فيها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنخل ذات الأكمام اليف الذي يكون عليها وقال آخرون يعني بالأكمام الرقات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن شاذان قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والنخل ذات الأكمام قال أكمامها رقاتها وقال آخرون بل معنى الكلام والنخل ذات الطلع المتكتم في كمامه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل ذات الأكمام وقيل هو الطلع قال نعم وهو في كمنه حتى ينفتح عنه قال والحب أيضا في أكمامه وقرأوا ما تخرج من غرات من أكمامها . وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال

الانكار لم يقع على مجرد الاشباع ولكنه وقع على اتباع البشر الموصوف وأنه من جهات احداها كونه بشرا وذلك زعمهم أن الرسول لا يكون بشرا الثانية كونه منهم وفيه بيان قوة المماثلة وفيه بيان من داستكار أن يكون الواحد منهم مخصصا بالتوقيع أنهم أعرف بحاله الثالثة كونه واحدا أي كيف تتبع الأمترجلا واحدا أو أرادوا أنه واحد من الأحاد دون الاشراف والسعر التبران جميع سعره بالافسة وألأن جهنم دركات أولدوام العذاب كأن يقول ان لم يتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وفي سعر فكمسوا عليه فالتين ان اتيتك كماذا كما تقول وقيل الضلال البعد عن الصواب والسعر الجنون ومنه ناقة مسعورة وفي قوله (ألمن الذي كرهه من بيننا) تصريح بما ذكرنا من أن واحدا منهم كيف اختص بالتبوة وفي الالتقاء ايضا تعجب آخر منهم وذلك أن الالتقاء زال بسرعة كأنهم قالوا الملك جسم والسماء عبيدة فكيف نزل في لحظة واحدة أنكروا أصل الالتقاء ثم الالتقاء عليه من بينهم والأشهر البطر المتكر أي حله بطره وشطارته على ادعاء ليس له ثم قال سبحانه تهديدا لهم ولأنهم (سيعلمون غدا) أي فيما يستقبل من الزمان هو وقت نزول العذاب أو يوم القيامة (من الكذاب الأشهر) بالتشديد أي الأبلغ في الشرارة وحكي ابن الأنباري أن العسرب تقول هو أخير وأشر وذلك أصل مرفوض ومن قرأ سئلهم على الخطاب فاما حكاية جواب صالح

ان الله وصف النخل بأنها ذات أكمام وهي متكئة في فيها وطلعها متكئم في جفه ولم يخص الله الخمر عنها بتكئمتها في لفيها ولا تكئم طامها في جفه بل عم الخمر عنها بأنها ذات أكلام والعصاوب أن يقال عن بذلك ذات ليف وهي به متكئة وذات طلع هو في جفه متكئم فيعمم كاعم جل شأوه وقوله والحب ذو العصف والريحان يقول تعالى ذكره وفيها الحب وهو حب البر والشعر ذو الورق والتين هو العصف وإيا عنى علقته من عبدة

تسقى مذائب قدماء عصفيتها = حدودها من لقي الماء مطمووم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان يقول التين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان قال العصف ورق الزرع الأخضر الذي قطع رأسه فهو يسمى العصف إذا يبس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد والحب ذو العصف البقل من الزرع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والحب ذو العصف وعصفه تينه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال العصف التين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الضحاك والحب ذو العصف قال الحب البر والشعر والعصف التين **حدثنا** سعيد بن يحيى قال ثنا عبد الله ابن المبارك الخراساني عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب أول ما ينبت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والحب ذو العصف والريحان قال العصف الورق من كل شئ قال قال الزرع إذا قطع عصافة وكل ورق فهو عصافة **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو روق عطية بن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو العصف قال العصف التين **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس قال العصف قال العصف الزرع وقال بعضهم العصف هو الحب من البر والشعر يعنيته ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو العصف والريحان أما العصف فهو البر والشعر وأما قوله والريحان فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم هو الرزق ذكر من قال ذلك **حدثني** زيد بن أنعم الطائي قال ثنا عامر بن مدرك قال ثنا عتبة بن يقظان عن عكرمة عن ابن عباس قال كل ريحان في القرآن فهو رزق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والريحان قال الرزق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الضحاك والريحان الرزق ومنهم من يقول ريحاننا **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والريحان قال الرزق **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو روق عطية بن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والريحان قال الرزق والطعام وقال آخرون هو الريحان الذي يشم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال

أو هو على طريقة الالتفات ثم انه تعالى خاطب صاحبها بقوله (يا مرسلا) (يا مرسلا) أي مرسلا من الصخرة كما سألوا فتنة وامتحنهم فيها (فارتطمهم) وتبصر ما هم فاعلمون بها (واصطبر) على أيدائهم (وبنتهم) بأن الماء (قسمة) أي مقسوم بينهم) خص القلاء بالذكور تغليبا (كل شرب محتضر) فيه يوم لها ويوم لهم كما قال عز من قائل لها شرب بولكم شرب يوم معلوم وقد مر في الشعراء وقال في الكشف محضوهم ولنا قفوفه إجماع وقيل محضرون الماعى في نوبتهم والذين في شربا (فنادوا صاحبهم) وهو قنار ندا المستفتين وكان أشجع وأجهم على الأمور أو كان رئيسهم (فعاطى) فاجترأ على الأمر العظيم فتناول المقر وأحدث بها أو عاطى الناقة أو السيف أو الأجر والحشم الشجر اليابس المتشم أي المتكسر والمتحط الذي يعمل الخطية ووجه التشبيه أن ما يحظر به يمس طول الزمان وتتوطؤ ماله ثم فيتكسر وأنهم صاروا موتى جاثمين ملقى بعضهم فوق بعض كالطبل الذي يكسر في الطرق والشوارع ويحتمل أن يكون ذلك ليان كونهم وقودا للبحيم كقولهم فكانوا لجهنم حطباً والحاصب الربع التي ترميهم بالحجارة وقد مر في التكميل ولعل التذكير بتأويل العذاب والسر القطعة من الليل وهو السدس الآخر كما مر في هود والنجر وصرف لأنه نكرة وإذا أردت سحر يومك لم تصرفه والظاهر أن الاستثناء من الضمير في عليهم لأنه أقرب ولأنه المقصود ويجوز أن يكون استثناء من فاعل

نحى عمى قال تقي أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الرياح ماتت الأرض من الرياح حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والرياح أمال الرياح فأنبتت الأرض من ريحان حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن والرياح قال الرياحان هذا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والرياحان الرياحين التي توجد ريحها * وقال آخرون هو خضرة الزرع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال تقي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والرياحان يقول خضرة الزرع * وقال آخرون هو ما قام على ساق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الرياحان ما قام على ساق * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به الرزق وهو الحب الذي يؤكل منه وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله جل ثناؤه أخبر عن الحب أنه ذو العصف وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه والتين إذا ليس فالذي هو أولى بالرياحان أن يكون حبه الحادث منه إذ كان من جنس الشيء الذي منه العصف ومسحوق من العرب تقول خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه ويقال سبحانه وريحانك أي ورزقك ومنه قول الفريرين تلب

سلام الله وريحانه * وجهته وسماء درر

وذكر عن بعضهم أنه كان يقول العصف الماء كقول من الحب والرياحات الصحيح الذي يؤكل واختلفت القراء في قراءة قوله والرياحان فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكين وبعض الكوفيين بالرفع عطفاً به على الحب بمعنى وفيها الحب ذو العصف وفيها الريحان أيضاً وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين والريحان بالخفض عطفاً به على العصف بمعنى والحب ذو العصف وذو الريحان * وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالخفض للصلة التي بينت في ثابله وأنه بمعنى الرزق وأما الذين قرؤوه رفعا فأنهم وجهوا تأويله فيما رأوا إلى أنه الريحان الذي يشم فالذي اختاروا الرفع فيه وكونه خفضاً بمعنى وفيها الحب ذو ورق والتين وذو الرزق المقطوع أولى وأحسن لما قد بيناه قبل في القول في تأويل قوله تعالى (فبأي آلاء يكذبون) خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من نار فبأي آلاء يكذبون يعني تعالى ذكره بقوله فبأي آلاء يكذبون فبأي نعم بكما مشرا الجن والإنس من هذه النعم يكذبون كما حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سهل السراج عن الحسن فبأي آلاء يكذبون فبأي نعمه يكذبون * قال عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله فبأي آلاء يكذبون قال لا يأتينا بأرب حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك الضري قال ثنا يحيى بن سليمان الطائفي عن اسمعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن وأقرئت عنده فقال مالي أسمع الجن أحسن جواباً إليهم قالوا وماذا يا رسول الله فقال ما أتيت على قول الله فبأي آلاء يكذبون الا قالت الجن لا بشئ منعمة ربنا تكذب حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال تقي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فبأي آلاء يكذبون يقول فبأي نعم الله يكذبون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فبأي آلاء يكذبون يقول الجن والإنس بأي نعم الله يكذبون حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الأعمش وغيره عن مجاهد عن ابن عباس أنه كان إذا قرأ فبأي آلاء يكذبون قال لا يأتينا ربنا حدثني يونس قال أخبرنا

كذب وهو بعيد (نعمة) مفعول له
 أى أنما وقوله كذلك نجري من
 شكر أكثر المفسرين على أنه إشارة
 إلى أنه تعالى يصون من عذاب
 الدنيا كل من شكر نعمته الله بالطاعة
 والإيمان وقيل أنه وعد ثواب
 الآخرة أى كإيمانهم من عذاب
 الدنيا نعم عليهم يوم الحساب
 بالثواب وحين أحمل قصتهم
 فصلها بعض التفصيل قائلا (ولقد
 أنذرهم) أى لوط (بطشنا) شدة
 أخذنا بالعذاب (فتأروا بالنذر)
 فتشكروا بالانذار (ولقد راودوه
 عن ضيقه) معناها قريب من المطالبة
 كما مر في يوسف والضمير للقوم
 باعتبار البعض لأن بعضهم
 راودوه وكان غيرهم راضين بذلك
 فكانوا جميعا على مذهب واحد
 (فطمسنا أعينهم) مسحناها
 وجعلناها مع الوجه صفحة ملساء
 لا يرى لها شق وإنما قال فيس
 ولو نشاء لطمسنا على أعينهم زيادة
 حرف الجر لأنه أراد به أطباق
 الجفنين على العين وهو أمر كثير
 الوقوع قريب الامكان بخلاف
 ما وقع للراودين من قوم لوط فإنه
 أنذر وأبعد الكل بالاضافة إلى
 قدرة الله تعالى واحد إلا أنه حين
 علق الطمس بالمشيئة ذكر ما هو
 أقرب إلى الوقوع كيلا يكون لتكرار
 المراد بالطمس المنع عن الإدراك
 فما جعل على بصرهم شيئا غير أنهم
 دخلوا ولم يروا هناك شيئا ولم يزل في
 هذا التعلل خلافا لأنه لا يناسب
 قوله عقيب ذلك الطمس (قد ذوقوا
 عذابى ونذر) أى قتلتم على

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيأى الآمر بكتكذبان قال الألاء القدرة فيأى آله تكذب
 خلقكم كذا وكذا فيأى قدرة الله تكذبان أي التقلان الخ والانس فان قال لنا قائل وكيف قيل
 فيأى الآمر بكتكذبان غطاب اثنين وانما ذكر في أول الكلام واحد وهو الانسان قيل عاد
 يا غطاب في قوله فيأى الآمر بكتكذبان إلى الانسان والجان ويدل على أن ذلك كذلك ما بعد
 هذا من الكلام وهو قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من نار وقد
 قيل انما جعل الكلام خطا بالاثنتين وقد ابتدئ الأخير عن واحد فذكرى من فصل العرب
 تفعل ذلك وهو أن يحاطبوا الواحد فيقولون فيقولون خلقها يا غلام وما أشبه ذلك مما قد بيناه
 في كتابنا هذا في غير موضع وقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول تعالى ذكره خلق الله
 الانسان وهو آدم من صلصال وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ فانه من يسهله صلصلة اذا حرك
 وغر كالفخار معنى أنه من يسهوان لم يكن مطبوخا كالذي قد طبخ بالنار فهو يسهل كما
 يسهل الفخار والقضار هو الذي قد طبخ من الطين بالنار ويحوي الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التاويل ذكر من قال ذلك ٦٧ حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن كثير قال
 ثنا مسلم يعني الملائى عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من صلصال كالفخار قال هو من الطين
 الذي اذا مطرت السماء هببت الأرض كأنه خر فسرقا ٦٨ حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان
 ابن سعيد قال ثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلق الله آدم
 من طين لازب واللازب اللزج الطيب من بعد ما مسنون متين قال وانما كان حامسا نونا بعد
 التراب قال خلق الله آدم بيده قال ثمكت أربعين ليلة جسد ما لم يكن البليس يأتيه فيضربه
 برجله فيصلصل يصوت قال فهو قول الله تعالى كالفخار يقول كالشي المنفرج الذي ليس
 بمصمت حدثنا ابن شاذان قال ثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
 الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال الصلصال التراب المدق
 حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال الصلصال
 التراب المدق ٦٩ حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
 قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول الطين اليابس حدثنا حنظل قال ثنا أبو
 الأوصح عن حماد عن عكرمة في قوله من صلصال كالفخار قال الصلصال طين خلط برمل
 فكان كالفخار ٧٠ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من صلصال كالفخار
 والصلصال التراب اليابس الذي يسهله صلصلة فهو كالفخار كما قال الله عز وجل ٧١ حدثنا ابن
 عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من صلصال كالفخار قال من طين له
 صلصلة كان يابس ما خلق الانسان منه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 في قوله من صلصال كالفخار قال يابس آدم في الطين في الجنة حتى صار كالصلصال وهو الفخار
 والحما المسنون المتين الریح حدثنا ابن شاذان قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام
 عن قتادة خلق الانسان من صلصال كالفخار قال من تراب يابس له صلصلة ٧٢ قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا شبيب عن عكرمة عن ابن عباس خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ما عصر
 نخرج من بين الأصابع ولو وجهه موجه قوله صلصال إلى أنه فخلال من قو لم يصحصم اللحم اذا تين
 وتغيرت ريحه كقائل من صر الباب صرصر وكبكب من كب كان وجهها ومذها وقوله وخلق

الجان من مارج من نار يقول تعالى ذكره وخلق الجان من مارج من نار وهو ما اختلط به
 بعض من بين الأحمر والأصفر وأخضر من قولهم مارج أمر القوم إذا اختلط ومن قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لعبد الله بن عمرو كيف بك إذا كنت في حالة من الناس قد مرحت معهم وأمانتهم
 وذلك هو لب النار ولسانه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
 عبد الله بن يوسف الجبيري أبو حفص قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم بن مجاهد عن
 ابن عباس في قوله من مارج من نار قال من أوسطها وأحسنها حدثني محمد بن سعد قال ثنا
 أبي قال ثنا عبيد الله بن عبيد الله عن أبيه عن ابن عباس قوله وخلق الجان من مارج من نار
 يقول خلقه من لب النار من أحسن النار حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
 عن علي عن ابن عباس قوله من مارج من نار يقول خالص النار حدثنا أبو كريب قال ثنا
 عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي ذر عن الضحاك عن ابن عباس قال خلقت
 الجن الذين ذكرنا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهمت
 حدثنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله من مارج من نار قال من
 أحسن النار حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
 عن أبي أنس بن عمار عن مجاهد في قوله من مارج من نار قال اللب الأصفر والأخضر الذي يعلو
 النار إذا أوقدت وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد مثله إلا أنه قال والأحمر حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور
 عن مجاهد وخلق الجان من مارج من نار قال هو اللب المنقطع الأحمر قال ثنا مهران عن
 سفيان عن الضحاك في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال أحسن النار حدثت عن
 الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من مارج من
 نار قال من لب النار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وخلق الجان
 من مارج من نار أي من لب النار حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
 الحسن في قوله من مارج من نار قال من لب النار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
 ابن زيد في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال المارج اللب حدثنا ابن بشار قال ثنا
 محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة وخلق الجان من مارج من نار قال من لب من نار
 وقوله في الآية يكذبون يقول تعالى ذكره في أي نعمه يكذبون معشر الظالمين من هذه النعم
 تكذبون القول في تأويل قوله تعالى ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ في أي الأمر يكذبون
 مرج البحرين بفتحين بينهما رزخ لا يغيان في أي الأمر يكذبون يقول تعالى ذكره ﴿لكن
 أيما الضلالين﴾ رب المشرقين يعني بالمشرقين مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف وقوله
 ورب المغربين يعني ورب مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف ونحو الذي قلنا في
 ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر
 عن ابن أبي قحافة عن ابن عباس في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان
 تجري فيهما الشمس ستون وثلاثمائة في سنين وثلاثمائة في كل برج مطلع لا تطلع يومين من مكان
 واحد وفي المغرب ستون وثلاثمائة في كل برج مغيب لا تغيب يومين في برج حدثني محمد بن
 عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغرب

الشتاء الملائكة ذوقوا ألم عذاب
 وتبعة أنذارني ثم حكى العذاب
 الذي عم الكل بقوله ولقد سمعهم
 ولقائل أن يسأل ما القائمة في قوله
 (بكرة) مع قوله سمعهم والجواب أن
 سمعهم يشمل من أول الصبح إلى
 آخر الليل وأما قوله تعالى وعدهم أول
 الصبح كما قال ابن موهب الصبح
 فأراد بقوله بكرة تحقيق ذلك الوعد
 ويمكن أن يقال فذكر الوقت
 المهم لبيان أن تعيين الوقت غير
 مقصود كما تقول خرجنا في بعض
 الأوقات ولا قائمة فيه إلا قطع
 المسافة فانه ربما يقول السامع متى
 خرجت فيحتاج إلى أن تقول في
 وقت كذا أو في وقت من الأوقات
 فلذا قال من أول الأمر في وقت من
 الأوقات أشار إلى أن غرضه بيان
 الخروج لا تعيين وقته وبمثله
 أجيب عن قوله سبحانه الذي
 أسرى سبيهم ليلا ويحتمل أن يقال
 سمعهم معناه قال لهم بكرة عمو
 صابحا وهو بطريق التكميل كقوله
 فبشرهم بعذاب ويحتمل أن يكون
 التصحيح بمعنى الاغانة من قولهم
 يا صابحاه والعذاب المستقر الثابت
 الذي لا يبدله والذي استقر
 عليهم ودام إلى الاستئصال الكل
 أو إلى القيامة وما بعدها قوله (ولقد
 جاء آل فرعون النذر) يعني موسى
 وهرون وغيرهما وأنهم أعرضوا
 عليه ما أنذر به المرسلون وهو بمعنى
 الإنذار استأثرت بآياتها كلها هي الآيات
 التسع أو جميع معجزات الأنبياء
 عليهم السلام لأن تكذيب البعض
 تكذيب الكل العزير المقتدر
 الفالاب الذي لا يجزئني ثم

خاطب كفار أهل مكة بقوله
 (أفكاركم خير من أولكم) المكذبين
 وهو استفهام انكار لأن الأقدمين
 كانوا أكثر عددا وقوة وبطشا (أم
 لكم براع في الزبر) الكتب المتقدمة
 أن من كفر منكم كان آمنا من عخط
 الله فاستمر تلك البراءة كأن البداة
 وهو من في بدما قنن أصل الخراج
 إذا استوفى الخراج من أهله كتب
 لهم البراءة (أم يقولون نحن جميع
 مجتمع أمرنا) (متصغر) متمتع عن أبي
 جهل أنه ضرب فرسه يوم بدر فتقدم
 في الصف فقال نحن نصهر اليوم
 من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 فنزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر)
 أي الأدبار عن عكرمة لما نزلت هذه
 الآية قال عمر أي جمعهم فلما رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقب
 في الدرع ويقول سيهزم الجمع عرف
 تأويلها (بل الساعة معكم والساعة
 أدهى) من أنواع عذاب الدنيا أو
 أدهى الدواهي والداية اسم فاعل
 من دعاه أمر كذا إذا صاحبه ويختص
 بأمر صعب كالحادثة والنائلة
 (وأمر من المارة وقيل من المروء
 أي آدمي وأكثر مروءة وقيل من
 المرة الشقة قوله (إن المجرمين)
 الآية روى الواحدى في تفسيره
 بإسناده عن أبي هريرة قال جاء
 مشركو قريش يخاضعون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في القدر فأنزل الله
 تعالى هذه الآية إلى قوله خلقناه
 بقدر وعن عائشة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يحوس هذه الأمة
 القدر يقرهم المجرمون الذين سبواهم
 الله في قوله (إن المجرمين في ضلال)
 عن الحق في الدنيا (وسعد) وهو ثيران

ومشرق الصيف ومغربه حدشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رب
 المشرقين ورب المغربين فشرقها في الشتاء ومشرقها في الصيف حدشنا ابن بشار قال ثنا محمد
 ابن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء
 ومغربه ومشرق الصيف ومغربه حدشني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
 رب المشرقين ورب المغربين قال أقصر مشرق في السنة وأطول مشرق في السنة وأقصر مغرب
 في السنة وأطول مغرب في السنة وقوله في أي الأبريكاذيكاذي يقول في أي نعم بك معاشر الخلق
 والاس من هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخير الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين
 تجري لكادائية بمراقفكم ومصالح دنيا كلومعا يشكركم كاذبان وقوله مرج البحرين يلتقيان يقول
 تطل أي ذكره مرج رب المشرقين ورب المغربين البحرين يلتقيان يعني بقوله مرج أرسل وخل من
 قولهم مرج فلان دابته إذا خلاها وتركها وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
 ذلك حدشني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مرج
 البحرين يقول أرسل واختلف أهل العلم في البحرين اللذين ذكرهما الله جل ثناؤه في هذه الآية
 أي البحرين هما فقال بعضهم هما بحران أحدهما في السماء والآخر في الأرض ذكر من قال ذلك
 حدشنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبي رزق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
 لا ينفيان قال بحري السماء وبحري الأرض حدشنا أبو كريب قال ثنا ابن عان عن أشعث
 عن جعفر عن سعيد في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحري السماء وبحري الأرض حدشني
 محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله مرج
 البحرين يلتقيان قال بحري السماء والبحري الأرض يلتقيان كل عام * وقال آخرون عن ذلك جعفر فارس
 وبحري الروم ذكر من قال ذلك حدشنا ابن حنبل قال ثنا مهرا عن سفيان عن زياد مولى
 مصعب عن الحسن مرج البحرين يلتقيان قال بحر الروم وبحري فارس واليمن حدشنا بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر فارس وبحري الروم
 حدشنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مرج البحرين يلتقيان قال بحر
 فارس وبحري الروم * وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال ثنا عن به بحر السما وبحري
 الأرض وذلك أن الله قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والؤلؤ والمرجان إنما يخرج من أصداف
 بحر الأرض عن قطر ماء السماء فمعلوم أن ذلك بحر الأرض وبحري السماء وقوله بينهما برزخ
 لا ينفيان يقول تعالى ذكره بينهما حاجز وبدلا فسد أحدهما صاحبه فينبى بذلك عليه وكل
 شيء كان بين شيئين فهو برزخ عند العرب وما بين الدنيا والآخرة برزخ وبخوالذي قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدشنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن
 أبي رزق بينهما برزخ لا ينفيان لا ينفى أحدهما على صاحبه * قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا
 فطر عن مجاهد قوله بينهما برزخ لا ينفيان قال بينهما حاجز من الله لا ينفى أحدهما على الآخر
 حدشني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بينهما برزخ
 لا ينفيان يقول حاجز حدشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بينهما برزخ
 لا ينفيان والبرزخ هذه الجذرة وهذا اليبس حدشنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
 عن قتادة قال البرزخ الذي بينهما الأرض التي بينهما حدشنا ابن بشار قال ثنا محمد بن
 مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة بينهما برزخ لا ينفيان قال مجزأ الخالع عن العذب والعذب

في الآخرة أو في ضلال وجنون في الدنيا لا يتدبث ولا يعقلون أو في ضلال وسعري الآخرة لأنهم لا يحدون إلى مقصودهم وإلى الجنة سبيلا واليران ظاهر أنافي الآخرة سقر علم لهم من سقرته النار وسقرته إذا توخه والمشهور بناء على الحديث المذكور أن قوله (إنا كل شيء متعلق بما قبله كأنه قال ان من النار جزء من أنكر هذا المعنى وهو منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر قال الجويوت النصب في مثل هذه الصور لازم لئلا يلبس المفسر بالصفة وذلك أن النصب نص في المعنى المقصود وأما الزعم فيحتمل معنيين أحدهما كل شيء فانه مخلوق بقدر وهو يؤدي مسؤدى النصب والأخر كل شيء مخلوق لنا فانه بقدر وهذا غير مقصود بل فاسد إذ يفهم منه أن شيئا من الأشياء غير مخلوق لله ليس بقدر والقدر التقدير أى كل شيء خلقناه مرتباً على وفق الحكمة أو مقدراً مكتوباً بالروح ثانياً في سابق العلم الأزلى « واعلم أنه قد مر في هذا الكتاب أن الجبري يقول القدرية التي ذمها النبي صلى الله عليه وسلم هو المعتزلي الذي ينفي كون الطاعة والمعصية بتقدير الله أو المقتلة تقول الجبري الذي يدعى أن الزنا والسرقة وغيرهما من القبائح كلها بتقدير الله تعالى وكذا حال السنن لأنهم كان يثبت للعبد كمالاً أنه يسند الخير والشر إلى القضاء والقدر وقال بعض العلماء أن كل واحد من الفريقين لا يدخل في اسم القدرية إلا إذا كان الثاني نافية لقدرة الله لا

عن المالح والمسلمين واليسع عن الماخلافيين بعضه على بعض بقوته ولطفه وقدرته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال منهما أن يلتقي بالبرزخ الذي جعل بينهما من الأرض قال والبرزخ صد الأرض الذي جعل بينهما واختلف أهل التاويل في معنى قوله لا يبغيان فقال بعضهم معنى ذلك لا يبغي أحدهما على صاحبه ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أزي لا يبغيان لا يبغي أحدهما على صاحبه « قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا فطر عن مجاهد مثله **حدثني** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة مثله « وقال آخرون بل معنى ذلك أنهما لا يختلطان ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يبغيان قال لا يختلطان « وقال آخرون بل معنى ذلك لا يبغيان على اليسع ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يبغيان على اليسع وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بني فحجز أحدهما عن صاحبه بقدرته وإعطاه وجلا له تبارك وتعالى « وقال آخرون بل معناه لا يبغيان أن يلتقي ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يبغيان قال لا يبغي أحدهما أن يلتقي مع صاحبه « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أن الله وصف البحرين اللتين ذكرهما في هذه الآية أنه لا يبغيان ولم يخص وصفهما في شيء دون شيء بل علم الخبر عظماء بذلك الصواب أن يعم كإعماله جل ثناؤه فيقال أنهما لا يبغيان على شيء ولا يبغي أحدهما على صاحبه ولا يتجاوزان حد الله الذي حتمهما وقوله في الآخرة يكذبان يقول تعالى ذكره في أي نعم الله ربكم ما عسر الجح والانس تكذبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مرجه البحرين حتى جعل لكل ذلك حلية تلبسوها كذلك في القول في تأويل قوله تعالى (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي الآخرة يكذبان وله الجوار المنشأت في البحر كالأعلام فبأي الآخرة يكذبان) يقول تعالى ذكره يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما أنهما جعل بينهما برزخاً اللؤلؤ والمرجان واختلف أهل التأويل في صفة اللؤلؤ والمرجان فقال بعضهم اللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان ما صغره منه ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ العظام **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أما اللؤلؤ فمظلمه وأما المرجان فصغره وأنه فيها خزنة دل عليها ما عني آدم فآجر جوامعها لم تنفعه في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ الكبار من اللؤلؤ والمرجان الصغار منه **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحك يقول في قوله اللؤلؤ والمرجان أما المرجان فاللؤلؤ الصغار وأما اللؤلؤ فاعظم منه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان اللؤلؤ الصغار **وحدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المرجان هو اللؤلؤ الصغار **وحدثني** عمرو بن سعيد بن بشار القرشي قال ثنا أبو قتية قال ثنا عبد الله بن مسعود قال قال عيسى بن شريك عن أبيه عن أهل الشام أنه سمع كعب الأبحر يسئل عن المرجان فقال هو البسند « قال أبو جعفر « البسند

أن يقول هو قادر على أن يلجى العبد
إلى الطاعة ولكن حكمته اقتضت
بناء التكليف على الاختيار والا
كان الميثب منكر التكليف وهم
أهل الإباحة القائلين بأن الكل إذا
كان يتقذر الله فلا تدفع في التكليف
ولعل وجه تشبيههم بالجنوس أنهم
في أمة محمد صلى الله عليه وسلم
كالجنوس فيا بين الكفار المتقدمين
فكما أن الجنوس نوع من الكفرة
أضعف شبهة وأشد عاقلة للعقل
فكذلك التقدير في هذه الأمة
وهذا التاويل لا يلزم الجزم بأنهم من
أهل النار وأيضاً لعل اسم
التقدير لأهل الإلبيات أولى منه
لأهل النفي كما تقول دعوى لأنه
يقول بالبهروا التولية لا شائبهم الهين
أشبه أنونوا وظلمة وقال بعضهم
هذا الاسم بأهل النفي أولى لأن
الآية نزلت منكرى القدرة وهم
المشركون القائلون بأن الحوادث
كلها مستندة إلى اتصال
الكواكب وانصرافها فلا قدرقة
على شيء من ذلك قوله (وما أمرنا إلا
واحدة) أي إلى الكيفية واحدة وهي كن
تأكيد للآيات القدسية له وقدم
مثلث النحل وقوله (كلمح بالبحر)
تأكيده على تأكيد وهذا تمثيل والا
تكوينه وإيجاد عينه مثبته وازداته
ومعنى الخلق والأمر أيضاً تقدم
مشبطاً للأعراف ثم هذهم مرة
أخرى بقوله (ولقد أهلكنا أشياعكم)
أي أشياعكم في الكفر من الإهم
ثم ذكرنا آخر من التهديد مع بيان
كآلة التقدير قوا العلم فقال (وكل شيء
فعلوه في الزمان) أي صحف الحظفة
قال النحويون هذا ما التزم فيه

شعب وهو أحسن من التلؤلؤ » وقال آخرون المرجان من التلؤلؤ الكبار والتلؤلؤ منها الصغار ذكر
من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة أوفيس
ابن وهب عن مرة قال المرجان التلؤلؤ العظيم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله المرجان قال معظم من التلؤلؤ **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال ثنا الحسين بن
الحسن الأشقر قال ثنا زهير عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي وعن عكرمة عن ابن عباس
قال المرجان عظيم التلؤلؤ » وقال آخرون المرجان جيد التلؤلؤ ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا شريك عن موسى بن أبي عائشة قال سألت مرة عن التلؤلؤ والمرجان قال المرجان
جيد التلؤلؤ » وقال آخرون المرجان حجر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران
عن سفيان عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن مسعود التلؤلؤ والمرجان
قال المرجان حجر » والصواب من القول في التلؤلؤ أنه هو الذي عرفه الناس مما يخرج من أصداف
البحر من الحب وأما المرجان فأن رأيت أهل المعرفة بكلام العرب لا يتدفعون أن جمع مرجانة
وأنة الصغار من التلؤلؤ وقد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي أهل العلم واقفاً على صواب
ذلك وقد زعم بعض أهل العربية أن التلؤلؤ والمرجان يخرج من أحد البحر ين ولكن قيل يخرج
منهما كما يقال أكلت خبزاً ولبناً وكأفيل

ورأيت زوجك في الوغى • متقلداً سيفاً وروحاً

وليس ذلك كما ذهب إليه بل ذلك كما وصفت قبل من أن ذلك يخرج من أصداف البحر عن قطر
السماء فذلك قيل يخرج منهما التلؤلؤ يعني بهما البحران وبخوالد في ذلك قال أهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش
عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن السماء إذا أمطرت فتصت
الأصداف أفواهاها فمنها التلؤلؤ **حدثني** محمد بن اسمعيل الاحمسي قال ثنا أبو يحيى الحماني
قال ثنا الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إذا نزل القطر من
السماء فتصت الأصداف فكان التلؤلؤ **حدثني** عبد الله بن محمد بن عمرو الفزري قال ثنا الفريابي
قال ذكر سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن
السماء إذا أمطرت فتصت لها الأصداف فوقع فيها من مطر فهو التلؤلؤ **حدثنا** محمد بن اسمعيل
القزازي قال أخبرنا محمد بن سوار قال ثنا محمد بن سليمان الكوفي ابن أخي عبد الرحمن
ابن الأسدي عن عبد الرحمن بن الأسدي عن عكرمة قال ما نزلت قطرة من السماء في البحر إلا
كانت بها تلؤلؤة أو نبئت بها عترة فيما يحسب الطبري واختلفت القراءات في قوله يخرج منهما
التلؤلؤ والمرجان فقراءة المدينتين البصرة يخرج على وجهه المرسوم فاعله وقرأ ذلك عامة قراء
الكوفة وبعض المكين بفتح الياء » والصواب من القول في ذلك أنها مقارة فان معروفتان
فيأتيها قر التلؤلؤ فيصيب لتقارب معنيهما وقوله في أي الأمر بكما تكديان يقول تعالى ذكره
في أي نهمر بكما معشر الثقلين التي أتهم بها عليكم فيما أخرج لكم من منافع هذين البحرين تكديان
وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يقول تعالى ذكره ولربما المشركين والمغربين الجوارى
وهي السفن الجارية في البحار وقوله المنشآت في البحر اختلفت القراءات في قوله فقرأه فقرأته

الرفع لأن النصب يكون نصافي
معنى غير مقصود بل فاسداً يلزم
منه أن يكون كل شيء مفعولاً في الزر
وهذا معنى غير مستقيم كما ترى وأما
الرفع فيحتمل معنيين أحدهما
صحيح مقصود وهو أن يقدر قوله
فعلوه صفة لشيء والظرف خبراً في
كل شيء مفعول للناس فانه في الزر
والآخر أن يقدر الجملة خبراً في
الظرف لفعل فيؤدى الكلام حينئذ
مؤدى النصب ولا ريب أن الوجه
الذي يصح المعنى فيه على أحد
الاحتمالين أولى من الذي يكون
نصافي المعنى الفاسد ثم كما المعنى
المذكور بقوله (وكل صغير وكبير)
من الاعمال أي مما وجد و يوجد
(مستطراً) أي مسطوراً في اللوح ثم
ختم السورة بوعده المتقين والنهر جنس
أرديه الانهار اكتفى به لفافه
ولما سلف مثله مراراً كقوله
ان المتقين في جنات وعيون وقيل
معناه السعد والضياع من النهار في
مقعد صدق في مكان مرضى من
الجنة مقرين (عندك عليك مقتدر)
لا يكتنه كنه عظمته واقتداره نظيره
قول القائل فلان في بلدة كذا في دار
كذا مقرّب عند الملك ويحتمل أن
يكون الظرف صفة مقعد صدق
كما يقال قليل عند أمين خير من
كثير عند خائن قال أهل اللغة التعداد
يدل على المكث بخلاف الخلو
ولهذا يقال للؤمن مقعدون مجلس
ومنهم قواعد البيت وكذا في سائر
نحاليه من نحو وقع أي لزم بالارض
وعقدوا الاضافة في مقعد صدق
كهي في قولك رجل صدق أي
رجل صادق في الرجولة كامل

عامة قراء الكوفة المنشآت بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير الاتي يقبلن ويدرن وقرأ ذلك
عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين المنشآت بفتح الشين بمعنى المرفوعات القلاع الاتي
تقبل بين وتدبر * والصواب من القول في ذلك عندي أنها قراءة ثان معروفتان صحيحتا المعنى
متقاربان فإتيهما قرأ القاري فصيح ذكرو من قال في تأويل ذلك ما ذكرناه فيه حدثني محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورواه جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله المنشآت في البحر قال ما رفع قلعه من السفن
فهى منشآت وإذا لم يرفع قلعهما فليست بمنشأة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يعني السفن حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يعني السفن حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام قال
السفن وقوله كالأعلام يقول كالجبال شبه السفن بالجبال والعرب تسمى كل جبل طويل
علماً ومنه قول جرير * إذا قطعنا علماً بدأ علم *

وقوله في أي الأبر بكاتكبان يقول تعالى ذكره في أي نعم بكاتكبان والانس التي أنعمها
عليكم بأجراته الجوارى المنشآت في البحر جارية بما ضحك بكاتكبان في القول في تأويل قوله تعالى
(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام في أي الأبر بكاتكبان يسئله من
في السموات والأرض كل يوم هو في شأن في أي الأبر بكاتكبان يقول تعالى ذكره كل من
على ظهر الأرض من جن وانس فانه هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وذو
الجلال والاكرام من تحت الوجه فلذلك رفعه وقدر كأنها في قراءة عبادته بالياء أي الجلال
والاكرام على أنه من تحت الرب وصفته وقوله في أي الأبر بكاتكبان يقول تعالى ذكره في أي
نعم بكاتكبان الثقلين من هذه النعم بكاتكبان وقوله يسئله من في السموات والأرض يقول تعالى
ذكره إليه فرفع مسألة الحاجات كل من في السموات والأرض من ملك وانس وجن وغيرهم
لاغنى لأحد منهم عنه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يسئله
من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن لا يستغنى عنه أهل السماء ولا أهل الأرض يحيى
حياً ويميت ميتاً ويرى صغيراً وينزل كبيراً وهو سؤال حاجات الصالحين ومنتهى شكواهم
وصريح الأخبار حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله يسئله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن قال يعني مسألة
عباده إياه الرزق والموت والحياة كل يوم هو في شأن وقوله كل يوم هو في شأن يقول تعالى ذكره
هو كل يوم في شأن خلقه فيخرج كرب ذي كرب ويرفع قوماً ويخفض آخرين وغير ذلك من شؤون
خلقه وبحواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرو من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا
مهرا عن سفيان عن يونس بن خباب والأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو
في شأن قال يعجب داعياً ويعطى سالماً أو يهلك عانياً أو يشقى سقيماً حدثنا ابن بشار قال
ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله كل يوم هو في شأن
قال يهلك عانياً ويشقى سقيماً ويعجب داعياً وحدثني اسمعيل بن إسرائيل اللالك قال ثنا أبو بوب
ابن سويد عن سفيان عن الأعمش عن مجاهد قوله كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يعطى
سالماً ويهلك عانياً ويعجب داعياً ويشقى سقيماً حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم

فيما يجوز أن يكون سبب الإضافة
أن الصادق قد أخبر عنه وهو الله
ورسوله أو الصادق باعتدافيه وهو
المكلف أو براد مقعد لا يوجد فيه
كتب فأن من وصل الحافة
استحل عليه الصدق وهو تبارك
وتعالى أعلم وأجل وأكرم

(سورة الرحمن مكية الآية
يسألهم من في السموات والأرض
الآية حروفها ألف وثلاثمائة وستة
وثلاثون كلماتها ثلثمائة وأحدى
وخمسون آياتها ثمان وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الرحمن علم القرآن خلق الإنسان
علمه البيان الشمس والقمر
بحسان والجم والنجم يسجدان
والسماوات والأرض والذين
في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان والأرض
وضعا للأنام فيها كهة والنخل
ذات الأكمم والحبذ والعصف
والريحان فبأي آلاء
خلق الإنسان من صلصال كالفخار
وخلق الجان من مارج من نار فبأي
آلاء ربك تكذبان رب المشرقين
ورب المغربين فبأي آلاء ربك
تكذبان مرج البحرين يلتقيان
بينهما بركز لا يبينان فبأي آلاء
ربك تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان فبأي آلاء ربك تكذبان
وله الجوار المنشآت في البحر
كالآعلام فبأي آلاء ربك تكذبان
كل من عليها فان ويبق وجه ربك
ذو الجلال والإكرام فبأي آلاء ربك
تكذبان يسئلهم من في السموات
والأرض كل يوم هو في شأن فبأي

قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله كل يوم هو في شأن قال كل يوم هو يجب دعايا ويكشف كريا ويجب
مضطرا ويفر ذنبا حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الأعشى عن
مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو في شأن يجب دعايا ويعطي سائلوا ويكف عانيا ويتوب
على قوم ويفر حدثنا ابن بشار قال ثنا مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة يسئلهم من
في السموات والأرض كل يوم هو في شأن قال يخلق خلقا ويميت ميتا ويحدر أمرا حدثني
عبد الله بن محمد بن عمرو الغزالي قال ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف القريابي قال ثنا عمرو
ابن بكر السكسكي قال ثنا الحرث بن عبد بن رباح الفسافي عن أبيه عبد بن رباح عن
منيب بن عبد الله الأزدي عن أبيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية كل يوم هو
في شأن قلنا يا رسول الله ما ذلك الشأن قال يفرد ذنبا ويضج كريا ويرفع أقواما ويضع آخرين
حدثنا أبو كريب قال ثنا عبيد الله بن موسى عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس أن الله خلق لوحا محفوظا من دة بضة دقاها بقوثة حراء قلما نور وكابه نور عرضه
ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز
ويذل ويفعل ما يشاء وقوله فبأي آلاء ربك تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربك تكذبان
الجن والإنس التي أنعم عليكم من صرفه إياكم في مصالحكم وما هو أعلم به منكم من تظليه إياكم
هو أنعم لكم تكذبان في القول في تأويل قوله تعالى (سيفرغ لكم أيها الثقلان فبأي آلاء ربك
تكذبان يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا
لا تنفذوا إلا بالسلطان فبأي آلاء ربك تكذبان) اختلفت القراء في قراءة قوله سيفرغ لكم أيها
الثقلان فقرأته عامة القراء المدينة والبصرة وبعض المكيين سيفرغ لكم بالنون وقرأ ذلك عامة قراء
الكوفة سيفرغ لكم بالياء فصاحرا ذا على قوله يسئلهم من في السموات والأرض ولم يقل يسألنا من
في السموات فأتبعوا الخبر الأخير والصواب من القول في ذلك عندنا أنها قراءة من معروفتان
متقاربتا المعنى فيأتيهما قارئ القارئ فصيح وأما قوله فانه وعيد من الله لعباده تهديد كقول
القائل الذي يهدد غيره ويتوعد ولا شغل له يشغله عن عقابه لأشعر عنك وسأفرغ لك بمعنى
سأجد في أمرك وأعاقبك وقد يقول القائل للذي لا شغل له قد فرغت على وقد فرغت لشئ
أى أخذت فيموا قبلت عليه وكذلك قوله جل ثناؤه سيفرغ لكم سحاسبكم وتأخذ في أمركم أيها
الإنس والجن فنعاقب أهل الماصي ونهيب أهل الطاعة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله سيفرغ لكم أيها الثقلان قال وعيد من الله لعباده ليس بالمشغل وهو فارغ
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أنه تلا سيفرغ لكم أيها الثقلان
قال دنا من الله فراغ خلقه حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن مسفيان عن جوير عن
الضحاك سيفرغ لكم أيها الثقلان قال وعيد وقد يحتمل أن يوجه معنى ذلك إلى سيفرغ لكم من
وعدا كما وعدناكم من الشواب والعقاب وقوله فبأي آلاء ربك تكذبان فبأي نعم ربك تكذبان
الضحاك التي أنعمها عليكم من تواب أهل طاعته وعقابه أهل معصيته تكذبان وقوله يا معشر الجن
والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا اختلف أهل التأويل
في تأويل قوله إن استطعتم أن تنفذوا فقال بعضهم معنى ذلك إن استطعتم أن تجوزوا وأطراف

الامر بكتكذبان سفخر لکم ایها
الظفان فبای آلاء ربکا تکذبان
یامعشر الجن والانس ان استطعتم
ان تستفوا من أقطار السموات
والارض فاضفوا لاستفون الا
بسلطان فبای آلاء ربکا تکذبان
یرسل علیکنا سواط من نار ونحاس
فلا تنصرون فبای آلاء ربکا تکذبان
فاذا انشقت السماء فکانت وریة
کالدھان فبای آلاء ربکا تکذبان
فیومئذ لا یسئل عن ذنبه اناس ولا
جان فبای آلاء ربکا تکذبان یعرف
الجرمون بسماهم فیؤخذ بالواصی
والاقدام فبای آلاء ربکا تکذبان
هذه جهنم انی یکذب بها الجرمون
یطوفون بینها وین حیران فبای
آلاء ربکا تکذبان ولین خاف مقام
ربہ جنتان فبای آلاء ربکا تکذبان
ذواتا أفنان فبای آلاء ربکا تکذبان
فیهما عینان تجریان فبای آلاء
ربکا تکذبان فیهما من کل فاکهة
زوجان فبای آلاء ربکا تکذبان
متکین علی فرش بطائنها من
استبرق وجنی الخنین دان فبای
آلاء ربکا تکذبان فین قاصرات
الطرف لم یطمثن إنا من قبلهم
ولاجات فبای آلاء ربکا تکذبان
کأنهن الیاقوت والمرجان فبای آلاء
ربکا تکذبان هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فبای آلاء ربکا
تکذبان ومن دونهما جتان فبای
آلاء ربکا تکذبان مدهامتان
فبای آلاء ربکا تکذبان فیهما عینان
نضاختان فبای آلاء ربکا تکذبان
فیهما قهوة ونخل ورومان فبای آلاء
ربکا تکذبان فین خیرات حسان
فبای آلاء ربکا تکذبان حور

السموات والارض فتعجزوا ربکم حتی لا یقدر علیکم فجزوا ذلک فانکم لا تجوزونه الا بسلطان من
ربکم قالوا وانما نأخذ قولہ قال لهم یوم القيامة قالوا ومعنی الکلام سفخر لکم ایها الظفان فقال
لهم یامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تستفوا من أقطار السموات والارض فاضفوا ذکر من
قال ذلک حدیثی موسی بن عبد الرحمن المروقی قال ثنا أبو اسامة عن الأجلع قال سمعت
الضحاک بن مزاحم قال اذا کان یوم القيامة أمر الله السماء الدنیا فاشقت بأهلها ونزل من فیها
من الملائكة فأحاطوا بالارض ومن علیهم الثانیة ثم بالثالثة ثم بالارابعة ثم بالخامسة ثم بالسادسة
ثم بالسابعة فصفا صفا دون صف ثم یزل الملك الأعلى علی عینته الیسری جهنم فاذا رآها أهل
الارض نواغلا یأتون قطرا من أقطار الارض الا وجودا سبعة صفوف من الملائكة فیرجعون
الی المسکان الذی کانوا فیہ فذلک قول الله انی أخاف علیکم یوم التناد یوم تولون مدبرین وذلک
قوله وجاء ربک والملك صفا صفا وجی یومئذ یجنهم وقوله یامعشر الجن والانس ان استطعتم
ان تستفوا من أقطار السموات والارض فاضفوا لاستفون الا بسلطان وذلک قوله وانشقت
السماء فی یومئذ واهیه والملك علی أرجائها وقال آخرون بل معنی ذلک ان تستفوا من أقطار
السموات والارض فانفواها ربین من الموت فان الموت مدبرکم ولا ینفعکم ھریمکم ذکر
من قال ذلک حدیث عن الحسن قال سمعت أبا معاذ یقول أخبرنا عید قال سمعت الضحاک
یقول یامعشر الجن والانس الآیة یعنی بذلک أنه لا یجیرهم أحد من الموت وأنهم میتون
لا یستطیعون فرار منه ولا عیصا لو فخذوا أقطار السموات والارض کانوا فی سلطان الله
ولا ینفعهم الله بالموت وقال آخرون بل معنی ذلک ان استطعتم ان تعلموا ما فی السموات
والارض فاعلموا ذکر من قال ذلک حدیثی محمد بن سعد قال ثنی أبی قال ثنی عی قال
ثنی أبی عن أبیه عن ابن عباس فی قوله یامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تستفوا من أقطار
السموات والارض فاضفوا لاستفون الا بسلطان یقول ان استطعتم ان تعلموا ما فی السموات
والارض فاعلموا ولین تعلموا الا بسلطان یعنی البینة من الله جل ثناؤه وقال آخرون معنی قوله
لا تستفون لا تخرجون من سلطانی ذکر من قال ذلک حدیثی علی قال ثنا أبو صالح قال
ثنی معاویة عن علی عن ابن عباس قوله لا تستفون الا بسلطان یقول لا تخرجون من سلطانی
وأما الاقطار فهی جمع قطر وهی الاطراف کما حدیثنا ابن حمید قال ثنا مهران عن سفیان
ان استطعتم ان تستفوا من أقطار السموات والارض قال من أطرافها وقوله جل ثناؤه ولو
دخلت علیهم من أقطارها یقول من أطرافها وأما قوله الا بسلطان فان أهل التأویل اختلفوا
فی معناه قال بعضهم معناه الابینة وقد ذکرنا ذلک قبل وقال آخرون معناه الابحیة ذکر
من قال ذلک حدیثنا ابن حمید قال ثنا مهران عن سفیان عن رجل عن عکمة لا تستفون
الا بسلطان قال کل شیء فی القرآن سلطان فهو جمیع حدیثی محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عیسی وحدیثی الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جمیعاً عن ابن ابی نجیح
عن مجاهد فی قوله بسلطان قال بحیة وقال آخرون بل معنی ذلک الا بملك ولیس لکم ملك
ذکر من قال ذلک حدیثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة
فاغفوا لا تستفون الا بسلطان قال لا تستفون الا بملك ولیس لکم ملك حدیثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تستفون الا بسلطان قال الا بسلطان من ائمة املکته منه
حدیثنا بشر قال ثنا یزید قال ثنا سعید عن قتادة لا تستفون الا بسلطان یقول الا بملکة

من الله * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك الإجماع، وبينه لأن ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب، وقد يدخل الملك في ذلك لأن الملك حجة وقوله فبأي الأعراب يكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نهر يكذبكذان بعشر الثقلين التي أنعمت عليكم من التسوية بين جميعكم بأن جميعكم لا يقدر وإن على خلاف أمر أرادهم يكذبان في القول في أوائل قوله تعالى (يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) فبأي الأعراب يكذبكذان فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي الأعراب يكذبكذان يقول تعالى ذكره يرسل عليكم آياتها الثقلان يوم القيامة شواظ من نار وهو طهما من حيث تستعمل وتؤجج فيردخان كان فيه ومنه قول رؤبة بن العجاج

أن لهم من وقنا أقيانا * ونار حرب تسعر الشواظ

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شواظ من نار يقول لخب النار **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا **حدثني** علي بن عباس قوله يرسل عليكم شواظ من نار يقول لخب النار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شواظ من نار قال لخب النار **حدثنا** ابن شاذان قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يرسل عليكم شواظ من نار قال الله المتقطع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد يرسل عليكم شواظ من نار قال الشواظ الأخضر المتقطع من النار * قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله يرسل عليكم شواظ من نار قال الشواظ هذا الذهب الأخضر المتقطع من النار * قال ثنا مهرا عن سفيان قوله يرسل عليكم شواظ من نار قال الشواظ الذهب الأخضر المتقطع من النار * قال ثنا مهرا عن سفيان عن الضحاك الشواظ الذهب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يرسل عليكم شواظ من نار أي لخب من نار **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شواظ من نار قال لخب من نار **وحدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل عليكم شواظ من نار قال الشواظ الذهب وأما النحاس فأنه أعلم بما أراد به * وقال آخرون الشواظ هو الدخان الذي يخرج من الذهب ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا أمامة يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شواظ من نار الدخان الذي يخرج من الذهب ليس بدخان الخطب واختلفت القراء في قراءته قوله شواظ فقد أذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة غير أن أبي إسحق شواظ بضم الشين وقرأ ذلك ابن أبي إسحق وعبد الله بن كثير شواظ من نار بكسر الشين وهما الغتان مثل الصوار من البقر والصوار بكسر الصاد وضهما وأعجب القراء من أن ضم الشين لأشياء اللغة المعروفة وهي مع ذلك قراءة القراء من أهل الأمصار وأما قوله ونحاس فلا تنتصران قال النحاس الدخان **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحاس دخان النار **حدثنا** أبو كريب

مقصودات في الخيلام فبأي الآء
ريكانكذبان لمطمئن أنس قليم
ولاجان فبأي الآء ريكانكذبان
متكئين على رفق خضوع عبقري
حسان فبأي الآء ريكانكذبان تبارك
اسم ربك ذي الجلال والإكرام
في القراءات والحبذا المصنف
والربحان بالنصب فيهما ابن عامر
والحب ذوالمصنف بالرفع فيهما
والربحان بالجر حزة وعلى وخلف
الباقون بفتح الريحان يخرج مجهولا
من الإخراج أبو جعفر ونافه وأبو
عمرو وسهل ويعقوب اللؤلؤ كظانه
والجوارحالة تقييد توصيفا وأبو عمرو
وخلف طريق ابن عبدوس
المفتشات بكسر الشين حزة ويحيى
طريق الصريضي سيفيغ بالياء
حزة وعلى وخلف الباقون بالنون
على طريق الالتفات أبه الثقلان
بضم الهاء مثل أياه المؤمنون وأيه
الساحر شواظ بكسر الشين ابن كثير
ونحاس بالجر ابن كثير وأبو عمرو
وسهل لم يطمئن بضم الميم في
أحدهما فتحرا على وروى أبو الحارث
عنه في الأولى بالنصب من استعرق
بنتل حركة الهمزة على النون ووس
وورش والشموني وحزة في الوقف
ذوالجلال بالرفع ابن عامر في
الوقوف الرحمن لا القتران * ط
الانسان * البيان * بحسبك * ص
لعطف الجملتين المتفتحتين يسجدان
* الميزان * لالتقاء أن الميزان *
للاتمام * لا لأن الجملة بعدها
حال فأكفه ص الاكمام * ص
والربحان * ج لابتداء الاستفهام
مع دخول فاء التعقيب والوقف
أجوز لأن الابتداء بالاستفهام

تكدبان • والاكرام •
 الضمير انتفع السورة المتقدمة
 بذكر معجزة تدل على الهيبة
 والعظمة وهي انشقاق القمر وانتفع
 هذه السورة بذكر معجزة تدل
 على الرحمة والعناية وهي القرآن
 الكريم الذي فيه شفاء القلوب
 والطهارة عن الذنوب وهو اسبق
 الآلاء قدما واجل النعماء منصبا
 وبين السورتين مناسبة أخرى من
 جهة أنه ذكر هناك ما يدل على
 الانتقام والغضب كقوله فنوقوا
 عذابا ونذر وذكر في هذه السورة
 بعد تعداد كل نعمة قبلي الآلاء بما
 تكذبان مرة بعد مرة وتذكر
 النعمة نعمة على نعمة لأنها مما
 توقظ الوسمان وتنبه أهل الغفلة
 والنسيان قال جار الله (الرحمن) مبتدأ
 والأفعال بعده من ضمائر أخبار
 مترادفة واخلأها عن العاطف
 إمالان العائد قام مقام الصدر وإما
 لمحيط على غلط التصعيد كما تقول زيد
 أغناك بصديق أعز لك بصديق كثير
 بعد قلة فعل بك ما لم يفعله أحد
 بأحد فانتكرن أحسانه قلت فعل
 هذا لولم يوقف على القرآن جاز
 وقيل الرحمن خبر مبتدأ أي هو
 الرحمن ثم استأنف قائلا (علم القرآن)
 وما مفعول الأول قيل هو متعدي
 واحد والمضي جعل القرآن علامة
 وآية للنبوة وقيل هو جبرائيل أي
 علم جبرائيل القرآن حتى نزل به على
 محمد وقيل علم عدا أو الإنسان القرآن
 كما يليق بفهمهم على حسب
 استعدادهم ولعله يلزم من الوجه
 الأخير شبه تكرار من قوله (خلق)

ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله وردة كالدهان قال كالدهن حدثت عن الحسن
 قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كالدهان يعني خالصة
 وقال آخرون عن ذلك فكانت وردة كالأديم وقالوا الدهان جاع واحلها دهن • وأولى
 القولين في ذلك بالصواب قول من قال عن يه الدهن في اشراف لونه لأن ذلك هو المعروف في كلام
 العرب وقوله قبلي الآلاء يكذبكذبان يقول تعالى ذكره قبلي قدرة بكم معشر الجن والإنس
 على ما أخبركم بأنه فاعل يكذبكذبان ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿فيومئذ لايسئل عن ذنبه
 انس ولا جن﴾ قبلي الآلاء يكذبكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام
 قبلي الآلاء يكذبكذبان﴾ يقول تعالى ذكره فيومئذ لايسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم لأن
 الله قد حفظها عليهم ولايسأل بعضهم عن ذنوب بعضهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا **عمر بن** عيسى
 أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيومئذ لايسأل عن ذنبه انس ولا جن يقول تعالى ذكره
 لايسألهم عن أعمالهم ولايسأل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولايسئل عن ذنوبهم المجرمون
 ومثل قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولايسئل عن أصحاب الجحيم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال
 ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لايسئل عن ذنبه انس ولا جن قال حفظ الله عز وجل
 عليهم أعمالهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله لايسئل عن ذنبه
 انس ولا جن قال كان مجاهد يقول لايسأل الملائكة عن المجرم يعرفون بسيماهم **حدثنا** محمد
 ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة فيومئذ لايسئل عن ذنبه
 انس ولا جن قال قد كانت مشكلة ثم ختم على السنة القوم فتسكلم أيديهم وأرجلهم بما كانوا
 يعملون وقوله قبلي الآلاء يكذبكذبان يقول تعالى ذكره قبلي نعم بكم معشر الذين اتوا
 عليكم من عدله فيكم أنهم لم يعاقب منكم الا مجرما وقوله يعرف المجرمون بسيماهم يقول تعالى ذكره
 تعرف الملائكة المجرمين بعلامتهم وسيماهم التي يسوهم الله بها من اسوداد الوجوه وازرقاق
 العيون كما **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله يعرف
 المجرمون بسيماهم قال يعرفون اسوداد الوجوه وزرقة العيون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد
 ابن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة يعرف المجرمون بسيماهم قال زرق العيون اسوداد الوجوه
 وقوله فيؤخذ بالنواصي والأقدام يقول تعالى ذكره فتأخذهم الزانية بنواصيهم وأقدامهم
 فتسحبهم الى جهنم وتنفذهم فيها قبلي الآلاء يكذبكذبان يقول تعالى ذكره قبلي نعم بكم معشر
 الجن والإنس التي أنعم عليكم بها من تعرفه ملائكته أهل الاجرام من أهل الطاعة منكم حتى
 خصوصا بالاذلال والاهانة المجرمين دون غيرهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿هذه جهنم التي
 يكذب بها المجرمون﴾ يطوفون بينها وبين حميم أن قبلي الآلاء يكذبكذبان﴾ يقول تعالى ذكره قال
 هؤلاء المجرمين الذين أخبرجل شأؤهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم حين يؤخذ بالنواصي
 والأقدام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون تترك ذكر يقال اكتفا بدلالة الكلام عليه منه
 وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله هذه جهنم التي كتبها تكذبان لتصلبها لاثموتان فيها والحميمان
 وقوله يطوفون بينها وبين حميم أن يقول تعالى ذكره يطوف هؤلاء المجرمون الذين وصف صفتهم
 في جهنم بين أحبارها وبين حميم أن يقول وبين ما عقد الحن وأغلى حتى انتهى حره وأنى طبعه وكل

الانسان علمه (اليان) فالأول إشارة
إلى قوام البدنية والثاني إشارة إلى
قواه العقلية ويلزم منه أيضا أن
يكون التعليم قبل الخلق ظاهر الا
أن يكون تفصيلا لما أجمله وقد
قل عن ابن عباس أن الانسان آدم
عليه الأسماء كلها أو بعد صلي الله
عليه وسلم واليان القرآن فيه بيان
ما كان وما سيكون اليوم القيامة
قوله (الشمس والقمر يحسبان) أي
بحسبانه استغنى عن الوصل
اللفظي بالربط المعنوي لرعاية
الفاصلة يعني أنهما يجريان
في روجهما ومنازلهما بحسب
معلوم (والنجم) وهو النيازات بغير ساق
(والشجر يسجدان) بالانقياد له وانما
وسط العاطف بين هاتين الجملتين
لما بين العلوي والسفلي من تناسب
التقابل ولما بين الحسبان والسجود
من تناسب التجانس وذلك لأن
سيرهما بحسب مقتدر مقرر وهومن
جنس الانقياد لأمره (والسما
رفعها) قال في الكشف أي خلقها
مرفوعة مسموكة حيث جعلها
مثلا أحكامه ومصدر قضايه
وممكن ملائكته الذين يهبطون
بالوحى على أنبيائه قلت أنه حمل
الرفع على ارتفاع المقتلة ولعل المراد
به الرفع الحسى لطابق قوله (والأرض
وضعها) أي خفضها في مركز العالم
مدحوة محاطة بالماء نعم لوجعل
وضع الأرض عبارة عن ذلك
وتسخيرها كقوله هو الذي جعل
لكم الأرض ذلولا مع تسخيرها
وسط قوله (ووضع الميزان) بين رفع
السما ووضع الأرض لأنه لا يتفق
بالميزان الا إذا كان معقلا في الهواء

شيء قد أدرك وبلغ قد أدنى ومنه قوله غير غاظرين انه معنى ادراكه وبلوغه كقوله ثابته بن زياد
ويحضب لحبة غدوت وخات * بحمر من نجح الحوف آن
يعني مدرك وبضوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وبين حميم أن يقول انتهى حره
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبيد بن جراح عن ابن عباس
قوله وبين حميم أن يقول غلى حتى انتهى عليه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد في قوله وبين حميم أن قال قد بلغناه **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شيب
سعيد قال الآتي الذي قد انتهى حره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شيب
عن شرع عن عكرمة عن ابن عباس يطوفون بينها وبين حميم أن قال الآتي ما شئت عليه ونضجه
حدثني عن الحسين قال سمعت أبا أمامة يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
حميم أن هو الذي قد انتهى عليه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو الويام
عن قتادة وبين حميم أن قال آتي طبعها منذ يوم خلق الله السموات والأرض **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يطوفون بينها وبين حميم أن يقول حميم قد آتي طبعه
من خلق الله السموات والأرض **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
الحسين حميم أن يقول حميم قد أن انتهى حره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان
حميم أن قال قد انتهى حره * وقال بعضهم غنى بالآتي الحاضر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يطوفون بينها وبين حميم أن قال يطوفون بينها وبين
حميم حاضر الآتي الحاضر وقوله فبأي الأمر يكاتبك بيان يقول فبأي نعم بكما معشر الجن والإنس
التي أنعمنا عليك بحقوقهم به أهل الكفر به وتكريمه أهل الإيمان به تكذبان ﴿ في القول في تأويل
قوله تعالى ﴿ولن خاف مقامه﴾ به جنتان فبأي الأمر يكاتبك بيان ذواتا فأنان فبأي الأمر يك
تكذبان ﴿ يقول تعالى ذكره ﴿ولن اتق الله من عباد خائف مقامه﴾ بين يديه فاطاعه بأداء الفضة
واجتناب معاصيه جنتان يعني بستانين وبغوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت
ألفاظهم في البيان عن تأويله غير أن معنى جميعهم يؤيد هذا ذكر من قال ذلك **حدثني** علي
قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولن خاف مقامه به جنتان
قال وعدا فجعل ثناؤه المؤمنين الذين خافوا مقامه فادوا فأنه الجنة **حدثني** محمد بن سعد قال
ثني أبي قال ثني عبيد بن جراح عن ابن عباس قوله ولن خاف مقامه به
جنتان يقول خاف ثم اتق وانما خاف من ركب طاعة الله وترك معصيته **حدثني** أبو السائب
قال ثنا ابن ادرس عن الأعمش عن مجاهد في قوله ولن خاف مقامه به جنتان هو الرجل يهيم
بالذنوب في ذكركم مقامه به فيترع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين
عن منصور عن مجاهد قوله ولن خاف مقامه به جنتان قال الرجل يهيم بالذنوب في ذكركم مقامه به
يدى ألقى فيتركه فله جنتان * قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله ولن خاف مقامه به
جنتان قال الرجل يهيم بالمعصية في ذكركم فله جنتان وجعل في دعاه * قال ثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد ولن خاف مقامه به جنتان قال في الذي إذا هم بمعصية تركها **حدثنا** نصر

بين الأرض والسماء وهذا أمر
حسى وأما العقل فهو أنه بدأ أولاً
من التعبد كالتقرب إلى الله تعالى
الشرائع والتكاليف ثم أتبعه ذكر
كيفية خلق الإنسان وقواه النفسانية
وما يتم به معاشه من السماويات
والأرضيات ثم ذكر أنه خلق
لأجلهم آلة الوزن بها يقيمون
العدالة في معاملتهم وأمورهم
فصار كإبراهيم عسى الله الذي
أزل الكتاب بالحق والميزان ويكسبه
في الحلدية وأزلنا معهم الكتاب
والميزان وأن في قوله (الأنطونا)
مفسرة أو ناصبة أى لأن لا تتجاوزوا
حقاً لا اعتدال في شأن هذه الآية
أى في شأن الوزن ثم أكمل المذكور
بقوله اثباتاً وثباً (وأقيموا الوزن
بالقسط) فقوموا وأقوموا السان الميزان
بالعدل (ولا تتخسروا الميزان) أى
لا تجعلوا سبباً للخسران والتطفيف
وفي ذكر رلف الميزان بل في ورود
هذه الجمل المتعارفة بالدلالة مكررة
إشارة إلى الاهتمام بأمر العدل
وتدب إليه وتحريض عليه وقيل
الأول ميزان الدنيا والثاني ميزان
الآخرة والثالث ميزان العقل وقيل
نزلت متفرقة فاقضت الأظهار
قوله (لأن) أى لكل ما على ظهر
الأرض من دابة وقيل للآسان
وخص بالذكور لشره ولأن الباقي
خلق لأجله (فيها فاكهة) التنوين
للمتظلم وعلى كل ما يتفكه به وقد
أفرد الغل بالذلل للترفضيل ولأنه
فاكهة غذائية ولا يكام جمع كم وهو
وعاء الثمر ثم ذكر أقوات البهائم
والإنسان قائلًا (والحب ذو
العصف) وهو ورق الزرع

ابن علي قال ثنا اسحق بن منصور عن مجاهد قوله ولكن خاف مقامه بهجتان قال هو الرجل يرم
بعضية الله تعالى ثم يتركها مخافة الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد ولكن خاف مقامه بهجتان قال يذنب الذنب فيذ كرمقام به فيسده
حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم في هذه
الآية ولكن خاف مقامه بهجتان قال إذا أراد أن يذنب أسك مخافة الله **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولكن خاف مقامه بهجتان قال إن المؤمن ين خافوا إذا كرم
المقام فعملوا له ودانوا له وتعبوا بالليل والنهار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان
قال ثنا أبو العوام قال ثنا قتادة في قوله ولكن خاف مقامه بهجتان قال إن الله مقامه خافه
المؤمنون **حدثنا** محمد بن موسى قال ثنا عبد الله بن الحرث القرشي قال ثنا شعبة بن
الحجاج قال ثنا سعيد الجريزي عن محمد بن سعد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن خاف مقامه بهجتان قلت وانزى وإن سرق قال وانزى وسرق وإن زعم أنف
أبي الدرداء **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبي أنس المصري قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد
ابن جعفر عن محمد بن أبي حمزة عن عطاء بن يسار قال أخبرني أبو الدرداء أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ يوماً هذه الآية ولكن خاف مقامه بهجتان فقلت وانزى وإن سرق يا رسول الله
قال ولكن خاف مقامه بهجتان قال قلت يا رسول الله وانزى وإن سرق قال ولكن خاف مقامه
بهجتان فقلت وانزى وإن سرق يا رسول الله فقال وانزى وإن سرق رغم أنف أبي الدرداء
حدثنا علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي بكر عن أبي موسى
عن أبيه قال حاد لا أعلمه إلا روى في قوله ولكن خاف مقامه بهجتان قال جتان من ذهب
للقرين أو قال للسابقين وجتان من ورق لأصحاب اليمين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا
المعتمر عن أبيه قال ثنا سيار قال قيل لأبي الدرداء في هذه الآية ولكن خاف مقامه بهجتان
فقلت وانزى وإن سرق فقال وانزى وإن سرق وقال أنه أت خاف مقامه بهجتان ولم يزل يسرق
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا بن عمار قال قال أبو الدرداء عن سعيد الجريزي عن رجل عن أبي
الدرداء ولكن خاف مقامه بهجتان فقال أبو الدرداء وانزى وإن سرق قال نعم وإن رغم أنف
أبي الدرداء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن الصلت عن عمرو بن ثابت عن ذكره عن أبي
وائل عن ابن مسعود في قوله ولكن خاف مقامه بهجتان قال وانزى وإن سرق **حدثنا** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكن خاف مقامه بهجتان قال جتان السابقين قرأ
ذواتا أفنان فقرأ حتى بلغ كأنهن اليقوت والمرجان ثم رجع إلى أصحاب اليمين فقال ومن دونهما
جتان فذكر فضلهما وما فيهما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولكن خاف مقامه بهجتان قال مقامه حين يقوم العباد يوم القيامة وقرأ يوم يقوم الناس لرب
العالمين وقال ذلك مقامه برك وقوله في أي الأمر بكان تكذبان يقول تعالى ذكره في أي نعم بكم
أي الثقلان التي أنعم عليكم بآياته الحسن منكم ما وصف جل شأوه في هذه الآيات تكذبان وقوله
ذواتا أفنان يقول ذواتا ألوان واحداهن ومن قولهم اتفن فلان في حديثه إذا خذ في فنون
منه موزوب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسين
ابن يزيد الطحان قال ثنا عبد السلام بن حرب عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن

أول اثنين وقال القراء والسدى وهو أول ما ينبت من الزرع (والريحان) الورق ومن رفع فعلى حذف المضاف وأقامة المضاف اليه مقامه أى وذو الريحان وقال الحسن وابن زيد على هذه القصة هوريمان الذى يشم ثم خاطب الجن والانس بقوله (بقي الاعراب يكذبان) عن جابر ابن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما رأيتكم سكتوا لجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية مرة الا قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال جابر الله الخطاب في ريبك للجن بدلالة الانام عليها قلت ريبا يصح به قوله أيا الثقلان سيابك لانهما تقلا الارض أو تأسيد عقيقه من قوله (خلق الانسان) والجان خلقناه وقيل التكذيب اما باللسان والقلب معا واما بالقلب دون اللسان كالمناقضين فكأنه قال فيا أيها المكذبان بآي آلاء ربك تكذبان وقيل أرفيا أيها المكذبان بالدلائل السمعية العقلية وأبدلائل الآفاق ودلائل الأنفس والاستبصار للتوبيخ والزر قوله (خلق الانسان من صلصال) قد مر في سورة الحجر لأنه شبهه بها بالفتار وهو الخرف سببا لغاية يس طينه وكرازته والتركيب يدل عليه ومنه التفخور ولولا يس دماغه لم يفخر ومنه الفريخ لأنه تشقق البيضة عنه وكل يابس عرضة للتشقق ومنه الخرف لغاية

ابن عباس في قوله ذواتا أفنان قال ذواتا ألوان حدثننا الفضل بن يحيى قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا عبد الله بن النعمان عن عكرمة ذواتا أفنان قال ظل الأغصان على الحيطان قال وقال الشاعر ما هاج شوقك من هديل حمامة * تدعو على قن الضبون حماما تدعو بأفاريخين صادف خاريا * ذا غليل من الصقور قطاما حدثننا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن مجاهد ذواتا أفنان قال ذواتا ألوان * قال ثنا مهرا عن أبي سنان ذواتا أفنان قال ذواتا ألوان حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذواتا أفنان يقول ألوان من الفاكهة * وقال آخرون ذواتا أغصان ذكر من قال ذلك حدثننا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن رجل من أهل البصرة عن مجاهد ذواتا أفنان قال ذواتا أغصان * وقال آخرون معنى ذلك ذواتا أطراف أغصان الشجر ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذواتا أفنان يقول فيهما بين أطراف شجرها يعنى بمس بعضها بعضا كالمرشات ويقال ذواتا فضول عن كل شئ * وقال آخرون بل عنى بذلك فضلها واستعجالها مساوها ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذواتا أفنان يعنى فضلها واستعجالها مساوها حدثننا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذواتا أفنان قال ذواتا فضل على مساوها وقوله فبأى الأعراب يكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نهر بكاء من الثقلين التي أنعم عليك بآياته هذا الثواب أهل طاعته تكذبان ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فبما عينا نجبران فبأى آلاء ربك تكذبان﴾ فيهما من كل فاكهة زوجان فبأى آلاء ربك تكذبان ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فبما عينا نجبران﴾ يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين عينا ما نجبران خلاهما فبأى الأعراب يكذبان وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى ذكره فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان فبأى الأعراب يكذبان أنعم ما على أهل طاعته من ذلك تكذبان ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿مكتنين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان فبأى الأعراب يكذبان﴾ يقول تعالى ذكره أولن خاف مقام رب جنتان يتعمون فيهما مكتنين على فرش نصب مكتنين على الحال من معنى الكلام الذى قبله لأن الذى قبله بمعنى الجبر عن خاف مقام رب أنه في نعمة وسرور يتعمون في الجنتين وقوله على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين يقول تعالى ذكره بطائنها هذه الفرش من غليظ الديباج والاستبرق عند العرب ما غلظ من الديباج وخشن يقول يسمى المشاء الذى ليس في صفاقة الديباج ولا خفة العرقعة إستبرقا ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا يحيى بن أبي إسحق قال قال سلم بن عبد الله ما الاستبرق قال قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه حدثننا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن أبي عروبة عن قتادة عن عكرمة في قوله إستبرق قال الديباج الغليظ وحدثننا إسحق بن زيد الخطابي قال ثنا الفريابي عن سفيان عن أبي إسحق عن هيرة بن يريم عن ابن مسعود في قوله فرش بطائنها من إستبرق قال قد أخبرتم بالبطان فكيف لأخبرتم بالظواهر حدثننا الرافعي قال ثنا ابن الأيمان عن سفيان عن أبي إسحق عن هيرة قال هذه البطائن فاطنكم الظواهر حدثننا أبو هشام الرافعي قال ثنا أبو داود عن عتوب عن جعفر عن سعيد قال قيل هذه البطائن من إستبرق

ببومة مزاجه والجان أبو الجن
 وقيل هو البليس والمارج الذهب
 الصافي الذي لا دخان فيه من مرج
 اذا اضطرب ولعلها الخلوة
 بسواد النار من مرج الشئ اختلط
 وقوله (من فار) بيان لمارج كانه
 قيسل من صاف من نار ويحور
 أن يكون نارا مخصوصة فيكون
 صفة (رب المشرقين) ببنى مشرق
 الصيف ومشرق الشتاء والأول
 مطلع أول السرطان والثاني مطلع
 أول الحدي هذان بلادنا الشمالية
 والحال في الجنوبية بالعكس قوله
 (مرج البحر) وقد مر في الفرقان
 معناه أرسلهما لمعا وعذبا متلاقيين
 (بينهما ريزخ لا يفيان) أي لا يفي
 أحدهما على الآخر بالمناجزة (يخرج
 منها) أي من كل منهما وقال في
 الكشف أعاد الضمير إلى البحرين
 لاجتماعها فالخارج من العذب كانه
 خارج من الملح تقول خرجت
 من البلد ولم تخرج الامن محلة بل
 من دارو قال أبو علي القاسمي أراد
 من أحدهما خفف المضاف قلت
 ونحن قد سمعنا أن الأصداف
 تخرج من البحر المالح ومن الأمكنة
 التي فيها عيون عذبة في مواضع من
 البحر الملح ويؤيده قوله سبحانه
 في فاطر ومن كل ثاكون لحما طريا
 وتستخرجون حليه تلبسونها
 فلا حاجة إلى هذه التكلفات قال
 الثراء وغيره من أهل اللغة اللؤلؤ
 الدر والمرجان ما صغر منه وعن
 مقاتل بالضد وبشبه أن يكون
 اللؤلؤ هذا الجنس المعروف
 والمرجان البسد يقال انه ينبت في
 بحر الزرد والافرنج كالشجر وهو

قال الظواهر قال هذا ما قال الله فلا تمس نفس ما أخى لهم من قرة أعين وقد زعم أهل العربية أن
 البطانة قد تكون ظهارة والظهارة تكون بطانة وذلك أن كل واحد منهما قديكون وجهها قال
 وتقول العرب هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهرها الذي نراه وقوله وجنى الجنتين دان
 يقول وعمر الجنتين الذي يعني قريب منهم لأنهم لا يتبعون بصعود نخلها وشجرها لاجتماع ثمرها
 ولكنهم يجتنبونها من غود بغير عناه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 قوله وجنى الجنتين دان ثمارهم دانية لا يراد أنهم عنه بعد ولا شوك ذكر لنا أن نبي الله صلى الله
 عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل إلى فيه حتى يسئل الله
 مكانها خيرا منها حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجنى الجنتين
 دان قال لا يرثيه بعد ولا شوك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال قتي معاوية عن علي
 عن ابن عباس قوله وجنى الجنتين دان يقول ثمارها دانية وقوله فبأي الأمار بكما تكذبان يقول
 تعالى ذكره فبأي الأمار بكما معشر الثقلين التي أئتم عليكم أن أثاب أهل طاعته منكم هذا
 الثواب وأكرمهم هذه الكرامة تكذبان في القول في تأويل قوله تعالى (فبين قاصرات الطرف
 لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) يقول تعالى ذكره في هذه القرش التي
 بطائنها من استبرق قاصرات الطرف وهن النساء اللاتي قد قصر طرفهن على أزواجهن فلا ي نظرن
 إلى غيرهم من الرجال وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
 محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبي عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله فيهن قاصرات الطرف
 قال قصر طرفهن عن الرجال فلا ي نظرن إلا إلى أزواجهن حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة فيهن قاصرات الطرف الآية يقول قصر طرفهن على أزواجهن فلا ي نظرن غيرهم
 حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قاصرات الطرف قال لا ي نظرن
 إلا إلى أزواجهن تقول وعزقني وجلاله وجماله ان أرى في الجنة شيئا أحسن منك فالحمد لله
 الذي جعلك زوجا وجعلني زوجك وقوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن إنس
 قبل هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم وهم الذين قال فيهم ولئن خاف مقام رب جنتنا ولا جان
 يقال منه ما طمعت هذا البعير جبل قط (أي ما مشطه جبل وكان بعض أهل العلم بكلام العرب
 من الكوفيين يقول الطمعت هو النكاح بالتدسية ويقول الطمعت هو اللمس ويقول طمعت إذا دامها
 بالنكاح وانما عني في هذا الموضع أنه لم يجامعهن إنس قبلهم ولا جان وبخو الذي قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال قتي معاوية عن علي
 عن ابن عباس قوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يقول لم يدتمهن إنس ولا جان حدثنا ابن حديد
 قال ثنا مهرا عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن علي لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قال
 مذكلفين حدثنا الحسين بن زيد الطحان قال ثنا أبو معاوية الضرير عن مغيرة بن مسلم
 عن عكرمة قال لا تقل للمرأة طامت فان الطمعت هو الجماع ان الله يقول لم يطمثهن إنس قبلهم
 ولا جان حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لم يطمثهن إنس قبلهم
 ولا جان قال لم يمسهن شئ إنس ولا غيره حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 في قوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن حدثنا عمرو بن عبد الحميد الأسدي قال
 ثنا مروان بن معاوية عن عاصم قال قلت لأبي العالية امرأة طامت قال طامت فقال رجل

من أن القضاء والحكم الكل الواقع في الازل والقدر هو صلوة تلك الأحكام في أزمنتها المقدرة فالاعتبار الاول قال جف القلم بما هو كائن وبالاعتبار الثاني قال كل يوم هو في شأن وهذا بالنسبة الى المقضيات ولا تصرف في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله وبالجملة انها شؤون يديها لا شؤون يديها وروى الواحدى في البسيط عن ابن عباس انما خلق الله عز وجل لوحا من دة بيضاء فكتاه بالقوة حمراء قلته نور وكناه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثة وستين نظرة يخلق ويرزق ويمحي ويمسح ويعز ويزيل ويفعل ما يشاء وحين بين أن كل زمان مقدر لاجل شأن قال (سنفرغ لكم) قال أهل البيان هو مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفركك والمراد بمجرد عاقبته لا بإقاع به من النكايته والمراد بشئ يستهين الى شأن الجزاء فقصده المحاسبة ثم هدد الثقيلين بانهم لا يستطيعون الحرب من أحكامه وأقضيته فيها فهدم من الشئ اذا خلع منه كالسهم فهدم الرمية وأقطار السموات والارض نواحيسها واحدا قطره وهو في الخمسة عبارة عن انط الحنص للدائرة والسلطان القوة والقبلة أراد أنه لا مفر من حكمه لا يتسلط تام ولا سلطان فلا مفر قال الواحدى أراد أنه لا خلاص من الموت ويحتمل أن ينقص هذا اليوم لجزاء المشار اليه بقوله سنفرغ لكم ويؤيده ما روى أن الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فذا رآهم الجن والانس هربوا فلا يتأتون وجهها الا

وبياض المرجان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال كأنهن الياقوت في الصفاء والمرجان في البياض الصفاء صفاء الياقوت واليباض بياض اللؤلؤ **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان كأنهن الياقوت والمرجان قال في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقوله فبأى الأعرى يكاذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربكألى أنعم عليكم بمعشر الثقلين من آياته أهل طاعته متم بما وصف في هذه الآيات تكذبان وقوله هل جزاء الإحسان إلا الإحسان يقول تعالى ذكره هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه فلا تحسن في الدنيا عمله وأطاع ربه إلا أن يحسن اليه في الآخرة به بأن يحاز به على إحسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآيات من قوله ولئن خاف مقام ربه جنتان الى قوله كأنهن الياقوت والمرجان وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت ألفاظهم المعبرة عنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو القوام عن قتادة هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال علماؤنا خير الجزاء **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا عبيدة بن بكار الأزدي قال ثنا محمد بن جابر قال سمعت محمد بن المنكدر يقول في قول الله جل ثناؤه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال هل جزاء من أئمت عليه بالاسلام إلا الجنة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال الأتراء ذكرهم ومنازلهم وأزواجهم والأشهر التي أعدها لهم وقال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان حين أحسنوا في هذه الدنيا أحسن الله لهم أدخلناهم الجنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي يسلى عن محمد بن الحنفية هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر وقوله فبأى الأعرى يكاذبان يقول فبأى نعم ربكألى أنعم عليكم من آياته المحسن متم إحسانه تكذبان ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ومن دونهما جنتان فبأى الأعرى يكاذبان مدهامتان فبأى الأعرى يكاذبان فيهما عيانا نضاختان فبأى الأعرى يكاذبان ﴿ يقول تعالى ذكره من دون هاتين الجنتين اللتين وصف الله جل ثناؤه صفتهما التي ذكرناهما من خاف مقام ربه جنتان ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله ومن دونهما في هذا الموضع قال بعضهم معنى ذلك ومن دونهما في الدرج ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال ثنا إسحق بن سليمان قال ثنا عمرو ابن أبي قيس عن ابن أبي جليل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه حجة ثم اتخذ دونها حجة أخرى ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان وهي التي لا تصل أوقال وهما التي لا تعلم نفس ما أخفى لهن من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلاق ما فيها أو ما فيها يأتيهم كل يوم منها أو منها تخفى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن عتبة عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير بنحوه * وقال آخرون بل معنى ذلك ومن دونهما في الفضل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن دونهما جنتان هما أدنى من هاتين لأصحاب الجنين وقوله فبأى الأعرى يكاذبان يقول فبأى نعم ربكألى أنعم عليكم بآياته أهل الإحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذبان وقوله مدهامتان يقول تعالى ذكره مسواةتان من شدة خضرتما وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله

وجدوا الملائكة أحاطت به
وبعضه قوله عقيبهم يرسل عليكم
الآية جافاً لغير محاط على الخلق
بلسان من نار ثم تدون يا معشر
الجن والانس الآية وذلك قوله
(يرسل عليكم شواظ) وهو
الهب الذي لا دخان له معه وقراً
ابن كثير بكسر التين لغة أهل مكة
يقولون صوار بالضم والكسر
والنحاس الدخان من قرأ بالقرع
فعمته يرسل عليكم هذا مرة وهذا
مرة ويحوز أن يرسل ما معن غير
أن يخرج أحدهما بالآخر ومن قرأ
بالقرع فتشديروثن من نحاس
وعن أبي عمرو أن الشواظ يكون
من الدخان أيضاً وقيل هو الصفر
المذاب يصب على رؤسهم وعن
ابن عباس إذا نزعوا من قبورهم
ساقهم شواظ إلى المشرق فلا
تنصرون) فلا تمتنعن) فإذا انشئت
السما) لتزول الملائكة) فكانت
وردة) أي حرام) كاللذان) وهو
جمه الدهن أو اسم ما يدهن به
كالخزام والأدام شبهها بدهن
الزيت كقوله كاللؤلؤ وهو دودي
الزيت وقيل الدهان الأديم
الأحمر عن ابن عباس تصير كلون
الفرس الورود وقيل تحمر
أحرار الورود ثم تنوب ذوبان الدهن
وقال قتادة هي اليوم خضراء ولها
يوم القيامة لون آخر يضرب إلى
الحمرة والقاضي قوله فإذا للتمقيب
وفي فكانت للمطف والجواب
مخدوف كاسمجي عن قوله إذا السماء
انثنت والمراد أنها بما لا تنصرون
حين إرسال الشواظ عليهما حين
تنشق السماء وصارت الأرض

مدهماتان يقول خضراوان **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مدهماتان قال خضراوان من الرى ويقال ملتفتان **حدثني**
موسى بن عبد الرحمن المروقي قال أخبرنا محمد بن بشر قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن حارثة
ابن سليمان السلمي قال سمعت ابن الزبير وهو يفسر هذه الآية على المنبر وهو يقول هل تدرون
ما مدهماتان خضراوان من الرى **حدثني** محمد بن عمار وهو الأسدي قال ثنا عبيد الله بن
موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان حكى قال قال ابن الزبير مدهماتان
خضراوان من الرى **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن
أبي خالد عن حارثة بن سليمان أن ابن الزبير قال مدهماتان قال ما خضراوان من الرى **حدثني**
الفضل بن الصباح قال ثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مدهماتان
قال خضراوان **حدثني** أبو كريب قال ثنا ابن إدريس عن أبيه عن عطية مدهماتان قال
خضراوان من الرى **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن
أبي خالد عن أبي صالح في قوله مدهماتان قال خضراوان من الرى **حدثني** ابن حميد قال ثنا
يعقوب عن عتبة عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير مدهماتان قال علام الرى من السواد
والخضرة قال ثنا حكيم عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير مدهماتان قال خضراوان
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مدهماتان قال مسودتان
حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مدهماتان يقول خضراوان من
الرى ناعماتان **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله مدهماتان
قال خضراوان من الرى إذا اشتدت الخضرة ضربت إلى السواد **حدثني** يعقوب قال ثنا
ابن علي عن أبي رجا عن الحسن في قوله مدهماتان قال ناعماتان **حدثني** ابن حميد قال ثنا
مهران عن أبي سنان مدهماتان قال مسودتان من الرى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام رب جنتنا قال جنتنا السابقين فقد رأوا أنافان وقرأ كأنهم
الباقوت والمرجان ثم رجع إلى أصحاب البيت فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلها وما فيها
قال مدهماتان من الخضرة من شدة خضرتها حتى كادت أن تكون سوداوين **حدثني** محمد بن
سنان التزاز قال ثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال ثنا أبو كريمة عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله مدهماتان قال خضراوان وقوله فبأي آلاء بك
تكذبان يقول فبأي نعم بكم التي أنعم عليكم بآياته أهل الاحسان ما وصف في هاتين الجنتين
تكذبان وقوله فيهما عيان نضاختان يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين
اللتين هما لمن خاف مقام رب عيان نضاختان يعني قواربان واختلف أهل التأويل في المعنى
الذي نضاختان به فقال بعضهم نضاختان بالماء ذكر من قال ذلك **حدثني** هشاد بن السري
قال ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله فيهما عيان نضاختان قال نضاختان بالماء
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نضاختان قال نضاختان بالماء
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيهما عيان
نضاختان يقول نضاختان بالماء وقال آخرون بل معنى ذلك أنها تمتلئان ذكر من قال ذلك

قوتهم حتى يقضوا من قبضوا عليه
بالنواصي والأقسام ويجوز أن
يكون الفصل مسندا إلى قوله
بالنواصي نحو ذهب يزيد ثم ذكر
أنهم يرمون بقول الملائكة لهم
(هذه جهنم التي يكذب بها الجحيمون)
والأصل الخطاب والافتات
للتعبد والتسجيل عليهم بالأجرام
والآفة الذي بلغ منتهى حرقه قال
الزجاج أني إنا إذا اتهم في
الضحج والحرق والمعنى أنهم
لا يزالون طائفتين بين عذاب الجحيم
وبين الجحيم وذلك حين ما يستغيثون
كقوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل قال جار الله نعمته فها ذكره
من الأهوال وأنواع المخاوف هي
نجاه الناجي من موافاة الأذى به من
الطوف ويمكن أن يراد بأي الآلاء
المسدودة في أول السورة تكذيب
فتسحقان هذه الأشياء المذكورة
من العذاب مشرعى في ثواب أهل
الخشية والطاعة قال (ولن خاف
مقامه) وقد مر نظيره في إبراهيم
قوله ذلك لمن خاف مقامي قال
المفسرون لجتان أحدهما للثأف
الانسي والثانية للثأف الجنى أو
أحدهما لفصل الطاعات والثانية
لترك المنكرات أو أحدهما للجزاء
والأخرى للزائد عليه فضلا أو
هماجنة عدن وجنة النعيم أو
أحدهما جسمانية والأخرى
روحانية وقيل الثانية لكسب
كقوله أفتأوهو ضعيف والأفتان
جمع الفن وهو الفن المستقيم
طولا قاله مجاهد وعكرمة والكلبي
وغيرهم وإنما خصها بالذكرا لأنها
هي التي تورق وتمر وتظل والساق

حدثنا أبو هشام قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي عبيد عن
مسروق عن عبيد الله بن خبثات حسن قال في كل خيمة زوجة حدثنا أحمد بن عبد الرحمن
ابن وهب قال ثنا محمد بن القريج الصديق الديمطي عن عمرو بن هشام عن ابن أبي كريمة عن
هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله فيهن
خيرات حسن قال خيرات الأخلاق حسن الوجوه قوله في أي الأعر بكاتكذبان يقول في أي
نعم بكات التي أنعم عليكم بما ذكر تكذبان في القول في أي قوله تعالى (حور مقصورات
في الخيام في أي الأعر بكاتكذبان لم يطعنن أنس قبلهم ولا جان في أي الأعر بكاتكذبان)
يقول تعالى ذكره غير أن هؤلاء الخيرات الحسان حور يعني بقوله حور بيض وهي جمع حوراء
والحوراء البيضاء وقد بنا معنى الحور في معنى بشواهد المتنوعة عن أعلامها في هذا الموضع ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا عبيد الله بن
موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى التتات عن مجاهد حور قال بيض . قال ثنا أبو نعيم
عن إسرائيل عن مسلم عن مجاهد حور قال بيض . قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد حور قال النساء حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله حور مقصورات الحوراء العينا الحسانا حدثنا ابن حديد
قال ثنا مهرا عن سفيان الحور سواد في بياض . قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله حور مقصورات في الخيام قال الحور البيض قلوبهم وأنفسهم وأبصارهم وأما قوله
مقصورات فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم تأويله أنهن قصرن على أزواجهن
فلا يغيبن بهن ولا يرفعن أطرافهن إلى غيرهن من الرجال ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام
قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى التتات عن مجاهد مقصورات في الخيام
قال قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن حدثنا أبو هشام قال ثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد مقصورات قال قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا
ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن
أنفسهن وأبصارهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا أبو هشام قال ثنا عبيد الله وابن
يمان عن أبي جعفر عن الربيع مقصورات في الخيام قال قصرن طرفهن على أزواجهن حدثنا
ابن حديد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن
أنفسهن وقلوبهن وأبصارهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى
ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن طرفهن على أزواجهن
فلا يردن غيرهم حدثنا ابن حديد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله مقصورات
قال مقصورات على أزواجهن فلا يردن غيرهم . وقال آخرون عنى بذلك أنهن محبوسات
في الجبال ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أبي جعفر عن الربيع
عن أبي العالبة حور مقصورات في الخيام قال محبوسات في الخيام حدثنا جعفر بن محمد
البروري قال ثنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن الربيع عن مجاهد حدثنا أبو هشام الزفاعي
قال ثنا أبو نعيم عن إسرائيل عن مجاهد عن ابن عباس مقصورات قال محبوسات حدثنا
أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال أخبرنا أبو معشر السندی عن محمد بن كعب قال محبوسات
في الجبال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مقصورات في الخيام قال لا يخرجن الخيام حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا عثام بن علي عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله حور مقصورات في الخيام قال عذاري الجنة حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالوا ثنا عثام بن علي عن اسمعيل عن أبي صالح مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مقصورات قال المحبوسات في الخيام لا يخرجن منها حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال محبوسات ليس هؤلاء في الطرق * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله تبارك وتعالى وصفهن بأربع مقصورات في الخيام والقصر هو الحبس ولم يخص وصفهن بأربع محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر بل عم وصفهن بذلك والصواب أن يعم الخبر عنهن بأربع مقصورات في الخيام على أزواجهن فلا يردن غيرهم كما عوذك وقوله في الخيام يعني بالخيام البيوت وقد تسمى العرب هوانج النساء خياما ومنه قول لبيد

شأقتك ظعن الحى يوم يحملوا * فتكنسوا قطننا تصرخيها

وأما في هذه الآية فانه عنى بها البيوت وبخوالدنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المني قال ثنا يحيى عن سعيد قال ثنا شعبة قال ثنا عبد الملك بن ميسرة عن أبي الأحوص عن عبد الله حور مقصورات في الخيام قال الدر المحجوف حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا شعبة قال ثنا شعبة عن عبد الملك عن أبي الأحوص عن عبد الله مثله حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن محمد بن عباس في قوله حور مقصورات في الخيام قال الخيمة لؤلؤة أربعة فراعش في أربعة فراعش لها أربعة آلاف مصراع من ذهب حدثنا أبو هشام قال ثنا أبو نعيم عن إسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في الخيام قال بيوت اللؤلؤ حدثنا محمد بن اسمعيل الأحمسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا إدريس الأودي عن شمر بن عطية عن أبي الأحوص قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتدرون ما حور مقصورات في الخيام الخيام دزججوف * قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن أبي الأحوص في قوله حور مقصورات في الخيام قال دزججوف * وبه عن أبي الأحوص قال الخيمة دزججوف فراعش في فراعش لها أربعة آلاف مصراع من ذهب * قال ثنا أبو داود قال ثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة في الجنة من دزججوف فراعش في فراعش لها أربعة آلاف مصراع حدثني أحمد بن المقدام قال ثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن خلد بن العصري قال لقد كررنا أن الخيمة لؤلؤة مجوفة لها سبعون مصراعا كل ذلك من دزججوف حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير أنه قال الخيام دزججوف * قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخيام دزججوف حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا وكيع ويعل عن منصور عن مجاهد في الخيام قال الدر المحجوف حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد في الخيام قال خيام دزججوف * قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن حرب بن بشير عن عمرو بن ميمون قال الخيام الخيمة دزججوف حدثنا أبو هشام

لاجل ضرورة القيام ولا ضرورة في الجنة ولا كلفة وعن سعيد بن جبير هي جمع فن والمغنى أنهما صاحبتا فنسول الله وعلى هذا يكون قوله (فيهما من كل فاكهة زوجان) أي صفتان كتحصيل بعد اجمال والصفتان طب وبأس أو معروف وغريب (فيهما) أي في كل منهما (عيان تجزيان) من جبل من مسك أحدهما في الأعلى والأخرى في الأسفل وقال الحسن تجزيان بالماء الزلال أحدهما التسليم والأخرى السلسيل (متكئين) حال من الخاتمين المذكورين في قوله ولست خاف وجوز أن يكون نصبا على المدح قال المفسرون إذا كان طائر القرش وهي التي تحت الظهارة على الأرض من استبرق فطائرك يظهرها ويجوز أن يكون ظهرها السندس والحقيق أنه لا يعلمها إلا الله كقوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم (وجنى الجنة) أي ثمرها (دان) قريب ناله القاتم والقاعد والناثم قال جاز الله (فيين) أي في هذه الآلام المكدودة من الجنة والعينين والفا كقوله القرش والجنى وقيل في القرش أي عليها وقيل في الجنة لأن ذكر الجنة يتبين يدل عليه ولأنهما يشتملان على أما كن وبجالس ومتزهات وهذا الوجه عندني أظهر وسيجيء بيان به بنوع آخر عن قريب قال القراء الطمط الاقتضا وهو التكلج بالندمية و(قبلهم) أي قبل أصحاب الجنة والنظر يدل عليه قال مقاتل هن من حور الجنة وقال الكلبي والشعبي هن من نساء الدنيا أنشئت

خلقاً آخر لم يعا معهن في هذا الخلق
الذي أنشئ فيه أنسى ولا يجنى قال
في الكشاف لم تطعمت الانبيات
متن أحد من الانس والجنات
أحد من الجن قلت هذا التفصيل
لعله لاحاجة اليه يعرف بأدنى تأمل
قال الزجاج فيديل على أن الجن
تطعمت كاتطعمت الانس ثم ذكر
أنهن في صفاء الاقوت وبياض
الؤلؤ الصغار (هل جزء الاحسان)
في العمل (الا الاحسان) في الجزاء
وخص ابن عباس فقال هل جراء
من قال لا إله الا الله محمد رسول
الله الا الجنة وحين فرغ من نعت
جنتي المقربين شرع في وصف
جنتين لأصحاب النبي فقال ومن
دونهما أى ومن أسفل منهما في
المكان أوفى الفضل أو بهما وهو
الأظهر روى أبو موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم جنتان من
فضة أبنتهما وما فيها وجنتان
من ذهب أبنتهما وما فيها
(ملحاهتان) يعومن الادعياء ادهام
يدهام فهو مدحهم نظير اسود
يسود فهو مسود في اللفظ وفي
المعنى وذلك أن كل نبت أخضر
فقام خضرة من الرى أن يضرب
الى السواد (نضاختان) فوارتان
والنضج بالخاء المعجمة أكثر من
النضج وهو الرش قال ابن عباس
تضج على أولياء الله بالسود والعنبر
والكافور وانما خص التخييل
والرمان بالذكر بعد اندراجهما
في الفا كمة لتضلعهما وشرفعهما
فالخلل فاكهة وطعام والرمان
فاكهة ودواء كامل ومنه قال أبو
حنيفة رحمه الله اذا خلل لا ياكل

قال ثنا وكيع عن سلمة بن نبط عن الضحاك قال الخليفة درة عجوفة حدثننا أبو هشام قال
ثنا ابن يثمان عن أبي معشر عن محمد بن كعب في الخيام في الجبال * قال ثنا عبيد الله وابن
اليمان عن أبي جعفر عن الربيع في الخيام قال في الجبال حدثننا ابن حديد قال ثنا حكام
عن عمرو بن أبي قيس عن منصور عن مجاهد في الخيام قال خيام اللؤلؤ حدثنني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في الخيام الخيام اللؤلؤ والقضة كما يقال والله أعلم حدثننا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حور مقصورات في الخيام ذكرنا أن ابن عباس
كان يقول الخليفة درة عجوفة فرسخ فرسخ لها أربعة آلاف باب من ذهب وقال قتادة كان يقال
مسكن المؤمنين في الجنة يسيرا لكباب الجواد فيه ثلاث ليل وأنها موجدانة وما أعد الله من
الكرامة حدثننا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس
الخليفة درة عجوفة فرسخ فرسخ لها أربعة آلاف باب من ذهب حدثنني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقصورات في الخيام قال يقال خيامهم في الجنة من لؤلؤ
حدثنني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام
قال الخيام الدر المحيوق حدثننا محمد بن المنثري قال ثنا حريز بن عمارة قال ثنا شعبة قال
أخبرني عمارة عن أبي جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قول الله حور مقصورات
في الخيام قال در محيوق حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد الله قال سمعت
الضحاك يقول كان ابن مسعود يحدث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال هي الدر المحيوق يعني
الخيام في قوله حور مقصورات في الخيام حدثننا ابن حديد قال ثنا جرير عن منصور عن
مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال في خيام اللؤلؤ وقوله فباى الأعر بكاتبان يقول
فباى نعم بكاتبى أنعم عليهما الكرامة بآية عسك هذه الكرامة تكذبان وقوله لم يطعمين
انس قلهما ولا جان يقول تعالى ذكره لم يمنهن نكاح فيدمين انس قلهما ولا جان وقهرت قراء
المصارع لم يطعمين بكسر الميم في هذا الموضع وفي الذي قبله وكان الكسائي يكرس احدهما ويضم
الأخرى * والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء المصارع لانها اللفظة الفصيحة والكلام
المشهور من كلام العرب وقوله فباى الأعر بكاتبان يقول فباى نعم بكاتبى أنعم عليهما
وما وصف تكذبان في القول في تأويل قوله تعالى (متكئين على رفوف خضر وعقري حسان
فباى الأعر بكاتبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) يقول تعالى ذكره نعم هؤلاء
الذين أكرمهم جل ثناؤه هذه الكرامة التي وصفها في هذه الآيات في الجنة اللتين وصفهما
متكئين على رفوف خضر وعقري حسان واختلف أهل التأويل في معنى الرفوف فقال بعضهم
هي رياض الجنة واحتلتها رفوفة ذكر من قال ذلك حدثننا ابن بشار قال ثنا شعبة عن
أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية متكئين على رفوف خضر قالوا رياض الجنة
حدثننا عباس بن محمد قال ثنا أبو نوح قال أخبرنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله
حدثنني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا سعيد بن جبير في قوله متكئين على رفوف خضر قال الرفوف
رياض الجنة * وقال آخرون هي المحابس ذكر من قال ذلك حدثنني علي قال ثنا أبو صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله متكئين على رفوف خضر يقول المحابس حدثنني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله متكئين

فاكفنا كل رمانا أو رطباً لم يمت
وخالفه صاحبه وواقهما الشامي
والخيرات غنغ خيرات لأن
الخير الذي هو بمعنى التفضيل
لا يجمع جمع السلامة والمعنى أنهم
فاضلات الأخلاق حسان الصور
واعلم أنه سبحانه قال في الموضعين
عند ذكر الحور العين وفي سائر
المواضع فيها والرفية أن تمام
اللذة عند اجتماع الفسوان للرجل
الواحد وأن يكون لكل منهما
مسكن على حدة متباعد من
مسكن الأخرى واسع بحيث
يسمى ما يليق بحاله أو بحالها من
الحورى والذمان وسائر الأسباب
فيحصل هناك متبهات كثيرة
كل منهاجة وكان في ضمير الجمع
إشارة إلى ذلك وأما العيون
والقوا فلم يكن شئ منها بهذه
الطابة من كل اللذة فأكفى فيها
بعود الضمير إلى الحيتين فقط
والمقصودات الواو القصر أى
حبست في خدورهن امرأة
مقصورة أى مغللة روى قتادة
عن ابن عباس الخيمة درة مجوفة
فرح في فرج فيها أربعة آلاف
مصراع من ذهب وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الخيمة درة مجوفة
طولها في السماء ستون ميلاً في كل
زاوية منها أهل لؤلؤن لا يرهم
الآدم ونقال أهل المادي كفى تن
الجماع في الدنيا بنحو قوله من قبل
أن تمسوهن وذ كر الجماع في الآخرة
بلفظ يقرب من الصريح وهو
الطمت فالحكمة في ذلك والجواب
أن المباشرة في الدنيا قبيحة لما فيها
من قضاء الشهوة واسقاط القوى

على رفر فخر قال الرفرف فضول المحابس والبسط حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن
أبي رجاء عن الحسن في قوله متكئين على رفر فخر قاله البسط أهل المدينة يقولون هي
البسط حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضري عن
رجل يقال له غزوان رفر فخر قال فضول المحابس قال ثنا مهرا عن سفيان عن
هرون عن عترة عن أبيه عن ابن عباس قال فضول الفرش والمحابس حدثنا ابن بشار قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن مروان في قوله رفر فخر قال فضول المحابس حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله متكئين على رفر فخر قال الرفرف المحابس
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رفر فخر قال محابس فخر
حدثنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
رفرف فخر قاله المحابس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
متكئين على رفر فخر قال الرفرف المحابس وقال آخرون بل هي المرافق ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن الرفرف مرافق فخر وأما
العبقري فإنه الطنافس المتعان وهي جماع واحدتها عبقريه وقد ذكر أن العرب تسمى كل شئ
من البسط عبقرياً وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعبقري حسان قال
الزراي حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس وعبقري حسان قال العبقري الزراي الحسان حدثني يعقوب قال ثنا هشيم
عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله وعبقري حسان قال العبقري عتاق الزراي حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال العبقري الزراي حدثنا ابن بشار قال
ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة وعبقري حسان قال الزراي حدثنا ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعبقري حسان قال زراي حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعبقري حسان قال العبقري الطنافس وقال
آخرون العبقري الديباج ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان
عن مجاهد وعبقري حسان قال هو الديباج والقراء في جميع الأصناف على قراءة ذلك على رفر
فخر وعبقري حسان بغير ألف في كلا الحرفين وذ كر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير
مخطوط ولا صحيح السند على رفار فخر وعبقري بالالف والجرء وذ كر عن زهير القرظي
أنه كان يقرأ على رفار فخر بالالف وترك الجرء وعبقري حسان بالالف أيضاً وبغير
إجرء وأما الرافرف في هذه القراءة فأنها قد تحمل وجه الصواب وأما العبقري فإنه لا وجه له
في الصواب عند أهل العربية لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف ولا ثلاثة صحاح
وأما القراءة الأولى التي ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت صحيحة لوجب أن تكون
كلمتان غير متجاورتين وقوله في أي الأمرين تكذبان يقول تعالى ذكره في أي نعم بكما التي أنعم
بكم من إكرامه أهل الطاعة من هذه الكرامة تكذبان وقوله تبارك اسم ربك يقول تعالى ذكره
ذلك ذ كر ربك يا محمد ذى الجلال يعني ذى العظمة والاكرام يعني ومن له الاكرام من جميع
حاشه كما حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذى
الجلال والأكرام يقول ذوالعظمة والكبرياء آخر تفسير سورة الرحمن عز وجل

(خمس سورة الواقعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

في القول في تأويل قوله تعالى (إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا) يعني تعالى ذكره بقوله إذا وقعت الواقعة إذا زلت صيحة القيامة وذلك حين يتفخ في الصور لقيام الساعة كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذا وقعت الواقعة يعني الصيحة حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله إذا وقعت الواقعة الواقعة والطامة والصبخة ونحو هذا من أسماء القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله ليس لوقعتها كاذبة يقول تعالى ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودية ولا مشنوبة والكاذبة في هذا الموضع مصدر مثل العاقبة والمافية وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ليس لوقعتها كاذبة أي ليس لها مشنوبة ولا رجعة ولا ارتداد حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليس لوقعتها كاذبة قال مشنوبة وقوله خافضة رافعة يقول تعالى ذكره الواقعة حيثن خافضة أقواما كانوا في الدنيا أعزألى نار الله وقوله رافعة يقول رفعت أقواما كانوا في الدنيا وضعا إلى رحمة الله وجهته وقيل خفضت فاستمعت الأدنى ورفعت فاستمعت الأعلى ذكر من قال في ذلك ما قلنا حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعني العتيكي عن عثمان بن عبيد الله بن سراقه قوله خافضة رافعة قال الساعة خفضت أعداء الله إلى النار ورفعت أولياء الله إلى الجنة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خافضة رافعة يقول تخطت كل سهل وجبل حتى استمعت القريب والبعيد ثم رفعت أقواما في كرامة الله وخفضت أقواما في عذاب الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خافضة رافعة قال استمعت القريب والبعيد خافضة أقواما إلى عذاب الله رافعة أقواما إلى كرامة الله حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله خافضة رافعة قال خفضت واستمعت الأدنى ورفعت فاستمعت الأعلى قال فكان القريب والبعيد من الله سواء حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس خافضة رافعة قال سمعت القريب والبعيد حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خافضة رافعة خافضة فاستمعت الأدنى ورفعت فاستمعت الأعلى فكان فيها القريب والبعيد سواء وقوله إذا رجت الأرض رجا يقول تعالى ذكره إذا زلزلت الأرض فحركت تحريكاً من قولهم السهم يرجع في الفرض بمعنى يتر ويضطرب وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا رجت الأرض رجا يقول زلزلها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله إذا رجت الأرض رجا قال زلزلت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إذا رجت الأرض رجا يقول زلزلت زلزلة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

وهي في الآخرة بخلاف ذلك فانها داعية روحانية ولذة حقيقة فلم يحتاج إلى الكناية لأن الكنايات إنما تجرى في الدنيا قال جار الله متمكين نصب على الاختصاص قلت ويجوز أن يكون حالا والعالم مضمر يدل عليه قوله (لم يطمئن أنس قبلهم) أي يطمئنهم في حال الاتكاء قال أبو عبيدة الضحاك ومقاتل والحسن الزفر ضرب من البسط وقيل كل ثوب عريض فهو رفرف ويقال لأطراف البسط وفصول القساط وقارف وقال الزجاج "رفرف ههنا رياض الجنة" وقيل الواسد قال جار الله العبقري منسوب إلى عبقر ترمع العرب أنه بلد الجن فينسبون إليه كل شيء غريب عجيب وعن أبي عبيدة كل شيء من البسط عبقري وهو جمع واحد عبقري يقوم يدل على أن صفات هاتين الجنة تقاربت عن الأولين قوله مدعاهن فإنه دون قوله ذوات أفنان وذلك أن كل الخضر لا يوجب كون البساتين ذفن ونضاختان دون تجربان وفاكهة دون كل فاكهة وكذلك صفة الحور والمثقال أهل العلم كقولهم في أي الأربكا نكذبان إحدى وتلايف مرة ثمانية منها ذكرها عقيب تعداد عجائب خلقه وذكر المبدأ والمعاد ثم سبعة منها عقيب وذكر النار وأهلها على عدد أبواب جهنم وهذه السبعة أورد ثمانية في وصف الجنة وأهلها على عدد أبواب الجنة وثمانية معها عقيب وصف الجنة التي هي دونها فمن

اذا رجعت الارض رجا قال زلزلت زلزلا وقوله وبست الجبال بسا يقول تعالى ذكره فت
الجبال فتا فصارت كالنقيق المسوس وهو المبلول كما قال جل ثناؤه وكانت الجبال كتيبا
مهيلا وبسيسة عند العرب الدقيق والسويق تلت وتختز اذا وذكر عن لص من غطفان انه
اراد ان يغيب غافا أن يسجل عن الخبز قبل الدقيق وأكله عجيبا وقال
لا تخبزوا خبزاً وبسا بسا * ملسا بذود الخلسي ملسا
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وبست الجبال بسا يقول فتفت فتا **حدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وبست
الجبال بسا قال فتفت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال كاييس السويق **حدثني** أحمد بن عمرو البصري
قال ثنا حفص بن عمر العدي عن الحكم بن أبان عن عكرمة وبست الجبال بسا قال فتفت
فتا **حدثني** اسمعيل بن موسى ابن بنت السدي قال أخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي عن سعيد
ابن الصلت عن اسمعيل السدي وأبي صالح وبست الجبال بسا قال فتفت فتا **حدثنا** ابن حديد
قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وبست الجبال بسا قال كاييس السويق
حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وبست الجبال بسا قال صارت
كتيما مهيلا كما قال الله **حدثنا** ابن حديد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله
وبست الجبال بسا قال فتفتا وقوله فكانت هباء منبثا اختلف أهل التاويل في معنى الهباء
فقال بعضهم هو شعاع الشمس الذي يدخل من الكوة كهينة النيار ذكر من قال ذلك **حدثني**
علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا
يقول شعاع الشمس **حدثنا** ابن حديد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد هباء
منبثا قال شعاع الشمس حين يدخل من الكوة * قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله فكانت هباء منبثا قال شعاع الشمس يدخل من الكوة وليس بشئ * وقال آخرون هو
ريح الدواب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق
عن الحريث عن علي رضي الله عنه قال ربح الدواب * وقال آخرون هو ما تطاير من شر النار الذي
لا عين له ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يطير من النار اذا اضطربت
يطير منه الشر فاذا وقع لم يكن شيئا * وقال آخرون هو يبس الشجر الذي تذروه الرياح ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فكانت هباء
منبثا كاييس الشجر تذروه الرياح يميناً وشمالاً **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله هباء منبثا يقول الهباء ما تذروه الريح من حطام الشجر وقد ينما معنى
الهباء في غير هذا الموضع بشواهد فأنشأ عن عادته في هذا الموضع وأما قوله منبثا فانه يعني
متفرقا في القول في تاويل قوله تعالى (وكنتم أزواجا ثلاثة فأصبحا الميمنة ما أصحاب الميمنة
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والساجون الساجون أولئك المقربون في جنات النعيم)
يقول تعالى ذكره وكنتم أي الناس أنواعا ثلاثة متضروبا كما **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا

أزسورة الواقعة مكية غير آية
وتجسسون رزقهم حرفوا ألف
وسبعائة وثلاثة كلمها ثلثمائة وثمان
وتسعون آياتها ست وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(إذا وقت الواقعة ليس لوقتها
كاذبة خافضة رافعة اذا رجعت
الارض رجا وبست الجبال بسا
فكانت هباء منبثا وكنت أزواجا
ثلاثة فأصبحا الميمنة ما أصحاب
الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب
المشأمة الساجون الساجون أولئك
المقربون في جنات النعيم ثلث من
الأقوال وقيل من الآخرين على
سرر موضونة متكئين عليها
متقابلين يطوف عليهم ولدان
خلدون بأكواب وأباريق وكأس
من معين لا يصنعون فيها
ولا يفرقون وفاكة مما ينخيرون
ولحم طير ما يشتهون وحور عين
كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما
كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا
ولا تأنيا الا قلاسلاما سلاما
وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في
سدر مخضود وطلع منضود وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
وفرش من فروع انانثا ناهن انشاء

فلما هن أبكار عرباً أترباً لأصحاب
اليمين ثلثة من الأولين وثلثة من
الآخرين وأصحاب الشمال أصحاب
الشمالي مسموم ومحم وظل من
محموم لا يار ولا كريم أنهم كانوا
قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على
الحث العظيم وكانوا يقولون أننا
متنا وكنا تراباً وعظاماً أننا لمبعوثون
أو أبناؤنا الأولون قل ان الأولين
والآخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون
المكذوبون لا تكون من شجر من زقوم
فسالون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم فشاربون شرب الحميم
هذان نظم يوم الدين نحن خلقناكم
فلولا نصبه فقولوا أفرأيت ما كنتم
أتم تخلفونه أم نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت ومن نحن
بمسبوقين على أننبئكم أمثالكم
وننشك فيهما لآعلمون ولقد علمتم
النشأة الأولى فلولا تذكرون أفرأيت
ما كنتم ترعونهم أم نحن
الزارعون لو نشاء لجلعنا حطاً ما
فقلتم فنكحون ان المغمرون بل نحن
محرمون أفرأيت الماء الذي تشربون
أتم أنزلقوه من المزن أم نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا
تسكرون أفرأيت النار التي تورون
أتم أنشأتم فحجرتها أم نحن المنشئون
نحن جعلنا هناءً وكرهًا ومتاعاً للقرين
فبسم ربك العظيم فلا أقسم
بواقع النجوم وأنه أقسم لو تعلمون
عظيم أنه لقرآن كريم في كتاب
مكنون لا يحسه الا المطهرون تنزيل
من رب العالمين أفهذا الحديث أتم
مدحون وتجلون رؤفكم أنكم
تكدبون فلولا اذا بلغت الحلقوم

ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم أزواجاً ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة وقوله فأصحاب
الميمنة ما أصحاب الميمنة وهذا بيان من الله عن الأزواج الثلاثة يقول جل ثناؤو كنتم أزواجاً
ثلاثة أصحاب الميمنة وأصحاب المشامة والسابقون لجعل الخبر عنهم معنياً عن البيان عنهم على
الوجه الذي ذكره لادالة الكلام على معناه فقال فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة يجب نبيه
عدهمهم وقال ما أصحاب اليمين الذين يؤخبنهم ذات اليمين الى الجنة أي تن أصحاب اليمين
وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة يقول تعالى ذكره وأصحاب الشمال الذين يؤخبنهم ذات
الشمال الى النار والعرب تسمى اليد اليسرى الشؤى ومنه قول أعشى بني ثعلبة

فلنحى على شؤى يديه فذا دعا * بأطمان من فرع النؤابة أصحما

وقوله والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا الى الإيمان بالقدر رسوله وهم
المهاجرون الأولون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً
ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله بن عتيق عن عثمان بن عبيد الله بن سراقه
قوله وكنتم أزواجاً ثلاثة قال لثان في الختو واحد في النار يقول المحور العين للسابقين والعرب
الأتراب لأصحاب اليمين حديثاً ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم
أزواجاً ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة حديثاً ابن بشار قال ثنا هوزة قال ثنا عوف
عن الحسن في قوله وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشامة
ما أصحاب المشامة والسابقون السابقون أولئك المقربون الى ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى بين أصحاب اليمين من الامم السابقة وبين أصحاب اليمين
من هذه الأمة وكان السابقون من الامم أكثر من سابق هذه الامة حديثاً بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة أي ماذا لهم وماذا أعطهم
وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة أي ماذا لهم وماذا أعطهم والسابقون السابقون أي من كل
أمة حديثاً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وجدت الهوى ثلاثة أثلاث
فالمرء يعمل هواه علمه فيديل هواه على علمه ويظهر هواه علمه حتى ان الصلح مع الهوى فيضيع ذليل
والمرء ذليل الهوى غالب قاهر فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه فهذا من أزواج النار واذا
كان ممن يريد الله به خيراً استفاد واستنبه فاذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على
الهوى فاذا حسنت حال المؤمن واستقامت طريقته كان الهوى ذليلاً وكان العلم غالباً قاهراً فاذا
كان ممن يريد الله به خيراً ختم عمله باذالة العلم فخرفه حين توافاه وعلمه هو القاهر وهو العامل به
وهو الهوى الذليل القبيح ليس له في ذلك نصيب ولا فضل والثالث الذي قبيح الله هواه علمه فلا يطعم
هواه أن يقبل العلم ولا أن يكون له معه نصف ولا نصيب فهذا الثالث وهو خيرهم كلهم وهو
الذي قال الله عز وجل في سورة الواقعة وكنتم أزواجاً ثلاثة قال فرج بن جعفر في الجنة وزوج النار
قال والسابق الذي يكون العلم غالباً للهوى والآخرة الذي ختم الله باذالة العلم على الهوى فهذا
زوجان في الجنة والآخرة قاهر لعلمه فهذا زوج النار واختلف أهل العربية في الرفع أصحاب
الميمنة وأصحاب المشامة فقال بعض نحوي البصرة خبر قوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة
وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة قال ويقول زيد ما زيد يريد زيد شديد وقال غيره قوله
ما أصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره ولكن الثاني عائد على الاول وهو متعجب فكانه قال أصحاب
الميمنة ما هم والقارة ما هي والحاقة ما هي فكان الثاني عائد الاول وكان تعجباً والتعجب بمعنى

والخبر ولو كان استفهاما لم يحز أن يكون خبرا للإبتداء لأن الاستفهام لا يكون خبرا والخبر لا يكون استفهاما والتعجب يكون خبرا فكان خبر الابتداء وقوله زيد وما زيد لا يكون إلا من كلامين لأنه لا تدخل الواو في خبر الابتداء كأنه قال هذا زيد وما هو أي ما أشتموهما أعلمه واختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله والسابقون السابقون فقال بعضهم هم الذين صلوا القبليتين **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن خارجة عن قرعة عن ابن سيرين والسابقون السابقون الذين صلوا القبليتين * وقال آخرون في ذلك بما **حدثني** به عبد الكريم بن أبي عمير قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو عمرو قال ثنا عثمان بن أبي سودة قال السابقون السابقون أولهم رواحا إلى المساجد وأسرهم خنوقا في سبيل الله والرفع في السابقين من وجهين أحدهما أن يكون الأول من رفوعا بالتاني ويكون معنى الكلام حينئذ والسابقون الأولون كما يقال السابق الأول والثاني أن يكون رفوعا بأولئك المقربون يقول جل ثناؤه أولئك الذين يقرهم الله منه يوم القيامة إذا أدخلهم الجنة وقوله في جنات النعيم يقول في سائر النعيم الدائم في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ثلاثة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون﴾ يقول تعالى ذكره جماعة من الأمم الماضية وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الآخرون وقيل لهم الآخرون لأنهم آخر الأمم على سرر موضونة يقولون سرر موضونة قد أدخل بعضها في بعض كما يوضع حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة ومنه قول الأعشى

ومن نسج داود موضونة * تساق مع الحلى عرافيرا

ومنه وضين الناقة وهو البطان من السوار إذا نسج بعضهم على بعض مضاعفا كالحلق حلق الدرع وقيل وضين وانما هو موضون صرف من مفعول إلى فصيل كقيل قاتل لمقتول وحكي سماعا من بعض العرب أن يرا إلى أجرة موضون بعضها على بعض يراد مخرج ضيف وقيل أنما قيل لها سرر موضونة لأنها مشبكة بالذهب والجوهر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس على سرر موضونة قال مر مولة بالذهب **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الحصين عن مجاهد على سرر موضونة قال مر مولة بالذهب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله على سرر موضونة قال يعني الأسر المرملة **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الأحوص عن حصين عن مجاهد قال الموضونة المرملة بالذهب **حدثنا** ابن حديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة قوله على سرر موضونة قال مشبكة بالذهب والياقوت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله موضونة قال مر مولة بالذهب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله على سرر موضونة والموضونة المرمولة وهي أوتر السر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله موضونة قال مر مولة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر في قوله على سرر موضونة قال مرملة مشبكة **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول

وأنت حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلو لا أن كنتم غير مدنيين ترجعونها أن كنتم صادقين فأنما أن كان من المقربين فروح وربنا وجنة تعيم وأما أن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما أن كان من المكذبين الضالين فزل من حيم وتصليع حميم أن هذا هو حق اليقين فسيح باسم ربك العظيم ﴿القرأت ينزفون من باب الاتصال عاصم وحزم وخلف الباقون بفتح الزاء وحور عين يجرها يزيد وعلى وحزمة عريا بالسكون حمزة وخلف ويحيى وحامدا وسعيد أنما أنا كما في الرد إلا أن عامر فانه تابع عاصم ولا يزيد فانه تابع قالون شرب بضم الشين أبو جعفر ونافع وعاصم وحزمة وسهل الباقون بالفتح وكلاهما مصدر قد رنا بالتخفيف ابن كثير أنما لغرمون بهمز زين أبو بكر وحاد الآخرون بهزة واحدة مكسورة على الخبر بموقع على الوحدة حمزة وعلى وخلف تكدون بالتخفيف المضطر.

فروح بضم الراء مقبوبة وبمقبوب الوقوف الواقعة لا بناء على أن العامل في الطرف هو ليس ولو كان منصوبا باضمار ذكر أو كان الجواب محذوفا أي إذا وقعت الواقعة كان كيت وكيت مع الوقف كاذبة * م لتلاصير ما بعدها صفة زائفة * لا لتعلق الطرف بخافضة أول كونه بدلان الأول رجا لا بسا لا منبثا * ثلاثة * ط ما أصحاب الميمنة * ط لتأني استفهام

ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على سرر موضونة الوضن التشبيك والنسج يقول
 وسطها مشبك منسوج **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على سرر
 موضونة الموضونة المرمولة بالحد ذلك الوضين منسوجة • وقال آخرون بل معنى ذلك أنها
 مصفوفة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن
 ابن عباس قوله على سرر موضونة يقول مصفوفة وقوله متكئين عليها متقابلين يقول تعالى ذكره
 متكئين على السرر الموضونة متقابلين بوجوههم لا ينظر بعضهم إلى قفاص بعض كما **حدثنا** ابن حبيد
 قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر
 أحدهم إلى قفاص صاحبه وذكر أن ذلك في قراءة عبدالله متكئين عليها ناعمين **حدثنا** محمد بن المنفي
 قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق في قراءة عبدالله يعني ابن مسعود متكئين عليها
 ناعمين وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع وذكرنا ما فيمن الرواية وقوله يطوف عليهم ولدان
 مخلدون يقول تعالى ذكره يطوف على هؤلاء السابقين الذين قربهم اتفاق جنات النعيم ولدان
 مخلدون واختلف أهل التأويل في تأويل قوله مخلدون فقال بعضهم عنى بذلك أنهم ولدان على
 سن واحدة لا يتغيرون ولا يموتون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد مخلدون قال لا يموتون • وقال آخرون عنى بذلك أنهم مقرطون مسورون والذي هو
 أولى بالصواب في ذلك قول من قال معنا أنهم لا يتغيرون ولا يموتون لأن ذلك أظهر معنيته
 والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط أنه خلط وانما هو مفعول من الخلد وقوله يا كواب
 وأباريق والأكواب جمع كواب وهو من الأباريق ما اتسع رأسه ولم يكن له خرطوم وبضو
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي
 قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا كواب قال الأكواب الجوار من
 الفضة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا كواب وأباريق قال
 الأباريق ما كان لها آذان والأكواب ما ليس لها آذان **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
 قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الأكواب ليس لها آذان **حدثنا** يعقوب قال
 ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل الحسن عن الأكواب قال هي الأباريق التي يصب لهم منها
حدثنا أبو بكر وبوالسائب قال ثنا ابن إدريس قال سمعت أبي قال مر أبو صالح صاحب
 الكلب قال فقال أبي قال الحسن وأنا جالس سله فقلت ما الأكواب قال جزار الفضة المستديرة
 أفواها والأباريق نوات الخراطيم **حدثنا** ابن حبيد قال ثنا مهرا عن سفيان عن
 منصور عن مجاهد يا كواب قال ليس لها عرى ولا آذان **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله يا كواب وأباريق والأكواب التي يتفرق بها ليس لها خرطوم وهي
 أصغر من الأباريق **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
 يا كواب وأباريق قال الأكواب التي دون الأباريق ليس لها عرى **حدثنا** عن الحسين قال
 سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الأكواب جزار ليست لها عرى
 وهي بالنبطية كوابا وإياها عنى الأعشى قوله

صريفة طيب طعمها • لها زيد بن كواب ودق

وأما الأباريق فهي التي لها عرى وقوله وكأس من معين وكأس خمر من شراب معين ظاهر للمعنى

التعجب ما أصحاب المشأمة • ط
 السابقون • لا بناء على أن
 السابقون تأكيد والجلة صمد خير
 المقربون • ج لا احتمال أنما يسه
 خبر مبتدا محذوف أي هم في
 جنات النعيم • الأولين • لا
 الآخرين • لا موضونة • لا
 متقابلين • مخلدون • لا معين
 • لا ولا ينفون • لا يتغيرون
 • لا يشتهون • ط لمن قرأ وحو
 عن الرمع المكنون • ج يعملون
 • ثانيا • لا سلاما • ط
 ما أصحاب اليمين • ط مخضود
 • لا منضود • لا ممدود • لا
 مسكوب • لا كنية • لا
 ممنوعة • لا مرفوعة • ط
 انشاء • لا أبكارا • لا أترابا • لا
 اليمين • ط الأولين • الآخرين
 • ط ما أصحاب الشمال • ط
 وحيم • لا يعوم • لا ولا كريم
 • مقرب • ج العظيم • ج
 لمبعوثون • لا الأولون •
 والآخرين • لا معلوم •
 المكنون • لا زقوم • لا البطون
 • ج والوقف أجوز الحميم • ج
 الهم • ط الدين • تصدقون
 • تمنون • ط الخالقون •
 بمسبوقين • لا تعلمون •
 تذكرون • تحسرون • ط
 الزارعون • تفكهون • لمغرمون
 • لا محرومون • تشربون
 • المتزولون • تشكرون • تورون
 • ط المنشئون • لتقوين • ج
 العظيم • النجوم • لا عظيم • لا
 كريم • لا مكنون • المطهرون
 • ط العالمين • مدحون
 • تكذبون • الحاقصوم • لا

تظنون • لا تبصرون • مدنيين
 • لا صادقين • المقربين • لا
 نعم • اليقين • لا اليقين •
 الضالين • لا حليم • لا حليم •
 اليقين • العظيم • وفي التفسير
 (اذوقت الواقعة) نظير قولك
 تحدثت الحادثة وكانت الكاشفة
 وهي القيامة التي تقع لاعماله يقال
 وقع ما كنت أتوقسه أي نزل
 ما كنت أتقرب نزوله واللام في
 (لوقتها) للوقت أي لا يكون حين
 تقع نفس تكذب على الله لأن
 الايمان حينئذ بما هو غائب الآن
 ضروري الا أنه غير نافع لأنه
 ايمان الياس ويوزن ان يراد ليس
 لها وقت تنفس تكنها وتقول لهما
 تكوني لأنت انكارا لمصوبوس غير
 معقول وجوز جارية أنه يكون من
 قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب
 العظيم اذا شجعت على مباشرته
 وقالت له انك تطيقه فيكون المراد
 أن القيامة واقعة لا تنطق شئنة
 وفظا عقوان الأتس حينئذ تحت
 صاحبها بمحذبه به عند عظامهم
 الأمور وقيل به مصدر كالمعافاة
 فيؤل المعنى الى الأول وقال في
 الكشف هو بمعنى التكذيب من
 قولهم حمل على قرنه فما كذب أي
 فاجبن وما تبط وحقيقته في
 كذب نفسه فيا حدثته به من طاقته
 له والحاصل من هذا التوجيه انها
 اذا وقعت لم تكن لها رجعة ولا
 ارتداد (خافضة قراءة) أي هي
 تنفض أقواما وترفع آخرين اما
 لأن الواقعات العظام تكون
 كذلك كما قال
 وما ان طينا جين ولكن *
 منا يانا ودولة آخرينا

جار وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا
 أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وكأس من معين قال **الخر** **حدثنا** بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكأس من معين أي من خمر جارية **حدث**
 عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكأس من
 معين الكأس الخمر **حدثنا** أبو سنان قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله
 وكأس من معين قال **الخر** الجارية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن سلمة
 ابن نبط عن الضحاك مثله وقوله لا يصدعون عنها يقول لا تصدع رؤسهم عن شربها فتسكر
 وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** اسمعيل بن موسى السدي
 قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد قوله لا يصدعون عنها قال لا تصدع رؤسهم **حدثنا**
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يصدعون عنها ليس لها وجع رأس **حدثنا**
 ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة لا يصدعون عنها قال لا تصدع
 رؤسهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا يصدعون
 عنها يقول لا تصدع رؤسهم **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت
 الضحاك يقول في قوله لا يصدعون عنها يعني وجع الرأس وقوله ولا يترقون اختلفت القراء
 في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والصرة يترقون بفتح الزاي ووجه ذلك الى أنه لا تترق
 عقولهم وقرأته عامة قراء الكوفة لا يترقون بكسر الزاي بمعنى ولا ينفذ شرايهم • والصواب من
 القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فيأتيها سافر القارئ فصيبيها
 الصواب واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك على نحو اختلاف القراء فيه وقد ذكرنا
 اختلاف أقوالهم في ذلك وبين الصواب من القول فيه في سورة الصفات فأغنى ذلك عن اعادته
 في هذا الموضع غير أناسد كقول بعضهم في هذا الموضع لا يترقون طائفة أن معناه في هذا الموضع
 مخالف معناه هناك ذكر قول من قال منهم معناه لا تترق عقولهم **حدثنا** اسمعيل بن موسى
 قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد ولا يترقون قال لا تترق عقولهم **حدثنا** ابن حميد قال
 ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولا يترقون قال لا تترق عقولهم و**حدثنا** ابن
 حميد مرة أخرى فقال ولا تنهب عقولهم **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا
 عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يترقون لا تترق عقولهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا يترقون قال لا يلبس أحد عقله **حدثنا** ابن بشار قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد في قوله ولا يترقون قال لا يلبس أحد عقله **حدثنا** ابن بشار قال
 ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله ولا يترقون قال لا تنلب على عقولهم وقوله
 وفا كما يخفون يقول تعالى ذكره ويطوف هؤلاء الولدان المخلدون على هؤلاء السابقين بما كفا
 من الفواكه التي يخفون بها من الجنة لأفهم وتشتبهما نفوسهم ولهم طير ما يشتهون يقول
 ويطوفون أيضا عليهم بلحم طير ما يشتهون من الطير الذي تشتهيه نفوسهم في القول في تأويل
 قوله تعالى (وحوورين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا
 ولا تأثنا الا قسلا سلاسلهم) اختلفت القراء في قراءة قوله وحوورين فقرأته عامة قراء الكوفة
 وبعض المدنيين وحوورين بالخفض اتباعا لاربابها اعراب ما قبلها من ألفا كقولهم وان
 كان ذلك مما لا يطاف به ولكن لما كان معروفا معناه المراد أتبع الآخرة الأولى في الاعراب

كما قال بعض الشعراء

إذا ما الغنائات برزن يوما * وزججن المحواجب والعبوات

فاليون تكمل ولا ترجع إلا المحواجب فردها في الاعراب على المحواجب لمعرفه السامع معنى ذلك وكما قال الآخر

تسمع للاحشاء منه لفظا * ولليدين جساءة ودثا

والجساءة غلظ في البدن لا تسمع وقرأ ذلك بعض قراء المدينة ومكة والكوفة وبعض أهل البصرة بالرفع وحورعين على الابتداء وقالوا الحور العين لا يطاف بهن فيجوز العطف بهن في الاعراب على اعراب فاكهة ولم ولكنه مرفوع بمعنى وعندهم حورعين أولهم حورعين والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال انهما قراءتان معروفان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء مع تقارب معنيهما فيأى القراءةتين قرأ الأتاري فقصيب والحور جماعة حوراء وهي النقية بياض العين الشديدة سوادها والعين جمع عينا وهي النجلاء العين في حسن وقوله كأمثال اللؤلؤ المكنون يقول من في صفاء بياضهن وحسنهن كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كن وقوله جراء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره أو بأهلهم من الله بما عملهم التي كانوا يعملونها في الدنيا وعوضا من طاعتهم إياه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا ابن يمان عن ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وحورعين قال شعبة السواد سواد العين شديدة البياض بياض العين * قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن الضحاك وحورعين قال بياض عين قال عظام الأعين حدثنا ابن عباس البصري قال ثنا حماد قال قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال الحور سودا لخلق حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا إبراهيم بن محمد الأسلمي عن عباد بن منصور البجلي أنه سمع الحسن البصري يقول الحور صوا الخ نسابة آدم * قال ثنا إبراهيم بن محمد عن علي بن أبي سليم قال بلغني أن الحور العين خلقن من الزعفران حدثنا الحسن بن زيد الطحان قال حدثنا عائشة امرأة علي بن علي عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا عمرو بن سعد قال سمعت ليثا بن عبيد عن مجاهد قال حور العين خلقن من الزعفران * وقال آخرون بل معنى قوله حور أنهن يحارفين الطرف ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد وحورعين قال يحارفين الطرف وبخو الذي قلنا في تأويل قوله كأمثال اللؤلؤ قال أهل التأويل وجاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا أحمد بن الفرج الصديقي الديلمي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله كأمثال اللؤلؤ المكنون قال صفاء هن كصفاء الدر الذي في الاصناف الذي لا تحم الأيدي وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيا يقول لا يسمعون فيها باطلا من القول ولا تأثيا يقول ليس فيها ما يؤثمهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيا والتأثيم لا يسمع وإنما يسمع اللغو كقيل أكلت خبزا ولينا واللين لا يؤكل بغازت إذ كان معه شيء يؤكل وقوله الاقبلا سلاما سلاما يقول لا يسمعون فيها من القول الاقبلا سلاما أي سلم ما تكرر وفي نصب قوله سلاما سلاما وجهان ان شئت جعلته تابعا للقول ويكون السلام حيث نهدوا القيل فكانه قيل لا يسمعون فيها لغوا

واما لا للاشقياء الدركات وللسعداء الدرجات واما لا نزلت الساعة تريل الاشياء عن مقارها فتسر الكواكب وتسير الجبال في الجؤ يؤيده قوله (إذا رجعت الأرض) أي حركت تحريك عتفا حتى ينهد كل بناء عليها (وبست الجبال بسا) أي فتفت حتى تصود كالسويق أو سقيت من بس الغم إذا ساقها (فكانت) أي صارت غبارا متفرقا ثم ذكر أحوال الناس يومئذ قائلا (وكنتم) لفظ الماضي لتحقق الوقوع (أزواجا) أي أصنافا (ثلاثة) ثم فصلها قتل فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة) وهو تعجب من شأنهم كقولك زيدا زيد سما بذلك لأنهم يؤتون محافهم بأيانهم أولانهم أهل المنزلة السنية من قولهم فلا تمني بأيمن إذا وصفته بالرفعة عندك وذلك لتيمنهم باليمين دون الشمال وتبركهم بالساحدون البارح ولعل اشتقاق اليمين من اليمن والشمال من الشؤم والسعداء ميامين على أنفسهم والأشقياء مشاييم عليها روى أن أهل الجنة يؤخ عنهم إلى جانب اليمين وأهل النار يؤخ عنهم في الشمال (والسابقون) الذين سبقوا إلى ما دعاهم فقام اليهم التوحيد والاخلاص والطاعة (هم السابقون) عرف الخليل بالافة كقوله وشعري شعري يريو السابقون من عرف حالهم بلفظ وصفهم وعلى هذا يحسن الوقف على السابقون (أولئك المقربون) إلى مقامات لا يكشف المقال عنها من الجبال

ولأننا الإسلام ماسلاما ولكنهم يسمعون ماسلاما والتاني أن يكون نصبه بوقوع القبل عليه فيكون معناه حينئذ لا قبل سلام فان اتون نصب قوله سلاما ماسلاما بوقوع قبل عليه **في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿**وأصحاب النبيين ما أصحاب النبيين في سدر مخضود وطح منضود وظل ممدود وماه مسكوب **﴾** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحاب النبيين وهم الذين يؤخسهم يوم القيامة ذات النبيين الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم باعدها أصحاب النبيين أي شيعهم ومالهم وماذا أعظمهم من الخير وقيل انهم أطفال المؤمنين ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن معمر قال ثنا أبو هشام المخزومي قال ثنا عبد الواحد قال ثنا الأعمش قال ثنا عثمان بن قيس أنه سمع زاذان أبا عمرو يقول سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول وأصحاب النبيين ما أصحاب النبيين قال أصحاب النبيين أطفال المؤمنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وأصحاب النبيين ما أصحاب النبيين أي ما مالهم وماذا أعظمهم ثم ابتدأ الخبر عماذا أعظمهم في الجنة وكيف يكون حالهم اذا هم دخلوها فقال هم في سدر مخضود يعني في ثمر سدر موفر محلا تذهب شوكة وقد اختلف في تأويله أهل التأويل فقال بعضهم يعني بالمخضود الذي قد خضع من الشوك فلا شوكة فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله سدر مخضود قال خضده وقمره من الحمل ويقال خضد حتى ذهب شوكة فلا شوكة فيه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتز عن أبيه في سدر مخضود قال زعم محمد بن عكرمة قال لا شوكة فيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن عكرمة في قوله في سدر مخضود قال لا شوكة فيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوزة بن خليفة قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير في قوله في سدر مخضود قال خضع من الشوك فلا شوكة فيه **حدثنا** أبو جعيد الجصبي أحد بن المغيرة قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عمرو بن عمرو بن عبد الله الاحمسي عن السفر بن نسير في قول الله عز وجل في سدر مخضود قال خضع من الشوك فلا شوكة له **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله في سدر مخضود قال كل تحت أنه الموقر الذي لا شوكة فيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا قتادة في قوله في سدر مخضود قال ليس فيه شوكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي يحيى عن أبي الأخوص في سدر مخضود قال لا شوكة له **حدثنا** مهرا عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عكرمة في سدر مخضود قال لا شوكة فيه **وحدثني** بهان بن حميدة أخرى عن مهرا بهذا الاستاد عن عكرمة فقال لا شوكة له وهو الموقر وقال آخرون بل عنى به أنه الموقر حلا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مخضود قال يقولون هذا الموقر حلا **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال الموقر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في سدر مخضود يقول موفر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في سدر مخضود قال تمها أعظم من القلال وقوله وطح منضود أما القراء فعلى قراءة ذلك بالخاء طبع منضود وكذا هو في مصاحف أهل الأمصار وروى عن علي

والعارقون يقولون لهم انهم أهل الله وفي لفظ السبق إشارة إلى ذلك (وفي جنتنا العليم) اخفاء حالهم وبين عمل أجسادهم أوهى الجنة الروحانية النورية (ثلاثة من الأولين) أي جماعة كثيرة من لدن آدم إلى أول زمان نبينا صلى الله عليه وسلم قال أهل الاشتقاق أصل الثلاثة من النسل وهو الكسرى كما أن الأمة من الأم وهو الشج كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم ثم اشتق الامام منه اذ به يحصل الأمة المتقدمة به (وقيل من الآخرين) أي من هذه الأمة قال الزجاج الذين عابوا جميع النبيين وصدقوا بهم أكثر ممن عاب النبي صلى الله عليه وسلم وهما سؤال وهو أنه كيف قال ههنا وقيل من الآخرين وفيما يسهل قال وثلاثة من الآخرين والجواب أن التلثين في آية أصحاب النبيين هما جميعا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم «جواب آخر وهو أن يقال انطباع في قوله وكتم أزواجاً لأمة محمد صلى الله عليه وسلم والأول: منهم هم الصحابة والتابعون كقوله والسابقون الأولون والآخرون منهم الذين طوبوا إلى يوم الدين ولا ريب أن السابقين يكونون في الأولين أكثر منهم في الآخرين وأما أصحاب النبيين فيجوزون في كلا القليين كثيرا وعلى هذا يكون الترتيب المذكور ساقطا ولا نسخ لا مكان اجتماع مضموني الخبرين في الواقع قال الزجاج وهو قول مجاهد والضحاك يعني جماعة ممن تبع النبي صلى الله عليه وسلم وعائنه وجماعه ممن آمن به وكان بعده وروى

الواحدى فى تفسيره استاده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جميع التلحين من أمي وأجاب بعضهم بأنه لما نزلت الآية الأولى شق على المسلمين فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجع ربه حتى نزلت ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين وزيت هذه الرواية بظهور ورود الآية الأولى فى السابقين والناحية فى أصحاب البيت وبأن النسخ لا يتضح بل لا يصح فى الأخبار وبأن الآية الأولى لا توجب الحزن ولكنها تقتضى الفرح من حيث أنه إذا كانت السابقون فى هذه الأمة موجودين وإن كانوا قليلين وقد صح أنه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم لزم أن يكون بعض الأمة مع محمد صلى الله عليه وسلم سابقين فيكونون فى درجة الأنبياء والرسل الماضين ولعل فى قوله علماء أمي كآنياء بنى إسرائيل أشارت إلى هذا وأقول عندى أن الجواب الصحيح هو أن السابقين فى الامم الماضية يجب أن يكونوا أكثر لأن قبض الله سبحانه المقدر للنوع الإنسانى إذا وزع على أشخاص أقل يكون نصيب كل منهم أوفر مما لو قسم على أشخاص أكثر ولعلنا قد كتبنا فى هذا المعنى رسالة وعسى أن يكون هذا سببا لنا فى تبصير الله عليه وسلم أما أصحاب البيت وهم أهل الجنة قلنا فانهم كثيرون من هذه الأمة لأنهم كل من آمن بالله ورسوله وعمل صالحا هذا ما سنسبغ فى الوقت والله تعالى أعلم بمراده ثم وصف حال المقرين

ابن أبي طالب رضى الله عنه أنه كان يقرأ وطلع منضودا العين حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا سفيان قال ثنا زكريا عن الحسن بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قرأه اطلع منضود حدثنا سعيد بن يحيى الأموى قال ثنا أبى قال ثنا مجاهد عن الحسن بن سعد عن قيس ابن سعد قال قرأ رجل عند على وطلع منضود فقال على ما شأنك اطلع انما هو وطلع منضود ثم قرأ اطلعنا هضم قلنا ولا نحولها فقال ان القرآن لا يراج اليوم ولا يحول وأما اطلع فان معمر بن المثنى كان يقول هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك وأشد لبعض الجداة بشرها دليها وقالا « غدا ترين اطلعنا والجلالا

وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فانهم يقولون انه هو الموز حدثنا حيد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سليمان التيمي عن أبي سعيد مولى بنى رقاش قال سألت ابن عباس عن اطلع فقال هو الموز حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي قال ثنا أبو سعيد الرقاشى أنه سمع ابن عباس يقول اطلع منضود هو الموز حدثني يعقوب وأبو كريب قال ثنا ابن علية عن سليمان قال ثنا أبو سعيد الرقاشى قال قلت لابن عباس ما اطلع منضود قال هو الموز حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو سعيد الرقاشى قال سألت ابن عباس عن اطلع فقال هو الموز حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن التيمي عن أبي سعيد الرقاشى عن ابن عباس وطلع منضود قال الموز « قال ثنا مهرا عن سفيان عن الكلبي عن الحسن بن سعيد عن على رضى الله عنه وطلع منضود قال الموز حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن رجل من أهل البصرة أنه سمع ابن عباس يقول فى اطلع منضود هو الموز حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وطلع منضود قال موز كم لأنهم كانوا يسحبون بوج وظلاله من طلحه وسدره حدثنا محمد بن سنان قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء فى قوله وطلع منضود قال الموز حدثنا ابن بشار قال ثنا هودبة بن خليفة عن عوف عن قسامة قال اطلع منضود هو الموز « قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة فى قول الله وطلع منضود قال الموز حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وطلع منضود قال الموز حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وطلع منضود كما تحدث أنه الموز حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وطلع منضود قال الله أعلم الآن أهل البيت يسمون الموز اطلع وقوله منضود يعنى أنه قد تضد بعضه على بعض وجمع بعضه الى بعض وبخلاف الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عيسى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وطلع منضود قال بعضه على بعض حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وطلع منضود مترا كم لأنهم يسحبون بوج وظلاله من طلحه وسدره وقوله وظل ممدود يقول وهم فى ظل دائم لا تنسخه الشمس فتذهب وكل ما لا غطاء له فانه ممدود كما قال لبيد

غلب البقا وكنت غير مغلب * دهر طويل دائم ممدود

يقوله (على سرر موضونة) قال
المفسرون أى منسوجة بقضبان
الذهب مشبكة بالدروالباقوت
وقد دخل بعضها في بعض كما
توضن حلق الدرع أى استقروا
على السرر (متكئين) وقوله (ولدان
مخلدون) أى غلمان لا يهرمون
ولا يضرئون قال الفراء والعرب يقول
للرجل إذا كبر ولم يشطأ أنه مخلد
قال ويقال مخلدون مقرون من
المخلدة وهو القرط وقيل هم أولاد
أهل الدنيا لم يكن لهم حنات
فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا
عليها قال جارا الله روى هذا عن علي
رضي الله عنه والحسن قال في
الحديث أولاد الكفار خدام
أهل الجنة والاكوأب الاقداح
المستديرة الاقواولا آذان لها ولا
عري والاياريق ذوات الخراطيم
الواحد ابريق وهو الذي يرق لونه
من صفائه والباقي مفسرفي
الصفات إلى قوله ما يغيرون أى
يختارون تختار الشيء أخذت خبره
قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير
فيصير مثلاً بين يديه على ما اشتى
ومن قرأ وحور عين بالرفع فعناه
ولهم وأوعدهم حور ومن خفضها
فصلى العطف المعنوى أى
يكرمون أو يمتنعون بأكواب
وبكذا وكذا والكاف في قوله
(كأثال) للبالغة التشبيه قوله
(جزاء) مفعوله أى يفعل بهم
ذلك كله لأجل الجزاء قوله (ولا
تأثيما) أى لا يقول بعضهم لبعض
أثمت لأنهم لا يتكلمون بما كفيهم
وانتصب (سلاما) على البدل من
قوله لا على أنه مفعول به أى

وبخو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار وقال به أهل العلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال حسبانة ألف
سنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن زياد مولى بني
غزوم عن أبي هريرة قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤا ان شتم وظل
ممدود في ذلك كعبا فقال صدق والذي أنزل التوراة على لسان موسى والفرقان على لسان محمد
لأن رجلا ركب حقة أوجدة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يستقطهر ما ان الله غرسها
بيده وتفتح فيها من روحه وان أنفاتها لمن وراسها الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل
تلك الشجرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن زياد مولى لبني
غزوم أنه سمع أبا هريرة يقول ثم ذكر نحوه الا أنه قال وما في الجنة من نهر **حدثنا** ابن بشار قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة
سبعين ألف سنة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو يحيى بن سليمان عن
هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شتم وظل ممدود **حدثنا** ابن حميد قال
ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن محمد عن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤا ان شتم وظل ممدود
حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن محمد عن زياد قال سمعت
أبا هريرة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعها واقرؤا ان شتم وظل ممدود **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
شعبة عن أبي الضحى قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أبا الضحاك يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو مائة عام هي شجرة الخلد **حدثنا**
ابن المنثي قال ثنا أبوداود قال ثنا عمران عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها * قال ثنا أبوداود قال ثنا
عمران عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها * قال ثنا أبوداود قال ثنا عمران عن محمد بن زياد عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن حماد بن سلمة
عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
عبدة وعبد الرحمن عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرؤا ان شتم قوله وظل ممدود
حدثنا أبو كريب قال ثنا فردوس قال ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة
حدثنا أبو كريب قال ثنا الحارثي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا
عوف عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب

لا يسمعون فيها إلا أن يقولوا مسلما
عقبيه سلام ثم عجب من شأن
أصحاب الدين والسدر شجر البقي
والنخود الذي لا شوك له كأنه
خضد شوكه وقال مجاهد هومن
خضد الفص اذناه وهو رطب
كأنهم كثرة غمره أغصانه وطلع
شجر الموز أو أم غيلان كثير النور
طيب الرائحة وعن السدي شجر
يشبه طلع الدنيا ولكن له ثمر أحلى
من العسل وفي الكشف أن عليا
عليه السلام أنكره وقال ما شأن
الطلع أظاهو طلع وقرأ قوله طلع
نضيد قبيل أو نحوها قال أي
القرآن لتأجل اليوم ولا تحفل قال
وعن ابن عباس نحوه قلت وفي هذه
الرواية نظر لا يخفى والمنضود
الذي نضد بالحل من أوله إلى آخره
فليس له ساق بارزة (وظل ممدود)
أي تمتد منبسط كظل الطلوع
والغروب لا يتقلص ويحتمل أن
يراد أنه دائم باق لا يزول ولا تنسخه
الشمس والغرب تقول لكل شيء
طويل لا ينقطع أنه ممدود
والمسكوب المصوب يسكب
أين شأوا وكيف شأوا أو يسكبه
الله في مجاريه من غير انقطاع
أو أراد أنه يجري على الأرض
في غير أخدود (لامقطوعة) في
بعض الأوقات (ولاممنوعة) عن
طالها بنحو حظيرة أو ليند من
كما هو شأن البساتين والقوا كفي
الدنيا (مرفوعة) أي نضدت حتى
ارتفعت أو مرفوعة على الأسرة
قاله على رضى الله عنه وقيل هي
النساء المرفوعة على الأرائك والمرأة
يكنى عنها الفرائش يدل على هذا

في ظلها مائة عام لا يقطعها حدثا ابن عبد الأعلى قال ثنا خالد قال ثنا عوف عن محمد
ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله عن خلاص حدثنا أبو كريب قال
ثنا أبو بكر قال ثنا أبو حصين قال كطل ياب في موضع ومعنا أبو صالح وشقيق بن أبي الضي
فحدث أبو صالح فقال حدثني أبو هريرة قال أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
عاما فقال أبو صالح أتكتب بأهريرة قال ما أكتب بأهريرة ولكني أكتب قال فسق على
القراء يومئذ حدثنا محمد بن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة وظل ممدود
قال حدثنا عن أنس بن مالك قال أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
* قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وظل ممدود قال قتادة حدثنا
أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مثل ذلك أيضا
وقوله وماء مسكوب يقول تعالى ذكره وفيه أيضا ماء مسكوب يعني مصبوب سائل في غير أخدود
كما حدثنا ابن حبيب قال ثنا مهران عن سفيان وماء مسكوب قال يجري في غير أخدود
﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة أنا
أنشأنا من أنشأ فعلنا من أبكارا عرابا لأصحاب الدين ﴿ يقول وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولاممنوعة يقول تعالى ذكره وفيه أيضا فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم شيء منها أرادوه في وقت من
الأوقات كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا ولا يمنع منها ولا يحول بينهم وبينها
شوك على أشجارها أو بعضها منهم كما تمنع فواكه الدنيا من كثير ممن أرادها بعد عا على الشجرة
منهم أو بماعلى شجرها من الشوك ولكنها إذا اشتهاها أحدهم وقعت فيه أودت منه حتى
يتناولها بيده وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا الرواية فيما مضى قبل ونذكر
بعض آخر منها حدثنا محمد بن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة
في قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا يمنع شوك ولا بعد وقوله وفرش مرفوعة يقول تعالى ذكره
ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة بعضها فوق بعض كما قال بناء مرفوع وكالذي حدثنا أبو كريب
قال ثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن ذرّاج أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال أن ارتفاعها كالين السماء والأرض وأن
ما بين السماء والأرض مسيرة تحسب مائة عام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عمرو
عن ذرّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش مرفوعة قال الذي
نفسى بيده أن ارتفاعها ثم ذكر مثله وقوله أنا أنشأنا من أنشأ فعلنا من أبكارا عرابا يقول
تعالى ذكره أنا خلقنا خلقا فأنشأنا من قال أبو عبيدة يعني بذلك الحور العين اللاتي ذكرهن
قبل فقال وجور عن كامل اللؤلؤ المسكون أنا أنشأنا من أنشاء وقال الأخفش أضفرهن ولم
يذكرهن قبل ذلك وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أنا أنشأنا من أنشاء قال خلقنا من خلقنا
حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن
سلمة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أنا أنشأنا من أنشاء قال من التي

قوله (انا أنشأناهن) وعلى التفسير الأول جعل ذكر القرش وهي المضاجع دليلا عليهن ومعنى الانشاء انه ابتدأ خلقهن من غير ولادة أو أعاد خلقهن انشاء روى الضحاك عن ابن عباس أنه بنسأنا العجز الشط يخلقهن الله بعد الكبر والهرم (أبكارا عربا) جمع عروب وهي المتعجبة الزوجها الحسنة التبعل (أزرا) مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين كأزواجهن كلما أنهن أزواجهن وجدوهن أبكارا من غير وجه وقوله (لأصحاب البين) متعلق بأنشاءنا وجعلناهم عجب من أصحاب الشمال ومعنى (في سوم) في حر نار ينفذ في المسام والجسم الماء الكثير الحرارة واليحموم الدخان الأسود يفعل من الأحمر وهو الأسود ثم نمت الظل لأنه حار صار لا تمتنع فيمولا روح لنأوى إليه قال ابن عباس لا بارد المخل ولا كريم المنظر قال القراء العرب يجعل الكريم نايما لكل شيء ينسوى به المدح في الأثبات أو الذم في النفي تقول هو سمين كريم وما هذه الدار بواسطة ولا بركة ثم ذكر أعمالهم الموجبة لهذا العقاب فقال (انهم كانوا قبل ذلك) أي في الدنيا (مترفين) متنعمين متكبرين عن التوجس والطاعة والأخلاص (وكأنوا يصرون على الحنث) وهو الذنب الكبير ووصفه بالعظم مبالغة على مبالغة تقول بلغ الغلام الحنث أي الحلم ووقت المأخضة بالأمم وحنث في يمينه خلاف بر فيها وخص جمع من المفسرين

والأبكار وقوله فجعلناهن أبكارا يقول قصيرناهن أبكارا عذارى بعد اذ كن كما حدثنا حميد قال ثنا مهرا عن مسفيان عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء قال عجاثر كن في الدنيا عشارمضا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء قال أنشأ عجاثر كن في الدنيا عشارمضا حدثنا عمر بن اسمعيل بن مجاهد قال ثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن موسى بن عبيدة الربدى عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انا أنشأناهن انشاء قال منهن العجاثر الثلاثي كن في الدنيا عشارمضا حدثنا سوار بن عبد الله بن داود عن موسى بن عبيدة الربدى عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا أنشأناهن انشاء قاله عن اللواتي كن في الدنيا عجاثر عشارمضا حدثنا ابن بشار قال ثنا عمرو ابن عاصم قال ثنا المعتمر عن أبيه عن قتادة عن صفوان بن محرز في قوله انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا قال فهن العجاثر المص حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا قال ان منهن العجاثر الرجف أنشأهن الله في هذا الخلق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا أنشأناهن انشاء قال قتادة كان صفوان بن محرز يقول ان منهن العجاثر الرجف صبرهن الله كما تسمعون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قوله أبكارا يقول عذارى حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن الفرج الصديقي الديلمى عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أزرا بالأصحاب البين قاله عن اللواتي قبضن في الدنيا عجاثر ومضا شط خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى حدثنا أبو عبيد الوصافي قال ثنا محمد بن حمير قال ثنا ثابت بن عجلان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس في قوله انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أزرا قاله من بني آدم نساء كن في الدنيا ينشئن الله أبكارا عذارى عربا وقوله عربا يقول تعالى ذكره فجعلناهن أبكارا غنجات متعجبات الى أزواجهن يحسن التبعل وهي جمع واحدهن عروب كما واحد الرسل رسول وواحد القطف قطوف ومنه قول لبيد

وفي الجفوع عروب غير فاحشة = ربا الروادف يعشى دونها البصر

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا اسمعيل بن أبان واسمعيل بن مسيح عن أبي ادريس عن ثوب بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أزرا قال الملقه حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عربا يقول عواشق حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس عربا قال العرب المتعجبات المتوذلات الى أزواجهن حدثني سليمان بن عبد الله الفيلى قال ثنا أيوب قال أخبرنا مرة عن الحسن قال العرب العاشق حدثني محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة أنه قال في هذه الآية عربا قال العرب المنفوجة حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن شعبة عن سماك عن عكرمة قاله المنفوجة حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمارة

تقالوا عنى به الشرك وعن الشعبي
هو الميمن الفموس وذلك أنهم كانوا
يحلفون أنهم لا يعنون يدل عليه
ما بعده وقد مر مثله في الصفات
واعلم أنه سبحانه ذكر في تفصيل
الأزواج الثلاثة نسفاً تحجبها
وأسلوا غريباً وذلك أنه لم يورد
في التفصيل إلا ذكر صفتين
أصحاب الميمنة وأصحاب المشامة
ثم بعد ما عجب منهما بين حال الثلاثة
السابقين وأصحاب اليمين وأصحاب
الشمال فأقول والله التوفيق هذا
كلام موجز معجز فيه لطائف
خلت التفاسير عنها منها أنه طوى
ذكر السابقين في أصحاب الميمنة
لأن كلام السابقين ومن أصحاب
اليمين أصحاب اليمين والبركة كما أن
أصحاب الشمال أهل الشوم والتكد
وكان في هذا اللفظ إشارة إلى
الحديث القدسي أوليائي تحت
قبائي لا يعرفهم غيري ومنها أن
ذكر السابقين وقع في الوسط
باعتبار وخير الأمور أوسطها وفي
الأول باعتبار والأشرف بالتقديم
أول وفي الآخر باعتبار ليكون
إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم
نحن الآخرون السابقون ومنها
أن مفهوم السابق متعلق بمسبوق
فالمعروف ذات المسبوق لم يحسن
ذكر السابق من حيث هو سابق
فهذا ما سح الخاطر وسحبه والله
تعالى أعلم بمراده ثم أمرني صلى
الله عليه وسلم بأن يقرضهم ما شكوا
فيه فقال قل ان الأولين
والآخرين لمجموعون إلى ميقات
أمرى يتنهي أمر جميعهم إلى وقت
(يوم معلوم) عند الله وفيه رجوع

ابن أبي حفصة عن عكرمة في قوله عراباً قال عجات **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال
ثنا يحيى بن عمار عن أبي اسحق التيمي عن صالح بن حيان عن أبي بردة عراباً قال الشكلة بلغة
مكة والفتحة بلغة المدينة **حدثنا** أبو كرب قال ثنا ابن يمان قال سمعت أبا رهم التيمي
يعني ابن الزرقان عن صالح بن حيان عن أبي زيد بنحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن
مغيرة عن عثمان بن بشار عن تميم بن حذلم قوله عراباً قال حسن تبعل المرأة **حدثني** يعقوب قال
ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن عثمان بن بشار عن تميم بن حذلم عراباً قال العربية الحسنة التبعل
قال وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعل أنها العربية **حدثنا** أبو كرب قال ثنا
ابن يمان عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عراباً قال حسنت الكلام **حدثنا** أبو كرب
قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن خفيف عن مجاهد قال عواشق * قال ثنا ابن يمان
عن شريك عن خفيف عن مجاهد وعكرمة مثله * قال ثنا ابن إدريس عن حصين عن
مجاهد عراباً قال العرب المتجيبات **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن
خفيف عن مجاهد عراباً قال العرب العواشق **حدثنا** أبو كرب قال ثنا ابن يمان عن
سفيان عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبر مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن
سفيان عن غالب أبي الهذيل عن سعيد بن جبر عراباً قال العرب اللاتي يشتهن أزواجهن
حدثنا أبو كرب قال ثنا ابن يمان عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال المشية
لبوتهن * قال ثنا ابن إدريس قال أخبرنا عثمان بن الأسود عن عبد الله بن عبيد الله قال
العرب التي تشتهن زوجها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن عثمان بن الأسود عن
عبد الله بن عبيد بن عمير عراباً قال العربية التي تشتهن زوجها ألا ترى أن الرجل يقول للناقة أنها
لعربية **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة عراباً قال عشقا
لأزواجهن **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عراباً قال يقول
عشق لأزواجهن يحبهن أزواجهن حاشديدا **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد يقول سمعت الضحاك يقول العرب المتجيبات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله عراباً قال متجيبات إلى أزواجهن **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عراباً قال العرب الحسنة الكلام **حدثنا** ابن البرقي
قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سئل الأوزاعي عن عراباً قال سمعت يحيى يقول هن العواشق
حدثنا ابن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن الفرج الصدفي الديمطي عن عمرو بن هاشم
عن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله
أخبرني عن قوله عراباً قال عراباً ما متشقات متجيبات أزواجهن على ميلاد واحد **حدثني** محمد
ابن حفص أبو عبيد الوصافي قال ثنا محمد بن حير قال ثنا ثابت بن عجلان قال سمعت
سعيد بن جبر يحدث عن ابن عباس عراباً والعرب الشوق واختلفت الترافع قراءة ذلك فقراء
عض قراء المدينتي بعض قراء الكوفيين عراباً والعين والراء وقراء بعض قراء الكوفة والبصرة
عراباً والعين وتخفيف الراء هي لغة تميم وبكر والضم في الحرفين أولى القراءتين بالصواب لما
ذكرت من أنها جمع عروب وإن كان فعول أو قيل أو فعل إذا جمع جمع على فعل فاعول العين
مذكراً كان أو مؤنثاً والتخفيف في العين جائز وإن كان الذي ذكرت أقمي الكلامين عن وجه

التخفيف وقوله أترأى باني أنهن مستويات على سن واحدة واحلتن ترب كما يقال شبهوا شباه
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن الحسين بن
الحريث قال ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن مابور عن عطية عن ابن عباس قال الأثراب
المستويات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحريث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أترأى قال أم لا
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أترأى باني سنا واحدة **حدثني** ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثت** عن الحسن قال سمعت
أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أترأى قال الأثراب المستويات
وقوله لأصحاب اليمين يقول تعالى ذكره أنسأنا هؤلاء آلوا في وصف صفتين من الأبرار للذين
يؤخذ بهم ذات اليمين من موقف الحساب إلى الجنة **في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿ثلاثة من**
الأوليين وثلاثة من الآخرين﴾ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سمر ومجموع وظل من يحسوم
لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك متفرقين وكانوا يصرون على الحنث العظيم **﴿ي** يقول تعالى
ذكره الذين لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها في هذه الآيات ثلثان وهي جماعة من أمثان وفريقان
ثلة من الأوليين يعني جماعة من الذين مضوا قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وثلة من الآخرين
يقول وجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال به أهل التأويل ذكر الرواية بذلك **حدثنا**
ابن حبيد قال ثنا مهرا عن سفيان قال قال الحسن ثلة من الأوليين من الأمم وثلة من الآخرين
أمة محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ثلة من
الأوليين قال أمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد قال ثنا قتادة قال ثنا الحسن عن
حديث عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال **حدثنا** عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة حتى أكرنا في الحديث ثم رجعنا إلى أهلينا فلما أصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرست على الأنبياء ليلة يأتياها من أمها فكان النبي
يحي معصية الثلاثة من أمته والنبي معه العصابة من أمته والنبي معه النفر من أمته والنبي معه الرجل من
أمته والنبي مامعهم من أمته أحد من قومه حتى أتى على موسى بن عمران في كبة من بني إسرائيل
فلم أرايتهم أعجبوني فقلت أي رب من هؤلاء قال هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من
بني إسرائيل فقلت رب فإني أمتي فقيل انظر عن يمينك فإذا ظراب مكة فستبت بوجوه الرجال
فقلت من هؤلاء فقيل هؤلاء أمك فقيل أرضيت فقلت رب رضيت رب رضيت قيل انظر
عن يسارك فإذا الأتقي فستبت بوجوه الرجال فقلت رب من هؤلاء فقيل هؤلاء أمك فقيل
أرضيت فقلت رب رضيت رب رضيت فقيل انظر هؤلاء سبعين ألفا من أمك يدخلون الجنة
لأحساب عليهم قال فأنشأ عاكشة بن محسن رجل من بني أسد بن خزيمه فقال باني الله ادع
ربك أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم أنشأ رجل آخر فقال باني الله ادع ربك أن يجعلني
منهم قال مسبقك بها عاكشة فقال باني الله صلى الله عليه وسلم فدى لكم أي وأمي أن استطعت أن
تكونوا من السبعين فكونوا فان عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب فان عجزتم وقصرتم
فكونوا من أهل الأتقي فاني رأيت ثم أنشأ يهرشون كثيرا وقال يهرشون قال تراجع المؤمنين
أوقال فترجعنا على هؤلاء السبعين فصار من أمرهم أن قالوا تراهم ناسا ولدوا في الإسلام فلم

الاول السورة ولما كر ذكر
المعاد ببارات شتى ذكر طرفا من
حال المكذبين المعاصرين ومن
ضاهاهم فقال **﴿ثم أنكر أي الضالون﴾**
عن الهدى (المكذوبون) بالبعث
(لا تكون) أي في السموم المذكور
(من شجر) هولاء ابتداء (من زقوم)
هولاء (فالتون منها البطون)
أنت الضمير بتأويل الشجرة قال
جار الله عطف الشارين على
الشارين لا اختلاهما اعتبارا
وذلك أن شرب الماء المتناهي
الحار عقيب وشربة كثرة الهيم
أعجب والهيم الال التي بها الهيام
واذا شربت فلا تروى واحدا هيم
والمؤث هيم وزنه فصل كيض
وجوز أن يكون جمع الهيام بفتح
الهاء وهوالمل الذي لا يتناسك
كسحاب ومحب ثم خفف وفعل
به ما فصل فهو جمع أبيض والمعنى
أنه يسلط عليهم الجوع حتى
يضطروا إلى أكل الرقوم ثم يسلط
عليهم العطش إلى أن يضطروا إلى
شرب الحميم كالإلهيم (نخن)
خلقناكم فلو لا تصدقون بالبعث
بعد الخلق فان من قدر على البدء كان
على الاعادة أقدر ثم برهن على أنه
لا خلق الا هو فقال (أقرأيتم ما تخمرون)
أي تقدفونه في الأرحام يقال أمني
الطفة ومناها وقد مر في قوله من
نطفة اذا نفي (أءتم تخلفونه) تقدرونه
وتصؤرونه ووجه الاستدلال أن
المتي أنما يحصل من فضلة الهضم
الرابع وهو كالطبل المنث في جميع
الاعضاء ولهذا أنشترك كل
الاعضاء في فلة السقاع ويجب
اغتنال كلها لحصول الانحلال

عن اجمعها فالذي قدر على جمع تلك
 الاغذية في بدن الانسان ثم على جمع
 تلك الاجزاء الطليقة او عيبتها ثم على
 تمكينها في الرحم الى ان تتكون
 انسانا كاملا يقدر على جمعها بعد
 تفرقها بالموت المقدر بينهم بحيث
 لا يفوت شيئا منها الى هذا اشار
 بقوله (وما نحن بمسبوقين على ان
 نيسئل) أي نحن قادرون على ذلك
 لا يفلتنا عليه أحد يقال سبقته على
 الشيء اذا أعجزته عنه وعلية عليه
 والأمثال جمع المثل أي على أن يسئل
 مكانكم أشباهكم من الخلق و (فما
 لا تعلمون) أي في خلق ما لا تعلمونها
 وما عهدتم بخلقها يريد بيان قدرته
 على إنشاء في جملة خلق ما لنا
 أو خلق لا تماثلنا وجوز جاز الله
 أن يكون جمع مثل مفتحين والمفتي
 نافذون على تغيير صفاتكم التي
 أتت عليها وانشاء صفات لا تعلمونها
 ثم ذكرهم النشأة الأولى ليكون
 تذكريا بعد ذكر فقال (وتدعيتهم)
 الآية ثم دل على كمال عنايته ورحمته
 بربيتهم دليل آخر على قدرته قائل
 (أفرأيتم ما تخرجون) من الطعام أي
 تبتذرون حبه (أأنتم تزرعون) أي
 تجمعون بحيث يكون نباتا كاملا
 يستحق اسم الزرع وفي الكشف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يقول أحد زرع وليقل حرث
 والحطام ما تحطم وتكسر من
 الحشيش اليابس وقوله (فطلمت)
 أصله فطلمت حذف إحدى اللامين
 للتخفيف وهو ما جاء مستملا
 غير مقيس عليه ومعنى (تفككون)
 تعجوبون كأنه تكلف الفكاهة
 وعن الحسن تدمون على الاغراق

عليه والتعبد فيه أو على المعاصي التي تكون سببا لذلك من قرأ (إنا) بالخير فواضح ويحسن تقدير القول أولاد منه ومن قرأ بالاستغفار فالتعجب ولابد من تقدير القول أيضا ومعنى (لغرمون) ليهلكون من الغرام الهلاك لهلاك الرزق أو من الغرامة أي للمزوم غرامة ما أنفقنا (بل نحن) قوم (عرومون) لاحظنا ولو كنا مجذوبين لما جرى علينا ما جرى ورفضوا العجب من حالهم ثم أسندوا ذلك إلى ما كتب عليهم في الأزل من الأدبار وسوء القضاء نعوذ بأقمتهم ثم ذكر دليل الترفع كونه نعمة أخرى وهو إزالة الماء من المنزل وهو السحاب الأبيض خاصة والإحاج الماء الملح الكفى باللام الأولى في جواب لوعن اشاعة الثانية وهي ثابتة في المعنى لأن شرطية أو غير واضحة ليس إلا أن الثاني امتنع لا امتناع الأول وهذا أمر وهي فاحش في الرط إلى اللام التوكيدي ويمكن أن يقال إن المطعوم مقدم على أمر المشروب والوعيد بقدمه أشد وأصعب فلهاذا خصت آية المطعوم باللام المفيدة للتأكيدوا تختم الآية بقوله (فلولا تشكرون) لأنه وصف الماء بقوله الذي تشربون ولم يصف المطعوم بالأكل أولاه قال آتم أن تترقه من الزمن وهذا العمل لا أدى فيه أصلا بخلاف الحرف أولان الشرب من تمام الأكل فيصود الشكر إلى التعمين جميعا ثم عذمة أدى من قبيل مأمور ومعنى (تورون) قدحونها وقسمتخرجونها من الشجر وقد سبق ذكرها في آخر يس واعلم أنه سبحانه بدأ في هذه

الدخان **حدثنا** ابن بشار قال **ثنا** عبد الرحمن قال **ثنا** إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس وظل من محموم قال للدخان **حدثني** علي قال **ثنا** أبو صالح قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وظل من محموم يقول من دخان حميم **حدثنا** ابن المنثي قال **ثنا** محمد بن جعفر قال **ثنا** شعبة عن سماك عن عكرمة أنه قال في هذه الآية وظل من محموم قال للدخان **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** عطاء عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك في قوله وظل من محموم قال دخان حميم **حدثنا** سعيد بن يحيى الأموي قال **ثنا** ابن المبارك عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك بمثله **حدثنا** ابن حديد قال **ثنا** حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وظل من محموم قال للدخان * قال **ثنا** جرير عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى و**حدثني** الحرث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من محموم قال من دخان حميم **حدثنا** ابن حديد قال **ثنا** مهران عن سفيان عن سليمان الشيباني عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس ومنصور عن مجاهد وظل من محموم قال دخان **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **ثنا** ابن ثور عن معمر عن قتادة وظل من محموم قال من دخان **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة وظل من محموم كما نعتت أنها ظل الدخان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظل من محموم قال ظل الدخان دخان جهنم زعم ذلك بعض أهل العلم وقوله لا بارد ولا كريم يقول تعالى ذكره ليس ذلك الفل بل بارد كبر دطلال سائر الأشياء ولكنه حار لأنه دخان من سبع جهنم وليس بكريم لأنه مؤلم من استظله والعرب تتبع كل معنى عنه صفة **حدثني** الكرم عنه فتقول ما هذا الطعام طيب ولا كريم وما هذا اللحم يسمن ولا كريم وما هذه الدار بنظيفة ولا كريمة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن زريع قال **ثنا** النضر قال **ثنا** جوير عن الضحاك في قوله لا بارد ولا كريم قال كل شراب ليس بعذب فليس بكريم وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المتزل ولا كريم المنظر وقوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الذين وصف صفتهم من أصحاب الشمال كانوا قبل أن يصيبهم من عذاب الله ما أصابهم في الدنيا مترفين يعني متعمين كما **حدثني** علي قال **ثنا** أبو صالح قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول متعمين وقوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم يقول جل ثناؤه وكانوا يقيمون على الذنب العظيم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يصرون يذمون **حدثني** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى و**حدثني** الحرث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يذنون أو يذمون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا يصرون قال لا يتوبون ولا يستغفرون والأصرار عند العرب على الذنب الإقامة عليه وترك الإفلاع عنه وقوله على الحنث العظيم يعني على الذنب العظيم وهو الشرك بالله وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى و**حدثني** الحرث قال **ثنا** الحسن

الدلائل يذكرك خلق الانسان لان النعمة فيه سابقة على جميع النعم ثم أعقبه ذكر ما فيه قوام الناس وقيام معاشهم وهو الحب ثم أتبعه الماء الذي به يتم المعين ثم ختم بالنار التي بها يحصل الخبز وذكر عقيب كل واحد ما يأتي عليه ويفسده فقال في الأولى نحن قدرنا بينكم الموت وفي الثانية لولئلا يجعلنا عظاما وفي الثالثة لولئلا يجعلنا أجاجا ولم يقل في الرابعة ما يسدها بل قال (نحن جعلناها تذكرة) تمنعون بها ولا تنسون نار جهنم كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نار كهذه التي يوقدها بنو آدم جزء من سبعين جزءا من جهنم (ومتاعا) وسبب تمتع ومتعة (للقوم) الذين يزلون القوام وهي القفر أو الذين خلت بطونهم أو من أودعهم الطعام في السفر من أقوى الرجل إذا لم يأكل شيئا من أيام وفي نسق هذه الآيات إشارة لقومين وذلك أنه سبحانه بدأ بالوعد الشديد وهو تنفير ذات الانسان بالكيفية في قوله (وإن نحن بمسوقين على أن نبدل أمثالكم ثم ترك ذلك المقام إلى أسهل منه وهو تنفيره ذاتا فقال لولئلا يجعلنا عظاما ثم عقبه بأسهل وهو تنفير مشروبه نعتا لا ذاتا ولهذا حذف اللام في قوله لولئلا جعلناه أجاجا ويحتمل عندي أن يكون سبب حذف اللام هو كون لولئلا بمعنى ان وذلك أن الماء باق جهنا فيكون التعليق حقيقة بخلاف الزرع فإنه بعد أن حصد صار التعليق المذكور وهما فافهم ثم ختم بتذكير النار

قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد على الحنث العظيم قال على الذنب حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا أبو نميلة قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله الحنث العظيم قال الشراك حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على الحنث العظيم يعني الشراك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال حدثنا الحنث العظيم قال الذنب حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال الحنث العظيم الذنب العظيم قال وذلك الذنب العظيم الشراك لا يتوبون ولا يستغفرون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم وهو الشراك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن ابن جريح عن مجاهد على الحنث العظيم قال الذنب العظيم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون) أو أئنا الأولون قل ان الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ﴿يقول تعالى ذكره وكانوا يقولون كفرنا منهم بالبعث وانكارا لأحياء الله خلقه من بعد مماتهم أئذا كنا ترابا في قبورنا من بعد متنا وعظاما نخرة أئنا لمبعوثون منها أحياء كما تكاثر الممات أو أئنا الأولون الذين كانوا قبلنا وهم الأولون يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا معطي الأولين من آياتكم والآخرين منك ومن غيركم لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم وذلك يوم القيامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لا تكونون من شجر من زقوم فالثون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الحميم) يقول تعالى ذكره لأصحاب الشمال ثم إنكم أيها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعد الله ووعده لا تكونون من شجر من زقوم وقوله فالثون منها البطون يقول فالثون من الشجر الزقوم بطونهم واختلف أهل العربية في وجه تأنيث الشجر في قوله فالثون منها البطون أي من الشجر فشاربون عليه لأن الشجر مؤنث وتؤنث ذكره وأنث لأنه حله على الشجرة لأن الشجرة قد تدل على الجمع فتقول العرب نبت قبلنا شجرة مرة وبقلة تردية وهم يعنون الجميع وقال بعض نحوي الكوفة لا تكونون من شجر من زقوم وفي قراءة عبد الله لا تكونون من شجرة من زقوم على واحدة فعني شجرة وشجرة واحدة إذا قلت أخذت من الشاة فان نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز ثم قال فالثون منها البطون يريد من الشجرة ولو قال فالثون منه إذا لم يذكر الشجر كان صوابا يذهب إلى الشجر في منه ويؤنث الشجر فيكون منها كتابة عن الشجر والشجر يؤنث وذكره مثل التمر يؤنث وذكره * والصواب من القول في ذلك عندنا القول الثاني وهو أن قوله فالثون منها مراد به من الشجر أنت المعنى وقال فشاربون عليه مذكر اللفظ الشجر ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الحميم هذا زلم يوم الدين نحن خلقناكم فلولاً تصدقون) يقول تعالى ذكره فشارب أصحاب الشمال على الشجر من الزقوم إذا أكلوه فلولاً من بطونهم من الحميم الذي انتهى عليه مخرجهم وقيل إن معنى قوله فشاربون عليه فشاربون على الأكل من الشجر من الزقوم وقوله فشاربون شرب الحميم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والكوفة شرب الحميم بضم الشين وقراء ذلك بعض قراء مكة والبصرة والشام شرب الحميم اعتلا بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأم من إنشأ أياماً كل وشرب * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع تقارب معنيهما فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءة لأن ذلك في قصصه نظير فتح قولهم الضعف

والضعف وضحه وأما الهيم فانهما جمع أهيم والأخى هيماء والهيم الابل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء ومن العرب من يقول هائم والأخى هائم ثم يحفونه على هيم كما قالوا عايط وعيط وحائل وحول ويقال إن الهيم الرمل بمعنى أن أهل النار يشربون الهيم شرب الرمل الماء ذكر من قال غنى باللهيم الابل العطاش **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شرب الهيم يقول شرب الابل العطاش **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فشربون شرب الهيم قال الابل الظمء **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن عمران بن حدير عن عكرمة في قوله فشربون شرب الهيم قال الابل المراض غصص الماصص ولا تروى **حدثنا** ابن حديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فشربون شرب الهيم قال الابل يأخذها العطاش فلا تزال تشرب حتى تهلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان عن خفيف عن عكرمة فشربون شرب الهيم قال الابل يأخذها العطاش * قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن عباس قال الابل العطاش **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله شرب الهيم قال الابل الهيم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فشربون شرب الهيم الهيم الابل العطاش تشرب فلا تروى يأخذها داء يقال له الهيام **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فشربون شرب الهيم قال داء الابل لا تروى معه * ذكر من قال الالهة **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان فشربون شرب الهيم قال الهمة وقوله هذا زلم يوم الدين يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم أيها الناس أن هؤلاء المكذبين الضالين يأكلون من ثمرين زقوم يشربون عليه من الهيم يوم يزلم الذي يزلم بهم يوم الدين يعني يوم يدين الله عباده وقوله نحن خلقناكم فلو لا نصنعون يقول تعالى ذكره لعلنا نقريش والمكذبن بالبعث نحن خلقناكم أيها الناس ولم تكونوا شيئا فوجدناكم بשרا فلو لا نصنعون من فعل ذلك بكم في قبيله لكم أنه يبعثكم بعد مماتكم وبلاكم في قبوركم كهيأكم قبل مماتكم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أفأرأيتم ما تمنون أتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن ننقل أمثالكم أن نشككم في الآلامون ﴾ يقول تعالى ذكره هؤلاء المكذبن بالبعث أفأرأيتم أيها المنكرون قدرة الله على إحيائكم من بعد مماتكم التطف التي تمنون في أرحام نساءكم أتم تخلقون تلك أم نحن الخالقون وقوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره نحن قدرنا بينكم أيها الناس الموت فجعلنا لبعض وأخرنا عن بعض إلى أجل مسمى وبخول الذي قلنا في ذلك أهل الأوثان قال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قدرنا بينكم الموت قال المستأخرو المستعجل وقوله وما نحن بمسبوقين على أن ننقل أمثالكم يقول تعالى ذكره وما نحن بمسبوقين أيها الناس في أنفسكم وأجلكم ففتات علينا فيها في الأمر الذي قدرنا لها من حياة وموت بل لا يتقدم شيء منها أجلنا ولا يتأخر عنه وقوله على أن ننقل أمثالكم يقول على أن ننقل منكم أمثالكم بعد مهلككم فعجى بآخريين من جنسكم وقوله

ولاحدث ومن الناس من حرم قراءة القرآن عند الحداث الاصغر ايضا وعن ابن عباس في رواية وهو منسوب الى الامامية باحثة قراءته في الجلبة الا في اربع سور فيها سجدة التلاوة لأن سجدة واحدة عندهم ثم وجم المتأولين بشأن القرآن فقال (أفي هذا الحديث) أي بالقرآن أو بهذا الكلام الدال على حقيقة القرآن (أنهم ملحدون) متهاونون من أدهن في الامر اذا لان جانبه ولا يتصلب فيه (وتجملون رزقكم) أي شكر رزقكم (أنكم تكذبون) باليثم وبمبادل عليه القرآن ومن أظلم من وضع التكذيب موضع الشكر كأنه عادى ما انعم منه الكلام وهو ذكركم صدق الله من قوله أفرأيت ما تمشرون الى قوله لا تقوين وقيل زلت في الأنواء ونسبته الى المطار اليها يعني وتجملون شكر ما رزقكم الله من الغيث أنكم تكذبون بكونه من الله عز وجل وتسمونه الى النجوم ثم زاد في توبيخ الانسان على حمد أفعال الله وآياته وترتيب الآية بالنظر الى أصل المعنى هو أن يقال فلولا ترجعون الارواح الى الإبدان اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدبين فزاد في الكلام توكيدات منها تكرار فلولا التحضيض لطول الفصل كما كرر قوله فلا تحسبهم بعد قوله لا تحسبن الذين يفرحون ومنها تقدم الظرف وهو قوله اذا بلغت الحلقوم أي النفس وانما أضمرت للعلم بها كقوله مارك على ظهرها وانما قدم الظرف للتمية فانه لا وقت لكون الانسان أحوج الى التصرف

والتيدير منه ولانه أراد أن يرتب
الاعتراضات عليه ومنها زيادة
الجلل المعترضة وهي قوله (وأنتم)
يا أهل الميت (حيثك تظنون)
اليه (ونحن أقرب اليه منكم) بالقدرة
والعلم أو بملأكة الموت (ولكن
لا تبصرون) لا بالبصر ولا بالبصيرة
ومعنى مدينين مروي بين مملوكين
مقهورين من دان السلطان الرعية
أذا ساسهم ومنها قوله (ان كنتم
صادقين) فانه شرط زائد على شرط
أى ان كنتم صادقين ان كنتم غير
مدينين فارجعوا وأحكم الى
أبدانكم محتجين عن الموت والحلوق
الحلق وهو مجرى النفس والواو
والهمزة زائدة أو وزنه معلوم ويمكن
أن يقال ان فعل فلولا الأول محذوف
يدل عليه ما قبله والمعنى تكذبون
مدة حياتكم جاعلين التكذيب
رزقكم ومعايشكم فلولا تكذبون
وقت الموت وأنتم في ذلك الوقت
تعلمون الأحوال وتشاءدون
ويحتمل أن يكون معنى مدينين
مقيمين من معدن إذا قام والمعنى
ان كنتم على ما تزعمون من أنكم
لا تبكون في العذاب الا إماما
مصدودا فلم لا ترجعون أنفسكم
الى الدنيا ان لم تكن الآخرة دار
الاقامة ويجوز أن يكون من الدين
بمعنى الجزاء والمعنى يؤول الى الأول
لأن الجزاء نوع من القهر والتسخير
ويحتمل عندى أن يكون الضمير
في ترجعونها عائدا الى ملائكة
الموت بدليل قوله (ونحن أقرب)
والمعنى فلولا تزعمون عن ميتكم
ملائكة الموت ان كنتم غير
مقهورين تحت قدرتنا وإرادتنا

عن قتادة قوله فظلم فكفون قال تزدبون * وقال آخرون بل معنى ذلك فظلمت تعجبون ذكر من
قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظلمت فكفون قال
تعجبون حين صنع بحرككم ما صنع به وقرأ قول الشعر وجعلناكم فرعون بل نحن محرومون وقرأ
قوله الله وإذا غلبوا الى أهلهم قلبوا منكبين قال هؤلاء ناعمين وقرأ قول الله جل ثناؤه فأنزلناهم
من جنات وسعون الى قوله كانوا فيها فاكهين * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معنى فظلمت فأنتم تعجبون بما نزل بزرعكم وأصله من التثنية بالحديث اذا حدث الرجل الرجل
بالحديث يعجب منه ويألهى به فكذلك ذلك وكان معنى الكلام فأنتم تعجبون يعجب بعضكم
بعضا بما نزل بكم وقوله انكم فرعون اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم انما لم يل بنا ذكر
من قال ذلك **حدثني** موسى بن عبد الرحمن السروقي قال ثنا زيد بن الحباب قال أخبرني
الحسين بن واقد قال ثنا يزيد النحوي عن عكرمة في قول الله تعالى ذكره انكم فرعون قال
انما لم يل بنا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال مجاهد في قوله انكم فرعون
أى لم يل بنا * وقال آخرون بل معنى ذلك انكم لم تدبوا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة انكم فرعون أى معذبون * وقال آخرون بل معنى ذلك انكم لم تلو
لشر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انكم فرعون قال
ملقون للشر * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه انكم لم تدبوا وذلك أن الفراء
عند العرب العذاب ومنه قول الأعشى

ان يعاقب يكن غراما وان يبر * ط جزى لانه لا يبالي

يعنى بقوله يكن غراما يكن عذابا وفي الكلام متروك اكسفى بدلالة الكلام عليه وهو فظلمت فكفون
تقولون انكم فرعون فترك تقولون من الكلام ما وصفتنا وقوله بل نحن محرومون يعنى بذلك تعالى
ذكره أنهم يقولون ما هلك زرعنا وأصنابنا به من أجل انكم فرعون ولكنا قوم محرومون يقولونهم غير
مجدودين ليس لهم جد وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل نحن محرومون قال حورنا فرعوننا **حدثنا** ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بل نحن محرومون قال أى محارون
﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿أفأنتم الماء الذى تشربون﴾ أتم أن تزعموا من المزن أنكم
المتزلون لوشابم جعلنا أجاجا فلولا تشربون ﴿يقرء تعالى ذكره﴾ أفأنتم أيها الناس الماء الذى
تشربون أتم أن تزعموا من السحاب فوقكم الى قرار الارض أنكم مقلوه لكم وبخوالذى قلنا
في معنى قوله المزن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله من المزن قال السحاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله أتم أن تزعموا من المزن أى من السحاب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله أتم أن تزعموا من المزن قال المزن السحاب اسمها أن تزعموا من المزن قال السحاب
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس

زكاته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دما ومالاً لا يحقها أى لا يحق هذا كلمة تؤمن حقها أداء الزكاة والصلاة فكذلك حق اليقين الاعتراف بما قال الله سبحانه في شأن الازواج الثلاثة وعلى هذا يحتمل أن يكون اليقين بمعنى الموت كقوله وعبد ربك حتى ياتيكم اليقين قال أهل اليقين للعلم ثلاث مراتب أولها علم اليقين وهو مرتبة البرهان وثانيها عين اليقين وهو أن يرى المعلوم عياناً فليس الخبر كالمعاينة وثالثها حق اليقين وهو أن يصير العالم والمعلوم والعلم واحداً ولعله لا يعرف حق هذه المرتبة الا من وصل إليها كما أن طعم السبل لا يعرفه الا من ذاقه بشرط أن لا يكون مرآجه ومذاقه فاسدين روى جمع من المفسرين أن عثمان بن عفان دخل على ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه فقال لمعا تشكى قال ذنوبي قال ما تشتهي قال رحمة ربى قال أفلا تدعو الطبيب قال الطبيب أمرضى قال أفلا تمرطناك قال لا حاجة لي فيه قال تدفعه الى بناتك قال لا حاجة لمن فيه قد أمرت أن يقرآن سورة الواقعة في سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة أبداً

(سورة الحديد مدنية وقيل مكية حروفها ١٤٧٤ كلماتها ٥٤٤

آياتها ٢٩)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(سبح لله ما في السموات والأرض

أقوى وأقرب من نعم وغيرها * هوج الرياح بها التربة مزار
يعنى بقوله أقوى خلا من سكانه وقد يكون المقوى ذا القرس القوى وذا المال الكثير في غيره هذا
الموضع * القول في تأويل قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه
لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يعساه الا المطهرون تنزيل من رب
العالمين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فسبح يا محمد ذكر ربك العظيم وتسميته
وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله فلا أقسم بمواقع النجوم فقال
بعضهم عنى بقوله فلا أقسم أقسم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن
سفيان عن ابن جريح عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير فلا أقسم قال أقسم * وقال بعض
أهل العربية معنى قوله فلا أقسم الأمر كما تقولون ثم استأنف القسم بتفصيل أقسم وقوله بمواقع
النجوم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فلا أقسم بمنازل القصرآن وقالوا
أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوماً مفرقة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في
السين بعد قال وتلا ابن عباس هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا حدثنا ابن
حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسن بن زيد عن عكرمة في قوله فلا أقسم بمواقع
النجوم قال أنزل الله القرآن نجوماً ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا المتصر عن أبيه عن عكرمة أن القرآن نزل جميعاً فوضع بمواقع النجوم فجعل جبريل
يأتى بالسورة أو تأمرازل جميعاً في ليلة القدر حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودى قال ثنا أبي عن
أبيه عن جده عن الأعشى عن مجاهد فلا أقسم بمواقع النجوم قال هو يحكم القرآن حدثني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم قال مستقر الكتاب أوله وآخره * وقال آخرون
بل معنى ذلك فلا أقسم بمساقط النجوم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بمواقع النجوم قال في السماء ويقال مطالعها ومساقطها حدثني
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا أقسم بمواقع النجوم أى مساقطها * وقال
آخرون بل معنى ذلك بمنازل النجوم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم * وقال آخرون بل معنى ذلك
بانتشار النجوم عند قيام الساعة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال قال الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة * وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فلا أقسم بمساقط النجوم ومنها ينزلها في السماء
وذلك أن الموضع جمع موقع والموقع الفصل من وقع يقع موقعا فالأغلب من معانيه والأظهر من
تأويله ما قلنا في ذلك ولذلك قلنا هو أولى معانيه واختلقت القراء في قراءته ذلك قراءته عامة
قراء الكوفة بموقع على التوحيد وقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بمواقع على
الجماع * والصواب من القول في ذلك أنها مقراءتان معروفتان بمعنى واحد فبما تمقرا القارئ

وهو العزيز الحكيم له ملك
السماوات والأرض يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم هو الذي خلق
السماوات والأرض في ستة أيام
ثم استوى على العرش يصلح
ما يصلح في الأرض وما يخرج منها وما
يتزل من السماء وما يسرج فيها وهو
معكم أينما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السماوات والأرض
والله ترجح الأمور يوجئ الليل في
الهارو يوجئ النهار في الليل وهو علم
بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله
وألقوا ما جعلكم مستخفيين فيه
فالذين آمنوا منكم وألقوا لهم أحر
كبير وما يكملوا تؤمنون بالله والرسول
يدعوك لتؤمنوا بربكم وقد أخذ
ميثاقكم كنتم مؤمنين * هو الذي
ينزل على عبده آيات بيّنات ليخرجكم
من الظلمات إلى النور وإن الله بكم
لرؤف رحيم * والكم لا تتفوقوا في
سبيل الله وفيه ميثاق السموات
والأرض لا يستوي منكم من أقف
من قبل الفتح وقافل أولئك أعظم
درجته من الذين أقفوا من بعد
وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله
بما تعملون خير * من ذا الذي
يفرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
وله أجر كريم يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسي نورهم بين أيديهم
وبأيمنهم يشار إليهم باليوم جنت
تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها
ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين آمنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فحضر

فصيب وقوله والله قسم لو تعلمون عظيم يقول تعالى ذكره وإن هذا القسم الذي أقسمت لقسم
لو تعلمون ما هو وما قدره قسم عظيم هو من المؤخر الذي معناه التقديم وأما هو والله قسم عظيم
لو تعلمون عظمه وقوله إنه لقرآن كريم يقول تعالى ذكره فلا أقسم بمواقع النجوم إنه هذا القرآن
لقرآن كريم والماعني قوله إنه من ذكر القرآن وقوله في كتاب مكنون يقول تعالى ذكره هو في كتاب
مصون عندنا فلا يمسه شيء من آذى من غبار ولا غيره وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** اسمعيل بن موسى قال أخبرنا شريك عن حكيم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس لا يمس إلا المطهرون الكتاب الذي في الداء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله في كتاب مكنون قال القرآن في كتابه المكنون الذي لا يمس شيء من
تراب ولا غبار **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لا يمس إلا المطهرون زعموا أن الشياطين تزلت به على عهد فأخبرهم الله أنها لا تقدر
على ذلك ولا تستطيع ولم ينفى لهم أن يتلوا بهذا وهو محجوب عنهم وقرأوا قولهما ينفى لهم
وما يستطيعون أنهم عن السمع لم يزولوا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا
عبيد الله بن العتي عن جابر بن زيد وأبي نبيك في قوله في كتاب مكنون قال هو كتاب في السماء
قوله لا يمس إلا المطهرون يقول تعالى ذكره لا يمس ذلك الكتاب المكنون إلا الذين قد طهرهم الله
من الذنوب واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله إلا المطهرون فقال بعضهم هم الملائكة
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا يحيى بن أبي قال ثنا عيسى قال ثنا يحيى بن أبي عن
أبيه عن ابن عباس قال إذا أراد الله أن ينزل كتابا نسخته السفرة فلا يمس إلا المطهرون قال يعني
الملائكة **حدثنا** ابن شبار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الربيع بن أبي راشد
عن سعيد بن جبير لا يمس إلا المطهرون قال الملائكة الذين في السماء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
مهرا عن سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبير لا يمس إلا المطهرون قال الملائكة
حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبير
لا يمس إلا المطهرون قال الملائكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله
بن العتي عن جابر بن زيد وأبي نبيك في قوله لا يمس إلا المطهرون يقول الملائكة * قال
ثنا مهرا عن سفيان عن أبيه عن عكرمة لا يمس إلا المطهرون قال الملائكة **حدثني** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يمس إلا المطهرون قال الملائكة **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا جرير عن عاصم عن أبي العالبة لا يمس إلا المطهرون قال الملائكة * وقال آخرون هم
حالة التوراة والإنجيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان
عن أبيه عن عكرمة لا يمس إلا المطهرون قال حالة التوراة والإنجيل * وقال آخرون في ذلك هم
الذين قد طهرهم من الذنوب كالملائكة والرسول ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم
قال ثنا مروان قال أخبرنا عاصم الأحول عن أبي العالبة الراعي في قوله لا يمس إلا المطهرون
قال ليس أتم أتم أصحاب الذنوب **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا يمس إلا المطهرون قال الملائكة والأولياء والرسول التي تنزل به من عند الله مطهرة والأولياء
مطهرة بغير نيل ينزل به مطهر والرسول الذين يقيمهم به مطهرون فلذلك قوله لا يمس إلا المطهرون

والملائكة والأنبياء والرسل من الملائكة والرسل من بني آدم فهو لا يتزلون به مطهرون وهؤلاء يتلونه على الناس مطهرون وقرأ قول الله يا بني آدم فسر كرام بررة قال يا بني الملائكة الذين يحصون على الناس أعمالهم * وقال آخرون عن ذلك أنه لا يمسه عند الله الا المطهرون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون ذاك عند رب العالمين فاما عندكم فيمسه المشرك التجس والمناقق الرجس **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون قال لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمسه الجوسى التجس والمناقق الرجس وقال في حرف ابن مسعود ما يمسه الا المطهرون * والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله جل ثناؤه أخبر أنه لا يمسه الكلاب المكنون الا المطهرون فهم بخبر المطهرين ولم يخص بعضا دون بعض فالملائكة من المطهرين والرسل والأنبياء من المطهرين وكل من كان مطهرا من الذنوب فهو من استقى وعنى بقوله الا المطهرون وقوله تزيل من رب العالمين يقول هذا القرآن تزيل من رب العالمين تزيله من الكلاب المكنون كما **حدثنا** ابن حبان قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله العتيقي عن جابر بن زيد وأبي نبيك في قوله تزيل من رب العالمين قال القرآن يزل من ذلك الكلاب في القول في تأويل قوله تعالى (أفبما الحديث أتم مدحون وتجهلون رزقكم أنكم تكذبون فلو لا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حيث أتت لتظنون ونحن أقرب إليهم ولكم لاتبصرون) يقول تعالى ذكره أفبما القرآن الذي أنبأكم خبره وقصص عليكم أمره أي الناس أتم تليين القول للمكذبي به مما لا اله منكم لهم على التكذيب به والكفر واختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم في ذلك نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أفبما الحديث أتم مدحون قال تردون أن أناشئهم فيه وتركوا إليهم * وقال آخرون بل معناه أفبما الحديث أتم مكذبون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفبما الحديث أتم مدحون يقول مكذبون خير مصدقين **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله أتم مدحون يقول مكذبون وقوله وتجهلون رزقكم أنكم تكذبون يقول وتجهلون شكر الله على رزقه إياكم التكذيب وذلك كقول القائل لا تحرجك إحصائي إليك إساءة منك إلى بمعنى جعلت شكر إحصائي أو ثواب إحصائي إليك إساءة منك إلى وقد ذكر عن الهيثم بن عدي أن من ألفة أزد شونة مازق فلان بمعنى ماسكر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف فيه منهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفیان قال ثنا عبد الأعلى التلمی عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وتجهلون رزقكم أنكم تكذبون قال شركم **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عبد الأعلى التلمی عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وتجهلون رزقكم أنكم تكذبون قال شركم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

بينهم يسوره باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يتادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغررتكم الأماني حتى جاء أمر الله فابعدنا باله الشرور فالיום لا يوزن منكم فدية ولا من الذين كفروا ما يؤكم الناهي مولاكم وبش المصير ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا أن الله يحيى الأرض بصد موتها قد بينا لك الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا يأتنا أولئك أصحاب النجم اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراهم مضفرا ثم يكون جفاة وفي الآخرة عذاب شديد ومفقر من افقر وضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور شايقوا الى مفقرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نراها ان ذلك على الله يسير ليلا تسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

بما أنك واقع لا يجب كل محتال
 غفور الذين يخونون يا مرون
 الناس باليخل ومن يتول فان الله
 هو الغني الحميد لقد أرسلنا رسلا
 بالبينات وأزلنا معهم الكتاب
 والميزان ليقوم الناس بالقسط وأزلنا
 الحديد فيه بأس شديد ومنافع
 للناس وليعلم الله من ينصره ورسله
 بالغيب إن الله قوي عزيز ولقد
 أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في
 ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
 وكثير منهم فاسقون ثم قمنا على
 آفارهم برسلنا وقمنا بعيسى ابن
 مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في
 قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة
 وربانية اتبعوها ما كتبناها
 عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما
 رعوها حق رعايتها فاتى الذين
 آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم
 فاسقون يا أيها الذين آمنوا اتقوا
 الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين
 من رحمته يجعل لكمورا تمشون
 بهو يغفر لكم والله غفور رحيم لئلا
 يعلم أهل الكتاب ألا تدرؤن على
 شيء من فضل الله وأن الفضل بيد
 الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم ﴿١﴾
 القرآن أخذ مجهولا ميثاقكم
 بالرفح أبو عمرو وكل بالرفح ابن عامر
 أنظرونا من الانتظار حرة الأمانى
 يسكون الياء يزيد لا تؤخذ بالتأنيث
 ابن عامر ويزيدوسبل ويقوب
 وما تزل بالتشديد مجهولا عباس تزل
 بالتخفيف من التزل نافع وحض
 الباقون بالتشديد ولا تكونوا على
 الخطاب رويس المصدقين
 والمصدقات بتشديد الدال فقط

ما مطر قوم قط إلا أصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوه كذا وكذا وقرأ ابن عباس وتجعلون
 رزقكم أنكم تكذبون حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا معاذ بن سليمان عن
 جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ثم قال ما مطر
 الناس ليله قط إلا أصبح بعض الناس مشركين يقولون مطرنا بنوه كذا وكذا قال وقال وتجعلون
 شكركم أنكم تكذبون حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن
 ابن عباس في قوله وتجعلون رزقكم يقول شكركم على ما أنزلت عليكم من الفيت والرحمة تقولون
 مطرنا بنوه كذا وكذا قال فكان ذلك منهم كفرا بما أنعم عليهم حدثني يونس قال أخبرنا سفيان
 عن اسمعيل بن أمية قال أحسبه أو غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول
 مطرنا ببعض عتاتين الأسد فقال كذب بل هو رزق الله حدثني يونس قال أخبرنا سفيان
 عن محمد بن اسحق عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليصبح القوم بالنعمة أو بمعصية بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون
 مطرنا بنوه كذا وكذا قال محمد قد كرت هذا الحديث لسعيد بن المسيب فقال ونحن قد سمعنا من
 أبي هريرة وقد أخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يسئس فلما استسقى التفت
 إلى العباس فقال يا عباس يا أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى من نواه لثريا فقال العلماء بها
 يزعمون أنها تفتقر في الأفق يسئس قوطها سبعا قال فقامضت سابعة حتى مطروا حدثنا ابن
 حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي وتجعلون رزقكم
 أنكم تكذبون قال كان يقرأها وتجعلون شكركم أنكم تكذبون يقول جعلتم رزق الله بنوه النجم
 وكان رزقهم في أنفسهم بالأواء أنواء المطر إذا نزل عليهم المطر قالوا رزقنا بنوه كذا وكذا وإذا أمسك
 عنهم كذبوا فذلك تكذيبهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عطاء
 انخراساني في قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال كان ناس يخطرون فيقولون مطرنا بنوه كذا
 مطرنا بنوه كذا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون
 قال قومه في الأنواء مطرنا بنوه كذا ونوه كذا يقول قولوا هم عند الله وهو رزقه حدث عن
 الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتجعلون رزقكم
 أنكم تكذبون قول جعل الله رزقكم في السماء وأنهم يجعلونه في الأنواء حدثني أبو صالح الصرارى
 قال ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدى قال ثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليله إلا أصبح قوم بها كافرين ثم قال وتجعلون
 رزقكم أنكم تكذبون يقول قائل مطرنا بنهم كذا وكذا وقال آخرون بل معنى ذلك وتجعلون
 حظكم منه التكذيب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أما الحسن فكان يقول بشا أخذ قوم لأنفسهم لم يرقوا
 من كتاب الله إلا التكذيب به حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال
 الحسن في قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون خسر عبد لا يكون حظهم من كتاب الله إلا التكذيب
 وقوله فلولا إذا لمثل الحقوم يقول تعالى كره فلولا إذا بلغت النفوس عند روجها من أجسادكم
 أيها الناس حلافكم وأتم حيث تستظرون يقول ومن حضرهم منكم من أهلهم حيث أليم ينظر
 ونرج الخطاب ههنا عاما للجمع والمراد به من حضرات من أهله وغيرهم وذلك معروف

من كلام العرب وهو ان يخاطب الجماعة بالتعل كأنهم أهلوا أو حماه والمراد به بعضهم غالباً كان
أوشاهدنا فيقول قتلتم فلانا أو القاتل منهم واحد إما غائباً وما شاهد وقد بينا نظائر ذلك في مواضع
كثيرة من كتابنا هذا يقول ونحن أقرب إليه منك يقول ورسلاً الذين يقبضون روحه أقرب إليه
منك ولكن لا يصبرون وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول قيس فلولا إذا بلغت
الحلقوم وأتم حيث تستظنون كأنه قد سمع منهم والله أعلم أنا قد علم أن لا يموت فقال فلولا إذا
بلغت الحلقوم ثم قال فلولا أن كنتم غير مدينين أي غير مجزيين ترجعون تلك النفوس وأتم ترون
كيف تخرج عند ذلك أن كنتم صادقين بأنكم تمتعون من الموت ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
(فلولا أن كنتم غير مدينين ترجعونها أن كنتم صادقين) فإما أن كان من المقرين فروج وريحان
وجنة نعم) يقول تعالى ذكره فلأن كنتم أيها الناس غير مدينين واختلف أهل التأويل
في تأويل قوله مدينين فقال بعضهم غير محاسبين ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا
أبو صالح قال ثنا يحيى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلولا أن كنتم غير مدينين يقول غير
محاسبين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله غير مدينين قال محاسبين
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلولا أن كنتم غير مدينين أي محاسبين
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلولا أن كنتم غير مدينين قال
كانوا يحسدون أن يدانوا بعد الموت قال هو ملك يوم الدين يوم يدان الناس بأعمالهم قال يدانون
يحاسبون حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله فلولا
أن كنتم غير مدينين قال غير محاسبين حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال
عن قتادة فلولا أن كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين وغير محاسبين وقال آخرون معناه غير
مبعوثين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا هذوة قال ثنا عوف عن الحسن
فلولا أن كنتم غير مدينين غير مبعوثين يوم القيامة ترجعونها أن كنتم صادقين وقال آخرون بل
معناه غير مجزيين بأعمالكم وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال غير محاسبين
فجز بين أعمالكم من قولهم كاذبن بمان ومن قول الله مالك يوم الدين وقوله ترجعونها أن كنتم
صادقين يقول تردون تلك النفوس من عدم مصيرها إلى الخلائق إلى مستقرها من الأجساد
أن كنتم صادقين أن كنتم تمتعون من الموت والحساب والمجازاة وجواب قوله فلولا إذا بلغت
الحلقوم وجواب قوله فلولا أن كنتم غير مدينين جواب واحد وهو قوله ترجعونها وذلك نحو
قوله فإما يأتيكم مني هدى فمن تبع هدى فلا خوف عليهم جعل جواب الجزاء من جواب واحد
ويعني الذي قلنا في قوله ترجعونها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترجعونها قال تلك النفس أن كنتم صادقين وقوله فإما
أن كان من المقرين فروج وريحان يقول تعالى ذكره فإما أن كان الملت من المقرين الذين
قربهم الله من جوارحه في جنة فروج وريحان يقول فله روح وريحان واختلف القراء في قراءة
ذلك فقراء أنه عامة قراء الأصبهار فروج ففتح الراء بمعنى فله ريد وريحان يقول ورزق واسع في قول
بعضهم وفي قول آخرين فله راح وريحان وقرأ ذلك الحسن البصري فروج بضم الراء بمعنى أن
روحه تخرج في ريحانة وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بالفتح لا بجمع الأجمة
من القراء عليه بمعنى فله الرحمة المغفرة والرزق الطيب الحني واختلف أهل التأويل في تأويل

ابن كثير وأبو بكر وجماد بآنا كم
مقصود من الاتيان أبو عمرو فان
القعود الثاني غير الفصل أبو جعفر
ونافع وابن عامر ابراهيم كظاثره
﴿الوقوف الأرض ج لعطف
الجلتين المختلفتين الحكيم •
والأرض ج لاحتال أن يكون
قوله يحيى مستاقلاً لعله أوله عمل
بتقديره يحيى وأن يكون حالاً من
المجرور في قوله والجار عاملها
ويبت ج قدره • والباطن ج
علم • العرش ط فيها ط
كنتم ط بصير • والأرض ط
الأموره • الليل ط الصدور •
فيه ط كبير • بالله ط
مؤمن • إلى النور ط رحيم
• والأرض ط وقاتل ط
وقاتلوا ط الحسن ط خير •
كريم ج لاحتال تعلق الظرف
بقوله وله أجر أو بقوله بشراً كم أي
يقال لهم ذلك يومئذ أو هو مفعول
أذكر فيها ط العظيم • ج
وأن وصل وقف على نوركم لأن يوم
قد يتعلق بالنور فيوقف على نوركم
وقد يتعلق بقوله قبل أرجعوا نوراً
ط باب ط العذاب ط معكم
ط الفرور • كفروا ط النار
ط مولاكم ط المصير • الحق
ط الا لئن قرأوا لتكونوا على الهدى
فلوهم ط فأسقوه موتها ط
تقولون • كريم • الصديقون
• والوصل أولى ومن وقف على
الصديقين لم يقف على ربهم ونورهم
ط الجحيم • والأولاد ط خطا
ط ورضوان ط السرور •
ورسله ط من شاء ط العظيم •
نراها ط يسير • ج لاحتال

تعلق اللام بما قبله أو بمحذوف أي ذلك لكيلا تأتكم ط غور ه لا لأن ما بعده بدل بالخل ط الحيد ه بالقسط ط ه للعطف ظاهرا مع أن أنزال الحديد ابتداء اخبار غير مختص بالرسا القسب ط عزيز ه مهتدج لأن الجملتين وإن انفقتا لفظا الآن الأولى لبعض القليل والثانية للكثير فيبقى على الاستئناف فاسقون ه ورحمة ط لأن ما بعدها منصوب بابتدعوا المقدر رعايتها ط لأن الجملتين وإن انفقتا لفظا الآن قوله فأتينا ليس جزا ترك الرعاية تأخا هو قام بيان التفرقة بين الفريقين ف يرجع إلى قوله فهم مهتد أجرحهم ه ط لما سر فاسقون ه وينفركم ط رحيم ه لا وقد يجوز الوقف بناء على أن المراد ذلك ليسلم يشاء ط العظيم ه التفسير معنى تسبيح الموجودات قد تقدم في قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده والآن نقول انه بدأ في سورة بني إسرائيل بلفظ المصدر وهو سبحانه وفي هذه السورة وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المستقبل وفي سورة الأعراف بلفظ الامراسيما بالاقسام وذلك دليل على أن التسبيح لله تعالى مستمر دائم في الأوقات كلها من الأزل إلى الأبد وتفسير أسماء الله الحسنى المذكورة في أول هذه السورة قد سبق في السلسلة فلا حاجة إلى إعادة كلها إلا أننا ذكرنا ما أورده الامام غفر الله له هنا على سبيل الإيجاز مع تتبع ما يجب تتبعه قال هذا مقام مهيب والبحث فيه من وجود

قوله فروج وريحان فقال بعضهم معنى ذلك فراحة ومستراح ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال تقي معاوية عن علي عن ابن عباس فروج وريحان يقول راحة ومستراح **حدثني** محمد بن سعد قال تقي أبي قال تقي عبي قال تقي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاما ان كان من المقرين فروج وريحان قال يعني بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم يقول مفترق ورحمة ه وقال آخرون الروح الراحة والريحان الرزق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحوت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قوله فروج قال راحة وقوله وريحان قال الرزق ه وقال آخرون الروح الفرج والريحان الرزق ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو كريب قال ثنا ادريس قال سمعت أبا عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير في قوله فروج وريحان قال الروح الفرج والريحان الرزق وأما الذين قرؤوا ذلك ضم الراء فانهم قالوا الروح هي روح الانسان والريحان هو الريحان المعروف وقالوا معنى ذلك أن أرواح المقرين تخرج من أيمانهم عند الموت بريحان تشبه ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا المتعمر عن أبيه عن الحسن فروج وريحان قال تخرج روحه في ريحانة **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالفة فاما ان كان من المقرين قال لم يكن أحسن المقرين يمارق الدنيا والمقربون السابقون حتى يؤتى بنصف من ريحان الجنة فيشبهه ثم يقبض ه وقال آخرون ممن قرأوا ذلك ففتح الراء الروح الرحمة والريحان الريحان المعروف ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فروج وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت ه وقال آخرون منهم الروح الرحمة والريحان الاستراحة ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فروج وريحان الروح المغفرة والرحمة والريحان الاستراحة **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبيه عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم فاما ان كان من المقرين قال هذا عند الموت فروج وريحان قال يعاذه من الجنة **حدثني** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا قرة عن الحسن في قوله فاما ان كان من المقرين فروج وريحان وجنة نعيم قال ذلك في الآخرة فقال له بعض القوم قال أما وافقه انهم ليرون عند الموت **حدثني** ابن بشار قال ثنا حماد قال ثنا قرة عن الحسن بمثله ه وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندى قول من قال عني بالروح الفرج والرحمة والمغفرة وأصله من قولهم وجدت روحا ذا وجد نسبيا يستروح اليه من كرب الحر وأما الريحان فانه عندى الريحان الذي يتلقى به عند الموت كما قال أبو العالفة والحسن ومن قال في ذلك نحو قولها لأن ذلك الأغلب والأظهر من معانيه وقوله وجنة نعيم يقول وله مع ذلك بستان نعيم بنعم فيه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وجنة نعيم قال قد عرضت عليه ه القول في تأويل قوله تعالى (وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلامك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فزل من حميم وتصلية بحميم) يقول تعالى ذكره وأما ان كان الميت من أصحاب اليمين الذين يؤخضهم إلى الجنة من ذات أيمانهم فسلامك من أصحاب اليمين ثم اختلف في معنى قوله فسلامك من أصحاب اليمين فقال أهل التأويل فيه ما **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلامك من أصحاب اليمين قال سلام من عند الله وسلمت عليه ملائكة الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب

الاول أن تقدم الشيء على الشيء أما
تقدم التأثير كتقدم حركة الاصبع
على حركة الخاتم وأما التقدم بالحاجة
للا تأثير كتقدم الامام على المأموم
أو معقول كالإمام المبدأ وهو
الجنس السالى وأما بالزمان كتقدم
الأب على الابن قال وتقدم بعض
أجزاء الزمان على الزمان عندى ليس
من هذا الأقسام الخمسة أما التأثير
والحاجة فلا تملك كذلك لوجدا
معا كإلانة العلوة والمعلول يوجدان
معا وكذا الواحد والاثنان وأما
الشرف والمكان فظاهران وأما
بالزمان فان الزمان لا يقع فى الزمان
والانسلسل قلت لم لا يجوز ان
يكون تقدم أجزاء الزمان بعضها على
بعض بالحاجة أى بالطبع فان الزمان
كلاهما يمتحن حين كان كمنصلا غير
قاز الذات اقتضت حقيقة انه يكون
له وجود سيال يعقب بعض أجزائه
بعض الآخر انتهى النوبة الى حزه
مفروض منه الا وقد انقضت منه حزه
مفروض على الاتصال وقال اذا
عرفت ذلك فنقول القرآن دال على
أنه تعالى قبل كل شيء وبالربان أيضا
يدل على هذا لأن انتهاء المكات
لا بد أن يكون الى الواجب الا أن
تلك القليلة ليست بالتأثير لان المؤثر
من حيث هو مؤثر مضاف الى الأثر
من حيث هو أثر والمضافات مما
والى لا يكون قبل ولا بالحاجة
لأنهما قد يكونان معا كقائلنا ولا
لخص الشرف فان تلك القليلة
ليست مرادفهما ولا بالمكان وهو
ظاهر ولا بالزمان لان الزمان يجمع
أجزائه ممكن الوجود والتقدم على
جميع الامزنة لا يكون بالزمان فاذن

قال قال ابن زيد فى قوله وأما ان كان من أصحاب الذين فسلامك من أصحاب الذين قال سلم بما يكره
وأما أهل العربية فانهم اختلفوا فى ذلك فقال بعض نحوى البصر وأما ان كان من أصحاب الذين
فسلامك من أصحاب الذين أى يقال سلمك وقال بعض نحوى الكوفة قوله فسلامك من
أصحاب الذين أى فذلك مسلم لك أنك من أصحاب الذين وأتيت أن توى معناها كما تقول أنت
مصطفى مسافر عن قليل اذا كان قد قال فى مسافر عن قليل وكذلك يجب معناه أنك مسافر عن
قليل ومصطفى عن قليل قال وقوله فسلامك معناه فسلم لك أنت من أصحاب الذين قال وقد
يكون كالداع له كقوله فسبقنا لك من الرجال قال وان رقت السلام فهو دعا والله أعلم بصوابه
* وقال آخر منهم قوله فاما ان كان من المقرين فانه جمع بين جوابين يعلم أن أجزاءه قال وأما
قوله فسلامك من أصحاب الذين (٢) قال وهذا أصل الكلمة مسلم لك هذا ثم حذف أن وأقيم من
مقامها قال وقد قيل فسلامك أنت من أصحاب الذين فهو على ذلك أى سلامك يقال أنت من
أصحاب الذين وهذا كله على كلامين قال وقد قيل مسلم أى كما تقول فسلامك من القوم كما تقول
فسبقنا لك من القوم فتكون كلمة واحدة * وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال معناه فسلام
لك أنك من أصحاب الذين ثم حذف وأجترى بدلا من عليها فلست من عذاب الله ومما
تكره لأنك من أصحاب الذين وقوله وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من جميع بقول تعالى
وأما ان كان الميت من المكذبين بإيات الله الجائرين عن سبيله فله نزل من جميع قد أغلى حتى
اتى حره فهو شرابه وتصلية جميع بقول هرقق النار يحرقها والتصلية التفعلة من صلاه الله
النار فهو يصلية تصلية وذلك اذا أحرقها ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ ان هذا الموحى
اليقين فسبح باسم ربك العظيم ﴾ يقول تعالى ذكره ان هذا الذى أخبرتك به أيها الناس من الخبر
عن المقرين وأصحاب الذين وعن المكذبين الضالين وما اليه صائرة أمورهم لموحى اليقين بقول
لموالمحق من الخبر اليقين لاشك فيه وبما الذى قلنا فى ذلك قال أهل التكويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان هذا الموحى اليقين قال الخبر اليقين حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من جميع
وتصلية جميع ان هذا الموحى اليقين حتى ختم ان الله تعالى ليس تاركا أحدا من خلقه حتى يوقفه
على اليقين من هذا القرآن فاما المؤمن فأتى فى الدنيا فضعه ذلك يوم القيامة وأما الكافر فأتى يوم
القيامة حين لا ينفعه واختلف أهل العربية فى وجه إضافة الحق الى اليقين والحق يقين فقال
بعض نحوى البصرة قال حق اليقين فاضاف الحق الى اليقين كما قال ذلك دين القيمة أى ذلك دين
الملة القيمة وذلك حق الأمر اليقين قال وأما هذا رجل السوء فلا يكون فيه هذا الرجل السوء
كما يكون فى الحق اليقين لأن السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق وقال بعض أهل الكوفة اليقين
نعت للحق كأنه قال الحق اليقين والدين القيم فتدبأه مثله فى كثير من الكلام والقرآن ولدا والآخرة
والدار الآخرة قال فاذا أضيف توبهم به غير الأول وقوله فسبح باسم ربك العظيم بقول تعالى ذكره
فسبح تسبيح ربك العظيم باسمائه الحسن

آخر تفسير سورة الواقعة

(٢) فيه سقط من النسخ ولعل الاصل من أصحاب الذين أنك من أصحاب الذين قال وهذا الخ تأمل كتبه مصححه

(تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) يعني تعالى ذكره بقوله سبحانه في السموات والأرض أن كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيلاً وإقراراً بروبائه واذن الطاعة كما قال جل شأنه تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله وهو العزيز الحكيم يقول ولكنه جل جلاله العزيز في انتقامه من عصاه مخالف أمره بما في السموات والأرض من خلقه الحكيم في تديره أمرهم وتصريفها بآهم فيها شأعواحب وقوله له ملك السموات والأرض يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والأرض وما فيهن ولا شيء فيهن يقدر على الامتناع عنه وهو في جميعها نافذ الأمر ما في الحكم وقوله يحيي ويميت يقول يحيي ما يشاء من الخلق بأن يوجده كيف يشاء وذلك بأن يحدث من النطفة الميتة حيواناً ينفخ الروح فيها من بعد تارات يلقها فيها ونحو ذلك من الأشياء وما يشاء من الأحياء بعد الحياة بعد بلوغه أجله فيقنيه وهو على كل شيء قدير يقول جل شأنه وهو على كل شيء ذو قدرة لا يتعذر عليه شيء أراد من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وغير ذلك من الأمور ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يسبح فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) يقول تعالى ذكره هو الأول هو الأول قبل كل شيء يفترحد والآخر قول الآخر بعد كل شيء يفترنهاية وانما قيل ذلك كذلك لأنه كان لا شيء موجود سواه وهو كائن بعد فناء الأشياء كلها كما قال جل شأنه كل شيء هالك إلا بوجهه وقوله والظاهر يقول وهو الظاهر على كل شيء مدونه وهو المالم فوق كل شيء فلا شيء أعلى منه والباطن يقول وهو الباطن جميع الأشياء فلا شيء أقرب إلى شيء منه كما قال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ونحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به أهل التأويل ذكر من قال ذلك والخبر الذي روى فيه محدثاً بشر قال تنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هو الأول والآخر والظاهر والباطن ذكرنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم ينهاه جالس في أصحابه إذا تار عليهم بحباب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم (١) قال فأنها الرقيب موح مكفوف وسقف محفوظ قال فهل تدرون كم ينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة سنة قال فهل تدرون ما فوق ذلك فقالوا مثل ذلك قال فوقها أسماء أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة سنة قال هل تدرون ما فوق ذلك فقالوا مثل قولهم الأول قال فان فوق ذلك العرش وينمو بين السماء السابعة مثل ما بين السماءين قال هل تدرون ما التي تحته قالوا الله ورسوله أعلم قال فأنها الأرض قال فهل تدرون ما تحتها قالوا الله مثل قولهم الأول قال فان تحتها أرضاً أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عتسع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لولى أحدكم بحبل إلى الأرض الأخرى ليطبق على الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقوله وهو بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره وهو بكل شيء نوع علم لا ينحى عليه شيء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء

خارج عن هذا الأقسام الخمسة وكيفيته لا يعلمها إلا هو قلت أنه سبحانه متقدم على ما سواه بجميع أقسام التقدمات الخمسة أما بالتأثير فظاهر وقوله والمضافان معا قلنا أن أردت من الجئية المذكورة فسلم ولا عذرو أن أردت مطلقاً فتشع وأما بالطبع فلا نذات الواجب من حيث هو لا تفقهوا على الممكن من حيث هو وحال الممكن بالخلق أو ما بالشرف فظاهر وأما بالمكان فلا نه وراء كل الأما كن ومعهما لقوله فأنما تولوا ثم وجهه الله وقد جاعا الحديث لو أديتم بحبل إلى الأرض السفلى ليطبق على الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهما سر لعلنا قدر من بالله في هذا الكتاب تفهمه باذن الله أن كنت أهله وأما بازمان فظاهر وقوله والتقدم على الزمن لا يكون بالزمان قلنا ممنوع لأن الزمان عندا تحقيقين هو أمر وهمي والزمان الذي يتكلم هو فيه إنما هو مقدار حركة الفلك الأعظم ولا ريب أن قبل هذه الحركة لا يوجد لها مقدار إلا أن قبل كل شيء يوجد متاد وهمي يحصل فيه وجود الواجب سبحانه ومن هذا التحقيق يرضع ما أشكل على الامام من التمييز بين الأول وما لا يزال فان المبادئ الوهمية تتغير بتغير الاعتبارات واختلافها تختلف حقائقها اذ ليس لها وجود سواها فقد يصير ما هو في جانب الأول في جانب لا يزال وبالعكس اذا

(١) فيسقط كالإختلاف في الدرارين كثير قال هذا الشأن هذروا بال الأرض بسوها الله لهم لا ينكرونها ولا يدعون ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله قال فأنها الرقيب الخ فأمل كتبه مسموعة

البحث عن كونه تعالى أخرجني
أنه حق وكل شيء فني ففهم من
أوجب ذلك حتى يثبتر كونه أحرأ
وهو منجب جهم فانه زعم أنه
سبحانه وصل الثواب الى أهل
الثواب والعقاب الى أهل العقاب
فحرفني الجنة وأهلها والنار وأهلها
والعرش والكبرى والملك والملك
ولا يبق مع الله شيء أصلا في أبد الآباد
كالممكن قبله شيء في أزلا الأزل قال
ومن جميع جهم أنه تعالى اما أن
يكون علما بصد حركات أهل
الجنة والنار أولا كان علما لازم
تأهيه فان الاحاطة بما يتناهي
مستحيلة وان لم يعلم زعم نسبة الخلق
اليه تعالى وذلك محال وأيضا
الحوادث المستقبلية قابلة للزيادة
والنقصان وكل ما كان كذلك فهو
متناه وأجاب عن الأول بان إمكان
استمرار هذه الأشياء حاصل الى
الأبد والدليل عليه انه هذه الماهيات
لو زال إمكانها لزم انقلاب الممكن
الى الممتنع ولزم أن تتقلب قدرة الله
من صلاحية التأثير الى امتناع التأثير
قلت هذه مغالطة فانه لا يلزم من
الامكان الذاتي للشيء وقوعه
في الخارج ولا من عدم وقوعه
في الخارج الامتناع الذاتي وأجاب
عن الثاني بأنه يعلم أن عددها ليس
بمعيّن وهذا لا يكون جهلا تاما
الجهل أن يكون له عدد معين
ولا يعلم قلت الذي علمه متناه
يجب أن يكون معلومه متناهيا
أما الذي لا نهاية لعلمه فلم يعدل
يجب أن تكون معلوماته غير متناهية
وأجاب عن الثالث بأن الخارج منه
الى الوجود أبدا يكون متناهيا قلت
الزيادة والنقصان لا يوجبان

ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب معين وقوله هو الذي خلق السموات والأرض في ستة
أيام يقول تعالى ذكره هو الذي أنشأ السموات السبع والأرضين فقدرهن وما فيهن ثم استوى
على عرشه فارفع عليه وعرسا وقوله يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها يقول تعالى ذكره غيرا
عن صفته وأنه لا يخفى عليه خافية من خلقه يعلم ما يلج في الأرض من خلقه يعني بقوله يعلم يدخل
وما يخرج منها منهم وما يزل من السماء الى الأرض من شيء قط وما يخرج فيها فيصعد اليها من
الأرض وهو معكم أيما كنتم يقول وهو شاهد لكم أيما كنتم يعملكم ويعلم أعمالكم
ومتقلبكم ومثواكم وهو على عرشه فوق سمواته السبع والله بما تعملون بصير يقول والله أعلم
التي تعملونها من حسن وسي وسي وطاعة وممصية ذوبصر وهو لها محصى إيجازي المحسن منكم
باحسانه والمسيء بإساءته يوم تجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ﴿١﴾ القول في تأويل
قوله تعالى ﴿٢﴾ له ملك السموات والأرض والى الله ترجع الأمور يوجع الليل في النهار ويوجع
النهار في الليل وهو علم بذات الصدور ﴿٣﴾ يقول تعالى ذكره سلطان السموات والأرض فأنذ
في جميعهم وفي جميع ما فيهم أمره والى الله ترجع الأمور يقول جل شأنه والى الله مصير الأمور
جميع خلقه فيقضي بينهم بحكمه وقوله يوجع الليل في النهار يعني بقوله يوجع الليل في النهار يدخل
ما نقص من ساعات الليل في النهار فيجعله زيادة في ساعاته ويوجع النهار في الليل ويقول ويدخل
ما نقص من ساعات النهار في الليل فيجعله زيادة في ساعات الليل ويخول الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل وقد ذكرنا الرواية بما قالوا فيها معنى من كتابنا هذا غير أننا ذكر في هذا الموضع بعض
ما لم نذكره كذلك ان شاء الله تعالى **حديثنا** هذان السرى قال ثنا أبو الأحوص عن سمك
عن عكرمة في قوله يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل قال قصر هذا في طول هذا وطول هذا
في قصر هذا **حديثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم
في قوله يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل قال دخول الليل في النهار ودخول النهار في الليل
حديثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم في قوله يوجع الليل في النهار
ويوجع النهار في الليل قال قصر أيام الشتاء في طول ليلاه وقصر ليل الصيف في طول نهاره وقوله
وهو علم بذات الصدور يقول وهو ذو علم بضاير صدور عباده وما عزمت عليه نفوسهم من خير
أو شر أو حدثت بهما أنفسهم لا يخفى عليه من ذلك خافية ﴿٤﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٥﴾ آمنوا
بأنفوسهم وأفقوا عما جعلكم مستخفين فيه فالذين آمنوا منكم وأفقوا لهم أكرهين ﴿٦﴾ يقول
تعالى ذكره آمنوا بالله أي الناس فآفوا وأوحا بآيته ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصنة قوهما
جاءكم به من عند الله واتبعوه وأفقوا عما جعلكم مستخفين فيه يقول جل شأنه وأفقوا عما خولكم
الله من المال الذي أوردكم عن كان قبلكم جعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله وبخول الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى و**حديثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله مستخفين فيه قال المعمرين في بارز وقوله فالذين آمنوا منكم وأفقوا يقول فالذين
آمنوا بالله ورسوله منكم أي الناس وأفقوا عما خولهم الله عن كان قبلهم ورزقهم من المال
في سبيل الله لهم أكرهين يقول لهم ثواب عظيم ﴿٧﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٨﴾ وما لكم
لا تؤمنون بالله الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أنعمت عليكم ان كنتم مؤمنين ﴿٩﴾ يقول تعالى
ذكره وما لكم لا تؤمنون بالله وما شأكم أي الناس لا تفرقون بوحانية الله ورسوله محمد صلى الله عليه

التسليم كضعيف الألف
والألفين مرارا غير متناهية قال
فالمثلون حين أثبتوا إمكان بقاء
العالم عولوا في أدبية الجنة والنار
على إجماع المسلمين واختلقوا
في معنى كونه تعالى آخر اعلا وجوه
أحدها أنه تعالى يضي جميع العالم
ليتحقق كونه آخر ما ثم يوجد
ويبقى أبدا قلت هذا حقيق بأن
لا يسمى آخرية بل يسمى توسط
وثانيا أن محبة آخرية كل الأشياء
مختصة به فلا حرم وصف بكونه
آخر أقول هذا أول المسئلة لأن
الكلام لم يقع في اختصاص وجوده
وعنده وأما النزاع في معنى قوله
آخر وثالثا أنه أول في الوجود آخر
في الاستدلال لأن المقصود من
جميع الاستدلالات معرفة ذات
الصانع وصفاته وأما سائر
الاستدلالات التي لا يراد بها
معرفة الصانع فهي حقيرة خسية
قلت أراد أنه غاية الأفكار ونهاية
الأنظار وهذا معنى حسن في
نفسه إلا أنه لا يطابق معنى الأول
كل المطابقة ورأيها أنه أول
في ترتيب نزول الوجود وآخر إذا
عكس الترتيب قلت هذا تصور
صحيح ينطبق على السلسلة المترتبة
من العلل والمعلولات وعلى المترتبة
من الأشرف إلى الأخس وعلى
الآخذة من الوحدة إلى الكثرة
ومما يلي الازدواج إلى الأبد ومما
يلي المحيط إلى ما يقرب من المركز
فهو سبحانه أول بالترتيب الطبيعي
وآخر بالترتيب المنعكس فقد
وضع بهذا البيان محبة الإطلاق
التقدمات الخمسة ومقابلتها
عليه تعالى وهذا من غوامض

وسلم دعوك إلى الإقرار بوحدايته وقد أتاكم من الحجج على حقيقة ذلك ما قطع عنكم وأزال
الشك من قلوبكم وقد أخذتياكم قبل عن ذلك وقد أخذتكم بكم ميثاقكم في صلب آدم بأن الله
وبكم لا اله لكم سواه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقد
أخذتياكم قال في ظهر آدم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقصرنا عما علقوا به من الحجاز والعراق غير
أبي عمرو وقد أخذتياكم بفتح الألف من أخذت نصيب الميثاق بمعنى وقد أخذ بكم ميثاقكم
وقرأ ذلك أبو عمرو وقد أخذتياكم بضم الألف ورفع الميثاق على وجه ما لم يسم فاعله والصواب
من القول في ذلك أنها قراءة متعارفة في المعنى فبأيهاقرأ القاري فصيح وإن كان فتح الألف
من أخذ ونصب الميثاق أعجب القراءتين إلى في ذلك لكثرة القراءة بذلك وقلة التفسير بالقراءة
الأخرى وقوله إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم تريدون أن تؤمنوا بالله يوم من الأيام فالآن
أخرى الأوقات أن تؤمنوا بالتابع المجمع عليكم بالرسول واعلامه ودعائه ياكم إلى ما قد تقررت
صحته عنكم بالاعلام والأدلة والميثاق المأخوذ عليكم في القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي
يتزل على عبده آيات ينزل ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤف رحيم) يقول
تعالى ذكره الله الذي يتزل على عبده عدايات ينزل بفضائل ليخرجكم من الظلمات إلى
النور يقول جل شأؤه ليخرجكم أيها الناس من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ومن الضلالة إلى
الهدى وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من الظلمات إلى النور قال من الضلالة إلى الهدى وقوله
وإن الله بكم لرؤف رحيم يقول تعالى ذكره وإن الله بكم لرؤف رحيم بضم الهمزة
لهذا ينكم وتبصيركم الرشاد لنور أفة بكم ورحمة من رآه ورحته بكم فصل ذلك في القول في تأويل
قوله تعالى (والمالك لا تنفقوا في سبيل الله فتهربوا من السماوات والأرض لا يستوى منكم
من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعدوا قاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى والهة بعملون خير) يقول تعالى ذكره والمالك أيها الناس أن لا تنفقوا مزارقكم الله
في سبيل الله وإلى الله صائر أموالكم أن لا تنفقوها في حياتكم في سبيل الله لأن له ميراث السماوات
والأرض وأما أحسنهم جل شأؤه بذلك على حظهم فقال لهم أنفقوا أموالكم في سبيل الله ليكون
ذلك لكم ذخرا عند الله من قبل أن تموتوا فلا تنفقوا على ذلك وتصير أموالكم ميراثا لله السماوات
والأرض وقوله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اختلف أهل التأويل في تأويل
ذلك فقال بعضهم معناه لا يستوى منكم أيها الناس من آمن قبل فتح مكة وهاجر ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل قال أهل قاصق يقول من هاجر ليس كن لم يهاجر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن
سفيان عن ليث عن مجاهد لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح يقول من آمن * قال ثنا
مهران عن سفيان قال يقول غير ذلك * وقال آخرون عن الفتح فتح مكة وبالفقة النفقة
في جهاد المشركين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد

الأسرار وقد وفقني الله تعالى لحله
وبينها فالتكر على الآله أما
تفسير الظاهر والباطن فالهفوقون
قالوا انه الظاهر بالأدلة الدالة
على وجوده والباطن لأنه جل
عن ادراك الحواس والعقول
إياه أما في الدنيا أو فيها وفي الآخرة
جميعا وقيل معنى الظاهر الغالب
والباطن العالم بما يطن أى خفى
قال البيهقي يقال أنت أبطن بهذا
الأسرار أى أخبره وباقى الآيات
قد سبق تفسيرها في مواضع
الأقوال (يعلم ما يلي) فإنه قد مر في
أول سبائك فلاحا إلى إعادة
وقوله (وهو معكم) معية العلم والقدرة
أو استصحاب المكان عند بعض
قوله له ملك السموات والأرض
وبعد مثله ليس بذكر لأن الأول
في الدنيا بقوله يحيى ويميت والثاني
في العقبى بقوله (والى الله ترجع
الأموال) وقوله (مستخلفين فيه) أراد
أن المال مال الله والعباد عباد الله
الأنه قد جعل أرزاقهم متداولة
بيد حكمته متعلقة بالوسائل
والروابط فالسعيد من وفقه الله
تعالى لرعاية حق الاستخلاف
فيتصرف فيما آناه الله على وفق
مأمراته من الاتفاق في سبيل
التقبل أن ينقل منه إلى غيره
بارت وأحداث كما تنتقل من غيره
إليه بأحد السببين قوله (لا تؤمنون)
حال من معنى الفصل كقولك
مالك فأنا أى ما تصنع والوافى
قوله (والرسول) للحال من ضمير
لا تؤمنون فهما حالان متداخلتان
وأخذ الميثاق إشارة إلى الأحوال
للكورة في تفسير قوله وإذا أخذ
ربك من بنى آدم من ظهورهم

وقالوا وكلا وعد الله الحسنى قال كان قتالا أحدهما أفضل من الآخر وكانت هفتان أحدهما
أفضل من الأخرى كانت النفقة والقتال من قبل الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من قبل الفتح قال فتح مكة
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن أسلم في هذه
الآية لا يستوى منكم من أتى من قبل الفتح قال فتح مكة * وقال آخرون عنى بالفتح في هذا
الموضع صلح الحديبية ذكر من قال ذلك **حدثني** اصحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله
عن داود عن عامر قال فصل ما بين المهاجرين فتح الحديبية يقول تعالى ذكره لا يستوى منكم
من أتى من قبل الفتح وقال الآية **حدثني** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن الفضل قال
ثنا داود عن عامر في هذه الآية قوله لا يستوى منكم من أتى من قبل الفتح وقال قال فتح
الحديبية قال فصل ما بين العنوين فتح الحديبية **حدثني** ابن المنثي قال ثنا عبد الوهاب
قال ثنا داود عن عامر قال فصل ما بين المهاجرين فتح الحديبية وأزالت لا يستوى منكم من
أتى من قبل الفتح إلى والله بما تعملون خير فقالوا يا رسول الله فتح هو قال نعم عظيم **حدثنا**
ابن المنثي قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر قال فصل ما بين المهاجرين فتح الحديبية
ثم تلاها الآية لا يستوى منكم الآية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام
ابن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قلنا من هم
يا رسول الله أقرش هم قال لا ولكن أهل اليمن أرقأ فتدقوا ألين قلوبا قتلناهم خيرنا يا رسول الله
فقال لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأتاهم ما أدرك مذأحكم ولا نصيفه إلا أن هذا فصل ما بيننا
وبين الناس لا يستوى منكم من أتى من قبل الفتح الآية إلى قوله والله بما تعملون خير **حدثني**
ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن أبي سعيد
الختار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قتلنا
من هم يا رسول الله أقرش قال لا هم أرقأ فتدقوا ألين قلوبا وأشار بيده إلى اليمن فقال هم أهل
اليمن إلا أن الأيمان يمان والحكمة يمانية قتلنا يا رسول الله هم خير منا قال والذي نفسى بيده
لو كان لأحدهم جبل من ذهب ينفعهم ما أدرك مذأحكم ولا نصيفه ثم جمع أصابعه ومختصره وقال
إلا أن هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوى منكم من أتى من قبل الفتح وقال أولئك أعظم
درجة من الذين أتفوقوا بعدوا قالوا وكلا وعد الله الحسنى * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
عندي أن يقال معنى ذلك لا يستوى منكم أيها الناس من أتى في سبيل الله من قبل فتح الحديبية
لأن ذلك ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رويناه عن أبي سعيد الخدري
عنه وقال المشركين بن أتى بعد ذلك وقال ترك ذكر من أتى بعد ذلك وقال استثناء
بدلالة الكلام الذي ذكره عليه من ذكره أولئك أعظم درجة من الذين أتفوقوا بعدوا وقالوا
يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين أتفوقوا في سبيل الله من قبل فتح الحديبية وقالوا المشركين أعظم
درجة في الجنة عند الله من الذين أتفوقوا بعد ذلك وقالوا وقالوا وكلا وعد الله الحسنى يقول
تعالى ذكره هؤلاء الذين أتفوقوا قبل الفتح وقالوا والذين أتفوقوا بعدوا قالوا وكلا وعد الله
الجنة بأنفاقهم في سبيله وقتلهم أعداءه وبحجوه الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث

والمراد أنه قد تعاضدت الدلائل
السمعية والبراهين العقلية على
الإيمان بالله فأي عندكم في تركه
(إن كنتم مؤمنين) لموجب ثا فان
هذا الموجب لا مزيد عليه ولا ريب
أن الإيمان بالله شامل للتصديق
بجميع أوصافه وأحكامه ومن جعلها
الإيمان بالرسول وبالقصران
وبما فيه استدلال القاضي بقوله
وما لك على أن العبد قادر على
الإيمان وعلى الاستطاعة قبل
الفعل والالام يصح التوبيخ كما
لا يقال مالك لا تطول ولا تبيض
والبحث في أمثاله مذكور في مواضع
والضمير في قوله (يخرجكم) الله تعالى
أولعبده والميراث مجاز عن بقائه بعد
فناء الخلق وقدم في آخر آل
عمران قال المفسرون أن أبابكر أول
من أتى في سبيل الله فقبل فيه
وفي أمثاله السابقين الأولين من
المهاجرين والأوصياء (لا يستوى
منكم من أتى من قبل الفتح) أي
فتح مكة وتعامه أن يقال ومن
أتى بعد الفتح فقبل فيه لالة قوله
(أولئك) الذين أتوا قبل الفتح
وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو أتى أحدكم مثل
أحد ذنبا ما بلغ مآذ أحدهم ولا
نصيبه (أعظم درجة من الذين
أتوا من بعد وفاتنا) وسبب
الفضل أنهم أتوا قبل عز الإسلام
وقوة أهله فكانت الحاجة إلى
الاتفاق حينئذ أمس مع أنه كان
أصدق أنباء عن ثقة صاحبه بهذا
الدين (ولا وعد الله الحسن) المثوبة
الحسنى وهي الجنة مع تفاوت
الدرجات ومن قرأ بالرفع فتدبره
وكل وعد الله والقرض مجاز عن
إتفاق المال في سبيل الله وقدم

قال ثا الحسن قال ثا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من الذين أتوا آمنوا
وكلا وعد الله الحسن قال الجنة حدثنا بشر قال ثا يزيد قال ثا سمع عن قتادة وكلا
وعدا الله الحسن قال الجنة وقوله والله ياتمعلون خير يقول تعالى ذكره والله ياتمعلون من الثقة
في سبيل الله يقول أعدائه وغير ذلك من أعمال التي تعملون خيرا لا يخفى عليه منها شيء وهو
مجازيكم على جميع ذلك يوم القيامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (من الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) يقول تعالى ذكره من هذا الذي ينقضي في سبيل الله في
الدنيا عتسب في نفقته ميتفيا ما عند الله وذلك هو القرض الحسن يقول فيضاعفه له به قرضه
ذلك الذي أقرضه بها فقه في سبيله فيجعل له بالواحدة سبعمائة وكان بعض نحو في البصرة يقول
في قوله من الذي يقرض الله قرضا حسنا فهو كقول العرب لي عندك قرض صدق وقرض سوء
أفاضل بمخيرا وأتشد في ذلك بيتا للشعري

ستجزى سلمان بن مفرج قرضا * بما قدمت أيديهم فآلت

وله أجر كريم يقول وله ثواب جزاء كريم يعني بذلك الأجر الجنة وقصد ذكرنا الرواية عن أهل
التأويل في ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسرى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) بشرناكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴿اختلف أهل التأويل في تأويل قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسرى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم فقال بعضهم معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسرى
نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثا يزيد قال ثا سمع
عن قتادة قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات الآية ذكرنا أن بني أمية صلى الله عليه وسلم كان يقول
من المؤمنين من يضئ نورهم من المدينة إلى عدن أين فصبعا فهدون ذلك حتى إن من المؤمنين من
لا يضئ نوره إلا موضع قدميه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثا ابن ثور عن معمر عن قتادة
بنحوه حدثنا ابن المنذر قال ثا ابن إدريس قال سمعت أبي يذكر عن المهال عن عمرو عن
قيس بن سكين عن عبد الله قال يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم
من يؤتى نوره كالرجل القائم وأدناهم نوراً على أيهاه يطفأ فمرة ويقدم مرة * وقال آخرون بل
معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسرى أيمانهم وهداهم بين أيديهم وبأيمانهم كتبهم ذكر
من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يسرى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم كتبهم يقول الله فإما من أوتى كتابه يبينه وأما نورهم
فهداهم * وأول القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وذلك أنه لو عني
بذلك النور الضوء المعروف لم يخص عنه أخير بالسي بين الأبدى والأعابد دون الثمائل لأن ضياء
المؤمنين الذي يؤتونه في الآخرة يضئ لهم جميع ما حولهم وفي خصوص الله جل شأنه الخبر عن
سعيه بين أيديهم وبأيمانهم دون الثمائل ما يدل على أنه معنى به غير الضياء وإن كانوا لا يخلون من
الضياء فتأويل الكلام إذ كان الأمر على ما وصفتنا وكلا وعد الله الحسن يوم ترون المؤمنين
والمؤمنات يسرى ثواب أيمانهم وعملهم الصالحين أيديهم وبأيمانهم كتب أعمالهم تطار ويضي
بقوله يسرى بمعنى وبالإبقاء قوله وبأيمانهم بمعنى في وكان بعض نحو في البصرة يقول الباقى قوله
وبأيمانهم بمعنى على أيمانهم وقوله يوم ترى من صلة وعد وقوله بشرناكم اليوم جنات تجري من
تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره يقال لهم بشرناكم اليوم أي المؤمنين التي يتشرون بها جنات تجري

تعالى كتب في اللوح المحفوظ ان كل من صدر عنه الفعل القلبي فله كذا من الشواب وهو الاجر الكريم فانضم الى ذلك مثله فهو المضاعفة وقال الجبائي ان الاعراض تضم الى الشواب فهو المضاعفة وانما وصف الاجر بالكرم لانه لا يجلب ذلك الضعف وبسببه حصلت لكل الزيادة فكان كريماً من هذا الوجه ثم اكدا الايمان بالله وسوله والافاق في سبيله بتدبير يوم المحاسبة فقال (يوم ترى) ياخذوا يا من له اهلية الخطاب وقد صرنا عاربه عن ابن مسعود وقتادة مرفوعاً ان كل انسان مؤمن فانه يحصل له النور يوم القيامة على قدر ثوابه منهم من يضيء له نور كباين عند الصعاء ومنهم من نوره مثل الجليل ومنهم من لا يضيء نوره الاموضع قديمه وادناهم نوراً من يكون نوره على اهبامه ينطفئ مرة ويتقد أخرى وقال مجاهد ما من عبد الا ينادى يوم القيامة يا فلان هذا نورك يا فلان لا نور لك هذا وقد بينا لك في هذا الكتاب مراراً ان الكالات والخيبرات كلها انواراً وكل الانوار معرفة الله سبحانه وانما قال (ين ايديهم) وبآياتهم) لأن ذلك جمل امارة النجاة ولهذا ورد ان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الخمين كما ان الاشقياء يؤتونها من شتاتهم ووراء ظهورهم ومعنى سعى النور سعيه بسعيهم جتياهم ومتقدما ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة (بشراكم اليوم جنات) قوله (يوم يقول) يدل من

من تحتها الانوار فابشروا بها وقوله خالدين فيها يقول ما كثر في الجنات لا يتقلون عنها ولا يتحولون وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفها هو الترحم العظيم الذي كانوا يطلبونه بعد النجاة من عقاب الله ودخول الجنة خالدين فيها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فاتمسوا انورا فغضب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يتادونهم ألم يكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وترى بصتهم وارتيتهم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله و غرتكم بالله الفسور) يقول تعالى ذكره هو الفوز العظيم في يوم يقول المنافقون والمنافقات اليوم من صلة الفوز للذين آمنوا بالله وسوله انظرونا واختلفت القراء في قراءة قوله انظرونا فقراءت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة انظرونا موصولة بمعنى انظرونا وقراءت عامة قراء الكوفة انظرونا مقطوعة الألف من انظرت بمعنى انحرونا وذكر القراء ان العرب تقول انظرونا وهم يريدون انظرونا قليلا وانشد في ذلك بيت عمرو بن كلثوم

أباهند فلا تجعل علينا * وانظرونا تحرك اليقينا

قال فعني هذا انظر قليلا تخبرك لانه ليس ههنا تأخير انما هو استماع كقولك للرجل اسمع مني حتى أخبرك * والصواب من القراءة في ذلك عندى الوصول لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب اذا اراد به انتظارا وليس للتأخير في هذا الموضع معنى فيقال انظرونا بفتح الألف وهمزها وقوله نقتبس من نوركم يقول نستصيح من نوركم والقبض الشعلة وقوله قيل ارجعوا وراءكم فاتمسوا انورا يقول جل ثناؤه فيجابون بان يقال لهم ارجعوا من حيث جئتم واطلبوا الانفسكم هنالك نوراً فانه لا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال سني أبي قال سني عبي قال سني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الى قوله وبس المصير قال ابن عباس بينا الناس في ظلمة اذ بعث الله نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوهم وكان النور دليلاً من الله الى الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تبعوهم فاطلم الله على المنافقين فقالوا احبثوا انظرونا نقتبس من نوركم فانا كنا معكم في الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فاتمسوا هنالك النور **حدث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا الآية كان ابن عباس يقول بينا الناس في ظلمة ثم ذكر نحوه وقوله فغضب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يقول تعالى ذكره فغضب الله بين المؤمنين والمنافقين بسور وهو حاجز بين أهل الجنة وأهل النار وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بسورله باب قال كالحجاب في الأعراف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فغضب بينهم بسورله باب السور حاطين الجنة والنار **حدثني** بونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فغضب بينهم بسورله باب قال هذا السور الذي قال الله فيها حجاب وقد قيل ان ذلك السور بيت المقدس عندوا في جهنم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد قال اخبرنا أبو سنان قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عندوا في جهنم فحدثني عن أبيه انه قال فغضب

قوله يوم ترى أو منصوب باذ كرمقدرا قال جمع من العباد الناس كلهم يوم القيامة في الظلمات ثم انه تعالى سخط المؤمنين هذه الأنوار .
والمناقضون يطلبونها منهم قالين (انظرونا) لأنهم (١٣٠) اذا نظروا اليهم والنور قد ما هم استضاءوا بتلك الأنوار قال القاري

حذف الجار وأوصل الفعل
وأشدا أبو الحسن

ظاهرات الجمال والحسن ينظر

ن كاي نظر الأراك العباد

والمعنى ينظرون الى الأراك فان

كانت هذه الحالة عند الموقف

فالمراد انظروا اليها وان كانت هذه

الحالة عند سير المؤمنين الى الجنة

احتمل أن يكون النظر بمعنى

الانتظار لأنهم يسرع بهم الى الجنة

كالبروق الخاطفة على الركاب

وهؤلاء مشافة القيود والسلاسل

ومن قرأ انظرونا أي اهلونا جعل

استبطاءه في المضى أن أن يلحقوا

بهم اهل الالم قال الحسن يعطى يوم

القيامة كل أحد نورا على قدر عمله

ثم انه يؤخذ من جر جهنم وما فيه

من الكلايب والحسك وتلق على

الطريق فتضي زمر من المؤمنين

وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم تضي

زمر أخرى كأضواء الكواكب

في السامع على ذلك ثم على ذلك ثم

تشاهد الظلمة فينطفئ نور المناقضين

فهناك يقول المناقضون للمؤمنين

انظرونا (فتعجب من نوركم)

والاقتباس أخذ القيس أي الشملة

من النار (قيل ارجعوا وراكم) أي

الى الموقف حيث أعطينا هذا

النور فاطلوا نوراً ووهبكم بهم

أولى الدنيا (فالتسوا نورا) تحصل

سببه وهو الايمان والعمل الصالح

أو اكتساب المعارف الالهية

والاخلاق الفاضلة كانها خدعة

خدع بها المناقضون كقولهم ينادون

بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال هذا موضع السور عند وادی

جهنم **حدثني** ابراهيم بن عطية بن زديج بن عطية قال سني عمي محمد بن رديج بن عطية عن

سعيد بن عبد العزيز عن أبي العوام عن عباد بن الصامت أنه كان يقول باب باطنه فيه الرحمة

وظاهره من قبله العذاب قال هذا باب الرحمة **حدثنا** ابن البرق قال ثنا عمرو بن أبي سلمة

عن سعيد بن عطية بن قيس عن أبي العوام مؤذن بيت المقدس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن

الصاحس يقول ان السور الذي ذكره الله في القرآن فحضر بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة

وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادی جهنم **حدثني** عماد

ابن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا شريح بن كبا كان يقول في الباب

الذي في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله فحضر بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره

من قبله العذاب وقوله له باب باطنه فيه الرحمة يقول تعالى ذكره ذلك السور باب باطنه فيه

الرحمة وظاهره من قبل ذلك الظاهر العذاب يعني النار وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وظاهره من قبله

العذاب أي النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باطنه فيه الرحمة

قال الجنة وما فيها وقوله يتادونهم لم يكن معكم قالوا بل يقول تعالى ذكره ينادي المناقضون

المؤمنين حين يحجز بينهم بالسور فيقو في الظلمة والعذاب وصار المؤمنون في الجنة ألم يكن معكم

في الدنيا نصلي ونصوم ونسألكم ونوارثكم قالوا بل يقول قال المؤمنون بل كنتم كذلك

ولكنكم فتنتم أنفسكم فتافتم وفتنتهم أنفسهم في هذا الموضع كانت التفات وكذلك قال أهل

التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**

الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن عباد بن حماد فتنتم أنفسكم

قال التفات وكان المناقضون مع المؤمنين أحياء بنا كونهم ويشوقهم ويمارشونهم وكانوا معهم

أموالاً ويعطون النور جميعاً يوم القيامة فطفأ النور من المناقضين اذا لموا السور وبما بينهم

حينئذ وقوله وترصم يقول وتليتم بالامان ودافتم بالاقرار بالسور سوله وبخواله الذي قلنا

في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال

قال ابن زيد في قوله وترصم قال بالامان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بصواتنا معكم

مترصون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وترصم يقول ترصوا

بالحق وأهله وقوله وارتيتم يقول وشككتكم في توحيد الله وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وارتيتم شكوا **حدثنا** بشر

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وارتيتم ارتابوا كانوا في شك من الله وقوله وغرتكم

الأماني يقول وخذتكم أماني ففوسكم فصدتكم عن سبيل الله وأضلتكم حتى جاء أمر الله يقول

حتى جاء قضاء الله بما كنتم فاجتاحتكم وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال

ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وغرتكم الأماني حتى جاء

أمر الله كانوا على خدعة من الشيطان واقاموا على ما كانوا عليه حتى فتنهم الله في النار وقوله وغرتكم بالله

الله وهو خدعهم وعلى هذا فالسور هو امتناع المود الى الدنيا وعلى الاول قالوا انهم يرجعون الى المكان
الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا ينصرفون اليهم فيجدون السور مضروبا بينهم وبين المؤمنين وهو حافظ الجنة أو هو الأعراف (باطنه)

الفرور

أى باطن السور أو الباب وهو الشق الذى على الجنة فيه الرحمة وظاهره وهو ما ظهر لأهل النار (من قبله) أى من جهته (العذاب) قال أبو مسلم المراد من قول المؤمنين أرجعوا مع المنافقين عن الاستضاءة (١٣١) كقول الرجل لمن يريد القرب منه ورائك أو سمع لك والمراد أنه لا سبيل لهم إلى هذا النور والمراد من السور منعهم من رؤية المؤمنين قال الأخفش الباء فى قوله بسورصلة وثابتة التوكيد وأرادوا بقوله (الم نحن معكم) مراقبتهم فى الظاهر ومعنى (فتتم) عمت (أنفسكم) بالانفاق وأهلكتهم (أو ترصتم) بالمؤمنين الدوائر (وآرتبتم) وشككتهم فى عياد الله وأوفى بنوعه صلى الله عليه وسلم أوفى البعث أوفى كل ما هو من عند الله (وغيركم الأمانى) بكثرة الآمال و طول الأجال (حتى جاء أمر الله) بالموت على التناقض أوفىكم فى النار (وغيركم بالله) الشيطان (الفرور) فغنى عن خيشومكم إن الله غفور أناب التوبة مفتوح (فاليوم لا يؤخذ منكم) أي المنافقون (فدية) قيل أى توبة والآوى العموم ليشمل كل ما يفتدى به (ولان الذين كفروا) فى الظاهر فالخاصل أنه لا فرق بين الذين أظهروا الكفر منكم وبين الذين أضمره فإن كلامكم (ماواكم) النارى مولاكم) وقيل المراد أنها تسوى أموركم كما توليتهم فى الدنيا أعمال أهل النار وقيل أرادهم أولى بك فالجاء الله حقيقة معى محرراكم ومقمتكم أى مكانكم الذى يقال فيه هو أولى بك كما قيل هو مثقلكم أى مكان لقول القائل أنه لكرم قال فى التفسير الكبير هذا معنى وليس بتفسير لفظ من حيث اللفظ وغيره أنه الشرف المرتضى لما تمسك فى مامعة

الفرور يقول وخدعكم بالله الشيطان فأطاعكم بالنجاة من عقوبته والسلامة من عذابه وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو طاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الفرور رأى الشيطان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وغرركم بالله الفرور أى الشيطان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وغرركم بالله الفرور الشيطان **في** القول فى تاويل قوله تعالى (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا) ماواكم النارى مولاكم وبش المصير **يقول** تعالى ذكره غير أن قيل المؤمنين لأهل النفاق بعد أن ميز بينهم فى القيامة فاليوم أي المنافقون لا يؤخذ منكم فدية يعنى عوضا وبدا يقول لا يؤخذ منكم بدلا من عقابكم وعذابكم فيخلصكم من عذاب الله ولا من الذين كفروا يقول ولا يؤخذ الفدية أيضا من الذين كفروا وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا يعنى المنافقين ولا من الذين كفروا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاليوم لا يؤخذ منكم من المنافقين ولا من الذين كفروا معكم ماواكم النار واختلفت القراءات فقرأه فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فقرأت ذلك عامة القراء بالياء يؤخذ وقرأ أبو جعفر اقارئ النساء = وأولى القراءتين بالصواب الباء وإن كانت الأخرى جائزة وقوله ماواكم النار يقول منواكم ومسكنكم الذى تسكنونه يوم القيامة النار وقوله هو مولاكم يقول النار أولى بكم وقوله وبش المصير يقول وبش مصير من صار إلى النار **في** القول فى تاويل قوله تعالى (المرآن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) يقول تعالى ذكره المرآن للذين آمنوا المحسن للذين صدقوا الله ورسوله أن تلين قلوبهم لذكر الله فتخضع قلوبهم له ولما نزل من الحق وهو هذا القرآن الذى نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا شيبان عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله المرآن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قال تطيع قلوبهم **حدثنا** ابن حديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة المرآن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله (١) **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله المرآن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الآية ذكرنا أن شداد بن أوس كان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول ما يرفع من الناس الخشوع **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان شداد بن أوس يقول أول ما يرفع من الناس الخشوع واختلفت القراءات فقرأه قوله وما نزل من الحق قصر أنه عامة القراءات غير ضيقة ونافع بالتشديد نزل وقرأه أشية ونافع وما نزل بالتحفيف وبأى القراءتين قرأ القارئ فيصيب لتقارب معنيهما وقوله ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد **يقول** تعالى ذكره المرآن لهم أن لا يكونوا يصنى

(١) سقط التفسير من قلم الناظر وفى الدرر عن عكرمة المرآن للذين آمنوا وحده كتبه مصححه

رضى الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فقل مولاه فنعلى مولانا احتج بقول الآية فى تفسير الآية ان المولى معناه الأولى واثبت أن اللفظ محتمل وجب حمله عليه لأن أعباد المؤمنين الثبوت ككونه ابن العلم والناصر أرباب الانتفاء كالمعتق والمعتق فيكون

على التقدير الأول عتبا على التقدير الثاني كذبا قال واذا كان قول هؤلاء معنى لا خسران بحسب اللغة سقط الاستدلال قلت في هذا الاستقاط بحث لا يخفى وجوز أن يراد في الآية (١٣٣) تنهى الناصر لانه اذا قال هي ناصركم على سبيل التهمك وليس لها نصرة فزمضى

الناصر رأسا كقوله تعالى ياتوا بماء كاللؤلؤ ويقال خمره اخذ لؤلؤ ومعينه البكاء قوله سبحانه (المرآن للذين آمنوا) من أنى الأمر ما كان اذا جاء إناؤه أى وقتته قال جمع من المفسرين نزل في المنافقين الذين أظهروا الإيمان وفي قلوبهم الخفاق الما بين للشعوب وقال آخرون نزل في المؤمنين المحققين روى الأعمش أن الصحابة لما قدموا المدينة أصابوا ليلتي العيش ورفاهية فغفروا بعض ما كانوا عليه فعوتبوا بهذه الآية وعن أبي بكر الصديق أن هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من الجماعة فيكفوا يكاشدون انظر اليهم فقال هكذا كاشحت قسست القلوب وعن ابن مسعود ما كان بين أسلامتنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية الأربع سنين وعن ابن عباس أنه عليه السلام رأس ثلاث عشرة وقوله (لذكر الله) من إضافة المصدر إلى الفاعل أى ترق قلوبهم لوعظ الله التي ذكرها في القرآن (وما نزل من الحق) وأراد أن القرآن جامع للوصفين المذكورين والوعظ لكونه حقا نازلا من السماء يجوز أن يكون من إضافة المصدر إلى المفعول أى لذكرهم الله الترتيب كقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم آياته زادتهم إيمانا ويحتمل أن تكون اللام للتعليل أى يجب أن يورثهم الذكر خشوعا ولا يكونوا كمن يذكره بالغلظة ومن قرأ ولا تكونوا بالنساء الفوقانية فهى الناهية ومن قرأ بالياه

الذين آمنوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كالذين أتوا الكتاب من قبل يعنى من بنى إسرائيل ويعنى بالكتاب الذى أتوا منه من قبلهم التوراة والانجيل وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حيد قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبي معشر عن ابراهيم قال جاء عترس بن عرقوب الى ابن مسعود فقال يا عبد الله هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر فقال عبد الله هلك من لم يعرف قلبه معروفا ولم يركب قلبه منكرا بنى إسرائيل لما طال عليهم الأمد وقست قلوبهم اخترعوا كتابا من بين أيديهم وأرجلهم استهوت قلوبهم واستحلته ألستهم وقالوا نمرض بنى إسرائيل على هذا الكتاب من آمن به تركناه ومن كفر به قتلناه قال فجعل رجل منهم كتاب الله في قرن ثم جعل القرنين شديتيه فاما ليله أنؤمن بهذا قال أمنت بهو يومى الى القرن الذى بين شديتيه وما لى لا أؤمن بهذا الكتاب فمن خير ملهم اليوم مله صاحب القرن ويعنى بقوله فطال عليهم الأمد ما ينهم وبين موسى صلى الله عليه وسلم وذلك الأمد الزمان وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الأمد قال الدهر وقوله قست قلوبهم عن الخيرات واشتدلت على السكون الى معاصي الله كثير منهم فاسقون يقول جل ثناؤه وكثير من هؤلاء الذين أتوا الكتاب من قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاسقون في القول في تأويل قوله (اعلموا أن الله ينجي الأرض بعد ما توعدنا لعلكم تتقون) ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس أن الله ينجي الأرض الميتة التى لا تثبت شيأ بعد موتها يعنى بعد تهورها ودرسها ويقول وكما نجى هذه الأرض الميتة بعد درسها كذلك نهدي الإنسان الضال عن الحق الى الحق فوقه ونسده لايمان حتى يصير مؤمناً من بعد كفره ومهدى من بعد ضلاله وقوله قد بينا لك الآيات لعلكم تتقون يقول قد بينا لك الأدلة والنجى لتقولوا وقوله ان المصدقين والمصدقات اختلفت القراء في قرأته كذلك مقرأته عامه قراء الأوصار خلا من كثير وعاصم بتشديد الصاد والال يعنى ان المصدقين والمصدقات ثم تدغم النافى الصاد فتجعلها صاداً مشددة كقيل يا أيها المزمحل يعنى المزمحل وقراء ابن كثير وعاصم ان المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد وتشديد الال يعنى ان الذين صدقوا التوروسه * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال انها مقرأته ان معروفان صحيح معنى كل واحدة منهما فإنيهما قرأ التارى فخصب فتأويل الكلام اذا على قراءته من قرأ ذلك بالتشديد الحرفين أعنى في الصاد والال ان المصدقين من أموالهم والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً بالشفقة في سبيله وفيما أمر بالشفقة أوفى بآية اليه يضاعف لهم ولهم أجر كريم يقول يضاعف الله لهم قروضهم التى أقرضوها بإفوفهم ثواباً يوم القيامة ولهم أجر كريم يقول ولهم ثواب من الله على صدقهم وقرضهم إياه كريم وذلك الية في القول في تأويل قوله تعالى (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) يقول تعالى ذكره والذين أقرؤا بحداية الله ورساله فصدقوا بالرسول وأمنوا بما جاءهم به من عند ربهم أولئك هم الصديقون وقوله والشهداء عند ربهم اختلف

التحانية أحتمل أن يكون منصوباً على أن تتخسع والأمد والأجل والأمل أى طال المدينين اليهود والنصارى وبين أنيسهم أطول أعمارهم في الغلبة والأمل البعيد فصلت التسوية قلوبهم بسببها فاختلوا فيها أحد ثومان الصريف

واليدع وقال مقاتل ابن سليمان طال عليهم أمدرج النبي صلى الله عليه وسلم أوطال عليهم عهدهم بسباع التوراة والانبيا فزال وقهها في قلوبهم قاله القرطبي وقرأ الأمت بالشهيد أي الوقت الأطول (وكثير ١٣٣) منهم فاسقون) خارجون عن دينهم فاضفون

لما في الكاين وفيه إشارة إلى أن علم الخشوع في أول الأمر يفضي إلى التسوق في آخر الأمر قال الحسن أما والله قد استبطا قلوب المؤمنين وهم يقرؤون القرآن أقل مما يقرؤون فانظر وافي طول ما قرأتم منه وما ظهر فيكم من التسوق قوله (اعلموا أن الله يحيي الأرض) فيه وجهان الأول أنه تمثيل والمعنى أن القلوب التي ماتت بسبب القساوة فالواضية على الذر كسبب لعود حياة الخشوع إليها كما يحيي الله الأرض بالنبات الثاني أنه ذكر لاهل الفسق وترغيب في الخشوع لأنه يذكر القيامة ويحث الأموات ثم استأنف وعد المتقين ووعداً بضد ما هم بقوله (ان المتقين) وأصله المتصدقين وعطف عليه قوله (وأقرضوا الله) لأن الألف واللام بمعنى الذي كأنه قال ان الذين تصدقوا وأقرضوا والظاهر أن الأول هو الواجب والثاني هو التطوع لانت تشبيهه بالقرض كالدلالة على ذلك أيضاً ذكر الأول بلفظ اسم الفاعل الدال على الاستمرار بني عن الاتزام والوجوب ومن قرأ بتشديد الدال فقط فمعناه ان الذين صدقوا الله ورسوله وأقرضوا ويندرج تحت التصديق الايمان وجميع الأعمال الصالحات إلا أنه أفرد الاتفاق بالذكر تحريضا عليه كما أنه أفرد الايمان لتفضيله والترغيب فيه وقال (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون) الكاملون في الصدق

أهل التأويل بل في ذلك فقال بعضهم والشهداء عند ربهم منفصل من الذي قبله والخبر عن الذين آمنوا بالله ورسوله متناه عند قوله الصديقون مرفوعون بقوله هم ثم ابتدئ الخبر عن الشهداء فقيل والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والشهداء في قومهم مرفوعون بقوله لهم أجرهم ونورهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون قال هذه مفصلة والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال في الشهداء خاصة حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي الضحى عن مسروق قال في خاصة الشهداء * قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي الضحى أولئك هم الصديقون ثم استأنف الكلام فقال الشهداء عند ربهم حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون هذه مفصلة تمامهم الله صديقين بأنهم آمنوا بالله وصدقوا رسوله ثم قال والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم هذه مفصلة * وقال آخرون بل قوله والشهداء من صفة الذين آمنوا بالله ورسوله قالوا انما تنهاى الخبر عن الذين آمنوا عند قوله والشهداء عند ربهم ثم ابتدئ الخبر عما لهم فقيل لهم أجرهم ونورهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنفي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرنا أبو يوسف أنه سمع هذا يلا محث قال ذكرنا الشهداء فقال عبد الله الرجل يقال للذكر والرجل يقال للبري مكانه والرجل يقال للدنيا والرجل يقال للسمة والرجل يقال للغم قال شعبة شيئا هذا معناه والرجل يقال لريده وجه الله والرجل يموت على فراشه وهو شهيد وقرأ عبد الله هذا الآية والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت وليث عن مجاهد والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال كل مؤمن شهيد ثم قرأها حدثني صالح بن حرب أبو معمر قال ثنا اسمعيل بن يحيى قال ثنا ابن جيلان عن زيد بن أسلم عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤمنوا متى شهداء قال ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الصديقون والشهداء عند ربهم قال بالايمان على أنفسهم بالله * وقال آخرون الشهداء عند ربهم في هذا الموضع التبيين الذين يشهدون على أنفسهم من قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا * والذي هو أولى الأقوال عندى في ذلك بالصواب قول من قال الكلام والخبر عن الذين آمنوا متناه عند قوله أولئك هم الصديقون وان قوله والشهداء عند ربهم خبر مبتدأ عن الشهداء وانما قلنا ان ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لان ذلك هو الأغلب من معانيه في الظاهر وأن الايمان غير موجب

اذ لا قول أصدق من التوحيد والاعتراف بالرسالة أو هم الكثر الصدق من حيث انهم ضوا صدقاً إلى صدق وهو الايمان بالله ورسوله أو بهو برسول رسولهم ثم حث على الجهاد بقوله (والشهداء) وهو مبتدأ خبره (عند ربهم) وفيه بيان أنهم من الله بمنزلة وسمة وقدين ثوابهم

الجماني (لهم أجرهم ونورهم) ويجوز أن يكون قوله عندهم حالاً أو صفة للشهداء كقوله مررت على النبي سبني وما بعد خبره وقال القراء والزجاج هم الأنبياء لقوله فكيف إذا جئنا (١٣٤) من كل أمّة شهيد ومن جعل الشهداء عطفًا على ما قبله قال أراد أنهم

عندئذ بمنزلة الصديقين والشهداء
وهم الذين سبقوا إلى التصديق
واستشهدوا في مسيل الله قال
بجاهد كل مؤمن فهو صديق
وشهيد وقال جاريه الله أن الله
يعطي المؤمنين أجرهم ويضاعفه
لهم بفضل الله حتى يساوي أجرهم
مع أضاعه أبرأولئك وقيل أريد
أنهم شهداء عند ربهم على أعمال
عباده وعن الحسن كل مؤمن
فانه يشهد كرامته وعن الأصم
إن المؤمن قائم لله تعالى بالشهادة
فيما تعبد به من الإيمان والطاعة
ثم ذكر ما يدل على حقارة أمور
الدنيا وشبهها بسرعة تضييعها
قللة جدواها بنات أنجته القيت
ورباه إلى أن يتكامل نشؤه ومعنى
إعجاب الكفار أنهم جحدوا نعمة
لنفسه بعد أن راق في نظره فيمت
أفقه عليه العادة فصره كالأشياء كما
ضلل بأصحاب الجنة في الكهف
وفي سبأ وبأصحاب الجنة في نون
ومن جعل الكفار بمنى الزراع
فظاهره قال ابن مسعود وصبرته
خطا ما هو عوده إلى كمال حاله
في النضج واليس ثم عظم أمور
الآخرة بتوهم التكفير في قوله
(وفي الآخرة عذاب شديد) للكافرين
(ومغفرة من الله ورضوان) للمؤمنين
قال سعيد بن جبيرة الدنيا متاع
الضرور وإذا أهلكك عن طلب
الآخرة فاما إذا دعك إلى طلب
رضوان الله ولقائه فعمد المتاع
ونعم الوسيلة ثم حث على المسابقة
إلى المغفرة وإلى الجنة وقدم نظيره

في المتعارف للؤمن اسم شهيد لا يعني غيره إلا أن يراد به شهيد على ما آمن به وصدق فيكون ذلك وجهاً وإن كان فيه بعض البعد لأن ذلك ليس المعروف من معانيه إذا أطلق بغير وصل فتاويل قوله والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم إذا والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله وأهلكوا في سبيله عند ربهم لهم ثواباً ما لهم في الآخرة ونورهم وقوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يقول تعالى ذكرهم والذين كفروا بالحق وكذبوا بآياتنا ومنهجهم أولئك أصحاب الجحيم ﴿١٠١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار بما فيه ثم يهيج قراء مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ يقول تعالى ذكره أعلموا أيها الناس أن متاع الحياة الدنيا المجلجلة لكم ما هي إلا لعب ولهو تستكهنونه وزينة تترينونها وتفاخر بينكم بغض بعضكم على بعض بما أولي فيها من رياسها وتكاثر في الأموال والأولاد يقول تعالى ذكره ويباهي بعضكم بعضاً بكثر الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار بما فيه ثم يهيج يقول تعالى ذكره ثم يبس ذلك النبات قراء مصفراً بعد أن كان أخضر نظراً وقوله ثم يكون حطاماً يقول تعالى ذكره ثم يكون ذلك النبات حطاماً يعني بأنه يكون تبناً يابساً منتشاً وفي الآخرة عذاب شديد يقول تعالى ذكره وفي الآخرة عذاب شديد لكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان بالقدر رسول الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو الآية يقول صار الناس إلى هذين الحرفين في الآخرة وكان بعض أهل العربية يقول في قوله وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ذكر ما في الدين وأما على ما وصف وأما الآخرة فإنها إما عذاب وإماجنة قال والواو فيه وأو بمثلة واحدة وقوله وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور يقول تعالى ذكره وما زينة الحياة الدنيا المجلجلة لكم أيها الناس إلا متاع الغرور حدثنا علي بن حرب الموصلي قال ثنا المحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ﴿١٠٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعتت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ يقول تعالى ذكره سابقوا أيها الناس إلى عمل يوجب لكم مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعتت هذه الجنة للذين آمنوا بالله ورسوله يعني الذين صدقوا الله وصدقوا رسوله وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول جل ثناؤه هذه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض التي أعتتها الله للذين آمنوا بالله ورسوله فضل الله تفضل به على المؤمنين والله يوفق فضله من يشاء من خلقه وهذا الفضل العظيم عليهم بما يسقط لهم من الرزق في الدنيا ووجب لهم من النعم وعزهم موضع الشكر ثم حزامهم في الآخرة على الطاعة ما وصف أنه أعتهم ﴿١٠٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا أنبرأنا لها﴾ يقول تعالى ذكره ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في الأرض يسجد لها وخوطها وذهب زرعها وفاسدها ولا في أنفسكم بالأوصاب والأوجاع والأسقام إلا في كتاب يعني الآي أم الكتاب من قبل أنبرأها يقول من قبل أنبرأ أنفسنا يعني من قبل أن نخلفها يقال

في آل عمران الآن البشارة عنها أعم لأنه قال هناك أعنت الثقلين الذين ينفقون إلى آخره وهنا قال قد أعنت للذين آمنوا بالقرآن وسله ولأن هؤلاء أدون حالاً من أولئك جعل عرض الجنة أقل فقال (وجنة عرضها كعرض السماء)

والأرض) فلم يجمع السماء وأدخل حرف التشبيه الدال على أن المشبه أدون حالاً من المشبه وفي لفظ ما بواحهنا أشار إلى أن مراتب هؤلاء مختلفة بعضها أسبق من بعض كالسابقة في الخليل وفي لفظ ما رعاها تلك رمز (١٣٥) إلى أن كلهم مستوفون في القرب أو متقاربون

لأن المرتبة العليا واحدة وهي مرتبة السابقين المقربين وأنها غاية الرتبة الإنسانية فافهم هذه الأسرار فان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الزجاج لما أمرنا بالسابقة إلى المغفرة بين أن الوصول إلى الجنة والحصول في النار بالقضاء والقدر فقال (ما أصاب من مصيبة) أي لا يوجد مصيبة (في الأرض) من القحط والوباء والبلاء (ولا في أنفسكم) من المرض والفتن (الأي كتاب) أي هو مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ وإنما قيد المصائب بكونها في الأرض والأشس لأن الحوادث المطلقة كلها ليست مكتوبة في اللوح لأن حركات أهل الجنة والنار غير متناهية فاشأنا في الكتاب محال ولهذا قال جف القلم بما هو كائن إلى يوم الدين ولم يقل إلى الأبد وفي الآية تخصيص آخر وهو أنه لم يذكر أحوال أهل السموات وفيه سر قال أهل البرهان فصل في هذه السورة وأجمل في الثافين فقال ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله والتفصيل بهذه السورة التي لأنه فصل أحوال الدنيا والآخرة بقوله أعلموا أسماء الحياة الدنيا إلى آخره قوله (من قبل أن نبرأها) من قبل أن نخلق المصائب والأشس أو الأرض أو المخلوقات (ان ذلك) الإثبات أو الحفظ (على الله يسير) وإن كان عسيراً على غيره ثم بين وجه الحكمة في ذلك الإثبات قائلاً (لكيلا تأسوا) أي لكيلا تخزنوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا بما

قد براقعنا الله) بمعنى خلقه فهو بارئ به وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم (الأي كتاب من قبل أن نبرأها) قال هوشبي قد فرغ منه من قبل أن نبرأ النفس حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض أمام مصيبة الأرض فالسئون وأما في أنفسكم فهذه الأمراض والأوصاب من قبل أن نبرأها من قبل أن نخلقها حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض قال هي السئون ولا في أنفسكم قال الأوجاع والأمراض قال وبلغنا أنه ليس أحد يصيبه خش عود ولا نكبة قدم ولا خلجان عرق إلا بذب وما يفوقه عنه أكثر حديثي يعقوب قال ثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن قال كنت جالساً مع الحسن فقال رجل سله عن قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم (الأي كتاب من قبل أن نبرأها) فاسته عنها فقال سبحانه أقوم ينشك في هذا كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب الله من قبل أن نبرأ النسمة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم (الأي كتاب من قبل أن نبرأها) يقول هوشبي قد فرغ منه من قبل أن نبرأها من قبل أن نبرأ النفس حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل ثناؤه في كتاب من قبل أن نبرأها قال من قبل أن نخلقها قال المصائب والزق والأشياء كلها مما كتب وتكرم فرغ الله من ذلك كله قبل أن يبرأ النفوس ويخلقها وقال آخرون غنى بذلك ما أصاب من مصيبة في دين ولادنيا ذكر من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم (الأي كتاب من قبل أن نبرأها) يقول في الدين والدنيا (الأي كتاب من قبل أن نخلقها) واختلف أهل العربية في معنى في التي صدقوله إلا فقال بعض نحو في البصرة يريد الله أعلم بذلك الإلهي في كتاب فجاز فيه الاختصار قال وقد يقول عندي هذا ليس إلا يريد الله وقال غيره منهم قوله في كتاب من صلة ما أصاب وليس أضمارهوشبي وقال ليس قوله عندي هذا ليس إلا مثله لأن لا تنفى من الفعل كانه قال ليس غيره وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان خلق النفوس واحصاء ما هي لآقية من المصائب على الله يسير في القول في تاويل قوله تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) والله لا يحب كل مختال فخور) يعني تعالى ذكره ما أصابكم أي الناس من مصيبة في أموالكم ولا في أنفسكم (الأي كتاب قد كتب ذلك فيه من قبل أن تخلق نفوسكم لكيلا تأسوا) يقول لكيلا تخزنوا على ما فاتكم من الدنيا فم عذركم منها ولا تفرحوا بما آتاكم منها ومعنى قوله بما آتاكم إذا مسمت الآف منها بالذي أعطاكم منها بكم وملكمكم وخولكم وإذا قصرت الآف فمنا بالذي جاءكم منها وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها حديث عن الحسين بن زيد الطحان

آتاكم نظيره ما ورد في الخبر من عرف سر الله في قدره هانت عليه المصائب لأنه لما علم وجوب وقوعه من حيث تعالى علم الله وحكمه وقدرته به عرف أن الفات لا يرد ما لجزع والمعل لا يكاد يثبت ويدوم لأنه عرضة للزوال ونهز فلا تتقال فلا يشته به فرحه روى عكرمة

عن ابن عباس ليس أحد الا هو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الصدية صبرا والخير شركرا والموئدة له ينف الامم والفرح على الاطلاق ولكنه في ما بلغ حد الجحش والبطر والاولم على (١٣٦) ما لا يخلو منه البشر والباقي ظاهر وقد مر في النساء والمقصود ان البخل

قال ثنا اسحق بن منصور عن قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال الصبر عند المصيبة والشكر عند النعمة حدثنا ابن حنبل قال ثنا مهرا عن صفيان عن سماك البكري عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال ليس أحد الا يحزن ويفرح ولكن من أصابته مصيبة فاجعلها صبرا ومن أصابه خير فاجعلها شكرا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها واختلفت القراء في قراءة قوله بما آتاكم فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والكوفة بما آتاكم بمدة الالف وقراءه بعض قراء البصرة بما آتاكم بقصر الالف وكان من قراء ذلك بقصر الالف اخترا قراءته كذلك اذ كان الذي قبله على ما فاتكم ولم يكن على ما آتاكم فبذلك الفعل الى الله فالحق قوله بما آتاكم ولم يرد الى أنه خير عن الله * والصواب من القول في ذلك أنها قراءتان صحيح معناه فبما تسماعرا القارئ فصيب وان كنت اختار مذهب الالف لكثرة قارئ ذلك كذلك وليس للذي اعتل به منه معتلو قارئه بقصر الالف كبير معنى لان ما جعل من ذلك خبرا عن الله وما صرف منه الى الخبر عن غيره فغير خارج جميعه عند سامعيه من أهل العلم أنه من فعل الله تعالى فالتأتأ من الدين من فاته منها شيء والمدرك منها ما ادرك عن تقدم الله عز وجل وقضائه وقدين ذلك جل شأؤا ملن عقل عنه بقوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في نفسك الا في كتاب من قبل ان نبرأها فآخبر ان التأتأ منها فآتاه يا هم فآتهم والمدرك منها بآطاءها يا هم أدركوا وأن ذلك محفوظ لهم في كتاب من قبل ان يخلقهم وقوله والله لا يجب كل مختال فخور يقول والله لا يجب كل متكبر بما أوتي من الدنيا فخور به على الناس * القول في تأويل قوله تعالى الذين يسخون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول من يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره والله لا يجب كل مختال فخور بالباخلين بما أوتوا في الدنيا على اختيارهم به وفقرهم بذلك على الناس فهم يسخون باخراج حق الله الذي أوجه عليهم فيسهو بشحون به وهم مع بخلهم به ايضا يأمرون الناس بالبخل وقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظمة الله فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظمة الله تاركا العمل بمآدع الله من الاغراق في سبيله فرجا بما أوتي من الدنيا مختالا به فخورا بما آتاه الله هو الغني عن ماله ونفقته وعن غيره من سائر خلقه الحميد الذي خلقه بما أنعم به عليهم من نعمه واختلف أهل العربية في موضع جواب قوله الذين يسخون ويأمرون الناس بالبخل فقال بعضهم استغنى بالأخبار الى الاشياء وهم في القرآن كما قال ولوان قرأنا سيرت به الجبال أوقطعت به الارض أوكلم به الموتى ولم يكن في ذا الموضع خير والله أعلم بما يتزل هو كما أنزل أوكأراد أن يكون وقال غيره من أهل العربية انطردجاء في الآية الى قبل هذا الذين يسخون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عطف بجزأين على جزأ وجعل جوابا واحدا كما تقول ان تقدم وان تحسن آتاك لانه حذف الخبر واختلف القراء في قراءة قوله فان الله هو الغني الحميد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فان الله الغني يحذف هومن الكلام وكذلك في مصاحفهم بغيره وقرأته عامة قراء الكوفة فان الله

يفرح فرحا مطلقا لحبه المال ليفخر به ويتكبر على الناس ويحمل غيره على امساك المال لمقتضى شدة الطمعي (ومن يتول) عن أوامر الله وتواحيه ولا يعرف حق الله فما أعطاه (فان الله هو الغني) عن طاعة المطيعين (الحميد) في ذاته وان لم يحده الحامدون وقيل ان الآية نزلت في اليهود الذين كسوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبخلوا ببيان نعمته ثم أراد ان يبين الغرض من هذه الرسل المؤيدين بالمعجزات ومن أنزل الكتاب والميزان معهم يروي أن جبرائيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح فقال مر قومك يزواه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء الى الأرض أنزل الحديد والنار والماء والملح وعن الحسن أنزلها تيمنا بقوله وأنزل الحكمم والأنعام ثمانيه أزواج وقال قطرب هومن النزل يقال أنزل الأمر على فلان نزلنا حسنا ومنهم من قال هومن باب عطفها تنبا وما بارد وللعلماء في المناسبة بين الكتاب والميزان والحديد وجوه أحدها ان مدار التكليف على فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي والثاني لآية الا بالحديد الذي فيه بأس شديد ولأول ما أن يكون من باب الاعتقادات ولثالث يتم الا بالكتاب السماوي ولا سيما اذا كان معجزا وإمان يكون من باب المعاملات ولا ينظم الا بالميزان فاشرف الانعام ما يتعلق بالقوة النظر به الى روحانية

ثم ما يتعلق بالعملية الجسمانية ثم ما يتعلق بالزواج وقد ورد في الآية هذا النسق وثانيها المعاملات إمام هو الخلق وطريقها الكتاب أو مع الخلق وهم اما أوجب ويقتصر في نظام أمورهم تنقهم الى الميزان وإما أعده فيدفعون بالسيف وثالثها

السابقون بما ملون بمقتضى الكتاب

فينصفون ولا ينتصفون ويحترزون
عن مواقع الشبهات والمقتصدون
ينصفون وينتصفون فلا يلطم من
الميزان والظالمون ينتصفون من غير
انصاف فلا يلطم من السيوف
الزواجر ورايعها أن الانسان في
مقام الحقيقة وهو مقام النفس
المطمئنة والمقربين لا يسكن الا
بكتاب الله ألا بذكراته تلمن
الصلوب أو هو في مقام الطريقة
اليمين لا يلطم من الميزان في معرفة
الأخلاق المتوسطة غير المائلة الى
طريق الافراط والتفريط أو هو
في مقام الشريعة والنفس الامارة
لا تنزجر الا بمجدد المجاهد يوسف
الرياضة وخامسها السالك اما
أن يكون صاحب المكاشفة
والوصول فانتبه بميزان الكتاب أو
صاحب الطلب والاستدلال
فانتبه بميزان الدليل والجمعة وان كان
صاحب العناد والمناجح فلا يلدن من
الحديد وسادسها الاقوال تصح
بالكتاب والأعمال تقوم بالميزان
وميزان العدل والاحوال يستبر
بمجدد الرياضة أو يقول الأقوال
تصحح بالكتاب والأعمال تقوم
بالميزان والمنحرفون من أحد
الموضوعين يولون بالسيف
وسابعها الكتاب للعلماء والميزان
للعوام والسيف للولاة قال أهل
التجارب في منافع الحديد ما من
صناعة الا والحديد آلة فيها أو ما
يعمل بالحديد بيانه أن اصول
الصناعات أربعة الزراعة
والحياكة والبناء والامارة أما
الزراعة فتحتاج الى الحديد في
كراية الأرض واصلاحها وحفرها

هو الفنى الحميد بآثبات هو في القراءة وكذلك هو في مصاحفهم * والصواب من القول أنهما
قراءتان معروفتان فآتيهماقرأ القارى فقصيب في القول في تأويل قوله تعالى ﴿لقد أرسلنا
رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد
ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب أن الله قوى عزيز ﴿يقول تعالى ذكره لقد
أرسلنا رسلاً بالمفصلات من البيان والذلال وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع والميزان
بالعدل كما حدثننا ابن عبد الأعلی قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة الكتاب والميزان
قال الميزان العدل حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنزلنا معهم
الكتاب والميزان (١) بالحق قال الميزان ما يعمل الناس ويتماطون عليه في الدين من معاشهم التي
يأخذون ويعطون يأخذون بميزان ويعطون بميزان يعرف ما يأخذون ما يعطى قال والكتاب فيه
دين الناس الذي يعملون ويتركون فالكتاب لا تحرم والميزان للدين وقوله ليقوم الناس بالقسط
يقول تعالى ذكره ليعلم الناس بينهم بالعدل وقوله وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد يقول تعالى
ذكره وأنزلنا لهم الحديد فيه بأس شديد يقول فيه قوة شديدة ومنافع للناس وذلك ما ينتفعون به
منه عند قلائهم العدو وغير ذلك من منافع وقد حدثننا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال
ثنا الحسين عن علي بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس قال ثلاثة أشياء نزلت مع آدم صلوات
الله عليه السندان والكتبان والمقعة والمطرقة حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد قال البأس الشديد السيوف والصلح الذي
يقابل الناس بها ومنافع للناس بدين يحفرون بها الأرض والجلال وغير ذلك حدثننا محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن عباد بن حماد قوله وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وجنة وسلاح
وأنزله ليعلم الله من ينصره وقوله وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب يقول تعالى ذكره أرسلنا
رسلاً خلقنا وأنزلنا معهم هذه الاشياء ليعملوا بينهم وليعلم حزب الله من ينصر دين الله ورسله
بالغيب منه عنهم وقوله أن الله القوى عزيز يقول تعالى ذكره أن الله القوى على الانتصار منه ما أحل به
بالمعادة وخالف أمره ونهيه عز في انتقامه منهم لا يقدر أحد على الانتصار منه مما أحل به
من العقوبة في القول في تأويل قوله تعالى ﴿لقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة
والكتاب فمنهم مهتدون وكثير منهم فاسقون﴾ يقول تعالى ذكره لقد أرسلنا نوحاً الى خلقنا
وابراهيم خليله اليهم رسولاً وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب وكذلك كانت النبوة في ذريتهما
وعليهم أنزلت الكتب التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب المعروفة فمنهم مهتد
يقول فن ذريتهما مهتدى الى الحق مستبصر وكثير منهم يعنى من ذريتهما فاسقون يعنى ضلال
خارجون عن طاعة الله الى معصيته في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ثم قمنا على آثارهم أرسلنا
وقفياً يعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة وربهم نية
ابتدعوا ما كذبنا عليهم الا ابتغاء رضوان الله فإرجعوا حتى رعايتهم فآتيناهم الذين آمنوا
منهم آجرهم وكثير منهم فاسقون﴾ يقول تعالى ذكره ثم آتينا على آثارهم أرسلناهم
بالبينات على آثارهم واربهم أرسلناهم وآتينا يعيسى ابن مريم وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعنى
الذين اتبعوا يعيسى على مناجاه وشرعته رأفة وهو أشبه الرحمة ورحمة وربهم نية ابتدعوا

(١) لعله والميزان الميزان بالحق فتدبر كتبه مصححه

وتسقية آبارهاهم المحبوب لا بد من طعنها وخبزها وكل منهما يحتاج إلى شيء من حديد وأكل القواكه والمهوم وغيرها يفترق بإضاف التفسير والتقطيع إلى الحديد وأما الحياكة فصحت إلى آلات الحراثة وإلى آلات النزل وإلى أدوات الحياكة والخياطة وأما البناء فلا بكل الحال فيه إلا بالآلات الحديدية وأما الامارة فلاتم إلا بأسباب الحرب والآلات السياسية فظهر أن أكثر مصالح العالم لاتم إلا بالحديد ولا يقوم الذهب ولا الجواهر في أكثرها مقام الحديد فلو لم يوجد الذهب والجواهر في الدنيا لم يظهر أثر عناية الله بحال عبيده فإن كل شيء تكون حاجاتهم إليه أكثر يكون وجوده أسهل قال بعضهم سبحانه من خص الفلز بزمه

والناس مستفنون عن أجناسه وأذل أنفاس الهوام كل ذي

نفس ففتحنا إلى أنفاسه نظيره الحاجة إلى الطعام ثم إلى الهواء فالطعام قلما يوجد إلا بالثمن والماء قلبياع في بعض الأماكن والزمان والهوام لا يباع أصلا لأن الحاجة إلى النفس أمس قال بعض المحققين ههنا العلم ألغى ما يحتاج الإنسان إليه إذ به قوام روحه وصلاحه معاده فلا حرج لا يتفرق في عرضة البيع وكثيرا ما يسطر الأجر على تسليمه قوله (وليسلم الله) ظاهره أنه مطوف على المعنى التقدير وأنزلنا الحديد لأجل المنافع الدنيوية بقولنا لأجل المصالح الدينية

يقول أحد ثوبها ما كتبنا عليهم يقول ما أقرضنا تلك الرهبانية عليهم الابتغاء رضوان الله يقول لكنهم ابتدعوا ابتغاء رضوان الله فارعوها حتى رعايتها واختلف أهل التأويل في الذين لم يرعوا الرهبانية حتى رعايتها فقال بعضهم هم الذين ابتدعوا فلم يرموا بها ولكنهم بدلوا وقالوا دين الله الذي يست به عيسى فتنصروا ويتودوا * وقال آخرون بل هم قوم طوائف من بعد الذين ابتدعوا فلم يرعوا حتى رعايتها لأنهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا نضل كالذي كانوا يفعلون من ذلك أوليا فهم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوا حتى رعايتها وبخواله الذي قلنا في تأويل هذه الأحرف إلى الموضع الذي ذكرنا أن أهل التأويل فيه يختلفون في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله الرهبانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم يكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله فارعوها حتى رعايتها ذكرنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع **حدثنا ابن عبد الأعلى** قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ورهبانية ابتدعها فلم يكتب عليهم ابتدعوا ابتغاء رضوان الله **حدثني يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كتبنا عليهم قال فلم قال ابتدعوا ابتغاء رضوان الله فتطوعوا فارعوها حتى رعايتها ذكر من قال الذين لم يرعوا الرهبانية حتى رعايتها كانوا غير الذين ابتدعوا ولكنهم كانوا المريد في الاقتداء بهم **حدثنا الحسين بن الحرث** أبو عمار المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى يبدلون التوراة والإنجيل وكان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل فيقبل للملكهم ما يحبون شيئا أشد علينا من شتم يشتمونه هؤلاء أنهم يقرؤون ومن لم يحكم بما أنزل الله فلاولئك هم الكافرون هؤلاء الآيات مع ما يعيروننا به في قرأتهم فادعهم فليقرؤا كما قرأوا وليؤمنوا كما آمنوا بالله فادعهم فجمعهم وعرض عليهم القتلى أولئك كراة التوراة والإنجيل إلا ما بدلوها فقالوا ما تريدون إلى ذلك فدعونا قال فقالت طائفة منهم ابنوا لنا أسطوانة ثم ارضونا إليها ثم أعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا فلا زد عليكم وقالت طائفة منهم دعونا نسيح في الأرض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحوش فان قدرتم علينا بأرضكم فاقبلونا وقالت طائفة ابنوا لنا دوراني القياقي ونحفر الآبار ونحفر الثقبون فلا زد عليكم ولا تخربكم وليس أحد من أولئك إلا له حميم فيهم قال ففعلوا ذلك فأنزل الله جل ثناؤه ورهبانية ابتدعوا ما كتبنا عليهم الابتغاء رضوان الله فارعوها حتى رعايتها الآخرون قالوا تتعبد كما تتعبد فلان ونسبح كما نسبح فلان ونقصد دورا كما تقصد فلان وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولحق منهم الأقل لخط رجل من صومعته وجاساسه من سياحته وجاس صاحب الدار من داره وأمنوا به وصدقوه فقال الله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا رسوله يؤتكم كفاين من رحمته قال أجرين لايمانهم بعيسى وتصديقهم بالتوراة والإنجيل وإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به قال ويعلم لكم تورا تخشونه القرآن وتاتبعهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال للثلاثة أهل الكتاب لا يقدرين على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **حدثنا يحيى بن أبي طالب** قال ثنا داود بن المغيرة قال ثنا الصديق بن حزن قال ثنا عجيل الجلسي عن أبي إسحق الحمداي عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف من كان قبلنا على إحدى وسبعين فرقة فجاء منهم ثلاث وهلك سائرهم فرقة من الثلاث

الحاضر وقد مضى نظير ذلك في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وقوله تعالى الذين آمنوا منهم
 أجمعهم يقول تعالى ذكره فأعطينا الذين آمنوا بالله ورسوله من هؤلاء الذين ابتدعوا الرهبانية ثوابهم
 على ابتغائهم رضوان اللهوا إيمانهم به ورسوله في الآخر فو كثير منهم أهل معاصي وخروج عن
 طاعته والإيمان به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فأتينا الذين آمنوا منهم أجمعهم قال الذين رعو ذلك
 الحق **في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللهوا آمنوا برسوله يؤتكم كفلين
 من رحمته ويصل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم الله غفورا رحيم **﴾** يقول تعالى ذكره يا أيها الذين
 صدقوا الله ورسوله من أهل الكتابين التوراة والإنجيل خافوا الله بإداء طاعته واجتنب معااصيه
 وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما **حدثني** محمد بن سعد قال **ق** **ت** **ق** **أ**بي قال **ق** **ت** **ق** **أ**بي
 قال **ق** **ت** **ق** **أ**بي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللهوا آمنوا برسوله يعني الذين آمنوا
 من أهل الكتاب **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت
 الضحاك يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللهوا آمنوا برسوله يعني الذين آمنوا من أهل الكتاب
 وقوله يؤتكم كفلين من رحمته يعطىكم ضعفين من الأجر لا يمانكم بعيسى صلى الله عليه وسلم
 والأشياء قبل عهد صلى الله عليه وسلم ثم يمانكم محمد صلى الله عليه وسلم حين بعث نبيا وأصل
 الكفل الحفظ وأصله ما يكتفل به الزاكب فيعصبه ويحفظه عن السقوط يقول بحسبكم هذا
 الكفل من العذاب كما يحسن الكفل الزاكب من السقوط وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو عمار المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن
 عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين لا يمانهم
 بعيسى صلى الله عليه وسلم وتصديقهم بالتوراة والإنجيل وإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
 وتصديقهم به قال ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين إيمانهم بمحمد صلى الله عليه
 وسلم وإيمانهم بعيسى صلى الله عليه وسلم والتوراة والإنجيل * وبه عن عطاء بن السائب عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس * وهو روي عن عتبة عن أبيه عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته
 قال أجرين **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
 يؤتكم كفلين من رحمته يقول ضعفين * قال ثنا مهران قال ثنا يعقوب عن جعفر بن
 أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفرًا وسبعين راكبا إلى النجاشي
 بدعوة فقدم عليه فعداه فاستجاب له وآمن به فلما كان عند انصرافه قال ناس من قدامن به من
 أهل مملكته وهم أربعون رجالا ثم نسا فأتى هذا الذي فسلم به ووسا عدوه هؤلاء في البحر فانا أعلم
 بالبحر منهم فقدموا مع جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم وقتبته النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة
 أحد فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا بني
 الله اننا أموالا لا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان أذنت لنا نصرفنا لجناتنا أموالنا واسمنا
 المسلمين بما فأنزلهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بالمسلمين فانزل الله فيهم الذين آتيناهم
 الكتاب من قبله هم به يؤمنون إلى قوله وما رزقناهم يتفقون فكانت الفتنة فأتى واسوا بالمسلمين
 فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن يقول يؤتون أجمعهم مرتين بناصر واغزو على المسلمين فقالوا
 يا مشرك المسلمين أمان من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجرة مرتين ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجرة

أن يخوض في أمثال هذه الأشياء
 قلت الظن بالعلماء ينبغي أن يكون
 أحسن من هذا ولا حاجة إلى إحالة
 تمام الكلام على المسئلة المذكورة
 ولكن يرد على أبي علي أنه إذا جاز
 أن يكون الكفر والفسق وسائر
 المعاصي الصادرة عن المبدع منسوبة
 إلى الخلق الله فلم لا يجوز أن يكون
 الابتداء وهو إحداث أمر من
 عند نفسه لآل السنة الرسل
 مجعولا ففسحانه قال المفسرون
 ان الجبارة ظهور على أمة عيسى
 بعد رفعه فقاتلوه ثلاث مرات
 فقتلوه حتى لم يبق منهم الا قليل
 فزهبوا على رؤس الجبال فازين
 من الفتنة متحملين كلفا
 ومشاق زائدة على العبادات
 المكتوبة عليهم من الخلوة
 والاعتزال والتصدق بالغيران
 والكهوف روي ابن مسعود أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن
 مسعود أما علمت أن بني إسرائيل
 تفرقوا سبعين فرقة كلهم في النار
 الا ثلاث فرق فرقة أمنت بعيسى
 عليه السلام وقاتلوا أعداءه في
 نصرته حتى قتلوا وفرقة لم يكن لها
 طاقة بالقتال فامروا بالمعرف
 ونهوا عن المكروفرقة لم يكن لها طاقة
 بالأميرين فلبسوا العبا ونهروا إلى
 القفار والقباني وهو قوله وجعلنا
 في قلوب الذين اتبعوه رافة الآية قال
 العلماء لم يرد الله تعالى بقوله
 (ابتدعوا) طريقة الذم ولكن
 المراد بهم أحدثوها من عند أنفسهم
 ونذروها والرهبانية بفتح الراء

كأجوركم فافضلكم علينا فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
 بفعل لهم أجورهم وزادهم النور والمغفرة ثم قال لكيلا يعلم أهل الكتاب وهكنا قراها سعيد بن
 جبيل لكيلا يعلم أهل الكتاب ألا يشدروا على شيء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال ضعيف **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
 ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال والكفلان أجران
 بايمانهم الأول وبالكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** عن الحسين قال سمعت
 أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا
 برسوله يعني الذين آمنوا من أهل الكتاب يؤتكم كفلين من رحمته يقول أجرين إيمانكم
 بالكتاب الأول والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زيد في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين أجر الدنيا وأجر الآخرة **حدثنا**
 ابن حنبل قال ثنا حكام عن صفيان قال ثنا عيسى عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن
 أبي موسى يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفلان ضعفان من الأجر بلسان الحنابلة **حدثنا** ابن
 عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الشعبي قال إن الناس يوم القيامة على أربع منازل
 رجل كان مؤمنا بعيسى فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجران ورجل كان كافرا بعيسى
 فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجر ورجل كان كافرا بعيسى فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
 فله غضب على غضب ورجل كان كافرا بعيسى من مشرك العرب فأتى بكفره قبل محمد فله
 بغضب **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال سألت سعيد بن عبد العزيز عن
 الكفل كره قال ثلثا ونحوه حسنة والكفلان سبع مائة حسنة قال سعيد سألت عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه حرام من أجاز اليهود كم أفضل ما صنعت لكم الحسنة قال كفل ثلث مائة
 ونحوه حسنة قال فحمد الله عمر على أنه أعطاهم كفلين ثم ذكر سعيد قول الله عز وجل في سورة
 الحديد يؤتكم كفلين من رحمته قلت له الكفلان في الجمعة مثل هذا قال نعم وبخو الذي قلنا
 في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا
 ابن علية قال ثنا معمر بن راشد عن فراس عن الشعبي عن أبي ردة عن أبي موسى عن أبيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجورهم من رجل آمن بالكتاب الأول
 والكتاب الآخر ورجل كانت له أمة فداها وأحسن تأديها ثم أعطاها فزوجها وعبد مملوك
 أحسن عبادة ربه ونصح لسيده **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن أبي زائدة قال ثنا صالح
 ابن صالح الحمدي عن عامر عن أبي ردة عن أبي موسى عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بنحوه **حدثنا** محمد بن المنذر قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة عن صالح بن
 صالح عن الشعبي يحدث عن أبي ردة عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بنحوه **حدثني** محمد بن عبد الحكم قال أخبرنا إسحاق بن الفرات عن يحيى بن أيوب
 قال قال يحيى بن سعيد أخبرنا نافع أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 إنما آجالكم في آجال من خلا من الأمم كما بين صلاة المصرا إلى مغرب الشمس وأما لكم ومثل
 اليهود والنصارى كمثل رجل استاجر مالا فقلل من يعمل من بكرة إلى نصف النهار على قيراط
 قيراط ألا فعلت اليهود ثم قل من يعمل من نصف النهار إلى صلاة المصرا على قيراط قيراط

مصدر وهو الفعل المنسوب إلى
 الرهبان بالقصح أيضا وهو الخلف
 فلان من رهب تكشيات من
 خشى وقرئ بالضم وهو نسبة إلى
 الرهبان جمع الزاهب وقوله (الا
 ابتغوا رضوان الله) استثناء منقطع
 عند الأكثر أي ما فرضناها
 نحن عليهم ولكنهم ابتدعوا
 طلب رضوان الله وقال آخرون
 انه متصل والمعنى مات عبدناهم بها
 الاعلى وجهه تحصيل مرضاة الله
 فتكون نديان أي بها رضاه الله
 وإن لم تها فافلا حرج وفي قوله
 (فارعوها حق رعايتها) أقوال
 أحدها أنهم ما أقاموا على تلك السيرة
 ولكنهم صموا إلى التثليل والالحاد
 إلا أناس منهم أقاموا على دين عيسى
 حتى أدركوا محمد صلى الله عليه
 وسلم فآمنوا به وثانيها أن أكثرهم لم
 يتسلوا بها إلى مرضاة الله ولكنهم
 جعلوها سببا إلى المنافع الدنيوية
 وثالثها أن يكون في الكلام اختصار
 أي لم يفرضها أو لا عليهم بل كانت
 على جهة الاستحباب فتم فرضها
 عليهم فارعوها أو لا عليهم آمنوا
 بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد أن
 استقاموا على الطريقة ورابعها أن
 الصالحين من قوم عيسى ابتدعوا
 الرهبانية وأقرضوا عليها ثم جاء
 بسددهم من لم يرعها كإرعها

ألا فعلت النصارى ثم قال من يعمل من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين
 ألا فعلتكم **حدثني** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار أنه
 سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا الأمة أو قال أمي ومثل اليهود
 والنصارى كمثل رجل قال من يعمل لي من غدة إلى نصف النهار على قيراط قالت اليهود نحن
 فعلوا قال فمن يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قالت النصارى نحن فعلوا
 وأتم المسلمون تعملون من صلاة العصر إلى الليل على قيراطين فغضب اليهود والنصارى وقالوا
 نحن أكثر عملا وأقل أجرا قال هل ظلمتكم من أجوركم شيئا قالوا لا قال فذاك فضل أوتيته من
 أشاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الليث وابن أبي جعة عن سليمان بن
 عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي أنه قال شهدت خطبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال قولا كثيرا حسنا جميلا وكان فيها ما أسلم من أهل
 الكاين فله أجره مرتين وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا ومن أسلم من المشركين فله
 أجره وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا وقوله ويجعل لكم نورا تمشون به اختلف أهل
 التأويل في الذي عني به النور في هذا الموضع فقال بعضهم عني به القرآن ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو عمر المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال الفرقان واتباعهم النبي صلى الله
 عليه وسلم **حدثنا** ابن حيد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال الفرقان واتباعهم النبي صلى الله عليه
 وسلم **حدثنا** أبو كرب وأبو هشام قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن عطاء بن
 السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال القرآن **حدثنا** ابن
 حيد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن سعيد مثله * وقال آخرون عني بالنور
 في هذا الموضع الهدى ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 في قوله تمشون به قال هدى * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره وعد
 هؤلاء القوم أن يجعل لهم نورا تمشون به والقرآن مع اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم نور لن آمن
 بهما وصدقهما وهدى لأن من آمن بذلك فقد اهتدى وقوله ويفعل لكم يقول ويفصح لكم
 عن ذنوبكم فيسترها عليكم والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله مغفور رحمة * القول
 في تأويل قوله تعالى ﴿لنسلحهم أهل الكتاب الأبقرون على شيء من فضل الله وأن الفضل
 بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ يقول تعالى ذكره فلو لمين بهو محمد صلى الله
 عليه وسلم من أهل الكتاب يفعل بكم هذا لكي يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدر أن يفعلوا شيء من
 فضل الله الذي آتاكم وخصكم به لأنهم كانوا يرون أن الله فضلهم على جميع الخلق فأعلمهم الله
 جل ثناؤه أنه قد آتاهم محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل والكرامة ما لم يؤتكم وأن أهل الكتاب
 حسدوا المؤمنين لما نزل قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
 ويجعل لكم نورا تمشون به ويفعل لكم والله غفور رحيم فقال الله عز وجل فعلت ذلك ليعلم أهل
 الكتاب أنهم لا يقدر أن يفعلوا شيء من فضل الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا

الحواريون ثم خاطب المؤمنين منهم بقوله (يا أيها الذين آمنوا) أي
 بعيسى (اتقوا الله وأمنوا برسوله) محمد
 صلى الله عليه وسلم (يؤتكم كفلين)
 نصيبين (من رحمته) لا يمانعكم أولا
 بعيسى وثانيا محمد صلى الله عليه
 وسلم (ويجعل لكم نورا تمشون به)
 وهو النور المذكور في قوله يسى
 نورهم أو النور المذكور في قوله
 أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له
 نورا يمشى به في الناس ويخوزان
 يكون الخطاب لأمة محمد صلى الله
 عليه وسلم والمراد ابتعا على إيمانكم
 برسول الله صلى الله عليه وسلم
 يؤتكم ما وعد مؤمني أهل الكتاب
 في قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين
 وذلك أن مؤمني أهل الكتاب
 اقتضوا على غيرهم من المؤمنين
 بأنهم يؤتون أجرهم مرتين وأدعوا
 الفضل عليهم فزلت وفيه أنهم
 مثلهم في الإيمان لأنهم لا يفرقون
 بين أحد من رسله أنه يجوز أن
 يكون النصيب الواحد من الأجر
 أزيد من نصيبين فإن المال إذا
 قسم نصيبين كان الكفل الواحد
 نصفًا وإذا قسم عشرة أقسام كان
 الكفل الواحد جزءًا من عشرة ولا
 شك أن النصيب الواحد من
 القسمة الأولى أزيد من النصيب
 الواحد من القسمة الثانية قوله

اتقوا الله وآمنوا برسوله الآية قال لما نزلت هذه الآية حسد أهل الكتاب المسلمين عليها
فأنزل الله عز وجل لتلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون الآية قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول انما مثلنا ومثل أهل الكاين قبلنا كمثل رجل استأجر أجراً يعملون الى الليل
على قيراط فلما انصف النهار سئوا عمله ولموا غاسبهم فاعطاهم نصف قيراط ثم استأجر أجراً
يعملون الى الليل على قيراط فعملوا الى صلاة العصر ثم سئوا عمله فغاسبهم فاعطاهم على
قدر ذلك ثم استأجر أجراً الى الليل على قيراطين يعملون به بقية عمله فقيل له ما شان هؤلاء أقلهم
عملاً وأكثرهم أجراً قال مالي أعطى من شئت فارجو أن تكون نحن أصحاب القيراطين
حدسنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كفلين من رحمة قال بلغنا أنها
حين نزلت حسد أهل الكتاب المسلمين فأنزل الله لتلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من
فضل الله حدسنا أبو عمار قال ثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس لتلا يعلم أهل الكتاب الذين يسمعون ألا يقدرون على شيء من
فضل الله حدسنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس مثله وقيل لتلا يعلم وانما هو يعلم وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله لكي
يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون لأن العرب تجعل لا صلة في كل كلام دخل في أوله وآخره محذوف
مصرح كقوله في الحمد السابق الذي لم يصرح به ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك وقوله وما يشعرك
أنها إذا جاءت لا يؤمنون وقوله وحرام على قرية أهل كتابها الآية ومعنى ذلك أهل كتابها أنهم
يرجعون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدسني يعقوب
ابن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو هريرة النضوي قال قال خطاب بن
عبد الله لتلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله * قال ثنا
ابن علية عن أبي الملق قال كان سعيد بن جبير يقول لكيلا يعلم أهل
الكتاب وقوله وأن الفضل بيد الله يقول تعالى ذكره وليعلموا
أن الفضل بيد الله دونهم ودون غيرهم من الخلق يؤتية
من يشاء يقول يعطى فضله ذلك من يشاء من
خلقه ليس ذلك الى أحد سواه والله ذو
الفضل العظيم يقول تعالى ذكره
والله ذو الفضل على خلقه
العظيم فضله

(٢٢)

(آخر تفسير سورة الحديد)

(ثم الجزء السابع والعشرون من تفسير ابن جرير الطبري
وبيله الجزء الثامن والعشرون وأوله تفسير سورة المجادلة)

(لتلا يعلم) الآية أكثر المفسرين
والنحوين على أن لازمة المعنى
يعلم (أهل الكتاب) الذين لم يسلموا
أن الشأن لا يبالون ولا يقدرون
على شيء من الكفيل والنور
والغفرة لأهم لم يؤمنوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم فلهذا معناه بما نسبهم
من قبله أو المراد أنا بالفتا في هذا
البيان وأمعنا في الوعد لهم والوعيد
ليعلم أهل الكتاب أن الشأن
هو أنهم لا يقدرون على تخصيص
فضل الله بقوم معينين ولا يمكنهم
حصص الأجر في طائفة مخصوصين
(وأن الفضل بيد الله يؤتية من
يشاء) وقيل غير ذلك والضمير
في لا يقدرون للرسول وأصحابه
والهم بمعنى الاعتقاد والمعنى لتلا
يعتقد أهل الكتاب أن النبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين لا يقدرون
على شيء من فضل الله ولكي
يعتقدوا أن الفضل بيد الله يؤتية
من يشاء وقد خص بذلك محمداً
صلى الله عليه وسلم ومن آمن
به بإذن التوفيق وإليه
المرجع والمآب

والله أعلم

Bibliotheca Alexandrina



0235821